رفع
المساهم
غفر الله له ولوالديه

سمط اللآلي

المحتوي
على اللآلي في شرح أمالي القالي
لأبي عبيد البكري الأونبي

نسخة مصححة ومنقحة ومحققة بمعرفة
عبد العزيز الميمني

ومضاف إليه
ذيل اللآلي في شرح أمالي القالي

المجلد الثاني





لجنة التأليف والترجمة والنشر

الجزء الأول من

سمط اللآلي

ويحتوى على النصف الأول من

اللآلي في شرح أمالي القالي

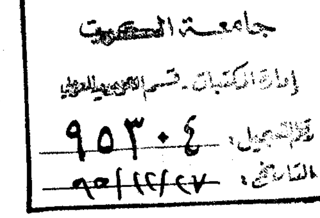
للوزير أبي عبيد البكري الأونبي

عن نسختين مخطوطتين

نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم

عبد العزيز الميمني

أستاذ اللغة العربية بجامعة عليكرة — الهند



مذيلا : بذيل اللآلي شرح ذيل أمالي القالي ، وإفادات على طبعة الدار من الأمالي ، وفهارس مستوفاة

ومصدرا : بترجمة البكري





مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٥٤ — ١٩٣٦

ترجمة البكرى

وبيان عن اللآلئ وعن سِمْطها

فى كتاب الصلة لابن بَشْكُوالَ المتوفى سنة ٥٧٨ هـ (رقم ٦٢٨ ج ١ ص ٢٨٢) . وعنه بخط ابن مكتوم بآخر الجزء الأول من معجم ما استعجم ص ٤٤٥ :

« عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى من أهل شَلْطِيْشَ [(١)] سكن قرطبة يكنى أبا عُبيد روى عن أبى مروان ابن حَيّان وأبى بكر المصحفى وأبى العبّاس العُذْرى سمع منه بالمَرِيّة وأجاز له أبو عُمَرَ ابن عبد البرّ الحافظ وغيرهم . وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعانى الأشعار والغريب والأنساب والأخبار مُتْقِنا لما قيّده ضابطا لما كتبه جميلَ الكُتُب متهمّما بها كان يمسكها فى سبابى [(٢)] الشَّرْب وغيرها إكراماً لها وصيانة . وجمع كتابا فى أعلام نبوّة نبيّنا عليه السلام أخذ الناس عنه إلى غير ذلك من تواليفه وتُوفّى رحمه الله فى شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودُفن بمقبرة أم سَلَمَةَ اهـ » .

وفى بُغية الملتمس للضبّىّ المتوفى سنة ٥٩٩ هـ (رقم ٩٣٠ ص ٣٣٣) .

« . . . . ذو الوزارتين توفى سنة ٤٩٦ هـ اهـ » وهو يخالف ما تقدّم .

وفى قلائد العِقْيان لابن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨ هـ (باريس ص ٢١٨ بولاق ١٩١) .

« عالِمُ الأوان ومصنِّفُه ، ومقرِّط البيان ومشنِّفه ، بتواليف كأنها الخرائد ، وتصانيف أبهى من القلائد ، حَلّى بها من الزمان عاطلا ، وأرسل بها غمام الإحسان هاطلا ، ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع ، وأَقْطَعها ماشاء من إتقان و إبداع ، وأما الأدب فهو كان مُنتهاه ، ومحلَّ سُهاه ، وقُطْبَ مَداره ، وفلكَ تمامه و إبداره ، وكان كلّ ملك من ملوك الأندلس يتهاداه تهادِيَ المُقَل للكَرَى ، والآذان للبُشْرَى ، على هَنة كانت فيه فإنه رحمه الله كان مُباكِرا للراح لا يصحو من خُمارها ، ولا يمحو رسمَ إدمانه من مضمارها ، ولا يريح إلّا على تعاطيها ، ولا يستريح إلّا إلى مُعاطِيها ، قد اتخذ إدمانها هِجّيره ، ونَبَذَ من الإقلاع نبذ عاصم بن الأيمن مُجيره ، فلما حان انقراض شعبان وانصرامه كانت فيه مستبشَعَةَ الذكر ، مستشنعة النُكْر ، تَمُجّها الأوهام والخواطر ،

---

(١) بلدة بالأندلس صغيرة فى غربى إشبيلية على البحر . (٢) كذا وفى تصحيح الحالة سبانى وبخط ابن مكتوم ثياب ولا أعرفه إلا سبائب الشرب هذا الموضع المعروف ، والسبائب شقق رقاق من الكتان .



ويُثبتها السماع المتواتر . وقد أثبتُّ له ما يشهد لك بتقدّمه ويُريك منتهى قَدَمه رأيتُه وأنا غلام ما أقمَرَ هلالى ، ولا نَبَعَ فى الذكاء كوثرى ولا زُلالى ، فى مجلس ابن منظور ، وهو فى هيأة كأنما كُسيت بالبهاء والنور ، وله سَبَلَةٌ[1] يروق العين إيماضُها ، ويفوق السوادَ بياضُها ، وقد بلغ سِنَّ[2] ابن محلّم وهو يتكلّم فيفوق كلّ متكلّم ، فجرى ذكر ابن مُقلة وخطِّه وأُفيض فى رفعه وحَطّه فقال[3] :

خطّ ابن مُقلة من أرعاه مُقْلَتَه | ودّت جوارحه لو أصبحت مُقَلا

فالدُّرّ يصفرّ لاستحسانه حسدا | والوردُ يحمرّ من إبداعه خجَلا

وله فصل من كتاب راجع به الفقيه الأستاذ أبا الحسن ابن دُرّىّ رحمهما الله : « وتالله إنّى لأتطعّم جنى محاورتك فيقف فى اللَّهاة ، وأجد لتخيُّل مجالستك ما يجده الغريق للنجاة ، وأعتقد فى مجاورتك ما يعتقده الجبان فى الحياة ، [للمتنبّى] :

متى تُخطئُ الأيام فىّ بأنْ أرَى | بغيضا تُنائِى أو حبيبًا تُقرّبُ

ورأيت رغبتك فى الكتاب الذى لم يتحرّرْ ولم يتهذّب وكيف التفرّغ لقضاء أَرَب ، والنشاط قد ولّى وذهب ، فما أجده إلا كما قيل :

نَزْرًا كما استكرهتَ عائر نفحة | من فأرة المسك التى لم تُفْتَقِ

وإنْ يُعِنِ الله على المُراد ، فيك والله يستفاد ، وبرغبتك أُخْرِجْه إلى الوجود من العدم ، وإليك يصل أدنى ظلم[4] بحَوْل الله » .

وله فصل من رُقعة يهنّئ بها الوزير الأجلّ أبا بكر ابن زيدون بالوِزارة : « أسعد الله بوزارة سيّدى الدنيا والدين ، وأجرَى لها الطير الميامين ، ووصل بها التأييد والتمكين والحمد لله على أمَل بُلّغَه ، وجَذَل قد سُوّغَه ، وضَمان حُقّقه ، ورجاء صُدّقه ، وله المِنّة فى ظلام كان أعزّه الله صُبْحَه ، ومُسْتَبْهِمٍ غدا شرحَه ، وعطَلِ نحرٍ كان حُلِيَّه ، ووصال دهرٍ صار هَدِيَّه[5] .

فقد عَمَرَ الله الوِزارةَ باسمه | وردَّ إليها أهلَها بعد إقصار » اهـ .

---

(١) مقدم اللحية (٢) الثمانين كما قال (الأمالى ١ / ٥١ ، ٥٠)

إن الثمانين وبلغتها | قد أحوجت سمعى إلى ترجمان

فكان مولد البكرى نحو سنة ٤٠٥ وهذا يكذب الأب صالحاني حيث زعم فى مقدمة التنبيه أن مولده سنة ٤٣٢ هـ ولم أرها لأحد فيما بلغه نظرى . وانظر الفصل الآتى وفيه (والنشاط قد ولى) (٣) البيتان منسوبان فى منتخب ربيع الأبرار ٢٤ للثعالبى وفيه أول من نقل الخط الكوفى إلى طريقة العربية ابن مقلة وفى نزهة الجليس ٢ / ٣٤٠ للصاحب

خطّ الوزير ابن مقله | بستان قلب ومقله

وترجم لابن مقلة فى الوفيات ٢ / ٦١ وغيره (٤) كذا (٥) العروس المهداة إلى زوجها

من كتاب (الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة) [١] لابن بسّام عبد الملك بن المنصور المولود بِشِنْترينة ٤٧٧ هـ والمتوفَّى أوائل ٥٤٣ هـ :

« ومنهم الوزير أبو عُبيد البكريّ وكان بأُفقنا آخرَ علماءِ الجزيرة بالزمان ، وأوّلَهم بالبراعة والإحسان ، وأبرعهم فى العلوم طَلَقًا [٢] ، وأنصعهم فى المنثور والمنظوم أنقًا ، كأنّ العرب استخلفته على لسانها ، والأيامَ ولّته زمامَ حَدَثانها ، ولولا تأخُّرُ ولادتِه لأنسى ذِكرَ كُنيتِه [٣] المتقدّمِ الأوان ، ذَرَبَ لسان ، وبراعةَ إتقان ، لايجمع الزمان [٤] حَبّة ، إلاّ كما كَتَبه ، ولا يَهُزّ البرقُ حُسامَه ، إلاّ كما يصرّف أقلامَه ، ولا يتدفّق البحر إلاّ كما يَجيش صدره ، ولا يكون السِحْر إلاّ كما يَروق نظمه [ونثره] وله تقدم [٥] سَبْق ، وسَلَفُ صِدْق .

وقد كان لسلفه بغربىّ جزيرة الأندلس إمرة [٦] قعدوا منها مقعد أكابر الأمراء من الخروج عن الطاعة ، والاستبداد عن الجماعة ، ولهم فى ذلك وللمعتضد قريعِ أقرانهم ، الذى طمّ واديه على قريّانهم [٧] ، أخبارٌ ذكرها ابن حَيّان وقد ألمعتُ منها بلُمَع ليتّصل الكلام ويستقيم النظام :

(فصلٌ فى أخبار البكريّين من أمراء المغرب)

قال [٨] ابن حَيّان لمّا تَوَلّى الوزير أبو الوليد [ابن] جَهْوَر الإصلاحَ بين ابن الأفطس والمعتضد بعد امتداد شأوِهما فى الفتنة وسَنّى الله السِلْمَ بينهما فى ربيع الأوّل سنة ثلاث وأربعين اعتدى بعد ذلك المعتضِد على جارَيْه ابن يحيى أمير لَبْلَةَ وأبى زيد البكرى أمير شَلْطِيشَ وأُونَبَةَ [٩] فأخرجهما عن سلطانهما الموروث وحصل له عملُهما بلا كبيرِ مؤونة وضَمَّه إلى سائر عمله العريض وازداد بذلك المعتضد سلطاناً وقُوّةً . وذلك أنه لمّا خلا وجهه من المظفّر ابن الأفطس فرغ لابن يحيى بلَبْلَةَ وصَمَّ [١٠] فى قصده بنفسه فنزل ابن يحيى له عن لبلة وخرج عن البلد وانزعج إلى قرطبة ووردها وكان مسلوبَ الإمارة لائذاً بكَنَف ابن جَهْوَر سادِّ الخَلّة ومأوَى الطريد وكان من الغريب النادر أن شاركه المعتضد بقطعة من خيله وَصَّلَتْه إلى مأمَنِه بقرطبة . ثمّ سقط النبأ بعدُ بامتداد يده إلى البكريّ بولبة [٩] وشلطيش . وكان هذا

---

(١) نسخة دار الكتب المصرية أدب ١٣٤٨ ج ٢ ص ١٤٠ — ١٤٢ وهى مغربيـة الخط غامضة الربط وقد أصلحت بعض أودها وأخرى بها بالنسخ انتسخت عنها وهى تفضل عليها فى التحريف . (٢) الطلق محركا النصيب ، والأنق الاعجاب . (٣) أبى عبيد القاسم بن سـلام صاحب الغريب المصنف . (٤) أى إن رصف الحبوب فى السنابل لا يكون أبدع من مؤلفاته التى أتقن صنعها . (٥) كذا . (٦) الأصل أمراء . (٧) جمع قرى (كأمير) الماء مسيله إلى الروضة وهو من المثل جرى الوادى فطم على القرى . (٨) أبو مروان مؤرخ الأندلس والأصل أبو حيان مصحفا . ثم وجدت الأستاذ دوزى نشر مقال ابن حيان فى نتفه التى جمعها فى أخبار آل عباد سنة ١٨٤٦ م ١ / ٢٥٢ و٣ عن نسخة أخرى فقابلت ما هنا به . (٩) المعروف أونبة وفيما يأتى أولبة وولبة والله أعلم .
(١٠) الأصل صم دوزى ضم

الفتى أبو زيد البكرى وارثَ ذلك العمل لأبيه . وكان أبوه من بيت الشرف والحَسَب والجاه والنعمة والاتصال القديم بسلطان الجماعة . وكان له ولسَلَفه قِبَلَ إسمعيل بن عَبّاد جَدّ المعتضد [1] وسائل وأَذِمَّةٌ خلّفاها فى الأعقاب اغترّ بها عبد العزيز البكرى فبادر البعثة إلى المعتضد ساعةَ دَخَلَ لَبْلَةَ يهنّئه بما تهيّأ له منها وذكّره بالذمام الموصول بينهما واعترف بطاعته وعرض عليه التخلّيَ عن ولبة وإقرارَه بشلطيش إنْ شاء ، فوقع له ذلك من المعتضد موقعَ إرادة وردَّ الأمرَ إليه فيما يَعْزِم عليه وأظهر الرغبة فى بقائه [2] [وخرج [3] نحوه يبغى ذلك فلم يطمئنّ عبد العزيز إلى لقائه] وتحمّل يَسْبقه بجميع ماله إلى جزيرة شلطيش وتخلى للمعتضِد عن أولبة [*] فحازها حَوْزَه للبَلْة وبَسَط الأمان لأهلها واستعمل عليها ثقةً من رجاله ورسم له القَطْعَ بالبكرىّ ومَنْعَ الناسِ طرًّا من الدخول إليه فتركه محصوراً فى وسط الماء إلى أن ألقى بيده من قرب ولم يَعْزُب [4] عنه الحزم ، فسأل المعتضد أن ينطلق انطلاقَ صاحبه فأمّنه ولحق بقرطبة . وبُوشِرَ منه رجلا سريًّا عاقلا عفيفاً أديباً يفوت صاحبَه ابنَ يحيى خِلالاً وخصالا إلى زيادة عليه ببيت السَرْو والشرف وبابن له من الفتيان بَذَّ الأقرانَ جمالا وبهاءً وأدباً ومعرفة يكنى أبا عبيد . وتحدّث الناس من حزم عبد العزيز يومئذ أنه لمّا حلّ بشلطيش علم أنه لا يقاوم عبّادا فأخذ بالحزم أوّلاً وتخلّى له عنها بشروط وفّى له بها فباع منه سُفُنَه وأثقاله بعشرة آلاف مثقال واحتلّ قرطبةَ فى كَنَف ابن جَهْوَر المأمون على الأموال والأنفس وصَفَتْ لعبّاد تلك البلاد لو أنّ شيأ يدوم صفاؤه والملك لله وحده » اه .

وترجم له الصفدى فى الوافى [5] قال : إنه كان أميرا بساحل كُورة لَبْلَةَ وصاحب جزيرة شَلْطِيشَ [6] بلدة صغيرة من قرى اشبيلية وكان مقدّما من مشيخة أُولى البيوت وأرباب النِعَم تغلّبه ابن عبّاد على بلده وسلطانه فلاذ بقرطبة ثم صار إلى محمد بن مَعْن صاحب المَرِيّة فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأنس به ووَسّعَ راتبه وكان ملوك الأندلس تتهادَى مصنّفاته ومن شعره :

وما زال هذا الدهر يلحن فى الورى فيرفع مجرورا ويخفض مبتـــدا البيتين ويأتيان

وكان معاقرا للراح لا يصحو من خُمارها يُدْمِنها أبدا فلما دخل رمضان قال يخاطب نديمين له

خليلىّ إنى الأربعة الأبيات الآتية على السين الخ اه .

---

(١) هذا نسب المعتمد أبى القاسم محمد ابن أبى عمرو المعتضد عباد بن الظافر المؤيد أبي القاسم محمد قاضى اشبيلية ابن أبى الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد ينتهى إلى النعمان بن المنذر اللخمى . (٢) الأصل لقائه وكذا دوزى .
(٣) من النسخة النسخية ودوزى . (٤) الأصول لم يغرب . (٥) نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢١٩ ج ٦ ق ٢ ص٢١٨ و٢١٩ . (٦) هما كأونبة مواضع بغرب قرطبة على ساحل البحر المحيط . وبأونبة مات الامام ابن حزم وإليها ينسب صاحبنا فيقال له الأونبي ، انظر نفح الطيب ١ / ١٨٦ و ٢ / ١٢٥ ليدن . (*) المعروف أونبة .



وهو وهم فالذى غَضَبه نِعَمَه وتغلّب على سلطانه هو عَبّاد المعتضد لا ابنه المعتمد فانه الذى وسم[1] التنبيهَ باسمه وهو الذى كتب إليه البكرى كتاب فتح كما سيأتى وله فيه أبيات تأتى. والبكرى نسبة[2] إلى بكر بن وائل . والسنة ٤٨٧ ﻫ فى وفاته كما ذكر ابن بَشْكُوالَ هو المعروف ونقله ابن أبى أصيبعة عنه والصَفَدى والسيوطىّ[3] وغيرهما ولا غرو أنّ الضبّىّ أو ناسخ كتابه قد وهم .

وقال ابن أبى[4] أصيبعة إنه من مُرْسِيَةَ وهو وهم فانها من شرق الأندلس وقد اتفق كلامهم على أن البكرى من غربها .

هذا ورأيت فى كلام[5] لبعض الفضلاء ولعله على نسخة من الحُلّة السِيَراء لابن الأبّار تعليقات وطُرَرًا مفيدة أُثبتها على عوارها بعد إصلاح بعض خللها :

« هو عبد الله بن عبد العزيز [أبى[6] مصعب] بن محمد بن أيوب [بن عمرو البكرى من بيت] الأمراء [البكريّين أصحاب أُوْنبة وشلطيش وما إليهما] يكنى أبا [عُبيد مَالكَ جَدُّه] أبو يزيد محمد بن أيوب أُوْنَبَةَ وشَلْطِيْشَ وما بينهما من الثغر الغربىّ وأصلهم من لَبْلَةَ . وكان أيوب بن عمرو قد ولى خُطّةَ الردّ بقرطبة وولى أيضا القضاء ببلده . وسماه ابن حيّان فى الذين سمعوا من هشام المؤيّد ما أمر بعقده المنصور محمد ابن أبى عامر مجدِّدا للأُلفة وسمَّى معه محمد بن عمرو أخاه وتأريخ هذا العقد شهر صفر سنة ٣٨٧ . وذكر أبو القاسم ابن بشكوال أيوب[7] بن عمرو المذكور فى تأريخه وقال ابن حيَّان لما تولّى الوزير أبو الوليد الخ

ح — وحكى غيره أن البكرى فى قصده قرطبة اجتاز بإقليم البصل وطليطلة وقد أعدّ المعتضد له النُزُلَ والضيافة هنالك ومذهبه القبض عليه وعلى نعمته فقدّم إلى صاحب قَرَمُونة محمد بن عبد الله البرزالىّ يُعلِمه باجتيازه عليه و بأنه لا يأمن غائلةَ عبّاد وسأله مشاركته وخُفارتَه . فعجّل له قطعةً من خيل مجرّدة لقيتْه بموضع اتّفقا عليه ولم يُلْوِ البكرى على موضع النُزُل وحَثَّ حمولتَه حتى لقيتْه خيل ابن عبد الله فوصل معها إلى قرمونة ثم توجّه منها إلى قرطبة [وذلك قبل أن يملكها المعتمد ابن المعتضد] ونجا من حبائل المعتضد .

قال وكانت مدة البكريين بشلطيش وما إليها ٤١ سنة .

---

(١) انظر التنبيه ١٥ . (٢) نفح الطيب .. (٣) بغية الوعاة ٢٨٥ . (٤) ٢ / ٥٢ وعنه ناشر التنبيه بأوله ص ٣ . (٥) تصحيح المعجب والحلة السيراء ليدن ١١٨ — ١٢٣ . (٦) وفى الوافى عبد العزيز بن أبى مصعب وهو وهم . (٧) وتوفى سنة ٣٩٨ ﻫ الصلة ١ / ١١٧ رقم ٢٦٣ .



فى أول هذا الخبر عن ابن حيّان ذكرُ ابنِ يحيى وأبى زيد (وتقدم أبو يزيد) البكرىّ . وأبو زيد إنّما هو محمد بن أيوب والد عبد العزيز ولم يدرك المعتضد زمانَه . وأما عبد العزيز فكُنيته أبو المُصْعَب وكان جوادا ممدَّحا وفيه يقول أبو علىّ إدريس بن اليمانى من قصيدة فريدة وكان إدريس هذا مقدما فى فحول شعراء الأندلس :

فِدًى للتى لم يَثْنِ بَيْنٌ[1] فؤادَها ... على كَبِد جارَ الفراقُ فآدَها
من البِيْض تربا[2] فى رداء ذوائب ... يبارى سوادُ العين منها سوادَها

يقول فيها :

. . . . . . الروض . . . . سقاها الصبا السلسالَ حتى أمادَها
تقود بلا رِفق خيولَ مدامعى ... لتورِدَ هيجاءَ المَلامِ وِرادَها
وما أنصفتْها حين ضنَّت بجُودها ... عليها وحثَّت بالطِراد جيادَها
أفدتُ غداةَ البين منها التماحةً ... شكرتُ صنيعَ البين لى إذ أفادَها
أعيدى سقَى مثواكِ ألعسُ أشنبٌ ... إذا مرضتْ أرض الأحبّة حادها
يضوع بواديك الأغنّ أغانيا ... متى ما يُعِدْها لم تَملَّ مُعادَها
إذا ما أجادت كفُّه حَوْكَ روضةٍ ... حَسِبنا جدَى عبد العزيز أجادها

ثم تصرّف فى المديح تصرّفه فى النسيب فأحسن وأبدع .

وابن يحيى هو يحيى بن أحمد بن يحيى اليَحْصَبى من أهل لَبْلَةَ استولى عليها أحمد أبوه فى بضع عشرة وأربعمائة وملكها نحوا من عشرين سنة إلى أن مات سنة ٤٣٣ هـ فوليها بعده ابنه يحيى إلى أن خلعه عبّاد المعتضد سنة ٤٤٣ هـ كما تقدم .

وكان أبو عبيد البكرى من مفاخر الأندلس وهو أحد الرؤساء الأعلام وتواليفه قلائد فى أجياد الأيام (ثم حكى ما نقلناه من الصلة) وحكى الفتح[3] بن عبيد الله فيما وَجد بخطّ ابن حيّان على زَعْمه أن أبا عبيد صار إلى محمد بن مَعْن صاحب المَرِيَّة فاصطفاه لصُحبته وآثر مجالسته والأُنْسَ به ورفع مرتبته ووفَّر طُعمته .

ومن شعره يخاطب أبا الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السَّقَّاء وزير أبى الوليد ابن جَهْوَر

(١) الأصل لبن .   (٢) كذا .   (٣) فى غير القلائد وغير هذه النسخة المعروفة من المطمح .



بقرطبة وقد خرج رسولا إلى باديس بن حبوس بغرناطة أنشدها له ابن حيّان فى تأريخه الكبير ونقلتها من خط أبى الوليد ابن الدبّاغ المحدّث :

كذا فى بُروج السعد ينتقل البدر ويُحْسِن حين احتل آثاره القطر
وتقتسم الأرضُ الحظوظ فبُقعة لها وافر منها وأخرى لها نَزْر
لذلّ مكان غاب عنه مُمَلَّكى وعزّ مكان حلَّه ذلك البدر
فلو نقلت أرض خُطاها لأقبلتْ تُهنّيه بغداد بقربك أو مصر

وله فى المعتمد محمد بن عبّاد عند إجازته البحر مستجيراً بيوسف بن تاشفين :

يهون علينا مركبُ الفُلك أن نَرَى محيّي العُلا لمّا نبا مركب الجُرْد
فجُزْنا أُجاجَ البحر نبغى زُلالَه وذُقنا جَنَى الشِرْيان نبغى جَنَى الشَهْد
يذكّرنا ذاك العبابُ إذا طَمَى نَدَى كفّك الهامى على القُرب والبُعد

وله :

أجَدَّ هوًى لم يألُ شوقاً تجدّدا ووَجْدًا إذا ما أُتْهَمَ الحُبُّ أنجدا
وما زال هذا الدهر يلحَن فى الورى فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا
ومن لم يُحِطْ بالناس علماً فإنّنى بلوتُهم شتّى مُسَوْدًا وسَيّدا

وله وكان مولعًا بالخمر منهمكا فيها :

خليلَيّ إنى قد طربتُ إلى الكاس وتُقتُ إلى شمّ البنفسج والآس
فقُوما بنا نلهو ونستمعُ الغنا ونَسْرِقُ هذا اليوم سِرًّا من الناس
[فإن نطقوا (١) كنا نصارى ترهّبوا وإن غفلوا عُدنا إليهم من الراس]
فليس علينا فى التعلّل ساعةً وإن وقعت فى عُقب شعبان من باس انتهى

قلتُ ومن شعره (٢) :

والشمسُ يُستغنى إذا طلعتْ أن يُستضاء بغرّة البَدْر

ووقفت (٣) له على كتاب يهنّئ فيه المعتمد على الله المؤيَّد بنصر الله بالفتح الذى كان فى سنة سبع وسبعين وأربعمائة وهذا نصّه :

---

(١) من الوافى . (٢) النويرى ١/٤٣ . (٣) النويرى ٥/١٤٥ .

أطال الله بقاء سيّدى ومولاى الجليل القدر ، الجميل الذكر ، ذى الأيادى الغرّ ، والنِعَم الزُهْر ، وهَنّأه مامَنَحه من فتح ونصر ، واعتلاء وقهر . بطالع السعد يامولاى أبْتَ ، و بسانح اليُمن عُذْتَ ، و بكَنَف الحِرْز عُذْتَ ، وفى سبيل الظفر سرتَ ، و بقَدَم البِرّ سعيتَ ، و بجُنّة العصمة أتيتَ ، و بسَهم السَداد رَميت فأصميتَ . صَدَرٌ عن أكرم المقاصد ، وأشرف المشاهد ، وعَوْدٌ بأجلّ ماناله عائد ، وآبَ به وارد . فُتوحٌ أضحكت مَبْسِمَ الدهر ، وسَفرتْ عن صفحة البِشْر ، ورَدّت ماضىَ العُمْر ، وأكبتْ وارىَ الكُفر وهزّتْ أعطافَ الأيّام طَرَبا ، وسَقتْ أقداحَ السرور نَخبا ، وثَنَتْ آمالَ الشرك كَذِبا ، وطوتْ أحشاء الطاغية رَهَبا ، فذِكْرُها زادُ الراكب ، وراحةُ اللاغب ، ومُتْعةُ الحاضر ، ونُقلة المسافر

بها تُنْفَض الأحلاسُ فى كلّ منزل وتُعْقَد أطرافُ الحبال وتُطْلَقُ

شَملتِ النِعمة ، وجَبَرت الأُمّة ، وجَلَتِ الغُمّة ، وشَفَتِ المِلّة ، و بَرّدت الغُلّة ، وكشفت العِلّة .

كان داء الإشراك سيفُك واشتدّ (م) تْ شَكاةُ الهدى ، وكان طبيبا

فغدا الدين جديدا ، والإسلام سعيدا ، والزمان حميدا ، وعَمودُ الدين قائما ، وكتاب الله حاكما ، ودعوة الإيمان منصورة ، وعين المُلك قريرة ، فهنّأ الله مولانا وهنّأنا هذه المِنَح البهيّة مطالعُها ، الشهيّة مواقعُها ، المشهورةَ آثارُها ، المأثور أخبارُها ، ونصر الله أعلامَه فى البِرّ تُحَلّ وتُعْقَد ، وعضَدَ حُسامَه فبالقِسْط يُسَلّ ويُغْمَد ، وأيّد مذاهبَه فبالتحزُّم تُسْدَى وتُلْحَم ، وأمدّ (١) كتائبَه فى الله تُسْرَج وتُلْجَم ، فكم فادحِ خَطْبٍ كَفاه ، وظلامِ كَرْبٍ جَلاه ، وميّتِ حَقٍّ أحياه ، وحَىِّ باطل أرداه ، وكم جاحِمِ ضلالة أطفأ نارَه ، وناجمِ فتنة قَلّم أظفارَه ، ومغلول سُنّة أرهفَ شِفارَه ، ومُستباح حُرمة حَمَى ذِمارَه . فلله هذه المساعى الكريمة ، والمنازع القويمة ، المتبلّجة عن ميمون النقيبة ومحمودِ العزيمة ، فقد تمثّل بها العهد الأوّل ، والقرْن الأفضل ، الذى أُخرج للناس يأمرون بالمعروف و ينهَوْن عن المنكر ، والذى سَطع هذا السِراج ، واتهجَ هذا المِنهاج ، فلا زالت الفتوح تتوالَى عليه ، وصنائع الله تتّصل لديه ، إدالةً من مُشاقّيه ، و إذالةً لمُحاربيه ، و إبادةً لمُناوئيه . و إنّ أجلّ هذه النِعَم فى الصدور ، وأحقّها بالشكر الموفور ، ما منّ الله به من سلامة مولاى التى هى جامعة لعزّ الدين ، وصلاح كافّة المسلمين ، بعد أن صَلِىَ من الحرب نيرانَها فكان أثبتَ أركانها ، وأصبرَ أقرانها [للمتنبى] :

وقفتَ وما فى الموت شَكٌّ لواقف كأنّك فى جفن الردى وهو نائم

(١) الأصل أمر مصحفا .



(الثلاثة الأبيات) فلله الحمد والإبداع والإلهام ، وله المِنة وعلينا متابعة الشكر والدوام ، وقد فازتِ[1] الكفّ الكليم ، بأعلى قِداح المكلوم لدى المَقام الكريم ، وإنها لهى التالية ، للإصبع الدامية ، فى المنزلة العالية [لأبى تمام] :

بَصُرْتَ بالراحة العُليا فلم ترَها تُنالُ إلا على جَسر من التَعَب اهـ .

لا غرو أن البكرى كان حريصا على انتقاء الكتب ذوات الخطوط المنسوبة مُغرَما باقتنائها متثبتا فى ضبط الألفاظ وتقييد الروايات على حَسَب ما كان يجده مُثْبَتا فيها .

وقد ذكر ابن خير[2] فى فهرسته أسماء كتب دخل بها أبو علىّ الأندلس ونرى صاحبنا وقف على الكتب[3] التى أملى أبو علىّ منها النوادر وعلى أُصولِه كالإبدال[4] لابن السكّيت وأمالىّ[5] ابن الأنبارى ونوادر[6] ابن الأعرابى بخط أبى موسى الحامض وعلى كثير من الجاميع كالمنتسخة من كتاب[7] أبى سعيد السكّرى وكتاب أبى علىّ[8] بخطه الذى قرأ فيه على ابن دُريد والكتاب[9] الذى قرأ فيه على نِفْطويه وهو بخطّ إبراهيم بن سعدان وشعر[10] ابن أحمر . وذكر[11] أشعار هذيل رواية القالىّ وإصلاح[12] المنطق روايته إلى غيرها من أصول القالىّ ورواياته .

وقد وقف على كثير من غير خطّه أيضاً ككتاب[13] بخطّ ابن الأعرابىّ وآخر بخطّ[14] ابن السكّيت وأنساب[15] عبد شمس للأصبهانى بخطّه وشعر[16] امرئ القيس بخطّ ابن بُرْد وكتاب[17] قرأه الزجّاج على اليزيدى وأثبت عليه خَطّه وكتاب[18] بخطّ ثابت الجرجانى وآخر[19] بخط عبد الله بن حسين بن عاصم اللغوىّ إلى غيرها .

وقد وقفتُ على أسماء اثنى عشر كتابا من تأليفه فها كها مرتّبةً :

(١) كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء وهو كبير ذكره فى اللآلى (٢٠ ، ٥٧) ويظهر أنه على حَوْك كتاب الآمدى (المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء) وقد كان البكرى وقف عليه أيضا .

---

(١) يشير إلى إصبع المعتمد كلمت فى الوقعة وياليت البكرى كان أنشد :

هل أنت إلا إصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت

(٢) ٣٩٥ . (٣) اللآلى ٨٠ . (٤) اللآلى ٩٢ . (٥) اللآلى ٣٦ . (٦) اللآلى ١١ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٣٨ ومعجمه ٢٨٢ و٣٨٢ . (٧) معجمه ١١ . (٨) اللآلى ٨٦ .
(٩) اللآلى ٦٦ و١٦٥ ومعجمه ٢٣٨ و٣١٠ و ٣٨٧ . (١٠) معجمه ٢٨٢ و٢٩٤ . (١١) اللآلى ٢٠٧ .
(١٢) اللآلى ١٤ . (١٣) معجمه ٣٨٩ و٤٣٠ . (١٤) معجمه ١٩٥ و٣٢٠ و٤١٣ .
(١٥) معجمه ٧٦٨ . (١٦) معجمه ٤٠٥ ولابن برد ترجمة فى المطمح ، الجوائب ٢٤ .
(١٧) معجمه ٣٨٧ . (١٨) معجمه ٧٩٤ . (١٩) معجمه ٣٨٦ .



(٢) كتاب اشتقاق الأسماء ذكره السيوطى .

(٣) أعلام نبوّة نبيّنا محمد ص ذكره ابن بشكوال كما تقدم .

(٤) التدريب والتهذيب فى ضروب أحوال الحروب ذكره فى معجمه (٣٩٨) .

(٥) التنبيه على أغلاط أبى علىّ فى أماليه وطبع قبل بضعة أعوام عن نسخة مُتقَنة الكتابة والضبط جليلة كُتبت سنة ٦٦٢ هـ . ولمّا كان البكرى وقف على الأصول التى أملى منها أبو علىّ النوادر أمكنه أن ينبّه على مَظانّ الوهم والخطأ والاختلاف فى الأمالىّ بعد معارضتها بتلك الأصول وقد حُرمتُ ذلك فى ذيل اللآلى فلم أتحقّق فى كثير من المغامز الباقية فى الذيل أنها من القالىّ فعزوتُ أكثرها إلى النُسّاخ و بعضها لم أر مندوحة من عزوه إليه . ففى الذيل ثلاثة من الأغلاط قبيحةٌ وأربعة وثلاثون من الأوهام التّى لابُدّ للانسان من مثلها وقد دللتُ عليها فى الطُّرَر .

وقد بقى على البكرى بعض أوهام القالىّ وشذّ عنها بصره فدللتُ عليها من غير أن أُندّد بها خلافا لطريقة البكرىّ .

على أن البكرى رحمه الله رُبّما يتطاول على القالىّ فيما ليس وراءه كبير طائل ، وأنا أحسب أنّ تحكّماته من هذا القبيل تُجاوز نصف التنبيهات ألبتّة فتراه يضرب فى حديد بارد وينفُخُ فى غير ضَرَم .

على أنه وقع فى اللآلى فى دعاوٍ فارغة وأقوال واهية تجاوز أوهام القالىّ فى العِداد فضلّ فى تِيْه أوهام يراها من الصواب وما هى منه فى قبيل ولا دبير والعصمة لله وحده .

وهذه التنبيهات توجد فى اللآلى أوفى وأوعب مما فى التنبيه وكأنه رحمه الله التقطها من اللآلى وأفردها فى كتاب مُفْرَز ليقدّمه إلى المعتمد ويَسِمه باسمه . فانى لم أجد فيه شيئاً زائدا على مافى اللآلى اللهمّ إلاّ أسطرًا نقلتُها فى تعليقاتى فلم يبق فيه بقيّةٌ فلا عليك إن لم يحوه خِزانة كتبك .

وهذا إسناد ابن خير الإشبيلى [1] قال حدثنى بالتنبيه الشيخ الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمىّ قراءة منى عليه فى منزله بقرطبة عن أبى عبيد البكرى مؤلّفه .

(٦) شفاء عليل العربيّة ذكره الحاج خليفة وعليه العُهدة .

(٧) كتاب صلة المفصول فى شرح أبيات الغريب المصنّف ذكره فى اللآلى (٢) . ويرويه [2] ابن خير عن أبى بكر اللخمى المذكور وعن الفقيه الشريف أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشى المعروف بابن الأحمر قالا حدثنا به البكرىّ .

---

(١) فهرسته ٣٢٦ . (٢) ٣٤٣ .



(٨) فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال يرويه [١] ابن خير بسَنَدَىْ صلة المفصول ووقف عليه ابن الشيخ [٢] البلوى وذكره الحاج خليفة أيضا . وقد سلمت منه نسخة من عوادى الدهر بخزانة دَيْر الأسكوريال [٣] فى الأندلس .

(٩) اللآلى وسنصفه .

(١٠) المسالك والممالك طبع منه جزء باسم كتاب المُغْرِب فى ذكر إفريقية والمغرب بالجزائر سنة ١٨٥٧ م .

(١١) معجم مااستعجم من أسماء الأمكنة والبِقاع ذكره فى اللآلى (١٣٥) ورأيت السهيلى يأخذ عنه كثيرا فى رَوْضه . وذكره ياقوت فى مقدمة معجم البلدان قال ولم أره بعد البحث عنه والتطلّب له . وقد بقيت منه أربع نسخ طبعوه عنها سنة ١٨٧٧ م بغوتنغن بكل أمانة .

وهذا الكتاب جليل الغرض والمنحى عظيم العائدة والجدوى ولئن كان معجم ياقوت أوعب منه لشوارد الفوائد وأخبار البقاع وفتوحها وتراجم رجالها فان كتاب البكرى أحوى منه لعيون أقوال اللغويين والجغرافيين القدماء وأنفع لمن يعنيه دواوين الأشعار وكتب الفتوح والأخبار مع غاية الدقة فى التحديد والضَبْط والتقييد والحصر على أن كتاب ياقوت على طوله قد خلا عن كثير من البقاع التى وردت فيه فهو جوهرة صغيرة عزيزة إذ كان مَخْشَلبة . وهو من أحسن تآليف صاحبنا وأغزرها مادة وأقومها جادّة .

(١٢) كتاب النبات كذا سمّاه ابن خير [٤] ورواه بسند صلة المفصول وسمّاه ابن أبى أصيبعة كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسيّة .

هذا ورأيتُ ابن خاقان [٥] والضبّىّ ترجَما لأبى الحسن حَكَم بن محمد غلام البكرى الأديب الشاعر ولعلّه فتى صاحبنا والله أعلم .

ثم رأيت أبا جعفر [٦] ابن الزبير ترجم لحفيد صاحبنا وهذا فص كلامه :

عبد الله بن محمد ابن أبى عبيد ابن عبد العزيز البكرى من أهل قرطبة يكنى أبا عبيد سمع صحيح مسلم على البطروجى (؟) ولم يجز له وأجاز له ابن الفرضى وجعفر بن مكى ، توفى بقرطبة فى جمادى الأولى سنة ٥٨١ هـ روى عنه ابنا حوط الله وقفت على خطه لهما ومن خط القاضى أبى محمد منهما نقلت وفاته وروى عنه أيضا أبو يحيى هانئ القاضى وذكره الشيخ فى الذيل اهـ .

---

(١) ٣٤٤ . (٢) ألف با ١ / ٣٨ و٤٢٩ و٢ / ٨٥ و٤٤٤ . (٣) فهرستها رقم ٥٢٦ .
(٤) ٣٧٧ . (٥) القلائد ٣٣٤ ، والبغية رقم ٦٩٢ ص ٢٦٥ .
(٦) ذيل الصلة النصف الثانى بالمغربية فى التيمورية بالقاهرة ص ٥٦ . رقم ٨٥٠ تأريخ .



اللآلى ووصف نسخته

كان أستاذى العلّامة المرحوم الشيخ محمد طيب المكىّ نزيل رامپور يذكر أنه رأى بمكة نسخة من اللآلى عُرضت للبيع فرغب عنها وزهد فيها على عادته إلاّ أنه علّق عنها فوائد كما ترى بعضها فى النفحة[1] الأجليّة فى الصلاة الفعلية له .

ثم إن بعض الفضلاء وصف هذه النسخة فى مجلة الزَهْراء[2] وظنّها فريدة قال وهى حديثة عهد نُسخت سنة ١١٧٨ ﻫ وصفحاتها ٢٣٦ وسطورها تتراوح مابين ٣٩ — ٤٣ وهى مِلك الشيخ ماجد الكردىّ من أعيان مكّة . وعليها خط أحمد نصيف أنه رهنها بيد إبراهيم اسكوبى سنة ١٣٢٣ ﻫ على أربع جنّيهات انكليزية .

فرغب فيها صديقى الفاضل المتفنّن الشيخ محب الدين الخطيب وطلبها وكان صاحبها بها ضنينا إلى مصر وأخذ منها نسخة بالتصوير الشمسى فطلبتُ منه نسخته فأعارنيها وطوّقنى مِنّةً لايقوم بها شكر ولا يكافئها أجر فجزاه الله عنى وعن كل مَن يستفيد من هذا السِفْر .

والنسخة سالمة من الخروم إلّا خَرمًا فى ص ١٠٩ وهو قديم والكلام متّصل فى هذه النسخة . غير أنها مشحونة بالأغلاط والتصحيفات لاتخلو صفحة من عَشَرات عَثَرات و بعضها قديم متوارَث من أول من نقلها من القلم المغربىّ ولم يكن يُحسن قراءته وذلك أن كل كلمة فيها طاء لايعرف ناسخنا معناها يجعلها كافا لأن كاف النسخ تشابه الطاء المغربية كما فعل فى الطُلَى وخِلطاس وطَلّاع إلى غيرها وربّما صحّف من قلّة محفوظه ونزارة مادّته وأُحيلك على ص ١٢٣ (ابن أبى زُرعة[3] هو ديك الجِنّ شاعر الشأم) وعلى ص ١٩٥ و ٢١١ (على[4] بقيّة قدومه) . وقد خفيت علىّ بعض التصحيفات خَفاء ولم يتّضح وجه صوابها إلاّ بعد بُرهة من الزمان .

غير أنى لم أنبّه من أغلاط الأصل إلاّ على شىء نَزْر رأيت فى التنبيه عليه فائدة أو داعيًا وأغفلتُ منها قدرا جَمًّا عدد الرمل والحصا لأنى لم أر فى ذكرها غرضا غير تسويد الكتاب وتضييع أوقات القارىء فيما لا يُجديه وغيرَ إبراز هوى النفس الأمّارة المكنون فى التحذلق والتفيهق ، رغمًا لأنف من يستنكره علىّ من نابتة العصرِ المتبجّحين فانى أرى ولا كفران لله أنه :

---

(١) صنفه لتلميذه الطبيب النطاسى المرحوم محمد أجمل خان . وكان الرجلان حجا نحو سنة ١٣٢٥ ﻫ إلى بيت الله أو قبيلها .

(٢) جزء رجب سنة ١٣٤٥ ﻫ .

(٣) والصواب هو وديك الجن شاعرا الشأم .

(٤) الصواب على تمئة .



إذا رضيتْ عنى كرامُ عشيرتى فلا زال غضبانا علىَّ لئامُها

وهذه النسخة بقيت بمكة زمانا غير قصير لأنها مطرَّزة بطُرَر منقولة عن الإسعاف[1] بشرح شواهد القاضى والكشاف لخضر الموصلىّ ألّفه سنة ٩٩٤ هـ للسيد حسن ابن أبى نُمَىّ أمير مكة وعن غيره من تآليف الفقهاء المتأدّبين ، وكلها لم أر وراءها كبير طائل فأهملتها وأغفلتُ عنها إلاّ كلام البكرى فى نحو موضعين فانى نقلته بحرفه كبعض تعليقات أخرى وهى قليلة جدًّا . ولا غرو أن محشّى نسخة التنبيه أمثل من صاحب حواشينا فى التعليق على الكتاب وأقومُ منه بالعلوم والآداب .

وأنا أحلتُ على كلّ صفحة صفحة من هذه النسخة بالطّرة وهذه الصفحات هى العُمدة على اللآلى حيثما جرى ذكره فى أثناء طُرَرى وتضاعيفها إذ لم يكن لى من ذلك بُدٌّ .

ويظهر لمن تصفّح اللآلى أن البكرى بقى يقيّد كلَّ مايمرّ به من الفوائد بُرهة وما لا يقف له من الأبيات على أثر أو خبر أخلَى له بياضًا وقد بقى من هذا النوع شىء كثير لم يستطع سدَّ خلله أو لم يتسنّ له ذلك ولكننى وله الحمد والمنّة سددتُ ثُلمته ورأَبْتُ صَدْعَه إلّا بعض ما انقطع دونه طمع ولا تنفع فيه حيلة وأعيتْ علىّ فيه مذاهبى فأخفقتُ فى مآربى ، وذلك بعد طَرْح الكسل ونَبْذ الراحة وبَذْل الوُسْع والطاقة فأبقيتُه على غَرّه لمن هو أعرف به منه ومنّى .

وأمّا تنبيهات البكرى على أوهام القالى فانها بعيدة الصيت قليلة الجَدْوَى كما قيل فى المثل أسمع جَعْجعة ولا أرى طِحْنًا كما قدّمته فى ذكر التنبيه . ورأيتُ أكثرها يعود وِزْرُها أو أجرُها على أشياخ القالى كابن دُريد وغيره وأبو علىّ منها بَراء ومن تَبِعاتها أوعلى شيوخ أشياخه وربّما لاتكون من الوهم فى شىء وإنما هى رواية أخرى لم تَحْظَ بارتضاء البكرى واختياره فنَعَى بها عليه وجعلها من مُنْدِياتِه . ورأيته يصول عليه بما ليس فيه مَصال من فَسْحة الخواطر وفَتَرات الغرائز فيُحجّر عليه الواسع من أنه لايتّعظ ولا يتحرّج فيقع فى المهواة التى ينكّب الناسَ عنها ويأخذ بحُجَزهم ولا يدرى مصير نفسه . وذلك أنه حرّم على القالى ما أتاه بنفسه : —

كحذف الأبيات المتوسّطة أو المتطرّفة التى لابدّ منها لتمام المعنى وكذلك صَنع هو بشعر الأحوص فى معجمه (١٧٤) .

ونسبتِه بيتا فى اللآلى (٢٢٧) إلى أبى حيّة النميرى كما هو المعروف وعزوِه إياه فى معجمه (٤٧٧) إلى الأعور بن بَراء .

---

(١) بحيدر آباد وبانكى پور فى ثلاثة أجزاء .



وقوله فى اللآلى (٤) إن القَتّال هو عُبيد بن مُجيب وفى معجمه (٦٢٨) إنه عقيل بن العرندس ولا ريب أنه وهم على أن متناقض أيضا .

وعَزْوه فى معجمه (٦٣٩) أبياتا نونيّة ليحيى بن طالب ثم يروى منها بيتين فيه (ص ٨١٧) لعُوَيْج الطائى . وهذه الغفلة قبيحة منكرة .

وينكر على القالى دائما التخليط وتركيب الأبيات ولكنه يركّب بنفسه (اللآلى ٢١٢) من مصراعين لمضرّس الأسدى مصراعا واحدا كما قد بيّنته فى موضعه . وربما ركّب من بيتين بيتا كما فعل هو (اللآلى ٢١٣) وغيره أيضا ببيت لسالم بن دارة ، انظر شرح التبريزى على الحماسة (بون ١٩٣ بولاق ١ / ٢٠٥) وانظر ص ١٥٢ لبيت مقرّن ركّبه من بيتين .

ويشدّد النكير على القالى فى عزْو بعض ما لم يعرفه من الأبيات إلى أعرابىّ مع أنى رأيت مثله كثيرا للأقدمين وهذا أبو إسحق [1] الحُصرىّ ينسب ثلاثة أبيات رائية لأعرابىّ وهى للنابغة الذبيانى فى جمهرة الأشعار .

فعامّة ما أنكره من هذا القبيل إلاّ بعض مغامز نبّه عليها وهى كما قال . وعلى كلّ فانى قد محّصت عن كل ما أتى به ونقّحته وخلّصتُ زُبْدَه من مَحْضه وقِشره من لُبّه من غير تشنيع أو تندية أللهم إلاّ فيما انتصفتُ فيه للقالىّ .

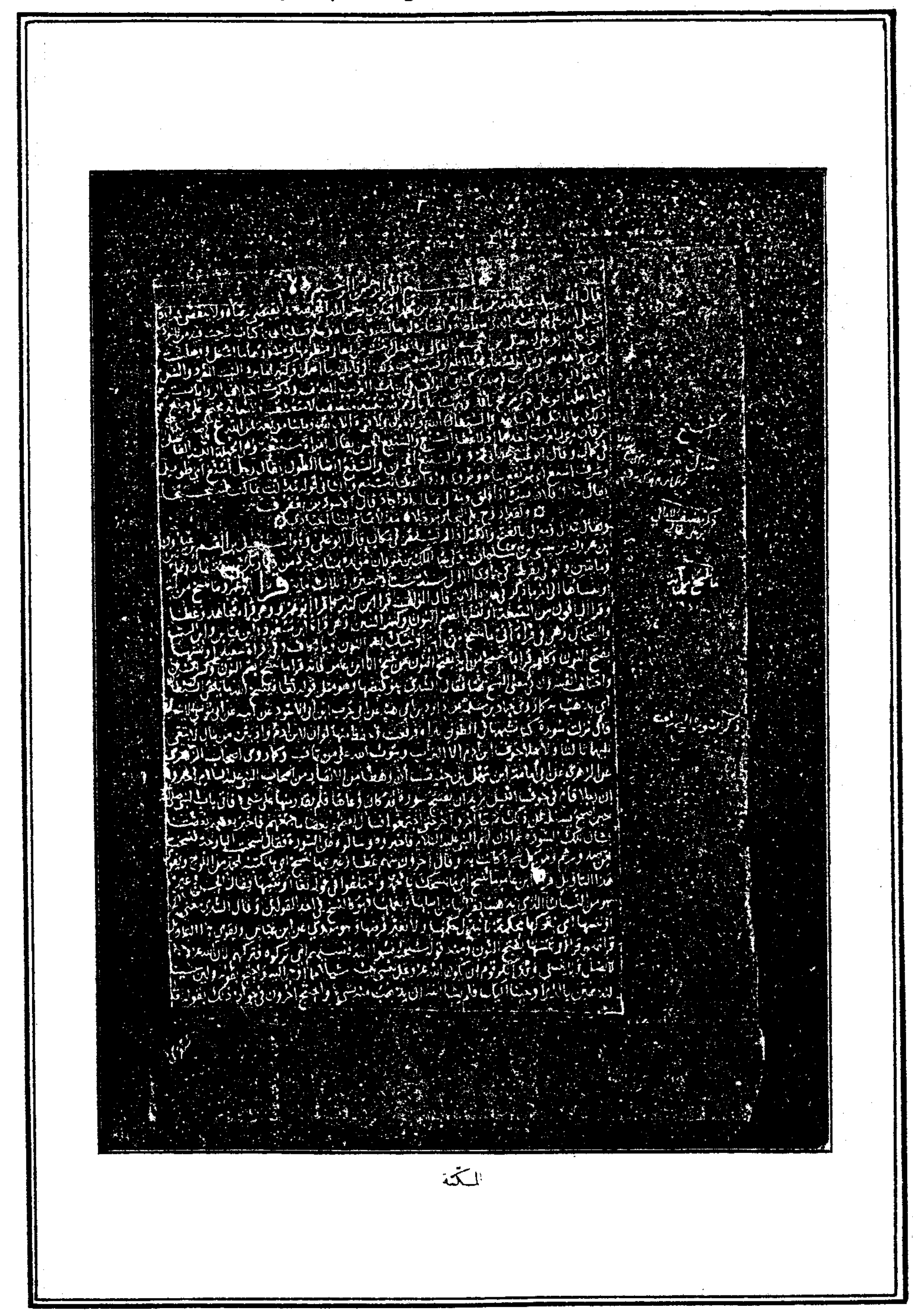
على أن للبكرىّ نفسه أغلاطا مستنكرة وبعضها متناهٍ فى الاستبشاع وقد دللتُ عليها فى مظانّها وإنما لم أُوردها هنا لأنه لم يكن من غرضى إلاّ النصح فى خدمة العلم وحَسر القناع عن الحقائق والإبانة عن جليّات الأمور التى طال عليها الأمد واختلفت فيها أقوالهم وتضاربت فغمض الطريق دونها وخفى وجه صوابها .

....

(١) زهر الآداب ، الرحمانية ٣ / ١٩ .



أوّل النسخة المكّيّة يقابله من هذه الطبعة ص ٣ — ٦



المكّيّة

(II)

آخر الجزء الأول وأول الثاني من تجزئة البكري يقابلهما من المطبوع ص ٤٧٨ — ٤٨١ .

المكية



أوّل النسخة المغربية . والورقة الأولى منها بالنسخ وسائرها بالمغربية

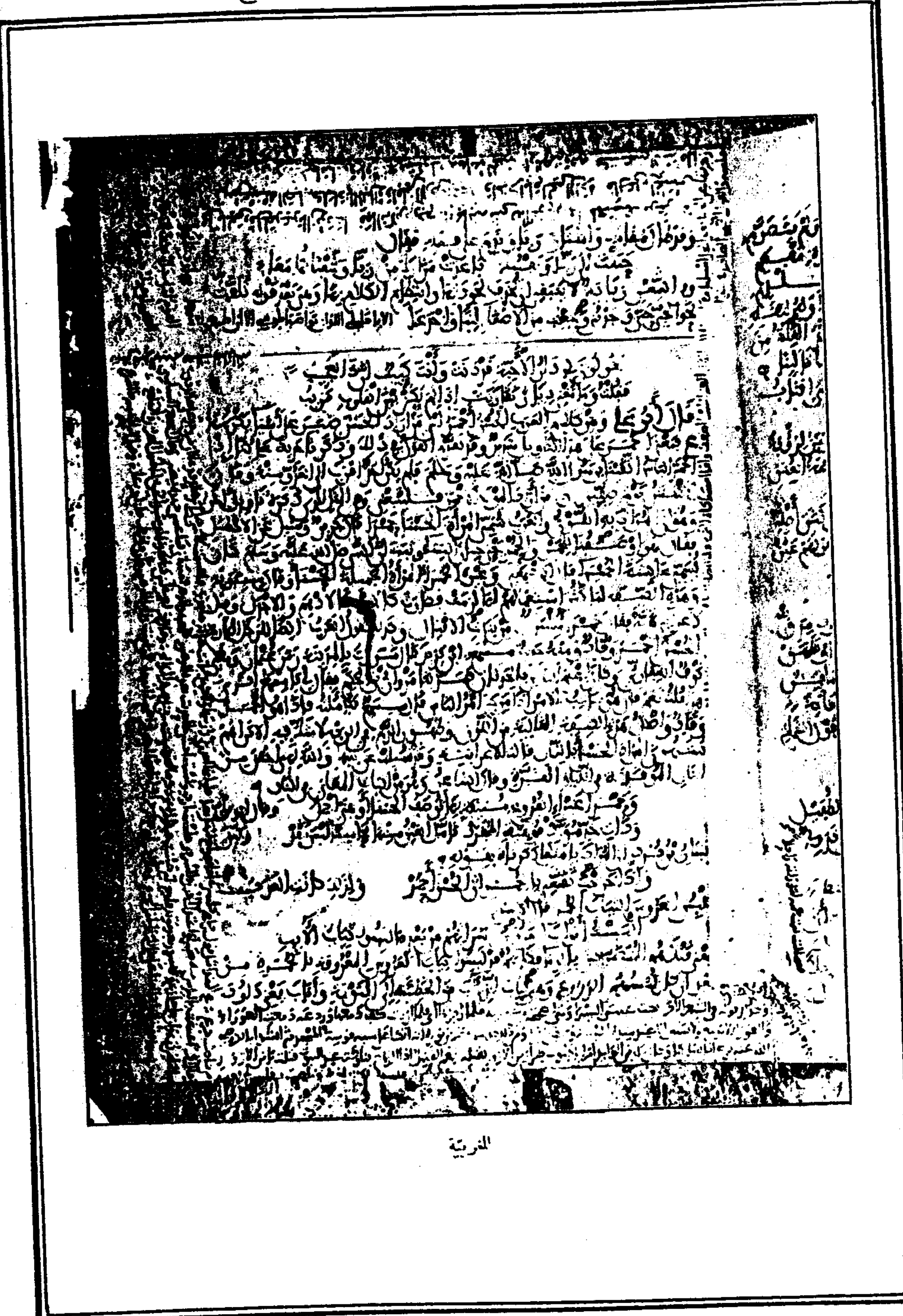
كتاب اللآلي في شرح الأمالي

تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد

البكري أجزل الله ثوابه



صفحة من المغربيّة كُتبت الصفحة المنخرمة بطُرّتها يقابلها من المطبوع ص ٤٦٢ — ٤٦٤.



المغربيّة

الذين وقفوا على اللآلى

(من أهل الأندلس)

البلوى فى ألف با ١/ ٥٤ ، ٤١٢ و ٢/ ٥ ، ٢٢ .

السهيلىّ فى الروض الأُنُف ٢/ ٣٣٠ بلا تسمية .

أبو حيّان فى البحر المحيط ١/ ٣٣٤ .

الشريشى للأبيات الطائية ١/ ١٧٦ دون التسمية .

(ومن أهل المشرق)

الحافظ مُغُلْطاى بطرّة الاشتقاق ١٧٦ .

الوفيات ١/ ٤٠٤ بغير تسمية .

شرح الخزرجية للدماميني ٦٨ .

التاج (غمم ، حرد ، شغم ، صرد) .

العينى ٤/ ٥٠٧ و ١/ ١٦٧ .

السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٥٩ و ٢٤٤ .

الإصابة ج ١ الأرقام ٤٢٥ ، ٤٧٦ ، ١٩٧١ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٩ ، ٢٧٣٦ و ج ٢ رقم ٥٤٦٦ و ج ٤ الكنَى رقم ٣٢٧ .

الخزانة للبغدادى فى نحو ٤٥ موضعا انظر الاقليد ١٩ و ١٢٦ .

وشرح(١) شواهد المغنى له فى كثير من المواضع .

زيادات(٢) الأمثال فى نحو ٥٠ موضعا استفدت منها فى السِمْط .

صاحب طُرّة المُبْهِج لابن جِنّى ص ٤٢ .

و بعد أن انتهى كلُّ ما كنت بصَدَده ومضى على ذلك حَوْلٌ مجرَّمٌ دلّنى المستعرِب الروسى الأستاذ اگناطيوس كراتشقوفسكى على نسخة من اللآلى أخرى بخزانة جامعة(٣) توبنگان بألمانيا فطلبت منها مصوَّرا بمعرفة صديقى الأستاذ سالم الكرنكوى ولما حصلتُ عليها عارضتُ بها نُسختى تمامها فوقفتُ بذلك على بعض أشياء أثبتُّها فى كلامى كما تراها .

---

(١) نسخة الدار (٢) كذا سميته أنا وهو غفل عن الاسم جمع فيه بعض تلامذة المجد صاحب القاموس زيادات على أمثال الميدانى من مجاميع الأدب والنسخة خالصة الصديق محب الدين الخطيب (٣) Tubingen .



وهى مغربيّة السُّوس عتيقة اللَّبوس خاليــة من تصحيفات المكّية ومن طُرَرها الفارغة إلاّ بعض ما فيه فائدة غير أن فى خطّها غموضا وخَفاء . والصفحة الأولى منها بالقلم المشرقىّ وهو أيضا قديم وهذا مما يدلُّ على أن النسخة ترتقى إلى آخر القرن السادس و إن لم يثبت عليها تأريخ . وهى فى ٤١٨ صفحة والمِسْطَرَة ٣٠ سطرا فى جزئين أولهما ينتهى على الورقة ١٠٠ يمين ويبتــدئ الثانى من يسارها إلى آخر الورقة ٢٠٩ يسار ينتهى على الثلاثة الأبيات للمعطَّل المذلىّ وهذا كله مما فى المكّية حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة ، حتى فى الخلل الذى مرّ ذكره فى الكلام على المكّية وهو إن شاء الله من البكرىّ نفسه والناسخان منه فى حِلّ .

وفى الختام أرى من واجب المروءة شُكْرَ السادة الأفاضل الذين لهم يدٌ أو إصبع فى نشر هذا المؤلَّف كالأستاذ الفاضل سالم الذى ألقى إلىّ مقاليد ما كان يملكه من نفائس الأسفار وهو شىءٌ كثير من دواوين العلم وضروبِ المؤلَّفات والأستاذ محمد أسعد بك بَرَادة مدير دار الكتب لأنه حفظه الله سَهَّل علىّ سبيل الاستفادة من الدار فله بذلك منة على عاتقى .

وصديقى وخالصتى الأستاذ أحمد زكى العدوىّ رئيس القسم الأدبىّ بدار الكتب المصرية الذى لم يدَّخر مما فى وُسْعه من المجهود حقيرا كان أو خطيرًا إلاّ وقد أفرَغَه فى سبيل إسعافى فى هذه الرحْلة إلى مصر وفى إبراز هذا الكتاب و إهدائه إلى قارئيه فى حُلَّة بَهِية وهيئةٍ زَهيّة فالله أدعو أن يتولّى مكافأته على ما أسداه إلىّ و إلى كتابى فانى معترف بتقصير شكرى مهما تفاصحتُ .

والأستاذِ الجليل أحمد أمين رئيس اللَّجْنة فانه عرف قدر الكتاب بادئ بَدْء فطَبعه بمطبعة اللجنة ولم يتكاءدْ فله بذلك منّة بيضاء فى وجه هذه الهَدِىّ فالله يُحْسن جزاءه على ذلك فانه بَذَل ميسوره من العناية فجاء كما يروق الأعين و يَسرّ الأنفس . ولا ريب أن طبع مثل هذا الكتاب مما يجُرّ العناء والأتعاب .

عبد العزيز الميمنى

أستاذ اللغة العربية وآدابها بجامعة عليكَرْه — الهند

القاهرة ٨ شعبان سنة ١٣٥٤ هـ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٥ م



تفصيل أسماء الكتب التي جرى الإلماع بها
في سِمْط اللآلى مبتورةَ الأسماء

(ط) الطبعة (ل) ليدن (م) مصر ومسيحية أيضا (ب) بيروت

أبواب الأصبهانى — أبي يعقوب — السافية م .
الابل . للأصمعى ب ١٩٠٣ م .
الاتباع والمزاوجة . لابن فارس ١٩٠٦ م .
ابن الأثير . كامل التواريخ وبهامشه المروج .
كتاب الاختيارين نسخة ف كرينكو بديوان الهند .
الأدباء . معجمهم لياقوت ط ذكرى كيب .
الأذكياء لابن الجوزى م ١٣٠٤ هـ .
أراجيز العرب م ١٣١٣ هـ .
الأزمنة والأمكنة . للمرزوقى حيدر آباد .
الاستيعاب . لابن عبد البر بهامش الاصابة .
أسواق الأشواق للبقاعى . منه نسخة رديئة بجامعتنا وأخرى برامپور .
الأشباه والنظائر النحوية . حيدر آباد .
الاشتقاق لابن دريد ١٨٥٤ م .
أشعار هذيل . شرحها للسكرى الجزآن ج ١ ط ١٨٥٤ م وج ٢ ط ... بلا شرح وشرحه بالمجلة (Z. D. M. G) ٣٩ / ٤١١ — ٤٨٠ .
الأشناندانى . معانيه دمشق ١٣٤٠ هـ .
الاصابة . لابن حجر م ١٣٢٨ هـ .الاحالة غالباً على الأرقام ونادراً على الصفحات .
الاصلاح . تهذيب إصلاح المنطق م دون سنة .
الأصمعيات . اختيار الأصمعى ١٩٠٢ م لبسيك .
أصمعية . قصيدة من الأصمعيات .
الأضداد . على الاطلاق أضداد ابن الأنبارى م ١٣٢٥ هـ وأحلنا على أضداد الأصمعى والسجستانى وابن السكيت ب ١٩١٢ م أيضاً .
الاقتضاب . لابن السيد ب ١٩٠١ م .
الألفاظ . تهذيب الألفاظ ب ١٨٩٥ م .
الآمدى . مؤتلفه .
الأنبارى شرح المفضليات له ب ١٩٢٠ م .

الأنساب . للسمعانى ط ذكرى كيب .
الانسان . خلقهم للأصمعى ب ١٩٠٣ م .
الأوائل لأبي هلال العسكرى . منه نسخة رديئة بجامعتنا . ب نسخة باريس من الأمالى .
البحترى . حماسته (الطبعة الفتوغرافية)
البخارى . الجامع الصحيح له بهامش الفتح م ١٣٢٩ هـ .
البخلاء . للجاحظ م ١٣٢٣ هـ .
البدائه . بدائع البدائه بهامش معاهد التنصيص .
البسوس . كتاب البسوس بومباى ١٣٠٥ هـ .
البغية . بغية الوعاة للسيوطى م ١٣٢٦ هـ .
كتاب بكر وتغلب — كتاب البسوس .
البلاذرى . فتوح البلدان م ١٣١٩ هـ .
البلاغات وهو الجزء ١١ من المنثور والمنظوم لابن طيفور م ١٣٢٦ هـ .
البلدان . معجم البلدان ط لبسيك و م .
البلوى . أبو الحجاج ابن الشيخ ألف با له م ١٢٨٧ هـ .
البيان . للجاحظ ط الثانية م ١٣٣٢ هـ .
البيهقى . المحاسن والمساوى له م ١٣٢٥ هـ .
ت . تاج العروس م ١٣٠٦ هـ .
التبريزى . شرحه على الحماسة بولاق ١٢٩٦ هـ وراجعت ط بن ١٨٢٨ م أيضاً .
تزيين الأسواق م ١٣١٩ هـ .
تزيين نهاية الأرب لابكاريوس ب ١٨٦٧ م .
التصحيف لأبي أحمد العسكرى م ١٣٢٦ هـ
التنبيه على أغلاط أبي على للبكرى م ١٣٤٤ هـ .
التيجان لابن هشام نسختى وط حيدر آباد وعليها الاحالة .
الثمار . ثمار القلوب للثعالبى م ١٣٢٦ هـ .
الثمرات . ثمرات الأوراق لابن حجة م ١٣٣٩ هـ .
ابن الجراح . رسالته فى من سمى عمراً من الشعراء وبانا ١٩٢٧ .

الجرجاني مختصر كناياته م ١٣٢٦ هـ .
الجمحى . طبقات الشعراء له ل ١٩١٦ م .
الجمهرة . جمهرة أشعار العرب لمحمد ابن أبي الخطاب بولاق وقصيدة جمهرية أى منه .
الجمهرة . جمهرة اللغة لابن دريد حيدر آباد .
الجواليق . شرح أدب الكاتب له م .
ابن أبي الحديد . شرحه على نهج البلاغة م ١٣٢٩ هـ .
الحصرى . زهر الآداب له م ١٩٢٥ م ط الرحمانية .
الحماسة مع التبريزى بولاق ١٢٩٦ هـ .
« طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ مصرح بها .
الحيوان . للجاحظ م ١٣٢٥ هـ .
خ . خزانة الأدب للبغدادى بولاق ١٢٩٩ هـ .
خ السلفية . المجلدان الأولان فقط .
خاص الخاص للثعالبي م ١٣٢٦ هـ .
ابن خير فهرسته ط سرقسطة ١٨٩٤ م .
د ديوانه أى ديوان الشاعر المذكور .
« الأخطل عن نسخة بطر سبورغ ب ١٨٩١ م .
« أسامة بن الحارث الهذلى (خط) .
« الأعشى ط ذكرى كيب ١٩٢٧ م .
« امرؤ القيس من الستة .
« البحترى م أمين هندية ١٣٢٩ هـ .
« أبى تمام ب ١٨٨٩ م .
« جرير م ١٣١٣ هـ .
« الحارث بن حلزة ب ١٩٢٢ م .
« حسان ذكرى كيب ١٩١٠ م .
« الحطيئة لبسيك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥ كلتاهما .
« أبي خراش الهذلى (خط) .
« خرنق ب ١٨٩٩ م .
« الخنساء ب ١٨٩٦ م .
« ابن الدمينة م ١٣٣٧ هـ .
« ذى الرمة كبريج ١٣٣٧ هـ .
« أراجيز رؤبة لبسيك ١٩٠٣ آلوارد .
« مختار (د) ابن الرومى م ١٩٢٤ م .
« زهير من الستة ورواية السكرى أيضاً .
« ساعدة بن جؤية الهذلى (خط) .
« الستة وهي العقد الثمين ١٨٦٩ م .
« سلامة بن جندل ب ١٩١٠ م .
« السموأل ب ١٩٢٠ م .

د الشماخ م ١٣٢٧ هـ .
« طرفة من الستة .
« الطرماح ذكرى كيب ١٩٢٨ م .
« طفيل الغنوى ، ذكرى كيب ١٩٢٨ .
« طهمان الكلابي ل من مجموعة جرزة الحاطب .
« عامر بن الطفيل عدو الله ل ١٩١٣ م .
« عبيد بن الأبرص ل ١٩١٣ م .
« العجاج لبسيك ١٩٠٣ آلوارد .
« علقمة من الستة .
« شرح د من الستة الجزائر ١٩٢٥ م .
« عمرو بن كلثوم ب ١٩٢٢ م .
« عنترة من الستة .
« الفرزدق ط بوشر بباريس ١٨٧٠ م الاحالة على الصفحات وهو ج ١ .
« الفرزدق ط هيل ١٩٠٠ م الحوالة على أرقام القصائد وهو ج ٢ .
« الفرزدق من الدواوين الخمسة م :
« القطامى ل ١٩٠٢ م .
« قيس بن الخطيم لبسيك ١٩١٤ م .
« ابن قيس الرقيات ويانا ١٩٠٢ م .
« أبى كبير الهذلى مجلة باريس ١٩٢٣ و ٢٧ م .
« لبيد ط الخالدى بويانا ١٨٨٠ م وهو ج ١ .
« « « هوبر فى ل ١٨٩١ م وهو ج ٢ .
« المتلمس ط أوربا .
« المتنبي انظر الواحدى والعكبرى .
« المتنخل الهذلى (خط) .
« المجنون ط الحسينية م دون سنة .
« مسلم بن الوليد ط دى غويه ل .
« معن ابن أوس المزنى ط أوربا .
« النابغة الذبيانى من الستة واستفدنا من ط درنبورغ لنسخة شيفر (J. A. Paris) ٢١ ـ ٥٥ سنة ١٨٩٩ م .
« النعمان بن بشير الأنصارى دهلى ١٣٣٧ هـ .
« أبى نواس م ١٨٩٨ م .
« الهاشميات للكميت م وبشرح أبى رياش ل .
« هذيل انظر أشعار هذيل .
الدرة . درة الغواص الجوائب ١٢٩٩ هـ .
شرح الدرة . للخفاجى الجوائب ١٢٩٩ هـ .
الروض الأنف . انظر السهيلى .
الزبيدى . مختصر طبقات النحاة له رومه .



الزجاجي أماليه الصغرى م ١٣٢٤ هـ .
زهر الآداب . انظر الحصري .
الزهرة لأبي بكر ابن داود الأصبهاني . ب .
زيادات الأمثال وصفناه في المقدمة .
السهيلي : الروض الأنف له م ١٣٣٢ هـ .
سيبويه الكتاب له بولاق ١٣١٦ هـ .
السيرة لابن هشام غوتنغن ١٨٦٠ م .
« بهامش الروض م ١٣٣٢ هـ كلتاهما .
سيرة ابن عبد العزيز لابن الجوزي م ١٣٣١ هـ .
ابن الشجري . حماسته حيدر آباد ١٣٤٥ هـ .
الشريشي شرح المقامات له م ١٣١٤ هـ .
الشعراء . الشعر والشعراء للقتبي ل ١٩٠٢ م .
شفاء الغليل م ١٣٢٥ هـ .
شواهد الكشاف هو تنزيل الآيات . مصر ١٣٤٤ هـ .
الصاحبي . فقه اللغة لابن فارس م ١٣٢٨ هـ .
الصداقة رسالة فيها لأبي حيان م ١٣٢٣ هـ .
كتاب صفين لنصر بن مزاحم ب ١٣٤٠ هـ .
الصناعتان للعسكري الآستانة ١٣٢٠ هـ .
الضبي . المفضل أمثاله طبعتاه بالآستانة وبمصر ١٣٢٧ هـ .
الضبي . ابن عميرة بغية الملتمس له ط مجريط ١٨٨٥ م .
الطبري تاريخه م الحسينية وطبعة ليدن أيضاً .
طراز المجالس للخفاجي ط العامرة دون سنة .
الطيالسي انظر المكاثرة .
أبو عبيد أمثاله الجوائب والعقد والنسخ الخطية .
ابن عساكر تاريخ دمشق له دمشق ١٣٢٩ هـ .
العسكري أمثاله طبعتا بومباي ١٣٠٧ ومصر ١٣١٠ هـ معاً .
العقد الجمالية م ١٣٣١ في ٤ أجزاء .
العكبري . شرحه على د المتنبي م ١٣٠٨ هـ .
أبو العلاء وما إليه م ١٣٤٤ هـ .
العمدة لابن رشيق م ١٣٢٥ هـ .
العيني شرح شواهده بهامش خ .
العيون . عيون الأخبار ط الدار ٣ أجزاء .
غ الأغاني ط الثانية الساسية .
غ الدار من طبعتها الثلاثة الأجزاء .
غرر الخصائص م ١٣١٨ هـ .
الغرولي مطالع البدور له م .
الغفران . أمين هندية م .
الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ل ١٩١٥ م .

الفتح فتح الباري م ١٣٢٩ هـ .
الفصيح م ١٣٢٥ هـ .
الفوات للكتبي م ١٢٨٣ هـ .
ابن القارح رسالته من رسائل البلغاء م ١٣٣١ هـ .
القلب والابدال لابن السكيت ب ١٩٠٣ م .
الكامل طبعتا ريط ١٨٦٨ ، و م ١٣٢٣ هـ معا .
الكتاب انظر سيبويه .
كنايات الجرجاني . انظر الجرجاني .
ل . لسان العرب بولاق ١٣٠٠ هـ .
لحن العامة للكسائي م ١٣٤٤ هـ .
لسان الميزان لابن حجر حيدر آباد .
ليس . لابن خالويه م ١٣٢٧ .
مجموعة المعاني . الجوائب ١٣٠١ .
المحاضرات للراغب م ١٣٢٦ .
محاضرة الأبرار . لابن عربي م ١٣٢٤ هـ .
محاسن الأراجيز . مشارف الأقاويز في محاسن الأراجيز
ويانا ١٩٠٨ م .
محاسن الجاحظ م ١٣٣٠ هـ .
شرح المختار من أشعار بشار لابن زيادة الله نسخة خزانة
حيدر آباد وعليها الاحالة ثم طبع .
المختارات م ١٣٠٦ .
المخصص بولاق ١٣١٩ هـ .
المداخل لأبي عمر الزاهد مجلة المجمع العلمي ٤٤٩ — ٤٦٠
و ٥٣٢ — ٥٤٤ و ٦٠١ — ٦١٦ سنة ١٩٢٩ م .
المرتضى . أماليه الغرر والدرر م ١٣٢٥ هـ .
المرزباني انظر معجمه .
المرقصات . عنوانها لابن سعيد م ١٢٨٦ هـ .
المروج بهامش نفح الطيب م ١٣٠٢ هـ .
المزهر . للسيوطي م ١٣٢٥ هـ
المستقصى . للزمخشري نسختي .
المصارع . مصارع العشاق الجوائب ١٣٠١ هـ .
المعارف للقتبي غوتنغن ١٨٥٠ .
المعاني كتاب المعاني الكبير للقتبي ج ١ بأياصوفيا و ج ٢
بديوان الهند والحوالات لج ١ بدون تعيين الجزء وكذا
للصفحة الأولى من الورقة بدون التعيين وللثانية (ب) كما
أن للجزء الثاني رقم ٢ .
المعاهد . معاهد التنصيص م ١٣١٦ هـ .
المعرب . للجواليقي لبسيك ١٨٦٧ م وخرومه بمجلة

(Z.D.M.G) ٣٣ / ٢٠٨ الخ .
المعمرون . للسجستاني ط ل ومصر .
معجم الشعراء للمرزباني المجلد الأخير ببرلين . ثم طبع
معجم البكرى ط ووستنفلد ١٨٧٧ م .
المفضليات ب ١٩٢٠ م وقصيدة مفضلية أى هى منها .
المقصور والممدود . لابن ولاد م ١٣٢٦ هـ .
شرح مقصورة حازم م ١٣٤٤ هـ .
شرح المقصورة الدريدية ط الجوائب .
المقطعات . فى المراثى عن ابن الأعرابي ل .
المكاثرة عند المذاكرة . للطيالسى وينا ١٩٢٧ .
الملاحن لابن دريد م ١٣٤٧ هـ .
الملائكة للمعرى بآخر أبي العلاء وما إليه .
المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدى عندى قطعة من وسطه ثم طبع حديثا .
مختار المؤتلف عن نسخة دار الكتب .
الموشح للمرزباني م ١٣٤٣ هـ .
الموشى . للوشاء ل ١٨٨٦ م .
الميسر للقتبي م ١٣٤٣ .
النثار . نثار الأزهار الجوائب ١٢٩٨ هـ .
النزهة . للكمال ابن الأنبارى م ١٢٩٤ هـ .
نزهة الجليس م ١٢٩٣ .
نسخة ك جزء من الأمالى من ٢ / ٢٠٠ ، ١٩٧ إلى الآخر دون الذيل خالصة م كرنكو ونسخت سنة ٥٨٥ هـ .
نظام الغريب ط أمين هندية م .
النفح . نفح الطيب م ١٣٠٢ هـ .
النقائض . عن أبي عبيدة ل ١٩٠٥ م .
نقد الشعر لقدامة الجوائب ١٢٩٨ هـ .
النوادر لأبي زيد ب ١٨٩٤ .
النويرى نهاية الأرب له م .
نهاية القلقشندى بغداد ١٣٣٢ هـ .
الواحدى . شرحه على د المتنبي بومباى ١٢٦٩ هـ وبرلين ١٢٧٦ هـ كلتاهما .
الوفيات لابن خلكان م ١٣١٠ .
ابن يعيش شرحه على المفصل لبسيك ١٨٨٦ م .

إلى غيرها من الكتب وهى كثيرة موصوفة فى مظانها بقدر الحاجة .



الجزء الأول من



ويحتوى على النصف الأول من

اللآلي في شرح أمالي القالي

للوزير أبي عبيد البكري الأونبيّ

بمشاطرة عبد العزيز الميمني له في أبحاثه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى رحمه الله : (ص ٢)

الحمد لله حمداً يقتضي رِضاه ، ولا ينقضى مَداه ، وصلى الله على محمد نبيّه الذى اصطفاه . واختاره لرسالته واجتباه . وسلّم تسليما .

هذا كتاب شرحتُ فيه من النوادر التى أَمَلَّها أبو علىّ إسمعيل بن القاسم القالى ما أغفل ، وبيّنتُ من معانى منظومها ومنثورها ما أشكل ، ووصلتُ من شواهدها وسائر أشعارها ما قَطَعَ ، ونَسَبْتُ من ذلك إلى قائليه ما أهمل ، وكثيرًا ما يرد البيتُ المفرد ، والشعر الغُفْلُ المجرَّد ، على ما ذكرتُ فى صدر كتابى المؤلف ، فى أبيات الغريب المصنّف ، وذكرتُ اختلاف الروايات فيما نقله أبو على ذكر مرجّح ناقد ، ونبّهتُ[1] على ما وَهِم فيه تنبيهَ منصف لا متعسّف ولا مُعانِد ، محتجّ على جميع ذلك بالدليل والشاهد ، والمستعان الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وما بنا من نعمة فمن الله .

---

(١) هذه الجملة فى التنبيه أيضا ، وزاد : فانى رأيت من تولّى مثل هذا من الردّ على العلماء والاصلاح لأغلاطهم والتنبيه على أوهامهم لم يعدل فى كثير مما ردّه عليهم ، ولا أنصف فى مُجمَل مما نسبه إليهم ، وأبو علىّ رحمه الله من الحفظ وسعةِ العلم والنُّبْل ومن الثقة فى الضبط والنقل بالمحلّ الذى لا يجهل ، وبحيث يَقْصُر عنه من الثناء الأحفل ، ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرّئين من الوهم والخطل ، والعالم من عُدّت هفواته ، وأُحصيت سقطاته

« كفى المرء نُبْلا أن تُعَدّ مَعايبه »

(ثم ذكر أنه أهداه إلى المعتمد ابن عباد صاحب إشبيلية)

العاجز — تأملت ما آخذه به من الأغلاط فاذا معظمه من الغثّ البارد والردىء الكاسد على أن البكرىّ رحمه الله على تبجّحه لم يسلم من معرّة أمثاله ووصمة أوهامه كما يمرّ بك كل هذا فى محلّه غير أن إثارة مثل هذه المعادن والبحث عن المسائل ربما أدّى بالوقوف على فائدة تستطرف وجوهرة تقدر فلا تُجْهَل إذًا فائدتها ولا تُسْتَنكر .

ع في صدر الكتاب حرفان من الغريب أحدهما (إذا أعطى[1] أسنَعَ ١/١، ٣) والسنيع الحسن يقال امرأة سنيعة وقد سنعت وهى الجميلة اللينة المفاصل فى كمال. وقال أبو عبيد عن أبى عمرو: السنيع الحَسَن. والسَنَع أيضا الطول يقال رجل أسنع أى طويل وشَرَف أسنع أى مرتفع نَباهُ[2]. ويروى وإذا أعطى أشبَعَ[3].

والثانى قوله: (مَذِلْتُ بما كنت عليه شحيحا ١/١، ٣) يقال مذِل[4] فلان بسرّه إذا قَلِقَ ومذل بماله إذا جاد، قال الأسود[5] بن يَعْفُرَ:

ولقد أروح على التِجار مرجَّلا · مَذِلاً بمالى ليّنًا أجيادى

ويقال مذَل ومذِل بالفتح والكسر إذا لم يستقرّ فى مكان.

قال أبو على — وهو إسمعيل[6] بن القاسم بن عَيْذون بن هٰرون بن عيسى بن محمد بن سَلْمان[7] مولى عبد الملك بن مروان، مولده[8] بمَنازِجِرْدَ من ديار بكر سنة ٢٨٨ ﻫ وتُوفى

---

(١) الذى فى الأمالى (وإذا وهب أسنَعَ وإذا أعطى أفنَعَ) فان صحّ أن أفنع بالفاء كما فى الأُولى (وهو مبدّل فى الثانية بأقنع بالقاف) فانه من الفَنَع وهو المال الكثير قال أبو مِحْجَن:

وقد أجود وما مالى بذى فَنَع · وأكتم السِرَّ فيه ضربةُ العُنقِ

ويقال سنيع فنيع: أى كثير عن ابن الأعرابىّ ولم أر منه فعلا مشتقا فى المعاجم الحاضرة من باب الإفعال. ولكن قول البكرى (فى صدر الكتاب حرفان من الغريب) يذهب إلى أنه لايرى لهما ثالثا.

(٢) نَباه نبيهٌ أى مرتفع والأصلان (بناه) مصحفا.

(٣) الأصل (أشبع) هنا أيضا وفى المغربيّة أسنع.

(٤) من بابى سمع ونصر.

(٥) من كلمة تأتى ٣٠

(٦) ترى ترجمة القالى عند ابن الفرَضى رقم ٢٢١ ج ١/٦٥ والضبّىّ رقم ٥٤٧ ص ٢١٦ والأدباء ٢/٣٥١ والوفيات ١/٧٤ والبُغية ١٩٨ والنفح مصر ٢/٨٤

(٧) الأصل سليمان أى سلمان مع نقطتين تحت اللام أصابهما طمس. وهو سلمان فى المغربية وعند ابن الفرضى والوفيات والضبى، وفى الأدباء والنفح والبُغية سليمان وأراه تصحيفا.

(٨) روى ابن خير ٣٩٥ عن أبى علىّ نفسه قال ولدت بمَنازجِرْدَ من ديار بكر سنة ثمان وثمانين



بِقُرْطُبَةَ فى جُمادَى الأُولى سنة ٣٥٦ هـ — : (قرأ أبو عمرو ما نَنْسخ من آية أو نَنْسأْها إلى آخر ما ذكر فى هذه الآية ١/٥ ، ٤) قال المؤلف : قرأ ابن كثير كما قرأ أبو عمرو وهى رواية[١] مجاهد وعطاء[٢] ، وقرأ الباقون من السبعة أو نُنْسِها بضم النون وكسر السين وهى قراءة ابن مسعود وابن عباس وابن المسيَّب والضحّاك . وهى فى قراءة أُبَىّ ما ننسخ من آية أو نُنْسِكَ بضم النون وبالكاف وفى قراءة سعيد[٣] أو نَنْسَها بفتح النون . وكلهم قرأ ما نَنْسَخ من آية بفتح النون من نَنْسخ إلا ابن[٤] عامر فانه قرأ ما نُنْسِخْ بضم النون وكسر السين . واختلف المفسرون فى معنى النسخ هنا . فقال السُدّى هو قَبضها وهو مثل قوله تعالى : « فَيَنْسَخُ الله ما يُلْقِى الشَّيْطَانُ » أى يَذهب به كما روى حَمّاد بن سَلَمة عن داود ابن أبى هند عن أبى حرب ابن أبى الأسود عن أبيه عن أبى موسى الأشعرى[٥] قال : نزلت سورة كنا

وخرجت إلى بغداد سنة ٣٠٣ فأقمت بها إلى سنة ٣٢٨ وخرجت منها ووصلت إلى الأندلس ودخلت قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ٣٣٠ . وعيذون فى الأصل بالدال المهملة مصحفا والصواب الإعجام وهو مضبوط فى الوفيات وغيره .

(١) فى المغربية قراءة .

(٢) وعُمر وابن عباس والنَخَعى وعبيد بن عمير ، وكذلك طائفة أخرى ولكن بتسهيل الهمز قال أبو حيان فى البحر ١/٣٤٢ وذكر البكرى فى اللآلى ذلك عن سعد ابن أبى وَقّاص وأراه وهم اه . أقول ولعله عرف خطأه فحكّه ولهذا لا يوجد فى نسختنا . وفى الكلمة احدى عشرة قراءة أوردها أبو حيان .

(٣) القراءة فاتت أبا حيان .

(٤) وطائفة . قال الفارسى أى نجده منسوخا كما يقال أحمدتُ الرجلَ وقال الزمخشرى نأمر جبرئيل بنَسْخها ، وقال ابن عطيّة ما نُبِحْ لك نسخَه أو هو من النساخة بمعنى الكتابة فالمعنى ما نكتب فنُنزِلْ من اللوح المحفوظ أو ما نؤخّر فيه ونترك فلا ننزله وهذا هو ظاهر كلام البكرى فيما سيأتى . قال أبو حيان وذهل أنّ الشرط لا بد فى جوابه من عائد .

(٥) الحديث رواه أحمد والشيخان والترمذىّ عن أنس ، وأحمد والشيخان عن ابن عباس ، والبخارى عن ابن الزبير ، وابن ماجه عن أبى هريرة ، وأحمد عن أبى واقد ، والبخارى فى التاريخ ، والبزار عن بُريدة .



نشبّهها فى الطول ببَراءَةَ فرُفعت وحُفظ منها (لو أن لابن آدم واديَيْن من مال لابتغى إليهما ثالثا ، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلاّ الترابُ ، ويتوب الله على من تاب) . وكما روى أصحاب الزهرى عن الزهرى عن أبى أُمامة ابن سَهل بن حُنَيف أن رهطا من الأنصار من أصحاب النبىّ عليه السلام أخبروه أن رجلا قام فى جوف الليل يريد أن يفتتح سورة قد كان وعاها فلم يقدر منها على شىء فأتى باب النبى صلى الله عليه حين أصبح يسأله عن ذلك ثم جاء آخرُ وآخرُ حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم فأخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة ثم أَذِن لهم النبى عليه السلام فأخبروه وسألوه عن السورة فقال : نُسخت البارحةَ ، فنُسخت من صدورهم ومن كل شىء كانت فيه . وقال آخرون منهم عطاء وغيره : ما ننسَخْ أى ما نكتبه لمحمد من اللوح ويقوّى هذا التأويل قراءة ابن عامر ما نُنْسِخ أى ما نُنْسِخك يا محمد . واختلفوا فى قوله تعالى أو نُنْسِها فقال الحسن وغيره هو من النسيان الذى يذهب بقراءتها من أصلها وبعَملها فهو كالنَسْخ فى أحد القولين . وقال السُدّى معنى أو نُنْسِها أى نتركْها محكمة لا نبدّل حُكمها ولا نغيّر فرضها وهو مروى عن ابن عباس ، ويقوّى هذا التأويلَ قراءةُ من قرأ أو نَنْسَها بفتح النون ومنه قوله سبحانه « نَسُوا اللهَ فنَسِيَهم » أى تركوه فتركهم لأن الله عز وجل لا يَضِلّ ولا ينسَى . وقد أنكر قوم[1] أن يكون الله عز وجل يُنْسِى نبيّه شيأ مما أوحى إليه واحتج بقوله « وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » فلم يشإِ الله أن يَذْهب منه بشىء . واحتج آخرون[2] فى جواز ذلك بقوله تعالى / « سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله » . والآيتان محكمتان إخبار خرج مَخْرَجَ العموم إلا ما خَصّ منه الاستثناء فى الواحدة ويقوّى هذا أن عائشة قد روت أن النبى صلى الله عليه وسلم مرّ برجل يقرأ القرآن فقال : رحم الله هذا أذكرنى آية كنتُ أُنسيتُها وأنه صلى

ص ٣)

(١) كالزجاج . واحتجاج الآخرين الذين يجيزون ذلك لا ينهض حجة فإن نسيانه صلى الله عليه وسلم لغير الوحى جائز والممنوع إنما هو نسيان القرآن وما لم يشأ الله أن ينساه .

(٢) هؤلاء منهم الفارسىّ .



الغداة فترك آيةً وفى القوم أُبَىّ بن كعب فقال يا رسول الله أنُسخت آيةُ كذا أم نسيتَها ؟ فضحك ثم قال بل نسيتها . وقول النبىّ صلى الله عليه وسلم من سَرّه النَسَاء فى الأجل والسَعَة فى الرزق فليَصِلْ رَحِمَه ع هو مثل قوله فى حديث آخر رواه البخارى[١] قال أخبرنا إبراهيم ابن المنذر أخبرنى محمد بن معن حدثنى أَبِىْ عن سعيد ابن أبى سعيد عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن سرّه أن يُبْسَط له فى رزقه ، وأن يُنسَأ له فى أثره فليصلْ رحمه . وروى سفيان عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله ابن أبى الجَعْد عن ثَوْبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد فى العمر إلاّ البرّ ، ولا يَرُدّ القَدَرَ إلاّ الدعاء ، وإن الرجل ليُحْرَم الرزقَ بالذنب يصيبه . ورواه القاسم بن يحيى عن سليمان بن أرقم عن ابن أبى نَجِيح عن مجاهد عن ابن عباس عن ثَوْبان وزاد « ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينْ » . وقال ابن الأعرابى تذاكروا صلةَ الرحم وأعرابىّ حاضر فقال مَنْسَأةٌ للعُمُر مَرْضاة للربّ مَحَبَّة فى الأهل . وروى ابن أبى مُليكة عن أبى سَعِيْد الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البرّ[٢] والصِلَة وحسن الجوار عمارة للدنيا وزيادة فى الأعمار . وقد ورد فى بعض الحديث : أن الله يكتب لابن آدم أجلين إن وصل رَحِمَه عُمّر إلى أطولهما وإن لم يصلْ عُمّر إلى أقصرهما . وروى المدائنى عن بعض الصالحين أنه قال ما أشاء أن أُصيب رزقا إلاّ أصبتُه قال وكيف ذلك ؟ قال أصل رحمى قال[٣] القُتَبى إن اعترض معترض على حديث النبى صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل « فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » قيل له إن أهل النظر يذهبون فى زيادة العمر إلى معنيين أحدهما السَعة والزيادة فى الرزق واحتجوا بأنه قد

---

(١) البخارى ١٠ / ٣٢٠ . والأصل عن سعد الخ مصحّفا .

(٢) وعند أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا : صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يَعْمُران الدنيا ويزيدان فى الأعمار . من الفتح .

(٣) الأصل العتبى مصحفا وهذا القول وجدته فى مختلف الحديث ص ٢٥٥ له .



قيل الفقر هو الموت الأكبر ، وجاء فى بعض الحديث أن الله عز وجل أعلم موسى عليه السلام أنّه يميت عدوّه[١] ثم رآه بعدُ يَسُدّ[٢] الخُوصَ[٣] ، فقال يارب وعدتنى أن تميته فقال قد فعلتُ قد أفقرتُه ، وقالوا لِلْمُفْلِس ميّت الأحياء قال الشاعر :

ليس[٤] من مات فاستراح بميْت ... إنما المَيْت ميّتُ الأحياء

إنما الميْت من يعيش كئيبا ... كاسفا بالُه قليلَ الرجاء

وهذان البيتان لابن الرَعْلاء[٥] الغَسّانى ، فاما جاز أن يسمّى الفقر موتا ويجعل نقصا من الحياة جاز أن يسمّى الغِنَى حياة ويجعل زيادة فى العمر . والمعنى الآخر أن الله يكتب أجل

---

(١) الأصل عرفه مصحفا .

(٢) وعند القتبى يَسُفّ أى يَنسِج .

(٣) من المغربية والأصل الحوض مصحفا .

(٤) الأصل لأبى رعلان مصحفا .

(٥) هو عدىّ بن الرعلاء الغسّانى أحد بنى عمرو بن مازن والرعلاء أمه هذا هو المعروف والأبيات فى الأصمعيات ٥ والألفاظ ٤٤٨ وابن الشجرى ٥١ والسيوطى ١٣٨ و خ ٤ /١٨٧ وهى :

كم تركنا بالعين عين أُباغ ... من ملوك وسُوقة ألْقاء

فرّقت بينهم وبين نعيم ... ضربة من صفيحة نجلاء

ربما ضربة بسيف صقيل ... بين بُصْرَى وطعنة نجلاء

وغَموسٍ تَضِلّ فيها يد الآ ... سى ويَعْيَى طبيبها بالدواء

رفعوا راية الضِراب وآلَوْا ... ليذودُنّ سامرَ المَلْحاء

فصبرنا النفوس للطعن حتى ... جرت الخيل بيننا فى الدماء

فأناس يمصّصون ثِمادا ... وأناس حلوقهم فى الماء

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما . . . .

البيتين والأبيات فى معجم المرزبانى ٢٩ ب باختلاف والأخيران يتكرران ص ١٤٦ ونسبهما البحترى ٣١١ وياقوت فى الأدباء ٤ /٢٦٩ إلى صالح بن عبد القدوس وهما به أليط و بمذهبه أوفق .



العبد عنده مائة سنة ويجعل تركيبه وبِنْيَتَه لتعمير ثمانين سنة فاذا وصل رَحِمَه زاد الله فى ذلك التركيب وتلك البِنْية ووصل ذلك النقصَ حتى يبلغ المائة وهى الأجل الذى لا مستأخَرَ [عنه] [١] ولا متقدَّم . قال وهذا أعجب [٢] القولين إلىَّ لأن الله عز وجل قد فرغ من الرزق كما فرغ من الأجل فليس الزيادة فى أحدهما بأعجب من الزيادة فى الآخر . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصدقة تدفع القضاء المُبْرَمَ . وقال بعض المفسرين فى قول الله عز وجل : « ما يُعَمَّرُ من مُعَمَّرٍ وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إلاَّ فِى كِتَاب » أنه يُكْتب للانسان أن يعمَّر مائة سنة إن أطاع وتسعين إن عصى فأيَّهما بلغ فهو فى كتاب ، نقل ذلك أبو جعفر ابن النحّاس . وقد قال كعب : لو دعا اللهَ عُمَرُ لأخّرَ فى أجله فانما يتوجّه قوله على هذا التأويل ، والأكثر فى تأويل الآية غيرُ هذا وهو أن المعنى ولا ينقص من عمره بما يمضى من أجله لأن ذلك مكتوب بالساعة واليوم والشهر والسنة إلى آخر عمره . وقال بعضهم إن الهاء فى عمره لمعمّر آخر . قال يحيى بن زياد : وهذا كما تقول عندى درهم ونصفه أى ونصف آخر .

وقال أبو على (١ / ٥ ، ٤) قال الله عز وجل : « إنما النسىء زيادة فى الكفر » وأورد معناه على ما ذكر أبو بكر . قال المؤلف [٣] لم يبيّن أبو بكر فى روايته مذهب العرب فى النسىء على حقيقته / وذكر محمد بن حَبِيبَ البصرى أن أول من نَسَأَ حُذيفة بن عبد بن (ص ٤)

---

(١) هذا عن القتبىّ .

(٢) هذا لا يوجد فى المختلف ، وارتضى الآخرون القول الأول وانظر الفتح .

(٣) الذى ذكره ابن الأنبارىّ هو المعروف بين القوم والمتّجه وهو الذى ذكره ابن إسحق (السيرة ١ / ٤١ ، ٢٩) وارتضاه المفسرون فى تفسير الكتاب العزيز ، وكيف تحمل الآية على ما ذكر مع قوله تعالى : يحلِّونه عاما ويحرّمونه عاما ، ولا يصح على هذا حجة أبى بكر رح وانظر ابن كثير (٥ / ١٥) ومعنى النسىء على ما ذكره عن ابن حبيبَ صحيح ولكن لافى الآية وانظر السهيلى (١ / ٤١) وفى التاج عن أبى كُناسة كما قال البكرى .



فُقَيْم [١] بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم أبناؤه بعده توارُثا أوّلهم قِلْع [٢] بن حذيفة ، وآخرهم جُنادة [٣] بن أميّـة بن عوف بن قِلْع نسأ حتى جاء الإسلام وهم القلامس وكانوا يَحْسُبون ما بين السنة الشمسية والقمرية فيكون عشرةَ أيام وعشرين ساعة فيجعلون النسيء بقدر ذلك فلا تختلف سنُوهُم . وقال الليثى : كان الذى انبَرَى للنسيء القَلَمّسُ وهو صفوان بن محرّث أحـد [٤] بنى مالك بن كنانة وكان له بذلك مَلَكَة وأُكْل وتَوارثه بنوه إلى الإسلام . وقال أبو جعفر الطَبَرِىّ [٥] : النسيء فعيل بمعنى مفعول أى المنسوء [٦] المؤخَّر . وقال النحويون : هو مصدر كالنذير والنكير والنجىّ للمناجاة . قال الراعى [٧] :

طاوعتُه بعد ما طالَ النجىُّ بنا … وظَنَّ أنّى عليـه غير منعاج

وهذا هو الصحيح .

وأنشد أبو على أيضا (١/٦ ، ٤) : … ألسنا الناسئين على معد .

---

(١) الأصل قنيم مصحفا .

(٢) أولهم على مافى السيرة والتاج عن المفضل عباد بن حذيفة ثم ابنه قِلْع ثم ابنه أُميّة بن قِلْع ثم عوف بن أميّة ثم جُنادة بن عوف ، وكان فى الأصل فِلْع بالفاء مصحفا وفى المغربية بزيادة (صح) فوق القاف كما فى عامّة الكتب ، وقول القالى إن الناسئ هو نعيم بن ثعلبة هو قول الكلبى كما فى البحر المحيط ٥/٤٠ فقول السهيلى (١/٤١) إن ما نقله القالى ليس بمعروف منكر .

(٣) فى السيرة أبو ثمامة جُنادة بن عوف بن أُمية بن قلع بن عباد بن حذيفة ، والنسب كما هنا عن أنساب الأشراف فى التاج .

(٤) الأصل آخر ، وناسخنا يجعل الدال راء كما يمرّ بك كثير من أمثاله .

(٥) من المغربية وفى المكّيّة (ابن الطثرية) ولا يعرف بهذا الاسم أحد وأما هذا القول فانه ينسب إلى أبى حاتم والجوهرى .

(٦) وفى المغربية أىّ الشهر .

(٧) البيت من ستة فى الكامل ١٥٩ ، ١/١٣٤



ع هو لابن جِذْل الطعان عُمير[١] بن قيس[٢] الكناني يكنى أبا وافر شاعر جاهلي ، وصِلته :

لقد علمتْ معدٌّ أن قومي كرامُ الناس إنّ لهم كراما
ونحن الناسؤون على معدّ شهورَ الحِلّ نجعلها حراما
وأيُّ الناس فأتونا بوِتْر وأيُّ الناس لم نُعلِكْ لجاما

يقول نمنعهم من الغيّ كما يمنع اللّجامُ الدابة من الجماح :

وأنشد أبو علي أيضا (١/٦، ٤) : وكنا الناسئين على معد

ع هو للكميت بن زيد بن الأخنس[٣] الأسدي يكنى أبا المستهلّ شاعر إسلامي . وصِلَتُه :

لنا حَوض الحجيج وساقياه وموضع أرجُل الرَكْب النُزول
ومُطَّرَدُ الدماء وحيث يُلْقَى من الشَعَرِ المضفَّرِ والفليلِ
وكنا الناسئين على معدّ شهورَهم الحرامَ إلى الحليل
نحرِّم تارة ونُحِلُّ أخرى وكان لنا المُمَرّ من السحيل

---

(١) الأصلان عمرو ، ولم أجده في غير هذا الكتاب اللهم إلا في شرح معلقة زهير لابن الأنباري ٢٧ ولفظه عمرو بن قيس جذلُ الطعان .

(٢) الأصل لجذل الطعان عمير وهو غلط وفي الأصلين فوقه علقمة بن فراس و بطرة المغربية وفي القاموس ما لفظه : وجذل الطعان لقب علقمة بن فراس [بن غَنْم] من مشاهير العرب . وكذا في معجم المرزباني ٩ ب ، والذي في السيرة وهو العُمدة (٣٠ ، ١/٤٢) عمير بن قيس [بن] جذل الطعان أحد بني فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة ، وكذا في ل و ت ومعجم المرزباني . والأبيات في السيرة وعنه عند ابن كثير وأوائل العسكري (خطّ « أول من نسأ ») والمرزباني ٢٠ ب .

(٣) ويقال الخُنَيْس وهو مصغر أخنس على التجريد عن الزوائد كأسود وسُويد . والأخنس هو ابن مُجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذُؤيبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر ، وقيل في نسبه غير ذلك (خ ١/٦٩ غ ١٥/١٠٨ والمرزباني ٨٤)

أسد : أسَد كنانة فلذلك فخر الكميت بالنسيء وهو[1] عمّ النضر بن كنانة الذى هو أبو قريش فلذلك فخر بالسَقْى والإطعام ومشاعر الحج . والفليلة[2] الشعر المجتمع . والسحيل الخيط الذى يُفتَل فتْلاً رِخْوا . والمُمَرّ المُبْرَم الشديد الفَتْل قال زهير :

على كل حال من سحيل ومُبْرَم[3]

وأنشد أبو على (١/٦، ٤) : نَسَأُوا الشهور بها وكانوا أهلها

قال المؤلف هو لأُميّة بن الأسكر[4] الليثى شاعر جاهلى إسلامى قال يخاطب وَهْب بن معتِّب الثقفى ، وقيل إنه للشويعر ربيعة بن عبس الليثى

أغضِبتَ أَن حلّتْ كنانة منزلا ... مَنعت به مجد الحلال الأوّل

نسأوا الشهور بها وكانوا أهلَها ... من قبلكم والعِزّ لم يتحوَّل

وقوله بها : يعنى بمكة . وقوله مجد الحلال يعنى أنهم كانوا يُحلّون ويحرّمون بالنسيء .

قال أبو على (١/٦، ٤) وذكر اللحن فأنشد شاهدا على لحن القول فى قوله سبحانه : « ولتعرفنهم فى لحن القول » : ولقد لحنتُ لكم لكيما تفقهوا

قال المؤلف : هو للقتّال الكلابى واسمه عبيد الله[5] وقيل عبيد بن مُجِيب بن المَضْرَحىّ

---

(١) أى أسد بن خزيمة والنضر هو ابن كنانة بن خزيمة . وفى الأصل أسد أحد كنانة مصحفا وفى المغربية أخو كنانة .

(٢) الأصل القليلة وفى الأبيات القليل بالقاف مصحفا ورواية ل كالفليل .

(٣) من معلّقته .

(٤) فى ترجمته فى الإصابة رقم ٢٥٣ الأسكر بالسين المهملة فيما صوّبه الجَيّانى وضبطه ابن عبد البَرّ بالمعجمة وفى معجمه ٦٦٢ الأشكر هكذا كأنه يرى فيه الإعجام والإهمال . والصواب الإهمال لا غير وهو المعروف وكذا هو مضبوط فى الاشتقاق ١٠٧ وهو أميّة بن حُرثان بن الأسكر بن عبد الله بن سرابيل الموت بن زهرة بن زبينة بن جُندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (غ ١٨/١٥٦ خ ٢/٥٠٥ المعمرين رقم ٦٩ الإصابة) .

(٥) وفى الأغانى (٢٠/١٥٨) ومختار المؤتلف (خط) والمغربيّة عبد الله وهو ابن مُجيب بن



من أبى بكر ابن كلاب يكنى أبا المسيَّب وغلب عليه هذا اللقب لتمرّده وفتكه . وزعم أبو زيد أنه جاهلى والصحيح أنه مخضرم لأن مروان بن الحكم أمر بحدّه[١] ذكر ذلك أبو عبيدة وصدر[٢] البيت :

هل من معاشر غيركم أدعوهمو ... فلقد سَئِمتُ دعاء يالَ كلاب

ولقد لحنتُ لكم لكيما تفقهوا ... ووحيتُ وَحْيا ليس بالمرتاب

وأنشد أبو على أيضا (١/٦، ٥) فى ذلك الباب للبيد[٣] : متعوِّد لَحِنٌ يُعيد بكفّه :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يكنى أبا عَقيل مخضرم ، وصلة البيت :

دَرَسَ المَنا بمُتالع فأبان ... فتقادمت بالحَبْس فالسُوبان

فنعافِ صارةَ فالقِنان كأنّها ... زُبُرٌ يرجّعها وليدٌ[٤] يمانِ

متعوِّد لَحِنٌ يُعيد[٥] بكفّه ... قَلَما على عُسُب ذَبَلن وبان

المَنا[٦] : أراد المنازل وقد تكلّم فيه النحاة بما يغنى عن الإعادة ومثله فى الحذف قول علقمة[٧] :

كأن إبريقهم ظبى على شَرَف ... مفدَّم بسبا الكَتّان ملثومُ

المضرحىّ بن عامر بن كعب بن عبد ابن أبى بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المسيَّب وقيل فى اسمه عُبادة (خ ٣/٦٦٨ و غ) وفى معجمه ٦٢٨ أن القتال هو عَقيل بن العَرَنْدَس أحد بنى عمرو بن عبد ابن أبى بكر ابن كلاب وهو غلط يستغرب من مثله على جلالته . ويكنى أبا سليل أيضا كما فى المغتالين ص ١٤٧ نسختى .

(١) الأصل مر بحده مصحفا والإصلاح من الشعراء ٤٤٤ . وفى المغربية بسَجْنه .

(٢) المغربية وصلة . (٣) ديوانه (١/٦١) . وباقى نسب لبيد تراه فى ٤٧ فى نسب معوِّد الحكماء . (٤) الأصل وليس مصحفا . (٥) الأصل يغير مصحفا .

(٦) وقال الطوسى المنا منزل وقالوا أراد المنازل . أقول لم أجد المَنا فى المعجمين و ل .

(٧) الأنبارى ٨١٥ أراد السَبَنِيَّ من الثياب ويقال السبائب فحذف وفى المخصص ١٥/١٦٧



أراد بسبائب الكتان لخذف . وقال أبو زياد : المَنَى الحِذاء يقال دارى بمَنَى دار فلان فكأنه قال درس المُحاذى لمُتالع ، وأنشد المفضَّل[١] شاهدا على أن المَنا المنازل :

ليست مَناها بأرض كان يَبْلُغها بصاحب الهمّ إلا الناقةُ الأُجُد

ومُتالِع جبل لغنىّ وقيل متالع والحَبْس وأبان جبال بالبادية . والسُوْبان واد لبنى تميم . والنِعاف جمع نَعْف وهو ما انحدر عن سفح الجبل وارتفع / عن المَسِيْل . وصارةُ والقَنان جبلان لبنى فَقْعس ومن روى القِنان بكسر القاف فهو جمع قُنّة وهى الأكمة . والزُبُر الكُتب وشبّه آثار الديار بكُتب يعاد على كتابتها لتتبيَّن وقال يمانٍ لأن اليمن رِيْف وبه الكُتّاب وليس بالبَدْو كُتّابٌ . والعُسُب عُسُب النخل وهو سَعَفها وكانوا يكتبون فيها والذابل اليابس وفيه نُدُوَّة . قال أبو حاتم عن الأصمعى : وكانوا يكتبون فى العُسُب والبان والعَرْعَر . والعُسُب جريد النخل الرَطْبُ فلذلك قال ذبلن .

قال أبو على (١/٦ ، ٥) ومن اللحن الحديث الذى يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما ذكر فيه .

قال المؤلف هذا الحديث مسند رواه مالك[٢] بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبى سامة عن أمّ سامة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى قال : إنما أنا بشر مثلكم[٣] وإنكم تختصمون إلىَّ فلعل بعضكم أن يكون ألحَنَ بحُجّته من بعض فأقضِىَ له على نحو ما أسمع منه فمن قضيتُ له بشىء من حقّ أخيه فلا يأخذْ منه شيأ فانما أقطع له قطعة من النار ، انتهى الحديث فى رواية مالك وباقى الحديث لم يروه مالك ورواه سفيان عن

السَبَا هى سبائب الكتان وليس على الحذف . والسَبَنِيّة ضرب من الثياب تتخذ من مُشاقة الكتّان أغلظ ما يكون .

(١) للأخطل ديوانه ١٦٩ وفُسّر المنا فيه بالقصد فليس مخفف المنازل .

(٢) الحديث فى بدء كتاب الأقضية من الموطأ والبخارى بهامش الفتح ١٣٢٩هـ (١٣/١٢٨ و ١٣٩)

(٣) كلمة مثلكم ليست فى المغربية .

أُسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع عن أم سَلَمة قال : اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فى أرض قد هلك أهلها وذهب من يَعْلَمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجّته من الآخر : وذكر الحديث إلى آخره . والتَوَخِّيْ لا يكون إلا فى الخير ، لا يقال توخيت شرَّه ، وهو التحرّى أى طلب الأَحْرَى فى الخير ، وقال بعض اللغويين هو من الوَخْى والوَخْى الطريق الجادّة أى اقصدا طريق الحق . وقوله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ، هذا فيما لم يُطْلِعه الله عليه فأما ما أعامه الله إياه فهو فيه مُباين لسائر البشر . وفيه أن الحكم لا يُحِلّ حراما ولا يُحرّم حلالا لأن حكمه على الظاهر وحقيقة الأمور الباطنة إلى الله سبحانه قال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتُدْلُوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أبغض الرجال إلى الله الخصْم الألدُّ . وقال : من خاصم فَجَرَ ومن فَجَرَ كفر .

وأنشد أبو على بعد هذا (١/٧، ٥) : وحديثٍ أَلَذُّه هو مما

قال المؤلف هذا البيت هو لمالك بن أسماء بن خارجة بن حِصن بن حُذيفة الفَزارى من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا سعد . روى حماد[1] عن أحمد بن داود السمنى قال : ورد علىّ كتاب المتوكل وأنا على سواد الكوفة أن أَبْتَغ لى تلّ بَوَنّى بما بلغتْ فأتيتُها فاذا هى

(١) من المغربية والأصل (روى حماد بن داود) الخبر عن غ ١٦/٤٣ وفيه أحمد بن داود السدّىّ . والمعروف أن الأبيات له وأغرب صاحب البلدان فى عزوه إياها فى (تَلّ بَوَنّا) إلى مالك وفى (دَير بَوَنّا) وهو بجانب غوطة دمشق إلى الوليد بن يزيد وزاد بعد ومررنا الخ ثلاثة أخرى وهى :

وجعلنا خليفة الله فطرو سَ مُجونا والمستشار يُحَنّا
فأخذنا قربانهم ثم كفّر نا لصلبان ديرهم فكفرنا
واشتهرنا للناس حيث يقولو ن إذا خبّروا بما قد فعلنا

ولعل الوليد ضمنها . وزادوا فى قول مالك بعد من شراب البيت :

حيث دارت بنا الزجاجة دُرنا يحسبُ الجاهلون أنا جُنِنّا

قرية صغيرة على تلّ قد خَرِب ما حولها من الضِياع فابتعتُها بعشرة آلاف درهم ولم أدر ما حمله على ذلك حتى بلغنى أنه غُنّى بشعر مالك بن أسماء فحرَّكه لِما كُتِبَ به . والشعر :

حبّــذا ليلتى بتلّ بَوَنّى إذ نُسَقّى شرابَنا ونُغَنّى

من شراب كأنه دم جوف يترك الشيخَ والفتى مُرْجَحِنّا

ومررنا بنسوة عَطِرات وسماع وقَرقَف فنزلنــا

وحديثٍ أَلَذُّه هو ممّا تشتهيه النفوس يُوْزَن وزنا

منطق صائب وتلحَن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا

أمغطًّى منى على بصرى للـ حبّ أم أنت أكمل الناس حسنا

وهذا البيت من قول الحَكَم الخُضْرى[1] خُضر محارب

تقاسم ثوباهــا ففى الدرع رَأْدَةٌ وفى المِرْط لَفّاوان رِدْفهما عَبْل

فوالله ما أدرى أزيدت ملاحــةً وحُسنا على النسوان أم ليس لى عقل

قوله يوزن وزنا أى ليس فيه إكثار . وقال عمرو[2] بن بحر هذا الشعر لمالك بن أسماء

ومررنا الخ . وقبل وحديث الخ .

أمغطًّى منى على بصرى بالـ حُبّ أم أنتِ أكمل الناس حسنا

ومنها : وتزيدين أطيب الطيب طيبا إن تمسّيه أين مثلك أينا

وإذا الدرّ زان حسن وجوه كان للدرّ حسن وجهك زينا

(البيان ١/١٠٩ والسهيلى) وفى المصارع ٢٦٣ أنها له فى إمرأته حبيبة بنت أبى جندب الأنصارى قال والبيتان : أمغطًّى و وحديث وُجدا على قبريهما فى خبر .

(١) البيتان فى الحماسة ٣/١٥٣ وأخباره من غ ٢/٩٥ ، وأخباره عند ابن عساكر ٤/٤٠٤ والأدباء ٤/١٢٨ . وهو الحكم بن معمر بن قنبر كان يهاجى ابن مَيّادة وقال الأصمعى ختم الشعر بابن مَيّادة وحَكَم الخضرى وابن هَرْمة وطفيل الكنانى ومكين العذرى .

(٢) الجاحظ فى بيانه ١/٨٢ ، ١٢٧ . وخبر نقد المنجم فى غ ١٦/٤٣ والتصحيف ٥٣ عن ابن دريد والمرتضى ١/١٢ والأدباء ٦/٦٥ والسهيلى ٢/١٩٠ . وقد تبع الجاحظَ القُتَبِىُّ فى عيونه المتقدمة



يقوله فى استملاح اللحن فى الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبى عثمان المعدودة
قال على بن الحسين أخبرنى يحيى بن على المنجّم قال حدثنى أبى قال قلت للجاحظ إنى قرأت
فى فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحنُ فى الكلام
وأنشدتَ بيتى مالك بن أسماء ، قال هو كذلك . قلت أما سمعت بخبر هند بنت أسماء مع الحجاج
حين لحنت فى كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجّت ببيتى أخيها فقال لها إنما أراد أخوكِ أن
المرأة فَطِنَةٌ فهى تلحَن بالكلام إلى غير المعنى فى الظاهر لتُورّى عنه ويفهمه من أرادت
بالتعريض كما قال الله سبحانه « ولتعرفنهم فى لحن القول » ولم يرد أخوكِ الخطأ فى الكلام
والخطأ لا يُستحسن من أحد . فوَجَمَ الجاحظ وقال لو سقط إلىَّ هذا الخبرُ ما قلت ما تقدّم .
قال فقلت له أصلِحْه قال الآن وقد سار الكتاب فى الآفاق . وإنما أراد مالك بن أسماء معنى
قول القطامىّ (١) :

« ن » و ٢ / ١٦١ وفى زياداته مثل ذلك عن ابن دريد وهو راوى خبر المنجم وكلامه فى الملاحن ٦ متردّد
بين المعنيين . وقد انتصر أبو حيان التوحيدى لهذا القول الذى اعترف الجاحظ بخطأه فيه فقال وعندى
أن المسألة محتملة للكلام لأن مقابل المنطق الصائب المنطق الملحون واللحن من الغوانى والفتيات غير
منكر ولا مكروه الخ ولعمرى أنه طبّق مفصل الاصابة غير أنها إن كانت فى الأنصارية فانها عربيّة
لا تلحن . وخبر لحن بنت أسماء رواه المرتضى عن المرزبانى ١ / ١١ بسنده إلى إسحق قال تكلمت هند
بنت أسماء بن خارجة فلحنت وهى عند الحجاج فقال لها أتلحنين وأنت شريفة وفى بيت قيس قالت أما
سمعت قول أخى مالك لامرأته الأنصارية منطق البيت فقال الحجاج إنما عنى أخوك اللحن فى القول
ولم يعن اللحن فى العربية فأصلحى لسانك . قلت والذى عرفته العربية بسليقتها أحسن مما فهمه الحجاج
بعلمه . وقال ابن الأنبارى فى الأضداد ٢١٠ أن اللحن هو الصواب ثم نقل عن ابن قتيبة أنه استملح منها
الخطأ ثم قال وقوله عندنا مُحال لأن العرب لم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ثم
عضده بشواهد فى طيب حديث الصواحب وهو باب لا يختصّ بالصائب من الكلام بل يشاركه فيه
الخطأ وإنما طيب أحاديثهن من الخِلابة والمواعيد والتأنيث . وذكر صاحب ل المعنى الثانى أيضا قال
وقيل تخطىء فى الاعراب وذلك أنه يُستَملَحُ من الجوارى ذلك إذا كان خفيفا ويُستثقل منهن لزوم
حاقّ الاعراب .

(١) البيتان من كلمة فى ديوانه وفى خبره فى غ ٢٠ / ١١٩ .



يقتلننا بحـــديث ليس يعلمه ... من يتّقين ولا مكنونه بادِ

فهن يَنْبِذن من قول يُصبن به ... مواقعَ الماء من ذى الغُلّة الصادى

وهو الذى ذهب إليه أبو الطيب[١] فى قوله :

وإذا الفتى ألقى الكلامَ معرّضا ... فى مجلس أخذ الكلامَ اللَّذْعَنَى

قال أبو علىّ (١/٧، ٥)، ومنـه قول عمر[٢] بن الخطاب / تعلّموا الفرائض والسُّنّة واللحن . (ص ٦)

قال المؤلف : مرّ عمر بن الخطّاب بقوم يتناضلون فقال لهم انْتَسِئُوا[٣] عن البيوت فانّ للنّضال كلامًا لا يصلح أن يسمعه النساء قال ورمى أحدهم فأخطأ فقال له عمر أخطأتَ . فقال يا أمير المؤمنين نحن متعلّمين ، فقال والله لخطأك فى كلامك أشدّ علىّ من خطأك فى نضالك احفظوا القرآن وتفقّهوا فى الدين وتعلّموا اللحن . هكذا رواه أبو عمر[٤] فى كتاب الياقوت . وقوله العَرِم المسنّاة بلحن اليمن . المسنّاة السِّكْر وهو السُّدّ وواحد العَرِم عَرِمة . وقال أبو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدى[٥] :

من سَبَأَ الحاضرين مأرِبَ إذ ... يبنون من دون سيله العَرِما

---

(١) الواحدى (١٠٣، ٢٣٨) العكبرى (٢/٤١٤) .

(٢) هذا القول فى مناقب عمر لابن الجوزى ١٩٧ ول (اللحن)، وأضداد ابن الأنبارى وفيه عن أبىّ بن كعب تعلّموا اللحن فى القرآن كما تتعلّمونه .

(٣) كذا فى الأصلين يريد تأخروا . وهـذه الرواية فى أضداد ابن الأنبارى ٢١٢ على نَحْوٍ آخر . وقوله لايصلح الخ أى لما يتخلّله من المفاخرة التى تؤدّى إلى السِباب .

(٤) أبو عمر هو الزاهد المطرِّزُ غـلام ثعلب مؤلّف كتاب الياقوتة أو اليواقيت ترجمنـا له وطبعنا كتاب المداخَلات له فى مجلة المجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٢٩ م ص ٤٤٩ وما يتلوها .

(٥) ويروى لأميـة ابن أبى الصلت كما فى السيرة ١/٩، ١٨ والكلمة فى الشعراء ١٦٢ و خ ٤/٤ .



والعرم فيما ذُكر مما بَنَت بلقيس صاحبة سليمان ، وقد نسب الأعشى [١] بنيانَه إلى حِميَرَ فقال :

فنى ذاكَ للمؤتسِى أُسْوة ومَأْرِبُ عَفَّى عليه العَرِمْ
رَخامٌ بناه لهم حِمْــيَرٌ إذا جاء مَوّارهم لم يَرِمْ

والمُسَنّاة فى غير هذا الموضع ماء لبنى شيبان قال الأعشى [٢] :

دعا قومَه حولى فجاءوا لنَصْره وناديتُ قوما بالمُسَنّاة غُيَّبا

وقال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابى : العَرِم : الفأرة [٣] .

وأنشد أبو على بعد هذا (١/٧، ٥)

وما هاج هذا الشوقَ إلاّ حمامةٌ تغنّت على خضراء سُمْرٍ قيودها

قال المؤلف ع هذا الشعر لعلىّ [٤] بن عَمِيرة الجَرْمىّ و بعد البيتين :

جَزوع جَمود العـين دائمة البكا وكيف بُكا ذى مُقلة وجمودها
مطوَّقة لم يَضْرِب [٥] القينُ فضّة عليها ولم يعطَلْ من الطوق جيدها

ولم تختلف الرواية عن أبى على فى خفض سُمْرٍ قيودها فهو على ظاهره نعت لخضراء التى يعنى بها الشجرة . وقيودها : أصولهـا . وهم يصفون ما كان متمكّن الرِىّ من الشجر بالحُوّة والسواد قال الله تعالى فى صفة الجنّتَين « مُدْهامّتان » وقال اللغويون العُمور والقُيود ما بين الأسنان من اللِثات كالشُرَف [٦] وأنشدوا للحسين [٧] بن مُطَيْر :

---

(١) ديوانه ص ٣٤ والسيرة .
(٢) ديوانه ٨٩ والألفاظ ٢٠٠ .
(٣) فى ل الجُرَذ الذَكَر .
(٤) هذا الشاعر ذكره ابن الشجرى ١٦٢ والأبيات فى أضداد ابن الأنبارى ٢٠٩ .
(٥) الأصل لم تضرب العين .
(٦) الأصل كالشرب .
(٧) الكلمة ينشدها أبو على (١/ ١٦٦، ١٦٥) حيث تكلم عليها ص ١٠١ .



لمرتجّةِ الأرداف هيفٍ خصورها عِذابٍ ثناياها لِطافٍ قيودُها

والقيود[1] ما حوالى منقار الطائر أيضا قاله ابن الأعرابى . ويحتمل أن يريد موضع قيودها بمعنى ساقيها لخذف فيكون خفض سُمر على الجِوار فى هذا التأويل . والضمير فى قيودها راجع على الحمامة وإن كان المخفوض على الجواب لا يكون إلاّ متصلا بمخفوض ظاهر . وقوله على خضراء منصوب الظاهر . وفيه أيضا اعتراض آخر : وذلك أنك لو قلت مررت برجال قائمين آباؤهم لم يجز إلا على لغة من قال أكلونى البراغيثُ لأنه قد جرى مجرى الفعل المقدَّم إلا أنه أجوزُ وأسوغُ إذا كان النعت مُكسَّرًا لأن المكسّر كالواحد . وقد روى بعضهم سُمْرٌ قُيودُها بالرفع . وقوله : تقود الهوى من مُسْعِد ويقودها :

يريد تقود هوى مسعدها ويقودها مسعدها هذا إن كان أراد بالمسعد طائرا فان كان أراد إنسانا فان الضمير الفاعل فى يقودها للهوى أى يقود الحمامةَ الهوى الذى بها إلى البكاء

وأنشد أبو على بعد هذا (١/ ٧، ٦)

لقد تركتْ فؤادَك مستجِنًّا[2] مطوَّقةٌ على فَنَنٍ تغَنَّى الأبيات

قال المؤلف : هذا الشعر لبُرَيْه بن النعمان الأشعرى مولًى لهم ومعناه واضح .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٧، ٦)

وهاتِفَيْنِ[3] بشجو بعد ما سجعت وُرْق الحمام بترجيع وإرنان البيتين

---

(١) هذا المعنى مما فات الأعاجم .

(٢) وكذا فى التنبيه و ب وفى الأمالى مستجنًّا . والأبيات فى نثار الأزهار ٧٤ و ل والشريشى ٢/ ١٢٢ . وبُرَيْه كذا فى التنبيه والمغربية . وفى التاج أنه مصغر إبراهيم وهو مذكور فى المشتبه ٣٨ ولكنى لا أعرف الشاعر والأبيات منسوبة عند الشريشى فيما قرىء على ابن سِراج لسُويد بن الأعلم . وفى طرة التنبيه للأعلم بن سُويد . وفى حاشية التنبيه جُوَيَّة بن النعمان مرة وأخرى بُرَيْد . وفى ل (لحن وحنن) ليزيد بن النعمان الأشعرى وكذا التاج .

(٣) الأصل هاتبين شجو مصحفا . والبيتان فى ل و بطرة التنبيه « وينسب لابن مَخْرَمة السعدىّ وقيل لبُرَيْد بن النعمان » .



وفسّر جميع ما ورد فى هذه[1] الأشعار الثلاثة من ألحان الحمام أن المراد بها اللغات .

ع وهذا وهم من أبى على وإنما المراد به اللحن الذى هو ضرب من الأصوات المَصُوْغة للتغنّى، والدليل على ذلك قوله : مطوّقة على فنن تغنّى: وقول الآخر :

يردِّدان لحونا ذات ألوان

[إنما أراد[2] ذات ألوان] من الترجيع كما قال فى البيت قبله بترجيع وإرنان

قال أبو علىّ (١/٨، ٦) وأصل اللحن أن تريد الشىء فتُوَرِّى عنه بقول آخر كقول رجل من بنى العنبر وذكر الخبر بطوله[3].

ع هذا الأعور هو ناشب بن بَشامَة العِنبرى والذى كان فى أيدى بنى تميم من بنى بكر الذى كنى عنه بقوله ليكرموا فلانا هو حنظلة بن الطُفيل المَرْثَدِى. وزاد غير أبى على فى آخره ، وليَرْعَوْا حاجتى فى ابنَىْ مالك بن حنظلة ، وليَعْصُوْا هَمَّام بن بَشامَة فانه مشئوم ، وليطيعوا هُـذَيْل[4] بن الأخنس . ولم يرو « واسألوا الحارث عن خبرى » فأبلغهم الرسالةَ فقالوا جُنَّ الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هُذيلا فقال هُذيل للرسول أخبرنى بأوّل قَصَصِه ففعل فقال : أمّا الرمْل فقد أخبركم أنه أتاكم مالا يُحْصى وكذلك النجوم والنيران ، ثم فسَّر سائر ما لحن به على ماذكر أبو على. قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم[5]. فركبت بنو عمرو من الدهْناء[6] وأنذروا بنى مالك فقالوا ما ندرى ما تقول بنو الجَعراء ، والجعراء لقب بنى

---

(١) فى الأصل هذا مصحفا . (٢) من التنبيه .

(٣) الخبر برواية ابن دُريد فى ملاحنه ٤ والمرتضى ١/١٢ وكنايات الجرجانى ٦٤ وهو برواية الأصمعى مقتضبا فى الأذكياء ٦٨ ورواية البكرى هى لأبى عبيدة فى النقائض ٣٠٥ فى خبر يوم الوقيط والعقد ٣/٣٣٠ عنه . ويوم الوقيط كان فى فتنة عثمان (خ ٣/٨٤ والعمدة ٢/١٦٧)

(٤) الأصلان هزيل . (٥) كذا بلفظ الجمع عند الجميع .

(٦) والدَهْنا فى الكامل لم أسمعه إلاّ مقصورا . قال العاجز : ووجدته أنا ممدودا فى قول أبى زبيد ما أطاف المُبِسُّ بالدَّهْناءِ . ويروى بالدهماء :



العنبر بن عمرو بن تميم فصبّحت اللهازمُ[١] من بنى بكر بنى حنظلة وعلى الجيش أَبْجَرُ[٢] بن جابر فهُزمت بنو حنظلة ، وأُسر ضرار بن القعقاع فجزّوا ناصيته وخلّوْه . وهـذا اليوم هو يوم الوَقِيْط / وهذه رواية أبى عبيد [ةَ][٣] . (ص ٧)

وفسّر أبو علىّ (١/ ٨ ، ٧) مايُحتاج إلى تفسيره فى الخبر إلى قوله يريد بقوله إن العرفج قد أدبَى أى أن الرجال قد استَلأَموا أى لبسوا الدروع .

ع ليس فى قوله إن العرفج قد أَدْبَى[٤] دليل على ما ذكره أبو على عن الحرب ولا من عادة العرب أن يلبسوا الدروع إلا فى حال الحرب وأما فى بيوتها قبل الغزو فذلك غـير معروف ، وإنما أراد بذلك أن يُؤْذِنهم بوقت الغزو وينبّههم على التيقّظ والحـذر . قال أبو نصر[٥] إدباء العرفج أن يتّسق نبته ويتأزّرَ وإذا اتّسق النبت وتأزّر أمكن الغَزو . وقال أبو زياد[٦] والعرفج نبت طيب الريح أغـبر إلى الخضرة له زَهْرة صفراء ولا شوك له ، ويقال له إذا اسودّ عوده حتى يستبين فيه النبات قد أَقْمَلَ ، فاذا زاد قليلا قليلا قيل قد أُرْقَاطَّ

---

(١) اللهازم كما فى النقائض قيس وتيم الله ابنـا ثعلبة بن عكابة وعِجْل بن لُجيم وعَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار فعَنَزة ليسوا من بكر والثلاث الأولى منهـا فقوله اللهازم من بنى بكر لايصحّ على عمومه .

(٢) الأصل أبحر (كذا) وهو غلط والصواب بالجيم .

(٣) قد تقدم أن البكرى نقل هذا عن النقائض فالصواب : أبى عبيدة : كما فى المغربية وانظر ليوم الوقيط ٢٠٥ من النقائض .

(٤) هذا تحامل منه على أبى علىّ مع أن هذا التفسير ليس له و إنما هو لفظ ابن دريد فى الملاحن وكل من نقل عنه وتقدمهم أبو عبيدة وهذا لفظه (وأما إيراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحا) وظاهرٌ أنه يريد بالقوم الأعداء لابنى حنظلة و بنى عمرو فاللهازم هم المكتسون السلاح ولم يبقوا الآن إذ حملوا على بنى تميم فى بيوتهم . فالبكرى قـد أُتى من سوء فهمه وقلّة تدبّره والعجب أنه كرّر مثل هذا فى التنبيه ولم يتنبه لغلطه فى ذات نفسه .

(٥) هو الباهلى صاحب الأصمعى له ترجمة فى الأدباء ١/ ٤٠٥ . ولعله راوى نبات الأصمعى

(٦) عن التنبيه وفى الأصلين أبوزيد . وقوله قـد أَقْمَلَ ويقال قَمِلَ أيضا .



فاذا زاد قليلا قيل قد أدبَى وهو حين قد صلح أن يؤكل ، فاذا أَعْتَم وطَفحت خُوصَتُه وأَكْلأَ قيل [قد] أَخْوَصَ ، فاذا ظهرت(١) عليها خضرة النبات قيل عرفجة خاضبة . ومنابت العرفج يقال لها المَشاقر (٢) وهى أيضا الحَوْمان وتكون فى السهل والجبل .

قال أبو على (١/٨٠٧) فى قول الشاعر : والناس كلّهم بكرٌ إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل .

قال المؤلف : ولم يرد(٣) الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدوّا لبنى تميم ولا أقلهم إنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والتِرات فى أعدائهم فكانوا لهم كبكر بن وائل لبنى تميم كما قال الشاعر . أنشده ثعلب عن ابن الأعرابى :

لو وصل(٤) الغيثُ لأَبْنَيْنا امْرأً كانت له قُبَّةٌ سَحْقَ بِجادْ

---

(١) عن التنبيه وفى الأصل طمست ثم رأيته على الصواب فى المغربية .

(٢) بالقاف . وانظر لمدارج العرفج ل (عرفج) .

(٣) هـذا تشبّع وتجشّع من غير شبع فاللفظ فى الأمالى « إن الناس كلهم إذا أخصبوا عدوّ لكم كبكر بن وائل » أى كل الناس إن بدت لهم فرصة يَثِبون عليكم فلا تحسبوا أن عداوتكم تقاصرت إلى تميم فقط وهذا عين مايريده بهذا الاسهاب الذى لم يزد فيه شيئا . ولفظ أبى على هو لفظ ابن دريد فى الملاحن ٦ حرفا بحرف وهو لفظ الأُشْنانْدانىّ ص ٥٩ وكل من نقل عنه كالجرجانى ٦٥ وطراز المجالس ٢٦٤ والعمدة ١/٢١١ و ل (بكر) وهذا كما قال أبو تمام :

فلا تحسبا هنداً لها الغَدْرُ وَحْدَها سجيّةُ نفس كل غانية هند

(٤) البيت لأبى مارد الشيبانى كما فى الخصائص ١/٣٦ . ويروى لأبنـين . وأَبْنَيْنَ وأبنيته جعلتُه يَبْنِى والبيت عند الأنبارى ٦١٤ و ل و ت (بنى) منسوبا لأبى مارد والبخلاء ١٣٢٣ ص ١٨٥ والمخصص ٥/١٢٢ وكلهم رووا بلفظ جمع المؤنث وأرى الأليط جمع المتكلم كما قد أثبتُّ وفى المعانى ٢/١٢٩ ب وكذا فى الصاهل والشاحج للمعرّى أن ضمير جمع المؤنث للخيل وهذا الفصل كله كأنه منه وهذه أبيات تتّصل به ولعلهم لم يقفوا عليها :

قل لسُليمى إذا لاقيتَها هل تَبْلُغَنَّ بلدةً إلاّ بزادْ



يقول لو اتصل الغيث وأخصَبْنا لأغرنا على المَلِكِ فنأخذ متاعه وقُبّته إلى أن يُخْوِجَه إلى أن يسوّى قبّة من قطعة كساء . قال أبو عمرو وإنما يغيرون فى الخِصْب لافى الجَدْب قال ومثله :

يا ابن هشام[1] أهلكَ الناسَ اللبنْ　　فكلهم يسعى بسيف وقَرَنْ

يقول لما كثر الخِصْب سمى بعضهم إلى بعض بالسلاح . ومثله قول الآخر :

قوم إذا نبت الربيـــع لهم　　نبتت عداوتهم مع البَقْل[2]

ومثله : فقد جعل الوسمىّ يُنْبِت بيننا　　وبين بنى رُوْمان نَبعا وشَوْحَطا[3]

ومثله : وفى البقل إن لم يدفع الله شرَّه　　شياطين ينزو بعضهن إلى بعض[4]

قل للصعاليك لاتستحسِروا　　من التماس وسيرٍ فى البلادْ

فالغزو أحجَى على ماخَيَّلتْ　　من اضطجاع على غير وسادْ

لو وصل الغيثُ لأَبْنَيْنا امرأ　　كانت له قبَةٌ سَحْقَ بجادْ

وبلدةٍ مُقفِرٍ غِيطانُها　　أصداؤها مغربَ الشمس تَنادْ

قطعتُها وصاحبى حُوشيّةٌ　　فى مِرْفَقَيْها عن الزَوْر تَعادْ

وبعض الأبيات فى شرح معلقة طرفة لابن الأنبارى ١٥ .

(١) الأصل ياابن مسلم مصحفا . والقرن جَعبة السهام والسيف مع النبل أيضا كما فى الاصلاح . والبيت فى التنبيه والاصلاح ١/٩٦ والبيان ٣/٥٥ والأنبارى ٨٢٤ والجرجانى ٥٢ والمخصص ١٠/١٧٩ وهو فى الصناعتين ٢٩١ منسوب لرؤبة ولم أجده فى ديوانه .

(٢) البيت فى عامة الكتب المذكورة كأكثر الأبيات الآتية وهو للحارث بن دَوْس الإيادى يخاطب المنذر بن ماء السماء كما فى ل و ت .

(٣) ويروى وبين بنى ذبيان كالأنبارى ٨٢٤ وفى الصناعتين ٢٩١ بنى دُوْدان ورأيت فى المخصص ١٠/١٧٩ نبعا وسأَسَما مغيَّر القافية وفيه بنى رُوْمانَ كالمعانى وشواهد الكشاف ٧٤ أيضا .

(٤) البيت فى الكامل ليدن ٤٨٧ والتنبيه وعامّة الكتب المتقدمة .



وقال آخر :

قـــوم إذا اخضرَّت نِعالُهم يتناهقون تناهق الحُمُر[١]

يعنى يتناهقون من الأشَر والبغْى . وبعض الناس يتأول أن النعال هنا نعال الأقدام ، وإنما النعال الأرَضون الصِلاب واحدها نعْل وهو ما غَلُظ من الأرض ، وإذا أخصب النعال فما ظنّك بالدِماث ، ومنه الحديث : إذا ابتلّت النعال فصلُّوا فى الرحال ، معناه إذا تزلّقت الأرض فصلُّوا فى البيوت . والرحال ههنا المنازل والبيوت . ومثله :

إذا اخضرَّت نِعالُ بنى غُراب بغَوْا ووجدتَهم أشْرَى لئاما[٢]

وروى عبد الرحمن عن عمه عن يونس أن قوما من الأعراب قدموا على ابن الزبير يطلبون الفرض فقال : ما أصنع بكم ؟ والله إن سلاحكم لَرَثّ ، وإن حديثكم لغَثّ ، وإنكم لأعداء فى الخِصب ، عيال فى الجَدْب . ومن أبيات[٣] المعانى فى هذا الباب قول الشاعر[٤] :

جَلبتْ غَذيرة قُوشة ابنة مَخْرَم بطرًا أشَلَّ أبا الحُباب عشيرَها

والعبد ينزو حين يربو بطنُه حتى يَمُجَّ ذراع كفّ رِيرَها

الغَذِيْرة : ضرب من أطعمة العرب . يقول : طعام هذه المرأة أبطر عشيرَها أبا الحباب لما شَبِع ربا بطنُه فبغى فقُطعت يده ومجّت ذراعه رِيرَها وهو المُخّ الرقيق يقال له رِيْر ورَيْر[٥]

---

(١) البيت فى الأزمنة ٢/١٤١ والكتب المذكورة وأراد الجرجانى بالنعال الأحذية قال إنها تخضر من وطئهم الأرض المُعْشِبة :

(٢) البيت وجدته فى البيان ٣/٥٥ فقط وفيه أسرى مصحفا . والأشْرَى جمع أشِر أغفل عنه المعاجم بل صرّح ل أن أشِرا لا يكسّر . وفى طرة اللآلى أشَرًا وأُشُرًا (بفتحتين و بضمتين) أيضا ولعله من بعض قارئى الكتاب ثم رأيت البيت على ماصحّحت فى المعانى .

(٣) قال السخاوى فى سفر السعادة هى فى الاصطلاح ما كان باطنه يخالف ظاهره و إن لم يكن فيه شىء من غريب اللغة شرح الدرة ٣١ وشفاء الغليل ٢٧ وأشباه السيوطى .

(٤) البيتان لم أجدهما مع شدة الفحص إلا عند الأشناندانى ٦٥ و بطَرا عند الأُشناندانى بطَنا .

(٥) ورارٌ أيضا وأرار الله رِيْرَه أذاب مُخَّه .

ومن هذا اللحن ما رواه غير[(١)] واحد أن قوما من العرب أسروا فتى من طيء فخرج أبوه فى بعض الأشهرُ الحُرُم يريد آسِرِيه ليكون يَفْديه . فأتاهم فاستاموا به شَطَطا وابنه حاضر . فقال لهم الطائى : لا والذى[(٢)] جعل الفرقدين يطلُعان ويغرُبان على جبلَىْ طيء [لا أزيدكم على ما أعطيتكم] ثم انصرف إلى قومه فسألوه عن ابنه فقال لهم : قد ألقيت إليه كلمة إن كان لَقِنها فقد نجا ؛ فلما جَنَّ الليل على الفتى انتهز فُرصة من غفلة القوم فاستاق قطعة من إبلهم وخرج يؤمّ السَمْت الذى لحن له به أبوه حتى أتى قومَه . وذكر الليثى أن رجلا تزوّج امرأة وبعث إليها ثلاثين شاة وزِقَّ خمر ، فذبح الرسول شاة وشرب بعض الزق ، فلما أتى المرأة علمتْ أن الرجل لم يبعث إلاَّ ثلاثين شاة وزقّا مملوءا خمرا ، فقالت له : قل لصاحبك إن سُحَيْما قد رَثِمَ وإن رسولك جاءنى فى المُحاق ؛ فلما أتاه بالرسالة قال يا عدوَّ الله ذبحت من الشاء شاة وشربت من رأس الزقّ . أرادت أن ليلة تسع وعشرين هى ليلة المحاق . وَرَثِم : كُسر فوه[(٣)] . والرَثَم بياض الشفة العُليا هذا أصله ثم استعمل فى الهتْم . وسُحيم[(٤)] كناية عن الزقّ . ومن أغرب ما ورد فى هذا الباب أن بكرا[(٥)] وتغلب لما سَئِموا الحرب وطال ذلك عليهم اتّخذ مهلهل بن ربيعة عبدين فكان يُغير[(٦)] بهما على قبائل بكر فسئم العبدان أيضا

(١) رواه ابن الأعرابى كما فى الأذكياء ٦٩ ومنه الزيادة هنا .

(٢) كأنه قال له الزم الفرقدين على جبلى طيء وهما أجأ وسَلْمَى فانهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه .

(٣) الأصل كشربوه والتصحيح من المغربية .

(٤) السُحيم مصغر أسحم بمعنى الأسود وهو عَلَم لكثير من السودان وكنى به عن الزقّ لسواده .

(٥) هذا الخبر فى كتاب البسوس ١١٦ على طوله وعنه من غير إحالة فى تزيين نهاية الأرب ٢٧٨ وسمّيا الابنة سليمى أو سلمى امرأة الهجْرِس بن كليب والخزانة ١ / ٣٠٤ والسَلَفية بطرتى ٢ / ١٥١ والعمدة ١ / ٢١١ وقال بعد إتمامه وروى لمرقِّش وقد اتفقت روايتهم أجمعين : لله دركما ودرّ أبيكما ورووا : من مبلغ الحيّين . . . . . ووجدت الخبر مع البيتين فى طبقات الشافعية ١ /١٤٦ عن بدائع البدائه لتاجر مصرىّ و بنتيه فى عبديه والله أعلم .

(٦) الأصل يغيرهما والصواب يغير بهما إن شاء الله .



ذلك فأجمعا على قتل سيّدهما . فلما تيقّن مهلهل أنهما قاتِلاه قال إن كنتما لابدّ فاعلَيْن فأبلغا الحيَّ وصيّتى ثم أنشأ يقول :

من مبلغ الأحياء أن مهلِهلا   لله دركمو ودرّ أبيكمو

فقتلاه ثم رجعا إلى الحىّ فقالا إن مهلهلا مات / ودفنّاه بموضع كذا ، قالوا فهل وصَّى (س ٨) بشىء قالا نعم . قال وأنشدا البيت فلم يدر القوم ما معنى ذلك حتى أتت ابنته وكانت غائبة عند زوجها فى بعض الأحياء فأنشدوها ما قال أبوها فقالت إن أبى يخبركم أن العبدين قتلاه ، ثم قالت إنما أراد

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا   أمسى صريعا فى الضريح مجدَّلا
لله دركمـــو ودر أبيكمو   لا يبرح العبدان حتى يُقتلا[(١)]

وقيل فى موت مهلهل غير ذلك وأن عمرو[(٢)] بن مالك عم المرَقّش الأكبر عمرو بن سَعْد[(٣)] بن مالك أسر مهلهلا فأحسن إساره وسقاه خمرا . فلما انتشى تغنّى بشعره فى كليب فقال عمرو إنه لريّان ، والله لا يشرب حتى يرد رُبَيْب[(٤)] وهو جمل كان له يرد بعد عشرة فى حَمارّة القيظ فطُلب ربيب فلم يقدر عليه حتى مات مهلهل عَطَشًا . وكان هبنّقةُ أحد بنى قيس بن ثعلبة رهطِ المرقش يقول : لا يكون لى جمل إلا سمّيته رُبَيْبا لقتْله مهلهلا . وعوف بن مالك أخو عمرو وهو الذى قال فى يوم قِضَةَ :   فى كل[(٥)] يوم موارد بُرَكْ

---

(١) وفى طرة المغربية زيادة (فأخذوا العبدين فعذّبوهما فأقرّا أنهما قتلاه . . . .) .

(٢) الخبر فى غ ٤ / ١٤٦ كما هنا ولكن فى البسوس عوف بن مالك وانظر أخبار عمرو فيه ص ٨٥

(٣) الأصل سعيد مصحفا . وهذا الخبر على طوله فى البسوس ١١٠ وغ وانظر الأنبارى ٤٥٩

(٤) وفى البسوس الحصين الماء . قال والحصين جمل لعوف كان لا يرد الماء إلا بعد شهر فمات المهلهل قبل أن يرد الماء ، وفى الأصلين زينبُ لا يصلح علما للجَمل فغيّرته إلى رُبَيْب كما فى غ .

(٥) الظاهر أنه ليس مصراعا . والبُرَك الرجل البارك الذى لا يزول من موضعه وهذا القول كذا فى الأصل ولفظ غ ٥ / ١٧٩ : وعوف القائل يوم قِضَةَ يا لبكر بن وائل أفى كل يوم فرارا وتَحْلُوفِى لا يمرّ بى



فسمّى البُرَكَ . وقيل إن البيت الذى أنشدناه لمهلهل هو لمُرَقّش هـذا الأكبر وذلك أنه كان يهوى ابنة عمّه أسماء فلمّا زوّجها أبوها من المُرادى سار فى طلبها ومعـه رجل من غُفل(١) مع امرأته فرض مرقّش فقال لزوجه اتركيه فأبت فعزم عليهـا فسمع مرقّش الأمر فكتب على مُؤْخِرة الرحل :

يا صـاحبى تلبَّثا لا تعجلا	إن الرواحَ رهين أن لا تفعلا
فلعـل لَبْثكما يفرِّط سيِّئا	أو يَسْبق الإسراعُ سَيْبا مُقْبِلا
يا راكبا إمّا عَرَضْتَ فبلِّغنْ	أَنَسَ بن سعد إن لقيتَ وحَرْمَلا
لله درّكما ودرّ أبيكما	إن أفلتَ الغُفَـلِىُّ حتى يُقْتَلا

يفرِّط : يقدّم مأخوذ من الفارط وقال الخليل فرط عندما يَحْذَر أى نجا وقلّما يستعمل إلا فى الشدائد . وأنشد بيت مرقش . فرجع الغُفَلى وقال مات مرقّش ورأى حَرْملة وأنس أخوا مرقش الأبيات نخوّفا الغُفَلى فصَدَقَهما فقتلاه وأتيا موضع أخيهما فوجداه ميّتا عند أسماء وكان راعيها وجده فأتاها به وقد أكل الذئب أنفه . وروى أن علىّ ابن أبى طالب خطب الناس فقال : إنكم أكثرتم علىّ فى قتل عثمان ألا وإن الله قتله وأنا معه فأرضاهم بظاهر قوله وهو يريد أن الله قتله وسيقتلنى معه . وخرج المأمون يوما وبيده رُقعة فرمى بها إلى الوزراء والكُتّاب وقال اقرأوا هذه الرقعة فجعلوا يقولون هذه رقعة عاشق إلى معشوق وفيها حرف

رجل من بكر بن وائل منهزما إلا ضربته بسيفى و بَرَكَ يقاتل فسمى البُرَكَ يومئذ ومثله فى البسوس ٨٥ وزاد يالبكر لا خـير فى بكرىّ لا يَبْرُكُ يا بكر البرك عنـد الدرك فبركوا قُعودًا . وقِضّةُ كزنة مخففا موضع كانت به الوقعة وفى معجم المرزبانى ٤٤ سمّى البُرَك بقوله يوم قِضّةَ و بَرَكَ على الثنيّـة

(إنى أنا البُرَكْ أَبْرُكُ حيث أُدْرَكْ)

(١) هذا غلط يَجِلّ مقام البكرى عن مثله فليس ثم قبيلة تكون تُسَمَّى غُفْلا ولعله حسب الغُفْلى فى الشعر كالقُفْلى وصوابه كالجُهَنِىّ أحد بنى غُفَيْلة بن قاسط من ربيعة كما فى الغفران ١٠٦ والأنبارى ٤٥٩ و ت والغُفَـلى هو عسـيفه الذى كان يرعى معه . والأبيات مفضلية مع الخبر ٤٥٧ — ٤٦٠ وانظرها فى المصارع ١٤٨ والشعراء ١٠٣ وغ ٥/ ١٨١ وتزيين الأسواق ٨٥ ، والأبيات سبعة .

لسنا نعلم المراد به وهو « ياموسى » فقال المأمون عن الحرف سألتُ . فهُمْ على ذلك إذ دخل إسحق بن ابراهيم المُصْعَبيّ فأمره المأمون بالنظر فى الرقعة ففكّر فقال هذه رُقعة إنسان اطّلع على سرّك فَحذَّر[١] منه فقال وكيف ذلك . فقال لأن الله تعالى يقول : « ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين » قال المأمون : صدقتَ هذه رقعة فلانةَ الجارية وقفتْ على شىء تكلّمتُ به فى أمر على بن هشام فلحنتْ له وأنذرته وذلك قبل أن يُوْقِع بعلى بن هشام .

وأنشد أبو على بعد هذا ١/٩ ، ٧) لجميل : فما صائب من نابل قذفت به

وهو جميل[٢] بن عبد الله بن معمر بن الحارث العُذرى ويعرف بابن قميئة وهى أم جدّه

---

(١) الأصل فخزر مصحفا . والخبر يشبهه ما كنت قرأته فى فوات الوفيات ١/٢٩٨ سنة ١٢٨٣ فى ترجمة ابن سنان أنه كان عصى بقلعة عزار من أعمال حلب وكان بينه وبين أبى نصر ابن النحاس وزير محمود بن صالح مودّة فأمر محمود أبا نصر أن يكتب إلى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال إنه لايأمَن إلاّ إليك فكتب إليه كتابا فلما فرغ منه وكتب إنْ شاء الله شدّد النون من إنَّ . فلما قرأه الخفاجى خرج من عزار قاصدا حلب فلما كان فى الطريق أعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكّر فى نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له أنه أراد « إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » فعاد إلى عزار وكتب الجواب . إِنّا الخادم المعترف بإنعام وكسر الألف من أنا وشدّد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سُرَّ وعلم أنه قصد به « إنّا لن ندخلها ماداموا فيها » الخ . وهذا أبلغ فى الكناية وأظرف .

(٢) فى نسبه خلاف فقال أبو الفرج . . . الحارث بن ظبيان وقيل ابن مَعْمَر بن حَبْتَر بن ظبيان بن قيس بن جَزْء بن ربيعة بن حرام بن ضَبَّةَ بن عبد بن كثير بن عُذْرة بن سعد بن هُذيم بن زيد بن سُود بن أَسْلُمَ بن الحاف بن قضاعة (غ ٧/٧٢) وعند ابن عساكر ٣/٣٩٥ والوفيات ١/١١٥ بن معمر بن صُباح بن ظَبْيان بن حُنّ بن ربيعة . . زيد بن ليث بن سُوْد الخ وقضاعة فى نسبها خلاف أشبعت القول فيه فى أبى العلاء ص ٢٥ . وقوله يكنى أبا عمرو كذا فى الوفيات وفى الشعراء ٢٦٠ أبا مَعْمَر وهو الأوفق . وانظر أخباره فى غ وخ ١/١٩٠ وتزيين الأسواق ٣٢ وابن عساكر والوفيات والشعراء —



معمّر شاعر من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا عمرو وصلة البيت :

وما صائب من نابل قذفتْ به ... يد ومُمَرّ العُقدتين وثيق

له من خوافى النسر حُمٌّ نظائر ... ونصل كنصل الزاعبيّ فتيق

على نَبْعة زوراء أما خِطامها ... فمتن وأمّا عُودها فعتيق

بأوشكَ قتلا منكِ يوم رميتِنِى ... نوافذَ لم يظهر لهنّ خُروق

ويروى : لم يعلم لهن طريق . زوراء : يعنى القوس لانعطافها . وخطامها : وترها وإذا كان الوتر من المتن كان أشد له وأقوى لإرساله السهمَ كما أن عود القوس إذا عَتُقَ وقَدُم كان أجود له وأكرم ولذلك قال أوس بن حجر :

فمَظَّعَهـا حولين ماءَ لِحائها ... تُعالَى على ظهر العَرِيش[1] وتُنْزَلُ

يقول يُكِنّها بالنهار من الشمس ويُخرجها ليلا لتَضْرِ بها الريح .

وأنشد أبو على بعد هذا (١/٩ ، ٧) شاهداً على الحرد الذى هو القصد للجُمَيْح :

أمّا إذا حَردتْ حَرْدى فمُجْرِية ... ضَبْطاءُ تَسْكُن غِيْلا غيرَ مقروب

قال المؤلف الجُميح لقب واسمه مُنْقِذ بن الطَمّاح[2] الأسدى ويقال إنه لغير رِشْدة من شعراء بنى أسد وفرسانهم جاهلى قُتل يوم جَبَلة قال الأصمعى وأول هذا الشعر :

أمستْ أمامة صَمْتًا ما تُكلّمنا ... مجنونةً أم أحسّت أهلَ خَرُّوب

وهذه الأبيات فى الكامل ٤٢ والحيوان ٦/١٠٩ و غ ٧/٨٨ بزيادة بيتين وفى الحماسة ٣/١٦٥ ثلاثة زائدة فقط

(١) والبيت من كلمة فى ديوانه رقم ٢٧ و ل (مظع) واهتدم الشماخ مصراعه الأول فقال :

فمظّعها حولين ماءَ لِحائها ... وينظر منها أيّها هو غامزُ

(٢) الأصلان الطرماح مصحفا . ويترجم الجميح أخرى ٢٢٠ حيث يرد أبيات من هذه الكلمة . وهو ... الطَمّاح بن قيس بن طُرَيْف بن عمرو بن قُعَيْن بن طُريف بن الحارث بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر (الأنبارى ٢٥ وخ ٤/٢٩٦) والأبيات من كلمة مفضلية .



مرّت براكب مَلْهُوْزٍ فقال لها ضَرِّى الجميحَ ومَسِّيهِ بتعذيب[1]
ولو أصابت لقالت وهى صادقة إن الرياضة لا تُنْصِبْكَ للشيْب
أما إذا حردت حَرْدى فمُجْرِيَةٌ جَرْداءُ تمنع غِيْلاً غيرَ مقروب
وإن يكن حادث يُخْشَى فذو عِلَقٍ تظلّ تزجُره من خشية الذيب

أُمامة امرأته وأهل خَرُوب قومها وهو موضع ، ويروى ضَمْتَى على فَعْلَى يقول رأت بعض أهلها فأفسدها ، وقوله مرّت براكب ملهوز يقول براكب من أعدائى الذين هذا مِيْسَم إبلهم فسامها الإضرارَ بى . وقوله مُجْرِية يقول لَبُؤَةً ذات جِراء ، ومُجْرٍ[2] يصحّ مثل مُرْضِع وهكذا رواه الأصمعى : جرداء تمنع غيلا غير مقروب أى لا يقربه أحد والضَبْطاء من قولهم رجل أضبط / إذا كان يعمل بيديه جميعاً . والعِلْقة بَقيرةٌ وهى من (ص ٩) ثياب الصبيان يقول هى عند الحوادث صبىّ يُخْشى عليها ما يخشى على الصبى لخُرْقها وضَعْفها وقلّةِ غَنائها فاذا أَمِنتْ كانت كاللَبُؤَة الضَبْطاء فى شدّتها وكثرة مَضرّتها .

وأنشد أبو على (١/٩، ٧) : أقبل سيلٌ جاء من أمر اللهْ

قال المؤلف لا تحذف الألف من اسم الله عز وجل إلا فى الوقف . وقال أبو حاتم : هذا البيت مصنوع صنعة من لا أحسنَ الله ذكرَه يعنى قُطْرُبًا[3] . وقوله المُغِلّة يحتمل أن يكون

---

(١) الأصل بتغريب . واخترنا الرواية الشائعة .

(٢) الأصل محراء وفى المغربية على الصواب . وفيها (فصح) موضع يصح .

(٣) قول أبى حاتم هذا فى زيادات الكامل ٣٣ وفيه (يعنى قَطَرِيًّا) والصواب قُطْرُبًا كما فى طبعة القسطنطينية ١٢٨٦ هـ وهذا التصحيف قديم كم قد أضلّ كثيرين وزاده تقوية زيادة بعض الروافض فى قول أبى حاتم (من لاأحسن الله ذكره) وذلك لأن قَطَرِيًّا من النواصب . وذهبنا إلى ذلك لأن أبا حاتم هو شيخ المبرد ولم يتأخر ليُلحق فى كامله شيئا والدليل على ذلك هو قول شارح الكامل أبى إسحق البطليوسى (خ ٤ /٣٤٣ والمزهر ١ / ١١٠) الرجز لقطرب بن المستنير . والشطران منسوبان فى الاصلاح ١ / ٧٩ وحاشية الجمهرة ١ / ١١٥ لحسان بن ثابت وفى الجمهرة لحنظلة بن مُصَبِّح (ومطيح فى المزهر تصحيف) ويقال مصنوع من صنعة قطرب وكله عن أبى إسحق . وقوله من الغَلّة

من الغُلّة التى هى العَطَش وأن يكون من الغَلّة التى هى الرَيْع والفائدة ويروى: جاء من عند الله

وأنشد أبو على (١/٧٠٩) لعباس بن مِرْداس: وحارِبْ فان مولاكَ حارَدَ نصره

قال المؤلف هو[١] عباس بن مرداس ابن أبى عامر السُلَمى من بنى سليم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان يكنى أبا الهيثم وأمّه[٢] الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وأمُّ إخوته الثلاثةِ وكلّهم شاعر ولم تلد الخنساء إلا شاعرا ومن ولدها أبو شَجَرة وقال ابن الكلبى أم ولد مرداس جميعاً خنساء إلا العبّاس فانها ليست أمّه ولم يذكر مَن أُمُّه. وذكر أبو الفرج عن رجاله أن الخنساء أمّه وهو مخضرم وهو الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلّفة قلوبهم من نَفَل حنين مائةً مائةً وأعطى العباس أباعر فسَخِطها وقال[٣]

بمعنى الرَيْع مثله فى خ والإنصاف لابن السِيْد ٧٩ ويروى الحَيّة المُغِلّة قالوا الحيّة الأرض المُخصِبة والمُغِلّة من الغَلّة للرَيْع وقال آخرون الحيّة نفسها والمغلّة ذات الغِلّ والحِقْد. وكل هذا قد تكلمت عليه فى طرة خ ٤/٣٤٣ من الأولى: وقوله لاتحذف الألف من اسم الله إلاّ فى الوقف قلت وهذا مقام مبحث طريف رواه أبو حاتم فى فحولة الشعراء عن الأصمعى أنه قال العجب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى همْدان قال:

من دعالى غُزَيّلِي أَرْبَحَ اللهْ تجارتَهْ

[وخضاب بكفه أسود اللون قارتُهْ]

ثم قال سبحان الله أمثل هذا يجوز على الأعشى أن يجزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو نصب قال لى خلف الأحمر والله لقد طمع ابن دأب فى الخلافة حين ظن أن هذا يُقْبَل منه ثم قال ومع ذلك أيضا أن (من دعالى غزيّلى) لايجوز إنما هو من دعا لغزيّلى ومن دعا لبعير ضالّ

(١) ... ابن أبى عامر بن حارثة بن عبد بن عبس (كما فى خ ١/٧٣ عن الاستيعاب ٣/١٠١) أو ابن عبد قيس (غ ١٣/٦٢ وعنه الاصابة رقم ٤٥١١) بن رفاعة بن الحرث بن بُهْثة بن سُليم كذا فى خ وغ وفى الاصابة بن الحارث بن يحيى بن الحارث بن بهثة وكذا فى الاستيعاب إلا أن فيه بن حيى بدل ابن يحيى. وقوله يكنى أبا الهيثم زاد السهيلى أو أبا الفضل (٢/٢٨٢)

(٢) راجع لأخبار أولادها الآتية خ ١/٢٠٨، وإخوته الثلاثة بطرة المغربية هم: ميسرة وقِرْد ومعاوية أبناء مرداس شعراء فرسان. وأبو شجرة هو عمرو بن عبد العزّى

(٣) الأبيات سبعة فى السيرة (٨٨١ و٢/٣٠٩) والطبرى مصر ٣/١٣٧ و خ ١/٧٣ وغ ١٣/٦٤.



أتجعل نَهبي ونهبَ العُبيد ... بين عُيينـــة والأقرع
وقد كنتُ فى الحرب ذا تُدْرَإٍ ... فلم أُعْطَ شيأً ولم أمْنَع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداسَ(١) فى مجمع
وما كنتُ دون امرئ منهم ... ومَن تَضَع اليـوم لا يُرْفَعِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عنى لسانه . فَزادوه حتى رضى . والعُبيد اسم فرسه ويعنى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس . وروى مغـيرة عن عامر الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينشد بيت عباس بين الأقرع وعيينة فقيل له إنما هو بين عيينة والأقرع فأعادها بين الأقرع وعيينة . وصلة بيت الشاهد الذى أنشده أبو على ما رواه الرياشى(٢) .

أتَشْحَذ أرماحا بأيدى عــدوّنا ... وتترك أرماحا بهـن نُكايِد
عليـك بجارِ القوم عَبْد بن حَبْتَر ... فلا تَرشُدَنْ إلاّ وجارك راشـد
إذا طالت النجوى بغير أُولى النهى ... أضاعت وأصغتْ خدَّ مَنْ هو فارد
تُحارِبْ فان مولاك حارَدَ نصرُه ... فنى السيف مولًى نصره لا يحارِد

عبد بن حبتر بطن من خزاعة ، ويروى بغير أولى القوى .

وأنشد أبو على فى المحاردة (١/٩، ٨) أيضا للكميت :

وحاردت النُكْدُ الجِلادُ [ولم يكن]

---

(١) فوقه فى الأصـل بعلامة صح شيخى وهى رواية البصريين الذين لا يرون منع المنصرف فى الشعر وقد تكلم على المسألة الكمال ابن الأنبارى فى الانصاف والعكبرى فى التبيان تحت :

وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشـد

كلاما مشبعا وأجازه السهيلى فى الأعلام وأورد له كثيرا من الشواهد .

(٢) أبو رياش القيسى صاحب شرح الحماسة تُرجم له فى الأدباء ١/ ٧٤ . والأبيات من الحماسة ١/٢٢٧ وفيها خمسة والأخيران فى معجم المرزبانى ٣٥ ب .

قال المؤلف : قد تقدم ذكر الكميت ، وصلة البيت :

خِضَمّون أشراف بهاليلُ سادة مطاعيمُ أيسارٌ إذا الناس أجدبوا

إذا ما المراضيع الخِماص تأوّهت من القُرّ[1] إذ مثلان سعد وعقرب

وحاردت النُكْدُ الجِلادُ ولم يكن لعُقْبة قِدْر[2] المستعيرين مُعْقِب

قوله إذ مثلان سعد وعقرب يقول صارت السعود مثل النحوس فى شدّة الزمان . والعُقبة ما يردّه مستعير القِدر فى أسفله من المَرَق فهم لسوء الحال لا يُعقِبون ما استعاروا من القدور . وقال أبو عبيد النُكد الغزيرات الألبان من الابل وأنشد بيت الكميت . وقد رُدَّ عليه وقيل إنه صَحّف والمُكد بالميم هى الغزيرات الألبان الدائمة الحِلاب ، فأما النُكد بالنون فهى التى لا ألبان لها قال الكميت أيضا[3] :

ووَحْوَحَ فى حِضْن الفتاة ضجيعُها ولم يك فى النُكد المقاليت مَشْخَبُ

وقيل هى التى لا يعيش لها ولد . وواحدة المُكْد مَكود . والمَشْخَب صوت اللبن عند الحَلْب . والوَحْوَحَة صوت نَفَس المقرور

وأنشد أبو على (١/٩،٨) للأشهب[4] بن رُميلة : أُسود شَرًى لاقت أُسود خَفيّة

---

(١) الأصل من الغر مصحفا . وفى الهاشميات من البَرْد .

(٢) الأصل فرز مصحفا .

(٣) البيت لم أجده فى بائيّته من الهاشميات وهو منها إن شاء الله وذكره ل (وحح) ووَحْوَح الرجل من البرد إذا ردّ نفَسَه فى حَلْقه حتى تسمع له صوتا . وقوله فى النُكد والمُكد لم يتفقوا عليه فقيل إن مَكودا كنكداء إذا لم ينقص غُزْرها ومكدت الناقة إذا نقص لبنها أيضا كما فى ل .

(٤) (يكنى أبا ثور (العينى ١/٤٨٢) وتمام نسبه . . ابن أبى حارثة بن عبد المَدان بن جندل بن نهشل فاعجب من البكرى على تركه اسمين من النسب وبَتْره حُبًا للاختصار وأىّ اختصار ! وهذا كما فى غ ٨/١٥٣ وابن عساكر ٣/٨٠ والعينى والإصابة رقم ٤٦٧ وخ ٢/٥٠٩ وفيه عن المؤتلف والحلوانى المنذر بدل عبد المدان وفى مختصر الجمهرة لياقوت بن عبد المنذر ولعله تصحيف . وكلهم اتفقوا على إهمال راء رُميلة إلاّ المرزبانى فى معجم الشعراء حيث نَصّ على إعجام الزاى وهو غلط منه لا محالة .



قال المؤلف هو الأشهب بن ثور ابن أبي حارثة من بني نهشل بن دارم ورُميلة أمّه أَمَة بها يُعْرَف وهو شاعر مخضرم ، وصلة[1] البيت :

وإن الذى حانت بفَلْج دماؤهم ۞ هم القوم كلُّ القوم يا أم خالد

هم ساعِدُ[2] الدهر الذى يُتَّقى به ۞ وماخيرُ كفٍّ لا تنوء بساعد

أُسودُ شَرًى لاقت أسودَ خَفيّة ۞ تَساقَوْا على حَرْد دماءَ الأساود

قوله : إن الذى حانت بفلج ، يريد الذين فأتى بواحد يدلّ على الجنس كما قال الله عز وجل : « والذى جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون » وقال ابن كيسان : هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لمّا كان الاعراب فيما قبلها وأنشد :

يارَبَّ عَبْسٍ[3] لاتُبارِكْ فى أحدْ ۞ فى قائم منهم ولا فيمن قعدْ

غير الذى قاموا بأطراف المسَدْ

وقال أبو محمد/ابن قتيبة فى قولهم الذى لغة أخرى . اللَّذْ بلا ياء فمن ثنّى على هذه اللغة قال اللّذَا فى الرفع واللّذَىْ فى النصب والخفض واللذِىْ فى الجمع كما كان واحده ، وهو اسم لا يدخله الاعراب حُذفت النون من تثنيته وجمعه . قال الأخطل[4] فى تثنيته على هذه اللغة (ص ١٠)

أبنى كُليب إن عَمَّىَّ اللّذا ۞ قتلا الملوكَ وفكّكا الأغلالا

وقال الأشهب فى جمعه على هذه اللغة : إن الذى حانت . . . والشَرَى وخَفيّة مَأْسَدَتان معروفتان . وقد نسب قوم هذا الشعر إلى الفرزدق وسببه أن ستّين من بنى دارم لَقُوا عِدادَهم

---

(١) الأبيات له فى البيان ٣/٢١٢ وروايته و إن الأُلَى والعينى ١/٤٨٢ وخ ٢/٥٠٨ والثالث فقط فى الكامل ل ٣٣ و ٤٣٨ والأوّلان يوجدان فى أبيات لُحرَيث بن محفِّض عن مختار أشعار القبائل لأبى تمام كما فى خ .

(٢) الأصل ساعدو وهو تصحيف .

(٣) الأصل عبر والصواب عبس كما فى ل (ذا) حيث الأشطار .

(٤) من كلة فى ديوانه ٤٤ وخ ٢/٥٠١ .

من بنى فِراس بن غَنْم فاقتتلوا حتى ذهب من كل فريق ثلاثون . فقال شاعر بنى دارم هذا .
ومن نادر ما قيل فى الحَرْد أنه الثُقْب[١] قاله الشيبانى فى باب الحاء وأنشد لتأبّط شرّا[٢] :

أتَرَكْتَ أَسْعَدَ للرماح دريئةً   هَبِلَتْك أُمّك أىَّ حَرْدٍ تَرْقَع

قال الفَسَوِىّ فى هذا البيت : الحَرْد الثوب الخَلَق وروى غيرهما : أىَّ جَرْدٍ تَرْقَع بالجيم وهو المعروف فى الثوب الخَلَق .

قال أبو على (١/٩، ٨) وحدثنا أبو بكر ابن دريد فرفعه إلى موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيمى[٣] عن أبيه عن جدّه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وذكر الحديث .

قال المؤلف وهو حديث[٤] مسند وإبراهيم هو ابن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة والحارث من جِلّة الصحابة من المهاجرين الأولين . وقد فسّر أبو على ما فى الحديث من الغريب إلاّ قوله فى البرق أم يَشُقّ شَقًّا . قال اللغويون[٥]

---

(١) فى القاموس حَرَدَه ثقبه . وفى مستدرك ت عن الشيبانى أنه قال الحَرْد الثوب وأنشد لتأبط شرا : أتركت البيت .... وهذا أغرب .

(٢) قد أجمعوا على أن البيت من كلمة لسُعْدَى بنت الشمردل الجُهَنيَّة ترثى أخاها أسعد فى ثلاثين بيتا فى اختيار الأصمعى ٤١ وكتاب بلاغات النساء من المنثور والمنظوم لابن طيفور ١٧٥ وابن الشجرى ٨٢ . والشيبانى هو أبو عمرو صاحب كتاب الجيم الذى يوجد منه نسخة بخزانة اسكوريال وهو أقدم رواة العربية والشعر ترجم له فى الإصابة ٢/١١١ وغيره . وفى الأصلين أتركت سعدا مصحفا . والفَسَوى فى الأصلين القنبوى ولعله تصحيف أصلحناه مما فى ت عن اللآلى . والفسوى منسوب إلى بلدة فسا وهو أبو على الفارسى كذا كان الأندلسيون كالسهيلى وغيره يدعونه .

(٣) وكذا فى ب وأخبار الزُّوّاد لابن دريد من حيث روى القالى وفى الأمالىّ التميمى مصحفا . وقوله جالسا كذا فى الأخبار وجالس بالرفع فى الأمالى تصحيف .

(٤) رواه ابن دريد فى الأخبار إلى آخر مافى الأمالى مع التفسير وصاحب الأزمنة عن ثعلب عن ابن الأعرابى ٢/٩٩ . والحارث (رض) مترجم فى الإصابة رقم ١٣٩٧ والاستيعاب ١/٢٩٢ .

(٥) كالمرزوقى حرفا بحرف .



شَقّهُ أنْ يستطير فيها البرق من طرفها إلى طرفها فهو الذى لا يُشَكّ فى مطره وجَوْده وإذا كان البرق فى أسافلها لم يكد يصدُق . وأما المسلسل فى أعاليها فلا يكاد يُخْلِف . وقال رجل من[١] العرب لابنه وقد كبِر وكان فى داخل بيته تحت السماء : كيف تراها يا بُنيّ ؟ قال أراها قد تبهّرت وأرَى[٢] بَرْقُها أسافلَها ، قال أخلفتْ يا بُنيّ . يعنى تبهّرت أضاءت .

وأنشد أبو على (١/ ١٠،٨) فدارت رحانا بفرسانهم

قال المؤلف البيت لربيعة بن مقروم بن قَيْس[٣] الضبّى شاعر جاهلى إسلامى قال :

وساقت لنا مَذْحِجٌ بالكُلاب مواليَها كلّها والصميما

فدارت رحانا بفرسانهم فعادوا — كأن لم يكونوا — رميما

بطعنٍ يَجيش له عاندٌ وضربٍ يفلّق هاما جُثوما

يعنى كُلابَ بنى تميم ثم جَمعت اليمنُ فهزمتهم بنو تميم[٤] وأسرت عبدَ يغوث . وأراد فعادوا رميما كأن لم يكونوا . والعاند ما عَنَدَ من الدم أى خرج على غير قصد لكثرته . والجُثوم فى الطير كالبُرُوك فى الابل والرُّبوض فى الغنم .

وأنشد أبو على (١/ ١٠، ٩) شاهدا على الوميض قول امرئ القيس :

---

(١) هذا الخبر فى الأزمنة ٢/ ٩٩ .

(٢) الأصل أرا والإصلاح من الأزمنة .

(٣) الأصل فنيق مصحفا . ونسبه ..... قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السِيّد ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبّة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (الأنبارى ٣٥٥ خ ٣/ ٥٦٦ الإصابة رقم ٢٧٣٦) وفى غ ١٩/ ٩٠ عبد الله بدل غيظ . وهذه الكلمة مفضلية ٣٥٥ — ٣٦٣ ومنها أبيات فى البلدان (طخفة وعاند) .

(٤) وعند الأنبارى ٣٦١ بنو تيم وما هنا هو الصواب . وهذا اليوم يدعى يوم الكُلاب الثانى لتيم وسعد والرِباب على مَذْحِج ، راجع النقائض ١٤٩ و ١٠٧٢ والعقد ٣/ ٣٥٣ والعمدة ٢/ ١٦٣ و غ ١٥/ ٧٠ . و بطرة المغربية بنو تيم بن عبد مناة هم أسروا عبد يغوث والنعمان بن الحرث بن جِساس صاحب يوم الكُلاب من بنى تيم لا من بنى تميم كما وقع هنا اه . قلتُ وهذا وهم .



أعنّى على برق أراه وَمِيْضِ ... يضيءُ حَبِيًّا فى شماريخَ بيض

قال المؤلف قيل ان امرأ القيس[1] لقب . والقيس الشدّة بلغة اليمن قال الشاعر :

وأنت على الأعداء قيس وشدّة ... وللطارق العافى ربيع وجدول

ويروى : وأنت على الأعداء قيس ونَجْدة ... وللطارق العافى هشام ونوفل

قيس ونجدة على هذه الرواية رجلان مذمومان . وهشام ونوفل رجلان محمودان . وأنّ اسمه حُنْدج بن حُجْر بن الحرث بن عمرو بن حُجر الأكبر ويكنى أبا الحرث . وأم امرىء القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث[2] أخت مهلهل وكليب ومن قِبَل خاله أتاه الشعر . وكذلك زهير خاله[3] بشامة بن الغَدِيْر وهو القائل :

---

(١) وقيل اسم صنم . وقيل سمى امرأ القيس لجماله وذلك لأن الناس قيسوا إليه فى زمانه (خ ١ / ١٦٠) وهذا نسبه . . . . . حُجر الأكبر آكِل المُرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأكبر بن معاوية بن مُرْتِع (وقيل بن معاوية بن ثور بن مُرْتِع) بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة بن عُفير . وقيل غير ذلك وانظر خ ١ / ١٩٠ وشرح العشر للتبريزى ومقدمة شرح عاصم . وقوله يكنى أبا الحارث وأبا زيد وأبا وهب أيضا والبيت مطلع كلمة له فى ديوانه من الستة ص ١٣٨ .

(٢) ابن الحارث بن زهير .

(٣) الذى فى الأغانى ٩ / ١٤٩ أنه خال أبى زهير . وروى بيتين له وهما :

ألا ترين وقد قطّعتنى عَذَلا ... ماذا من البعد بين البُخل والجود

إلاّ يكن ورق يوما أراح به ... للخابطين فانى ليّن العود

وهما فى الحماسة ٣ / ٦٨ غير معزوين و يأتيان فى الذيل ٦٤ / ٦٢ لرجل من ضبة) وروى فى ١٢ / ١٢٩ بيتين لمحمد بن يسير (و بشير تصحيف) :

جهد المقل إذا أعطاك مصطبر[ا] ... و مكثرٍ من غنى سِيّانِ فى الجود

لا يعدَم السائلون الخير أفعله ... إمّا نوالا و إمّا حُسْنَ مردود

وفى مجموعة المعانى ١٦٣ / لمحمد بن يسير (و بشير تصحيف) إلا يكن الخ ولا يعدم الخ والثلاثة غير جهد الخ فى الكامل ٥٢٤ و ٢ / ١١٨ والعقد ١ / ١١٥ من غير عزو . وفى البيان ٣ / ٨٧ .

لقد علمت عارا إذا ضيف تَضَيَّفَنِى ... ما كان عندى إذا أعطيت مجهودى



لا يَعْدَمُ السائلون الخيرَ أفعاله ... إمّا نوالا وإمّا حُسْنَ مردود

ومن قِبَله أتاه الشعر . وكذلك الأعشى خالُه أبو الفضّة المسيَّب بن عَلَس ومن قِبَله أتاه الشعر . وكذلك الفرزدق خاله[١] العلاء بن قَرَظَةَ وهو القائل :

إذا ما الدهر جَرّ على أُناس ... حوادثَه أناخ بآخرينا

ومن قِبَله أتاه الشعر . وخُفاف بن نَدْبَةَ[٢] السُّلَمى أتاه الشعر من قِبَلِ خاله تأبّط شرًّا وهو القائل يرثيه :

إنَّ بالشِّعْب الّذى دون سَلْعٍ ... لقتيــلا دمُه ما يُطَلُّ

وشعره كثير . ودُرَيد بن الصِمَّة أتاه الشعر من قِبَل خاله عمرو بن معدى كرب . أُمُّ[٣] دُرَيد ريحانةُ بنت معدى كرب التى يقول لها عمرو :

فضل المقلّ الخ لايعدم الخ من غير عزو ثم روى آخرين (٣/١٦٤) وهما ألا ترين الخ وإلا يكن الخ من غير عزو ثم نسب البيت : لايعدم الخ إلى ابن يسير . فتخلص من كل هذا أن بيت البكرىّ لم ينسبه أحد ممن أعرفهم إلى بشامة . والغدير فى الأصل الغزير مصحفا .

(١) من الشعراء ٢٩٦ . والمعروف كلا كلَه أناخ . وهما بيتان ثانيهما :

فقل للشامتين بنــا أفيقوا ... سيلقَى الشامتون كما لقينا

وهما منسوبان فى الحماسة ٣/١١١ والعيون ٣/١١٤ للفرزدق والبحترى ١٥٤ لمالك بن عمرو الأسدى والمرتضى ١/١٨١ وعنه خ ٢/٤٠٩ لذى الإصبع العَدْوانى والحماسة البصريّة (السيوطى ٣٠) من قصيدة فَرْوة بن مُسَيْك المرادى التى رُويت لعمرو بن قِعاس أيضا وهى فى السيرة ٩٥٠ ، ٢/٣٤٤ وخ ٢/١٢٢ دون البيتــين فلعل ضمّهما إليها وهمٌ من صاحب البصريّة . وانظر لأخوال الفرزدق الاشتقاق ١١٨ .

(٢) كذا فى الأصل ويأتى له فى ٢٢٦ أنه خُفاف بن نَضْلة وهو الصواب لأن نَدْبَة امرأة سَوْداء وقال ابنهــا :

كلانا يسوّده قومـــه ... على ذلك النسب المُظْلِمِ

يعنى السودان وهو من أغربة العرب .

(٣) وفى خ ٣/٤٦٢ عن صاحب الكشف أنه اعترض على ذلك بأن دُريدا قُتل يوم هوازن

أمِنْ ريحانةَ الداعى السميعُ يؤرّقنى وأصحـــابى هُجوع

وقيل إن أم امرئ القيس تَملِك بنت عمرو بن معدىْ كرب وهى التى عنى بقوله[١] :

ألا هل أتاها والحوادث جّمة بأن امرأ القيس بن تملك يَبْقرا

والبيت أول القصيدة وبعده :

ويهـــدأ تارات سناه وتارة ينوء كتعتاب الكسير المهيض

الحبىّ : السحاب المتدانى بعضه إلى بعض . والشماريخ : ما ارتفع من أعاليه ويروى فى شماريخ بِيْضٍ على الاضافة هذا قول الطوسى . وقال محمد بن حبيبٍ : الحبىّ ماحبا من السحاب أى شخص وارتفع كحُبُوّ الرمل وهو إشرافه . والشماريخ رءوس الجبـال . وينوء ينهض فى ثقل . وكتَعتاب هو من العَتَبان وهو أن يمشى على ثلاث قوائم يقال منه عَتَبَ يَعْتِبُ . والمَهيْض : الذى قد جُبِر ثم أصابه بعد ذلك كَسْر أو عَنَتٌ ولم يذكر أبو على فى البرق وَمَضَ وهى لغة جيدة فصيحة . قال الراجز :

يا أسْمَ أسْقاكِ البرُيقُ الوامضُ[٢]

شيخا مِمّا ينيف على المائة لايُنْتَفع إلّا برأيه . وعمرو أسلم زمن عُمر وهو على جَلَده . قلت من المحال أن تكون ريحانة أخت عمرو لأن دريدا حين قتل يوم هوازن كان ناهز مائتى سنة كما فى المعمرين رقم ١٤ وقُتل عمرو سنة ٢١ هـ وقد جاوز ١٢٠ سـنة كما فى الإصابة فيلزم أن يكون ابنُ الأخت أكبر من خاله بنحو مائة سنة لقد جئتم شيئا إدًّا فتبع البكرى فى ذلك ابن الأعرابى جامع ديوان عمرو والقتبى فى الشعراء وغيرهما كصاحب غ وعنـده رواية أخرى وهى أنهـا امرأة لعمرو مطلّقة وهى الصواب إن شاء الله . والقصيدة فى اختيار الأصمعى ٤٣ وخ ٣/٤٦٢ وغ ١٤/٣١ والمعاهد ١/٢٢٠ والاختيارين رقم ٤٧ .

(١) د من السـتة ١٣٠ ولم يرو البيت عاصم فى شرحه . ويَبْقَر أتى العراق من طرّة الأصل . وفى الصحاح بيقر الرجل أقام بالحَضَر وترك قومه بالبادية .

(٢) فى الأصلين (ياستم سقاك) والشطر وجدته فى ل سرة وهو لأبى محمد الفقعسى وفى نوادر الكلابى لأبى شِبْل الكلابى هكذا .

يا جُمْلُ أسقاكِ البُريق الوامض والديَم الغادية النضانض



وأنشد أبو علي (١/١٠،٩) : يبادر الآثار أن تؤوبا

قال المؤلف وأول الرجز[1] :

لا تسقِه محضا ولا حليبا إنْ لم تجده سابحا يعبوبا

ذا مَيْعة يلتهم الجَبوبا يبادر الآثارَ أن تؤوبا

وحاجبَ الجَوْنة أن تغيبا بمُجْمَرات قُعّبت تقعيبا

كالذئب يتلو طَعَمًا قريبا

اليعبوب : الكثير الجرى . والمَيْعة الحِدّة والنشاط وصنف من الطيب يسمى مَيْعة

فى كل عام قطره نضائض

وأخرى : ياليْلَ أسقاكِ البُريق الوامض هل لك والعارض منكِ عائض

فى هَجْمة يُسْئِرُ منها القابض

وأسْمَ مرخّم أسماء ومن أبيات الكتاب للبيد :

ياأسمَ صبرا على ما كان من حَدَث إن الحوادث ملقىٌّ ومنتظَرُ

والأشطار فى الألفاظ ٦٤ أربعة وغير هذه وهى ثلاثة فى الحيوان ٣ / ١٤٢ يأتى منها شطر فى ٢١٠ .

(١) الرجز للأجلح بن قاسط الضِبابى أنشده أبو عبيدة فى خبر يوم هَراميتَ (النقائض ٩٢٩) فى ١١ شطرا وزاد بعد (الجبوبا) :

يترك صَوّانَ الحَصا رَكوبا بزَلِقاتٍ قُعّبت تقعيبا

يترك فى آثاره أُلْهوبا يبادر الأَثآرَ أن تؤوبا وبعد (قريبا)

على هراميتَ تَرَى العجيبا أن تدعو الشيخ فلن يُجيبا

وهو فى تسعة أشطار فى الاقتضاب عن كتاب الديباجة لأبى عبيدة ٣٦١ والألفاظ ٣٨٨ وفيه [الحَطيم الضِبابى] ولعله عن ابن برّى ل (جَوْن) . ونسبه الصاغانى إلى الأجلح وهو فى خمسة فى أضداد الأصمعى ص ٣٦ وابن الأنبارى ٩٦ من غير عزو . ولم يرو أحد محضا إنما روى أكثرهم حَزْرًا وهو والحازر اللبن الحامض . والمحض والحليب شيء واحد . ورواية الأَثآر جمع ثأر فى بعض نسخ الألفاظ وهى فى النقائض و ل قال ابن السيد المراد أصحاب الأَثآر أو المراد المثؤور منهم يقال فلان ثأرى قال وهى رواية الغالبى والآثار رواية ثعلب وهذا ضدّ مارواه البكرىّ .



ص ١١) لحدّة رائحته / . والجَبوب الأرض وقيل ظاهر الأرض ، يقول هذا الفرس من شدة جَرْيه كأنه يَبلَع الأرض بَلْعا كما قالوا جيش لُهام كأنه يلتهم ما مرّ به . ويبادر الآثار أى آثار القوم الذين يطلبهم قبل أن يرجعوا إلى قومهم ومأمنهم . أن تؤوبا : أى أن ترجع إلى ما كانت عليه من الطموس إذ لا تستبين إلا على قرب عهد من الناس . ويروى يؤبا وتؤوبا بالتاء وبالياء ضبطها أبو على فى كتابه من نوادر ابن الاعرابى وصحح عليهما ورواه أبو العباس ثعلب عن الفرّاء يبادر الأَثْآرَ جمع ثأر . وقال أبو العباس فى الكتاب الكامل[1] المتأوِّب الذى يأتيك لطلب ثأره عندك فهذا التفسير على تلك الرواية وقد يكون تؤوب على هذه الرواية بمعنى تذهب لأن الرجوع ذهاب ، يريد يبادر ثَأْرَه أن يذهب ويبطُلَ . ورواه أبو بكر ابن دريد :

يبادر الأشباح أن تغيبا والجَونة البيضاء أن تؤوبا

على أن ذلك كان ليلا وقال الأصمعى : إنما سميت الشمس جَوْنة لأنها تسودّ حين تغيب .

وأنشد أبو على (١/١١، ٩) : وسَفَرٌ كان قليلَ الأَوْن[2] وقال الأون الفتور .

قال المؤلف يقال آن أونا رفق فى سيره وأمره وآن فى عيشه أَوْنا تَرَفَّهَ . وآن الشىء يئين أَيْناحان وأصله من الواو ولكنه من باب فَعِل[3] يفعِل مثل وَلِىَ يَلِى وجاء المصدر بالواو ليطّرد على فِعْلِهِ

وأنشد أبو على (١/١١، ٩) للفرزدق[4] :

---

(١) ص ٩٤ .

(٢) الأشطار عند الأنبارى ٧٤٧ و ٧٨٠ و ٨٢٢ وأضداد الأصمعى ص ٣٦ وابن الأنبارى ٩٦ ول (جون ، أَوْن) والمعروف أن مصدر آن يئين هو الأَيْن وقال بعضهم كأبى زيد إنه مقلوب أَنَى يأنى إِنًى وكأنه نصّ على أن الأون ليس مصدر آن يئين أى إنّ يئين يائىُّ الأصل لاواوىّ كما زعم البكرى .

(٣) كذا بكسرهما فى المغربيّة وعليهما علامة صح . وفيها كما يظهر (مثل ولى يلى) وفى نسخة مكة (ونى ينى) .

(٤) ديوانه طبعتا مصر و بوشر ص ٩٩ ومطلع القصيدة وهى طويلة .



وجَوْنٍ عليه الجِصُّ فيه مريضةٌ تَطَلَّعُ منه النفسُ والموت حاضِرُهْ

قال المؤلف وبعد البيت :

فما زلت حتى أصعدتنى حِبالُها إليها وليلِى قد تقارب آخرُهْ

فلم أر منزولا به بعد هَجْعة أَلَذَّ قِرًى لولا الذى قد نُحاذِره

أُحاذر بوَّابَيْن قد وُكِلا بها وأسمرَ من ساج تَئِطّ مسامرُه

وقوله مريضة : امرأة منعَّمة قد فترَّها النعيم وكسّلها وثقَّل جسمها ، فكأنها لذلك مريضة كما قال الشمردل بن شَرِيك[1] :

يُشَبَّهون سيوفا فى مَضائهم وطولِ أَنضية الأعناق والأُمَم

إذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم راحوا تخالهم مَرْضَى من الكرم

يعنى من ترفُّههم وشدة حيائهم . وقالت ليلى الأَخْيلية[2] :

ومخرَّق عنه القميص تخاله وسطَ البيوت من الحياء سقيما

حتى إذا رُفع اللواء رأيته وسطَ الخميس على الخميس زعيما

وهم يسمّون أيضا فتور الطرف مرضا وقال جرير[3] :

إن العيون التى فى طرفها مرض قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

وقوله تَطَلَّع منه النفس : أى من أجله تخرج النفس ، ويروى منها أى من أجل المرأة . والموت حاضره أى حاضر القصر ، يعنى أنه محروس لا يوصل إليه فمن أراد ذلك حضره

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره وإنسانِ عين مايغمِضُ عائره

وبعد (وجون) ثلاثة أخرى ثم (فما) ثم بيتان ثم (فلم) . والأولى مافيهما لولا الذى أنا حاذره وفيهما قد تخامَصَ آخره .

(١) بيتا الشمردل يأتيان ص ١٣٠ .

(٢) أنظر ص ١٣٤

(٣) أنظر الكامل ١٦١ وغ ٧/ ٥١ و ١٩/ ٣٧ والتبريزى ٣/ ١٤ من كلمة فى د ٢/ ١٦٠ .



الموت . ويقال نفس فلان متطلّعة أى خائفة وَجِلة . والفرزدق لقب واسمه هَمّام بن غالب بن صَعْصَعة[١] من بنى مُجاشع بن دارم يكنى أبا فِراس شاعر إسلامى لقى على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وتوفى سنة عشر ومائة وقيـل أربع عشرة وقيل سنة اثنتى عشرة . ولقّب الفرزدق لِغلَظه وقِصَره شبّه بالفَتيتة التى يَشُدّ[٢] بها النساء ، والفرزدق رغيف ضخم يتخذ منه ذلك . وقيل إنمـا لقّب به لأنه كان غليظ الوجه جَهْمَه . وقيل إنما سمّى الفرزدق بدِهقان الحِيرة لأنه كان يُشْبِهُه فى تِيْهه وأُبَّهَتِه وكان الدهقان يسمى الفرزدق . ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون ؟ قال أما تعرفنى ! قال لا . قال أنا الفرزدق . قال وما الفرزدق ما أعرف الفرزدق إلا شيأ تأكله النساء لتَسْمَنَ به . قال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم .

أنشد أبو على (١ / ١١ ، ٩) للأخطل :

ربيعُ حَيًـا ما يستقِلّ بحَمْـله ... سَؤومٌ ولامستنكَشُ البحرِ ناضبُهْ

قال المؤلف الأخطل[٣] لقب واسمه غِياث بن غَوْث من بنى تغلب يكنى أبا مالك شاعر إسلامىّ ، والبيت من شعره يمدح به الوليد بن عبد الملك وقبله :

إلى مَلِك لو خايَلَ النَيْلَ أَزحفتْ ... من النيل فوّاراتُه ومَشاعبُـهْ

فان أتعرّض للوليد فإنَّه ... نمـاه إلى خير العروق مضاربه

نساء بنى كعب وعَبْس ولدنَه ... أجدن فنعم الحالبات حوالبه

(١) .... صعصعة بن ناجية بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع .

(٢) أى لتستضيق بهـا وفى ل (تشربه النساء) وفى المغربية يشربها مصحّفين وانظر للتسمية ل (فرزدق) وخ السلفية ١ / ٢٠٢ .

(٣) غوث بن الصَلْت بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن الفَدَوْكس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب عن ديوانه صنع السكّرى وفى غ ٧ / ١٦١ ابن الطارقة ويقال بن السيحان بن عمرو بن الفدوكس وعن المدائنى .... غوث بن سلمة بن طارقة . والأبيات فى د ٢١٨ وفيه مثاعبه بمعنى مسايله ومشاعبه طرُقه . والحالبات فى الأصل فنعم الجالبات جوالبه مصحفا . ربيع فى د رفيع المُنى لايستقلّ . ومستنكش الخ فى د : أى لا يُنزح ولا يستفرغ ماؤه .



ربيعُ حَيًّـــا ما يستقِلُّ بحَمْله سَؤُوم ولا مستنكَشُ البحر ناضبه

يعنى كعب بن لؤىّ بن غالب . وقوله وعبس أم الوليد وأخيـه سليمان ولّادة بنت العبَّاس[1] بن جَزْء العبسى . وقوله لايستقِلّ بحمله سؤوم يعنى الممدوح نفسه أى ليس بسؤوم ولا مُعْيٍ فيما تحمّله وقام به وكان أبو على الفارسى يسمى هـذا النحو من المعنى التجريد لأنه جرّد الممدوح من هذه الصفة ومثله قول الأعشى[2] :

يا خير من يركب / المطىّ ولا يشرب كأسا بكفّ من بَخِلا

(ص ١٢)

وقول طرَفة[3] :

جازت القومَ إلى أرحُلنا آخِرَ الليل بيَعْفور خَدِرْ

يعنى يعفور خَدِر من نفسها . وقول الآخر وهو الأخطل[4] أيضا :

بنَزْوَة لِصٍّ بعد مامرّ مصعبٌ بأشعث لا يُفْلَى ولا هو مُقْمَل

وهو نفسه هو الأشعث . وقال النابغة[5] :

لم يُحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأُمُّهم طَفحت عليك بناتق مِذكار

وإذا استُنكش البحر فقد انقطع وذهب ماؤه ، يقال ماء لا يُنْكَشُ أى لا يُنْزَف . ويروى ولا مستنكِش البحر بكسر الكاف ويقال استنكش الماء إذا قلّ ونَضَبَ . ويروى ولا مُسْتَبْكَأُ البحر من البَكْء وهو القليل .

---

(١) فى الطرة هو العباس بن جَزْء بن الحارث بن زهـير بن جَذِيمة بن رَواحَةَ بن ربيعة بن مازن بن قُطَيْعة بن عَبْس .

(٢) د ص ١٥٧ .

(٣) د من الستة ص ٦٠ .

(٤) د ص ١١ وفيـه ولا هو يُغْسَل . وكان الأصل بتروة مصحفا . وفى المغربية على الصواب بعلامة صح . وفيها يقمل .

(٥) د من الستة ص ١٤ .

وأنشد أبو علي (١/١١، ٩) : إنّا ملوكُ حَيًّا للتابعين لنا مثلَ الربيع إذا مانبته نضَرَا

ع البيت لابن [١] جِذْل الطعان من بنى فِراس بن غَنْم .

وذكر أبو علي (١/١١، ٩) حديث عامر بن سَعْد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح قد أسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة . فأما حديث حرم المدينة فأسنده سليمان [٢] بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : حُرِّم ما بين لابتى المدينة على لسانى [٣] . ورواه مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب عن أبى هريرة . وأما الحديث الموصول [بهذا] فروى [٤] مالك عن قَطَن بن وهب أن يُحَنَّس [٥] مَولى ابن الزبير أخبره أنه كان جالساً عند عبدالله بن عمر فى الفتنة فجاءته مولاة له تسلّم عليه فقالت : يا أبا عبد الرحمن إنى أردت الخروج واشتدّ علينا الزمان ، فقال لها عبد الله : اقعدى لَكاعِ فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يصبر على لأوائها وشِدَّتها أحد إلاّ كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . وقد رواه نافع عن ابن عمر . ورواه العلاء عن أبيه عن أبى هريرة . وصالح ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة . ورواه أبو سعيد مولى المَهْرِىّ [٦] عن أبى سعيد الخُدْرىّ . ورواه عثمان [٧] بن حكيم عن عامر

---

(١) بالطرّة البيت فيما أراه لخُزيمة بن جذل الطعان . وابن جذل الطعان يُعَدُّ فى مَن بَذَّ الناسَ طولا انظر الكامل ٢٩٨ . وانظر التبريزى ٢/١٥١ وله أخ يدعى عبد الله انظر شرح مقصورة حازم ٢/٧٣ . وجذل الطعان مرّ فى ٤ وله حفيد شاعر يسمى عمرو بن عامر ترجم له المرزبانى ٩ ب .

(٢) الحديث خرّجه البخارى فى أبواب المدينة بآخر كتاب الحج مع الفتح ١٣١٩ هـ ٤/٦٠ وقوله المقبرى فى الأصل القسرى مصحفا . وفى التقريب سعيد ابن أبى سعيد كيسان المقبرى أبو سعد المدنى ثقة الخ .

(٣) الأصل على نسائى مصحفا .

(٤) انظر صحيح مسلم بآخر كتاب الحج بولاق ١٢٩٠ هـ ١/٣٨٨ . والزيادة فى المكّيّة فقط .

(٥) يُحَنَّسُ هو ابن عبد الله أبو موسى مولى مصعب كما جاء فى طريق آخر يتلو هذه الطريق .

(٦) الأصل المهدى مصحفا . والاصلاح من مسلم والتقريب والمغربية .

(٧) الرواية عن غير مسلم .



بن سَعْد عن أبيه كلّهم عن النبي صلى الله عليه وسلم خَرَّجه عنهم مسلم وغيره . وقوله كنت له شهيدا شفيعا أو شهيدا يحتمل أن يكون أحد المحدثين شك أيّ الكلمتين قال ، ويحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلّم بالكلمتين جميعا فيكون شهيدا بالصبر وبالخير أو يكون شفيعا إن احتاج إلى الشفاعة ، فكأنهما ضربان من الناس ، ويحتمل أن تكون أو بمعنى الواو وقد حمل قوله تعالى « إلى مائة ألف أو يزيدون » على ذلك ، وتكون الشفاعة على هذا التأويل الشفاعة بالإراحة من المَوْقِف الشاملة للمؤمنين لأنهما شفاعتان والشفاعة الأخرى للمذنبين من أُمّته . وأصل اللأْواء من لَأَى إذا عطف وهى الشدة التى تعطف الناس بعضَهم على بعض

أنشد أبو على (١/١١ ، ١٠) لسَلامةَ بن[1] جَنْدل : حتى تركنا وما يثنى ظعائننا

قال المؤلف وقبل البيت :

كنا إذا ما أتانا صارخ فَزِع ... كان الصُراخُ له قَرْعَ الظنابيب

وشدَّ كُوْرٍ على وَجْناء ناجية ... وشَدَّ سَرْجٍ على جرداء سُرحوب

يقال مَحْبِسها أدنى لمَرْتَعِها ... وإنْ تَعادَى بِبَكْءٍ كلُّ محلوب

حتى تُركنا وما يُثْنَى ظعائنُنا ... يأخذن بين سوادِ الخَطّ واللُوْب

قوله كان الصراخُ له قرعَ الظنابيب : يريد[2] الجدّ فى نُصرته . يقال قَرع لذلك الأمر ظُنبوبَه إذا جدّ فيه ولم يفترْ . قال السُلَيْك بن السُلَكة[3] :

بخَثْعَمَ ما بقيتُ وإن أبَوْه ... أُوارٌ بين بِيْشَة والجِفار

أُوارٌ تُجْمَعُ الرِجلان منه ... إذا ازدحمتْ ظنابيبُ الحِضار

يريد إذا جدّ الحِضار من قولهم قرع لذلك الأمر ظنبوبه . وتجمع الرجلان منه : يريد

---

(١) د ١١ والمفضليات ٢٤٣ . (٢) من الكامل ٣ .

(٣) البيتان لم أقف عليهما مع كثرة التنقيب . وخثم جبل بعينه .



الجِدّ في العَدْو والانكماش يقال جمع رِجليه إذا طلب عَدْوَ دابّته . قال عمرو بن[1] معدى كرب :

ولقــد أجمع رِجليَّ بهـا   حَذَرَ الموتِ وإني لفَرُور

وقال كُثَيّر أنشده القُتبي[2] :

باقى الدَّماءِ إذا مَلَكْتَ عِنانَه   وإذا جمعتَ به أجشُّ هزيمُ

ويعني السُلَيك بالأوار الشدّة وأصله من توهّج النار . وقيل الظنبوب مسمار الرمح يريد إصلاح السلاح والجِدّ في النصر . وقيل أراد قرع أَسْوُق الإبل لتَبْرُكَ فيشدّ عليها الرِحال وتُركب وتُجَنَّبُ الخيل . والظنبوب مقدّم عظم الساق . ويؤيد هذا التأويل قوله بعد البيت :

وشَدَّ كُوْرٍ على وجناء ناجيــة   وشَدَّ سرج على جرداء سُرحوب

(ص ١٣) وقيل / إن معناه الازدحام والجِدّ في النفير فيقرع بعض أَسْوُقهم بعضاً كما قال أبو الطيب :

يُدَمِّيْ بعضُ أيدى الخيل بعضا   وما بعُجايَةٍ[3] أَثَرُ ارتهاش

---

(١) البيت من أبيات له نتكلم عليها في الذيل (١٤٨، ١٤٧) ويأتي في اللآلى ٨٢ .

(٢) يريد في كتاب معاني الأبيات له ص ٤٥ الذى قيّض الله لإحيائه المستشرق ف . كرنكو كما قد كتب إليّ . والبيت وجدته بعد أن كلّت عتاقى في الحيوان ٦ / ٢٠ و يتقدّمه :

ولقد شَهِدتُ الخيلَ تحمل شِكّتي   متلمِّظٌ خَــذِمُ العِنان بهيم

ثم وجدت تمام القصيدة سردها ابن ميمون في ٢٩ بيتاً :

باقى الدَّماء إذا ملكت مُناقِل   وإذا جمعتَ به أجشُّ هزيم

والمتلمِّظ من اللُّمْظة وهي بياض في جحفلة الفرس السفلى يدخل في فمه فيتلمّظ به . والخذم كـكتف السريع . و يأتي بمعنى المنقطع أيضا . ورواية المعاني متملِّط ذاهب ماضٍ يقال تملّط مني ، وقولهم فلان مِلْط منه وفيه بين البيتين :

عَتَــدُ القِياد كأنه متحجِّر   حَرِبٌ يشاهد رهطَه مظلومُ

[ومتحجِّر متشدِّد] وحَرِب : غَضْبان . يقول إذا ملكت عنانه [فهو] مُناقِل في السير و إذا جمعتَ به رِجْليك للحُضر فهو أجشّ هزيم . يقال جمع رجليه به إذا طلب عَدْوَه اهـ . فرأيت أن روايته متلمط باهمال الطاء .

(٣) الأصل بعجابة مصحفا . والبيت عند الواحدى ١٦٤ و ٣٥٦ والعكبرى ١ / ٣٦٨ . والعُجاية عَصَبة في اليد فوق الحافر .

والوجناء المجْفَرَة الغليظة مأخوذ من الوجين وهو ما غَلُظ من الأرض . والسُرحوب الطويلة . والضمير فى قوله مَحْبِسُها فيه قولان : فمن قال إنه راجع على الإبل فالمعنى محبسها على الحرب ومقاتلة العدوّ على الثغر حتى تُجْليه عنه أقرب وأدنى أن ترتع إبلنا وتُخْصِبَ[1] من أن نُضَيِّع الثغر ونُرْسِلَ إبلنا ترعَى فيُغار عليها فيُذْهَبَ بها وإن كن تَعادَيْنَ أى تَوالَيْنَ بذهاب الحلب ، ومن قال إن الضمير راجع على الفرس فالمعنى أنها تُحْبَس وتُسْقَى اللبنَ ولا تُتْرَكُ تَرُوْد تَرْعى لكرامتها عليهم وإن قلّتِ الألبانُ فهى تُؤْثَر[2] باللبن فى شدة الزمان . والخَط بالبحرين وهو ما أشرف هناك على البحر وإليه تنسب الرماح الخَطِّيَّة . يقول اتسع لهن البَلَدُ[3] بين الجِرار والبحرين . وسَلامة بن جَنْدَل[4] بن عبد عمرو بن الحارث من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم جاهلى قديم من فرسان بنى تميم وشعرائهم وكذلك أحمر بن جندل أخوه ويكنى سلامة أبا مالك .

وأنشد أبو على (١/١١، ١٠) للراعى : وخادَعَ المجدَ أقوامٌ لهم وَرَقٌ

قال المؤلف الراعى لقب وسمى الراعى بقوله[5] :

---

(١) الأصل ويخصب . . يضيع . . ترسل . . . . يغادين . والاصلاح من الأنبارى وإن كان فيه أيضا أغلاط لم يتوفق مصححه لإصلاحها :

(٢) الأصل فى اللبن مصحفا :

(٣) الأصل لهن الناس بين الحرارة : والاصلاح من الأنبارىّ :

(٤) جندل بن عمرو بن عبيد ويقال جندل بن عبد بن عبيد ويقال جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مُقاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (الأنبارى ٢٢٥ و د ٧ عن أبى عمرو الشيبانى وخ ٢/٨٦) فحَذْفُ البكرى من عمود نسبه عُبيدا سَهْو منه وينسبه أخرى فى ص ١٠٧ . ثم رأيت بطرة المغربية تنبيها عليه .

(٥) الأبيات تتكرّر فى ١٨٨ والأصل يخفى الصوت وهو لحن . وفى البيان ٣/٢٥ يقال للراعى ضعيف العصا إذا كان قليل الضرب بها للابل شديد الإشفاق عليها ويقولون فى ضدّه صُلب العصا . وحِذا مقصورا للضرورة من قولهم هو حِذاء مال أى إزاؤه والأصل صدى ولعله تصحيف .



ضعيف العصا بادى العروق تخاله ... عليها إذا ما أمحلَ الناس إصبعا

حِذا إبلٍ ان تتبع الريح مرّة ... يَدَعْها ويُخفِ الصوت حتى تَرَيّعا

لهـا أمرُها حتى إذا ما تبوّآت ... لأخفافها مَرْعًى تبوّأ مضجعا

فقيل رعى الرجل . واسمه عُبيد بن حُصين بن معاوية[١] من بنى نمير يكنى أبا جندل شاعر إسلامىّ وهم أهل بيت وسُوْدَد وقبل الشاهد :

اخترتك الناسَ[٢] إذ خبّتْ خلائقهم ... واعتلّ إلاّ المصفّى كلّ مسئول

وخادع المجـدَ أقوامٌ لهم وَرَق ... راحَ العِضاهُ له والعِرْقُ مدخول

الورَق المال قال كثيّر[٣] :

فما وَرَقُ الدنيا بباقٍ لأهله ... ولا شدة البَلْوَى بضربةِ لازم

ويقال تروّحت الشجرة وراحت وتَرَبّلت وأخلفتْ واسم ذلك الورق الخِلْفة[٤] إذا أصابها ندى الليل فتفطرت فى غير وقتها وذلك فى دُبُر القَيْظ قال الشاعر[٥] :

---

(١) معاوية بن جندل بن قَطَن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عيـلان (غ ٢٠/١٦٨ خ ١/٥٠٤) . وقال ابن حبيبَ يكنى أبا نوح (الاقتضاب ٣٠٣)

(٢) منصوب على نزع الخافض كقوله تعالى واختار موسى قومَه سبعين رجلا . وراح من الريح . ومدخول فاسد الأصل . والعِرْق الأصل العَذْق وله معنى إلاّ أنه عند البكرى (والعِرق) لاغير . والثانى فى المعانى ٤٤٨ .

(٣) و بعده عند البحترى ٣٢٥ :

فلا تجزَعَنْ من شـدّة إن بعدها ... فَوارجَ تُلوِىْ بالخطوب العظائم

(٤) وقوله واسم ذلك الورق الخِلفة فى طرّة الأصل (والرِيحة والربْلة) والظاهر أنه من اللآلى .

(٥) هو القاسم بن الهُذَيل كما قال البحترى ٣٦٣ وقبل البيت (الكامل ٣٠٦ و ١/٢٥٨) :

لاتسأَمَنّ الخيـلَ ياسعدُ مالها ... وكُنْ أُخْرياتِ الخيل عَلّكَ تَجْرَحُ

لعلك تَحْمِىْ عن صِحابٍ بطَعنة ... لها عانِدٌ يَنْفِى الحَصا حـين يَنْفَحُ



وأكرم كريمًا إن أتاك لحاجة لعاقبة إن العِضاهَ تَرَوَّحُ

يقول الراعى ظهرت لهم ثروة فحسن ظاهرهم وباطن أمرهم بخلافه لأنهم لئام وأخلاقهم مذمومة كهذا الشجر الذى قد اخضرَّ بندَى الليل لا بندَى[1] الأصل فعِرْقه عطشان وظاهره أخضر ريَّان .

وأنشد أبو على (١/١١ ، ١٠) لرؤبة[2] : لأْواءها والأَزْلَ والمِظاظا

وقبله : إنا أُناس نَلْزَم الحِفاظا إذ سَئِمتْ ربيعةُ الكِظاظا

لأواءها والأزْلَ والمِظاظا

ونسب رؤبة يأتى أثر هذا

وذكر أبو على (١/١٢ ، ١٠) حديث عبد الله بن عمرو .

وهو حديث ثابت صحيح رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى العباس السائب[3] [بن] فرّوخ الأعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو . وخرّجه محمد[4] بن اسمعيل من طريق الأوزاعى بزيادة فقال : حدثنا أبو مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا الأوزاعى قال

وأكرِمْ كريمًا إن أتاك لحاجة لعاقبة إن العضاة تروّح
بذا فامدَحينى واندُبينى فاننى فتًى تَعْتَريه هِزّةٌ حين يُمْدَحُ

(١) الأصلان لابس .

(٢) لعل الأشطار من أرجوزة يوجد منها ثلاثة أشطار فى د رقم ٥٥ ص ١٧٧ . والكِظاظ والمُكاظّة المارسة الشديدة فى الحرب وأصله التضايق والشطران الأولان فى ل (كظظ) والمُماظّة المخاصمة والمشاتمة والأشطار فى الاقتضاب ٣٨٩ أربعة .

(٣) الأصلان دون (بن) مصحفا . وأبو العباس ترجم له فى الأدباء ٤ / ٢٢٥ والفوات ١ / ٢١٢ .

(٤) البخارى فى باب حق الجسم فى الصوم مع الفتح ٤ / ١٥٦ وفيه كالمغربية ابن مقاتل مصحفا وفى التقريب أبو مقاتل السمرقندى مقبول من الثالثة . وعبد الله هو ابن المبارك . وفى الأصل بن سَلَمة مصحفا . وفيه (قال فان فلا تفعل) وليس (فان) عند البخارى . والزَّوْر جمع الزائر . وفروخ بالصرف فى المغربية وعليه (صح) وأصله بالفارسيّة فَرُّخ بمعنى الميمون .

حدثنى يحيى ابن أبى كثير حدثنى أبو سَلَمَةَ ابن عبد الرحمن قال حدثنى عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله بن عمرو ، ألم أُخْبَرْ أنكَ تصوم النهارَ وتقوم الليلَ ، فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعلْ ، صُمْ وأفطِرْ وقم ونَمْ فانّ لجسدك عليك حقا ، وإن لعينيك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وإن لزَوْرِك عليك حَقّا ، وإنّ بحَسْبِك أن تصوم من كل شهر ثلاثةَ أيام فانّ لك بكل حسنة عشرة أمثالها فإِذَنْ ذلك صيام الدهرِ كلِّه . قال: قلت يا رسول الله إنى أجِدُ قوّة ، قال فصُم صيام نبىِّ الله داود لا تزد عليه . قلت : وما كان صيام نبى الله داود ؟ قال نصف الدهر . قال : فكان عبد الله يقول بعد ما كَبِر ياليتنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروى نَقْنَقَت[١] وتَقْتَقَت بالنون والتاء .

وأنشد أبو على (١/١٢، ١٠) فى تفسير هذا الحديث : وأَهْلَكَ مُهْرَ أبيكَ الدَواء

قال المؤلف : قال الأصمعى هذا الشعر لرجل[٢] من بنى شيبان حليفٍ فى عبد القيس وقيل إن اسمه ثعلبة[٣] بن عمرو . وهى قصيدة والذى يتّصل بالشاهد منها قوله :

أأسماءُ لم تسألى عن أبيـــكِ والقومُ قد كان فيهم خُطوبْ

/ وأَهْلَكَ مهرَ أبيكِ الدَوا ءُ ليس له من طعام نصيبْ (ص ١٤)

خلا إنهـــم كلما أوردوا يُضَيَّحُ قَعْبًا عليه ذَنوبْ

---

(١) النَقْنَقة حكاه يعقوب فى الألفاظ ٦٢٤ وفى ل وقال غيره تقتقت وأنكره ابن الأعرابى وفى المصنَّف تقتقت قال ابن سيده وهو تصحيف اه . أقول وفى بعض نسخ الألفاظ وحكى ابن الأعرابى تقتقت عيناه أقول ولعله نَقْتَقَتْ بالنون والتاء والتقتقة بالتائين عن أبى عبيدة . فالراجح على هذا بالنونين أو بالنون والتاء ولكنه بالتائين ضعيف . وفى الأصل نقنقت وتقتقت مصحفا .

(٢) والكلمة مقيّدة القوافى وهى مفضلية ٥١١ — ٥١٤ والاختيارين رقم ٣٦ . وانظر الألفاظ ٦٢٣ و ل (دوا) والتنبيه ويأتى منها بيت ٥٧ . والبيت الرابع فى خلق الأصمعى ١٨٦ .

(٣) الأصلان ثعلب مصحفا .



فتصبح حاجلةً عينُـــه لِحْنو أُسته فى صَلاه غُيوبْ
لأقسمَ يَنْـــذِر نَذْرا دمى وأقسمتُ إن نلتُه لا يؤوبْ
فأَتْبَعْتُـه طعنـــةً ثَرَّةً يَسِيْل على النحر منها صبيبْ
فان قتلتْـــه فلم آلُه وإن ينجُ منها فجُرح رغيبْ

هذا الشيبانى طَعَنَ أبا أسماء هـذه المذكورة وهى أم حَزْنة[1] من بنى سُلَيمة[2] بن عبد القيس . وقوله أأسماء لم تسألى ، اكتفى بهمزة النـداء عن همزة الاستفهام كما قال امرؤ القيس : أصاحِ ترى برقا أُريك وميضَه

والرواية عن أبى على مهر أيلكَ بفتح الكاف والصحيح كسرها . والدِواء : الصَّنْعة وحسن القيام على الدابة . قال الشاعر وذكر فرسه وهو يزيد بن خَذَّاق :

وداويتُها حتّى شتتْ حَبَشيّةً كأنّ عليها سُنْدُسا[3] وسُدوسا

قوله حبشية : أى اخضرّت من العُشب وذهبت شعرتها الأولى . وقيل أراد بالدواء اللبن وكان أحسن ما يقومون به على الخيل ، وإنمـا أراد أهلكه فَقْدُ الدواء كما قال النابغة[4] :

---

(١) هذا صريح فى أن ثعلبة ليس ابنا لأُمّ حَزْنة أسماء ولا أدرى من أين روى هذا الخبر فلم يذكره الأنبارىّ وهذا لفظه (ثعلبة بن عمرو وهو ابن أم حزنة) وأظن أن هـذا سهو من الأنبارى فان ابن أم حزنة هو ابن حزن بن زيد كما فى الاشتقاق ١٩٧ وثعلبة هو ابن عمرو وكلاهما عبدى (من عبد القيس) هذا ولكن صاحبنا ناقض نفسه فى معجمه ٥٩١ حيث سمى الشاعر ثعلبة ابن أم حَزْنة .

(٢) بطرة التنبيه (قال أبو عبيدة سُليمة بالضم من عبد القيس و بالفتح من الأزد غـيره بالفتح فى عبد القيس) وهذا كله عن الأنبارى غير أن عبارته مصحَّفة .

(٣) الأصـلان مَسْدَسا مصحفا . والبيت من كلمة مفضلية ٥٩٧ ـ ٦٠٠ وفى البيت وهم للأصمعى انظره فى التصحيف ٥٧ .

(٤) عجزه : ولـكن ما وراءك ياعِصامُ

انظره فى د من الستة ص ٢٩ وطبعتى أمثال الضّبّى ٧٨ ، ٩٨ والفاخر ١٥٣ والعينى ٣/ ٥٧٩ .



فانّى لا أُلام على دخول

أراد على ترك دخول وكذلك قول قيس بن رفاعة . وقد أنشده أبو على أثر هذا :

أنا النذير لكم منى مناصحةً كى لا أُلامَ على نَهى وإنذار[١]

أى على ترك نهى ومثله قول جرير[٢] :

لما تذكَّرتُ بالدَيْرَيْن أرّقنى صوتُ الدجاج وقرعٌ بالنواقيس

أراد فقد صوت الدجاج ومثله قول الخنساء[٣] :

يا صخرُ ورّادَ ماءٍ قد تَناذره أهلُ الميـــاه ومافى وِرده عار

تريد ومافى ترك ورده عار لصعوبة مورده وإخافة موضعه . ثم قال الشاعر . لا نصيب للمُهر من الطعام غير أنهم إذا أوردوا ضَيّحوا له قَعْبا بذَنوت من ماء فسقوه . والحِنْو كل ما فيه اعوجاج كحِنْو الضِلَع واللَحْى . والصَلا . ما عن يمين الذنَب وشماله يقول . غاب حنوه فى صَلاه من الهُزال . وهذا أبلغ ما وُصف به الهزيل من الدوابّ وإنشاد أبى على :

لِحنو أُسته وصلاه[٤] غيوب لا معنى له ولا وجه لأن الصَلا لا يغيب ولا يخفى ، وإنما يغيب الحِنْو ويَغمُض والصحيح : لِحَنْو أُسته فى صلاه غيوب بحرف « فى » . وقوله طعنة ثَرّة أى كثيرة الدم من قولهم : عَيْن ثرّة . ثم قال : إن قتلتْه الطعنةُ فلم أَدعْ جهداً ، وإن سلِم فقد تركتُ به جُرحا رغيبا أى واسعا ويروى :

فان قتلتْه فلم أَرْقِه وكانوا يزعمون[٥] أنّ الطاعن إذا رَقَى المطعونَ برأ

---

(١) الأصل و إقرار وفى المغربية على الصواب . (٢) د ١ ١٤٨ . (٣) د ٧٥ .

(٤) فى المفضليات والألفاظ و ل (حجل) وصَلاه وقال التبريزىّ الحِنْو عود الرحل يريد أن عظام ذلك الموضع قد ذهب ما عليها من اللحم فصار بين بعض عظامه و بعض موضع نازل كالحَفْر وهو الغيب وجمعه غيوب اه . وهذا المعنى لاغبار عليه على أنى لم أجد رواية البكرى عند غيره .

(٥) قال الأنبارى فى شرح قول يزيد بن سِنان

فإن يَبْرَأْ فلم أنفِثْ عليه و إن يهلكْ فذلك كان قدرى



كما قال زهير[١] بن مسعود :

عشيةَ غادرتُ الحُليس كأنما ... على النحر منه لون بُرد محبَّر

فلم أرقِهِ إن ينجُ منها وإن يمت ... فطعنـــــة لاغُسّ ولا بمُغمَّر

وهو معنى قول حاتم الطائى أنشده ابن الأعرابى :

سلاحك[٢] مَرْقىٌّ فلا أنت ضائر ... عدوّا ولكنْ وجهَ مولاك تَخْمِشُ

وأنشد أبو على (١/١٢، ١١) لرؤبة : ... به تمطّت غَوْلَ كلّ مِيْلَهِ

قال المؤلف وقبله[٣] :

وَمَخْفِقٍ من لُهْلُهٍ ولُهْلُه ... فى مَهْمَهٍ أطرافُه فى مهمه

أعمَى الهُدى بالجاهلين العُمَّه ... به تمطّت غَوْلَ كل مِيْلَهِ

بنا حراجيجُ المَهارِى النُّفَّه ... يجذِبْنـــه بالبَوْع والتأوُّه

مَخْفِق : الموضع الذى يخفِق فيه السراب . واللُّهْلُه : المكان المستوى الذى ليس به عَلَم . غول كل ميله : أى بُعده يريد مكانا بعيدا يغتال المشى فلا يستبين فيه ولا يكاد يُقطع من بُعده . والمهارى النُّفّه : قال أبو سعيد لم يُجد[٤] موضعها إنما يقال رجل منفوه الفؤاد إذا

يقول إن برأ فلم يكن بُرؤه من رُقية منّى رقيتُه لأنى لم أُرد أن يبرأ الخ هذا وعكسه ابن دريد فى شرح البيت الآتى فى جمهرته ١/ ٩٤ قال يقول طعنتُه فان عُوفى فليس بُرْقية و إن مات فبطعنى ومثله عند التبريزى فى شرح الألفاظ .

(١) انظر النوادر ٧٠ والألفاظ ١٤٣ والجمهرة ١/ ٩٣ وقبل البيت الثانى فى الألفاظ .

جمعتُ له كفّى بلَدْن يَزينه ... سِنانٌ كمصباح الدُجى المتسعّر

قال التبريزى أغارت ضبة يوم أُبْضَةَ على بنى فَرير وبُحْتُرَ فقتل زهير الحُلَيْسَ بن وهب وقال كلمة منها البيتان . (٢) البيت برواية مولاك تَقْطِفُ بمعنى تَخْـدِشُ فى ل و ت (قطف) وفى الموشح ٢٥٥ بروايتى تقطف (مصحفا) وتجرح عن ابن الأعرابى . (٣) د ١٦٦ .

(٤) الذى فى ل بعير نافه كالّ مُعْيٍ والجمع نُفّهٌ . غير أن قول أبى سعيد فى الروايتين لم أجد مايعضده فى كتب اللغة .



ضعف من صوم أو جَهد . ويجذبنه : يريد يجذبن أنفسهن فيه . وقوله والتأوّه : مثل قول العبدى[١] :

إذا ما قمتُ أَرْحَلُها بليـل ... تَأَوَّهُ آهةَ الرجل الحزين

وهو رُؤْبةُ[٢] بن عبد الله بن رؤبة بن لبيد من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . وعبد الله هو العجاج ، وإنما لقّب العجاج لقوله : ... حتى يَعِجّ عندها من عَجْعَجَا

يكنى رؤبة أبا الجحّاف ويكنى أبوه العجاج أبا الشعثاء وهما أرجز الناس ، وأدرك العجاج أبا هريرة وروى عنه أحاديث .

وذكر أبو على (١/١٢ ، ١١) خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رِفاعة :

من يَصْلَ نارى بلا ذنب ولا تِرَةٍ ... يصلَى بنار كريم غير غدّار

قال المؤلف هكذا رواه أبو على قيس[٣] بن رفاعة فى أماليه . وروايتُه فى إصلاح المنطق عن يعقوب : أبو قيس ابن رفاعة وهو الصحيح واسمه دِثار[٤] وأنشد له هناك :

منا[٥] الذى هو ما إن طَرّ شاربُه ... والعانسون ومنا المُرْد والشِيبُ

(١) هو المثقّب من كلمة مفضلية ٥٧٤—٥٨٨ وانظر العينى ١/١٩٢ وفى المغربية أهَّةَ وهما بمعنى .

(٢) فى نسبه خلاف فانظرغ ٢١/٥٧ والعينى ١/٢٦ وخ ١/٤٣ .

(٣) قيس بن رفاعة الواقفى ترجم له فى الإصابة ٧١٦٩ عن معجم الشعراء للمرزبانى ٦٩ وأنشد الأبيات ثم ترجم لآخر وهو قيس بن رفاعة بن الهميس بن عامر بن عانس بن نمير الأنصارى كان شاعرا وأسلم . والأبيات لقيس فى مجموعة المعانى ١٤٩ واللسان (حوج) وسمّاه الجمحى ٧٢ والبحترى ٢٤ وابن السيرافى أبا قيس . وروى هذا الأبيات البائية العينى (١/١٦٧ والسيوطى ٢٤٤ وخ ٢/٤٩) فتبعه شراح الشواهد وقد أغرب البكرى فى التنبيه فى تسميته أبا قيس بن أبى رفاعة فخرق الإجماع إن صحّ ذلك عنه وسيأتى له فى اللآلى ١٧٢ أن أبا قيس ليعقوب وقيسا لغيره ولم يغلّطه . وقد ورد فى الأمالى فى الموضع الثانى (١/٢٦١ ، ٢٥٧) أيضا قيس . والأبيات نسبهاغ ١٥/١٥٩ لأبى قيس ابن الأسلت

(٤) وكذا فى التنبيه وعند العينى والسيوطى عن اللآلى دينار وهو تصحيف .

(٥) البيت يأتى فى اللآلى ١٧٢ ونسبه ابن الجرّاح لعمرو بن رفاعة الواقفى الأوسى وأنشد قبله :



وقد ذكره أبو على بعد هذا فى كتابه/فقال : أبو قيس ابن رفاعة ، وذلك فى الحديث (ص ١٥)
الذى رواه الثورى عن أبى عبيدة ، قال : كان أبو قيس ابن رفاعة يَفِدُ سنة إلى النعمان اللخمى
وسنة إلى الحارث ابن أبى شَمِر الغسّانى ، فقال له يوما وهو عنده : يا ابن رفاعة ، بلغنى أنك
تفضّل النعمان علىّ ، وساق الحديث إلى آخره . وهكذا ذكره ابن سلّام أبو قيس . وهو من
شعراء يهود من طبقة الربيع ابن أبى الحُقَيْق النضِيْرى ونُظَرائه . وهو شاعر مُقِلّ أحسبه
جاهليًّا ، وليس فى الشعر الذى أنشده له عبد الملك مزيد . وقوله بلا ذنب ولا تِرَة يقول
من صَلِى بنارى أى من جاوَرَنى[1] ولم يكن لى عنده تِرَة ولا أذنب علىّ ذنبا صَلِىَ بنار كريم
لا يَغْدِرُ جارَه ولا يُخْفِر ذِمّتَه ، والنار تُضرب مثلا للمجاورة ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : أنا برىء من كل مسلم مع مشرك لا تَتَراءى[2] ناراهما . أى لا تَتدانى من قولك دُوْرُنا
تُناظر ، وإذا أتيت موضع كذا فنظر إليك الجبل فخذ كذا . وقيل بل الناران مَثَل للحرب
أى حرب المسلمين لله وحرب المشركين للشيطان ، فكيف تتراءى . يقول : إنه لا يترك
وِتْرا ولا يحلُم عنه ولا يُقصِّر[3] فيه كقوله فى آخر الشعر : إنى لدرّاك بأوتار الخ . وقوله :
كى لا ألام على نَهْى : أراد على ترك نهى فحذف كما تقدم فى قوله : وأهلك مهر أبيكِ الدَواء .
وقوله : لترجعُنّ أحاديثا ملعَّنة ، أى مذمومة مبعَّدة . وقوله : فانى له رهن بإصحار ،
أى لا أستتر عنه ولا أتحصّن منه بل أبدو له فى البَراز وأُصْحِرُ إليه فى الفضاء السهل
كما قال الآخر :

إمّا تَرَيْنا وقد خفت مجالسنا والموت أمر لهذا الناس مكتوب
فقد غَنِيْنا وفينا سامرٌ غَنِجٌ وسا كنٌ كأتِىّ الليل مرهوب
منّا الذى البيت وعند المرزبانى ١٧ .

والبيت عن الأصبهانى لأبى قيس ابن الأسلت كما قال العينى ولعله وهم منه فان الذى نسبه الأصبهانى له هى الأبيات الرائية كما قدمنا .

(١) من المغربية وفى المكية جاونى . (٢) الأصلان لا ترأى . وسنأتى على الصواب .
(٣) الأصل يغفر مصحفا وفى المغربية ولا يعفو .



متى[١] ما تَزُرْنا آخرَ الدهرِ تلقَنا   بقَرْقرة ملساء ليست بقَرْدَدِ

أى لم تجدنا متحصنين ، والقردد [كلّ] رابية مشرفة .

وأنشد أبو على (١ / ١٣ ، ١٢)   عَدَتْنى عن زيارتها العوادى

قال المؤلف : هو للنابغة الذبيانى وأول الشعر[٢] :

نأت بسعاد عنك نوًى شَطون   فبانتْ والفـؤاد بها رهينُ

بتَبْـلٍ غيرِ مطَّلب لديها   ولكنَّ المَحاينَ قد تحين

عدتنى عن زيارتها العوادىْ   وحالت دونها حرب زَبونُ

وحلَّت فى بنى القَيْن بن جَسْر   فقد نَبغتْ لنا منهم شؤون

وبهذا البيت سمى النابغة وهو زياد بن معاوية بن جابر بن ضَباب[٣] من بنى ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان شاعر جاهلى يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأنشد أبو على (١ / ١٣ ، ١٢)   كأنها وقد بَراها الأَخماسْ

قال المؤلف : هذا الرجز للشمَّاخ بن ضِرار بن سِنان[٤] ذبيانى مخضرم يكنى أبا سعد ، ويقال : إن اسمه مَعْقِل والشماخ لقب ، وقيل اسمه الهيثم والأول أكثر قال[٥] :

---

(١) فى ل (قرد)   (٢) ملحق د من الستة رقم ٥٦ . والقصيدة بتمامها فى ٤٧ بيتا ختام د نسخة شيفر (مجلة الجمعية الآسيوية البارسية ٢١ — ٥٥ سنة ١٨٩٩م) وفيه ولكن الحوائن .

(٣) ضَباب بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان . (د نسخة شيفر والعينى ١ / ٨٠) .   (٤) سنان بن أمية (غ ٨ / ٩٨ وفى الإصابة رقم ٣٩١٨ أُمامة) بن عمرو بن جحاش بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . ونسبه الكوفيون .... ضرار بن حرملة بن صيفىّ [بن أصرم] بن إياس بن عبد بن عثمان (العينى ٣ / ٥٨٧ والأنبارىّ ١٢٧ . عبد غنم بدون ابن بينهما) بن جحاش بن بَجالة الخ وفى الإصابة يكنى أبا سعيد وأبا كثير .

(٥) د ١١٢ ومحاسن الأراجيز ٢٠٦ . والاقتضاب ٢٩٨ وهاد كذا فى الأصل والديوان والمحاسن وأنشد ل لرؤبة .   يَحفِزها ليـل وحادٍ قَسْقاسْ   (د ص ٦٧)



كأنها وقد بَراها الأَخماسْ ودَلَجُ الليــل وهادٍ قَسْقاس
شرائجُ النبع بَراها القَوّاس يَهْوِىْ بهنَّ بَخْتَرِىٌّ هَوّاسْ
كأن حُرَّ الوجه منه قُرْطاس ليس لما ليس به بأسٌ باسْ
ولا يَضُرّ البرِّ ما قال الناسْ

قوله هَوّاس : يعنى يَحْطِم ما مَرّ به ومن هذا قيل للأسد هَوّاس ، وهذا كما قال الآخر[1] :

قد لفَّها الليلُ بسَوّاق حُطَمْ

وأكثر الرواية وهاد قسقاس كما أنشدته أى دائب لا يفتُر ، ومنه قيل قَرَبٌ قَسْقاس . والشريحة[2] : الغصن من الشجرة .

وأنشد أبو على (١/ ١٤، ١٢) لزيد الخيل : يا بنى الصَّيْداء رُدُّوا فرسى

قال المؤلف بنو الصيداء من بنى أسد وخبره[3] أن فرسا جوادا ظَلَع لزيد فى بعض غزواته خلّفه فى حىّ من الأحياء فأغارت بنو أسد على ذلك الحىّ فأخذتْه ، فقال زيد البيتين وبعدهما :

لا تُذيلوه فانى لم أكن يا بنى الصَّيْدا لُمهرى بمُذيلْ
أحمِل الزِقَّ على مَنْسِجه فيَظَلّ الضيفُ نشوانًا يَميلْ

ويروى أن حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسىّ أُنشد قول زيد هذا :

والقسقاس الذى يسأل عن أمور الناس كما فى ل ورواية الديوان وهاد قَيّاس للذى يقــدر مسافة الأرض وهذه الرواية هى الشاذة التى يشير إليهـا كلام البكرىّ . والأصل الشرائح القِطَع وفى د والمغربية شرائج بالجيم العود يُشَقّ فِلْقَتَيْن . ويهدى الخ هـذا الشطر غير صحيح فى الأصل أصلحناه من المحاسن والمغربية . وقُرطاس الأصل قرماس وليس يوجد فى المعاجم إنما الموجود قرناس وله محمل أبعد من قرطاس . والبَخْتَرِىّ المتبختِر . والهَوّاس المجرِّب .

(١) يأتى الكلام عليه ١٧٩ . (٢) فى المغربية الشريجة .

(٣) هذا كله عن غ ١٦/ ٤٧ وليس البيتان بعد اللذين أنشدهما أبو على بل الذى عنده هما ١ و ٣ والذى عند البكرى هما ٢ و ٤ . والأصلان فيضل والمغاربة يكتبون الظاء ضادا .

عوِّدوا مُهرى الذى عَوّدتُه فضحك وقال قولوا له : إنّا عَوَّدناه الذى عوَّدتَه دفعناه إلى أوّل من يلقانا وهرَبْنا ، وهو زَيْدُ بن مهلهل بن [زيد بن] مِنْهَب[1] طائىّ ، وإنما سمى زيد الخيل لكثرة خيله لأنه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب إلاّ الفرس والفرسان ، وكانت لزيد خيل كثيرة ، فالتى ذكر منها فى شعره ستة : الهَطَّال ، والكُميت ، والوَرْد ، والكامل ، ودَؤول[2] / ، ولاحق . ويكنى زيد أبا مُكْنِف ويجوز فى شعره التقييد والإطلاق وهذا لا يكون إلا فى بعض ضروب الكامل وفى بعض الرمل وفى المتقارب .

ص ١٦)

مثال التقييد والإطلاق فى الكامل :

أبُنَىّ[3] لا تظلِمْ بمكّة لا الصغير ولا الكبيرْ ا

ومثاله فى الرمل : يا بنى الصبداء ومثاله فى المتقارب :

وتهْوِى[4] كجندلة المنجنيق يُرْمَى بها السُّورُ يوم القتالْ

فهذه الأمثلة كلها يجوز فيها التقييد والإطلاق .

قال أبو على (١ / ١٤ ، ١٣) الحَوْجاء الحاجة .

---

(١) هو . . . . . مهلهل بن زيد (الإصابة ٢٩٤١ والاستيعاب ١ / ٥٦٣ وخ ٢ / ٤٤٨) أو يزيد (غ ١٦ / ٤٦ والعينى ١ / ٣٤٦) بن مِنْهَب بن عبد رُضا [بن أفصى . الإصابة] بن المحلس بن ثور بن عدىّ بن كنانة بن مالك بن نائل بن نَبهان بن عمرو بن الغوث بن جُلْهُمَة وهو طَيِّئٌ .

(٢) كذا فى الاقتضاب ٤٣٧ وفى الأغانى من حيث أخذ الرجلان ١٦ / ٤٦ و٤٧ دَؤول ولم أر أحدا يكون ضبط الاسم ولا ذكره أصحاب كتب فى الخيل ولا رأيت فى المعاجم شيئا يفيد فى ذلك .

(٣) البيت من كلمة لسُبَيْعة بنت الأحبّ تقولها لولده خالد فى ١٥ بيتا قال ابن هشام (السيرة ١٦ ، ١ / ٢٧) يوقف على قوافيها لا تُعْرَبُ . أقول ولا يمشى الاطلاق فى كثير من أبيات الكلمة لاختلاف حركة القوافى . وقول البكرى صحيح لو أُنشد البيتُ مفردا .

(٤) من كلمة طويلة جــدا لاميّة ابن أبى عائذ الهذلى (أشعار هذيل ١ / ١٩٥) وبعضها فى خ ١ / ٤١٩ — ٤٢١ . وقوله تهوى الصواب يَهْوِى وفى الأشعار يَمُرّ .

ع على حوجاء كثرت حوائج وكان الأصل حواجي فثقلت[1]، وحكى المطرز حائجة وحوائج فهذا على أصله. قال أبو علي والوتر[2] الذحل بكسر الواو لاغير ع هذا وهم منه الواو تفتح وتكسر في الذحل. قرأ حمزة والكسائي «والشفع والوتر» بكسر الواو، وقيل أراد الصلاة المكتوبة وهي شفع ووتر وقيل الشفع يوم عرفة والوتر يوم الأضحى. وقال ابن عباس الوتر آدمُ شُفِعَ بحوّاء. وقال قتادة الخلق كله شفع ووتر أقسم به الله تعالى.

وذكر أبو علي (١/ ١٤، ١٣) خبر عبد الملك مع امرأته عاتكة واستشهاده بشعر كُثيّر.

قال المؤلف: وهو كُثَيّر[3] بن عبد الرحمن بن الأسود وكانت أمه جُمُعة وهو خُزاعيّ رافضي المذهب يكنى أبا صخر من شعراء الدولة الأموية. وقرأ أبو علي الشعر المذكور وفيه:

ولكن مضى ذو مِرّة متثبّت ... بسُنّة حقّ واضح مستبينها

المستبين: هو الممدوح كأنه قال ذو مِرّة متثبت بسُنّة حق واضح مستبينٍ منه الحقُّ.

وأنشد له[4] (١/ ١٥، ١٤) أيضا متصلا بذلك شعرا فيه: نَبلت لها أبا الوليد نِبالَها أي أعددتَ لها نِبالها جمع نَبل. وقال يعقوب نبلتُ لذلك الأمر نَبْلَه ونُبله ونَبالته إذا أخذتَ له أُهبتَه وفيه:

فما أسلموها عَنْوَةً عن مَودّة ... ولكن بحَدّ المشرفيّ استقالَها

---

(١) كذا موضع قُلبت، وهو صحيح وفي المغربية ثم ثُقلت.

(٢) وهذا كلام القالي (والوِتْر الذَّحْل بكسر الواو لا غير والوَتْر بفتحها وكسرها الفرد). فقول البكري (هذا وهمٌ) مطابق لما في المعاجم. والأصل من في الرحل (الذَّحْل) قرأ الخ. وراجع ل (وتر) لكل باهنا. وقوله قرأ الخ يتعلق بباقي كلام القالي في الوتر الفرد.

(٣) في نسبه ارتباك واختلاف غير هيّن فانظر غ ٨/ ٢٥ عن ابن الأعرابي والوفيات ١/ ٤٣٣ عن جمهرة ابن الكلبي له والخبر القاليّ. وهو رافضي قال القتبي يؤمن بالرجعة وأنشد له شعرا في ذلك (عيون الأخبار ٢/ ١٤٤) وساق المرزباني ٨٥ ب أيضا نسبه.

(٤) بعض الأبيات من الكلمة غير هذه عند العيني ١/ ٤٥٩ ويأتي بيتان ٤٦.

والعَنوة : الطَوْع بلغة خزاعة وهذيل ، وبلغة نجد القَهْر ، يقول كثيّر : لم يُساموها طائعين عن مودّة وانشراح صدر ولكن كارهين عن غلبة وقهر . وبعد ما أنشده أبو على يقول :

وإن أمير المؤمنين هو الذى غَزا[1] كامناتِ الودّ منى فنالَها

تبلّج لما جئت واهتز ضاحكاً وبَلّ رسالاتى إليه بِلالَها

وكان عبد الملك قد قال لعبد العزيز أخيه[2] لِمَ قبلتَ من كثيّر قوله :

وما زالت رُقاك تَسُلّ ضِغْنى وتُخرِج من مكامنها ضِبابى

ويَرْقينى لك الراقون حتى أجابتْ[3] حيّةٌ تحت اللِصاب

فبلغ ذلك كثيّرا فقال : والله لأقولن له مثلها فقال البيتين المذكورين .

وأنشد أبو على (١/ ١٥ ، ١٤) للعباس[4] بن الوليد بن عبد الملك أبياتا قالها لمسلمة بن عبد الملك أوّلها :

ألا تَقْنَى الحياءَ أبا سعيد وتُقْصِرُ عن مُلاحاتى وعَذْلى

---

(١) البيت فى الموشح ١٤٣ من قصيدة طويلة عندى فى مجموعة فى ٧٨ بيتا يمدح بها عبد الملك .

(٢) كذا فى الموشح ١٤٣ و ١٤٤ ، ١٥٥ وعند الجمحى ١٢٥ أن البيتين قالهما كثيّر لعبد الملك وهما فى الحيوان ٤/٨٣ ، ١٠١

(٣) وفى غير اللآلى أجابك .

(٤) أبيات العباس فى العمدة ٢/ ٧٠ وزهر الآداب ٣/ ٨٠ بزيادة بيتين بعد البيت الرابع :

فكم من سورة أبطأت عنها بنى لك مجدها طلبى وحَفْلى

ومبهمة عييت بها فأبدى عويلى عن مخارجها وفضلى

وهى عند المرزبانى ٣٦ ب . وعند ابن الأثير أيضا تحت سنة ١٠١ هـ ورأيتها عند البحترى ٣٥٠ و ١١٣ لإسمعيل بن يَسار (وبشار تصحيف) الكنانى وهى ١٣ بيتا . وروايته عن الأصبهانى الأبيات لعبد الرحمن لم أجدها فى غ . والمصراع أريد الخ وجدته فى (خ ٤ / ٢٨٠ والعينى ٣/ ٣٤٦) لزياد الأعجم صدرا عجزه : وأعلم أنه الرجل اللئيمُ . وأبيات عمرو فى غ ١٤ / ٣٢ والعقد ١ / ٦٢ وابن الشجرى ١١ وخ ٣/ ٧٩ . والاستيعاب ٢/ ٥٢٢ . وقُيَيس يروى قِيَيْسٌ بكسر القاف مصغر قيس و يروى بدله أُبَىٌّ أيضا . وقيس ترجم له فى الإصابة ٧٣١٣ والاستيعاب ٣/ ٢٤٤ .



وفيها : كقول المرء عمرٍو فى القوافى لقيس حين خالف كل عَدْل

قال المؤلف : يعنى قول عمرو بن معدى كرب الزُّبيدى وزيد من مَذْحِج لقيس بن مكشوح المرادى وكانت بينهما منافسات :

تمنّانى ليلقـانى قُيَيْسٌ وَدِدتُ وأينما منّى ودادى

تمنّانى وسابغةٌ قيصى خروس الجِسّ محكمة السِّراد

مُضاعفة تخيّرها سُلَيْم كأن قتيرها حَدَق الجَراد

أريد حِباءه ويريد قتلى عَذيرُك من خليك من مُراد

يعنى بسُليم سليمان النبى عليه السلام . والقتير رؤوس مسامير الدرع ، وإذا دقّت دلّت على ضيق الأَخْراتِ وذلك أحكم لها . وعذير الرجل : ما يحاول مما يُعْذَر عليه . ويكنى عمرو أبا ثَوْرْ وهو[١] خال دُريد بن الصِمّة بن الحرث القُشيرى[٢] الشاعر الفارس . امّ دريد رَيْحانة بنت معدى كرب وإياها أراد أخوها عمرو بقوله :

أمن ريحانةَ الداعى السميعُ يؤرّقنى وأصحابى هُجوع

ومثل قوله أريد حِباءه ويريد قتلى قول ابن الذِئبة[٣] الثقفى :

ما بال من أسعى لأجبُرَ عظمَـه حِفاظاً وينوى من سفاهته كسرى

---

(١) مرّ لنا تحقيقه فى ص ١٠ . وهو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبيد الأصغر وهو منبّه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبّه بن زبيد الأكبر بن الحرث بن صَعْب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ عن الجمحى ، وعن أبى عبيدة بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله . (خ ١ / ٤٢٥) وفى نسبه اختلاف فراجع غ ١٤ / ٢٤ والاصابة ٥٩٧٠ والاستيعاب ٢ / ٥٢٠ ومعجم المرزبانى ٥ ب والذيل ١٤٩ ، ١٤٧ والسيرة ٣٨ ومع الروض ١ / ٣٩ .

(٢) بطرة المغربية هذا باطل إنما هو جُشمى والصِّمّة القشيرى غير هذا وهو دريد بن الصمة بن خزاعة بن غَزِية بن جشم بن معاوية بن بكر وقد وهم فيه أيضا وهما ثانيا وسابها (كذا) التنبيه عليه فى حاشيته اه قلت وانظر نسب دريد فى غ ٩ / ٢ وابن عساكر ٥ / ٢٢٣ .

(٣) انظر ص ١٨٤ ، ٢٠٥ .

أظنّ خطوب الدهر بينى وبينه ستحمله منى على مركب وَعْر

وقول جميل[1] :

ألا قم فانظرنّ أخاك رَهْنًا لبَثْنَةَ فى حبائلها الصِحاح

أريد صلاحَها وتريد قتلى فشتَّى بين قتلى والصلاح

وقول الحسين[2] بن مُطَيْر :

فيا عجبا للناس يستشرفوننى كأن لم يَرَوْا بعدى محبّا ولا قبلى

ويا عجبا من حبّ من هو قاتلى كأنى أَجزيه المودّة من قتلى

وعمرو من فرسان العرب المشهورين فى الجاهلية والإسلام أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ارتدّ بعد وفاته / فيمن ارتدّ باليمن ثم أسلم وهاجر إلى العراق فشهد القادسية فحسن فيها أثره ، وأَوْفَدَه سعد ابن أبى وقّاص على عمر بالفتح . وأما قيس[3] بن مكشوح فان اسم المكشوح هُبيرة بن عبد يغوث المرادى سُمّى المكشوح لكَىٍّ بطنِه والكشح الكىّ ، وإنما فعل ذلك مكرا بعمرو بن أُمامة أخى عمرو بن هند فى حديث طويل وقيل إنما سمى المكشوح لأنه ضرب على كشحه ، ويكنى قيس أبا شداد وهو ابن أخت عمرو ، وكان يناقضه فى الجاهلية ، وكانا فى الاسلام متباغضَيْن . وهو القائل لخاله عمرو بن معدى كرب : (ص ١٧)

فلو لاقيتَنى لاقيت قِرْنا وودّعتَ الحبائبَ بالسّلام

لعلّك مُوْعِدِى ببنى زُبيد وما قامعتُ من تلك اللئام

ومثلِكَ قد قرنتُ له يديه إلى اللَحْيَيْن يمشى فى الخِطام

وقيس من الصحابة وله ذكر فى الفتوحات وقتل بصفّين مع على ابن أبى طالب عليه

---

(١) يأتيان ٣٧ والثانى فى خ ٣/٤٧ ول (شنت) (٢) انظر ص ٩٧ .

(٣) هذا كله إلى آخر الترجمة مع الأبيات الميمية كأنه عن الاستيعاب .



السلام وهو كان حامل لواء بَجيلةَ هناك لأنه بَجَلى[1] حليف لمُراد . وقد نسبه الطبرى فى مراد .

وهذا الشعر الذى أنشده أبو على للعباس بن الوليد هو لعبد الرحمن بن الحكم يعاتب أخاه مروان بن الحكم ، ذكر ذلك علىّ بن الحسين وإنما كتب به العباس متمثلا ولم يغيّر منه إلا الكُنية . والعباس ليس بشاعر ولا يُحفظ[2] له بيت فما فوقه ، وإنما كان رجلا بَئِيسًا وهو فارس بنى مروان . وعبد الرحمن بن الحكم شاعر مُكْثِر محسن وهو الذى كان[3] يهاجى عبد الرحمن بن حسان

وأنشد أبو على (١/١٦ ، ١٤) بعد هذا أبياتا لخارجة[4] بن فُلَيح المَلَلىّ أولها :

ألا طرقتْنا والرِفاق هُجود فباتت بعِلاّت النوال تجود

قال المؤلف هو فُلَيح مولى أسلم . ومَلَلُ التى ينسب إليها على مَقْرَبة من المدينة فى شِقّ الرَوْحاء . شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسـيـة . وقوله فباتت بعلات النوال تجود علات[5] النوال ما تتابع منه .

ذكر أبو على (١/١٦ ، ١٥) أن عبد الملك كتب إلى الحجاج : أنت عندى كسالم فلم يدر ما هو إلى آخر الخبر .

---

(١) بطرة المغربية الصحيح أنه مرادى رأيت ابن الكلبى فى كتابه وأبا عبيـد فى جماهيره نسباه فى مراد . (٢) حفظه المرزبانى وترجم له وأورد له قطعتين أُخريين و غ ٦/١٣٢ . والعجب منه كيف خفى عليه ذلك مع حضور الكتاب لديه . وكان العباس ممدَّحا إلاّ أنه كان بخيلا . والبَئِيس الجرىء . وكما غيَّر العباس الكنية كذلك غيَّرها إسمعيل فقال : ألا تقنَى الحياء أبا يَسار وقـد تقدم أن المرزبانى ٣٦ ب أيضا نسب الأبيات للعبّاس فلا تثريب على القالىّ . (٣) أخبار المهاجاة فى غ وهى أطول مما فيه فى ص ٤٢٧ — ٤٥٨ المجلد ٥٤ من المجلة (Z. D. M. G) عن الموفقيات للزبير بن بكّار .

(٤) يأتى الشاعر فى ١٢٣ وله بيت فى خ ٤ / ٣٨١ ولعله الذى ذُكر فى غ ٢٠/١٥٧ باسم خارجة المكّىّ مصحفا إلاّ أن المصحِّف لم يُبْعد لقرب مَلَلَ من مكّة . (٥) فيجب على هذا فتح عين عَلاّت . وأنا أرى أن عِلاّت النوال أنواعه أو النوال الذى كانت تعتلّ فى بَذْله قبل هذا الطيف عِلاّت فأصبحت الآن تبذله فى المنام من دون عِلّة .



قال المؤلف اختلف الناس فى الذى قال : يديرونى عن سالم . فقال قوم هو أبو الأسود[١] الدؤلى يقوله فى غلام له اسمه سالم قال :

يديرونى عن سالم وأديرهم وجِلْدَةُ بينَ العينِ والأنفِ سالم

ولو بان من مُلْكى لبتُّ مسهّدا ونَبْهانُ — عمّا بى من الشجو — نائم

أبا ثابت ساهمتَ فى الحزم أهلَه فرأيك محمود وعهدك دائم

ونبهان بن عدى جار لأبى الأسود كان يديره على بيع سالم ويروم منه ذلك وأبو الأسود يأباه ، ثم مات سالم فقال أبو الأسود هذا الشعر . وقال ابن الكلبى فى كتاب النسب أن البيت لعبد الله بن معاوية الفزارى يقوله فى ابنه الأشيم واسمه سالم . فأما أبو الأسود فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان[٢] من بنى الدُؤَل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . قال سيبويه فى كتابه الدُؤَل فى كنانة والدُوْل غير مهموز فى حنيفة والدِيْل فى عبد القيس وأبو الأسود شاعر إسلامى أدرك على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وروى عنه وهو أَحَدُ[٣] المشهورين بالتشيّع ، وأول من وضع فى النحو كتابا لمّا كثر اللَحْنُ فى المنطق . وأما شعر ابن مقبل فإن صلته على ما رواه محمد بن حبيبَ البصرىّ :

إذا[٤] متُّ فانعَيْنى بما أنا أهلُه وذُمّى الحياة كل عيش مُتَرَّح

---

(١) وليس فى د صُنع السُكّرى . ونسبه الصاغانى فى العباب لدارة أبى سالم . وأظهر الأقوال أنه لزهير ابن أبى سُلمى فى ولد له يدعى سالما آخر أبيات سبعة (خ ٢/٤٠٣) والأبيات دونه فى البلدان (النُتاءة) و د زهير ملحق الستة ص ١٩٣ عنه . وفى العقد ١/٣٦٤ لعبد الله بن عمر فى ابنه سالم . وقال الجوهرى فى صحاحه يقال للجلدة التى بين العين والأنف سالم اه وصار به أضحوكة ومثلا وتبع خاله الفارابى فى ديوان الأدب وقد وقع فى مثله ت أيضا . (٢) سفيان بن جندل بن يعمر بن حُلَيْس بن نُفَاثة بن عَدىّ بن الدُؤَل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُزيمة . (د وخ ١/١٣٦ وغ ١١/١٠١) .

(٣) الأصل آخر مصحفا وهو على الصواب فى المغربية .

(٤) الأبيات بعضها يوجد فى ميسر القتبى متفرقا ، وانظر ٤٠ ، ١٩١ لباقى القصيدة وخ ٢/٣٠٩ وفى الميسر ١٢٥ رَدَّها على رَعْيِها تصحيف أفسد المعنى . القتبى هم يُمْدَحون برد الإبل من مراعيها



وقُولِى فتًى تَشْقَى به النابُ رَدَّها ... على رَغْمِها أيسارُ صِدْقٍ وأقدُح

تَخَيَّلَ فيها ذو وُسوم كأنَّما ... يُطَلَّى بحُصٍّ أو يُصَلَّى فيُضْبَحُ

غدا وهو مجدول وراح كأنه ... من الصَكِّ والتقليب فى الكفِّ أفطح

خروج من الغُمَّى إذا صُكَّ صَكَّةً ... بدا والعيونُ المستكَفَّةُ تَلْمَحُ

إذا امتَنَحَتْه من معدٍّ عصابةٌ ... غدا رَبُّه قبل المُفيضين يَقْدَح

قوله تخيل فيها يقول اختال فيها قِدْح فائز . ووُسومه تَوْشِيَةٌ فيه من نبعته . والحُصّ الزعفران ، قال : والضَبْح لَهْوَجَتُهُ على النار . ثم قال : غدوا به مجدولا مُدْمَجا ، ثم راحوا به لكثرة استعماله لفَوْزه كأنه أفطح ، والفطح : العرض . والغميّ : الجماعة من القداح ، يقول يخرج أوّلها من الرِبابة فائزا ، ومن روى المستكِفّة بالكسر فلأن كل عين فى كِفّتها . يقال لوَقْبة العين كِفّتها وغارها ولِجْجها ولُخْجها . ثم قال : إذا امتنحه ممتنِحٌ غدا يقدح نارا قبل الافاضة به ثقة بفوزه ، وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس فى قوله :

إذا ما ركبنا قال وِلدانُ أهلِنا ... تَعالَوْا إلى أن يأتىَ الصيدُ نَحْطِبِ

فنقله ابن مقبل إلى صفة قِدح / كما[1] تقدّم ونقله ابن المعتز إلى صفة جارح فقال : (ص ١٨)

ليضرب عليها بالقِداح فى المَيْسِر . وفى الميسر ٩٥ يُخَيِّلُ فيضاً ذو وُسوم . و بالشين تصحيف ، القتبى كأنه من صُفرته طُلِى بوَرْس أو قُدِّم إلى النار فضُبِحَ حتى اصفرّ . فيُضْبَحُ الأصل والميسر فيَضْبُحُ مصحفا . واللَهْوَجَة الشيءُ من غير إتمام الإنضاج . والأصلان والمجموعة فراح كأنه . وصُكّ صَكّة دُفع دفعة . والمعروف أن الغُمَّى شديدة الدهر . والمستكَفة على زنة الفاعل ولا أرى للمفعول وجها المُحيطة كما قال الفرّاء . وقوله كل عين فى كِفتها ضَلّةً هدايتها أن المراد عيون الرجال المُحيطين . والوَقْبة نُقرة العين وكذا اللُخج كقُفل كذا فى ل و ت وفى منتهى الأرب بالضم و يفتح وفاتهما ذكر الفتح والأصل كما شكلنا كسر فضمّ . والبيت إذا امتنحه فى الميسر ٦٥ والبيتان ٢و٦ فى المعانى ٢/٢٢٨ ب والثالث فى ٢٣٣ ب والثلاثة الأخيرة فى معانى العسكرى ٢/٢٤٣ . ثم وجدت تمام القصيدة فى ٤٢ بيتا فى مجموعة عندى مخطوطة . (١) د من الستة ١١٨ .

قد[١] وَثِقَ القوم له بما طلبْ فهْو إذا جَلَّى لصيد واضطربْ
عَرَّوْا سكاكينَهُمُ من القُرُبْ

وابن مُقْبِل[٢] هو تميم بن أُبَيّ بن مقبل من بنى العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم يكنى أبا كعب. ومثل ما تقدم أن الحجاج[٣] كتب إلى عبد الملك بن مروان يُعْظِم له أمر قَطَرِيّ، فكتب إليه عبد الملك: أُوصِيك بما أوصى به البكرى زيدا فلم يدر ما هو، فقال لحاجبه: نادِ فى الناس من أخبر الأميرَ بما أوصى به البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم، ففعل فقال رجل أنا أخبره، فأُدخل إلى الحجاج فقال له: قل، قال: نعم. إن موسى بن جابر الحنفى قال لابن عمه زيد:

أقول لزيد لا تُتَرْتِرْ فإنهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلى
فان وضعوا حَرْبًا فضَعْها وإن أبوا فشُدَّ وَقودَ النارِ بالحَطَبِ الجَزْل
وإن عَضّت الحرب الضَروس بنابها فعُرضة حَدِّ الحرب مثلك أو مثلى

فقال: صدق أمير المؤمنين عُرْضة الحرب مثله أو مثلى.

وأنشد أبو على (١/١٦، ١٥) لامرئ القيس: نَمُشّ بأعراف الجياد أَكُفَّنا

وصلة[٤] البيت بجمع رواية الطوسى والأصمعى:

فظلّ لنا يوم لذيذ ونِعْمة فقُلْ فى مَقيل نحسُه متغيّب
كأنّ عيون الوحش حول خِبائنا وأرحُلِنا الجَزْعُ الذى لم يثقَّبِ
نَمُشُّ بأعراف الجياد أكُفَّنا إذا نحن قمنا عن شِواء مضهَّب

(١) راجع الأشطار فى خ ٢/١٩٧ والقُراضة ٢١ والعمدة ٢/٢٢١ وليست فى ديوانه وانظرها للكلام على المعنى. (٢) ..... مُقْبِل بن عوف بن حُنَيْف بن قُتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (الاصابة ٨٦٢ و خ ١/١١٣) وأبو كعب من المقتالين ١٤٤ نسختى والمعروف أنه يكنى أبا الحُرّة كما فى الاشتقاق ٨. (٣) الخبر والأبيات فى الذيل (٧٣، ٧١).

(٤) من الستة ص ١١٩ وفيه متعتَّبِ. وأرى أن الأول والرابع لم يروها الأصمعى ورواهما الطوسىّ.



إلى أن تروّحنا بلا متعنَّت　　عليه كسِيْد[1] الرَدْهة المتأوّب

النَعْمة : التنعّم والنِعمة اليد وما أُنعم به عليك . وقوله فقل فى مقيل تعجّب[2] مما هُم فيه من النِعمة وأراد فى مقيل متغيّب نحسُه فقدّم وأخر . والظباء والبقر عيونها سُوْد فى حال الحياة فاذا ماتت بدا بياضها فلذلك شبهها بالجَزْع الذى فيه بياض وسواد بعد ما مَوّتت . وهذا التشبيه من التشبيهات العُقُم التى لم يسبِقه أحد إليها ولا تعاطاها أحد بعده . ولو قال الجَزْع وقام به البيت وأمسك عن قوله الذى لم يثقّب لكان من أبدع تشبيه وأحسنه ، ثم زاده تتميما وحسنا بقوله الذى لم يثقّب وكمل له بذلك نظم البيت ووضعُ القافية . وهذه الصِناعة من الشعر تُسَمّى التبليغ[3] لأنه أتى بمعنى زائد بَلّغه إلى القافية . والمضهَّب : الذى لم يُبْلَغ نَضْجه من اللحم . وقال بعض أهل اللغة : لا يكون المَشّ إلا المَسْح بالشىء الذى يَفُشّ[4] الدَسْمَ . ومعنى هـذا البيت أيضا مما سبق إليه امرؤ القيس فتبعه الناس . قال عَبْدة[5] بن الطبيب من بنى عَبْشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقدّم مخضرم يكنى أبا يزيد قال :

لما وردنا رَفعنا ظِلّ أردية[6]　　وفار للقوم باللحم المراجيل

وردًا[7] وأشقرَ لم يُنْهِئْه طابخُه　　ما غيّرَ الغَلْىُ منه فهو مأكول

---

(١) الرَدْهة الحفيرة فى القُفّ .　　(٢) بطرة المغربية قوله تعجب ممـا هم فيه لعله بناء على أن الرِواية فقل بالضم من تقول وقد روى فقِل بالكسر من القيلولة .

(٣) مسماة فى الصناعتين ٣٠١ والعمدة ٢ / ٤٦ الإيغال .

(٤) من فشّ الوطبَ أخرج زُبْدَه . والأصل يقشّ مصحفا . ولو كان ينشّف لم يتغيّر المعنى .

(٥) .... الطبيب وهو يزيد بن عمرو بن وَعْلَة بن أَنَس بن عبد الله بن عبد نُهْم (الأنبارى ٢٦٨ وفى غ ١٨ / ١٦٣ عبـــد تَيْم مصحفا وروى عن ابن حبيبَ أخبرنى أبو عبيدة قال تميم كلّها كانت فى الجاهلية يقال لهـا عبد نُهْم ونُهْم صنم لهم كانوا يعبدونه) بن جُشَم بن عَبْشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وفى الإصابة ٦٣٩٠ علىّ بدل وعلة ولاميّته هـذه مفضّلية ٢٦٨ — ٢٩٣ ويأتى منها أبيات فى ٣٢ و١٤٦ . وانظر ٣٢ للكلام على عبد نُهْم .　　(٦) بطرة المغربية أخبية كذا فى شعره .

(٧) المفضليات وردًا وأشقرَ . والانهاء الانضاج .

ثُمّت قمنا إلى جُرْد مسوَّمة أعرافهنّ لأيدينا مناديل

إلا أنه أتى بمعنى بيت امرئ القيس فى بيتين . قوله لم يُنهِئه : أى لم يُنضجه . والفائدة فى قوله نمشّ بأعراف الجياد أكفّنا أن العرب تتمدح بالتبذّل والتَفَل فى موطنين فى حال الحرب والصيد كما تتمدح بالتنعّم والتطيّب فى حال الرَفاهة والأمن . قال زياد[1] بن حَمَل بن سعد أحد بنى العَدَوِيّة وهم من بنى تميم ويقال زياد بن مُنقذ بن سعد وهو المرّار العدوىّ .

ياليت شعرىَ هل أغدو تُعارضنى جرداءُ سابحة أو سابح قُدُم

نحو الأُميلح من سَمْنان مبتكِرا فى فتية فيهم المرّار[2] والحَكم

ليست عليهم إذا يغدُون أرديةٌ إلا جيادُ قِسِىّ النبع واللُّجُمُ

من غير فقر ولكن من تبذّلهم للصيد حين يَصيح القانص اللَحِم

قال أبو على (١/١٦ ، ١٥) العرب تقول[3] « العَيْرُ أوقى لدمه » .

---

(١) زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث كذا فى الحماسة ٣/١٨٠ قال التبريزى ويقال [انها لـ]ـزياد بن منقذ أحد بلعدوية من تميم . وفى غ ٩/١٥٤ لبدر بن سعيد أخى المرار (ونَقَلُ خ عن غ أنه نسبها للمرار بن سعيد وهم) وعند الحصرى ٤/١٩٥ لزياد بن منقذ الحنظلى وهو المرار العدوىّ وفى البلدان لزياد بن منقذ العدوى التيمى أخى المرّار (أشىّ ، الأُميلح ، صنعاء) ونسب المرار أنه ابن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يثربى بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (خ ٢/٣٩٥) والعَدَوية تأتى فى ص ١٩٧ . وهناك أشياء تجول فى الخاطر : (١) أبو تمام لمّا يتابَعْ على نسبتها لزياد بن حمل وهو نكرة كالأغانى فى نسبتها إلى بدر (٢) لم أجد بعدُ مايؤيد أن زيادا والمرار ابنى منقذ أخوان وقول البكرى يصرّح أنهما رجل كما قال الحصرىّ أيضا وقد خلّط صاحبنا فى معجمه ١٢٦ فى زعمه أن زياد بن حَمَل هو المرار العَدَوىّ . وقوله هنا زياد بن منقذ بن سعد يخالف ماعند الآمدى . . . . . بن عمرو كما تقدم وسياقة الآمدى يخالفها مافى الشعراء ٤٣٩ أن المرار بن منقذ من صُدَىّ بن مالك بن حنظلة . والقصيدة فى الحماسة والعينى ١/٢٥٧ والبلدان (صنعاء) والسيوطى ٤٩ وخ ٢/٣٩١ .

(٢) ليس بأيدى الذين جعلوهما أخويه غير هذا البيت .

(٣) انظر الميدانى ١/٤٠١ ، ٣١٠ ، ٤٢٠ والمستقصى والعسكرى ١٤٦ ، ٢/٧٨ .



قال المؤلف : ومن أمثالهم مثل هذا « جاحَشَ[١] عن خَيْط رَقَبَته » والمجاحشة : المدافعة .
وقولهم « حَلأْتْ[٢] حالئةٌ عن كُوعها » وهى التى تحلأ الأديم أى تأخذ بالشَّفْرة من باطنه
فان خَرقتْ قطعتْ كُوعَها .

وأنشد أبو على (١/١٧ ، ١٥) :

ولقد[٣] مررتُ على قطيع هالك　　من مال أشعثَ ذى عيال مُصْرِمِ
من بعد ما اعتلّتْ علىّ مطيّتى　　فأزحتُ عِلّتَها فظلّت ترتمى

وقال الهالك الضائع ، والمُصْرِم المُقلّ ، يقول : اعتلّت ناقتى فأصبتُ السوطَ فضربتها
به فظلت ترتمى أى تترامَى فى سيرها .

ع هذا تفسير منكر وقول مردود / قال أبو محمد ابن قتيبة : من قال إن القطيع السوط　(ص ١٩)
فقد أخطأ لأنه لو ضربها بالقطيع وقد أعيتْ قطعها[٤] عن السير وإنما القطيع قطيع الابل ،
وهالك : ضائع . وأزاح[٥] عِلّتها بأن أرعاها معها فأشبعها فظلّت ترتمى . وقال ابن السكّيت :
إذا أعيت الناقة واعتلت ثم ضربها قطعها عن السير وإنما عنى بالقطيع الخَبَط . وقوله هالك :
أى ليس عنده ربّه ، يعنى أنه عَلَفَ مطيّتَه من الخَبَط وأشبعها من بعد ما أعيت فنَشطت للسير
وجَدّتْ فيه .

---

(١) انظر أمثال أبى عبيد والزمخشرى والميـــدانى ١/١٤٦ ، ١١١ ، ١٥١ والعقد ٢/٧٩
والعسكرى ٧٩ و ١/٢٠٦ .　　(٢) انظر المخصص ١٥/١١ والعسكرى ٩٢ ، ١/٢٣٧ والميدانى
١/١٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٦ . والمستقصى و ل . وقوله من باطنه الذى ذكروا من ظاهره من الوَسَخ والشَّعَر .
(٣) البيتان فى ل و ت بمثل تفسير القالىّ و بدونه فى شرح معلقة طرفة لابن الأنبارى ٧٩ مطبعة
نفاست ١٣٢٩ هـ .

(٤) هكذا يقولون غير أن الشاعر المطبوع السليقىّ لايحفل بمثل هذه التعمُّقات وقال طرفة :

أحلتُ عليها بالقطيع فأجذمتْ　　وقـد خبّ آل الأمعز المتوقّد

(٥) وقولا القتبى وابن السكيت لعلهما عن كتابيهما فى شرح أبيات المعانى .

قال أبو على (١/١٧ ، ١٦) مكتوب فى الحكمة : لتكن كلمتك ليّنةً . الحديثَ .

قال المؤلف : هذا مما يروى من حكمة لقمان ووصيّتِه لابنه ، ومثله من حِكَم العرب :

بُنَيَّ[١] ان البرّ شىء هَيِّنْ وجه طليق ولسان ليّنْ

وقال راجزهم :

بنىّ ان البر شىء هَيِّنْ المنطق اللّيّن والطُعَيِّمْ

ومثل هذا يرد فى القوافى لجُفاة العرب . وأنشد ابن الأعرابىّ :

أزهر[٢] لم يولد لنَجْم الشُحّ ميمَّمُ البيت كريمُ السِنْخ

وأنشد الفرّاء :

إذا نزلتُ فاجعلانى وَسَطا إنى كبير لا أُطيق العُنَّدا

العَنَد[٣] : الجانب . فأما لقمان[٤] فقد اختلف الناس فيه فقيل كان نبيّا وقيل كان حكيما وقيل كان رجلا صالحا ، وقيل كان نجّارا وقيل كان خيّاطا ، وقيل كان حَبَشيّا غليظ المشافر ، ولكن آتاه الله الحكمة ، فلسنا نشكّ أنه كان حكيما لقول الله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » وقد قيل انه كان راعيا وان إنسانا وقف عليه وهو فى مجلسه فقال : ألست كنت ترعى معى فى مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : ما بلغ بك ما أرى ؟ قال : صدقُ الحديث

(١) لجدّة سفيان قالته لسفيان . النوادر ١٣٤ وابن يعيش ١٣٧٩ و ١٤٨٢ والكامل ٤٨٠ و ل (لين) والقلب ٢٢ و خ ٤/٥٣٣ .

(٢) فى الاقتضاب ٤١٦ الشطران رُويا لرؤبة وليسا فى د . وانظر خ ٤/٥٣٣ .

(٣) كذا فى أدب الكاتب ورواه ابن دريد العُنَّدا بالضم فالتشديد المائلة المنحرفة ويتلو الشطرين : ولا أُطيق البَكَرات الشُرَّدَا الاقتضاب ٤١٥ والقلب ٤٧ والبلوى ٢/٦٧ و خ . هذا وهذا النحو من تغيير القوافى سماه ابن كيسان فى تلقيب القوافى له الإقواء ، والخليل على مافى الشعراء ٣١ الإجازة ، وصاحب الموشح ١٩ الاكفاء . وانظر خ بطُرّتى .

(٤) انظر تفاسير الكتاب العزيز والمضاف للثعالبى ٩٧ .



والصمتُ عما لا يَعْنيني . وقد قيل انه كان زمنَ داود وانه كان يقتبس الحكمة من داود عليه السلام فأتاه الله إياها ، وزعم بعضهم أنه كان مولى لبنى الحسحاس من الأزد .

أنشد أبو على (١/١٧، ١٦) : وكم من مُليم لم يُصَبْ بِملامة البيتين[١]

قال المؤلف : ينسبان إلى الأحوص بن محمد ، ويقال ان اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت وعاصم أنصارى من الصحابة وهو حَمِىُّ الدبْر وفى ذلك يقول الأحوص :

وأنا ابن الذى حَمَتْ لحمَه الدبْـــرُ قتيلُ اللِحْيان يوم الرجيع

ويكنى الأحوص أبا عاصم والصحيح أن البيتين لجميل وقد مضى ذكره .

قال أبو على (١/١٧، ١٦) فيما رواه عن الكلبي قالت امرأة من العرب لثلاث بنات لها صِفْنَ ما تُحْبِبن من الأزواج .

قال المؤلف : قد أتى أبو على على تفسير هذا الحديث إلا قولها : متمِّم أيسار ، وقول الأخرى : وإن أَخَلّ أحمَضَ فأما قولها متمم أيسار فان أكثر الأيسار سبعة على عدد القِداح فيأخذ كل رجل قِدحا فاذا فعلوا ذلك فقد تَوَحّدوها ، قال النَمِرْ :

ولقد شهِدْتُ إذا القداح تُوُحّدت[٢] وشهدت عنـــد الليل مَوْقِدَ نارِها

فاذا نقص عددهم عن ذلك أخذ الرجل الكريم منهم ما فضل من القِداح ، فيكون له حظّ الفائز منها وعليه غُرْم الخائب فكأنه قد تَمّم عدد الأيسار بذلك . وكانت العرب تعدّ

---

(١) فى البيان ٢/١٩٥ من غير عزو وهما من أبيات تأتى ٢٣٣ . وهذا نسب الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح قيس بن عِصْمةَ (العينى ١/١٠٨ والاستيعاب ٣/١٣٢ ولكن فى غ ٤/٤٠ عُصَيْمة بن النعمان بن [مالك بن] أُميّة بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وانظر خ ١/٢٣٢ والاصابة ٤٣٤٧ أيضا وفى النسب ارتباك واختلاف وراجع الكامل ٢/٢٨٨ حيث ترى البيت وأنا ابن الخ مع آخر وثالثة فى الحماسة البصرية نسختى ١٣٧ . (٢) انظر له ص ٢٠٢ ولبيت آخر من الكلمة ١٥٣ وتوحّدت لازم لم أجده متعدّيا وهو يراه متعدّيا والقصيدة فى ٢٥ بيتا فى مجموعة عندى .



ذلك فضيلة وتتمدّح(١) به ، وقال النابغة(٢) :

أَنّى أُتمِّم أَيْســـارى وأَمْنَحُهم مَثْنَى الأيادى وأكسو الجفنةَ الادَما

وقال ابن الأعرابى : إذا كان الرجل يفوز قدحه مرّة بعد أخرى ويُطعم اللحم سُمّى متمِّمًا ، وبذلك سُمّى مُتَمِّم بن نُويرة . وأما قولها وإن أَخَلَّ أَحمَضَ ففيه قولان أحدهما : أن التحميض أن يحول المرء من أمر إلى أمر يقال منه حمّضتُه وأحمضتُه ، قال الطِرمّاح(٣) :

لا يَنِىْ يُحْمِض العدوَّ وذو الخُلّـــة يُشْفَى صداه بالإِحماض

وقال العجاج(٤) :

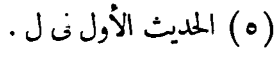
جاؤا مُخِلّين فلاقَوْا حَمْضا طاغِيْن لا يزجُر بعض بعضا

يعنى أن الابل بأكل الخُلّة تشتهى الحَمْض فضربه مثلا . يقول جاءوا يشتهون القتال فلاقَوْا من يقاتلهم ويشفيهم . والخُلّة كل ما ليس بحَمْض والعرب تقول الخُلّة خُبز الإبل والحَمْض لحمُها ، ويقال فاكهتها . والحَمْضة الشهوة إلى الشىء وإنما أخذ من شهوة الابل إلى الحمض إذا أَجَمَتِ الخُلّة ، تقول المرأة إذا ملّت نِعْمةً نقلها إلى مثلها . وحمله آخرون على حديث الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن(٥) عمر : كيف ترى فى التحميض . قال : وما التحميض . قلت : أن يأتى الرجل المرأةَ فى دُبُرها . قال : أَوَيفعل ذلك أحد من المسلمين . ويروى عن ابن عمر فى حديث آخر : كنّا نشترى الجوارى ونحمّض فيهنّ . وقولها بعد هذا وإن دَسَر أَغمَضَ يقوّى التأويل الأخير ، والدَسْر الدفع ، والإِغماض الإِيلاج الشديد ، والغمض من الأرض الشديد الاطمئنان حتى يغيب مَنْ فيه .

وأنشد أبو على (١/١٨ ، ١٦)

---

(١) الأصلان تَمَدَّحُ وله وجه . وهذا كله كأنه من الميسر ١١٠ . (٢) أنى بفتح الهمزة د من الستة ٢٥ . وقول ابن الأعرابى فى شرح عاصم و ل . (٣) ختام جمهرة الأشعار ١٩٣ و د ص ٨٧ . (٤) فى أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث د ص ٣٥ .


(٥) الحديث الأول نى ل .



تكفيه حُزّة[1] فِلْذ إنْ أَلَمَّ بها   من الشِواء ويُرْوِى شُرْبَه الغُمَر

قال المؤلف: البيت لأعشى باهلة من قصيدة يرثى بها المنتشِر بن وهب الباهلىّ، واسم الأعشى هذا عمرو[2] بن الحارث ويكنى أبا قُحافة. وقال قطرب: إنه للدَّعْجاء بنت وهب وإنما هى التى ترثى أخاها المنتشر بالقصيدة المعروفة / التى أولها:

(ص ٢٠)

إنى أتتنى لسان لا أُسَرُّ بها   من عَلْوَ لاعجب فيها ولا سَخَرُ

وبعد البيت الشاهد:

لا يتأرَّى لما فى القِدْر يرقُبه   ولا تراه أمامَ القوم يقتفِرُ

لايغمِز الساق من أيْنٍ ومن وَصَبٍ   ولا يَعَضُّ على شُرسوفه الصَفَرُ

التأرّى: التحبّس والمُكْث. والاقتفار: أن يأكل خبزه قفارا دون أَدم جَشَعا قبل أن يدرك الطعام. والصَفَر: حيّة فى البطن تَعَضُّ الشرسوفَ إذا جاع صاحبه. وقيل الصفر داء يعالج بقطع النائط. قال الراجز[3]:   قَطْعَ الطبيب نائطَ المصفور

وكانت العرب تزعُم أنه يُعْدِى. وفى الحديث[4]: لا عَدْوَى ولا هامَةَ ولا طِيَرَةَ ولا

---

(١) الكلمة لأعشى باهلة فى نوادر اليزيدى والأصمعيات ٣٢ والكامل ٧٥١ و ٢/٢٦٩ وجمهرة الأشعار ١٣٥ والمكاثرة ٨ والمرتضى ٣/١٠٥ والمختارات ١٠ وخ ١/٩٢ وملحق د الأعشى ٢٦٦ ومن الحواشى ٢٥٠ ورواها للدعجاء أخت المنتشر (المرتضى ٣/١١٣ وعنه خ ١/٩١) وفى الحماسة البصرية والعمدة أنها ابنته وقيل لليلى أخته.   (٢) كذا والصواب عامر (الاصلاح ١/٥ والمكاثرة ٨ والأصمعيات ٣٢ والاقتضاب ٣٠٤ والجمهرة والسيوطى ٨٦ عن المؤتلف والمزهر ٢/٢٨٤ عن وشاح ابن دريد وخ ١/٩٠ وغيرها) وهو عامر بن الحارث بن رياح ابن أبى خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أَعْصُر بن ربيعة بن قيس بن عيلان. وقيل هو من بنى عامر بن عوف بن ثعلبة بن وائل بن معن (المكاثرة مالك) بن أعصُر. وانظر حواشى الأعشى ٢٥٠.

(٣) العجاج د ص ٣٠: والنائط عِرق مستبطِن الصُّلب وانظر الاقتضاب ٣٤٢ والمعروف قَضْبَ الطبيب.   (٤) الحديث رواه أحمد والشيخان وأبو داود عن أبى هريرة والسائب بن يزيد وجابر (رض)

صَفَرَ . وقال قوم : معنى صفر فى الحديث غير هذا ويروى : ولا يزال أمام القوم يقتفر أى لا يزال هاديا لهم متقدما يقتفر الآثار .

وكان من حديث المنتشر وكان يغير على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم عمرو[١] بن عاهان . فقالت نائحته تبكيه :

يا عين فابكى على عمرو بن عاهانا ... لو كان قاتله غير الذى كانا

لو كان قاتله حَيًّا نَعِجُّ به ... لكن قاتله بُهْل بن بُهْلانا

ثم أغار المنتشر فقتل نائحة عمرو ، وأسر صلاءة بن عمرو الحارثى ، وكان من ساداتهم وقطّعه آرابا ، فرصدته بنو الحارث حتى أخذوه ، وكان الذى أصابه هند بن أسماء الحارثى ، ففعلوا به ما فعل هو بصَلاءة . قولها بُهْل بن بُهْلانا : هذا يقال للمحتقَر ويقال للذى لا يُعرف هَيّان بن بَيّان وصَلْمَعة[٢] بن قَلْمَعَة .

وقال ابن دُريد[٣] العُشْى من الشعراء ثمانية ، وتتبّعتهم أنا[٤] فوجدتُهم خمسة عشر أعشى وهم : أعشى بنى بكر ، وأعشى بنى تغلب ، وأعشى بنى ربيعة ، وأعشى همْدان ، وأعشى

---

(١) لم أجد أحداً يكون سماه عَمْرًا بل أجمعوا على أنه مُرّة ورووا البيت ياعين فابكى على مرّة بن عاهانا مكسورا (ل بهل وخ ٤/٥٦٥ والبلاغات ١٧٢) ونَعِجّ نَصِيح باسمه لنباهته وفى خ قوما ذوى حسب وفى ل يوما مصحفا . وأنا أرى أن الصواب فى البيت : على مُرَّ بن عاهانا مرخّما فى غير النداء كما قال فرخّم سليمان : ونسج سُليم كل قضّاء ذائل وهو الذى صحفه البكرى أو ناسخو كتابه بعمرو .

(٢) الأصلان صلعمة بن قلمعة مصحفا . (٣) لعله فى الوِشاح . وقوله العُشْى غلط قديم وقع فيه الفحول والصواب العُشْوُ وجاء العشى فى المكاثرة وثبت عليه بخطّ الوزير جعفر بن الفرات « الصواب العُشْو لأنه من ذوات الواو لقولك امرأة عشواء » وهو على الصواب فى مقامة ابن شَرَف والأنبارى ٤٤٥ . (٤) رأيت المؤلّف ذكر الآمدىَّ فى هذا الكتاب وهو الذى أنهاهم إلى ١٧ وأنهاهم ت الى ٢١ وعَدّدهم الطيالسى ١٤ وهم بتلحق د الأعشى ٢٣ وفى المزهر ٢/٢٨٤ تسعة عشر أعشى وانظر السيوطى ٨٦ أيضا .



شيبان ، وأعشى باهلة ، وأعشى بنى الجِرْماز[١] ، وأعشى عُكل ، وأعشى عَنَزَة ، وأعشى طَرود ، وأعشى بنى أسد ، وأعشى بنى عُقيل ، وأعشى بنى مالك ، وأعشى بنى تميم ، وأعشى بنى سُليم . وقد ذكرتهم بأنسابهم وأخبارهم ومتخيَّرِ أشعارهم فى كتابى الكبير الموسوم بكتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .

وقال أبو على (١/١٨ ، ١٦) فى خطبة عُتبة بن غزوان حين خطب .

ع هو عتبة بن غزوان[٢] بن الحارث بن جابر من بنى مازن وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرا وكان من الرُماة المذكورين ، وهو افتتح الأُبُلّة واختط البصرة ، وتوفى فى خلافة عمر وهو حليف بنى نوفل بن عبد مناف يكنى أبا غزوان ، وتمام خطبته بعد قوله : كصُبابة الإناء ، فانتقلوا بخير ما يحضركم ، فقد رأيتُنى سابعَ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قَرِحَت أشداقُنا ، وإنه لم تكن نبوّة قط إلا كان عاقبتها مُلكا وما منّا اليوم أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار ، فأعوذ بالله من أن أكون فى نفسى عظيما وعند الله صغيرا . وقد روى صدر هذا الكلام عن عتبة بن غزوان عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد فى كتاب الحِكَم والأمثال المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا سليمان بن محمد الخزاعى حدثنا محمد[٣] بن حفص الوُصابى حدثنا عبد العظيم بن حبيب الزَبِيْدى

---

(١) وأعشى بنى الجِرْماز ويقال أعشى مازن تُرجم له فى الاصابة ٤٥٣٥ والاستيعاب ٢/٢٦٦ ولأعشى تغلب فى الأدباء ٤/٢٠٧ . ولم أجد أعشى عَنَزة عند أحد فهى زيادة إن سلم من التصحيف . وأعشى عُقيل وأعشى مالك مذكوران فى المزهر وأعشى عُكل اسمه كهمس بن قعنب ترجم له المرزبانى ٨٨ ب . (٢) غزوان بن جابر بن وهب بن نُسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عِكرِمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان (السيرة ٢١٠ ، ١/٢٠٦ و ٤٨٧ ، ٢/٩٤ والاصابة ٥٤١١ . والحديث لقد رأيتنى رواه مسلم . (٣) كذا هنا ولم أجده ولعل الصواب كما سيأتى عمر بن حفص [بن عمر بن سعيد] الوُصابى بالضمّ منسوب إلى ناحية باليمن .



عن راشد بن سعد عن عتبة بن غزوان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الدنيا قد آذنت بصُرْم وولَّت حذّاء فلم يبق منها إلا صُبابة كصُبابة الإناء يتصابُّها صاحبُها وإنكم منتقلون إلى دار لا زوال فيها فانتقلوا بخيرِ ما يحضركم . قلت : هو أبو عبيد عمر بن حفص الوُصابى حمصى يروى عن محمد بن حمير روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والوُصابى بالباء فى المحدثين غير واحد ، والوصافى بالفاء أخت القاف واحد وهو عبد الله بن الوليد الوصافى منسوب إلى الوصاف بن عامر العجلى واسمه مالك .

وأنشد أبو على (١/١٨ ، ١٧) للنابغة : حذّاء مدبرةً سكّاء مقبلة

قال المؤلف : هـذا البيت من شعر النابغة[1] فى رواية بعض الرواة ، وقد قيل إنه منحول وقبل البيت :

تدعو القطا وبه تُدْعَى إذا انتسبت ... يا صدقَها حين تدعوها فتنتسِبُ
حَـــذّاء مُدْبِرَةً سَكّاء مقبلةً ... للماء فى النحر منها نَوْطة عَجَب
تَسْقِى أُزيغبَ تُرْويه مُجاجَتُها ... وذاك من ظِمْئها فى ظِمْئه شُرُب

ويروى : إذا نَسَبت يعنى أن صوتها قطًا قطًا وهذا كثير فى أشعارهم ، ولذلك سمّت العرب صوتها القَطْقَطة . وكل الطير سُكّ : أى مصطلِمة الآذان ، ويقال للصغير الأُذنين من الناس أسكّ والأنثى سكّاء والسَكَك أيضا ضيق الصِماخ من ذلك قول النابغة :

وتلك[2] التى تستكّ منهـا المسامعُ

والنَوْطة : الحوصلة سميت بذلك لتعلّقها ، وعجب : صفة فى معنى عجيبة ، والظِمء : ما بين الشَرْبتين . يقول يظمآن معا : أى تذهب فتشرب ثم تجىء فتسقيه .

---

(١) له فى خلق الانسان للأصمعى ١٧١ والشعراء ٧٤ ومعجمه ٥٢١ . والكلمة فى ١٤ بيتا فى نسخة شيفر من ديوانه ولـكن الأصبهانى ٧/١٥٢ نسبها للعباس بن يزيد بن الأسود هكذا ذكره ابن الكلبى وغيره يرويها لبعض بنى مُرّة . (٢) د من الستة ١٩ .



واسم النابغة زياد بن عمرو بن معاوية الذبياني . وقال ابن الأعرابي هو / زياد بن[١] معاوية (ص ٢١ ،
بن ضباب فأنشده الأثرم قول النابغة يعني نفسه .

وقائلةٍ مَن أَمَّها واهتـــدَى لها زياد بن عمرو أَمَّها واهتدى لها

فقال له : نحن لا نرويه يعني القصيدة . ويكنى أبا أُمامة وإنما سمى النابغة لأنه لم يقل الشعر إلاّ بعد أن كَبِرَ وساد قومه ولم يَفْجَأْهم إلاّ وقد نبغ عليهم بالشعر ، وقال الآخرون : سمى ببيت قاله وهو :

وحَلّت[٢] في بني القَيْن بن جَسْر فقد نبغتْ لنا منهم شؤونُ

والنوابغ[٣] من الشعراء ثمانية : نابغة بني ذُبيان هذا ، والنابغة الجعدى ، والنابغة الشيباني ونابغة بني الديّان ، والنابغة الغَنَوى ، والنابغة العَدْواني ، والنابغة التَغْلَبيّ ، ونابغة بني جَديلة ، ليس منهم جاهلي إلا الذبيانيّ خاصّة .

أنشد أبو علي (١ / ١٨ ، ١٧) للحطيئة[٤] :

---

(١) هـذا هو المعروف (د نسخة شيفر والعيني ١ / ٨٠ وخ ١ / ٢٨٦ والشعراء ٧٠) وهو ابن معاوية بن ضباب بن جابر (ويقال بن جابر بن ضباب) بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (الجمحى ١٥) والبيت الآتي لم أجده في شيء من نسخ شعره ولا في كتب الأدب غير الحيوان ٥ / ١٦٠ ولفظه « واسم النابغة زياد بن عمرو وأنشد أبو عبيدة : وقائلة البيت » ولعله الصواب فان أبا الحسن عليّ بن المغيرة الأثرم (ترجم له في الأدباء ٥ / ٤٢١) من أصحاب أبي عبيدة معروف بالرواية عنه وهو في طبقة ابن الأعرابيّ . والبيت لعله منحول له فانه من أبيات ليزيد بن عمرو الطائي في الحماسة ٣ / ١١ : وقائلة من أمّها طال ليله يزيد بن عمرو أمّها واهتدى لها

ويكنى النابغة أبا عقرب أيضا وهى بنته . . (٢) البيت من كلمة له وانظر ١٥

(٣) أربعة في الوشاح (المزهر ٢ / ٢٨٤) والمكاثرة ٢٢ وسبعة عند السيوطي ٣٠ وظنّهم ثمانية ، وثمانية في ت والمؤتلف ١٩١ ولم يذكر أحـد نابغة جديلة وبدله في المؤتلف النابغة الذبياني الآخر وهو ابن قتال بن يربوع وأظنّ أن شعره درس اه . وفي ت هو الحارث بن كعب ، وفي القاموس بن بكر . والديّان لقب يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثي .

(٤) د لبسِك ١٥٧ مصر ٦٥ والأبيات ستّة وكلّ ماهنا فانه منه . وفيه بخسارة . والخُسارة بالضم



فِدًى لابن حِصْن ما أُريحَ فإنه ... ثِمال اليتامى عصمة فى المهالك

قال المؤلف : هذا أول الشعر وبعده :

سما لعُكاظ من بعيد وأهلِها ... بألفَيْن حتى دُسْنَهم بالسنابك

فباع بنيه بعضُهم بخُشارة ... وبعتَ لذُبيان العلاءَ بمالك

قوله لابن حصن يعنى عُيينة بن حصن . ويروى ما أُريحَ بفتح الحاء وما أُريحُ بضمّها والرواح من لدن زوال الشمس إلى الليل ويروى بخَسارة أى رَضُوا بالديات فكان ذلك عارا وخسارا عليهم وأبيت أنت إلاّ إدراكَ ثأرك . والخُشارة السِفْلَة . وبعتَ بمعنى اشتريت . يقوله الحطيئة لعُيينة بن حصن الفزارى ، وكانت بنو عامر قتلت ابنه مالكا فغزاهم فأدرك بثأره وغَنِم وغَنَّم .

واسم الحُطَيْئة جَرْوَل بن[1] أوس بن مالك من بنى قُطيعة بن عبس يكنى أبا مُليكة لُقِّب الحطيئة لِقصَره وقربه من الأرض . يقال حطأتُه إذا ضربتَه ضربة شديدة ألزقتْه بالأرض . وهو راوية زهير وهو جاهلى أو هو إسلامىّ ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأنشد أبو على (١/١٨ ، ١٧) لأُسامة بن الحارث : كَفِيْتُ النَسا نَسّالُ حَرٍّ وَديقةٍ

قال المؤلف : قبل البيت وهو أول الأبيات :

عصانى أُويسٌ فى الذهاب كما أبت ... عَسوسٌ صَوًى فى ضَرعها الغُبْر[2] مانع

كَفِيْتُ النَسا نسّالُ حَرٍّ وَديقةٍ ... إذا سكن الثَمْلَ الظباء الكواسع

عصانى فلم يردُدْ علىّ بطاعة ... بمُكْث ولم تَقْبِضْ عليه الأشاجع

فالشين مايبقى على المائدة مما لاخير فيه وكل ردىء كخشارة الشعير والناس .

(١) .... أوس بن جُؤيَّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غَطَفان (د ٢ وخ ١/٤٠٩ والعينى ١/٤٧٣) (٢) والكفيت السريع . والكواسع التى تُدخل أذنابها بين أرجُلها . والأبيات من كلمة فى ٧ أبيات د رقم ٣ .



أُويس : رجل من قومه هاجر خلافةَ عُمَرَ . والعسوس : التى تمنع دِرَّتها فقد منعت ذلك حتى صَوَى أى يَبِسَ ، وكان موقع الكلام أن يقول عَسوس مانع صَوَى فى ضَرْعها الغُبر لأن النكرة إذا وُصفت بصفتين مفردة وجملة ينبغى أن تقدّم المفردة كقولك : هذا رجل ظريف قائم أخوه ، وقد جاء تقديم الجملة قال الله سبحانه : « كتاب أنزلناه مبارك » وأراد لم يردُدْ علىَّ بطاعة جوابا لحذف المفعول ويحتمل أن يريد حمل الكلام على معناه أى لم يَعُدْ علىّ بطاعة . وأُسامةُ بن الحارث بن حَبيب يكنى أبا سهم من بنى عمرو بن الحرث بن تميم من[1] هذيل .

وأنشد أبو علىّ (١/١٨، ١٧) لذى الرُمّة : وأَدركَ المتبقّى من ثميلته

صلة البيت قال ذو الرُمّة[2] وذكر حمارا وآتُنًا :

حتى إذا مَعْمَعانُ الصيف هَبَّ له ... بأَجَّةٍ نَشَّ عنها الماءُ والرُطَبُ

وأدركَ المتبقّى من ثميلته ... ومن ثمائلها واستُنْشئَ الغَرَبُ

وصَوّح البقلَ نأّآجٌ تجىء به ... هَيْفٌ يمانيةٌ فى مَرّها نَكَبُ

مَعْمعان الصيف : شدّته مأخوذ من مَعمعة النار . والأَجّة والأجيج حفيف النار . قال الشاعر :

كأنّ ترَدُّدَ أنفاسِه ... أجيجُ ضِرام زفَتْه الشمالُ[3]

واستُنْشئَ الغَرَب شهوةً للماء . والغَرَب ما سال من الدلو بين النهر والحوض . واستُنشئ هو النَشْوَة وهى الرائحة ولا حظّ لها فى الهمز ولم يُسمع استُنشئ إلا مهموزا . ونقيض هذا قولهم : الخابية لا تُهمز وأصلها من خبأت .

وذو الرُمّة لقبٌ لُقّب به لقوله[4] فى وَتِدٍ :

---

(١) الأصل بن مصحفا . وتميم هو ابن سعد بن هُذيل . وتصحيف بن بمِنْ والعكس قد كثر فى المخطوطات كثرة جازتِ العادة لاسيّما فى هذا الكتاب . (٢) د ص ١١ وجمهرة الأشعار ١٧٩ .

(٣) فى الجمهرة ١/١٥ ول (أجج) . (٤) د ص ١٥٥ والاقتضاب ٢٩٥ وخ ١/٥١ . ويروى وغيرُ مشجوج وانظر أراجيز العرب ١٥٠ ومحاسن الأراجيز ٦٢ .



لم يبق غيرُ مُثَّلٍ رُكود   وغيرُ مرضوخ القفا موتود

أشعثَ باقي رُمَّةِ التقليدِ

وهو غَيْلان بن عُقبة بن نُهَيْس[1] يكنى أبا الحرث شاعر إسلاميّ وصاحبته مَيّ بنت عاصم بن طَلِبة بن قيس بن عاصم وتكنى امّ بَوْراء.

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٩، ١٧) للأعشى :

بناجيـــة كأتان الثَميلْ   تُقضِّي السُرَى بعد أيْن عسيرا

وبعد البيت :

جُماليّـــةٍ تَغْتلي بالرِداف   إذا كذب الآثمات الهجيرا[2]

(ص ٢٢) ويروى تعتلي بعين مهملة / وقوله عسيرا أي تعْسُر بذَنَبها من نشاطها بعد سَيْرها الليلَ كلَّه. وقال أبو عبيدة : عسير صَعْبة يقال ناقة عاسرٌ وعسير، وقد عسرت تعسِر إذا شالت بذَنَبها وناقة عسير أيضاً إذا لم تحمل سَنَتَها وقد أعسرت. وتغتلي من الغلوّ وتجاوز الحدّ في الشيء، ومن روى تعتلي فمعناه تنهض وتطيق قال الشاعر[3] :

---

(١) ..... نُهَيْس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عديّ بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (غ ١٦/ ١٠٦ عن الجمحى) وعند العينى والوفيات ١/ ٤٠٤ .... ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان. وفي غ .... عقبة بن مسعود الخ. ومية في الوفيات بنت مُقاتل بن طَلِبة بن قيس، ثم روى عن البكرى كما هنا وفي أماليّ الزجاجي ٥٧ عن الجمحي أنها بنت طَلِبة بن قيس وفي الشعراء ٣٣٥ بنت فلان بن طَلِبة كأنه نسى اسم عاصم فكنى عنه بفلان.

(٢) انظر الديوان ٧٠ والاقتضاب ٣٩٩. (٣) كعب بن سعد الغنوى كما ذكره القالى ٢/ ٣١٦ و ٣١٢ وأنشد ستة أبيات. ورواه الآخرون لعليّ بن الغدير الغنوى (البيان ٣/ ٤١ أضداد الأصمعى ص ٧ والسجستاني ص ١٠٨ وابن الأنبارى ٤٣ ول «شعب وعلا» وت وذكر يعقوب في الألفاظ ٤٥٣ أنه لعلى بن الغدير وكذا أبو عبيد في الغريب : قال ابن السيرافى والذى رأيته في [أشعار] القبيل أنه لكعب يخاطب ابنه عليّا ومثله في ل وقال ويقال لعلى بن عدى الغنوى المعروف بابن العرير (؟ الغدير) فالعهدة عليه.



فاعمد لما تعلو فمَالَكَ بالذى لا تستطيع من الأمور يَدانِ

يقول اعمِد لما تطيقه . والرِداف جمع رديف . والكواذب التى لم تَصْدُقِ السَيْر .

والأعشى[١] هو ميمون بن قيس بن جندل من بنى سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة يكنى أبا بصير ، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع لأنه دخل غارا فوقعت صخرة فسدّت فم الغار فمات جوعا . وأدرك الأعشى الإسلام فى آخر عمره ورحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام فلما أتى مكة قيل[٢] له إنه يحرّم الخمر فقال : أتمتّع منها سنة ثم أسْلِم فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة .

وأنشد أبو على (١/١٩، ١٨) لمزرِّد : إذا مَسَّ خِرْشاءَ الثُّمالة أنفُه

قال المؤلف : هو مزرِّد بن ضِرار وتقدّم نسبه[٣] ويكنى مزرِّد أبا ضِرار واسمه يزيد ومزرِّد لقب لُقِّبَ به لقوله :

فقلت تَزَرَّدْها عُبيدُ فاننى لدُرْدِ الموالى فى السنين مُزَرِّدُ[٤]

وقال أحد هُجاة الضيفان قال يذكر ضيفا ضافه :

حلبنا له من أربع كنَّ عندنا ثلاثا وغُزْرَى[٥] لِقْحتى أمَّ أصمعا

فلما رأينا ذاك لم يُغنِ نَقْرةً صَببنا له ذا وَطْبِ عَوْبَسَ أجمعا

إذا مسّ خرشاء الثمالة أنفه ثنى مشفريه للصريح فأقنعا[٦]

---

(١) ... جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل (غ ٨/٧٤ وخ ١/٨٤ والعينى ٢/١٠٦) .

(٢) الأصلان فقيل . (٣) ص ١٥ . (٤) أى ألقَم الذين سقطت أسنانهم من الكِبَر . والبيت فى الشعراء ١٧٧ و غ ٨/٩٨ وخ ٢/١١٧ وهو من أبيات ساقها الأنبارى ١٢٧ .

(٥) غُزْرَى الغزيرة الدَرّ أو يكون علما على ناقته ولم يذكره ل و ت .

(٦) هذا البيت المعروف أنه لحُرَيْث بن عَنّاب الطائى آخر كلمة له فى أحد عشر بيتا ذكرها ثعلب فى أماليه (خ ٤/٥٨٣ والسيوطى ١٩٠ وعنهما دون التنبيه للشنقيطى فى طرة المخصّص ١٦/٦٤)



أم أصمع : امرأة من أهل مزرّد . وعَوْبَس : اسم ناقة غزيرة . وذا وطبها : مافيه من اللبن ، يقال للمرأة قد وضعت ذا بطنها : أى ولدها . والصريح : اللبن الذى قد خلص من الرُّغوة . والمِشْفر : للبعير فاستعاره هنا . وأقنع : رفع رأسـه . قال الله سبحانه : « مُقْنِعِى رءوسهِم » وإنما رفع رأسه ليَشْتَفَّ مافى الإناء .

وأنشد أبو على (١/١٩ ، ١٨) لابن مُقْبِل :

لمن الديار عرفتُها بالساحل[1] وكأنها ألواح سيف ثامل

قال المؤلف صلة البيت وإصلاح إنشاده :

سَلِ المنازل كيف صُرْم الراحل أم هـل تُبين رسومُها للسائل

عرّجتُ أسألها بقارعـة الغَضَا وكـأنها ألواح سيف ثامل

هكذا رواه أبو حاتم وأبو جعفر ابن حبيبَ وغيرهما . قالوا سل المنازل : هذا مُزاحَف وهو جائز . أقول وهذا الزحاف هو الذى يسمّى الخَرْم ، يقول : كيف يستطيع الراحل الرفيق أن يَصْرِمك أى يمرّ بك فلا يقف عليك ولا يسألك . وقارعـة الغضا : موضع . وثامل : قديم العهد بالصِقال والتعاهُد حتى ذهب فِرِنْده وحُسنه . وألواحه : مالاح منه من بقيّة فِرِنده شبّهَ باقى الرسوم المتغيّرة به ، وقد مضى ذكر تميم بن أُبَىّ بنِ مُقبل ونسبه (١٧) .

وأنشد أبو على (١/١٩ ، ١٨) :

ممغوثةً أعراضُهم مُمَرْطَلَهْ كما تُلاث فى الهِناء الثَّمَلَهْ

وصلته[2] : وقد علمتِ فُحَشاءَ جَهَـله ممغوثةً أعراضهم مُمَرْطله

والبيت فى المخصّص لمزرّد وكذا فى المعانى ٢/٢٦٤ ب . والبكرى يعرف كلمة حريث هـذه ١٥٥ فلعله لايرى البيت منها . ولُحريث ترجمة فى غ ١٣/٩٨ . (١) الساحل موضع بعينه وفى البلدان ألواح جَفْن مائل . وما هنـا أمثل غير أن رواية ياقوت ليست على إصلاح البكرىّ . ولم يذكر قارعة الغضا فى معجمه هو ولا ياقوت كما أن البكرى لم يذكر الساحل أيضا .

(٢) من قصيدة ينشدها القالى ٢/٢٨٨ ، ٢٨٤ ونتكلم عليها ٢٢٨ .



في كل ماء آجن وسَمَله   كما تُلاث(١) في الهِناء الثَّمَله
غَرِضْتُ(٢) من جفيلهم أن أجفله

وهذا الرجز ينسب إلى الأصمعي . وقال أبو على (٢/ ٢٩٠ ، ٢٨٦) ممرطلة : مبلولة . وقال غيره يقال : مرطله لطخه . والمَغْث : العَرْك والدَّلْك . واللوث : إدارة الشيء بعضه على بعض . يهجو قوما ويصفهم بالدناءة والضَعة ، وقيل إنما أراد أنهم سُقاة وأعراضهم على هذا التأويل أجسامهم وجفيلهم جمعهم .

وأنشد أبو على (١/ ١٩ ، ١٨) لامرئ القيس :   فتملأ بيتنا أَقِطًا وَسَمْنا

هذا الشعر(٣) يقوله امرؤ القيس حين ذهبت إبله وبقيت غنمه وكانت مِعْزًى :

إذا ما لم تكن إبل فمِعْزًى   كأنّ قرون جِلّتها العِصِىُّ
إذا ما قام حالبُها أرنّت   كأن الحىّ بينهم نَعِىّ
فتملأ بيتنا أَقِطًا وسَمْنا   وحَسْبُك من غِنًى شِبَعٌ ورِىّ

يقال مِعْزَى(٤) ساكنة الياء ومِعْزًى منوّنة ويروى :   إذا مُسّتْ مَحالبُها أرنّت

يعنى لأُنسها(٥) بالحلب ، وقد قيل فى قول العرب : « أسمح(٦) من لافظة » أنها العنز لأنها إذا دُعيت للحلب لفظتْ ما فى فيها من العَلَف وأسرعت إلى الحالب . والرنين : الصوت وأكثر ما يُستعمل فى البكاء ، فان قيل كيف يجتمع قوله :   وحسبك من غنى شبع ورى

مع قوله :

فلو أن(٧) ما أسعى لأدنى معيشة   كفانى — ولم أطلب — قليل من المال

---

(١) الأمالى كما تُماث : يعنى تُمْرَس .   (٢) الأصل والأمالى عَرِضْتُ فغيّرته . وغَرِضْتُ ضجرت وقلقتُ أى ربأتُ بنفسى أن أطرده .   (٣) د من الستة ١٦٢ . وفى د وحاشية الأصل ألا إن لا تكن أبل .   (٤) يريد مقصورة .   (٥) من المغربية وفى المكية لامسها مصحفا .
(٦) يأتى الكلام على المثل ١٣٢ .   (٧) فى د من الستة ١٥٤ . والكلمة مشروحة خ ١/ ٢٨ والعينى ١/ ١٩٦ .



ولكنّما أسعى لمجد مؤثَّل   وقد يدرك المجدَ المؤثَّلَ أمثالى

(ص ٢٣) فالجواب أن التقاءهما من جهة القناعة والجود بما وراءها حتى لايَشْغَلَ شِعابُه جَدْواه ولا يكون المرء جوادا محضا حتى يقتنع باليسير ويجود بالكثير الخطير ويؤثر على نفسه ولو كان به خَصاصة كما وصف الله عز وجلَّ بعض أصحاب نبيّه عليه السلام وكان[١] طلحة بن عبيد الله يعطى حتى لايجد مَلْبَسًا وقد منعه من الخروج إلى الصلاة أن لُفّق له بين ثوبين. وقال عروة[٢] بن الوَرْد:

إنى امرؤ عافى إنائِىَ شركة   وأنت امرؤ عافى إنائك واحد

اقسّم جسمى فى جسوم كثيرة   وأحسو قَرَاحَ الماء والماء بارد

يقول إن قُوْتَه الذى هو قِوام رَمَقه ومقيم جسمه يُطْعِمه ويُؤْثِر به على نفسه وإنه عند الْجَهْد وشِدّة الزمان يحسو الماءَ وَيَسْقِى اللبن فانما رغبة الجواد فى المال ليَهَبَه وطَلَبُه له ليُنْهِبَه وهذا هو المجد الذى أراد امرؤ القيس فى الشعر الثانى . وكان قيس بن سعد بن عُبادة يقول فى دعائه اللّهم إنى أسألك حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلاّ بفَعال ولا مجد إلاّ بمال. ونظر أبو الطيب[٣] إلى هذا المعنى فقال:

فلا مجد فى الدنيا لمن قَلَّ مالُه   وَلا مال فى الدنيا لمن قلَّ مجده

أنشد أبو على (١/٢٠، ١٨):

وَراحلةٍ نحرتُ لشَرْب صِدْق[٤]   وما ناديتُ أيسارَ الجَزور

وبعده: وخمرٍ قد سبأتُ لهم بأخرى   إذا ما ضَنَّ أربابُ الخمور

والراحلة هى التى يختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخَلْق وَحسن المنظر وفى الحديث: الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة.

وأنشد أبو على (١/٢٠، ١٩) لمتمّم:

---

(١) انظر الكامل ١٤٤ . (٢) انظر ص ١٩٥ . (٣) الواحدى ٢٩٠ ، ٦٤٢ والعكبرى ١/٢٥٠ . (٤) من الأمالى والمغربية وفى المكية صِرْف وهو متّجه .



ولا برمٍ تهدِى النساء لعِرْسه إذا القَشْعُ من بَرد الشتاء تقعقعا

قال المؤلف هو متمِّم بن نُويرة بن جَمْرَةَ[1] من بنى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر جاهلى إسلامىّ يكنى أبا فَجْعان قاله ابن دُريد . وقال ابن الكلبى : يكنى أبا تميم . وقال أبو الفرج : يكنى أبا نهشل ويرثى بهذا الشعر أخاه مالكا وقتله ضِرار بن الأَزْوَرِ الأسدى أمره بقتْله خالد بن الوليد وأول القصيدة :

لعمرىَ ما دهرى بتأبين هالك ولا جَزَعٍ مما أصابَ فأوجَعا

لقد كَفَّن المِنْهالُ تحت ردائه فتًى غيرَ مِبْطان العشيّاتِ أروعا

ولا بَرَمٍ تُهدى النساء لعِرْسه إذا القَشْعُ من برد الشتاء تقعقعا

المِنْهال رجل[2] ألقى ثوبه على مالك إذ قُتل يستره به وكذلك كانوا يفعلون . قال أبو خِراش الهذلى :

ولم أدر من ألقى عليـه رداءه خلا أنّه قد سُلّ عن ماجد محض[3]

وفى هذا البيت قول آخر سأذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى . وقوله غير مِبْطان

---

(١) ... جمرة بن شدّاد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الأنبارىّ ٦٣ و ٥٢٦ والجمحى ٤٨ وخ ١/٢٣٦ والمرزبانى ٩١ و ١٥٤ ب) وفى غ ١٤ ٦٣ ... عمرو بدل جمرة مصحفا وعند المرزبانى عَتِيد بدل عُبيد . وكنيته أبو نهشل فى غ ١٤/٦٤ ولعله عن الجمحى ٤٨ وفى الاصابة عن المرزبانى أبو نَهِيك ولعل إحداهما مصحَّفةٌ بالأخرى قال و يقال أبو رُهْم وأبو إبراهيم وفى نسختى من المقتالين ١٤٧ أبو تميم . وأبو فَجْعان كذا الأصلان ولا أعرف ماصوابه وقحفان معروف فى أعلامهم وانظر سالم بن قحفان فى الحماسة ٤/٦٧ ، ١٢٢ . وانظر لمقتل مالك الوفيات (وثيمة ٢/١٧٢) وخ ١/٢٣٦ السلفيّة ٢/٢٠ وابن عساكر ٥/١٠٥ والتبريزى ٢/١٤٩ عن أبى رياش وغ ١٤/٦٤ . والكلمة مفضلية ٥٢٦ ـ ٥٤٤ جمهريّة ١٤١ وهى فى الكامل ٧٥٦ ، ٢/٢٧٣ ونوادر اليزيدىّ والعقد ٢/١٧١ والسيوطى ١٩٢ وخ ١/٢٣٥ وانظر غ ١٤/٦٧ . وترجم للأخوين غ ١٤/٦٣ والاصابة ٧٦٩٦ و ٧٧١٧ ولمالك الفوات ٢/١٧٨ وللمنهال بن عِصْمة الرياحى الاصابة ٨٤٧٠ .

(٢) هذا قول المفضل الضبىّ . والقول الآخر أنه الذى أدرجه فى أكفانه . (٣) يأتى ١٤٥ .



العشيّات : قال يريد أنه لا يعجل بالعَشاء لانتظار الضيفان وذلك وقت ورودهم . ومثله قول عبد الله بن عَنَمَةَ يرثى بِسْطام بن قَيْس :

يُقَسِّمُ مالَه فيـــنا وندعو أبا الصهباء إذ جَنَحَ الأصيلُ[1]

وقالت الخنساء فى معناه :

يذكِّرنى طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس[2]

طلوع الشمس وقت الغارة وغروبها وقت ورود الضيفان . وقيل بل أرادوا أنه وقت المَيْسِر . والقَشْع : النِطَع . وقال أحمد[3] بن عبيد : كل ما كان من أَدَم فهو قَشْع . ورواه الأخفش من حِسِّ الشتاء . ورواه أحمد من حَسِّ الشتاء بفتح الحاء وهو شدّة برده الذى يَنْثُر حَبَّ النبات وورقه ومنه مِحَسّة الدابة لأنها تنثُر شعَرها . يقول : يبِس وصَلُب من شدّة البرد ويريد أن مالكا يَسَر فى وقت الجَدْب .

قال أبو على (١/ ٢٠، ١٩) : كان رجل بَرَمًا فجاء إلى امرأته وهى تأكل لحما إلى آخر الحديث .

قال المؤلف : القِران فى الطعام مذموم فى الجاهلية ، منهىّ عنه فى الإسلام إلا بعد الاستئذان ، كذلك روى[4] شعبة عن ابن سُحيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القِران إلا أن يستأذن الرجل أخاه وهو الجمع بين تمرتين . وقد ذهب أهل العلم فى ذلك مذهبين . فقال طائفة : إنما نهى عنه لأنها طِعْمة خبيثة ودَناءة لما فيها من الشرَه

---

(١) يأتى ٩٢ . (٢) يأتى ٢٠٢ ، ١٩٠ وهو فى د ١٥١ والكامل ١٠ و ٥٢١ .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح أبو عَصيدة النحوى الكوفى قرأ عليه الأنبارى المفضليات فزاده فيها أشياء على ماأملاه عليه أبو عكرمة أوّلا . وله ترجمة فى الأدباء ١/ ٢٢١ والبُغية ١٤٤ . وكل ماهنا فانه عن الأنبارى ٥٢٨ غير أن ما فى طبعته مقتضَب .

(٤) هذه الرواية فى الصحيحين تامّة فى باب القران من كتاب الأطعمة (البخارى بهامش الفتح ١٣٢٥ هـ ٩/ ٤٥٢ ومسلم ٢/ ١٤٣ سنة ١٢٩٠ بولاق) .



والحرص على الأكل وليست من مكارم الأخلاق . وقالت طائفة : إنما النهى[١] فيما اشترك فيه قوم فإذا اتّفقوا على القران فلا بأس بذلك . قالوا : وقد روى وكيع عن موسى بن دِهْقان قال : رأيت سالم بن عبد الله يأكل التمر كفًّا كفًّا .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠ ، ١٩) :

بل لو شَهِدْتِ الناسَ إذ تُكُمُّوا بِقَدَرٍ حُمَّ لهم وحُمُّوا

قال المؤلف : الرجز للعجّاج يقوله فى قتل مسعود[٢] بن عمرو العَتَكِىّ من الأزد والشطران / أول الرجز وبعدهما : (ص ٢٤)

وغُمَّةٍ لو لم تُفَرَّجْ غُمّوا إذ زعمت ربيعة القَشْعَمُ

أن لن يَرُدَّ همَّهم إذ هَمُّوا كيدُ الإلٰه والجبال الصُمّ

وقال الخطابى[٣] : يعنى تُكُمّوا قُتِل كَمِيُّهم . والقَشْعَمُ : المُسِنُّ . وكان يقال ربيعة القَشْعَمُ كأنه مُسِنّ ضخم . وكيد الإلٰه جزاؤه لهم بكيدهم كما قال تعالى : « أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون » .

---

(١) هذا التفضيل هو الذى ارتضاه النواوىّ . وقال الخطابى شُرط الاستئذانُ لمّا كانوا فى الجَهْد وأما اليوم فلا لاتّساع الحال وهو الذى أرتضيه أنا . وحديث موسى بن دِهْقان البصرىّ المدنى الكوفى الأصل ضعيف والأولى الاستشهاد بحديث أنس المرفوع فى صحيح مسلم : قال أُتى رسول الله صلم بتمر فجعل النبى صلم يقسمه وهو محتفز يأكل منه أكلا ذريعا أو حثيثا . ولكنه غير صريح فى المعنى . وفى طُرّة الأصل مما نقل من خطّ المؤلّف :

التفسير الثانى فى النهى عن القران هو الوجه عندى لاباحة الشىء له على صفة . ولو كان النهى وقع فيه للقول الأول لم يكن القِران مُباحا بوجه وقد أيّد هذا ماروى عن وكيع عن سالم بن عبد الله . وتناولُ كفّ تمر أدلّ على الشَرَه من تناول تمرتين وقد روى عن النابغة الجعدى مثل ما روى عن سالم اه من كلام المؤلف فى هامش الأصل . (٢) جاء ذكر مقتله فى الكامل ٨١ ، ١٣١ ، ٦١٠ والمغتالين ٦٠ نسختى . والرجز فى د ٦٣ . (٣) وذهب عليه أحسن الوجوه وهو أن تكمّوا معروفا ومجهولا بمعنى تَغَطَّوْا فى السلاح .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠، ١٩): ولستُ بأطلس الثوبين يُصْبِى

قال المؤلف: هذا البيت لأوس[1] بن حجر وصلتُه:

عليَّ أليّةٌ عَتَقَتْ قديما فليس لها وإن طُلبت مَرام

بأن الغدر قد عامت مَعَدٌّ عليَّ وجارتى منّى حرام

ولستُ بأطلس الثوبين يُصْبى حليلَتَه إذا هَجَعَ النيام

ولست بخابئٍ لغدٍ طعاما حِذارَ غدٍ لكلّ غدٍ طعام

قوله بأطلس الثوبين: يعنى أن الطُلسة تلتبس بالظلام فتخفَى ولو كان أبيض الثياب لنمّت عليه. والطُلسة: كُدرة فى غبَرَة والذئب أطلسُ. وهذا كما قال جرير[2] للفرزدق:

خرجتَ من العراق وأنت رِجْس تَلَبَّسُ فى الظلام ثيابَ غُول

وأَزْنَى من قُفَيْرَة حين تُمسى وألهجَ بالمآثم من فصيل

وقيل إنه أراد بالطُلسة هنا دَنَسَ الثياب الذى هو كناية عن اقتراف الفواحش كما قال الراجز[3]:

يا رب شيخ من لُخَيْم قَحْم أو ذَمَ حَجًّا فى ثياب دُسْم .

ويقولون فى ضد هذا طاهر الثوب كما قال امرؤ القيس:

---

(١) د رقم ٣٤ والأبيات فيه خمسة والثانى بدل ما هنا والخامس:

وليس بطارق الجيران منى ذباب لا يُنيمُ ولا يَنام

يقرّع للرجال إذا أتَوْه وللنسوان إن جئن السّلام

ورأيت البيت: ولست بخابئٌ الخ بآخر قطعة النابغة التى أولها:

ألم أُقسم عليك لتخبرنّى أمحمول على النعش الهُمام

فى مقدمة جمهرة الأشعار ٢٩ مع آخر وهو لعمرو بن حسّان (الاصلاح ١/ ٣) وهو تمخّضت البيت.

(٢) د ٢/ ٤٢، والأصلان: وأزرى من فقيرة مصحفا. (٣) الشطران فى مختار أبواب أبى يوسف الأصبهانى طبعتنا وفيه من لُكَيْز وأوذم أوجَبَ، ومثله عند الأنبارى ٧٩٥ وفى ل (دسم، وذم): لا هم إن عامر بن جَهْم أوذَمَ الخ. وفى كنايات الجرجانى ٨: يا رب إن عامر الخ.



ثياب بنى عوف طَهارَى نقيّةٌ	وأوجههم يوم الكريهة غُرّانْ[1]

ويروى: يصبى أميرته، وهى جارته التى تؤامره فى أمره ويؤامرها.

أنشد أبو على (١/ ٢٠، ١٩) لكُثَيِّر: وقلت لها بل أنت حَنّة حَوْقَل[2]

صلة البيت:

تقول ابنة الضَمْرِىِّ مالك شاحبًا	وقد تنبرى للعين فيك المَحاسنُ
جفوتَ فما تَهْوَى حديثَك أَيِّمٌ	ولا تجتديك الآنسات الحواضنُ
فقلت لها بل أنتِ حَنّةُ حوقل	جَرَى بالفِرَى بينى وبينكِ طابن
فصدّقتِــهِ فى كل حقّ وباطل	أتاكِ به نَمُّ الأحاديثِ خائن

ابنة الضمرى صاحبته عَزّة الضَمْرِيّة تكنى أم بكر. وتنبرى أى تعترض. وتجتديك أى تطلب ما عندك. والحوقل المسنّ، وقد حوقل أى أسنَّ وكبر وهى الحوقلة، والحوقلة أيضاً سرعة المشى، والحوقلة الغُرمول الليّن، والحوقل الذى أدبر عن النساء والحوقلة فى غير هذا القارورة الطويلة العُنق.

وأنشد أبو على (١/ ٢٠، ١٩) فى الحَنّة:

ما أنتِ بالحَنّة الوَدود ولا	عندكِ خيرٌ يُرْجَى لملتمِس

قال المؤلف: هذا البيت لقَتادة[3] اليشكرى تزوّج أَرْنَبَ الحنفيّة فلم تلد له، ونَشِزَتْ عليه فطلّقها وقال:

---

(١) مقيّد القافية من كلمة فى ١٦ بيتا ولا توجد عند غير الأنبارى ٤٣٦ تامّةً

(٢) البيت فى ل (طبن). (٣) هو ابن مُغْرَب وكان يهاجى زيادا الأعجم (الشعراء ٢٥٧ وغ ١٤/ ١٠٠) وأرنبُ هى بنت يزيد وانظر للأبيات الشعراء ٢٥٧ والمحاضرات ٢/ ٩٨ والعيون ٤/ ١٢٦ وبلاغات النساء من المنثور والمنظوم ١١٤ و بعدها:

بتُّ لديها بشرّ منزلة	لا أنا فى نعمة ولا فرسى
هذا على الخَسْف لاقضيمَ له	وبِتُّ ماإن يسوغ لى نَفَسى



تجهّزى للطلاق واصطبرى ذاكِ دواءُ الجوامح الشُمُسِ
ما أنتِ بالحنّــةِ الوَلود ولا عندكِ خير يرجَى لملتمِس
لَلَيْلَتى حين بِنْتِ طالقـةً ألذّ عنـدى من ليلة العُرُس

هكذا صحة[١] إنشاده : ما أنتِ بالحَنّة الوَلود لا الودود كما أنشده أبو على لما ورد فى الخبر ، ذكر ذلك أبو عبيدة فى كتاب النواشز من النساء ، ويقوّى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : تزوّجوا[٢] الودود الولود فانى مُكاثِر بكم الأنبياء يوم القيامة .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠، ١٩) بعد هذا : وإن امرأً فى الناسِ كنتُ ابنَ أُمّه

ع الشعر للعُجَيْر السَلوليّ وهو العُجير بن عبد الله بن كعب بن عُبيدة ويقال ابن عَبيدة بن كعب[٣] من بنى سَلول بن مرّة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة وأُمّ [بنى] مُرّةَ سَلول بنتُ ذُهْل بن شيبان غلبت عليه[م][٤] ويكنى العُجير أبا الفَرَزْدق وأبا الفيل شاعر من شعراء الدولة الأُمويّة . وكان الضحاك بن عبـد الله أخا العُجير أنكح ابنته[٥] قُطَيّة رجلا من باهلة

فألحقها بأهلها و بانها قوله فشدّت عليها ثيابها وأتت باب يزيد بن المهلّب فاستأذنت عليه فدخلت وقتادة عنده فقالت (وأنشد أربعة أبيات منها) :

فما جيفة الخنزير عند ابن مُغْرَب قتـادة إلاّ ريح مسك وغاليَـهْ

(١) هـذا من باب رب ملوم لاذنب له وكيف لقتادة أن يعرف فى ليلة واحدة وربما يكون لم يدخل بها فيها أنها ليست ولودًا نعم إن جماحها ونشوزها مما يدلّ على أنها لم تكن عروبا وَدودا .

(٢) رواه أبو داود والنسائى عن مَعْقِل بن يَسار (رض) . (٣) كعب بن عائشة بن ضُبيط بن رُفيع (ويقال عائشة بن الربيع بن ضُبيط) بن جابر بن عمرو بن مرة بن صعصعة وهم سلول (ويقال جابر بن عبد الله بن سَلول عن الآمدى وغ عن ابن سلاّم ١١/ ١٤٦) وفيـه عن ابن حبيب هو العجير بن عُبيد الله بن كعب بن عَبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرّة بن صعصعة . وعبيدة يضبط مكبرا ومصغّرا (خ ٢/ ٢٩٨) . (٤) الأصلان عليه . ولعل هذا الغلط من البكرىّ نفسه وذلك لقوله أم مرة سَلول الخ فلذلك أفرد الضمير ولكنا ربأنا به عن مثل هذا الغلط فأصلحنا كتابه فى الموضعين وانظر خ ٢/ ٢٩٨ و ٢٩٩ وغ ١١/ ١٥٠ . (٥) ابنـة العُجير . وفى غ ١١/ ١٤٨ عن ابن الأعرابىّ



على ألف دينار ، وذلك اختيار أم الجارية ورغبتها فى المال ، فأتاه أخوه العجير فى نفر من قومه يكلّمونه فى فَسْخ ذلك النكاح فأبى فغلبه العُجير على الجارية فارتدفها ثم سار بها وقال فى ذلك :

ألیس أمیر المؤمنين ابنَ أمّها ... وبالجزْع آساد لهنّ عرين

وعاذتْ بحقْوَىْ خالد وابن أمّه ... ولله قد بتّتْ عليّ يمينُ

تنالونها أو تَنْشِفَ الأرضُ منكم ... دمًا خرَّ منه ساعدٌ وجبين

/ وإن امرأ فى الناس كنتُ ابن أمّه ... تبدّلَ منى طَلّةً لغبين (ص ٢٥)

دعتك إلى هجرى فطاوعتَ أمرَها ... فنفسَكَ لا نفسى بذاك تُهين

فى خبر طويل .

غاب العُجير غيبة إلى الشأم وجعل أمر ابنته إلى خالها وأمره أن يزوّجها بكُفْء فخطبها مولى لبنى هلال كان ذا مال فرغبت أمّها فيه وأمرت خال الصَبِيّة الموصَى إليه بأمرها أن يزوّجها منه ففعل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن عجير وبرجال من قومها وبابن عمّ لها يقال له قَيْل فمنعوا جميعا منها سوى ابن عمّها القيل فانه ساعد أمّها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم العُجير أُخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال .

ألا هل لبَعْجان الهلالىّ زاجر ... وبَعْجان مأدوم الطعام سمين ... الخ

وروايته بحقْوَىْ عامر . وابن عامر (ابن عمّها ولعلها الصواب) أو يَخْضِبَ الأرضَ منكم دمٌ . و بَعْجان لايوجد فى المعاجم ويريد به المنتفخ البطن الظاهِرَهُ أى أنه عبدٌ همّه البطنُ . هذا وثبت بطرة الأصل :

قال أبو زياد الكلابى بنو سَلول كرام من كرام صعصعة لم يُحالفوا أحدا ولا أخلّوا بمركز شرف و إنما غضّت منهم كلمة عامر بن الطفيل فلهذا أَنِف العجير من مصاهرة باهلة اه . من كلام المؤلف فى الهامش .

قلت إن باهلة مغموز منهم كما قيل :

ولو قيل للكلب ياباهلىّ ... عوَى الكلب من لؤم ذاك النَسَبْ

غير أن البكرى غلط فى أن الخاطب كان منهم ولعله وقف على كتاب مصحّف وذلك لقول العجير نفسه ألا هل لبعجان الهلالى البيت ولا يتّزن البيت بالباهلىّ . وأَنَفُه من مصاهرته لأنه مولى لهلال وليس من صميمهم . ورواية غ . آساد لها وعرين : وهى الأصلح . ولعله يريد بكلمة عامر قوله (د ١٥٦) :

يَحْمِىْ إذا جعلتْ سَلولُ وعامرٌ ... يوم الهِياج يجبِّبون فزارا

وأنشد أبو على (١/٢١، ١٩) بعد هذا :

ألا بكرت طَلّتى تَعْذُل   وأسماء فى قولها أعذلُ البيتين

قال المؤلف : لم أر عليهما مزيدا إلا أن غيره يروى : تريد أُسيماءُ جمع التلاد ، وهو أحسن وأشبه لقوله فى البيت الأول : وأسماء فى قولها أعذل ، وهو اسم طَلّته وقوله أعذل يريد أولى بالعَذْل .

وأنشد أبو على (١/٢١، ٢٠) للأسعر الجُعْفىّ :

لكنْ قعيدةُ بيتِنا مجفوّةٌ   بادٍ جَناجنُ صدرِها ولها غِنَى

قال المؤلف : الأسعر[1] لقب واسمه مَرْثَد بن حُمْران الجُعْفىّ يكنى أبا حُمْران وهو جاهلى لقّب بالأسعر لقوله :

فلا يَدْعُنى قومى لسعد بن مالك   لئن أنا لم أَسْعَرْ عليهم وأُثْقِبِ

هو سعد بن مالك بن قيس بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة وهم قومه ، وصلة البيت الشاهد :

أبلغ أبا حُمران أن عشيرتى   ناجَوْا وللقوم المُناجين اُلتِوا

باعوا جوادَهمو لتَسْمَنَ أُمُّهم   ولكى يعودَ على فِراشهم فتى

عِلج إذا ما ابتزّ عنها ثوبَها   وتخامَصَتْ قالت له ماذا ترى

لكن قعيدة بيتنا مجفوّةٌ   بادٍ جناجنُ صدرِها ولها غِنى

---

(١) الأسعر يقع فى كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطا وغير مضبوط وهو تصحيف عمّ به البلاء والصواب الإهمال لاغير ولقب به لقوله المذكور (وهو منسوب فى الاقتضاب ٤٢٦ للمثقِّب باختلاف قليل) وضبطه بالاهمال الآمدى (المؤتلف ٤٧) ومثله فى الاشتقاق ٢٤٣ وانظر المُزْهِر ٢/٢٧٣ و ل و ت (سعر) . والقصيدة أول كلمة فى اختيار الأصمعىّ وفى الوحشيات لأبى تمام نسختى ٢١ والبيتان الأخيران سائران فى الكتب (الكامل ٦٩٣ وتهذيب الألفاظ ٤٨٣) . أوجرشع الخ كذا فى الأصلين والمعروف تقفىْ بعِيْشةٍ (أو بغَيْبةٍ) أهلِها وَثّابةً : أو جُرْشُعا : أى تؤثر القعيدة هذين . والذى هنا هو رواية ابن شاذان كما فى طرة نسخة من الكامل .



تُقْفَى بِعيشة أهلها وَثَّابَةٌ أوجُرْشُعٌ نَهْدُ المراكل والشَّوَى

أراد أنهم أخذوا دية أبيهم فآثروا أُمَّهم باللبن وعيالَهم على خيلهم ، فاذا سَمِنَت أمُّهم زوّجوها . وتخامصت أدخلت يديه إلى بطنها لتُرِيَه أنها خميص . وقوله مجفوّةٌ : يقول نؤثر هذه الفرس الوثابة أو الجُرشع على قعيدة بيتنا فهى هزيلة باد جناجن صدرها على غناها . والجناجن : عظام الصدر واحدها جِنْجِن[1] وجَنْجَن وقد قيل جُنجون . والقفيّةُ : ما يؤثر به الضيف وذو الكرامة .

أنشد أبو على (١/٢١ ، ٢٠) للفرزدق :

وإن الذى يسعى ليُفسد زوجتى كساعٍ إلى أُسد الشرى يستبيلُها

ع صلة البيت[2] ، وخبره كانت النوار بنت أعين بن ضُبيعة بنت عم الفرزدق فخطبها رجل من بنى دارم فرضيته ، فأرسلت إلى الفرزدق أن زوّجنى من هذا الرجل وكان وَلِيَّها . فقال لا أفعل أو تشهدى لى أنك قد رضيتِ بمن[3] زوّجتُك منه ، ففعلت ، فاما تَوَثَّق منها قال أرسلى إلى القوم فليأتوا ، فاما غَصَّ مسجد بنى مجاشع ببنى دارم جاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن النوار وَلَّتْنى أمرها وأُشْهِدكم أنى قد زوّجتُها نفسى فذَئِرَتْ[4] من ذلك ، وأعياها أُمراء البصرة أن يطلّقوها من الفرزدق وأعياها الشهود أن يشهدوا لها اتّقاءً من الفرزدق ، وأرادت الشخوص إلى ابن الزبير فلم يُقْدِم أحد على حملها وكانت امرأة صالحة فأقامت معه على ذلك ولا تزال تشمئزّ منه وتقول ويحك إنما تَزَوّجتَ على خُدعة ثم لا تزال تحلف بيمين موثّقة وتَحْنِث فتجنّبت فراشه ، فتزوّج عليها دُهيمةَ بنت غنى

---

(١) جِنْجِن وجِنْجِنَة بفتحهما وكسرهما وجُنجون كما فى المعاجم والكامل والألفاظ وكان فى الأصلين جِنْجِن وجُنْجُن بالكسرتين والضمّتين . (٢) الكلمة والخبر فى أول د رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى (بوشر ص ٢) وأول د رواية الأصمعى (مصر) والكلمة فى ٢٨ بيتا وانظر غ ٨/ ١٨٠ والعقد ٤/١٧٦ والوفيات ٢/٢٠١ والألفاظ ٣٥٦ وغ ١٩/ ٨ و ١٠ والاقتضاب ٣٩٨ والشريشى ١/١٠٩ والشعراء ٢٩٥ . (٣) الأصلان لمن مصحفا . (٤) أنِفت ونفرت وغضبت .



النَمَرِىّ . ثم إن قوما من بنى عَدىّ يقال لهم بنو النُسير تحملوا النوار إلى مكة تريد ابن الزبير . فقال الفرزدق :

وقد سَخِطت منى النوارُ الذى ارتَضى ... به قبلَها الأزواجُ خاب رحيلها
أطاعت بنى أم النُسَيْر فأصبحت ... على شارف ورقاء صعبٍ ذَلولُها
وإن امرأ يمْشى يُخَبِّب زوجتى ... كساعٍ إلى أُسد الشرى يستبيلها
ومن دون أبوال الأُسود بسالةٌ ... وبسطةُ أيدٍ يمنع الهضم[1] طُوْلُها
وإن أمير المؤمنين لعالم ... بنا وبما وصَّى العبادَ رسولُها

وخبرهما لو استقصى لطال . ومثل قوله : كساع إلى أسد الشرى يستبيلها قول الأحوص :

وإن الذى يجرى لسخطى[2] وريبتى ... لك الويل ريحَ الكلب إن كنت تعقل
لكالمستبيل الأُسد والموت دون ما ... يحاول من أبوالها إذ تبوّل

وأنشد أبو على (١ / ٢١ ، ٢٠) : شرّ قرين للكبير بعلتُهْ

قال المؤلف : تمام[3] هذه الأشطار وهذا هو الأول .

إذا رأته قد تولّت شِرّته ... وانتقضتْ بعد الشباب مِرّته
وهى عَفَرْناة الشباب جَبْلته ... تدعو له اللهَ بداءٍ يَكْفِتُهْ

ويروى : تُوْلِغ كلبا سؤرَه أو تَكْفِتُهْ

وتنتحى لحَلْقه فتَسْأَتُهْ ... وتدفع الشيخَ فتبدو جُهوته
إنا مللناه وطالت صحبته ... والجُهْوة الدُبُر

(١) وفوق فى الأصل الضيم وهو فى متن المغربية . وهما بمعنى .

(٢) أوليخطى ولك الويل أو لك الذيل كما يظهر من الأصلين ولكن لم أقف على البيتين فى غير هذا الكتاب . (٣) يأتى بعضها فى ص ٧٨ وقد وقفت عليها تماما (البلوى ٢ / ١١٩) . وعفرتاة مصحفا . وجَبْلته البلوى جَنّته ولعله تصحيف . وتَسْأته تَخْنِقه ، البلوى تَسْبُته تقطعه . قال أبو الحسن تقذّرته امرأته لمّا كَبِر فاذا شرب لبنا فأفضل منه فضلة أو لغتها الكلبَ أو صبّتها فى الأرض (الألفاظ ٤٨١) وكلهم رووا بَعْلته وفى ل (نعل) النَعْلة والنعل الزوج وأنشد الخ . وبداء يَكْفِته : يَصْرِفه أى يهيضه .



وأنشد أبو على (١/٢١ . ٢٠):

مالى[1] إذا أنزعها صأَيْتُ   أَ كِبَرٌ غيَّرنى أم بَيْت

ع هذا الراجز يصف جـذبه للدلو . وصأيت من قولهم صأى الفرخ إذا سمعتَ له صوتا ضعيفا وإنما يريد أنينه من ثقل الدلو . وقوله أم بيت : لأن العَزَب أقوى وأشدّ كما قال الآخر :

خذها وأعط عمك السَجيله[2]   إن لم يكن عمك ذا حليله

/ وأنشد يعقوب فى مثله : (س ٢٦)

أما وربِّ بئركم ومائِهـــا   والعَرْمَضِ اللازق فى أرجائها

لأترُكَنَّ أَيِّما بدائها[3]

يقول : لا أعرض للتزويج فأضعف عن العمل . وقال الآخر فى هذا المعنى أيضا :

قد كنتُ بالشَنَّة ذا طِماح   على رؤس النَهَل الضواحى

إن لم يكن غيّرنى نكاحى

الشَنَّة الدلو الخَلَق والقِربة الخَلَق يقول قد كنت قويا على أن أسقى إبلى قَبَلاً وهو أن يسقى على رؤسها حين ترد ولم يكن قَرًى لها قبلُ فى الحوض .

وأنشد أبو على (١/٢١ ، ٢٠) :   له شهلة شابت وما مسَّ جَيْبها   البيت

قال المؤلف : هذا البيت لأبى حيّة الهيثم بن الربيع[4] بن كثير النميرى من شعراء

---

(١) الشطران معروفان وأنشد الكسائى بعدهما :

ليت وهل ينفع شيأ ليتُ   ليت شبابا بُوعَ فاشتريتُ

وانظر السيوطى ٢٧٧ . والبيت الزوجة .   (٢) الدلو الضخمة : والشطران فى ل .

(٣) أضداد ابن الأنبارى ٤٥ .   (٤) الربيع بن زُرارة بن كثير بن جناب (الاصابة الكنى ٣٢٧ والعينى ٢/١٧٤ حُباب) بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوازن . غ ١٥/٦١ . ويترجمه البكرى أخرى ص ٦٠ .

الدولتين [ومات فى آخر خلافة المنصور[١]] .

قال يعنى صائدا وثورا :

وغاداه من جِلاّنَ ذئبُ مَجاعــةٍ   شقىٌّ به ضــاروِرةٌ وفقور

له طَلّة شابت وما مَسّ جَيْبَها   ولا راحتَيْها الشَّثْنَتَيْن عبـير

لَدُنْ فُطمت حتى على كل مفرِق   لها من سِنِيْها الأربعين نكير

ذئب مجاعة يعنى الصائد . وضاروِرة وضرورة واحد . وفقور جمع فَقْر .

أنشد أبو على (١ / ٢١ ، ٢٠) :   كما تنزّى شهلة صبيّا[٢]

ع خصّ الشهلة لأنها أحنّ عليه وأرفق به وأعلم بترقيصه .

قال أبو على (١ / ٢٢ ، ٢١) : الشَّعْب أكبر من القبيلة .

قال المؤلف : كل الناس حكى الشَعب بالفتح فى القبيلة والشِعب بالكسر فى الجبل إلاّ بُنْدارًا[٣] فانه روى عن أبى عبيدة الكسر فى القبيلة والفتح فى الجبل .

أنشد أبو على (١ / ٢٢ ، ٢١) :   فتلك التى لا يبرح القلبَ حُبُّها

قال المؤلف : هو لأبى ذؤيب واسمه خويلد بن خالد بن مُحرِّث[٤] أحد بنى تميم بن

---

(١) فى الاصابة ٦ / ٥٠ عن اللآلى أبو حية النميرى شاعر إسلامىّ أدرك أواخر دولة بنى أمية وأوائل دولة بنى العَبّاس ومات فى آخر خلافة المنصور اه ولم يكن هذه الجملة هنا ولا فى ص ٥٩ حيث ترجم له .

(٢) الشطران من شواهد الصرف وهما فى ل و ت (نزا) .

(٣) كذا فى الأصلين مصروفا والظاهر منعــه للعُجمة والعَلَمِيّة وهو بُنْدارُ بن لُرَّةَ الكَرَجىّ واضبطه فقد تصحّف فى عامّة الكتب ترجم له الأدباء ٢ / ٣٩٠ وعنه البغية ٢٠٨ وفيه الكرخى مصحفا . والكَرَج كَرَج أبى دُلَفَ ورأيته على الصواب فى قطعة من مؤتلف الآمدى منقولة من نسخة السمسمى متقنة الكتابة والضبط وله ترجمة فى الفهرست ٨٣ ويأتى فى الذيل ١٠٤ ، ١٠٢ .

(٤) محرِّث بكسر الراء المشدّدة بن زُبَيْد (بالراء المهملة ككميت وقــد تصحّف فى عامّة الكتب) بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن ســعد بن هذيل . غ ٦ / ٥٦ والاصابة ٤ / ٦٥ والاستيعاب ٤ / ٦٥ وفى خ ١ / ٢٠٣ ..... بن كاهل أخو بنى مازن بن معاوية بن تميم بن سعد الخ



سعد بن هذيل شاعر جاهلى إسلامى مات أيام عثمان قال وذكر امرأة :

ولو كان ما عند ابن بُجْرة عندها　　من الخمر ما بَلَّتْ لَهاتى بناطل

فتلك التى لا يَبْرَح القلبَ حُبُّها　　ولا ذكرُها ما أَرزمتْ أُمُّ حائل

وحتى يؤوب القارظان كلاهما　　ويُنْشَرَ فى الهلكى كُليبٌ لوائل

ابن بُجْرة خمّار معروف . والناطل : مكيال صغير تكال به الخمر . والقارظان :[1] أحدهما يسمى عامر بن رُهْم بن هُمَيم العَنَزى خرج يطلب القَرَظ فلم يَعُدْ ، والثانى يذكر بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وكان حَزِيْمة[2] بن نهد بن زيد بن ليث بن سُوْد بن أسلُمَ بن الحاف بن قضاعة عشِق فاطمة بنت يذكر هذا فطلبها فلم يقدر عليها وخطبها فلم يصلْ إليها . فلما تَصَرَّم[3] الربيع ارتحلت فرجعت إلى منازلها ، فقيل يا حَزِيْمة : قد[4] ارتحلتْ فاطمة .

ولعل فيه قلقا . وتمام الكلمة مشروحة خ ٢ / ٤٩١ وانظر غ ٦ / ٥٧ والألفاظ ١٢٨ . وهى فى د رقم ١٢ .

(١) وقال الجمحى ٤٢ هو رجل واحد وفى الكامل هما العنزى وآخر من النمر بن قاسط خرج يبتغى قَرَظا من بعد فنهشته حيّة فمات (٩٧ ، ١ / ٨١) وفى المعارف ٣٢ أنهما يذكر وأبو رُهْم رجل من عَنَزة وذكر له خبرا . وفى الاشتقاق ٥٥ يَقْدُم بن عَنَزة ورُهْم بن عامر بن عَنَزة . وفى كتاب فى زيادات الأمثال نقلت من حاشية نسخة صحيحة من الصحاح عن أبى محمد الأسود أن القارظ الثانى هو عامر بن رُهْم بن يذكر بن عَنَزة وأنه [خرج] للقَرَظ فلسبته حيّـة فمات لساعته فجعل القارظ الأول من نسل الثانى وكذا فى ت وانظر لها الحوالات الآتية أيضا . (٢) ككريمة بالحاء المهملة وهو مصحف فى جلّ الكتب بخزيمة أو جَذِيمة إلا معجمه ١٤ وت والمشتبه ١٦١ فانه ضبطه على الصواب . وحَزِيمة هـذا مترجم له فى غ ١١ / ١٥٤ والخبر على طوله فيه وفى معجمه ١٤ وانظر الميدانى ١ / ٣٧٤ ، ٢٨٨ ، ٣٩٠ والعسكرى ٣١ و ١ / ٨٢ ول (ردف) وكتاب البسوس ٧ . وقوله إذا الجوزاء الخ قال أبو النَدَى إذا كان الصيف ورجع الناس إلى المياه ظننت بها على أىّ المياه هى . وأردفتْ رَدِفت . وقال القُتَبىّ فى الأنواء (نسخة أكسفُرْد ورقة ٤٥) يريد إذا طلعت [الثُريّا] و بقى من الليل فضـل حتى يظهر الجوزاء بعـدها ظننتُ بهذه المرأة الظنون لأن هذا وقت لايبقى فيه أحد بالبادية فلا أدرى إلى أىّ المياه قصدت الخ .

(٣) الأصلان تحرم . وتصرّم الربيع فأخذوا يرودون فى طلب النُجعة وذلك لقلّة الماء فى الصَّيف .

(٤) من المغربية والأصل محرّفٌ .

فقال : أما ما دامت حيّة ففيها مطمع وأنشأ يقول :

إذا الجوزاءُ أَرْدفتِ الثريّا ظَننتُ بآل فاطمةَ الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم همومٌ تورث الداءَ الدفينا

ثم خرج يذكر وحَزِيْمة يطلبان القَرَظَ فمرّا بقليب فاستقيا ، فسقطت الدلو فنزل يذكر لِيُخْرِجها ، فلما صار إلى البئر منعه حزيمة الرِشاءَ وقال زوّجنى فاطمة ، قال أعلى هذا الحال اقتسارا أخرجْنى أفعلْ ، فتركه حتى مات فيها . ومن أجل يذكر وقعت الحرب بين بنى نزار ، وهى أول حرب وقعت بينهم جلت قضاعةَ عن منازلهم من تِهامة ، فهذان هما القارظان . وخبر كليب بن ربيعة معلوم .

قال أبو على (١/٢٢، ٢١) فى أسنان الإبل الفِصال الفِطام ومنه الحديث : لا رضاع بعد فطام[1] .

قال المؤلف : هذا الحديث يروى عن الزهرى ومعناه أن ما كان من الرضاع بعد الحولين لم يقع به تحريم لقول الله سبحانه : « والوالداتُ يرضعن أولادهن حولين كاملين » فاذا رضع صبىٌّ بعد أن يمضى له حولان امرأةً لم يحرّم ذلك الرضاعُ شيئا وإن طالت مُدّته . وهذا مذهب عامّة العلماء وأئمة الفقهاء ، واختلف فى ذلك قول مالك قال فى الموطّإ كقول هؤلاء ، وروى عنه ابن القاسم أنه قال الرضاع الحولين والأيامَ بعد الحولين ، وروى عنه الوليد بن مسلم أنه قال وما كان بعد الحولين من رضاع شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر فهو من الحولين وما كان بعد ذلك فهو عَبَث . وقال أبو حنيفة وما كان بعد الحولين إلى ستة أشهر فهو رضاع .

---

(١) فى الأمالى بعد فصال والحديث رواه أبو داود الطيالسىّ مرفوعا عن جابر (رض) بزيادة ولا يُتْمَ بعد احتلام ورواه ابن عساكر بلفظ فطام ، ويروى موقوفا على عُمر وعلى (رض) ولعله لم يقف على المرفوع ولا على الموقوف عليهما ولولا ذلك لم يذكر الزهرى .



قال أبو على (١/٢٢ ، ٢١) : فاذا أتى عليه حول فهو ابن مخاض لأن أمه لحقت بالمخاض وهى الحوامل .

قال المؤلف : إن قيل كيف جاز أن يقال له ابن مخاض وإنما المخاض الجماعة من الابل الحوامل ، والواحدة خَلِفة ولا يجوز أن يقال للواحدة مخاض ؟ فالجواب أن المخاض ههنا المصدر[1] ، قال الله سبحانه : « فأجاءها المخاض » وكذلك المِخاض بكسر الميم فانما يعنون ابن ذات مخاض لأنه لا يقال ناقة مخاض ولا هذه مَخاض ، فليس من أسمائها ولا من صفاتها ، والمخاض دنوّ الولاد يقال منه مخِضت المرأة بكسر الخاء تَمْخَض /ومُخِضتْ على مالم يسمّ فاعله تُمْخَض . (ص ٢٧)

قال أبو على (١/٢٢ ، ٢١) : فاذا دخل فى الثانية فهو ابن لَبون والأنثى بنت لبون .

قال المؤلف : فاذا جمعتَ استوى المذكر والمؤنث فقلت بنات لبون وكذلك جمعُ ابنِ كذا من كل مالا يعقل تقول بنات[2] نعش واحدها ابن نعش وبنات أوبر واحدها ابن أوبر قال الشاعر :

ومن جَنَى الأرضِ ما تأتى الرِعاءُ به   من ابن أوبر والمُغْرُودِ والفِقَعَهْ[3]

وكذلك ابن عِرْس وبنات عِرس .

---

(١) هو الأصل ثم أطلق على الحوامل تفؤّلاً أى تعيش حتى يأخذها وَجَع الولادة فتلد .

(٢) وذهب عليه أن بنى نعش جاء أيضا فى الشعر البحترى ٣٠٣ الحارث الباهلى .

فنيت وأفنانى الزمان وأصبحت   لِداتى بنو نعش وزُهر الفراقد

(خ ٣/٤٢٢ والعمدة ٢/٢١٧) للنابغة :

تمزّزتُها والديك يدعو صباحه   إذا ما بنو نعش دَنَوْا وتصوّبوا

بل يأتى له ٤٠ إنشاد بيت الأعشى :

حتى يُقيدك من بنيه رهينةً   نعشٌ ويَرْهَنُك السماكُ الفَرْقَدا

(٣) من المغربية والأصل والمغرور مصحفا . والمُغرود بضم الميم وتفتح ضرب من الكمأة والفِقعة جمع فَقْع وهو أردأ الكمأة والبيت فى ل (فقع) .

قال أبو على (١/٢٢، ٢١) : وجمع[١] حِقّ وحِقّة على حقاق .

قال المؤلف : وقد قيل فى جمع حِقّة حقائق قال الراجز :

إن لنا قلائصا حَقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا[٢]

قال أبو على (١/٢٣، ٢١) : فاذا دخل فى التاسعة فهو بازل .

ع والأنثى أيضا يقال لها بازل وبازلة بالهاء وجمعها بوازل وجمع البازل بُزَّل .

أنشد أبو على (١/٢٣، ٢٢) لرؤبة : كم جاوزتْ من حَيّة نضناض

قبل[٣] هذه الأشطار :

يقطع أَجْوازَ الفلا انقضاضى بالعيس فوق الشَرَكِ الرِفاض
يخرجن من أجواز ليل غاض نَضْوَ قِداح النـابل النَوّاض
يطرحن أمشاجا من الإجهاض كم جاوزتْ من حيّة نضناض
وأسدٍ فى غِيلـه قَضْقاض ليثٍ على أقـرانه رَبّاض

قوله انقضاضى ، يريد انحداره فى المسير وانحطاطه . والشرك : طرائق[٤] الطُرُق وهى بُنيّاته . والرِفاض : المتفرقة يقال جاء بنو فلان رَفَضا أى متفرّقين . وقوله نَضْوَ قِداح : النَضْو الخروج وقد نضا ينضو . والنوّاض : المتذبذب وقد ناض ينوض وشبّه خروج الابل من الليل بخروج السهام من القوس ، وإذا خرج السهم من الرميّة فقد نَضَا ومنه نضوتُ القميص. وقوله غاضٍ : يريد كأن الليل مُغْضٍ إذا غمّض عينيه أغضى فأخرجه على هذا . والأمشاج أخـلاط المـاء والدم . والإجهاض : إلقاء الناقة ولدها قبل أن يتمّ يقال

(١) لم يذكر هذا فى الأمالىّ أصلا والمذكور فيه الحقّة للانثى والحق ذكرها .

(٢) حقائقا ويروى نقانقا أى الظِلْمان شبّه القلائص فى السرعة بها . والشطران فى الكامل ٥٦٦ ، ٢/١٤٧ وهما منسوبان فى الاتقان ١٣١٧ هـ ١/١٢٤ فى مسائل نافع عن ابن عباس لطرفة وليس فى د . وفى ل (وسق) للعجاج وانظر ملحق د ص ٨٤ . (٣) انظر د ٨١ والاقتضاب ٤٧٤ ول (قضض) .

(٤) هذا خلاف ما فى المعاجم عن الجوهرى الشَرَكة معظم الطريق ووَسَطه والجمع شَرَك .



أسقطت المرأة وأجهضت الناقة وأزلقت الرَمَكة وسبّطتِ النعجةُ : يمدح بهذا الشعر بلال ابن أبى بُرْدة وفيه : وأنت يا ابن القاضيَيْن قاضِ والعِرباض[١] : الثقيل العظيم

وأنشد أبو على (١/٢٣ ، ٢٢) : وأصبحتَ من سَلْمَى كذى الداء لم يجد البيتين

قال المؤلف : هما ليزيد بن[٢] الطَثْرِيّة وهو يزيد بن المنتشر بن سَلَمةَ الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة وأمّه من طَثْر بطن من عَنْز[٣] بن وائل بن قاسط ويكنى يزيد أبا المكشوح شاعر اسلامىّ قال :

ومن يَعلقِ البيضَ الكواعبَ قلبُه	ويُبغِضْنَهُ يُدْعَ الشقيَّ المعذَّبا
فمُرّا على ظَلَّامة الدين فانطقا	بعذرى إليها واذكرانى تعجُّبا
هَبِيْنى أمرأ إمّا بريئا ظلمتِه	وإما مُسيئًا تاب بعدُ وأَعْتَبا[٤]
فاما أبتْ لا تَقْبَل العذرَ وارتمى	بها كَذِبُ الواشين شأوًا مُغرّبا
تعزّيْتُ عنها بالصدود ولم أكن	لمن ضَنّ عنى بالمودّة أقربا
وكنتُ كذى داء تَبَغَّى لدائه	طبيبا فاما لم يجده تَطبّبا
فاما اشتفَى ممّا به عَلّ طِبُّه	على نفسه من طول ما كان جرّبا

ويروى : لمن ضَنّ عنى بالوصال مقرّبا هكذا رواه أبو الحسن الطوسى عن

---

(١) فى شطر ذكره القالى بعد رَبّاض وهو يُلقِى ذراعَىْ كلكلٍ عِرْباضِ وفى د بعد نضناض نابياً به موضعُه . (٢) هذا أضعف الأقوال والمعروف أنه ابن سَلَمَة بن سَمُرة بن سَلَمَة الخير بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عن أبى عمرو الشيبانى ، وعن ابن الكلبى أنه يزيد بن الصمّة وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قشير . ويلقّب يزيد مودّقا كان يودّق النساء من جماله . (الوفيات ٢/٢٩٩ وغ ٧/١٠٤ والاقتضاب ٤٦٥) وله ترجمة عند الجمحى والقتبى .

(٣) هو الصواب وعند غيره مصحّف . (٤) قبله فى الوفيات :

وقُولا إذا عَدّت ذنوبا كثيرة علينا تجنّاها ذَرِىْ ماتعيّبا

والأبيات أكثرها فيه والبيتان ٣ و ٦ فى الشعراء ٢٥٦ والعيون ٣/١٠١ والعقد ١/٢٣٩ ويروى بالسُلوّ بدل بالصدود وهذا الثالث مع ثلاثة أخرى فى النويرى ٥/٤٦ دون عزو .

ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى، ورواه أبو العباس الأحول لهُدْبَة[١] بن خَشْرَم . قال هُدْبَةُ :

وقد طالما عُلِّقتَ ليلى مُغَمَّرًا وليدا إلى أن صار رأسك أشيبا
رأيتُك من ليلى كذى الداء لم يجد طبيبا يداوى ما به فتَطبّبا
فلما اشتفى مما به عَلَّ طِبُّه على نفسه مما به ثم جرّبا
فدع عنك أمرا قد تولّى لشأنه وقَضِّ لُبانات الهوى إذ تقضّبا

وكلا الشعرين ثابتان فى ديوانى أشعار الرجلين المذكورين .

وأنشد أبو على (١/ ٢٣ ، ٢٢) لمحمد بن يَسِير[٢] : لا تُتبعِنْ لوعةً إثرى ولا هَلعا

هو محمد بن يَسِيْر مولى بنى رياش ويقال إنه منهم صَلِيبةً[٣] وبنو رياش من خثعم وقيل من جذام ولهم بالبصرة خِطَّة منهم العباس بن الفَرَج الرِياشى ومحمد من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا جعفر وكان عبد الله / ابنه شاعرا أيضا . ومثل قول محمد : (٢٨)

وأى شيء من الدنيا سمعت به إلا إذا صار فى غاياته انقطعا

قول العرب « من[٤] بلغ غاية ما يُحِبّ فليتوقع غاية ما يكره » وقولهم : « كل ما أقام شَخَصَ ، وكل ما ازداد نقص » وقال الراجز[٥] : أسرع فى نقص امرئٍ تمامُه

وقال الشاعر :

---

(١) يجيب زيادة بن زيد عن كلمة له طويلة على الوزن والروى (غ ٢١ / ١٧١) وأورد مختار كلمة هدبة وذكر أربعة أبيات قبل وقد طال الخ كأبى بكر ابن داود ٣٣٤ والبيتان ٢ و٣ فى ريحانة الألبّاء ٤٠٥ لزياد[ة] بن زيد وهو وهم . وإذ تقضّبا أى الهوى .

(٢) يسير بالياء المعجمة باثنتين من تحت والسين المهملة وقد تصحّف فى عامّة الكتب بيشير ومحمد بن بشير الخارجى العدوانى شاعر غيره . وابن يسير له كثير من الشعر فى الزهد والنصائح والمجون أورد منه المبرد فى الكامل والأصبهانى شيئا كثيرا . (٣) صليب خالص النسب وامرأة صليبة كما فى الأساس . (٤) المثلان مما خلا عنه كتب الأمثال ونقلهما عن اللآلى صاحب كتاب فى زيادات الأمثال . وهذا المثل فى البيان ١/ ٨٦ والحيوان ٦/ ١٧١ . (٥) أبو العتاهية البيان ١/ ٨٦ والحيوان ٦/ ١٧١ والصناعتان ٢٨ . ولعله من أرجوزته ذات الأمثال التى لم يبق منها إلا أبيات أفذاذ .



إذا تمّ أمر دنا نقصه توقَّعْ زوالا إذا قيل تمّْ[1]

ومثل قوله :

ومن يطيق مذكٍّ عند صَبْوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا

قول الحارث بن[2] وَعْلة :

الآن لمّا ابيضَّ مَسْرُبتى وعَضِضتُ من نابى على جِذْم

ترجو الأعادى أن أُسالِمها جهلا توهُّمَ صاحب الحُلْم

وقال[3] الآخر وهو صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك أخلاقَه حتى يُوارَى فى ثرى رمسه

إذا ارعوَى عاد إلى غَيّه كذى الضَنَى عاد إلى نُكسه

---

(١) فى عيون الأخبار ٢/٣٣٢ والراغب ١/٢١٤ وقبله على مافى قوانين الوزارة للماوردى :

همومك بالعيش مقرونة فما تقطع العيش إلاّ بهَمّ

وحلوة دنياك مسمومة فما تأكل الشهد إلا بسَمّ

(٢) يأتى ١٧٢ وانظر ١٤٠ لترجمة الشاعر . (٣) تمام الكلمة :

ياأيّها الدارس علما ألا تلتمس العون على دَرْسه

لن تبلغ الفرع الذى رُمتَه إلاّ ببحث منك عن أُسّه

فاسمع لأمثال إذا أُنشدتْ ذَكّرتِ الحزمَ ولم تُنْسِه

إنّاوجدنا فى كتاب خلت له دهور لاح فى طِرْسه

أتقنه الكاتبُ واختارَه من سائر الأمثال من حَدْسِه

لن تبلغ الأعداء من جاهل مايبلغ الجاهل من نفسه

والجاهل الآمن مافى غد لحفظه فى اليوم أو أمسه

وخيرمن شاورتَ ذو خِبْرة فى واضح الأمر وفى لَبْسه

لايقبِسنّ العلم إلاّ امرؤ يعين باللُبّ على قبسه

فان مَن أدّبته فى الصبا كالعُود يُسْقَى الماء من غَرْسه

حتّى تراه مُوْرِقا ناضرًا بعد الذى أبصرت من يُبْسه

وقال الآخر :

أتروض عِرسك بعد ما هَرِمتْ ومن العناء رياضةُ الهَرِم(١)

ومن أمثالهم فى هذا المعنى : « عَوْدٌ(٢) يُقَلَّحُ » و « عَوْد(٣) يعلَّمُ العَنْجَ » والمذكّى من الدوابّ الذى أتى عليه سنة بعد القروح ، وأجرى مذكٍ فى النصب مُجراه فى الرفع ، وهذا فى الضرورات أشدّ من قول الآخر : كأنّ أيديْهن بالقاع القَرِق(٤)

فهذا إنما أسكن فتحة الياء خاصّة وهو كثير . وأما قوله : ومن يطيق مذكٍ فانه لما أسكن التقى الساكنان لحذف الياء المفتوحة المنوّنة جُملةً ثم نوّن الكاف ، ومثله أنشد [ه ابن(٥)] السيرافى .

وكسوتُ عار لحمه فتركتُه جذلانَ جادَ قميصُه ورداؤه

والشيخ البيتين

وروى البحترى ٣٤ .

والقَ أخا الضِغن بإيناسه لتُدْرِكَ الفُرصة فى أُنسه

كالليث لا يعدُو على قِرنه إلاّ على الإمكان من فَرْسِه

وانظر لبعضها البحترى١٩٩، ٣٤٠ والبيان١/٦٦ ومختصر العلم ٤٢ والعقد ١/٣٦٣ والشريشى ٢/١٥٦ .

(١) انظر البيان ١/٦٦ والبحترى ٣٤٠ والعيون ٢/٣٦٩ والعقد ١/٣٦٣ .

(٢) مثل فى الميدانى ١/٤٠٠ ، ٣٠٩ ، ٤١٩ والمستقصى وأبى عبيد والعسكرى ١٠٥ ، ١/٢٦٧ و ١٤١ ، ٢/٦١ والقالى ٢/٥٤ ، ٥١ . (٣) مثل فى النوادر ٢٥٣ والقالى ٢/٣١ ، ٢٨ والعسكرى ١٤١ ، ٢/٦١ والمستقصى والميدانى ١/٤٠٠ ، ٣٠٩ ، ٤١٩ . والعَنْج الرِياضة .

(٤) فى العمدة ٢/١٩٣ منسوب إلى رؤبة و بعده فى خ ٣/٥٢٩ و ل (قرق) :

أيدى جوارٍ يتعاطين الوَرِق

(٥) زدت « ابن » لأن البيت وجدته فى تهذيب الاصلاح ١/١١٣ وجُلّ مافيه من التفاسير فانه عن ابن السيرافى فى شرح أبيات الاصلاح كما اعترف به التبريزى فى المقدمة . وليس ببعيد أن يكون السيرافى أبو المذكور ذكره فى شرح كتاب سيبويه .



وغير أبى على يرويه : وهل يطاق مذاكٍ فيسلم من الضرورة

وأنشد أبو على (١/ ٢٤، ٢٣) :

ولم أر هالكا كبنى صُرَيم تَلَقَّفهم التهائمُ والنُّجود[1] الأبيات

ع بنو صُرَيم[2] وفيه :

وأكثر ناشئا مِخراقَ حرب مخراق صفة لناشئ

وأنشد أبو على (١/ ٢٤، ٢٣) : أبت الروادفُ والثُّدِىّ لقُمْصها .

قال المؤلف : لا أعلم أحدا نسب هذا الشعر[3] وقوله :

أبنى حُرَيْث قد رأيتُ ظباءكم يُبدِين من خَلَل الستور بُدورا

بحواجبٍ وبأعيُن مكحولة وإذا ابتسمن فلؤلؤا منثورا

أبت الروادف والثُدىّ لقُمْصها مَسَّ البطون وأن تمَسَّ ظهورا

فاذا الرياح مع العشىّ تناوحت نَبَّهن حاسدةً وهِجْنَ غيورا

قوله فلؤلؤا منثورا ، منصوب بفعل مضمر دلّ عليه ما قبله وهو يُبْدِين كأنه قال : وإذا ابتسمن فلؤلؤا منثورا يبدين . ومثل قوله : أبت الروادف والثدىّ لقُمْصها قول الأعرابية[4] فى صفة بنتها : لا يَمَسّ قميصها منها إلاّ حَلَمَتَىْ ثدييْها ورانفتىْ أليتيْها . وقال جميل فى معناه :

---

(١) الأبيات فى الحماسة ٤/ ٧٤ . (٢) بياض فى الأصلين واعلم أن هناك عدة من البطون تسمى كل واحدة صَرِيما ككريم فى ضبّة وتميم وأزد السراة كما فى الاشتقاق ١١٧ و ٩٩ و ١٥٠ فأما التى من تميم فهى كما فى أنساب القلقشندى ٢٥٨ صَرِيم بن مُقاعس بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والتى من الأزد فهى صَرِيم بن حارثة بن عدىّ بن عمرو بن مازن بن الأزد وهما مشكولان كأمير فى الاشتقاق والضبط فى القاموس ولكن المشكول فى الأمالىّ والحماسة ككُميت فان صحّ فانى أتبع صاحبى فى ترك البياض لها . (٣) ولا أنا و بيتا القالى فى الحماسة ٣/ ١٣٩ والعقد ٢/ ٢٩١ .

(٤) فى العقد عن الرياشى سمعت أعرابيا يصف امرأة فقال بيضاء جعدة لا يمسّ الثوب منها إلاّ مُشاشة كتفيها وحَلَمَة ثديها ورَضْفَىْ رُكبتيها ورانفتى أليتيها وأنشد : أبت

إذا ضربتْها الريح فى المِرْط أجفلتْ   مآ كِمُها والريح فى المِرْط أفضحُ

ترى الزُلَّ يَلْعَنَّ الرياح إذا جرتْ   وَبَثْنةُ إن هَبّت لها الريح تفرح[١]

ومثله للحسين بن مُطير :

من البيض لا تَخْزَى إذا الريح ألصقتْ   بها مِرْطَها أو زايلَ الحَلْىَ جيْدُها[٢]

وأنشد أبو على (١/ ٢٤، ٢٣) :   وكنت مجاورا لبنى سعيد   البيتين

ع قد رأيت هذا الشعر منسوبا إلى بعض بنى أسد . وأحسبه يعنى بنى سعيد آل سعيد بن العاص الأمويين . وكالبيت الآخر قول ابن[٣] هَمّام :

إذا نَصبوا للقول قالوا فأحسنوا   ولكنّ حُسن القول خالَفه الفعل

وقال أبو تمام[٤] :

وأقلّ الأشياء محصولَ نفع   صحّةُ القول والفَعال مريض

وقال أيضا[٥] :

مُلْقِى الرجاء ومُلْقِى الرَحْل فى نَفَر   الجود عندهمو قول بلا عَمَل

وقال أبو الطيّب[٦] :

أرى أُناسا ومحصولى على غَنَم   وذِكْرَ جود ومحصولى على الكَلِمِ

وقال أيضا[٧] :

جود الرجال من الأيدى وجودهمو   من اللسان فلا كانوا ولا الجود

وأنشد أبو على (١/ ٢٤، ٢٣) للأجدع الهَمْدانىّ :   وسألتِنى بركائبى ورجالها

---

(١) البيت أنشده التبريزىُ قال إنه ينسب إلى ذى الرُمّة . والزُلّ جمع الزَلّاء وهى الخفيفة العَجُز . وهما من قصيدة فى ٥٨ بيتا فى نسخة عندى .   (٢) كان الأصلان الحَلْىُ جيدَها بالنصب إلا أننى عكستُه ظانا أن البيت من الدالية الآتية ١٠١ وإن لم أجده فيها عند أحد .   (٣) عبد الله وهو بتمامه فى غ ١٤/ ١١٦ وانظر الكامل ٣٥، ٤٠٣ و ١/ ٢٩، ٢/ ٣٤ .   (٤) د ١٨٨٩ م ١٦٢ .

(٥) د ٢٢٢ .   (٦) الواحدى ٢٨، ٥٥ والعكبرى ٢/ ٣٠٣ .

(٧) الواحدى ٣١٠، ٦٩٣ والعكبرى ١/ ٢٦٣ مع بيتى أبى تمام المارّيْن .



ع الأجدع بن مالك جاهلى إسلامىّ وفد على عمر بن الخطَّاب فقال : من أنت ؟ قال : أنا الأجدع بن مالك بن أميّة[١] الهَمْدانىّ . فقال : أنت عبد الرحمن بن مالك وهو فارس شاعر قال : وعنى بنى الحارث وكانت امرأته منهم فأصاب فيهم وقَتل من بنى الحُصيرة أربعةَ نفر فقالت له امرأته أين الإبل والغُنْم[٢] فقال :

أسألتِنى بنجائبٍ ورحالها ... ونسيتِ قتلَ فوارس الأرباع

وبنى الحُصين ألم يَرُعْكِ نَعيُّهم ... أهلِ اللواء وسادةِ المِرْباع

تلكِ الرزيّةُ لا قلائص أُسلمت ... برحالها مشدودةَ الأنساع

/ يقول فيها : (ص ٤٩)

خيلان من قومى ومن أعدائهم ... خفضوا أسنّتَهم فكلٌّ ناعِ[٣]

خفضوا الأسنّة بينهم فتواسقوا ... يمشون فى حُلَل من الأدراع

والخيل تنزُو[٤] فى الأعنّة بيننا ... نَزْوَ الظباء تَحُوّشتْ بالقاع

وكأنّ صَرْعاها كِعابُ مُقامِر ... ضُربت على شَزَنَ فهنّ شواعِ

هكذا صحّة إنشاده أسألتِنى بركاب أو بنجائب ورحالها لا بركائبى[٥] كما أنشده أبو على

---

(١) أُميّة بن عبد الله بن جَزْء بن سلامان بن يعمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادِعة بن عُمير بن عامر بن فاسح بن قانع بن مالك بن جُشَم بن حامد بن جُشَم بن خيران بن نوفل بن هَمْدان عن ابن الكلبى (الاصابة رقم ٤٢٥) . وهو والد مسروق بن الأجدع الفقيه . (الاشتقاق ٢٥٣) وفى المؤتلف ٤٩ الأجدع أحد بنى وادعة بن عمرو بن جُشم بن حاشد . . . . بن نوف وفى غ الأجدع بن مالك بن حزيم (١٤/٢٥) . والأبيات عشرة فى اختيار الأصمعى ص ٤٠ بزيادة بيت فى البلدان (حَبَوْنَن) وآخر فى السيرة ٩٢٤ ، ٢ / ٣٣٠ وآخر فى ل (شزن) وتمام الكلمة فى ٢١ بيتا فى الاختيارين رقم ٥٨ .

(٢) التنبيه الغنيمة . (٣) الرواية فى الأصمعيات و ل (نعا) والتنبيه والمغربيّة فكلٌّ ناع قال يعقوب مقلوب نائع بمعنى العطشان الأصمعى هو على وجهه من نَعَيْتُ . وفى المكية بكلّ رِقاع . تصحيف لم يخلّ بالمعنى . (٤) الأصلان تنزع وأخاف أنه مصحّف . (٥) بطرّة الأصلين : أنشد هذا البيت أبوعبيدة كما أنشده أبو علىّ وسألتِنى بركائبى . قلت وفى الأصمعيات كما قال البكرى .



لأنها إنما سألته عن إبل القوم ونجائبهم[١] وما غَنِم لهم لا عن ركائب المسؤل ، وصحةُ إنشاده أيضا ، أسألتنى بالهمزة لا بالواو وهو أوّل الشعر يريد خفضوا أسنّتهم كما قال القتّال الكلابى :

نَشَدْتُ[٢] زيادا والسَفاهة كاسمها وذكّرتُه أرحام سِعْر وهيثم
فلما رأيت أنه غير مُنْتَهٍ أَمَلْتُ له كفّى بلَدْن مقوَّم

وقال الجعدى :[٣]

فلم نُوَقِّف مُشيلِيْن الرماح ولم نُوجَدْ عواويرَ يوم الروع عُزّالا

أى لم نرفعها ولكن خفضناها للطعان . قال ابن الكلبى فى نسب بنى الحارث بن كعب : ومنهم الحُصين ذو الغَصَّة[٤] ابن يزيد بن شدّاد بن قَنان رَأْس[٥] بنى الحارث مائة سنة وكان يقال لبنيه فوارس الأرباع والأرباع أرض قتلتهم بها هَمْدانُ ولهم يقول الأجدع الهَمْدانى :

ونسيتِ قتلَ فوارس الأرباع

وذكر أبو على (١/ ٢٤، ٢٣) حديث ذى فائش وسؤاله لعُلبة إلى آخره .

ع ذو فائش مأخوذ من المفايشة وهى المفاخرة ؛ وعُلبة هـــذا هو عُلبة بن ربيعة بن عبد يغوث بن صَلاءة الحارثى . وعبد يغوث هو الشاعر أسير يوم الكُلاب وعُلبة شاعر وابنه جعفر[٦] بن عُلبة شاعر ، وعُمّر عُلبة إلى أول دولة بنى هاشم . وفى الخبر إذا شُبّهت

---

(١) ولفظه التنبيه لأنها إنما سألته عن إبل القوم وركائبهم لا عن ركائب نفسه . وقد ذكر خطأ القالى هـذا السهيلىُّ ٢/ ٣٣٠ أيضا ولعله من اللآلى .

(٢) الأبيات ثلاثة فى الحماسة ١/ ١٠٥ و غ ٢٠/ ١٥٩ . وسِعْر رجل .

(٣) من كلمة له تأتى ٢١٠ و ٦٨ والعواوير جمع عُوّار الضِعاف والعُزّال العُزْل وهم الذين لا سلاح معهم . (٤) ذو الغَصّة هو الحُصين وضبطه فى الاصابة بفتح الغين وكلام القاموس يقتضى الضمّ وهو . . . قَنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الصحابى (الاصابة ١٧٥١ وت غصص) . (٥) كذا فى الاصابة وبطرة التنبيه فى النسب لأبى عبيد رَأْسُ بنى الحارث عاش مائة سنة . (٦) انظر خبره وشعره فى الحماسة ١/ ٢٢ — ٣٠ ويأتى ٢٢٣ .



الأعجاز بالحوارك معناه إذا لم يهتدوا للفرق بين أعجازها وحواركها دَهَشا كما قال الشاعر :

يجعل الخيل كالسَّفِيْنِ ويُوْفِي　　عاديا فوق طِرفه المشكول

يريد أن[1] لجام السفينة السُّكّان وهو فى مؤخَّرها ، فهذا لجُبنه وخَوَره يعضى باللجام إلى عَجُز ذَنَب فرسه . وقوله فوق طِرفه المشكول ، لأن الجبان أيضاً ربما ركب الفرس بشِكاله من الذُعر ، وقال جرير[2] :

لو قيل أين هواديها لما عَلِموا　　قالوا لأَعجازها هٰذِىْ هواديها

وقيل : إن ذلك من الدَهَش[3] والذُعْر ، وقيل بل وصفهم بالجهل وأنهم ليسوا أصحاب خَيْل وهو الصحيح .

وأنشد أبو على (١/٢٥، ٢٤) لمهلهل :　　فلو نُبش المقابرُ عن كُليب

ع مهلهل اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث[4] من بنى تغلب بن وائل وقيل اسمه عدىّ ، والشاهد لذلك قوله :

ضَرَبتْ صدرَها إلىّ وقالت　　يا عديّا لقــد وقتك الأواقى

ومن قال : ان اسمه امرؤ القيس يروى هذا البيت :

ضربت صــدرها إلىّ وقالت　　يا امرأ القيس حان وقتُ الفِراق[5]

---

(١) فَضَل المعنى على اللفظ وزاد زيادة مُجْحِفةً والبيت للذكوانى أو زمرة (كذا) الأهوازى فى الحيوان ٦/١٤٦ .　　(٢) د ٢/١٦٤ والبيان ٣/٤٣ .　　(٣) وهو الوجه فى غير بيت جرير يدلّ على ذلك قول جِران العَوْد الحماسة ٥٤٢ ، ٣/١١٧ والحيوان ٦/١٤٦ وعيون الأخبار ١/١٦٥ وخ ٤/٤٥٠) :

يوم ارتحلتُ برحلى قبل بَرْدعتى　　والعقــل مُتَّـلِهٌ والقلب مشغول

ثم انصرفت إلى نِضْوى لأبعثـه　　إثرَ الحُدوج الغوادى وهو معقول

(٤) .... بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غانم (أو غنم) بن تغلب (عن طرة المغربية والآمدى خ ١/٣٠٠) .　　(٥) من كلمة فى ١٥ بيتا وهو آخر شعر قاله فى البسوس ١١٤ والعينى ٤/٢١٢ .



[أ] وْ يقول : إن هذا[1] إنما هو أخوه ويكنى أبا ربيعة وإنما لُقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أى رققه . وقال الطوسى[2]: سمى مهلهلا ببيت قاله لزهير بن جناب وهو :

لمّا توغّر فى الكُراع هجينُهم   هَلهلتُ أثأر جابرا أو صِنْبلا

شاعر جاهلى ، وهذا الشعر يقوله لمّا أدرك بثأر أخيه كليب ، واسم كليبٍ وائلٌ وكنيته أبو[3] الماجدة ، وإنما لقّب كليبا بالجِرْو الذى اتّخذه[4] ، قال مهلهل[5] :

فلو نُبش المقابرُ عن كليب   فيُخبَرَ بالذنائبِ أىُّ زِيْر

بيوم الشَعْثَمَين لقرَّ عينا   وكيف إيابُ مَن تحت القبور

بأنى قد تركتُ بواردات   بُجَيْرا فى دم مثلِ العبير

وهمّامَ بن مُرّة قد تركنا   عليه القَشعمانِ من النُسور

وهى كلمة طويلة . الشعثمان[6] شعثم وشُعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة

---

(١) هذا أى عديًّا وغلط الصاغانى فى زعمه أن البيت لعدىّ أخى مهلهل ولعله لم يتفهّم كلام العلماء فى هذا المقام . (٢) وقوله هو الذى ارتضاه المعرى فى الغفران ١٠٥ باستنطاقه مهلهلا وقد قيل له إنك أول من هلهل الشعر فقال : « إن الكذب لكثير وإنما كان لى أخ يقال له امرؤ القيس فأغار علينا زهير بن جناب الكلبى فتبعه أخى فى زَرافة من قومه وقال فى ذلك لما الخ . هلهلتُ قاربتُ ويقال توقّفت . ويعنى بالهجين زهيرا فسُمّى مهلهلا فلما هلك شُبّهتُ به فقيل لى مهلهل اه مختصرا . ولكنه يصرّح بأن البيت لأخيه . وفى العمدة ١/ ٥٤ وعنه خ ٢/ ٢٣٥ عن السكرى وفى خ عن أبى أحمد العسكرى فى التصحيف أن الهجين هو امرؤ القيس بن حُمام ابن أخى زهير بن جَناب وكان قتل جابرا وصِنْبلا رجلين من بنى تغلب وانظرهما . (٣) من المغربية والأصل ابن . (٤) قال ابن إسحق (البسوس ٢٩ ومثله عند التبريزى ٢/١٩٧) كان كليب اتّخذ جِرْوَ كلب فكان يُكتّفه ثم يقذفه فى الحمى وفى الروضة المُخْصِبة فيحميها ويجعله إلى جانب البئر فلا يقربها أحد وكانوا يسألون عن الحمى والماء أهذا لكليب فيقال نعم هذا حماه كُليب حتى شهر به الرجل . وترى فى الحيوان ١/١٥٦ أبياتا لعدّة من الشعراء فى المعنى . (٥) يأتى الكلام عليها ص ١٨٦ . (٦) ادّعى المجد أنهم لم يفسّروه وهى دعوى فارغة فقد فسّره البكرى وتقدم القالى بتفسيره أنه موضع معروف . والعجب أن البكرى تغافل عنه ولعل ذلك



واسم شعثم حارثة عن ابن السكّيت .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦ ، ٢٥) :

يُنْبِي تجاليدى وأقتادَها ... ناوٍ كرأس الفَدَن المؤيَد

قال المؤلف : هذا الشعر للمثقّب العبدى واسمه عائذ بن مِحْصَن(١) بن ثعلبة يكنى أبا عَدىّ ، وإنما لقب المثقب لقوله :

ظهرن بكلّة وسَدَلن رَقْما ... وثقّبن الوصاوص للعيون

وهو شاعر جاهلىّ وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزد أحد بنى عَوْذ بن سُوْد وهو وهم ، وصلة(٢) البيت :

حتى تُلُوْفِيَتْ بِلُكّيَّةٍ ... مُعْجمَـــةِ الحارك والمَحْفِدِ

تعطيك مَشْيًا حسنا مرّةً ... جذْبَك بالمِرْوَد والمُحْصَد

لأنه لم يثبت ولذلك لم يذكره فى معجمه هو ولا ياقوت وفى ت عن كتاب المثنى لابن السكيت أن الشعثمين غائطان وهذا يخالف ماهنا ونقل كلام البكرى وهو الحجة فى ت وتحفة الغريب لابن الدمامينى وتكلم عليه البغدادى فى شرح شواهد المغنى الشاهد ٤٢٣ واختار أنهما رجلان قُتلا فى ذلك اليوم قلت وهو الصواب قال ابن إسحق (البسوس ٥٣) وقتل مهلهل [يوم واردات] الشعثمين ابنى معاوية [وهما] سيّدا ذُهْل وفارساها وفيهما يقول و يوم الخ . وشُعيث الأصل شعيب مصحفا والاصلاح من السيوطى ٢٢٥ و ت (شعثم) .

(١) مِحْصَن كمنبر بن ثعلبة بن وائلة بن عَدِىّ بن عوف بن دُهْن بن عُذرة بن منبّه بن نُكْرة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْمىّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار . والمثقّب المعروف بالكسر وقيل بالفتح وانظر خ ٤ / ٤٣١ والاقتضاب ٤٢٦ والسيوطى ٦٩ وفى الشعراء ٢٣٣ أن المثقّب اسمه مِحْصَن بن ثعلبة وهو عائذ عند الأنبارى ٥٧٤ والاشتقاق ١٩٩ وقيل فى اسمه ونسبه غير ذلك كما فى معجم المرزبانى ٥٩ قال ويكنى أبا مائلة . (٢) تمام القصيدة فى ٣٤ بيتا بنسخة د بدار الكتب المصرية . والأصلان الحارك والمُوْقَد مصحّفا . والمَحْفِد السنام أو أصله . والمِرْوَد حديدة فى اللجام . والمُحْصَد المحكم الفتل أراد السوط . والمُؤْيد بالكسر العظيم و بالفتح المشدّد من كل شىء . والمشدّد كذا فسر به الأصمعى المؤيد فى خلق الانسان ١٦٥ .



(ص ٣٠) / يُنبى تجاليدى وأقتادَها ناوٍ كرأس الفَدَن المُؤْيَد

ويروى تامكة الحارك . ولُكِّيَة من لكائك اللحم وهو شرائحه . والمِزْوَد ما ترودها به أى تصرفها . والفَدَن القصر . والمُؤيَد الموثَّقُ المشدَّد المشيَّد . وناوٍ سمين من النَّىِّ وهو الشحم ويروى ناقٍ من النِقْى ، ويروى نابٍ من الارتفاع . والفَدَن القصر شبّه به هذا السَنام لِعظَمه .

وأنشد أبو على (١/٢٦ ، ٢٥) للأسود بن يَعْفُر[١] : إمّا تَرَيْنى قد بَليتُ وشَفَّنى

ع هو الأسود بن يَعْفُر بن عبد الأسود جاهلىّ من بنى نَهْشَل بن دارم يكنى أبا الجَرّاح كذلك نقل ابن دريد ورأيت لغيره أنه يكنى أبا نهشل ، وقد يكون للرجل منهم كنيتان وكان أعمى ولذلك قال فى هذا الشعر :

ومن الحوادث لا أَبَالكِ أننى ضُربتْ علىّ الأرضُ بالأسداد

لا أَهتدى فيها لموضع تَلْعة بين العراق وبين أرض مُراد

قال فيها يخاطب امرأته :

إما تَرَيْنى قد بليتُ وغاضنى ما نِيْل من بصرى ومن أجلادى

وعصيتُ أصحاب الصبابة والصبا وأطعتُ عاذلتى ولانَ قِيادى

فلقد أروح على التِجار مرجَّلا مَذِلاً بمالى لَيِّناً أجيادى

هكذا رواه الأخفش[٢] ، غاضنى أى نقصنى ومنه قول الله تعالى : « وما تغيض الأرحام وما تزداد » وقوله مذلا بمالى ، أى قلِقا بمالى حتى أُنفقه . وقوله ليّنا أجيادى يريد لم أكبَرْ

---

(١) . . . . عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الأنبارى ٤٤٥) يكنى أبا الجرّاح (خ ١/١٩٥ والاقتضاب ٣٧٤) (ويَعْفُرُ كينصر ممنوعا ويُعْفُر كبُرثن مصروفا) وهو أعشى نهشل . والقصيدة مفضّلية ٤٤٥ — ٤٥٧ وملحق د الأعشى ٢٩٦ — ٢٩٨ وانظر غ ١١/١٢٩ والبحترى ١٢٥ والسيوطى ١٨٨ والإسعاف ٣/١٦١ بانكى پور ويترجمه ٦١ . وكنيته أبو نهشل فى المغتالين ١٤٤ نسختى . (٢) والأنبارى ٤٥١ .



أنا شابّ وقال أجيادى وإنما له جيد واحد لأنه جمعه وما حوله كما يقال شابت مفارقه وإنما له مَفْرِق واحد .

وأنشد أبو على (١/٢٦، ٢٥) : هَجومٌ عليها نفسَه غير أَنَّه البيت

ع هذا الشاعر يصف بيض نعام . قال الجَرمىّ هو ذو[1] الرُمّة وليس هذا الشعر فى ديوانه وقبل البيت :

وبَيْضٍ رفعنا بالضُحَى عن متونها سَماوةَ جَوْنٍ كالخِباء المقوَّض

هَجومٍ عليها نفسَه غيرَ أنه متى يُرْمَ فى عينيه بالشَبْح يَنْهَض

سَماوة جوْن يعنى الظليم شبّهه بالخِباء المقوّض . وهَجوم عليها نفسَه ، أى مُلْقٍ فإذا رأى شخص إنسان نهض ونبذها . وأنشد سيبويه هذا البيت على إعمال فَعولٍ .

وأنشد أبو على (١/ ٢٦، ٢٥) لساعدة : موكَّل بشُدوف الصوم ينظرها

ع ساعدة بن جؤيَّة من بنى تميم[2] بن سعد بن هذيل جاهلى إسلامىّ . الجُؤْوة لون مثل الصُدْأة والجُؤْوة أيضا رُقعة فى المزادة ، وقبل البيت[3] الذى أنشده أبو على :

تالله يبقى على الأيام ذو حِيَدٍ أدفا صَلودٌ من الأوعال ذو خَدَم

يأوى إلى مشمخِرّات مصعَّدة شُمٍّ بهن فروع القان والنَشَم

موكَّلٌ بشُدوف الصوم ينظرها من المخاوف مخطوفُ الحشا زَرِمُ

حتى أُتيح له رامٍ بمُحْدَلةٍ جَشْءٍ وبِيضٍ نواحيهن كاليَنَم[4]

---

(١) هو له فى هذه الطبعة من د ص ٣٢٤ وخ ٣/ ٤٥١ والكتاب ١/ ٥٦ ولعل النسبة فيه من الجَرْمىّ والبيتان بغير عزو عند الأنبارى ٨٠٨ والحيوان ٤/ ١١٣ والمعانى ٣٢٣ .

(٢) هو أخو بنى كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم الخ . (٣) القصيدة طويلة فى د رقم ٢ فى ٤٦ بيتا ومنها فى خ ٣/ ٤٥٣ والسيوطى ٥٧ والمعانى ٢/ ٥٥ أبيات . والأصل ذو خرم وسدوف محرّفين . أى تالله لايبقى . والصوم بلغة هذيل شجر كريه المنظر وهذا البيت فيه إقواء وانظر التصحيف ٣٨ لتصحيف شدوف بسدوف والبيت فى ل (زرم) أيضا . (٤) الأصلان كاليحم وفى الآتى اليخم مصحّفا .

ذو حِيَد أى فى قرونه حُيود . والأدفأ الذى فى قرنه دفأ وهو كالحَدَب وهو أن ينحنى إلى ظهره . والصَلود الذى يُسمع لقوائمه صوت على الصخرة ومن ثم قيل حجارة صَلّادة أى تسمع لها صوتا . والقان والنشم شجرتان يتخذ منهما القِياس . ويروى من المغارب وكل مكان يُتوارى فيه ويُستتر فهو مغرب والجمع مغارب . وقوله مخطوف الحشا زَرِم يقال زرم يزرَم زَرَما وأزرمه غيره وهو أن يَقطع عليه البول والحاجة والأمر كلّه . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : وقد أرادوا حَمْلَ الحسين بن علىّ من حَجْره وقد أخذ فى البَوْل : لا تُزْرِموا ابنى وقد فُسّر الزرم فى البيت الذى لا يستَقرّ فى مكان . والمُحْدَلة القوس التى غُمز طائفاها حتى اطمأنّا من قولك رجل أَحدل وهو أن يرتفع أحد منكبيه ويطمئنّ الآخر . والجَشْء القضيب الخفيف . والبِيض السهام . واليَنَم / شجر له ورق كورق الخلاف . (ص ٣١)

وأنشد أبو على (١/٢٦، ٢٥) للعجّاج : صُلْبَ[1] القَناة سَلهَبَ القَوْمِيَّهْ :

قبل هذا الشطر : إمّا تَرَيْنى اليوم ذا رذيَّه .

فقد أروح غير ذى رَثيّه صُلبَ القَناة سَلهَبَ القَوْميّه

أرَى الرجال تحت مَنْكِبيَّهْ لا أتشكّى رضْفَ رُكْبتَيْه

الرذيّة من الابل المُعْيِي المُلْقَى لإعيائه . والرثيّة وجع المفاصل ويقال[2] بالتخفيف والرَضْفَة الفُلكة المنطبقة على رأس الرُكبة وهى أيضا الداغصة .

أنشد أبو على (١/٢٦، ٢٥) للأعشى :

وإن معاوية الأكرمِينْ حِسان الوجوه طِوال الأُمَمْ[3]

ع قد مضى ذكر الأعشى وبعد البيت :

متى تدعُهم للقاء الحرو ب تأتِك خيل لهم غيرُ جُمّ

(١) د ٧٢ ول (قوم) ويروى سَلهَبَ القَوْسيّهْ . (٢) هو بالفتح والعجاج هو الذى شدّد ياءه . والداغصة بالغين المعجمة فى مهملتين تكتفانها . (٣) د ص ٣٢ ولا يوجد فيه البيت الأخير . ويوجد فى الكامل ٢١٢ والبلوىّ ١/٥١٥ ول وت (حمم) .



وأما إذا ركبوا فالوجو ه فى الرَوْع من صدإ البَيْض حُمّ

معاوية قبيلة من كِندة . وقوله غيرِ جُمّ الأجَمّ من الرجال الذى لا رمح معه . قال الشاعر[١] :

ألم تعلم لحاكَ الله أنى أجَمّ إذا لقيت ذوى السلاح

فاذا لم يكن [معه] عَصًا فهو باهل .

وأنشد أبو على (١/٢٧، ٢٦) لذى الرُمّة : حتى كأن رياض القُفّ ألبسها البيت

ع قد مضى ذكر ذى الرُمّة وصلة[٢] هذا البيت قال وذكر حمارا وأُتُنًا :

تَسْتَنّ أعداءَ قُرْيان تسنَّمها غُرُّ الغمام ومُرْتجّاته السُوْد

حتى كأن رياض القُفّ ألبسها من وَشْيِ عَبْقَرَ تجليل وتنجيد

الأعداء : النواحى . وقُرْيان جمع قَرِىّ وهى مجارى الماء إلى الرياض من أشراف الأرض . والمرتجّ : السحاب الذى له رَجّة بالرَعْد . واستنان الحُمُر حركتها ذاهبة وجائية فى هذه المواضع . والقُفّ ما ارتفع من الأرض . شبّه الزَهْر به بوشى عبقرى فى اختلاف ألوانه .

وأنشد أبو على (١/٢٧، ٢٦) للنابغة : يظل من خوفه الملاّح معتصما البيت

ع قد مضى ذكر النابغة وصلة[٣] البيت قال يمدح النعمان :

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمى أواذيُّه العِبْرين بالزَبَد

يَمُدّه كل وادٍ مُزْبِدٍ لجِبٍ فيه حُطام من الينبوت والخَضَد

يظلّ من خوفه الملاّحُ معتصِما بالخَيْزُرانة بعد الأَيْن والنَجَد

يوما بأجود منه سَيْبَ نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

وروى الأصمعى . إذا مدّت حوالبه ، يعنى أوديته التى تَمُدّه تزيد فيه . وأواذيّه : أمواجه واحدها آذىّ . وغواربه أعاليه ومتونه أُخذ من غارب البعير وهو ما انحدر من سنامه إلى

---

(١) عنترة د من الستة ص ٣٦ من خمسة أبيات والألفاظ ٥٩٣ . (٢) د ص ١٣٦ .

(٣) د من الستة ص ٨ وشرح العشر كلكتة ١٥٨ .



عُنقه، ويروى: كل وادٍ مُترَع لَجِبٍ. واللَجِب: الشديد الصوت ومنه جيش لجِب. وروى أن صفيّة بنت عبد المطلب ضربت الزبير وهو غلام فعوتبت[1] فى ذلك فقالت:

من قال لى أبغضُه فقد كذبْ   لكنّنى أضربه لكى يَلَبّْ

ويهزِمَ الجيشَ كميًّا ذا اللَجَبْ

والينبوت والحَصَد نبتان، ويروى الخَضَد بالضاد والخاء معجمتين وهو ما تكسّر من الشجر وتخضَّد. والخيزُرانة هنا السُكّان، وقال أبو عمرو: الخيزرانة هنا المُرْدِىّ[2]، وروى أبو عبيدة[3] بالخَيْسَفُوْجة وهى الشِراع. والسَيْب: العطاء. والنافلة: الفضل، وروى أبوعبيدة بأجود منه سيب فاضلة. يقول: إذا أعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من إعطائك غدا.

وأنشد أبو على (١/ ٢٧، ٢٦) لأبى زُبيد: صاديا يستغيث غير مُغاث البيت

ع أبو زُبَيْد اسمه حرملة بن المنذر بن معد[4] يكرب الطائى شاعر جاهلى إسلامى.

---

(١) المُعاتِب لها نوفل بن خُويلد عم الزبير وكان يليه بعد وفاة عوّام. ويَلَبُّ من باب سمع. وروى غيره: ويهزم الجيش ويأتى بالسَلَب ويتبعه:

ولا يكن لما له خَبًّا مُخِبّ   يأكل مافى البيت من تمر وحَبّْ

الخَبُّ الغَشوش الماكر والمُخَبّ من خبّه إذا منعه أى يمنع خيره ويستوفى مافى البيت وعند ابن عساكر ٥/ ٣٥٧ والاصابة (ولعله عنه) ٢٧٨٩ خَبْأً. (٢) المُرْدِىّ خشبة يدفع بها الملّاح السفينة.

(٣) تمام روايته عند التبريزى: بالخيسفوجة من جَهْد ومن رَعَد. والخيسفوجة الشراع فى شرح عاصم والتبريزى السُكان وكذا ل. (٤) ...... معد يكرب بن حنظلة بن النعمان بن حَيّة (بنقطتين من تحت) بن سَعْنة بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنى بن عمرو بن الغوث بن طيئ (غ ١١/ ٢٣) وانظر الاصابة ٤/ ٨٠. واسم أبى زبيد حرملة عند الجمحى ١٣٢ والمغتالين نسختى ١٤٣ والاختيارين رقم ٦٦ ونوادر اليزيدى والاشتقاق ٢٣١ وابن عساكر ٤/ ١٠٨ ومسالك الأبصار للعمرى والاقتضاب ٢٩٩ وغ ١١/ ٢٣ والاصابة ٤/ ٨٠ وغيرها وقال أبو حاتم فى المعمرين رقم ١٠٥ أنه المنذر بن حَرْملة فتبعه القُتبى ١٦٧ ضَلّةً ولما أن شُعراءه كان مثابة للمتأدبين ومرجعا أضلّ كثيرين لايُحصَوْن.



وكان نصرانيا وزعم الطبرى[١] أنه مات مسلما واحتج فى ذلك برثائه لعثمان ولعلى ولأن الوليد بن عُقبة أوصى بأن يُدفن معه وكان نديمه . قال أبو زبيد من قصيدة يرثى بها اللَّجْلاج ابن اخته وكان من أحبّ الناس إليه[٢] فقُتل :

غير أن اللجلاج هدَّ جناحى يوم فارقتُه بأعلى الصعيدِ

عن يمين الطريق عند صَدًى حرَّ انَ يدعو بالوَيْل غيرَ مَعُوْد

صاديا يستغيث غيرَ مُغاثٍ ولقد كان عُصْرَةَ المنجود

عند صدى يعنى الهامة التى كانوا يزعمون . والعُصرة والعَصَر الحِرْز والملجأ . ومن غريب ما اتفق فى أمر هذا الصدى ما رواه أبو عبيدة من أن ليلى الأخيلية وهى ليلى بنت عبد الله[٣] بن كعب ، وكان جدّها عُبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب الأخيلَ ، فمرّت مع زوجها فى بعض نُجَعهم بالموضع الذى فيه قبر توبة بن الحُمَيّر وكانت مزوّجة فى بنى الأَذْلَغ[٤] بن عُباد بن عُقيل ، فقال لها زوجها لا بدّ أن أُعوِّجَ بكِ إلى قبر توبة

---

(١) تاريخه ليدن ١/٢٨٤٣ قال إنه قدم على الوليد بالكوفة فلم يزل به وعنه حتى أسلم فى آخر إمارته وحسن إسلامه وقد ذكر إسلامه الحافظ مُغْلَطاى بطرّة الاشتقاق ونقل فى الاصابة ١/٣٧٦ قول الطبرى هذا عن اللآلى ثم قال ولا دلالة له فى شىء من ذلك على إسلامه . وكلمته هذه جمهرية ١٣٨ — ١٤١ وانظر العينى ٤/٢٢٢ وهى فى الاختيارين رقم ٦٦ أيضا و نوادر اليزيدى مشروحة .

(٢) الأصل فيه . (٣) غ ١٠/٦٣ عبد الله الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل (وكذا فى الشعراء ٢٦٩) بن عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو يخالف ماهنا فى أمرين . والكلمة عند السيوطى ٢٢٠ وتزيين الأسواق ٩٦ و٩٨ وأسواق الأشواق عن منتهى الطلب (خطّ) وفى جزء منه باستنبول رقم ٢٢ والأبيات فى الحماسة ٣/١٥٠ والعينى ٤/٤٥٣ وهى مع الخبر فى غ ١٠/٧٧ والسيوطى ومحاسن الجاحظ ١٤٦ ويأتى فى ص ٦٨ وهو فى الفوات ١/١٢٣

(٤) الأصل الأزلع وفى الأغانى ١٠/٦٣ الأدلع وفى الفوات ١/١٢٢ الأولغ ولم أجده فى شىء من المعاجم وكتب الأنساب ووقفت عليه فى خ ٣/٣٢ عن العباب بنو أذلغ قوم من بنى عامر يوصفون بالنكاح قال ابن الكلبى الأذلغ عوف بن ربيعة بن عبادة اه ثم رأيته فى المغربية على الصواب .



بن الحُميّر كى تُسلّمى عليه حتى أرى هل يُجيبكِ صَداه كما زعم حيث يقول :

ولو أن ليلى الأخيليّـةَ سَلّمتْ علىّ . ودونى تُربة وصـفائح

لسلّمتُ تسليمَ البشاشـة أوزَقا إليها صَدًى من جانب القبر صائح

(ص ٣٢) / فقالت وَما تريد من رِمّة وأحجار . فقال : لا بدّ من ذلكِ . فعدل بها عن الطريق إلى القبر وذلك فى يوم قائظ . فلما دنت راحلتها من القبر ورفعت صوتها بالسلام عليه إذا بطائر قد استظلّ بحجارة القبر من فَيْح الهاجرة فطار فنفّر راحلتها فوَقصتْ بها فماتت . فكان ذلك ما ذكر من الصَدى الذى يَزْقُوْ إليها من جانب القبر . وتوبة بن الحُميّر[١] بن حَزْن الخفاجى وخفاجة هو ابن عمرو بن عُقيل شاعر جاهلى[٢] (كذا والصواب إسلامىّ)

وأنشد أبو على (١/٢٧، ٢٦) لعبدة بن الطبيب : عَيْهمةٌ ينتحِىْ فى الأرض مَنْسِمُها

ع قد مضى ذكر عبدة . قال يصف[٣] ناقة :

رَعْشاءُ تَنْهَض بالذِفْرَى مُواكِبةً فى مِرْفقيها عن الدفّين تفتيـل

عَيْهمة ينتحى فى الأرض مَنْسِمها كما انتحى فى أديم الصِرْف إزميل[٤]

ترى الحصا مشفترًا[٥] عن مناسمها كما تلجلجَ بالوغل الغرابيـل

الرعشاء التى تهتزّ[٦] فى سيرها لنشاطها وحِدّتها . تنهض بالذفرى يريد أنها سامية الطرف . والذِفْرَى : العظم خلف الأذن . ومُواكِبة [لا تـ]تأخر [عن] المواكب . ثم قال : إنها مفرجة لا يلحق مرفقها جنبها لأن ذلك عيب يكون منه الحازّ والضاغط . والعَيْهمة الشديدة

---

(١) .... الحُمَيّر بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عُقَيْل (غ ١٠/٦٣) وعند السيوطى ٧٠ .... الحُمَيّر بن سفيان بن كعب ويأتى ١٨٦ الحيّر بن عوف بن كعب . وحزن الأصل (حُزْن) بالضم والنون ولم أره عند غيره . (٢) كذا فى النسختين . ولعله سبق قلم من النسّاخ أو البكرى نفسه فانه إسلامىّ توفى سنة سبعين لم يعش فى الجاهلية ولا يوما واحدا ثم رأيته صرّح ١٨٦ باسلاميّته . (٣) المفضليات ٢٧٤ . (٤) الشفرة التى يقطع بها الأديم .

(٥) مشفترّ متفرّقا تلجلج وفى المفضليات تُجلْجِلُ تُحرّكُ . والوَغل الردئ من كل شىء والأصل الوعد مصحفا . (٦) الأصل الذى تمتدّ مصحفين . وما هنا جلّه عن الأنبارى ٢٧٦ .



التامّة الخَلْق . والمَنْسِم : طرف الخُفّ . والصِرْف صِبْغ أحمر تُصْبَغ به الجلود ، قال سَلَمة[١] بن الخُرْشُب :

كُميت غير مُخْلِفة ولكن كلَوْن الصِرْف عُلّ به الأديمُ

معنى قوله غير مُخْلِفة أن المُخْلِف من الخيل الكُميت الأحمّ والأحْوى لأنهما متدانيان فى اللون حتى يُشَكّ فيهما فيَحْلِفَ هذا أنه كميت أحمُّ ويحلف هذا أنه أحوى . فيقول هذا الشاعر فرسى ليست من هذين اللونين ولكن هى خالصة اللون كلون الصِرف أحمرُ صافٍ والعرب تقول « حَضَارِ[٢] والوَزْنُ مُحْلِفان » وهما نجمان يُشْبِهان سُهيلا فاذا طلع أحدهما تحالف الرجلان أحدهما يحلف أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس بسهيل . وزعم ابن[٣] عاصم فى كتابه فى الأنواء أن هذين النجمين يبدوان من كُورة رَيَّةَ بالأندلس .

قال أبو على (١/٢٨ ، ٢٧) عن ابن الكلبي قال لى أعرابى[٤] : ما معنى قول الله تعالى ؟ « أإنّا لمردودون فى الحافرة » إلى آخر ما أورده فى ذلك .

قال المؤلف : التفسير الذى ذكره فى الحافرة هو قول أكثر الناس ، يقال رجع فلان على حافرته إذا رجع فى الطريق الذى أخذ فيه ، ورجع الشيخ على حافرته إذا خَرِف كأنه رجع إلى حال الطفولة . وقال مجاهد : الحافرة فى الآية الأرض المحفورة كما قال عز وجل :

---

(١) بيت سلمة من كلمة مفضّلية ٤٣ و يروى فى مفضلية ٢٤ لكلحبة العَرِيْنى أيضا .

(٢) ومزعمهم هذا بحرفه فى ل (حلف) وعند الأنبارى ٤٣ عن أبى عمرو ابن العلاء يطلع كوكب من قِبَل سُهيل يقال له ثور أبيض يسمَّى المُحْلِف لأن الناس يشكّون فيه حتى يتحالفوا أنه سهيل فمن ثَمّ قيل للشيء الذى يُشكّ فيه مُحْلِف .

(٣) المعروف عاصم البطليوسى شيخ أبى محمد ابن السِيْد شارح ديوانى امرىء القيس والنابغة المتوفى سنة ٤٩٤ هـ ترجم له ابن بشكوال فى الصلة رقم ٩٦٦ . ولكنه ليس به . هذا وكنت قرأت فى الوفيات ١/ ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٤/١٣٨ أن سُهيلا المنسوب اليه الإمام السُهَيْلى صاحب الروض الأُنُف قرية من مالَقَة قَصَبة كُورة رَيَّةَ سميت بسهيل الكوكب لأنه لايرى فى الأندلس إلاّ من جبل مُطِلّ على هذه القرية يرتفع نحو درجتين و يغيب . وقد جاء مثله بطُرّة الأصلين مقتضبا .

(٤) هذا السؤال فى الاشتقاق ١٩٢ والجمهرة ٢/٢١٥ .



« من ماء دافق » وهو مدفوق وتكون فى على هذا بمعنى من كأنه قال : أنُبعث من قبورنا بعد البلَى ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم عظاما ناخرة ، وعلى هذه القراءة يصح التفسير الذى ذكره أبو على . فأما من قرأ نَخِرة وهى قراءة الباقين فمعناه بالية ، وقد قيل فى ناخرة أيضا بالية يقال نخِر العظم ينخَر نَخَرا إذا بلِى وهو عظم نَخِر وناخر وكذلك العُود وأنشد أبو على (١/٢٨، ٢٧) :

أحافرةً على صَلَع وشيب ... مَعَاذَ الله من سَفَهٍ وعار[١]

والأعرابىّ الذى سأل ابنَ الكلبىّ هو رجل من هَمْدان من بنى مُرْهِبَةَ[٢] والذى يقول :

أقدِمْ أخانِهْم على الأساورَهْ

همدانىّ أيضا . ونُهْم اسم صنم كان فى الجاهلية وبه سمّى عبد نُهْم اسم رجل وهو أبو بطن من بنى تميم منهم هذا الذى خاطبه الراجز وهو عبدنُهْم بن جُشَم بن عَبْشَمْس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم رهط عبدة بن الطبيب . وقال ابن[٣] حبيبَ أخبرنى أبو عبيدة قال : تميم كلها كانت تسمّى فى الجاهلية عبد نُهْم ونُهم صنم كانوا يعبدونه وقوله :

ولا تهولنّك رِجْل نادرهْ[٤]

---

(١) فى ل (حفر) . (٢) انظر لهم الاشتقاق ٢٥٦ . (٣) قول ابن حبيب مر لنا ص ١٨ نقله عن غ . وبطرّة الأصلين أنشد الدُريدى : أقدم أخا نِهْم بكسر النون وقال إذا قلت بنو نِهْم فهو بكسر النون وإذا قلت عبد نُهْم فهو بضم النون وهو اسم صنم اه وقول البكرى أن الذى خاطبه الراجز هو من عبد نُهْم بطن من تميم لا أرى دليلا يَعْضُده فان الراجز هَمْـدانى فأَحْرِ به أن يخاطب أخا همدان على أن الراجز قال أخا نِهْم ولم يقل أخا عبد نُهْم . ونِهْم كما فى طرة الاشتقاق ٢٥٧ بخط مُغُلْطاىَ هو ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان [بن بكيل] ومثله فى ت ومنهم عمرو بن برّاقة الهمدانى فالبكرى لم يتثبّت ولم يتفهّم وخَلّطَ .

(٤) من الأمالى وغيره وفى الأصلين والاشتقاق ٦٧ و ١٩٢ والجمهرة لا تهالنّك وهو تصحيف أو لُغيّة أو خَلْطٌ بين الروايات من غير تثبّت فقد روى الشطر : ولا تُهـالَنَّ لرُوس نادره ويقال هاله يهوله وهِيْل يُهال وأما يُهاله فلا معنى له بلى لو ثبت هاله يهاله كيخافه لصَحّت .



كان أحدهم قد ضُربت رجله فنَدَرَتْ ، أى بانت . وقوله : فإنما قَصْرُكَ تُرب الساهرَهْ أى قُصارك . وقال سيف[١] بن عُمر فى حروب القادسيّة : كان فى بعض تلك الأيام عشرة إخوة من بنى كاهل بن أسد يقال لهم بنو حرب نجعل[٢] أحدهم[٣] يرتجز ويقول :

أنا ابن حرب ومعى مِخْراقْ   أضربهم بصارم رَقْراقْ
إذ كَرِهَ الموتَ أبو إسحقْ   وجاشت النفس على التَّراقْ
صبرًا عِفاقُ إنّه الفِراقْ[٤]

يعنى بأبى إسحق سعد ابن أبى وقّاص ، ويعنى بقوله عِفاقْ أحد إخوته فأُصيبتْ رِجْلُ هذا المرتجز يومئذ فأنشأ يقول :

صبرًا عِفاقُ إنها الأَساوِرَه   صبرًا ولا تدعُرْكَ رجل نادره
فانما قصرك تُرب الساهره   حتى تعود بعدها فى الحافره
الأشطار[٥]

قال ابن الكلبى فى أنساب هَمْدان : ومنهم الحارث بن سُمَىّ بن رُؤاس بن دَأْلان بن صعب[٦] بن الحارث بن مُرْهِبَةَ شهد القادسية وهو الذى يقول :

---

(١) رواية سيف عند الطبرى مصر ٤/١٢٩ .   (٢) كذا بالفاء ولا بأس بها .

(٣) الأشطار فى الاشتقاق ١٥٢ لخليفة بن عبد قيس بن بَوّ التيمى ورواها مطلقة القوافى وروى مخراق ولم يرو الشطر الأخير الذى قافيته مرفوعة ولا حاجة إلى الإقواء فالوجه تقييدها .

(٤) فى المواضع عفاف وعند الطبرى عِفاق وهو الصواب وهو ككتاب (خ ٣/٢٠٥ وت عفق) وهو على الصواب فى المغربية .   (٥) زاد الطبرى فمات من ضربته يومئذ .

(٦) وفى الاصابة ١٩١٩ مصعب وترجم للحارث ونقل كل ماهنا عن ابن الكلبى والأشطار فى الجمهرة ٢/٢١٥ والاشتقاق ٤١ ، ٦٧ ، ١٩٢ ول (نخر) والطبرى . هذا والأشطار على حَوْك آخر فى الاصابة ٢٠٢١ فى ترجمة حياض بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب القشيرى : أنشد له المرزبانى يخاطب فرسه يوم اليرموك بعد أن قُطعت رجله .

أقدم خِذامُ إنها الأَساوِرهْ   ولا تغرّنّك رِجل نادره
أنا القشيرى أخو المُهاجِره   أضرب بالسيف رؤوس الكافره

(س ٣٣) أقدِمْ أخانِهم على الأساوره ولا تُهالَنَّ لرُؤسٍ نادره /

فانما قَصرك تُرْب الساهره ثم تعودُ بعـــدها فى الحافره

من بعد ما كنتَ عظاما ناخره[١]

وقال الهَمْدانى : إن هذه الأشطار للحارث بن سُمَىّ بن رؤاس الهمدانى ، وقد سأل الهمدانىَّ أيضا ابنُ الـكلبى عن قوله تعالى : « فاذاهم بالساهرة » فقال : الساهرة الأرض التى لم توطأْ هذا قول ابن الـكلبى ، وروى عن ابن عباس أنها الأرض المستوية وهى التى قال الله سبحانه فيها : « يوم تُبدَّل الأرض غير الأرض » وقال أبو عبيدة : هى الأرض كأنها سُمّيت بهذا لأن فيها سَهرَ الحيوان ونومهم ، وهذا القول غير مخلّص وإنما سُمّيت بذلك لأن عملها فى النبات بالليل كعملها فيـه بالنهار ، والدليل على أن الساهرة الأرض قول[٢] أُميّـة ابن أبى الصلت يصف الجَنَّة :

وفيها لحمُ سَاهِرَة وبحر وما فاهوا به لهمو مُقيم

والأساورة واحدها إُسوار : وهو الفارس من العجم ومعناه ذو الفرس أو عالِي[٣] الفَرَسِ وقيل[٤] إنهم قُوّاد الفرس . قالت الخنساء[٥] :

مثل الرُدينىّ لم تدنَسْ شبيبتُه كأنه تحت طىّ البُرْد إُسوار

ويقال أُسوار بالضمّ .

سمى بطارقة الروم أساورة الفرس توهّما ، وعلى حوك آخر فى خيل ابن الأعرابى ٧٨ لحاتم بن حَيّاش أحد بنى الأعور بن قُشير قُطعت رجـله بتسْتَرَ ولا شكّ أن ماعنـد المرزبانى أو ابن الأعرابى مصحّف ماعند صاحبه ورواها ابن الأعرابى ٩٨ باختلاف يسير لحنظلة بن سَيّار العجلى قالها يوم ذى قار فهو إذًا أحق لقِدَمِه . (١) الأصلان نخره مصحفا . (٢) من كلمة فى ٢٣ بيتا فى د سنة ١٩١١ م ص ٥١ عن البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر ١ /٢٠٢ والعينى ٢ /٣٤٦ . (٣) الأصلان عال مصحفا . (٤) الأسوار وفى الفارسيّة المتأخّرة سَوارْ هو الفارس لاغير. (٥) د ٨٢ .



وأنشد أبو على (١/٢٨، ٢٧): يَعْصِبُ[١] فاه الريقُ أيَّ عَصْب

ع وعصب الريق يكون من الجُبن فى مواطن الحرب ومن الحَصَر والعِيّ فى مواطن الجدال، قال الأعشى[٢]:

وإذا ما الأكَسُّ شُبّه بالأزْ وَق عند الهيجا وقلّ البُصاق

رَكِبَت منهم إلى الرَّوْع خيل غيرُ مِيْل إذ يخطأ الأنفاق

الأكسّ: القصير الأسنان، والأروق: الطويل الأسنان يعنى أنه يكلَح فيظهر أسنانه كما قال الراجز[٣]: إذا العوالى أخرجت أقصى الفم وقال عامر[٤] بن معشر بن أسحم العبدى:

فداءٌ خالتى لبنى حُيَيٍّ خُصوصاً يومَ كُسُّ القوم رُوْقُ

وقال[٥] عبد الله بن سَبْرَةَ الحَرَشى:

---

(١) الشطران فى النوادر ٢١ والاصلاح ١/٦٥ ول (جبب وعصب) والجباب بالجيم شبه الزُبْد يعلو ألبان النُوق وليس بزُبْد. وهما للفقعسى [أبى محمد]. (٢) د ١٤٤. والأنفاق جمع نَفَق وهو السَرَب وهو بمعنى المثل ضَلَّ دُرَيْص نَفَقَه والمثل أخطأتْ استُه الحُفْرَةَ. وهذا الفصل كلّه من المعانى ٢/١٣٣ ب. (٣) العجاج د ٦٢ والمعانى ٢/٢٠٨. (٤) الذى عند العينى عن الحماسة البصرية وفى حواشى الأصمعيات ص ٦٧ عامر بن أسحم بن عدىّ وروى الأصمعى والبحترى ص ٧٦ القصيدة المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى بن شيبان بن سُوْد بن عُذرة بن منبِّه بن نُكْرة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس وكذا الجمحى ٧٠ فتبيّن أن البكرى خلّط بين الرجلين تخليطا قبيحا. والقصيدة أصمعية ٥٥ والعينى ٢/٢٣٥ والبحترى ٤٨ والاختيارين رقم ٣٥ وفيه بن معشر بن أسحم. وفى الأصل خصوما مصحفا وترى البيت فى الاشتقاق ٢٠٠ وفى نظام الغريب ١٢ برواية لبنى هُصَيْص وجَعْدة يوم الخ والمعنى مما طرقه الشعراء قال عنترة: إذ تَقْلِص الشَفَتان عن وَضَح الفم

(٥) هذا غلط منه سببه أنهما فى الحماسة ٢/٢٣ من أبيات للربيع بن زياد العبسى يتقدّمها بيتان ص ١٩ لعبد الله بن سَبْرة فوقع بصره على هذا دون ذاك والأبيات للربيع فى أمثال الضبى طبعتيه ٤٠، ٥٠ والنقائض ١٠٤.



وكنّا فوارسَ يوم الهَرِيـــر إذ مال سرجُك فاستَقْدما
عطفنا وراءك أفراسَنا وقد أسلَم الشفتان الفما

وقال خِداش بن زهير(١) :

ويومٍ تَخرُجُ الأضراسُ فيه لأبطال الكماة به اوام

وهو معنى قول(٢) عنترة :

والخيل ساهمةُ الوجوه كأنما تُسْقَى فوارسُها نقيعَ الحنظل

وقلّة الريق مذمومة فى الرجال والنساء ، قال رؤبة يصف نفسه بربط الجأش وكثرة الريق :

عَمْدًا أُذَرِّى حسبي أنْ يُشْتَمَا لا ظالمَ الناس ولا مظلّما(٣)
ولم أزَلْ عن عِرْض قومى مِرْجَما بهَدْر هَـدَّار يَمُجّ البَلْغما

وقال آخر(٤) : إنى إذا ما زَبَّبَ الأشداقُ وكَثُرَ الضَجاج واللَقْلاق
ثَبْتُ الجَنان مِرْجَم وَدّاق

يقال زبّ وزَبَّب إذا اجتمع الريق فى صِماغيه عند الخصومة وكثرة الكلام ومنه خبر صعصعة بن صُوْحان أنّه كان فى مجلس فتكلّم وأطال فقال له بعض القرشيين : جهدت نفسك أباعمر(٥) حتى عَرِقْتَ وزبَّب صماغاك . فقال له صعصعة : إن العتاق لنَضّاخة بالماء . والصِماغان

---

(١) وبعده فى أبواب الأصبهانى طبعتنا :

شهِدتم غمّـه ففرَجتموه بضرب مايصيح عليه هامُ

ورواه ابن سيده فى المخصص ١٣/١٢٧ تُحرِّجُ الأضراسُ وهو من حَرَجَ أنيابَه حَكّ بعضها إلى بعض من الحَرَد . (٢) د من الستة ٤٢ وغ ٧/١٤٣ .

(٣) ملحق د ١٨٤ و ل (ذرا) . أُذرّى الخ أرفع من شأنه . (٤) أبو الحجناء البيان ١/٦٩ والأشطار فى المعانى ٢/٩٨ و ل (زبب ولقق) والأصل وَرّاق مصحفا .

(٥) لم أجد كنيته هذه وليست تبعد فانه أدرك عهد عمر وله معه خبر . وترجم له فى الاصابة ٢/٢٠٠ والاستيعاب ٢/١٩٦ وهـذا الحديث أشير إليه فى النهاية (صمغ وزبب) .



ملتقى الشفتين عن يمين وشمال ، وفى الحديث[١] نَظِّفوا الصِماغين لأنهما موضما المَلَكين . وقالت بنت جرير : كنت أنشد أبى حتى يزبّب شِدْقاى . وقال ابن[٢] أحمر :

هذا الثناء وَأَجْدِرْ أن أُصاحبه ... وقد يدوِّم ريقَ الطامع الأملُ

وقال طرفة[٣] يصف امرأة :

وإذا تضحك تُبدى حَبَبًا ... كرُضاب المسك بالماء الخَصِرْ

أراد حَبَبا من ريقها أى طرائق يقول ليس فُوها بقليل الريق عاصب[٤] وإذا كان الفم لا ريق له كان خبيثا . ورضاب المسك قِطَعه . وقال سُوَيد[٥] ابن أبى كاهل :

حُرّة تجلو شتيتا واضحًا ... كشعاع الشمس فى الغَيْم سَطَعْ

أبيضَ اللون لذيذا طَعْمُه ... طَيِّبَ الريق إذا الريقُ خَدَعْ

قال الأصمعى : خدع أى نقص وإذا نقص خَثُر وإذا خثر أَنْتَنَ ومن ثَمّ يَخْلُف فم الصائم ، وفى الحديث : إن قِبَلَ الدجال سنين خدّاعة أى ناقصة الزكاة[٦] ويقال للفرس إذا هَرِم و نقص حُضْرُه كان جوادا فخدع . وقال أبو زبيد[٧] :

إذا اللِثَى رقأت بعد الكَرَى وذَوتْ ... وأحدث الريقُ بالأفواه عيّابا

جادتْ مَناصبَه شَفّانُ غاديةٍ ... بسُكّر ورحيق شِيبَ فانشابا

رَقَأَتْ : أى ذهب ريقها وانقطع من رُقُوْءِ الدم . وأحدث الريق : أى عَدَمُ الريق وهذا مثل قوله[٨] : وأهلكَ مُهْرَ أبيك الدواءُ

---

(١) حديث على هذا فى النهاية (صمغ) ورواه الديلمى بلفظ نظِّفوا أفواهكم فانها طرق القرآن .

(٢) البيان ١ / ١٠٠ والحيوان ٣ / ١٤ . ويدوّم يبَلّ . وهو من كلمة له يأتى الإلماع لها فى الذيل ٩ ، ٨ .

(٣) د من الستة ٦١ والمختارات . (٤) الأصلان غاصب مصحفا .

(٥) يأتى ٧٥ والبيتان من يتيمته المفضّلية ٣٨٢ . (٦) كذا فى ل (خدع) عن الفارسى قال ناقصة الزكاة قليلة المطر وقيل قليلة الزَكاء والريْع . وعند الأنبارى الزكاء .

(٧) من كلمة يأتى منها بيتان فى شرح الذيل ١٧١ ، ١٦٨ . (٨) ثعلبة بن عمرو ومرّ ١٣ .

أى عَدَمُه . ومَناصبه : أصول الأسنان ، يقول هى كثيرة الريق فى ذلك الوقت حتى كأن سحابة غادية جادته ببَرَد شِيب بسُكَّر ورحيق . والجُباب[1] للابل كالزُبْد للبَقر والغَنَم

/وأنشد أبو على (١/٢٨ ، ٢٧) للحطيئة : تَفادَى كُماةُ الخيل من وَقْع رُمْحِه (ص ٣٤)

وأول الشعر :

إلاّ يكن مَالٌ يُثابُ فإنه سيأتى ثنائى زيدًا ابْنَ مهلهِل

فما نِلْتَنا غَدْرا ولكن صَبَحْتَنا غداة التقينا بالمَضيق بأَخْيُلِ[2]

تَفادَى كُماةُ الخيل من وقع رمحه تَفادِىْ خَشاش الطير من وقع أجدل

يقول[ه] لزيد الخيل بن مهلهل الطائى وقد مضى ذكره (ص ١٥) وكان أسره فمَنَّ عليه . وقوله بأخيَل : أى بشُؤم والشِقِرّاق[3] يدعى الأخيَل وهو[4] يُشّاءم به . ويروى بأَخْيُلٍ جماعة خيل ومثل قوله : تفادى كماة الخيل قولُ ذى[5] الرُمّة :

مِنَ آلِ أبى موسى ترى القوم حوله كأنهم الكِرْوان أبصرن بازيا

وأنشد أبو على (١/٢٩ ، ٢٨) لأبى زُبيد : لها صواهل فى صُمّ السِلام كما البيتين

ع قبل البيتين مما يتمّ به الكلام وينكشف المعنى :

يا بؤسَ للأرض ما غَالَت غوائلُها من حُكم عَدل وجُود غير مكفوف

على جَنابيه من مظلومة قِيَمٌ تعاورتها مَساحٍ[6] كالمناسيف

لها صواهل فى صُمّ السِلام كما صاحَ القَسيّاتُ فى أيدى الصياريف

كأنهن بأيدى القوم فى كَبَد طير تَكَشّفُ عن جُون مزاحيف

---

(١) الأصل الحَباب للإبل كالزَبَد مصحفين . والجباب يريد الذى فى الشطرين يعصب فاه الخ . ثم رأيت الجباب فى المغربية على الصواب . (٢) د مصر ٨٣ لبسيك ١٨٢ وغ ١٦/٥٤ .

(٣) الأصل الشقران مصحفا . (٤) يُشّاءم وهو جائز فى يُتَشاءم ولكنه قبيح هنا .

(٥) د ص ٦٥٤ . (٦) الأصل مناح بالنون وهو تصحيف أضاع من وقتى ثم رأيته فى المغربيـة على الصواب . والبيت الآتى فى ل (قسا) .



يا ليت من سار بالأنباء كان له دون المنيّة سِتْرٌ غيرُ مكشوف[١]

قوله من مظلومة يريد أنه حُفر له بقَفْر وفى غير موضع حَفْر . قال الشاعر :

ألا لله ما مِرْدَى حروبٍ حواه بين حِضْنَيْه[٢] الظليم

يعنى رجلا قُتِل فحُفر له ودُفن فى غير موضع دفن . وأصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه . والقِيَم جمع قامة . والمناسيف جمع مِنْسَف ، وهو الذى يُنْسَف به الطعام . ويروى لها صلاصل . والقَسِىّ : الزائف من الدراهم سمّى بذلك لقَسْوته وصلابته وشدته من قولك : قسا يقسو . وقوله فى كَبَد : أى فى مشقّة وشدّة ، وكذلك فسّره أبو عبيدة فى قوله سبحانه : « لقد خلقنا الإنسان فى كَبَد » وقال غيره الكَبَد اعتدال القامة ، ويحتمل البيت أيضا هذا التفسير الثانى . والمزاحيف المُعْيِية : يعنى إبلا جُوفا معيية فالطير تقع على ما دَبِرَ منها . وقوله : سِترا غير مكشوف يعنى العَمَى .

وأنشد أبو على (١/٢٩ ، ٢٨) للعلاء بن حُذيفة الغَنَوى أبياتا فيها :

وماذا عليكم أن أطافَ بأرضكم مُطالِبُ دَيْنٍ أو نَفَتْه حروب

ع هذا العطف محمول على المعنى كأنه قال أطاف بأرضكم رجل طلب دَيْنا أو نفتْه حروب كما قال أبو الحسن الأخفش فى قول الله تعالى : « أوكالذى مرّ على قرية » أنه محمول على المعنى لأن معنى قوله : « ألم تر إلى الذى حاجّ إبراهيمَ فى ربّه » أرأيت كالذى حاجّ إبراهيمَ أوكالذى مرّ على قرية . ويروى أَوْبَقَتْه[٣] حروب .

وأنشد أبو على (١/٢٩ ، ٢٨) :

---

(١) أى ياليت ناعيه عمى قبل الموت والأبيات تأتى ٢٢٩ مع زيادة وترى فى ل (أمر) بيتين آخرين وفى المعانى ٢/٢٤٧ ب سبعة . (٢) الأصلان حضنيه مصحفا . والبيت من أبيات المعانى فسره الاشناندانى ٨٩ ويتلوه عنده وعند ياقوت فى البلدان :

وقد باتت عليه مَهاً رُماح حواسرَ لا تنام ولا تُنيم

أى باتت النساء يبكين عليه . ورُماح بالحاء أو الخاء موضع . والأول فى ل (ظلم) .

(٣) كذا . أى أهلكته .



لَعَمْرِى لئن كُنْتُم على النَّأْى والغنى بكم مثلُ مابى إنكم لصـــديق الأبيات

ع وفيهـا :

فما ذقتُ طعم النوم منذ هَجَرْتُـكم ولا ساغ لى بين الجَوانح ريق

هكذا رواه أبو على « وما يَجْمَع بين الأَرْوَى والنعام » كيف يُقرّ على نفسه بالهجران وهو يدّعى من شدّة الوجد وزفرات الحبّ ما يدّعيه والرواية الصحيحة :

فما ذقت طعم النوم منذ نأيتُمُ ألا تراه يقول : لئن كنتم على النأى والغنى

فأعلمك أنهم متباعدون غائبون والهجر إنما يكون بين المتدانيَيْن لا بين المتبايِنين وفيها :

إذا زفراتُ الحبّ صَعّدن فى الحَشَا كَرَرْنَ فلم يُعْلَم لهن طريق

شأنَ المتحيّر الضالّ الذى لا يتوجّه لسبيل ولا يهتـدى لمقصد المُضِىّ فى طريقه والرجوع والإقبال والإدبار ، فلما كانت زفراته متواصـلة لا تنفَد ومصعدة كارّة تَرَدَّدُ شبّهها بمن حار عن سَنَنه فلم يعلم طريقا ولا عُلم له فيُهتدى إليه .

وأنشد أبو على (١/٢٩ ، ٢٨) للهُذَلىّ :

لا يُسْلِمون قريحا حَلّ وسطهم يوم اللقاء ولا يُشْوُون من قَرَحوا

ع البيت للمتنخِّل واسمه مالك بن عمرو وقيل عُويمر بن غَنْم[١] من بنى لِحْيان بن هذيل

وقبل البيت :

لـكن كبيرُ بن هِندٍ يوم ذلـكمو فُتْخُ الشمائل فى أيمانهم رَوَح

تعلو السيوف بأيديهم جماجمهم كما يُفلّقُ مَرْوُ الأمعزِ الصَّرَح

---

(١) كذا . وفى د وغ ٢٠/١٤٥ وخ ٢/١٣٧ والعينى ٣/٣٤٩ عويمر بن عثمان بن [سُويد بن [حُبَيْش (أو خُنَيْس) [بن خُناعة بن الدِيل] بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لِحيان بن هذيل . ويأتى مايتقدم الأبيات فى ص ١٣٥ . وكبير بن هند قبيلة من هذيل . ويوم ذلـكمو أى يوم قُتل الحجاج بن المتنخِّل . وبيت القالى فى الاصلاح ١/١٤٤ ول (قرح) والألفاظ ١٠٥ . وبيتا البكرى فى ل (روح وصرح) . وهذه الكلمة فى د رقم ٥ فى ثمانية أبيات .



لا يسامون قريحا . البيت / وقوله فُتْخ الشمائل . أى هم باسطوها للرمى . والفَتَخ : لين فى المفاصل . وفى أيمانهم رَوَح : أى هم يضربون ضربا يُميل الكفّ من الرَوَح الذى هو الفَحَج . وزعموا أن عمر بن الخطاب رحمه الله كان أروح . والأمعز : المكان الغليظ الكثير الحصى . والصَرَح[١] الخالص . ولا يُشوون من قرحوا : يقال أشواه إذا لم يصب مقتله ، وشواه إذا أصاب منه المقتل ، والشَوَى : القوائم . (ص ٣٥)

أنشد أبو على (١/ ٣٠، ٢٩) [لعِشْرِقة المحاربيّة] :

ما لَبِسَ العُشّاق من حُلل الهوى ولا خلعوا إلا الثيابَ التى أُبْلِيْ البيتين[٢]

قال المؤلف : هى أربعة أبيات أولها :

جريتُ مع العُشّاق فى حلبة الهوى فَفُتُّهُمْ سَبْقًا وجئت على رِسْلى

تسربلتُ ثوبَ الحُبّ مذ أنا يافع ومُتّعتُ منه بالصدود وبالوصل

وما لبس العُشّاق من حُلَل الهوى ولا خلعوا إلاّ الثيابَ التى أُبلى

ولا شربوا كأسا من الخمر مُرّةً ولا حُلوةً إلاّ وشُربهمو فضلى

ويروى : وما لبس العشاق ثوبا من الهوى

أنشد أبو على (١/ ٣٠، ٢٩) للقُطامىّ : إلى حَيْزَبُوْن توقد النار بعد ما

ع اسم القُطامى عُمير بن شُيَيْم[٣] بن عمرو من بنى تغلب ، لُقّب القُطامىّ لقوله[٤] :

---

(١) ورواية ل (ضرح) الضَرَح بالضاد قال وأصله الضَرْح وهو أن تأخذ شيئا فترميه فى ناحية .

(٢) هما عند العكبرى ١/ ٤٢٣ بلا عزو ومجموعة المعانى ٢٠٩ لعشرقة وشرح المختار من أشعار بشار ١٧٥ لأعرابيّة .

(٣) ويقال شِيَيْم (بالكسر) بن عمرو بن عبّاد بن بكر بن عامر بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب (عن د والمرزبانىّ ٢١ . وبائيّته هذه تأتى ٢٢١ وهى فى د ٤٩ وغ ٢٠/ ١١٩ والشعراء ٤٥٥ والحصرى ٣/ ٧١ والعقد ٤/ ٢٢٣ وخ ٣/ ١٨٨ . وشُيَيْم مصغر أشيم على الترخيم كما يقال فى أسود سُوَيْد وفى الاقتضاب ٤٢٧ أُشَيِّم مصغر أشيم ولعله تصحيف أو خطأ وضبطه بعضهم سُيَيْم باهمال السين غلطا (خ ١/ ٣٩٢) وقيل فى كنيته أبو غَنْم أيضا .

(٤) خ ١/ ٣٩٣ ولا يوجدان فى د . والقُطامى الصقر .

يَصُكّهن جانبا فجانبا ... صَكَّ القُطامىّ القطا القواربا

وكان نصرانيا وهو شاعر إسلامى يكنى أبا سعيد، وهو أول من لُقب صريع الغوانى لقوله يعنى نفسه:

لمستهلك قد كاد من شدّة الهوى ... يموت ومن طول العِدات الكواذب

صريعُ غوانٍ راقهنَّ ورُقنه ... لَدُنْ شَبّ حتى شاب سُودُ الذوائب

وصلة الشاهد:

سأُخبرك الأنباء عن أم منزل ... تضيّفتُها بين العُذيب فراسب

تعمّمت فى طَلّ وريح تَلُفّنى ... وفى طِرْمِساء غير ذات كواكب

إلى حَيْزَبون توقد النار بعد ما ... تلفّعت الظلماء من كل جانب

فسلّمت والتسليم ليس يسوءها[1] ... ولكنه حق على كل جانب

يهجو بهذا الشعر امرأة من محارب نزل بها فلم تَقْرِه. وأراد بالحيزبون العجوز التى لا خير عندها. والطِرْمِساء والطِلْمِساء: الليلة الظلماء.

وأنشد أبو على (١/ ٣٠، ٢٩): لقد علمت سمراء أن حديثها الأبيات

ع هذا الشعر لعمرو[2] بن حُكَيْم بن مُعَيّة التميمىّ من ربيعة الجوع شاعر إسلامى

(١) كذا فى الأصلين ورواه القالى يَضُرّها فقال البكرى ٢٢١ إنما هو ليس يَسُرّها لكراهتها الضيف كما هو رواية د والكتب السابقة، فلعل الأصل هنا ليس يسرّها فصحّفها الكاتب، هذا إن ربأنا بالبكرى أن يقع فيما نهى عنه. (٢) ونسبه فى ص ١٧٠ لحُكيم بن مُعَيّة ونقل عن القالى أنه نسبه للضحاك بن عمارة مالك (كذا بدون بن) العدوانى. وعمرو ذكره ابن الجرّاح ص ٣٦ وحُكيم كان فى زمن العَجّاج وجرير (خ ٢/ ٣١١ والنقائض ٥) والعجب أنى لم أجده فى شىء من الكتب لأحدهما إلاّ فى الحماسة ٣/ ١٩٤ ومعجم المرزبانى ٢٣ (لعمرو بيتان) وهذه الأبيات يوجد تمامها أو بعضها باختلاف لا أرى فائدة كبيرة فى حصره فى المجتنى ٨٤ وعنه البلدان (نجد مريع) من غير عزو وهى للضَحّاك بن عُقَيل الخفاجى عن الأعرابى الأسود فى البلدان (البين) وابن الشجرى ١٥٧ والوفيات ١/ ١٠٥. وفيها شىء من أبيات طهمان الكلابى (رقم ٦ وعنه البلدان سَهْوان). وأما كلمة ابن ذَرِيح التى اختلطت بالأبيات



وأول الأبيات :

خليليَّ أمسى حبّ سمراءَ مُمْرِضى ... ففى القلب منى وقْدَة وصُدوع

ولو جاورتنا العامَ سمراءُ لم نُبَلْ ... على جَدْبنا أن لا يصوبَ ربيع

لقد علمت سمراء أن حديثها ... نجيع كما ماء السماء نجيع

ثم البيتان بعده . وقوله هفت كبد : أى خفّت فطاشت كما تهفو الريح بالشىء . وقد أنشد أبو على هذه الأبيات فى آخر كتابه للضحّاك بن عُمارة وقد رُوى أيضا بعضها لقيس بن ذَريح . قال أحمد بن يحيي قال قيس بن ذَرِيْح :

مضى زمن والناس يستشفعون بى ... فهل لى إلى لُبْنَى [1] الغداةَ شفيع

ندِمتُ على ما كان مِنّى ندامة ... كما يَنْدَم المغبونُ حين يَبيع

فقدتُكِ من نفس شَعاعٍ ألم أكن ... نهيتُكِ عن هـذا وأنتِ جَميع

فقرّبتِ لى غيرَ القريب وأشرفت ... هناكِ ثنايا ما لهنّ طلوع

فيا حَجَرات الحىّ حيث تحمّلوا ... بذى سَلَم لاجادكنّ ربيع

فلو لم يَهِجْنى الظاعنون لهاجنى ... حمائم وُرق فى الديار وُقوع

تداعَيْن فاستبكين من كان ذا هوى ... نوائحَ ما تجرى لهن دموع

إذا أمرتْنى العاذلات بهَجْرها ... أبت كبد من قولهن صديع

فهى كما هنا فى غ ٨/١٢٦ وابن الشجرى ١٥٧ وهى فى غ الدار ٢/٢٧ لمجنون ليلى وكذا فى د طبعة الحسينية ٢ و٣٦ ويأتى الكلام عليها ٩٠ ، وفى الصناعتين ٢٩٠ من أبيات البكرى الأوّلان منسوبين لعمرو بن حاتم (؟) وفيهما خرقاء بدل سمراء . ورأيت فى د ابن الدمينة ٥١ أبياتا تشبهها وكذا فى غ الدار ٢/٧ . فتخلّص من كلّ هـذا أن أكثر أبيات القالى من كلمة نُسبت فى عامّة المظانّ إلى الضحاك وأنه ليس ابنَ عُمارة كما زعما بل هو ابن عُقَيْل . ثم رأيت أبيات القالى من تسعة لمسعود أخى ذى الرمّة فى نوادر اليزيدىّ عن ابن حبيبَ .

(١) الأصلان ليلى مصحفا . إذا نسبتها لابن ذريح فاقرأ لُبْنَى وإن نسبتها إلى المجنون فليلى .

وكيف أُطيع العاذلات وحبُّها   يؤرّقنى والعـاذلاتُ هُجوع

أنشد أبو على (١/ ٣٠، ٢٩) لإبراهيم بن المدبَّر:

ما دُميـةٌ من مَرْمَرٍ صُوّرتْ   أو ظبيـةٌ فى خَمَرٍ عاطفُ

ع هو ابراهيم[١] بن محمد بن المدبَّر، وكان يزعم أنه من بنى ضَبّة من أنفسهم، وقد زعموا أنهم من الفُرس ولذلك قال الشاعر فى مديحهم وهو أبو شُراعة[٢] أحمد بن محمد:

لبنى المدبَّر إرثُ مكرُمة   تفْتَرّ عنها العُرب والعُجم

قوم أنو شِروانُ والدهم   كسرى وسابور لهم عَمّ

هو أنو شروان بن قُباد بن فيروز بن يَزْدَجِرْدَ بن بهرام بن هرمز بن سابور الأكبر ابن أَرْدَشير، فسابور هذا/ جدّ أنو شروان وإنّما يعنى ابن شُراعة سابورَ ذا الأكتاف وهو سابور بن هُرْمُز بن سابور الأكبر وهو عمُّ جدِّ أنو شِروان. ويكنى إبراهيم أبا إسحق، وهو شاعر حسن الشعر كثيره، وكذلك أخوه أحمد بن محمد بن المدبَّر. ويكنى أحمد أبا الحسن ووزر إبراهيم للمعتمد. (س ٣٦)

وأنشد أبو على (١/ ٣٠، ٢٩):

الله يعـلم والدنيا مُفرِّقةٌ   والعيشُ منتقِلٌ والدهر ذو دُوَل   البيتين[٣]

وأنشد أبو على (١/ ٣١، ٣٠):

أَعُلَىَّ ما ماء العُذيب وبَرْدُه   منّى على ظَمَإٍ وفقـدِ شراب   البيتين

ع هما لعمر[٤] ابن أبى ربيعة من كلمة له، وسينشدها أبو على بكمالها بعد هذا (٢/ ٢٦، ٢٤)

---

(١) أخباره فى غ ١٩/ ١١٤ وانظر الأدباء ١/ ٢٩٣ وفيه ابن محمد بن عبيد الله بن المدبَّر.

(٢) نسبه وأخباره فى غ ٢٠/ ٣٥ ومعانى العسكرى ٢/ ٢٢٩.

(٣) كذا من غير تعليق.

(٤) و بطرة المغربية أنشد الزبير (ش) أعلىّ ماماء الفرات البيتين لفائد بن أصبغ (ش) البلوى يمدح محمد بن شهاب الزهرى ووصلهما ببيتين آخرين وهما قوله:

ليس الجواد بمن يَضَنّ بماله   إن الجواد محمد بن شهاب

أهل المدائن يعلمون مكانَه   وربيع بادية على الأعراب   (كذا). اه

ش علامة الشك

وأنشد أبو على لأبى نُخَيْلة (١/ ٣١، ٣٠): أَمَسْلَمَ إنى يا ابن كل خليفة

قال المؤلف إنما سُمّى أبا نُخيلة لأن أمه ولدته تحت نخلة، فهو اسمه، وكُنيته أبو الجُنَيْد[١] هـذا قول الأصمعى، وقال غيره اسمه يَعْمُر وهو ابن حزم بن زائدة مِنْ[٢] بنى حِمّانَ بن عبد العُزّى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وذكر دعبل أنه كان أسود. ويمدح بهذا الشعر مسلمة بن عبد الملك. والرجز أغلب على أبى نُخَيْلة من الشعر وقوله:

ونبّهتَ من ذكرِى وما كان خاملا أخذه أبو تمام[٣] فكشف معناه وحَسّنه بالصِناعة فقال:

لقد زدتَ أوضاحِى امتدادا ولم أكن بهيما ولا أرضِى من الأرض مَجْهَلا
ولكن أيادٍ صادفتْنى جِسامُها أغرَّ فأَوْفَتْ بى أغرَّ محجّلا

وأنشد أبو على (١/ ٣١، ٣٠) لعبد الصمد[٤] بن المعذَّل:

تمارضتِ كى أشجَى وما بكِ عِلّة تريدين قتلى قد رضيتُ بذلكِ البيتين

نَسَبَهما بعض الرواة إلى ابن الدُمينة ووصلهما بالشعر الذى له وأوله:

---

(١) ويكنى أبا العرماس أيضا وفى غ ١٨/ ١٣٩ هو ابن عدن (ابن عساكر ٢/ ٣١٨ بن جون ويقال حزن) بن زائدة بن لقيط بن هرم (ابن عساكر هدم) بن يثْرَبىّ بن ظالم بن مجاسر بن حِمّان بن عبد العزى الخ وفى غ كعب بن لؤىّ بن سعد. وكله خبط وتصحيف والأنساب أكثر الآداب خلطا وخبطا وتصحيفا. والأبيات فى ترجمته من غ ١٨/ ١٤٠ وابن عساكر ٢/ ٣١٨. وهى فى المروج مع خبر له بالسَفّاح وكتاب ليس ٣٧ وابن الشجرى ١١٧ والحصرى ٤/ ٦٧.

(٢) الأصل بن مصحفا. وقد تصحف «بن» «بمن» وبالعكس فى هذا الكتاب وغيره كثيرا. وهو على الصواب فى المغربية. (٣) د ٢٢٤. (٤) الأمالى وب أنشد المبرّد عن عبد الصمد لمُرّةَ. ولم يذكر من هو مرّة والمعروف صاحب ليلى ابن عبد الله الهلالىّ الذى ترجم له الأصبهانى ٢٠/ ٦١، ورأيت فى العقد ٢/ ٥ أنشد المبرّد لعُلَيّة بنت المهدىّ تمارضت البيت:

وقولك للعُوّاد كيف ترونه فقالوا قتيلا قلتِ أهون هالك

لئن البيت:

والأبيات مدرجة فى قصيدة ابن الدمينة فى المعاهد ١/ ٥٧ ولم أجدها فى د رأسا. وقصيدته تأتى ١٦٢



سل البانة الغيناء بالأجرع الذى ... به البان هل حييتُ أطلال دَارِكِ

وهل قمتُ فى أطلالهن عشيّةً ... مقامَ أخى البأساء واخترتُ ذلكِ

وهى مما اختار أبو على وسينشدها بعد هذا (٢/ ٣٥، ٣٣)، وبعضها من اختيارات أبى تمام فى الحماسة. وابن الدُمينة هو عبد الله بن عبيد الله أحد بنى مبشّر بن أكلُب بن ربيعة بن عِفْرِس بن خَلَف[1] بن أقبل وهو خثعم يكنى أبا السرىّ غلبت عليه أمّه الدُمينة بنت حُذَيفة السَّلوليّة شاعر إسلامىّ.

أنشد أبو على (١/ ٣٢، ٣١) لأعرابىّ:

إذا وجدتُ أُوار الحبّ فى كبدى ... أقبلتُ نحو سِقاء القوم أبترِد

قال المؤلف: لم يختلف أحد أن هذين البيتين لعُروة[2] بن أُذيْنَة وأُذينة لقب، واسمه يحيى بن مالك بن الحارث. وعروة هو الفقيه المحدّث الشاعر وكان شاعرا غَزِلا مقدّما من شعراء أهل المدينة وكان ثقة ثَبْتًا وروى عنه مالك وغيره. قال مالك حدثنى عروة بن أُذينة قال: خرجت مع جَدّة لى عليها مَشْىٌ إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنّا ببعض الطريق عجزت فأرسلتْ مولًى لها يسأل عبد الله بن عمر فخرجتُ معه فسأل عبدَ الله فقال له مُرها فلتركبْ ثم لتمش من حيثُ عجزتْ. وكان عروة شاعرا مُجيدا ومن جِلّة علماء المدينة. ووقفتْ عليه امرأة[3] فقالت: أنت الذى يقال فيه الرجل الصالح وأنت تقول:

إذا وجدتُ أُوار الحبّ فى كبدى ... أقبلتُ نحو سِقاء القوم أبترد

(١) خَلَف عن ت (عفرس) وفى د وغ ١٥/ ١٤٥ حلف. (٢) والذى فى الدرة ٦٧ عروة بن أُدية غلط نبه عليه الخفاجى ١٥٤، وابن أُدية من رؤوس الخوارج معروف. وابن أُذَيْنة يكنى أبا عامر وتوفى فى حدود ١٣٠ هـ وأُذينة تصغير أُذُن واسمه يحيى وانظر نسبه وأخباره غ ٢١/ ١٠٥. وعندى أكثر شعره (٣) هذه المرأة هى السيّدة سُكينة وهى السائلة عن الشعرين كما فى المصارع ٣١٣ بسنده والمرتضى ٢/ ٧٣ والوفيات ١/ ٢١١. وفى غ ٢١/ ١٠٨ والموشّى ٤٩ أنها سألته عن البيتين الرائيين وفى الشعراء ٣٦٨ والمعارف ٢٤٨ كما هنا. هذا ورأيت الجاحظ نسب البيتين الرائيين فى المحاسن ٢٧٠ لعمر ابن أبى ربيعة.



لا والله ما خرجا من قلب سليم وهو القائل :

قالت وأبثثتُها وجدى فبُحْتُ به   قد كنتَ عندى تُحِبّ الستر فاستتِرِ
ألستُ تُبصر مَن حولى فقلتُ لها   غطّى هواكِ وما ألقَى على بصرى

وأبو على[١] رحمه الله إذا جهل قائل الشعر نسبه إلى أعرابىّ كما أنشد بعد[٢] هذا لأعرابى إذا وجدت أوار الحُبّ .

وذكر أبو على (١/٣١، ٣٠) قول كثيّر: ورُزئتُ عَزّةَ فما أنْسُبُ .

قال المبرّد فى كتاب الروضة : كان بشار عند الرُواة غير محقق فى الحُبّ ، وكذلك كُثَيِّر[٣] عَزّة . ويروى أن عبد الملك بن مروان قال لكثيّراً حلِفْ لتَصْدُقَنّى فيما أسألك عنه . ففعل . فقال : اختَرْ بين أن أزوّجك عَزّةَ أو أُعطيك ألفَ دينار . قال : بل الألف الدينار .

أنشد أبو على (١/٣٢، ٣١) لإسحق بن إبراهيم الموصلىّ .

وآمرةٍ بالبُخل قلتُ لها أقصِرى   فذلكِ أمرٌ ما إليــــه سبيل[٤]

ع هو إسحق بن إبراهيم بن ميمون بن ماهان من الفرس ولهم بيت[٥] فى العجم

---

(١) لم ينفرد بذلك أبو علىّ بل له أُسوة بالعلماء وممن تأخر عنـه الحُصْرى ٣/١٩ نسب لأعرابى أبياتا أوّلها :   أقول والليل قد مالت أواخره   إلى الغروب تأمّلْ نظرةً حارِ
وهى من كلمة للنابغة جهرية . وممن تقدمه الجاحظ فى الحيوان ٤/١٥٥ نسب نار يعاود الخ لأعرابى وهو فى اللآلى ١٠٥ لابن مَيّادة أو لابن الرقاع كما حقّقنا .   (٢) كذا فى الأصـل ولا معنى له . ولعل الصواب بدله « بعد هـذا » :   وإنى لأهواها وأهوى لقاءها   البيت وسيأتى فى ص ٣٧ . ثم رأيته كما ذكرت فى التنبيه ولله الحمد .   (٣) وقد عقد الأصبهانى ٨/٣٨ بابا ترجمه بقوله باب من زعم أن كثيّرا كان يكذب فى عشقه ثم ذكر عدّة من أخباره فى ذلك ويأتى الكلام عليه ص ١٨١ .

(٤) الأبيات باختلاف فى كميّة الجائزة وبزيادة « قال الأصمعى فعلمت أن إسحق أصيد للدراهم منى » فى محاسن الجاحظ ١٠ والبيهقى ٢/١٠٢ وفى غ ٥/٧٣ والأدباء ٢/٢٠٥ والوفيات ١/٦٦ وابن عساكر ٢/٤٢٠ فى ترجمته وفى ألف با ١/٣١ والحصرى ٤/١٣٩ والعقد ١/١٢٩ والنويرى ٥/٧ . ونسبها ابن الشجرى ١٣٨ إلى حاتم وهماً .   (٥) انظر غ ٥/٢ . وعنه كل ماهنا .



وشرف . وكان ميمون نزل الكوفة فى بنى عبدالله بن دارم فمات فى الطاعون الجارف فتخلّف إبراهيم طفلًا فكفله آل خزيعة[1] بن خازم فبهذا السبب صار وَلاؤه لبنى تميم . يكنى إسحق أبا محمد وهو شاعر متقدم وعالم متفنّن وأحذق خلق الله بالغِناء . وكان أبوه إبراهيم حاذقا بالغناء شاعرا . وإبراهيم هو الذى يعرف بالموصِلى لأنه لما بدأ يَطْلُب الغناء بالكوفة اشتدّ عليه أخواله فهرب إلى الموصِل فلما انصرف قال له إخوانه : مرحبا بالفتى الموصَلى فجرتْ عليه . وقوله : قلت لها أقْصُرى يقال قصَر عن الشىء وأقصَرَ فجاء به على قصر ورأيته بخطّ أبى علىّ فى أمالىّ ابن الأنبارى اقْصِدِى وعليه بخطّه / اقصدى إلى قول الحقّ . (ص ٣٧)

أنشد أبو على (١/٣٣، ٣٢) لأعرابى شعرا[2] منه :

أبتغِى إصلاحَ سُعْدى بجُهدى ... وهى تسعى جُهْدَها فى فسادى

ع أصل هـذا المعنى لعمرو بن معدى كرب فى قوله ، وقد تقدّم إنشاده موصولا (ص ١٦)

أريد حِباءه ويريد قتــلى ... عذيرُكَ من خليلك من مُراد

ثم تبعه الناس . فقال جميل :

ألا قم فانظرن أخاك رهنا ... لبَثْنَةَ فى حبائلها الصِحاح

أريد صلاحها وتريد قتلى ... فشتّى بين قتـلى والصلاح

وقال الحسين[3] بن مُطَير :

ويا عجبا من حبّ من هو قاتلى ... كأنى أجازيه المودّةَ من قتلى

ومن بيّنات الحُبّ أنْ كان أهلها ... أحبَّ إلى قلبى وعينىَ من أهلى

وينظر إلى هذا المعنى قول[4] الأعشى ، وهو مما سَبَق إليه أيضا :

عُلّقتُها عَرَضا وعُلّقتْ رجلا غيــرى وعُلّق أخرى غيرَها الرجل

(١) انظر الذيل ٧٢، ٧٠ . (٢) رواه القالى عن الكامل ٢٦، ١/٢١ .
(٣) مرّ الشعران فى ص ١٦ و بيتا حسين من أبيات تأتى ٩٧ . (٤) د ٤٣ وشرح العشر .



وقال(١) عدىّ بن الرِقاع :

تبَلتك اخت بنى لؤىّ إذ رمَتْ ... وأصاب نَبْلُكَ إذ رميتَ سِواها

وأعارها الحدثان منك مودّةً ... وأعار غيرَك وُدَّها وهَواها

وقال(٢) كُثَيِّر عزّة :

---

(١) الكلمة وجدتها فى بعض المجاميع الخطّيّة عن منتهى الطلب :

ماهاج شوقك من مغانى دِمنة ... ومنازل شغف الفؤادَ بِلاها

جيداء يطويها الضجيع بصُلبها ... طىّ الحمالة ليّن متناها

فاذا تجلجل فى الفؤاد خيالها ... شَرِق الجفونُ بعبرة فشجاها

دار لصفراء التى لاتنتهى ... عن ذكرها أبدا ولا تنساها

لو يستطيع ضجيعها لأحبها ... فى الجوف منه نبمها (؟) وحشاها

صادتك ... شَواها الخ

بيضاء تستاب الرجالَ عقولَهم ... عظمت روادفها ودقّ حشاها

ياشوق ما بك يوم بانَ حُدوجُهم ... من ذى المُويقع غُدوةً فرآها

ومن الكلمة : وكأن مضطجع امرىء أغنى به ... لقرار عين بعد طول كَراها

حتى إذا انقشعت ضبابةُ نومه ... عنه وكانت حاجة فقضاها

ثمّ اتلأبّ إلى زمام مُناخة ... كبداء شَدّ بنِسْعتيه حَشاها

وغدت تنازعه الجديل كأنّها ... بيْدانة أكل السباعُ طَلاها

حتى إذا يَئِستْ وأسحق ضرعُها ... ورأت بقيّةَ شِلوه فشجاها

قلِقت وعارَضَها حصان حائص ... صحل الصهيل وأدبرت فتلاها (؟)

يتعاوران من الغبار مُلاءةً ... بيضاء مُحْكَمَةً هما نَسَجاها

تُطْوَى إذا عَلَوَا مكانا جاسيا ... وإذا السنابك أسهلت نشراها

حتى اصطلى وَهَجَ المَقيل وحانَه ... أبقى مشاربه وشاب عُثاها

ونوى القيام على الصوَى وتذكرا ... ماء المناظر قُلْبَها وأضاها

وإنما نقلتها استجادة لها وافتتانا بها فانها من حرّ القول وجزل الكلام على أنها عزيزة المنال . ثم وجدت تمامها فى ٤٤ بيتا فى مجموعة عندى (٢) لعلهما من كلمته التى ذكر بعضها غ ٨/٤١ و ٣٥، ٦/١٣٨ .

وَيَعْذب لى مِنْ غيرها فأعافُها   مشاربُ فيها مَقْنَع لو أُرِيدُها
وأمْنَحُهَا أقصى هواى وإنّنى   على ثِقَة من أنّ حظّى صُدودُها

وقال آخر :

جُننا على ليلى وجُنّتْ بغيرنا   وأخرى بنا مجنونة لا نُريدها
وكيف[1] يَوَدّ القلبُ مَنْ لا يَودّه   بلى قد تريد النفس من لا يريدها

وأنشد أبو على (١/٣٣، ٣٢) للعَطَوى يرثى أخاه :

لقد بَاكَرَتْهُ بالمَلام العواذل   فما رَقَأَتْ منه الدموع الهوامل

هو محمد بن عبد الرحمن ابن أبى عطيّة مولى بنى ليث[2] بن كنانة يكنى أبا عبد الرحمن من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشأ .

وأنشد أبو على (١/٣٣، ٣٢) :

أقول لصاحبي والعِيس تَخْدِىْ   بنا بين المُنيفـــة فالضِمار

أنشد [ه] أبو تمام للصِمّة بن عبد الله القشيرى والد دريد وروايته[3]: بين المنيفة فالثمار ، وروى أيضا بين القُبيبة فالعِمار .

أنشد[4] أبو على (١/٣٣، ٣٢) لابن أبى مُرّة المكّىّ أبياتا منها :

---

(١) هذا البيت فى الكامل ٣٨٦، ٢/٢١ فى أربعة أبيات من زياداته وهذه الأربعة بعضها يوجد فى كلمة كثيّر التى ألمعنا بها فى غ وفيها البيت أيضا .   (٢) ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وترجمته فى غ ٢٠/٥٨ والمرزبانى ١٣٣ .   (٣) الذى فى طبعات الحماسة ٣/١٢٢ كرواية القالى . والأبيات توجد فى د المجنون (الحسينية ٢٩) وهى من غير عزو عند الحصرى ٣/١٠٣ والبلدان (الضِمار) وهى فى المعاهد ٢/٨٥ للصِمّة أو لجعدة بن معاوية العُقيلى وفى ل (عرر) للصِمّة . وفى الوساطة ٣٤ ستة بغير عزو . وقوله والد دريد بطرة المغربية مايفيد أنه وهم وذلك أن والد دريد جشمى وهذا قشيرىّ فهما صِمّتان لم يميّز بينهما .   (٤) هـذا فى المصارع بسنده إلى القالى ١٦٧ . والذى فى اللآلى عنه فى زيادات الأمثال . وأبيات ابن أبى مرّة رواها المبرّد عصرىّ ثعلب لمجنون رآه فى دير هِزْقِلَ (المروج مصحفا) فى طريقه إلى بغداد لمّا طلبه المتوكل فى خبر طريف طويل مذكور فى المروج (بهامش



إن وَصَفُونى فناحلُ الجسد أو فتّشونى فأبيضُ الكَبِد

ع هو أبو عمارة محمد ابن أبى مُرّة المكىّ ويلقب بشُمروخ شاعر من شعراء الدولة الهاشمية لا يتجاوز النسيب شاعر غَزِل . وقوله أبيض الكبد يريد أنه محبٌّ ناصح . وأسود الكبد العدوّ الكاشح .

قال الأعشى(١) :

وما أجشمتِ من إتيان قوم هم الأعداء والأكباد سُود

فإذ فارقتِنى فاستبدلى بى فتًى يُعْطى الجزيلَ ويستفيد

وأنشد ابن الأعرابى فى نحوه(٢) :

إنا وإن بنى بكر لنى خُلُق أراه عما قليل سوف ينكشف

يُزمّلون جنينَ الضِغن بينهم فالضِغن أسودُ فى وجه به كَلَف

يزمِّلون يستُرون ويُخفون . والجنين المستور فى نفوسهم ، فهم يجتهدون فى ستره ولا ينستر . وقيل معنى أبيض الكبد أنه لفرط حبّه وشدة تباريحه قد استحالت كبده إلى البياض والكبد الصحيحة إنما تكون حمراء . والشاهد لهذا المعنى قول المؤمَّل بن أُمَيْل بن أُسَيْد المحاربى :

النفح ٣/٣١٦) ورأيت خبره دون هذه الأبيات عند الزجاجى ١٠٥ وعقلاء المجانين ١٤٣ والبلدان (دير هِزْقِلَ) وفى أبيات المجنون زيادة وهى قبل البيت الأخير وليس الأخير فى المروج :

ما أقتلَ البين للنفوس وما أوجعَ فقد الحبيب للكبد

عرّضتُ نفسى من البلاء لِمَا أسرفَ فى مُهجتى وفى جَلَدى

ياحسرتا أن أموت معتَقَلا بين اعتلاج الهموم والكَمَد

فى كل يوم تَفيض مُعْوِلةً عينى لعُضْو يموت فى جسدى

وترجم المرزبانى ١٣٦ ب لابن أبى مرة وعنده ابن أحمد ابن أبى مرّة شاعر متوكلى والأصلان بشمروج بالجيم والله أعلم . (١) د ٢١٥ . وأسود الكبد مثل عند العسكرى ٢١١ ، ٢/٢٦٢ والمستقصى وقال أى عدوّ كأنّ كبده محترقة من شدّة العداوة . (٢) الأبيات ثلاثة تأتى فى صلة الذيل ٢٢٦ ، ٢١٩ .



بُليتُ لشِقْوتى بِكمُ غُلاما ظاهِرَ الجَلَد
فشَيّبَ حُبّكم رأسى وبَيّض هجرُكم كَبِدى[١]

وقوله جعلت كفى على فؤادى معنى قد كرّره فقال فى أخرى فأحسن وتروى لغيره :

له من فوق وَجْنته يَدٌ ويَدٌ على الكَبِد
يُسكّن قلبَـه يد ويَمسح دمعَه يد[٢]

ومن الشعر الذى أنشده أبو على قوله :

لم أجنِ ذنبا كما زعمتَ فإنْ جنيتُ ذنبا فغيرَ معتمِد[٣]
قد تطرِف العينَ كفُّ صاحبها ولا يَرَى قطعَها من الرَشَد

وأنشد على بن الحسين (غ[٤] ٢٠ / ٥٨) بعض أبيات ابن أبى مرة لأحمد بن يوسف الكاتب أنشد له :

كم ليلة فيكَ لا صباحَ لهـا أحييتها قابضا على كَبِدى
قد غَصّت العين بالدموع وقد وضعتُ خدّى على بَنان يدى
وأنتَ خِلْو تنام فى دَعَة شتّان بين الرقاد والسُهُد
كأن قلبى إذا ذكرتكُمُ فريسة بين ساعدَىْ أَسَـد

وأنشد أبو على (١ / ٣٤، ٣٣) لأعرابىّ : وإنى لأهواها وأهوى لقاءها

---

(١) و بطرة المغربية من هذا أخذ أبو الطيب : إلاّ يَشِبْ فلقد شابت له كبد .

(٢) البيت وجدته فى خ السلفية ٢ / ٢٥ و بولاق ١ / ٢٣٩ هكذا فى أبيات لابن أبى ربيعة :

فيمسك قلبه بيـد ويمسح عينه بيـد

(٣) البيتان نسبهما ابن عساكر ٤ / ٢٦٢ لأبى نواس وهما فى العمـدة ٢ / ١٤٣ لأبى علىّ البصير وعنـد النويرى ٣ / ٢٦٤ لسعيد بن حُمَيْـد وفى نوادر اليزيدى ٧٦ ب عن ابن حبيب بلا عزو . وفيما بعد بالمغربية جَعَلْتُ بدل وَضَعْتُ . وفيها وأنت نامت عيناك فى دعة . (٤) بدون الثالث .



قال المؤلف : هذا الشعر للاحوص بلا خلاف[1] وله خبر . وذلك أن يزيد بن عبد الملك لمّا استُهْتِر بقينتَيْه وامتنع من الظهور إلى العامّة وعن صلاة الجمعة لامه / مَسْلَمة أخوه وعذله فارعوى وأراد المراجعة فبعثت سَلّامةُ إلى الأحوص أن يصنع شعرا تُغنّى فيه فقال فيه : (ص ٣٨)

وما العَيشُ إلاّ ما تَلَذّ وتَشتهى ... وإن لام فيه ذو الشَّنَانِ وفَنّدا

بَكيتُ الصِبَى جَهدى فمن شاء لامنى ... ومَنْ شاء آسَى فى البكاء وأسعدا

وأشرفتُ فى نَشْز من الأرض يافع ... وقد تَشْعَفُ الأيفاع من كان مُقْصَدا

فقلتُ ألا ياليت أسماءَ أصقبتْ ... وهل قولُ ليتٍ جامعٌ ما تَبَدَّدا

وإنى لأهواها وأهـــوى لقاءها ... البيتان

فلما غنّت عند يزيد ضرب بخيزرانته الأرضَ وقال : صدقتِ صدقتِ قبّح الله مَسْلَمَة وقبّح ما جاء به وتمادى على غيّه . ومثل قوله وقد تشعف الأيفاع قول[2] الآخر :

لا تُشرفنَّ يفاعا إنه طَرِبٌ ... ولا تُغنِّ إذا ما كنت مشتاقا

---

(١) هـذه دعوى غير محقّقة وذلك أنى وجدت خـبر الأحوص وكلمته دون بيتى القالى فى الشعراء ٣٣١ والعقد ٤ / ١٣٠ والمصارع ٧٥ والجمحى ١٣٩ والزجاجى ٤٩ . والذى جرّأه عليها هو رواية الأصبهانى الكامة (غ ١٣ / ١٥٣) مع البيتين (وعنـه فى تزيين الأسواق ١٢٠) وهو مرمّى بالتخليط والقالى له أُسوة بشيخه ابن دريد فانه روى البيتين لأعرابىّ وقال الحصرى ٢ / ٥٧ بعـد أن أدمجهما فى أبيات الأحوص هذان البيتان ألحقهما العتبى [أ] وغيره بشعر الأحوص وأنشدهما ابن دريد لأعرابىّ . والبيتان فى خـبر يزيد فى المصارع ٦٢ . وزاد فى التنبيه بيتا وهو فى الأمالى علاقة الخ ثم قال ومثله قول حسّان بن إسحق بن قُوْهىّ مولى بنى مرة بن عوف (كذا والصواب إسحق بن حسّان بن قُوْهى وهو أبو يعقوب الخُرَيْمى انظر ابن عساكر ٢ / ٤٣٤) :

بقلبى سَقام لستُ أُحسن وصفَه ... على أنه ما كان فهو شديدُ

تمرّ به الأيّام تسحب ذيلها ... فتبلَى به الأيّام وهو جديد

(٢) لأعرابى فى البيان ٣ / ٧٧ .

وإلى هذا ذهب أبو تمام[١] فى قوله يعنى تَوْفَلَسَ[٢] صاحب عَمّوريّة :

وَلَّى وقد أَلْجَمَ الخطىُّ مَنْطِقَه   بسَكْتة تحتها الأحشاء فى صَخَب

موكَّلا بِيَفاع الأرض يَفْرَعه   من خِفّة الخوف لامن خفّة الطَرَب

والْمُقْصَد المرمىّ بسهم الحبّ يقال رماه فأقصده إذا أصاب مقتله .

وأنشد أبو على (١/ ٣٤، ٣٣) لأبى بكر ابن دُرَيد :   بنا لا بك الوَصَبُ الْمُؤلِمُ

ع هو أبو بكر محمد بن الحسن بن[٣] دريد بن عَتاهية بن حَنْتَم بن الحسن أزدى إمام من أئمة اللغة وهو أشعر العلماء قاطبةً بلا اختلاف .

وأنشد أبو على (١/ ٣٥، ٣٤) :

يُصيخ للنَبْـــأة أسماعَه   إصاخةَ الناشِـدِ للمُنْشِدِ

قال المؤلف : البيت للمثقِّب العبدى ، وقد تقدم[٤] ذكره قال وذكر ناقته :

كأنها أسفعُ ذو جُـدَّة   يَمْسُده الوَبْلُ ولَيْـلٌ سَـدِ

كأنمـا ينظر فى بُرْقُع   من تحت رَوْق سَلِبِ المِرْوَد

يُصيخ للنبـــأة أسماعَه   إصاخةَ الناشـد للمنشِد

صَرّ صِماخَيْه لنُكرِيّة   من خِلسة القانص والمُؤْسِد

أسفع ذو جُدّة . يعنى ثورا . يَمْسُده : أى يَطْوِيْه ويشدِّده . والمعنى أنه أكل ما نبت

(١) د ١٨٥ .   (٢) هذه الكلمة أصلها (Theophilos) وتُصَحَّف بالنون موضع التاء حيثما تقع .

(٣) وترى نسبه وأخباره فى المروج (القاهر) وابن النديم ٦١ والنزهة ٣٢٢ والأدباء ٦/ ٤٨٣ والوفيات ١/ ٤٩٧ والبغية ٣٠ وتاريخ الخطيب ٢/ ١٩٥ .   (٤) من كلمة مرّ لنا تخريجها ص ٢٩ والرواية هناك يَمْسُده البقـل (ل مسد يمسده القفر أى يطويه أى يُجْزِئُه البقل عن المـاء) وفيهما سَلِب مِرْوَد كما فى المعانى أيضا ، وهناك ضَمّ صِماخَيْه وهوتصحيف وصرّ صماخيه نصبهما للاستماع . ونُكريّة نسبة إلى نُكْر أى نبأة منكَرة ويروى من خشـية . والأبيات فى البيان ٢/ ١٥٢ مصحفة والأولان فى المعانى ٢/ ٦١ .



بعد الوَبْل وهذا السَدَى فمُسِدٌ[١] عنه . والسَدَى النَدَى ولا واحد له[٢] . ويروى كأنما ينظُر من بُرْقُع يقول هو أبيض الوجه أسود العينين . والسَلِب الطويل . والمِرْوَد يعنى طرف قرنه الذى به يذود عن نفسه . والمُوْسِد الذى يُوْسِد كلبه أى يُغريه بالصيد . وقد زعم أبو عبيد أنه يقال نشَدتُ الضالّة بمعنى أنشدتها أى عرّفتها ، واستشهد على ذلك بقول[٣] أبى دُؤادٍ :

ويُصيخُ أحيانا كما اســـتمع المُضِلّ لصوت ناشدْ

ولم[٤] يُجامَعْ على ذلك . قال أبو حاتم : سألت الأصمعى عن بيت أبى دُؤاد وقلت : أليس الناشد هو المُضلّ ؟ فقال : هذا كقولهم الثكلى تُحِبّ الثكلى كأنه يسمع صوتا فيتأسّى به وهو معنى قول[٥] الخنساء :

ولولا كثرة البا كين حولى على إخوانهم لقتلتُ نفسى

وأنشد أبو على (١/ ٣٥ ، ٣٤) لذى[٦] الرُمّة :

جاءت من البَيْض زُعْرا لا لِباس لَها إلاّ الدهَاسُ وأمٌّ بَرّةٌ وأَبُ

ع بعد البيت :

أشداقُها كصُدوع النَبع فى قُلَلٍ مثلِ الدحاريج لم يَنْبُتْ لها زَغَبُ

كأنّ أعناقَها كُرّاثُ سائفة طارت لفائفُه أو هَيْشَرٌ سُلُب

شبه مناقرها وقد فتحت عنها بالصدوع فى العَصَا كما قال علقمة[٧] :

---

(١) كذا فى الأصل بدل فَسَدَه أى طواه كما يُفْتَل الحبلُ . (٢) أى يستوى فيه الإفراد والجمع والأصلان « والسدى والندى ولا واحد له » مصحفا .

(٣) الأبيات فى تهذيب الألفاظ ٤٧٥ أربعة مشروحة .

(٤) يريد لم يُتابع ولكنى أستكره الكلمة كما استكرهوا الجماع والوطر فى قول الرُبيع (خ ٣/ ٣٠٩)

ودّعَنا قبل أن نودّعَــه لمّــا قضى من جِماعنا وَطَرا

(٥) من كلمة تأتى فى الأمالى (٢/ ١٦٥ ، ١٦٣) . (٦) د ص ٣٤ .

(٧) شرح د ٥٦ المفضليات ٨٠١ .



فوه كشقّ العصا ما إنْ تَبَيَّنُه أسكُّ ما يسمع الأصواتَ مصلوم

والقُلَل يعنى رؤسها . والدحاريج مادحرجه الصِبْيانُ من بُنْدُق وغيره الواحدة دحروجة . وشبّه أعناقها فى الطول والتثنى بالكُرّات ، والسائفة : ما استرقّ من الرمْل . والهَيْشَرة : شجرة لها ساق فى رأسها كُعْبُرَة وهى شهباء . وسُلُب لاورق عليها .

وأنشد أبو على (١ /٣٦ ، ٣٤) :

إليكم[1] لا نكون لكم خَلاةً ولا نَكَعَ النُقاوَى إذ أحالا

ع نسب غير واحد هذا البيت إلى الراعى ولم يُرْوَ لنا فى قصيدته التى على هذا الوزن والروىّ . خَلاة واحدة الخَلا ، وهو الرُطْب والعرب تضرب به مثلا للضعيف فتقول : ما فلان فى يدىّ إلا كالخَلاة . وقال غير أبى على النَكَع والنُكَع نَبْت شبيه بالطرْثوث ، ولذلك يقال رَجلٌ نُكَعة إذا كان أحمر أشقر ، والذى نقله أبو على هو قول ابن الأعرابىّ . وأحال أتى عليه حول . وقوله إليكم : أى ابعَدوا عنا فلسنا بمنزلة الخَلا لمُخْتَلِيْه نحن أمنع من ذلك .

قال أبو على (١ / ٣٦ ، ٣٥) : وأحمر عاتِك

هكذا الرواية بالتاء معجمة باثنتين وهو الصحيح . وبعضهم يقرأ عانِك بالنون وهو خطأ . وإنما دخلت عليهم الداخلة من قول الخليل[2] : والعانك من الرمل الأحمر . ويقال عتكت القوس إذا قدُمت فاحمرّ عودها ، وكذلك عتكت المرأة بالطيب إذا تضمخت به ، ومنه اشتقاق اسم عاتكة .

قال أبو على (١ /٣٦ ، ٣٥) تزوّج رجل من بنى عامر بن صعصعة وذكر الحديث وأنشد فيه : وحاذِرِى ذا الرِيق فى يمينى

ع ذو الرِيْق اسم سيفه تشبيها بالحية التى ريقها[3] سُمّ لا يُبِلّ سليمُها . قال الراجز :

---

(١) البيت فى الأمالى و ل (نقو) مصحّفا . (٢) نسب غيره هذا اللحن إلى الليث تأدّبا ومقام الخليل أرفع وقد غلّط الأزهرى الليث وانظرت و ل . (٣) وقيل الرَيْق بالفتح اللمَعان . وأظنه غلطا . وفى الأساس ذو الرِيقة سيف كان لمرّة بن ربيعة وفى غ ٩ /١٥٨ مرة بن سعد القريعى .



يُهْدِى له الليل إذا ما ناما ولم يخف فى ليله ظَلاما[1]

ذا الرِيق لا يخطئه جِماما

وسمّى أبو حيّة سيفه لُعاب المنيّة هذا قول . وقال أبو عبيدة كان لُمرّة بن ربيعة بن قُرَيْع بن عوف بن كعب سيفٌ يقال له ذو الرِيْقة لكثرة مائه ، وهو الذى / دلّ النابغةُ الذبيانى النعمانَ عليه فأخذه منه[2] فيكون سيف هذا العامرى سُمّى ذا الريق لكثرة مائه كما قال أبو عبيدة (ص ٣٩)

قال أبو على (١/٣٦، ٣٥) أحمر كالقَرْف وهو الأديم الأحمر

أنشد اللحيانى : أحمرُ كالقَرْف[3] وأحوى أدعجُ

ع أنشده أبو عبيدة فى كتاب الديباج فى ألوان الخيل فقال : أشقر[4] سِلَغْدٌ وهو الذى خلصت شُقرته . قال الراجز :

أشقر[5] سِلَغْدٌ وأحوى أدعجُ أصكّ أظما وحِبَقْسٌ أفلجُ

ورأيته أيضاً موصولا على خلاف هذا قال :

يأتيك بالماء رِشاء مُدْمَج وما يخاف جاذب ومُخْلِج

أحمرُ كالقَرْف وأحوى أدعج

قال أبو على (١/٣٧، ٣٥) فى صفة الأبيض حُضِّىٌّ[6] .

---

(١) وفى المغربية طِماما بعلامة صح . (٢) الأصلان منهم ولعله تصحيف أو المراد قبيلة مرّة .

(٣) ورأيت فى الشعراء ١٩٤ أحمر قَرْف على الصفة . (٤) الأصل فى الموضعين سلفز مصحفا وفى المغربية على الصواب . (٥) الشطران وجدتهما فى مبادئ اللغة للإسكافى ١٢٥ وروايته :

أصكّ أظمى حَيْفَس وأفحجُ

قال أشقر سِلَغْدٌ خلصت شُقرته . والأول فى ل (سلغد) . وحبقس كما هنا لم أجده فى المعاجم وفى المغربية حِبَقْسٌ ولم أعرفه أيضا . وفى ت عن ابن عبّاد الحَلَقْس الشاة الكثيرة اللحم وكل كثير اللحم . ولعله الصواب . وقوله وما يخاف فى المغربية غير واضح وظاهره وما تحان أو وما تخان أو مايضاهيهما .

(٦) فى ل وعنه ت ولعلهما عن المحكم أحمر حُضِّىّ شديد الحُمرة ولم أجده فى المخصص وأرى الصواب ماقاله الزُبيدىّ .

ع قال الزُبيدى : إنما هو حُصِىّ بالصاد المهملة من الحُص والحُسّ بالسين والصاد وهو ضرب من الوَرْس قال[١] ابن كلثوم : مُشَعْشَعَةً كأن الحُصّ فيها

أنشد[٢] أبو على (١/٣٧، ٣٥) : واستنوكت[٣] وللشباب نُوْكُ

ع يريد أنها استنوكته ثم قال ومن كان فى حاله من الشباب فالنُوك يصحَبه .

أنشد أبو على (١/٣٧، ٣٦) : إمّا تَرَيْنى اليومَ نِضْوا خالصا

ع الرجز لأبى محمد[٤] عبد الله بن رِبْعىّ بن خالد الفَقْعَسى راجز إسلامىّ قال :

إما تَرَيْنى اليوم ثِلْبا شاخصا أسود حُلبوبا وكنتُ وابصا[٥]

فقد طلبتُ الظُعُنَ الشواخصا على جِمال تَغْمِز المَراهصا

غَمْزًا يَبُذُّ جذبُه الفرائصا

هكذا رواه الأصمعى . والمَراهص الحجارة التى ترهص أخفافها .

قال أبو على (١/٣٧، ٣٦) : وأَرْمَكُ رادنىّ .

ع رادنىٌّ من قولهم ليل مُرْدِنٌ . أى مُظلِم .

وأنشد أبو على (١/٣٧، ٣٦) :

مُعاوىَ إننا بَشَر فأَسْجِحْ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

---

(١) من معلّقته . قال ابن كيسان فى شرحها ١٣ الحُصّ الوَرْس ويقال أراد الزعفران .

(٢) الأصل قال مصحفا . (٣) الأشطار فى الألفاظ ٢٣٤ و ل (سحك) .

(٤) رأيت له شعرا لما هزم خالد (رض) بنى أسد مع طليحة بن خويلد فالظاهر أنه مخضرَم .

(٥) مُسِنّا . وشاخصا : قال التبريزى الذى شخص بصره أو الذى شخص من مكان إلى مكان وفى ل عن ابن الأعرابى الشاخص الذى لايغُبّ الغزو . والمراهص باطن الأخفاف على ماقال التبريزى جمع مَرْهَص وهو الوجه ويأتى للحجارة الرواهص ويمكن أن يجعل المراهص جمع مِرْهَص للآلة ليصحّ كلام البكرى . والأشطار فى الألفاظ ٢٣٢ و ل (وبص وشخص) لأبى الغريب النصرى .



ع الشعر (١) لعُقَيْبة بن هُبيرة الأسدى شاعر جاهلى إسلامىّ قال يخاطب معاوية :

مُعاوىَ إننا بشر فأَسْجِحْ   فلسنا بالجبال ولا الحديدِ

فهَبْها أمّةً هلكت ضَياعا   يزيد أميرها وأبو يزيد

أكلتم أرضَنا فجرَدْتموها   فهل من قائم أو من حصيد

وأنشد النحويون : فلسنا بالجبال ولا الحديدا بالنصب والقوافى مخفوضة كما ترى

وأنشد أبو على (١/٣٧، ٣٦) لرؤبة : فبات والنفسُ من الحِرْص الفَشَقْ

قال رؤبة (٢) وذكر صائدًا :

وقد بَنَى بيتا خفِىَّ المنزَبَقْ   مضطِمرا كالقبْر فى البيت الأَزَقْ (٣)

(١) الأبيات فى أوّل الجزء الثانى من تصحيف العسكرى مخطوط والعقد ١/٢٩ و٣/٤٠٩ و٤/١٢ وخ ١/٣٤٢ السلفيّة ٢/٢٢٥ بطرّتى وعُقَيبة مصغرا لا غير يدل لذلك أبيات ابنت تميم وقد قتل عقيبة أباها (بلاغات النساء من المنظوم والمنثور ١٨٠) :

ان يُقتل عقيبةُ يا لقوم   يُسَرُّ معاشرٌ ويُبَلّ داء   الخ

وقولها : أعُقيبَ لاظفرت يداك ألم يكن   دَرَكٌ لحقك دون قتل تميم   الخ

وعُقبة فى بعض المواضع مكبَّر للضرورة . والله أعلم . والأبيات ستّة . وقد أنشد سيبويه ١/٣٤ بيت القالى منصوبا فتبعه النحاة واعتذر له الأعلم بما لاعذر فيه وقد آخذه العلماء قديما وحديثا انظر الشعراء ٣٢ والحق أحقّ أن يُتّبع والذى جرّه إلى ذلك هو أنه لفّقه ببيت يتلوه :

أديروها بنى حرب عليكم   ولا ترْمُوا بها الغرض البعيدا

فجمع بين الضَبّ والنون فان البيت لعبد الله بن همّام السلولى من قصيدة منصوبة فى نقائض أبى تمّام والجمحى ١٣٥ والتبريزى ٣/٨٤ والمروج ومقطعات مراث ١١٨ ورواية بعضهم :

خلافة ربكم حاموا عليها   ولا الخ

وقد قالها لما أخذ يزيد البيعة لابنه معاوية . وقول البغدادى أنه لعبد الله بن الزّبَيْر غلط لاوجه له سوى اتحاد الوزن والقافية . هذا ورأيت فى أزمنة المرزوقى ٢/٣١٧ نسبة بيت القالى إلى ابن أبى ربيعة وهذا غريب .   (٢) انظر العينى ١/٤٤ و٧٢ ود ١٠٧ . وقد شرح العينى تمام الأرجوزة و بعضها فى خ ١/٣٨ — ٤٣ ول (زبق وفشق) وتمامها فى أراجيز العرب ٣٥ .

(٣) العينى و د فى الضَيّق الأَزَق . والأَزْق والدّمْق والرّشْق كلها بالفتح وحرّكها هنا للضرورة .



أسَّسه بين القَريب والمَعَقْ فبات والحِرْص من النفس الفَشَقْ
فى الزَرْب لو يَمْضَغ شَرْيًا ما بَزَقْ لمّا تسدّى فى خفىّ المندمَقْ
وأوفقت للرمى حَشْرات الرَشَقْ . ساوَى بأيديها ومن قَصْد اللَمَقْ
مَشْرَعَةٌ ثَلْماء من سَيْل الشدق

هكذا[١] رواه الأصمعى وابن السكّيت « والحِرْص من النفس » وعلى هذه الرواية يصحّ تفسير أبى على لأنه قال : بات هذا الصائد فى القُتْرة وهى الناموس وهى الزَرْب أيضا ، وقد أبصر وحشا فانتشرت نفسه ، يعنى انتشرت حرصا . فأما انتشار الحرص فهو عدمه يقال منه فشِق يفشَق فشقا ، ويقال أيضا فشقت الشىء أفشِقه فَشْقا إذا كسرته وهو راجع إلى هذا لأن ما تكسّر فقد تفرّق وانتشر ، ورواه ابن[٢] الأعرابى وغيره كما رواه أبو على : فبات والنفس من الحِرْص الفَشَقْ وتُخَرَّج رواية أبى علىّ على غير[٣] تفسيره ، وهو ما ذكره وفسّره سلمة عن الفرّاء عن الزُبيريّة قالت : الفَشَق أسوأ الحرص . والمَزْبَق : المدخل ، ومنه قولهم زبقتُه فى السِجْن : أى أدخلته ، والزابوقة : ناحية البيت . والأَزْق : الضيق . يقال أَزَقْتُ الشىء أى ضيّقته . والمَعْق البُعد . يقول أَسّسه بين هذين لم يُدْنِه فتَنْفِر الوحش منه ولم يُبْعِد فتَصيف[٤] سهامه ولا تدركُ الوحش . وقوله لمّا تسدّى يعنى الصائد . والمندَمَق : المدخل . واوفقتْ أى وُضع الفُوق فى الوَتَر صيّر الواو وهى عين الفعل فاءَ الفعل وكان الأصل أن يقول وأفوقتْ . والحشر الملزَّقُ القُذَ [ذ] أى أُلطف ريشُه . ويقال قوس رشيقة إذا كانت سريعة السَهْم . والرَشْق : المصدر . والرِشْق[٥] : الوجه الذى يريده . وقوله

وبَزْق بالزاى من البُزاق لغة فى البُصاق ورواية غيره بصق والأصل بَرَق مصحفا .

(١) وفى ل (فشق) أشار إلى الروايتين . (٢) وكذلك د والعينى .

(٣) وقيل الفشق المُباغتة قال الليث يُباغت الوردَ لئلا يفطَن له الصيّاد .

(٤) من المغربية أى تَعْدِل كتصوف وفى المكّيّة فتصيب مصحّفا .

(٥) بالكسر .



ساوَى بأيديها . أى الصائد حِيالَ أيديها . واللَّقَم : الطريق . وقوله مَشْرَعَةً ثَلْماء : أى حيث انثلم الوادى فالحَمير تشرع فيه وتدخل منه ، والمشرعة : الطريق إلى الماء . والشَّدَق : الميل فى الوادى .

أنشد أبو على (١/٣٨، ٣٦) :

نحن نطحناهم غداة[1] الغَرْزَيْنْ بالضابحات فى غبار النَّقْعين

ع اختلفوا فى معنى الضَّبْح فى كتاب الله عز وجل : « والعاديات ضَبْحا » . فقال أبو عبيدة : الضَّبْح والضَّبْع سواء يقال ضبح وضبع إذا حرّك ضَبْعَيْه فى مشـيه ، وقيل هو عَدْو فوق التقريب وقال قوم بل الضبح الخضيعة التى[2] تُسمع فى جوف الفرس وأنشد أبو عبيدة شاهدا على [ذلك] قوله :

وشوازبا قُبَّ البطون عوابسًا يَعْدُون ضَبْحًا

والخضيعة هى الوقيب ، وهى الوُعاق والوعيق ، والزُّعاق والزعيق ، ونقـله أبو على الزُّغاق[3] والزغيق بغين معجمة . وقال أبو عبيـدة يقال[4] من الوقيب وَقَبَ ولا فِعْلَ من الخضيعة .

وأنشد أبو على (١/٣٨، ٣٧) : إذا ما القَلَنْسَى والعمائم أُخْنِسَتْ

ع صلة هذا البيت وهو للعُجير السَلولىّ وقد تقدم ذكره (ص ٢٤) :

فجئت وخصمى يعلُـكون نيوبَهم كما صَرَفَتْ[5] تحت الشِفار جَزور

---

(١) الأمالى والمغربية غداة الغَوْرَيْن و ل (صور) الجمَيْن . (٢) وهو صوت جُردانه إذا تقلقل فى قُنْبه . (٣) فى الأصل مصحفا الرعاق والزعاق الخ وفى ل (وعق) وأرى اللحيانى حكى الوغيق بالغين المعجمة . (٤) فى المعاجم لافعل لشىء من أصوات قُنْب الدابّة إلاّ من الوقيب .

(٥) صاحت وفى البيان كما قُصِبَتْ بين الشِـفار . وأُدرجت وفى الألفاظ ٦٦٧ أُخرِتْ . وقوله إذا ما الخ أفسد التبريزى معناه لعدم وقوفه على تمام الأبيات . والبيت وظلّ فيـه إقواء . والأبيات فى البيان ١/٦٨ والحيوان ٤/١٢٥ وهى من كلمة يمكنك جمعها من غ ١١/١٥٠ والجمحى ١٣٤ والحيوان ٦/١٠٨ . والرجال ولعل مافى المغربية الرحال ويمكن الرجال .



لدى ملك يستنفض القومَ طرفُه ... له فوق أعواد السرير زئير

إذا ما القلنْسَى والعمائم أُدرجت ... وفيهن عن صُلع الرجال حُسور

وظلّ رداء العَصْب مُلْقًى كأنه ... سلا فرس تحت الرجال عَقيرُ

لو أنّ الصخور الصُمَّ يسمعن صَلْقَنا ... لرُحْنَ وفى أعْراضهنّ فُطورُ

قوله يستنفض القومَ طرفُه : أى إذا نظر إليهم أُرْعِدوا من الفرَق . ومعنى أُخنستْ أُزيلت وأُخّرت وإنما يريد الخِصام / والجدال وعنـد الخصومة ما يكشف الرجل رأسه (س ٤٠) ويسقط رداؤه لأنه يزحف للخصام ويجثو للرُكَب ويُكثر الإشارة ويُتابع الحركة ويَعْلُك الأنياب كما قال : ... فجئت وخصمى يعلكون نيوبَهم

وشبّه رداء العَصْب بالسلا لحمرته .

قال أبو على (١/٣٨، ٣٧) فى خبر بعد هذا : « وشابّ جميل الوجه ملوَّح الجسم » .

ع يقال لاحه الحزن والسقم ولوّحه إذا غيّره من هذا قوله سبحانه : « لوّاحة للبشر » أى مغيّرة محرقة . وقال ابن[1] مقبل :

عُقاب عَقَنْبَاةٌ كأنّ وظيفها ... وخُرْطومَها الأعلى بنار ملوَّحُ

والمِلْواح : الضامر ، والمِلْواح أيضا : العريض الألواح واللوح كل عظم عريض .

وأنشد أبو على (١/٣٨، ٣٧) :

سقى[2] بلداً أمست سُليمى تَحُلّه ... من المزن ما تُرْوَى به وتُسيم ... الأبيات

ع يقال سامت الماشية إذا دخل بعضها فى بعض عند الرعى ، وإنما يكون ذلك فى الخِصْب وكثرة العُشب . والسائمة : هى الراعيـة ، وسام الرجل ماشيته إذا رعاها فهو

---

(١) فى ل (عقنب) أنه للطِرِمّاح وقيـل هو لجِران العَوْد وفى (لوح) والمعـانى ٢٥٢ لجِران العَوْد وَعَقَنْباة حديدة المخالب . ولا يوجد البيت فى د الطرمّاح . (٢) الأبيات الميمية والعينية والخبر رواها الأصبهـانى (الدار ٢/٢٣٠) بسنده إلى يونس الكاتب من بعض الأعراب والبيتان الأولان فى الوفيات ١/٥٢٢ وكلمات مختارة ٤٧ والميمية أربعة فى تزيين الأسواق ١٠٧ فى خبر .



مُسِيم ولم يقولوا سائم خرج هذا من القياس ، ويقال أسام إذا كثرت سائمته وهو الذى أراد فى البيت .

وأنشد أبو على (١/٣٩، ٣٧) لذى الرُّمة : كأن عُرَى المرجان منها تعلّقت

ع صلته :

فما زلتُ أطوى النفسَ حتى كأنها — بذى الرِمْث لم تخطرُ على قلب ذاكِرِ[1]

حياءً وإشفاقا من الركب أن يَرَوْا — دليلا على مستودَعات السرائر

لميّة إذ مىٌّ معانٌ تحُلّه — فِتاخٌ فحُزْوَى فى الخليط المُجاوِرِ

إذا خَشِيتْ منه الصريمةَ أبرقت — له بَرْقةً من خُلَّب غيرِ ماطر

كأن عُرَى المرجان منها تعلّقت — على أم خِشْف من ظباء المَشاقِر

بذى الرِمث هو المكان الذى جمعهم فيه المرتبَعُ . وقوله لميّة . أى هذه الأماكن لميّة . ومعان مكان تنزله ومعان مرفوعُ فِتاخ . وتحلّه من صلة معان . وعُرى المرجان يريد خروقه التى تكون فيها السلوك . والمرجان ماصغر من اللؤلؤ وهو أشدّ بياضا وكذلك فُسّر فى التنزيل .

وأنشد أبو على (١/٣٩، ٣٨) أيضا لذى الرُّمّة :

قِفِ العَنْسَ فى أطلال ميّة فاسألِ — رسوما كأخلاق الرداء المسلسَلِ[2]

ع هذا أول الشعر وبعده :

أظن الذى يُجدى عليك سؤالُها — دموعا كتبديد الجُمان المُفصَّلِ

وما يومُ حُزْوَى إن بكيتَ صَبابةً — لِعرفان ربع أو لعرفانِ منزل

بأوّلِ ما هاجت لك الشوقَ دِمْنةٌ — بأجْرَعَ مِرْباعٍ مُرَبٍّ مُحلَّلِ

مُرَبّ أى موضع إقامة وحلول يقال رَبّ بالمكان وأربّ إذا أقام به .

---

(١) د ٢٨٤ . كأنها أى ميّة . والمَشاقر (بالقاف وفى د مصحّف) جمع مَشْقَر الرمال . وفتاخ فى الأصلين فى الموضعين بثاج . وقوله مرفوع الخ أى مَعان خبر لفتاخ .

(٢) د ٥٠١ والعينى ٤/٤٤٥ . والبيت الأخير فى الأمالى ١/١٤٥ ، ١٤٤ .

وأنشد أبو على (١/ ٣٩، ٣٨) لكُثَيِّر: فأسْحَقَ بُرداه ومَحَّ قميصُه

ع صلته:

أمنّى صَرَمتِ الحبل لمّا رأيتِنى ... طريدَ خُطوب طَوّحتْه الطوائحُ[1]

فأسحَقَ بُرداه ومَحَّ قميصُه ... فأثوابه ليست لهنّ مَضارحُ

فأعرضتِ إن الغَدْر منكن شيمة ... وفَجْعَ الأمينِ بغتةً وهو ناصح

فلا تَجْبَهِيْه وَيْبَ غيرِك إنّه ... فتًى عن دنيّات الخلائق نازح

المَضارح والموادع والمَبَاذل واحد يقول ليس له ما يتبذّل به ويصون ثيابه. وهذا من قولهم:

إلْبَسْ جديدك إنى لابسٌ خَلَقى ... ولا جديد لمن لا يَلْبَس الخَلَقا[2]

وقيل المضارح فضول الثوب. سمّيت بذلك لأنها تُضرح أى تُدفع بالأرجل والضَرْح الدفع بالرِجْل خاصّةً قال امرؤ القيس[3]:

---

(١) من هنا إلى آخر الفصل فى زيادات الأمثال. والأصلان ومجموعة (مخطوطة فيها القصيدة فى ٤٦ بيتا) طرحته الطوارح مصحفا. وفى الأمالى المضارج بالجيم مصحفا. هذا وههنا مزلة أقدام الفحول وذلك أنك ترى ل و ت عن أبى عبيد [القاسم بن سَلاّم] المضارج المباذل وأغفلت المعاجم المضارح بالحاء واستدركها عليها أبو الطيّب الفاسى وأنشد قول كثيّر نقلا عن كتاب الفرق لابن السِيْد فقال البِلْكرامى فى مستدرك ت الصواب بالجيم كما مرّ [فى ضرج]. فاقرأ واعجَبْ:

ها إن هذا موقف الجازع ... قِدْما وسُؤر الزمن الفاجع

(٢) البيت فى مجموعة المعانى ١٢٧ والبحترى ٣١٥ لعدىّ بن زيد وفى الفاخر ٢٤١ لبقيلة الأشجعى وهو من المثل «لاجديد لمن لاخَلَق له» عند أبى عبيد والمستقصى والميدانى ٢/ ١٥٣، ١٢١، ١٦٣ والعسكرى ٢١٣، ٢/ ٢٦٦. والبيت فى شفاء الغليل ٧٨ وقد ضمّن المثل مالك بن أسماء وتكلم عليه فى الكلام على الذيل (١١٢، ١١١). (٣) من كلمة طويلة له سردتها فى طرّة الخزانة ٢/ ١١٣ عن نسخة خطّيّة وخرّجتها بما لامزيد عليه ولكن الجاحظ (الحيوان ٦/ ١١١) يشك فى نسبتها إليه وتنسب منها أبيات إلى النعمان بن بشير (رض) أو عمران بن إبراهيم الأنصارى (الحلبة والسيوطى ١٦٩)



فاليد سابحة والرِجْل ضارحة والعين قادحة والبطن مقبوب

وهى أول ما يخلَق من الثوب .

وأنشد أبو على (١ / ٣٩ ، ٣٨) للعَجّاج :

ما هاج أحزانا وشَجْوًا قد شجا من طلل كالأَتحميّ أَنْهَجَا[١]

ع هذان الشطران أول الرجز وبعدهما :

أمسى لعافى الرامسات مَدْرَجا واتّخذته النائجات مَنْـأَجا

واستبدلت رسومُه سَفَنَّجا كالحَبَشىّ التفّ أو تَسَبَّجا

فى شَملة أو ذاتَ زِفٍّ عَوْهَجا

الأَتحمى موضع باليمن تُعمل فيه البرود وتُنسب إليه وهى برود عَصْب غير وَشْى وإنما شبّهه بالأَتحمىّ من أجل الخطوط التى فيه . والنائجات الرياح التى تمرّ مرّا سريعا يقال نأجت تناج نأجا والسَفَنَّجُ الواسع الخَطْو وأراد به هنا الظليم . وتسبَّجا لبِس سُبْجَة وهى ثوب أسود من صوف وقيل هو مخطّط بسواد وبياض مثل البَقِيرة تلبسه الجوارى ، وقال الأصمعى تسبّجا لبس القميص وهو بالفارسية شَبِى[٢] ، وقد صحّف أبو عبيد فى هذا الاسم فرواه السُبْحة وجمعها سِباج ثياب من جلود وإنما[٣] هى السَبْجة بالجاء المهملة والسَبْحة بالحاء ثوب من جلود وهو الذى عنى الهذلى بقوله :

ورأيت فى العمدة ٢ / ٢٣ نسبة البيت مع آخر إلى أبى دُؤاد وقيل بل رجل من الأنصار .

(١) د ٧ وأراجيز العرب ٧١ . (٢) وكذا فى ت . وأبو عبيد من المغربية بعلامة صح وفى المكية أبو عبيدة . (٣) فى ل و ت (سبج) السُبْحة بالحاء أعلى وجوّز الجيم وفى (سبح) أن لأبى عبيدة فى الكلمة تصحيفين ضم السين من هذه وجعل الجيم موضع الحاء، وثالث وهو إنشاده بيت الهذلى أيضا بالجيم . وقد وقع ابن سيده فى مثله والعجب أن ل و ت أيضا وقعا فيه فى (سبج) دون (سبح) . وأنشد التاج فى (سبج) بيت الهذلى أيضا بالجيم . والبيت لمالك بن خالد الخُناعى من أبيات أربعة يمدح بها زهير بن الأغرّ اللحيانى (أشعار هذيل ١ / ١٥٨) وتمامه :

وصَبّاحٌ ومَنّاحٌ ومُعْطٍ إذا عاد المسارح كالسِباحِ

إذا عاد المسارح كالسِباح

يريد عادت من الجَدْب مُلْسًا لانبات بها .

وأنشد أبو على (١/٣٩، ٣٨) للأعشى :

قالت قُتَيلةُ ما لجسمك شاحبا وأرى ثيابك باليَاتٍ هُمَّدا[(١)]

ع وبعد البيت :

أذللتَ نفسَك بعد تكرمة لها أو كنت ذا عَوَز ومنتظِرا غدا

أو غاب ربّك فاعترتك خَصاصة فلعل ربّك أن يعود مؤيّدا

وأول القصيدة :

أثْوَى وقَصّر ليلة ليزوّدا فمضى وأخلفَ من قُتيلةَ مَوْعِدا

يقولها لكسرى حين أراد منهم رهائنَ وفيها :

آليتُ لا نُعطيه من أبنائنا رُهُنًا فيُفسِدَهم كما قد أفسدا

حتى يُقيدكَ من بنيه رهينةً نَعْشٌ ويَرْهَنَك السِماكُ الفَرْقدَا

وأنشد أبو على (١/ ٣٩، ٣٨) : أُتيِحَ لها أُقيدرُ ذو حَشيف

هو لصخر بن عبد الله الملقّب بصخر الغيّ الهذلى يرثى بهذا الشعر ابنه وأوله[(٢)] :

صَبّاح يسقى القوم الصَبوحَ (وسَبّاح فى ل و ت تصحيف) ومَنّاح يمنح غنمه منيحة . وقد فات البكرى أن السَبْحة هذه بفتح السين والسُبْجة بالجيم للثوب الأسود بضمّها . والعَوْهج الطويل العنق .

(١) د ١٥١ — ١٥٣ والبيتان الأخيران مصحفان فيه وفى ل (رهن) والصواب كما هنا (فيفسدهم، ويقيدك) بالقاف . وقد مرّ ٢٧ ذكر بنى نعش . (٢) أشعار هذيل ١/٣٦ و بيت القالى فى الإصلاح ١/٧٨ والحشيف الثوب الخَلَق وفى الأصلين ولا العُصْمَ الأوابد مصحفا ، وعلى فرائسها خِراما مصحّفين . والثمائل يريد بها البطون وهى مواضع العَلَف . والمَلَقات جمع مَلَقة محرّكة وصُحّف فى العين بمَلْقاه بسكون اللام كأنه من (لقى) وانظر التصحيف ٤١ . والفراسن الأكارع والخِدام البياض . والبيتان ٥ و ٦ مفسّران فى المعانى ٢/٥٧ .



أرِقتُ فبِتُّ لم أذُقِ المَناما ... وليلى لا أُحِسّ له انصِراما

لَعمْرُكَ والمنـايا غالبات ... وما تُغنى التَميماتُ الحِماما

أرى الأيام لا تُبقِى كريما ... ولا العُصْمَ الأوابدَ والنَعاما

/ولا العُصم العواقلَ فى صخور ... كُسين على فَراسِنِها خِداما (س ٤١)

أُتيح لها أُقيدرُ ذو حشيفٍ ... إذا سامَتْ على المَلَقات سامَى

خفىُّ الشخص مقتـدِرٍ عليها ... يَسُنّ على ثمـائلها السِماما

قوله أقيدر تصغير أقدر وهو من الرجال القصير العنق ، ومن الخيل الذى تقع رِجلاه موضع يديه . وسامت : أى استمرّت فى سيرها . والمَلَقات : صخور مُلْس . والثميلة موضع الطعام وأصله بقيّة الطعام . ويُسَنّ يصبّ . وكذلك يُشَنّ بالسين والشين ، وقد[1] فرّق بينهما بعض أهل اللغة . فقال : السَنّ بالسين المهملة فيما لا تفترق أجزاؤه والشَّنّ بالشين المعجمة فيما افترقت أجزاؤه ، تقول سننتُ الدرع على نفسى وشننت عليهم الغارة .

وأنشد أبو على (١/٣٩، ٣٨) للمتنخِّل :

قد[2] حال دون دَرِيسَيْه مُأَوِّبةٌ ... مِسعٌ لهـا بعِضاه الأرض تهزيزُ

صلته : لو جاءنى بائس جَوْعان مهتلكٌ ... من بُؤَّسِ الناس عنه الخيرُ محجوز

قد حال دون دريسيه البيت

لبات أُسوةَ حَجّاج وإخوته ... فى مالنا أو له فضل وتعزيز

وفيها يقول :

لا درَّ دَرّىَ إن أطعمت نازلَكم ... قِرْفَ الحَتِىّ وعندى البُرُّ مكنوز

قوله تعزيز من قولهم هذا أعزّ من هذا أى أفضل منه . قال الأصمعى[3] : ليس للعرب

---

(١) هـذا كله من كامل المبرّد . (٢) فى ل (هزز ومزز و برر وحتـا) . والقِرْف اللِحاء والحَتِىّ ردىء المُقْل . والأبيات من كلمة فى ١١ بيتا فى نسخة د رقم ٢ . وفى المغربية وله فضل .

(٣) الشعراء ٤١٦ .

زائيّة أفضل من قصيدة الشمّاخ ، ولو طالت قصيدة المتنخِّل لكانت خيرا منها ، وقد تقدم (٣٤) نسب المتنخّل ويكنى أبا واثلة وحجاج وإخوته بنوه .

وأنشد أبو على (١/ ٤٠، ٣٨) لتأبط شرًّا

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجوز عليها هِدْمِلٌ ذات خَيْعَل

ع قبله :

ومَرْقَبَةٍ يا أمَّ عمـــرو طِمِرَّة مذبذَبَةٍ فوق المراقب عَيْطل[1]

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجوز عليها هِدْمُها ذات خَيْعَل

هكذا رواه أبو عبيـدة هِدْمها والهِدْم الثوب الخَلَق . وقوله : مذبذبة يعنى مشرفة والذبذبة التعلّق والاضطراب كأنها من طولهـا وإشرافها معلَّقة أو متعلِّقة فوق المراقب ويروى مذبذَبة بالفتح . وقوله : من جُثوم أى من بُروك وكُمون ورواية أبى عبيدة من جَثوم بفتح الجيم وقال : هو من جَثَمْتُ الطائرَ والتراب إذا جمعته . والخَيْعَل قميص قصير من أدم يخاط أحد جانبيه ويُترك الآخر .

واسم تأبّط شرّا ثابت بن جابر بن خالد[2] بن سـفيان أحد بنى فَهْم بن عمرو بن قيس بن عيلان يكنى أبا زهير . وقال ابن الأعرابى : هو أحد[3] غِربان العرب . وإنما لُقِّب[4]

---

(١) البيتان فى ل (هدمل وجثم) وقـد اختلف تفسيره لجثوم قال مَرّة من جُثوم أى من نصف الليل وعن ابن برى الجُثوم جمع جاثم أى نهضت إليها من بين جماعة جُثوم وأخرى الجَثوم (بالفتح) الأكَمَة.

(٢) خالد . زيادة فى الأصلين لم أجـده لغيره وانظر غ ١٨/ ٢٠٩ والأنبارى ١ وخ ١/ ٦٦ و ت (ابط) وقالت أمّه أو اخته ترثيه :

وَيْلُمِّ طِرْف غادروا بِرَخْمـانْ بثابت بن جابر بن سُفيانْ

وكذا فى أشعار هذيل ج ٢ تحت الرقم ٧٦ . وتمام نسبه ..... سفيان [بن عَمَيْثَل] بن عدىّ بن كعب بن حرب (وقيل حزن) بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان .

(٣) أو أغربة وانظر لهم الثمار ١٢٥ و ٨١ والشـعراء ١٣١ وخ ٢/ ٣٧٣ . وفى القاموس أحد رآبيل العرب جمع رئبال وهو الذى ولدته أمّه وحده .

(٤) وفى تلقيبه أقوال أربعة أو أكثر فى



تأبط شرًّا لأن أمّه رأته قد وضع جَفيرَ سهامه تحت إبطه وأخذ القوس فقالت : لقد تأبّط شرًّا ، وقال أبو عَمْرٍو : لُقّب بذلك لأنهم زعموا أنه قتل الغُولَ ثم جاء بها فى جوف الليل إلى أصحابه وألقاها عندهم من تحت حِضْنه فقالوا له : لقد تأبّطتَ شرا . فقال فى ذلك جابر :

تأبّط شرا ثم راح أو اغتدى   يطالع غُنْماً أو يُسِيف إلى ذَحْل[١]

ويروى :   يوائم غُنما أو يُسِيْف إلى ذَحْل   وقيل إن أُمّه قالت له : مالك لا تأتينا بشىء كما يفعل إخوتك فصاد أفاعى وأتاها بها فقلن لها ما جاءكِ به متأبِّطا . فقالت شرّا .

وأنشد أبو على (١/ ٤٠، ٣٨) للكُميت :

فأصبح باقى عيشنا وكأنه   لواصفه هِدْمُ الخِباء المُرَعْبَلُ   البيتين

ع (لم يقل[٢] المؤلف هنا شيأ)

وأنشد أبو على (١/ ٤٠، ٣٨) لشاعر قديم :

وعاذلة هبّت بليل تلومنى   ولم يغتمِزْنى قبل ذاك عَذولُ

قال المؤلف : هذا الشعر لبعض[٣] بنى فزارة ورأيت عن أبى تمّام فى نوادر ابن الأنبارىّ بخطّ أبى على ومن هناك نقله وعنه رواه : ولم تغتمزنى قبل ذاك عَذول بالتاء . والاغتماز

---

(١) فى غ قال يُوائم يوافق و يسيف خ ١/ ٦٦ وغ ١٨/ ٢٠٩ وت (ابط) والتيجان ٢٤٢ . كذا فى الأصلين يعتدى ، إلا أنى أرى الصواب يشيف بالمعجمة وفى المعانى ٢/ ١٣٢ ب لأبى خراش : لادركَ ذحلا أو أُشِيف على غُنْمِ . (٢) البيتان فى ل (ربع) بتصحيف والثانى فقط فى ت .

(٣) الأبيات فى الحماسة ٣/ ١٠١ خمسة من آخرها لبعض الفزاريين وفى طرّة نسخة باريس من الأمالى ١١ قال أبو الحجّاج هو هذيل بن ميسر الفزارى وعند العينى ٣/ ٤١٢ والسيوطى ٢٩٩ وشواهد الكشاف ٥٤ لمويال بن جهم المذحجىّ أو مبشّر بن هذيل الفزارى وهذا كأنه عكس المذكور وفى شرح المضنون ٦٠ للشَمْخىّ رجل من فزارة وهى عن أحمد بن عبيد الله لشاعر قديم عند الحصرى ٢/ ٦١ ومن غير عزو فى البيان ٣/ ١٢٣ ولأبى العيناء فى الأدباء ٧/ ٧٢ ثم وجدت المرزبانى ١٦٠ أورد أربعة أبيات ١٣ و ٩ — ١١ مما عند القالى ونسبها لمبشّر بن الهُذيل الفزارىّ وهو الصواب فى اسمه وهو الشَمْخى وورد اسمه فى ل (قرد ، حمر ، شوه) كما دلّنى عليه م كرنكو .

الاستضعاف ونخطه هناك : فلا تَتْبَعى [١] العينَ الغويّةَ . ونخطه فإننى له بالخصال الصالحات وصول . وروى أبو تمام : ولا خير فى حسن الجسوم ونُبلها . وقوله : فلا تتبعى العين الغويّة أى لا تَتْبَعِىْ عينَكِ فيما تَبعَثُكِ عليه من النظر إلى ذوى المناظر فرُبَّ مَنْظَرٍ لا حَسَب له ولا غَناء عنده وفيه :

فان لا يكن جسمى طويلا فإننى [٢] له بالفِعال الصالحات وَصولُ

قال محمد بن الحسن الزُبيدى : الجيّد الفِعال بكسر الفاء جمع فَعْلة بفتح الفاء ولذلك قال الصالحات ولكن الرواية الفَعال بالفتح .

وأنشد أبو على (١/٤١، ٣٩) لابن الرُوميّ : وذَخرتُه للدهر أعلم أنه

ع هو على [٣] بن العباس بن جُريج الرومى وجُريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور أبى جعفر وكان على يتشيّع للطالبيّين ويبغض مواليه وهذا الشعر يرثى به محمد بن نصر بن بَسّام . ومن مختاره :

أودى محمدُ بن نصر بعد ما ضُربت به فى فضله الأمثال

مَلِك تنافست العُلى فى عُمره وتنافست فى يومه الآجال

منْ لم يُعاينْ سَيْرَ نعش محمد لم يدر كيف تُسَيَّر الأجبال

وذَخرتُه للدهر أعلم أنه كالحِصْن فيه لمن يؤول مآل

وتمتّعت نفسى برَوْح رجائه زمنا طويلا والتمتع مال

ورأيته كالشمس إن هى لم تُنَلْ فضياؤها والرفق منه يُنال [٤]

لهفى لفقدك يا محمد إنّه فُقِدَتْ به النَفَحاتُ والأنفال

---

(١) الأصلان فلا تبتغى فى الموضعين . (٢) الأصل فانه مصحفا .

(٣) ترجم له فى الوفيات ١/٣٥١ وابن بسام هذا هو أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بَسّام . والأبيات عند الشريشى ٢/١٣٩ . (٤) منه أى من الضياء وعند الشريشى ، فالرفق منها والضياء يُنال . وعند الحصرى ٤/١٦٨ فالنور منها والضياء .



بالله أُقْسِم أن عمركَ ما انقضى ··· حتى انقضى الإِحسان والإِجمال

وقوله : من لم يعاين سير نعش محمد هذا المعنى أول من نطق به ابن[١] المعتزّ فى رثائه عبيد الله بن سليمان قال :

قد استوى الناس ومات الكمالْ ··· وصاح صَرْفُ الدهر أَيْنَ الرجالْ

هــذا أبو القاسم فى نعشه ··· قوموا أُنظروا كيف تزول الجبالْ

وتلاه ابن الرومى بقوله هذا وتلاهما الرضى[٢] فقال فى رثائه الصاحبَ :

أكذا المنون تقطِّر الأبطالا ··· وكذا الزمان يضعضع الأجبالا

جبل تسنّمت البلادَ هِضابُه ··· حتى إذا مــلأَ الأقالمَ زالا

وقوله ورأيته كالشمس إشارة إلى أنه لم يُفِدْ من نَيْله[٣] شيأ وشبيه به قول أبى تمام[٤] :

وآسَى على جَيحان لو غاض ماؤه ··· وإنْ كان ذَوْدًا غيرَ ذَوْدِىَ ناهِلُه

وأنشد أبو على (١/٤١، ٣٩) لسَعيد بن حُمَيْد :

أهاب[٥] وأستحيي وأرقُبُ وعدَه ··· فلا هو يَبْداني ولا أنا أسأل

هو الشمس مَجراها بعيد وضوءها ··· قَريب وقلبي بالبعيــد موكَّل

ع هو سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان ، وكان يقول إنه مولى بنى سامة بن لؤيّ ويكنى سعيد / أبا عثمان وهو كاتب شاعر فصيح كان (ص ٤٢)

---

(١) رأيت أبا علىّ الحاتمى نسبهما إلى على بن نصر بن بَسّام الأدباء ٦/٥١١ ومثله عند البلوى ٢/٥٦٨ ومحاسن البيهقى ٢/٣٦ ولابن المعتزّ فى العمدة ٢/١٢٠ والوفيات ١/٣٠٣ . وبعدهما :

يا ناصر الملك بآرائه ··· بعدك للملك ليالٍ طوالْ

ولم أجدها فى ديوانه . كان فى المكية ابن المعتز ولكن فى المغربية ابن بسّام .

(٢) د .... (٣) فى المغربية من قِبَلِه . (٤) د ٣٣٩ . (٥) الحصرى ٤/١٦٨ لها والأبيات فى معناها . وأخبار سعيد فى غ ١٧/٢ والمروج (المستعين) .

أبوه حميد شاعرا أيضا . وقد كرّر سعيد معنى هـذا الشعر فى أشعاره فقال : وقد دخلت عليه فَضْلُ الشاعرةُ فسألها أن تقيم فاعتذرت :

تُقرِّبُنا[1] الآمال ثم تعوقها مُماطلةُ الدنيـــا بها واعْتِلالُها
فأصبحتِ كالشمس المنيرة ضوءها قريب ولكن أيْنَ منَّا منالهـا

وقد كرّر الشعراء هذا المعنى فقال البحترى[2] فى المديح :

دنوتَ تواضعا وبَعُدت قدرا فشأناك انْحـــدار وارْتفاع
كذاك الشمس تَبْعُدُ أن تُسامَى ويدنو الضوء منهـا والشُّعاع

ومما يجانس هذا فى المعنى قول على بن الجهم :

وقلن[3] لنا نحن الأهلّة إنما نضيء لمن يسرى إلينا ولا نَقْرِىْ
فلا بَذْلَ إلاَّ ما تزوَّدَ ناظـــرٌ ولا وصلَ إلا بالخيال الذى يسرى

وأنشد أبو على (١/٤١، ٣٩) لامرأة :

يا من بمَقْتَـلِهِ زُهَى الدهرُ قد كان فيكَ تَضَاءَلَ الأمرُ[4]

ع قولها زُهَى : تريد زُهِىَ لغة طائية ، والمعنى أن الزمان زُهى وانتَخَى بإصابته غِرَّةً من هذا الميّت لأنه كان يجير على الدهور ويكفى خطوبه ويدفع مكروهه ويصرف صروفه ، فكأن ذلك عنادٌ بينهما وتضادٌّ من أمرهما ، وقد بيّن هذا بعض[5] الشعراء فقال :

---

(١) غ ١٧/٥ تقرِّبها . والأبيات عنده خمسة . (٢) د .... (٣) من كلمته الشهيرة التى أولها وقد طبعت :

عيونُ المَها بين الرُّصافة والجَسْر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

ويأتيان ١٢٥ . (٤) الأبيات والخبر بسند صاحب المصارع ١٤١ إلى القالىّ . وفيـه وفى الأمالى بمُقْلته بدل بمَقْتَلِه مصحفا . (٥) هو أبو الحسن محمد بن عمران يعقوب (كذا) الأنبارى كما فى الوفيات ٢/٦٣ مع تمـــام القصيدة والخبر ونزهة الجليس ١/٢٠٥ والنويرى ٥/٢٣١ وأسرار البلاغة ٢٨١ ومعانى العسكرى ٢/١٧٩ وفى روضة الأدب للشهاب الحجازى طبعة بومباى ص ٢١ أنها



أسأتَ إلى النوائب فاستثارت ... فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنتَ تُجير من صرف الليالى ... فصار مُطالِبًا لك بالتِراتِ

[والأصل[1] فيه قول أبى نواس فى آل بَرْمَك :

لم يظلم الدهرُ إذ توالت ... فيهم مُصيباته دِرا كا
كانوا يُجيرون من يُعادى ... منه فعاداهم لذا كا]

ولله درّ أبى الطيّب[2] فى قوله :

تُفيت الليالى كلَّ شىء أخذتَهُ ... وهُنَّ لِمَا يأخُذْن منك غوارم
إذا كان ما تَنويه فعلا مضارعاً ... مضى قبل أن تُلقَى عليه الجوازم

فجعل الممدوح والزمان كقِرنين متساجلين وجعل للمدوح الغلبة والفُلْجَ . وأما قولها : زعموا قُتلتَ وما لهم خبر فانها تعنى أصحابه الذين غادروه ونَجَوْا واعتذروا فى قتله ، وزعموا أنهم لم يكن لهم خبر بأمره وقولها : وإذا رقدت فأنت منتبِهٌ تريد يقظته وشهامته كما قال تأبّط شرا

إذا حاص عينيه كَرَى النوم لم يزل ... له كَالِئٌ من قلب شيحان فاتكِ[3]

وقولها : وإذا انتبهت فوجهك البدر لأن المعهود فى وجه الهابّ من نومته العبُوس والبُسور والكَسَل وقلّة النشاط .

وأنشد أبو على (١/ ٤١ ، ٤٠) شعرا فيه :

وقد سردها لمحمد بن محمد بن بُنان الأنبارى أبى طاهر ابن أبى الفضل الكاتب المصرى المولود ٥٠٧ هـ والمتوفى ٥٩٦ هـ وهو غلط لا يُجنح إلى مثله . وفى اليتيمة ٢/ ١٣٩ وقد سردها أنها لأبى بكر محمد ابن أبى محمد القاسم المعروف بالأنبارى وهذا الغلط إحدى طامّاته . (١) هذا من حاشية المغربية أُدرجت فى المكية سهوا تبعناه . (٢) الواحدى ٢٥٦ ، ٥٥٠ والعكبرى ٢/ ٢٦٧ . وتفيت . أى أنت والليالى مفعوله الأوّل . (٣) من كلمة تأتى ١٨٧ .

قوم تَخَيَّرَ طيبَ العيش رائدُهم   فأصبحوا يُلْحِفون الأرضَ بالحُلَل

هذا كقول[1] طرفة :

فاذا ما شربوها وانتشَـــوْا   وهبوا كلَّ أمونٍ وطِمِرّْ

ثم راحوا عَبَق المسك بهم   يُلْحِفون الأرضَ هُدّابَ الأُزُرْ

وقال آخر[2] :

أيّامَ أُلْحِفُ مِئْزرى عَفْرَ المَلا   وأَغُضّ كُلّ مرجَّل ريّان

وقال عروة[3] المرّار أبو هانئ بن عُروة :

أُرجّل جُمّتى وأجُرّ ذَيْلى   وتَحْمِلُ شِكّتى أفْق كُمَيْتُ

أُمشّى فى سَراة بنى غُطَيف   إذا ما سامنى ضَيْم أَبَيْتُ

ودخل هانئ على معاوية رضى الله عنه وهو لا يعرفه وكان نذر دمَه لإجارته كثيرَ بن شهاب المَذْحِجىَّ ، وكان معاوية ولّاه خراسانَ فاختان مالا كثيرا وهرب واستجار بهانئ فأجاره ، فقال معاوية لهانئ : من أنت ؟ قال : أنا هانئ بن عروة . قال : ليس هذا يوم يقول فيه أبوك : ارجّل جُمّتى البيتين قال هانئ : أنا اليوم أعزّ منى ذلك اليوم . قال : بم ذلك ؟ قال : بالإسلام يا أمير المؤمنين . قال : أين كثير بن شهاب ؟ قال : عندى يا أمير المؤمنين .

---

(١) د من الستة ٦٢ والمختارات . (٢) هو أبو العَمَيْثَل عبد الله بن خُليد الأعرابىّ صاحب عبد الله بن طاهر والبيت فى ل (غضض) . (٣) البيتان يوجدان فى قصيدة طويلة لعمرو بن قِعاس ويقال قنعاس بن عبد يغوث بن مخدش (خ ١/٤٦١ وفى رسالة ابن الجراح ٥٥ بن محرّش) بن عَصَر بن غَنْم بن مالك بن عوف بن منبه بن غُطَيْف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادى . ومن ولده هانىء بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل فى خبر . فتبيّن أن نسبتها إلى عروة وهم . و بعض القصيدة فى خ ١/٤٥٩ والسيوطى ٧٧ والبلدان (غمرة) . والخبر كما هنا فى العقد ١/٧٠ والكامل ٧١ ، ١/٦٠ وعلى نهج آخر أيضا . وتمام كلمة ابن قِعاس فى الاختيارين رقم ٣٦ فى ١٢ بيتا عن الأصمعى .



قال : انظر ما اختانه نخذ منه بعضا وسوّغه بعضا . هذا كان مذهب العرب وبه كانوا يتمدحون حتى جاء [الله] بالإسلام . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار فى النار. فصار الفضل[1] فى التشمير . وقوله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار فى النار إنما ذلك لمن يسحبه خُيَلاء وكِبْرًا ، كما روى موسى بن عُقبة عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من[2] جرّ ثوبه خُيَلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إن أحد شِقَّىْ إزارى ليسترخى إلاّ أن أتعاهد ذلك منه ، فقال صلى الله عليه وسلم : لستَ ممن يصنعه خيلاء . خرّجه البخارى وغيره . وكانت إزرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف سُوقهم والقميص فوق ذلك . وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيّوب قال : كانت الشهرة فيما مضى فى تذييلها ، والشهرة اليوم فى تقصيرها ، وأبيح للمرأة إسبال الإزار وأن ترسله من ورائها ذراعا لئلا ينكشف قدماها عند المشى . وروى أن عبد الله بن الزُّبير قاتل يوم أُصيب حتى بقى وحده . فقالت له امرأته : ألا أخرج فأقاتل معك فأنشدها[3] :

كُتب القتل والقِتالُ علينا وعلى الغانيات جَرُّ الذيول

وخرج هشام وهو سُوْقة إلى بيت المقدس فمرّ بدمشق فلقيه محمد بن الضحّاك بن قيس الفِهْرى وهو واليها يومئذ وعلى هشام ثياب يَجُرّها . فقال له : أما رأيت أمير المؤمنين عبد الملك ؟ يعرِض له بجرّ ثيابه . فقال هشام : بلى . قال : فكيف رأيته . قال : مهجّرا مشمّرِا قال : فما بالك أنت ؟ قال : فعلت هذا لقول الشاعر :

قصير الثياب فاحش عند بيته وشرّ قريش فى قريش مُرَكّبا[4]

---

(١) الفضيلة . (٢) الحديث مروى فى الكتب الستة ومسند أحمد .

(٣) لابن أبى ربيعة فى د لبسيك ٢٤١ والأبيات قيلت فى قتل مصعب لعمرة بنت النعمان بن بشير امرأة المختار كما فى غ ٨ / ١٣٣ والطبرى مصر ٧ / ١٥٨ والعقد ٤ / ١٧١ والكامل ٥٨٢ ، ٢ / ١٥٩ وللبيت خبر مستطرف فى المروج لامرأة خارجية مع بعض الوُلاة .

(٤) البيت فى الحيوان ٦/١٧٤ بتصحيفات وفيه : قصير يد السِربال يمشى معرّجا وشرّ الخ .



يعرّض له بأن أباه الضحاك هُجى بهذا الشعر .

وأنشد أبو على (١/٤٢، ٤٠) :

سأشكر عَمرًا ما تراخت مَنِيّتى أيادىَ لم تُمْنَنْ وإن هى جَلَّتِ الأبيات

ع الشعر[١] لأبى الأسود الدؤلى وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص فبينا هو يحدّثه إذ ظهر كُمُّ قميصه من تحت جُبّته وبه خَرْق ، فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال هذا الشعر . وقال الليثى : الشعر لمحمد بن سعيد مولًى . وذكر على بن الحسين أن الشعر لعبد الله بن الزَ بِيْر الأسدىّ وأنه أتى عمرو بن أبان بن عثمان فسأله فقال لوكيله اقترِض لنا مالًا فقال : ما يعطيناه التُجّارُ . فقال : أَرْبِحْهم فاقترض ثمانية آلاف باثنى عشر ألفا فهو أوّل من تعيّنَ[٢] فقال فيه ابن الزَ بِيْر: سأشكر عمرا ما تراخت منيّتى الأبيات وقوله: رأى خَلّتى من حيث يخفى مكانها كان رأى / تحت ثيابه ثوبا رثًّا . وأما الشعر الذى (ص ٤٣) لأبى الأسود فى هذا المعنى بلا اختلاف فقوله :

كساكَ ولم تَستكسِه فشكرتَه أخ لك يعطيك الجزيل وياصِر

وإنّ أحقّ الناس إن كنتَ مادحا بحمدِكَ مَنْ أعطاكَ والعِرض وافر

---

(١) المعروف أنه لغيره ولا يوجد فى ديوانه وهو عبد الله بن الزَ بِيْر الأسدى (غ ١٣/٣٣ وعنه المعاهد ٢/١٠٥ وخ ١/٣٤٥) أو إبراهيم بن العباس الصولى (مجموعة المعانى ٩٦ والأدباء ٥/١٥٨ والوفيات ٢/٢٤٧) . وهو فى الحماسة ٤/٦٩ من غير عزو فقال الأسود إنّه لعمرو بن كُمَيْل فى عمرو بن ذكوان وكان رأى عليه جُبّة بلا قميص . وقال النمرى هو لرجل ويقال هو محمد بن سعيد الكاتب يقوله فى عمرو بن سعيد بن العاص وفى رسائل الجاحظ (٢٣ مصر ١٣٢٤ هـ) لمحمد بن سعيد وهو رجل من الجُنْد . وترى فيها أسماء رجال قيل فيهم وهم مختلفون وأخبارا مستطرفة . وهو من غير عزو فى الكامل ١٢٣ ، ١/١٠٢ . وعند المرزبانى ١٢٦ لمحمد بن سعد (كذا) الكاتب قال هو تميمى بغدادىّ والثلاثة بغير عزو فى العيون ٣/١٦١ . (٢) استقرض بالربَى من العِيْنة .



ويروى : والوجه[١] وافر . وكان من خبر هذا الشعر أن عبيد الله بن زياد وقيل[٢] المنذر بن الجارود رأى على أبى الأسود مقطعةً يطيل لُبْسَها . فقال له فى ذلك فقال : « رُبَّ[٣] مملوك لا يستطاع فراقُه » فصارت مثلا فأهدى إليه ثيابا . فقال أبو الأسود الشعر .

وأنشد أبو على (١/٤٢ ، ٤١) :

إنى حَمِدتُ بنى شيبان إذ خَمَدتْ ... نيرانُ قومى وفيهم شُبّت النارُ ... الأبيات

ع الشعر ليزيد[٤] بن حمار السَّكونى . وقوله إذ خمدت نيران قومى : يريد نار الحرب لمدافعتهم عنه ، ويحتمل أن يريد نار القِرَى لمّا ذكر المَحْلَ فى البيت الثانى . وقوله حتى يكون عزيزا من نفوسهم : يريد كأنه من عِزّته من نفوسهم أى منهم لا جارٌ لهم أو أن

---

(١) كما رواه البحترى وغيّره المتحذلق لويس شيخو فى طبعته إلى « والعرض » وقد أفسد كتابه وحمل عليه من الأغلاط وهى ألوف ماهو براء منه هو ونُسّاخ كتابه .

(٢) وقيل عبيد الله ابن أبى بكرة نُفيع بن الحارث بن كلَدَة الثقفى . ويوجدان فى د رقم ٧٠ ص ٣٩٣ (مجلة فيناج ٢٧ سنة ١٩١٣ م عن نسخة مكتبة مُراد مُلاّ) وهما مع الخبر فى غ ١١/١١٨ والبحترى ٢٢٠ والتصحيف ٩٣ والعقد ١/١١٩ والوفيات ١/٢٤١ و خ ١/١٣٨ والدرة ٧١ الخفاجى ١٥٦) وفى التصحيف (وعنه الدرة وخ) قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اجتمع ابن الأعرابى وأبو نصر أحمد بن حاتم فتجاذبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر خبر أبى الأسود مع عبيد الله بن زياد فأنشد أبو نصر يأْصِرُ يريد به يعطِف فقال ابن الأعرابى وناصر . فقال أبو نصر :

ومرسل كلّما يبغى النجاة به ... فكان فى حتفه من أوكد السبب

دعنى ياهذا بيأصرى وعليك بناصرك اه فجعله من تصحيفات ابن الأعرابى غير أن كثيرا من المذكورين جعلوها روايتين .

(٣) ويروى رب مملول كما فى المغربية أيضا وهو الوجه والمثل عند الميدانى ١/٢٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٨٠ والوفيات ١/٢٤١ . وهذا الفصل منقول عن اللآلى فى زيادات الأمثال .

(٤) عن الحماسة ١/١٥٩ وعنه عند المرزبانى ١٧١ ب . قالوا والصحيح أنه عدىّ بن يزيد بن حمار بن عَبّاد بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن سَكون . وعدىّ هو الجَوْن جاهلىّ كان نازلا فى شيبان .



يَبِنَّ جميعا : يريد موفور المال مجتمِعَه وهو مختار لفراقهم لا من ضَيْم لَحِقه منهم ولا إخفارٍ لذمَّته فيهم .

وأنشد أبو على (١/٤٢، ٤١) :

نزلتُ على آل المهلَّب شاتيا غريبا عن الأوطان فى زمن المَحْل
فما زال بى إحسانهم وافتقادهم وبِرُّهمو حتى حسبتهمو أهلى

ع هذان البيتان لأبى الهندىّ[١] وهو عبد الملك بن عبد القدّوس بن شَبَث بن رِبْعِىّ الرياحى ، وقال على بن الحسين اسمه غالب بن عبد القدوس شاعر إسلامىّ وقد أدرك أوّل الدولة الهاشمية وقيل بل الشعر لبُكَير بن الأخنس بن شهاب .

وذكر أبو على (١/٤٣، ٤١) قول الأعرابى فى صفة الفرس : وإذا استدْبَرَ فهِقْلٌ خاضب .

قال المؤلف : تشبّه الخيل بالسباع لسَعَة أُهُبِها وشدّة وَثْبِها وبالظباء لطول أعناقها وجمالِ مَقادمها وعُرْىِ قوائمها وتحديد عراقيبها وأُطُرِها قال الشاعر :

إذا ردّ البصير الطرفَ فيها رأى خَلْقَ الظباء مع السباع

وقال الأجدع[٢] الهَمْدانى :

والخيل تنزو فى الأعنّة بيننا نَزْوَ الظباء تُحُوِّشتْ بالقاع

وقال امرئ القيس[٣] :

كتَيْس ظباء الحُلَّب انفرجت له عُقاب تدلّت من شماريخ ثَهْلانِ

وتُشبّه بالظباء أيضا لأن الظبى إذا مشى كأنه ينصبّ إلى ما بين يديه وكذلك الوَعِل قال الشاعر :

---

(١) كذا عند المرتضى ٤/٢٠٢ ونسبهما الجاحظ فى البيان ٣/١١٩ لبُكَيْر بن الأخنس وهما من غير عزو فى الحماسة ١/١٦٠ . ويأتيان فى ص ١٧٩ ويترجم فى ص ٥١ أبا الهندىّ .

(٢) مرّ ص ٢٩ . (٣) د من الستة ١٦١ ، والقوافى مطلقة .



يبكون نَضْلة بالرماح على ... جُرْدٍ تَكَدَّسُ مِشيةَ العُصْم[1]

وقال مهلهل[2] :

وخيل تَكدَّسُ بالدارعين ... مشى الوعول على الظاهرَهْ

وأما تشبيهها بالنعام فأكثر ما تشبه بنعامتين متتابعتين لأنه إذا مشى ارتفعت عنقُه مرّة وعَجُزُه أخرى . وكذلك النعامتان إذا مشت المتقدّمة ارتفع الصدر وإذا مشت المتأخّرة ارتفع العجز . قال أبو دُؤادٍ[3] :

يمشى كمشى نعامتين ... تُتابِعان أشقَّ شاخصْ

وقال آخر[4] :

يمشى كمشى نعامة تَبِعتْ ... أخرى إذا هى راعها خَطْب

---

(١) البيت فى المعانى ٣٧ .   (٢) فى ل (كدس) عَبيد أو مهلهل فان صحّ أنه لعَبيد فانه من كلمة أخلّت بها طبعة د ويوجد منها بيتان فى الألفاظ زائدان ص ٢٧٩ :

ألا أيها الملك المرسل الـ ... ـمتوافى وذو الأمر والنائره

هل لك فينا وما عندنا ... وهل لك فى الأُدْم الوافره

وخيل البيت : يخاطب امرأ القيس . يريد الأُدْمَ من الإبل يتهكّم به . والظاهرة ماارتفع من الأرض وبيت آخر فى الاتقان ١ / ١٣٢ سنة ١٣١٧ هـ فى حديث نافع بن الأزرق :

صبحنا تميما غداة النسا ... ر شهباء ملمومةً باسره

وهو لمهلهل فى المعانى ٣٧ و ٢ / ٥٨ وبغير عزو فى الحيوان ٦ / ٩٨ مصحفا .

(٣) وقبله فى الجمهرة ٣ / ٥٠٦ و ل و ت (مصّ) وتكلم عليها فى المعانى ٢ :

ولقد ذعرتُ بناتِ عمّ ... المُرْشِقات لها بَصابصْ

بمجوَّف بَلَقاً وأعـلَى لونِه وَرْد مُصامِصْ

يمشى الخ يريد البقر وهى بنات عم الظباء المُرْشِقاتِ وهى التى تمدّ أعناقها . وبصابص حركة الأذناب . والمجوّف الذى بلغ البَلَقُ بطنَه . والمُصامِص الخالص من كل شىء .   (٤) هو أبو دُؤادٍ الإيادى نفسه وقبله (الحيوان ١ / ١٣٣ و ٤ / ١١٠) :



ومثل قول الأعرابى إذا استدبرته فهقّل خاضب إلى آخره قولُ الآخر ، وقد سئل أى الخيل أجود . فقال : الذى إذا استقبلتَه قعَدَ ، وإذا استدبرته وَرَدَ ، وإذا استعرضتَه أُطّرد . وسأل المهدى معن بن درّاج . أىّ الخيل أفضل ؟ فقال : الذى إذا استقبلتَه قلت نافر ، وإذا استدبرتَه قلت زاخر ، وإذا استعرضته قلت زافر . ولاستحسانهم ســـعة جلودها يقول أبو الطيب[1] رحمه الله :

وعينى إلى أُذْنَىْ أغرّ كأنه ... من الليل باقٍ بين عينيه كوكبُ
له فَضْـلة عن جسمه فى إهابه ... تجيءُ على صدر رحيب وتذهب

وقال الجعدى[2] :

ولَوْحَا ذِراعين فى بِرْكَة ... إلى جُؤجؤ رَهِلِ المَنْكِبِ

وأنشد أبو على (١/٤٣ ، ٤١) لحسّان[3] :

لعمركَ إنَّ إلَّكَ من قريش ... كإلِّ السَّقب من رَأْل النعام

ع هذا أول الشعر وبعده :

وأنت منوَّط فيهم هجين ... كما نيط السرائح بالخِدام

يقوله لأبى سفيان الحارث بن عبد المطّلب . والسرائح القِدّ . وقد زعم بعضهم أن هذا الشعر يقوله حسّان لعُقْبة ابن أبى مُعيط ابن أبى عمرو بن أُميّة وذكروا أنه كان لِزِنْية ولذلك قال له عُمر[4] حين أمر رسول الله بضرب عُنقه فقال : أأُقتل من بين قريش [صَبْرًا] فقال

كالسِّيْد ماالستقبلتَه وإذا ... وَلَّى تقول مُلَمْلَمٌ ضَرْبُ
لامٌ إذا استعرضتَه ومشَى ... متتابعا ماخانه عَقْب

ولام شديد ويقال لأْم مهموزا . والعَقْب الجَرْى بعد الجرى .

(١) الواحدى ٢٩٧ ، ٤٦٢ والعكبرى ١/١١٣ . (٢) فى المعانى ١٢١ والاقتضاب ٤٥٣ . (٣) د ليدن ص ٩٠

(٤) انظر السيرة ٤٥٨ والروض ٢/٧٧ .



عمر[١] : « حَنَّ قِدْحٌ ليس منها » فقال : مَن للصِبْية يا محمد ؟ فقال : النـار . فولده يُعرفون بصِبْية النار . وقد قيل فى نَفْى عُقبة عن نسبه غيرُ هذا وإن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال له : وهل أنت إلاّ يهودىّ من صفورية . على ما يأتى بعدُ (١٦٤) . وقد عاب ناس على حسّان هـذا البيت وقالوا إنه أراد التبعيد فذكر شيئين قد يتشابهان من وجوه ألا تسمع قول الشاعر[٢] :

كمثل نعامة تُدْعَى بعيرًا تَعاظَمُهُ إذا ما قيل طِيْرى

وإن قيل احمِلى قالت فإنّى من الطَيْر المُرِبَّةِ بالوُكور

وحسّان لم يرد التبعيد كما ظنّ هذا المنتقِد وإنما أراد تضعيف نسبه فى قريش وأنه حين وجد أدنى سبب اعتزى إلى ذلك النسب .

وهو حَسّان بن ثابت بن المنـذر[٣] الأنصارى يكنى أبا الوليد . قال القُتَبى[٤] ويكنى أيضا أبا الحُسام . وقال غيره إنما كان يلقّب الحسام وجرت عليه فى الإسلام . وأمّه الفُريعة خزرجية غلبت عليه ، وهو جاهلى إسلامى متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لجُبْنه . عاش فى الجاهلية ستّين سنة وفى الإسلام ستين سنة / ومات فى خلافة معاوية . واتّفقت العرب على أن أشعر أهل المَدَر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف (س ٤٤)

---

(١) مثل يأتى ١٦٤ وهو فى الميدانى ١ / ١٦٩ ، ١٢٩ ، ١٧٥ والعسكرى ٩٧ ، ١ / ٢٤٨ والمستقصى والمَيْسِر ١٠٥ والقالى ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٠ والروض ٢ / ٧٧ (٢) هو أبو معمر يحيى بن نوفل اليمانى والأبيات ثمانية أو أكثر راجع البيان ٢ / ١٤٠ والطبرى مصر ٨ / ٢٤١ وابن أبى الحديد ٢ / ٤١ .

(٣) المنـذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجّار و باقى النسب فى غ ٤ / ٢ وحواشى د ص ٩ . (٤) الشعراء ١٧٠ ودليل من قال إنه كان يتلقّب بالحسام قوله (المزهر ٢ / ٢٧٥) : فسوف يجيبكم عنه حُسام يصوغ المحكمات كما يشاء

وقوله : و يبلغ مالا يبلغ السيفُ مِذْوَدى

ودليل أن اللقب جرى عليه فى الإسلام قول مزرّد (الشعراء ٦٩) :

فلستَ كحسّان الحسام ابن ثابت ولستَ كشمّاخ ولا كالمخبّـل

وعلى أن أشعر أهل يثرب حَسّان . وقال الأصمعى الشعر نُكْرٌ بابُه الشرّ فإذا دخل فى الخير ضعف ، هذا حسّان فحل من الفحول فلما جاء الإسلام سقط شعره .

وأنشد أبو على (١/٤٣ ، ٤٢) : لمن زُحْلوفةٌ زُلُّ

فى كتاب الجمهرة[١] فى حرف (أ ل ل) أنه لامرئ القيس . قال ثعلب عن ابن الأعرابىّ : هذه لُعبة للصبيان يجتمعون فيأخذون خَشَبة فيجعلوها على قَوْز[٢] من الرمل ، ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة فأى الجماعة التى[٣] كانت أثقل وأرزن[٤] شالت الأخرى حتى تخاف السقوط فينادون بأصحاب الطرف الآخر ألا خَلُّوا ألا خَلُّوا ، أى تخفَّفوا من عَدَدِكم حتى تساويكم ، قال ومن رواه ألا حُلّوا بالحاء فقد صحّف ، قال وهذه أرجوحة عند العرب ومثلها الدَّوْداة وهذه الزُحْلوفة مثلها قال : ثم يخرُجون من هذه اللعبة إلى أخرى يقال لها : جِلِخْ[٥] جِلِبْ . وقال بعض صبيانهم : لا أحسن اللعب إلاّ جِلِخْ جِلِبْ أو أكل إنْفَحَة بيضاء مُصْلَحَة فى ضِغْنِ مِقْدَحَة قال ثعلب : ولم يأت على مثال جلخ جلب إلا إبِل وإطِل . والضِغْن الجانب . والمِقْدَحَة المِغْرفة . قال المؤلف : وكان شيوخنا يتلقَّوْن هذا الرجز على أنه كناية عن القبر استعار له اسم الأرجوحة للاستفال فيه من العُلوّ وهو موضع انهلال العين بالبكاء ولا موضع له فى التفسير الآخر ، ويصحّ على هذا التأويل الرواية ألا حُلّوا بالحاء مهملة ويصحّ ترتيب الآخر والأوّل ، فأما الترجّح على الخشبة فليس هنالك آخر ولا أول . وقال أبو الفتح ابن جنى ويروى : بها الفتيان تَنْسَلّ وهذا

---

(١) ١/١٩ والمزهر ٢/٥١ وقول ابن الأعرابى إنما رواه عن المفضل وهو فى ت ول .

(٢) القَوْز الدِعص والأصل الفوز مصحفا . (٣) الموصول لامحلّ له ولفظ ل و ت (ألل) فأىّ الجماعتين كانت أرزن ارتفعت الأخرى . (٤) الأصلان أوزن مصحفا .

(٥) أغفلت عنه المعاجم غير ت عن أبى الطيّب الفاسى نقله عن اللآلى قال ومنهم من ضبط جلح بالحاء المهملة ، وغير كتاب ليس ١٣ حيث ورد مصحَّفا وذكر ثمانية أسماء على وزن إطل .



أيضاً يقوّى التأويل الآخر ويؤيّده وقال : بها العينان تَنْهَلّ ولم[١] يقل تنهلّان لمّا كانتا مصطحبتين وكانت كل واحدة منها لا تنفرد عن الأخرى كما قال[٢] سُلْمِىُّ بن ربيعة :

فكأنّ فى العَينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ أو سُنْبُلا كُحلت به فانهلّتِ

قال[٣] أبو بكر : قال الكلبي كل اسم فى العرب فى آخره إلّ أو إيْل فهو مضاف إلى الله عزّ وجل نحو شُرَحْبِيل وشَراحيل وشَهْمِيْل ، وما أشبه ذلك إلاّ زِنجيلًا وهو الرجل النحيف قال :

لمّا رأت بُعَيْلها زِنْجِيْلا[٤]

وقد خففت العرب الإلّ قال الأعشى[٥] :

أبيضُ لا يَرْهَبُ الهُزالَ ولا يقطَع رِحْمًا ولا يخون إلَا

وأنشد أبو على (١/٤٣، ٤٢) عن يعقوب[٦] :

مُهْرَ أبى الحبحاب لا تَشَلِّى بارك فيكِ الله من ذى ألّ

ع وبعدها : ومن مُوَصًّى[٧] لم يُضِع قولًا لى ليس عليها مزيد . قال أصحاب أبى على وقّفناه على قوله : بارك فيك الله من ذى ألّ فأبى إلاّ كسر الكاف.

---

(١) انظر خ ٢/ ٣٧٠ . (٢) يأتى ص ٦٥ . (٣) ابن دريد فى الجمهرة ١/ ١٩ .

(٤) الأشطار خمسة فى الجمهرة ١/ ٢٠ والألفاظ ١٤٢ و ت (زجل) و ل (زأجل) ورواه الفرّاء زِئْجيلا بالهمز والأموى وابن الأعرابى بالنون واختار الأول أبو عبيد والثانى على بن حمزة .

(٥) د ١٥٧ والجمهرة ١/ ٢٠ . (٦) فى الإصلاح ١/ ٣٠ و ل (ألل وشلل) والأشطار لأبى الخضر اليربوعى يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مُهرا فسبق مُهْرُ أبى الحَبْحاب ل (ألل وشلل) وفى التكملة الرواية مهر أبى الحارث وفى العباب ١/ ٨ ب نسخة الدار أبو الحارث بشر بن عبد الملك بن مروان وسَمّى الراجز أبا الخُضْرىّ اليربوعىّ . قال التبريزى مُهْرَ ليس بمرخّم ولو أراد ذلك لقال من ذات ألّ وترخيم المضاف قبيح جدًا و إنما دخلت الشبهة على صاحب هذا القول من جهة كسر اللام فى تَشَلِّ وزعم أن الشاعر أراد من شىء ذى إلّ وهذا خطأ لايلتفت إليه . (٧) هذا الشطر ليس فى الأمالىّ .



فقلنا هلاّ قال من ذات ألّ فقال : أخرج التذكير على الشىء أو الأمر ومثل هذا جائز وهو كثير . قال الأسود[١] بن يَعْفُرَ :

إن المنيّـة والحتوف كلاهما يُوْفِى المخارم يرقُبان سَوادى

فذكّر « كلاهما » على أن المعنى أن المنيّة والحتوف شيآن أو أمران قال : ومنه قول رؤبة[٢] :

فيها خطوط من سواد وبَلَقْ كأنّه فى الجلد توليعُ البَهَقْ

قال أبو عبيدة قلت لرُؤبة : إن أردت الخطوط فقل كأنها ، وإن أردت البلق فقل كأنه قال فضرب بيده على كتفى وقال كأن ذلك توليعٌ فى الجلد ع والحُجّة لأبى على المجانسة لِمَا سئل عنه ووُقف[٣] عليه ما أنشده الكوفيون :

قامت[٤] تُبكّيه على قبره مَنْ لِىَ من بعدك يا عامر

تركتَنى فى الدار ذا غُربة قد ذلّ من ليس له ناصر

قالوا : إنما قالت[٥] ذا غُرْبة لأن الياء فى قولها تركتَنى ونحوه تكون ضميرا للذكر والأنثى وكذلك[٦] الكاف فى قوله باركَ فيكَ عند الوقف وكسرها فى الوصل فرق ضعيف وهذا لمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤنثا ، كما راعَوْا اللفظ فى نقيض هذا وإن كان المعنى مذكّرا . قال مَعْقِل[٧] بن خُوَيلد :

ولا يَستَسقِطُ الأقوامُ منى نصيبَهم ويُترَكُ لى نصيبُ

إذا ما البُوْهة الهوْكاءُ أعيا فلا يدرى أيُصْعِد أم يصوب

فانما قال الهوكاء لتأنيث البُوْهة ولا يجوز أن يقال رجل هوكاء . وكذلك قول

---

(١) من كلمة مرّ تخريجها ص ٣٠ . (٢) من أرجوزة خرجناها فى ص ٣٩ .

(٣) كذا ولعل الأصل عليه على ما أنشده الخ والكلام أيضا غير واضح فى التنبيه .

(٤) العقد ٢/١٦٩ و ٤/١٢ ول (عمر) والأشباه للسيوطى . (٥) التنبيه قال .

(٦) منه إلى فى الوصل ليس فى التنبيه . (٧) من خمسة أبيات فى أشعار هذيل ١/١٢٠ وروايتها نصيبى على الإقواء . والبُوهة الهوكاء الأحمق .



شريح[١] بن بُجير الثَّعْلَبِيّ :

وعنترة الفَلْحاء جاء ملأَّمًا كأنك فِنْد من عَمَاية أَسودُ

لو قال زيد أو عمرو مكان عنترة لم يجز أن يقول الفَلْحاء . ومن تأنيث اللفظ قول الشاعر يعنى القراد[٢] :

وما ذَكَرٌ فإنْ يكبُرْ فأُنثى شديد الأزْم ليس بذى ضُروس

يعنى أنه إذا عَظُم قيل له حَلَمة والحلمة إنما هى مؤنثة اللفظ لا مؤنثة المعنى ومثله قول الآخر :

إنا وَجَدنا بنى سَلْمَى بمنزلة مثلَ القُراد على حالَيْه فى الناس[٣]

وهذا من أخبث الهجاء . يقول إنهم يولَدون ذُكرانا فإذا شبوّا صاروا إلى حال الإناث . والصحيح فى الشطرين اللذين أنشدهما أبو على : « لا تَشَلِ » بغير إثبات الياء و « بارك فيكَ اللهُ » بفتح الكاف لقوله : من ذى ألّ . وقوله بعدهما : ومن موصًّى لم يُضع قولا لى ولم يقل من موصَّاة ولأن ترخيم المضاف لا يجوز وإن رُخّم فانما يلقى الترخيم على الاسم الثانى فلا يقدّر فى قوله : مُهر أبى الحبحاب أنه أراد مُهرة أبى الحبحاب . قال ثابت بن محمد : روى الكوفيون هذا الرجز لا تَشَلّى بياء مُثْبَتة فى الخطّ وبارك فيكِ بكسر الكاف على أنه يخاطب مُهرة ، ورواه البصريون : لا تَشَلِ بغيرياء وبارك فيكَ الله بفتح الكاف على أنه يخاطب مُهرا ذَكَرًا . وفى رواية الكوفيين ضرورتان إحداهما ترخيم المضاف[٤] ، والثانية تذكير المؤنث فى قوله : من ذى ألّ وكان حقّه أن يقول من ذات ألّ . وأيضا فإن من رخّم مضافا فانما ألقى الترخيم على الاسم الثانى ولم يُرَ فى شعر ترخيمُ الاسم الأول . أنشد سيبويه :

---

(١) الثعلبى من ثعلبة بالمثلثة وهو مصحف بالتغلبى حيثما وقع انظر البيت فى المخصص ٣ /٤٧ والألفاظ ٥٩٢ والجمهرة ٢ / ٢٩١ والأنبارى ٧٨٧ واللسان (فلح ولأم) وهو من كلمة فى النقائض ١٠٧ . وبجير مكتوب فى المغربية بعلامة صح « بَحِيْر » بالحاء المهملة كأمير. (٢) البيت فى المخصص ١٦ / ١٠٢ والأنبارى ٣٦٠ من أبيات فى ل (ضرس) (٣) والبيت فى المخصص ١٦ /١٠٣.

(٤) ترخيم المضاف يجيزه الكوفيون كما فى خ ١ / ٣٧٣



ألا يا أُمّ[١] فارِعَ لا تلومى   على شىء رفعتُ به سماعى

وقال زهير[٢] :

خذوا حَظّكُم يا آل عِكْرِمَ واذكروا   أواصرَنا والرِحْمُ بالغيب تُذْكَرْ

قال ثابت[٣] وهذا الذى ذكرتُه / إنما وجدتُه عن أبى محمد السيرافىّ وَلَدِ أبى سعيد ، (س ٤٥)
وكان أعلم من أبيه .

وأنشد أبو على (١ / ٤٤ ، ٤٢) للأعشى :   تَهادَى كما قد رأيتَ البهيرا

صلته : وتفترّ عن مُشْرِقٍ بارد   كشَوْكِ السَيال أُسِفّ النَؤُورا[٤]

ويروى : وتفترّ عن مشرق واضح   كنَوْر الأقاحى أُسِفّ النَؤُوْرا

كأَنّ القَرَنْفُلَ والزنجبيل   باتا بفيها وأَرْيًا مَشُورا[٥]

وإن هى ناءت تريد القيامْ   تَهادَى كما قد رأيتَ البهيرا

السَيال شجر شديد بياض الشوك . والنَؤور : شحم[٦] يحرق ويصيَّر فى الوشوم . وقال أبو عبيدة : نؤور مشتق من النار وهُمزت الواو لضمّتها والعرب تستحسن اللَعَسَ فى الشِفاه واللِثات ، ولذلك كانوا يشِمُونها وقال النابغة[٧] :

---

(١) الأصلان ألا ياأمّ عمرو مصحفا . وهو من بيتين لبعض بنى نهشل فى النوادر ٣٠ ، ٥٨ وخ ٤ / ٥٧ والسيوطى ٣٠٩ والأشباه .   (٢) د من الستة ٨٢ والكلام على البيت فى خ ١ / ٣٧٣ .

(٣) ثابت بن محمد الجرجانى أبو الفتوح قدم الأندلس من بغداد سنة ٤٠٦ هـ وقُتل ٤٣١ هـ . له شرح على الحماسة و بقى باسكوريال وله ترجمة فى الصلة ١٢٧ والضبى ٢٣٦ والأدباء ٢ / ٣٩٨ وانظر فهرست ابن خير ٣٨٧ . والظاهر أن كل ماهنا نقله ثابت من شرح أبيات إصلاح المنطق لأبى محمد الذى اقتبس منه التبريزى واختصره كما نقلنا عنه . وقوله إنه كان أعلم من أبيه يدلّ على ذلك خبر طريف نقلته عن الغفران فى (أبى العلاء وما إليه ص ١٢٣) ولعل الشرح لم يكن وصل الأندلسَ بعدُ .

(٤) د ٦٨ .   (٥) وفى د خالط فاها . وبات بفيها رواية فى ل و ت وانظر حواشى د ٦٧ .

(٦) وفى المعاجم دخان شحمٍ . وكان الأصلان « شجر » وفى الطُرّة « كذا وقع شجر وأظنه شحم » .

(٧) والبيتان من قصيدته فى د من الستة ١٠ والعينى ١ / ٨٣ .



تجلو بقادمَتَى حمامةِ أيكةٍ   بَرَدًا أُسفّ لِثاتُه بالإِثْمِدِ

كالأُقحوان غداةَ غِبّ سمائه   جَفّت أعاليه وأسفله نَدِ

وهذا أبدع ما ورد فى معناه . وقوله تهادى : أى تمايل فى مشيتها بُدْنا ونَعْمة . ويروى تَأَتَّى : أى ترفق وتأنّى أيضا بالنون . وروى أبو عبيدة :   تنوء كما قد رأيت البهيرا
أى تنهض بثقل وهذا كما قال فى أخرى :

غرّاءُ فَرْعاءُ مصقولٌ عوارضُها   تمشى الهُوَيْنا كما يمشى الوَجِى الوَجِلُ(١)

كأن مِشْيتها من بيت جارتها   مَرُّ السحابة لا رَيْث ولا عَجَل

يكاد يَصرعها — لولا تشدُّدُها   إذا تقوم إلى جاراتها — الكَسَل

أنشد أبو على (١/ ٤٤ ، ٤٣) :

إذا ما اجْتَلَى الرانى إليها بطَرْفه   غُروبَ ثناياها أَنَارَ وأظلما

هذا البيت(٢) للحُصَيْن بن الحُمام بن ربيعة المُرّىّ شاعر جاهلى يكنى أبا يزيد ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإِسلام واحتجّ على ذلك بقوله :

أعوذ بربى من المُخْزِيات   يوم ترى النفسُ أعمالَها(٣)

وخفّ الموازينُ بالكافرينْ   وزُلزلت الأرضُ زِلْزالَها

ونادَى مُنادٍ بأهل القبورْ   فهبّوا لِيُبْرِزَ أثقالَها

والثغر يوصف بالنُّوْر واللمَعان ويشبّه بالمَهى والبَرْق قال المسيَّب(٤) بن عَلَسٍ :

---

(١) د ٤٢ وشرح العشر . (٢) ولم أجده فى كلمته المعروفة المفضلية ١٠٠ — ١٢١ و غ ١٢/ ١٢٠ وخ ٢/ ٧ والأصلان لحصين بن حمام .... المزنى مصحفات . ونسبه ..... ربيعة بن مُسابِ بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (الأنبارى ١٠١ و خ ٢/ ٩ وغ ١٦/ ١١٨ كلهم عن ابن الكلبى) وحُمام ومُساب هما كغُراب ، ووائلة وعند الأنبارى وائلة . ويترجمه فى ٥٦ أيضا . (٣) آخر كلمة فى ١٥ بيتا فى غ ١٢/ ١٢٣ . (٤) المفضليات ٩٣ وملحق د الأعشى ٣٥٤ ومن الحواشى ٣٢٣ .



إذ تَسْتَبِيكَ بأصلتيّ ناعم　　　قامت لتَفْتِنَه بغير قِناع

ومهًا يَرِفّ كأنه إذ ذُقتَه　　　عانيّةٌ شُجّت بماء يَراع

يَرِفّ أى يبرُق. وعانيّة خمر من خمر عانات. وماء يراعٍ يعنى ماء الأنهار لأنه أخفّ من ماء البئار واليراع ينبُت على الأنهار. وقال السَّمْهَرِىُّ[1] فى تشبيهه بالبَرْق:

وبيضاء مِكسالٍ لَعوبٍ خريدةٍ　　　لذيذٌ لدى ليل التِمـــام شِمامُها

كأنّ وميض البرق بينى وبينها　　　إذا حانَ مِنْ خَلْف الحجاب ابتسامها

وقال الخُبْزَ[2] أَرُزّىُّ فأحسن:

ومِنْ طاعتى إيّاه أمْطَرَ ناظرى　　　له حين يُبدى من ثناياه لى بَرْقا

كأن دموعى تُبصر الوصلَ هاربا　　　فمن أجْل ذا تجرى لِتُدْرِكه سَبْقا

أخذه أبو الطيب[3] فقال:

تَبُلّ خدَّىّ كُلَّما ابتسمتْ　　　مِن مطر بَرْقُه ثناياها

ما نَفَضت فى يدى غدائرُها　　　جعلتُه فى العبير أفواها

أنشد أبو على (١/٤٤، ٤٣):

يا عمرُو كم من مُهْرة عربيّــة　　　من الناس قد بُلِيَتْ بوَغْد يقودها[4] الأبيات

قال المؤلف: فى هذا الشعر تخليط فمنه أبيات من شعر ابن الدُمينة الذى أوّله:

هل الله عافٍ عن ذنوب تسلّفت　　　أوالله إن لم يعفُ عنها مُعيدها[5]

---

(١) أبياته غير البيتين فى غ ٢١/٥٤ وهما عند ابن الشجرى ١٩٣ وعنده النميرى مصحفا وانظر خ ٣/٤٨٣ وثانى البيتين فى قواعد الشعر لثعلب ص ١٦ لحاتم الطائى ويأتى السمهرى فى الذيل ٧٨، ٧٦ وفى المغربية إذا حان من بعض البيوت. والكلمة فى ١٩ بيتا فى جزء من منتهى الطلب باستنبول رقم ١٥٤ دون أوّل البكرى وفيه من بين الحديث ابتسامها (٢) انظر ١١٩. (٣) الواحدى ٣٣٨، ٧٥٩ والعكبرى ٢/٤٥٥. (٤) الأبيات ٣ فى شرح مختار بشار منسوبة المجنون. (٥) د ٤٣ فى ١٤ بيتا. وفيه أم.... يعيدها والبيت مطلع أبيات خمسة لعلىّ بن حسّان البكرى عند المرزبانى ٤٧.



وأبيات من شعر الحسين[١] بن مُطير الذى أولُه فى بعض الروايات :

خليليَّ ما بالعيش عَتْب لو انّنا ... وجدنا لأيّام الحِمَى مَنْ يُعيدها

وقد اختار العلماء والمؤلّفون من كلا الشعرين أبياتا . وفى الشعر المذكور أبيات مجهولة لايُدرى قائلُها . وقوله : يا عمرو كم من مُهرة عربيّة هو مثل قول هند[٢] بنت النعمان بن بشير الأنصارى فى زوجها رَوْح بن زِنْباع :

وهل هِنْـــدُ إلاّ مُهْرة عربيّة ... سـليلةُ أفراس تَجلّلها بَغْـل

فان نُتجتْ مُهْرا كريما فبالحَرَى ... وإن يك إقراف فما أَنْجبَ الفحل

وقال الليثى إن اسمها حَمْدة[٣] أو حُمَيْدة وروايته وهل كنت إلاّ مهرة عربيّة . كانت عند رَوْح[٤] بن زِنْباع هذا وهما يمانيّان يجمعهما النسب والدار ولو كانت نِزارية وهو قحطانىّ قيل هذا لما بين نِزار وقحطان ، ورَوْح سيّد يمانية الشأم يومئذ وقائدها وخطيبها ومِحْرَبُها وشجاعها ، وإنما قالت ذلك لأنه كان مَسّه يوم المَرْج أَسْرٌ وقيل بل مَسّه قبل ذلك فى حرب غسّان فافتَدى فقالت له قول العربية الشريفة للمولى وعيّرته بالإقراف . وهذا مثل[٥] قول

(١) يأتى الكلام عليها ١٠١ . وزد أن فيه بعضا من كلمة العَوّام بن عُقبة بن كعب بن زهير ويأتى ص ٨٨ كالبيت : فلو أن ماأبقيت الخ ولكن البيت منسوب فى العمدة ٢ / ٤٩ للأعشى .

(٢) وفى محاسن الجاحظ ١٨٥ وتحفة المجالس ٢٨٩ هند بنت أسماء تقولهما للحجاج وكان تزوّجها . وهما لهند ابنة النعمان أو اختها حُمَيْدة فى رَوْح بن زنباع فى خبر شَهِىّ طويل فى بلاغات النساء ٩٦ وغ ٨ / ١٣٤ والعقد ٤ / ١٦٩ وأخبار النساء ٥٣ وتكلم عليهما ابن السِيْد ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٣٠٦ وقولها بغل كذا حيثما وقع والبغل لا ينسل فالصواب نَغْل وأصله نَغِل ككتف وهو الخسيس من الناس والدوابّ أرادت الفرس الهجين قال ابن السِيْد وقد أنكر أصحاب المعانى على أبى علىّ (القالى) رواية بغل والعجب (إن صحّ) من البكرى أن يقع فيما تعارف أهل بلاده غلطه ولعل ذلك لأنه لم يقف على شرح أدب الكاتب للقالىّ . (٣) لها ترجمة فى الأدباء ٤ / ١٥٧ وأخبارها فى بعض الكتب المذكورة . وحُميدة أحقّ الآن أنها مصغّرة . (٤) ترجم له ابن عساكر ٥ / ٣٣٧ .

(٥) كان شديد الأنفة فى أمر المصاهرة وانظر له خبرين فى ذلك فى الكامل ٢٥٦ ، ١ / ٢١٦



عَقيل بن عُلَّفَةَ أحد بنى غَيظ بن مُرّة لعثمان بن حَيّان المُرّىّ وهو أحد بنى مالك بن مُرّة فهما ابنا عمّ حين قال له عثمان وهو أمير المدينة : زوّجْنى ابنَتَك . فقال : أناقتى أصلحك الله فظن أنه لم يسمع فرفع عثمان صوته : زوّجنى ابنتك : فرفع عقيل صوته فقال : أناقتى أصلحك الله فقال : أنت أعرابى جاهل أحمق وأمر بإخراجه . وكان عثمان قد مسّه أو أباه أسرٌ فأنشأ عقيل يقول :

كنّا بنى غيظ رِجالاً فأصبحتْ … بنو مالك غَيظا وصِرنا لمالك

لحى الله دهرا ذَعْذَع المَالَ كلّه … وسَوّد أستاهَ الإماء العَوارك

وذكر على[1] بن الحسين أن حُميدة هذه لما قالت فى زوجها رَوْح بن زِنْباع :

بكى الخزّ من رَوْح وأنكَرَ جِلْدَه … وعَجّتْ عجيجا من جُـذامَ المطارفُ

وقال العَباء نحن كُنّا ثيابَهم … وأكسية كُدريّةٌ وقطائف

طلّقها رَوْح وقال سلّط الله عليك بعلا يشرب الخمر ويقيئُها فى حَجْرك فتزوجها بعده الفيض ابن أبى عَقيل الثقفى ، فكان يَسْكَر ويقيء فى حَجْرها فقالت فيه :

سُمّيتَ فيضا وما شىء تفيض به … إلاّ بسَلْحك بين الباب والدار

(ص ٤٦) وقالت فيه / وما أنا إلا مهرة عربية … البيتين

رجعنا إلى تفسير الشعر الأوّل قوله قد بُلْيَتْ أراد بُلِيتْ نخفّف وغير أبى على يروى قد بَلّت من قولهم : بَلِلْتُ به أبلّ بلالة وبُلولا صَلِيْت به وهـذه الرواية أحسن . وقوله مُبَتَّلَةُ الأعجاز الرواية فى شعر الحسين بن مُطير مخصَّرة الأوساط وهو أحسن لقرب الأوساط

وآخر فى العقد ١ / ٢٥٥ وانظره ٢ / ٢٦٢ . والجمحى ١٤٥ وما هنا عن غ ١١ / ٨٢ ومثله فى خ ٢ / ٢٧٨ ولمالك باللام فى الكتب المعتنى بهـا وفى غيرها كالك . وذعذع بَدّد وفرّق وفى الأصل زعزع مصحفا وكذا الفوارك مصحفا . وفى غ زيادة وهى فأمر به فوُجئت عنقـه . وعقيل بن علّفة يصحف بعلقمة بن عبدة كما رأيته فى عدّة مظان منها ل (ذعع) .

(١) غ ٨ / ١٣٣ وانظر بلاغات النساء ١٠١ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ .



من الصدور التى هى مواضع العُقود . وقوله ولى نظرة بعد الصدود من الهوى الرواية فى شعر ابن الدُمينة ولى نظرة لولا الصدود من الجوَى . لقوله[١] قبل هذا البيت :

إذا جئتُها وسط النساء منحتُها صدودا كأن القلب ليس يُريدها

وقوله : فلو أن ما أبقيتِ منى معلَّق بعود ثُمام ما تأوَّدَ عودُها

هو من بالغ ما ورد فى صفة النحول لأن الثمام من أضعف النَبْت وأدقه عُوْدًا ، ولذلك تقول العرب فى الشىء تُقرِّبه « على[٢] طرف الثُمام » . وقول قيس[٣] بن معاذ من بالغ ماورد فى هذا الباب ويروى لمحمد بن نُمَير الثقفى :

ولم أر ليلى غير مَوْقِفِ ساعة ببطن مِنًى ترمى جِمارَ المحصَّب

ويُبدى الحصا منها إذا قذفت به من البُرْد أطرافَ البنان المخضّب

فأصبحتُ من ليلى الغداة كناظر مع الصبح فى أعقاب نجم مغرِّب

ألا إنما غادرتِ يا أمّ مالك صَدًى أينما تذهب به الريحُ يذهَبِ

ونظر المؤمَّل[٤] إلى هذا المعنى فقال :

قد صرت من ضعفى إلى حالة تجرى لها آماقُ حُسّادى

يكاد جسمى من نحول الضنَى يحمله أنفاسُ عُوّادى

وقد أفرط المحدثون فى هذا فقال التمّار[٥] :

---

(١) البيت ليس فى د ابن الدُمَيْنة . (٢) المثل عند أبى عبيد والعسكرى ١٦٦ و ٢٠٩ ، ٢/١٣٨ و٢٥٧ والمستقصى والميدانى ٢/٢٨٧ ، ٢٣١ ، ٣١١ و٢٩٦ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ والثمار ٤٧٤ والأساس بزيادة « وعلى ظهر العُسّ » والنويرى ٣/٥٥ . (٣) كذا فى الكامل ١٦٦ ، ١/١٤٠ وغ الدار ٢/٢٠ ، ٣٣ و٥/١٠٨ (ومن غير عزو ٨/١٦٦) ومختار المؤتلف (مجنون) وعنوان المرقصات ٢٥ والمصارع ٢٣٦ وعقلاء المجانين ٤٩ أو للنميرى كما هو فى العنوان وعند ابن الشجرى ١٥٥ وللمجنون أو لنُصَيْب كما فى البلدان (خيف) . (٤) بيتاه عند الشريشى ١/٩٢ . (٥) هو يعقوب التمار كان فى زمن المنتصر انظر المروج آخر خلافة المنتصر والمحاضرات ١/٢٤٥ و٢٨٣ . ونسب البيتان

قد كان لى فيما مضى خاتم والآن لو شئتُ تمنطقتُ بهْ
أنحلنى الحبّ فلو زُجَّ بى فى مُقلة النائم لم يَنْتَبِهْ

وقال ابن دُرَيْد :

إن الذى أبقيتَ من جسمه يا مُتْلِفَ الصبّ ولم تَشْعُرِ(١)
صُبابةٌ لو أنّها قطرةٌ تجول فى جفنك لم تقطُرِ

حتى أتى أبو(٢) الطيّب فقال :

أراكِ ظننتِ السِلْكَ جسمى فعُقْتِهِ عليكِ بدُرّ عن لقاء الترائب
ولو قلم أُلقيتُ فى شَقّ رأسه من السُقم ما غيّرتُ من خطّ كاتب

فهذا معدوم ألبتّة غير موجود لأن أدقّ ما يكون من الشَعر وأحقر ما تدركه حاسّة البصر يغيّر الخطّ .

وأنشد أبو على (١/ ٤٥، ٤٣) :

يلقَى السيوفَ بوجهه وبنحره ويقيم هامَتَه مُقامَ المِغفَرِ(٣)

هـذا الشعر يُنسب إلى ابن المولَى محمد بن عبد الله بن مسلم(٤) مولى بنى عمرو بن عَوْف من شعراء الدولتين ويوصل به بيت خامسٌ وهو :

وإذا الفوارس عَدّدَتْ أبطالها عَدُّوْه فى أبطالهم بالخِنْصِر

وأكثر مذاهب الشعراء المديح بلُبس الدروع وشكّة السلاح وكمال البِزّة . قال النابغة(٥) :

فى العمدة ٢/ ٥١ لنصر الخُبْزَرُزّى وهما من غير عزو عند الشريشى ١/ ٩٢ . ثم رأيت المرزبانى ١٨١ ب ترجم للتمّار فقال يعقوب بن يزيد التمّار أبو يوسف من شعراء العسكر كان متصلا بالمنتصر ومات فى آخر أيام المعتمد ثم رأيت له ترجمة فى تاريخ الخطيب ١٤/ ٢٨٧ . (٢) الشريشى ١/ ٩٢ .

(١) الواحدى ١٥١ ، ٣٢٨ والعكبرى ١/ ٩٦ . (٣) نبحث عنه ص ٦٧ .

(٤) ولفظ غ الدار ٣/ ٢٨٦ مسلم بن المولى مصحفا وكما هنا عند المرزبانى ١٢٠ قال ويكنى أبا عبد الله

(٥) د من الستة ١٣ .

سَهِكِيْن من صَدَإِ الحديد كأنَّهم   تحت السَنَوَّر جِنَّـــةُ البَقّار

وقال مسلم[١] بن الوليد يمدح بعض آل المهلَّب :

تراه فى الأمْن فى دِرْع مُضاعَفة   لا يأمَنُ الدهر أن يأتى على عَجَل

فجعله ملتزِما لُلبْسها وغير عارٍ منها . وقال الأعشى[٢] فذهب مذهب الأوّل :

وإذا تجىء كتيبة ماومةٌ   خَرْساء يُغشى الذائدون نِهالَها

كنتَ المقدّمَ غيرَ لابسِ جُنّة   بالسيف تضرب مُعْلِمًا أبطالَهـا

وعامتَ أن النفس تلقَى حتفَها   ما كان خالقها المليك قضَى لهـا

يمدح بهـذا الشعر قيس بن معدى كرب الكندىّ . ولمـا أنشد كثيّرٌ عبدَ الملك بن مروان قوله :

على ابن أبى العاصى دِلاصٌ حصينة   أجاد المســدّى سَرْدَها وأذالَهَا

(يؤود[٣] ضئيلَ القوم حملُ قتيرِها   ويستضلع القَرْمُ الأشَمُّ احتمالَها)

قال له عبد الملك : هلّا قلت كما قال الأعشى ؟   كنت المقدّم غير لابس جُنّة

فقال له كُثَيِّر : كلّا . إن الأعشى وصف صاحبه بالخُرْق ووصفتك بالحزم . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم دِرْع إذا عُلّقت بزَرافِيْنها[٤] شمّرت وإذا أُرسلت مسّت الأرض ، وكان لا يشاهد الحروب إلاّ بها ، وقد ظاهر فى بعض تلك المواطن بين درعين وذلك يوم

---

(١) الكلمة أول د فى طبعتى ليـدن و بومباى يمدح بهـا يزيد بن مزيد الشيبانىّ ابن أخى مَعْن بن زائدة وفيها :   لولا يزيد لأضحى الملك مطّردا

وليزيد فيها خـبر مع المأمون فى المستجاد رقم ٤٦ (طبعتنا) عن الأغانى ومثله فى الوفيات . وثبت بطرّة الأصل « إنمـا مدح بعض بنى زائدة » فمـا هنا غلط لامحالة . وفى المغربية أن يدْعَى على عجل .

(٢) د ٢٧ أى يُغْشِى القائدوها عِطَاشَهَا الأعداء وفى خ ٢/١٨٣ يَخْشَى وانظر حواشى د ٢٥ . وفى المغربية تُغْشِى الذائدين .   (٣) عن المكيّة فقط .   (٤) الزرافين جمع زرفين بالضم والكسر كلّ حَلْقة . والحديث فى ت وفيه بزرافينها سترت .



أحد ومن أمثال العرب : « المُستلئِم [1] أحْزَمُ من المستسلِم »

وأنشد أبو على (١/٤٥ ، ٤٤) :

لقد هَزِئَتْ منّى بنجران أن رأتْ مَقامىَ فى الكَبْلين أُمُّ أبان

ع هو لعُطارد [2] بن قُرّان قاله أبو عبيدة فى كتاب الصعاليك ، وفيها ولا رجلا « يُرْمَى [3] به الرَجَوَانِ » هذه كناية عمن عرض للاستقاء ثم جُعل لكل مِهْنة وابتذال ، وقيل إنه كناية عمن يعرّض للهَلَكة . وفيه لا يقضى لحينِ أوانِ ، أى لا يهيّأ فى الوقت الذى يراد .

وأنشد أبو على (١/٤٦ ، ٤٤) لعمرو بن الأيهم :

وتراهن شُزَّبًا كالسَعالِىْ يتطلّعن من ثغور النِقاب

ع هو عمرو [4] بن الأيهم بن أفلَت التغلبى نصرانىّ شاعر إسلامىّ ، ويقال إن اسمه عُمَيْر وقيل للأخطل وهو يموت على من تُخَلِّف قومَك قال على العُمَيْرَيْن يريد القُطامىّ عُمير بن أشيم [5] وعُمير بن الأيهم . وبعد البيت الشاهد :

ليس بينى وبين قيس عِتابٌ غيرُ طَعن الكُلَى وضربِ الرِقاب

---

(١) لم أجد المثل فى شىء من الكتب غير زيادات الأمثال فانه نقل كلام اللآلى .

(٢) الأبيات له فى ترجمته فى معجم المرزبانى ٥٧ ب (وهى خمسة وقال هو أحد بنى صُدَىّ بن مالك كان يهاجى جريرا) وفى مجموعة المعانى ١٣٩ ووجدتها فى قصيدة فى ١٥ بيتا فى البلدان (دَمْخ) لطَهْمان بن عمرو الدارمىّ وفى ل و ت (رجا) المرادىّ وفى غ ١١/٤٢ لأبى النَشْناش اللصّ . وفى مختار بشار ١٠٣ أبيات لعطارد أخرى وجاء ذكر عطارد فى الألفاظ ٥٧ . (٣) مثل عند الميدانى ١/١٨٨ ، ١٤٣ ، ١٩٤ والأُشناندانى ٣٥ والبيان ٢/١٥٩ والمستقصى والأساس و ل و ت (رجا) وزيادات فريتغ ٢٠٠ . وَرَجَوا البئر طرفاه وشفيراه قال الاشناندانى لايرمى الخ لاتُقْطَع دونه الأمور و يشهد له مافى البيان .

(٤) نسبه ابن الجرّاح ص ٢٦ وعنه المرزبانى ١٩ ب كذلك و بيت القالى فى الكامل ٣٧٧ ثم الأوّل عند البحترى ٥٣ وسيبويه ١/٣٦٥ وابن أبى الحديد ١/٢٩٠ والمحاضرات ١/٦٩ وهما فى ملحق د الأعشى ٢٧٠ وزاد فى الحواشى ٢٦٤ ثلاثة أبيات أخرى . والبيت قاتل الخ عند المرزبانى برواية دون غارة

(٥) وعند المرزبانى شِيَيْم (بالكسر مصغرا هكذا رووا) وعمير بن الأيهم ولعلّه صغّره .



قاتَلَ الله قيس عيلان طُرًّا ... ما لهم دون غَدْرَةٍ من حجاب

وأول الشعر :

لمن الدار قد عفت ومَحاها ... نَسْج ريح وصائباتُ السحاب

وأنشد أبو على (١/٤٦، ٤٥) :

ولستُ بصادر عن بيت جارى ... صُدورَ العَيْر غَمَّرَه الوُرودُ

ع الشعر لعَقيل بن عُلَّفَةَ وقبله :

تَناهَوْا فاسألوا ابن أبى لَبيد ... أأعتبه الضُّبارِمة النجيدُ

/ولستم فاعلين إخال حتى ... ينال أقاصِيَ الحطب الوَقود

(ص ٤٧)

وأبغضُ من وضعتُ - إلىَّ - فيه ... لسانى معشرٌ عنهم أَذود

ولستُ بسائل جاراتِ بيتى ... أغُيّابٌ رجالُكِ أم شُهود

ولست بصادر عن بيت جارى ... صدور العَير غَمّره الورود

ولا أُلقِى لذى الوَدَعات سَوْطى ... لأُلْهِيَه ورِيبَتَه أُريد

هكذا[١] أنشده أبو تمام . وقال الرياشى هكذا جاء بها أبو تمام . وقوله ولست بسائل جارات بيتى وما بعده ليس لعقيل هو لابن أبى نُمير القَتّالى من بنى مُرّة . ولم يبيّن أبو على معنى غَمّره الورود وإنما أراد أنه لم يَرْوَ وصدر ملتفِتاً إلى الماء فيقول لا ألتفت إلى بيت جارتى كما يلتفت الحمار إلى الماء إذا صدر غير ريّان . ويروى[٢] ورَبّتَه أريد وهو أحسن . وربّته أمه .

وهو عقيل بن عُلَّفة بن الحارث بن معاوية[٣] ذبيانى يكنى أبا العُمَيْسِ[٤] وأبا الجَرْباء .

---

(١) الحماسة ١/٢٠٩ وخ ٤/١٢ . والذى عند التبريزى عن أبى رياش أن بيتى ابن أبى نُمير هما الأخيران ومعنى غمّره عن اللآلى فى خ والف با ١/٤١٣ وكأنّ ماهنا مقتبس من الكامل ٦٠، ١/٥١.

(٢) كان فى الأصلين فى الأبيات وربّته أيضا فغيّرته إلى وريبَتَه كما فى الحماسة و ب .

(٣) .... معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرّة بن سعد بن ذبيان (غ ١١/٨١ وخ ٢/٢٧٨ ومعجم المرزبانى ٥٨ ب) . (٤) الأصلان أبا العبّاس وأبا الجريا وأصلحتهما على ما فى غ .

شاعر مجيد من شعراء الدولة الأمويّة ، وكان أَهْوَجَ[١] جافيا شديد الهَوَج والعَجْرَفيّة لا يرى[٢] أن له كُفْؤا وله فى ذلك أخبار كثيرة .

وأنشد أبو على (١/٤٦ ، ٤٥) لِمسكين الدارمى :

لا آخذ الصبيان ألثُمهم والأمر قد يُغْزَى به الأمرُ

هو ربيعة بن عامر بن أُنيف[٣] ومسكين لقب ولذلك قال :

وسُمِّيتُ مِسكينا وكانت لَجاجةً وإنى لمسكين إلى الله راغبُ

وصلة[٤] بيته المذكور على ما أنشده ابن السكيت وغيره من روايات مختلفة :

نارى ونارُ الجار واحدة وإليه قَبْلى تُنْزَل القِدْر

ما ضَرَّ جارًا لى أُجاوره أن لا يكون لِبابه سِتْرُ

---

(١) الأصلان أعرج جافيا شديد البرح وكلّه تصحيف وتأمّل مافى غ وخ .

(٢) انظر له أخبارا فى المعنى فى المرتضى ٢/ ٤٠ (٣) أُنيف بن شُرَيْح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عُدُس (غ ١٨/ ٦٨ والأدباء ٤/ ٢٠٤ ولكن فى خ ١/ ٤٦٧ وابن عساكر ٥/ ٣٠٠ عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وكلّ عُدَس كصُرَد إلاّ عُدُس بن زيد هذا فانه كطُرُق كما فى خ عن جمهرة ابن الكلبىّ .

(٤) الأبيات بعضها فى الأدباء ٤/ ٢٠٦ وطراز المجالس ١٨٤ وكنايات الجرجانى ١٠ وفى ٥٧ (وحماسة الخالديين) مع خبر طريف له مع امرأته وهو أنها لمّا سمعت نارى البيت : قالت القدر لجاره فهى تُنْزَل إليه قبله ، ولما سمعت ماضرّ البيت قالت بل يتسوّر على جارته فلا يحميها سِتْرها منه . وهذا من باب :

وإخوانٍ تَخِذتهم دروعا فكانوها ولكن للأعادى
وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب فقد صدقوا ولكن عن ودادى

وتمام أبيات مسكين عند المرتضى ٢/ ١٢٠ — ١٢٣ وعنه خ ١/ ٤٦٨ وهى فى شواهد الكشاف ٦٥ لحاتم غلطا .



لا آخـذ الصبيان أَلْثَمُهم والأمرُ قد يُغْزَى به الأمْرُ
ومُخاصِم قاومتُ فى كَبَدٍ مثل الدهان فكان لى العُذْر

يغزى أى يُقْصَد من قولهم قد عرفت مَغْزاك ويرى يُغْرِى[١] به الأمر ويُعْنَى به الأمر. الدِهان الأديم الأملس أى قاومته فى مَقامٍ مَزَلَّةٍ فثبتت قدمى فيه. والكَبَد المشقّة والعُذر النُجح. وأنشد صاعد[٢] فى مثل هذا المعنى:

إذا رأيتَ صبيَّ القوم يَلْثَمُه ضخمُ المناكب لا عمّ ولا خالُ
فاحفظ ثيابك منه أن يُدنّسها ولا يَغُرّنْك حُسن الحال والمالُ

وأنشد أبو على (١/٤٧، ٤٥) لعُمارة بن عَقيل:

لا شىء يدفع حقّ خَصْم شاغب إلاّ كحلفِ عَبيْدَة[٣] بن سَمَيْدع

ع قوله إلا كحلفِ عَبيْدة هكذا الرواية بكسر الحاء وهو الصواب لأن هذا ما تُنْقل حركتُه عند التخفيف كما يقال فى كَبِد كِبْد وفى عَضُد عُضْد هذا الأفصح، وقد قالوا كَبْد وعَضْد فتركوا حركة أولهما على حالها فيجوز على هذا إلاّ كَحَلْف عَبيدة. وقد وردت حروف

---

(١) من الإغراء وتأمّلْ ما نقله البلوى عن اللآلى ١/٤١٢ والأصل يُغْزَى كما فى الأمالى بمعنى يُنْسَب. ثم رأيت فى المغربية «ويروى يُغْزَى به الأمر ويُعْنَى». (٢) صاعد بن الحسن اللغوى أبو العلاء البغدادى الوافد على الأندلس صاحب الفصوص على نهج الكامل وأمالىّ القالى يُتَّهم له ترجمة فى الصلة ٢٣٥ والضبى ٣٠٦ والأدباء ٤/٦٦ والوفيات ١/٢٢٩ ولسان الميزان ٣/١٦٠ والنفح مصر ٢/٨٦ وانظر فهرست ابن خير ٣٢٦. والبيتان عند المرتضى ٢/١٢١ عن ابن الأعرابى وعنه خ ١/٤٦٩ بتغيير. (٣) كذا فى الأصلين مشكولا. وفى الأمالى وعند الشريشى ١/٩٩ عُبَيْدَة بن سَمَيْذَع بالذال. ونسب البحترى ٣٨٤ الأبيات لبلال بن جرير جدّ عُمارةَ وفى نسخته عُبَيْدة بن سَمَيْدَع. وزاد بيتا فى آخرها:

بَذَلَ الجَليّةَ ثمّ قال وقد مَضتْ للعلقمىّ خـذ الجليّةَ أو دَعِ

وفى روايته اختلاف غير هيّن. وسميذع بالذال أُرجّح تصحيفه.



لا يجوز فيها غير النقل مثل قولهم فى لَعِب لِعْب ولم يقولوا لَعْب وورد أيضا ما لم يُسمع فيه نَقْل مثل قولهم فى تخفيف رَجُل رَجْل ولم يقولوا رُجْل . وقوله كاهتزاز الأشجع الأشجع الحية القصيرة الذنَب الخبيث والأشجع أيضا من الإبل السريعُ نقلِ القوائم وقيل هو الذى به جُنون . وهذا الشعر من حَسَن ما ورد فى اليمين الفاجرة وكذلك قول الشمّاخ[١] :

يقولون لى فاحلِفْ ولستُ بحالف ... أُخادعهم عنها لكيما أنالَها

ففرّجتُ همَّ الصدْر منى بحِلْفة ... كما شقّت الشقراء عنها جِلالَها

وقال ابن الرومىّ فى ذلك فأحسن :

وإنى[٢] لذو حَلِف كاذب ... إذا ما استُمِحْتُ وفى المال ضِيق

وهــل من جُناح على مُعْسِر ... يدافــع بالله مالا يطيق

وقال[٣] أيضا [أى ابن الرومى وأبدع ما شاء] :

إذا حلّت على ضيق ديونى ... وباكَرنى التِجارُ وخوّفونى

دفعتُهـم بمن لو شاء أدّى ... حقوقَهم إليهم منذ حـين

وقال آخر من المحدثين[٤] :

---

(١) خبر الأبيات وهى ١٢ فى د ١٩ – ٢١ أنه تزوج امرأة من سُلَيم فادّعت عليه طلاقا واختصمت إلى كَثير بن الصَلْت وكان عثمان أقعده للنظر فى المظالم فاستحلفه على منبر الرسول (صلعم) فالتوى ثم فعل (د والجمحى ٢٩ وخ ١/٥٢٥) والأبيات فيها وفى الشريشى ١/٩٩ وانظرها فى باب الأيمان الفاجرة فى المحاضرات ١/٢٣١ والبحترى ٣٨١ – ٣٨٧ وفى المعانى ٢/١٠٦ ب وخ . ويروى لى يا احْلِفْ ولى إحْلف بقطع الهمزة . والشقراء الناقة أظهرت ظهرها . (٢) البيتان عنـد الشريشى ١/٩٩ والمحاضرات ١/٢٣١ وطراز المجالس ١٢٩ وخ ١/٥٢٥ ويروى إذا ما اضطُررتُ .

(٣) الشريشى ١/٩٩ . والزيادة من المكية فقط ولعلّها ليست من كلام المؤلف .

(٤) هذا وهم منه فان الأبيات نسبها أبو العلاء فى الغفران ٦ لسُوَيد بن صُمَيْع [المَرْثَدى] (وانظر التبريزى ١/٦١) وروايته عُبيد غلامى وعنه فى الإصابة ٢/١٣٤ مصحفا ونسبها البحترى ٣٨٣ للأخيل بن مالك الكلابى وروايته دُهَيْم غلامى . وكلاهما غير محدث .



إذا حلّفونى بالغَموس مَنَحْتُهم ... يمينا كأخلاق الرداء المزّق

وإن حلّفونى بالطلاق رددتُها ... كأحسن ما كانت كأن لم تُطلّق

وإن حلّفونى بالعتاق فمالم ... سُحيم غلامى أنه غير مُعْتَق

أنشد أبو على (١/٤٧ ، ٤٥) :

إلاّ[١] رواكدَ بينهن خَصاصةٌ ... سُفْعَ المناكب كلُّهن قد اصطلَى ... البيتين

ع وهذا الشعر للرُخيم العبدى وفيه يقول :

ومُجوَّفٍ[٢] بَلَقًا ملكتُ عِنانَه ... يعدو على خَمْسٍ قوائمه زكا

وقد فسّر أبو على معناه ومثله قول[٣] أبى تمَّام ومنه أخذه :

صَهْصَلِقٌ فى الصهيل تَحْسَبه ... أُشْرِجَ حُلقومُه على جَرَس

تصيد عشرًا من النعام به ... بواحد الشدّ واحد النَفَس

وأنشد أبو على (١/٤٨ ، ٤٦) للأحوص[٤] شعرا فيه :

أو تُدْبِرى تَكْدَرْ معيشتُنا ... وتُصَدّعى متلائمَ الشَعْب

ع يقال كَدِر الشىء يكدَر وكَدَر يكْدُرُ . والشَعْب هنا الاجتماع ومنه شَعبتُ الإناء أشعَبُه شَعْبا إذا لأمته ورأبته والمِشْعَبُ المِثقب الذى يُثْقَب به والشعب أيضا الافتراق ومنه قيل للمنيّة شَعوبُ اسم من أسمائها لا تدخله الألف واللام . قال أبو بكر ابن[٥] دُريد وليس هذا من الأضداد إنما هى لغة لقوم .

---

(١) البيت عند المرتضى ٣/١٢١ لمالك الجُعْفى وللأسعر بن مالك الجُعْفى قصيدة على الوزن فى بدء الأصمعيات . والرُخَيْم هذا لا أعرفه غير أنه مذكور فى المعانى والعيون ٤/٨٠ .

(٢) البيت فى المعانى ٣ ول (جوف) أبو عمرو إذا ارتفع بَلَق الفرس إلى جَنْبيه فهو مجوّف بَلَقًا . وعلى خمس أى من الوحش وزكا الزوج ضدّ خَسا . (٣) د ١٥١ وأُشرج شُدّ .

(٤) الأبيات والخبر فى غ ٤/٥٦ والحصرى ١/١٥١ . (٥) الجمهرة ١/٢٩٢ . وعدّه أئمة الأضداد الأرقام ٢ ، ١٥٠ ، ٢٧٧ ، ٥٢٣ وابن الأنبارى ص ٤٣ من الأضداد .

وأنشد أبو على (١/٤٨، ٤٧):

ترى الرجل النحيفَ فتزدريه وفى أثوابه أسد هَصورُ

اختلف العلماء فى عزو هذا الشعر فأنشده أبو تمام[١] لعباس بن مِرْداس السُلَمىّ ونسبه ابن الاعرابى والرِياشىّ إلى معوِّد الحكماء. وقال عمرو[٢] ابن أبى عمرو النُوْقانىّ وقد نُسبَ إلى ربيعةَ الرَّقّىّ والصحيح من هذا والله أعلم أنه لمعوِّد الحكماء وهُو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب[٣] سُمّى معوِّد الحكماء بقوله / :

ص ٤٨)

سأعقِلها وتحمِلها غنىٌّ وأُورِثُ مجدَها أبدا كلابا

أُعوِّد مثلها الحكماء بعدى إذا ما مُعْضِل الحَدَثان نابا

ومعاوية خامس خمسة من إخوته كلهم سادَ ووُسم بخصلة حميدة عُرف بها وأمهم أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضَحْياء واسمها الحَيا[٤] وهى التى يضرب بها المثل فيقال: «أنجب من أمّ البنين» ولدت لمالك بن جعفر عامرا مُلاعب الأسنّة أبا بَراء وطُفيلَ الخيل فارسَ قُرْزُل والدَ عامر بن الطفيل وربيع المُقْتِرين ربيعةَ والدَ لبيد ونزّال المضيق سُلْمى

---

(١) الحماسة ٣/٨٩ وانظر عند التبريزى قول الرياشى. والأبيات لكُثَيِّر عند الحُصْرى ٢/٦١ والسيوطى ٢٥ وشرح بشار ٣٢٥. (٢) ترجم له فى الأدباء ٦/٥٥ ولأبيه ٢/٢٣٣ ونُوْقان إحدى قَصَبَتَىْ طوس. غير أن المعروف فى نسبة أبيه الشيبانىّ لأنه كان يؤدّب ولد هارون وكانوا فى حَجْر يزيد بن مَزْيد الشيبانى وأصله من الدهاقين فلا يستغرب إن كان من نَوْقان غير أن السمعانى وياقوت لم ينسباه إلى نوقان وفى المغربية عُمر ابن أبى عُمر. (٣) .... كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن مُعاوية بن بكر بن هَوازن بن منصور بن عِكرِمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان. وكلمته هذه مفضَّلية ٦٩٧ — ٧٠٤ وانظر الاقتضاب ٣٢٠ ويأتى بعضها ١٠٦ وانظر خ ٤/١٧٤.

(٤) كذا مقصورا وهو معروف فى أسماء النساء وفى الروض ٢/١٧٥ أن اسمها ليلى بنت عامر وعند الأنبارى ٧٠٦ أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر وانظر حواشى د حسان ٨١. والمثل عند الميدانى ٢/٢٥٦، ٢٠٥، ٢٧٦ والعسكرى ٢٠٣، ٢/٢٤٢ والنويرى ٢/١٢٣ والمستقصى.

ومعوِّدَ الحكماء معاوية . وقيل بل التى ولدتهم بنت رياح بن خالد الجرمىّ . وقال لبيد[١] يفخر بها : نحن بنو أُمِّ البنين الأربعة

إنما[٢] قال أربعة وهم خمسة لأن وزن الشعر لم يطّرد له إلاّ بالأربعة . قال ابن دُريد لا يعرف الخلاف[٣] فى الجاهلية إلا فى نفر يسير منهم أبو جهل ابن هشام ولهذا قيل له « مُصَفِّر اُسْتِه » وقابوس بن المنذر عمّ النعمان ويلقّب[٤] جَيْبَ العروس وطفيل[٥] بن مالك هذا . وقال قطرب[٦] فى قول المخبّل : يحُجّون سِبَّ الزِبْرِقان المُزَعْفَرا

نَسَبه إلى الأُبنة : وأول الشعر فى رواية ابن الأعرابىّ :

---

(١) فى خبر وأشطار فى الأغانى ١٦/٢٢ و١٤/٩٢ والميدانى ٢/٤٢، ٣٣، ٤٥ وخ ٤/١٧٢ والعينى ٢/٦٨ والمرتضى ١/١٣٦ وتأتى ٢١٧ . (٢) هذا هو المعروف وهو قول الفرّاء وتبعوه (المعارف ٤٣ والمرتضى ١/١٣٧ والميدانى فى الموضعين والعسكرى) وقال السهيلى ٢/١٧٥ وعنه خ ٤/١٧٤ إنما قال الأربعة لأن أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ثمّ شنّع على الفرّاء تشنيعا قبيحا وكذلك قال ابن عصفور فى الضرائر . (٣) يريد الأُبْنة . والقائل لأبى جهل مُصَفِّر اُسته هو عُتبة بن ربيعة كما فى السيرة ٤٤٢، ٢/٦٧ ويريدون صُفرة الخَلوق والطيب وقيل إنه من الصفير بمعنى الضُراط وأنكر السُهَيْلى ٢/٦٧ وأبو ذرّ الخُشَنى أن يكون المراد به أنه كان مستوها، قال السُهيلىّ وقيلت هذه الكلمة للقابوس لأنه كان مرفَّهًا لايغزو . وقالها قيس بن زهير فى حذيفة يوم هباءة ولم يقل أحد أن حذيفة كان مستوها وسادة العرب تستعمل الطيب فى حال الدعة دون الحرب . وقال الشاعر فى بنى مخزوم : ومِنْ جهلٍ أبو جهل أبوكم غزا بدراً بِمِجْمَرَة وتَوْرِ

ومصفِّر اُسته المراد به مصفِّر بدنه وإنما خصّ بالذكر مايسوءه . وفى شفاء الغليل ٨٩ أن أبا جهل كان يقول لأُسته لاعلاكِ ذكر وعليه العُهْدة . (٤) كذا فى الأصلين وله معنىً إلاّ أن فى الشعراء ٩١ قَيْنة العُرس . (٥) هذا نقله المعرّىّ كما فى حواشى د حسان ٨١ .

(٦) انظر الجمهرة ١/٣١ وخ ٣/٤٢٨ وأنكره عليه الآخرون وقالوا إن سادات العرب كانوا يلوّنون عمائمهم بالصفرة السهيلى ٢/٣٣٥ وتهذيب الألفاظ ٥٦١ أقول ويؤيّده رواية البيان المصفرا ٣/٥١ فان المُصْفَرَ لاطيب له إنما هو لون والصدر : وأشهد من عوف حُلولا كثيرة



يفاخرنى بكثرتها قُرَيطٌ(١) وقبلك والد الحَجَل الصقور

شِرار الطير أكثرها فِراخًا وامّ الصَّقْرِ مِقْلات نَزور

فان أكُ فى عديدكمو قليلا فانى فى عدوّكمو كثير

وأنشده أبو تمام كما أنشده أبو على إلاّ أنه قال :

يصرّفه الصبىّ لكلّ وجه ويحْبِسه على الخَسف الجريرُ

ورَوى فلا غِيَرٌ لديه ولا نكير . وزاد فى آخره .

· فان أكُ فى شراركمو قليلا فانى فى خياركمو كثير

وفيه فيُخْلِف ظَنَّك الرجل الطريرُ وهو ذو المنظر والهيئة وأصله التحديد يقال طررتُ السكّين إذا أحددتَها . ومثله قول(٢) طَرَفَة :

وكائنْ ترى من يَلْمَعِىّ مُحَظْرَب وليس له عند العزائم جُوْلُ

وأنشد أبو على (١/٤٩، ٤٧) لعبد(٣) الله بن سَبْرَةَ :

ويل أُمّ جار غداةَ الروْع فارَقَنى أهوِنْ علىّ به إذْ بان فانقطعا الشعر

وهو عبد الله بن سَبْرَةَ الحَرَشى ثم القيسىّ . وكان من خبر هذا الشعر أنه خرج إلى أرض الروم مع المسلمين يتبعون جمعا للروم هزموهم حتى انتهوا إلى جَسر(٤) خِلْطاس لخمى

---

(١) القُرْط والقُريط والقَرِيط قبائل انظر الاشتقاق ٣٢ وت والأصل قريظ مصحّفا .

(٢) البيت لم يروه الشنتمرى ٦٨ فى الكامة ورواه ابن السكيت وهو فى ل (حظرب) والمحظرب الضيّق الخلق . (٣) الأبيات فى الحماسة الصغرى لأبى تمام نسختى ١١ وعيون الأخبار ١/١٩٢ والتبريزى ٢/٢٠ و بعضها فى ترجمة عبد الله فى الإصابة ٣/٥٩ و ٩٠ والخبر باختلاف مع ثلاثة أبيات منسوبة لضُرَيْس القيسى عند الطبرى ٤/١٦١ وابن الأثير ٢/١٩٤ سنة ١٣٠٣ هـ . (والحَرَشى محركا وبالحاء المهملة منسوب إلى الحَرِيْش بن كعب بن ربيعة كما فى المعارف ٤٣ . والبيت الثانى فى معجمه ٣١٧ وانظر لأبيات ل (ذرر وجذمر وأطربن) والمعربات ١٩ . (٤) الأمالى وب فلطاس مصحّفاً . انظر المعجمين .



الرومَ قائدهم وتخلّف وراءهم فجعل لا يبرُز له أحـد إلاّ قتَله فلما رأى عبـد الله ذلك نزل إلى الرومىّ ، وقد نَـكلَ الناسُ عنه فلما رآه الرومىّ مشى كل واحد منهما إلى صاحبه والنـاس ينظُرون فبدَرَه الرومىُّ إلى الضربة فأصاب يد ابن سَبْرَةَ وعانَقَه ابن سبْرة واعتقله[١] فصرعه وقعد على صدره فناشَدَهم اللهَ أن يمسكوا[٢] عنه حتى يقتله هو بيده ويتّئِر[٣] منه فقتله وقال فى ذلك الشعرَ . وقوله ولو تقارب منى الموتُ فاكْتَنَعا معناه اقترب واجتمع . وامتصعا اجتلدا وهو المِصاع . وذَرِّيُّه رونقه . وقال النَمرىّ[٤] يعنى فرنده نسبة إلى الذَرّ ويروى عن دُرّيّه وهو اللمعان نسبة إلى الدُرّ . والطَبَع الصَدَأ . واشتفّ شرب آخرَ نَفَسه . وقوله هُدّابُ مُخْمَلَةٍ يعنى قطيفة . وأزرق أحمر نعت للرومىّ . وروىَ أبو على لم يُمْشَطْ ورواه ابن الأعرابى لم يَشْمَطْ وقد صَلِعا ، وكذلك رواه قاسم[٥] بن أصبغ عن ابن قتيبة وهو الصحيح لأن المعنى حَصَّت البَيضةُ هامتَه فصلِع وليس ذلك من كِبَر يعنى لم يصلَعْ من كِبَر لأنه لم يشمَط بعدُ . ومن روى لم يمشط فهو تصحيف لامحالة . وقال ثعلب الأطربون[٦] البِطْريق وقال ابن قتيبة : هو اسم رجل رومىّ . والجُذمور : أصـل الإصبع ، والجذمور والجِذمار قطعة تبقى من السَعَفة إذا قُطعت . وآنسوا : أبصروا . وأوصاله الواحـد وصل وهو كل عضو تامّ . وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابى فى الجذمور أصل الإصبع بيتا مُجانسا لقول ابن سَبْرة ، وهو من أبيات المعانى :

---

(١) صرعه الشَغْزَبيّة وهو أن يلوى رجله على رجله والاسم العُقْلة . (٢) وفى التنبيه أن يتوقّفوا . (٣) افتعال من الثأر . (٤) لعله فى شرح الحماسة حيث نقل عنه التبريزى .

(٥) البيّانى الإمام المعمَّر الرُحْلة جال فى المشرق ورجع إلى الأندلس بعلم غزير أخذ عن ابن قتيبة وغيره ومات سـنة ٣٤٠ عن سنّ عالية ترجم له ابن الفرَضى ٢٩٧ والضّبّى ٤٣٣ والأدباء ٦/١٥٣ والمقرىّ ١/٣٤٥ . هـذا وقد دللناك على مصدره وهو عيون الأخبار . (٦) وفى البلدان (أجنادين) ارطيون بالمثنّاة التحتية وفى شفـاء الغليل ١٢ اطربون معرب آتربوس (Tribunus) وفى المعربات ١٩ روميّة ومعناها المقدَّم فى الحرب وما هنـا منقول عنه فى التاج غـير أنه فيه أطرابون وفى ت و ل عن ابن سيده هو الرئيس من الروم .



وكنتَ إذا أدركتَ منها حَلوبةً ... بجُذمور ما أبقى لك السيفُ تَغضَبُ

قال هذا رجل قُطعت أصابعه وبقيت أُصولُها فأخذ دِيَتَها [إبلا] فيقول متى تُدْرِزْ منها حلبًا[١] تَذَكَّرْ فاعل هذا بك فتَغْضَبُ . ويروى[٢] : لعلك يوما إن أُثِرتَ خليّة

وأنشد أبو على (١/ ٤٩، ٤٨) لجرير[٣] الدئلى :

كأنما خُلقت كفّاه من حَجَر ... فليس بين يديه والنَدَى عَمَلُ البيتين

ع ومثل هذا قول[٤] أبى الشَمَقْمَقِ فى سعيد بن سَلْمٍ :

هيهات تَضْرِب فى حديد بارد ... إنْ كنتَ تطمع فى نَوالِ سعيد

والله لو مَلَكَ البحارَ بأسرها ... وأتاه سَلْمٌ فى زمانِ مُدُودْ

يبغيه منها شَرْبةً لطَهوره ... لأبَى وقال تيَمَّمْنْ بصعيد

وذكر أبو على (١/ ٥٠، ٤٨) عن يونس خبره مع شُبيل بن عُروة[٥] الضُبَعىّ عند أبى عمرو .

---

(١) كذا فى الأصلين والتنبيه موضع حُلُباً جمع حَلوبة أو خَلِيًّا جمع خليّة وهى الحَلوبة .

(٢) الرواية باختلاف وتصحيف فى ل وت (جذمر) وكما هنا فى المعانى ٢/ ١٨٠

(٣) هـذا تصحيف قديم فى الأمالى وتبعه البكرى والشريشى ١/ ٩٧ والصواب لَحزِيْن الدؤلى وهو عمرو بن عبيد بن وهب الكنانىّ كما فى ت وفى المؤتلف ٨٨ عمرو بن عبد وُهيب بن مالك شاعر حماسىّ والبيتان له فيه وفى طراز المجالس ١٤٧ وهما من غير عزو فى روضة العقلاء ٢١٧ .

(٤) الأبيات فى الكامل ٤٣٢، ٢/ ٥٤ .

(٥) تصحيف فيه وفى الأمالى وغيرهما من عامّة الكتب إلاّ ماشاء الله والصواب كما فى ب شُبَيْل بن عَزْرَةَ انظرت (عزر) والاشتقاق ١٩٣ وطرتى على خ السلفية ١/ ٩٢ وهو شُبَيْل بن عَزْرَةَ بن عُمير بن جُبير بن جَنْدَلة بن زيد بن المُنْذُوانىّ بن جابر بن ثعلبة بن أسحم بن مازن بن منعة بن أوس بن نذير بن أحمس بن ضُبَيْعة ختن قتادة قال الطيالسى ٤٠ صاحب القصيدة الطويلة رواها لنا ابن دُرُسْتويه عن السُكّرى فيها شىء من العلم والغريب مايقوم مقام كتاب مصنّف كبير من كتب اللغة وأوّلها :

ترى (؟) بَنِيّ وراجعَنى خَبالى

ع وكان شُبيل نَسّابة لُغَويًّا وهو صاحب القصيدة اللاميّة الطويلة ، وكان رافضيا سبعين سنة ثم انتقل خارجيًّا صُفْرِيًّا . ويونس بن حبيب مولًى لبنى ضَبّةَ يكنى أبا عبد الرحمن وكان من أهل جَبُّل[١] وكان النحو أغلب عليه أخذ عن أبى عمرو . وقال أبو زيد : ما رأيت أبذل للعلم[٢] من يونس . قال أبو على أمليتُ خبر يونس بالمعنى ولم آت به على لفظه . ورواه قاسم بن ثابت عن محمد بن عبد الله / العُذْرى عن أبى حاتم عن أبى عبيدة عن يونس وزاد فيه قال يونس : فلما خرج شُبيل عاتبنى أبو عمرو وقال : ما أردتَ إلى رجل شريف تأْبِسُه . قال : إنى والله ما ملكتُ نفسى فقال : أما[٣] سُلّطت على تقويم الناس ! قال أبو زيد : أبسته ووقمته وقهرته بمعنًى قال العجّاج[٤] : ليوث غاب لم تُرَمْ بأَبْس

(ص ٤٩)

وأنشد أبو على (١/ ٥٠ ، ٤٩) للأحيمر السَّعْدى :

وقالت أرَى رَبْعَ القَوام وشاقَها طويلُ القَناة بالضَحاء نَؤومُ الأبيات

وهو الأحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدى من شعراء الدولتين ، وكان لِصًّا خارجا[٥] وهو القائل[٦] :

وذُكرت فى الأدباء ١/ ٣٦ . وما هنا منقول عن البيان ١/ ١٨٥ وانظر غ ٣/ ٤٧ والحيوان ١/ ١٧٦ وخبره هذا فى غ ٢١/ ٥٧ وخ ١/ ٤٣ . (١) الأصلان خُتَل مصحفا . وفى طبقات الزبيدى ١٢٠ جَبَل وكذا فى الوفيات ٢/ ٤١٦ فلا يذهبنّ عليك بلاد الجَبَل (عراق العجم) فانها تصحبها ألْ وهذه جَبُّلُ بين النعمانية وواسط فى شرقىّ بغداد على أن يونس ماله وابلاد الجَبَل فانه بصْرىّ وله ترجمة فى الكتابين المذكورين والأدباء ٧/ ٣١٠ والنزهة ٥٩ والبُغْية ٤٢٦ . وخُتَّلُ ذكره فى معجمه ٢٣٠ موضع بخراسان وكورة متصلة بطوس ذكرها فى معجمه ٢٣٠ وهى التى اشتبهت على ناسخنا .

(٢) الأصلان لعلم . (٣) كذا والظاهر أما إنّك ماسُلّطتَ . (٤) من أرجوزة طويلة فى محاسن الأراجيز ٨ وملحق د ٧٩ . (٥) كذا فى الأصلين ولا يبعد « خاربا » لسارق الإبل .

(٦) يمكنك إحياء القصيدة وهى طويلة من البلدان (دَوْرَق الأبرشيّة . جوف) وعيون الأخبار ١/ ٢٣٧ والشعراء ٤٩٥ ومجموعة المعانى ٢١٧ والبيت الثالث مع آخر فى التيجان ٢٤٢ عن الأصمعى منسوبين لتأبط شرّا .

وإنى لأستحيى من الله أن أُرَى أُجرِّر حبلًا ليس فيه بعيرُ
وأن أسأل الجِبْسَ اللئيمَ بعيرَه وبُعْرانُ ربّى فى البلاد كثير
عوى الذئب فاستأنستُ بالذئب إذ عوى وصَوّت إنسان فكدت أطير

وأنشد أبو على (١/ ٥٠، ٤٩) :

حللنا آمنين بخير عيش ولم يشعُرْ بنا واشٍ يَكيد القصيدة

ع أنشدها أبو الفرج[1] لبشّار وقد نُسبت إلى عُروة بن أُذينة وهو بَشّار[2] بن بُرد مولى بنى عُقيل ، ويقال مولى بنى سَدوس يكنى أبا مُعاذ ويلقّب بالمرعَّث وكان أكمه وهو أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكلّفين . واعتذاره من البكاء فى هذا الشعر أحسن ما ورد فى معناه ثم قول خالد الكاتب :

شيّعتُهم فاسترابُوا بى[3] فقلتُ لهم إنّى بُعثتُ مع الأجمال أحدوها

(١) ٣/١٣٥ ونسبت إلى عروة الفقيه كما فى الاقتضاب ٢٩٢ و بطرة نسخة من أدب الكاتب إلى حَكيم بن عبيد أبى جَنّة ثم رأيت الجواليقى قال فى شرح أدب الكاتب ١٢٢ نسبه بعضهم إلى بشار والصحيح أنه لأبى جنّة الأسدى كذا أُخبرت عن الآمدى (ص ١٠٤) . واسمه حكيم بن عبيد و يقال ابن مصعب وهو خال ذى الرمة اه وزاد بيتا . وفاته أن ينبه على غلط للقالى هنا وذلك أنه روى البيت : فقالوا قد جزعت الخ ورواه فى أدب الكاتب يقلن لقد على ما يدلّ عليه (كتمت عواذلى) فانها جمع عاذلة وكذلك (وقات لهن) وقال ابن السِيْد ١٠٧ صواب الرواية فقلن (كما عند الآمدىّ) ليتّسق الكلام ثم قال لا أستبعد أن يكون العواذل جمع عاذل كما جاء : خُضُعَ الرِقاب نواكسَ الأبصار غير أن (لهنّ) يمنع من ذلك ولكنى لا أستبعد الالتفات من خطاب المؤنث إلى المذكر وذلك لقوله (فقالوا ما لدمعهما) فلا يوجد فيه غير رواية القالى ولو روى أحد : فقلن نرى دموعَهما سواء لكان أجود . ولو أنشده : فقلن ما لدمعهما سواء لكان جائزا ويكون الصدر معقولا . الخ قال العاجز ولا حاجة إلى العقل فرواية غ فقلن فما الخ وهذه أحسن وأسوغ . ثم رأيت الأبيات ثمانيةً للمجنون فى ديوانه ٤٦ وهى ستة برواية فقالت قد بكيت فى الزهرة ٣١٣ لبَشّار . (٢) سرد غ الدار ٣/١٣٥ نسبه وكله عجمىّ طويل مخلوط وترجم له فى غ والوفيات ١/٨٨ وتاريخ الخطيب ٧/١١٢ . (٣) الأصلان والأمالى



وسينشدها أبو على بعد هذا . وقال ابن[1] المرزُبان فى كتابه فى أخبار الشعراء أن أبا العتاهية زار بشّار بن بُرْد . فقال له بشار : يا أبا العتاهية والله إنّى لأستحسن اعتذارك فى البكاء إذ تقول :

كم من صديق لى أسا ... رِقُه البكاءَ من الحياءِ

فاذا تأمّل لامَــــنى ... فأقول مابى من بكاء

لـكن ذهبت لأرتدى ... فطرَفتُ[2] عينى بالرداء

فقال أبو العتاهية : ما غرفتُه إلاّ من بحرك وأنت المُبِرّ[3] السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلاّ ... وهل يبكى من الطرب الجليدُ الأبيات الثلاثة

ع أول من نطق بهذا المعنى وديعة[4] بن دُرّة جاهلىّ قديم قال :

لقد قيل من طول اعتلالىَ بالبكا ... أَجِدَّك لا تَلْقَى لعينيك قاذيا

بلى إن بالجِزْع الذى بين مُنْشِدٍ ... ومَوْبُوْلة لو كان يُلْقَى مُداوِيا

أخذه الحطيئة[5] فقال :

إذا ماالعين فاض الدمعُ منها ... أقول بها قَذًى وهو البكاء

ثم أخذه المحدثون فحسّنوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب فى الأشعار المذكورة ، ومنهم ابن أبى فنَن فإنه قال :

---

١ / ٧٩ ، ٧٩ وشرح مختار بشار ٣٢٣ حيث الأبيات ثلاثة كالزَهْرة ٣١٣ فاسترابونى مصحّفا . والأبيات فى الأمالىّ هناك لأبى الطَريف لا لخالد .

(١) هـذا الخبر رواه الصولى فى أدب الكاتب له بسنده ٤٤ وهو كما هنا عن الفصوص لصاعد فى الوفيات ١ / ٧٣ . (٢) بالفاء والأصل بالقاف مصحفا قال المخبّل :

وإذا ألمّ خيالها طُرفت ... عينى فماء شؤونها سَجْم

فصحفه المفضل فنعوه عليه .

(٣) كذا ولو قرأته المبَرّ ز ماغيّرتَ من المعنى شيئا . (٤) كذا فى الأصل . والبيت الأول فى شرح مختار بشار ٢١٤ بلا عزو . (٥) د مصر ٢٨ لبسيك ٩٤ .



ولمّا أَبت عيناى أن تملكا[1] البكا وأن تحبِسا سحَّ الدموع السواكب

تثاءبتُ كى لا يُنكِرَ الدمعَ مُنْكِرٌ ولكن قليلاً ما بقاء التثاؤب

وذكر أبو على (١/٥١، ٥٠) خبر[2] عمرو بن بحر الجاحظ إذ أتاه رسول المتوكّل وفيه : « ما تقولون فى رجل له شِقّان : أحدهما لو غُرز بالمَسالّ ما أحسّ ، والثانى يَمُرُّ به الذباب فيغوِّث » .

ع رواه غير أبى على : أحدهما لو غُرز بالمسالّ ما اكترث ، والثانى إن مرّ به الذباب غوّث

وأنشد أبو على فى هذا الخبر لعوف بن مُحَلِّم :

يا ابن الذى دانَ له المشرقانْ طُرًّا وقد دانَ له المَغْرِبانْ

ع هو عوف بن محلِّم مولى بنى أُميّة ويقال مولى بنى شيبان الجَزَرى الحرّانى يكنى أبا محلِّم هكذا قال محمد بن داود وقال يحيى بن محمد الصولى ويكنى أبا المِنْهال شاعر مُجيد من شعراء الدولة الهاشميّة أدرك سنًّا بالجزيرة[3] ثم قدم العراق واتّصل بذى اليمينين فأيسر آخِرَ عمره وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر ببغداد أيام الفتنة بهذه الأبيات :

عجبتُ لحرّاقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغْرَقُ[4]

---

(١) الأصلان والحُصرى ٤/١٤٨ أن تملك وهو وإن كان جائزا إلاّ أنه لاحاجة به وعلى الصواب فى مختار بشار ٢٢٠ وفى الزهرة ثلاثة ٣٢٠ برواية أن تستر الهوى وأن تقِفا والاسم مصحف عند الحصرى وزاد هو وأبو بكر ابن داود بعدهما :

أعرّضتمانى للهوى ونممتما علىّ لبئس الصاحبان لصاحب

ويأتى على الصواب فى ص ٦٠ . (٢) الخبر والشعر برواية القالى فى بغية الملتمس للضبىّ ٢١٩ وبدائع البدائه ١٨٨، ٢/٧٨ والخبر فقط فى الأدباء ٦/٧٩ والمرتضى ١/١٤٣ وخبر آخر فى فالجه الحصرى ٢/١٨٦ والوفيات ١/٣٨٩ والمرتضى ١/١٤٢ والمروج ولأبيات عوف بن محلم النونية الأدباء ٦/٩٨ والفوات ٢/١٤٩ والسيوطى ٢٧٩ والبلدان (الميان) وبدائع البدائه والمعاهد ١/١٢٤ .

(٣) بحرّان . وترجمة عوف فى الأدباء والفوات والمعاهد . (٤) له فى الأدباء والفوات والمعاهد والسيوطى ورأيتها فى البدائه ١٥٦، ٢/١٧ لعلى بن جبَلة العكوّك وفى المضنون ٢٢٤ لأبى الشمقمق فى



وبَحْرانِ من تحتها واحـدٌ   وآخَرُ من فوقها مُطْبَقُ
وأعجبُ من ذاك عِيدانُها   وقد مَسّها كيف لا تُورِق

وقوله قبلَ اصفرار[١] البنان يعنى قبل الموت كما قال الآخر وهو لبيد[٢] :

وكُلُّ أناس سوف تدخل بينهم   دُوَيْهِيَةٌ تصفرُّ منها الأناملُ

وقال عَبِيْدٌ[٣] :

قد أَتركُ القِرْنَ مصفرًّا أنامِلُه   كأنَّ أثوابه مُجَّت بِفِرْصاد

وقال الأعشى[٤] :

قد أتركُ القرن مصفرًّا أنامله   وقد يَشيط على أرماحنا البطل

وقال آخر[٥] :

قد أتركُ القرن مصفرًّا أنامله   يَمِيْدُ فى الرُمح مَيْدَ المائح الأَسِنِ

وأنشد أبو على (١/٥٢، ٥١) :

رَمَى الإدلاجُ أَيسَرَ مِرْفقَيْها   بأشعثَ مثلِ أَشلاء اللِجام

ع البيت لذى الرُمّة وصلته .

أَلَمَّ خيالُ ميّة بعـد وَهْن   بظَمْأَى[٦] الآل خاشعةِ السَنام
رَمَى الإدلاجُ أَيسَرَ مِرْفقَيْها   بأشعثَ مثلِ أَشلاءِ اللِجام
/أناخ فما توسَّد غيرَ كفّ   ثَنَى بينانها طرف الزِمام   (ص ٥٠)

العقد ١/١٦١ لدعبل وفى الوفيات ١/٢٣٦ لمقدس بن صيفى الخلوقى فى طاهر وكذا فى تاريخ الخطيب ٩/٣٥٣ ولكن فيه لمعدس .   (١) فان الأنامل تصفرّ بعد الموت كما فى خ ٤/٥٠٤ وقد سرد عدّة من الأبيات فى اصفرار الأنامل منها الآتية وانظر طُرّتى عليها .

(٢) د ٢/٢٨ وخ ١/٣٤٠ والعينى ١/٨ والسيوطى ٥٥ .   (٣) د ٧١ والمختارات ١٠٠ .

(٤) د ٤٧ وشرح العشر .   (٥) وهو زهـير كما فى ملحق د ١٩٤ وخ من كلة فى المختارات ٥٢ و د صنع السكرى أو ثعلب رقم ٦ مخطوط .   (٦) د ٥٩٦ بظامى مصحفا .

صريعَ تَنائف ورَفيقَ صَرْعى　　تُوُفُّوا[1] قبـل آجال الِحمام

الآل الشخص : يعنى أنها ناحلة الجسم وفسّر أبو علىّ البيت وأغفل تفسير أغمضه ، وذلك تخصيصه لأيسر مرفقَيْها دون اليمين ، وإنما أراد أنهم ينامون على أيمانهم[2] فيتوسّدون أياسر المطىّ لتكون وجوههم ووجوه الإبل فى جهة واحدة فيكتلِئوا بأبصارها لأنها أبصر وأسهر ولو ناموا على أيامنهم ثم توسّدوا أيامن المطىّ لكانت وجوههم إلى أعجازها . والنوم على اليمين لوجهين أحدهما أن ابتداء كل عمل باليمين هو الوجه والاختيار فى الجاهلية والإسلام والثانى أن شِقّ[3] الشمال هو مناط السيف والجفير والقوس فلا يمكن الاضطجاع عليه وليس ذلك المعرَّس بموضع طُمَأْنِينْة ولا مكان خَلْع سلاح . وقال ذو الرمّة[4] فى هـذا المعنى بعينه .

جَنَحْن على أردافهن وهَوّموا　　سُحيرا على أعضادهن المياسِر

وفى الاكتلاء بعين المطيّة يقول الشاعر قال القُتَبىّ وهو كعب[5] بن زهير :

أنختُ قلوصى واكتلأت بعينها　　وآمرتُ نفسى أىَّ أمْرَىَّ أفعلُ

وأنشد يعقوب فى الأبيات مثله :

لها حَرَسٌ منها إذا احترستْ به　　جَعَلْتُ فلا أُدْهَى أُحتراسِى أُحتراسَها

لهـا حَرَس يعنى عينيها وأُذنيها يقول جعلتُ احتراسى احتراسَها فلا أُدْهَى لأنّهـا أسمع منّى .

وأنشد أبو على (١/٥٣ ، ٥٢) :　　وجُمّةٍ تسألنى أعطيتُ　　الأشطار

---

(١) ناموا . والِحمام القَدَر .　　(٢) فى بعض نسخ د ينام الرجل عند اليد اليسرى من الناقة .

(٣) الأصل الشق . ولم أره إلا مضافا قال حسّان بن نشبة العَدَوىّ :

تركنا لهم شِقَّ الشِمال فأصبحوا　　جميعا يُزَجُّون المطىّ المخزّما

(٤) د ٢٩٠ .　　(٥) ل (كلاً) ويقول الأستاذ كرنكو أنه البيت الـ٣٧ من القصيدة الثالثة فى نسخة د كعب . والأبيات يريد كتاب أبيات المعانى له .



ع هـذه الأشطار قد نسبها قوم إلى العَجّاج ونسبها آخرون إلى أبى محمد[١] الفَقْعَسىّ وكذلك قال يعقوب أنها للحَذْلَمىّ[٢] وسينشدها أبو على بعد هذا (٢/ ٢٤٨، ٢٤٤) بكمالها .

وقال أحمد بن يحيى قلت لأبى[٣] عبد الله لِمَ قال لا أدرى وقد درَى وعَلِم قال يقول إن : يكن خبرى خيْرا استراب[٤] بى صديقى وزاد حسد عدوّى فطلبنى بالغوائل وإن يكن شرّا حَزِن صديقى وشَمِتَ عدوّى فكتمانه على كل حال أنفع .

وأنشد أبو على (١/ ٥٣، ٥٢) :

لو قد تركتُك لم تُنِـخْ بك جُمَّةٌ ترجو العطاء ولم يَزُرْكَ خليلُ

يقول لو قد تركتك وأخفرتُكَ فلم أنصرك وأمنعْ منك لَأُغِيْر عليك فذهبت إبلك فلم تُنِـخ بك جُمّة تسألك عونا فى حَمالة[٥] ولا زارك خَليل يرجو منك عارفة :

قال أبو على (١/ ٥٣، ٥٢) فى حـديث الأعرابى الذى سئل عن بنيه فقال : « غشمشم وما غشمشم » ولم يفسّره .

ع وهو الذى يركب رأسه ولا يَثْنيه شيء . وقال فيه عَشَرّبٌ وما عشرّب ولم يفسره وهو الغليظ الشديد .

وأنشد أبو على (١/ ٥٣، ٥٢) لذى[٦] الرُمَّة : كأنها جمل وَهْمٌ وما بقيتْ

ع وقبله :

أخا تنائف أغفَى عنـد ساهمة بأخلقِ الدَّفّ من تصديرها جُلَبُ
تشكو الخِشاشَ ومَجْرى النِسعتين كما أنَّ المريضُ إلى عُوّاده الوَصِبُ
كأنها جمل وَهْم وما بقيت إلاّ النَّحيزةُ والألواحُ والعَصَبُ

---

(١) له فى ل (جم) ومن غير عزو فى (ليت) والجمهرة ١/ ٥٥ من حيث روى القالىّ .
(٢) من المغربية وبالمكية الحزيمى مصحفا . (٣) ابن الأعرابى .
(٤) الأصلان استراد مصحفا . (٥) الأصلان فى جَمالة مصحفا .
(٦) د ٨ وختام جمهرة الأشعار .

ساهمة أى ضامرة . وبأخلق الدفّ يريد بموضع أملسَ من الجنب به جُلَبٌ من تصديرها والتصدير حِزام الرَّحْل وهو الغُرْضة . والخشاش خشبة فى الأنف يُناط إليها الزمام فإن كان حبلا فهو عِرانٌ وان كان حَلْقة صُفْر أو فضّة فهى بُرَة . والنِسعتان الحَقَب والتصدير وشكواها ما يتبين عليها من هَمَلان عينها وكثرة[1] صَرِيفها كما قال الشمّاخ[2] :

وتشكو بعين ما أَكلَّ رِكابَها وقِيلَ المُنادى أَصبحَ القومُ أَدْلِجى

وقال المثقِّب[3] فى ذلك نخرج عن باب المجاز والاستدلال إلى باب المحاورة الصحيحة والخطاب :

إذا ما قمتُ أَرْحَلُها بليل تَأَوَّهُ آهَةَ الرجل الحزين

أَكلَّ الدهرِ حَلٌّ وارْتحال أما تُبْقِى علىَّ وما تَقِينى

وأهل الحكمة من كل أُمّة يجعلون كل دليل قولا قال زهير : أمن أم أوفى دِمنة لم تكلّم كلامها أن يبين لها رسم ويظهر أثر فاما عَدِمَ ذلك منها جعلها غير متكلّمة . وقال آخر :

ياالاحدَ الميّت فى قبره خاطَبَكَ القبرُ ولم تَفْهَم

وقوله كأنها جمل وَهْمٌ هو الذكر من الابل أعظم خَلْقا من الأنثى ولذلك قالوا ناقة جُماليّة . والوَهْم : العظيم الخلق . والنحيزة : الطبيعة . والألواح : العظام العريضة . يقول قد كانت قبل ذلك أضخم فبراها السفر .

وأنشد أبو على (١/٥٤، ٥٣) للراعى :

من أمر ذى بَدَوات لا تزال له بَزْلاء يَعْيَى بها الجَثّامةُ اللُّبَدُ

---

(١) من المغربية وبالمكية وكثرة طريقها مصحفا وفى الاقتضاب ٣٠٠ وانكسار طرفها .

(٢) د ٨ والاقتضاب ٣٠٠ والبيت فى وصف امرأة أتعبها طول السرى قال ابن السِيْد وقال بعض أصحاب المعانى أنه يصف ناقة وذلك غلط الخ قلت كأنه يشير إلى البكرى أو من أخذ عنه .

(٣) الأصلان الممزّق غلطا الظاهر أنه من البكرى نفسه ولكنّا ربأنا به عنه فغيّرناه بالصواب وذلك لإجماع الرواة كافّة على أن الكلمة للمثقِّب وهى مفضّلية ٥٨٦ .



ع وقبله :

تطاوَلَ الليل من هَمٍّ تضيّقَنى　　　دون الأصارم لم يشعُرْ به أحدُ

إلاّ نجيّـةُ آراب تُقلّبنى　　　كما تقلَّبَ فى قُرْموصه الصَرِدُ

فى صدر ذى بَدَواتٍ . هكذا رواه[1] الأصمعى وأبو عبيدة وغيرهما . والأصارم جمع أَصْرام والأصرام جمع صِرْم وهو ما بين العشرين بيتا إلى الثلاثين . والآراب جمع أرَب وهو الحاجة . والجَثّامة البليد الذى لا يتّجه لشىء مأخوذ من الجثوم . واللَبِد اللازم لموضعه وطائر يسمّى اللُبَدَ لأنه يلزَق بالأرض . ويروى فى البيت الجثّامة اللَبِد . وبدوات جمعٌ واحدها بَدَاة وكانت العرب تقول للرجل الحازم فلان ذو بَدَوات أى ذو آراء تظهر فيختار أجودها

وأنشد أبو على (١/٥٤، ٥٣) لأعرابىّ :

أشاقتْـك البوارقُ والجَنوبُ　　　ومِنْ عَلْوَى[2] الرياحُ لها هُبوب　الأبيات

وفيها : وشِمْتُ البارقات فقلتُ جيدتْ　　　جبالُ[3] البُتر أو مُطِرَ القليبُ

هكذا رواه / أبو علىّ وغيره ينشده جبال البَثْر بالباء الموحدة المفتوحة وبالثاء المعجمة　(ص ٥١)

---

(١) رواه يعقوب فى الألفاظ ١٨٤ وتبعه ل (لبد) وغيره من المعاجم كما رواه القالى والبيت لعله من كلمة معظمها فى خ ٣/٢٨٨ و بعضها فى الاقتضاب ٣٠٣ . والصَرِد المقرور والقُرموص حُفرة يستدفىء فيه الانسان من البرد . ونجية بطرة المغربية النجيّة ماانتحاه أى اعتمده و يروى نَجِيّة وهو ماجمجمه صدره .

(٢) عَلْوَى كَقَتْلَى موضع من نجد كما فى معجمه ٦٦٥ فالرياحُ مرفوع والأصل الرياح لها هبوب من عَلْوَى وغيّره كاتب طرّة أصل التنبيه إلى عُلْوِى ظنّا منه أن الرياح التى تهبّ من عالية نجد تسمى عُلْوِيّ الرياح كما قيل :

و إن هَبّ عُلْوِيّ الرياحِ وجدتُنى　　　كأنى لعُـلْوِيّ الرياحِ نسيبُ

وذهب عليه أنه خفّف ياء النسبة وذلك غـير جائز وهذا نشأ له من توهّمه الإضافة . والأبيات ستة لأبى هلال الأسدى كما فى البلدان و ت مصحفا (النيّر) . ثم رأيته على الصواب مشكولا بالمغربية .

(٣) الأصلان فى الموضعين حبال مصحفا . وجبال البُتْر عرفها ياقوت فقال بُتْر أجبُل من الشقيق مُطِلّات على زُبالة الخ ولم يعرفها البكرى فلم يذكرها فى معجمه وأنكرها فى التنبيه بلفظ (البُتر بالضم والتاء

ثلاث . والبَثْر ماءة بذات عِرْق . قال أبو جُنْدَب[١] :

إلى أَنِّى نُساق وقد بلغنا ظِماءً عن سُمَيْحَةَ ماءَ بَثْر

وفيه : ورُقْطُ الطير مَطْعَمُها الجُنوب رُقْطُها : سباعها البُزاة والصقور ، ويروى : مطعمها[٢] الجُيوبُ وهى القلوب ، ومنه قولهم : فلان ناصح الجَيْب .

وأنشد أبو على (١/ ٥٤ ، ٥٣) لحُجَيَّة بن المضرَّب :

إذا كنتَ سآئلاً عن المجد والعُلا وأين العطاءِ الجزْلُ والنائل الغَمْرُ الأبيات

يمدح يَعْفُرَ بن زُرْعَةَ .

ع حُجَيَّةُ[٣] بن المضرَّب الكِندى شاعر من شعرائهم وكان نصرانيًّا أدرك الجاهلية والإسلام وإنما قيل لأبيه المضرَّب لأنه ضُرِب بسيف عِدّة ضربات فما أحاكَ فيه . وقوله[٤]

المثناة غير معروف) ولكن ذهب عليه أن ماء البَثْر ماله وللجبال وأمّا البُتْر فهى أجبُل كما عرفت فلا غرو أن البكرى مُخطىء فى إنكاره على أبى علىّ . وأمّا الرواية فى الأبيات فليست هذا ولا ذاك و إنما هى حبال النِيْر كما قد ضبطه ياقوت وقال النِيْر جبل بأعلى نجد شرقيُّه لغنىّ بن أَعْصُرَ وغربيُّه لغاضرة وفى الأبيات دلالة على ذلك راجع تماما ، على أن عَلْوَى من نجد كما اعترف به البكرى وكذا النير ، وأما البَثْر فانه بذات عِرق كما قال فى معجمه ١٣٨ وذات عِرق على طرف الغَوْر وتهامة كما فيه ١١ وفى البلدان ذات عِرق مُهَلّ أهل العِراق وهو الحدّ بين نجد وتهامة اهـ (١) الهُذَلىّ من ستة أبيات فى أشعار هذيل ١/ ٩٩ وروايته إلى أىّ وهى رواية الأنبارى ٨٦٢ والبلدان (البَثْر وسُمَيْحَة) ونقل عن السكرى أنه يروى سُمَيْحَة وسَمِيْحة ومَسِيْحة وأضداد ابن الأنبارى ومعجمه ١٣٨ وزاد وأنشد المفجّع فى كتاب المُنْقِذ [من الأَيْمان] إلى أَنّى الخ قلت ولهذا اختار الرواية هنا وفى التنبيه .

(٢) وفى المغربية مطعمها . (٣) مصغّر حَجاة بتقديم المهملة كما قد ضبطه الاشتقاق ١٢٦ والتبريزى ٣/ ٩٩ ووقع فى غ ٤/ ١١٧ و ٢١/ ١٠ بتقديم الجيم مصحفا وذلك فى ألوف أغلاطه كحَجاة تعلو الماء فغرّ ذلك بعضهم فضبطه بالجيم فضلّ وأضلّ . والأبيات فى الحماسة البصريّة . ويكنى حُجيّة أبا حَوْط . (٤) الأملوك قال فى الاشتقاق ١٧ من مقاول حمير كتب النبى صلعم إلى أملوك رَدْمان ومثله فى ت وقال السهيلى ١/ ٢٣ مالك هوالأملوك أبو شَمَّرَ الذى به سُمّيت سمرقند [وقيل لبنيه أيضا]



« أحد الأُملوكِ أُمْلُوكِ رَدْمانَ » فالأُملوك قبيلة من حِمْيَرَ . وقال الخطابى : الأُملوك واحد وهو دون الملك . وردمان : مدينة باليمن . وقال فيه :

ولو كان فى الأَرض البسيطة منهم ... لِمُخْتَبِطٍ عافٍ لمَا عُرِف الفَقْرُ

المختبِط : الذى يسأل الرجل من غير معرفة كانت بينهما ولا يد سلفت منه إليه ، يقال اختبطت فلانا فخبطنى بخير وأصله من اختباط الورق للساعُة . وقال علقمة[١] :

وفى كل حىّ قد خَبَطْتَ بنعمة ... فحُق لشأْس من نداكَ ذَنوبُ

شأس أخوه : وفى البيت حذفٌ ، المعنى ولو كان فى الأَرض البسيطة منهم[٢] مثله فحذف ، ومثله قوله سبحانه : « وإنْ من أهل الكتاب إلاَّ ليؤمننَّ به قبل موته » ومثله : « وإن منكم إلا واردها » . وقال العُجَيْر[٣] السَلولىّ :

وما الدهر إلاّ تارتان فمنهما ... أَموتُ وأُخرى أبتغى العيشَ أَكْدَحُ

أراد فمنهما تارة . وقال الراجز[٤] :

لو قلتَ مافى قومها ــ لم تِيْثَمِ ــ ... يَفْضُلها فى حسب ومِيْسَمِ

ولا يجوز مثل هذا الحذف إلاّ مع « مِنْ » أو « فِىْ » لدلالتهما على التبعيض . ومثله فى المعنى قول[٥] البُحْتُرى :

قوم يَمُجُّ دمًا على أرماحهم ... يَومَ الوغى المستسلِمُ المستلئِمُ

---

(١) د من الستة ١٠٧ وقد قيل إنه كان على عهد مِنُوْچِهْرَ وذلك فى زمن موسى عليه السلام . وشرح الشنتمرى والمفضليات . (٢) فى الحماسة البصرية مثلهم فلا حذف .

(٣) غلط صوابه أنه لابن مقبل من كلمة بعضها فى خ ٢ / ٣٠٩ وهو التاسع من ٤٢ بيتا فى مجموعة عندى وإنما غرّه أن للعجير كلمة على الوزن (العينى ٢ / ٨٥) والبيت فى الكامل ٥٣٨ وآخر ماتفق لفظه للمبرّد من غير عزو ويأتى له عزو البيت إلى ابن مُقبل ١٩١ وهو له فى ل (كدح) . (٤) يأتى ١٩٧ .

(٥) بطرة الأصل ليس هذان البيتان له إنما هما لأبى تمام وقبل البيت الآخر :

يعلون حتى مايشكّ عدوّهم ... أن المنايا الحُمرَ حىٌّ منهم اه

انظر د ٢٥٣ وروايته المستبسِل المستلئِمُ . وهى أحسن .

لو كان فى الدنيا قَبيلٌ آخَرٌ بإزائهم ما كان فيهم مُعْدِم[١]

وقال فيه : وما ضاع معروفٌ يكافِئُه شُكْرُ هذا من قول العرب : «كل شكر وإن قلّ كِفاءٌ لكل معروف وإن جلّ» وقال ورقة[٢] بن نوفل :

إرفع ضعيفَك لا يَحُرْ بِكَ ضَعْفُه يوماً فتدركَه العواقبُ قد نَمَى

يَجْزِيك أو يُثنى عليك وإنّ مَنْ أثنى عليك بما فَعَلت فقد جزى

وأنشد أبو على (١/ ٥٥، ٥٤) :

سقى دِمْنتين ليس لى بهما عَهْدُ بحيث التقى الداراتُ والجَرَع الكُبْدُ القصيدة

ع هذه القصيدة تُعْزَى إلى بعض بنى أسد ويزاد فى آخرها بيتان وهما :

هل الحبّ[٣] إلاّ زَفرة بعد ذِكرة وحَرٌّ على الأحشاء ليس له بَرْدُ

وفيضُ دموع العين يَسْكُبُ كُلّما بدا عَلَمٌ من أرضكم لم يكن يبدو

ويروى : وفيض دموع العين ياذْلَفَ[٤] كلما . قوله والجَرَع الكُبد الجَرَع والأجرع والجَرْعاء الأرض ذات الحزونة . والكُبد جمع أكبد وهو كل ما ضَخُم وعَظُم . وقوله :

---

(١) فى د المُصْرِم وهو الفقير. (٢) قال الأصبهانى غ الدار ٣/ ١١٥ — ١١٨ هما لغريض اليهودى وهو السموأل (كذا قال) وقيل لابنه سَعْيَة بن غَريض وقيل لزيد بن عمرو بن نُفَيْل وقيل لوَرَقة بن نوفل (و خ ٢/ ٣٩ بطرُقٍ) وقيل لزهير بن جَناب (والعقد ٣/ ٣٨٢) وقيل إنه لعامر بن المجنون الجَرْمىّ الذى يقال له مُدرج الريح والصحيح أنه لغريض أو لابنه ثم ذكر عن الزُبَيْر أنهما لورقة وأنشد عشرة أبيات. (٣) البيتان فى الحماسة ٣/ ١٥٨ من غير عزو و بعض أبيات الكلمة فى الصاحبى ٢٣٢ والبيتان اللذان زادهما رأيتهما فى أسواق الأشواق للبقاعى عن ابن الأنبارى عن ثعلب ومثله فى تزيين الأسواق ٥٠ لقيس بن ذَرِيح قال الشهاب محمود و يقال لابن الدمينة وقبلهما :

وفى عروة العذرىّ إن متّ أُسوة وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

وبى مثل ما ماتا به غير أننى إلى أجل لم يأتنى وقته بعدُ

والبيتان ٣ و ٧ نسبهما ابن الشجرى ١٦١ ليزيد بن مُجالد . والزائدان فى الموشى ٥٥ مع آخَرَيْن لأبى وَجْزة السعدىّ والنويرى ٢/ ١٥٠ أنشدهما الأصمعى. (٤) مرخم ذَلْفاء وفى الحماسة يامىّ.



وألينُ من مَسّ الرُخامات هكذا الرواية برفع وألين وهو الصحيح . فإن كان ألين صفة للبنان فهو معطوف على المِسْواك لأن البنان يُوْرِده[١] وهو الوجه وإن كان صفة للشَفَة فهو معطوف على قوله البَرْدُ ، ويكون المراد بألْيَنَ[٢] فُوْها لأن الشفتين توصفان باللين والرقّة ويُكرَه فيهما الجُسوء والغِلَظ فان كان أراد بألين البنان فقوله : بمارنه معناه ليّنه وكل لَدْن مارن . يقال : ما أحسن مَرانة الثوب أى لُدونته ولذلك قيل لِما لان من الأنف مارن فيقول : إن بنانها مضمَّخ مطيَّب . وإن كان أراد بألين الفم فانه يعنى بمارنه الأنف ، وكانت نساء العرب تتلغَّم بالطِيْب فتضعه على الأنف وما حوالَىْ الفم قال ذو[٣] الرُمّة :

تَثْنى النِقابَ على عِرْنينِ أَرْنَبَة ... شَمّاءَ مارنُها بالمِسك مرثومُ

مرثوم أى ملطوخ كما يقال رثم أنفَه إذا دَقَّه فأدماه . وقال[٤] هُدْبَةُ :

تضمّخنَ بالجادىّ حتى كأنّما الـ ... ـأُنوف إذا استعرضْتَهن رواعفُ

وقد قرأه قوم وأَليَنَ بالنصب عطفا على عوارضَ فيكون على هذه الرواية يعنى الفم لا غير . والرُخامَى نبت من ذكور[٥] البَقْل ينبت فى الأرض الرِخْوة له عُروق بيض تَتَبَّعُها الثيران فتحفِر عنها تأكلها قال ابن مقبل : تَظَلّ[٦] الرُخامَى غَضَّةً من مَراده : وجمعه رُخامَيات واضطرّ[٧] فقال : رُخامات . وهذا كما قالوا فى أُخْرَيات أُخرات قال أبو العِيال[٨] :

إذا سَنَن الكتيبة صَدَّ ... عن أُخْراتها العُصَبُ

وأنشد[٩] ابن الأعرابىّ :

ويتّقى السيف بأُخْراته ... من دون كفّ الجار والمِعْصَم

---

(١) يشير إلى قوله : إذا ورد المسواك البيت . (٢) الأصلان باللين مصحفا .

(٣) د ٥٧٢ . (٤) من أبيات فى غ ٢١ / ١٧٤ والبلدان (زُقاق) وخ ٤ / ٥٩٧ .

(٥) ذكور البقل ماغلُظ منه وأحراره مالان ورَقَّ وقد عدّ الرُخامَى الأصمعى فى النبات والشجر ٣٢ من الذكور . (٦) لم أقف عليه . (٧) الرُخامة نبت كما فى ل عن أبى حنيفة فالرُخامات جمعه ولا حاجة إلى هذا الاضطرار . (٨) أشعار هذيل ١ / ١٤١ . (٩) ل (أخر) .



وفيه : فَرَى نائباتُ الدهرِ بيني وبينها وفَرَى[١] هنا بمعنى أفسد وهذا شاهد للمبرّد لأنه قال : فَرَى وأفرى بمعنى أفسد . وقوله : بيني وبينها يعني وَصْلَها وهو المَفْرِىُّ .

وأنشد أبو علي (١/٥٥، ٥٤) لأبي الهندي[٢] :

قل للسريّ أبي قيس أتَهْجُرنا ودارنا أصبحت من داركم صَدَدا الأبيات

ع أبو الهندي هو عبد المؤمن[٣] بن عبد القدّوس بن شَبَث بن رِبْعِيّ الرِياحى . وقال أبو الفرج اسمه غالب / بن عبد القدوس شاعر إسلامي وقد أدرك أول الدولة الهاشميّة وكان مُغْرَما بالشراب ، وكان يشارب قيس ابن أبي الوليد الكنانيّ فاستعدى أبو الوليد عليهما فهربا منه . وقال أبو الهندي هذا الشعر . وكان أبو الوليد ناسكا . ويُلْحَق بالشعر بيتٌ رابع وهو : أما رأيت أخا الأَجمال منجدلا إذا تعلَّى على كرسيّه سجَدا

(س ٥٢)

أخا الأَجمال : النعمان وكان منع من اقتناء هجان الإبل وهي كِرامها البيض منها وكان لا يقتنيها سواه ، فلذلك قال أخا الأجمال أي صاحبها . منجدلا : بمعنى انتشاء وسُكرا ، وقول أبي الهندي هذا مأخوذ من قول إياس[٤] بن الأرتّ :

أعاذلَ لو شربتِ الخمر حتَّى يكون لكل أنْمُلة دَبيب
إذًا لعذَرتِني وعلمتِ أنى بما أتلفتُ من مالى مُصيب

وأنشد أبو علي (١/٥٦، ٥٥) لزَهْراء[٥] الأعرابيّة :

---

(١) جُلّهم قالوا إن فرى بمعنى أفسد وأفرى أصلح ومنهم المبرد في كامله ٤٩٢ و ٧٠٠ . فهذا وهم لا أصل له . نعم فيهم من يقول الفَرْى الشقّ سواء كان للإفساد أو للإصلاح . انظر ل و ت .

(٢) الأبيات مع الخبر الآتي في العقد ٤/٣٢٣ . (٣) كما في الشعراء ٤٢٩ وعنه الاقتضاب ٣٤٨ . وغالب في غ ٢١/١٧٧ وعنه الفوات ٢/١٥١ أو عبد السلام كما في معجم الشعراء للمرزباني (طرة الاشتقاق ١٣٧) . (٤) يأتيان في الذيل ٤٩، ٤٨ .

(٥) شعرا زهراء وإسحق مع الخبر في غ ٥/٧٧ وعن القالي في المصارع ١٤١ والعجب أن القالي



وجدى بجُمْل على أنى أجمجِمه ... وجدُ السقيم ببُرْء بعد إدنافِ

أو وجدُ ثَكلَى أصاب الموتُ واحدَها ... أووجدُ مُشتعِب من بين أُلّاف

ع الوجد يكون فى الحبّ والحزن معًا بفتح الواو ، فأما فى المال فيقال وجدت وُجْدا ووَجْدا ووِجْدا هذا قول الفرّاء وجِدَةً أيضا . ومعنى الوجد هنا الحزن ، تقول حُزْنى لفقد جُمْل حزن السقيم المُدْنَف بعدم البُرْء ، أو حزن الثَكلَى بفقد ولدها الواحد أو حزن مقتطَع من أُلّافه لبُعدهم .

وأنشد أبو على (١/٥٦ . ٥٥) :

فما وجدتُ على إلف أُفارقه ... وجدى عليكِ وقد فارقتُ أُلّافا

ع أُلّاف : جمع آلِف فإن أردت جمع إِلْف قلت آلافا ، يقال منه أَلِفته وآلفتُه .

وأنشد أبو على (١/٥٦ ، ٥٥) :

أقول لصاحبيَّ بأرض نَجْد ... وجَدَّ مسيرُنا ودنا الطُروقُ

ع أراد ودنا وقت الطروق وهو الليل فحذف ، ولا يقال طَرَقَ إلّا ليلا .

أنشد أبو على (١/٥٦ . ٥٥) لإسحق بن إبراهيم :

طربتَ إلى الأُصَيْبِيَة الصِغار ... وهاجك منهمُ قربُ المزار البيتين[1]

ع قال إسحق انحدرت مع الواثق إلى النَجَف ، ثم انحدرنا إلى الصالحيّة التى يقول فيها أبو نواس : فالصالحيّة من أكناف كَلْوَاذا

والبكرى أغفلا عن شىء لا بدّ منه وهو أن زهراء كانت تكنِي عن إسحق بجُمْل إذا ذكرتْه فى عشيرتها . البيتان غير الحواتين الداريتين فى المصارع ٦١ أيضا . (١) فى عيون الأخبار ١/١٤١ والحصرى ٢/١٩٨. وهامع الدالية الآتية والخبر فى غ ٥/٨٨ و ٨/١٦١ والأدباء ٢/٢١١ وفى الموشح ٣٠٠ والحصرىّ عن حمّاد قال عيب على أبى قوله : وأبرح ما يكون الشوق يوما فقال لعمرى إنه حشو ولكن ضَعوا مكانه ولكن لما أعياهم الأمر ولم يجدوا حشوا أصلح منه غيّره إسحق نفسه إلى قوله :

وكلّ مسافر يزداد شوقا



فذكرتُ بغداذ فقلت :

أتبكى على بغداذ وهى قريبة ... فكيف إذا ما ازددتَ عنها غدًا بُعْدا

لعمركَ ما فارقتُ بغداذ عن قِلًى ... لوأنَّا وجدنا من فِراق لها بُدّا

كفى حَزَنا أن رحتُ لم أستطِعْ لها ... وَداعًا ولم أُحْدِث بساكنها عَهْدا

وغنّيتُه فيه . فقال اشتقت يا إسحق ، فقلتُ لا يا أمير المؤمنين : ولكن من أجل الصِبْية . وقد حضرنى بيتان فقال هاتهما فقلت : طربتَ إلى الأُصيبية الصغار فاستحسنهما وقال يا إسحق سِرْ إلى بغداذ فأقم مع وُلدك شهرا ثم عُدْ إلينا ، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم . قوله الأُصيبية هو تصغير صِبْية لأن أصله أَصْبية مثل أجربة جمع جريب ويصغَّر أيضا صُبَيّة على لفظه . وأنشد النحويون[1] فى ذلك : صُبَيّةً على الدخان رُمْكا

وأنشَد أبو على (١/٥٦ ، ٥٥) لطفيل : أناس إذا ما أنكر الكلبُ أهلَه

ع هو طفيل[2] بن عوف بن ضَبِيْس الغنوى ويكنى أبا قُرّان ويسمى مُحبِّرًا لتحسينه شعرَه شاعر جاهلى وهو أنعت الناس للخيل ، وصلة بيته :

مجاوِرةً[3] عبدَ المدان ومن يكن ... مُجاوِرَهم بالقَهْر لم يُتَطَلّعِ

أُناس إذا ما أنكر الكلبُ أهلَه ... حَمَوْا جارهم من كل شنعاء مُضْلِعِ

---

(١) سيبويه ٢/١٣٩ والعينى ٤/٥٣٦ ونسبه الأعلم لرؤبة وهو فى د ١٢٠ من أُرجوزة فى ٦٣ شطرا وروايته : غُلَيْمَةً على الدخان .   (٢) كذا فى د ٢ والعينى ٣/٢٤ وفى غ ١٤/٨٥ عن ابن الكلبى . . . عوف بن خليف (خ ٣/٦٤٣ خَلَف) بن ضَبِيْس (كأمير) بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب [بن جِلاّن . خ] بن غَنْم بن غنىّ بن أعصُر قال ووافقه ابن حبيبَ إلاّ أنه لم يذكر خليفا . وفى د . . . . عوف بن ضَبِيْس بن دُلَيْف بن كعب بن عوف بن كعب بن جِلاّن . وخالفهم الآمدى (قطعة مؤتلفه العتيقة الصحيحة عندى) فقال إنه أحد بنى عِتْرِيف بن سعد بن عوف الخ وفى حاشية الأصل على العتريف « كذا فيه » وخلّط السيوطى ١٢٥ وخبط وانظر طرّتى على خ .

(٣) د ٢٨ ومعجمه ٧٥٤ .



وإن شُلّت الأحياء باتَ ثويُّهم　　على خير حال آمنًا لم يُفزَّع

القَهْر جبل فى بلاد بنى الحارث بن كعب . ولم يُتطلّع أى لم يُستطع ظُلْمه ولم تطلعه أمور يكرهها . وإن شُلّت أى طُردتْ إبل أحياء بات جارهم آمنا من أن تُطْرد إبلُه . وفى إنكار الكلب يقول عُيينة[١] بن أسماء بن خارجة يهجو :

لو كنت أحمل خمرا يوم زُرتُكمو　　لم يُنكِرِ الكلبُ أنى صاحبُ الدار

لكنْ أتيتُ وريح المسك يَفْغَمنى　　وعنبر الهند مشبوبٌ على النار

فأنكر الكلب ريحى حين أبصرنى　　وكان يَعرف ريح الزِقّ والقار

وأنشد أبو على (١/٥٦، ٥٦) [لذى الرُّمّة] :　　إذا أُنتجتْ منها المهارى تشابَهتْ

ع صلته :

خِدَبٌ[٢] الشوَى لم يَعْدُ فى آل مُخْلِف　　أن اُخضرّ أو أن زَمّ بالأنف بازلُهْ

يصف بعيرا ومضى فى صفته ثم قال :

سَوَاءٌ[٣] على ربّ العِشار الذى[٤] له　　أجِنّتُها سُقبانه وحوائله

إذا نُتجت منه المهارَى تشابهت　　على العُوذ إلاّ بالأنوف سلائلُهْ

هكذا الشعر إذا نتجت منه لا منها كما أنشده أبو على . ولا يجوز أن يقال نَتَجَ من الناقة سَقْبٌ إنما تُنْتَجه الناقةُ من البعير . وأيضا فإنه لو كان إذا نَتجت منها المهارَى لقال تشابهت عليها لأنها هى . قوله خِدَبّ الشوى أى ضخم القوائم عظيمها وأراد لم يَعْدُ أن

(١) الأبيات فى الحماسة ٤/٤٥ لمالك بن أسماء والتبريزى عن دعبل والمرزبانى ٣٨ عنه وعن عمر بن شَبّة بل قالها عيينة بن أسماء بن خارجة وكان زار صديقا له فشدّ عليه كلبه فعضّه وهى فى البيان ٣/١٥٣ والحيوان ١/١٩١ .　　(٢) د ٤٦٩ والاصلاح ١/١٠٩ والأساس ول (زمّ) والمخصص ٧/١١٩ .　　(٣) د ٤٧٢ والبازل أوّل مايبزُل نابه يكون أُخْضَرَ ثم يصفرّ بتقادم الزمان . ولزَمّ بالأنف تفسير آخر وهو أن أنف كل شىء أوله أى حين رفع الناب رأسه وهو أنفه .

(٤) هو الظاهر وفى عامة نسخ د التى وكلاهما متّجه . و إلاّ بالأنوف إلاّ بالشمّ وذلك لكرم الفحل .



طلع بازله وهو فى شخص مُخْلِف : والآل الشخص فقدّم وأخّر . والمُخْلِف الذى أتى عليه حَوْل بعد البزول . وقوله زمّ بالأنف يريد حين ارتفع وهذه استعارة . والناب إذا طلع يكون أخضر كأنه ورقة آس قال أبو النجم[1] : أخضرَ صَرّافًا كحدّ المِغْوَل

وهذا البيت أغمض معنًى وأحوج إلى التفسير من البيت الذى جاء به أبو علىّ . ثم قال هذا البعير كريم النَّسْل فسواء على ربّه أأذْكر أو آنثَ . والحائل الأنثى من أولاد الإبل .

وذكر أبو على (١/٥٧، ٥٦) خبر مَقّاس العائذىّ مع هشام بن عبد الملك .

ع قال الأخفش هو مَقّاس بن عمرو بن عثمان بن ربيعة بن[2] عائذة قريش . وبنو عائذة يقولون إنه خزيمة[3] بن لُؤىّ بن غالب بن فِهرْ . فهم عائذة قريش وهم فى بنى / أبى ربيعة ابن ذُهْل بن شيبان . ومَقّاس لقب واسمه مُسْهِر ويكنى أبا جِلْدَةَ وزعم صاعد بن الحسن أنه مُسْهِر بن النعمان بن عمرو[4] مِنْ أبى ربيعة بن ذُهل بن شيبان فهو على قوله حليف لعائذة (س ٥٣)

---

(١) من أُرجوزة طويلة له فى مجلّة المجمع العلمى العربى بدمشق ٤٧٢ — ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ م وأخضر صَرّافا كذا فى التنبيه أيضا وصوابه أخضرَ صَرّافٍ ويتقدمه :

يفترّ عن مكنونة لم تعصل عن كلّ ذى حرفين لم يُفَلَّل أخضر الخ .

(٢) ولفظ الأنبارى عن أحمد بن عُبيد من عائذة قريش وهم فى بنى أبى ربيعة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة . وهذا الخبر عن القالى فى ترجمة أبى المَيّاس من تاريخ الخطيب ١٤/٤٢٨ .

(٣) أى عائذة هى خزيمة قال ابن الجوّانى وشيخ الشرف يدفعهم عن النسب وعائذة هى ابنة الخمس بن قُحافة من خثم وبها يعرفون وهم بنو الحارث بن مالك بن عبيد بن خُزيمة بن لؤى بن غالب وهى أم (كذا) الحارث هذا ويقال الحارث بن مالك بن عوف بن حرب بن خزيمة وعائذة مع بنى محلم (كذا) بن ذهل بن شيبان وتمام نسبه . . . . ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤى بن غالب . وقيل هو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة كما فى معجم المرزبانى ١١٦ وهو شاعر مفضّلىّ أصمعىّ .

(٤) الأصلان عمر بن أبى ربيعة ولا أراه إلاّ تصحيفا . وقد انعكس الأمر على صاعد مع أنّه من قريش صليبةً فيهم حليف لأبى ربيعة فظنّه على العكس .



قريش ولذلك قيل له عائذىّ وهـذا خطأ . وقال ابن الكلبى اسمه يَعْمُرُ بن عمرو لُقب مَقّاسًا بقوله :

مَقَستُ لهم ليـل التِمام بِفِتْية   إلى أن بدا خيطٌ من الفجر طالع

ويروى : مقستُ بهم ليـل التمام مشمِّرا . مقستُ بهم بمعنى دخلتُ بهم . وذكر اللغويون أن اشتقاق اسمه من قولهم[1] مَقِست نفسه وتمقّست أى غَثَتْ . وهو شاعر مُجيد مُقِلّ قال :

ثم زادونى عَذابًا   نزعوا عنى طِساسى

قال أبو على قال لى أبو المَيّاس : الطِساس[2] الأظفار ولم أجد أحدا من مشايخنا يعرفه .

قال المؤلف قد عرفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال :

كأن الحميم على جِسمها   إذا اغترفتْـه بأطساسها

جُمانٌ[3] يجول على فِضّة   جَلَتْه حـدائدُ دُوّاسِها

يعنى إذا كفّته بأطراف أصابعها وأظفارها تطرحه عن جسمها . وأكثر الناس يَمُرّ على هذا البيت صفحا ولا يدرى ما معنى إذا اغترفته بأطساسها . وإنما نبّهَ الوليدَ على هذا التشبيه امرؤ القيس بقوله :

إذا ما استحَمّتْ كان فضلُ حَميمها   على مَتْنَتَيْها كالجُمان على الحال[4]

---

(١) وقد أغرب ابن دريد على إمامته وجلالته فقال فى الاشتقاق ٦٧ « جاهلى ومَقّاس مَفْعال من قاس يقيس » . وفيه ثلاثة أغلاط : (ا) ليس بجاهلىّ (ب) مَقّاس فَعّال من المَقْس (ج) وزن مَفْعال لايوجَد أصلاً . (٢) كذا فى ت وفى ل الأطساس وقد رأيتَ هنا كليهما .

(٣) الأصل جُمازٌ . . . دُوْسِها مصحفا . والحدائد جمع حديدة . والدَوّاس الصَيْقل .

(٤) كذا والحال طين البحر يريد ملاسته وما أحسن فى تشبيه جسمها بالطين . والبيت ليس فى رواية عاصم ورواه الشنتمرى، ١٥٢ لدى الجالى وهو الوجه والقصيدة عند العينى ١ /١٩٧ وخ ١ /٣٣ وفيهما لذى الحال ولم يفسّراه أى لذى ثروة وحُسن حال وهو فى خ السلفية ١ /٧٣ لدى الحال .



أنشد أبو على (١/٥٧، ٥٦) لدُكَين الراجز : لم أر بؤسا مثل هذا العام

ع هو دُكين بن رَجاء[1] الفُقَيْمى راجز إسلامىّ . وقوله : « أرهنتُ ورهنتُ يقالان » قال غيره يقال رهنت فى الرَهْن وأرهنتُ فى القِمار والمخاطَرة ففرّق بينهما ويقال أرهنتُك الشيء أعطيتُكه لترهنه وأرهنتُ بالسِلْعة : غاليتُ بها .

قال أبو على : الحُتامة البقيّة من كل شيء .

ع والمعروف أن الحُتامة ما بقى على المائدة من[2] الطعام يقال : تَحَتَّمْتُ أكلتُ الحُتامةَ وفى الحديث : من[3] أكل وتَحَتَّمَ دخل الجنة . وهى الحُثالة أيضا .

وأنشد أبو على (١/٥٨، ٥٧) للشَمّاخ : فإنْ كَرِهت هجائى فاجتنِبْ سَخَطى

ع وصِلَتُه :

نُبّئت أنّ رُبَيْعا أن رَعَى إبلا	يُهْدِى إلىّ خناه ثانىَ الجيد
وإن كرهت هجائى فاجتنِبْ سخَطى	لا يدركَنّك إفراعى[4] وتصعيدى
وإن أبيت فإنى واضعٌ قدَمى	على مَراغِمِ نَفّاخ اللغاديد

يعنى رُبَيْع بن عِلْباء السُلَمىّ . أن رعى إبلا أى : كثرت إبله ليس أنه يرعاها بنفسه . واللغاديد تنتفخ من الإنسان عند الغضب . ومثل قوله : أن رعى إبلا قول البعيث[5] يهجو جريرا :

أأَنْ أمرعتْ مِعْزَى عطيّة وارتعتْ	تِلاعا من المَرُّوت أحوى جميمُها
تعرّضت لى حتى صككتُك صَكّةً	على الرأس يكبو لليدين أميمُها

---

(١) الأصل زُكا مصحفا . ويأتى ترجمته ١٥٨ . (٢) الأصل على مصحفا.

(٣) رواه الديلمى فى مسند الفردوس . (٤) الأصل إقراعى وهو المنع ولكن الرواية إفراعى فى الأمالى و د ٢٢ وأضداد ابن الأنبارى ٢٧٥ والكامل مع الطرّة ٨ والإفراع الإصعاد والانحدار وهو المراد هنا ، وبالإفراع يصحّ المقابلة . (٥) الحيوان ٦/١٣٩ وابن عساكر ٥/١٢٣ . من قصيدة فى النقائض ١٠٨ وتأتى الأبيات ٧١ .



وأنشد أبو على (١/٥٨، ٥٧) : نَفْرَعُه فَرْعا ولسنا نَعْتِلُه

ع هو لأبى النجم فى أرجوزته المشهورة[1] فى الرِهان وصلته :

يَبْرِى لنا طاوٍ كريمٌ أَبْجَلُه[2] تبوُّعَ الذئبِ خبيبا عَسَلُه

نَفْرَعُـــه فَرعا ولسنا نَعْتِلُه مَرًّا نُفَـدّيه ومرًّا نعذُله

نعْتِله : أى نَتُلّه كما يُتَلّ الرجل إلى السلطان ونعذله لنشاطه وإتعابه لنا .

وأنشد أبو على (١/٥٨، ٥٧) للأعشى[3] :

صَددتَ عن الأعداء يوم عُباعِبٍ صُدودَ المَذاكى أفرعتْها المَساحلُ

ع قبله :

مَتَى تأتنا تعدو بسَرجك لِقْوة صَيود تجَنَّبْنا ورأسُك مائل

صددت عن الأعداء البيت يقوله الأعشى لقيس بن مسعود[4] بن خالد الشّيبانىّ ، ويعيّره فِرارَ اليوم المذكور .

وأنشد أبو على (١/٥٨، ٥٨) لأوس[5] بن حجر : وشُبّه الهَيْدَبُ العَبامُ البيت

ع قبله :

والحافظُ الناسَ فى تَحوطَ إذا لم يُرْسلوا خلفَ عائذٍ رُبَعا

وعَزّتِ الشَمْألُ الرياحَ وقد أَمسى كَميعُ الفتـاة مُلتفِعا

وشُبّه الهَيْدَب العَبامُ من الـ أقوام سَـــقْبا مجلَّلا فَرَعا

السَّنة إذا عمَّت بالجَدْب فهى تَحوطُ . واللِفاع اللِحاف . يقول أمسى كَميع الفتاة مُجانبا [لها] لا يريدها من الجَهْد وشدّة الزمان . والهَيْدَب الذى عليه أَهدامٌ أى خُلْقان تَذَبْذَب

(١) تأتى ٧٨ و١٨٧ و٢١٧ و٢٢٠ . (٢) الأصل أنجُلُه مصحفا .

(٣) د ١٨٧ ويروى أقرعتْها أى ردّتها وكبحتها . ولِقْوة عُقاب .

(٤) كذا والصواب مسعود بن قيس بن خالد قال الأعشى نفسه د ١٢٨ :

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وأنت امرؤ يرجو شبابك وائل

(٥) من قصيدة فى الذيل ٣٥، ٣٤ .



كأنه هيدب السحاب . والعبام الكليل اللسان وقيل العبام الغليظ الخِلقة فى حُمْق . وقوله مجلَّلا فَرَعا ويروى ملبسًّا فَرَعا يريد جلد فَرَع تُلْبِسه(١) سَقْبا آخر لكى تَدُرَّ أُمّه عليه فشبّه الرجلَ بما عليه من تلك الأهدام والثياب لشدّة البرد بهذا السَّقْب المجلَّل بهذا الجلد . ومثل قوله مجلَّلا فَرَعا قول الراجز :

كأَن(٢) خَزًّا تحته وقَزًّا ... [أ]وْ فُرُشًا محشوّةً إوَزًّا

أراد رِيْشَ إوَزٍّ .

أنشد أبو على (١/٥٩، ٥٨) للهُذَلىّ :

يقرّبُه النهضُ النجيحُ لما يَرَى ... ومنه بُدُوٌّ مَرّةً ومُثول

ع هذا البيت لخويلد(٣) بن مُرّة يكنى أبا خِراش يصف صقرا يصيد أرنبا وبعده :

---

(١) الأصل المكى يُلْبِسه . والمغربى يَلْبَسُه . (٢) فى مختار أبواب الأصبهانى طبعتنا ص ١٨ و ل . وهما من خمسة أشطار عن ثعلب عن ابن الأعرابى :

وصاحبٍ أَبْدَأَ حُلْوًا مُزًّا ... بحاجة القوم خفيًا نَزًّا

إذا تغشّاهُ الكَرَى أبْرَخَزّا ... كأن قُطنا تحته الخ

ومُزّةُ ابنته يخاطبها . وحُلْوًا أى من القول . والنزّ الخفيف . وأبرخَزَّ يصفه بقلّة النوم وخفّة الرأس ولم أجده فى شيء من المعاجم . (٣) من بنى قِرْد وهو عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل (الشعراء ٤١٨ والاختياران رقم ٧٢ والاستيعاب ٤/٥٦ و خ ١/٢١٢) وفى غ ٢١/٣٨ قِرْد اسمه عمرو. وأخباره فيها وفى الإصابة ١/ ٤٦٤ . والبيتان آخر القصيدة الأولى فى نسخة د رقم ١ وهى فى الاختيارين رقم ٧٢ وقبلهما :

أو أمغر الساقين ظَلّ كأنه ... على مُحْزَئلاّت الإكام نصيل

رأى أرنَبا من دونها غَوْلُ أشْرُجٍ ... بعيدٌ عليهنّ السَراب يجول

فضَمّ جَناحيه و[من] دون مايَرَى ... بلادٌ وُحوشٌ أمْرُعٌ ومُحول

يُوائل منه بالضَراء كأنّها ... سَفاةٌ لها فوق التراب زَليل

والبيت الأوّل فى المعانى ٢٦٢ برواية ولا أمغر الخ وكذا الاختياران .



فأهوَى لها فى الجوّ فاختلّ قلبَها ‏ ‏ صَيودٌ لحبّات القُلوب قتول

وأنشد أبو على (١/٥٩، ٥٨) للنابغة الذُبيانى : ‏ ‏ وكُلِّ مُدجَّج كالليث يسمو ع صلته[١] :

وهم زَحفوا لغَسّانٍ بزَحْف ‏ ‏ رحيب السَرْب أرعَنَ مُرْثعِنِّ

بكلّ مجرّب كالليث يسمو ‏ ‏ على أوصال ذَيّال رِفَنّ

وضُمْرٍ كالقِداح مسوّمات ‏ ‏ عليها معشرٌ أشباهُ جِنّ

قال أبو على : ذيّال طويل الذنَب يعنى بها بنى أسد وكانوا حُلَفاءَ بنى ذبيان . رحيب السَرْب : أى واسع الطريق حيث سَرَبَ يعنى كثرته . والمرثعنّ / الثقيل لا يكاد يبرح من كثرته . وقال أبو عمر مرثَعِنّ : مضطرب من كثرته . والمدجَّج : الفارس المتكفّر فى شِكّته مأخوذ من الدُجّة وهى الظلمة ، وليل دَجوج ودَيْجوج . وقوله أشباه جِنّ : يريد فى المضاء والجُرأة وأنّهم لا يتهيّبون شيئا والعرب إذا بالغت فى الصفة بالشهامة أو بالحسن جعلته من الجِنّ كأنه خارج عن حدّ الآدميّين ، ألا تسمع قول قيس[٢] بن زُهير ، وقيل بل قاله حاتم الطائى فى بنى زياد الكَمَلَة من فاطمة بنت الخُرشب :

(س ٥٤)

بنو جِنّيّة وَلَدت سيوفا ‏ ‏ قَواطعَ كُلُّها ذَكَرٌ صنيعُ

وقال أبو الطيب[٣] فى النسيب :

إنسيّة الأنساب إن هى حُصِّلت ‏ ‏ جِنّيّة الأبوين مالم تُنْسَب

وقال آخر فى الجُرأة والشدّة وهو أبو جُويرية[٤] :

---

(١) د من السّتة ٣١ . ومرثعِنّ رواية نسخ د مُرْجَحِنّ . (٢) كذا قال ابن النطّاح كما فى غ ١٦/٢٠ وهى لقيس فى الحماسة ٢/١١ وتوجد فى بدء ديوان حاتم صنع ابن الكلبى . والكَمَلَة تراجم فيها وفى الشعراء ١٧٨ وابن بدرون مصر ١٢٣ وخ ٣/٣٦٤ والميدانى ٢/٢٥٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ والعسكرى ٢٠٣ ، ٢/٢٤٢ والمستقصى والنويرى ٢/١٢٣ . (٣) لا يوجد البيت فى شىء من نسخ شعره وقد جمع العاجز زيادات ديوانه . ولعله وَهِم فى حَمْله البيت عليه . (٤) والبيت لأبى جويرية عند



جنٌّ إذا فَزِعوا إنْسٌ إذا أَمِنوا مُرَزَّؤون بَهَاليلٌ إذا احتَشَدوا

وقال الفرزدق(١) :

أحلامنا تَزِن الجبالَ رَزانةً وتخالنا جِنًّا إذا ما نجْهَلُ

وقول أبى على : ذيّال طويل الذنب قول محذوف لا يكون ذيّالا حتى يكون طويلا طويل الذنب فإن كان قصيرا طويل الذنب فهو ذائل ، أو ذَيّالُ الذنب فيضيفون .

وأنشد أبو على (١/ ٥٩ ، ٥٨) لذى الرُمّة :

إذا ابنَ أبى موسى بِلالًا بَلغتِه فقام بفأس بين وَصْلَيْكِ جازرُ

ع وقبله(٢) :

أقول لها إذ شَمَّرَ الليلُ واستوتْ بها البِيْدُ واستنَّتْ عليها الحرائرُ إذا الخ

تَشمير الليل : ذهابه وقُلوصه . واستوت بها البِيْدُ : أى سارت فى سَوائها ومُعْظَمِها ، يخاطب بهذا ناقته وبئس ما جزاها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة التى هاجرت إليه من مكة على ناقة فقالت : إنى نذرت إن بلّغَتْنى إليك أن أنحرها . فقال بئس ما جزيتِها .

وإنما تَبِع ذو الرُمّة فى هذا الشماخَ(٣) فإنه قال يمدح عَرابةَ بن أَوْس :

البلاذرى مصر ٤٤٨ والحيوان ٦/ ٥٥ . ووجدته فى أربعة أبيات لزهير فى العقد ٣/ ٣٩٣ والعمدة ٢/ ١٠٥ وفى ملحق د من الستة ١٨٩ بيتان . ثم وجدت الأبيات خمسة فى د زهير صنع السكرى رقم ٢٢ نسخة ألمانيا فى خبر بحضرة عمر بن الخطاب قبل أن يخلق أبو جويرية وهى من قصيدة عن أبى رياش فى نسخة د زهير بالإسكوريال رقم ٤٨ فى ٣١ بيتا وبدار مصر أيضا قال والأبيات الخمسة يرويها أبو عبيدة لأبى الجويرية وهو لم يلحق سنانا ولا هرما وقد رأيت ديوانه بخطّ السكرى فلم أجد هذه القصيدة فيه اه وأبيات أبى جويرية وترجمته تأتيان ٧٧ . (١) النقائض ١٨٨ . (٢) د ٢٥٣ وخ ١/ ٤٥٢ وفيه الحديث الآتى ويروى : بئس ما جزيتيها بإشباع الكسر . وانظر الفصل الآتى بأطول مما هنا فى خ ١/ ٤٥٣ والصناعتين ١٥٨ والموشح ٦٨ والعقد ٣/ ٤٢١ والسهيلى ٢/ ٢٥٧ وفيها جُلّ الأبيات الآتية .

(٣) قصيدته فى د ٩٢ وخ ٢/ ٢٢٢ .



إذا بلّغتِني وحَملتِ رَحلي عَرابةَ فاشْرَقِي بدم الوَتين
فنعم المرتجى رَحَلت إليـه رحى حيزومها كرَحَى الطحين

وغرض الشاعر فى ذلك أنه لا يبالى لأن الممدوح يحمله ويعطيه . والمذهب الأحمد فى ذلك قول عبد الله[1] بن رَواحة حين خرج فى جيش مُؤْتَةَ :

إذا بَلَّغتِنى وحملتِ رحلى مسيرةَ أربع بعـد الحِساء
فشأنَك فانعَمى وخلاكِ ذمٌّ ولا أَرْجِعْ إلى أهلى ورائى

وتبعه داود[2] بن سَلْم فقال يمدح قُثَمَ بن العبّاس :

نجوتِ من حَلٍّ ومن رِحلةٍ يا ناقَ إن قرّبتِنى من قُثَمْ
إنك إن بلّغتِنيه غَدا عاش لنـا اليُسْر ومات العدمْ

وتبعهما[3] أبو نواس فقال وأحسن :

وإذا المطىُّ بنـا بلغن محمّدا فظهورهن على الرجال حَرام
قَرَّبْنَنا مِنْ خيرِمَنْ وطِئَ الثرَى فلها علينا حُرمة وذِمام

وأنشد أبو على (١/٥٩، ٥٨) لامرئ القيس : فيالك من ليل كأن نجومه .

ع صلته :

ألا أيهـا الليل الطويل ألا انْجَلِ بصُبح وما الإصباح فِيكَ بأمثَل
فيالك مِن ليـلٍ كأن نجومَه بكُلّ مُغار الفَتْل شُدَّ[تْ] بيَذْبُل
كأن الثريّا عُلّقت فى مَصامها بأمراس كَتّان إلى صُمّ جَنْدَل

قوله ألا انْجَلِ : العرب إذا برِمت بشىء أو ضجِرت منه خاطبتْه بمثل هذا وإن كان

---

(١) انظر السيرة ٧٩٣ والروض ٢/٢٥٧ وخ والطبرى مصر ٣/١٠٨ وابن أبى الحديد ٣/٤٠٥
(٢) الأبيات فى الذيل ١٣٠ ، ١٢٩ حيث نتكلم عليها ورواها الاخفش الصغير لسليمان بن قَتَّةَ . ويأتى ترجمة داود ١٣٢ . (٣) خ ١/٤٥٤ وانظر فى ٤٥٦ حكاية لابن خلكان .



لا يُجْدِي وإنما ذلك استراحة حتى قال بِشْر وهو يصف ثورا قد تَقَوَّضَ[1] عليه كُناسه فى ليلة قَرَّةٍ مَطيرة :

فبات يقولُ «أصبِحْ ليلُ» حتى ... تجلَّى عن صريمته الظلامُ

كأَن الثور من ضَجَره بطول الليل يخاطبه بهذا . والمصام المكان الذى لا تبرح منه كمَصام الفرس وهو مَرْبَطه وأصله من صام إذا قام ولم يَرِمْ موضعَه . وهذه المعانى مما سبق إليها امرؤ القيس فتبعه الناس قال الطِرِمّاح[2] فى معنى البيت الأول :

ألا أيها الليل الطويل ألا اُصبَحِ ... بِبَمٍّ وما الإصباح فيك بأروَحِ

على أن للعينين فى الصُبح راحةً ... بطَرْحِهِما طَرْفيهما كُلَّ مَطْرَحِ

وقال آخر فى معنى البيت الثانى :

أُراقب فى السماء بنات نعش ... ولو أسطيع كنت لهن حادى

كأَن الليلَ أُوثِقَ جانباه ... وأوسَطُه بأمراس شِداد

وأنشد أبو على (١/٥٩، ٥٩) للأَعشى[3] :

نَبِيٍّ يرى ما لا ترَون وذِكرُه ... أغار لعَمرى فى البلاد وأنجَدا

وقبله : متى ما تُناخِيْ عند باب ابن هاشم ... تُرِيحِيْ وتَلْقَىْ من فواضله نَدا

نبيٍّ يرى ما لا ترون الخ .

له صدقات ما تُغِبّ ونائلٌ ... وليس عطاء اليوم مانعَه غدا

---

(١) تقوّض انهدم . ولعل هذا وهم منه فليس ثَمّةَ ذكر للكُناس أصلا وقبله المفضليات ٦٥٣ .

كأَخنسَ ناشط باتت عليه ... بحَرْبَةَ ليلةٌ فيها جَهام

« وأَصْبِحْ ليلُ » مثل الضبّىّ ٥٢ ، ٦٦ والعسكرى ١/٥١ ، ١٣٨ والمستقصى والميدانى ١/٣٥٤ ، ٢٧٣ ، ٣٦٩ . (٢) البيتان فى معجمه (بَمّ) و د ٦٨ وغ ١٠/١٤٨ قال و بهما كان يسمّى الطِرِمّاح والحصرى ٣/١٦٦ حيث ترى المقابلة بينه و بين امرئ القيس . (٣) من قصيدته المعروفة د ١٠٣ والسيرة ١/٢٥٥ ، ٢٣٦ والعينى ٣/٥٩ والسيوطى ١٩٦ .



يمدح بهذا الشعر النبيَّ صلى الله عليه وسلم حين قدِم مكةَ يريد المدينة والوفودَ على النبيّ ليُسْلِمَ فقالت له كُفَّار قريش ما قد تقدم ذكره (ص٢٢)

وأنشد أبو على (١/٦٠، ٥٩) للهذلىّ :

ماذا[1] يَغيرُ ابنتَىْ رِبْعٍ عويلُهما ... لا ترقُدان ولا بُؤْسَى لمن رقدا

ع هو لعبد مناف / بن رِبْعٍ الهذلىّ وهو أول الشعر وبعده : (ص ٥٥)

كلتاهما أُبطنت أحشاؤها قَصَبا ... من بطن حَلْيَةَ لا رَطْبا ولا نَقِدا

إذا تَجَاوَبَ نَوْحٌ قامتا معه ... ضربا أليما بسِبْت يَلْعَجُ الجِلِدا

يقوله فى أُختَيْه وبكائهما على أبيهما يقول كأن فى أجوافهما قَصَبَ المزامير من شدة البكاء . وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يبكى فى صلاته حتى يُسمع لجوفه أزيز كأَزيز المِرْجَل . ويلعَج : أى يُحرق .

أنشد أبو على (١/٦٠، ٦٠) لعدىّ بن زيد : ربّ نار بتُّ أرمقها

ع وصلته :

يا لُبَيْنَى أَوْقِدِى النارا ... إنّ من تَهوَيْنَ قد حارا[2]

ربّ نار بِتُّ أرمُقها ... تُقْضَمُ الهندىَّ والغارا

عندها ظبى يؤرّثها ... عاقدٌ فى الجِيْدِ تِقْصارا

شادن فى عينه حَوَرٌ ... وتخال الوجهَ دينارا

الهندى يعنى الألنجوج ويؤرّثها أى يوقدها وَيَشُبُّها . والتِقصار القلادة .

وهو عدىّ بن زيد بن حمار[3] بن أيوب من بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم جاهلىّ

---

(١) الاصلاح ١/٢١٥ والكامل ٧٤٢، ٢/٢٦٣ من كلة فى خ ٣/١٧٢ وأشعار هذيل ج ٢ رقم ١ وشرحه فى Z. D. M G ٣٩/٤١١ . قوله ولا نَقِدا أى لم يتأكّل . (٢) الأبيات فى غ الدار ٢/١٤٧ والألفاظ ٦٥٦ ولغيرها السيوطى ٢٩٠ . والأصل قد جارا .

(٣) الذى فى غ الدار ٢/٩٧ و خ ١/١٨٤ والمعاهد ١/١٠٥ زيد بن حمار بن زيد بن أيوب

من أهالي الحِيرة يكنى أبا عُمير . وأيّوب جدّه أوّل من سمّى من العرب بأيّوب . وقال ابن دريد[1] : وإنما قيل لقوم عَدىّ العِباد لأنهم قوم شتّى اجتمعوا على النصرانيّة وأَنِفوا من أن يقال لهم العَبيْد فتسمَّوْا بالعِبادِ . وقال الطبرى فى قوله تعالى : « وقومهما لنا عابدون معناه مطيعون ومنه قيل لأهل الحيرة العِباد لأنهم كانوا طاعة لملوك العجم ، والعرب تقول رجل عابد إذا دانَ للملِك . وقال أحمد ابن [أبى] يعقوب إنما سمّى نصارى الحيرة العِبادَ لأنه وَفَدَ على كسرى خمسة منهم فقال للأول : ما اسمك ؟ قال : عبد المسيح . وقال للثانى : ما اسمك ؟ قال : عبد ياليل . وقال للثالث : مااسمك ؟ فقال : عبد عمرو . وقال للرابع : ما اسمك ؟ قال : عبد ياسُوْعَ . وقال للخامس : ما اسمك ؟ قال : عبد الله . فقال : أنتم عِباد كلّكم فسمّوا عِبادا . قال كُراع : معنى عبد ياسوع عبد الله قال القُطامىّ[2] :

وقد كنتَ تدعى عبدَ ياسوع مَرّةً ... فأخلفتَ والإخلاف من سيّئ الذكر

وأنشد أبو على (١ / ٦١ ، ٦٠) لبِشْر :

فعدِّ[3] طِلابَها وتعزَّ عنها ... بحَرْف قد تُغير إذا تبوعُ

وبعده :

عُذافِرةٍ تَخَيَّلُ فى سُراها ... لها قَمَعٌ وَطَلاّعٌ رَفيع

كأَن الرحل منها فوق جأْبٍ ... شَنونٍ حين يُقْرِعها القطيع

بن محروف بن عامر بن عُصَيّة بن امرىء القيس بن زيد مناة . وحَمّاد بدل حِمار أراه تصحيفا . وفى معجم المرزبانى ٢٧ ب مجروف . (١) الاشتقاق ٧ وكأن كل مافى ت (عبد) عن اللآلى ، وفيه وفى معجمه ١٨ أحمد بن أبى يعقوب وله ترجمة فى الأدباء ٢ / ١٥٦ وهو المعروف بابن واضح اليعقوبى صاحب البلدان . وفى معجمه ١٧ أغار سابور ذو الأكتاف على قبائل تنوخ ومن انضمّ إليهم بالحيرة فقاتلوه وكان شعارهم يومئذ ياللعباد الله فسُمُّوا العباد ثم ذكر كل ماهنا من الأقوال . (٢) د ٧٦ .

(٣) البيت فى ل (غور و بوع) ويأتى أبيات تتقدم هذه فى ١٣٦ وهى مما باد من شعر بِشْر وأخنى عليها الذى أخنى على لُبَد . والقَمَعة أعلى السنام . وطَلاّع هو الصواب وفى المكّيّة كلاّع بمعنى متّسخ والمرجوح بالمغربية قلاّع .



عُذافرة : شديدة . تَخَيَّلُ فى سُراها من النَشاط . والقَمع : السَنام . وجاب : أى غليظ يعنى حمار وحش . والسَنون : بين السمين والمهزول . والقطيع : السوط .

وأنشد أبو على (١/ ٦١ ، ٦٠) لكُثيّر : إذا قلتُ أسلو غارتِ العينُ بالبكا البيت

ع صلتُه :

إذا ذَكَرتها النفس ظلّت كأنّما عليها من الوِرد التِهامىّ أفكلُ

وظلّت دموع العين تجرى كأنها بوادى[١] القُرَى من يابس الثغر تُكحل

إذا قيل مهلاً غارت العين بالبكا غِراءً ومدّتْها مدامعُ حُفَّلُ

ورواية اليزيدى عن محمد بن حبيبَ : وآدَتْها مدامعُ بُهَّل يقول كأن عينيه كُحلتا[٢] بثَغْر فهى تَسيل . والثغر : ضرب من النبت فيه حرارة يلدع العين إذا أصابها ، ثم قال : وإذا نُهى عن البكاء غارت عينه من الغِراء وهى المُلاجّة ، يقال غارانى فلان إذا لاجَجْته فصَنع مثل ما تصنع . ومن روى آدَتْها : فمعناه أعانتها ومدّتها . وبُهَّل : مُطْلَقة من قولهم ناقة باهلٌ إذا لم يكن لها صِرارٌ .

وأنشد أبو على (١/ ٦١ ، ٦٠) للهذلىّ : فرميتُ فوق مُلاءة محبوكة

ع البيت لساعدة بن العَجْلان من بنى تميم بن سعد بن هُذيل وقبله :

يا رَميةً[٣] ما قد رميتُ مُرِشّةً أرطاةَ ثم عبأتُ لابن الأجدع

فرميتُ فوق مُلاءة محبوكة وأبنتُ للأشهاد حَزّةَ أدّعى

مُرِشّة لها رَشاش من الدم أى نضح وقيل أراد بها الدرع وصحيحُ[٤] عِبارةِ الحَزّةِ القطعةُ من الوقت لأن الحزّ القطع .

وأنشد أبو على (١/ ٦٢ ، ٦١) : فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

---

(١) فى ل (ثغر) بُراد القَذَى مصحفا . (٢) الأصلان كحلت ولو كان فى الشعر لجاز .

(٣) الألفاظ ٦٥٣ والأنبارى ٥٧ من قصيدة فى ١٠ أبيات فى أشعار هذيل ١/ ٧٦ .

(٤) العبارة يريد التعبير والمعنى .



ع هو لأبى زُيد وصلته :

ولكنّى ضُبارِمة جَموحٌ ... على الأعداء مجترِئٌ خَبوسُ[١]

متى تضممْ يداه إليه قِرْنًا ... فقد أودَى إذا بُلغ النسيسُ

الخُباسة : الغنيمة ، والخَبوس : الكثير الغُنم . وقيل فى النسيس أنه الجَهْد ، وقيل النسيس أصل كل شىء .

قال أبو على (١ / ٦٢ ، ٦٢) لما مات حُصَيْن بن الحُمام سمعوا صارخا[٢] يصيح من جبل ويقول :

ألا ذهب الحُلو الحلال الحُلاحِل ... ومَن عنده حزم وعزم ونائل

ومَن عنده فضل إذا القوم أُفحموا ... تصيب مَرادِىْ قولِه ما يُحاول

ع إذا قالت العرب فلان حلال فانما يريدون أنه ليس عليه ألِيّة فى ماله يَحْرُم بها عليه بذلُه من قولك رجل حلال إذا خرج من إحرامه ، وكذلك الشهر الحلال الذى ليس من الأشهر الحُرُم ومثل هذا البيت قول الآخر وهو عِكْرِشة[٣] أبو الشَغْب :

رأيتُ رِباطا حين تمّ شبابُه ... وولّى شبابى ليس فى بِرّه عَتْبُ

إذا كان أولاد الرجال مَرارةً ... فأنت الحلال الحُلو والبارد العذب

وقال جرير فبيّن ما ذكرته :

ولا خير فى مال عليه ألِيّةٌ ... ولا فى يَمين عُقّدَتْ[٤] بالمآثم

---

(١) الآخذ للفريسة وهذا البيت مع آخر يتقدمه فى ل (خبس) . والبيت الثانى مع آخر يتلوه فيه (نسس) وهذا التالى يوجد فى القصيدة عند ابن عساكر ٤/ ١٠٩ والأُدباء ٤ / ١١١ . و بعض الأبيات مما ليس فيها فى خ ٤ / ٣٠٩ والألفاظ ١٨٦ . و يأتى منها أبيات ١٠٤ .

(٢) كذا فى غ ١٢ / ١٢٣ ونوادر اليزيدى ٤٨ ب . والأول فى البلاغات ٢٠٣ لامرأة من الحُرَقة والبيتان من خمسة فى البيان ١ / ١٢٠ لِلْجَهْضَمِيّة . (٣) البيتان من أبيات تأتى ١٥٢ .

(٤) فى النقائض ٧٥٤ و د ٢ / ١٢٨ وروايتهما غيرِ ذاتِ مَحارم . غير ذات طرق يجرى فيها التحليل والاستثناء .



وأنشد ابن الأعرابى لرجل / يخاطب امرأة : (ص ٥٦)

فلا وأبيكِ لا أُولِى عليها فتمنعَ طالبًا منّى يمين

فانى لستُ منكِ ولستِ منّى إذا ما طار[١] من مالى الثمين

وقال الأقرع بن معاذ فى مثله :

إنّ لنا صِرمة تُلْفَى مُحَبَّسَةً فيها مَعادٌ وفى أربابها كَرَمُ

تُسَلِّف الجارَ شِربا وهى حائمة ولا يبيت[٢] على أعناقها قَسَمُ

ونسبهما صاعد إلى الحَكَم الخُضْرىّ وقال بشّار[٣] يهجو بخلاف ذلك :

إذا جئتَه فى حاجة سَدَّ بابَه فلم تلقَه إلاّ وأنت كَمِينُ

فقل لأبى يحيى متى تدركُ العلا وفى كل معروف عليك يمين

ويرويه أبو على : ألا ذهب الخُلُوُ الخِلالِ الخُلاحِلُ على الاضافة بالخاء معجمة جمع خَلّة . وقوله : تصيب مَرادى قولهِ ما يحاول . المِرداة حجر يرمَى به يقال رديت الرجل أرديه إذا رميتَه ، والمرداة أيضا حجر يكون عند جُحْر الضبّ ، يقال فى المثل « كل[٤] ضَبّ

---

(١) أى إذا مُتُّ وأخذتِ من تركتى سَهْمَكِ وهو الثُمُن . وهذا أدقّ وأغمض من أكثر ما يفسره . والبيتان فى كنايات الجرجانى ٥٠ وابن أبى الحديد ١/٤٣٨ . (٢) يوجد فى د الحطيئة مصر ٤٦ بيت يشبهه :

لايصعب الأمر إلاّ ريثَ يركبه ولا يبيت على مال له قَسَمُ

وهما من ثلاثة فى الحماسة ٤/١٢٣ وفيها مُخَيَّسةً وأخاف أن يكون تصحيفاً قديما ومُحَبَّسَةً على ما بالأصلين هو الأليطُ . (٣) له فى الشعراء ٤٧٨ وعيون الأخبار ١/٨٩ وبديع ابن المعتز ٦١ بزيادة وحواشيه ١١٩ ورسالة الحجاب للجاحظ (فى طراز المجالس ٩٤) والحصرى ٤/١٥٢ والكامل ٢٢٤، ١/١٨٩ والعقد ٤/٢٢٦ وابن أبى الحديد ٤/١٤٥ وفى العمدة ٢/٣٢ دِعْبِل والأصح بشّار . يخاطب عبيد الله بن قَزْعَةَ أبا المغيرة أخا المَلَوىّ المتكلم صاحبِ النَظّام .

(٤) المثل فى الحيوان ٦/٤١ والأشناندانى ٨٩ وأبى عبيد والمستقصى والعسكرى ١٦٨، ٢/١٤٤ والميدانى ٢/٦٦، ٥٢، ٧١ . وهذا الفصل منقول فى زيادات الأمثال عن اللآلى .

عنده مِرْداتُه » أي يقرب منه حتفه لأنه يُرْمَى به فيُقتل . ومعنى المثل لا تأمَنِ الآفاتِ والغِيَرَ فان الآفات مُعَدَّة مع كل أحد ، والضبّ سَيِّئُ الهداية فذلك الحجر يُهتدى به [إليه] ويقال راديتُ الرجل ورادَسته إذا راميتَه .

والحُصين المؤبَّنُ بهـذا الشعر هو الحُصين[1] بن الحُمام بن ربيعة بن مُساب مُرّيّ من بنى سهم بن مُرّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان وهو سيّد بنى سهم ، وكان شاعرا فارسا وهو جاهلى وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام وكان يقال له مانع الضَيْم وقدم ابن ابنه على عبد الملك بن مروان ، فاستأذن عليه وقال : أنا ابن مانع الضيم ، فقال هذا لا يكون إلاّ ابن حُصين بن الحُمام أو ابن عروة بن الورد .

وأنشد أبو على (١/٦٣ ، ٦٣) :

يُقِرّ بعينى أن أرى مَن مكانُه ذُرَى عَقِداتِ الأبرق المتقاوِد الأبيات

ع هذا الشعر[2] لنَبْهان بن عَكِيّ العَبْشَمِيّ . وقوله فيه : وأُلصق أحشائى بِبَرْد ترابه هذا مذهب لكثير من الشعراء الاستشفاء بالملامسة وإلصاق الأحشاء بمواطن الأحبّة ، وقد أنشد أبو على متّصلا بهذا لمّا كان مجانِسا له :

أمِسّ العينَ ما مسّت يداها لعلّ العين تبرأ من قَذاها

وقال المدائنى : رُئى عروة بن حزام عند حياض[2] عَفْراء وقد ألصَقَ قلبه بأرجائها كالمستشفِي بذلك . فقال له رجل ما هذا الذى تصنع بنفسك ؟ فأجابه :

بى اليأسُ أو داءُ الهُيام أصابنى فإيّاكَ عنى لا يكنْ بك ما بيا

لمّا رآه جاهلا بدائه دعا له أن لا يُبْتَلَى به ولم يؤاخذه بعتابه . وقال أبو الطيّب :

---

(١) من الكامل ٣١ ، ١/٢٦ . ورواها الحصرى ٤/٨١ عن الزُبير لحليمة الخضريّة .

(٢) وفى المصارع ٢١١ فى أعطان إبلها وحيث كانت تجلس . والبيت فيه وفى الروض ١/٧ واليأس يريد داء اليأس بن مضر وهو السلّ ومنه مات .



وليلاً[1] توسّدنا الثويّة تحته ... كأنّ ثراها عنبر فى المَرافق
بلادٌ إذا زار الحِسانُ بغيرِها ... حصَى تُرْبها ثَقّبْنَه للمَخانق

صار الثرى عنده عنبرا ، والحصى جوهرا والملمس الخَشِن ليّنا ، والمَشَمّ التَفِل طيّبا .
وما أحسن ما نظم بعض المحدثين معنى بيت أبى الطيب . فقال فى صفة روضة وهو المَنازىّ[2] كاتب أبى مروان صاحب ميّا فارقين :

وقانا وقدةَ الرمضاء روضٌ ... وقاه مُضاعَفُ الظِل العميم
قصـــدنا نحوه فحنا علينا ... حُنُوّ الوالدات على اليتيم
يراعى الشمس أنّى قابلتْنا ... فيَحْجُبُها ويأذَنُ للنسيم
وسقّانا على ظمإٍ زُلالاً ... ألذَّ من المُدام مع الكريم
تروع حصاه حاليةَ العَذارى ... فتَلْمِس جانب العِقد النظيم

فهذه أبرعُ عبارةٍ وأبزغُ إشارةٍ . ومن استشفاء الأحبّة بما ماسَّ المحبوبَ قول أعرابى من بنى كلاب :

ماذا عليكِ[3] إذا خُبّرتِني دَنِفا ... رَهْنَ المنيّة يوما أن تَعوديني
فتجعلى نُطفة فى القَعْب باردةً ... فتغمِسى فاكِ فيها ثمّ تسقيني

وأنشد أبو على (١ / ٦٣ ، ٦٣) :

آلَ لَيلَى إنّ ضَيْفكمو ... ضائعٌ فى الحىّ مذْ نَزَلا ... البيتين[4]

ع أنشدهما ابن مِقْسَم فى نوادره لأبى العتاهيــة[5] وفى أخبار ابن عيينة أن الشعر له وقبل البيتين فى رواية من ذكر أنه لابن عنية :

(١) الواحدى ٢٦٠ ، ٥٦٠ العكبرى ١ / ٤٣٦ . (٢) أبو نصر وانظر ترجمته وأبياته فى الوفيات ١ / ٤٥ والشريشى ٢ / ٤١ وقد خرّجناها بما لا مزيد عليه فى أبى العلاء وما إليه ص ١٤٠ .
(٣) البيتان فى الحماسة ٣ / ١٩٥ برواية : أن تعودينا و ثم تسقينا . (٤) عن القالى فى المصارع ١٤٢ . (٥) ليسا فى د ولا فى أخبار ابن عيينة فى الكامل ٢٥٠ ، ١ / ٢١٠ وغ ١٨ / ١٣ وقد أغفل البكرى عما لا يُغْفَلُ عن مثله وذلك أن دُنيا التى ذكرها ابن أبى عيينة فى أشعاره :

أقبلتْ دُنيا فواجَذَلا جَذَلَ الغازى إذا قفَلا

وإذا ولّت فواحزَنا حزَنَ الوالى إذا عُزِلا آل ليلى

وأنشد أبو على (١/٦٣، ٦٣):

إن كان غرّكَ إطراقى أبا حَسَن فالسيف يُطرِق حينا قبل هَزّته الأبيات

ع إطراقه أنّه لا يضطرب قبل أن يُهَزّ .

وأنشد أبو على (١/٦٤، ٦٣): يا مُرّ يا خيرَ أخ نازعتُ دَرّ الحَلَمَهْ الأبيات

الشعر لسالم بن دارةَ قاله ابن الأعرابى فى كتاب الألفاظ وأنشده : يا قُرّ يا خير أخ هكذا فى أصل أبى على فى كتاب النوادر لابن الأنبارى بخط أبى على : يا عمرو يا خير فتى وروى ابن الأنبارى : يا خيرَ مَن أوقد للأ ضيافِ ناراً جَحِمَهْ(١)

ضيفك لا يَشْقَى به إلاّ العسير السَنِمه

بخطّ أبى على فى ذلك الكتاب : العسير الناقة التى لم تُرَضْ ، والأشبه أن تكون العسير هنا الناقة التى لم تكمل سَنَتَها فذلك أقوى لها وأكثر لِنقيِها وهو لا يعقر إلاّ خِيارَها

أدنياى من غمر بحر الهوى خُذى بيدى قبل أن أغرقا

سقى الله دنيا على نأيها من القطر منبعِقا رَيّقا

دنيا دعوتُكِ مسرِعا فأجيبى و بما اصطفيتك فى الهوى فأثيبى

هى فاطمة بنت عُمر بن حفص هَزَارَ مَرْدَ (معرّب آزاد مرد وهو الرجل الحُرّ) وهو من ولد قبيصة ابن أبى صُفرة . وابن مِقْسَم من أصحاب ثعلب ترجم له فى الأدباء ٦/٤٩٨ والنزهة ٣٦٠ والبغية ٣٦ بقى من تآليفه قطعة من تفسيره الأنوار رأيتها فى خزانة رامپور فيها البقرة . ومقسم فى الأسماء يأتى كمنبر وكمحدث ولا أدرى ضبط هذا إلا أنه فى المغربية والنسخة العتيقة من طبقات الزبيدى كما قد ضبطت .

(١) الأصلان زهمه . والأبيات كما رواها ابن دريد هنا بسنده فى المجتنى له ص ٨٦ وفيه يا مُرّةَ ورَزِمَة وفى نسخة من المجتنى رذمة وكلاهما متّجه ثم إنى وجدتها فى أشعار النساء المرزبانى الدار ٣٥ ب عن شعر القبائل لأبى تمّام لأخت سعد بن قُرَط العبدى واسمها تنهاه (؟) برواية يا سعد ، ونارا زَهِمَهْ قال أى لكثرة الشئ عليها وأضمة غَضْبَى ، و إلاّ السِناد السَنِمة .



أو تكون التي شالت بذَنَبها لِلّقاح لأن النفس أشحّ عليها . ورَزِمة لها رَزْمة : أي صوت من شدّة المطر . واليَنَمَة : نبت طيّب الريح وأنشد ثعلب(١) :

يارب بيضاء على مُهَشّمه أعجبها أكلُ البعيرِ اليَنَمَه

مهشّمة : موضع . وأعجبها : أصارها إلى التعجّب منه .

وأنشد أبو على (١/ ٦٤ ، ٦٤) للأخطل(٢) : أَضِماً وهزَّ لهنّ رُمحَىْ رأسِه

وصلته قال يصف الثور والكلاب :

حتى إذا ما الثور أفرخَ رَوْعُه وأفاق أقبل نحوها يتذمّرُ

فعرفن حين رأينَه مُتحمِّسا يمشى بنفس مُحارب ما يُذعَرُ

أَضِماً يهُزّ لهن رمحى رأسهِ أن قد أُتيح لهنَّ موتٌ أحمر

أفرخَ رَوْعُه : أي ذهب فَزَعُه . ويتذمَّر : أي يُهمهِمُ كذلك قال أبو عبيدة وقال غيره يتذمَّر : أي يَحُضّ نفسَه على الإقدام / يقال تذامر القوم إذا حضّض بعضهم بعضا ، وذمرتُه أنا حضضتُه . ومتحمّس : متشدّد . وحَمِس الوغا : أى اشتدّ ، والموت(٣) الأحمر الشديد . وفى الحديث : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحد أقرب إلى العدوّ منه ، أى اشتدّ البأس ، وقال قوم : الموت الأحمر هو القتل لما فيه من الدم ، والموت الأغبر : هو الموت جوعا وذلك أنه يغبرّ فى عينه كلُّ شىء .

(ص ٥٧)

وأنشد أبو على (١/ ٦٤، ٦٤) للهذلى : كأن محرَّبًا من أُسد ترجٍ

ع الشعر لأبى(٤) ذؤيب خويلد بن خالد بن محرّث الهذلى جاهلى إسلامى وقبل البيت

فانك إنْ تُنازلنى تنازلْ فلا تَكْذِبْك بالموت الكذوب

كأن(٥) محرَّبا من أُسْد تَرْج يُنازِلهم لنابَيْه قبيب

(١) الأنبارى ١٨٤ و ل (هشم وينم) والبلدان (مهشّمه) . (٢) د ٢٣١ .
(٣) مثل فى الفاخر ص ١١١ والعسكرى ١، ٥٠/ ٢٤٥ والميدانى ٢/ ١١٥ ، ١٧٢ ، ٢٣١ والطالقانى ٤١ والحريرى المقامة ١٣ و يأتى ١١٠ . (٤) مرّ نسبه ٢٦ . والبيتان فى د رقم ٥ من قصيدة فى ١٨ بيتا . (٥) البيت فى الألفاظ ٨٧ والبلدان (ترج) و ل (قبب)

يريد لا تَكْذِبْكَ نفسُك وهى الكَذوب ، ومثله قول العبدىّ(١) :

فأقبَلَ نحوى على قُدرة فلمّا دنا أكذَبَتْه الكَذوبُ

وقبيب : صوت وهو القَبقَبَةُ وأنشد : قَبقَبَةَ الجرّ بكفّ المستقِى يريد صوت الجَرّة .

وأنشد أبو على :

ومؤتضِمٍ عَلَىَّ لأن جدّى يَبُذّ جدودَه المتقدمينا

[كذا دون كلام البكرى]

وأنشد أبو على (١ / ٦٥ ، ٦٤) لرؤبة(٢) : وطامِحِ النَّخْوة مستكِتّ

قبله فإن تَرَيْنى أحتمِىْ بالسَّكتِ فقد أقوم بالمَقام الثَّبْت

أشجعُ من ذى لِبَد بخَبْت يَدُقّ صُلْبَاتِ العظام رَفْتى

وطامِحِ النَّخْوة مستكِتّ طأطأً من شيطانه التَعَتّى

صكّى عرانينَ العِدَى وصَتّى حتى تَرَى البَيّنَ كالأرتّ

قوله أحتمى بالسكْت : يقول أمتنع من أن أتكلّم لأنى قد كَبِرْتُ فأخاف أن أُفنَّد . وخَبْت : موضع بعينه مأسدة . والرَّفت الدَقّ والكسر . وقال الأصمعى : المستكتّ العظيم فى نفسه وقيل هو الغَضْبان . وروايته طأطأ من شيطانه المعتّى من العُتُوّ وهو الصحيح وتُوَجَّه رواية أبى على على أنه أراد ذى التعتّى فحذف . وقال الأصمعى الصتّ الصَكّ ولا يصرَف . وقال غيره : الصتّ والصتيت الجَلَبة والصياح . وقيل الصت الرفع . وقيل الضرب باليد .

وأنشد أبو على (١ / ٦٥ ، ٦٥) [لرؤبة] : وقد تَرَى ذا حاجة مُؤْتَضًّا

---

(١) من قصيدة مرّ الكلام عليها ص ١٣ . والرواية الشائعة « صدقتْه الكذوب » وهو مثل الميدانى ١ / ٣٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣٦١ وشرح الدرّة ١٥٠ . (٢) د ٢٤ وأراجيز العرب ١٨٦ ويقال العتو والتَعْتية بمعنى وفى ل (صتت) التعتّى .



ع قبله :

دَايَنْتُ[١] أَرْوَى والديونُ تقْضَى   فَمَطَلَتْ بَعضا وأَدَّتْ بَعْضا

وهى تَرَى ذا حاجة مؤْتَضَّا   ذا مَعَض لولا يَرُدّ المَعْضَا

المؤتضّ المُلْجَأُ المُضْطَرّ يقال أَضَّنى ذلك الأمر يؤُضّنى . وقال الأصمعى : المَعْض الكراهية يقال مَعِض يمعَض مَعْضا ومَعَضا . وقال ابن دريد : يقال أمعضه الأمرُ ومَعَضه إذا مَضّه .

وأنشد أبو على (١/ ٦٥، ٦٥) : الأشطار[٢]   أبصرتَ ثَمَّ جامعا قد هَرَّا

ع جامع اسم رامٍ . وهى للمرّار الفَقْعَسى وهو المرّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نَضْلة الأشجّ[٣] ابن جَحْوان بن فَقْعَس يكنى أبا حسّان شاعر إسلامىّ . والمرّارون من الشعراء سبعة ، المرّار الفَقْعسى هذا ، والمرّار العَدَوىّ ، والمرّار العِجْلى ، والمرّار الطائىّ ، والمرّار الشَيْبانىّ ، والمرّار الكلبى ، والمرّار الحَرَشى ، وقد جمعتهم فى كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .

وأنشد أبو على (١/ ٦٥، ٦٥) :

إذا رآنى قد أتيتُ قَرْطَبَا   وجال فى جِحاشه وطَرْطَبا[٤]

---

(١) العينى ٣/ ١٣٩ وسيبويه ٢ ، ٣٠٠ من أرجوزة فى د ٧٩ .

(٢) فى الألفاظ ٨٥ والمخصّص ١٣/ ١٢٥ .   (٣) وفى ٢/ ١٩٦ عن الآمدى نضلة بن الأشتر بن جَحْوان وفى غ ٩/ ١٥١ بدل الأشتر الأشيم . وهم عند الآمدى ستة دون المرّار الشيبانى وزاد مختار مؤتلفه عن حماسة الخالديّين مَرّار بن بُديل العبشمىّ . قوله يكنى أبا حسّان وفى رسالة ابن القارح ١٩٦ أبا القِطِران .   (٤) الشطران كذا بدون كلام البكرى وهاك ما تيسر لى :

الطرطبة دعاء الحُمُر والشاء . ورأيت يعقوب رواهما بزيادة أشطار وعلى حَوْكٍ آخر :

لمّا رآنى ابن جُرَىَ كَعْسَبَا   وجال الخ

وجاض منى فَرَقًا وطَحْرَبَا

فأدركَ الأعنَى الدّثورَ الخُنْتُبَا   يشدّ شــدًّا ذا نجاء مِلْهَبا

كما رأيتَ العَنبَانَ الأشعَبَا   يوما إذا رِيعَ يُغَنّى الطَّلَبا

الكعسبة العَدْو البَطىء والطحربة الفُساء . انظر الألفاظ ٣٠٧ و٢٥٠ و٨٥ والمخصّص ١٣/ ١٢٥ و ل (قرطب وطرطب وعثا) .

وأنشد أبو على (١/ ٦٥. ٦٥) لذى الرُّمّة :

ظلّت تَفالَى وظلّ الجَوْنُ[1] مصطخِمًا   كأنّه بِتَناهى الرَّوض محجومُ

ع وبعده :

حتَّى إذا حان من خُضْرٍ قُوادمُه   ذى جُدّتَيْن يَكُفّ الطَرْفَ تغييمُ

خَلَّى لها سَرْبَ أُولاها وهيَّجَها   من خَلفها لاحِقُ الصُقْلَيْن هِمْهِيْمُ

يعنى العَيْر والأُتُنَ . ورواية أبى العباس :

...... وظلّ الجَأب مكتئبا   كأنه عن سِرار الأرض محجوم

ظلّت تَفالَى يَفْلِىْ بعضها بعضا ، والحمار مكتئب لأنها تَضْرَحه من أجل أنها حوامل . وسَرار الأرض أكرمها وأخلقها للنبات . يقول منعه إفراط العطش أن يأكل لأنه إنما يأكل اليبيس فصار بمنزلة المحجوم من الابل وهو المكموم الفم . وخُضر قوادمُه : يعنى الليل والأخضر الأسود عند العرب ، قال سبحانه فى صفة الجنّتين بشدّة الخُضرة : « مُدْهامَّتان » . وقوادمه : أوائله . والجُدّة : طريقة ممتدّة مثل الطُرّة . وجعل إلباس الليل الأرضَ بمنزلة الغَيْم . خَلَّى لها سربَ أُولاها : أى خلّاها تتبع أواخرُها سوابقَها لما أرادت من الوِرْد . وهيّجها : حثّها لطلب الماء . وهِمْهِيم : ذو هَماهِمَ يردّدها فى صدره . والتناهى فى رواية أبى على جمع تَنْهِيَة وهى مواضع تنهبط ويجتمع إليها ماء السَيْل .

وأنشد أبو على (١/ ٦٥، ٦٥) :

قوم[2] إذا اشتَجَر القَنا   جعلوا القُلوبَ لها مَسالِكْ

---

(١) الأمالى الجوب وفى ب ول وت (فلى) الجَوْن . ورواية د ٥٨٥ كرواية أبى العبّاس . وتَفالَى تكادَمُ بعضها بعضا . وثقالا تصحيف فى الأمالى صوابه فى ب وغيره .

(٢) البيتان فى الريحانة ٤٠٣ وبزيادة الأول فى طَبعة لاهور ١٢٨٨ هـ من الحماسة ٢٢٣ :

لا يَبْعَدَن قومى الذيـــــن هم الأُسود لدى المعارك

وبعد البيتين فى إسناد خبر أبيات ذى الرمة الآتى عند القالى غُرَيْر بن طلحة كَكُميت بالغين



اللابسين قلوبهم فوق الدروع لدفع ذلك

هذه إشارة إلى أنهم يقدمون المدافعة بجُنن الرأى والسياسة قبل المدافعة بجُنن السلاح والبزّة لما كان الحزم والتدبير وصحة النظر فى الأمور إنما تكون بالعقل . والقلب هو الذى يُعقل به كما قال الله سبحانه : « أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » . وقد بيّن هذا المعنى ابن نُباتة بقوله :

لبسوا القلوبَ على الدروع حزامة منهم فليس تُقَلَّمُ الأظفار

وقال أبو[1] تمام :

من كل أرْوَعَ ترتاح المنونُ له إذا تجرّد لا نِكْسٌ ولا جَحِدُ

إذا رأوا للمنايا عارضًا لبسوا من اليقين دُرُوعا مالها زَرَد

فاليقين هنا بإزاء الحزامة فى قول ابن نُباتة والرأى هو المقدّم فى الحروب كما قال أبو[2] الطيّب :

الرأى قبل شجاعة الشُّجعان هو أوّلٌ وهى المحلّ الثانى

فإذا هما اجتمعا لنفس مُرَّةٍ بلغتْ من العلياء كلَّ مكان

وقول ابن نُباتة : فليس تُقَلَّمُ الأظفار يعنى لا يُفلّ لهم حدّ ولا تُخْضَد لهم شوكة كما قال الذبيانى[3]

وبنو فَزارة لا محالة أنهم آتُوكَ غيرَ مقلَّمى الأظفار

وقال معن بن أوس :

(ص ٥٨)

مضبوطا فى النسخة العتيقة الأندلسيّة من الأمالى بالدار وكتبت سنة ٤٨٦ هـ وعليها طُرَر لعلماء الأندلس كأبى الوليد الوقشى وغيره .

(١) د ٨٩ ترتاع على ما هو الظاهر .

(٢) الواحدى ٢٧٠ ، ٥٩٤ العكبرى ٢ ٣٩٣

(٣) د من الستة ١٣ برواية و بنو قُعَيْن . وهم بطن من أسد حُلَفاء ذبيان وفزارة هو ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فلا معنى لذكرهم هنا إذ هم من غطفان صليبةً وليس فى إنجادهم النابغة عجب أو غرابة .



وذى[1] رَحِمٍ قَلَّمتُ أظفارَ ضِغْنه   بحِلْمِيَ عنه وهو ليس له حِلْمُ

وذكر أبو على (١/٦٦، ٦٦) خبر[2] الأصمعى قال: بينا أنا بحِمَى ضَرِيّة إذ وقف علىّ غلام من بنى أسد إلى آخره.

ع قال بعض الرُواة: ضَرِيّةُ[3] التى نُسب إليها الحِمَى ضريّة بنت نِزار بن معدّ بن عَدْنان. وقيل هى خِنْدِف زوج اليأس بن مُضر وأم طابخة ومُدْرِكة وقَمْعة. وخندف: لقب. والخَنْدَفة مِشية الذى يقلّب قدَمَيه كأنه يَعْزِف بهما ولتلقيبهما خبر[4]، والصحيح أن اسم خِنْدِفَ ليلى بنت [حُلْوان بن] عمران بن الحاف بن قضاعة. وقوله حُرَيْقِيصُ: الحرقوص دويّبة مُجَذَّعَة[5] تشبّه بها أطرافُ السياط، يقال لمن يُضْرَب أخذتْه الحراقيصُ وقيل الحرقوص شبيه بالبُرغوث وربما نَبَتَ له جَناحان فطار. وقال أبو عُمَر المطرّز[6] وهى دويّبة تألَف أرحامَ الأبكار. قال الراجز فى ذلك:

ويلك يا حُرقوص مَهلا مَهلا   أإبلاً أعطيتَنى أم نَخلا

وقال آخر:

مالقِي الأبكارُ من حُرقوص   من مارد لِصٍّ من اللصوص
يدخل بين الغَلَق المرصوص   من غَير مَهْرٍ غالٍ أوْ رخيص

---

(١) من قصيدة تأتى ١٨٠. والأصلان ليس بذى حلم مصحفا. (٢) الخبر والأبيات النونية عنه فى خ ٣/٢٥٢ والشريشى ٢/٢٠٤. (٣) هذا كله فى معجمه ٦٢٦ ومنه الزيادة هنا ولكن جاء فيه ١١ أن ضَرِيّة اسم بِئْر. (٤) وانظر الروض ١/٦١ والسيرة ٥٠ وت والزيادة الآتية فى معجمه وبدونها فى السيرة. (٥) بالذال والدال كمجدوعة ومُجْدَعة بهما المحبوس على مرعى سَوْء. (٦) فى كتاب المداخَل له ص ٤٥٤ الذى طبعه العاجز بمجلة المجمع الدمشق سنة ١٩٢٩ م ج ٨ وما يتلوه وكل ما هنا فيه وفى الاشتقاق ١٢٥ و ل (حرقص). وقد سبق قلمه بلفظ الراجز لأن المقطّعة لجارية ويتلو الشطرين فى الكتابين الأوّلين: أم أنت شيء لا تبالى الجَهْلا فالصواب الراجزة. وترى معانى الحرقوص فى المُداخَل ومختصر الوجوه ٣٥ والمعاجم.



والحرقوص أيضا : نَواة البُسرة الخضراء ، والحرقوص أيضا : طرف السوط ، يقال للمضروب أخذتْه الحراقيصُ ، وبكل ذلك يحتمل أن يسمَّى الرجل . وقال محمد بن[1] يزيد : كان اسم ذى الثُديّة الذى أنذر به النبىُّ صلى الله عليه وسلم وقتله علىّ رضى الله عنه حُرقوصا ، وأنشد للرُهَيْن المُرادىّ الخارجىّ :

وأسأل اللهَ بيع النفس محتسِبًا حتى أُلاقى فى الفِردَوْس حُرقوصا

وفى الخبر : أُنشدك لمرّارنا ، قد تقدَّم ذكر المرّارِين وهو الأسدىّ منهم وهو الفَقْعَسِىّ[2] وفى الشعر[3] :

سكنوا شُبيثا والأحَصَّ وأصبحتْ نَزَلَتْ منازلَهم بنو ذُبْيانِ

وفيه: وإذا فُلانٌ ماتَ عن أُكرومة رَقَعوا مَعاوِزَ فقدِه بفلانِ

هذا مثل قول نهشل[4] بن حَرِّيّ :

وليس يهلك منا سيّدٌ أبدًا إلاّ افتَلَينا غلاما سيّدا فينا

وقول أوس[5] بن حجر :

إذا مُقْرَمٌ منا ذرى حَدُّ نابِه تخمَّطَ فينا نابُ آخرَ مُقْرَمِ

وقول أبى[6] الطمَحان :

---

(١) الكامل ٥٩٥ . وأبيات المرادىّ فيه ثلاثة (٢) الأصلان (وهو بق)

(٣) فى خ والشريشى والبلدان (شبيث) لرجل من بنى أسد .

(٤) تبع الشعراء ٤٠٥ كما تبعه الحُصْرِىّ ٤ / ٢١٦ وأخاف أن يكون وهما من القُتَبىّ ونسبه فى الحماسة ١ / ٥٠ لبعض بنى قيس بن ثعلبة وعن أبى رياش أنه لبشامة بن حَزْن النهشلى وفى الكامل ٦٤ لأبى مخزوم النهشلى . والعجب من القتبى أنه نسبه فى العيون ١ / ١٩٠ لبشامة وانظر خ ٣ / ٥١٠ بطرّتى والعينى ٣ / ٣٧٠ . (٥) من آخر كلمة فى د . وبالمغربية : وإنْ سيّد منّا ذرا

(٦) من أبيات فى الكامل ٣٠ ، ١ / ٢٥ ولكن فى الحيوان ٣ / ٢٩ وعنه الشعراء ٤٤٧ لِلَقِيْط بن زُرارة . القتبى و بعض الرُواة ينحل هذا الشعر أبا الطَمَحان القينىَّ وليس كذلك إنما هو للقيط . ومن غير عزو فى البيهقى ١ / ٧٥ .

وإنّى من القوم الذين هُمُو هُمُو   إذا مات منهم سيّد قام صاحِبُه

(قلت[1] وقول السموأل :

إذا سيّد منا خلا قام سـيّدٌ   قَؤول لما قال الكِرام فَعول)

وأنشد أبو على (١ / ٦٦ ، ٦٦) للأعشى[2] :

زِنادُك خـير زناد الملوكْ   صادَفَ منهن مَرْخٌ عفارا

ع بعده :

فإنْ يَقدحوا يجدوا عندها   زنادَهمو كابياتٍ قِصارا

ولو رُمتَ تَقْدَح فى ليلة   حَصاةً بنَبْعٍ لأوريتَ نارا

يقال فى المثل[3] : « أَرْخِ يديْك واُسترخ إن الزنادَ من مَرْخ » يُضرب لمن طلب حاجة فيؤمَن أن لا يُلِحّ فيها فان صاحبه كريم . والكابية من الزناد التى لا تُورِى . وروى أبو عبيدة :   ولو بِتَّ تقدح فى ظلمة   صفاة بنَبْع   والصفا لا تُورِى وكذلك النَبْع .

قال أبو على : الأعلى زَنْد والأسفل زَنْدَة .

وقد جعل أُميّة ابن أبى الصلْت الزَنْدَة طَروقةً فقال :

والأرض نوّخَها[4] الإلٰه طَروقةً   للماء حتى كلّ زند مُسفَد

وأنشد أبو على (١ / ٦٧ ، ٦٦) للعجّاج :   عاينَ حيًّا كالحِراج نعَمُهْ

وقبله قال وذكر جيشا غزاهم :

---

(١) هـذه الزيادة فى المتن بخط الأصل من بعض نُسّاخ أصله . ولكن ليست فى المغربية . والبيت فى د ١٢ والحماسة ١ / ٦٠ . وفى غ ٦ / ٨٤ وقيل لابنه شُرَيح وقيل لدُكَيْن وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى وقيل للجَلاج الحارثى انظر السيوطى ١٨٠ وسرد العينى ٢ / ٧٨ القصيدة .

(٢) د ٤١ .   (٣) الكامل ١٢١ والعسكرى ٤٦ ، ١ / ١٢٤ والميدانى ١ / ٢٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٧٠ .

(٤) الأصلان توجّها ومفسد مصحفين ومسفد من السِفاد والبيت فى الحيوان ٣ / ١١٣ ول و ت (سفد) و د ٢٦ .



بات[١] يُقاسى أمرَه أمُبْرَمُهْ   أعْصَمُه أم السحيلُ أعصَمُهْ
حتى إذا الليل تجلّت ظُلَمُهْ   عايَنَ حيًّا كالحِراج نَعَمُهْ
يكون أقصَى شَلِّه مُحْرَنجَمُهْ

المُبْرَم المفتول . والسحيل خيط واحد غير مفتول ، يقول بات يقاسى أن يَشُنّ الغارة عليهم ولا يتمكّث ولا ينتظر وهو السَحيل أو يَمْكُثَ وهو المُبْرَم . وقد فسّر أبو على باقيَه . ومثله لزهير[٢] :

إذا شُلّ رُعيانُ الجميع مَخافةً   نقول جِهارا ويحكم لا تنفِروا
على رِسْلكم إنا سنُعْدِى وراءكم   وتمنعكم أرماحُنا أو سنُعْذِر

يعنى نُعدِى خيلَنا .

وذكر أبو على (١/٦٧، ٦٧) خبر حضرمىّ بن عامر وابن عمّه جزْء ، ومن الرُواة من يقول حِصْن بن عامر ، كذلك قال ابن الأعرابىّ . فاما جزْء فهو جزْء بن[٣] فاتك الأسدى .

وأنشد أبو على (١/٦٨، ٦٨) ليزيد بن الحَكَم الثقفىّ :

تُكاشرنى كَرْها كأنك ناصحٌ   وعينُك تُبدى أنّ صدرك لى دَوِ

القصيدةَ[٤] إلى آخرها .

---

(١) ل (حرجم) و د ٦٤ .   (٢) د من الستة ٨٣ . والأصل يقول : ولا تنفّروا مصحّفين .
(٣) وفى أضداد الأصمعى ٥٠ جَزْء هو ابن سِنان بن مُؤْلِة وفى جمهرة العسكرى ٩٩، ١/٢٥٣ هو ابن مالك والأبيات فيهما وفى أضداد يعقوب ٢٠٣ وابن الأنبارى ٧٨ والكامل ٤١ والاقتضاب ٣٦١ وعنه خ ٢/٥٦ وليس ٦٨ ولم أر أحدا يكون دعاه حصنا مع أن العسكرى رواها عن ابن الأعرابى عن ابن الكلبى .   (٤) القصيدة فى ٢٧ بيتا عن الفارسى خ ١/٤٩٦ وليعلم أنها فى الأمالى ١٧ بيتا و بعضها فى غ ١١/١٠٠ والعيون ٢/١١ و ٣/٨٢ والعينى ٣/٨٧ والسيوطى ٢٣٧ ول (دوى وغيره) . وروى الأصبهانى عن أبى عبيدة قال أنشدنى أبو الزعراء قال أنشدنى رجل من بنى قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد :   تكاشرنى الخ   قال فعجبت من ذلك وأنشدته أبا عمرو ابن العلاء وقلت



ع هو يزيد بن الحكم بن عثمان ابن أبى العاص الثقفى وعثمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نسبه ابن الأعرابىّ . وقال غيره[١] إنه يزيد بن الحكم ابن أبى العاص وأن عثمان الصاحب عمّه ويكنى يزيد أبا خالد . وقوله : أن صدرك لى دَوِ هو فَعِلٌ من الدَّوَى وهو المرَض ، وليس من لفظ الداء لأن الفعل من الداء دَاءَ يَدَاءُ [داءٍ] فهو داءٍ[٢] مثل قولك كبش صافٌ . وقال الشاعر فى الدَّوَى[٣] الذى هو المرض :

باضَ النعامُ به فنَفَّر[٤] أهلَه إلاّ المُقيم على الدَّوَى المتأفّن

والمكاشرة المضاحكة ومنه قول أبى الدرداء : إنا لنكشّر فى وجوه قوم وإن قلوبنا لتَقْلِيهم . وقوله : فليت كَفافا كان خيرك كله البيت : قال ابن جنى فى المسائل الحلبيّات يريد فليته أو فليتك . وقوله كفافا خبر كان وهذا كما قال :

إنّ[٥] من يدخلِ الكنيسة يومًا يَلقَ فيهـــا جآذرًا وظِباءَ

قال ويروى البيت برفع[٦] الماء ورفع الشرّ ونصبه ، فإذا نصب شرّك رفع الماء . ومُرْتوٍ أيضا مرفوع لأنه خبر شَرّك المنصوب بليت والماء مرفوع على هذا بفعله الذى

إنى كنت أرويه ليزيد فأنشدنيه أبو الزعراء لطرفة فقال إن أبا الزعراء فى سنّ يزيد ويزيد مولّد يُجيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقا . ثم شنّع الأصبهانى على أبى الزعراء وأن الشعر ليس من نمط شعر طرفة ولا رواه له أحد . وأبو الزعراء أعرابىّ لا يحصّل ما يقول على أن ليزيد عدة كلمات فى المعنى .

(١) هذا القول هو الصواب وصححه الأصبهانى وانظر خ ١ / ٥٤ وفيه أن عثمان عمّ أبيه .

(٢) داءٍ أصله دَوِئٌ كصاف أصله صَوِفٌ . (٣) فى ل المصراع الأخير على أن الدوى المقصور فيه بمعنى الدواء الممدود .

(٤) وسّع أمر عيشهم . وباض النعام كنى به عن الخِصْب . والحلبيات لأبى على الفارسى وعندى منه نسخة . (٥) للأخطل السيوطى ٤٥ و خ ١ / ٢١٩ وانظر رحلة ابن جبير ٣٣٨ سنة ١٨٥٢ م ولا يوجد فى د . والأصلان المدينة يوما . (٦) رفع الماء رواية مصنوعة من تمحلات شيخه الفارسى وتعدّ من مُنْدِياته وقد شنّع عليه المعرّىّ فى الغفران ٥٧ .



هو ارتوى : أى ما ارتوى شاربُ الماء . وإذا رفع شرَك عطفه على قوله خيرُك ، ورفعه بكان ونصب مرتوٍ : أى ليتك كان شرُّك عنى مرتويا أى مُقلِعا فيُستَغْنَى عنه كما تقول رَوِيْتُ رويت[1] من كذا أى انصرفتُ عنه وزالت حاجتى إليه ، فينتصب هنا على أنه خبر كان كما ارتفع هناك على أنه خبر ليت /والماء مرفوع أيضا بفعله كالوجه الأول . وأما ماارتوى الماء مرتوٍ بنصب الماء ورفع مرتو فلا[2] نظَرَ فيه . قوله ما ارتوى الماءَ مرتوٍ . يقال رَوى الرجل لأهله وارتوى إذا استقى لهم الماءَ . وروى غير[3] أبى على بعد قوله : فكلٌّ مجتوٍ قُرْبَ مجتوِ (ص ٥٩)

لعلّك أن تنأى بأرضك نِيـــــةٌ وإلاّ فانّى غيرَ أرضك مُنْتَوِ

وقوله: وكم مَوْطِنٍ لولاى طِحْتَ كما هَوَى بأجرامه من قُلّة النِيْق مُنْهَوِ

لا يجيز المبرّد لولاى ولولاك ، ولا يجوز عنـده إلاّ على الانفصال لولا أنا ، ولولا أنت ، وسيبويه يجيز فيه الاتّصال ، وزعم أن الكاف فى موضع جرّ ، وإذا أظهرتَ كان ما بعد لولا مرفوعا . وقال ابن كيسان : الكاف فى موضع رفع لا جرّ قال : والضمير إذا عُـلم موضعُه ساغ فيـه ذلك ، ألا ترى أنك تقول أنا كأَنتَ فأنت وهو ضمير رفع فى موضع خفض ، فكذلك يكون ضمير الخفض فى موضع رفع إذا أمن فيه اللَّبْسُ . وقوله أو أخو مَغْلة[4] لوِ: يقال لَوِىَ يلوَى لَوًى ، وهو أن يلتوِى مُصْرانُه فلا يُحْدِث . وقوله : فياشر من يدحو الدَحْو البَسْط ، يقال دحا يدحو ويَدْحَى ، والمِدْحاة خشَبَة يُدْحَى بها . وقوله كما كتمتْ داءَ ابنِها أُمُّ مُدْوِ : فسّره أبو على تفسيرًا غير مُقْنِع وأىّ[5] نسبة بين دُواية اللبن

---

(١) كذا مكررًا . (٢) ظاهر البداهة . (٣) البيت و ٩ أبيات أخرى مما فات القالى فى خ .

(٤) المَغْلة علّة تكون فى الجوف . والمُصْران جمع مَصير على توهّم الميم أصليّة .

(٥) لم يفهم البكرى رحمه الله مغزى كلام القالى فلام غير مُليم وهو المُليم :

وكم من عائب قولاً صحيحا وآفته من الفهم السقيم

وإنما أراد القالى أن أم الولد أرادت أن تُلْبِس على أمّ الخِطْب مخافة أن تَظُنّ أن خَتنَه جَشِع حريص على الأكل فأوهمتْها أنه يريد لُبْسَ أداة الحرب ، وأى معنى خافته فى خروجه إلى الصحراء

واللجام فى اللفظ أو فى المعنى وما يَجعل ذلك إلى هـذا وإنما أرادت أُمّه أن تَلْبِسَ على أمّ خِطْبه وتُوهمها أنه أراد بقوله أَدْوِى أخرج إلى الدوِّيّة ، فأجابته على هذا المعنى تُعْلِمه موضع اللجام لِيُرى[1] أنه صاحب ركوب وصيد ، وفهِم الغلام غرض أمِّه فاستمرَّ لما لحنت له به .

وهذا من المَعارض[2] الحسنة . وروى قتادة عن مطرِّف عن عمران[3] بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فى المعارض مندوحة عن الكذب » ومن أحسن ما ورد فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم لقى طلائعَ المشركين وهو فى نفر يسير من أصحابه . فقال المشركون ممن أنتم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء من المياه ، فنظر بعضهم إلى بعض وقال: أحياء البادية كثير وانصرفوا . أراد النبى عليه السلام قول الله عز وجل : « فلينظر الإنسان مِمّ خلق خُلِقَ من ماء دافق » . ودخل بعض الزُّهّاد على بعض الجبابرة فأحضر له اللهو والمغنّين ، فجعل الزاهد يقول للمغنى كلما فرغ من غِناء أحسنتَ ليرفع عن نفسه شرّ ذلك الجبّار . فاما خرج الزاهد قيل له فى ذلك . فقال إنما كنت أقول أحسنتَ إذا سكتَ . وأراد رجل الوصول إلى المأمون فى ظُلامة فلم يصل إليه ، فقال على الباب : أنا أحمد النبىَّ المبعوثَ ، فكتب بذلك صاحبُ الخبر يذكر أن رجلا تنبأً فأُدخل على المأمون فقال له ما تقول فذكر ظُلامته . فقال له ما تقول فيما حُكى عنك ؟ قال وما هو ؟ قال ذكروا أنك تقول إنك نبىٌّ قال معاذ الله إنما قلت إنى أحمد النبىَّ المبعوثَ أفلست يا أمير المؤمنين ممن يحمده قال نعم ، واستظرفه ونظر فى أمره .

وأراد بعض الأمراء أن يولّى إبراهيم النخعىَّ القضاءَ وعَلِم أنه لا يتخلَّص منه بالإباء من

حتى تصرفه إلى لُبس الأداة فما يجعل سانح الأروى كبارح النعام وأين هذا من ذاك ، على أن القالى إنما فسّره كما فسّره الأصمعى فى الصفات وابن دريد فى الجمهرة ١ / ١٧٤ وابن الأثير فى المرصّع (خ ١ / ٤٩٦) وابن منظور فى ل (دوى) . (١) ولتُرىَ أيضا ظاهر . (٢) المعاريض والمعارض جمع المِعراض . (٣) الحديث أخرجه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى السُّنَن ، وهو ضعيف وهو مثل فى الميدانى ١ / ١١ ، ٩ ، ١٣ وكنايات الجرجانى ٥٤ وكلهم رووه إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب .



ذلك فقال له : والله ما أبصر إلاّ ما بصّرنى غيرى يعنى الله تبارك وتعالى يوهمه العمى فتخلّص منه . وخرج شُريح من عند زياد وهو يجود بنفسه ، فقيل له كيف تركت الأميرَ ؟ قال : تركتُه يأمرُ وينهَى يوهمهم أنه لا بأس عليه فلم يلبثوا أن نُعى لهم ، فقيل له فى ذلك فقال : نعمْ تركتُه يأمر بالوصيّة وينهى عن البكاء .

وقال أبو على (١/٦٩ . ٦٩ . ٦٩) دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لو لم تَمُتَّ إلينا بحُرمة ، ولا جدَّدت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتيك لاستوجبت عندنا جزيلَ الصِلة ثم أنشد يزيدُ :

وانى لأستحييكمو أن يَقودنى إلى غيركم مِنْ سائر الناس مَطمعُ
وأن أجتدِى للنفع غيرَك منهم وأنت إمام للبريّة مَقْنَع

ع قد تقدم ذكر الأحوص (١٩) ، وإنما[1] قال هذا الشعر فى عمر بن عبد العزيز لا فى يزيد بن عبد الملك . ونظم أبو تمام[2] هذا المعنى فى أحسن نظام فقال :

رأيتُ رجائى فيكَ وَحدكَ هِمّةً ولكنّه فى سائر الناس مَطمعُ

وقال آخر وأظنه ابراهيم بن العبّاس :

إذا طَمعٌ يوما غزَانى[3] منحتُه كتائبَ يأس كَرَّها وطِرادَها
سوى طمع يُدْنِى إليك فإنه يبلّغ أسبابَ العُلا مَن أرادَها

---

(١) مازال البكرىّ رحمه الله يَهْذِى منذ اليوم ولا يتثبّت فلم يدّع القالى أن البيتين فى يزيد حتى يؤاخذه وإنما نقل الرواية بلفظها ويُريد يزيد أن بيتيك فينا أهلَ البيت ، ألم يكن عمرمن بيته ؟ فهذه الوسيلة والحُرمة كافية لا يحتاج الأحوص معهما إلى تجديد مدح فى يزيد نفسه وهذا ظاهر . وقد روى الخبر الزبيرُ ثم قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (غ ٤/٥٠ و ٨/٥٥) فلم يؤاخذ أحدا . وفى الأمالىّ زيادة لم يُنبّه عليها وهى (وقال الرياشىّ وإنما قال هذين البيتين فى عمر بن عبد العزيز (رض)) فهذا الزائد سار أيضا فى وادى تُضَلّل . والبيتان لعلهما من الكلمة التى ذكرها ابن الشجرى ١٥١ .

(٢) د ١٧١ . (٣) الأصل غدابى . فلعله غزانى أو عَدابى وبالمغربية عَرانى .



وقال الخُريمى[١] فى نحوه :

عَطاؤكَ زين لامرئ إنْ أصبتَه ... بخير وما كلُّ العَطاء يَزينُ

وليس بعار بامرئ بذلُ وجهه ... إليك كما بعض السؤال يَشينُ

وقال أبو الطيّب :

وقَبض نوالِه شَرَف وعِزّ ... وقبض نوال بعض الناس ذامُ

وأنشد أبو على (١/٦٩، ٦٩) :

إنى رأيتكَ كالوَرقاء يُوحِشها ... قُرْبُ الأليف وتَغشاه إذا نُحِرا

ع[٢] فسّر أبو على معناه ولم يُبيّنه . وقال الورقاء : ذئبة تنفر من الذئب وهو حىّ . وتغشاه إذا رأت به الدمَ . وأنشد ثعلب[٣] (عن ابن الأعرابى قول العجّاج فى مثله) :

ولا تكونى يا ابنـة الأشمّ ... ورقاءَ دَمّى ذِئْبَها المدمّى كانها

قال ابن الأعرابى قال لى أبو المكارم : إن الذئاب إذا رأت ذئبا قد عُقر وظهر دمُه أكبّت عليه تقطّعه وتمزّقه وأنثاه معها . فيقول هـذا لامرأته لا تكونى إذا رأيت الناس

---

(١) هذا وهم منه فإنهما لأميّة ابن أبى الصلت وذُكرا فى شرح بيت المتنبىء الآتى (فى الواحدى ٧٤، ١٦٤ والعكبرى ٢/٣٢٧) وانظر البديعى ١/٢٩٠ والجمحى ٦٧ والأشتقاق ٨٩ والمثل السائر ٣٠٧ والصناعتين ٣٠ وغ ٨/٣ وابن عساكر ٣/١٢٤ . والأصلان كما بذل السؤال مصحفا .

(٢) لفظ التنبيه لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلاّ أبا علىّ والتفسير الذى ذكره خلاف المعهود فى ذُكران الحيوان وإناثه وكيف يسمّى أليفا مَن يوحِش قربهُ ثم ذكر تفسير أبى المكارم ومثله فى الحيوان ٦/٩٧ و ٩٨ وهو لا يبعد عما فى الأمالى و ل (ورق) بلفظ أبى المكارم . ولكن بيت القالى لا يحتمل تفسيرا غير تفسير القالى و يوحشها قرب الأليف نَصّ فيما أنكره البكرى عليه . وتفسير أبى المكارم هو للبيت الآتى وهـذا البيت جاء فى المعانى ١٦٣ فأعجب من إنكار البكرىّ وفيه يعنى ذئبة تنفر من الذئب وهو صحيح فاذا رأت به دمًا غَشِيَتْه لتأكله . هذا ولكن فى الأمالى و ب دُوَيْبة تنفر من الذئب . (٣) الشطران فى الحيوان ٦/٩٧ و ت و ل (دمى وورق) وهما لرؤبة فى د ١٤٢ من ٦١ شطرًا والزيادة من المغربيّة . وأغرب فى التنبيه أيضا فى عزوهما إلى العجاج وهما فى المعانى ١٦٣ غير معزوّين



قد ظاموني عليّ معهم فتكوني كهذه الذئبة ، وهذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من [أن] الذئبة تنفِر من الذئب وهو حيّ ، وهذا خلاف المعهود المعقول ، وكيف يسمَّى أليفا من يوحِش قربُه وإنما الأليف من يوحش بُعده ويؤنس قُرْبُه . ومثل هذا قول الفرزدق[1] :

وكنتَ كذئب السَوْء لما رأى دما ... بصاحبـــه يوما أحال على الدم

وقول العُجير[2] :

فتى ليس لابن العمّ كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دمًا فهو آكِلُهْ

وأنشد أبو علي (١/٦٩ ، ٧٠) لأبي حَيّة النُميريّ : بدا يوم رُحنا الشعر

وأوّل القصيدة على ما أنشده جماعة من الرُواة أثبتُّها لجَوْدتها :

ألا يا غراب البين فيمَ تَصيحُ ... فصوتُك مشنوءٌ إليَّ قبيح

وكلُّ غداة تنتحي لك تنتحِيْ ... إليَّ فتلقـــاني وأنت مُشِيْح

تخبّرني أن لستُ لاقِيَ نعمة[3] ... بعدتَ ولا أمسى لديك نصيحُ

وإن لم تَهِجْني ذاتَ يوم فإنه ... ستُغنيك ورقاءُ السَراة صَدوح

تذكَّرتَ والذكرى شَعوف لذي الهوى ... وهنّ بصحرا الخُبَيْتِ جُنوح

حبيبا عَداك النأيُ عنه فأسبلتْ ... على النحر عينٌ بالدموع سَفوح

إذا هي أفنتْ ماءها اليومَ أصبحتْ ... غداً وهي رَيّا المِثْقَبَيْن نَضوح

لَعَيْناكَ يوم البين أسرع واكفاً ... من الفَنَن الممطور وهو مَرُوْح

ونسوةِ شَحْشاحٍ غَيـــور يَهَبْنَه ... أخي حَذَر[4] يَلْهُوْن وهْو مُشِيْح

(ص ٦٠

(١) الجمحى ٨٤ والحيوان ٦/٩٧ ول وت (حول وغيره) والبحترى ٢٠٤ من غير عزو وهو في د بوشر ٢٦ في خبر من ٩ أبيات . (٢) من كلمة في الأماليّ ١/٢٧٨ ، ٢٧٥ . ويروى لزينب بنت الطثريّة . ووهم ل (حول) في عزوه إلى الفرزدق . وموعدنا للكلام على الكلمة ص ١٤٧ .

(٣) الأصلان نِعْمة . ويذكر المشبب بها باسمي سَمْراء ودهماء . ونعمة من أسماء النساء .

(٤) من المغربية وبالمكية أخي حار مصحفا .

ظَلِلتُ وقد ولَّوْا بليل وقَلّصت ... بهم جِـلَّةٌ فُتْلُ المَرافق رُوْح

فلاقيتُهـم يوما على قَطَرِيّة[١] ... وللعيس مما فى الخُدور دليح[٢]

فقلن ولم يشعُرْن أنى سمعتُه ... وهن بأبواب الخُدور جُنوح

أهـذا الذى غَنَّى بسمراء حِقْبةً ... أتاح له منهـا السَقامَ مُتيحُ

وقائلة أُوْلِيْنَه البُخـل إنه ... لِمَا شاء من ذَرْوِ الكلام فصيح

وقائلةٍ لولا الهـوى ما تجشّمت ... به نحوكم عُبْرُ[٣] السِفار طليح

جرى[٤] يوم سرنا عامدين لأرضنا . على التوالى الى قوله وقالوا دم . المُشيح والشحشاح والشحشحان : المواظب على الشىء المُجِدّ فيه . وكذلك رواه غيرأبى على : من ذَرْوِ[٥] الكلام : أى شىء تسمعه خفىّ . وقَطَرِيَّة : إبل منسوبة إلى قَطَر وهى بالبحرين . ودليح : ثقيل يقال مرّ يدلح إذا مَرّ مُتثاقلا . وقوله أُولِيْنَه البخل : هـذه النون هى نون جمع المؤنث كما تقول أَرْمِيْنَه يانسوةُ . وعُقابٌ بإعقابٍ : بالكسر بخطّ أبى علىّ . وقوله : ودام لنا حُلو الصفاء صريح : حلو الصفاء : هو نعت لشىء محذوف ولولا ذلك ما نَعَتَه بعدُ بصريح كانه عَهْدٌ حلو الصفاء أو وُدّ .

وأبو حيّة[٦] : هو الهيثم بن الرَّبيع بن كثير بن جناب النميرى من شعراء الدولتين وهو شاعر محسن على لُوْثة كانت فيه .

وأنشد أبو على (١/ ٧٠ ، ٧٠) لابن[٧] أبى فَنَن :

ولمـا أَبت عيناى أن تَمِلكا البكا ... وأن تَحْبِسا سَحَّ الدموع السواكب

تثاءبتُ كى لا ينكر الدمعَ مُنْكِرٌ ... ولكن قليـلا ما بقاء التثاؤب [الأبيات الثلاثة]

(١) النجائب القَطَرِية منسوبة إلى قَطَر قرية . (٢) الدَلْح المشى بالحِمْل متثاقلا . والدليح أغفل عنه ل و ت . (٣) العُبْر مثلثا . (٤) أكثر أبيات القالى عند الحصرى ٢/ ١٦٧ وشرح مقصورة حازم ٢/ ٤٨ . (٥) يقال أتانا ذَرْوٌ من الخبر وهو اليسير منه لغة فى ذَرْء . (٦) مرّ ٢٦ . (٧) مرّ البيتان ٤٩ .



هو أحمد ابن أبى فَنَن[١] . واسم أبى فَنَن صالح مولًى للربيع بن يونس . يكنى أحمد أبا عبد الله وكان أسود ، وهو شاعر مُجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرَفة ومعانٍ مستحكمة منها قوله :

وحياةِ[٢] هجركِ غيرِ معتمِد ... إلاّ رجاءَ الحِنْثِ فى الحَلِف

ما أنتِ أحسنُ ما رأيتُ ولا ... كَلَفِى بحبّكِ منتهى كلَفى

أراد أنها أحسن من رأى وأن كلفه بها فوق كل كلف ، فأقسم بحياة هجرها وتوخّى الخلاف فى الجواب لعل الهجر يموت وإن كان ابن المعتزّ قد أشار إلى هذا المعنى بقوله[٣] :

وحياةِ عاذلتى لقد صارمتُه ... وكذبتُ بل واصلتُه وحياته

إلاّ أن ذلك أحسن وقائله أقدم والفضل للمتقدم لأن ابن أبى فنن إنما شُهر بالشعر فى أيام المتوكّل ، واستفرغ شعره فى الفتح بن خاقان .

وأنشد أبو على (١ / ٧٠ ، ٧٠) متّصلا بما ذكرنا شعرا أوله :

يقولون ليلى بالمغيب أمينةٌ ... له وهو راعٍ سِرَّها وأمينُها

فإن تك ليلى استَوْدَعَتْنى أمانةً ... فلا وأبى أعدائها لا أخونها

ع هذا قسم إن كان على مذهب ابن أبى فَنَن فانه سيخونها وإن كان على حقيقة القَسَم فأى حقّ لأبى أعدائها . وقد قال بعضهم إن حىّ الشاعر كانوا حربا لحىّ المرأة وأبو أعدائها أبو حىّ الشاعر نفسِه .

قال أبو على (٧١ ، ٧١) فى قول اسحق :

إن[٤] تَرَىْ شيبًا علانِى فاتّى ... مع ذاكَ الشيب حُلْوٌ مَزِيْرُ فى المزير ثلاثة أقوال

---

(١) ورأيت فى رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٨٥) أبو فنن محمد بن حمدون بن إسمعيل كذا .

(٢) الحصرى ٤ /١٤٨ محرف الاسم وفيه ما أنت أملح مَنْ . (٣) د ٨٨ سنة ١٣٣١ ﻫ والأصلان واصلته وحياتى وهو تصحيف أو غلط لأن البيت آخر أربعة الوصل فى قوافيها الهاء .

(٤) الأبيات فى غ ٥ / ٦٤ ثلاثة عشر . وفيه : لا يروعنّكِ شيبى فاتّى .



وفيه قول رابع قيل إذا كان الرجل شديد القلب رابط الجأش فهو مَزِير . وهذا التبيين أوقع هنا لقوله بعده :

قد يَفُلّ السيفُ وهو جُرازٌ ويصول الليثُ وهو عقير

وأنشد أبو على (١/ ٧١، ٧١) للجعدىّ :

يصمِّمُ(١) وهو مأثور جُرازٌ إذا جُمعت لقائمه اليدانِ

ع قبله :

وقد أبقتْ صروف الدهر منّى كما يَبْقَى من السيف اليمانِى

يصمّم . وبعده :

مضى عصر وما يُشْرَى بمال ولو سيقتْ به مائتا هِجان

ورواية أبى على عن إبراهيم بن محمد بن عَرَفة : تحسَّرَ وهو مأثور جُراز . كذا نقلته من خطّ أبى علىّ . وقوله تحسَّرَ أى نَحَلَ ورقّت حديدته . مأثور فيه أثر والأثر الفِرِنْد . وقوله إذا جُمعت بقائمه اليدان : يريد اليد العُضْوَ والأَيْدَ القُوَّةَ فثنّى على الأخفّ. فقال اليدان لأن اليد لا تُغْنى إلاّ بالشِدّة .

قال : وتَرَى الحُسامَ — على جرآءة حدِّه مثل الجبان — بكفّ كل جبان

وقال أبو الطيّب(٢) :

وما السيف إلاّ بَزٌّ غادٍ لزينة إذا لم يكن أمضَى من السيف حاملُهْ

---

(١) الأبيات فى المعمرين رقم ٦٥ . والمرتضى ١/ ١٩١ وخ ١/ ٥١٣ وغ ٤/ ١٢٨ .

(٢) لا يوجد فى شىء من نسخ شعره ولا الزيادات التى جمعتُها . نعم وجدت له فى المعنى :

إذا ضَربتْ بالسيف فى الحرب كفّه تبيّنتَ أن السيف بالكفّ يَضرِبُ

ووجدته فى عيون الأخبار ١/ ١٢٩ وهذا دليل أنه لبعض من تقدم المتنبىّ وجَدَّه . ثم وجدته ولله الحمد فى ديوان البحترى الجوائب ١/ ٣٣ واختيار عبد القاهر .



وقال أبو تمام[١] :

وقد يكهَم السيف المسمّى منيّةً   وقد يرجع المرء المظفَّر خائبا
فآفة ذا أن لا يُصادِف مَضْرِبًا   وآفة ذا أن لا يُصادِف ضارِبا

وما يشرى : أى لا يباع . ويشرى يكون أيضا بمعنى يشترى وكذلك بعت يكون بالمعنيين . مائتا هجان : يعنى الإِبل الكرام البيض . وهجان يقع على الواحد والجميع .

والنابغة هذا هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة[٢] يكنى أبا ليلى صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه ومدحه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ما استحسنه من شعره وهو قوله[٣] :

ولا خير فى حِلْم إذا لم تكن له   بَوادرُ تَحمى صفوه أن يكدَّرا
ولا خير فى جَهل إذا لم يكن له   حليمٌ إذا ماأورد الأمر أصدرا

فقال لا يفضُضِ الله فاك فعاش مائتين وعشرين سنة لم تنقضّ[٤] له ثنيّةٌ أى لم تتحرّك عاش ثلاثة قرون والقرن ثمانون سنة وقال فى ذلك[٥] :

صحبتُ أُناسا فأفنيتُهم   وأفنيتُ بَعْدَ أُناس أناسا

---

(١) د ٢٣ وروايته السهم المظفر أن لا يصادف راميا وهو الوجه . (٢) جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كذا عند الجمحى ٢٦ والمرزبانى ٦٨ ب عن أبى عبيدة وابن الكلبى ولقيط والمعمرين رقم ٦٥ وفى الشعراء ١٥٨ عبد الله بن قيس وفى معجم المرزبانى وغ ٤/١٢٧ عن أبى عمرو الشيبانى والقحذمىّ حيان (حبان ، حسان) بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عُدَس وقيل بن عمرو بن عُدَس مكان وحوح بن ربيعة بن جعدة الخ . ثم ذكر روايات ابن الكلبى وأبى اليقظان وأبى عبيدة فى نسبه فراجعه وخ ١/٥١٢ والإصابة ٣/٥٣٧ والاستيعاب ٣/٥٨١ و ٤/١٧٠ ، وأخشى أن مافى الشعراء مصحف كما صحّف فى اسم أبى زبيد . (٣) من كلمة جهريّة .

(٤) ولم تنفضّ أيضا : لم تتفرق ولم تتكسر وبالمغربية لم تَنْقَضْ مشكولا .

(٥) تمام الأبيات فى الشعراء ١٦٣ .



ثلاثة أهلين أفنيتُهم وكان الإلٰه هو المستآسا

(٦١ ب) وتحنّف فى الجاهلية وهجر الأوثان والأزلام وكان يصوم ويستغفر قال :

الحمد[١] لله لا شريكَ له مَنْ لم يَقُلْها فنفسَه ظَلَما

وأنشد أبو على (١ / ٧١ ، ٧١) للأسود بن يُعْفُرَ[٢] :

وكنتُ إذا ما قُرِّب الزاد مُوْلَعًا بكلّ كميت جِلْدُهُ لم يُوَسَّف

ع قال الأسود يهجو عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان عقال قد أضافَ طُهَوِيًّا فنحر له وجعل ذلك اللحم خَزِيرًا فأكثر عقال من الأكل فعيّره الأسود ذلك فقال :

لِيَبْكِ عقالاً كلُ كِسرٍ مؤرَّب مَذاخِره[٣] للآكل المُتحيِّف

فتُجْعَلَ أيدٍ فى حَناجرَ أُقنعتْ لعادتها من الخزير المغرَّف

وكنتُ إذا ما قُرِّب الزادُ مولَعًا البيتين

هكذا الرواية فى أمالىّ أبى على « وكنتُ » بالضمّ وكذلك الرواية فى شعر الأسود يصف نفسَه أنه يكتفى فى زاده بالتمر عن الخزير وعن أكسار البعير يقال كِسر مؤرَّب أى عظيم[٤] تامّ لحمه . وقد رواه قوم بفتح التاء .

وهو الأسود بن يَعْفُر ويقال[٥] يُعْفُر بضم الياء والعين[٦] هكذا مختار بعض اللغويين ابن عبد الأسود بن جندل بن نَهْشَل بن دارم شاعر جاهلىّ يكنى أبا نهشل .

---

(١) راجع تمام الأبيات فى الشعراء ١٦٢ وخ ٤ / ٤ . (٢) البيتان فى المحاضرات ١ / ٢٩٦ وملحق د الأعشى ٣٠٣ والأوّل فى الغفران ١٣ و ل و ت (كمت ، وسف ، جلد) . وفى البيت الثانى فى المحاضرات : إذا خفّت مَزادةُ مُخْلِف . وجلده الخ كذا فى الأصل ولكن فى عامّتها والأمالى وب والمغربيّة جَلْدةٍ لم تُوَسَّفِ وبيتا البكرىّ فى المعانى ٣٥٥ . (٣) المَذاخر البطن والأصلان فتجعل بلا نقطتين . (٤) وبالمغربية عظم مكبرا . (٥) يَعْفُر بضم الفاء فقط ممنوعا وبضمّ الياء أيضا مصروفا لزوال وزن الفعل ، ورووا عن الضّبىّ يَعْفِر كيضرب أيضا (النوادر ٢٤ والأنبارى ٨٤٦ ومستدرك ت) ومرّ نسب الأسود ٣٠ . (٦) كذا بالأصلين يريد عين الكلمة وهى الفاء هنا .



وأنشد أبو على (١ / ٧٢ ـ ٧١) لِهُدْبة[١] بن خَشْرَم :

طَرِبتَ وأنت أحيانا طَروبُ وكيف وقد تَعلّاك المَشِيْبُ

يُجِدّ النأيُ ذِكرَكَ فى فؤادى إذا ذهلت عن النأى القلوب الأبيات[٢]

ع عَنْ[٣] هنا بمعنى من أجْل . وفيها :

ألا ليت الرياح مسخَّراتٌ بحاجتنا تُباكِر أو تؤوبُ

وبخطّ أبى علىّ تصبّح أو تؤوب . وقوله : فانا قد حللنا دارَ بَلْوَى هذا الشعر وغيرُه يقوله فى سجن عثمان بالمدينة لأنه أصاب دم رجل من قومه يقال له زيادة بن زيد وكان لزيادة ابن صغير يسمّى المِسْوَرَ ، فلم يزل هُدبة مسجونا حتى أدرك المِسْوَرُ فبذل له أشراف أهل المدينة عشر ديات فى أبيه ليُخلّصوا هُدبةَ فأبى إلاّ القَوَدَ ، وكان زيادة أبوه كلما نازع هُدبةَ فيما كان بينهما قال :

سأجزيكمو ما دمتُ حَيًّا فإنْ أَمُتْ فيوم لكم نَحْسٌ إذا شَبَّ مِسْوَرُ

فكان كما قال قتله مِسْوَر صبرا . قال ابن المسيّب هُدبةُ أول مصبور بالمدينة بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم خبر طويل . وهو هُدْبَةَ بن خشرم بن كُرْز[٤] بن حُجير

---

(١) تجد أخباره وشعره غ ٢١ / ١٦٩ (وعنه السيوطى ٩٦) والكامل ٧٦٥ والشعراء ٤٣٤ والتبريزى ٢ / ١٢ والبيهقى ٢ / ١٣٧ والعينى ٢ / ٤٢٧ وتأتى ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٥٥ . (٢) تمام الأبيات عند ابن الشجرى ٦٠ وانظر خ ٤ / ٨٢ والحماسة البصرية والعينى ٢ / ١٨٤ والسيوطى ١٥٢ و ٩٦ .

(٣) ويروى على . (٤) كُرْز ابن أبى حَيّةَ بن سلَمَةَ الكاهن بن أسحم بن عامر بن ثعلبة [بن قُرّة بن خَنْبِش بن عمرو بن ثعلبة] بن عبد الله بن ذُبيان بن الحارث بن سعدِ هُذيم بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ويقال بل سعد بن أسلم بن هذيم . وهُذيم عبد لأبى سعد ربَّى سعدا فنسب إليه . خ ٤ / ٨٤ و غ ٢١ / ١٦٩ . والزيادة من المرزبانى ١٦٤ ب وفى الاشتقاق ٣٢٠ أبى حية الكاهن غلطا وعند التبريزى ٢ / ١٢ عن أبى رياش سعد بن هُذيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة وهو الصواب لا ماهنا . ولم أجد أحدا يكون سمّى أباحيّة حُجيرا . و بطرّة معجم المرزبانى أن هُدبة ليس من ولد الكاهن ثم ساق النسب على مساق آخر .

من سَعْدِ هُذيم وهو سعد بن ليث بن سُوْد بن [؟ أسلُم بن] الحاف بن قُضاعة .

وأنشد أبو على (١ / ٧٢ ، ٧٢) للمتلمِّس[1] : ألم تر أن الجَوْنَ أصبح راسيًا

صلته : وما الناس إلاّ ما رأوا وتحدَّثوا ... وما العجز إلاّ أن يُضاموا فيجلسوا

ألم تر أنّ الجون أصبح راسيًا ... تُطيف به الأيام ما يتأيّس

عصى تُبَّعًا أيام أهلكت القُرَى ... يطانُ عليه بالصفيح ويُكلَسُ

الجَوْن : حصن اليمامة سُمّى بذلك لِلَوْنه ، ويزعمون أن تُبَّعًا لمّا غزا القرى أعياه هذا الحِصْن . وروى الأصمعى : يطان على صُمّ الصفيح ويُكلَسُ يقول فالناس على خلاف ذلك ليسوا حجارة ، فلا ينبغى لهم قبول الضَيْم رجاء الحياة .

واسم المتلمِّس جرير بن عبد المسيح بن عبد الله[2] من بنى ضُبيعة بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عَدْنان . ولُقّب المتلمِّس ببيت قاله فى هذا الشعر وهو :

فهذا أوانُ العِرْض حَىَّ ذُبابُه ... زنابيره والأزرقُ المتلمِّسُ

وأنشد أبو على (١ / ٧٢ ، ٧٢) للطريف العنبرىّ :

إن[3] قناتى لنَبْعٌ ما يؤيِّسها ... عَضُّ الثِقاف ولا دُهْنٌ ولا نار

ع وبعده :

وإن جارىَ لا يرضى لِمَنْعَتِه ... بأن يكون له من غيرنا جارُ

---

(١) د رقم ٥ والحماسة ٢ / ١٠٢ وخ ٣ / ٢٧٠ وغ ٢١ / ١٢٢ . (٢) عبد الله بن زيد بن دَوْفَن بن حرب بن وَهْب بن جُلَىّ بن أحمسَ بن ضُبيعة بن ربيعة بن نِزار وقيل جرير بن عبد العزى غ ٢١ / ١٢٠ وخ ٣ / ٧٣ والتبريزى ٢ / ١٠٢ . ويكنى المتلمس أبا عبد الله (٣) يتلوه عند الطبرى ٩ / ٢٩٨ ومجموعة المعانى ٥٠ :

متى أُجِرْ خائفا تأمَنْ مَسارحُه ... وإنْ أُخِفْ آمنا تَقْلَقْ به الدار

إن الأمور إذا أوردتُها صَدرت ... إنّ الأمور لها وِرد وإصدارُ

ويأتى الشاهد ٩٠ .



وهو طَرِيف بن تميم العنبرى يكنى أبا عمرو فارس من فرسان بنى تميم شاعر مُقِل جاهلىّ قتله حَمَصِيْصَة[1] الشيبانىّ بشراحيلَ الشيبانى من بنى أبى ربيعة.

وقال أبو على (١ / ٧٣ ، ٧٢) اجتمع طريف بن العاصى الدوسى وهو جَدّ طفيل ذى النور ابن عمرو بن طريف والحارث بن سفيان بن لَجَإِ بن مُنْهِب عند بعض مقاول حمير فتفاخرا ، فقال الملك للحارث : يا حارِ ألا تخبرنى بالسبب الذى أخرجكم عن قومكم وذكر الحديث إلى آخره .

ع هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصى بن ثعلبة بن سُليم بن[2] فَهْم الدَّوْسىّ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إن قومى غلب عليهم الزنا فادعُ الله عليهم . فقال : اللهم اهد دَوْسًا . فقال يا رسول الله : اجعلْ لى آيةً يهتدون بها . فقال : اللهم نوِّر له : فَسَطَعَ نور بين عينيه . فقال : يا رب أخاف أن يقولوا مُثْلة ، فتحوّل إلى طرف سَوْطه ، فلما وفد على قومه بالسَراة جعلوا يقولون إن الجبل ليلتهب نارا ، وكان أبو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة فى بعض الحديث . وفيه : « واسم صاحبهم عَنْقشٌ » عَنْقش[3] النون فيه زائدة . يقال عقشتُ بالشيء : جمعته ، وعقشت العودَ : ثنيته ، جمعت طرفَيْه وأنكر الخليل عنقشا وقال : إنه مصنوع . وأنشد فى الخبر :

وإن[4] كلام المرء فى غَيرِ كُنهه ... لكالنَّبل تَهْوِى ليس فيها نِصالُها

---

(١) هو ابن شراحيل المقتول . وما هنا عن الاشتقاق ١٣١ وخبر مقتل طريف فى المقتالين نسختى ٩٨ والعقد ٣/ ٣٤٥ ومعجمه ٥٠٥ والبلدان (مُبايض) والمعاهد ١ / ٧١ . (٢) وكذا فى الإصابة ٣/ ٢٢٥ والاستيعاب ٣/ ٢٣٠ مصحفا وعند السهيلىّ ١ / ٢٣٥ بن جهم وهو ابن غَنْم بن دَوْس ، وعن معجم المرزبانى أنه الطفيل بن عمرو بن حُمَمَةَ وانظر خبر إسلامه ونوره فى السيرة ٢٥٣ ، ١ / ٢٣٥ .

(٣) كما فى الاشتقاق ٣٢٧ و ت . . (٤) لِهُبَيْرة ابن أبى وَهْب المخزومى البحترى ٣٣٥ والبيان ٣/ ١٠٤ من ثلاثة فى الاشتقاق ٩٥ . ثم رأيت بطُرّة النسخة الأندلسية المنتسخة سنة ٤٨٦ هـ بالدار هذا البيت : « لهبيرة . . . وُجد بخطّ أبى علىّ »

إذا لم يكن عليها نِصال طاشت فلم تُقَرْطِسْ وعارت يمينا وشمالا . فضرب ذلك مثلا للكلام فى غير كُنهه كما قال المتوكل[١] :

الشعر لُبُّ المرء يَعْرِضُه والقول مثل مواقع النَّبْل
منها المقصِّر عن رَمِيَّته ونوافذٌ يذهبن بالخَصْل

(ومثل هذا قول الآخر[٢] :

وإنما الشعر لبّ المرء يعرضه على المُجالس إن كَيْسًا وإن حُمُقا)

وأنشد أبو على (١ / ٧٥ . ٧٥) للبيد : رَعَى خَرَزاتِ المُلْك عشرين حِجَّةً البيت

وصلته :

وغسّان[٣] زَلّت يوم جِلِّق زَلَّةً بسيّدها والأريحىُّ الحُلاحلُ
رعى خَرَزاتِ الملك عشرين حِجَّةً وعشرين حتى[٤] فاد والشيب شامل
فأضحى كأحلام النيام نعيمُهم وأىُّ نعيم خِلتَه لا يُزايل

ويروى وسيّدها . قوله : رعى خَرَزات الملك : يريد تاج الملك أى ساس الملك أربعين سنة . وذكر أبو عبيدة أن المَلِك كان / إذا مضى لملكه عام زاد فى تاجه خَرَزةً فكان يُعلَم سِنُوْ مُلكه بعدد خرَزاته . وقوله : وأى نعيم خلته لا يزايل هذا كقوله فى استفتاح القصيدة : (ب ٦٢)

---

(١) الليثى كما فى غ ١١ / ٣٧ والموشح ٢٢٨ والمرزبانى ١١٩ ب عن الصولى قال ويروى لغيره والآداب لابن شمس الخلافة ١١٦ . ولكن فى الحيوان ٣ / ١٨ لمعبد (؟ لمعقّر) بن حِمار البارقىّ .

(٢) هذا فى هامش المغربية بغير خطّها وفاتنى تقييد مظانّ البيت وحفظى أنه يُنْسَب لحسّان ويتلوه : وإنّ أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدتَه صدَقا

ثم وجدته فى العمدة ١ / ٧٣ كما كتبته ولله الحمد . ثم وجدته أحد ثلاثة أبيات لبُقيلة الأشجعى فى الإصابة ١ / ١٦٢ رقم ٧٢١ وكذا فى المؤتلف ٦٣ والبلوى ١ / ٧ . (٣) د ٢ / ٣٢ من كلمة مرّ تخريجها ٤٩ . (٤) الأصل فاز مصحفا . وفاد : مات كفاظ .

ألا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محاله زائل

وأنشد أبو على (٧٦، ٧٥) للأعشى[١] :

جِيادكَ فى الصيف فى نَعْمة تُصانُ الجِلال وتُنْطى الشعيرا

ع وبعده :

سواهمَ جُذْعانُها كالجِلام أقرحَ منها القِيادُ النُسورا

ينازعن أرسانَهنّ الرُواةَ شُعْثًا إذا ما علون الثُغورا

قال ثعلب فى قوله : جيادك فى الصيف يضعّف هذا البيت من شعر الأعشى ويستهجن وهو يمدح به هَوْذة بن علىّ أحد الملوك المتوّجين وقد كتب إليه[٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كتب إلى الملوك . ونظيره فى الهُجْنة قول[٣] النابغة الذبيانى يمدح النعمان :

ويأمر لليَحْموم كلَّ عشيّة بقَتّ وتعليق وقد كاد يسْنَقْ

والجِلام : تيوس من الظباء . والرُواة : الخُدّام الذين يشدّون بالأزوية

وأنشد أبو على (١/٧٦، ٧٥) :

الباغىَ[٤] الحربَ يسعى نحوها تَرِعًا حتى إذا ذاق منها جاحمًا بردا

قوله برَدَ : معناه ثبت ، ومنه قولهم برَدَ على فلان كذا : أى ثبت . قال الراجز

---

(١) د ٧١ . ولتعلمنّ أنه ليس فيه من شرح ثعلب إلاّ مقتضَبه

(٢) انظر السيرة ٩٧١/٢/٣٥٣ . (٣) هذا غلط منه لا أصل له ألبتة ولا يوجد البيت فى د وقد جمعتُ منه ثلاث روايات . والبيت من معروف شعر الأعشى ، ووجه وهمه أن الأعشى ذكر النعمان (صاحب النابغة) وفرسه اليحموم :

ولا الملك النعمان يوم لقيته بإمّته يعطى القطوط ويأفق

وانظر خيل ابن الكلبى ٣١ و د الأعشى ١٤٦ والشعراء ١٤١ والبلدان (ساباط كسرى) والعقد ٣ ٤١٦ والصناعتين ٥٥ و ل (سنق) . ويَسْنَقُ كيَبْشَمُ لفظا ومعنى . (٤) البيت للراعى فى ل (ترع) .



اليوم[1] يومٌ باردٌ سَمومُـه   مَنْ جَزِع اليومَ فلا ألومه

أى ثابت حَرّه وشدّته .

وأنشد أبو على (١/ ٧٦، ٧٦) للأعشى أيضا :   حتى إذا لَمَعَ الدليلُ بثوبه

ع قبله[2] :

طال القِياد لها فلم تَرَ تابعًا   للخَيلِ ذا رَسَن ولا أَعْطَى لها

وسمعتَ أكثر ما يقال لها اقْدُمى   والنَصُّ والإيجافُ كان صِقالَها

حتى إذا لمع الدليـــل بثوبه   سُقِيتْ وصَبَّ رُواتُها أشوالَها

يقول بعدت الغارة حتى أزحفت[3] الخيل فرَسَنوا منها ما يطمعون فى انقياده وعطّلوا بقيّتَها ، فربما تبع المُرْسِنون وربما قام فتُرِك . وقوله والنَصّ والإيجاف كان صِقالَها هذا مثل قول علقمة :

تُراد[4] على دِمْنِ الحِياض فإنْ أبت   فانَّ المُنَدَّى رِحلة وركوب

ثم قال : فلما لَمَعَ الرَبِئ[5] وساروا إلى الغارة سقوا خيلهم ثم صبّوا بقيّةَ الماء ليقاتلوا على ماء القوم كما فعل قيس بن عاصم يوم مُسَلَّحَة[6] .

وأنشد أبو على (١/ ٧٦ ، ٧٦) لذى الرُمّة :   يقطِّع موضوعَ الحديث ابتسامُها

ع وصلته :

من الواضحات البيض تَجْرِى عُقودُها   على ظبيــة من[7] رَمْلِ فاردةٍ بِكْر

---

(١) فى الجمهرة ١ / ٢٤٠ والتبريزى ١ / ١٩٥ من عجز وفى ل (برد) من جَزِع

(٢) د ٢٦ .   (٣) أزحفت أعيتْ .   (٤) ويروى تَرادَى وتراد تُعْرَض . والتندية أن تُسْقَى الإبل ثم تُتْرَك ترعى حولَ الماء لتشرب ثانيةً . والبيت من مفضليّته ٧٧٨ و د وشرحه للشنتمرى

(٥) يروى الرَبِيْء بدل الدليل فى شرح ثعلب والأمالى .   (٦) مسلّحة ضبطه أبو أحمد العسكرى بكسر اللام ورواه ثعلب وغيره بفتحها ماء بتِياسَ فيه وقعة لبنى تميم على عِجْل . معجمه ٥٥٨ والبلدان .   (٧) كذا والوجه ما فى د ٢٦٣ بالرَمْل فاردةٍ بكر و إن كان تمحّل لروايته .



تبسَّمُ إيماضَ الغمامة جَنُّها رِواقٌ من الظَّلماء فى مَنْطِق نَزْرِ
يقطِّع موضوعَ الحديثِ ابتسامُها تَقَطُّعَ ماءِ المُزن فى نُزَف الخمرِ

يريد على ظبية بكر من رمل فاردة أى رملة انقطعت من معظم الرمل . وقوله : تبَسَّمُ إيماضَ الغمامة : يقول كأن ابتسامها لَمْعُ برق فى غمامة . وجَنُّها رِواقٌ من الظلماء : أى ألبسَها يعنى لَعَسَ شفتيها ولَمَى لِثاتها كما قال ابن[1] المعتزّ :

لما تفَرَّى أُفُقُ الضياء مثل ابتسام الشفة اللَمْياء

فجعل الشفة بإزاء الليل ، واللعس بإزاء الصبح ، وكأن ابن المعتز إنما أخذ هذا من قول أبى تمام[2] فى المديح بثبات الجَنان فى الحرب فنقله إلى النسيب :

أنسى ابتسامُك والألوانُ كاسفةٌ تبسُّمَ الصبح فى داجٍ من الظُلَم

وقوله فى منطق نزر : كأنه مع قلّة كلام كما قال[3] فى أخرى :

لها بَشَر مثل الحرير ومَنطِق رخيم الحواشى لا هُراءٌ ولا نَزْرُ

وقال ابن أحمر :

تضع الحديثَ على مَواضعه وكلامُها من بعد ذا نَزْر

موضوع الحديث: مخفوضه. يقول : تَبَسَّمُ فى خِلال حديثها ، فيقطع ذلك التبسّم حديثها فشبّه طيب حديثها بطيب ماء السماء ممزوجا بالخمر ، والخمر إذا شُجَّت بالماء تقطّعت وعلاها حَبابٌ ثم سكنتْ .

وأنشد أبو على (١/ ٧٧، ٧٦) لأبى ذُؤيب : يقولون لما جُشّت البئر أوردوا

ع قال أبو ذؤيب يصف القبر وما يؤول إليه أمره من إيراده إيّاه :

وقد[4] بعثوا فُرّاطَهم فتأثّلوا قَليبا سَفاها كالإماء القواعد

---

(١) مطلع أرجوزة له طَرْديّة فى د ٢٨٧ وفيه الأُفْقُ بالضياء وهو الوجه . (٢) د ٢٥٧ مصحفا .
(٣) د ٢١٢ . (٤) البيتان ٢ و ٣ فى الألفاظ ١٧٠ والثلاثة فى المعانى ٢/ ٢٥٦ ، والثانى فى ل (ذفف) والأول (سفى) . وسفاها ترابها والأصل سقاها مصحفا فى الموضعين والكلمة فى د رقم ٢٤ .



يقولون لمّا جُشّت البئرُ أَورِدوا ... وليس بهـــا أدنى ذفاف لوارد
فكنتُ ذَنوبَ البـــئر لمّا تبسّلت ... وسُربلتُ أكفانى ووُسّدتُ ساعدى

شبّه الذين يتقدّمون لحَفْر قبره بالفُرّاط الذين يتقدّمون لإصلاح الحِياض والدِلاء ، وجعل القبر كالقليب الذى يُنْبَط وهو البئر ، والتذكير فى القليب أعرفُ . وسفاها : مَدَرُها . وجعلها كالإماء القواعد لأنهن مستوفَزات للخدمة لَسْنَ بمطمئنّات ولذلك خصّ الإماء . وجُشَّت : كُبِسَتْ وأُصلحت . ثم كان هو ذَنوبَ تلك البئر التى تُوْرَد فيها . وتبسَّلَتْ : كَرُهَ منظرُها . والذُفاف : البَلَل اليسير السريعُ الجفوف ، وأصل الذَفّ السُرعة .

وأنشد أبو على (١ / ٧٧ ، ٧٦) لسَوّار بن حِبّان[1] المِنقَرىّ :

ونحن حَفَزنا الحَوْفزان بطَعْنة ... كسته نجيعا من دم الجوف أحمرا

ع هذا وهم من أبى على أو ممّن أنشده البيتَ ، وإنما هو من دم الجوف أشكَلا .

وبعده : وحُمران قيس أنزلْته رِماحنا ... فعالَجَ غُلًّا فى ذراعيه مُقْفَلا
قضى الله أنّا يوم نقتسِم العُلَا ... أحقّ بها منكم فأعطى وأفضَلا

وهو سَوّار بن حِبّان المِنْقرى شاعر جاهلى إسلامىّ . وحُمران الذى ذكر هو حُمران

---

(١) حِبّان كحِطّان بالباء الموحدة كما ضبطه ابن السـيد ١٢٣ وهو مصحف بحَيّان حيثما وقع والأبيات خمسة فى النقائض ١٤٦ و ٣٢٨ والأنبارى ٧٤١ و بعضها فى الاقتضاب ١٢٣ و ٣١٦ و غ ١٢ / ١٤٧ والمرتضى ١ / ٧٧ والعقد ٣ / ٣٤٠ والصناعتين ٢٥٤ و ل (شكل وحفز) . والرواية فى شعر سَوّار أشكلا بلا ريب إلاّ أنى وجدت عند الأنبارى ٣٢ ثمانية أبيات لحرقوص المرّىّ قالها يوم الرَقَم منها :

ونحن حبونا الجعفرىّ بطعنة ... تَمُجّ نجيعا من دم الجوف أحمرا

ورأيت فى العقد ٣ / ٣٣٣ لمرة بن قيس بن عاصم المنقرىّ ٧ أبيات فيها :

وحُمران أدّته إلينـا رماحُنا ... فنازع غُلاًّ عن ذراعيه أسمرا

وعند المرتضى ٣ / ٤٨ لاحمر بن جندل :

ونحن حفزنا الحَوْفَزانَ بطعنة ... فأفلتَ منها وجهُه عُتُد نَهْدُ

فالخطب إذن أهون مما هوّله البكرىّ .

بن عبد عمرو بن بِشْر بن[1] [عمرو بن] مَرْثَد . يقول هذا الشعر فى يوم جَدُوْد[2] .

وأنشد أبو على (١ / ٧٧ ، ٧٦) للكُميت : وجاءت حوادثُ فى مثلها .

ع صلته :

(س ٦٣) / فهـذا لهذا ولما رأت أن ليس عن رحلة مَزْحَل[3]

وجاءت[4] حوادثُ فى مثلها يُقال لمثـلِى وَيهًا فُلُ

جعلتُ المطىّ دَواءَ الهموم وذو الطِبّ يعلم ما يجعل

يقول هـذا الكلام لِما أنبأتُك به . وفُلُ أراد يا فلان لحذف الألف والنون وترك ما بقى اسمًا على حياله يعمل فيه الإعراب قال الراجز[5] : فى لُجّة أمسِكْ فلانا عن فُلِ . ولو كان قول الكميت على الترخيم لقال فُلا لأنك إذا رخّمتَ اسمًا قبل آخر حرف منه ياء ساكنة أو واو ساكنة أو ألف حذفتها مع آخر حرف منه إذا كان ما يبقى على ثلاثة أحرف أو أكثر ، فإن كان ما يبقى حرفين لم تحذفها تقول فى عُباد يا عُبا وفى زياد يازِيا وفى ثمود يا ثمُوْ وفى سعيد يا سَعى .

وأنشد أبو على (١ / ٧٧ ، ٧٧) :

واهًا لرَيّا ثمّ واهًا واها يا ليت عينيها لنا وفاها

---

(١) زيادة من الأنبارى ٧٤٠ والنقائض ١٤٦ وغيرهما (٢) الأصلان جرود مصحفا .

(٣) مَبْعَد قال مَعْنٌ :

ويركب حَدَّ السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَل

والأصل مرحل بالمهملة . وأوّل العجز فيه خرم وأجازه الأخفش انظر السهيلى ٢ / ١٦٥ و ١ / ٤٩ والجائز عند جميعهم إنما هو فى أول الصدر . (٤) فى ل (فلل وفلن) وشرح الفصيح للهروى ٣٩ وفى ل (سمل) أبيات أخرى .

(٥) أبو النجم من أرجوزة طويلة جدًا فى مجلة المجمع العلمى بدمشق ١٩٢٨ م ص ٤٧٢ — ٤٧٩ وفيها أملأ فلانٌ (كذا) و بعضها فى خ ١ / ٤٠١ والسلفية ٢ / ٣٤٠ بطرّتى .



ع وتمامه[١] : بثمن نُرضى به أباها

وأنشد أبو على (١ / ٧٧، ٧٧) للعجّاج[٢] : عَفٌ فلا لاصٍ ولا مَلْصِىٌّ

ع وقبله :

إنى امرؤ عن جارتى كَفِىُّ عن الأذَى إنّ الأَذَى مَقْلِىُّ

وعن تبغّى سِرِّها غنىٌّ عَفٌّ فلا لاصٍ ولا مَلْصِىُّ

كفىٌّ : أى غنىّ يقول لا اوذيها لأن الأذى مقلىّ . وعن تبغّى سرّها : السِرّ النكاح ويكون ما استسرّ به أى لا أطلب أخبارها . لا لاص ولا ملصىّ : يقول لست بشاتم ولا مشتوم .

أنشد أبو على (١ / ٧٨، ٧٧) لرجل[٣] من بنى كلاب شعرا فيه :

أصدّ عن البيت الذى فيه قاتلى وأهجُره حتى كأنّىَ قاتلُهْ

ع ومثل هذا قول ابن الدُمَيْنة :

وإنّك[٤] من بيت إلىّ لَمُعْجَبٌ وأحسن فى عينى من البيت عامرُهْ

أصُدُّ حياءً أن يَلِجّ[٥] بى الهوى وفيك المُنَى لولا عدوّ أحاذره

وقال آخر :

أمرّ مجنَّبًا عن بيت ليلَى ولم أُلِمْ به وبِىَ الغليلُ

---

(١) نسبها الهروى فى شرح الفصيح ٣٩ إلى أبى النجم وعنده بدل الثانى : هى المُنى لو أنّنا نلناها والثلاثة كما هنا منسوبة فى الصحاح (ووه) وفى ل (ويه) بزيادة :

فاضت دموع العين من جرّاها هى المُنى الخ . وعند السيوطى ٤٧ عن نوادر ابن الأعرابى :

شالوا عليهن فشُلْ عَلاها واشدد بمثنى حَقَب حَقْواها

إن أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها

وهذان أذكر أنى رأيت بعض من يُلحقهما بالماضية وهما بها أنوط والأوّلان من أربعة فى النوادر ٥٨ و ١٦٤ وخ ٣ / ١٩٩ و ٣٣٨ والعينى ١ / ١٣٣ و ٣ / ٦٣٦ والسيوطى ٥٧ . (٢) د ٦٧ وأراجيز العرب ١٧٦ . (٣) أبيات الكلابى عند الحُصْرى ٣ / ٨٧ عن ثعلب وريحانة الخفاجى ٤٠٤ .

(٤) لا يوجدان فى د وهما من كلمة فى الأمالى ١ / ٧٩، ٧٨ . (٥) الأصل أن يُلِحّ مصحفا

أمرّ مُجنَّبا وهواى فيه ... فطرفى عنه منكسر كليل
وقلبى فيه مُعْتَقَلٌ[1] فهل لى ... إلى قلبى وساكِنِه سبيلُ

وأحسن ماورد فى هذا المعنى قول الأحوص[2] :

يا بيتَ عاتكة الذى أتعزّلُ ... حَذَرَ العِدا وبه الفؤاد موكَّلُ
إنّى لأمنحكَ الصدودَ وإننى ... قَسما إليكَ مع الصدود لأميلُ

يعنى عاتكة بنت عبد الله بن معاوية ابن أبى سفيان وعبد الله هو الذى يلقَّب بمُنَقِّث.[3] وكانت عاتكة هـذه عند يزيد بن عبد الملك بن مروان . وأم يزيد هـذا عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن أبى سفيان . ولهذا البيت الأول خبر طريف يدخل فى باب التعريض اللطيف واللحن الخفىّ الظريف . وذلك أن المنصور أبا جعفر لما أتى البصرة اختار رجلا من أهلها أديبا فصيحا عالما بأهلها وأخبارهم ليَقِفَه على دُور أشراف أهـل البصرة ويُعْلِمه أخبارَهم ،

(١) فى المكية مُقْتَبِل مصحفا وبالمغربية مقتل وله وجهٌ .

(٢) من كلمة راجع لها خ ١/ ٢٤٨ و غ ١٨/ ١٩٦ والبيت الأوّل أنشده ابن المقفّع لما مرّ ببيت نار للمجوس فكان جرّ مقتله (الأدباء ٣/ ١٧٧ والمرتضى ١/ ٩٤ و خ ٣/ ٤٥٩ وأنشده يحيى بن خالد أيضا الثمار ٢٥٣) . وعند البكرى هنا وهمان وذلك أن عبد الله بن معاوية لم يُعْقِبْ كما فى المعارف ١٠٥ فعاتكة هذه إذن بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية كما فى غ ١٨/ ١٩٧ . ويزيد وُلد له ثلاثة من الأولاد سُمّى كلّهم عبد الله (المعارف ١٧٨) . وفى خ ١/ ٢٤٨ أن عاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وهذا أيضا لا يصحّ فانها زوجة عبد الملك كانت معه بالشأم ولم يكن الأحوص ليجترئ على التشبيب بزوجة الخليفة وانظر طرتى عليه (السلفية ٢/ ٤٣) وفى الوفيات ١/ ١٨٥ أنها عاتكة بنت عبد الله ابن أبى سفيان ، وهذا أيضا غلط لأنه ليس لأبى سفيان ولد يكون يدعى عبد الله (المعارف ١٧٥) فصوابه هو المذكور . والوهم الثانى قوله : أن خبر المنصور كان بالبصرة وصوابه بالمدينة والرجل هو المدنى وكيف خفى عليه ذلك مع أن الأحوص مدنىّ وكذلك العاتكة ؟ ولم يروه أحد بالبصرة بل رووا نأجمهم المدينة انظر الثمار ٢٥٣ والمرتضى ١/ ٩٤ وخ ١/ ٢٤٩ والأذكياء ٣٠ والوفيات ١/ ١٨٥ وكنايات الجرجانى ٨٣ . وترى فى أبى العلاء وما إليه ١٥٣ و ١٥٤ حكايتين فى مثل هذا اللحن والفطنة .

(٣) من المغربية وبالمكّيّة بمثقب ولعله تصحيف .



فكان يركب معه البصريّ ليلا . فاذا مرّ المنصور بدار فسأل عن صاحبها قال يا أمير المؤمنين هذه دار فلان ، وكان من خبره كذا وكذا وكان من أمره كذا ، وكان البصرى لأدبه لا يَبْدَؤُه بلفظ حتى يكون جوابا لسؤاله ، فأمر له المنصور فى بعض تلك الليالى بصلة فتعقّب عليها فيها المأمورُ بها وهو الربيع بن يونس وقال لابدّ من مُعاودته فأمسك البصريّ عن ذلك وتمادَى على حاله من مسايرة المنصور ومسامرته . فمرّ فى بعض تلك الليالى بدار عاتكة . فقال مبتدِئًا : يا أمير المؤمنين وهذه دار عاتكة التى يقول فيها الأحوص :

يا دار عاتكة التى أتعزّلُ   البيت   وسلّم وانصرف . فأنكر المنصور هذا من حاله ومن ابتدائه بذكره وفكّر فى أمره . فعَرَض الشعرَ على نفسه فإذا فيه يمدح عمر بن عبد العزيز :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم   مَذِقُ الحديثِ يقول مالا يفعل

قال يا ربيعُ أدفعتَ إلى الرجل ما أمرنا له به . فقال لا يا أمير المؤمنين . قال : فليُدْفَعْ إليه مضاعَفا ، وهذا من تعريض هذا البصرى كقول الشاعر :

ألا رُبَّ من أطنبتُ فى ذمّ غيرِه   لديه على فعل أتاه على عَمْــد

ليعلم عنـد الفكر فى ذاك أنّنى   نصحت له فيما أتيت به جُهْدى

وأنشد أبو على (١/ ٧٨ ، ٧٧) لزُهير :

كما استغاث[1] بسَيْء فزُّ غَيْطلَةٍ   خافَ العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

ع وقبله . قال وذكر القطاة :

حتى استغاثَتْ بماء لارشاء له   من الأباطح فى حافاته البُرُكُ[2]

مُكلَّلٌ بأصول النبت تَنْسِجُه   ريح خريق لضاحِى مائه حبُكُ

كما استغاث   البيت   السَّيْء : ما كان من اللبن قبل أن تَدُرَّ الناقة . والحَشْك :

---

(١) البيت فى الشعراء ٦٢ والأضداد ٢٤٦ ول (سيئ) من كلمة فى د من الستة ٨٧ .

(٢) البُرَك جمع بُركة وهو من طير الماء أبيض وفسّر فى البيت بالضفادع . وفزّ الغيطلة ولد البقرة .



الناقة بلبنها لحرّك الشين[1] ضرورة . يقول يخافُ الفصيل أن ينظر إليه الراعى فلا يَدَعه يشرب فانتهز فُرْصَته .

وهو زُهَيْر ابن أبى سُلْمَى واسم أبى سُلْمَى ربيعة بن رِياح[2] المُزَنىّ من مزينة مضر وزهير شاعر جاهلىّ يكنى أبا بُجَيْر . وأكثر الناس يقول إنه أشعر الشعراء .

وأنشد أبو على (١/ ٧٨ . ٧٨) لأَيْمَن[3] بن خُرَيْم :

وصهباءَ جُرْجانيّة لم يَطُف بها حنيفٌ ولم تَنْغَرْ بها ساعةً قِدْرُ

قال المؤلف : والصحيح أن هذا الشّعر للأُقيشر كذلك قال ابن قتيبة وغيره وهو ثابت فى ديوان شعره .

والأُقَيْشِر : لقبٌ غلبَ عليه لأنه كان أحمر أقشر . واسمه المغيرة بن أسود[4] بن وَهْب من بنى أسد بن خُزيمة يكنى أبا مُعَرِّض ويقال أبا مُعْرِض[5] مخفّف شاعر إسلامىّ .

---

(١) الأصلان اللام مصحفا . (٢) بالكسر فالتحتيّة ابن قُرْط بن الحارث بن مازن [بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور] بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة الجمحى ١٥ غ ٩/ ١٣٩ العينى ٢/ ٢٦٧ الإصابة ٣/ ٢٩٥ وكلّهم يخالف صاحبه ولا يخلو عن تصحيف قبيح والصواب فى ت (سلم)

(٣) له فى غ ١٦/ ٤٤ عن الأخفش الصغير وكذا عند ابن عساكر ٣/ ١٨٩ والشريشى ٢/ ١٦ عن القالى ورواها القالىّ له عن ابن الأعرابىّ . وليست هذه أوّل كلمة نُسبتْ لشاعرين فصاعدا فلا وجه لإنكاره وليس ابن قتيبة بأعلم منهما . ورواها للاقيشر الشعراء ٣٥٤ والعقد ٤/ ٣٣٦ . ولهما فى البلدان (جرجان) والملائكة ٥ حيث سماه الأسدى وهما أسديّان . ومن غير عزو فى ل (تغر) . وأغرب صاحب المضنون ١٠١ فى عزوه للمنخّل . وأغرب منه قوله فى التنبيه أن الأصبهانى نسبها للاقيشر . نعم يرجّح الأقيشر فى نسبة الشعر إليه لأنه كان مُغْرَما بالشراب وله فيه عدّة كلمات . (٤) تبع الشعراء ٣٥٢ والصواب ما فى التنبيه المغيرة بن عبد الله بن مُعْرِض (بن عمرو بن مُعْرِض بن أسد بن خزيمة) وكذا فى خ ٢/ ٢٨٠ و غ ١٠/ ٨٠ والعينى ١/ ٣٧٧ والاصابة ٣/ ٥٠٠ وهذه الثلاثة مغلوطة والمؤتلف ٥٦ . نعم عند العينى المغيرة بن أسود بن عبد الله . ووهب نكرة . (٥) هو الصواب مخففا كمدرك وكذا ضبطه خ و يدل له بيت له (غ) :



فأما أيْمَن فهو أيمن بن خُرَيم بن فاتك الأسدىّ وخُرَيم له صحبة وهو ممن اعتزل الجمل

وصفّين وما بعدهما من الأحداث وهو منسوب إلى جدّه الأعلى لأنه خريم بن الأخرم بن (٦٤

شـدّاد بن عمرو بن فاتك[١] ، وكان أيمن فارسا شريفا . وكان يتشيّع ، وكان به وَضَح .

وقوله فيها :

أتانى بهـــا يحيَى وقد نمت نومة وقد غابت الشِّعرى وقد جَنَحَ النَّسْرُ

روى غيره[٢] وقد غابت الشعرى وقـد طلع النَّسْر . وهو الصحيح لأن الشعرى العَبور إذا كانت فى أُفق المغرب كان النسر الواقع طالعاً من أفق المشرق على نحو سبع دَرَجات وكان النسر الطائر لم يطلع ، وإذا كانت الشعرى الغُمَيْصاء فى أفق المغرب كان النسر الواقع حينئذ غير مُكَبِّد[٣] فكيف أن يكون جانحا ، وكان النسر الطائر حينئذ فى أُفق المشرق طالعا على نحو سبع درجات أيضا ، فرواية أبى على لا تصحّ عند التدبّر ألبتّة . فكأن النسر الواقع نظيرٌ للشعرى العبور . قال الشاعر :

وإنى وعبد الله بَعْــدَ اجتماعنا لَكالنَسْر والشعرى بِشَرْقٍ ومَغْرِبِ

يلوح — إذا غابتْ من الشرق — شخصُه وإن تَلُحِ الشـــعرى له يتغيَّبِ

وقال أبو نواس[٤] :

وخَمَّارةٍ نَبَّهتُها بعـــد هَجْعة وقد لاحت الجَوْزاء وانغمس النَّسْرُ

فقالت مَنِ الطرّاقُ قُلتُ عِصابةٌ خِفاف الأداوَى يُبْتَغَى لهم الخَمْرُ

فانّ أبا مُعْرِض إذ حَسا من الراح كأْسا على المنبر

(١) فاتك بن القُلَيْب بن عمرو بن أسد بن خزيمة . غ ١٢/ ٥ وابن عساكر ٣/ ١٨٧ و ٥/ ١٢٨ والإصابة رقم ٢٢٤٦ والاستيعاب ١/ ٤٢٥ وكلهم ترجموا له كالقتبى ٣٤٥ . (٢) الشعراء والعقد وقد غارت (أو غابت) الشعرى وقد خفق النَّسْر . و غ وابن عساكر وقد غابت الجوزاء وانحدر النَّسْر . والبلدان وقد لاحت الشعرى وقد طلع النَّسْر . (٣) الأصل المكّىّ غير مكتبد وكيف . وكَبَّدَ النجم السماء توسَّطها . والصواب فى التنبيه والمغربية . (٤) د ٢٧٣ . وفيه وانحدر النسر .



والشعرى سابقة فى الطلوع للجَوْزاء ولذلك سمّيت كلب الجبّار والجبّار اسم للجوزاء .
ويروى : وقد لاحت الشعرى وقد جنح النسر . وقوله : ولم يحضر القَسُّ المهينِمُ نارَها .
الهَيْنَمة . والهَتْمَلَة : الكلام الخفىّ . قال الكميت[1] :

ولا أشهد الهُجْرَ والقائليه   إذا هم بهَيْنَمَةٍ هتْمَلُوا

وقوله : فدعه ولا تَنْفَسْ عليه الذى ارتأى   وإن مَدَّ أسبابَ الحياة له العُمْرُ

يقال نَفِسْتُ عليه الشىء أنفَسه نَفاسة . ونفِستِ عليه به إذا لم تره أهلا له . ومثل هذا المعنى قول الأعور[2] الشَّنّىّ :

إذا ما المرء — قصَّرَ ثم مرّت   عليه الأربعون — من الرجال

ويروى من الخوالى .

ولم يلحَقْ بصالحهم فدَعْه   فليس بلاحق أُخرى الليالى

ويروى هذا الشعر ليزيد بن خذّاق .

وأنشد أبو على (١/ ٧٩ . ٧٨) لابن الدُمَيْنَة شعراً فيه :

وكم لائمٍ لولا نَفاسةُ حُبِّها   عليك لما باليتَ أنّك خابِرُهْ

ع يحتمل أن يريد لولا نفاسة حُبّها لصرتُ إلى ما يدعونى إليه من هَجْرها حتى أختبرَ ذلك ويحتمل أن يريد لولا نفاسة حُبّها ما كنت أُبالى أن يراها فيَهِيْمَ بها ويَعْذِرَنى فى حبّها ، ولكنى أنفَس[3] عليه ذلك فيكون كقول بعض المُحْدَثين وهو ابن وَكيع :

أبصره عاذلى عليه   ولم يكن قبْلَ ذا رآه
فقال لى لو هَويتَ هذا   ما لامك الناس فى هواه
قُلْ لى إلى من عدلتَ عنه   فليس أهل الهوى سواه

---

(١) ل فى الغريبَيْن .   (٢) الأبيات من كلمة تأتى ١٩٦ .   (٣) هذا الفصل فى زيادات الأمثال عن اللآلى وفيه نفستُ . وأبيات ابن الدمينة مرّ منها بيتان ٦٣ وليست فى د .



فصار[١] من حيث ليس يدرى　　يأمرُ بالحبّ مَنْ نهاه

وينظر إلى هذا المعنى قول القائل وهو على بن عبد الله الجعفرى من ولد جعفر ابن أبى طالب :

ولما بدا لى أنها لا تَوَدُّنى　　وأنّ[٢] هواها ليس عنى بمُنْجَلِ

تمنّيتُ أن تُبْلَى بغيرى لعلّها　　تذوق حرارات الهوى فترِقّ لى

وهذا مذهب مهجور فيه ما فيه . ويروى بيت ابن الدُّمَيْنة وكم قائل فيكون الضمير على هذا فى قوله خابره عائدا على حبها ، والمعنى لولا أنك تَنْفَس حبَّها على نفسك إن جادت لك بالوصال لما باليتَ أن تنال لذّتَك منها . ويقوّى هذا التأويل وهذه الروايةَ قوله موصولاً بالبيت :

احبّكِ يا ليلى على غير رِيْبة　　وما خيرُ حُبّ لا تَعِفُّ سرائره

وفيه : فماذا الذى يَشْفِى من الحبّ بعدما　　تشرَّبَه بطنُ الفؤاد وظاهره

هذا مثل قول عبيد[٣] الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود :

شققتِ القلبَ ثم ذَررتِ فيه　　هواكِ فَلِيْمَ فالتأم الفُطورُ[٤]

وابن الدُّمَيْنة هو عبد الله بن عُبيد[٥] الله أحد بنى عامر بن تيم الله وأُمّه الدُّمينة بنت حُذَيْفة السَلوليّة شاعر متقدم من شعراء الدولة الأُمويّة .

وأنشد أبو على (١/٧٩، ٧٩) لأبى الطَرِيف[٦] :　　أتهجُرون فتًى أُغْرِىْ بكم تِيْها

ع هو أبو الطَرِيف على بن سليمان السُلَمىّ اليَمامىّ شاعر مطبوع وبخط أبى على شيّعتهم فاسترابوا بى بالباء و « يعلو كذا صُعُدًا » وصَعَدا معًا و « قلتُ التنفّس للإدلاج نحوكمو »

---

(١) بزيادات الأمثال « فضلّ » ضلّة .　　(٢) كذا فى غ ١٩/١٤٢ وفى الزيادات : وأن فؤادى ليس عنها .　　(٣) يأتى الكلام عليه فى الذيل ٢٢٣ ، ٢١٧ .　　(٤) الأصل القطوب مصحفا .　　(٥) الأصلان عبد الله . ومرّ نسبه ٣٦ .　　(٦) مرّ منه بيت شيّعتهم البيت ص ٤٩ منسوبا لخالد الكاتب . وفى غ ٢١/٣٧ أبيات لخالد على هذا الوزن والروىّ وثلاثة ٣ — ٥ مما عند القالى فى مختار بشار ٣٢٣ . وفيه من إدمان سيركم .



و « ماء عينىَ جار » هذا كله بخطّه . وهذا الشعر الذى نسبه إلى أبى الطريف هو ثابت فى ديوان شعر خالد الكاتب وأوّله هناك :

زَمّوا المطىّ غداةَ البين وارتحلوا ... وخَلّفونى على الأطلال أبكيها

وأنشد أبو على (١/ ٧٩، ٧٩) لأبى بكر ابن دُرَيْد :

قلبٌ تقطّع فاستحال نجيعا ... فجرى فصار مع الدموع دموعا

ع قد كرّر هذا المعنى فقال(١) :

لا تحسَبِى دمعى تحَدَّرَ إنما ... نَفْسى جَرت فى دمعىَ المتحدِّر

وأول من سبق إلى هذا المعنى أبو حيّة النميرى قال :

نظرتُ(٢) كأنّى من وراء زُجاجة ... إلى الدار من ماء الصَبابة أنظرُ

فعيناى طَورا تَغرَقان من البُكا ... فأعشَى وطورا تحْسُران فأُبْصِرُ

وليس الذى يَهْمِىْ من العين دمعُها ... ولكنه نفسٌ تذوب فتَقْطُرُ

وفيه : عجبا لنار ضُرِّمتْ فى صدره ... فاستنبطت من جَفْنِه ينبوعا

نبّهه على هذا المعنى أبو تمّام(٣) بقوله فى صفة بَرْق :

---

(١) ويكتنفه بيتان فى نسخة معجم المرزبانى ببرلين :

لو كنت أعلم أن لحظك مُوبِقى ... لحذِرتُ من عينيك مالم أحذَر

خبرى خذيه عن الضَنا وعن البكا ... ليس اللسان وان تَلفتُ بمُخبِر

(٢) الأولان عند المرتضى ٢/١٠٣ لأبى حية وهما عند الحصرى ٤/٨٢ للمجنون ويأتيان ١١٩ وهما فى الحماسة ٣/١٧٣ من غير عزو . ويوجد فيها ٣/١٩٦ للحارثى ٦ أبيات أولها :

سلبتِ عظامى لحمها فتركتها ... مجرَّدةً تَضْحَى إليكِ وتَخْصر

ورأيت فى طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ قبل البيت فما حيلتى الخ هذا البيت الثالث هنا (وليس الذى الخ) ومثله فى المضنون ٢٥٤ — ٢٥٧ . وأبيات الحارثى وفيها (وليس الخ) فى غ ١٧/١٣٨ لسوّار بن عبد الله القاضى وهو سوّار الأصغر فى خبر . ومثله فى تاريخ الخطيب ٩/٢١١ . (٣) د ٣٧٤ . وفيه ـات على .



يا سَهْمُ للبَرْق الذى استطارا ثابَ على رَغْمِ الدُجى نهارا
آضَ لنا ماءً وكان نارا أرضَى الثَرَى وأسخَطَ الغبارا

ص ٦٥) / وأصحاب المعانى ينشدون فى مثله :

نارٌ تُجَدِّد للعيدان نَضْرَتَها والنار تُلفِح عيدانا فَتحترق

وسيأتى هذا الشعر بكماله إن شاء الله (١/ ١٨٣ . ١٨٠) .

وأنشد أبو على (١/ ٨٠ ، ٧٩) : نَسِيَ الأمانةَ من مَخافة لُقَّحٍ البيت

وهو للراعى وقد مضى ذكره . وقبل[١] البيت قال يشكو إلى عبد الملك بن مروان المصدِّقين :

إن الذين أمرتَهم أن يَعدِلوا لم يَفعلوا مما أمرتَ فَتيلا
أخذوا المَخاضَ من العِشَار غُلُبَّةً ظُلما وتكتب للأمير أفيلا
أخذوا العريفَ فقطّعوا حيزومَه بالأصبحيّة قائما مغلولا
حتى إذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا
نسِيَ الأمانة من مخافة لُقَّحٍ شُمُسٍ تركن بضيعه[٢] مجزولا

وأنشد أبو على (١/ ٨١ ، ٨١) : تَرَبّعتْ فى حُرُضٍ وحَمْضِ الأشطار

ع هو لأبى محمد الفقْعَسىّ وقد مضى ذكره وبعدها[٣] أو بعد أشطار منها :

كأَن صوت شُخْبِها المرفضّ كشيشُ أفعى أجمعت لعَضّ

---

(١) كلمة الراعى على طولها فى الجمهرة ١٧٢ — ٦ وآخر د جرير ٢/ ٢٠٢ — ٢٠٥ وانظر لهذه الأبيات خ ١/ ٥٠٣ . (٢) لحمه مقطوعًا . (٣) أشطار القالىّ فى ل (هضض) لركّاض الدُبَيرىّ وهذه الثلاثة قال ابن السِيْد ٣٤٥ لا أعلم قائلها وكذا فى ل (كشش) وخ ٤/ ٥٧١ وهى فى الحيوان ٤/ ٧٨ لراجز بزيادة :

حلبتُ للأبرش وهو مُغْضِ حمراء منها شخبة بالمحض
ليست بذات وَبَر مبيضّ كأَنّ الشطرين



فهى تَحُكّ بعضَها ببعض

يصف غُزْرَها وصوتَ شُخبها لكثرة لبنها بكشيش الأفعى وكشيشُها بجلدها وفحيحها بفيها.

وأنشد أبو على (١ / ٨٢ ، ٨١) لِسَلْمَى[١] بن ربيعة :

حلّت تُماضِرُ غَرْبَةً فاحتلّت ... فَلْجًا وأهلُك باللِوَى فالحَلّةِ

ع هكذا رواه أبو علىّ سَلْمَى ولم يختلف الرواة أنه سُلْمِىّ بضم السين وتشديد الياء وهو سُلْمِىّ بن ربيعة بن زَبّان[٢] بن عامر من بنى ضبّة شاعر جاهلى ، وابناه أُبَىّ وغُوَيّة شاعران . وفَلْج : وادٍ بطريق البصرة إلى مكة . والحَلّة : بفتح الحاء موضع حَزْن وصخورٍ متصل رمل بجَلَدٍ فى بلاد بنى ضبّة . وقوله :

وكأنّ فى العينين حبَّ قَرَنْفُل ... كُحلت[٣] به أو سنبلا فانهلّتِ

هكذا رواه أبو تمام وهى أحسن من رواية أبى على ، لأنه يلزمه على روايته أن يقول كُحلت بهما وقال كُحلت به ولم يقل كُحلتا ولا انهلّتا لأن الشّيئين إذا اصطحبا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه جرى كثيرا عليهما ما يجرى على الواحد كما قال[٤] :

---

(١) القطعة له فى الحماسة ٢ / ٥٥ و خ ٣ / ٤٠٢ والنوادر ١٢٠ ونسبها الأصمعى فى اختياره ١٨ لِعلباء بن أرقم (وأريم تصحيف) . (٢) مضبوط فى خ ٣ / ٤٠٨ بالزاى والباء الموحدتين وتمام نسبه على ما فى خ عن جمهرة ابن الكلبى : عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السِيْد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس بن مُضر . ومن ولده المفضّل الضبّىّ الراوية ابن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أُبَىّ بن سُلْمِىّ . وفى النوادر سَلْمان (ولعل الأصل سَلْمَى كما يدلّ ما فى خ عنه) قال أبو الحسن هكذا وقع فى كتابى سَلْمَى وحفظى سُلْمِىّ اه . وسَلْمان بن ربيعة رجل آخر جاء فى الاشتقاق ١٦٦ . وضبطه التبريزى على الصواب ولكن جاء فى معجمه ٢٢٦ و ٧١٤ سَلْمِىٌّ محرّكا وهو تصحيف . ورأيت فى معجم المرزبانى ٦١ ب فى اسم غوية عُوية بالعين المهملة أيضا . وأصلنا محرّف ويتكلم على ضبط سلمى ٢٠٤ . (٣) وكذا فى التنبيه والذى رواه كلّ مَن عرّفنا بهم أو سُنْبُلا كحلت به وحملوه على ما يذكره . وانظر لإرجاع ضمير المفرد إلى اثنين مصطحبين خ ٣ / ٣٧٦ و ٢ / ٣٧٠ والصاحبى ١١٣ .

(٤) امرؤ القيس ومرّت الأشطار ٤٤ .

لمن زُحلوفة زُلّ بها العينان تنهلّ

ولم يقل تنهلّانِ . وقال الفرزدق[١] :

ولو بَخِلت يداى بها وضنّت لكان علىّ للقَدَر الخِيارُ

وقوله : يَسُدُّ أُبَيْنُوها الأصاغرِ خَلّتى إنما أضاف الخَلّة إلى نفسه لأنه كان يَسُدّها

وقوله : تَرِبَتْ يداكِ وهل رأيت لقومه مثلى على يُسْرى وحين تَعِلّتى

رجلا إذا ما النائبات غَشِيْنَه قوله مثلى يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون مفعول رأيتِ فينتصب رجلا حينئذ على التميز كقولك : لى مثله عبدًا تقديره وهل رأيتِ مثلى من الرجال الذين إذا غُشُوا كفَوْا ، والآخر أن يكون أراد هل رأيت رجلا مثلى ، فلما قدّم مثلى وهو[٢] نكرة نُصب على الحال . واللام فى قوله : له[٣] معلّقة بنفس رأيت كقولك : رأيت لبنى فلان نَعمًا . ومُناخ نازلة : يعنى الأضياف . والجَمَى[٤] والمطا : عِرق فى الظهر . وقوله : واستَعجلت هزْمَ القدور فمَلّت ، وروى غير أبى على نَصْبَ القدور ، والمعنى أنها للجوع لم تنتظر الطبيخ فملّت اللحم على النار . واللتيا والّتى : كناية عن الداهية . والتزم هذا الشاعر اللام قبل التاء من هـذه الأبيات وليست بواجبة لأن الروىّ إنما هو التاء ، وقد يلتزم المُدِلّ مالا يجب عليه ثقةً بنفسه وشجاعةً فى لفظه ، وذلك موجود[٥] كثير .

وأنشد أبو على (١/ ٨٣، ٨٢) للأعشى : غير مِيْلٍ ولا عواويرَ فى الهَيْجا

---

(١) من مشهور شعره فى الندامة على تطليقه نوار ، د هيل رقم ٤٢٦ .

(٢) وذلك لأن غير ومثل وما أشبههما لا تكتسب بالاضافة لا تعريفا ولا تخصيصا .

(٣) يريد لقومه . ومراده من هذا الكلام أن رأيت لا يتعدّى باللام أو لا تأتى صلةً له .

(٤) الجَمَى والجماء والجماة ظهر كلّ شىء . وكان الأصلان (والجُمَم) . أقول وقد صدق القائل :

لا يعرف الشوقَ إلاّ من يكابده ولا الصبابة إلاّ من يُعانيها

(٥) لا ترى على اللزوم كلاما أشبع مما فى أبى العلاء وما إليه ٢٧٧ و ٢٠٦ .



ع قبله[1] :

جُنْدُكَ التالد العَتيق من السـادات أهلِ القباب والآكال
غَيرِ مِيْل ولا عواويرَ فى الهَيْـجا ولا عُزّل ولا أكفال
ودروعٌ من نَسْج داود فى الحَـىّ وُسُوقًا يُحمَلْنَ فوق الجمال

يمدح بهذا الشعر الأسود بن المنذر . وذكر أبو على الأكشف والأميل ولم يذكر الذى لا رمح له وهو الأجمّ . ولا الذى لا قوس معه وهو الأنكب . ويروى فى الهيجا وُسوقًا . والوُسوق : الأحمال واحدها وَسْق .

وأنشد أبو على (١/٨٣، ٨٣) شعراً منه :

إذا قيل أين المشتَفَى بدمائهم وأين الروابى والفُروع المَعاقِلُ

المشتفى بدمائهم فيه معنيان أحدهما : أنه مَن أصاب منهم واحدا بثأره فهو له شفاء ولقتيله بَواء ، والدم الكريم هو الثأر المُنيم كما قال الشاعر أنشده الأُشنانداني :

لا يشربون[2] دماءهم بأكُفّهم إن الدماء الشافيات تُكال

يقول إذا قُتل منهم قتيل لم يأخذوا ديتَه إبِلا فيشربوا ألبانها . وقوله :
إن الدماء الشافيات تكال يقول لا يُرْضَى فيها إلا بالمكايلة وأخذ دم بدم كما قال الآخر وهو أبو قيس[3] ابن الأسلت الأنصارى :

لا نألَمُ القتلَ ونجزى به الـأعداءَ كَيْلَ الصّاع بالصّاع

والمعنى الآخر : أنهم كانوا يُرَوْن أن الرجل إذا عضه الكَلْب الكَلِب فقصَدَ له شريف القوم نفسَه وشرب من دمه شُفى كما قال الشاعر (وهو[4] الحطيئة) :

---

(١) د ١١ وجمهرة الأشعار . (٢) البيت مع آخر وتفسيرهما فى معانى الشعر للأشنانداني ٧٠ عن أبى عُمَرَ الجَرْمىّ . وهذا المتصل إلى آخر بيت الفرزدق عنه فى زيادات الأمثال . ولمكايلة الدماء معنى آخر : وهو أن يُقْتَلَ بدل الواحد الشريف عِدّةٌ انظر التبريزى ١/١١٥ .

(٣) من قصيدة مفضّلية جمهريّة . (٤) كذا فى الأصلين بخطّ ناسخيهما والظاهر أنه من



بُناة مكارم وأساة كَلْمٍ   دماؤهم من الكَلَب الشفاء

وقال الفرزدق[1] فى ذلك :

ولو شرب الكَلْمَى المِراضُ دماءنا   شَفتها وذو الداء الذى هو أدنَفُ

وفيها قبل هذا :

وإذ لا ترود[2] العينُ عنّا لبِغية   ولا يتخطّانا المَرُوع المُوائلُ

يقال فلان يوائل من كذا : أى ينجو منه . قال الشماخ :

تُوائِلُ[3] من مِصَكّ أنْصبتْه   حوالبُ أسْهَرَيْه بالذنين

وفيه : فأصبحتُ مثل النسر تحت جَناحه   قوادمُ صارتها إليــه الحبائلُ

/ صارتْها : أى أمالتْها وضَمّتها . قال الله سبحانه : « فصُرهن إليك » وفيه : (٦٦ ب)

ولكنّ قومى عَزّهم سفهاؤهم   على الرأى حتى ليس للرأى حامل

هذا كقول الأفْوَه[4] :

لا يَصلُحُ القومُ فَوْضَى لا سَراةَ لهم   ولا سَراةَ إذا جُهّالهم سادوا

وقال أبو فراس الحمدانى فأحسن :

كيف يُرْجَى الفلاحُ من أمر قوم   ضَيّعوا الحزمَ فيــه أىّ مُضَاعِ[5]

مُطاع المقال غير ســديد   وسديدِ المقـال غيرِ مُطاع

وأنشد أبو على (١/ ٨٤، ٨٣) :

زيادة بعض السابلة بظنّ أخطأ فيــه الصواب فلا يوجـد فى شيء من نُسَخ ديوان الحطيئة فى قصيدته الطويلة وإنما هو لأبى البُرْج القاسم بن حَنبل المرّىّ فى زفر ابن أبى هاشم من ثمانية أبيات (الحماسة ٤/ ٩٦) (١) النقائض ٥٦٧ وجمهرة الأشعار ١٦٥ . (٢) كذا فى الأمالى ولكن فى ب لا تَرُدّ .
(٣) تنجو الأتان من حمار شديد أعياهما يتحلّب من عِرْقَىْ غُرموله من الماء . والرواية فى د ٩٣ وخ ٢/ ٢٢٥ أسهريه وفى ل (ذنن) أسهرته   (٤) من كلمة تأتى فى الأمالىّ ٢/ ٢٢٨، ٢٢٤ .
(٥) فى د ١٩١٠م ض ٦٨ أىّ ضياع ، فمطاع المقال .



تودّ عدوّى ثم تزعم أننى صديقُك إنّ الرأى منك لعازب

وليس أخى مَن ودّنى رأىَ عينه ولكنْ أخى مَنْ ودّنى وهو غائب

ع قد نُسب[1] هذان البيتان إلى بشار وما أحسن قول الآخر فى معناهما :

أخوك الذى إن سرّك الأمرُ سرّه وإن غِبْتَ عنه ظلّ وهو حزينُ

يُقرّب من قرّبتَ من ذى مودّة ويُقْصِى الذى أقصيتَه ويُهين

وقال آخر[2] :

وإن معشرٌ دبّتْ إليك عَداوةً عقاربُهم دبّتْ إليهم عقاربى

---

(١) كما فى الشريشى ١/٢٠٨ وهما فى العيون ٣/٦ والعقد ١/٣٣٨ للعَتّابىّ وعند البحترىّ ٢٥٨ لصالح بن عبد القُدّوس و بغير عزو فى محاسن الجاحظ ٤٨ والبيهقى ٢/٢٠٦ والأبيات عند الغرولىّ ١/١٧٩ أربعة بغير عزو وما بين هذين بيتان آخران :

إذا نحن أظهرنا لقوم عداوةً ولان لهم منكم جَناح وجانبُ

فلا أنتم منا ولا نحن منكم إذا أنتم سالمتمُ مَن نُحارب

ورأيت فى الصداقة مصر ٢٠ لأبى حيّان أربعة مجرورة والزائدان بعد هذين ، وروى قافية الثانى غائبى أى غائبٌ عنّى :

ومَن ماله مالى إذا كنتُ مُعْدِمًا ومالىَ له إنْ عَضّ دهر بغارب

فما أنت إلاّ « كيف أنت ؟ ومرحبا ! » وبالبيض روّاغ كَروْغ الثعالب

البيض يعنى الدراهم . والبيتان رأيتهما فى شواهد الكشاف ١٠ مجرورين . والثلاثة الأولى مما فى الصداقة وجدتها فى المستطرف ١/١٣٨ سنة ١٣٠٢ هـ بلا عزو وفى الثالث إن أعْوَزَتْه النوائب برفع القوافى . (٢) أُميّة بن الأسكر ووقف على ابن عمّ له فأنشده (العقد ١/٣٠٨) :

نشدتُك بالبيت الذى طاف حوله رجال بَنَوْه من لؤىّ بن غالب

فانّك قد جرّبتنى فوجدتنى أُعينك فى الجُلّى وأَكفيكَ جانبى

وإن دبّ من قوم إليك عَداوةً البيت .

ثم إنى وجدتها فى د أبى الأسود الدؤلى رقم ٦٣ رواية السكرى (مجلة المستشرقين بفينا ج ٣٧ سنة ١٩١٣ م ص ٣٧٥ — ٣٩٧) .

وقال ابن[1] المعتزّ :

لم يَبق مما فاتنى كَسْبُهْ ... إلاّ فتًى يسْلم فى قلبهْ
ينأى فلا يُذهِله نأيُه ... عنى ولا يفسده قربهْ
يكون حَسْبى من جميع الورى ... فى كل حال وأنا حَسْبُهْ

وقال آخر :

فانّ من الخُلّان من تشحَط النوَى ... به وهو راعٍ للحِفاظ أمينُ
ومنهم كعبد القَيْن أمّا لقاؤه ... فحُلْوٌ وأمّا غَيبه فظَنون

وقال آخر[2] :

علىَّ لأخدانى رقيب من الصفا ... تَبيد الليالى وهو ليس يبيدُ
وإنّى لأستحيِي أخى أن أَبرَّه ... قريبًا وأن أجفوه وهو بعيد

وقال المغيرة[3] بن حَبْناء :

أخوك الذى لا ينقُضُ الدهرُ عهدَه ... ولا عند صرف الدهر يزورّ جانبُـهْ
وليس الذى يلقاك بالبِشْر والرِضَى ... وإن غبتَ عنه لسَّعتك عقاربه

وأنشد أبو على (١/ ٨٤، ٨٣) :

أحبُّ بلاد الله ما بين مَنْعِج ... إلىّ وسَلمى أن يصوبَ سحابُها البيتين

ع وهما لامرأة[4] من طيّئ وقبلهما :

(١) له عند الشريشى ١/ ٢٠٨ . ولم أجدها فى د وهى فى الصداقة ٩٥ بلا عزو .

(٢) الشريشى ١/ ٢٠٨ .   (٣) القالى ٢/ ٢٣٤ ، ٢٣٠ الشريشى ١/ ٢٠٨ مصحَّفا . وفى شرح المختار من أشعار بشار ٣٤٤ لابن الزبرقان بن بدر التميمى وروايته   تابعتك عقاربه .

(٤) كذا فى البلاغات ١٩٩ والمحاضرات ٢/ ٢٧٦ عن حفص بن الأروع الطائىّ قال : كنت أسيرًا فى بلاد طيىء فاذا بجارية تسوق أعنُزا لها فقلت يا جارية أىّ البلاد أحب إليك فقالت : أحبُّ البيتين . والثلاثة فى الكامل ٤٠٦ و ٦٧٦، ٣٦٢ و ٢٣٠ والحُصْرى ٣/ ١٠٠ لأعرابى وفى محاضرة



ألم تعلمى يا دار بَلْجاء أنّنى إذا أخصبَتْ أوكان جَدْبا جَنابُها

أحبّ بلاد الله البيتين . وتقدير الكلام فى هذين البيتين أحبُّ صوبِ سحابِ بلادِ الله إلىّ سحابُ بلاد بها عقّ الشبابُ تمائمى ما بين سلمى ومَنْعِج : يريد وسط سلمى ومَنْعِج . فأحبُّ ابتداء وأن يصوب بدل منه ، وما بين ظرف وبلاد خبر الابتداء . ورواية أبى على حلّ الشباب تمائمى . ورواه غيره : عقّ الشباب تمائمى . وقال ابن ميّادة فى معناهما فأحسن :

ألا[1] ليت شِعرِى هل أبيتن ليلةً بحَرّة حُزْوَى حيث رَبَّتَنى أهلى

بلاد بهـا نِيطت علىّ تمائمى وحُلّلن عنى حين أدركَنِى عقلى

وأنشد أبو على (١/٨٤ ، ٨٤) :

مُنعَّمةٌ[2] يَحار الطرف فيها كأن حديثها سُكر الشباب

يريد أنها تُصْبِى بحديثها فيحدث لسامعه من التصابى والجَذَل مثل سُكر الشباب ، لأن الشباب فى بُلَهْنِيَةٍ . وفيه :

من المتصدّيات لغير سُوء تَسيل إذا مشت سيلَ الحُباب

ع ويروى الحَباب بفتح الحاء ، وكان أبو القاسم ابن الإفْلِيلِىّ[3] يأبَى[4] إلاّ ضمَّها .

الأبرار ١/٢٢٣ لأبى النضير الأسدىّ وفى ل وت (تمم) لرقاع (ل لرفاع) بن قيس الأسدىّ .

(١) بغير عزو فى الروض ١/٥٢ و بالعزو ٥ فى غ الدار ٢/٣١٠ وابن عساكر ٥/٣٢٨ والبلدان (حَرّة ليلى) و٣ عند الحصرى ٣/١٠٣ و ٤ عند ابن الشجرى ١٦٦ و ٧ فى غ الدار ٢/٣٢٤ .

(٢) البيتان فى مجموعة المعانى ٢١٤ وروايته لغير سوء يَشِيْنُ ، إذا مشت مشىَ الحُباب وهى الأرجح والثانى فى ل (صدى) كما هنا . (٣) وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا صاحب شرح شعر المتنبىّ ونسخته بدار مصر . وأثنى عليـه ابن حزم (النفح مصر ٢/١٣٣) فى رسالته . وهو راوى نوادر القالى عن أبى بكر الزبيدى ومن هذه الجهة ذكره البكرى . و إفليل من قُرَى الشأم إليها ينسب . وُلد ٣٥٢ هـ وتوفى ٤٤١ هـ . ترجم له ابن بشكوال رقم ١٩٥ والضبّىّ رقم ١٩٩ والأدباء ١/٣١٦ والوفيات ١/١٢ . ورأيت الإفليلى بكسر الهمزة إلاّ أن ياقوت ضبطه بفتحها وقال منسوب إلى أَفليلاء .

(٤) قلت و يؤيده رواية مجموعة المعانى . وهذا الفصل إلى آخره عند الشريشى ١/٢٥٦ وزاد بيتين :



وتشبيه المشى بالحَباب حَباب الماء أفشى وأعرف . قال امرؤ[1] القيس :

سموتُ إليها بعد ما نام أهلُها ‏ ‏ ‏ سموَّ حَباب الماء حالاً على حال

وقال ابن الرومىّ :

قضيتُ ذلك من قولى إلى فُنُقٍ[2] ‏ ‏ ‏ تلهو بمكتحِل طورا ومختضِب

جاءت تَدافعُ فى وَشْى لها حَسَنٍ ‏ ‏ ‏ تدافع الماء فى وَشْى من الحَبَب

وقال الراجز :

مالك لا تذكُرُ أو تزورُ ‏ ‏ ‏ بيضاءُ بين[3] حاجبيها نوْرُ

تمشى كما يطَّرد الغدير

وقال ابن[4] أبى ربيعة فى مِشْية الحُبابِ الحيّة :

لما دنا الليل بأرواقه ‏ ‏ ‏ ولاحت الجوزاء والمِرْزَم

أقبلت والوطء خفيف كما ‏ ‏ ‏ ينساب فى مكمنه الأرقم

وبه يصح الإيهام فى قول الحريرى بدء المقامة الـ ٢٢ : وهى تمرّ مرّ السحاب . وتنساب فى الحَباب كالحُباب

ولابن المعتز يصف البرق فى السحاب :

تحسبه فيها إذا ما انصدعت ‏ ‏ ‏ أحشاؤها عنه شجاعًا اُضطربْ

والشجاع الحيّة وأخذه من دعبل :

أرقت لبرق آخر الليل مُنْصِب ‏ ‏ ‏ خفىّ كبطن الحيـة المتقلِّب

فقد عرفت وجه مقال ابن الإفليلىّ . (١) من قصيدة خرجناها ص ٢٢ . (٢) الأصل المكى إلىّ فمن يلهو مصحفات وبالمغربى قمَن . انظر د ١/١٩٧ وأراد بالمكتحل والمختضب العين والبنان

(٣) وجدت عند ابن عساكر ٢/٣١٧ وطراز المجالس ١٠٠ للأبرش وهو يحدو بالمنصور :

أبلج بين حاجبيه نورُه ‏ ‏ ‏ إذا تغدّى رُفعتْ ستوره

ثم وجدت الأشطار ١٢ لسلم الحادى وهو يحدو بالمنصور فى كتاب الكرماء (الطبعة الأولى) ٤٠ للعسكرى .

(٤) من كلمته المعروفة فى د والكامل وخ ٢/٤٢١ والعينى ١/٣١٦ وانظر الذيل ١٤٣ ، ١٤١ ولابن هانئ المغربى بيت يشبه ما نحن فيه :



فلمّا فقدتُ الصوتَ منهم وأُطفئتْ ... مصابيحُ شُبّت بالعِشاء وأَنْؤُرُ

وغاب قُمير كنت أرجو غُيوبَه ... ورَوّح رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

وخُفّض عنى الصوتُ أقبلتُ مِشْيةَ الـ ... ـحُباب ورُكنى خيفةَ القوم أَزْوَرُ

هكذا نقلته من كتاب أبى على الذى بخطّ ابن سعدان ، وفى الطُرّة : « الحُباب الحيّة » بخطه .

وأنشد أبو على (١/٨٤ ، ٨٤) :

حديث لوأنّ الميْت يُوْحَى[1] ببعضه ... لأصبح حيّا بعد ما ضمّه القبرُ

هذا من قول توبة بن الحُمَيِّر ، وقد تقدّم إنشاده وخبره (ص ٣١) :

ولو أنّ ليلى الأخْيليّة سلّمتْ ... ومن قول الأعشى[2] . وقال العلماء : إنه أكذب بيت قالته العرب :

لو أسندَتْ مَيْتًا إلى صَدْرها ... عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابر

حتى يقول الناسُ ممّا رأَوْا ... يا عجبا للميّت الناشر

وأنشد أبو على (١/٨٤ ، ٨٤) :

وحديثها[3] كالقَطْرِ يَسمعه ... راعى سنينَ تتابعت جَدْبا ... البيتين

ع ورواية أبى على : تتايعت بالياء وهى رواية جيّدة لأن التتايُعَ أخصّ بالشرّ .

وأنشد أبو على (١/٨٥ ، ٨٤) لابن الرومىّ شعرا منه :

شَرَكُ العقول ونُزهة ما مثلُها ... للمطمئنّ وعُقلة المستوفز

ع روى غيره ونُهْزة[4] ما مثلها .

وأنشد أبو على (١/٨٥ ، ٨٤) لبَشّار :

قامت تميس كما تدافع جدول ... وأنسابَ أَيْمٌ فى نَقًا يَتَهَيَّلُ

(١) وفى الأمالى وب نُوْحِىَ . (٢) د ١٠٥ والسيوطى وخ . (٣) البيتان عن القالى فى المصارع ١٦٨ وهما فى الخصائص ١/٢٧ ، ٢٢٧ والسيوطى ٢٣ ونسبهما البلوى ٢/٤٨٨ للراعى (٤) الأبيات عند الحُصرىّ ١/٩ والمصارع ١٦٨ ومختار د ٤٠٩ وفيه نُزهة .



وكأن رَفْضَ حديثها قِطَعُ الرِياض كُسين زَهْرا

ع كان[1] بشار قد وعدته هوًى له أن تزوره ليلة فأخلفته فكتب إليها :

(٦٧) يا ليلتي تزداد نُكرا من حُبّ من أحببتُ بِكْرا /

حَوْراء إنْ نظرت إلَيْـك سقتك بالعينين خمرا

وكأن رَفْضَ حديثها الشعر ورَفْضُ حديثها : قِطَعُه ومتفرِّقه . ورُفوض الناس فِرَقهم . قال الراجز : من[2] أسد أو من رُفوض الناس

وروى غير أبي علي : وكأنَّ نَبْذَ حديثها .

وأنشد أبو علي (١/٨٥، ٨٥) لأبي علي البصير :

غِناؤكِ عندي[3] يُميت الطَرَبْ وضربكِ للعُود يُحيي الكُرَبْ

ع أبو عليّ البَصير : هو الفضل بن جعفر بن الفضل[4] شاعر ظريف مُحْسِن من شعراء الدولة الهاشميّة وبليغ مُفْتَنّ . وقال بعض الشعراء في مثل هذا المعنى :

ومغنٍّ كلّما غنّـاك صوتا قلتَ أشرِكْ

فَحَزِنّاً إذ تَغـنَّى وطربنا حين أمسَكْ

ومثل قوله : ولو مازج النارَ في حرّها حديثُكِ أطفأ منها اللهَبْ

ما أنشده عبد الصمد الكوفي . قال أنشدني الصنوبريّ :

إذا جَواريك غنّوا[5] فاطرَحْ علينا دِثارا

---

(١) هذا كله عن غ الدار ٣/١٥٥ حيث الأبيات ١٠ . وانظر المصارع ١٦٨ والحصري ١/١٧ وشرح مختار بشار ٤١ والذي في الأمالي رَصْفَ حديثها . (٢) الشطر في ل و ت .

(٣) وكذا الأمالي و ب وأخشى أنه تصحيف قديم جدّا لسُعْدَى وانظر ابن الشجري ٢٦٣ .

(٤) بن يونس النَخَعي الكاتب قال المرزباني كان يتشيّع ومات في خلافة المعتمد وترى بعض خبره وشعره عند الحصري ٢/٨٢ ونكت الهميان ٢٢٥ والمروج والمرزباني ٦٥ ولسان الميزان ٤/٤٣٨ .

(٥) كذا في الأصلين غنّوا وما بعده بالتذكير فلعل الأصل إذا عبيدك الخ .

وأريتهم وحقيق لقُبحهم أن يُوارى
قد قلتُ إذْ قال صحبي لمْ يضربون ستارا
« لو اطّلعت عليهم ولّيتَ منهم فِرارا »

وقال كشاجم :

غِناء فُريجٍ[1] بأرض الحجاز يَطيب وأمّا بحِمْص فلا
لبَرْد الغِناء وبَرْد الهواء فإن جُمِعا خفتُ أن يقتُلا

وقال ابن الرومىّ :

غَنّى فلم يبقَ لنا جُبّةٌ محشوّةٌ إلاّ لَبِسْناها
فلو ترانا لو نَرَى جَمرةً من شدّة البَرْد أكلناها

وقال أبان اللاحقىّ فى قِيانِ أبى النَضِيْر[2]

قِيانُ أبى النضير مُثلَّجاتٌ غِناءٌ مثل شعر أبى النضير
فإن رُمتَ الغناء لديه فاصبرْ إذا ما جئتَه للزَمْهَرِيْر

وأنشد أبو على (١/٨٦ ، ٨٥) للأشتر[3] النَخَعىّ :

بقّيتُ وَفْرى وانحرفتُ عن العلا ولقيتُ أضيافى بوجهِ عَبوس

ع الأشـــتر : اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث[4] فارس شاعر أدرك الجاهليّة

---

(١) كذا فى الأصلين ولا يوجدان فى د ورأيتهما عند الشريشى ١/٢٥٨ بلفظ مديح (؟) .

(٢) هو مصحف فى غ بالبصير وروى غ ٢٠/٧٤ فى أخبار أبان أنه كان لأبى النضير جوارٍ يُغنين ويخرجن إلى جِلّة أهل البصرة وكان أبان يهجوه بذلك الخ وفى ٥/١٠٤ لإسحق فيه .

سكتُّ عن الغناء فما أُمارى بصيرًا لا ولا غير البصير
مخافةَ أن أُحَنِّنَ فيه نفسى كما قد جُنَّ فيه أبو النَضِير

وأخباره فيه ١٠/٩٤ وهو عمر بن عبد الملك الشاعر . (٣) الحماسة ١/٧٥ ومعجم المرزبانى ٩١ .

(٤) بن سَلِمة بن ربيعة بن حذيمة بن سعد بن مالك بن النَخَع .

والإسلام وهو أحد أصحاب عليّ رضى الله عنه وذوى النُصرة والحميّة . واتّفق العلماء أن هذا الاستفتاح أحسن قَسَم أقسم به شاعر وبعده قول الآخر فى رواية من ينشده كما أنا ذاكره :

وإذا[1] تأمّل شخصَ ضيفٍ مُقْبِلٍ　　متسربلاً أثوابَ مَحْلٍ أغبَرِ

أوْمَى إلى الكَوْماء هذا طارقٌ　　فعقرتُ رُكْنَ المجد إن لم تُعْقَرى

ورواية أبى على (١/٤٥، ٤٣) : نحرتْنى الأعداءُ إنْ لم تُنْحَرِىْ　وقد تقدم فيما سلف من الكتاب ومن حسن القَسَم فى النسيب قول ابن الروميّ :

لا وألحاظِ العيون الساهره　　بين أهداب الجفون الفاتره

ما تولَّى آلُ وَهْب دولةً　　فرآها الله إلاّ ظاهره

---

(١) هما ٣ و ٤ من رواية القالى (١/٤٥، ٤٣) حيث نسبهما البكرى ٤٦ لابن المولى ووجدت له فى الحماسة ٤/١٣٥ أبياتا من دون هذه الأربعة . والأربعة فى خمسة فى معانى العسكرى ١/٤٧ و ٢/٦٥ لبعض الإسلاميين وهى فى ٦ عند الحصرى ٣/٢٥٧ وفى ٧ فى طراز المجالس ١١٨ لأعرابى وشرح مختار بشار ٢١٨ مما أنشد مؤلِّفه إبراهيمُ بن عليّ الأنصاريّ بغير عزو . وهذان للعلوى صاحب الزنج فى مجموعة المعانى ٣٤ والأوّلان عند القالى من غير عزو فى الصناعتين ١٧٨ . وثلاثة القالى الأخيرة فى صبح الأعشى ١٣/٢٠٥ للعلوى . وذكر ابن أبى الحديد ١/٣١٦ و ٤٦٤ و ٢/٣١١ فى أخباره بيتين آخرين وقال النويرى ٣/٢٠٣ إن الشعر يروى لحسّان أقول وهو وهم . ومطلعه :

أنسيم ريحك أم خيار العنبر　　يا هــذه أم ريح مسك أذفر

قولى لطَيْفك أن يَصُدّ عن الحشا　　سطواتِ نيران الأسَى ثم اهجرى

وانهىْ رُماتَك أن يصبن (؟) مقاتلى　　فينال قومَكِ سطوةٌ من معشرى

إنا من النفر الذين جيادهم　　طلعت على كسرى بريح صرصر

وسلبن تاجىْ ملك قيصر بالقَنا　　واجتزْن باب الدَرْب لابن الأصفر

كم قد ولدنا من كريم ماجد　　دامى الأظافر أو ربيع مُمْطرِ

خُلقت أناملُه لقائم مُرْهَف　　ولبذل مَكرُمة وذِروةِ مِنْبَر

ثم أربعة القالى . وأنا أجزم بأنها ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابى ولا لحسّان ولا للعلويّ .

وقول البحتري وهو أبو عُبادة الوليد بن عُبيد بن يحي بن عُبَيد من[1] بُحْتُر بن عَتود بن عُنَيْز[2] بن سَلامان [بن ثُعَل][3] بن عمرو بن الغوث بن جُلْهُمة وهو طيّئ سُمّى بذلك لأنه أول من طوى المناهل :

أما[4] وضحكتها عن واضح رَتِل ... تُنْبى غوارضُه عن بارد شَبِم

لقد كتمتُ هواها لو يُطاوِعنى ... دمعٌ لَجوجٌ ووَجدٌ غير منكتم

ومن القسم فى الهجاء قول[5] دِعْبِل فأفرط وتعدّى :

أيشتمنى من حىّ كلب عبيدُها ... وحىّ كلاب تقطع الصلَوات

فإنْ أنا لم أعْلِمْ كلابا بأنّها ... كلاب وأن الموت من نِقِماتى

فكان إذن من قيس عيلان والدى ... وأمّى إذنْ من نسوة الحَبِطات[6]

وأنشد أبو على (١/٨٦ ، ٨٦) :

ولكنّ عبد الله لمّا حوى الغِنَى ... وصار له مِنْ بين إخوته مال البيتين

ع قال الأصبهانى[7] : إنهما لإبراهيم بن العباس الصولى يقولهما فى عبد الله أخيه ، وكان قاسَمه مالَه .

وذكر أبو على (١/٨٦ ، ٨٦) عن مولًى لعنبسة بن سعيد بن العاصى حديث ليلى الأخْيلية مع الحجّاج .

ع هو عنبسة بن سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أُميّة بن عبد شمس ، وكان

---

(١) الأصلان بن مصحفا . (٢) الأصلان وعامّة الكتب عنين مصحَّفا .

(٣) زيادة عن الوفيات ٢/١٥٧ و غ ١٨/١٦٧ وت (بحتر) حيث ترى تمام النسب .

(٤) د ١٣٢٩ هـ ص ٢٦٥ . (٥) الأبيات ثلاثة فى غ ١٨/٣٩ وابن عساكر ٥/٢٣٩ .

(٦) الحبِطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وليسوا أكفاء للأشراف وانظر الكامل ٣٩ و ٢٦٨

(٧) غ ٩/٢٠ ، ٢٤ وابن الشجرى ١٢٠ ومعانى العسكرى ٢/١٩٥ .

آثَرَ الناس عند الحجاج . وطلع[1] له ابن فسمّاه الحجاج باسمه . وكان على جانب[2] من البخل عظيم ، وله فيه أخبار طريفة . دُخل به على الحجاج وهو طفل فأعطاه دراهمَ ، فسأله أن يشدّها بخَيْط . فكلما شدَّها سأله المبالغةَ فى الشدّ حتى عقد اثنتى عشرة عُقدة ، فعجب الناس من شأنه . ثم دخل عليه عنبسةُ فأخبره بما رأى من ابنه . فقال له عنبسة : إنْ رأيته أيها الأميرُ فاسأله ما صنع بالدراهم ، فأرسل فيه الحجاج وقال : ما صنعتَ بالدراهم التى أعطيتك . قال : عمدتُ إلى أغمض بيت فى الدار فحفرت فيه حفيرة ثم دفنتُها فيها ، وملأتُ البيتَ تِبْنًا وقلت لها : هذا آخر عهدكِ بالدنيا . قال : فما أردت بمَلْء البيت تِبْنا . قال : إن أرادها اللصوص لم يفرُغوا بإخراج التِبْن حتى يدركهم الصبَاحُ فيفْضَحهم ، فازداد الحجاج عَجبا من ضبطه وسُرَّ به ووهب له مالا . ومرّ بالحجاج بن عنبسة رجل فى يوم صِرّ وهو يُرْعَد . فقال : ما الذى أخرجك من بيتك فى مثل هذا اليوم ؟ قال : خرجت أشترى لزوجتى بُرْدا . قال : لا كسا الله عُرْيَها ، أمَا لها بُرْد ؟ قال : نعم ولكنه خَلَق. قال : ارقَعْه مادام فيه مستمتَعٌ ، فإذا لم تبقَ فيه بقيّةٌ فماطِلْها أربعة أشهر وعشرا عِدَّةَ المتوفَّى عنها زوجُها . وروى فى حديث[3] ليلى مع الحجاج قاسم بن ثابت : قال اسمعيل الآمدى عن محمد بن حاتم النحوى عن الهيثم بن عدىّ عن أبى عمرة الأنصارى عن الشَعْبى أنه شهدها عند الحجّاج وفيه « وقال الحجاج : ما جاء بكِ ؟ قالت إخلاف النجوم وكثرة الغروم » . وقول ليلى[4] :

أعدّ لهم مسمومة فارسيّة ... بأيدى رجال يَحْلُبون صَراها

تعنى نصال الرماح والسهام كأنها مَسْقيّة سُمًّا مَنْ أصابته لم ينجُ منها ، وقيل إنها أرادت

---

(١) كذا بدل وُلِدَ (٢) الاصلان تنج فغيّرتُه . (٣) حديث ليلى مع الحجاج عند الحصرى ٤/٧٦ والمصارع ١٨٥ و غ ١٠/٧٨ والسيوطى ٢٠٠ وعندهم زيادة قاسم بلفظ وقلّة الغُيوم والحديث مقتضبا فى الفوات ٢/١٧٦ ومحاسن الجاحظ ١٤٦ . وهو بطرق مختلفة بغاية الاستقصاء فى بدء ج ٣ من أشعار النساء للمرزبانى بالدار وأخبارها أتت فى ٣٧ ص .

(٤) المرزبانى والسيوطى و غ والحصرى والفوات والمصارع .



بمسمومة الدروع أى ضيّقة الحلَق دقيقة النَسْج من سم الخياط . وهذا التفسير يبطله عجز البيت
وقول توبة : لنفسى تُقاها أو عليها فُجورها[١] أو هنا بمعنى الواو وقد مضت أمثلته
وقولها[٢] : لتبكِ العَذارَى من خَفاجةَ نسوةٌ — نسوة تبيين وارتفاعه بفعل مضمر
كأنها قالت تبكيه نسوة . وقولها :

كأنّ[٣] فتى الفتيان توبة لم يُنِخْ قلائصَ يفحصنَ الحصا بالكراكر

إنما يفعلن ذلك فى شدة الحر يطلبن بَرْدَ الأرض لِيَنَلْنَه . وفى الحديث (١ / ٨٩ ، ٨٩)
وكان مِحْصَن الفقعسىّ من جلساء الحجاج . المِحْصنُ : هو المِكْتَل وهو الزَبِيل الصغير
سُمّى به . وفيه وكانت ليلى تهجوه ويهجوها ، كانا يتهاجيان وقد غُلّبت عليه ، وكان سبب
تهاجيهما أنّ الجعدى كان يذكر يومَىْ رَحْرَحَان وهو يهاجى سوّار بن أوفى بن سَبْرة ويفخر
عليه بأيام بنى جعدة (فى قوله) :

/هلاّ سألتَ بيومَىْ رَحْرَحان وقد ظنّت هَوازنُ أنّ العِزّ قد زالا (ص ٦٨)

تلك[٤] المكارم لا قَعْبانِ من لبن شِيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا فى أبيات

فقالت[٥] ليلى :

---

(١) القصيدة غ ١٠/٦٥ والسيوطى والشعراء ٢٦٩ والحصرى والمصارع ، وهى فى أسواق الأشواق للبقاعى (خطّ) عن منتهى الطلب وتزيين الأسواق ٩٦ فى ٤٥ بيتًا (٢) غ ١٠ / ٧٢ والبحترى ٣٨٨ والكامل ٨٣٢ ، ٢ / ٢٥٧ ، والتزيين ١٠١ وهى فى الأسواق عن المنتهى فى ١٧ بيتًا وهى فى جزء منه باستنبول رقم ٢٦ . (٣) البحترى ٣٨٧ وابن الشجرى ٨٤ والكامل ٧٣٤ وغ ١٠/٧١ طويلة جدًّا والحصرى ٤/٧٢ والبلاغات ١٧١ والشعراء ٢٧٤ والسيوطى والتزيين وهى فى ٤٤ بيتا عن منتهى الطلب فى أسواق الأشواق وهى فى جزء منه باستنبول رقم ٢٥ فى ٤٥ بيتا . (٤) البيت قال الجمحى ١٧ بنو عامر ترويه للجعدى والرواة مجمعون أنّ أبا الصلت قاله . وأبيات الجعدى عنده والنقائض ٢٢٩ وهى تماما فى غ ٤ / ١٣٢ ويأتى بعضها ٢١٠ . وقصيدة أبى الصلت فى السيرة ٤٤ ، ١ / ٥٢ وغ ١٦ / ٧٣ والطبرى ٢ / ١٢٠ والتيجان ٣٠٧ . (٥) نقائضهما فى أشعار النساء والشعراء ٢٧٢ والاقتضاب ٣٩٧ وخ ٣ / ٣١ والعينى ١ /٥٦٩ وغ ٤/١٣٢ وتمام أبيات ليلى فى البلاغات ١٧٠ وأبيات النابغة بطرة المخصص ١٥/١٦٢ .

وما كنتُ لو قاذفتَ جُلَّ عشيرتى   لِأَذكرَ وَطْبَىْ حازر قد تمثّلا

تريد قد تَجَبَّب[١] . فاما أتى النابغةَ أبياتُ ليلى قال :

ألا حَيِّيا ليلى وقولا لها هَلاَ   فقد ركبتْ أَيْرًا أغرَّ مُحَجَّلا

بُرَيذينة بلَّ البراذينُ ثَفْرَها   وقد شربتْ فى آخر الصيف أُيَّلا

فأجابته ليلى :

أنابغَ لم تَنْبُغْ ولم تك أوّلا   وكنتَ[٢] صُنَيًّا بين صُدَّين مَجْهلا

أعيّرتنى داءً بأمّك مثله   وأىّ جواد لا يقال له هَلا

قوله هلا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر الحِجْر إذا لم تَقِرّ للفَحْل . وقوله : وقد شربت : يعنى البراذينُ فى آخر الصيف أُيّلا يعنى لَبَنَ إِيَّلٍ ، ويقال إن من شرب ألبانها اغتَلَم . قال جرير :

أجِعْثِن[٣] لو لاقيتِ عِمرانَ شاربًا   على الحبّة الخضراء ألبانَ أَيِّلِ

ويقال له أيضا أُيّل بالضم سمّى بذلك لأنه يؤول إلى الجبال يتحصّن فيها . وقال قطرب[٤] : الأُيَّل من اللبن الذى قد أخذ فى الخثورة وتغيّر طعمه عن طعم الحليب . وأنشد بيت النابغة هذا . وقال الخليل : آل الشىء يؤول أوْلا فهو آئل أى خثر ، وبول آئل : أى خاثر وجمعه أُيَّل كصائم وصُيَّم ، وكان الأصل أُوَّل وصُوَّم ولكن قد يُجمع الشىء على لفظه ولا يُنظر إلى أصله . فمنْ تأوّل فى البيت أنه أراد خاثر اللبن فإنما هو على هذا التفسير أُيَّل بضم الهمزة . ونقله

وسَوّار هو ابن أوفى بن سَبْرة بن سَلَمَة بن قشير بن كعب القشيرى يعرف بابن الحيَا وهى أمّه ترجم له فى الإصابة رقم ٣٧١٢ . والحازر اللبن الحامض وفى غ تصحيف . (١) الأصلان تحببا مصحفا . وتجبب خُصِى شبّهت خُصيتيه بوَطْبَىْ لبن . وتمثّلا كأنه من المُثْلة ولكن عند المرزبانى تثمّلا وهو الصواب أى صار كُتَلا من الرُغوة وهى الثُمالة . (٢) البيت فى الإصلاح أيضا ١ / ١٥٠ والصُنَىّ الحِسْى الصغير وصُدَّيْن جبَلَين . وعند المرزبانى لا يقال لها وهو الوجه . (٣) أخت الفرزدق . والبيت فى النقائض ٧٠٩ و د ٢ / ٦٣ . (٤) وهو قول أبى الهيثم أيضا وانظر ل (أول) لاستقصاء البحث .



قطرب إِيَّل بكسر الهمزة . والصُدّان : ناحيتا الجبل أو الوادى والواحد صُدّ . وقوله :
« فـاتت بِقُومِسَ ويقال بحُلوانَ »

ع وقال أبو عمرو ابن العلاء ماتت بساوَةَ . قال أبو الفرج : وهذا غلط[1] والصحيح ما رواه المدائنى أنها أقبلت من سفر [و][2] معها زوجها وهى فى هَوْدج فقالت والله لا أبرح حتى أُسلّم على توبة ، فجعل الزوج يمنعها وهى تأبى إلاّ أن تُلِمّ به ، فصعِدت أَكَمَةً فيها قبر توبة فقالت : السلام عليك يا توبة ، ثم حوّلت وجهها إلى القوم فقالت : ما عرفتُه كذب قطّ قبل هذه . قيل وكيف ؟ قالت أليس القائلَ :

ولو أن ليـلى الأَخْيلِيّة سَلّمتْ عليَّ ودونى تُربة وصـفائح
لسلّمتُ تسليمَ البَشاشـة أو زقا إليها صَدًى من جانب القبر صائح

وكانت فى جانب القبر بُومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابَه نفرت فطارت فى وجه الجمل فرمى بليلى على رأسها فـاتت . وقد تقدم هذا الخبر (ص ٣١) بمعناه على ما رواه أبو عبيدة ، وهذا الذى أوردته هى رواية أبى الفرج الأصبهانىّ عن رجاله عن المدائنىّ . وهى ليلى بنت عبد الله بن الرحّال[3] وهو شدّاد بن كعب بن معاوية وهو الأَخْيَل من بنى ربيعة بن عامر بن صعصعة .

---

(١) غ ١٠/ ٧٧ ولـكن الذى غلّطه هو رواية الأصمعى وعبد الله بن شبيب فى خبر وفاتها بالرىّ . ولا أرى حقًّا لأبى الفرج فى تغليطها فرواية أبى عمرو الشيبانى والجهضمى فى موتها بساوة مبسـوطة عند المرزبانى مسندة وتوجد عند الحصرى ٤/٧٧ ومثلها فى الشعراء ٢٧٣ وخ ٣/ ٣٣ أو بقُومِسَ رواية قديمة . ورأيت الجاحظ ذكر فى المحاسن مثل ما صحّح الأصبهانىّ . (٢) أخلّ بها الأصلان .

(٣) وفيما مرّ عن غ الرحّال بن شدّاد . وماهنا فهوعن الشعراء ٢٦٩ . وفى ت (خيل) أن الأخيل هو ابن معاوية . والأنساب أكثر الآداب تخليطا ووهما وغلطا وارتباكا واختلافا . وقال البكرى فيما مرّ : إن عُبادة بن عُقيل الخ هو الأخيل . وقال المرزبانى ٨١ ب : عبد الله بن كعب بن حُذيفةَ بن شدّاد بن معاوية ذى الرحالة بن كعب بن معاوية بن فارس الهرّار أبى عُبادة ابن عُقيل بن كعب بن ربيعة .

وأنشد أبو على (١/٩٠، ٩٠) للأعشى[1] : رب رَفْدٍ هرقتَه ذلك اليو — م

ع كان الأسود بن المنذر وقيل المنذر بن الأسود قد غزا الحليفَين أسداً وذُبيان ثم أغار على الطَفّ فأصاب نَعماً وسَبى من بنى ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة والأعشى غائب ؛ فلما قدِم وجد الحىّ مُباحًا فأتاه فأنشده وسأله أن يَهَبَ له الأسرى ويحملهم ففعل ، فأنشده الأعشى قصيدته التى أوّلها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالى فما يَرُدّ سؤالى

وفيها : ربّ رَفْد هرقتَه ذلك اليو م وأَسْرَى من معشر أَقتال

وشيوخٍ حَرْبَى بشطَّىْ أَرِيكٍ ونساءٍ كأنهنّ السَعالِى

وشريكين فى كثير من الما ل وكانا مُحالِفَىْ إقلال

يقول استقتَ إبلَه[2] فذهب ما كان يحلُبه فى الرَفْد فتلك إراقته . وهذا كقول امرئ القيس فى أحد[3] الأقوال :

فأَفْلتهنّ عِلباءٌ جريضًا ولو ألفينَه صَفِر الوِطابُ

وحَرْبَى : جمع حريب وهو الذى قد حُرب ماله . وروى أبو عبيدة : وشيوخ صرعى .

وقوله : وشريكين فى كثير من المال يقول كانا فقيرين فلما غزَوَا معك استغنيا

وأنشد أبو على (١/٩١، ٩١) للنمر شاهدا على قولهم : « ماله سَعْنة ولا مَعْنة » على أن المَعْن اليسير الهيّن والسَعْن الكثير : ولا ضيّعتُه فأُلامَ فيه

صلته : يلوم[4] أخى عَلَى إهلاك مالى وما إنْ غاله ظهرى وبطنى

ولا ضيّعتُه فأُلامَ فيه فإن ضَياع مالك غيرُ مَعْن

ولكن كل مختبطٍ فقيرٍ يقول ألا استمِعْ أُنبئْك شأنى

(١) د ١٣ وجمهرة الأشعار ٦١ . (٢) الأصلان إبلهم مُصحّفا . (٣) ابن الأنبارى يُقْتَل فتصفر وِطابه من اللبن وقيل خلا بدنه من روحه . وفى المغربية ولو أدركنه .

(٤) الأولان فى الألفاظ ٤٨٨ . والظهر أراد به الجماع وآخران عند الجمحى ٣٧ ويأتى ٩٨ بيت والقصيدة فى ٢٢ بيتا فى جزء مخطوط عندى



وفى كتاب[1] العين ما يخالف قول أبى علىّ فى السَّعْن والمَعْن قال : السُّعْن شىء يُتخذ من الادَم شبه دلو إلاّ أنه مستطيل مستدير ربما جُعلت له قوائم يُنْبَذ فيه . وقد يكون على تلك الخِلْقة من الدِلاء صغيرٌ يسمّى السُّعْن والجمع السِعَنة والأسعان . والسُّعْن ظُلّة يتّخذها أهلُ عُمان فوق سطوحهم من أجل النَدَى والوَمَد والجمع السُعون والسَعْن الوَدَك والمَعْن المعروف . ابن الأعرابى فى قوله : فإن ضياع مالك غير مَعن أى غير حزم من قولك أمعنَ لى بحقّى أى أقرّ به وانقاد . وأمعنَ الماء إذا جرى وهو النَمْر بن تَوْلَب بن أُقَيْش[2] من عُكْل واسم عُكْل عوف بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن اليأس / بن مضر شاعر جاهلىّ (س ٦٩) إسلامىّ ، وكان يسمّى الكَيِّسَ لجَودة شعره ، ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه ، وكتب له كتابا كان فى أيدى أهله . وروى عنه أنه قال : صوم شهر الصبر . وصوم ثلاثة أيام من كل شهر يُذهبن كثيرا من وَحَر الصدر .

وأنشد أبو على (١/٩١ . ٩١) لزهير : والستر دون الفاحشات ولا

---

(١) تفسير أبى على مروىّ فى الألفاظ ٤٨٨ عن أبى عمرو باختلاف يسير ، وعن ابن الأعرابىّ عند الميدانى ٢/١٨٧ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ والاشتقاق ١٦٥ . وهومثل عندهم وعند أبى عبيد والمستقصى والألفاظ ٢٣ والاشتقاق ٢٣١ وانظرهم لمعانى الكلمتين و ل و ت . (٢) أُقَيْش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث (كذا غ ١٩ ١٥٧ وفى الإصابة ٣/٥٧٢ بحذف عوف) بن عوف بن وائل بن قيس بن عُكْل وهو عوف عن ابن الكلبى وأبى عبيدة وقيل تولب بن زهير بن أُقَيش . وقال الجمحى ٣٦ النمر أحد بنى عَدِىّ بن عوف بن عبد مناة . ويكنى أبا قيس (المقتالين ١٤٧) أو أبا كاهل (العينى ٤/٥٨٣) . والمعروف أن النمر كَكَتِف وفى زيادات الكامل ١٢٣ ، ١/١٠٣ بعد قوله وقال النَمِر [كل نِمْر فى العرب كالنِمْر بن قاسط وغيره بكسر فسكون إلاّ النَمِرَ بن تولب عن ابن دُريد قال أبو حاتم يقال النَمْر كفَلْس ولا يقال ككتف] وهذا عن الاشتقاق ١١٣ ومثله عن أبى حاتم فى ت وفى القاموس والنمر ككتف ويقال بالفتح والكسر وصاحبه مولع بخلط النقول مع رفع الميزة بين المعروف والمجهول والمقبول والمهجور . هذا ورأيته ككتف فيما يأتى ٢٢٠ : أبقى الحوادث والأيّام من نَمِرِ الخ وفى حماسة الخالديين نسختى ٢٨٩ : اقد مضى نمر عار من العار .

ع قبله[١] :

اثنى عليكَ بما علمتُ وما   سَلَّفتَ فى النَّجَدات والذِّكر
والسِّتْر دون الفاحشات ولا   يلقاكَ دون الخير من سِتْرِ

النَّجَدات جمع نَجْدة : وهى الشدائد . وكالبيت الآخِر قول الحكيم ، وقد سئل ما المروءة ؟ فقال : أن لا تعمل فى السرّ عملاً تَسْتَحْيِي منه فى العلانية . وقول الشاعر[٢] :

وإذا أظهرت أمرا حَسَنا   فليكن أحسن منه ما تُسِرْ
فمُسِرّ الخير موسوم به   ومُسِرّ الشرّ موسوم بشرّ

وقال آخر : فإن الله لا يخفى عليه   علانيةٌ تُراد ولا سِرَارُ

وأنشد أبو على (١ / ٩٢ ، ٩١) لرجل من بنى تميم :

ولما رأين بنى عاصم   دعون الذى كُنّ أُنْسِيْنَه
فأبدين ما كُنّ حَسَّرنه   وستّرن ما كنّ يُبدينه

ع هذا التميمى هو ذو الخِرَق الطُّهَوىّ وإنما أنشده العلماء[٣] ذكرن الذى كن انسينه وهذه الرواية أشبه بتفسير أبى على يصف نساءً سُبِيْن فأُنسين الحياء . وقوله : فلما رأين بنى عاصم استيقنّ أنهن قد اسْتُنْقِذْنَ[٤] فراجعن حياءهن . وفيها مع ذلك الصناعة التى تسمى المطابقة ، ولا يدخل الدعاء هنا ولا هناك مدعوٌّ . ومثله فى المعنى قول[٥] الآخر وهو باعث بن صُرَيْم اليشكرىّ :

---

(١) د من الستة ٨٢ والقصيدة فى خ ٣ / ٦٢ والعينى ٣ / ٣١٣ أيضا .

(٢) نسبهما البحترى ٣٢٩ لصالح بن عبد القدوس ومن غير عزو فى البيان ٢ / ٩١ والعقد ٢ / ١٤١ .

(٣) كالأشناندانى ٧٧ وهذا لفظ ابن دُريد : أنشدنى أبو عثمان لذى الخِرَق الطُّهَوى أو غيره اه لجزم البكرى افتياتٌ . وقال يعنى بنى عاصم بن عبد الله بن ثعلبة .

(٤) الأصل المكّىّ استبعدن مصحفا وفى المغربى ما يحتملهما .

(٥) الأبيات فى الحماسة ١ / ٤٩ والعقد ٣ / ٣٤٦ وتأتى ١١٣ وباعث بالعين المهملة والثاء المثلّثة فيهما وفى خ ٣ / ١٧ و ل (قسم) والسيوطى ٤١ عن النحاس وعند



وخمارِ غانيةٍ شددتُ برأسِه ... أُصُلاً وكان منشَّرًا بشمالها

فامثِل ما منَّتك نفسك خاليًا ... منَحتْك يشكرُ أهلها وفصالها

وقول رجل من بنى عِجْل :

ويوم[١] يُبيلُ النساءَ الدِما ... جعلتَ رداءكَ فيه خِمارا

ففرّجتَ عنهن ما يتقين ... وكنتَ المُحامِيَ والمستجارا

الرداء : السيف . يقول استنقذهن بسيفه فكأنّه قد وضع به خُمُرًا على رؤسهنّ لأنهن كنّ مكشَّفاتِ الرؤس . ويُبيل الدِما : أى يُسقط الحُبالَى أجنّتَهُن فيُبيل الدماء (يُسيلها) وأنشد ثعلب فى مثله :

تركنا بالعُوَيْنِدِ[٢] من حُسين ... نساءَ الحى يلقُطْن الجُمانا

حسين : جبل[٣] . يقول فزع النساء من الغارة فهربن فانقطع الجُمانُ . فلما جئنا وأغثناهنّ رجَعن فلقَطن الجُمانَ الذى سقط لهن فى الفزع .

العينى ٢ / ٣٠١ وخ ٤ / ٣٦٥ عن ابن هشام أنه باغت وأخاف أنه تصحيف قديم وصُرَيْم ككميت عند التبريزى وفى زيادات سيبويه ١ / ٢٨١ كأمير غير مضبوطين وهو باعث بن صُرَيْم بن أسد بن تيم بن ثعلبة بن غبَرَ بن حبيب بن كعب بن يشكر وانظره فى ١٩٧ أيضا . والبيت الثانى لم أجده فى المظانّ .

(١) البيت الأول فى د الخنساء ١٠٢ :

وهاجرة صاخدٍ حَرُّها ... جعلت البيت ... وفى المعانى ٢ / ٢٠٠ .

وداهيـــة جَرَّها جارم ... جعلت البيت

(٢) الأصلان العوينة مصحفا والأبيات ثلاثة فى أخبار هُدبة . وقبل البيت :

شججنا خشرما فى الرأس عشرا ... وقفّأنا هُـــدبة إذ هجانا

كذاك العبد إن العبد يوما ... إذا وقّفته بالسيف لانا

(٣) كذا وهو غلط يكثر (انظر التبريزى ٣ / ٣٥ وغيره) ووقع فى الكامل ١٣٠ الحسن جَبَل فكتب عليه بعضهم كذا وقعت الرواية بالجيم والصحيح حَبْل بالحاء قال ابن سِراجٍ الحَسَن والحسين

وأنشد أبو عليّ (١/٩٣، ٩٢) فى خبر مَرْثَدِ الخير مع الرجلين من قومه :

إذا[١] ما عُلُوْا قالوا أبونا وأُمُّنا ... وليس لهم عالِيْنَ أمٌّ ولا أبُ

ع يقول إذا ما غَلبوا وعُلُوْا استنصروا بنا واستنجدونا وذكّرونا الآباء والأُمّهاتِ (أ) وِ الأرحام والأواصر ، وإذا كانوا هم الغالبين العالين نَسُوْا تلك الأواصر وتركوا الصِلَة وقطعوا تلك الأرحام فصاروا كمن لا يجمعنا بهم أُمّ ولا أبٌ . وعالين حالٌ من الضمير فى قوله لهم . ومثله قول رجل[٢] من بنى عبد مناة بن كنانة :

هل فى القضيّة أنْ إذا استغنيتم ... وأَمِنْتم فأنا البعيد الأجنَبُ

وإذا الشدائد بالشدائد مَرّةً ... أَشْجَتْكمو فأنا الحبيب الأقرب

عجبًا لتلك قضــــيّةً وإقامتى ... فيكم على تلك القضيّة أعجب

فإذا تكون شديدة أُدْعَى لها ... وإذا يُحاس الحَيْسُ يدعَى جُنْدَب

ذا كم وجَدِّ كم الصَغارُ بعينه ... لا أُمّ لى إن كان ذاك ولا أبُ

ومثله قول عطية[٣] بن عمرو العَنْبرىّ من أصحاب المهلَّب :

يُدْعَى رجالٌ للعطاء وإنّما ... يُدْعَى عطيّةُ للطِعان الأجرد

ومثله قول[٤] جرير لجدّه الخَطَفَى وقسم ماله على ولده وقصّر لجرير فسأله أن يُلحقه بهم فلم يفعل فقال :

حَبْلا رمل اه أى كثيبان . والعجب أن البكرى يعرفهما فهذا لفظه فى معجمه ٢٩٦ وقيل الحسن والحسين رملتان ، وفى البلدان الحَسَنان كثيبان معروفان فى بلاد بنى ضبة الخ . (١) لأوس بن حجر د رقم ١ والشعراء ١٠٢ . (٢) نتكلم على قائل الأبيات فى الذيل ٨٦ ، ٨٤ .

(٣) الكامل ٦٢٨ ، ٢/١٨٨ وابن أبى الحديد ١/٣٨٥ . (٤) النقائض ١٧٧ و د ٢/١٦٧ والوساطة ٣٢ . والبيت الثانى يوجد فى أبيات لعبد الله بن معاوية الجعفرى وانظر المظانّ فى كلامنا على الذيل ٧٥ ، ٧٣ والثالث يوجد فى الذيل ٧٦ ، ٧٤ من قصيدة لسيّار بن هُبيرة . وبالمغربية :

فإن عرضتْ فإنّنى لا أبا ليا



وقائلة والدمعُ يحْدِر كُحْلَها ... أبعدَ جريرٍ تُكرمون المواليا

فأنت أبى مالم تكن لى حاجة ... فإن عرضتْ يوما فلستَ أبا ليا

وإنى لأستحيى أخى أن أرى له ... علىّ من الحقّ الذى لا يَرَى ليا

وأنشد أبو علىّ (١/٩٣، ٩٣) فى ذلك الخبر : لاهِ ابنُ عمّك لا أفضلتَ فى حسَب

ع هو لحُرْثان بن السموأل[1] الملقّبِ ذا الإصبع العَدْوانى لُقّب بذلك لأن حيّة لسعت إصبَعه فقطعها . قال لابن عمّ له يسمّى عمرا :

ياعمرو[2] إنْ لا تَدَعْ شتْمى ومَنْقصَتى ... أضرِبْك حيث تقول الهامة اسقونى

لاهِ ابنُ عمّك لا أفضلتَ فى حَسَب ... عنى ولا أنت دَيّانى فتخزونى

ولا تقوت عِيالى يوم مَسْغَبة ... ولا بنفسك فى العَزّاء تكفينى

قال الأصمعى العرب تقول العطش فى الرأس وأنشد :

قد علِمتْ[3] أنّى مُرَوّى هامِها ... ومُذْهِبُ الغليل من أُوامها

إذا جعلتُ الدلو فى خِطامها

---

(١) هذا قول الأصمعى غيره : بن الحارث بن محرّث بن ثعلبة بن سيّار (أو شبابة) بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن الظَرِب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عَدْوان بن الحارث بن عمرو بن سعد بن قيس عيلان غ الدار ٣/٨٩ والأنبارى ٣١٢ وخ ٢/٤٠٨ والمرتضى ١/١٧٦ وفيها خلاف وارتباك .

(٢) القصيدة تأتى ١٣٧ . وفى الأدباء ٥/٨٢ عن أبى الحسن المهلّبى قال : قال المتنبّىْ إن الناس يغلطون فى البيت وصوابه : اشقونى . من شقأت رأسه بالمشقأة وهو المشط فأنكرته لأنه لم يرد به الرواية ولأن ذلك مهموز وأنه لم يعرف الخبر فيه الخ .

(٣) الأولان فى ل (أوم) لأبى محمد الفقعسىّ وفى الألفاظ ٤٦١ بين الأخيرين : أُنازح الركىّ من جِمامها

وبعد الأشطار فى ل (أدم وخطم)

حمراء من مكّةَ أو حَرامها ... أو بعض ما يُبتاع من آدامها

وقال آخر :

فياربِّ (١) إنْ أهلِكْ ولم تُرْوِ هامتى   بليلى أمُتْ لاقبرَ أعطشُ من قبرى

والمعنى إن لا تدَعْ شتمى أضربك على هامتك حيث تعطش . وقوله لاه ابنُ عمك يريد لِلّهِ ابن عمك ، ورواه أحمد بن عُبيد لاهِ ابنِ عمّك بالخفض وقال هو قَسَم كقولك ربّ ابنِ عمك . ويروى لا أفضلت فى حسب ولا أفضلت فى خُلُق ومعناه لم تفضُلْ/و « لا » تأتى مع الأفعال الماضية بمعنى لم كثيرا قال الله عز وجل : « فلا اقتحم العَقَبَةَ » وفى الحديث « أرأيتَ من لا شَرِب ولا أَكَلَ ولا صاحَ فاستَهلّ أليس ذلك بطَلٍّ » . والديّان : القائم بالأمور . وقوله تخزونى : يريد تسوسنى يقال خزاه يخزوه إذا ساسه ودَبَّرَ أمرَه يقول له أنت لا تَفْضُلنى فى حَسَب ولستَ بالقائم بأمرى ولا السائس لى ، ولا تقوت عيالى فى جَهْد ولا تكفينى بنفسك فى شدّة وضيق . فما يحملك على إصغارى وشتمى وتنقّصى .

(ص ٧٠)

وأنشد أبو على (١/ ٩٤ . ٩٣ و ٢/ ١٨ . ١٦٠) لأَوس بن حَجر فى تفسير غريب الخبر المذكور :

غنىٌّ تَأوّى بأولادها   لتُهلِكَ جِذمَ تميم بن مُرّْ (٢)

ع هو أوْس بن حَجَر بن معبد بن حزم (٣) أحد بنى أُسَيْد بن عمرو بن تميم يكنى أبا شُرَيح شاعر جاهلىّ . يقول هذا الشعر فى حرب كانت بينهم وبين أسد وغنىّ وبعد البيت :

وخِنْدِفُ أقربُ بأنسابهم   ولكنّنا أهلُ بيت كُثُرْ

فإنْ تَصِلُونا نُواصِلْكمو   وإنْ تَصْرِمونا فإنّا صُبُرْ

ويروى غنىّ تَعاوَى : يريد تجتمع . وقوله : ولكننا أهل بيت كُثُر يقول : ما أَقْرَبَ أنسابَنا ولكنّنا كَثُرْنا فتقاطَعنا .

---

(١) من ثلاثة غير معزوة فى الحماسة ٣/ ١١٦ . (٢) فى د رقم ١٠ الأول فقط والأبيات تأتى ١٥٧ وتَأوّى وتآوى تتجمّع وتعاوى يدعو بعضها بعضا . (٣) الذى فى غ ١٠/ ٦ والسيوطى ٤٣ حَزْن وفى نسبه خلاف غير هيّن راجعهما والشعراء ٩٩ .



وأنشد أبو على (١/ ٩٤، ٩٣) عن يعقوب :

وخطيبِ قوم قدَّموه أمامَهم ثقــــةً به متخمِّط تيّاحِ

(يعنى[1] نفسه) . [بق تفسيره]

وأنشد أبو على (١/ ٩٤، ٩٤) لنُصَيْب :

وقلتُ لركب قافلين لقيتُهـم قَفَا ذاتِ أوشال ومولاكَ قارب

ع نُصَيْب : يكنى أبا الحَجْناء[2] وكان عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ، ثم أتى عبدَ العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز وأدّى عنه ما كاتَبَ به فصار له وَلاؤه . وقال قوم إنه من بَلِيّ من قُضاعةَ وكانت أُمّه امَةً سوداء فوقع بها سيّدها فأولدها نُصَيْبا فاستعبده عمّه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز بن مروان . وخبر هـذا الشعر أنّ الفرزدق دخل على سليمان بن عبد الملك وهو ولىّ عهد ونُصيب عنده ، فقال سليمان : أنشِدنى يا أبا فِراس ، وإنما أراد أن ينشده بعضَ ما امتدحه به فأنشده يفخَر :

وركبٍ كأنّ الريح تطلُب عندهم لها تِرَةً من جَذْبها بالعصائب

---

(١) غلط من عدم معرفته بالشعر والشاعر وذلك أنه من قطعة لفاطمة بنت الأجحم الآتية ١٥١ وهى تعنى أباها المرثىّ والبيت مع تاليه الآتى فى البيان ١/ ٩٩ بغير عزو والعبارة فى المكية دون المغربية .

(٢) وقيل أبا مِحْجَن (العينى ١/ ٥٣٧) وانظره لأوّليّته والأغانى الدار ١/ ٣٢٤ وخبر الشعر كما هنا عند القالى ٣/ ٤١، ٤٠ والزجاجى ٣٣ والأدباء ٧/ ٢١٤ والشعراء ٢٤٢ وغ الدار ١/ ٣٣٧ والكامل ١/ ٨٦، ١٠٤ من حيث رواه البكرى . وروى الطيالسى ٢٨ عن كتاب الضبعان لأبى عبيدة أن أبيات الفرزدق لأخيه الأخطل بن غالب . قال والذى نعلمه أن هذا الشعر للفرزدق ومثله فى مجموعة المعانى ٣٣ عن أبى هلال العسكرىّ . وفى المؤتلف ٢١ إن هذا الأخطل كسفه أخوه الفرزدق فذهب شعره وانظر خ السلفية ١/ ٤١٧ وفى الموشح ١٠٥ أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة . وأراه مجازفة غير أنه أسرق خلق الله لأفذاذ الأبيات والمصاريع . وقد رأيتُ جريرا عيّره ذلك وانظر خ ٣/ ١٠٧ بُطرقى واللآلى ١٩٠ وأبيات الفرزدق فى د بوشر ١٣٣ وهى عند الطيالسىّ أتمّ .

سَرَوْا يَخْبِطون الريحَ وهى تَلُفُّهم   إلى شُعَب الأكوار ذات الحقائب
إذا أبصروا نارا يقولون ليتها   وقد خَصِرتْ أيديهم نارُ غالب

فغضِب سليمان وأقبل على نُصيب فقال : أنشِدْ مولاكَ يا نُصَيْب فأنشده :

أقول لركب صادرين لقيتُهم   قَفا ذاتِ[1] أوشال ومولاكَ قارب   الأبيات

فقال سليمان أحسنتَ ، ثم أقبل على الفرزدق فقال ما تقول فى هذا ؟ فقال هو أشعر أهل جِلدته وأمر سليمان لنصيب بصِلة ولم يَصِل الفرزدق فخرج وهو يقول[2] :

خيرُ الشعر أشرفه رجالا   وشرّ الشعر ماقال العبيدُ

هكذا روى محمد بن يزيد . وقيل إن صاحب هذه المقالة فى نُصَيْب أيمن بن خُرَيْم بين يدى عبد الملك بن مروان .

وقال أبو على (١/ ٩٤، ٩٤) : الهُوّةُ الجَوْبة .

ع والجَوْبة كل منفتِق بين جبلين والهُوّة والمَهواة واحد قال ذو الرُمّة[3] :

وبيتٍ بمَهْواة هتكتُ سماءَه   إلى كوكب يَزْوِى له الوجهَ شاربُهْ

يعنى بالبيت بيت العنكبوت هَتَكه بالدلْو إلى كوكب الماء وهو مُعْظَمه .

وأنشد أبو على (١/ ٩٤، ٩٤) لجرير :   فلا تُوبِسُوْا بينى وبينكم الثرَى

ع هو جَرِيْر بن عطيّة بن الخَطَفَى وهو حُذيفة بن بدر أحد بنى يربوع بن حنظلة بن [؟ مالك بن] زيد مناة بن تميم . وإنما سُمّى جدُّه الخَطَفَى بقوله[4] يصف إبلا :

---

(١) قال قُدامة ٢٧ القَفا الثنيّة وهى العَقَبة والعرب تقول لقيت فلانا قَفا الثنيّة أى خلفها . ومولاك يخاطب سليمان ويريد بالمولى نفسه وفى الذيل قِفا بكسر القاف مصحّفا . (٢) البيت آخر كلمة طويلة لنابغة شيبان مطلعها :

أتَصْرِم أم تُواصلك النَجُوْد   وليس لها وإن وصلتك جود

فى د نسخة دار الكتب المصرية والمطبوع ٣٩ بوهم . (٣) د ٤٩ . (٤) الرجز فى أول النقائض ويأتى ١٨٥ تمامه وتمام نسبه .



يرفعن بالليل إذا ما أسدَفَا أعناقَ جِنّان وهامًا رُجَّفا

وعَنَقًا باقى الرسيم خَيْطَفى

وكان الخَطَفى من النسّابين العالمين بأيام العرب ويكنى جرير أبا حَزْرَةَ . وقبل البيت[١] :

أثعلبَ أُولِى حِلفَةً ماذكرتُكم بسوء ولكنى عتبتُ على بكر

أثعلَبَ إنّى لم أزل مُذْ عرفتكم أرى لكم سِترا فلا تهتِكوا سِترى

« فلا تُوْبِسوا بينى وبينكم الثرى » فإن الذى بينى وبينكم مُثْرى

يعنى[٢] ثعلبة بن سعد بن ضَبّة وبكر بن سعد بن ضَبّة . وقال الفرزدق فى هذا المعنى :

وكان الثَرَى المعروف بينى وبينكم قديما فأمسى لا يَبُلّ ولا يُثرى

وقال[٣] أبو نُخَيْلة :

فانزِعْ وكلْ وادعْ لم يُجْهَدِ والشِرْب صافٍ والثَرَى جَعْدٌ نَدِ

وأنشد أبو على (١/٩٥، ٩٤) لابن مُقبل : وثروةٍ من رجال لو رأيتهم

ع وقبله[٤] :

نحن المقيمون لم تشخَص ظعائنُنا لا نستجير ومن يَحْلُلْ بنا يُجَرِ

منّا ببادية الأعراب كِرْكِرةٌ إلى كَرَاكِرَ بالأمصار والحَضَرِ

وثروةٌ من رجال لو رأيتَهمو لقلتَ إحدى حِراج الجَرّ من أُقُرِ

كراكر جماع[ا]ت يقال للقوم إذا كانوا كثيرا كِرْكِرة . والحَرَجَة : الشَجَر الكثير

---

(١) الجمحى ٤٢ و د ١/١٢٦ . ومُثْرٍ لم ينقطع . ولا تُوْبِسِ الثرى بينى و بينك مثل فى المستقصى والأَساس والميدانى ٢/١٥١ ، ١١٩ ، ١٦١ والعسكرى ٢١٨ ، ٢/٢٧٥ و يأتى عند القالى ١/٢٣٦ ، ٢٣٢ .

(٢) كذا عند الجمحى ٤٣ . (٣) من أُرجوزة نُخرّجها ١١٤ ولكنى لم أجدها .

(٤) لعلها من كلمته التى بعضها عند البحترى ٢٩١ . وهذه الثلاثة فى الألفاظ ٣٣ و ٢ — والأول فى العمدة ١/٢١٩ . و يُجَرْ و يروى نُجِرْ روايتان ، والأولى لثعلب انظر التصحيف ١٠٦ مصحفا ، والثالث فى المعانى ٢/١٣٥ مع آخر يتقدمه .



الملتفّ . والجَرُّ : أسفل الجبل إذا كان كثير الصخور وإلاّ فليس بجَرّ . وأُقُر : اسم جبل بين مكة والطائف .

وأنشد أبو على (١/٩٥،٩٥) :

كيف نومى على الفِراش ولمّا   تَشْمُلِ الشّأْمَ غارةٌ شَعْواء

ع الشعر لعُبيد الله بن قيس بن شُرَيْح[1] أحد بنى عمرو بن عامر بن لُؤَىّ المعروف بابن قيسِ الرُّقَيّاتِ ، وإنما نُسبَ إلى الرُّقَيّات لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة اسم كل واحدة مِنهنّ رُقيّة ، ويكنى عبيد الله أبا هاشم وأبا هشام . وهذا البيت من شعر له يمدح به مُصْعَب بن الزبير وقبله :

إنما مُصعب شهاب من اللّـــــه تجلّت عن وجهه الظلماء

/ مُلكه ملك رحمة ليس فيه   جَبَروتٌ ولا له كِبرياء

يتّقى اللهَ فى الأمور وقد أفـــلح من كان هَمَّه الإتّقاء

كيف نومى على الفِراش ولمّا   تشمُل الشأم غارة شعواء

(٧١)

وكان مع مصعب ، وله فيه أشعار كثيرة وكان عبد الملك قد جعل على قتله جُعْلا بعد أن قُتل مُصْعَبٌ فهرَب عُبَيْد الله بن قيس فلحق بعبد الله بن جعفر وأنشده شعرا منه :

تَقَدَّتْ[2] بى الشهباءُ نحو ابن جعفر   سواءٌ عليهـــا ليلُها ونهارُها

---

(١) شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حُجَيْر بن عبد بن مُعَيْص بن عامر بن لؤى بن غالب خ ٣/٢٦٧ عن جمهرة ابن الكلبى وفى غ ٤/١٥٤ سريح وأُهَيْب وعبد ابن بغيض والظاهر أنها تصحيفات . وهنا خلاف بين الأئمة هل الرُّقيات فى اسمه مرفوعة على الصفة أو مجرورة على الإضافة ومَنْ هـذه الرقيات ؟ انظر تفصيله فى خ ٣/٣٦٦ بطُرّتى والسهيلى ١/٥٠ . والأبيات الآتية والخبر فى الكامل ٣٩٧ ، ٢/٢٩ وخ ٣/٢٦٨ و غ ٤/١٥٦ — ١٦٠ والشعراء ٣٤٤ . والسيوطى ٢١١ . والهمزية فى د ١٧٠ ، والرائية ١٦٣ ، والبائية ٦٧ . وفى المغربية ملكه ملك قوّة .

(٢) لزمت بى سَنَن الطريق ويقال تقدّيتُ عليها .



فوالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلاً فى دمشق قرارُها

فقال له عبد الله بن جعفر إذا دخلت معى على عبد الملك فَكُلْ أكلاً يستشنعه[١] ففعل فقال عبد الملك من هذا يا أبا جعفر ؟ قال هذا أكذب الناس إن قيل[٢] . قال ومن هو ؟ قال الذى يقول :

ما نقَموا من بنى أميّة إلاّ أنّهم يحلُمون إنْ غضِبوا

وأنّهم مَعْدِنُ الملوك فما تَصْلُح إلاّ عليهم العرب

فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا يأخذ مع[٣] المسلمين عطاء أبدا . فكان عبد الله بن جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه إيّاه . وهذان البيتان من شعر يمدح به عبد الملك ، ولمّا أنشده إيّاه فبلغ إلى قوله :

إن الفنيق الذى أبوه أبو العا صى[٤] عليه الوقار والحُجُب

يعتدِلُ التاج فوق مَفْرِقه على جبين كأنه الذهب

قال له أتقول لمصعب :

إنما مُصعب شِهابٌ من اللّـــه تجلّت عن وجهه الظلماء

---

(١) كذا فى خ ٣/٢٦٩ وفى الشعراء يستبشعه على ما هو الظاهر . (٢) وفى غ ٤/١٥٨ إن قُتل وكذا الشعراء ٣٤٤ . (٣) كذا فى غير اللآلى والأصل « من » مصحَّفا فى الأمَّيْن .

(٤) البيت حجة فى أن أصل العاص العاصى كقوله تعالى : « يوم يدع الداع » وجمعوا العاص مع العِيص والعُويص على الأعياص فتوهم العصريون أن العاص أصله (عوص) وذلك وهم منهم انظر الاشتقاق وطُرّته ٣١٣ و ٤٥ وقال أعشى أبى ربيعة :

أبو العيص والعاصى وحرب ولم يكن أخٌ كأبى عمرو يُشَدّ به الأَزْرُ

ولكثيّر فى اللآلى ٤٦ :

على ابن أبى العاصى دِلاص حصينة أجاد المسدِّى سردَها وأذالَها

وأما قول الآخر : لأصحنّ العاصَ وابن العاصى فهو من باب الآية الكريمة على الاكتفاء بالكسر ومثله كثير فى أشعارهم



وتقول لى : يعتدل التاج فوق مَفْرِقه على جبين كأنّه الذهب

وأنشد أبو علىّ (١/ ٩٥ ، ٩٥) للبَعِيْث :

إذا قاسها الآسِى النِطاسىُّ أدبرَتْ غَثيثَتُها وازداد وَهْيًا هُزومُها

ع البَعِيْث اسمه خِداش بن بِشْر بن خالد[1] من بنى مُجاشِع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وإنما سُمّى البعيث بقوله :

تَبَعّث منّى ما تبعّث بعد ما أُمِرّت قُواى واستمرّ[2] عَزِيْمِى

وهو شاعر إسلامىّ . قال يهجو جريرا :

تعرّضت[3] لى حتى صككتُك صَكّةً على الرأس يكبو لليدين أميمُها

إذا قاسَها الآسِى النِطاسىّ أُرعِشَت أناملُ آسيها وجاشت هُزومها

هكذا رواه أبو[4] يوسف عن أبى عبيدة . والأميم : المأموم وهو الذى وصلت الضربة إلى أمّ دماغه وهى الجلدة الرقيقة التى أُلبست الدماغَ . والآسى : المداوى ويقال للدواء الإِساء . والنِطاسىّ : العالم وأصله من التَنطّس وهو المبالغة فى الأمور والتأنّق فيها قال العَجّاج[5] :

ولَهْوَةَ اللاهِىْ ولو تَنَطَّسا

والهُزوم : الصُدوع ويقال تهزّمت القِرْبة إذا تكسّرت ومنه اشتقاق الهزيمة . وفى الحديث : إن زمزم هَزْمة جبرئيل : أى ضربَ برجله فنبَعَ الماء .

---

(١) الأصل أبى خامر مصحفا . وخالد هو ابن الحرث بن بَيْبَةَ بن قُرط بن سفيان بن مجاشع (النقائض ٣٧ وابن عساكر ٥/ ١٢٢) . وفى المغربية أبى خالد . وكنية البعيث أبو يزيد كما ذكر ابن حبيب والجواليقى . (٢) الأصلان عزيمتى مصحّفا والبيت بهذه الرواية فى الشعراء ٣١٣ والنقائض ٣٨ والتبريزى ١/ ١٩٥ ويروى المصراع الثانى (الجمحى ١٢١ والبيان ١/ ١٩٩ و ٣/ ٤ والاقتضاب ٣٤٦) :

أُمِرّتْ حِبال كُلّ مِرّتِها شَزْرا ثم رأيته عند الجواليقى ٢٥٠ فى بيتين . واستمرّ عزيمى أبصرتُ أمرى قالوا وذلك لأنه قال الشعر بعد ما أَسَنّ . (٣) انظر ٥٣ . (٤) كذا فى الأصلين وأخاف أنه تصحيف ابن حبيبَ وهو راوى النقائض عن أبى عُبيده . وأبو يوسف كنية ابن السكّيت ولكن لا يذكر بها على أنه ليس من أبى عبيدة أو نقائضه فى قبيل ولادَبير . (٥) د ٣١ .



وأنشد أبو عليّ (١/ ٩٥، ٩٥) للبِيد[١] : تَطير عدائدُ الأَشراكُ شفعا

ع وقبله :

وأيقنتُ التفرّق يوم قالوا ... تُقُسِّم مالُ أربدَ بالسِهام
تَطير عدائدُ الأشراكُ شفعا ... ووَتْرا والزَعامة للغُلام

العديدة : النصيب مأخوذ من العدد . والزعامة : الرئاسة . يريد أن المال من الميراث بين الرجال والنساء شفع للذكر وَوتر للأنثى ، والرئاسة للرجل دونهن ينفرد بها . وقال أبو عمرو : الزعامة الدرع . ورواية أحمد بن يحيي عن ابن الأعرابيّ :

تطير غدائرُ[٢] الأشراكُ شفعا بالغين معجمة وقال : الغديرة هى الحِصّة . وقال غيره هى الفَضْلة . وهذا الشعر يرثى به لبيد أَرْبَدَ أخاه لأمّه . وهو أربد[٣] بن قيس بن جَزْء بن خالد بن جعفر بن كلاب ويكنى أبا المِغْوار . وقال ابن دُريد يكنى أبا الحزاز وأُمّهما فاطمة بنت زهير بن جَعْوَنَةَ ، وقيل أسماء بنت زهير سباها قيس فولدت له أربَدَ ، ثم تزوّجها ربيعة فولدت له لبيدا وحرامًا . وكان من حديثه أنه خرج مع عامر بن الطفيل فى وفد بنى عامر يريدون النبيّ صلى الله عليه وسلم . فقال عامر لأربد : لقد كنت آليتُ أن لا أنتهى حتى تطأ العرب عَقِبِي أَوأَطأَ عَقِبَ هذا الفتى من قريش فإذا قدِمنا على الرجل فإنى شاغلُه عنك فأَعْلُه أنت بالسيف . فلما قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عامر يقول : يا محمد خالِّنى[٤] ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . وجعل يكلّمه

---

(١) د ١/ ١٢٩ والسيرة ٩٤١ والروض ٢/ ٣٣٨ وغ ١٥/ ١٣٣ والأشراك فى ل قال ابن الأعرابى الشَرِكة قالوا يعنى به جمع شريك ، وقال الطوسى : جمع شِرْك . ويروى الإشراك مصدرا وهو رواية ابن الأعرابى التى أخطأ ل فى فهمها . والزعامة قال الطوسى : الرئاسة . والسهيلى أراد بيضة السلاح . والخشنى أفضل مال الموروث . وكلاهما مجاز أبو الحَزّاز فى المغتالين أيضاً . (٢) الغديرة فى الأصل الشاة تخلّفت عن الغنم وأراد المال الذى يغادره الميت خلفه . (٣) كذا فى غ ١٥/ ١٣٠ والسيرة ٩٣٩، ٢/ ٣٣٧ حيث ترى الحديث الآتى . وهو فى خ ١/ ٤٧٣ . (٤) قال الخشنى : بالتشديد من الخُلّة



وينتظر من أربد ما كان أمر به وأربدُ لا يُحِيْر شيأً ، فلمّا أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر : والله لأملأنّها عليك خيلا جُرْدًا ورجالا مُرْدًا ، فدعا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال عامر لأربد : ويلك أين ما كنتُ أمرتُك به ؟ فقال : والله ما هممتُ بذلك إلاّ دخلتَ بيني وبين الرجل حتى لا أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف . ثم انصرفوا[1] فأمّا عامر فأصابه الطاعون وهو نازل في حيّ من بني سَلول ، فجعل يقول : « أغُدّةً[2] كغُدّة البعير ، وموتا في بيت سَلوليّة » وأمّا أربد فأصابته في طريقه صاعقة قتلته ، ففي ذلك يقول لبيد[3] :

أخشَى على أربَدَ الحتوفَ ولا … أرهب نَوْءَ السماك والأسد

فَجّعني الرعدُ والصواعق بالـــ … ـفارس يوم الكريهة النَجُد

وأنشد أبو علي (١/ ٩٥، ٩٥) لذي الرُمّة : فيالك من خدّ أسيل ومنطق

وصله : تراءى لنا من بين سِجْفين لَمْحةً … غزالٌ أحمُّ العين بِيْضٌ ترائبُهْ[4]

إذا نازعتْك القولَ ميّةُ أو بدا … لك الوجه منها أو نضا الدرعَ سالبُه

فيالَكَ مِنْ خدٍّ أسيلٍ ومنطق … رخيم ومن خَلْق تَعَلَّل جادبُهْ

ألا لا أرى مثل الهوى داءَ مُسْلِم … كريم ولا مثل الهوى لِيمَ صاحبه

وأنشد أبو علي (١/ ٩٥، ٩٥) لمُهلْهِلٍ :

نُبّئتُ أنّ النار بعدك أُوقدتْ … واستَبّ بعدك يا كُليبُ المجلس[5]

وبالتخفيف من الخلوة قلت كما قال الذبياني : ولا نريد خِلاءً بعد إحكام وفي المغربية بلا تشديد بعلامة صح قلت وهو الوجه .

(١) أي هما وجبّار بن سَلْمَى بن مالك بن جعفر في وفد عامر وكان الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم .

(٢) مثل في الثمار ٢٨٢ والميداني ٢/ ٣، ٣ والعسكري ٢٦، ١/ ٦٧ والعقد ٢/ ٨٧ والنويري ٣/ ٤٢ وخ ١/ ٤٧٤ وغ والسيرة .

(٣) الكامل ٧٢٦، ٢/ ٢٥٣ وغ ١٥/ ١٣٣ ود ١/ ١٧ .

(٤) الأبيات تأتي في الذيل ١٢٥، ١٢٤ وهي في د ٤٢ .

(٥) تمام الأبيات في الحماسة ٢/ ١٩٧ خلافا لرواية يعقوب .



/صِلَته ذهب الخِيارُ من المَعاشر كلّهم واستَبَّ بعدك يا كُليبُ المجلسُ (ص ٧٢

وتنازعوا فى أمرِ كل عظيمة لو كنتَ شاهدَ أمرِهم لم يَنْبِسُوا

أبنى ربيعة مَن يقوم مَقــامَه أم مَن يَرُدّ على الضريك ويَحْبِسُ

هكذا رواه يعقوب بن السكّيت ويروى فى كل أمر عظيمة . ومعنى :

نُبِّئتُ أنّ النار بعدك أُوْقدت أنه كان لا توقَد بحضرته نار لعِظَم ناره وعُمومِه بطعامه وقيل إنه أراد نار الحرب التى كانت ثارت بينهم بقتل كليب فركدت أحقابا :

وأنشد أبو على (١/٩٦، ٩٦) : إذا تخازرتُ وما بى من خَزَرْ

ع هـذا الرجز[١] لأرطاة بن سُهَيَّة وهو أرطاة بن زُفَر بن جَزْء[٢] بن شدّاد أحد بنى مُرّة بن نُشْبة بن غَيْظ بن مُرّة . وأُمّه سُهيّة كلبيّة ، وكانت أخيذةً غَلبتْ عليه ، وهو شاعر إسلامىّ . قال الشعر زمنَ[٣] معاوية ابن أبى سفيان وبقى إلى زمن سليمان أو بعده . ويلى قوله ألفيتَنى ألوى :

ذا نَهْمة فى المصمئِلّات الكُبَرْ أبْذَى[٤] إذا بُوذيتُ من كَلْبٍ ذَكر

أعقرَ[٥] بوَّالٍ يغـذِّى فى الشجر حَمّال ما حُمِّلتُ من خيرٍ وشر

حيّة وادٍ بين قُفٍّ وحَجَرْ

---

(١) لأرطاة أو لعمرو فى الاقتضاب ٤٠٩ و ل (مرر) ولعمرو فى كتاب صـفين ٢٧٣ وابن أبى الحديد ٢/٢٨١ والوفيات ٢/١٩٥ ونسبه العسكرى ٨، ١/١٩ إلى طفيل الغنوىّ فى ٨ أشطار وكذا فى زيادات الجمهرة ٢/٢٠٥ وهى فى الأساس (قزح) أيضاً وفى المعانى ٢١٥ بغير عزو .

(٢) الذى عنـده فى ١٥٢ زفر بن عبد الله بن مالك وكذا عنه بطرة الاشتقاق ١٧٦ و غ ١١/١٣٤ وابن عساكر ٢/٣٦٥ والإصابة ١/١٠١ وتمام نسبه على مافى غ مالك بن شداد بن غطفان (غيره ضمرة ولعله الصواب) ابن أبى حارثة بن مرّة الخ ولم أر أحدا ذكر جزءا .

(٣) فى الإصابة أنه أدرك الجاهلية قلت ولعل ذلك فى صِباه . (٤) من البَذاء ويروى أنزَى إذا نوديتُ و إذا بوديتُ ولو صحفه أحد أبزى إذا بوزيت لم يبعد المعنى . (٥) وفى الأساس : أسودَ قزّاح يغذِّى بالشجر . والعسكرى : أكدر شغّار تَعَدَّى فى السَحَرْ .

وبعض الناس يرويها لأبى غَطَفان الصاردىّ[١] ومن قال إنها لعمرو بن العاصى فقد أخطأ وإنما قالها عمرو متمثّلا .

وأنشد أبو على (١/٩٧، ٩٦) للكُميت[٢] :

أبرِق وأرْعِدْ يا يَزِيـــد فما وَعيدك لى بضائرْ

ع وبعده :

هل أنتَ إلاّ الفقعُ فَقْـــع القاع للحَجَل النوافر

أنشأتَ تَنطِق فى الأمو ر كوافد الرَخَم الُمداوِر

إن قيـل يارَخَمُ انطقى فى الطير إنّك شَرّ طائر

هى من القواطع

فأتت بما هى أهـله والعِىّ من شَكَل المحاضِرْ

هذا البيت أوهم الجاحظ فقال فى صدر كتابه[٣] : العرب تقول : لا عِيّا ولا شَللا . ذكر ذلك فى باب العِىّ وما اتّصل به وإنما المثل من العرب « لا عَمًى ولا شَلَلاً » تقوله للرامى إذا أصاب لأن الرَمْى بيديه والإصابة ببصره ، فتدعو له أن لا تشَلّ يداه ولا يعمَى بصره .

---

(١) بنو الصاردة حىّ من بنى مرّة بن عوف بن غطفان . (٢) لعلها من كلة فى غ ١٥/١١١ — ١١٤ وهذه الأبيات بعضها عند الميدانى وفيه الرخم الدوائر وكذا فى المعانى ٢٦٤ وترى الكلام على الإبراق والإرعاد فى الإصلاح ٢/٥٨ والاشتقاق ٢٦٥ والمزهر ٢/٢٣٣ والسهيلى ١/٢٠٩. قلت ولهم شاعر وهو عبد الله بن الحارث السهمى سُمّى المُبْرِق ببيت له :

فإن أنا لم أُبْرِقْ فلا يَسَعَنّنى من الأَرض بَرٌّ ذو فضاء ولا بحر

انظر السيرة ٢١٦ ، ١/٢٠٩ والمزهر ٢/٢٧٣ والإصابة ١/٥١١ وفى تسميته خلاف غير هيّن وهذا يصلح حجة على الأصمعى ويأتى بيت فى الذيل ١٥٢ ، ١٥٠ . وانطق يا رخم إنك من طير الله مثل فى الميدانى ٢/٢٤٤، ١٩٦ ، ٢٦٤ والمستقصى والعسكرى ٤٠ ، ١/١٠٧ . (٣) يريد البيان ١/١٢٠ والمثل لا يوجد فى كتب الأمثال ونقله صاحب زيادات الأمثال عن البكرى وعنده فى المثل ولا شلل .



وقوله كوافد الرَّخَم : الرخم من قواطع (١) الطير . وروى ابن قتيبة كوافد الرخم الدوائر وقال هى التى تدور إذا حلّقت . وقوله إنْ قيل يا رخم انطق : أراد قول الناس إنّك من طير الله فانطق . قال وصيّر العىّ كالشلل .

وأنشد أبو على (١/٩٧، ٩٦) :

إذا جاوزتْ من ذات عِرق ثنيّةً ... فقل لأبى قابوس ما شئتَ فأرْعُدِ (٢)

ع ونسبه غير واحد للمتلمّس . والمحفوظ للمتلمّس إنما هو قوله :

إنّ الخيانة والمغالة والخنا ... والغدْرَ أترُكه ببلدة مُفْسِدِ (٣)

ملك يلاعب أُمَّه وقطينَهـا ... رِخْوُ المفاصل أيره كالمِرْوَدِ

فاذا حللتُ ودون بيتى ساوة ... فابرُقْ بأرضك ما بدا لك وارعُدِ

يهجو بهذا الشعر عمرو بن هند الملك وكان يُنادمه [هو] وطَرَفَةُ فهجَواه ، فكتب (٤) لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما فيهما بجوائز ، وهو قد أمره فيهما بقتلهما ، فخرجا حتى إذا كانا بالنَجَف إذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يُحْدِث ويأكل من خُبز فى يده ويتناول القَمْلَ من ثيابه فيَقْصَعه . فقال المتلمّس : ما رأيت كاليوم شيخا أحمق .

---

(١) الحيوان ٣/١٦٣ (٢) البيت كذلك فى الإصلاح والاشتقاق ٢٦٥ والمزهر ٢/٢٣٤ وفى ل (رعد) والاقتضاب ٣٨٠ بيت لابن أحمر :

يا جَلَّ ما بعدت عليك بلادنا ... وطِلابنا فابرق بأرضك وارعُدِ

قال ابن السيد الرواة يفسدون الأشعار ويروون كثيرا من الأبيات فى غير مواضعها .

(٣) د رقم ٦ . والرواية فيه وفى الاقتضاب ٣٨١ والإصلاح ٢/٥٨ و غ ٢١/١٣١ بيتى غاوة . قال التبريزى : غاوة قرية من قرى الشام قريبة من حلب ومثله فى البلدان .

(٤) خبرهما فى غ ٢١/١٢٥ والشعراء ٨٧ و خ ١/٤١٥ و د رقم ٢ . وصحيفة المتلمس مثل فى الشؤم انظر لها والخبر الضبىّ ٨٣ ، ١٠٥ والفاخر ١٣٢ ، والعسكرى ١٣٣ ، ٢/٣٢ والميدانى ١/٣٥٠ ، ٢٧٠ ، ٣٦٤ ومقامة الحريرى الـ ١٠ . وأقنو أحفظ وقيل أجزى .



فقال الشيخ : ما رأيت مَن حُمق ؟ أخرج الداء وآكل الدواء وأقتل الأعداء ، أحمق والله منّى من يحمل حتفه بيده . فاستراب المتامس بقوله ، واطّلع عليهما غلامٌ حِيْرِيٌّ . فقال المتلمّس : أتقرأ يا غلام ؟ قال نعم . ففكّ الصحيفة ودفعها إليه فاذا فيها « أما بعد فاذا أتاك المتلمّس فاقطع يديه ورِجْلَيْه وادفنه حيًّا » فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتَك فإن فيها مثل الذى فى صحيفتى . فقال طرفة : كَلاَّ ما كان ليجترئَ علىّ فقذف المتلمّس بصحيفته فى نهر الحيرة وقال :

قذفتُ بها فى النهر من جَنْب كافر ... كذلك أقنو كلَّ قِطّ مضلِّلِ

رضِيتُ لها لما رأيتُ مِدادَها ... يَسيل بها التّيّارُ فى كل جَدْوَلِ

فضرب المثل بصحيفة المتلمّس . وأخذ نحو الشأم . وأخذ طرفة نحو البحرين فقُتل وخُيّر فى القتْل ، فاختار أن يسقَى الخمرَ وتُفْصَدَ أكحلاه ففُعل به ذلك حتى مات نَزَفًا وقال البحترى[1] :

وكذاك طَرْفةُ حين أوجَسَ ضربة ... فى الرأس هان عليه فَصْد الأكحل

وهلك المتلمّس ببُصْرَى فى الجاهليّة ، وكان له ابن شاعر يسمى عبد[2] المنّان أدرك الإسلام . وكافر اسم نهر الحِيْرة . وقد مضى ذكر المتلمّس ونسبه .

وأنشد أبو على (١/٩٧، ٩٧) :

فما شِبه عمرو[3] غير أغثم فاجر ... أَبَى مُذْ دجا الإسلام لا يتحنّفُ

ع هذا البيت لكبشة أخت عمرو بن معدى كرب تقوله لأخيها عمرو . والأغثم هنا الذى غلب بياض شيبه على سواد شعره ، ويروى غير أغتم بالتاء معجمة باثنتين من الغُتْمة وهى الجهالة . وأصل التحنّف : الميل والعدول ، وإنما سُمّى المسلم حنيفا لعُدوله من دين

---

(١) لم أجده فى د والمعروف قول الفرزدق هيل رقم ٣٢٨ و غ ٢١/١٢٨ :

ألقِ الصحيفةَ يا فرزدق إنّها ... نكداء مثل صحيفة المتلمِّس

(٢) مذكور فى غ ولم يذكره العسقلانى فى الإصابة . (٣) ويروى كعب والبيت فى الألفاظ ٤١٥ و ٥١٠ و ل (حنف ودجا) غير معزوّ .



إلى دين ، وسُمّيت الحنيفية لأنها مالت عن اليهوديّة والنصرانيّة . والحَنَف فى القدمين أن تميل كلّ واحدة منهما بإبهامها على صاحبتها . ولمّا خرج عُتبه بن ربيعة لينصر عِيْرَ قريش كانت تخرج خوالف قريش فى الليل إلى أبى قُبَيْس ، فسمعوا فى الليلة التى أوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صبيحتها بأهل بدر صائحا يقول :

أزار الحنيفيّون بدراً وقيعـــة — سيُنْقَض منها رُكنُ كِسرى وقَيصرا

أبادت رجالاً من قريش وجَرّدت — خرائدَ يلطِمْن الترائبَ حُسَّرا

أيا ويل من أمسى عدوَّ محمد — لقد جار عن قصد الهدى وتحيّرا

فقالوا ما الحنيفيّون ؟ فقال بعضهم : إنّ محمدا يقول جئت بالدين الحنيف دين إبراهيم عليه السلام ، فأرّخوا تلك الليلة فإذا هى الليلة التى ذكرنا . وكانت كبشة قد أنكرت على عمرو أَخْذَ دية أخيهما عبد الله / ولها فى ذلك أشعار منها قولها : (ص ٧٣)

أرسل[1] عبد الله إذ حان يومه — إلى قومه لا تتركوا لهم دَمِى

ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكُرًا — وأُتْرَكَ فى بيت بصَعدةَ مُظْلِم

ودَعْ عنك عَمْرًا إن عمرا مُسالِمٌ — وهل بطن عمرو غير شِبْرٍ لمَطْعَم

وقد أنشده أبو على كاملا بعد هذا (٣/ ١٩٤، ١٩٠) .

هنا تم الثُلُث الأوّل من تجزئة مؤلّفه والله يعين على التمـام

(١) تتكلم على الأبيات فى الذيل وقد أحال عليه البكرىّ وعرفه ولكنه لم يشرحه فسددنا هذه الثُلمة على بُعد العهد وغُربة العلم وقلّة الموادّ .



وأنشد أبو على (١/٩٨، ٩٧): خليليَّ إن الدار غَفْرٌ لذى الهوَى البيت

نسب يعقوب[١] هذا البيت إلى الهذلىّ ولا أعامه فى أشعار هُذيل، وقد جمعتُ منها كلّ رواية إلاّ أن يكون فى شعر[٢] أبى خِراش الذى أوّله:

أَرِقتُ لحُزن ضافنى بعد هَجْعَة على خالدٍ فالعينُ دائمةُ السَجْم

وقال الأَصمعى[٣] بل قالها خِراش قال وهى فى رواية بعضهم سبعة[٤] أبيات، وبعضهم يجعلها قصيدتين. فلعل هذا البيت الشاهد فى القصيدة الساقطة. وهذه القصيدة التى ذكرت أولها ليست فيما رواه أبو علىّ هى فى رواية السكّرى. وقد روى أبو على لأبى خِراش قصيدة أخرى[٥] على هذا الروىّ والعروض أوّلها:

لقــد علمتْ أُمّ الأُديبر أنّنى أقول لها هُذّىْ ولا تَذْخَرى لحمى

وأنشد أبو على (١/٩٨، ٩٨):

فهى الأليلة إن قتلتُ خؤولتى وهى الأليلة إن هُمُ لم يُقْتَلوا

وهو لحَجْل[٦] بن نَضْلة وقبله:

---

(١) الذى فى الإصلاح ١/٢٠٦ أنه للأســدىّ وهو المرارّ الفقعسى كما فى ل (غفر) عن ابن برّىّ وبعــده:

قِفا فاسألا عن منزل الحىّ دِمنةً وبالأبرق البادى ألِمّا على رسم

والبيت غير معزو فى أضداد الأصمعى ص ٢١ والسجستانى ١٤٧ وابن السكيت ١٧٦ وابن الأنبارى ١٣٣. ولأبى خراش ثلاث كلمات على الوزن ولا يوجد البيت فى شىء منها من نسخة د.

(٢) وهو تمامه فى ٢١ بيتا فى د رقم ١٠ وخ ٢/٣١٨ — ٣٢٠ (٣) فى خ نسبة القول إلى الأصمعى. (٤) الموجود فى خ و د ستة أبيات غير القصيدة المتقدمة وليس الشاهد فى شىء منها

(٥) وهى القصيدة الثالثة فى د وفى الاختيارين تحت الرقم ٧٤ وهى فى ٢٤ بيتا. وهُذّى اللحم: اقطعيه واقسميه بين الجيران والصعاليك وفى ل (هدى) هَدِّى من التهدية وهو الإهداء.

(٦) ذكر فى الشعراء ٣٠ وخ ٢/١٥٨ وهو جاهلىّ وقال الأصمعى: استبّ هو ومعاوية بن شكل عند بعض الملوك. فقال حجل: هذا مقابل النعلين قعْو الأليتين مفحّج الساقين مَشّاء بأقراء ختّال ظباء

تحتى الأغرُّ وفوق جلدى نثرةٌ　　زَغْف تَرُدّ السيفَ وهو مُفَلَّلُ
ومُقارَب الكعبين أسمرُ عاتر　　فيـــه سِنان كالقُدامَى مِنْجَل
ومهنَّدٌ فى مَتْنه حَرَجيّـــة　　عَضْبٌ إذا مَسَّ الضريبةَ مِقْصَل

حَرَجية: آثار دِقاق جدًّا .

ع هذا الشاعر لا يجد كفؤا يثأر به إلاّ خؤولته يقول فإن لم أُدرك بثأرى فثُكل ، وإن اثّأَرت فثُكل على ثُكل . والأليلة أيضا فى غير هذا صَرْخة النُفَساء عند الطلق . ومثل هذا البيت فى المعنى قول قيس[(١)] بن زُهير :

شفيتُ النفسَ من حَمَل بن بدر　　وسيفى من حُذيفـة قد شفانى
فإن أكُ قد بردتُ بهم غليلى　　فلم أقطَعْ بهـــم إلاّ بَنانى

ومثل قول الحرث[(٢)] بن وَعْلَةَ وكانت بنو شيبان قتلت أخاه :

قومى هُمُ قتلوا أُمَيْمَ أخى　　فاذا رميتُ يُصيبنى سهمى
فلئن عفوتُ لأعفُوَنْ جَلَلاً　　وَلئن سطوتُ لأُوْهِنَنْ عظمى

تِباع إماء . مقابل من القِبال. والأقراء أقراء الوادى. فقال الملك . أردت أن تذمّه فمدحته . فقال حجل :

أبلغ معاوية المرّق آية　　عنّى فلستُ كبعض من يتقوّل
إن تلقَنى لا تلقَ نُهْزَةَ واحد　　لا طائشٌ رَعِش ولا أنا أعزَل

تحتى الخ　ووجدته فى أبيات لطريف العنبرى (العقد ٣/٣٤٥ والحَلْبَةُ والمعاهد ١/٧١ والبيان ٣/٥٣) بتغيير القافية (وهو مثلَّم) . وعاتر : عاسلٌ . ومعنى الحَرَجيّة هذا لا يوجد فى المعاجم ولعله من الحَجَر الشجر الملتفّ أو هو من حَرِجَ الغبار ثار والبيت يروى عجزه هكذا :

وكأن متنَيْه حصير مُرْمَل　　دقيق النسج . ويتلوه :

يسقى قلائصنا بماء آجن　　وإذا يقوم به الحسير يعيّل

وبيت الشاهد فى ل (ألل) . وحجل : هو أحد بنى عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصُرَ كما فى المعاهد ١/٢٧ .　　(١) الحماسة ١/١٠٦ ويأتيان ١٤٠ وفى العيون ٣/٨٨ ثلاثة .

(٢) يأتى ١٤٠ .

وأنشد أبو على (١/٩٨، ٩٨) لابن مَيّادَةَ : وقُولا[١] لها ما تأمرين بعاشق

ع ابن مَيّادةَ هو الرَمّاح بن أبرَدَ بن ثَوْبان بن سُراقة[٢] من بنى مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان وأُمّه ميّادة غلبت عليه . وشعراء غطفان فى الإسلام المنسوبون إلى أُمّهاتهم ثلاثة هذا[٣] أحدهم وشبيب بن البَرْصاء وأبوه يزيد وأرطاة بن سُهيّة وأبوه زُفَرُ . ويكنى ابن ميّادة أبا حَرْملة وهو شاعر إسلامىّ قال :

خليلىّ سيرا واذكرا الله ترشُدا   وسيرا ببطن النِسْع حيث يَسِيْل
وقُولا لها ما تأمرين لوامق   له بعد نومات العيون أَلِيلُ
تبدّلتِ والإبدال وافٍ وناقصٌ   ومالك عندى قد علمتِ بديل

قال أبو على (١/٩٨، ٩٨) : سمعت خريرَ الماء وأليله وقسيبه أى صوت جَرْيه .

ع وقال غيره لا يكون القسيب إلّا صوته تحت ورق أو قُماش . وقال آخرون تحت شجر أو حشيش وأنشدوا لعَبِيْد[٤] :

أو جدولٌ فى ظلال نخْل   للماء من تحته قَسِيْبُ

---

(١) البيت يأتى فى الذيل ٦٠، ٥٨ وهو فى الاقتضاب ٣٠٧ و ل (ألل) والإسعاف ١/٣٣١ بشرح شواهد القاضى والكشاف لخضر الموصلى نسخة بانكى پور من قصيدة فى ٢٦ بيتا مطلعها :

أهاجك ربعٌ بالمحيط مُحيل   عفَتْه دَروجٌ بالتراب حَفول

(٢) سراقة بن حرملة هذا عن الزبير، وعن ابن الكلبى سُراقة بن سَلمى بن ظالم ويقال ابن قيس بن سَلْمَى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرّة وفى الاشتقاق ١٧٥ أنه ابن أخى الحارث بن ظالم ويكنى أبا شُرَحْبيل أو أبا شراحيل (غ الدار ٢/٢٦١ وابن عساكر ٥/٣٢٨ والشعراء ٤٨٤ و خ ١/٧٧ والعينى ١/٢١٩ والسيوطى ٦٠) ولم أجد هذه الكنية التى اخترعها فيما بيدى من الأسفار .

(٣) أخاف أنه لم يحسن تفهّم كلام الأصبهانى وهذا نصه عن عمر بن شَبّة كان ابن مَيّادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال : « أشعر قيس الملقّبون من بنى عامر والمنسوبون إلى أُمّهاتهم من غطفان » ولكنه شاعر مُجيد الخ .

(٤) د ٦ وشرح العشر وجمهرة الأشعار .

والغَقِيْق : صوته إذا كان فى مَضيق .

وأنشد أبو على (١/٩٨ ، ٩٨) لابن أحمر :

أزاحمهم[١] بالباب إذ يدفعوننى ‏ ‏ ‏ ‏ وبالظَّهر منّى من قَرا الباب عاذرُ

وهو عمرو بن أحمر[٢] بن فرّاص بن مَعْن باهلى شاعر إسلامىّ يكنى أبا الخطّاب قال :

فَجئتُ وقــد قام الخصومُ كأنّهم ‏ ‏ ‏ ‏ قُرومٌ تَسامَى بينهن الحَناجرُ

فما زلتُ حتى أدحضَ الخصمُ حُجّتى ‏ ‏ ‏ ‏ وقد مَسّ ظَهرى من قَرَى الباب عاذر

هكذا رواه غير واحد . وقَرَى الباب : ظهره كأنه أطبق عليه . وأدحَضَ : أى أغرب[٣] وأزهَقَ . ويريد بالحناجر الكلام لأنه منها يكون . وتَسامَى : أى ارتفع وعلا . وكان خاصم فى حَمالة كانت بينهم فصولحوا عليها . ومن العاذر الأَثرِ قولهم :

إن اللئيم بفعله معذور ‏ ‏ ‏ ‏ أى موسوم

وقال أبو على (١/٩٩ ، ٩٨) : ومكشَّم مقطوع .

ع أكثر[٤] ما يقع الكشم فى اللغة على قطع الأنف والأُذن يقال رجل أكشم إذا كان مقطوع الأنف أو الأُذن . فأمّا الذى يخصّ الأُذن فالصَلَم ، والذى يخصّ الأنف الجَدْع ، والذى يخصّ اليد الجَذْم .

أنشد أبو على (١/٩٩ ، ٩٨) لأبى العَمَيْثَل :

---

(١) البيت فى ل و ت (عذر وقرا) . (٢) كذا فى الشعراء وأخاف أنه غلط وفى المؤتلف ٣٧ و خ ٣/٣٨ عن ابن حبيب أحمر بن العمرّد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن قدام بن فرّاص بن معن وكذا عند المرزبانى بحذف قدام . وفى أمالىّ ابن الشجرى عبد شمس بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان وفى معجم المرزبانى ٨ ب والإصابة رقم ٦٤٦٦ العمرّد بن تميم بن ربيعة بن حرام الباهلىّ . والأصلان فراض وفى خ قراص وصوابهما فَرّاص انظر المعارف ٣٩ .

(٣) كذا موضع أبطل فى الأصلين . (٤) هو كما قال .



لقيتُ ابنة السَّهميّ زينبَ عن عُفْر   ونحن حَرام مُسْىَ عاشرة العَشْر   البيتين

ع قال أبو على اسم أبى العَمَيْثَل عبد الله بن(٢) خالد وقال أبو بكر الصولىّ اسمه خويلد بن خالد وهو مولى لبنى العباس . قال دعبـــل : وكان أعرابيا فصيحا وهو شاعر مكثر وبعد البيتين :

فـكلّمتها ثِنْتين كالثلج منهمـا   على اللُّوْح والأخرى أحرُّ من الجمر

اللُّوْح : العطش . ويروى على القلب يعنى السلام فى أول اللقاء والسلام عند الوداع

(س ٧٤) وقال أبو العباس : « مُغِذٌّ وذو فَـتْر » : / يُرْفَقُ بها لأنها امرأة ويُسْرَع بى لأنى رجل .

وأنشد أبو علىّ (١/٩٩، ٩٩) حُنْدُج بن حُنْدُج :

فى ليل(٣) صُوُل تناهى العَرض والطُّول

ع حُنْدُج هذا مُرّى شاعر مُقِلّ إسلامىّ والحُنْدُج ما تراكب من الرَّمْل وقيل : الحندجة رَمْلة طيّبـة تُنبت ألوانا من النبات . وقوله بالسَّوْط مقتول : إنما أراد أن ضرب السوط لا يُجْهِزُ على الحيّة فهو يضطرب ويتململ وإن كان لا تُرْجَى له حياة ، ومن لم تُرْجَ له حياة فهو مقتول .

وأنشد أبو على (١/١٠٠، ٩٩) لبشار :

خليلىّ ما بال الدجى لا تَزَحْزَحُ(٤)   وما لعمود الصـبح لا يتوضّح

---

(١) الثلاثة فى البيان ١/١٥٥ وخ ٢/٣٠٩ وطرّة الألفاظ ٢٨٧ وبيتان فى معانى العسكرى ١/٢٧٣ وشرح الدُّرّة ٧٢ والتبريزى ١/٢٣ وفى زيادات الأمثال : « أحرّ من الجمر » أنشده الجاحظ لابن ميادة (ولكن نسبه فى البيان إلى أبى العميثل) ثم نقل بعض مافى الأمالى واللآلى .

(٢) وفى الوفيات ١/٢٦٢ فى ترجمته ابن خُليد مولى جعفر بن سليمان كان كاتب عبد الله بن طاهر وأصله من الرىّ توفى سنة ٢٤٠ هـ وعلى هذا يشكل قوله : إنه كان أعرابيا .

(٣) الأبيات فى الحماسة ٤/١٦٠ والعينى ١/٢٣٨ والبلدان (صُوُل) .

(٤) ويروى كما فى ب لا يُزَحْزَحُ والأبيات فى معـانى العسكرى ١/٣٥٠ وثمار الأزهار ٢١

أضلَّ ؟ النهارُ المستنيرُ طريقَه أم الدهر ليلٌ كلُّه ليس يَبْرَح
وطال عليَّ الليلُ حتى كأنه بِلَيْلَيْنِ موصولٌ فما يتزحزح

ع وتمام الشعر وهو كلّه مختار :

كأن الدجى زادت وما زادت الدجى ولكن أطالَ الليلَ همٌّ مبرِّح
لقد هاج دمعى نازح بنُزوحه ونومى إذا ما نوَّمَ الناس أنزح

وأنشد أبو على (١/ ١٠٠، ١٠٠) لعدىّ بن الرِقاع :

وكأنَّ[1] ليلِي حين تَغْرُبُ شمسُه بسواد آخر غيرِه موصول

هو عدىّ بن زيد بن مالك بن[2] عثمان بن الرِقاع بن عاملة . وعاملة اسمه الحارث . وقد اختلف فى نسب عاملة فقيل هو من زيد بن كهلان بن سبأ ، وقيل هو من قُضاعة ، وقيل من ربيعة . وعدىّ شاعر إسلامىّ يكنى أبا داود وبعد البيت :

أرْعَى النجوم إذا تغيّب كوكب أبصرتُ آخر كالسّراج يجول

وأنشد أبو على (١/ ١٠٠، ١٠٠) لبشار :

لم[3] يَطُل ليلى ولكن لم أنَمْ ونَفَى عنّى الكرى طيفٌ ألَمّْ

هذا أوّل الأبيات وبعده :

وإذا قلتُ لها جُودى لنا حَرِجَتْ بالصمْت عن لا ونعَمْ

والحصرى ٣/ ١٦٤ وتاريخ الخطيب ٨/ ٣١٢ و ٧/ ١١٤ وفى شرح مختار بشار ١٤ الدجى ليس يبرح .

(١) هما فى النثار ٢١ والنويرى ١/ ١٣٩ وشرح مختار بشار ٢٠ .

(٢) الذى فى غ ٨/ ١٧٢ والجمحى ١٤٢ والسيوطى ١٦٨ مالك بن عـدّى بن الرِقاع بن أعصر ابن علّ بن شغل بن معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدى بن الحارث بن مرة بن أُدد وكذا فى معجم المرزبانى ٢٩ ب ولكن باختلاف كبير ويقال فى كنيته أبو دُؤاد . (٣) الأبيات الخمسة فى غ ٦/ ٥٠ و ٣/ ١٥١ طبعة الدار وبعضها فى المصارع ٣٠٢ والزهرة ٢٨٩ وانظر البلوى ٢/ ٥٦٧ لأبيات البكرى وعنده يا عَبْدَ .



خَتم الحبُّ لها فى عُنُقِى ... مَوضع الخاتَم من أهل الذِمَمْ
(خفِّفى عنّا قليلا واعلَمى ... أنّنا ياهند من لَحْم ودم)

ويروى أن مروان ابن أبى حفصة قال قلت لبشّار وقد أنشدنى هذا الشعر : هلاّ قلت خَرِسَتْ بالصمّت عن لا ونعم ! فقال لى : لو كنتُ فى عقلك لقلتُه أتطيّر على من احبّه بالخَرَس ؟ وسأل بعض[1] الرواة أبا عمرو ابن العلاء مَنْ أبدع الناس بيتا ؟ قال الذى يقول :

لم يَطُلْ ليلِى ولكِنْ لم أنَمْ ... ونَفَى عنّى الكرى طَيْفٌ ألمّْ

قلت : فمن أمدح الناس ؟ قال الذى[2] يقول :

لَمَسْتُ بكفِّى كفَّه أبتغى الغنى ... ولم أدر أن الجود من كفّه يُعْدِى
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى ... أفدتُ وأعدانى فأتلفتُ ما عندى

قال : فمن أهجى الناس ؟ قال الذى يقول[3] :

رأيتُ السُهيلين استوى الجود فيهما ... على بُعد ذا من ذاك فى حكم حاكم
سُهيل بن عثمان يجود بما له ... كما جاد بالوَجْعا سهيل بن حاتم

وهذه كلها لبشّار على اختلاف فى بيتى المدح فانها[4] قد رُويت لابن الخيّاط فى المهدىّ وأنشد أبو على (١/١٠١، ١٠٠) لبشار[5] أيضا :

---

(١) هذا كله عن غ الدار ٣/١٥٠ . (٢) البيتان لابن الخياط فى مقطعات مراث ١٠٧ وغ ١٨/٩٤ والمرتضى ٢/١٦٠ والوساطة ١٧٢ والبيهقى ١/١٧٦ فى المهدىّ ولأبى العريان فى المحاضرات ١/٢٧٨ . وهما فى العيون ١/٣٤٤ والحماسة ٤/٨٥ من غير عزو وقبلهما على رأى من زعم أنهما فى الرثاء :

ومن عجب لمّا تبيّنت أننى ... لديه على طول المُقامة لا أُجدى
تحرّيته فى نومتى فلقيته ... لأشكو إليه ما لقيتُ وأستعدى

وأفدت استفدت . (٣) خ ٣/٥٤ وانظر طُرّتى . (٤) كذا فى الأصلين بدل فانهما قد رُويا . (٥) الأبيات كذا عند الشريشى ٢/١٥٣ ولعلها عن اللآلى والصواب أن الأولين لابن بسام سرقهما من قول على بن الخليل كما فى معانى العسكرى ١/٣٤٨ :



لا أظلم الليل ولا أدّعى   أن نجوم الليل ليست تغُورْ

لَيْلِي كما شاءت فان لم تَجُدْ   طال وإن جادت فلَيْلِي قصيرْ

ع وبعدهما بيت ثالث لا يقصُر عنهما وهو :

تُصرّف الليل على حكمها   فهو على ما صرّفتْه يدورْ

وأنشد أبو على (١/١٠١، ١٠٠) لخالد الكاتب :

رقدتَ[1] ولم ترثِ للساهر   وليل المُحِبّ بلا آخر [البيتين]

هو خالد[2] بن يزيد يكنى أبا الهيثم خراسانى الدار بغدادىّ المنشأ، وكان يهاجى أبا تمام وكان أحد كتّاب الجيش . وأما سعيد بن حُميد فقد مضى ذكره . ومن[3] حسن ما ورد فى

لا ..... تزول .   قصير إذا   جادت وإن صدّت فليلى طويل

كما فى النثار ٢٣ والحصرى ٣/١٦٧ والمعاهد ١/٩٠ مصحفا والنويرى ١/١٣٥ وطرة المغربيــة وشرح مختار بشار ٢٤ . وبغير عزو عند ابن الشجرى ٢١٤ . وفى الزهرة ٦٣ لمحمد بن نصير (؟ يسير) .

(١) البيتان فى الثمرات بهامش المستطرف ١/٦٤ والزهرة ٢٨٩ والفوات ١/١٩١ ومن غاب عنه المطرب ٢٥٧ وكلهم رووا بالناظر . وفى خاصّ الخاصّ ٩١ مازال الناس يفضّلون قول خالد : رقدت (البيتين) فى طول الليل لحسنه وظرفه وقلّة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيــــه حتى جاء سيدوك الواسطىّ فأربى عليه بعجيب قوله ونادره :

عهدى بنا ورداء الليل يجمعنا   والليل أطوله كاللمح بالبصر

فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم   ليل الضرير فصبحى غير منتظر اه

ونسبا فى النثار ٢٣ للعباس بن الأحنف غلطا . وفى مختصر مختار تاريخ بغداد لابن جزلة . قال ثعلب : ما أحد من الشعراء تكلم فى الليل إلاّ قاربَ إلاّ خالدا الكاتب فإنه أبدع فى قوله (وزاد بيتا ثالثا :

أيا من تعبّـــد فى طرفه   أجِرْنِىَ من طرفك الجائر)

وقيل لخالد : من أين قلت وليل المحب بلا آخر . قال : وقفت على سائل مكفوف يقول : الليل والنهار علىّ سواء فأخذت هذا منه اه ثم وجدته فى تاريخ الخطيب ٨/٣١١ بزيادة بيت آخر .

(٢) ترجمته فى غ ٢١/٣١ وتاريخ الخطيب ٨/٣٠٨ والأدباء ٤/١٧١ والفوات ١/١٩٠ ويوجد نسخة د بالظاهريّة وعنها بتيمورية مصر .   (٣) الخبر والأبيات فى شرح مختار بشار ٢٤ وزاد : ولكن المُلك عقيم



طول الليل قول الوليد بن يزيد : حدَّث إسحق بن إبراهيم . قال : دخلت على الرشيد وهو مستلقٍ على قفاه وهو يقول : أحسن والله فتى قريش وظريفها وشاعرها . قلت : فيمَ ذلك يا أمير المؤمنين . قال في قوله :

لا أسأل[١] اللهَ تغييرا لما فعلتْ   نامت وقد أسهرتْ عينيَّ عيناها
فالليل أطول شيء حين أفْقِدها   والليل أقصرُ شيء حين ألقاها

ثم قال : أتعرفه ؟ فقلت بصوت ضعيف : لا . فقال : بحقّي عليك . قلت : نعم هو الوليد بن يزيد . فقال لي : استر ما سمعتَ مني وإنه ليستحقّ أكثر مما وصفتُه به . ومثله قول سليمان[٢] ابن أبي دُباكِلٍ ، وقد نُسب إلى غيره :

وقالوا لا يَضيرك نأيُ شهر   فقلتُ لصاحبَيَّ فما يَضيرُ
يطول اليومُ لا ألقاكِ فيـــه   وحولٌ نلتقِيْ فيــه قصير

وأنشد أبو عليّ (١/١٠٢ ، ١٠١) للأعشى : أهوى لها ضابئٌ في الأرض مفتحصٌ   البيت

ع وقبله :

كأنها[٣] بعد ماجدّ النَجاء بها   بالشيّطَين مهاةٌ تبتغي ذَرَعا
أهوى لها ضابئٌ في الأرض مفتحِص   لِلَّحْم قِدْ ما خفيٌّ الشخص قد خشعا
فظلّ يخدعها عن نفس واحدها   في أرض قِيٍّ بفعل مثلُه خَدعا

كأنها يعني ناقته . والشيّطان واديان في ديار بني بكر بن حَنْظلة . ومهاة بقرة . والذَرَع ولدها لأنه يذرع في المَشْي ليلحَقَ أمَّه . ومفتحص متخذ أُفحوصا . وقِيٌّ أرض ملساء قفر لا شيء فيها .

---

(١) الشمريشي ٢/١٥٣ والحصري ٣/١٦٧ والنويري ١/١٣٥ والنشار ٢٣ والمرقصات ٣٠ ، والعكبري ١/٤٠   (٢) الحماسة ٣/١٦٧ والشريشي ٢/١٥٣ ويأتي ٨١ و ١١٦ وفي شرح مختار بشار ٢٤ البيت الثاني منسوبا لجميل وهما له في القالي ١/٢٠٦ ، ٢٠٢   (٣) د ٨٤ مصحّفا.



وأنشد أبو على (١/١٠٢، ١٠١) للعبّاس بن الأحنَف : (ص ٧٥)

أيها[1] الراقدون حولى أعينو — نى

هو العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن قُدامة[2] من بنى عَدِىّ بن حنيفة وقيل من بنى الدِيْل بن حنيفة يكنى أبا الفضل والشاهد أنه حنفى قوله[3] :

فإنْ تقتلونى لا تفوتوا بمُهجتى مصاليتَ قومى من حنيفة أو عِجْل

وهو شاعر غَزِل من شعراء الدولة الهاشمية ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مديح ولا هجاء . وقوله وائتجارا : هو افتعال من الأجر وفى حديث عمر رحم الله من ائتجر على يتيم بفقدِه يريد بفَقْدِه مؤدِّبًا له .

وأنشد أبو علىّ (١/١٠٢، ١٠١) لسُويد ابن أبى كاهل :

وإذا[4] ما قلتُ ليلٌ قد مَضَى عَطَفَ الأوّلُ منه فرَجَعْ الأبيات

ع اختلف فى اسم أبى كاهل فقيل اسمه شَبِيْب[5] وقيل غُطيف وهو ابن حارثة بن حِسْل من[6] يشكر ويكنى سُويد أبا سَعْد قال :

---

(١) البيتان كذا عند ابن الشجرى ٢١٥ وشرح مختار بشار ١٤ و د ٧٨ وفى النثار ٢٣ برواية وانتصارا وهما من أربعة فى د . (٢) بن هميان كما روى عن ابن اخته إبراهيم بن العباس الصولى وقال ابن النطّاح : الأسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبّة بن كليب بن عبد الله بن عدىّ بن حنيفة بن لُجيم . وقال إبراهيم إنه من بنى هفّان بن الحرث بن الذهل بن الديل بن حنيفة . الوفيات ١/٢٤٥ و غ ٨/١٤ والحصرى ٤/٨٧ وفيه ٨٣ ابن الأحنف بن طلحة بن هرون الخ ما عند ابن النطاح بحذف سالم وعنده حنة بن كليب بن عدى بن عبد الله بن حنيفة و ينسبه فى ص ١١٩ بزيادة طلحة بين الأسود وقدامة . (٣) الشعراء ٥٢٥ من عشرة فى د ١١٩ .

(٤) المفضليات ٣٨٥ والشعراء ٢٥١ و بعض الكلمة فى خ ٢/٥٤٧ .

(٥) كذا فى غ ١١/١٦٥ والإصابة ٢/١١٨ و خ ٢/٥٤٨ والأصل مشيب مصحفا .

(٦) الأصلان بن مصحفا . وحِسْل هو ابن مالك بن عبد سعد بن عدىّ بن جُشَم بن ذبيان بن



أنا أبو سعد إذا الليل دَجَا   دخلتُ[1] في سِرْباله ثم النَجَا

وهو شاعر جاهلي إسلاميّ . وقوله : مُغْرَبُ اللون إذا الليل انقشعْ يعني الصبح ، وإنما شُبّه بالمُغْرَب من الخيل وهو الذي تتّسع غُرّته في وجهه حتى تُجاوز عينيه . ولذلك قال ابن المعتزّ[2] :

والصُبْح قد أسفر أو لم يُسْفِرِ   حتّى بدا في ثوبه المُعَصْفَرِ
كأنه غُرّةُ مُهْرٍ أشقر

وقال ذو[3] الرُمّة في نحوه :

وقد لاح للسارى الذى كَمّلَ السُرَى   على أُخْرَيات الليـل فَتْقٌ مُشَهَّرُ
كمثل الحِصان الأَنْبَطِ البطن قائماً   تمايل عنه الجُلُّ واللون أشقر

وذكر أبو على (١/١٠٢، ١٠٢) حديث الأوس والخزرج

ع وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مُزَيْقِياء ابن[4] عامر ماء السماء ابن حارثة الغِطْريف ابن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[5] . فولد مالك بن أوس بعد هذا الحديث خمسة : عَمْرًا وعَوْفًا ومُرّة[6] وجُشَمَ وامرأ القيس ، وأمّهم هند بنت الخزرج .

كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل خ وعند الأنبارى ٣٨٢ و غ عبد سعد بن جشم وفى الإصابة مالك بن سعد بن عديّ بن جُشم . (١) ويروى : تخال فى سواده أرندجا . وهما عند المذكورين .
(٢) الذى فى د ٢٩٤ : قد أغتدى على الجياد الضُمَّرِ   والصبح فى طُرَّة ليل مسفر
كأنّه الشطر .
(٣) د ٢٢٧ والأنبط الأبيض . (٤) فى السيرة ١٠٦/١٤ بدون عامر هذا .
(٥) ويقال الاسْد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . (٦) الثلاثة الأوّلون ذُكروا فى الاشتقاق ٢٥٩ .



قال أبو على (١/١٠٣، ١٠٢) : ومن أيمانهم : لا والذى شقّهن خمسا[1]

ع وزاد غير أبى على « وألهمهنّ لمسًا » . قال : ويقولون لا[2] والذى أخرج قائبةً من قُوْب ، يعنون فرخا من بيضة .

ع قلب أبو على قول العرب وإنما يقولون قُوْبًا من قائبة[3] أى فرخًا من بيضة . كذا حكاه الخليل . وقال ابن دريد : يقال تخلّصت قائبة من قوب أى بيضة من فرخ ، فعبارتهما سواء وهذا هو الصحيح . وأصله من تقوّب الشىء إذا تقلّع وقوّبتُه تقويبا ومنه اشتقاق القُوَباء لتقلّع الجلد عنها . وإنما لَبَسَ على أبى علىّ قولهم « تخلّصت[4] قائبة من قُوْب » وهو مثل من أمثالهم أى تخلّصت بيضة من فرخ .

وأنشد أبو علىّ (١/١٠٣، ١٠٣) بيتا لأبى ذؤيب قد تقدم موصولا مفسّرا (ص ٦٢)

قال أبو على : المقتفّ الآخذ بعَجَلة ومنه سُمّى القَفّاف .

ع وقال غيره : الاقتفاف فى الطعام مثل الاشتفاف فى الشراب ، وهو أن يستمصى ما فى الإناء حتى لا يترك فيه شيئا فإذا استأصل ما على الخِوان فهو الاحتفاف . فأما القَفّاف فهو الذى يَقُفّ أى يسرق وآخر ينظر إليه والذى[5] يَقُفّ لا يُشْعَرُ به ذكر ذلك إبراهيم بن السرىّ فى كتاب فعلتُ وأفعلتُ . وقال غيره : القَفّاف الذى يختان الدراهم بين أصابعه .

وأنشد أبو على (١/١٠٣، ١٠٣) للبيد :

---

(١) الذى فى الأمالى والذيل ٥١ ، ٥١ والمزهر ٢/١٦٨ وأيمان النجيرمىّ ١٥ والمخصص ١٣/١١٨ خمسًا من واحدة و إنما حذف البكرى اللفظين ليصلح له السجع . (٢) هذا القسم لم يذكره المذكورون وفيهم القالى نفسه . (٣) وفى زيادات الأمثال هذا الفصل من اللآلى .

(٤) المثل بألفاظ مختلفة فى المستقصى والجمهرة الدريدية ١/٣٢٤ والحريرى المقامة الـ ١٠ والعسكرى ١/١٩٥ و٤٢ ، ١/١١١ و ١٩٤ ، ٢/٢٢٢ والميدانى ١/٨٤ ، ٦٤ ، ٨٧ و ٢/٣٨ ، ٣٠ ، ٤٠ و ل (قوب) . (٥) لفظ الزجاج فى فعلت وأفعلتُ ص ١٦١ و ١٦٢ وقفّ الرجلُ الشىء يَقُفّه إذا سرقه والإنسان ينظر إليه لا يَشْعُر به .

نَعُلّهم كلّما ينمي لهم سَلَفٌ   بالمَشْرَفيّ ولولا ذاك قد أَمِرُوا

ع وبعده :

والنِيبُ[١] إنْ تَعرُ منّي رِمّةً خَلَقاً   بعـد المات فإنّى كنتُ أَتّئِرُ

وقوله : نَعُلّهم يريد نُعاودهم بالقتل ، جعله مثل العَلَل فى الشُرْب الذى هو بعد النَهَل .
وقوله : والنيب إن تَعرُ منى رِمَّةً خَلَقا قال أصحاب المعانى : إن الإبل لاتصيب عظماً إلاّ لاكتْه تَتَملَّحُ بالعظم ومن أمثالهم : « لولا[٢] أن يضيّـع الفتيانُ الذمّة لخبّرتُها بما تجد الإبل فى الرِمّة » يقول فإن لاكت الإبل عظمى بعد موتى فإنى كنتُ أنحرها وأُطعمها وأُعْمِلها فى طلب المكارم وأُجهدها . والاتّئار لا يكون إلاّ بعد وقوع الشىء فجاء به مقدَّما قبل وجوبه لعامه أنه لابدّ من كونه . وقيل المعنى إن أصبحتُ ميّتا فبما كنت أَتّئِرُ فى أعدائى وأدركه من المطالب . ويقال أَتّئِر بالتاء وأَثّئِر بالثاء كما يقال يَطّلم ويَظّلم .

وأنشد أبو على (١ / ١٠٤ ، ١٠٣) :   أُمُّ جوارٍ[٣] ضَنْؤُها غيرُ أَمِرْ

ع قال ابن الأعرابىّ : قال أعرابىّ يصف عجوزا :

أُمُّ جَوارٍ ضَنْؤُها غيرُ أَمِرْ   صَهْصَلِقُ الصوت بعينيها صَبِرْ

شائلة أصــداغها ما تختمِرْ   تُبادر الضيفَ بعُود مشفتِرّ

تعدو عليهن بعُود منكسر   حتى يَفِرَّ أهلها كلَّ مَفَرّ

(١) الفاخر ٢٠ وجمهرة اللغـة ١ /٨٨ من حيث أخذه البكرى و د ١ /٥٦ وسقط منـه البيت الشاهد . وتَعرُوْ : تأتى عظامى البالية .   (٢) المستقصى والكامل ١٢٧ .

(٣) الأشطار فى النوادر ١٦٥ وخ ٣ / ١٠٤ بطُرّتى والألفاظ ٢ و ٣٤٦ و غ ٨ / ٩٠ والمزهر ٢ / ٢٠٧ والنقائض ٥٢ ومجموعة المعانى ٣١ وقبلها :

فهَبْ له ورهاءَ من شَرّ البشر   أُمّ جوار البيت .   وبعد تغدو على البيت .

وتقمطرّ تارة وتقذحِرّ   تتهيّأ للسباب .



لو نحرت فى بيتها عشرُ جُزُر لأصبحت من لحمهن تعتذرْ

بحَلِفٍ سَحٍّ ودمع منهمِرْ

قوله صهصلق: أى صُلبة الصوت شديدته، وقال صهصلق صخّابة وفى صوتها بُحّة من إتعابها له. بعينيها صَبِر: قال ابن الأعرابى: هى عَمْشاء، وقال غيره تتمارض عليه وتَطلِى حول عينيها صَبِرا. وقوله: شائلة أصداغها يقول: ممّا تُهارش وتُقاتل وتُناصى جاراتِها كما قال الآخر:

شائلة[1] الأصداغِ يهفو طاقُها كأنما ساقُ غرابٍ ساقُها

والطاق: الطيلسان. يهفو: يسقط ههنا وههنا من شُغلها بالشرّ. وقوله بعود مشفترّ: أى منكسر من كثرة ما تضرب به وتقاتل. وقوله عليهن: يريد على صواحبها. وقال ابن الأعرابى أنشدنى أبو المكارم: أم جوار ضِنْؤُها غير أمِرْ بكسر الضاد أى أصلها غير كريم.

وأنشد أبو على (١/ ١٠٤. ١٠٣):

والإثم من شرّ ما يُصالُ به والبِرّ كالغيث نَبْتُــه أَمِرُ

(بق[2] فى نسخة (كذا) بلفظ بق ويبض له)

قال أبو على (١/ ١٠٤. ١٠٣): قال الله عز وجل: «وإذا أردنا أن نهلك قرية آمَرْنا مُترَفيها» بالمد أى كثّرنا. وقال أبو عبيدة: «خير[3] المال سِكّة مأبورة أو مُهرة مأمورة»

---

(١) فى ل (طوق) سائلة. (٢) البيت تاسع كلمة فى ١٢ بيتا فى نسخة د زهير بدير الاسكوريال رقم ٢٩ ودار مصر وهو صنع السكرى والأبيات لم يروها المفضّل إنما هى من كتاب حمّاد وقرئت على أبى عمرو. وما يصال به ما يفتخر به.

(٣) مثل فى البيان ٢/ ١٠ والمستقصى والقالى ٢/ ٢١٤، ٢١٠ والألفاظ ٣ و ٦٧٣. و ل (أمر) وهو فى حديث مرفوع قال الإمام أحمد: (تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨) حدثنا رَوْح بن عُبادة، ثنا أبو نعيم العدوى عن مسلم بن بُدَيْل عن إياس بن زهير عن سويد بن هُبيرة عن النبى صلعم قال: خير مال امرئ له مُهرة مأمورة أو سِكّة مأبورة. وأبو عبيدة هو ابن الجرّاح كذا كتبتُه أوّلا ولا أدرى الآن من أين؟



(س ٧٦) والمأمورة الكثيرة الولد من آمرَها : أى كثّرها . وكان ينبغى أن يكون / مُؤْمَرَة ولكنه أُتْبِـع مأبورة . والسِكّة : السطر من النخل . والمأبورة : المُصْلَحَة ، وقد قرئ أمرنا على مثال فعلنا .

ع هذا كلام من يعتقد أن القراءة المشهورة آمرنا بالمدّ ولا اختلاف بين السبعة الأئمة فى أنها أمرنا بالقصر ، وهذه هى القراءة المقدّمة والأصل . ويقال فى غيرها من الشواذّ : « وقد قرئ بكذا » ومعناها أمرناهم بالطاعة ففسقوا كما تقول : أمرتك فعصيتَنى ، وقد عُلم أن الله تعالى لا يأمر إلاّ بالعَدْل والإِحسان كما قال فى محكم كتابه . وقيل معنى أمرنا وآمرنا واحد : أى كثّرنا[١] ، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « خير المال سكّة مأبورة ومُهرة مأمورة » وهذا الحديث نسبه أبو على إلى أبى عبيدة وهو للنبيّ عليه السلام ولا ينبغى لعالم أن يجهل هذا ، وقراءة الجماعة هى المرويّة عن الصحابة والتابعين إلا الحسن[٢] فانه قرأ آمرنا بالمدّ ، وكذلك قرأ الأعرج وإلاّ أبا[٣] العالية الرياحىّ فإنه قرأ أمّرنا بالتشديد وقد رُويت عن علىّ ابن أبى طالب ، وهذه القراءة تحتمل وجهين أحدهما : أن يكون المعنى جعلنا لهم إمرة وسُلطانًا ، والآخر : أن يكون المعنى كثّرنا فتكون بمعنى آمرنا وبمعنى أمْرنا على أحد الوجهين . وقال الكسائى : ويحتمل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدود بمعنى أمّرنا بالتشديد من الإمارة . فكانت هذه القراءة الاختيار لما اجتمعت فيها المعانى الثلاثة . ومُتْرَفوها فُسّاقها ، وقيل جبابرتها .

وأنشد أبو على (١/ ١٠٤، ١٠٤) لطرفة : فالهَبِيْتُ لا فؤاد له

ثم رأيت بطرة المغربية ما نصّه : لعله إنما حكى الحديث مفسّرا فى كلام أبى عبيدة كأنه قال : قال أبو عبيدة فى قول النبي صلعم ، ولا ينبغى أن يحمل أبو على (كذا) أنه اعتقد أن ذلك من كلام أبى عبيدة كيف وهو يفسره بالإتباع و . . . . شاهدا والأمر فى ذلك ظاهر .

(١) وفى التنبيه زيادة . وقد أورد ذلك أبو علىّ إثر هـذا عن ابن كيسان وهو مروىّ عن حلّة اللغويّين. (٢) ونافعا فى رواية شاذة عنه . (٣) وأبا عمرو فى رواية عنه شاذّة .



ع صِلَتُه :

لا تَرَى إلّا فتًى بَطَلًا　　آخذاً قِرْنًا فملتزمُهْ

فالهبيتُ[1] لا فؤادَ له　　واللبيبُ ثَبْتُه نِقَمُهْ

للفتَى لُبٌّ يعيش به　　حيث تَهْدِى ساقَه قَدَمُهْ

قال أبو عمرو : الهبيت : المهبوت وهو المبهوت سواءٌ . ويروى والثبيت ثَبْتُه نِقمه . يقول من ثبت فقد انتقم ، يريد أنه لا يقدر على أكثر من الثبوت وهو مثل ضربه لشدّة الحرب ، ومن روى ثبته فَهَمُهْ يريد أن فهمه يُثْبِت عقلَه ، ومن روى ثَبْتُه قِيَمُهْ يريد قوامَه ومِلاكَ أمره . ويروى قلبه قِيَمُهْ . ثم قال : من كان لبيباً فتى متصرِّفاً عاش حيثما نقلته قدمه من أرض غُربة أو غيرها .

وهو طَرَفَة بن العبد بن سُفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل شاعر جاهلى يكنى أبا عمرو[2] ، وهو المعروف بابن العشرين لأنه قُتل وهو ابن عشرين عاما . وقد تقدم ذكر مقتله عند ذكر المتلمّس ص(٧٢)

وأنشد أبو على (١/١٠٥، ١٠٤) لطُفَيل[3] :

وراكضةٍ ما تَستجِنّ بجُنَّة　　بَعيرَ حِلالٍ غادرتْه مُجَعْفَلِ

ع وبعده :

فقلنا لها لمّا رأينا الذى بها　　من الشرّ لا تَستوهِلِىْ وتأمَّلِى

هـذا الشعر قاله فى يوم حَرْس يُذَكِّر بَلاءَ قومِه[4] بنى جعفر ويعاتبهم . والراكضة

---

(١) د من الستة ٧٤ وخ ٣/١٦٢ والإتباع والمزاوجة ٤ والمعاجم (هبت) .

(٢) وقيل اسمه عمرو ولقب طرفة ببيت قاله . وفى شرح مختار بشار ٨٧ كنيته أبو نضلة وفى المغتالين أبو إسحق . (٣) د ٣٨ والمعاجم (جعفل وحلل) و بيت القالى يأتى ٨٥ . (٤) الأصلان يذكر بلاء قومه من بنى جعفر وهذا لا معنى له وفى الكامة :

بنى جعفر لا تكفُروا حُسْنَ سعينا　　وأثنُوا بحسن القول فى كل محفل



التى عَنَى هى بنت طُفيل بن مالك فارس قُرْزُل ، وذلك أنها خرجت عُريانةً مذعورة فاعْرَوْرَتْ بعيرا لها لتهرب عليه وغادرت حِلالها مطروحا وهو مركب من مراكب النساء فلم ترحله للعجَلة والذُعر . وقوله لا تستوهلى : أى لا تفزعى ، والوَهَل : الفزع . وتأمّلى من يحميك : يعنى قومه .

وأنشد أبو على (١/ ١٠٥، ١٠٤) للبيد : فلم[١] أر يومًا كان أكثر باكيًا

ع هذا الشعر يذكر فيه من هلك من آبائه وأهل بيته . فقال يذكر أباه ربيعة :

وإن ربيع المُقْترين رُزئتُه   بذى عَلَق فاقْنَىْ حياءكِ واصبرى

ثم قال : فلم أر يوما كان أكثر باكيا   وحسناء قامت عن طِراف مُجوَّر

تَبُلّ خُموشَ الوجه كلُّ كريمةٍ   عَوانٍ وبكر تحت قَرّ مخدَّر

ربيعة قتلته بنو أسد يوم ثنيّة ذى عَلَق . وقوله عن طِراف مجوَّر : كان السيّد إذا قُتل فيهم لم يبق لقومه بيت إلاّ هُتِكَ ، ولما[٢] قُتل بِسْطام بن قيس لم يبق فى بكر بن وائل بيت إلاّ هُجم أى هُدم . والطِراف لا يكون إلاّ من أدَم . ولمّا جاء نعىّ الحسين رحمه الله ومن كان معه . قال مروان : « يومٌ[٣] بيوم الحَفَض المجوَّر » أى يوم بيوم عثمان ، ثم تمثّل بقول الأسدىّ[٤] :

عَجَّتْ نساء بنى زُبيــد عَجَّةً   كعَجيج نِسوتنا غَداة الأرْنَب

وهذا يوم كان بين بنى أسد وبين بنى الحارث بن كعب ونَهْد وجَرْم فانتفجت يومئذ لبنى الحارث أرنبٌ فتفاءلوا بها وقالوا ظفرنا بهم . والقَرّ : الهودج . والمخدّر الذى وُضع عليه الخِدْر : أى سُتر . هذا قول محمد بن حبيبَ فى بيت الأسدى وسيأتى فيه غير هذا (ص ٨٧)

ولا تكفروا فى النائبات بلاءنا   إذا مَسّكم منها العدوّ بكلكل

ويأتى من الكلمة أبيات ١٨٥ .   (١) د ٧٥ — ٧٧

(٢) الكامل ٤٤٩ .   (٣) مثل فى المستقصى والميدانى ٢/ ٣١٠، ٢٤٩، ٣٣٦ والعسكرى ٢/ ٢٢٣، ٢٨٣ القالى ٢/ ١٩٥، ١٩٢ .   (٤) وفيما يأتى عمرو بن كرب الزبيدى .



وأنشد أبو على (١/ ١٠٥، ١٠٤) لابن قيس الرقيّات :

كالشارب النَشْوان قطّره سَمَلُ الزِقاق تَسيل عَبْرَتِيَهْ[١]

ع وقبله :

إنّ المصائب بالمدينة قد أَوْجعننى وقرَعن مَرْوَتِيَهْ
وأتى كتاب من يزيد وقد شُدّ الحزام بسَرْج بَغْلتيه
ينعَى أُسامةَ لى وإخوتَه فظَلِلْتُ مستكًّا مسامعيَهْ
كالشارب النشوان قَطّره سَمَلُ الزقاق تفيض عَبْرَتِيَهْ

(بق(٢) تفسير سمل الزقاق ه كذا فى الأصل)

يرثى به سعدا وأُسامةَ ابنَىْ أخيه قُتلا يوم الحرّة .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٠٥، ١٠٥) لرؤبة : ومَن[٣] غمزْنا عِزّه تبرْكَما

/ صلتُه : (ص ٧٧)

ومَن همزنا عظمَه تَلَعْلَعَا ومن أبحنا عِزّه تبركعا
على أُسته زَوْبَعَةً أو زَوْبعا زَخْقَى مزاحيفَ وصَرْعَى خُفَّعا

تلعلع إذا ضعف من مرض أو تعب . وقال عبد الرحمن عن عمّه[٤] تلعلع : تكسَّرَ واضطرب . وقال : الزوبعة داء يأخذ الفصال ، فكأنه يريد صُرِعَ قال ويقال زَوْبَعة : قِصَرٌ فى العُرقوب هكذا أورده بالزاى كما رواه القالىّ . وقال ابن دُريد[٥] فى الاشتقاق : الرَوْبَع

---

(١) د ١٨٨ . (٢) ليس فى سَمَل الزِقاق ما يحتاج إلى التفسير فالسَمَل والسَمَلة ما يبقى فى أسفل الاناء من الماء أو الخمر والزِقاق جمع زِقّ .

(٣) د ٩٣ والإبل ٨٠ والاشتقاق ١٨٩ و ١٩٠ والجمهرة ٣/ ٣٦٢ و ل (ربع) .

(٤) الأصمعى ولكن فى إبله روبعةً أو روبعا بمعنى الناقة تلقى الولد ناقصا ويقال : جاءت به روبعا ويقال : فصيل روبع وحائل روبعة اه . (٥) وفى ل عن ابن برى أن الجوهرى وابن دريد روياه بالزاى وهو غلط فى ابن دريد راجع كتابيه .



بالراء المهملة : الرجل الضعيف واستشهد بهذا الرجز . وقال ثعلب فى المجالس : الرَّوْبَع وَجع يأخذ فى القوائم فيُقْعِد . وقال غيره الرَّوْبَع : الفصيل الذى لا ينبعث . والمعروف فى الزَّوْبعة بالزاى أنها ريح تدور فى الأرض لا تقصد وجها واحدا وتحمل الغبار . والتزبّع : سوء الخُلُق وقلّة الاستقامة ومنه اشتُقّ زِنْباع . ويقال انخفع الرجل على فراشه إذا اعتراه كالغَشْى من الضَّعْف .

وأنشد أبو علىّ (١/١٠٥، ١٠٥) لرؤبة أيضا : لَوَاحِق الأقراب فيها كالمَقَقْ

ع قال رُؤبة يصف :

قُبٌّ[1] من التَعْداء حُقْبٌ فى سَوَقْ لواحِقُ الأقراب فيها كالمَقَقْ

سَوَّى مَساحيْهِنّ تقطيطُ الحُقَقْ تفليلُ ما قارَعْنَ من سُمْرِ الطُرَقْ

قُبٌّ : ضُمّر من العَدْو ، وكذلك لواحق الأقراب : وهى الخواصر . وقوله فيها كالمَقَقْ : الكاف زائدة كما قال أُميّة[2] ابن أبى عائذ :

وإنى بليلى والديار التى أرى لَكالمُبْتَلَى المُعْنَى بشَوق مُوَكَّلُ

أراد للمُبْتَلَى المُعْنَى . وذهب أبو الحسن الأخفش فى قول الله سبحانه : « أو كالذى مرّ على قرية » إلى زيادة الكاف . ومساحيهن : حوافرهنّ لأنهن[3] يَسْحَيْنَ بها الأرض أى يَقْشِرنها وسكّن الياء ضرورة وقد مضت أمثلته . وأراد بتقطيط الحُقَق : أى كما تُقَطّ فلما سقط حرف الجرّ انتصب الفعل . والتفليل : هو الذى سوّاها . والطُرَق : جمع طُرْقة فأراد[4] من شداد الأرض بعضها فوق بعض .

---

(١) الأشطار فى خ ٤/ ٢٧٠ من أرجوزة فى د ١٠٤ وأراجيز العرب ٢٢ والعينى ١/ ٣٨ . والسَوَق الطول . وبالأصلين السرق . وتقطيط الحُقَق : يريد أن الحجارة سوّت حوافرها كأنما قُطّعت تقطيطَ الحُقَق . وسُمْر : أبو سعيد الحجر الأسمر أصلبُ . (٢) البيت فى ل (عنا) ولم أجده فى أشعار هذيل فى قصيدتيه . (٣) الأصل لأنه يسحبن مصحفا . وفى المغربية على الصواب .

(٤) كذا فى الأصلين ولا شك أن الكلام مضطرب وفى ل و ت الطُرْقة حجارة مُطارقة بعضها



وذكر أبو على (١/١٠٥ ، ١٠٥) خبر أبى جُويرية مع خالد بن عبد الله .

ع هو أبو جويرية عيسى بن أوْس[1] العبدى أحد بنى عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عامر بن ربيعة بن نزار شاعر مُحْسِن . وجُنَيْد الممدوح هو الجُنيد بن عبد الرحمن بن عمرو من ولد سنان ابن أبى حارثة المرّىّ . والشعر ثلاثة أبيات آخرها :

لم تزَل غايةَ الكرام فلمّا ... مُتَّ مات الندى ومات الكرام

وقوله : لو كان يقعد فوق النجم من كرم ... قومٌ بأوّلهم أو مجدِهم قعدوا

اهتدمه[2] ابن أبى حفصة فقال :

لو كان يقعد فوق النجم من كرم ... قوم لقيل اقعدوا يا آل عبّاس .

وقول أبى جويرية :

لو خلّد الجودُ أقواما ذوى حسب ... فيما يحاول من آجالهم خلدوا

أراد فيما يحاول من إتيان آجالهم وأخذه من قول زهير :

فلوأنّ مجدا يُخلِد المرءَ[3] لم يمُتْ ... ولكنّ مجد المرء ليس بمُخلِد

فأما قوله : جنٌّ إذا فَزِعوا إنْسٌ إذا أمِنوا ... فقد تقدّم القول فيه وفى أمثاله (٥٤)

وأنشد أبو على (١/١٠٦ ، ١٠٦) للشمّاخ : أعائشُ ما لأهلكِ لا أراهم ... البيتين

ع قد فسّر أبو على معناهما[4] وقال الفارسى فى كتاب الحُجّة أن لا فى قوله : لا أراهم زائدة . فالمعنى على هذا أن الشاعر ابتدأ المرأة بهذا المقال وليس بجواب فعيّرها إضاعة أهلها

على بعض ، ولعل الأصل حجارة من جوادّ الأرض الخ .

(١) بن عُصَيّة من عبد القيس كما فى معجم المرزبانى ٣٣٣ . ومرّ كلامنا على أبياته الدالية ٥٤ والصواب أنها لزهير أنشدها أبو جويرية فنُسبت إليه .

(٢) الاهتدام من مصطلح صاحب العمدة ٢/٢١٦ قال هو السرقة فيما دون البيت وانظر نخ ٢/٣٧٨ . والبيت وجدته أحد ثلاثة لأبى دُلامة فى غ ٩/١١٧ والعقد ١/١٣١ .

(٣) الأصلان المجدَ مصحفا . وفى د من الستة ٨٢ الناسَ .

(٤) وكذلك فُسّرا فى الصاحبى ١٣٩ وتهذيب الألفاظ ٦٨ والمعانى ٣٩١ و ٢/٢٥٨ ب والكامة فى د ٥٦ .

المال وتفريطهم فى إصلاحه . وزعم ابن الأعرابى أن عائشة هذه هى بنت عثمان بن عفّان كان الشمّاخ يأتيها فيحدّثها فربما وجد عندها من لا يقدر على مُحادثتها من أجله فكنى بالهِجان هنا عن عائشة فقال : مالى لا أرى أهلك يضيّمونك ؟ أى لا يُغفِلونك[1] ، ثم قال متعجبا ! وكيف يُضيِّعُ مُضيعٌ مالا يَضِيع إن أغْفَلَه كهذه الإبل التى هذه صفتها فهى إن أغفلها صاحبُها لم تستضِرّ بالصقيع وشدّة الزمان الذى يَهْلِك الهَزْلَى فى مثله ، يعنى أن هذه المرأة كريمة فكرمها حافظ لها من أن تأتى سُوْءا وإن لم يكن لها حفيظ .

وقال أبو على (١/١٠٦ ، ١٠٦) إن أصل المثل فى قولهم : « سبق السيف العَذَل » للحارث بن ظالم وهذا وهم . وإنما أصله لضَبّة[2] بن أُدّ والمقتول الحارث بن كعب ، وكان لضبّة ابنان سَعْد وسُعَيْد نخرجا فى بُغاء إبل فكان ضبّة كلما رأى شخصا قال « أسعد أم سُعيد » فرجع سعد ولم يرجع سُعيد ، فبينا ضبّة يسير مع الحارث بن كعب فى الشهر الحرام إذ قال له قتلتُ فى هذا المكان فتًى من هيئته كذا ، قال ناولْنى سيفَه[3] فناوَلَه فقال : « الحديث[4] ذو شجون » وضربه حتى قتله فلِيمَ على قتله فى الشهر الحرام فقال : « سبَق[5] السيف العَذَلَ » وقال الفرزدق[6] :

فلا تأمَنَنَّ الحرب إن استعارها　　　كضَبّة إذ قال الحديث شُجونُ

---

(١) أى لو أغفلوا عنكِ لنلتُ حاجتى منك وهذا المعنى فى التهذيب أيضا .

(٢) كذا قال الضبّىّ ٥ ، ٣ وعنه الفاخر ٤٧ والمستقصى والميدانى ١/٢٨٨ ، ٢٢١ ، ٣٠٠ والعسكرى ٩٩ ، ١/٢٥٤ و ١١٧ ، ١/٣٢٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ وأبو عبيد والنويرى ٣/٣٤ والنقائض ٦٥١ . قال الميدانى : ويقال إنه لخزيم بن نوفل الهمدانى .　(٣) الذى سلبتَه .

(٤) الميدانى ١/١٧٤ ، ١٣٣ ، ١٨٠ والعسكرى ٩٩ ، ١/٢٥٣ والفاخر رقم ١١٦ والعقد ٢/٦٦ والمستقصى .　(٥) الضبّى ٥ ، ٣ والفاخر رقم ١١٦ وأبو عبيد ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ والمستقصى والعسكرى ٩٩ ، ١/٢٥٤ و ١١٧ ، ١/٣٢٩ والميدانى ١/٢٨٨ ، ٢٢١ ، ٣٠٠ والنويرى ٣/٣٤ .　(٦) عند الميدانى والفاخر والضبّىّ والعسكرى ودمصر و بوشر ٤٩ . أربعة قالها للخيار بن سَبْرة المجاشعى .

فضبّة كلّها ترجع إلى سعد . وكان لضبّة ابن ثالث يسمّى باسلا وهو أبو الدَّيْلَم[١]

وقال جرير فنظم هذا المثل :

تكلِّفنى[٢] رَدَّ العواقب بعدما سبقن كسبق السيف ما قال عاذِلُهْ

وأنشد أبو على (١/١٠٧، ١٠٧) للشماخ :

إذا ما استافهنّ ضَربن منه مكانَ الرُمح من أنفِ القَدُوْع البيتين[٣]

وأنشد أبو على (١/١٠٧، ١٠٧) لعبد الصمد بن المعذَّل فى[٤] أخيه أحمد بعد أن كتب إليه أحمد كتابا ذكره :

أطاع الفريضةَ والسُّنّه فتاهَ على الإنْس والجِنّه

هما ابنا المعذَّل بن غَيلان بن الحَكَم[٥] عبدىّ من بنى عبد القيس وهما شاعران من شعراء الدولة الهاشميّة وعبد الصمد أشعر وأحمد فقيهٌ مالكى وله كتاب سمّاه بكتاب العِلّة ينصر فيه مذهب مالك . وذكر على بن الحسين أنه كان معتزليًا ، ويكنى أحمد أبا الفضل

(١) نسبهم فى المروج . (٢) الأصلان : يكلفنى مصحفا . والصواب : الخطاب . يدل له ما يكتنفه من الأبيات وفى النقائض ٦٥١ : وما بِك ردٌّ للعواقب بعدما

(٣) فى هامش الأصلين نقص هنا كلام المؤلّف اهـ وأنا لا أرى على كلام القالىّ مزيدا وتكلم عليه المبرد فى الكامل ٩١ وانظر د ٦٠ والمعاجم (قدع) . (٤) ولهما أخبار طريفة ولا أطرف مما فى توشيح البيان للحريرى (الغرولى ٩ والثمرات ٢٢) أن أحمد كان يجد بأخيه وجدا شديدا على تباين طريقتهما لأن أحمد كان صوّاما قوّاما وكان عبد الصمد سكّيرا خمّيرا وكانا يسكنان داراً واحدة ينزل أحمد فى غرفة أعلاها وعبد الصمد أسفلَها فدَعا عبد الصمد ذات ليلة جماعة من ندمائه وأخذ فى القَصْف واللّذّات والعَزْف حتى منعوا أحمد الوِرْدَ ونغّصوا عليه التهجّد فاطّلع عليهم وقال : أفأمن الذين مكروا السّيّئات أن يَخْسِف الله بهم ، فرفع عبد الصمد رأسه وقال : وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم . ولعبد الصمد فى ابن أخيه أبيات تأتى ١٤٩ . (٥) وتمام نسبهما فى غ ١١/٥٤ وأخبارهما فيه وفى الفوات ١/٣٥٣ والحصرى ٣/٧٠ . وقوله عبدىّ كذا مفردا .



(ص ٧٨) ويكنى عبد الصمد أبا القاسم . ويروى[١] فى كتاب أحمد زيادة بعد قوله : وعَمّ أذاكَ :
« وصِرتَ كالإصبع الزائدة إن قُطعتْ آلمتْ ، وإن تُركتْ شانتْ ، وصرتُ كأبى العاقّ » .
وبلغ أحمدَ عن أخيه شىء غمّه وأوجَعَه . فقال : ما عسيتُ أن أقول فى من لُفِحَ بين قِدْر وتنوّر ، ورُبّى بين زِقّ وطُنبور . وكانت[٢] أم عبد الصمد طبّاخةً .

وأنشد أبو على (١ / ١٠٧ ، ١٠٧) للأضبط :

لكل همّ من الهموم سَعَه   والمُسْىُ والصُبح لا فلاح معهْ[٣]

ع هو الأضْبَط بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد[٤] رهط الزِبْرِقان بن بدر جاهلىّ قديم ، وهو الذى أساء قومُه مجاورتَه فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « أينما أُوَجِّهْ ألقَ سعدا[٥] » . وقال : « بكل واد بنو سعد[٦] » . وقال أبو الفرج : أُنشد أبو عبيدة وخلف الأحمر شعرَ الأضبط هذا فلم يَعْرِفا منه إلا قوله :

واقنعْ من الدهر ما أتاكَ به   مَنْ قَرَّ عينا بعيشه نَفَعَهْ

وعجز بيت آخر وهو قوله :   يا قوم من عاذرى من الخُدَعَهْ

---

(١) كتاب أحمد مع بعض الزيادة عند الحصرى ٣ / ٧٠ والزيادة فى صلب ب .

(٢) وعند الحصرى ٣ / ٧٢ امرأة عبد الصمد .   (٣) الأبيات فى البيان ٣ / ١٦٩ والشعراء ٢٢٦ والمعمرين ٨٠ و غ ١٦ / ١٥٤ والحصرى ٢ / ٢٠٤ والعينى ٤ / ٣٣٤ والسيوطى ١٥٥ عن نوادر ابن الأعرابىّ وتذكرة ابن حمدون ٢٠ و خ ٤/٥٨٩ وابن الشجرى ١٣٧ و ت (خدع) . وللأضبط مِنّة على الرباب مَثَلٌ تراها عن الفصول والغايات للمعرّىّ فى الزهراء ١ / ٣٧ سنة ١٣٤٣ هـ . وذكر المعرى خبر جلائه عن قومه فى اللزوم :

كأنى الأضبطُ السعدىّ سعدى   حِمامى يستجيش بكلّ قُتْر

(٤) بن زيد مناة بن تميم .   (٥) الضبّى ٦ ، ٤ والمستقصى والعسكرى ١٦ ، ١ / ٤٠ والكامل ٩٩ وأبو عبيد والشعراء ٢٢٦ والقالى ١ / ١٣٢ ، ١٣٢ والميدانى ١ / ٤٥ ، ٣٤ ، ٤٧ .

(٦) الميدانى ١ / ٩١ ، ٧٠ ، ٩٤ وأبو عبيد والبخلاء ١٥٩ والشعراء ٢٢٦ .



والخُدَعة قوم(١) من سعد بن زيد مناة بن تميم . وفيه :

وصِلْ حِبال البَعيد إن وَصَلَ الحَبْـــل وأقص القَريب إن قَطَعَـهْ

قال أبو علىّ : قال أبو العباس ثعلب وكان الأصمعى ينشده :

فصِلَنَّ البعيد إن وصل الحبل

ع هذا الإنشاد الذى نسبه إلى الأصمعىّ لا يجوز(٢) لأن البيت يكون حينئذ من العروض الخفيف والشعر من المنسرح والأصمعى لا يجهل هذا . ويروى فى هذا الشعر بيت زائد وهو :

قد يَرْقَعُ الثوبَ غيرُ لابِسِه ويَلْبَسُ الثوبَ غيرُ من رقَعَهْ(٣)

والفلاح فى قوله لافلاح معه : البقاء والعيش قال عَبيْد بن الأبرص :

أفلِحْ بما شئت فقد يد رَكُ بالضَعْف وقد يُخْدَع الأريبُ(٤)

والفلاح : الفوز ومنه قولهم فى الأذان حىّ على الفلاح . وقوله :

وصل حبال البعيد إن وصل الحبـــل وأقص القريب إن قطعـه

أخذه الأعشى(٥) فقال :

ولا تُدْنِ وَصلا من أخٍ متباعد ولا تنأَ عن ذى بِغضة إن تقرَّبا

فإنّ القريب من يقرّب نفسَه لعمر أبيك الخير لا من تنسَّبا

وأنشد أبو على (١/١٠٨،١٠٨) لأبى النجم : أُغْدُ لعَنّا فى الرِهان نُرْسِلُهْ

ع وصلته :

---

(١) فى ت هم ربيعة بن كعب بن سعد الخ . (٢) هو كما قال والموجود فى هذه الطبعة فصِلْ وهو مغيَّر لا شكّ . (٣) وفى المغربية من قطعه بالإيطاء . (٤) د ص ٧ وشرح العشر وجمهرة الأشعار . (٥) الظاهر ما فى د ٨٨ بأن لا تَبغَ الودّ من متباعد فقبلهما فيه :

سأُوصى بصيرا إن دنوتُ من البِلَى وصاةَ امرئ قاسَى الأمور وجرَّبا



فقلتُ للسائس قُدْه أَعْجِلُهْ واغدُ لَعَنّا فى الرهان نُرسله[١]

فظَلّ مجنوبا وظلّ جَمَله بين شَعيبين وزادٍ يزمُله

أغرُّ فى البُرقوع[٢] بادٍ حَجَلُهْ تعلو به الحَزْنَ وما يسهِّله

قوله أعجله : أراد أَعْجِلْهُ فلما وقف على الهاء فسكّنها ألقى حركتها على اللام . وقوله فظلّ مجنوبًا : لا يُركب . وجمله يزمُل : أى يحمل الزاد والعلف . واسم أبى النجم الفضل بن قُدامة بن عبيد الله[٣] عجلىّ من بنى عِجْل بن لُجَيم بن صَعْب بن علىّ بن بَكر بن وائل .

وأنشد أبو على (١/١٠٨ ، ١٠٨) لمحمود الورّاق :

فاجاكَ من وَفْد الشباب نذيرُ والدهر من أخلاقه التغيير البيتين

هو محمود[٤] بن الحسن الورّاق البغدادى مولى بنى زُهرة يكنى أبا حسن . شاعر كثير الشعر جيّده وعامّتُه فى الحكم والمواعظ والزهد .

أنشد أبو على (١/١٠٨ ، ١٠٨) لداود[٥] بن جَهْوَةَ :

أُقاسِى البِلَى لا أستريح إلى غَدٍ فيأتى غَدٌ إلاّ بكيتُ على أمْسِ الأبيات

هكذا ثبت عن أبى على ابن جَهْوَةَ وأنشد ابن الجرّاح وغيره هـذا الشعر لداود بن جُمْهور لم يختلفوا فى ذلك . ولم أرجَهْوَةَ اسما الاّ هذا فإن كان معلوما فهى من أجهَى الطريقُ

---

(١) الأرجوزة فى العقد ١/٨٧ و يأتى منها أشطار ١٨٧ وغيرها و بعض الأشطار فى المعانى ٦٩ .

(٢) وفيما يأتى فى البُرْقُع . قال : يعنى أن غُرّته شادخة . (٣) بن عبد الله بن الحارث بن عبدة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن عِجْل بن لُجيم بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل خ ١/٤٩ وفى غ ٩/٧٣ ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل . والنسب عنـد المرزبانى ٦٣ باختلاف كبير وانظر السيوطى ١٥٤ . (٤) أخباره فى الفوات ٢/٣٥٦ والحصرى ١/٨٩ .

(٥) البيتان وجدتهما فى د ابن الأحنف ٩٣ على حوك آخر :

إذا سرّها أمر وفيه مساءتى قضيتُ لهـا فيما تحبّ على نفسى

وما مرّ يوم أرتجى فيـه راحة فأخبرَه إلاّ بكيتُ على أمسى



إذا استبان والجَهْوة والجُهوة : الدُبُر لغة يمانية يقال فتح[1] الله جهوتَه . قال الراجز[2] :

شَرُّ قَرِينٍ للكبيرِ نَعْلَتُه   تُولِغ كلبا سُؤْرَه أو تَكْفِتُهْ

وتدفع الشيخَ فتبدو جَهْوَتُهْ

وأخذ ابن الرومى معنى قول الشاعر[3] :

وأنكرتُ شمس الشَّيب فى ليلِ لِمَّتى   لعمرى لَلَيلىْ كان أحسنَ من شمسى

فقال[4] : وجارَ على ليل الشباب فضامَه   نهارُ مَشيبٍ سَرْمَدٍ ليس يَنْفَدُ

وعَزّاكَ عن ليل الشباب مَعاشرٌ   وقالوا نهار الشيب أهدَى وأرشدُ

وكان نهار المرء أهدى لرُشده   ولكنَّ ظلّ الليل أندى وأبردُ

وهذه القصيدة كثيرة النوادر قليلة الحَشْو على طولها و ينتهى عدد أبياتها إلى أربعمائة بيت يمدح فيها صاعدا ويذكر الموفَّق وصاحب الزَنْج . فمن النادر فيها قوله يصف الدنيا :

لِما تؤذِن الدنيا به من صُروفها   يكون بكاء الطفل ساعة يُولَدُ[5]

وإلا فما يُبْكيه منها وإنّها   لأوسعُ مما كان فيه وأرغد

إذا أبصر الدنيا استهلّ كأنَّه   بما سوف يلقَى من أذاها يُهدَّد

ومن ذلك قوله فى المديح :

تراه عن الحرب العَوان بمَعْزِلٍ   وآراؤه فيها وإنْ غاب شُهَّد

---

(١) كذا وهو الظاهر فإن الجَهْوة هى الأُست المكشوفة لا تسمّى إلاّ إذا كانت كذلك وفى ت قبَّحَ الله جهوتَه وفى المغربية بلا نقط .   (٢) مرّت المقطّعة ٢٥ .   (٣) هو داود المذكور من أبياته وهو مع تاليه عند القالى بلا عزو فى معانى العسكرى ٢ / ١٦٠ .   (٤) مختار د ٣٩٢ وقبلها بيت يتمّ به المعنى :

أرى الدهر أجرى ليله ونهاره   بعدل فلا هذا ولا ذاك سَرْمَدُ

(٥) الأوّلان غيّر نفسُه قافيتيهما وأدمجهما فى عينيّة هكذا :

. . . . . ساعة يوضعُ . . . . .   لأرغد مما كان فيه وأوسعُ

كما احتجَب المقدارُ والحُكم حُكمه ... على الناس طُرًّا ليس عنه معرَّدُ

فتًى روحُه ضَوْءٌ بسيطٌ كِيانُه ... ومسكنُ ذاك الروح نُورٌ مجسَّد

صفا ونفى عنــه القَذَى فكأنّه ... إذا ما استكفّته العقولُ مصعَّد

كأنّ أباه حين سمّاه صاعِداً ... رأى كيف يرْقَى فى المعالى ويَصْعَدُ

وأنشد أبو على (١/١٠٩، ١٠٩) للعَكَوّك :

جلالُ مَشيبٍ نَزَلْ ... وأُنْسُ شبابٍ رَحَلْ[١]

ع هو علىّ بن جبَلة بن عبد[٢] الرحمن الأَبْناوِى من أبناء الشيعة الخراسانيّة يكنى أبا الحسن ، والأصمعىّ لقّبه بالعكوّك بين يدى الرشيد ، وذلك أن عليا / دخل على الرشيد فأنشده شعرا حَسَنا فحسده الأصمعىّ لِما رأى من إقبال الرشيد عليه فقال له : إيْهٍ يا عَكَوّكُ . فقال له على فى مجلس أمير المؤمنين : تلقّب الناس يا ابن راعى الضأن العشرين[٣] ألستَ من باهلةَ . والعكوّك فى كلام العرب : الغليظ السمين . وكان على إذا ذُكر الأصمعى بحَضْره سبَّه . وكان العكوّك ضريرا أبرص . وكان شاعرا مطبوعا عذب اللفظ جزْله .

(١) الشعراء ٥٥٢ وله أبيات أخرى فى المعنى والقافية فى غ ١٨/١١٠ ولمحمود الوراق وقد أخذه منه (الشعراء والشريشى ٢/٢٠١) :

بكيتُ لقُرب الأجل ... وبُعد فوات الأملْ

ووافِد شيب طرا ... بعَقْب شباب رحلْ

شبابٌ كأن لم يكن ... وشَيبٌ كأن لم يزَلْ

طواكَ يشير البقا ... وحلّ نذير الأجلْ

(٢) غ ١٨/١٠٠ عبد الله ولعله تصحيف وفى الوفيات ١/٣٤٨ جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن .

(٣) الأصلان العسرين ولا أعرفه . والذى أعرف أن « أحمق من راعى ضأن ثمانين » مثل فى البيان ١/١٣٩ والكامل ٣٢٠ والميدانى ١/١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥ والعسكرى ١٠٣ . ١/٢٦٣ وغرر الخصائص ٧٥ والنويرى ٢/١٢٢ بألفاظ متقاربة المعنى .



وأنشد أبو على (١/١٠٩، ١٠٩) لأبى دُلَفَ :

نَظَرَتْ إلىَّ بعين من لم يَعْدِلِ ... لمّا تمكّن طرفُها من مَقْتَلى ... الأبيات[١]

ع أبو دُلَف[٢] هو القاسم بن عيسى بن إدريس[٣] أحد بنى عِجْل بن لُجيم بن صَعْب بن علىّ بن بكر، وهو ممن جمع إلى مَحَلّه الشامخ فى الشجاعة وعظيم الغَناء فى المشاهد حُسْنَ الأدب وجَوْدَةَ الشعر ومَحْضَ الجود. ومن مختار شعره فى الشيب أيضا قوله :

فى كل يوم أرى بيضاء قد طلعتْ ... كأنّما طلعتْ فى ناظر البَصَرِ[٤]

لئن قصصتُكِ بالمِقراض عن بَصرى ... لمّا قرَضْتُكِ عن همّى ولا فِكَرى

ومن مختار ما ورد فى قرض طلائع المشيب قول كُشاجِم[٥] :

نظرتُ إلى المِرآة فروّعَتْنى ... طلائعُ شَيبَتَيْنِ ألَمَّتَا بى

فأمّا شَيْبةٌ ففزِعتُ منها ... إلى المِقراض من حُبّ التصابى

وأمّا شيبة فعفوتُ عنها ... لتشهد بالبراءة من خِضابى

فيالك من مشيبٍ قد تبدّى ... أقمتُ به الدليلَ على شبابى

---

(١) الثلاثة نسبها الحصرى ٤/٣٨ لخالد الكاتب وفى الشريشى ٢/١١ لحبيب والأخيران نسبهما ابن عساكر ٥/٢٣٠ لدعبل ولم يعزُهما النويرى ٢/٢٧ وانظر تاريخ الخطيب ٨/٣٨٤ والثلاثة لابن حازم فى الزهرة ٣٣٩. (٢) له ترجمة حافلة فى كتاب بغداد لابن طيفور ٦/٢٤١ — ٢٥٥ و ٢٩٤ وتاريخ الخطيب ١٢/٤١٦ والوفيات ١/٤٢٣ والمروج بهامش النفح ٣/٢٧٥ و ٣٠٤ وبكيّة فى بلدان ابن الفقيه ٢٦١ واليعقوبى ٢٧٢ وتهذيب التهذيب ١/٩٥ والعقد ١/١٥٦ والحصرى ٤/١٠٦ و١٩٧ والأنساب ٤٧٧ وقد جمع العاجز شعره. (٣) بن مَعْقِل بن عُمير بن شَنِج بن معاوية بن خُزاعىّ بن عبد العُزّى بن دُلَفَ بن جُشَم بن قيس بن سعد بن عجل الخ. (٤) غ ٧/١٤٧ والعيون ٢/٣٢٥ والمرتضى ٣/٦٦ والشريشى ٢/١٥١ والزهرة ٣٣٨. (٥) د ١٣١٣ هـ بيروت ص ١٠ مصحّفةً والشريشى ٢/١٥١ ولابن الرومى أوّله الحصرى ١/٢٣٢. وقوله المراة بنقل حركة الهمزة لحذفها كقول هند فى السيرة ٥٣٦، ٢/١١٦ :

وكان لنا جبلا راسيا ... جميلَ المَرَاة كثير العشب



وأنشد أبو علىّ (١/١٠٩، ١١٠):

حَنَتْنى حانياتُ الدهر حتى ... كأنّى خاتلٌ أدنو لصَيْد البيتين[1]

ع هذا الشعر لأبى الطَمَحَان[2] وهو حنظلة بن الشَرْقىّ أحد بنى القَيْن بن جَسْر من قُضاعةَ وهو شاعر جاهلىّ إسلامىّ وكان نديما[3] للزبير بن عبدالمطّلب وتِرْبًا له، وكان خبيث الدِين جيّد الشعر. ومثل هذا المعنى قول سُلْمىّ[4] بن غُوَيّة بن سُلمىّ بن ربيعة الضّبّىّ:

هَزِئتْ زُنَيْبةُ أن رأت ثَرَمِى ... وأن انحنَى لتقادُمٍ ظهرى

حتّى كأنّى خاتلٌ قَنَصًا ... والمرء بعد تمامه يَحْرِىْ

وقول ربيعة[5] بن مقروم:

ودَلَفْتُ من كِبَر كأنّى خاتلٌ ... قَنَصًا يَدِبُّ لصَيْد وَحْش مُخْتَلِ

والعرب تقول لمن انحنى ظهره من الكِبَر « قد قادَ[6] العَنْز » و « رَقَعَ[7] الشَنّ ».

---

(١) البحترى ٢٩٤ والمعمرين رقم ٥٣ والمرتضى ١/١٨٥ وكنايات الجرجانى ١٠٦ ومعانى العسكرى ٢/١٦١. وخ ٣/٤٢٦ و غ الدار ٢/٣٥٣ وفى ٣٥٧ قيل إنهما لعدىّ بن زيد وفى ١١/١٢٤ لأبى الطمحان وعن ابن حبيب أنهما للسجاح بن سِباع الضّبّىّ. (٢) كذا فى غ ١١/١٢٥ والشعراء ٢٢٩ والآمدى عن كتاب بنى القين بن جَسْر قال: ووجدت نسبه فى د ربيعة بن عوف بن غَنْم بن كنانة بن القين بن جَسْر (طرة الاشتقاق ٣١٧ وخ ٣/٤٢٦) وجسر بن شَيْع الله بن أسد بن وَبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (المعمرين).

(٣) عنه فى الإصابة ١/٣٨١ وخ ٣/٤٢٦ (٤) الأبيات سبعة لغَزِيّة بن سُلْمَى بن ربيعة (كذا) فى البحترى ٢٩٦ وهو غُوِيّة بن سُلمىّ المارّ ص ٦٥، وثمانية بغير عزو فى الأزمنة ٢/٢٧٠ وهى ١٢ عند ابن أبى الحديد ٤/١٩ لسالم بن غوية (مصحفا) وعند البحترى ٢٨٢ أبيات تشبهها لمحمد بن زياد الحارثى وانظر ص ٢٠٤ من اللآلى. (٥) فى القصيدة غ ١٩/٩٢ وخ ٣/٥٦٦ و بعضها فى الحماسة ١/٣٣ والحيوان ٧/٨٤، والرواية المعروفة: قنَصًا ومن يَدْبِبْ لصيد يَخْتِلِ.

(٦) المثل فى المقتضب لابن جنى مصر ٢٠ وكناياب الجرجانى ١٠٦ و ٨٦ وذلك لأن قائد العنز يطأطِئُ رأسه لحقارته (٧) ومثله فى كنايات الجرجانى ١٠٦ خَصَفَ النعلَ وفى المرقصات ٢٣



« وحَمَلَ[1] زُمَيْحَ أبى سَعْد » قال راجزهم :

يا وَيْحَ هذا الرأس كيف اهتزّا | وحِيصَ[2] مُوقاه وقاد العَنْزا

يقول ضَعُف بصره فإذا أراد أن ينظر خرَّز عينيه فكأنّهما مَخِيطَتان .

وأنشد أبو على (١/١٠٩ ، ١١٠) غير منسوب :

وعائبٍ عابنى بشَيْب | لم يَعْدُ لمّا ألمَّ وَقْتُه | البيتين

ع وهما[3] لمحمد بن عبد الملك الزيّات وزير الواثق ذكر ذلك الصُولىّ وغيره . أخذه من قول يونس النحوى وقد لقيه رجل كان يتّهم مودّته ويونس قد كَبِر وهو يُهادَى بين رجلين . فقال له : يا أبا عبد الرحمن أبَلَغْتَ ما أرى . قال : هو ما تَرَى فلا بلغته .

وأنشد أبو على (١/١١٠ ، ١١٠) لدِعْبِل :

أهلا وسهلا بالمَشيبِ فإنّه | سِمَةُ العَفِيف وحِلْية المتحرّج | الأبيات[4]

ع هو دِعْبِل بن على بن رَزين بن سليمان خزاعىّ[5] يكنى أبا علىّ كوفىّ شاعرٌ

استشنّ أديمه . قال أرطاة بن سُهيّة :

فقلت لها يا أمّ بيضاء إنه | هُريق شبابى واستشنّ أديمى

(١) الأشناندانى ١٠٩ والكنايات ٨٦ وشفاء الغليل ٣٠ وطراز المجالس ٢٦٤ والعسكرى ١ ، ١١/٢٦ والأنبارى ٣١٤ والبيان ٣/٦٣ . وأبو سعد أول من استعان بالعصا على الكبر وهو رجل من عاد . (٢) الكنايات ٨٦ وابيضّ قَرْناه وكما هنا فى المعانى ٢/٢٥١ ب .

(٣) هما مع المأخذ فى غ ٢٠/٥٠ والزهرة ٣٤١ والبيهقى ٢/٣٩ له وهما فى العقد ٢/٥١ و٣/٤١٩ لمحمود الورّاق . (٤) هما فى الأمالىّ بيتان (٥) من غ ١٨/٢٩ ومثله فى الوفيات ١/١٧٨ والأدباء ٤/١٩٣ و بطرة الاشتقاق ٢٨٠ وابن عساكر ٥/٢٢٧ وتاريخ الخطيب ٨/٣٨٢ رَزين بن عثمان بن عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء أبو على ، وعند الأوّلين سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر . وهذا عجيب فإنه أسقط خزاعة بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر مع أنه يدعى الخزاعىّ . وُلد ١٤٨ هـ وتوفى ٢٤٦ واسمه عبد الرحمن و إنما لقّبته دايته لدُعابة كانت به فأرادت ذِعْبلا فقلبت الذال



مُبَرِّز من شعراء الدولة الهاشمية . ومن مختار شعره فى المشيب وهو مُضادّ لهذا فى المعنى قوله :

أين الشباب وأيّةً سلكا ... لا أين يُطْلَب ضَلَّ بل هَلَكا[1]

لا تَعْجَبِي ياسَلْمَ من رجلٍ ... ضَحِكَ المشيب برأسه فبكى

قد كان يضحك فى شبيبته ... فأتى المشيب فقلَّما ضَحِكا

وأحسن ماورد فى الترحيب بالشَّيْب على مذهب الشعر الأول قول أحمد بن زياد الكاتب :

ولمَّا رأيت الشيب حَلّ بياضُه ... بمَفْرِق رأسى قلت للشيب مَرْحَبا[2]

ولو خِلْتُ أنّى إن كففتُ تحيّتى ... تَنَكَّبَ عنّى رُمْتُ أن يتنكَّبا

ولكنْ إذا ماحَلَّ كُرْهٌ فسامحتْ ... به النفسُ يوما كان للكُره أذهبا

وقال مسلم بن الوليد فى نحوه :

الشَّيب كُرْهٌ وكُرْهٌ أن يفارقَنى ... أَعجِبْ بشَىءٍ على البَغضاء مودود[3]

يمضى الشباب وقد يأتى له خَلَفٌ ... والشَّيب يذهب مفقودا لمفقود

دالا اه عن طرة الاشتقاق ولم أجد دِعْبلا بالمعجمة فى المعاجم والموجود زَعْبَل كجعفر بالزاى للصبىّ لا ينجع غذاؤه فيعظم بطنه . وفى الوفيات الدعبل الناقة الشارف ، وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصحت فى أذنه بأعلى صوتى دعبل فقام يمشى كأنه لم يصبه شىء . وفيه كنيته أبو جعفر .

(١) له الأدباء ٤/١٩٧ وابن عساكر ٥/٢٢٩ وغ ١٨/٣٢ والمرتضى ٢/٩٣ وتاريخ الخطيب ٨/٣٨٥ وانظرخ ٢/٤٨٧ بطرّتى . (٢) له فى معانى العسكرى ٢/١٥٧ وفى الحماسة ٣/٧٥ ليحيى بن زياد [الحارثى] . (٣) له فى تاريخ الخطيب ١٣/٩٧ عن أبى تمام وزاد فى أوّلها :

نام العواذل واستكفين لائمتى ... وقد كفاهنّ نهضُ البيض فى السود

ومعانى العسكرى ٢/١٥٨ وابن الشجرى ٢٤٥ والحصرى ٤/٤٤ والشهاب للمرتضى ٢٨ وشرح بشار ٤٠٩ وعند المرتضى ٣/٦٥ لبشار وفى مجموعة المعانى ١٢٤ لأحدهما ومن غير عزو فى الكنايات ١٠٧

وأنشد أبو على (١/ ١١٠، ١١١) لأبى هِفّان:

تعجّبتْ دُرُّ من شَيبى فقلتُ لها لا تَعجّبى فبياض الصبح فى السُّدَف البيتين[1]

أبو هِفّان[2] هو عبد الله بن أحمد بن حرب المِهْزَمِىّ العبدى، راوية عالم بالشعر والغريب وشعره جيّد إلا أنه مُقِلٌّ، وهو من شعراء الدولة الهاشميّة ومثل قوله:

وزادها عَجَبا أَنْ رُحتُ فى سَمَل وما دَرَتْ دُرُّ أَنّ الدُّرّ فى الصدَف

قوله[3] أيضا:

لَعَمْرى لئن بيعَتْ فى دارِ غُرْبةٍ ثيابىَ أَنْ ضاقت علىّ المآكِلُ

فما أنا إلا السَّيْفُ يأكلُ جَفْنَه له حِلْيَةٌ من نَفْسِه وهو عاطلُ

وأنشد أبو على (١/ ١١١، ١١١) لرجل من خُزاعة:

قد كنتُ أرتاع للبيضاء أُبْصِرها من شَعر رأسى فقد أيقنتُ بالبَلَق الأبيات

ع هذا الشعر لأبى الأسود الدُّؤَلىّ كذلك[4] قال محمد بن يزيد وغيره وهو ثابت فى ديوان شعر أبى الأسود. ورواه محمد:

قد كنتُ أرتاع للبيضاء فى حَلَك فالآن أرتاع للسوداء فى يَقَق

وهذه هى الرواية الجيّدة التى لا يجهل فضلَها منتقِدٌ. أخذ هذا المعنى أبو تمام[5] فقال:

شابَ رأسى وما رأيتُ مشيب الـــرأس إلا من فضل شيب الفؤاد

(١) ابن الشجرى ٢٤٥ والعيون ١/ ٢٩٧ والمرتضى ٣/ ٥٥ والعكبرى ١/ ٤١٣ ومعانى العسكرى ١/ ٨٠ (٢) له ترجمة فى الأدباء ٤/ ٢٨٨ وتاريخ الخطيب ٩/ ٣٧٠ ولسان الميزان ٣/ ٢٤٩ وأغرب الحصرى فى تسميته منصور بن بجرة ٤/ ١٠٦ (٣) فى مجموعة المعانى ١٢٨ والنويرى ٣/ ٣١ والشريشى ١/ ٦٤ وابن الشجرى ٢٦٩ ومعانى العسكرى ١/ ٨٠

(٤) الذى فى الكامل ٣٣٠، ١/ ٢٧٧ (وقال بعض المحدثين ذكرناه بقول أبى الأسود) يشير إلى أبيات له تقدم له إنشادها فقد أُتى البكرىّ من قلّة تدبّره والأبيات لم أجدها فى د أبى الأسود صنع السكرى ونسبها البحترى ٢٦٦ لثعلبة بن موسى. (٥) د ٧٠.



طال إنكارىَ البياضَ وإن عُمِّـــرتُ شيئا أنكرتُ لونَ السَواد

(٨٠ ب) /وحَسَّنه أبو الطيِّب فقال[1] :

راعتكِ رائعةُ البَياض بعارضى [و] لوَ انَّها الأولى لراعَ الأَسْحَمُ

لو كان يُمكننى سفرتُ عن الصِبَى فالشيب من قبل الأوان تلثُّمُ

وفيه : شَيب تُغيِّبه عمن تُغَرُّ به[2] كبيعك الثوب مطويًّا على خَرَق

ظاهره أنه غير صحيح المقابلة ، وصحّة مقابلة التشبيه فيه أن يقول كطيّك الثوب على خَرْق عند البيع . وتوجيه ذلك أنه لما كان البيع سببا لطيّه على الخرق وقع التشبيه عليه .

وأنشد أبو على (١/١١٢، ١١٢) لمنصور[3] النَمَرىّ :

ما واجَهَ الشيبَ من عين وإنْ وَمِقَتْ إلاّ لها نَبْوةٌ عنه ومُرْتَدَعُ

ع لم ينشد أبو على غيره وبعده :

ما كنتُ أُوفِى شبابى كُنْهَ غِرّته حتّى انقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ

وهو منصور بن سَلَمة بن الزِبْرِقان بن شَريك[4] من النمر بن قاسط ، وهو تلميذ كلثوم العتّابى وراويته وبمذهبه تَشَبَّهَ فى الشعر . وشعره هذا من أحسن ما بُكى به الشباب . ومن أحسن ما قيل فى ذلك أيضا قول محمد[5] بن حازم الباهلىّ :

---

(١) الواحدى ١٥٧ ، ٣٤١ والعكبرى ٢/٣٥٨ . (٢) الأصل والأمالى تَغُرّ به .

(٣) الأبيات فى مجموعة المعانى ٥٧ وابن الشجرى ٢٣٩ والشريشى ٢/١٩٦ وخاصّ الخاصّ ٨٩ . وهى فى غ ١٢/١٨ – ٢١ والحصرى ٣/٦٦ و ٦٧ والمرتضى ٣/٦٢ و ٤/١٨٧ وأخبار أبى تمام للصولى ورقة ١٤ نسخة القسطنطينية والزهرة ٣٤٣ من الكلمة وهى ٧ فى معانى العسكرى ١/٥٩ وهذه فيه ٢/١٥٣ أتمّ . وزيادة البكرى توجد فى صلب ب وأبيات المديح . (٤) نسبه فى غ ١٢/١٦ وأخباره فيـه وفى الشعراء ٥٤٦ والحُصرى ٣/٦٨ وللعتابى الفوات ٢/١٧٣ والشعراء ٥٤٩ والأدباء ٦/٢١٢ . (٥) العقد ٢/٤٨ وابن الشجرى ٢٣٩ ومجموعة المعانى ١٢٥ من كلمة فى غ ١٢/١٥٢ والمرتضى ٣/٦٣ والزهرة ٣٣٨ ومعانى العسكرى ٢/١٥٣ والبيتان نسبهما الشريشى ٢/١٩٧ لابن أبى حارثة مصحّفا .



لا تُكْذَبَنَّ ! فما الدنيا بأجمعها من الشباب بيوم واحد بَدَلُ
كفاكَ بالشَّيبِ ذَنْبا عند غانية وبالشّباب شفيعًا أيّها الرَّجل

وأبكى بيت ورد فى فَقْد الشّبابِ قولُ أبى الغُصْن الأسدى أو غيره[1] :

أتأمُل رَجعةَ الدنيا سَفاهًا وقد صار الشّبابُ إلى ذَهابِ
فليت الباكيات بكلّ أرضٍ جُمِعْنَ لنا فَنُحْنَ على الشّبابِ

وأنشد أبو على (١/١١٢، ١١٢) :

والشَّيب إن يَحلُلْ[2] فإنَّ وراءه عُمُرًا يكون خِلالَه متنفَّس

ع قال الأصمعى : دخلت على الرشيد وهو ينظر إلى شَيبه فى مرآة فأنشدته، وذكر هذين البيتين فقال : ما صنع شيئا إنما أخذه من قول امرىء القيس[3] :

ألا إن بعد العُدم للمرء قِنْوَةً وبعد المَشيب طولَ عُمرٍ ومَلْبَسا

ومن جيِّد ما ورد فى هذا المعنى قول ابن مُقْبِل[4] :

وتنكّرتْ شَيبي فقلتُ لها ليس المَشيب بناقصٍ عُمْرى
سِيّان شيبي والشّباب إذا ما كنتُ من أجَلِي على قَدْر

فهذا مذهب من لم يَحْفِلْ بحُلوله . وقال رجل[5] من الأزد فى ذلك :

---

(١) أنشدهما الرشيد بغير عزو الحصرى ٣/٦٨ . (٢) كذا فى الأمالى وفيما يأتى . وهما فى غ ١١/٩٨ لبعض الجاهليين والمرتضى ٣/٥٣ لبعض القيسيين وفى الإصابة رقم ٦٩٢٤ عن معجم الشعراء لغيلان بن سلَمة الثَقَفيّ وكذا له فى العيون ٤/٥٢ . (٣) د من الستّة ١٣٥ .
(٤) هذه النسبة أستنكرها . وهما فى المرتضى ٣/٥٥ بغير عزو من ثمانية نسبها البحترى ٢٨٢ لمحمد بن زياد الحارثيّ . (٥) الأبيات لعلها عنه فى الشريشى ٢/١٥١ والصواب أنها لأبى الشيص الخزاعى ويمكنك جمع الكلمة مما عند ابن الشجرى ١٤٠ (وروايته عُمِّمْن على حدّ أكلونى البراغيث) و ٢٠٠ ونكت الهميان ٢٥٨ والصناعتين ٣٦٣ والزهرة ٣٤٢ وانظر الشريشى ١/١٩٨ والاقتضاب ٩٢ و ٢٢٣ وشرح الدرّة ٢٣٦ والعيون ٤/٥٢ .



ولقد أقول لشَيبة أبصرتُها ... فى مَفْرِقى فنحتُها إعراضى
عَنِّى إليكِ ! فلستُ مُنتهيًا ولو ... عَمَّمْتِ منكِ مفارقى ببياض
هل لى سوى عشرين عاما قد مضتْ ... مع سِتَّةٍ فى إثْرهن مَواضٍ
ولقَلَّمَا أرتاع منكِ وإننى ... فيما هَوِيتُ وإن وَزَعْتِ لمَاضٍ
فعليكِ ما اسطعتِ الظُّهورَ بِلِمَّتى ... وعلىَّ أن ألقاكِ بالمِقْراضِ

وقال أبو نُواس :

وإذا[1] عدَدْتُ سِنِىَّ كم هى لم أجدْ ... للشَّيب عُذْرًا أَنْ يُلِمَّ براسى

وقال إبراهيم بن المهدىّ ونسبها[2] أبو تمام إلى ابن مُفَرِّغ :

يقولون هل بعد الثلاثين مَلْعبٌ ... فقلتُ وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جلّ قدرُ الشيب إن كان كلما ... بدت شيبة يُعْرَى من اللهو مركبُ

وقال حَفْص[3] العُلَيْمِىّ :

أقول لِحلْمى لا تَزَغْنى عن الصِبَى ... وللشَيب لا تذعُر علىّ الغوانيا
طلبتُ الهوى العُذرىّ حتّى وجدتُه ... وسيّرتُ فى نَجْدِيّه ما كفانيا

وقول أبى[4] الطيّب فى الشيب حِكْمة بالغة :

مُشِبٌّ الذى يَبْكى الشبابَ مُشِيبُه ... فكيف تَوَقّيْه وبانيه هادِمُهْ
وتكملةُ العيش الصِبَى وعقيبُه ... وغائبُ لَون العارضين وقادِمُه
وما خَضَّب الناسُ البياضَ لأنّه ... قبيح ولكن أحسن الشَعْر فاحِمُهْ

---

(١) الشريشى ٢/١٥١ . (٢) الأبيات أربعة فى الحماسة ٣/١٤٦ من غير عزو وأوّلاهما وهما مطلع الكلمة فى غ ١٧/٥٩ لابن مفرّغ الحميرىّ ولعلّ تمامها فى ٦٥ وله فى الوفيات ٢/٢٩٣ ستة وهما بغير عزو فى العيون ٤/٥٣ والثانى فى قراضة الذهب ١٦ لعمر بن يزيد الشطرنجىّ مولى المهدىّ وهما لابن هرمة فى الزهرة ٣٤١ . (٣) من جناب من كلب ويقال : هم قريش كلاب والأبيات أربعة فى الحماسة ٣/١٥٤ . (٤) الواحدى ١٧٥ ، ٣٧٨ والعكبرى ٢/٢٣٥ .



وأنشد أبو على (١/١١٢، ١١٣):

وليس[1] صَرير النعش ما تسمعونه ولكنّه أصلابُ قوم تقَصَّفُ البيتين

ع هذا الشعر للعَطَوِىّ أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطيّة[2] الكنانىّ مولًى لهم بصرى. قال أبو يعقوب توفّى أحمد ابن أبى دُوَادٍ. فقال العطوى يرثيه من قصيدة[3] ارتجلها وأنشد البيتين.

وأنشد أبو على (١/١١٢، ١١٣) لبعض العرب:

ديتَ[4] للمجد والساعون قد بَلَغوا جَهْدَ النفوس وألقَوْا دونه الأُزُرا

ع هذا الشعر لحَوْط بن رِئابٍ الأسدىّ شاعر إسلامىّ وأحسبه أدرك الجاهلية. ورواية ابن الأعرابى ديتُ للمجد: يعنى نفسه كذلك نقلتُه من نوادره بخطّ الحامض أبى موسى أصلِ أبى علىّ. وقوله: وألقَوْا دونه الأُزُرا يعنى دون أن يبلغوه تخفّفا[5] للجَرْى فلم ينالوه. وبخطّ أبى علىّ فى الكُتُب التى أملَى منها النوادرَ فكابَدوا المجدَ بالفاء[6]

قال أبو على (١/١١٣، ١١٣): أنشدنى غير واحد من أصحاب أبى العبّاس قال: أنشدنا أبو العبّاس المبرِّد لابن[7] المعذَّل:

سألنا عن ثُمالةَ كلَّ حَىٍّ فقال القائلون ومَن ثُمالَهْ

فقلتُ محمد بن يزيد منهم فقالوا زِدتَنا بهم جَهالَهْ

---

(١) المرقصات ٣٨ وغ ٢٠/٥٩ وعند الزجاجى ٥٦ عن المبرّد أنشدنيهما العَطَوىّ لنفسه وهما بغير عزو فى خبر فى الوفيات ١/٢٦ والحصرى ٣/٨٣. (٢) فى ترجمته من غ ٢٠/٥٨ أبى عطيّة.

(٣) البيتان لا مزيد عليهما ألبتّة فليسا من قصيدة انظر الوفيات. (٤) الأبيات ثلاثة فى الحماسة ٤/٤٠ لرجل من أسد. وحوط بن رِئاب ترجمته فى الإصابة رقم ٢٠١٩ عن اللآلى ومعجم الشعراء وعنه فى خ ٣/٨٦ بطُرّتى وانظرها ورجّح أنه إسلامىّ. والأبيات برواية القالىّ فى صلة ابن بشكوال ٢/٥٩٦ والبلوى ١/١٦. (٥) قال التبريزى: إن إلقاء الأُزُر كناية عن التشمير وهو المعروف.

(٦) وكذا فى الحماسة والصلة برواية القالىّ. (٧) عبد الصمد والأبيات ثلاثة وانظر العقد ٢/٢٤٤ و ٣/٣٩٨ وعقلاء المجانين ١٣٤ فى خبر والنزهة ٢٨٥ والبغيـــة ١١٦ وترجمته فى الأخيرين

ع المبرِّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسّان[١] ثُمالىّ وثُمالة هو أسلَم[٢] بن أحجَن بن كعب بن حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد يكنى أبا العباس. وقال أبو بكر ابن أبي الأزهر كان أبو العباس من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكيّة المجالسة وكرم المعاشرة / وبلاغة المكاتبة (ص ٨١) وحلاوة المخاطبة وعذوبة المنطق وصحّة النظر وحسن الخطّ على ما ليس عليه أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه. قال علىّ بن حمزة: كان أبو العباس يروى ما هُجى به من مثل هذا وشِبْهه ليُثْبِتَ نسبه فى ثُمالةَ.

وأنشد أبو على (١/١١٣، ١١٣):

فلو أبصرتِ دارَكِ فى مَحَلّ ... يَحُلّ الحُزْنُ فيه والسُرورُ ... البيتين

ع هما لسليمان ابن أبى دُبا كلٍ الخُزاعى. وقد تقدّم له من هذا الشعر أبيات[٣] (ص ٧٤)

وذكر أبو على (١/١١٣، ١١٣) خبر الأعرابىّ المسترفِد.

ع ومن فصيح ما ورد لهم فى ذلك ما رواه ابن الأعرابىّ. قال: وفد أعرابى فقال: يا أهل الغضارة حَقِب[٤] السحاب، وانقشع الرَباب، واستأسدت الذئاب، وزَرِم الثمر، وباد الولد وكنتُ كثيرَ العُفاة، صَخِبَ السُقاة، عظيم الدَلاة، لا أتضاءل إلى الزمان، ولا أَحْفِل بالحَدَثان، حَىٌّ حِلالٌ، وعَدَدٌ ومال، [ثم] تفرّقنا أيدى سَبا، بعد فَقْدالآباء والأبناء، وكنت

والفهرست ٥٩ وطبقات الزبيدى رقم ٤٠ والأنساب ١١٦ (الثمالى) والحصرى ٢/٢١٦ و ٢٣٧ والأدباء ٧/١٣٧ والوفيات ١/٤٩٥ ولسان الميزان ٥/٤٣٠ ومعانى العسكرى ١/١٧٨.

(١) بن سُليم بن سعد بن عبد الله بن زيد (ويقال يزيد) بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم. وترجمته هنا من طبقات الزبيدى وفيه ابن أبى الأزهر وكذا فى رسالة ابن القارح ١٩٧ سنة ١٣٣١ هـ وهو الصواب. (٢) كذا المعروف وفى العقد ٢/٢٤٤ أن ثمالة هو عوف بن أسلم ومقال على بن حمزة من التنبيهات له أصل الدار ورقة ٦٠. (٣) المتقدم بيتان ويأتى ١١٦. (٤) احتبس مطره. وزَرِم: انقطع.



حسن الشارة، خصيبَ الدارة، سليم الجارة . وكان مَحَلّى حِمًى، وفرسى[1] أُسًا . قضى الله ولا رُجعان لما قضى سُوافَ المال ، وشتات الرجال ، وتغيّر الحال . فأعينوا مَن شخصه شاهدُه ، وفقرُه سائقُه وقائده .

وأنشد أبو على (١/١١٤ ، ١١٤) للتَغْلَبيّ : خَلَعَ الملوكَ وسار تحت لوائه

ع هو مهلهل[2] بن ربيعة وقد زعم بعضهم أنه لشُرَحبِيْلَ بن مالك أحد بنى عُصْم ذكر ذلك يعقوب، وقد رأيته منسوبا إلى عمرو بن الأيْهَم التغلبى . وقد تقدّم ذكر مهلهل (ص ٢٩) وذكر ابن الأيهم (ص ٤٦) وقبل البيت :

وأغرُّ من ولد الأراقم ماجدٌ صَلْتُ الجبين مُعاوِدُ الإقدام

خلع الملوكَ وسار تحت لوائه شَجر العُرَى وعُراعِرِ الأقوام

وهذه كناية عن شِداد الرجال الصابرين على اللأْواء ومَضَض الحروب ، ويروى : وعراعِرُ بالفتح وهو جمع عُراعِر : يعنى سادة القوم وأعلامهم مأخوذ من عُرْعُرَة الجبل . والأراقم[3] : هم جُشَم ومالك وعمرو وثعلبة والحارث ومعاوية بنو بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب بن وائل . ومرّ[4] كاهنٌ بأُمّهم وهم ستّة فى قطيفة لها فقالت له : أُنْظُرْ إلى بَنِيَّ هؤلاء فنظَرَ وقال : لكأنّما رَمَوْنى بعيون الأراقم . وأمّهم مارية بنت حِمار من بنى عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيسِ عيلان .

وأنشد أبو على (١/١١٤ ، ١١٤) لرُؤْبة : أو كاحتلاق النُورة الجَموشِ

---

(١) كذا وليس لأُسًا معنى يليط بالمقام فلعلّ الأصل وقريبى أسًا : أى يأتسى به الأجانب فى التزلّف إلىّ . (٢) هذا هو المعروف وله قصيدة على الوزن فى كتاب بكر ٧٣ ليس البيتان فيها وفى المزهر ٢/٢٠٨ والمعانى ٢/١٥٧ ول (عرا) أنه لشرحبيل يمدح معد يكرب بن عكب وفى (عرر) لمهلهل وفى الأساس (عرى) للبيد غلطا .

(٣) كذا فى الاشتقاق ٢٠٣ والنقائض ٢٦٦ و ٣٧٣ وت وفى الكامل ١٢٩ هم جشم فقط وكذا فى الصحاح والتحقيق الأول . (٤) وفى النقائض ٣٧٣ حازيتهم وهى الكاهنة .



ع قال يصف سنة جَدْب :

حَصًّا[1] تُنقِّى المالَ بالتحويش دَقًّا كرَفْشِ الوَضَم المَرفوش

أو كاحتلاق النُّورة الجَوش

حصًّا : تَحُصّ المالَ أى تحْلِقه . والتحويش : التنقّص . والوَضم : اسم من أسماء الخِوان ثم سُمّى به كلّ ما طُرح عليه اللحم . والرَّفْش: كل ما يؤكل على الخِوان ، وأصله حطْمُ الأكل .

وأنشد أبو على (١/ ١١٤، ١١٤) :

عَدانِى[2] أن أزورَكِ أنّ بَهْمِى عَجايا كلُّها إلاّ قليــــلا

قد رأيتُ هذا البيت منسوبا إلى أَرْطاة بن سُهيَّة المُرِّىّ .

وأنشد أبو على (١/ ١١٤، ١١٥) :

قريبٌ ثَراه لا ينال عَدُوُّه له نَبَطًا عند الهَوان قَطوب

ع هذا البيت لكعب بن سَعْد الغَنَوىّ . وقــد أنشد أبو على القصيدة بكمالها (٢/ ١٥٠، ١٤٨) والصحيح آبِى[3] الهَوان قَطوبُ لأنه إذا قال عند الهَوان يكون قد

---

(١) د ٧٨ و ل (رفش ، جش) وفى المغربيــة حَصّاء تنقّى . (٢) الجمهرة ٣/ ٢٢٦ و ل (عجا وعدا) وللعرب مذاهب ، والجنون كما قالوا فنون فيما يصرفهم عن زيارة صواحبهم فهذا لا يصرّح بالعوادى النابغة :

عَدَتْنى عن زيارتها العوادى وحالت دونها حرب زَبونُ

ساعدة الهذلى : وعدتْ عوادٍ دون وَلْيِكِ تَشْعَبُ

وآخرون صرّحوا بمذاهب طريفة :

عدانى أن أزورك أمّ عمرو	دياوين تشقّق بالمداد	أدب الكتاب للصولى ١٨٨
عدانى أن أزورك حربُ قوم	وأبناء طرقن مشمّرات	البلدان (الفتات)
عدانى أن أزورك غير بُغض	مقامك بين مصفحة شداد	البلدان (ية)
عدانى أن أزورك يا مرادى	معاشر كلّهم واشٍ حَسود	الشريشى ٢ / ٢٠٨

(٣) وهو على الصحة عند القالى هناك ولكنّ قول البكرى افتيات .



أثبتَ أنه مُهان مُذال وإنما يقطب عند نزول ذلك به ، وهم يقولون فى المديح : فلان آبى الضَيْم وآبى الهوان وآبى الظُلم ، ومن هذا قولهم : رجل أبِىٌّ . وقال مَعْبَد[1] بن عَلْقَمَة :

فقل لزُهيرٍ إن شتمتَ سَراتَنا ... فلسنا بشتّامين للمتشتِّمِ

ولكننّا نأبى الظِلامَ ونعتصِى ... بكل رَقيق الشَفرتين مصمِّمِ

وتَجهل أيدينا ويحلُمُ رأيُنا ... ونَشْتِمُ بالأفعال لا بالتكلّمِ

وأنشد أبو على (١/١١٥، ١١٥) : ... إذا جَمْجَموا بين الإناخة والحَبْس

ع اختُلف فى عزو هذا البيت فقيل هو لعمرو بن معدى كرب ، وقيل هو لأَوس بن حَجَر . فمن عزاه إلى[2] أوس أنشده :

أجاعِلَةٌ أمُّ الحُصَيْن خِزايةً ... علىّ فِرارى أن لَقيتُ بَنِى عبْس

ورهطَ بنى عمرو وعمرِو بن عامرٍ ... وتَيماً فجاشت من لِقائهم نفسى

كأنّ جلود النُمْر جيبت عليهم ... إذا جَمْجَموا بين الإناخة والحَبْس

ومن نسبه إلى[3] عمرو أنشده :

أجاعلةٌ أمّ الثُوَيْر خِزايةً ... البيت

لَقُوْنا فضَمّوا جانبَيْنا بصادق ... من الطَّعن حَشّ النارَ فى الحَطَب اليَبْس

لقيتُ أبا شَأْس وشأْسًا ومالكاً ... أولئك جاشت من لقائهم نفسى

كأنّ جلود النُمْر جيبت عليهم ... إذا جمجعوا بين الإناخة والحَبْس

وما بالفِرار اليومَ عارٌ على الفتى ... إذا عُرِفتْ منه الشجاعة بالأمس

ويروى : وليس يُعابُ المرءُ من جُبْن يومِه ... إذا عُرفت .

---

(١) الحماسة ٢/٩١ وعنه المضنون ١٨٣ . (٢) لأوس فى د رقم ١٧ سبعة وفى حماسة البحترى ٦٧ خمسة وفى ل (قرس وجمع) أربعة باختلاف . والسبعة فى غرر الخصائص ٢٣١ سنة ١٣١٨ ه لعبد الله بن عنقاء الجهمى . وامّ الحصين امرأته . (٣) فى العقد ١/٧٦ برواية أمّ الثوير والنويرى ٣/٢٥٢ أمّ النوير .

والقول الأول فى بيت الشاهد أثبتُ . يقول إذا تحيَّر الناس فى أن يُنيخوا ثابتين أو يشلّوا ناجين . فهم من الجُرأة كأن جلود النُمر جيبت عليهم أى هم نمور . والحبس : أن يُحبَسَ على غير عَلَف . وقوله : كأنّ جلود النُمْر جيبت عليهم الخ / كما تقول فلان شابٌ فى مَسْك شَيخ ، وكما قال شُرَحْبيل بن مالك التغلبى : (ص ٨٢)

أبَيْنَا أبَيْنَا أن تُغنُّوْا بعامرٍ كما قلتم زَبَّانُ فى مَسْك ثعلب[1]

يريد كما قلتم إنّ زَبّان جبان رَوّاغ كأنه ثعلب . وقال آخر :

فيومًا ترانا فى مُسوك جيادنا ويومًا ترانا فى مُسوك الثعالب

يريد فيومًا ترانا فى طباع[2] الخيل من الشِدّة والجرأة والإقدام والصبر ، ويوما نروغ ونَجْبُن إذا كان ذلك أحزم . وهذا البيت أعنى قول عمرو :

وما بالفرار اليوم عارٌ على الفتى إذا عُرفت منه الشجاعة بالأمس

مثلُ قوله[3] أيضا :

ولقد أجمع رِجْلَىّ بها حَذَرَ الموتِ وإنى لفَرُوْر
ولقد أعْطِفها كارِهةً حين للنّفس من الموت هريرُ

وقال عامر[4] بن الطفيل :

أقول لنفسٍ لا يُجاد بمثلها أقِلِّى الشكوكَ اننى غيرُ مُدْبِرِ

---

(١) وبعده عند الأُشناندانى ١٠ :

فذَبَّبكم عنهم رجال شعارُهم إذا ثوّب الداعى ألا يالتَغلبِ

يقول أبينا أن تأسروا عامرا فتذكروا ذلك فى شعر يُتغنَّى به بعدُ . (٢) الذى فسّر به الأُشناندانى وهو الحُجّة و ل (مسك) أُسرنا فكتّفنا فى قدود من مُسوك خيولنا المذبوحة .. وهذا المعنى لاما اخترعه البكرىّ . (٣) انظر الذيل ١٤٨ ، ١٤٧ . (٤) من كلمة مفضلية ٧٠٦ — ٧١١ و د ١٢٠ وابن الشجرى ٧ والبيت نسبه البحترى ١٩ إلى شُريح بن قِرواش العبسى .

وقال آخر[١] :

أُقاتِلُ ما كان القتال حَزامةً   وأنجو إذا لم يَنجُ إلا المكَيَّسُ

وأنشد أبو علىّ (١/١١٥، ١١٥) :

وغَمْلَى نَصِيٍّ بالمِتان كأنَّها   ثعالبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَزَلَّعا[٢]

ع هذا البيت للراعى وقبله :

إذا أخلَفَ الصَوْبَ الرَبيعُ وَصالَها   عَرادٌ[٣] وحاذٌ مُلْبِسٌ كلَّ أجرعا

وغَمْلَى نَصِيٍّ . وصالها : أى اتّصل . والعَراد والحاذ : ضربان من النبات وهما من الحَمْض . والأجرع والجرعاء : الرَمْلة الليّنة . وغَمْلَى نصىّ : بعضُه على بعض . والغميل : المكان المتلئ من الحَلِىّ ويقال رجل مغمول ومغمون إذا غُطّى ليَعْرَقَ ، وبُسْر مغمول إذا ألقى عليه ماء وغُطّى ليُدْرِك . والنصىّ : رُطْب الحلىّ فاذا جفّ فهو الحَلِىّ وهو من أفضل المراعى فشبّه سَنِمَتَه[٤] لحُمرتها بأوبار الثعالب . وهـذا البيت الشاهد اهتدمه الراعى من قول طفيل الغنوى ، قال طفيل :

ابَتْ إبلى ماءَ الحِياض وآلفتْ   تفاطيرَ وَسْمِيّ وأحناءَ مَكْرَع

وغَمْلَى نَصِيٍّ بالمِتان كأنَّها   ثعالبُ موتى جلدها لم يُنزَّع[٥]

تفاطير : نُبَذ من نَبْت الوسمىّ ، يقال ظهر فى وجه الرجل تفاطير الشباب : أى نُبَذ من بَثْر .

وأنشد أبو علىّ (١/١١٥، ١١٦) :

مَتَى تأته تَعشو إلى ضَوْء ناره   تجد خيرَ نار عندها خيرُ مُوْقِد

ع هو للحطيئة يمدح بعض آل شَمّاس . ولما أُنشد[٦] عمر بن الخطاب هـذا البيت

---

(١) هو زيد الخيل الطائىّ التبريزى ١/٩٤ وسيبويه ٢/٢٥٠ والأبيات فى النوادر ٧٩ أربعة .

(٢) فى ل (غمل زلع) والحيوان ٦/١٠٠ والقلب ٤٣ بالروايتين تَسَلّعا وتزلّعا و يأتى ٢٠٧ .

(٣) فى ل (عرد وحوذ) وروايته إذا أخلفتْ صوبَ الربيع . (٤) ثمر الحَلِىّ ونَوْر كل نَبْت .

(٥) لايوجد من كلمته فى د رقم ٤ وألحقه الناشر مصحفا . (٦) غ الدار ج ٢/٢٠٠ وخ ٣/٦٦١ .



قال : تلك نار موسى عليه السلام . وقبله[1] :

يَرَى البُخْلَ لا يُبْقِي على المرء مالَه   ويعلم أنّ المرء غـيرُ مُخَلَّد

كَسوبٌ ومِتْلافٌ إذا ما سألتَه   تَهَلَّل واهتزَّ اهتزازَ المُهنَّـد

مَتَى تأته تَعشو إلى ضَوء ناره   تجدْ خيرَ نار عندها خيرُ مُوقِد

وأنشد أبو عليّ (١/١١٦ ، ١١٧) :

اقبلن من أعلَى جُفافٍ[2] بسَحَرْ   يَحْمِلْنَ صَلاّلاً كأعيـان البقَرْ

وأنشد أبو على (١/١١٦ ، ١١٧) لزيد الخيل :

نَصُول بكلّ أبيض مَشْرَفِيّ   على اللاتى بَقِى فيهنّ ماء البيتين[3]

وذكر الافتظاظ .

ع وكانوا إذا أرادوا توغُّلَ الفلوات التى لا ماء فيها سقوا الإبلَ على أتمّ أظمائها ثم قطعوا مشافرها لئلا ترعى أو خزموها فإذا احتاجوا إلى الماء افتظّوا كُروشها فشربوا ثميلتَها . قال أبو اللَّحّام التَّغْلَبيّ[4]

---

(١) د لبسيك ٨٦ مصر ٢٥ . (٢) الأصل خفاف والأمالىّ فياف و ب حفات والمغربية حفاف مصحفاتٍ . وفى معجمه ٢٥١ : أنه لم يُرْوَ إلاّ بالجيم قلت : وقد رواه الفارسىّ فى كتابه فى أبيات المعانى (البلدان قلاب) من بطن قلابٍ وزاد شطرا بين الشطرين :

يَحْمِلن فحما جيّداً غـير دَعِرْ   أسود صلصالاً كأعيان الخ

وهذان الشطران نقص عليهما كلام البكرى . (٣) الاقتضاب ٤٢٧ و خ ٤/١٢٦ وشرح مقصورة حازم ٢/٢٠ . ومن حسن حَظِّى أنى عثرت بالدار على نسخة من الأمالى لم يبق منها إلاّ أشلاؤها وهى أصل علماء الأندلس ولهم طُرَرٌ عليها كالوقشى وغيره ، كتبت سنة ٤٨٦ ﻫ لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر قوبلت بأصلَىْ ابن سراج ومروان . . . ولها صلة بأصل أبى علىّ نفسه ، وثبت بطرتها هنا « البيتان فى شعر عَقيل بن عُلَّفَةَ المرّىّ » ثم ذكر أربعة أبيات تتقدّمها ، ولـكن عاث فيها العُثّ .

(٤) وهو أبو اللَّحّام سريع بن عمرو اللحّام بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر حُبَيِّب له قصيدة فى مدح عبد الله بن عمرو بن كلثوم بآخر ديوان أبيه ١٩ وفى خ ٣/٦١٥ اسمه حُرَيْث وانظر طُرّتى .و



سَقَينا الإبْلَ عِشْرًا بعد غِبٍّ ووَكَّرْنا المَزادَ من الجُلود
وقَطَّعنا مَشافِرَها وخِفنا أَجِرَّتَها فما اجترَّت بعُود

وقال مالك[1] بن نويرة فى ذلك :

إن لا أكُن لاقيتُ يوم مخطِّطٍ فقد خَبَّر الرُّكبانُ ما أتودّد
يُخال لهم إذ يَعْصُرون فُظوظَها بدِجلةَ أو فَيْضِ الأُبُلّة مَوْرِدُ
إذا ما استبالوا الخيلَ كانت أكفُّهم وقائعَ للأبوال والماءُ أبْرَدُ

وأنشد أبو على فى مثل ذلك (١/ ١١٦ ، ١١٧) :

وشَرْبَةِ لَوْحٍ لم أجد لسِقائها[2] بدون ذُباب السيف أو شَفْرَةٍ حَلاّ

ع ويروى : لشَقائها[3] عن غير أبى على . ومثله لآخر :

ويَهْماءَ يَسْتافُ الدليلُ تُرابَها وليس بها إلاّ اليمانىَّ مُخْلِفُ

يستافه : يَشَمُّه هل به أثر لراكب أو واطئ . والمُخْلِف[4] : المستقى . يقول لا يُوصَل فيه إلى استقاء ولا سَقْى إلا بالسيف اليمانىّ . وأنشد ابن الأعرابى فى معناه لعلقمة[5] بن عَبَدة :

الأول من أربعة فى النقائض ٤٥٨ والأنبارى ٤٣٤ وعندهما غِبًا بعد عِشْرٍ وهو الوجه . ووكّرنا ملأنا .

(١) من قصيدة أصمعية ص ٢٥ وفى الاختيارين رقم ٥٧ . والأبيات هى ١ ، ٢٥ ، ٢٤ مما فيها . وانظر العقد ٣/ ٣٣٩ والبلدان (مخطِّط) وكلّهم نسبوها لمالك بن نويرة . والبيت الثانى فى الجمهرة ١/ ١١٠ لمتمّم بقلم متأخر والبيت فى ل (فظظ) أيضا . والوقائع جمع وقيعة مكان صُلب يمسك الماء كما فى ل وأنشد البيت . (٢) والأمالى لشفائها والبيت كما كُتبت فى الاقتضاب ٢٩٦ وشرح مقصورة حازم ٢/ ٢٠

(٣) ولكن ما معنى حَلّ الشَقاء ؟ فتدبَّرْ . وفى المغربية لشِفائها . (٤) وفى مستدرك ت أخلفه سقاه ماء عذبا أو حمله إليه ، وفى القاموس و ت الخالف : المستقى كالمستخلف فتبيّن من هذا أن المخلف هو الساقى لا المستقى كما زعم البكرى وأفسد معنى البيت . نعم لو قرأت مُخْلَفُ والمستقَى بفتح ما قبل الآخر على المصدريّة صحّ الكلام . وهذا كله فى شرح مقصورة حازم ٢/ ٢٠ ولعله عن اللآلى . (٥) المفضليات ٨١٨ وشرح د للشنتمرى وقال الضبىّ يريد المزاد المُطَحْلَبة التى اخضرّت مما يُحمل فيها [من ؟] الماء .

وقد أُصاحِبُ فِتْيانًا شَرابهم خُضْرُ المَزاد ولحم فيه تَنْشيم

خُضر المزاد : يعنى الكروش لمّا حملت الماء سمّاها مزادا . وتنشيم : تغيّر .

وأنشد أبو على (١/١١٧، ١١٧) :

أحقًّا[1] عبادَ الله أن لستُ ناظِرًا إلى قَرْقَرَى يومًا وأعلامها الغُبْر

كأنّ فؤادى كلّما مرّ راكبٌ جَناحُ عُقاب رامَ نَهْضًا إلى وَكْر

إذا ارتحلت نحو اليمامة رُفقة دعاكَ الهوى واهتاجَ قلبك للذِكر

فيا راكبَ الوَجناء ابْتَ مسلَّمًا ولا زلت من رَيْب الحوادث فى سِتْر

إذا ما أتيتَ العِرْضَ فاهتِفْ بجوّه سُقِيتَ على شَحْط النوَى سَبَلَ القَطْر

فإنّك من وادٍ إلىّ مرحّبٌ[2] وإن كنتَ لا تُزدار إلاّ على عُفْر

خلّط أبو علىّ فى هذا الشعر وهو من شعرين مختلفين لرجلين ، فثلاثة الأبيات منها ليحيى بن طالب على ما أنا ذاكره ، وثلاثة الأبيات منها لقيس بن مُعاذ . وكان يحيى بن طالب الحنفىّ سخيًّا كريما يَقْرِى الأضياف ويُطعم الطعام فركبه الدَّيْن الفادح فجلا عن اليمامة إلى بغداذ يسأل السلطان قضاءَ دَيْنه ، فأراد رجل من اليمامة الشخوصَ من بغداذ إلى اليمامة فشيّعه يحيى بن طالب ، فلمّا جلس فى الزَوْرَق ذرفت عيناه وأنشأ يقول :

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ ناظرا إلى قَرْقَرَى يوما وأعلامِها الخُضْر[3]

إذا ارتحلت نحو اليَمامــة رُفْقة دعاكَ الهوى واهتاج قلبك للذِكر

أقول لموسى والدمــوع كأنّها جداول ماء فى مَسارِبها تَجرى

ألا هل لشيخ وابن ستّين حِجّةً بكى طربًا نحو اليَمامة من عُذْر؟

(١) الأبيات عن القالى فى المصارع ٢١٤ والعينى ١/٣٠٥ بزيادة بيتين هما آخرا أبيات يحيى الآتية

(٢) الأصلان فى الموضعين مرحّب وكذا العينى واخترنا ما فى الأمالى والتنبيه وقد ضبطه ياقوت بالجيم . (٣) الأبيات والخبر أتم وأطرف فى البلدان (قرقرى) ولعلهما فى شرح مقصورة حازم ٢/١٤٠ عن البكرى والأبيات بغير عزو عند ابن الشجرى ١٦٢ .



(ص ٨٣

كأن فؤادى كلما مرّ راكب — جَناحُ غراب رام نَهضا إلى وَكْر
يُزهّدنى فى كلّ خيرٍ صنعتُه — إلى الناس ما جرّبتُ من قِلّة الشُكر
فياحَزَنا ماذا أُجِنُّ من الهوَى — ومن مُضْمَر الشوق الدخيل إلى حَجْر
تعزّيتُ عنها كارهًا فتركتُها — وكان فِراقيْها أمرَّ من الصبْر

هكذا صحّة إنشاده الخُضْر لا الغُبْر كما أنشده أبو على، وكيف[1] يحنّ إلى أوطان يصفها بالجَدْب والاغبرار . وقد ذكر أبو علىّ خبر يحيى هذا (١/١٢٢، ١٢٣) وأنشد له هذا الشعر ولكنه نسى ولولا نسيانه لاعتذر. قال على[2] بن الحسين: يحيى بن طالب من أهل اليمامة من بنى حنيفة، شاعر مُقِلّ من شعراء الدولة العبّاسية، قال ولم يقع إلىّ نسبه وزاد فى آخر هذه الأبيات:

مُداينة السلطان بابُ مَذَلّة — وأشبهُ شىء بالقُنوع وبالفقر
إذا أنت لم تَنْظُرْ لنفسك خاليًا — أحاطت بك الأحزان من حيث لاتدرى

وأما أبيات قيس[3] بن مُعاذ فإنها:

فياراكب الوجناء أُبْتَ مُسلَّمًا — ولا زلت من رَيب الحوادث فى سِتْر
إذا ماأتيتَ العِرضَ فاهتِف بجَوّه — سُقيتَ على شَحْط النوى سَبَلَ القَطْر

---

(١) ولقائل أن يقول إنّ حنينه إلى وطنه مع جدبه أصدق وأوقع فى القلوب . وقد رووه الغُبْر غير حازم وعند القالى هناك الخُضر ولعلهما روايتان . (٢) غ ٢٠/١٤٩ وهو أحد بنى ذُهل بن الدِيل بن حنيفة مولى قريش . (٣) رأيت فى د المجنون عدّة كلمات على الوزن والروىّ ولا يوجد فيها معظم هذه الأبيات، والبكرى يعرف أن المجنون نكرة وكذلك تعيين شعره ثالث المُحالات فما له أن يردّ رواية ثابتة على تعويله على ما لم يُعْرَفْ، وذلك أن هذه الثلاثة الأبيات التى يُنكرها فى شعر يحيى رواها له أبو بكر ابن الأنبارى عن محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقّش قال حدثنى أخى موسى بن العلاء قال: كنا مع يحيى بن طالب الخ وهذا إسناد ثابت متّصل وكذلك أسندها القالى والأعجب أنه يثق بزيادة الأصبهانى الآتية وهذه أيضا من زيادة الثقات على أن الحُكم فى مثال هذا بأحد الشقّين قد باد أهله وزمنه : ولكن جرى الوادى فطمّ على القَرِىّ

فإنّك من وادٍ إليَّ مرجَّبٌ ... وإن كان لا تُزدار إلا على ذكر

لعلّ الذي يَقضى الأمور بعِلْمه ... سيَصْرِفنى يومًا إليه على قَدْر

فتفتُرُ عين ما تَملّ من البكا ... ويسكُن قلب ما يُنَهْنَهُ بالزَجْر

وقد اختُلف (١) فى اسم المجنون واسم أبيه أشدّ اختلاف ، فقيل قيس بن معاذ . وقيل قيس بن الملوّح وقيل إن الملوّح هو مُعاذ ، وقال أبو عبيدة : اسم المجنون البَخْترى بن الجَعْد ، وقال أبو العاليـة : اسمه الأقرع ، وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قيس بن مُرّ بن قيس بن عُدَس أحد بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقال الأصمعى : رجلان (٢) ما عُرفا فى الدنيا إلاّ بالاسم : مجنون بنى عامر وابن القِرّيّة . وقد أخبر غير واحد أنه رآه وخاطبه ، وقد رآه نوفل (٣) بن مُساحِق فى استيحاشه واستنشده :

أتبكى على لَيْلَى ونفسُك باعدتْ ... مزارَكَ من رَيّا وشَعْبا كُما معا

وذكر أبو علىّ فى نسب الأصمعى أعصُرَ بن سَعْد .

ع وأعصُرُ هو منبّه بن سعد بن قيسِ عَيْلان وإنما سُمّى أعصُرَ بقوله :

قالت عُميرة ما لرأسك بعد ما ... فقَدَ (٤) الشبابَ أتى بلون مُنْكَر

---

(١) انظر غ الدار ٢ / ١ والفوات ٢ / ١٦٩ وخ ٢ / ١٧٠ . (٢) بل ثلاثة كما فى غ الدار ٢ / ٩ والوفيات ١ / ٨٤ والثالث يحيى ابن عبد الله ابن أبى العَقِب صاحب قصيدة الملاحم . وأما ابن القِرِّيَة فليس من باب المجنون بل هو رجل معروف النسب وانظر ترجمته فى الوفيات ١ / ٨٢ وابن عساكر ٣ / ٢١٦ والحصرى ٤ / ٤٩ . هذا وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعرا مجهولا لقائل فيه ذكر ليلى إلاّ نسبوه إلى المجنون ، ولا فيه لُبْنَى إلاّ نسبوه لقيس بن ذَرِيح . وفى غ الدار ٢/٤ عن ابن الكلبى حُدّثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بنى أميّة كان يهوى ابنة عم له الخ ثم روى ص ٧ مثله عن أيّوب بن عَباية . (٣) يرد فى الذيل ١٠١ ، ١٠٠ وهذا عن د ٤٧ و غ الدار ٢ / ٣ و ٦٦ والبيت منسوب فيه للمجنون وفى ٥ / ١٢٧ والحماسة ٣ / ١٣ للصِمّة القشيرىّ ويأتى الكلام عليه ١٠٩ .

(٤) كذا غ ١٤ / ٨٥ وفى خ ٣ / ٢٦٦ والأنبارى ١٠٢ والشعراء ٣٦ والجمحى ١٢ نَفِدَ الشَبابُ .



أعُمير إنَّ أباكِ غيّرَ لونَه ۝ مَرُّ الليالى واختلاف الأعصُر

والأصمعىّ هو عبد الملك بن قُريب[1] بن أصمع ، واختلف فيما بعد أصمع باهلىّ ، وباهلة هو سعد مَناةَ بن مالك بن أعصُرَ غلبت عليه أمّه باهلة بنت صَعب بن سعد العشيرة من مَذحِج ، وأُصيب أصمعُ[2] بالأهواز وكان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال فى الحديث « فجاء بصَيْدانة » الصَّيْدان : بِرَامُ حجارة ، والصَّيْدان : ضرب من حجر الفضّة ، والقطعة منه صَيْدانة ، وبيت أبى ذؤيب :

وسُودٌ من الصَّيْدان فيها مَذانِبُ النُّـ ۝ ـضار إذا لم نستفِدْها نُعارُها[3]

يروى بفتح الصاد وكسرها . فمن رواه بالفتح جعله[4] جمع صَيْداء ، وهى البُرمة من الحجارة ، والصَّيْداء : الصخرة ، ومن رواه الصِّيْدان بالكسر جعله جمع صَادٍ وهو النُّحاس والصُّفر كما يقال تاج وتيجان . واستدلّ أبو الفتح على أن عين الصِّيْدان ياء وليست كياء عِيْدان برواية من روى صَيْدان بالفتح . والصَّيْدان[5] : المَلِك . والصَّيدان : من أسماء الثعلب .

وأنشد أبو على فى الحديث شعرًا[6] منه :

وفيهنَّ من بُخْت النساء سِبَحْلَةٌ ۝ تكاد على غُرّ السحاب تروقُ

---

(١) المعروف قُرَيْب بن عبد الملك بن علىّ بن أصمع كذا نسبه صاحبه أبو حاتم وبعضهم يحذفون عبد الملك هذا من عمود نسبه ولكن لم يحذف عليّا أحدٌ وانظر تمام نسبه وترجمته فى الأنساب ٤١ والوفيات ١ , ٢٨٨ والنزهة ١٥٠ والبغية ٣١٣ . (٢) الأصلان الأصمعى مصحّفا . وهذه العبارة عنه فى الإصابة ٤٧٦ وفى جمهرة ابن حزم أدركه هو وأبوه وأسلما جميعا ، وفى الكامل خبر لابنه على مع على رض ثم مع الحجاج . (٣) الأصلان بغيرها مصحفا والإصلاح من المعانى ٣٣٧ و ل (صدن وصيد) وفيهما مذانبٌ نُضارٌ . ومَذانبُ النُّضارِ : مغارف هذا الخشب . والكلمة فى د رقم ٥ فى ٤١ بيتا وفيه مثلهما والأصل مضارب مصحفا . (٤) فعلاء لم يجمع على فعلانة فالأجود ما قاله ابن برى أن صَيْدانا جمع صَيْدانة كتمر وتمرة . (٥) المعنيان فى ل لصَيْدَن بلا ألف وأنشد له شاهدًا .

(٦) عن القالى فى المصارع ٢١٥ .



ع البُخت من أكرم الإبل وأعظمه أجساما فاستعاره للنساء، والمرأة تشبَّه بالسحابة لفُتور مشيها وعلوّ قَدْرها وامتناعها ممن أراد نيلها، ولِما يُرجى من صَوْبها كما يرتجى من هذه وَصْلُها. والشعر للشمَرْدَل بن شَريك اليربوعى.

وأنشد أبو علىّ (١/١١٨، ١١٨) لمسكين الدارمىّ:

رُبَّ مَهزول سَمينٍ عِرْضُه ... وسَمينِ الجسم مهزولِ الحَسَبْ

ع وبعد البيت:

كسبتْه الوَرِقُ البِيْضُ أبًا ... ولقد كان وما يُدعى لأبْ[1]

أصبحتْ صاحبتى طَمّاحَــةً ... قَرِمتْ بل هى وَحْمَى للصخَبْ

أصبحت تَتْفُلُ فى شَحْم الذُرا ... وتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَهَبْ

لا تَلُمْها إنّها من نِسْــوة ... «مِلْحُها موضوعة فوق الرُكَب»

كشَموس الخيل يَبدو شَغْبُها ... كلّما قِيل لها هالِ وهَبْ

وهذه الأبيات المعنويّة قد أنشدها أبو على (١/١٣٨، ١٣٨) وفسّرها. وأخذ معنى البيت الأول ابن[2] المعتزّ فقال:

إذا كنت ذا ثَروة من غِنًى ... فأنت المُســوَّد فى العالَم

وحَسبك من نَسَبٍ صُورةٌ ... تُخبِّر أنّك من آدم

ومن أمثال العرب[3] «وِجْدَانُ الرِقِيْنَ يغطّى أَفْنَ الأَفِيْنِ» أخذه حسّان فقال:

---

(١) الأبيات سبعة فى غ ١٨/٧١ وانظر شرح الدرة ١٢٥ والمرتضى ٤/٦٨ والألفاظ ٨٩ و خ ١/٤٦٨. والمثل ملحهـا الخ فى الميدانى ٢/١٨٦، ١٤٨، ١٩٨ والعسكرى ١٨٤، ٢/١٩٣ والجرجانى ١٢٧ والكامل ٢٨٤ و خ ٣/٤٢٦ والفاخر ١٠ و ل و ت والأساس (ملح) وعنـد أكثرهم بعض الأبيات أيضا. (٢) د ٣٤١. (٣) جمهرة اللغة ١/٨٦ والمستقصى والعسكرى ٢٠٥، ٢/٢٤٨ والميدانى ٢/٢٦٩، ٢١٦، ٢٩١.



رُبَّ عِلْمٍ أضاعه عَدَمُ الما ... ل وجَهل غَطَى[1] عليه النَعيمُ

وقال آخر[2] :

كأنَّ الغِنى فى أهله بورِكَ الغنى ... بغير لسانٍ ناطقٌ بلسانِ

ومرّ رجل غنىّ على ابن شهاب / فتحرّك له وأكرمه فلما انصرف قيل له : أكانت لك إليه حاجة ؟ قال : لا ولكنّى رأيت المال مَهِيبًا . (س ٨٤)

وأنشد أبو على (١/١١٨، ١١٩) لحسّان[3] :

فإنّ أبِى ووالده وعِرْضى ... لعِرض محمّد منكم وِقاء

ع قال حسّان من قصيدة يخاطب أبا[4] سفيان ابن الحارث بن عبد المطّلب ويهجوه :

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء

فإنّ أبى ووالده وعِرضى ... لعِرض محمد منكم وِقاء

أتهجوه ولستَ له بكُفْءٍ ... فشرُّكما لخيركما الفِداء

وروى أن حسّان لما أنشد النبىّ صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال له لمّا أنشد الأول من هذه الأبيات : جزاؤك على الله الجنة ، وقال له لما أنشد الثانى : وقاك الله حرّ النار ، فأما البيت الثالث فهو أنصف بيت قالته العرب ، وكذلك قول الحُصين[5] بن الحُمام المُرِّى :

---

(١) مخففا كذا أنشده يونس ارتفع وعلا وأنشد :

أنا ابن كلاب وابن عمرو ومن يكن ... قِناعُهُ مغطيًّا فإنّى لمجتلَى

السهيلى ٢/١٦١ وحواشى د ١٧ وكذا فى ل غير أنه شدّد الطاء غلطا . والبيت من كلمته فى السيرة ٢/٦٢٥، ١٦١ و د ٦ . (٢) لأعرابى من باهلة فى أربعة الكامل ١٧٨، ١/١٥٠ والعيون ١/٢٣٩ والبيان ١/١٣١ والحصرى ٤/٥٦ والعقد ٢/٣٨ . (٣) من الكلمة فى السيرة ٨٣٠، ٢/٢٨١ و د ٢ . وللكلام الاقتضاب ٣٠٠ وفيه خبر مع النبى صلم . (٤) ترجمته فى الإصابة ٤/٩٠ . (٥) من مفضليّته ١٠٦ و بعضها فى خ ٢/٧ و يستودعونا كذا فى الشعراء ٤١٠ أى : يستودعوننا . وعند الأنبارى ١٠٦ : و يستودعون وهو أقيس والرواية المعروفة :

نطاردهم نستنقذ الجُرْدَ كالقنا ... و يستنقذون الخ



نُطاردهم نَستودع البِيْضَ فيهم ويَستودعونا السَمهرىَّ المقوَّما

وأنشد أبو على (١/١١٩، ١١٩) لذى الرُمّة :

أدنَى تَقاذُفهِ التقريب أو خَببٌ كما تَدَهْدَى من العَرْض الجلاميدُ

ع وصلته قال وذكر الحمار والأُتُنَ :

حتى إذا ما استقلَّ النجمُ فى غَلَسٍ وأَحْصَدَ البَقلُ مَلْوِىٌّ ومحصودُ[١]

راحت يقحِّمها ذو أَزْمَلٍ وسَقتْ له الفرائشُ والسُلْبُ القيـاديدُ

أدنى تقاذُفهِ التقريبُ أو خَبَبٌ كما تدهدَى من العَرْض الجلاميـد

أراد بالنجم الثريا وارتفاعها مُكَبِّدَةً[٢] ذلك الوقت فى آخر شهرَىْ ناجر . والملوىّ : اليابس من البَقل ويقحِّمها : يُدخلها من موضع إلى آخر . وأزمله : صوته . [و] وَسَقَتْ : أى احتوت[٣] على مائه . والفرائش : جمع فريش وهى الحديثة النِتاج . والسُلُب : جمع سَلوب وهى التى اختلجت أولادها عنها . والقياديد : الطوال والواحدة قَيْدود .

وأنشد أبو علىّ (١/١١٩، ١١٩) لرؤبة[٤] : إنا إذا قُدنا لقوم عَرَضا

ع وبعده .

لم نُبقِ من بَغْى الأعادى عِضّا نَشْذِب عن خِنْدِفَ حتى تَرْضَى

وليس دِين الله بالمعضَّى

يقال للرجل إذا كان شديد المعارضة ألدَّ الخصومة عِضٌّ . ونَشْذِب : نَنْفى كما يُشْذَب عن الجِذْع كَرَبُه . وقوله بالمعضَّى : هو من قول الله سبحانه «الذين جعلوا القرآن عِضِيْنَ» .

---

(١) د ١٣٧ . (٢) متوسّطة السماء .

(٣) الأصلان ارتجت على ماية مصحَّفين . وألفاظهم فى تفسير وسقت : (جمعت ماء الفحل) . (حملت منه وأغلقت رَحِمَها على الماء) ، (لَقِحَتْ) ، (انضمّت على الماء) . (٤) د ٨١ .



وأنشد أبو عليّ (١/١١٩، ١٢٠) لجرير[1] :

أتذكُرُ حِينَ تَصْقُل عارضَيْها ... بفَرْعِ بَشامة سُقِىَ البَشامُ

ع صلته :

بنفسى مَنْ تَجنُّبه عزيزٌ ... علىّ ومَنْ زيارته لِمَام

ومَن أمسى وأُصبح لا أراه ... ويطرُقنى إذا هجع النِيام

أتنسَى إذْ تُودّعنا سُليمَى ... بفَرْع بَشامة سُقِى البَشامُ

هكذا رواه الزيادى عن عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

وأنشد أبو عليّ (١/١٢٠، ١٢٠) :

حمراء من معرّضات الغِرْبانْ ... تَقْدُمها كلُّ عَلاة عِلْيانْ

ع هذا وهم منه وإنما هو :

يَقْدُمها كلُّ عَلاة عِلْيانْ ... حمراءِ من معرِّضات الغِربانْ

لا ترعوى لمنزل وإنْ حانْ[2]

لأن الضمير فى يقدُمها راجع على رُفقة ذكرها ، ولو كانت هذه الحمراء يقدُمها كل عَلاة عِليان لم تكن من معرِّضات الغربان لأنها حينئذ[3] تكون متأخِّرة . قال يعقوب : وقوله لا ترعوِى لمنزل : يقول تتباعد من الحادى أبدا فتقع الغربان على حِمْلها لأنها قد أمِنتْ أن يَحْذِفها الحادى . والعُراضة : إطعامك الرجل شيئا من مِيْرتك . ثم قال : لا ترجع نشاطا

---

(١) د ٢/٩٩ والكامل ٣٩١ وفيهما : أتنسى إذ تودِّعنا سُليمَى

(٢) للجُلَيْح بن شُمَيْذ من أرجوزة بآخر ديوان الشّماخ ١١٦ ومحاسن الأراجيز ٢٠٩ وانظر للشطرين الجمهرة ١/٣٠٤ وقد فسّرها كالبكريّ وهما فى الحيوان ٣/١٣٠ والمعانى ٢٣٤ و ل و ت (عرض وعلى) . واسم الشاعر واسم أبيه مصحَّفان فى هذه الكتب . (٣) وقد قال ابن دريد أنها تتقدّم ومثله فى الحيوان وعند البيهقى ٢/٨٤ عن الكسائى أن الغراب يقع على آخر العِيْر وهذا عكس ما قالا .

لنزول وإن حان نزولها . قال غيره : والحُمْر أجلد الإبل . والمعرِّضات : الابل التى تَقْدم الابل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله ، إذ ليس هناك من يطرُدها لبُعد الحادى عنها فكأنها قد أهدت إلى الغربان العُراضةَ ، والعُراضة : الهديّة على ما ذكره أبو على ، وقد زاد بعض اللغويين فى تخصيصها فقال العُراضة : هديّة القادم خاصّة . والعَلاة : الشديدة الصُلبة مشبّهة بالعَلاة وهى السُندان . والعِلْيان المُشْرِفة . ومثله فى المعنى قول الآخر :

قد قلتُ قولاً للغراب إذ حَجَلْ عليك بالقَوْد المسانيف الأُوَلْ

تَغَدّ ما شئتَ على غير عَجَلْ التمر فى البئر وفى ظهر الجَمَل[١]

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابى أىّ شىء يقول . قال : يقول يا غراب إن أفنيتَ ما عليها من التمر فإنّ الماء إذا استُقى من البئر على ظهر الجمل ثم سُقى به النخل خرج الرُطَب وجاء التمر . والرجز الذى أنشده أبو على لرجل من غَطَفان كذلك نقل فى كتاب البارع .

وذكر أبو علىّ (١/ ١٢٠ ، ١٢٠) سَجْعَ[٢] العرب فى الشِعْرَى .

ع الإِمَّر : ولد الضأن الصغير والأنثى إمّرة . والعِراض : الآثار يعنى[٣] الإبل الواسعة الخِفافِ . والمَعْمَر : المنزل بدار معاش ، والعرب إذا قلّلتْ مالَ الرجل قالت[٤] : « ماله إمّرٌ ولا إمّرة » . ويحتمل أن يريد بالشعرى فى هذا الحديث الشعرى العَبور أو الشعرى الغُمَيْصاء لأنهما يطلعان معا ، وللشعرى زَمَنان لكل زمان منهما حال مخالف للآخر وكل ذلك

---

(١) الأشطار فى الحيوان ٣/ ١٣٠ والمعانى ٢٣٤ والبيهقى ٢/ ٨٤ و ل (سنف) و « التمر فى البئر وعلى ظهر الجمل » مثل فى المستقصى والميدانى ١/ ١١٩ ، ٩١ ، ١٢٣ والعسكرى ٧٠ ، ١/ ١٨٥ وقالوا أصله أن مناديا كان يقوم على أُطم من آطام المدينة حين يدرك البُسر فينادى بذلك أى أكثِروا من سَقْى نخلكم فإنّ مرجوعها إليكم . والجمل يراد به الناضح . (٢) السجعان هذا والآتى فى الأزمنة ٢/ ١٨١ والمخصص ٩/ ١٥ فى جملة أسجاعهم فى الأنواء ومطالع النجوم وهذا فى ل (أمر وعرض)

(٣) أى بالعُراضات وكذا فُسّرت فى الأزمنة ٢/ ١٨٦ والمخصص ٩/ ١٧ و ل .

(٤) مثل فى المستقصى وزيادات فريتغ ١٨ .



منسوب إليها ، فمنها زمان طلوعها بالغداة وأوّل ذلك لعشرين يوما من تموز وهو وقت صميم الحر ، فوغراتُه وبوارحه منسوبة إليها . قال ساجعهم : « إذا طلعت الشعرى نَشِفَ الثَرَى وأجِنَ الصَرَى وجعل صاحب النخل يَرَى » . أجن الصَرَى : أى تغيّر الماء المجتمع فى الغُدران والمناقع لشدّة الحرّ وانقطاع الموادّ عنه ، وتَبَيّن صاحب النخل ثمرة نخله لأنه حينئذ يكبُر . وقال الفرزدق :

وَأَوْقَدَتِ الشِعرى مع الصُبح نارَها وأَضْحَتْ مُحُولاً جِلْدُها يتوسَّفُ[1].

/ والزمان الثانى وقت طلوعها عشاء وذلك فى كانون الآخر إذا كان النَوْء للذراع (ص ٨٥) وهو وقت صميم البرد . فأصراره وصَنابِرُه منسوبة إليها ، وهـذا الوقت هو الذى أراد الساجع بقوله : إذا طلعت الشعرى سَفَرَا يعنى سَفَرَ العِشاء قبل دخول الظلام وذلك على أثر الوَسْمىّ والولىّ ، فإنْ أخلف الوسمىُّ ثم الولىُّ بعده وأتى الشتاء بكَلَبه وأَخْوَتِ النجوم فذلك مَحْلٌ لا شكّ فيه . ولا يجوز أن يريد بذلك طلوعها صُبحا فى شدة لأن ذلك الوقت ليس من أزمنة الأمطار . وقال أبو[2] حنيفة : ظنّ قوم أن الساجع أراد طلوع الشعرى بالغَداة وقد أخطأوا فى ذلك ، وحكاه بعضهم عن مؤرِّج ، فإنْ كان صدق فإن مؤرِّجا كان قليل المعرفة بهذا الفنّ لأنّ طُلوعها بالغداة فى صميم الحرّ ، فأى زمانٍ مطرٍ

---

(١) جمهرة الأشعار و د جرير ٢ / ٤ والنقائض ٥٦١ وروايتها مع الليل قال : الشعرى تطلع فى أوّل الشتاء أوّلَ الليل ، ونارها شدّة ضوئها وهذا أعجبُ وأغربُ . ويتوسّف : يتقشّر .

(٢) هذا كلّه عن كتابه فى الأنواء وقد حكاه عنه ابن سِيْده أيضًا ولكنه أنكر عليه أمرين : الأوّل أن الرواية فى السجع عن أبى عمرو ... « فلا تُلْحِقْ فيها إمّرة ولا إمَّرًا ولا سُقَيْبا ذَكَرًا » والثانى أن المعنى لا ترسل فى إبلك رجلا لا عقل له يدبّرها . قال : والإمّر والإمّرة أيضا من الضأن كما ذكر إلا أن المستعمل ههنا ما حكيناه . قال : ولعله لو غطّى على الشيخ مؤرّج لأعفاه الله من تكشّفنا اه وكلامه هذا مضطرب فى المخصّص وليس بمحصّل ولا مثبت وقد حكى المرزوقى عن أبى عمر [و] أن الإمّر والإمّرة السائمة كلّها .

هذا وهو إن جاء ضرّ . ولا يجوز أيضا أن يكون أراد أن يخبرك أنه إذا لم يكن فى السنة قطر إلى هذا الوقت فتوقّع الجَدْبَ وخذ فى الحيلة قبل الهَلَكة وأنتَ قد هلكت قبل بلوغه واستغنيتَ عن الأمر والإنذار . وإنما جهل هذا مَن جَهِلَه لأنه سبق إلى وهمه سَفَر الغداة لأنه أكثر فى الكلام . والسَفَران سواء الشفق[1] مثل الفجر لا فرق بينهما . لونهما سواء . ومُدّتهما واحدة لأن ابتداء هذا مثل انقضاء ذلك ، وانقضاء هذا مثل ابتداء ذلك . وقد ذكرت العرب سَفَرَ العشىّ ، قال شاعرهم :

هاجَتْ عليه من الأشراط نائجة[2] بفَلْتةٍ بين إظلام وإسفار

فيقول هذا الساجع إذا لم تر فى هذا الوقت مطرًا فأسِئِ الظنَّ بسَنَتك ولا تَغْذُوَنَّ إمَّرًا ولا تتشاغل بالغنم فإنّك لا تفوت بها المَحْلَ ، وعليك الإبلَ فاطلب بها مواقعَ الغيث ومواضع العُشْب فإنّك تدركها بها وإن بَعُدتْ . وإنما خصّ الضأن بالذكر وإن كان أراد جميعَ الغنم لأنها أعجز عن الطلب من المَعْز ، والمَعْز تدرك ما لا تدركه الضأن . وروى أبو عمرو الشيبانى : إذا طلعت الشعرى سفرا ولم تر مطرا فلا تُلْحِق فيها إمّرة ولا إمَّرا ولا سُقَيْبًا ولا ذَكَرا . يقول : لا تُرسل فى إبلك إمّرة يدبّرها ، وهو الرجل الضعيف الذى لا عقل له إلا ما أمرتَه به . وأنشد الأصمعىّ :

ولستُ بذى رِثْية إمَّرٍ إذا قِيدَ مستكرَهًا أَصْحبا[3]

والشعرى العَبور : هى كلب الجبّار ، والجبّار[4] : هو الجوزاء . والذئاب تكلَب عند طلوعها ، وقال سنان بن ثابت بن قُرّة : إنما سُمّيت العَبور نجم الكلب لأنها فى الفم مثل[5]

---

(١) الفجر فى آخر الليل كالشَفَق فى أوّله . (٢) الأصلان نافخة بالحاء مصحفاً والنائجة الريح تأتى بغتة أو الشديدة (٣) البيت من قطعة نسبوها إلى امرئ القيس بن حُجْر د من الستة ١١٦ والموشح ٢٧ والعينى ١ /٥٤٧ والمعانى ٥٠٦ . وانظر الألفاظ ١١٤ وذلك تخليط و إنما هى لامرئ القيس بن مالك الحِمْيَرى كما فى المؤتلف ١٢ وعنه الصغانى فى ت (رصع) قال الصغانى : وهو موجود فى أشعار حمير . وأصحبَ : انقاد (٤) كذا فى الأزمنة ٢ /٧ . (٥) الأصلان من بدل مثل .



صورة الكلب . وقال بقراط فى كتبه : إذا طلع نجم الكلب فلا تستعمل الدواء المسْهِل . والعرب تقول : إن سهيلا والشِعْرَيَيْن كانوا مجتمعين فانحدر سهيل فصار يمانيا . وتبعته العَبور فعبرت المجرّة . وأقامت الغُميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غَمِصت عينها .

وأنشد أبو على (١/ ١٢٠ ، ١٢١) للراعى : نجائب[1] لا يُلْقَحْنَ إلاّ يَعارةً البيت

ع وصلته :

فعُجنا لذِكراها وتشبيه صَوتها ... قِلاصًا بمجهول الفلاة صَواديا

نجائبَ لا يُلقَحن إلاَّ يَعارةً ... عِراضا ولا يُشْرَين إلاّ غواليا

توهّم أن يكون سمع صوتًا والشعراء يفعلون هذا . قال امرؤ القيس . فتوهّم أن يكون رأى نارا :

تنَوَّرْتُها من أذرعاتٍ وأهلُها ... بيثربَ أدنَى دارِها نظرٌ عالِ[2]

وقال أبو جَبَلَة[3] : ربما قالوا القِلاصَ وهم يريدون الإبل لا يقصِدون إلى القلاص بعينها

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٢١ ، ١٢١) لذى الرُمّة :

عطاءُ فتًى بَنَى وبَنَى أبوه ... فأعرضَ فى المكارم واستطالا

وصلته : ومُنتابٍ أناخ إلى بلال ... فلا زُهْدًا[4] أصاب ولا اعتلالا

يعوّضه الألوفَ مُصتَّماتٍ ... مع البيضِ الكواعب والحِلالا

عطاءُ فتًى بَنَى وبَنَى أبوه ... فأعرَض فى المكارم واستطالا

يعنى بلال ابن أبى بُردة ابن أبى موسى الأشعرى . ومصتّمات : مكمّلات والصتْم من الرجال الكامل . والحِلال : جمع حُلّة كما قالوا قُلّة وقِلال . وأنكر ابن الأنبارى فى كتاب الحاء له أن يُجمع حُلّة على حِلال وإنما جمعها حُلَل فلم يبق بعد هذا إلا أن يريد بالحِلال متاع

---

(١) ل (يعر ، عرض) . (٢) د من الستّة ١٥٢ . (٣) كذا بالأصلين مصحّحا عليه ولستُ أعرفه . (٤) مشكول فى د ٤٤٦ فلا زَهِدًا ولكن لا يتناسب مع اعتلال .



الرَّحْل . قال الأعشى[١] :

فكأنّها لم تَلْقَ ستّة أشهُر نُؤْسًا إذا أُلقت إليكَ حِلالها

وقال الشاعر :

وراكضة ما تَسْتجِنّ بجُنّة بعَير حِلالٍ غادرَتْه مُجحْفَل[٢]

يريد أنه يهَب الإبل بمراكبها .

وأنشد أبو علي (١ / ١٢١ ، ١٢١) لعبد الله ذي البِجادين : تَعَرَّضِي[٣] مَدارجًا وسُومي

ع هو عبد الله بن عبد[٤] غَنْم بن عفيف مُزَنيّ وهو عمّ عبد الله بن مغفّل بن عبدِ غَنْم ولُقّب ذا البِجادَيْن لأنه أتى عَمًّا له حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا عَمّاهْ إنه قُذف فى قلبي محبّة هذا الرجل وإنّى لا أُرانى إلاّ خارجًا إليه . فقال له عمّه : لئن فعلت لأَسلبَنّك ما أصبتَه ، وكان عمّه كثير المال مِئْناثا فزوّجه بنتا له وكان فى عياله . فلما خشى أن يلحق بالنبيّ قبض جميع ما كان عنده وتركه عُريانا إلا ما يوارى عَوْرته ، فأتى أُمّه فشكا ذلك إليها فأعطتْه بِجادها وهو شُقّة من شعر . فقطعه بنصفين فادّرع أحدهما وارتدَى الآخر وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك ؟ فقال عبد العُزّى . فقال بل عبد الله ذو البجادين فأسلم . وكان شديد الاجتهاد فى العبادة . ولم يُرْوَ عنه شيء لأنه مات فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان حُداؤه برسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك .

وقوله : تعرُّضَ الجوزاء للنجوم يريد أنها إذا طلعت استقبلتك بأنفها قائمة وإذا كَبَّدَتْ فى السماء تعرّضت كأنها جانحة . قال / امرؤ القيس[٥] : (ص ٨٦)

(١) د ٢٤ ويروى جِلالَها . (٢) مرّ ٧٦ لطفيل الغَنَوىّ . (٣) يحدو بناقته صلعم فى غزوة تبوك كما فى معجمه ٤٠٩ وفى الإصابة رقم ٤٨٠٤ عن عمر بن شبّة أنه قال لأبيه : دعنى أدلّ النبيّ صلعم وذلك فى هجرته إلى المدينة ، فنزع أبوه ثيابه فاتّخذ بجادا من شعر وستر به عورته ولحقه فأخذ بزمام ناقته صلعم وارتجز تعرّضى الخ . وخبر البجاد فى السيرة ٩٠٥ . ٢/٣٢٠ والأشطار فى الجمهرة ٢/٣٦٣ (٤) وفى الإصابة عبدنُهْم . (٥) من معلّقته .



إذا ما الثُّريّا في السماء تعرّضتْ   تعرُّضَ أثناء الوِشاح المفصَّلِ

ومعنى سُومى : ادخلى فى مُعْظَم الرَّكْب . وقيل معناه ارتفعى ، وقيل معناه استمرّى من قولهم : سامت الإبل فى المرعى أى استمرّت .

وأنشد أبو على (١ / ١٢١ ، ١٢١) :

ليست بسَنْهاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ   ولكِنْ عرايا فى السنين الجَوائح

ع وهذا الشعر لسويد[1] بن الصامت وقد نُسب إلى أُحيحة بن الجُلاح والأول أثبتُ . ولقى سُويد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسُوق ذى المَجاز وعَرَضَ عليه الإسلامَ ، وزعم قومه أنّه أسلم ومات قبل الهجرة وهو شيخ كبير قال :

أَدِينُ وما دَيْنى عليكم بمَغْرَمٍ   ولكن على الشُّمِّ الجِلاد القَراوِحِ[2]

على كلّ خوّار كأنّ جُذوعَها   طُلِينَ بِقارٍ أَوْ بِحَمْأَةِ مائحِ

ليست بسَنْهاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ — أدين : يريد أستقرض . والجِلاد الصُّبُر : القويّة على العَطَش ، يريد النخل وأصله فى الابل . والقراوح : جمع قِرْواح وهو الأجرد الذى قد شُذِّبَ كَرَبُه ، وأصله الأرض التى لا تُنْبِت . والخوّار : الناقة الغزيرة . وطُلِين بقار : يريد أنّ الجِذْعَ إذا اسودَّ كان أصلب له . ومعنى رُجَّبِيّة هنا لم تُبْنَ عليها رُجْبة ، وهى حظيرة تُبْنَى حول النخلة يُمْنَع بها من ثمرها . والسَّنْهاء : التى تحمل سنة وتُخْلِف أخرى . وقال أبو حنيفة عن الأصمعى : السَّنْهاء التى أصابتها السَّنَة . يقول : ليست بسنهاء

---

(١) الكاملُ : انظر نسبه وأخباره وأشعاره فى السيرة ٢٨٤ ، ١ / ٢٦٥ والإصابة ٢ / ٩٩ والاستيعاب ٢ / ١١٢ .   (٢) الأوّلان فى الاقتضاب ٣٧٥ والثانى فى ل (قرح) والثالث فى الأنماط ٥٢٠ و ل (قرح ، سنه ، رجب) وفى الإصابة عن طبقات دعبل :

وأصبحت قد أنكرتُ قومى كأنّنى   جَنيتُ لهم بالدَّيْن إحدى الفضائح

أدين الخ   أدين على أثمارها وأُصولها   لمولًى قريب أو لآخر نازح



ولا ممنوعة الثمرة[1] ولكن أعريها الناسَ فى جوائح السنين .

وأنشد أبو على (١/ ١٢١، ١٢٢) لقَعْنَب ابن أمّ صاحب :

صُمٌّ إذا سمِعوا خيرًا ذُكِرْتُ به

ع هو قَعنب بن ضَمْرَة ابن امّ[2] صاحب من شعراء الدولة الأُموية قال :

إن يسمعوا رِيْبَة طاروا بها فرَحًا	عنّى وما سمعوا من صالح دفنوا
صمٌّ إذا سمعوا خيرًا ذُكرتُ به	وإن ذُكرت بسُوء عندهم أذِنوا
جَهلاً علىّ وجُبْنًا عن عـــدوّهم	لبئست الخلّتان الجهل والجُبُنُ

وأنشد أبو على (١/ ١٢٢، ١٢٢) لأُميّة ابن أبى الصلْت: له داعٍ بمكّة مشمعلٌ

ع وهو اميَّة ابن أبى الصلْت واسمه عبد الله ابن أبى ربيعة ابن عوف[3] وقيل ابن عمرو ثقفىّ ، وثقيف هو قَسِىّ بن مُنَبِّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيسِ عَيْلان ، جاهلىّ أدرك الإسلام ومات كافرا ويكنى أبا عثمان . ويمدح بهذا الشعر عبد الله بن جُدْعان وكان يُطعم الناس بمكّة ، فوفـد أُميّة على عبد المَدان بن الديّان بالشأم فأكل عنده فى جُملة طعامه الخبيصَ والفالوذقَ ومدحه فقال[4] :

ولقد رأيتُ الباذلين وفعلَهم	فرأيتُ أكرمَهم بنى الديّان
ورأيت من عبد المَدان خلائقًا	فَضَلَ الأنامَ بهنّ عبدُ مَدان
البُرّ يُلبَكُ بالشِهاد طعامُـــه	لا ما يُعَلِّلنا بنو جُـدعان

فبلغ ذلك ابنَ جُدْعان فأرسل إلى الشأم فى العسَل وفيمن يَعْمَله . وأطعم الناس بمكّة الخبيصَ وهو أول من أطْعمه بها . وحبا أُميّةَ ووصله ، فقال يمدحه من قصيدة :

---

(١) كذا . (٢) أم صاحب أمّ قعنب ولا بدّ أن يذكره وهو أحد بنى عبد الله بن غطفان كان فى أيام الوليد . والأبيات فى الحماسة ٤/ ١٢ والاقتضاب ٢٩٢ والسيوطى ٣٢٦ من قصـيدة فى المختارات ٩ . (٣) بن عقدة بن عنزة بن عوف بن قَسِىّ . غ ٣/ ١٧٩ و ١٦/ ٦٩ .

(٤) الكلمتان تأتيان فى الذيل ٣٩، ٣٨ . والفصل على طوله عنه فى زيادات الأمثال .



لِكلّ قبيلة هادٍ ورأسٌ … وأنت الرأس تَقْدُم كلَّ هادِ

عِماد الخَيْف قد عامتْ مَعَدٌّ … وإنّ البيت يُرْفَعُ بالعِماد

له داعٍ بمكة مشمعِلّ … وآخرُ فوق دارته ينادى

إلى رُدُح من الشِيزَى مِلاءٍ … لُبابُ البُرّ يُلْبَك بالشِهاد

ومالى لا أحيّيه وعندى … مواهبُ يطّلِعن من النِجاد

مشمعِلّ : خفيف سريع . قال ابن أخت[1] تأبّط شرًّا :

فاحتسَوْا أنفاسَ نَومٍ فلمّا … هَوّموا رُعْتهمو فاشمعلّوا

وأنشد أبو على (١/١٢٢، ١٢٣) ليحي بن طالب — فى خبر ذكره قد تقدّم ذِكر بعضه (١/١١٧، ١١٧) — شعرًا منه[2] :

فأشربَ من ماء الحُجَيْلاءِ شَرْبَةً … يُداوَى بها قبل الممات غليلُ

ع الحُجَيْلاء : ماء لخَثْعم ، والحُجيلاء فى غير هذا الموضع الماء الذى لا تأخذه الشمس .

وأنشد أبو علىّ (١/١٢٣، ١٢٤) لجميل شعراً منه :

عَلّقتَنى بهوًى منهم[3] فقد جَعلتْ … من الفراق حَصاة القلب تنصدعُ

ع فى كتاب أبى علىّ بخطّه الذى قرأ فيه على أبى بكر ابن دُريد فقد كَرَبَتْ . وحَصاة القلب : موضع شدّته وصلابته ، والحصاة العقل أيضا قال[4] :

وإن لسان المرء مالم تكن له … حَصاةٌ على عوراته لدليلُ

قال أبو على (١/١٢٤، ١٢٤) ويقال « ماء[5] ولا كصَدّاء » .

---

(١) من كلمة يأتى تخريجها ٢٢٦ . (٢) البلدان (قرقرى والحجيلاء) وابن الشجرى ١٦٤ وعن القالى فى المصارع ١٩٢ وشرح مقصورة حازم ٢/١٤٠ وفى غ ٢٠/١٤٩ ووجدتها فى ديوان المجنون ٢٦ . (٣) الأصلان منه مصحفا . (٤) الحماسة ٤/٨ و د ٦٨ و ل (حصى) لطَرَفة . (٥) أبو عبيد والضّبى ٢١ ، ٢٤ والكامل ٧ و ٣١٦ والثمار ٤٤٥ والعسكرى ١٨٦، ٢/٢٠٠



ع قال الخليل : ومنهم من يضمّ الصاد فيقول صُدَّى . قال وهى ركيّة ليس عند العرب أعذب منها وإنما سمّيت صَدّاء لأنها تَصُدّ من شرب منها عن غيرها . وكان محمد بن يزيد يقول هى صَدْآء على وزن صَدْعاع . وأنشد ابن الأعرابىّ :

كصاحب صَدّاء الذى ليس رائيا كصَدّاء ماءً ذاقه الدهرَ شاربُ

ومثل هـذا من أمثالهم « مَرْعًى[١] ولا كالسَّعْدان » وهو نبت تغزُر عليـه الألبان . فأمّا قولهم « فتًى[٢] ولا كمالك » فقد اختُلف فى مالك هذا من هو ؟ فقيل هو مالك بن نويرة وقيل هو مالك بن أوس بن حارثة .

وأنشد أبو على (١/ ١٢٤ ، ١٢٤) لرجل من بنى كلاب :

فلما قَضَينا غُصّةً من حديثنا وقد فاض من بعد الحديث المدامعُ

وفيه : كأنْ لم تُجاوِرْنا أُمامُ ولم تُقِمْ

ع أُمامُ فاعلة بتُجاوِرْنا مرخَّمةً فى غير النداء ، ولو خاطبها لقال كأن لم تُجاوِرينا .

وفيه : وإنّ نَسيم الريح من مَدْرَج الصَبا لأَوْرابِ قلب شَفّه الحُبُّ نافعُ

يقال درجت الريح إذا كان لها أثر فى الرَمْل ، وهى ريح دَرُوج .

وأنشد أبو على (١/ ١٢٤ ، ١٢٥) للأَفْوَهِ الأَوْدىّ :

بَهْمَهٍ ما لأنيسٍ به حِسٌّ وما فيه له من رسيسْ

وبعده : لا يُفْزِع البَهْمَةَ سِرْحانُها ولا رواياها حِياضُ الأنيسْ

والميدانى ٢/ ١٩٣ ، ١٥٣ ، ٢٠٦ والمستقصى والنويرى ٣/ ٥١ والبلدان (صَدّاء) والمعاجم (صدد) . وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال . (١) أبو عبيد والميدانى ٢/ ١٩١ ، ١٥٢ ، ٢٠٥ والفاخر رقم ١٢١ والعسكرى ١٨٧ ، ٢/ ٢٠٢ والضبى ٥٤ ، ٦٩ والألفاظ ٥٥٧ والنويرى ٣/ ٥١ والمستقصى والكامل ٧ و ٣١٧ . (٢) الكامل ٧ و ٣١٧ هو ابن نويرة وأبو عبيد والمستقصى والعسكرى ١٥٤ ، ٢/ ١٠٣ والميـدانى ٢/ ٢٠ ، ١٦ ، ٢٢ وابن بدرون ١٢٢ والوفيات (وثيمة) والنويرى ٣/ ٤٣ وقال الأصمعى : لا أدرى مَنْ مالك .



والمرء ما تُصْلِحْ له ليلةٌ بالسَّعْد تُفْسِدْه ليالى النُّحوسْ[١]

/ يقول ليس بهذه الفلاة سِرْحان أصلا . وزواياها : يعنى القطا تحمل الماء إلى فراخها (ص ٨٧
يقول لا تعرف على هدايتها حياض الأنيس . والأَفْوَهْ : هو صَلاءة بن عمرو بن مالك[٢] بن الحارث أَوْدِىٌّ وأَوْدُ هو ابن صَعْب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج ، ومذحج أُمّه ولدته عند أكَمةٍ تسمَّى مذحج فسُمّىَ[٣] بها ، ويكنى الأفوه أبا ربيعة وهو جاهلى قديم ، وذكر بعض المؤرّخين أنه أدرك المسيح عليه السلام .

وأنشد أبو على (١/١٢٥ ، ١٢٥) لرجل من بنى كلاب :

تَحِنّ إلى الرَّمْل اليمانى صَبابةً وهذا لعَمرى لو رضيتَ كثيبُ
فأين الأراكُ الدَّوْح والسِدْر والغضا ومستخبَرٌ[٤] عمن تُحِبّ قريب
هنـــاك يُغنّينا الحَمامُ ونَجتنى جَنَى اللهو يَحْلَوْلِى لنا ويَطيب

ع هذه أبيات لا يَبين لها معنًى إلاّ[٥] بالبيت الأوّل الذى أسقطه أبو على منها وهو :

أقول له لمّا رمى بنصـــيحة عَرا القلبَ منها عند ذاك وجيبُ

---

(١) البيت عنـد البحترى ٣١٢ من كلمة لا توجد فى المطبوعات غير أفذاذ الأبيات فى ل (رعس حسس وغيرهما من كتاب السين) والملائكة ١٠ والمعاهد ٢/١٥١ عن الشعراء ١١١ وتمامها عندى فى د فى ٢١ بيتا غير هذه الثلاثة . (٢) الذى فى غ ١١/٤١ والعينى ١/٤٢١ والمعاهد ٢/١٥٠ مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبِّه بن أَوْدَ بن الصعب بن سعد العشيرة وينسبه فى ٢٠٠ كما نسبه هنا .

(٣) كذا وهو مضطرب وذلك أن النسابين قالوا : مَذْحِج هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وقيل فى نسبه غير ذلك وقيل مذحج أكمة حمراء باليمن وَلدت مالكا أمُّه عندها فسُمّى بها وانظر نهاية القلقشندى و ت (ذحج) وغيرهما .

(٤) فى الأزمنة ومستنجز . (٥) الأبيات الثلاثة رواها المرزوقى ٢/٢٥٥ عن ابن دريد عن أبى عمران الكلابى سـواء بسواء وأوّلاها يوجدان فى د ابن الدمينة ١١ والمعنى على روايتهم ظاهر وتامّ لا يحتاج إلى كالة . ومعنى البكرى لاشكّ فى جَوْدته لو صحّ أن هذا الزائد مطلعها وأرى الأمر مشكلا



تحن إلى الرمل الأبيات فقوله تحنّ إلى الرمل هى النصيحة إلى آخر البيت فراجَعه هذا الشاعر المنصوح فأين الأراكُ الدَوْح إلى آخر الشعر .

وأنشد أبو على (١/١٢٥، ١٢٥) :

رفعنا الُخموشَ عن وجوه نسائنا ... إلى نِسْوة منهم فأبدين مِجْلدا

ع رأيته منسوبا إلى الحطيئة ولم يقع فى ديوان شعره .

وأنشد أبو على (١/١٢٥، ١٢٦) لعمرو بن معدى كرب :

عَجّت نساء بنى زُبيد عَجّةً (١)

ع هـذا وهْم إذا نُسب إلى عمرو ، والصحيح نساء بنى زياد لأنّ نساء بنى زُبيد هنّ نساؤه ، وبنو زياد بطن من بَلْحارث بن كعب . وخبر هذا الشعر أنّ جَرْمًا ونَهْدًا كانتا فى بنى الحارث مجاورتين ، فقتلت جرم رجلا من أشراف بنى الحارث يقال له مُعاذ بن يزيد فارتحلوا فتحوّلوا مع بنى زُبيد رهط عمرو ، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم [ومعهم جيرانهم بنو نَهْد] (٢) فعبّى عمرو جَرْما لبنى نَهْد ، وتعبّى هو وقومه لبنى الحارث ، فزعموا أنّ جَرْما كرهت دماءَ بنى نَهْد فانهزمت وفُلّت يومئذ زُبيد ، ففى ذلك يقول عمرو يلوم جَرْما

لحى الله جَرْمًا كلّما ذرّ شارق ... وجوهَ كلاب هارشت فازبأرّتِ

فلم تُغْنِ جَرْمٌ نَهدَها إذ تلاقتا ... ولكنّ جرما فى اللقاء ابذعرّتِ

فلَوْ أنّ قومى أنطقتْنى رِماحُهم ... نَطقتُ ولكنّ الرِماح أجرّتِ

---

(١) البيت برواية بنى زياد فى ل (رنب) والبحترى ٧٦ والطـبرى ٦/٢٦٨ منسوبا لعمرو وفى ل و ت أن الأرنب موضع ولعلهما أخذا ذلك عن المحكم وكثيرا ما يقلّد صاحبُه القالىَّ وأغفل عنه معجمه والبلدان . (٢) الزيادة عن التنبيه وهذا الخبر والشعر فى معجمه ٢٩ وخ ١/٤٢٢ والسلفية ٢/٣٨٢ والشعر عنـد العينى ٢/٤٣٦ والسيوطى ١٤٣ والحماسة ١/٨٢ . ورأيت الأبيات فى الأصمعيات (ص ١٧) لدُريد بن الصِمّة ، والبيت فلو أن الخ منسوب فى البلدان (جوف) لفَرْوة بن مُسَيْك المرادى من ثلاثة .



ثم إنّ عمرا غزا بنى الحارث فأصاب فيهم وانتصف منهم وقال :

لمّا رأونى فى الكَتِيفَة[١] مُقْبِلا وسط الكتيبة مثل ضوء الكوكب
واستيقنوا منّا بوَقْعِ صادق هربوا وليس أوانَ ساعةِ مَهْرَب
عجّت نساء بَنِى زياد عَجّـــةً كعجيج نسوتنا غـداةَ الأرنب

هكذا روى أبو الحسن الطوسى . وقال ابن حبيبَ إنّ البيت الآخِرَ لرجل من بنى أسد وقد تقدم ذلك (٧٦) . وقال أبو على فى تفسير البيت : الأرنب : موضع وهذا غير معلوم وإنما المحفوظ فى الموضع الأرانب على لفظ الجمع قال المخبّل :

كما قال سعد إذ يقود به ابنُه كَبِرْتُ فَجَنِّبْنِى الأرانبَ صَعْصَعا[٢]

وإنما انتفجت فى تلك الغزاة أرنب فتفاءلوا بالظَفَر فظفروا فعُرِف بيوم الأرنب ، وقد مضى خبره (ص ٧٦) . والعرب تتيمّن بالأرانب إذا انتفجت لهم يقال نفجت الأرنب .

وأنشد أبو على (١/١٢٦، ١٢٦) :

خرجن حَرِيرَاتٍ وأبدين مِجْلَدا ودارت عليهنّ المقرَّمةُ الصُفْرُ[٣]

ع البيت للفرزدق وقبله :

غَدَاةَ أحلّتْ لابن أصرمَ طعنةٌ حُصينٍ عبيطاتِ السدائف والخَمْرُ
بها فارَقَ ابنُ الجَوْن مُلكا وسلّبتْ نساءٌ على ابن الجَوْن حَرَّبها[٤] الدهر
خرجن حريرات وأبدين مِجْلَدا ودارت عليهن المقرّمة الصُفر

حُصَين بن الجَوْن ضَبِّىّ كان نذر أنْ لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرا حتى يقتل ابن الجَوْن الكندى فقتله . وقوله غداة أحلّت : هذا على كلامَيْن : يقول لما أحلَّتِ الطعنةُ اللحمَ حلّت

---

(١) من التنبيه بعلامة صح والأصلان الكتيبة . والكتيفة الحِقد والجماعة أيضا .

(٢) البيت فى معجمه ٨٨ والنقائض ١٠٦٤ والمعانى ١٨٩ والميدانى ٢/١٠٨، ٨٥، ١١٥ من أربعة عند الأنبارى ٣٧٠ وانظر د الفرزدق هيل رقم ٣١٣ . (٣) البيت فى ل (حرّ) والكامل ٧٤٣، ٢/٢٦٤ وفيه المنقّشة من كلمة فى د بوشر ٢٣٤ . (٤) وَجدّعها معًا .



الخمرُ . هكذا[1] رواه شُقْران وفسّره : طعنةٌ عبيطاتِ السدائف والخمرُ . ورواه أبو عبيدة : طعنةً عبيطاتُ السدائف والخمرُ وقال هذا مقلوبٌ : الفعلُ للطعنة ولكنّه احتاج إلى القافية فجعل الطعنةَ فى موضع المفعول كما قال الجعْدِىّ :

كانت فَرِيضةَ ما[2] تقول كما كان الزِناءُ فريضةَ الرَجْمِ

ويروى : نساءٌ على ابن الجون أوجهُها زُهْرُ . ويروى : ودارت عليهنّ المكتَّبَةُ أى التى كُتب عليها أسماء أصحابها .

وذكر أبو على (١/١٢٦، ١٢٦) حديث[3] خَولة وبنى رِئام قومها .

ع وهى خولة بنت الأحبّ ، وقولها :

يا خيرَ معتَمَدٍ وأمنَعَ مَلْجأٍ وأعزَّ مُنتقِمٍ وأدركَ طالبِ

جاءت به على قولهم : هو درّاكُ أوتار[4] . وقولها :

جاءتك وافدةُ الثكالَى تعتلى بسوادها فوق الفَضاء الناضب

السواد : الشخص . قال الأسود[5] :

إنّ المنيّــة والحُتوف كلاهما يُوفِى المَخارِمَ يرقُبان سَوادى

وجمعه أسودة وأساود . قال الشاعر[6] : أساودُ صَرْعَى لم يُوَسَّدْ قتيلُها

---

(١) قال المبرد ٢٠٩ ، ١/١٧٦ يروى أن يونس قال للكسائى : كيف تنشد البيت ؟ (فأنشده على رواية شُقران) فقال : ما أحسن ما قلت ولكن الفرزدق أنشدنيه على القلب . قال المبرد : ومذهب الكسائى أحسن فى محض العربية و إن كان إنشاد الفرزدق جيّدا اه مختصرًا .

(٢) البيت فى أبواب أبى يعقوب طبعتنا والمرتضى ١/١٥٥ والإنصاف فى مسائل الخلاف ١٦٥ وأضداد السجستانى ١٥٢ و ل (زنى) . (٣) الحديث على طوله مع القطعتين عن القالى فى شرح مقصورة حازم ٢/٨٩ . (٤) الأصل المغربى : درّاك نأوتار دون نقطة الباء .

(٥) من كلمة مرّ تخريجها ٣٠ ومرّ البيت ٤٤ . (٦) الأعشى د ١٢٤ و ل (سود) وصدره : تناهيتم عنا وقد كان فيكم



وقول مَرْضاوِى[1] :

وإنى زعيمٌ أن أُرَوِّىَ هامَهم وأُظْمِئَ هامًا ما انسَرَى الليلُ بالفَجر

هو من قولك سروت ثوبى : أى خلعتُه ، فيريد ما انكشف الليل بالفجر .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٢٨ ، ١٢٨) :

أَدَوْتُ له لآخُذَه فهيهاتَ الفتى حَذِرَا[2]

ع هيهات : اسم بَعُدَ . والفتى مرتفع بفعله كأنه قال بعد الفتى . وقال مالك بن خالد[3]

فهيهَات ناسٌ من أُناسٍ دِيارهم دُفاقٌ ودارُ الآخرين الأوائنُ

أى بَعُدَ ناس من ناس . قال الشاعر[4] :

فهيهات هيهات العقيقُ وأهلُه وهيهات وصل بالعقيق نُواصِلُه

وهيهات أحد الأسماء التى بمعنى الفعل فى الخبر وهى عزيزة ومنها حَسِّ اسم أَتألَّمُ ، / (ص ٨٨)
ودُهْدُرَّيْنِ اسم بَطَلَ ، وأُفٍّ اسم أَتضجّر ، وهَمْهامِ وحَمْحامِ اسم فَنِىَ ، وسَرْعان اسم سَرُعَ ، وكذلك وَشْكانَ اسم وَشُكَ . وهكذا رواه أكثرهم حَذِرًا بالنصب وإعرابه على وجهين على الحال من الفتى والعامل فيه هيهات ، وعلى الحال من الهاء فى قوله لآخذه ، ورواه المفضل بن سلمة عن الأصمعىّ بالرفع فهيهات الفتى حَذِرٌ وإعرابه بيّنٌ .

وقولهم هو يَحْرُق عليه الأُرَّمَ قال أبو على يعنى الأسنان ؛

ع والأسنان هى الأُزَّمُ[5] بالزاى معجمة وقد فرّق بينهما أبو عبيد فقال ومن أمثالهم

---

(١) بفتح الواو مقصورا كما فى النسخة الأندلسيّة بالدار وكتبت ٤٨٦ هـ .

(٢) البيت عند الميدانى ١ / ٢٤٣ ، ١٨٦ ، ٢٥٣ والعسكرى ١ / ٣٠٥ و ل (أدى) .

(٣) الخُناعى من كلمة فى أشعار هذيل ١ / ١٥٢ ونسبها أبو نصر للمعطّل .

(٤) جرير من كلمة طويلة فى النقائض ٦٣٢ .

(٥) الذى فى المعاجم الموجودة بمعنى العضّ هو الأَزْم و بمعنى الأكل الأَرْم بالمهملة ولم يروه فى المثل أحد بالمعجمة انظر المستقصى والميدانى ١ / ٣١ ، ٣٢ ، ٢٤ والألفاظ ٨١ وهو الحُجّة والحريرى المقامة الـ ١٨ والمعاجم (الأرم) .



« هو يَعَضّ عليه الأُرَّمَ » قال والأُرَّم الحصَى ويقال الأضراس ، فأما الأسنان فهى الآزّم بالزاى لأن الأَزْم بها يكون . وقال ابن قتيبة : ذهب أبو عبيد إلى الأَزْم وهو العضّ وأغفل الأَرْم وهو الأكل ، يقال أَرَمَ البعير يأرِمُ أَرْما ، ويقال إن الأُرَّم الأصابع سُمّيت بذلك لأن الأكل بها يكون . ومثل هذا المثل قولهم : « هو[1] يكسِر عليه أُرْعاظَ النَبْل » .

قال أبو على والعرب تقول : « طَلب الأبلق العَقوقَ فلما فاته أراد بَيْضَ الأَنُوق »

ع فجاء به كلاما منثورا وإنما يروى[2] للعرب بيتا موزونا ، روى المدائنى وغيره أن رجلا أتى معاوية وهو يخطُب . فقال : زوِّجْنى أُمَّك . قال : الأمر إليها ، وقد أبت أن تَزَوَّجَ . فقال : فافرِضْ لى ولمعشرى فتمثّل معاوية :

« طلب الأبلقَ العَقوقَ فلمّا لم ينله أراد بَيْضَ الأَنُوْقِ »

ويشهد لذلك أنّ المثل الذى أورده أبو على مغيّرٌ من الموزون . قوله فيه : أراد بيض الأنوق لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر على أن يضع « أراد » مكان « طلب » ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوّله أعدل لقِسْمته ، ومع ذلك فإنّ الإرادة قد تكون مضمرة غير ظاهرة والطلب لا يكون إلاّ لما بدا بفعال أو مقال .

قال أبو على (١/١٢٨ ، ١٢٨) الذَفَر[3] يكون فى النَّتْن والطِيب ، وهو حِدّة الرائحة ، والدفر بفتح الفاء لا يكون إلاّ فى النَّتْن ومنه[4] قيل للدنيا أمّ دَفْر وللأَمَة يا دَفارِ .

---

(١) الألفاظ ٨١ والميدانى ١/٣١ ، ٢٤ ، ٣٢ والمستقصى والمعاجم (رعظ) والأرعاظ جمع رُعْظ وهو مدخل سِنْخ النصل . (٢) هو كما قال انظر الضبى ٧ ، ٦ والكامل ٤٠٠ والحيوان ٣/١٦٤ وجمهرة اللغة ١/٣٢٠ والميدانى ١/٣٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٩٥ . (٣) كذا فى الأمالى وفى المغربية الدَفْرُ .

(٤) لعله أراد أن الدَفَرَ فى النتن خاصّة محركا مهمل الدال ومنه (أى من هذه المادّة بمعنى النتن) قولهم للدنيا أم دَفْر كفلس ويادفار . وهـذا هو عين الصواب وهو مراد القالىّ وهو المذكور فى المعاجم فان المستعمل المعروف فى غير أمّ دَفْر هو الدَفَر محرّكا وهو كفلس مخصوص بأم دَفْر شاذّ فى غيرها فالبكرى رحمه الله لم يدرك مغزى كلام القالى على وضوحه .



ع ظاهر كلام أبى على أنه أنكر فى النَّتْن إسكان الفاء ، وقد تناقض فقال ومنه قيل للدنيا أُمّ دَفْر فحكاه بالإسكان ولم يحكه أحد إلاّ كذلك ، وعامّة اللغويّين ذكروا الدفْرَ : النَّتْن بتسكين الفاء .

وأنشد أبو على (١/ ١٢٧، ١٢٧) لمَرْضاوَى بن سَعْوة[1] المَهْرىّ فى خبرٍ ذكر [فيه] شعرا فيه :

قَسمتْ رماحُ بنى أبيهم بينهم ... جُرَعَ الرَّدَى بمَخارص وقواضب

قال أبو على (١/ ١٢٩، ١٢٩) : المخارص : واحدها مِخْرَص ، وهو سكّين كبير شبه المِنْجَل يُقطع به الشجر .

ع وأىّ مدخل للمِنْجَل مع القواضب وهى السيوف ، أو أىّ شجر هناك يُقطع إلاّ قِمَم الرجال ، وإنما[2] المخارص هنا الرماح وهى الخِرْصان واحدها خُرْص وخِرْص ، قال ابن دريد : ويقال للخِرْصان أيضا مَخارص واحدها مِخْرَص . قال حُميد الأرقط :

يَعضّ منها الظَّلِفُ الدُّئيّا ... عَضّ الثِقاف المِخْرَص الخَطّيّا

يعنى الرمح نفسه . وقال امرؤ[3] القيس فى الخِرْص :

أحزَنَ لو أسهَلَ أخزيتُه ... بعاملٍ فى خُرُص ذابل ... يعنى رمحا .

وقال أبو على (١/ ١٢٩، ١٢٩) : الوَئِيّة : القِدْر العظيمة .

---

(١) وكذا فى الأمالى وسَعْوة من أعلامهم كما فى ت وفى التنبيه سعرة مصحفا . وهنا سبق قلم منه فان البيت من كلمة خُويلة وقد مرّ له الكلام على بيت منها ٨٧ وقلنا إنه سبق قلم لأنه نسبه فى التنبيه أيضا لِمَرْضاوَى . (٢) فى ل و ت المخارص الخناجر وفى الجمهرة ٢/ ٢٠٧ كما هنا عنه غير أن روايته ورواية ل فى شطر حميد الخُرُصَ الخطّيّا وكلامه ظاهر ولعله سقط على نسخة من الجمهرة غير مضبوطة . وثبت أن المخارص للرماح ليس مما اتفق عليه اللغويون ولعل أبا على اكتفى على الحقيقة ولم يذكر المراد هنا لوضوحه . والظَّلِف: الخشبات التى على جنبَىْ البعير واحدته ظَلِفة والدُّئىّ : جمع دَأْية وهى الفقار . (٣) ليس يوجد فى كلمته المعروفة على هذا الوزن والروىّ .

ع يقال : وَئِيَّة ووِئِيَّة بكسر الواو ، كما قالوا : رَئِيٌّ ورِئِيّ فيُتبعون أوّله كسرَ الهمزة وكثيرا ما يكون ذلك مع حرف الحَلْق ، ولغة فى بَعِيرٍ بِعِيرٌ. والقِدر الصغيرة هى الكِفْت ومن أمثالهم « كِفْتٌ[1] إلى وئيّة » كما قالوا « ضِغْثٌ[2] على إبّالة » . واستشهد أبو على ببيت للأعشى ، وبآخر للعَدْوانىّ وقد تقدم ذكرهما (٢٢ ، ٦٩) .

وأنشد أبو على (١/ ١٣٠ ، ١٣٠) لابن مُحَلِّم[3] شعرا أوله :

أفى كل عام غُربة ونُزوح ... أما للنوى من وَنْية فتُريحُ

وأسقط منه مختاره وذلك بعد قوله :

وناحَت وفَرخاها بحيث تَراهما ... ومن دُون أفراخى مَهامُه فِيْحُ

ألا يا حَمام الأَيك إلْفُكَ حاضرٌ ... وغُصنك مَيّادٌ ففيمَ تَنُوح

أفِقْ لا تَنُحْ من غير شىء فإنّنى ... بكيتُ زمانًا والفؤاد صحيح

وُلوعًا فشطّت غُرْبةً دارُ زينبٍ ... فها أنا[4] أبكى والفؤاد قريح

وفيه : فإنّ الغِنَى مُدْنى الفتَى من صديقه ... وعُدْم الغنى بالمقـترين نَزوح

أخذ هذا المعنى من قول إياس[5] بن القائف :

---

(١) المستقصى والعسكرى ١٦٧ ، ٢/ ١٤٠ والميدانى ٢/ ٨٢ ، ٦٥ ، ٨٨ والمعاجم (كفت) .

(٢) يأتى ١٠٣ ، ١٠٤ وهو فى الأزمنة ١/ ٢٥٩ والحريرى والمستقصى وأبى عبيد والعسكرى ١٣٦ ، ٢/ ٤٣ والميدانى ١/ ٣٦٧ ، ٢٨٣ ، ٣٨٣ . والقالى ١/ ١٧٨ ، ١٧٥ . والأصلان إلى إبالة مصحفا .

(٣) فى تاريخ الخطيب ٩/ ٤٨٦ والبلدان (الرىّ) والمعاهد ١/ ١٢٧ والسيوطى ٢٧٩ والأدباء ٦/ ٩٧ والفوات ٢/ ١٤٩ والنثار ٨١ ومن ألا يا حمام البيت إلى الآخر فى الكامل ٥٠٣ ، ٢/ ١٠٣ .

(٤) يقولون إن ها أنا بدون ذا لا يصحّ كما قال الرُبَيْع :

ها أنا ذا آمل الخلود وقد ... أدرك عقلى ومولدى حُجُرا

ولكن بيت أبى محلِّم حُجّة عليهم . وقال المعرى : فها أنا لا أخون ولا أُخان

وانظر المغنى و ت ١/ ٣٨ . (٥) من أبيات فى الحماسة ٣/ ٨١ .

يُقِيم الرجالُ الأغنياءُ بأرضهم ... وترمِى النَّوَى بالمُقترين المراميا

وقد تقدّم ذكر ابن محلِّم (٤٩) وتقدّم ذكر تَوْبَةَ الذى ذكره بعد ابن محلِّم (٣١ و ٦٨)

وأنشد أبو على (١/ ١٣١، ١٣١):

ألا قاتَلَ اللهُ الحمامةَ غُـــدوةً ... على الغُصن ماذا هيّجت حين خنّتِ[1] الأبيات[2]

وبعدها: فلو هَمَلت عينٌ دمًا من صَبابة ... إذًا هملتْ عينى دمًا واستهلّتِ

فما بَرِحتْ حتّى بكيتُ لنَوْحها ... وقلت ترى هذى الحمامة حَنّت

والبيت الذى أنشده أبو على حين حنّت إنما هو حين غنّت لأنه أحسن فى المعنى ولأن بعده ترى هذه الحمامة حَنّت ولا يحسن هنا غنّت، والشعر لمُراد الطائى قاله ابن عبد الصمد.

وأنشد أبو على (١/ ١٣١، ١٣١) للعوّام بن عُقْبة:

أأن سَجعتْ فى بطن وادٍ حمامةٌ ... تُجاوب أخرى ماء عينيك غاسقُ[3]

ع هو العوّام بن عُقبة بن كعب بن زُهير ابن أبى سُلْمَى هكذا[4] نسبه دِعْبِل شاعر مُفْلِق مُقِلّ من شعراء الحجاز وهو القائل[5]:

---

(١) كذا بالخاء المعجمة فى المكية و بالمغربية بالمهملة وفى الأمالى و ب والزهرة غَنّت والخاء إصلاح من بعض الفضلاء وهو جيّد المعنى انظر الكامل ١٢٨. (٢) الأبيات ثلاثة فى رواية ابن دُريد عن الرياشى المجتنى ٨٣ وعنه الزجاجى ١٢ والبلدان (البُريقان). وهى فى رواية إسحق وثعلب أكثر مما عند كليهما أى إنها ١٣ بيتا (غ ٨/ ١٦٠ و ٥/ ٨٩ والأدباء ٢/ ٢١٦). وفى الرواية اختلاف كبير وأربعة فى الزهرة ٢٤١ وكلهم نسبوها لأعرابىّ. وقول ابن عبد الصمد أنها لمراد الطائىّ لايصلح للثقة مع قول إسحق إن هذا الأعرابى أنشدنيهما فالظاهر أن يكون مراد أقدم من إسحق.

(٣) الأبيات نسبها ابن الشجرى ١٧٢ للصمّة القشيرى وروايته دافق. وهى أربعـة فى د المجنون ٤٣. وهى تسعة فى نوادر اليزيدىّ بلا عزو. (٤) هذا نسب معروف ذكره القالى نفسه والشعراء ٦٠ وهو فى خ ٤/ ١١. (٥) الأبيات عند المرزبانى ٥٨ وهى من كلمة لها خبر رواهما الأسود (الحماسة ٣/١٩٢) ودونه فى ١٩ بيتا فى حماسة الخالديين ١٥٨ — ١٦١ نسختى مع كلام مستوفى والحماسة البصريّة. والعينى ٢/ ٤٤٢ ونسبها فى ٤/ ٤٥٧ لأبى العوام (مصحفا) بن كعب بن زهير قال و يقال قائله الحسين بن



ألا لَيْت شِعرى هل تغيّر بعدنا ملاحة عينَىْ أُمّ عمرو وجيدُها

وهل بَلِيت أثوابُها بعد جدّة ألا حبّذا أخلاقها وجديدُها

نظرتُ إليها نظرةً ما يَسُرُّنى بها حُمْرُ أنعام البلاد وسُودها

والعوّام من المُعْرقين فى الشعر لأنهم خمسة شعراء فى نَسَق . وكان ربيعة أبو سُلْمَى شاعرا .
وقوله ماء عينَيك غاسق : يريد سائلا وأكثر ما يستعمل فى سيَلان الجُرح ، وفُسّر الغسّاق فى التنزيل : صديد أهل النار .

وأنشد أبو على (١/ ١٣١ ، ١٣١) لرجل من بنى نَهْشَل :

أيبكى حَمامُ الأيك من فقْد إلفه وأصبِر عنها إنّنى لصَبورُ

ع الضمير فى قوله عنها عائد على الإلْف : لأنه يقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ويروى فُقدانَ إلْفِه المعنى أيبكى حمام الأيْك فُقدانَ إلْفِه وأصبر/ عن فُقدانه . وهذا النهشلى أكذَبَ نفسَه وصدّق الحمام كما قال نُصَيْب[1] : (ص ٨٩)

لقد هتفت فى جنْح ليلٍ حَمامةٌ على فَنَن تبكى وإنّى لنائم

كذبتُ وبيت الله لو كنتُ عاشقا لما سبقتْنى بالبكاء الحمائم

وقال عوف بن محلِّم يكذّب الحمام ويصدّق نفسه :

ألا يا حَمام الأيك إلفك حاضر وغصنك ميّاد ففيم تنوح الأبيات المتقدمة

ذكر أبو علىّ (١/ ١٣٢ ، ١٣٢) : « أينما[2] أذهَبْ ألقَ سَعْدا » .

ع وفسّره بخلاف تفسير ابن الكلبي والقاسم بن سلاّم أبى عُبيد وغيرهما ، فقال : كان غاضَبَ الأضبط بن قُرَيع سعدا لجاور فى غيرهم فآذَوْه . وقال أبو عبيد : معناه أن سادات كلّ قوم يلقون من قومهم الذين هم دونهم فى المنزلة مثل ما لقيت أنا من قومى من الأذى

(١) الحماسة ٣/ ١٣١ والشريشى ١/ ١٣ وثلاثة بغير عزو مُطير ويقال كثيّر عزّة والأول أصحّ . فى الحيوان ٣/ ٦٣ .

(٢) مرّ ٧٨ وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال .



والمكروه . فهذا على أن الأضبط لم يلق من غير قومه مكروهًا [لا] كما[1] فسّر أبو على .

وذكر قولهم « مُحْسِنة[2] فهِيْلِى » .

ع وأصله أن رجلا ضافَ امرأةً ومعه جِراب فيه سويق ، فخرج لحاجته فجعلت تَحْثِى من جرابه فى جِرابها ، فلمّا أحسّت به جعلت تَهيل من جِرابها فى جِرابه فقال : « مُحْسِنة فهِيْلِى » .

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٢ ، ١٣٢) :

سَفِيرَا خُروجٍ أدلَجا لم يُعرِّسا ولم تكتحِلْ بالنَوم عينٌ تَراهما البيتين

ع يعنى من السرور بهما والجَذَل بالنظر إلى مواقعهما والأُنْس بصَوْبهما ، وقد زعم بعضهم أنه يروى : ولم تكتحل بالنومِ عَيْنُ ثَراهما لأن الأرض عاملة أبدا لا تنام ، ولذلك سُمّيت الساهرة كما قال معاوية : « خير[3] المال عين خرّارة فى أرض خوّارة » تسهر إذا نِمْتَ وتشهد إذا غِبْتَ . وذُكر أن معاوية انتبه من رَقْدة فأنْبَهَ عمرو بن العاصى . فقال عمرو : ما بقى من لذّتك يا أمير المؤمنين . قال : عين[4] ساهرة لعين نائمة وعين خرّارة فى أرض خوّارة فما بقى من لذّتك يا أبا عبد الله . قال : أن أبيت مُعْرِسا بعقيلة من عقائل العرب . وقال : لوَرْدان ما بقى من لذّتك . فقال : إفضال على الإخوان . قال معاوية : أنا أحقّ بها منك . قال : قد أمكنك[5] قِرًى . ويروى : ولا نازلا يَقْرِىْ قِرًى كقِراهما وبعدها

(١) زيادة منّى وتفسير أبى على صريح فى أنه لقى من غير قومه أيضا الأذى وكذا فى الكامل ٩٩ والشعراء ٢٢٦ وانظر المظانّ المارّة بأسرها بل إن البكرى نفسه ذكر ذلك ٧٨ وأظنّ أنه بحذلقته صرف تفسير أبى عبيد القاسم إلى مالم يرده نفسه ولُقيان الأضبط حيثما حَلّ الأذى شىء معروف . قال المعرّىّ : وتأمل كلمة كل قتر : كأنى الأضبط السعدى سعدى حِمامى يستجيش بكلّ قُتْر

(٢) الاشتقاق ١٥٨ والعسكرى ١٩٠ ، ٢/٢١١ والمستقصى والميدانى ٢/١٨٢ ، ١٤٤ ، ١٩٤ .

(٣) مثل عند العسكرى ٩٦ ، ١/٢٤٧ والميدانى ١/٢١٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٧ وخبر معاوية عن الكامل ١٣٤ .

(٤) مثل فى البيان ٢/١٠ والميدانى ١/٢١٥ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ .

(٥) لفظ الكامل قد أمكنك فافعلْ .



وضَيْفين جاءآ من بَعِيد فقُرِّبا ... على فُرُشٍ حتى اطمأنّا كلاهما[1]

قَرَيْناهما ثم انتزعنـــا قِراهما ... لضيفين جاءآ من بَعيدٍ سواهما

يعنى الرَحَيَيْن، وقِراهما : الُلهوة التى تُقذف فيهما .

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٣، ١٣٣) لحُمَيد بن ثور :

إذا نادَى قَرِينتَه حَمـامٌ ... جَرَى لصَبابتى دَمع سَفوحُ الأبيات

ع هو حُمَيْد[2] بن ثور بن عبد الله بن عامر ابن أبى ربيعة ابن نَهِيك بن هِلال بن عامر بن صَعْصَعة يكنى أبا لاحق شاعر إسلامىّ .

وذكر أبو على (١/١٣٣، ١٣٤) خبر[3] خُنافِر وأنه حالَفَ جَوْدانَ[4] الفِرْصِمِىّ[5] وَفِرْصِمُ حىّ من مَهْرة بن حَيْدان بن عِمْران[6] بن الحاف بن قُضاعة . قال ابن دُريد : منهم العُجَيْل الفِرْصِمىّ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . وقال أبو عبيد القاسم بن سلاّم : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم زهير بن فِرْصِم ، والفِرْصِم[7] :من الإبل الضخمة . ورواه بعضهم :

---

(١) فى المحاضرات ٢/٢٦٨ وفيه حتى اطمأنَّ وهو الوجه وكما هنا فى المعانى ٣٤٧على البدل والتأكيد .

(٢) أخباره وكذا نسبه فى غ ٤/٩٧ والاستيعاب ١/٣٦٧ وفى الأدباء ٤/١٥٣ والإصابة رقم ١٨٣٤ وابن عساكر ٤/٤٥٦ والعينى ١/١٧٨ ثور بن حَزْن بن عمرو بن عامر وذكروا أنه يكنى أبا المثنّى أو أبا الأخضر أو أبا خالد ولم يذكروا أبا لاحق .

(٣) الخبر عن الأخبار المنثورة لابن دُريد فى الإصابة ٢٣٤٢ .

(٤) كذا فى الأمالى والإصابة والأصل جَوْذان بالذال مصحفا . وفى ت جَوْدان اسم .

(٥) وفى الإصابة القِرْضِمىّ وفى الأمالى الفِرْضِمىّ وفى ت فِرْضِم أبو بطن من مَهْرة وهو فِرْضِم بن العُجَيْل بن قِثاث بن قمومى بن يقلل بن الندغن بن مهرة قلت : وكأنه وهم فسرد نسب ذَهَبَن بن فِرْضِم بن العجيل الخ الوافد على النبى صلم كذا فى طرة الاشتقاق ٣٢٣ وفيه أن الدار قطنى صحفه بقرضم وكذا فى القاموس (قرضم) وفى المحكم قرضم بالقاف . وأما العُجَيْل فقال ابن دُريد إنه ابن قثاث بن قِرْضِم بن العجيل وفى ترجمته فى الإصابة ٥٤٦٦ القرصمى بالقاف واختلف فى الصاد ونقل أنه مذكور فى اللآلى وهذا كلّه متناقض مصحَّف .

(٦) الأصلان عمرو مصحفا .

(٧) الذى فى ل و ت بعير فِرْضِمىّ ضخم منسوب إلى فِرْضِم البطن المذكور .



رِضَم بضاد معجمة . وفيه إذ هوَى هَوِىَّ العُقاب . يقال هوَى يهوِى هَوِيّا إذا هبط ، وهَوَى يهوِى هُوِيّا بالضم إذا صعِد قاله الخطّابى والاختيار هنا فتح الهاء . وشَصارِ من شَصْر الناقة وهو تزنيدها إذا دحَقَتْ رَحِمُها . وشاصرٌ وماصرٌ . والأحقبُ من النفر الذين استمعوا القرآن وهم من جنّ نَصِيْبِينَ . وقوله من ذلك الإحَرّين : هو جمع حَرّة على غير قياس كأن واحده إحَرّة وإن لم يقل ذلك سيبويه . وقوله :

وقد أمِنَتْنى بعْـد ذاك يحابِرٌ ... بما كنتُ أُغْشِى المُنْديات يحابرا[1]

المُنْدِيات : المُخْزِيات كأن صاحبها يَنْدَى عند ذكرها خجَلا أى يعرَق .

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٦ . ١٣٥) :

ألم أظْلِفْ عن الشُعراء عِرْضِى ... كما ظُلِف الوَسِيقةُ بالكُراع

ع نسب ابن السكّيت هذا البيت إلى عوف بن الأحوص[2] ونسبه غيره إلى عَوْف بن الخَرِع . وقوله كما ظُلف الوَسيقة : يقال ظَلَفَ القومُ آثارَهم إذا مَشَوْا فى غِلظ أو حجارة حتى تخفَى آثارُهم . والكُراع : قطعة من الحَرّة تستدِقّ وتمتدّ فى السّهل وهى مؤنثة . يقول أمنع من الشعراء عِرضى أن يؤثّروا فيه كما يظلِف الخارب[3] هذه الوسيقةَ إذا خشى أن يُتبَع فيُرَى أثرُه . قال يعقوب : الظَّلَف : الموضع الغليظ الذى لا يؤدّى[4] أثرا ، وظَلَف بها أخذ بها فى ظَلَف من الأرض . وعوف[5] بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة يُكنى أبا يزيد شاعر جاهلىّ . وعوف الآخر عوف بن عطيّة بن الخَرِع التَيْمىّ[6] من تَيْم الرِباب وهم تيم بن عبد مَناة بن أُدّ جاهلى إسلامىّ .

---

(١) كذا ضبط فى الاشتقاق ٢٤٦ . (٢) بن جعفر بن كلاب فى غ ٨/٤٦ والمعانى ٢/٢٤٤ و ل (ظلف ، وسق ، كرع) والوسيقة جماعة الأبل . (٣) سارق الابل .

(٤) وكذا فى ل (ظلف) . (٥) نسبه الأنبارى ٣٤١ .

(٦) تمام نسبه فى خ ٣/٨٢ والأنبارى ٦٣٧ ومعجم المرزبانى ٤٤ وينسبه فى ص ١٧٧ أيضا .



وأنشد أبو علىّ (١/١٣٦، ١٣٦) :

فيا جَحْمَتا بَكِّىْ على أمّ واهبٍ أَكِيلةِ قِلَّوْب ببعض المذانب[١]

ع وبعد البيت :

أشِبَّ لها القِلّيبُ من بَطْن قَرْقَرَى وقد تَجْلُب الشىءَ البعيدَ الجَوائبُ

فلم يبق منها غيرُ نِصف عِجانها وشُنْتُرَةٌ منها وإحدى الذوائب

قال أبو زيد قال السعدى : هذه الأبيات يقولها رجل من أهل اليمن فى أمّ له أكلها الذئب وهو القِلَّوْب والقِلّيب بلغتهم . والعِجان : بلغتهم مَوْصِلُ العُنق فى الرأس . وأنشد الخليل فى الجَحمتين لبعض شعرائهم :

ففاضت[٢] دموع الجَحْمتين بعَبرة على الزُبّ حتى الزُبّ فى الماء غامسُ

والزُبّ : اللِحية بلغتهم . والأُنثيان : عندهم الأذنان . وأنشد ابن[٣] قتيبة :

وكنّا إذا القيسىّ نَبَّ عَتودُه ضربناه دُون الأُنثيين على الكَرْد

---

(١) الأبيات فى ل وت (جحم ، شنتر ، قلب) ثم رأيت فى تذكرة ابن العديم بخطّه بالدار أدب ٢٠٤٢ ورقة ٥٣ أنبأنى الحسن بن حمدون البغدادى ونقلته من خطّه أنشد ابن دُريد لبعض حِمْيَرَ :

ما زلتُ أبكى عنـد بَظْر أمّ واهب ودمعى على زُبّى وزُبّى شائب

عجبتُ لحُسن الفَقْحتين على الخُدَى وأندبُ أبرَيْها وتلك الحقائب

أُتيح لها القِلّوب من بطن قَرْقَرَى وقد يجلب الشىءَ البعيـدَ الجوائب

فياجُحْمتا (كذا بالضمّ مشكولا) البيت . فلم يبق البيت .

قال ابن دريد حمير تسمّى القبر بظرا وما نتأمن شىء . والزُبّ : اللحية . يقول أبكى على قبر أمّ واهب ودمعى جار على لحيتى ولحيتى شائبة . والفَقْحتان : الراحتان . والخُدَى الخدود . والأَبرَيْن : الذُؤابتَيْن . وتلك الحقائب : يعنى السنين يقال : حِقْبة وحِقَب وأحقاب وحُقُب وحقائب . والشُنْترة : الإصبع .

(٢) فى ل (زبب) . (٣) فى أدب الكاتب السلفيّة ٣٧٥ للفرزدق انظر الاقتضاب ٤١٨ من قصيدة يهجو فيها الراعى فى د هيل رقم ٣١٣ . والعَتود من أولاد الضأن ما يرعى النبات . ونَبَّ : هاج وطلب السِفاد يريد تكبّر . والـكَرْدَنْ : بالفارسية العُنق ، وحسب الفرزدق نونه نون التنوين .



والفَقحة : الراحة بلغتهم .

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٦ . ١٣٦) لقيس بن ذَريح :

سأصرِم لُبْنَى حبلَ وصلكِ مُجمِلاً وإن كان صَرْم الحبل منكِ يروع

وفى بعض(١) النسخ لقيس المجنون .

ع وقد تقدّم ذكر المجنون ونسبه . وأما ابن ذريح فهو قيس بن ذريح(٢) بن الحُباب بن سَنّة من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة . وقيس هذا رضيع الحسين بن علىّ رضى الله عنهما أرضعت الحسينَ أمُّ قيس ، وكان منزل قومه فى ظاهر المدينة . وصاحبة قيس لُبْنَى بنت الحُباب الكعبيّة وهو أحد العُشّاق المشهورين . وقوله فيه :

وخَيْماتك اللاتى بمنعَرَج اللِوَى بَلِيْنَ بِلًى لم تبْلَهــنَّ رُبوع

قال ابن دريد قوله : لم تبْلَهن ربوع غلط / والصواب لم تبْلَه . وله تأويل بعيد يخرّج عليه ، ذكر أبو على الفارسىّ فى كتاب التذكرة(٣) أنه أراد لم تَبْلَ بلاهنّ ربوع ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقامَه ، وقال غيره : إنما قال لم تبْلَهنّ لتشبّث البِلَى بالخَيْمات كما قال الفرزدق(٤) [الصواب جرير] : (ص ٦٠)

لمّا أَتَى خبرُ الزبير تواضعتْ سُوْرُ المدينة والجبالُ الخُشَّعُ

وهذا الشعر(٥) قد رُويت منه أبيات لجَميل فى قصيدته التى أوّلها :

---

(١) وفى هذه الطبعة لكليهما . (٢) الذى فى غ ٨/١٠٧ والسيوطى ١٨٣ ذريح بن سَنّة بن حذافة بن طريف بن عِتْوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو زيد .

(٣) من المغربية وفى المكّيّة كتاب الحُجّة التذكرة له . وهما كتابان معروفان .

(٤) أنا أتأسف على ضياع ساعة فى التنقيب عنه فى طبعات ديوانه وفى النقائض ثم وجدته فى كلمة لجرير فى النقائض ٩٦٩ و د ١/١٦١ ثم رأيته نسبه على الصواب فى ٢٢٧ .

(٥) الأبيات اختلطت بحيث صعب إفرازها وهى للمجنون فى غ الدار ٢/٢٧ والحيوان ٤/٦٣ و د ٣ و ٣٦ والعيون ١/٢٦١ ولابن ذَريح فى غ ٨/١٢٦ وابن الشجرى ١٥٧ ومرّت ٣٥ واختلطت

أعائدة يا بُثْنَ أيّامُنـــا الأُلى   بذى الظَّلْم أم لا ما لهنّ رجوع
وفيه : سقى طَلَلَيْنا يا بُثين بحـــاجر   على الهَجْر مِنّى صَيِّفٌ وربيع
ودُوْرَكِ يا ليلى وإن كُنّ بَعدنا   بَلِيْنَ بِلًى لم تَبْلَهن رُبوع
وخيماتكَ اللاتى بمنعرَج اللِوَى   لقُمْرِيِّها بالمشرقَين سجيع

وفى هذا الشعر :

وما كاد قلبى بعد أيّامَ جاورت   إلىّ بأجزاع الثُدَىّ يَرِيْعُ[1]

الثُدَىّ : واد بتهامة بفتح الدال على لفظ تصغير ثَدْى ، ورواه أبو على الثُدِيّ بكسر الدال على لفظ جمع ثَدْى وهذا غير محفوظ . وفيه :   وقالوا مطيع للضلال تبوعُ

وبخط أبى علىّ   وقالوا مُضيع   أى مضيع للرُشد تبوع للغىّ والضَلال .

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٧ ، ١٣٧) لمجنون[2] بنى عامر :

راحوا يَصيدون الظباء وإنّنى   لأرَى تصيُّدَها علىّ حَراما

ع وهذا معنًى قد تكرّر له . روى الهيثم بن عدىّ أنّ قيسا نظر إلى ظبية مشدودة فى حبل يسوقها قانصُها ، فدَمعت عيناه وأعطاه بها قلوصا ، فخلّى عنها وولّت هاربة . فقال فى ذلك :

أيا شِبْهَ لَيْلَى لا تُراعى فإنّنى   لك اليوم من وحشيّة لَصَديق[3]
ويا شبه لَيْلَى لو تقيمين ساعةً   لعل فؤادى من جواه يُفيق
تفرّ وقد أطلقتُها من وَثاقها   فأنتِ لليلى لو علمتِ طليق

وأنشد أبو علىّ (١/١٣٨ ، ١٣٨) شعر مسكين الدارمىّ ، وقد تقدّم موصولاً (٨٣) ومضى ذكر مسكين (٤٧) وفيه :   « مِلحُها موضوعة فوق الرُكَبْ »

بأبيات الضحاك وانظر ٣٥ و ١٧٠ مع كلامى . وأبيات جميل عشرة فى غ ٧/٨٩ .

(١) أى بعد أيام جاورت بأجزاع الثدىّ يَرِيع إلىّ أى يرجع ، والثُدَىّ انظره فى المعجمين وجاء فى شعر لجميل أيضا .   (٢) له عند الحصرى ٢/٦٠ و بغير عزو فى البلاغات ١٥٨ والعقد ٤/٣٥١ وهى منسوبة فى الأدباء ٧/٣٠٣ ليعقوب بن الربيع   (٣) تأتى فى الذيل ٦٤ ، ٦٣ .



ع قال ابن الأنبارى : الملح مؤنثة وتصغيرها مُليحة . وأنشد قول مسكين وقيل إن الملح جمع مِلْحة كما قالوا : ذهب طيّبة جمع ذَهَبة . ومسك عَطِرة جمع مِسْكة .

قال أبو علىّ (١/١٣٩ ، ١٣٩) إن رجلا أغلظ لعمرو بن سعيد بن العاصى .

ع قيل إن هذا الرجل هو الوليد بن عُقبة ابن أبى مُعيط . وقيل إنه عبد الرحمن ابن أمّ الحكم الثقفى . وقوله : ولا رِخْو المَلاكة[1] : هو مَفْعَلة من لاكه يلوكه إذا مَضَغه وهو كقول الحجاج : إنّ أمير المؤمنين نَثَر كِنانته وعَجَمَ عيدانَها فوجدنى أصلبها عُودًا وأمرَّها مكسِرا . وقال الشاعر وهو الطريف العَنْبَرىّ[2] :

إنّ قَناتى لنَبْعٌ ما يؤيّسها　　　عَضُّ الثقاف ولا دهن ولا نار

وقوله إنى ساكن الليل : يعنى أنّه لا يمشى فى الليل برِيْبة ، يعرّض بصاحبه الذى قال له صاحب ظُلُمات .

وأنشد أبو على (١/١٣٩ ، ١٣٩) لذى الرُمّة :　　　خراعيبُ أُملودٌ كأنّ بَنانَها

ع وصلته :

تُذكّرنى مَيًّا من الظَبْى عينُـه　　　مِرارًا وفاها الأُقْحُوانُ المنوّرُ[3]

وفى المِرط من مَىٍّ توالِى صريمة　　　وفى الطَوْق ظبى واضح الجيد أحور

وفى العاج منها والدماليج والبُرَى　　　قَنًا مالئٌ للعـــين ريّانُ عَبْهَر

خراعيبُ أُملود كأنّ بَنانهـا　　　بنات النَقا تَخفَى مِرارًا وتظهَرُ

توالى صريمة : أى مآخرُها ، والصريمة الفُرادَى من الرَمْل . والقَنا هنا : الأوصال التُؤام لما عليها من اللحم . وعَبْهَر : يملأ عينَ الناظر إليه لحسنه فلا يدع فى الطرف فضلاً إلاّ استَغْرَقَه لأنه لا يرى عابًا . والخُرعوب : كلّ ليّن يتثنّى من قضيب وغـيره . وامرأة خُرْعوبة

---

(١) فتح الميم القياس كما فى المغربية وفى الأمالى بالكسر مشكولا .　　(٢) مرّ البيت ٦١ .

(٣) د ٢٢٥ والعاج يريد الأسورةَ .



وخَرْعَبَة . وبنات النقا : دوابّ صغار تشبه بها الأناملُ . وهى الأساريع التى عنى امرؤ القيس [(١)] بقوله :

وتَعطو برَخْص غير شَثْنٍ كأنه ... أساريع ظَبْي أو مَساويكُ إسْحِل

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٣٩ ، ١٣٩) لحُميد [(٢)] بن ثور : عجبتُ لها أنّى يكون غِناؤها

ع وصلته :

وما هاج هذا الشوقَ إلاّ حَمامَةٌ ... دعت ساقَ حُرّ تَرْحةً وتَرَنُّما

مُحلاّةُ طَوْقٍ لم يكن من تميمة ... ولا ضَربِ صَوّاغ بكفّيه درهما

عجبت لها أنّى يكون غِناؤها ... فصيحًا ولم تَفْغَرْ لمنطقها فما

تغنّت على غُصن عشاءً فلم تدعْ ... لنائحة فى نَوْحها متلوَّما

فلم أرَ مِثلى شاقه صوتُ مِثلها ... ولا عَرَبيّا شاقه صوتُ أعجَما

ومثل البيت الآخر قول أبى تمام وقد سمع غِناء حسنا عند منصرَفه عن عبد الله بن طاهر إلاّ أنه لم يفهم معانيه فقال [(٣)] :

حَمِدْتُكِ ليلةً شَرُفت وطابت ... أقام سُهادها ومضى كَراها

---

(١) من معلّقته . (٢) الأبيات ثمانيــة فى الكامل ٥٠٣ ، ٢/١٠٣ و ١٠ فى الحصرى ١/٢٠٢ و ١٥ فى البلدان (يَبَمْبَم) وطبقات الشافعية ١/١١١ . وهى من قصيدة طويلة فى ١٣٨ بيتا فى الوسيط ١٢٨ — ١٤٩ وفى مجموعة عندى وهى من أجود شعره . وترحة هى الرواية الشائعة وفى المغربية بعلامة صح فرحة . (٣) بعض المحدثين الكامل ٥٠٥ ، ٢/١٠٥ أو هو أبو تمام النويرى ٥/١١٣ أبو تمّام الحصرى ١/١٣٧ والشريشى ١/١٣ والأبيات عشرة فى د ٤١٧ . وقد أخَلّ البكرى بالمعنى وأجحف من تركه مطلع الأبيات :

أيا سهرى ببلدة أبْرَ شَهْرٍ ... ذممتَ إلىّ فى عينى كَراها

وأبر شهر معناه بلدة الغَيْم سُمّيت بذلك لخِصْبها وغناها وهو الذى أراد بقوله :

أولى بأن يقتاد نفسى من غِناها . والأعمى بشار فى قوله :

يا قوم أُذْنى لبعض الحىّ عاشقة ... والاذْن تَعْشَق قبل العين أحيانا



سمعتُ بها غِناءً كان أولى   بأن يَقتاد نفسى من غِناها

ولم أفهم معانيه ولكن   وَرَتْ كَبِدى فلم أجهلْ شَجاها

فكنتُ كأنَّنى أعمى مُعنًّى   يُحِبّ الغانياتِ وما يَراها

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٣٩، ١٣٩) للعجاج[١] : إن يَنزلوا بالسَّهل بعد الشَّأْس

وقبله : وما أراهم جُزَّعًا بحَسِّ   عَطْفَ البلايا المَسّ بعد المسّ

إن يَسْمَهرّوا لِضراسِ الضَّرْس   ويَنزلوا بالسهل بعد الشَّأْس

عطف البلايا : يقول تَعْطِف البلايا عليهم المرَّة بعد المرَّة . والاسمهرار : الشدّة . والضِراس : معاضّة الحروب إياهم .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٤٠، ١٤٠) :

بَكَيتُ إلى سِرْب القَطا إذ مَرَرْنَ بى   وقلتُ ومِثلى بالبكاء جـــديرُ   البيتين

ع وهما للعباس[٢] بن الأحنف وبعدهما :

فجاوَبْنَنى من فوق غُصن أراكةٍ   ألا كلُّنا يا مستعيرُ مُعـــيرُ

/ وأى قَطاة لم تُعِرْكَ جَناحَها   فعاشت ببُؤْسَى والجَناح كسير   (ص ٩١)

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٤٠، ١٤٠) لأبى المِطْراد[٣] العنبرىّ :

---

(١) من أرجوزة أخلّ بها طبعة د وهى فى محاسن الأراجيز ١ وأراجيز العرب ١٠٩ وهذه الأشطار فى الأول فقط ٨ وهى فى ل (حسّ).   (٢) العينى ١/ ٤٣١ ويقال المجنون وأنشده ثعلب الأبيات الأربعة . وفيه نُعير . والأصل ببوسا وعند العينى بذُلّ وفى د ٨٤ بضير والأبيات فيه ستة بزيادة ثلاثة .

(٣) هذه الكنية مصحفة فى الأمالى بأبى المطرّز وفى خ ٣/ ٢١٣ والحيوان ٦/ ٤٨ بأبى المضراب وأبو المِطْراد كذا وقع فى الحيوان ٥/ ٤٢ و ٤٦ وفيه فى ٤/ ١٥٣ والمروج بهامش النفح ٢/ ٤٣ أبو المِطْراب على ما صَوَّبه البكرى وكذا فى مصارع العشاق ٢٠٤ وهذا لفظه : أخبرنا التنوخى الصغير أخبرنا الرُمّانى قال أخبرنا ابن دُريد أنشدنا عبد الرحمن عن عمّه لأبى المطراب العنبرى : أيا بارقٌ مغنى الأربعة الأبيات . فظهر أن الكنية تصحّفت على القالى أو على مستملى أماليّه . وفى نسخة باريس لأبى المطراد زاد وهو يزيد الصقيل وهو غلط .



أيا أبْرَقَىْ مَغنَى بُثَيْنَة أسْعِدا   فَتىً مُقْصَدا بالشَوق فهو عميدُ   الأبيات

وهى لعُبَيْد بن أيّوب العنبرى والمحفوظ فى كُنيته أبو المِطْراب بالباء ، وكان يتحدّث إلى امرأة من بنى ضَبّة يقال لها بُثَيْنة فضربه ابنا حبيب الضَّبّيّان فقال :

بأىّ فَتًى يا ابنَىْ حَبيبٍ بَلِتْما   إذا ثار يومًا للغُبار عَمودُ

بمنخرق السِرْبال كالسِيْد لا يَنِىْ   يُقـــاد لحَربٍ أو تَراه يَقُود

أقَلَّ بنو الإنسان حين عَدوتمُ   على من يُثِير الجِنَّ وهى هُجود

أيا أبْرَقَىْ مَغْنَى بُثينةَ أسـعِدا   فَتىً مُقصَـدا بالشوق فهو عميدُ

الشعر على الاتصال

أقلَّ بنو الإنسان : أى أقلّ بنو آدم إذ صـنعتم بنا ما صنعتم . وعُبيد : شاعر إسلامىّ وكان لِصًّا مُبرًّا فنذر السلطان [دمَه] وخلعه قومه ، فاستصحب الوحوش وأنِس بها وأنست به . وله فى ذلك أشعار كثيرة ، وكان يزعم أنه يرافق الغول والسِعْلاة فمن ذلك قوله :

فلله دَرُّ الغُول أىُّ رفيقة   لصاحب فقر خائف يَتَسَتَّرُ

أرنّت بلحن بعد لحن وأوقدت   حَوالَىَّ نيرانا تبوخُ وتَزْهَرُ(١)

وأنشد أبو على (١/ ١٤١ ، ١٤١) لأبى العباس المبرّد فى أبى العباس ثعلب :

أُقسِم بالمبتَسَم العَـــذْب   ومُشتكَى الصَبّ إلى الصَبّ(٢)

ع كان المبرّد شاعرا فصيحا ولم يكن لثعلب شعر إلا البيت النادر الشاذّ . يروى أن المبرّد مرض . فقال ثعلب لأصحابه : قد وجبت علينا عيادته على ما بيننا وبينه فقوموا بنا إليه

(١) البيتان فى ترجمته فى الشعراء ٤٩٣ والمروج وخ من ستّة فى الحيوان ٦/ ٥٠ .

(٢) البيتان وجوابهما فى الأدباء وفيه أن جواب ثعلب هو ممـا أنشده رجل أنشده أبو عمرو ابن العلاء . وقال الزبيدى بعـد أن ذكرهما وهذا غلط لأن ثعلبا هو مولى بنى مسمع . فالشعر الأول أنشده ثعلب والثانىَ المبرد اهـ أقول يدلّ له أن البيتين الأوّلين ركيكا البنية فهما بثعلب أليطُ إلاّ أن الأخيرين مما أنشده متمثّلا كما فى الأدباء فلا حاجة إلى التغليط . و إنشاداهما فى البغية ١٧٣ والزبيدى رقم ٤٠ .



فجاءوا منزله ، فلمّا أُعلم المبرِّد بهم واستُؤذن لهم قيل ليس بحاضر ، فتناول ثعلب قطعة من خزَف وكتب على بابه[1] :

وأَعْجَبُ شيء سَمعنا به عَليل يُعاد ولا يُوجَدُ

وقال أحمد بن إسحق : كان محمد بن يزيد يُحبّ أن يجتمع بأحمد بن يحيي ويستكثر منه وكان أحمد يمتنع من ذلك ، فقلت لخَتَنِه الدينوريّ : لِمَ يفعل هذا ؟ فقال : إنّ محمدا حسن العبارة ، حُلو الإشارة ، فصيح اللسان ، ظاهر البيان ، وأحمدُ مذهبه مذهب المعلِّمين ، فإذا اجتمعا فى مجلس حُكم لهذا على الظاهر حتى يُعرف الباطن . قال : وبأحمد ومحمد هذين خُتم تاريخ الأدباء ، وكانا كما قال بعض[2] المُحْدَثين :

أيا طالب العلم لا تَجْهَلَنْ وعُذ بالمبرّد أو ثعلب

علوم الخلائق مقرونة بهذين فى الشَرق والمغرب

وقد مضى ذكر المبرّد (ص٨٠) . وأما ثعلب[3] فهو أحمد بن يحي بن زيد مولى بنى شيبان وكان ثقة وحافظا .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤١، ١٤١) :

إقرأْ على الوَشَل السَلامَ وقل له كل المَشارب مذ هُجرتَ ذميم[4]

---

(١) وقد اتّفق مثل ذلك لتلميذه أبى عُمر الزاهد مع تلميذه الحاتمىّ انظر التصدير بأوّل المُداخَل فى مجلة المجمع العلمى ص٦٠٨ سنة ١٩٢٩ م .

(٢) أبو بكر ابن أبى الأزهر . ويتخللهما بيت :

تجدْ عند هذين علم الورَى فلا تك كالجمل الأجربِ

كذا فى الوفيات ١/٤٩٥ وعليه المُهدة . (٣) ترجمته عند الزبيدى رقم ٧٨ والفهرست ٧٤ والأدباء ٢/١٣٣ والوفيات ١/٣٠ والنزهة ٢٩٣ وتذكرة الحفاظ ٢/٢١٤ والبغية ١٧٢ والمروج بهامش النفح ٣/٣٩٧ . (٤) الثلاثة الأبيات فى الحماسة ٣/١٧٦ وخمسة فى البلدان (الوَشَل) وبين البيت الأول وبين الذى زاده البكرى بيت :



ع وهذا الشعر لأبى القَمْقام الأسدى وبعده :

تَسرى الصَبا فتَبيت فى ألْواذه ويَظَلّ فيه من الجَنوب نَسيمُ

سقيا لظلّك بالعشى وبالضحى البيتان .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٢، ١٤١) لهلال المازنىّ :

أقول لناقتى عَجْلَى وحَنَّتْ إلى الوَقَبَى ونحن على جُراد

ع هو هلال بن خَثْعم المازنى شاعر(١) إسلامىّ . والوَقْبى بإسكان القاف ذكره ابن دُريد وقال : إنه يُمدّ ويُقصَر ، وذكره ابن(٢) الأنبارى الوَقَبى بتحريك القاف مقصورا والشاهد له قول أبى محمد الفَقْعسىّ :

فالحَزْمَ حَزْمَ الوَقَبى فذا الحَضَرْ بحيث يَلْقَى راكسٌ سَلْعَ السُتَرْ

وقال أبو عبيدة كانت الوَقْبَى لبكر على آباد الدهر فغلبتهم عليها بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم فهى فى أيديهم إلى اليوم . وجُراد موضع فيما يلى فَيْدَ . وحكاه ابن دُريد جُرادَى على وزن فُعالى ، قال أبو على القالى ولم أسمعه إلاّ منه . وقال آخر فى معنى هذا الشعر :

حَنّت فشاقَتْنى برَجْع حَنينها وأزيدها شوقًا برَجْع حَنينى

نِضْوَيْن مقترِنَيْن بين مَهامهٍ طَوَيا الضُلوعَ عَلَى جوًى مكنون

لو خَبّرت عنّى الضلوعُ لخَبّرَتْ عن مستقَرّ صَبابة المحزون

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٢، ١٤٢) لأبى كَبير الهذلىّ :

نضع السيوفَ على طوائفَ منهمُ البيت

جبل يزيد على الجبال إذا بدا بين الربائع والجثوم مُقيم

وهى كلّها بزيادة فى د المجنون ١٥ . (١) انظر نسبه وأخباره فى غ الدار ٣/٥٢ وترى خبر حمى الوَقْبَى فى التبريزى ١/١٨ وشرح مقصورة حازم ٢/١٦٢ ومعجمه ٨٤٥ و خ ٣/١٠٧ وانظر شعر أبى الغُول ١٣٩ . (٢) فى معجمه ٨٤٥ ابن الأعرابى وأنشد قول الفقعسى وفيه فذا الحَصَرْ . السُتُرْ



ع أبو كبير هو عامر بن[1] الحُلَيْس شاعر جاهلى وصِلَة البيت :

ولقد شَهِدتُ الحىَّ بعد رُقادهم تُفْلَى[2] جَماجُمهم بكلّ مقلَّل

حتى رأيتهمو كأنّ سحابةً صابت عليهم وَدْقُها لم يُشْمَل

نضع السيوفَ على طوائفَ منهم فنُقيم منهم مَيْلَ مَنْ لم يَعْدِلِ

نغدُوْ فنترك فى المَزاحف مَنْ ثَوَى ونُمِرُّ فى العَرَقات من لم يُقْتَل[3]

قوله بعد رقادهم : كأنهم بُيِّتوا . وتُفْلَى : تُعْلَى . ومقلَّلٍ : له قُلّة وهى القَبيعة أى الرئاس ، ويروى بكل مؤلَّل . وقوله لم يُشْمَل لأن الشَمال إذا أصابته انقشع . والعَرَقَة : حَبْل مضفور مثل ضَفْر النِسْعة .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٣ ، ١٤٢) لابن الزِبَعْرَى : وأقمنا مَيْلَ بَدْر فاعتَدَلْ

ع وصلته :

ليت أشياخى ببَدرٍ شَهِدوا جَزَعَ الخَزْرَج من وَقْع الأَسَلْ

حين ألقت بقُباءَ بَرْكَها واستحرَّ القتلُ فى عبد الأَشَل[4]

وقتلنا الضِعْفَ من أشرافهم وأقمنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتدل

يتأسف أن لا يكون مشركو قريش المقتولون يوم بدر شهدوا هزيمة المسلمين يوم أُحُد . وهو عبد الله[5] بن الزِبعْرَى بن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤىّ ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم

(ص ١٢

(١) انظر الشعراء ٤٢٠ وخ ٣/٤٧٣ والعينى ٣/٥٤ . وقصيدته هذه فى ٤٨ بيتا خرّجناها فى ص ٢٣٧ وهذه الأبيات لا توجد فيما وقفنا عليه غير البيت الأوّل فى المعانى ٢/٢٠٣ قال : بيّتوا تبياتا ، وتفلى : تُعْلَى ، ومقلّل : سيف عليه قُلّة وهى القبيعة . ثم وقفت عليها فى د ص ٦٩ .

(٢) كذا هنا وفيما يأتى : وتَفْلِى أحسن . (٣) البيت فى ل (عرق) مصحفا .

(٤) القصيدة فى السيرة ٦١٦ ، ٢/١٥٧ والسيوطى ١٨٧ وابن أبى الحديد ٣/٣٨٢ وعبد الأشل = عبد الأشهل سهّل الهاء كالهمزة . (٥) نسبه غ ١٤/١١ والعينى ٣/٤١٨ .



كفار قريش وأسلم يوم الفتح فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إسلامه وعفا عما سلف له وقال عند إسلامه :

يا رسول المَليك إنّ لسانى   راتق ما فَتَقتُ إذ أنا بُورُ

وهى أبيات ستذكر فى موضعها (٢/٢١٧ ، ٢١٣) إن شاء الله تعالى .

وذكر أبو على (١/١٤٣ ، ١٤٢) خبر مَصاد بن مذعور القَيْنىّ :

ع وفيه مما لم يفسّره : نخطّتْ إحداهن ثم طرَقَت الأخرى[1] . فالخُطَّةُ[2] فى التراب : هى الأُكَرَات ومنه سُمّى الأُكَرَة وهم الفلاّحون وأصل الكلمة فارسىّ . والطَرْق بالحَصَى : هو الضَرْف بالحَبّ . قال لبيد :

لعَمْرُكَ ما تدرى الطوارق بالحَصَى   ولا زاجرات الطير ما اللهُ صانعُ[3]

وقولها : أَبْرَحُ فتًى إنْ جدَّ فى طَلَب   يقال أبرَحَ فى الشىء وبرَّح إذا بلغ وأفرَطَ وأتى بالبَرْح : وهو الشِدّة ، ويقال أبرحتَ مَن أراد اللحوق بك : أى لقى دون ذلك بَرْحا . قال الشَنْفَرَى[4] :

فإنْ يَكُ من جِنّ لأبرحُ طارقا   وإن يَكُ إنسًا ما كذا الإنس تفعل

ومنه قولهم ضَرْبٌ مبرِّح . وقال الأعشى[5] :

أقول لها حين جَدَّ الرحيلُ   أبرحتَ رَبًّا وأبرحتَ جارا

وقال عباس بن مِرْداس :

وقُرّةُ يَحْمِيهم إذا ما تبدّدوا   ويطعنهم شَزْرا فأبرحتَ فارسا[6]

---

(١) هذا اللفظ ليس فى الأمالىّ . (٢) الخُطّة : اسم الخطّ والأُكرات جمع أُكْرة . وهى الحُفرة والأصلان هو الأُكران مصحفا . (٣) البيت لا يوجد فى د ١/٢٤ و يوجد بآخر القصيدة فى الشعراء ١٥٢ وغيره . (٤) من لامية العرب . (٥) د ٣٧ . (٦) من كلة تمامها فى الأصمعيات ٣٥ والاختيارين رقم ٨١ وحماسة الخالديّين . و بعضها غير البيت فى الحماسة ٢/٢٢٨ و غ ١٣/٦٨ و خ ٣/٥١٨ . وفى المغربية فوق قرة أحسبه مرة . وهذا الحُسبان ليس فى محله .



وجواب[1] قولها إن جدّ فى طلب قولها أبرح فَتًى أى أتى بالشدّة .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٤ ، ١٤٤) :

مِنّا الذى رَبَعَ الجيوشَ لصُلْبه ... عشرون وهو يُعَدّ فى الأحياءِ

ع والبيت لأبى النجم من قصيدته التى أوّلها :

عَلِق الهَوَى بحبائل الشَعثاء ... والموت بعض حَبائل الأهواء

ولمّا أنشد[2] عبدَ الملك هذه القصيدة وقيل لسليمان فأتى على هذا البيت :

منا الذى ربع الجيوشَ لصُلْبه قال له الخليفة : قِفْ فإنْ كنتَ صدقتَ فى هذا فحسبك به فَخْرا . وكان الفرزدق حاضرا فقال : أنا أعرف منهم ستة عشر ومن ولدِ ولدِه أربعةً .

وأنشد أبو على (١/١٤٤ ، ١٤٤) : لك المِرْباع منها والصَفايا

ع وهذا البيت[3] لعبد الله بن عَنْمَةَ الضَبّىّ يرثى بِسْطام بن قيس الشيبانىّ وقتله بنو ضَبّةَ . وكان ابن عَنْمةَ مجاورا فى بنى شيبان فرثى بسطامًا[4] حذرا على نفسه فأحسن وقبل البيت :

يُقَسَّمُ مالُه فينا وندعو ... أبا الصَهْباء إذ جَنَحَ الأصيلُ

أجِدَّك لن تراه ولا تَراه[5] ... تَخُبّ به عُذافِرةٌ ذَمول

إلى ميعاد أرعنَ مكفهرّ ... تُضَمَّرُ فى جوانبه الخيول

لك المِرْباع منها والصَفايا ... وحُكْمك والنشيطةُ والفُضول

---

(١) بهامش الأصل هذا الذى قاله ليس بشىء جواب الشرط لا يتقدّم عليه اهـ أقول تجوّز البكرى وإنما أراد الدالّ على الجزاء والجزاء محذوف . (٢) كما فى غ ٩/٧٥ وعند الجمحى ١٥٠ سليمان وهو الأرجح وذكر ٨ أبيات . (٣) من كلمة فى ١٠ أبيات فى النقائض ١٩٢ و ٢٣٥ والعقد ٣/٣٤٢ والاختيارين رقم ٦١ وفى ١١ فى الأصمعيات ٦٢ وفى ٨ فى الحماسة ٣/٣٥ وذكروا الخبر وانظر الاشتقاق ١٢٣ وراجع تمام نسبه فى خ ٣/٥٨٠ وعَنَمة ضبطوه محرّكا وقال عبد الغنى الحافظ فى مؤتلفه ٩٤ إنه بسكون النون . (٤) الأصلان قيسا مصحفا . (٥) غيره لا تراه ولن تَراه وهو الأحسن .



النشيطة : ما انتشطه الجيش قبل الغنيمة يكون للرئيس . والفضول : ما فضل على القِسْمة . والصفايا : ما اصطفاه الرئيس لنفسه كالجارية والفرس . وفى الحديث : كانت صفيّة[1] بنت حُيَىّ من الصفِىّ .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٤ ، ١٤٤) للحُطيئة :

لعمرى لعَزَّتْ حاجةٌ لو طلبتُها ... أمامى وأُخرى لو ربعتُ لها خَلْفِى[2]

ع وقبله :

يقولون يستغنى ووالله ما الغِنَى ... من المال إلاّ ما يُعِفّ وما يَكْفِى

لعمرى لشَدّت حاجةٌ لو علمتُها ... أمامى وأُخرى لو ربعتُ لها خلفى

فهلاّ أمرتَ ابنَىْ هشــام فيَرْبَعا ... على ما أصابا من مئين ومن ألف

هكذا الرواية فى البيت لعمرى لشدّت يريد عظُمت واشتدّ مطلبها يذهب به مذهب التعجّب . وأراد ابنَىْ هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم وكانا يتّجران ببلاد الروم وفارس وبلاد الحبشة .

وأنشد أبو على (١/١٤٤ ، ١٤٤) لرُؤْبة[3] : هاجت ومثلى نَوْلُه أن يَرْبَعَا

هذا أول الرجز وبعده :

حَمامةٌ هاجت حَمامًا سُجَّعا ... أبكت أبا الشعثاء والسَمَيْدعا

معنى نوله ينبغى وأصله من التناول كأنه قال : تناول كذا وكذا ، فإذا قال لا نولك فكأنه قال اقصد ، هذا قول سيبويه وغيره من اللغويين ، وفى كتاب العين : نولك : معناه حقّك ، ورأيت لابن السكيت عن ابن الأعرابى قال : إذا جاء أنْ مع قولك نولك فلك أن ترفع نولك وتنصب وإلا فلا يكون إلاّ الرفع وأنشد : هاجت ومثلى نوله أن يربعا

---

(١) انظر السيرة ٧٦٣ ، ٢/٢٤٠ و١٠٠٣ ، ٢/٣٦٧ . (٢) د لبسيك ص ١٥٥ مصر ٦٤ .

(٣) د ٨٧ والأوّلان فى ل (نول) وتكلم عن معنى النول هو والفاخر ١٤٨ .



رفعا و نصبا و أنشد(١) :

أأن زُمَّ أجمال وفارق جيرة ... عُنيت بنا ما كان نولَكَ تفعل

رفعا لا غير وروى عن أبى على ما كان نَوْلَكَ بفتح اللام وكذلك وقع فى أصله من كتاب الإبدال لابن السكيت (ص ٧) وهو مذهب الكوفيين معناه ما كان منفعةً لك أن تفعل أى ما كان منفعة لك هذا الفعل ولاحظًّا ، والنول : المنفعة والحظّ تقول قد نُلْتُ الرجل إذا نفعتَه . وقد نال فلان فلانا إذا نفعه . وقال ابن الأنبارى فى إعراب هـذه المسألة وجهان ما كان نولَك أن تفعل بنصب النول على خبر كان ورفع أن بكان وهو أجود / كما قال الله تعالى ما كان حُجّتَهم إلاّ أن قالوا . والوجه الآخر أن يُجعل النَوْل اسم كان وأَنْ خبرَها وكذلك قرأ الحسن ، والوجه عند البصريّين ما كان نولك بالرفع . قال سيبويه تقول نولك أن تفعل لأنهم جعلوه مُعاقبا لقولهم ينبغى لك أن تفعل كذا وصار بدلاً منه فدخل فيه ما دخل فى ينبغى .

(ص ٩٢

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٤٥ ، ١٤٤) :

وعُلبـة نازعتُها رِباعى ... وعُلْبة عند مَقيل الراعى

يُريد عُلبة نازَعها فِصاله(٢) أى حَلَبَ ورضعتْ هى وعُلبـة أخرى أبقاها فى الموضع الذى يأوى إليه الراعى إذا قال أَعَدَّها للضيفان والقِرى . وقال عيسى بن عُمر كره استقصاء الحلب إبقاءً على الرِباع . وقال اليزيدى أنشدنى الطوسىّ :

ما إنْ بَلِغتُ اليومَ من بَلاع(٣) ... غـير ثمان عُلَبٍ تِباع

وعُلبـةٍ نازعتُهـا رِباعى ... وعُلبـةٍ هرَقتها بالقاع

---

(١) الأبيات أربعة عن أبى ثَرْوان العُكلى فى القلب والإبدال ٧ والألفاظ ٢٩٢ وفيهما بالرفع والأخيران منهما فى ل (أتل) لثَرْوان . فقد غلط غلطتين و يأتى البيت ١٦٦ ووجدت مصراعه الأول فى العقد ٣/٤٣٥ و ٤/١٠٠ فى أبيات نونيّة لكُثيّر . (٢) الأصل فُضالة . وقد أتعبنى تصحيحه ثم رأيته فى المغربية أوضح . وقال من القيلولة . (٣) كلمة أخلّت بها المعاجم وهى حرّىّ بالتقييد .

وقال القاع المكان الواسع يعنى بطنه .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٥، ١٤٤) لذى الرُّمّة بيتين أولهما قد تقدم ذكره (ص ٠٠) ، وأما الثانى فصِلَته قال وذكر الثور :

إذا ذابَتِ الشَمسُ اتَّقى صَقَراتِها بأفنان مَربوع الصَريمة مُعْبِلِ

يُحَفِّرُه عن كلّ ساقٍ دفينة يُثير الكُباب الجعدَ عن مَتن مِحْمَلِ[1]

ذوبان الشمس : لعابها وهو شىء تراه مثل نسج العنكبوت يتطاير فى الهاجرة . والصقرات : شدّة الحرّ . والصريمة : رملة منقطعة عن الرمل . وأعبل شجرها : إذا بدأ فى التوريق والخُضرة . والعَبَل : اسم الوَرَق . وأعبَلَ أيضا : إذا سقط ورقه وهما قولان الأول قول أبى نصر ، والثانى قول الأصمعىّ ، واحتجّ أبو نصر ببيت ذى الرمّة هذا وقال إن كان الإعبال سقوط الورق فكيف يستظلّ بها وهى جَرْداء عارية ، وقال الأصمعى إنما أراد أنه يتوقَّى الشمسَ بالأغصان يصف الثور بالجَلَد على حرّ الشمس . والكُباب : الثرى الذى قد لزم بعضه بعضا . والجَعْد مثله . وشبّه عِرْق الأرطاة لحمرته وطوله بمِحْمَل السيف وهذا كما قال سُحيمٌ العبدُ[2] :

يُثير ويُبدى عن عُروق كأنّها أعنّةُ خرّاز جديداً وباليا

وأنشد أبو على (١/١٤٥، ١٤٥) للهُذَلىّ :

من المُرْبَعين ومن آزلٍ إذا جَنّه الليلُ كالناحط[3]

ع هذا الشعر لأسامة بن الحرث وقد تقدم ذكره (ص ٢١) . وأما البيت فصِلَته :

---

(١) هذا البيت ركّبه من بيتين والمصراعان الباقيان :

٢ وعن كل عِرْق فى الثَرَى متغلغِل ٣ توخّاه بالأظلاف حتى كأنّما

وهذه وَصْمة طالما نبز بها القالىّ . ثم رأيت الأبيات فى المغربية على مافى د فلا عار عليه إذًا .

(٢) البيت من كلمة تماما فى مجموعة و د عندى وهو فقط فى خ ٤/٢٤٤ ويأتى تخريجها ١٧٧ .

(٣) والأصلان ومن أَزَّل غلطا هنا وكذا فيما يأتى . والبيتان فى الإصلاح ١/١١ والألفاظ ١٢٠ و ٤٤٩ و ل (همع) . وعُجّلوا ويروى عوجلوا . من كلمة فى د رقم ١ فى ١١ بيتا والعينى ٣/٩٣ .



إذا بلغوا مِصْرَهم عُجِّلوا من الموت بالهِمْيَع[1] الذاعط[2]

من المُرْبَعِين ومن الخ . الهِمْيَع : الموت المعجَّل . والذاعط : الذابح ضربه مثلا . ورُبع هى المعروفة وأربع قليلة وقال أبو الفتح من المُرْبَعِين أى جعلوا من أولئك الذين حُمُّوا الرِبْعَ . ومن آزل : يقول من رجل فى أزْل وفى ضيق . والناحط : الذى يزفر وهو مثل الأنين من شدة الذى به من المرض .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٥، ١٤٥) :

وأعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِىَّ تركُضُه أمُّ الفَــوارس بالدِئْداء والرَبَعَه[3]

ع هذا البيت من قصيد أنشدها الأصمعى فى كُتُب[4] شتَّى . قال أبو الحسين علىّ بن أحمد المهلّبىّ : أنشدَناها أبو إسحق النَجَيْرَمِىُّ قال أنشدنا اليزيدى عن عمّه قال أنشدنا ابن أخى الأصمعىّ عن عمّه . قال أبو الحسين المهلّبى هذه القصيدة للأصمعىّ ، وقبل هــذا البيت منها :

هَلاّ سألتِ جزاكِ الله صالحةً إذ أصبحتْ ليس فى حافاتها قَزَعَهْ

---

(١) كذا بالعين هنا وفيما يأتى والإصلاح والألفاظ وفى د بالغين وأمّا ل فإنه أورده فى المادّتين إلاّ أنّه لم ينتبه فى (همع) أن صوابه بالغين قال أبو أحمد العسكرى فى التصحيف ٣٧ قرأته على ابن دُريد بالغين المعجمة . وقال أبو بكر : خالف الخليل (ويا حبذا لو قال الليث) الناس فقال : إنه بالمهملة وذكر أن الهاء والغين لم تجتمع فى كلة . وقال أبو حاتم : الميم زائدة اه ومثله فى الجمهرة ٣/٣٥٣ وغلط العين هذا استدركه الزبيدى انظر المزهر ٢/ ٢٣٧ . (٢) الأصلان الضاعط مصحفا فى الموضعين ولو قرأته الضاغط لم تُبعِد إلاّ أن الرواية بالذال وهو بها بمعنى الذابح كما يفسّره . (٣) البيت فى خلق الإنسان للأصمعى ١٢٤ والألفاظ ٦٨٠ و ل (دأدأ وربع) وزيادات الجمهرة ١/ ١٦٧ ونسبه غير الأوّلَيْن إلى أبى دؤاد الرُؤاسىّ . وفى ل (علط) ثلاثة بزيادة بيت . وفى الكامل ١٢٠، ١/ ١٠٠ بيت زائد . وأبو دؤاد هو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عبيد بن رُؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . (٤) الأصلان كتابٍ شتّى بعلامة صح كأنه يريد فى مواضع شتى من كتاب واحد .



أىُّ امرىءٍ أنا فى عُسر وفى يُسُرٍ إذا رأيتِ وُجوه القــوم مُمْتَقَعه
واعرورتِ العُلُطَ العُرْضىَّ تركُضُه أمُّ الفــوارس بالدِئْدَاء والرَبَعه

قوله ليس فى حافاتها : يعنى السماء وإن لم يتقـدم لهـا ذكر كما قال تعالى : « حتّى توارَتْ بالحِجاب » . والقَزَع : قِطَع السحاب . والعُلُط : البعير الذى لا وَسْم عليه . والعُطُل : المرأة التى لا حَلْىَ عليها وربما قالوا فى الذى لا وسم عليه معطول . قال السُلَيْك[1] :

يا ربّ نَهبٍ قد حوَيْتُ معطولْ

وإنما يُترَكُ غير مَوْسُوم لوجهين : إمّا أن يكون من خِيارها فيُشْفَق عليه من الكَىّ ، أو يكون من صغارها التى لم تُرِضْ وهذا هو الذى أراد فى البيت . وأمّ الفوارس التى بنُوها فُرسان يحْمُونها اعرورتْ هذا البَكْرَ الصَعْبَ لمفاجأة الغارة لها فما حال من لا حُماةَ لها .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٦ . ١٤٥) للأخطل : ما فى مَعَدٍّ فتًى يُغْنِى رِباعتَه

ع وصلته قال الأخطل[2] يمدح مَصْقلة بن هُبيرةَ الشيبانىّ :

ضخمٌ تُعلَّق أشناقُ الديات به إذا المئون أُمِرّتْ فوقه حَمَلا
ما فى مَعَدٍّ فتًى يُغْنِى رِباعتَه إذا يَهُمّ بأمرٍ صالحٍ فعلا
أغرّ لا يحسب الدنيا تخلِّده ولا يقول لشىء فات — ما فعلا ؟

---

(١) قال سُلَيْك وقد أيقن بالقتل :

مَن مبلغ حربا بأنّى مقتولْ يا ربّ نَهْب قد حويتُ عُثْكولْ
وربّ خِرق قد تركتُ مجدول وربّ رِيْم قد نكحتُ عُطبول
ورب عانٍ قد فككتُ مكبولْ وربّ وادٍ قد قطعتُ مشبولْ

حرب ابنه و به كان يكنى . ومشبول فيه أشبال الأسود . التبريزى ٢/١٩٣ .

(٢) د ١٤٥ . الشنق : هو الأرش وهو ما دون الدية ولكن لم يرده هنا وإنما أراد ما يزاد على الدّية خمسا أو ستّا لقطع ألسنة الشاغبين . أى يحمل الديات كاملات .



الشَّنَق ما دون الدية وجمعه أشناق .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٦، ١٤٥) للعَجّاج : [رَباعيًا مرتَبِعًا أو شَوْقَبا

ع صِلَتُه] .

كأنّ تحتي أخدريًّا أحْقبا رَباعيًا مرتبِعًا أو شَوْقَبا[١]

شَذّب عن عانته ما شَذَّبا من الجِحاش واستفزّ التَوْلَبا

أخدريّ : حمار من حُمُر الوحش يقال لها بنات أخدر كانت بين العِراق وكاظمة .

ورَباعيًا : يعني الحمار . مرتبِعا : يرتبع في الربيع . والشَوْقَب : الطويل . وشَذّب : أي نَفَى ويقال جِذع مشذَّب إذا أُخذ ما عليه من اللِيْف ونُفِي عنه . والجَحْش فوق التولب في سِنّه . واستفزّ : أي استخفّ يقول فرّقها عنها غَيْرةً عليها .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٦، ١٤٦) : يا ليت أمّ الفَيْض[٢] كانت صاحبي الأشطار

ع وتمامها :

وقَبضتْ مِنّي على الرواجب قوله مكان من أنشا : أراد من أنشأ أي أقبَلَ نخفّف الهمزة كما قرئ سَالَ سايِلٌ وقال هذا على لغة من قال[٣] سِلْتُ في سألتُ وقد قيل إنه من السَّيَلان وحذف الهمزة من أصلها كثير / قال أبو خِراش[٤] : (ص ٩٤)

---

(١) الأوّلان في ملحق د ٧٤ و ل (ربع) . (٢) ويروى أمّ العَمْر وأمّ الغَمْر والأشطار تأتي في الذيل ٣٧، ٣٥ . (٣) وعلى هذه اللغة قول حسان : سالت هذيل رسول فاحشة

وقال زيد بن عمرو بن نُفيل :

سالتاني الطلاق أن رأتاني قَلّ مالي قد جئتماني بنُكْر

قال السهيلي ٢/١٧٤ في شرح قول حسان : سالتْ ليس على التسهيل بدليل قولهم تسايل القوم . . . وقد تقلب ألفا ساكنة كما قالوا المِنْساة ولكنه شيء لا يقاس عليه و إذا كان سال لغة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل ولكن قد حكى يونس سِلْتَ تَسال مثل : خفت تخاف وهو عنده من ذوات الواو وقال الزجاج : الرجلان يتسايلان . وقال النحاس والمبرد : يتساولان وهو مثل ما حكى يونس .

(٤) من قصيدة في خ ٢/٣١٨ في ٢١ بيتا ومرّ تخريجها ٧٣ وفيه هدّني الحزن وفي المقطعات ١٠٥



وما بعد أن قد هدّنى الدهرُ هَدّةً تضَالَ لها جسمى ورَقَّ لها عَظْمى

أراد تَضاءلَ وحكى أبو زيد لابَ لك يريد لا أب لك . وقوله تحت ليل ضارب : يقال يومٌ ضارب وليل ضارب إذا كانا طويلين . وقوله بكفّ خاضب : أراد بكفٍّ خضيب فأخرجه مُخرج عِيشة راضية أى مرضيّة وماء دافق أى مدفوق وأنشد ابن الأعرابى[1] :

لو صاحبتْنى ذاتُ خَلْق ثوْهَد ورابعتْنى واتّخذنا باليد
إذًا لقالت ليتنى لم اولد

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٤٧، ١٤٦) لرؤبة : دعوتُ ربَّ العِزّة القُدُّوسا الأشطار الثلاثة ع هذه الأشطار أوّل الرجز يمدح بها أبان[2] بن الوليد وكان صاحب كَرْمان فوفد عليه يستمنحه فى دَيْن أثقله وبعدها :

والدَيْنُ يُحْمِىْ هاجسًا مَهجوسا مَغْسَ الطبيب الطعنةَ المَغوسا

الهاجس : ما هجس فى الصدر من أحزان وفِكَر . والمَغْس : الطعْن . يقول كما يَمْغس الطبيب : أى كما يطعُنُ فى الجُرْح .

وفى شعر مَصاد (١/ ١٤٤، ١٤٣) مما لم يفسّره أبو علىّ قوله :

فيا واثقًا بالدهر كُن غيرَ آمنٍ لِما تَنتضيه الباهظاتُ الفوادحُ

يقال بَهَظَه الأمر بَهْظًا إذا غلبه وأثقله وقوله :

مُجيرك منه الصبرُ إن كنت صابرا وإلاّ كما يهوَى العدوّ المُكاشِحُ

أراد وإلاّ تصبر فحذف الجواب لدليل أول الكلام عليه ، وكما خبر لابتداء مضمر ، أراد وإلاّ أنتَ كما يهوى العدوّ المكاشح .

شاهد لحذف الهمز وهو : فليجهد الدهر فى مساتى فما عسى صرفه يَضِيْرُ أراد مساءتى .

(١) ويتلوها : ولم أُصاحب رُفَقَ ابنِ مَعْبَدِ ولا الطويل سامدا فى السُّمَّد من أضداد ابن الأنبارى ٣٥ . والثوْهَد والفوْهَد السمين .

(٢) د ٦٨ والألفاظ ٦ والأصل ويستمنحه فى المغربية وفى المكية يستميحه وهما بمعنى .



وذكر أبو علىّ (١/١٤٧، ١٤٧) قدوم الوفد على هشام بن عبد الملك . وفيهم إسمعيل ابن أبى الجَهْم . وذكر كلامه وكلام هشام إلى قوله : هكذا فليكن القُرَشى .

رواه أحمد بن عُبيد . قال أخبرنى هشام بن الكلبى عن أبى محمد ابن سفيان القرشىّ عن أبيه قال : كنّا عند هشام بن عبد الملك وقد قدم عليه وفد أهل الحجاز ، وكان شباب الكُتّاب إذا قدم الوفود حضروا لاستماع بلاغة خطبائهم ، فحضرت كلامهم رجلاً رجلاً حتى قام محمد ابن أبى الجهم ابن حذيفة العَدَوىّ ، وكان أكبر القوم سِنّا فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ان خطباء قريش قد قالت فيك وأطنبت . وذكر الحديث إلى آخر ما ذكره أبو على وزاد قال ثم قال هشام : إنا والله لنَحِـ ـ الحقّ إذا نزل كما نكره الإسراف والبُخْلَ ، وما نُعْطِى تبذيرا ولا نمنع تقتيرا وما نحن إلاّ خُزّانُ الله فى بلاده وأُمناؤه على عباده ، فإذا أَذِن أعطينا وإذا مَنع أبينا ، ولو كان كلُّ قائل يَصْدُق وكل سائل يستحِق ما جَبَهْنا طالبا ولا رددنا سائلا ، فاسأل[1] الذى فى يده ما استحفظَنا أن يُجْرِيه على أيدينا فإنه يفتح الرزق لمن يشاء ويَقْدِرُ إنه بعباده خبير بصير . هكذا قال أحمد[2] « محمد ابن أبى الجَهْم » وقال أبو على إسمعيل ابن أبى الجَهْم .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٨، ١٤٧) لابن أحمرَ : كالكوكب الأزهرِ انشقّت دُجُنّتُه ع وصِلَتُه :

يَهْدِى الجُيوش ويهدى اللهُ شِيمته	فى طِرْمِسِ البِيْد سامى الطَرْف مُعتدِلُ
كالكوكب الأزهرِ انشقّت دُجُنَّتُه	فى الناس لا رَهَقٌ فيه ولا بَخَل
هادٍ ضِياءٌ مُنير فاصلٌ فَلِجٌ	قَضاؤه سُـنّةٌ وقولُه مَثَلُ

---

(١) الأصل فسَئَلَ . (٢) يريد أحمد بن عبيد و بطرة المغربيّة الصواب أنه إسمعيل ابن أبى الجَهْمْ لأن محمد ابن أبى الجهم قتل يوم الحرّة . وقد خبط صاحب طرة المكية فلم ننقل كلامه .



يمدح[1] بهـذا الشعر النعمان بن بشير الأنصارىّ . والطِرْمِساء والطِلْمِساء : الليلة المظلمة . ومعتدِل : قاصد عن الجَوْر . فَلِجٌ : يفلَج بحُجَّته . وفاصل : يفصِل الحقّ من الباطل .

وأنشد أبو علىّ (١/١٤٨، ١٤٨) لابن هَرْمَةَ :

خير الرجال المرهَّقون كما خير تِلاع البلاد أكلؤها

ع وهو إبراهيم بن علىّ بن سَلَمَةَ بن هَرْمة[2] من خُلُج قريش . والخُلُج هو قيس[3] بن الحارث بن فِهْر سُمُّوا بذلك لأنهم كانوا فى عَدْوان ثم فى هَوازِنَ ، فلما استُخلف عُمَرُ أتوْه ليَفْرِض لهم فأنكر نَسَبَهم . فلما استُخلف عثمانُ أتوه فأثبتهم فى بنى الحارث بن فِهْر فسُمّوا بذلك الخُلُجَ لأنّهم اختُلجوا ممّن كانوا معه ، وقيل سُمّوا بذلك لأنّهم نزلوا بالمدينة على خُلُج جمع خليج . وابن هَرْمَةَ من متقدّمى الشعراء وممن أدرك الدولتين الأُمويّة والهاشميّة يكنى أبا إسحق وصلة بيت ابن هَرْمَةَ :

مَرْتَعُ ذَوْدى من البلاد إذا ماشاع جَدْبُ البلاد أكلؤها

يُكِنّ ضَيْفى إذا تأوَّبنى أوسعُ أبياتِنا وأدفؤُها

خير الرجال المرهَّقون كما خير تلاع البلاد أوطؤها

وهكذا صحّة إنشاد الشاهد .

---

(١) كما فى الذيل ٩، ٨ والشاهد فى ل (رهق) . (٢) كذا فى غ ٤/١٠١ عن يعقوب ولكن الراجح ما نقله بعد عن مصعب الزبيرى عن الكلبى سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحرث بن فِهْر وكذا عند الخطيب ٦/١٢٧ وابن عساكر ٢/٢٣٤ وفى ت (سبأ) على بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة وانظر خ ١/٢٠٤ والعينى ٤/٤٤٣ وقصيدته هـذه بعضها عند السيوطى ٢٧٩ غير الأبيات ول و ت (سبأ ، كلأ ، رهق) قالها وقد قيل له إن قريشا لا تهمز ، فقال : لأقولن قصيدة أهمزها كلّها بلسان قريش . ثمّ رأيت فى السيرة ١/١٩٩، ١٩٩ أنه إبراهيم بن عبد الله . (٣) انظر غ والسهيلى .



وأنشد أبو على (١/١٤٨، ١٤٨) لأبى صَخْر الهُذَلىّ :

لليلى بذات الجيش دار عرفتُها   وأخرى بذات البَيْن آياتُها سَطْرُ القصيدة[١]

ع وهو عبد الله بن أسلم[٢] السَهْمىُّ أحد بنى سهم بن مُرّة بن معاوية بن هُذيل شاعر إسلامىّ من شعراء الدولة الأموية . وفى الشعر :

وقفتُ برَبعَيْها فعَىّ جوابُها   فكدتُ وعينى دمعُها سَرِبٌ همْرُ

هكذا قرأ أبو على وثبتت الرواية عنه ، وصوابه فقلتُ[٣] ، ولروايته وجه تخرّج عليه وهو حذف الجواب كأنه قال : فكدت أهلك أو أقضى كما حُذف الجواب فى قوله تعالى : « ولو أن قرآنا سُيّرت به الجبالُ » ويحتمل أن يكون قوله : فكدتُ من قولك هو يكيد بنفسه بمعنى يجود بنفسه ولا يكون فى الكلام حذف . ورواية الناس ما أنبأتُك به . وفيها :

خليلىّ هل يَسْتَخبِرُ الرِمْثُ والغَضا   وطَلْحُ الكَدا من بطن مَرّانَ والسِّدْرُ[٤]

هكذا قرأ أبو علىّ يَسْتخبر بفتح الياء لم تختلف الرواية عنه فى ذلك ، وإنما يصحّ المعنى بأن يكون هل يُسْتَخْبَرُ بضم الياء لأن الرِمْثَ لا يَستخبِر . وقال أبو على هكذا أنشدَناه أبو بكر ابن الأنبارى . وطَلْحُ الكَدا : بفتح الكاف أظنّه أراد كَداء فقصّر للضَرورة .

ع وهو لا يجوز لأن كَداءَ معرفة لا تدخلها الألف واللام وكَداء هى عَرَفَةُ بعينها وكُدَىّ[٥] : جبل قريب من كَداءَ . قال الشاعر[٦] :

---

(١) تمام القصيدة فى أشعار هذيل ج ٢ رقم ١٣٣ وخ ١/٥٥٣ ومعظمها فى غ ٢١/٩٧ والسيوطى ٦٢ و بعضها فى ل (رمث) والبلدان (البَيْن) والعينى ٣/٦٨ والحماسة ٣/١١٩ ورأيت خمسة من آخرها فى عقلاء المجانين ٥٢ عن الأصمعى لأبى حيّة النميرى وهى فى الشعراء ٣٥٥ للمجنون من كلمة فى د ٣٥ .

(٢) كذا فى غ ٢١/٩٤ وعند السيوطى ٦٢ سلمة والعينى ١/١٦٢ مسلم وخ ١/٥٥٥ سالم وفى المغربية سَلْم .   (٣) كما فى خ . ويروى : برسميها فلما تنكرا صدفتُ . وفى الأمالى فقلت .

(٤) البيت لا يوجد فى غير الأمالى .   (٥) وكلامه فى معجمه مضطرب .

(٦) ابن قيس الرقيات الجمهرة ٢/٢٩٩ و د ١٧٠ وفى معجمه ٤٦٩ يريد عبد شمس بن عبد وَدّ بن نَصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤىّ بن غالب .



أَقفرتْ بعد عبد شمس كَدَاءُ   فكُدَىٌّ فالرُّكن فالبطْحاءُ

وفيها: لقد كنتُ آتيها وفى النفس هَجْرُها   بَتاتًا لأُخرى الدهر ما طَلَعَ الفجْرُ

فما هو إلاّ أن أراها فُجاءةً   فأُبْهَتَ لا عُرف لدىَّ ولا نُكر

(ص ٩٥) ذكر الحاتمىّ أن كُثَيّرا اهتدم هذين البيتين فقال / :

وإنّى لآتيها وفى النفس هَجْرُها   بَتاتًا لأُخرى الدهر أو لَتُثيبُ

فما هو إلاّ أن أراها فُجاءةً   فأُبْهَتَ حتى ما أكاد أُجيبُ

ولا أعلم[1] هذين البيتين فى شعر كُثَيّر وقد نُسبا إلى مجنون بنى عامر فى شعر أوّله:

حلفتُ[2] لها بالمشعَرَيْن وزَمْزَم   وذو العرش فوق المُقْسِمين رقيبُ

لئن كان بَرْد الماء حَرّانَ صاديا   إلىّ حبيبًا إنّها لحبيبُ

قوله أو لتثيب: بعض العرب يُقْسِم على الحال ويحذف النون[3] وقد حَمَل[4] بعضهم قراءة من قرأ لأُقْسِمُ[5] بيوم القيامة على ذلك. وفيها:

مَخافةُ أنّى قد علمتُ لئن بدا   ويروى مخافةَ بالنصب لإضافته إلى غير متمكن كما قرأوا من عذاب يوْمَئذ[6] وفيها:

وإنّى لتعرونى لذِكراكِ فَترَةٌ   كما انتفض العصفور بَلّله القَطْرُ

تعرونى ههنا من العُرَوَاء يقال رجل مَعْرُوّ إذا أصابته العُرَواء، وأراد أن يقول:

وإنّى لتعرونى لذكرك عُرَوَاءُ   فلم يستقم له فقال: وإنّى لتعرونى لذكرك فترة

---

(١) وجدت ثانيهما فى قطعة لكثيّر عند ابن الشجرى ١٥٣ وعنه خ ٣/٦١٦ ووجدته فى أبيات عروة بن حزام فى غ ٢٠/١٥٦ والحصرى ٤/٨٨ والمرتضى ٢/١١١ والمصارع ٢٠٩ ومعانى العسكرى ١/٢٨٢ وتزيين الأسواق ٧١ وخ ١/٥٣٤ و ٣/٦١٦ ولم أجده فى د المجنون.

(٢) البيتان فى غ ٢٠/١٥٦ لعروة بن حزام وأولهما له فى خ ١/٥٣٤.   (٣) نون التوكيد.

(٤) الأصلان وقد حذف وعلى طُرّته: أظنه حَمَلَ اه فجعلت الظنَّ يقينا.   (٥) وهى قراءة الحسن وابن كثير فى رواية عنه والزهرى وابن هرمز على لام الابتداء.   (٦) بفتح الميم.

لجاء بالضد كما قال الشاعر، وقد نقله أبو على عنه فى هذا الكتاب (١/١٨٦، ١٨٣):

كأنّىَ طريفُ العين يوم تطالعتْ ... بنا الرملَ سُلّافُ القِلاص الضوامرِ[1]

حِذارًا على القلب الذى لا يَضيره ... أحاذَرَ وشْكَ البين أم لم يُحاذر

قال أبو على فى كتاب البارع أراد بقوله لا يضيره : لا ينفعه . فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضِدّ لمّا دلّ عليه المعنى ثقة بفهم المخاطب وكذلك بيت أبى صخر قد دلّ عليه اللفظ وهو قوله وإنّى لتعرونى وفُهم المعنى بتشبيهه وهو قوله كما انتفض العصفور . وحقيقة الفَتْرة فى اللغة الضَعْفة تصيب المفاصل من مرض أو كِبَر، وقد بيّن عُروة بن حزام معنى هذه الفترة التى يجدها العاشق فقال[2]:

عشيّةَ لا عفْراء منك بعيدة ... فتسلو ولا عفراء منك قريبُ

وانّى لتغشانى لذِكراكِ فَترة ... لها بين جلدى والعِظام دبيبُ

يريد أبو صخر أنه يعروه انتفاض عند ذكرها كما ينتفض المرء من الشىء يَهابه[3] والأمرِ يحذَره وكما قال العُجير السَلولىّ وقد تقدّم إنشاده (٣٩):

لدى مَلِك يستنفِض القومَ طَرفُه ... له فوق أعواد السرير زئيرُ

يريد أنه إذا نظر إلى أحدهم أُرْعِدَ هيبةً وأُفْرِع[4] إعظامًا له وهذا من قول أبى صخر كما قال نُصَيْب:

أَهابكِ إجلالا وما بكِ قدرة ... علىّ ولكنْ مِلْءُ عين حبيبُها

وقال الآخر[5]:

وانّى لأستحييك حتّى كأنّما ... علىّ بظهر الغيب منكِ رقيبُ

---

(١) وطريف : أى مطروف، وسُلّافها : متقدّمتها والأبيات فى البلدان (صارة) لمحمد بن عبد الملك الفقعسى وفيه سلّاتها مصحفا. (٢) هما فى المظانّ المذكورة. (٣) الأصلان هابه مصحفا.

(٤) بمعنى أُرعد. (٥) ابن الدمينة كما فى ختام الشعراء ٥٦٥ و د ١٠ و يوجد فى د المجنون ٩.



وقال قوم إن معنى بيت أبى صخر : وانّى لتعرونى لذِكراكِ فَترة بعد حركة ورِعدة كفترة العصفور أَثَرَ انتفاضه وحركته فأوقع تشبيه الفترة فى اللفظ على الانتفاض من البَلَل اختصاراً وثقة بفهم المخاطب ، ونظيره فى الاختصار لعلم المخاطب قوله عزّ من قائل « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعِق بما لا يسمع » فأوقع تشبيه الكفّار على الناعق بالغَنَم وإنما شَبَّهَهم فى الحقيقة بالمنعوق به الذى لا يعقل ولا يعرف معنى النعيق وجعل المؤمنين فى دعائهم الكفّار إلى الإيمان وهم لا يسمعون ولا يعقلون كالناعق بالغنم ، والمعنى مَثَلكم أيّها المؤمنون ومثل الكُفّار كمثل الناعق والمنعوق به هذا مذهب البصريين فى الآية . وخصّ العصفور فى البيت لضَعفه وصغر جِرْمه وقِصَرِ ريشه فهو إذا أصابه القطر وانتفض انتفش ريشه فدخل الماء خلالَه لرِقّته فالماء لا يزال يتوصّل وهو لا يزال ينتفض . وهذا من المعانى التى سَبَق إليها أبو صخر ، ويستحسن فى هذا المعنى قول محمد[1] بن هانئ :

ولى سَكَنٌ تأتى الحوادثُ دونه   فيبعد عن عينى ويقرب من فكرى
إذا ذكرته النفس جاشت لذكره   كما عثر الساقى بجام من الخمر

وقوله : على رَمَث فى البحر ليس لنا[2] وَفْرُ   الرَمَث : أعواد يُضَمّ بعضهن إلى بعض كالطَوْف يُركب عليها البحرُ . والطَوْف : قِرَبٌ تُنفخ ويُشدّ بعضها إلى بعض يُحْمل عليها . وقوله : عجبتُ لسَعى الدهر بينى وبينها

ع قال أصحابُ المعانى يريد أنّ الدهر قَصُر بقربها ووَصْلها فكأنه كان ساعيا جاريا وكأن اختلاف الملوَيْن بينهما سدٌّ فلمّا فقد ذلك سكن أى طال . والسعى[3] إنما يكون مصدر سعى بالقَدَم فأما إذا سعى بالبَغْى فمصدره السعاية ومن هذا البيت أخذ

---

(١) د ١٣٢٦ ﻫ ص ٧٣ و رقم ١٨ ص ٢٩٧ من الشرح المطبوع سنة ١٣٥٢ ﻫ .

(٢) من الأمالى وأشعار هذيل والمغربية والأصل المكىّ له مصحفا . (٣) فَعْل مصدر قياسىّ لكل فعل فالصواب أن السعى هنا السعاية لا الجَرْى وأنا أعجب من هذا التمحّل كيف خفى على صاحبه (بينى وبينها) فانه لا يقال سعيت بينى و بينه بمعنى جريت . إنما يقال : سعيت إليه .



أبو الطيّب[١] قوله:

ذكرتُ به وَصلا كأن لم أفُزْ به   وعيشا كأنّى كنتُ أقطعه وَثبا

فأتى بالوثْب بإزاء السعى، وذكر وصلا كأن لم يَفُزْ به لِقصر أمره وسرعة فناء مُدّته

وقال آخر:

ظَلِلنا عند دار أبى نُعَيم   يوم مثل سالفة الذُباب[٢]

وقال شُبْرُمة بن الطفُيل:

ويومٍ شديدِ الحَرّ قَصّر طُولَه   دمُ الزِقّ عنّا واصطفاقُ المزاهر[٣]

ويروى كظِلّ الرمح. وقول أبى صخر:

هجرتُكِ حتى قلتِ ما يعرف القِلَى   وزُرْتُكِ حتى قُلْتِ ليس له صبر

أراد ما يعرف القِلَى المتعاهَدَ أى الذى يُستبقَى به سببٌ للتواصُل فحذف الصفة كما تقول لبائع اشتطّ فى سَوْمه أنت ما تعرف البيعَ، وقد قيل إنّ «ما» ههنا بمعنى الذى وهذا ليس بشىء لافى المعنى ولا فى صناعة الكلام لأن مقابلة النفى بالنفى أولى. وقوله:

تباريحَ حبّ خامرَ القلبَ أوسِحْرُ   من مذهبهم أنهم إذا أرادوا المبالغة فى ذكر الحبّ والهوى / جعلوه سحرا. قال رجل[٤] من بنى ربيعة: (٩٦ ص)

هل الوجــد إلاّ أن قلبىَ لو دَنا   من الجمر قِيدَ الرُمح لاحترق الجَمْرُ

فإن كنتُ مطبوبا فلا زلتُ هكذا   وإن كنتُ مسحورا فلابَرَأَ السِحْرُ

وقال أبو عطاء[٥]:

فوالله ما أدرى وإنّى لَصادقٌ   أداءٌ عَرانى من حِبابكِ أم سِحْرُ

---

(١) الواحدى ٢٢٠، ٤٧٣ والعكبرى ١ / ٣٩.   (٢) الزجاجى ١٢٥.

(٣) من ثلاثة فى الحماسة ٣ / ١٣٣.   (٤) الحماسة ٣ / ١٣٣.

(٥) السِنْدى الحماسة ١ / ٣٠ والثانى نسبه السيوطى ٦٣ لعابد المنذر العسيرى وهما فى العينى ٣ / ٨١ لفائد بن المنذر القشيرى.

فإن كان سحْرا فاعذريني على الهوَى　　وإن كان داءٌ غيرَه فلكِ العُذر

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٥٠، ١٥٠) لأعرابي[١] شعرا فيه : ولئن غضبتِ لأشربنّ بواحدى

ع وبعده في غير روايته :

ولئن عَصَيْتِ لأشربَنْ بكِ إنني　　ماضٍ على قسَمى بعهدىَ مُوفِ

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٥١، ١٥٠) لذى الرمّة .

كأنّ أعجازها والرَيْط يَعْصِبها　　بين البُريْن وأعناق العواهيج[٢] البيتين

ع وقبلهما :

يا حادِيَىْ بنت فَضّاضٍ[٣] أما لكما　　حتى نُكلّمها همٌّ بتعْريجِ

خَوْدٍ كأنّ اهتزازَ الريح[٤] مِشْيتُها　　لفّاءَ ممكورةٍ من غير تَهْبيجِ

كأن أعجازها البيتين : الممكورة التى إذا لمستَها لم تكد تجد عظما ، ويقال المكر في الساق خاصّة .

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٥١، ١٥١) في خبر سِنِمّار : جَزاء سنمّار بما كان يعملُ

ع وتمامه :

جزاني جزاه الله شرّ جَزائه　　جزاء سنمّار بما كان يَعْمَلُ[٥]

---

(١) الأبيات عند السيوطى ٢٠٧ بروايتى القالى والمُعافَى الجَرِيْرىّ وليس فيهما هذا البيت الزائد . وروى عن ابن الأنبارى أن امرأته أجابته :

ما إن غَضِبتُ لِأَنْ شربتَ بصوف　　أو أن تَلَذّ بلِقْحة وخَروف

فاشرب بكلّ نفيسـة أُوتيتَها　　وملكتها من تالد وطريف

وارفع بطرفك عن بنيَّ فانّه　　من دونه شَغْب وجَـدْعُ أُنوف

وهى على غلاف زيادات الأمثال أيضا ثم وجدتها في الجليس للمعافى المجلس الـ ٢٣ من نسختنا .

(٢) د ٧١ .　　(٣) بالفاء والضادين وهو الصواب كما جاء في نسخة قسطنطينية العتيقة من د والمغربيّة وفى طبعة د يا جارتى بنت فَصّاص مصحفا .　　(٤) د الرمح .

(٥) البيت وجدته برواية بما كان قدّما عند العسكرى . وجزاء سِنِمّار مثل في الحيوان ١ / ١٢



والملك الذى فعل به ذلك هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ، وقيل إنه صاحب الخَوَرْنق وإنه لما علا على الخَوَرْنق ورأى بنيانًا لم يُرَ مثلُه ، وخاف إن هو استبقاه أن يعمل لغيره مثلَه رمى به من أعلى القصر . فقال فى ذلك الـكلبىّ[1] فى شىء كان بينه وبين بعض الملوك :

جـزانى جزاه الله شرَّ جزائه ... جزاء سِنِمّار وما كان ذا ذَنْب

سوى رَصّهِ البُنيانَ سبعين حِجَّةً ... يُعَـلِّى عليه بالقراميد والسَّكْب

فلمـا رأى البنيانَ تَمَّ سُحوقه ... وآض كمثل الطَّوْد ذى الباذخ الصَّعْب

وظنَّ سِـنِمّارٌ به كلَّ حُبْوة ... وفاز لديه بالمـودّة والقُرْب

فقال اقذِفوا بالعِلْج من رأس شاهق ... فذاك لعمر الله من أعظم الخَطْب

قال كُراع السَّكْب : النُحاس وقال ابن الأعرابى وقد أنشد قول أبى الطَّمَحان[2] :

وإنّى لأرجو مِلْحَها فى بطونكم ... وما بسطت من جلد أشعثَ أغبر

جزاءَ سنمّار جَزَوها وربِّها ... وباللهِ والنُّعمَى جزاء المكفّر

قال سِنِمّار[3] عبد رومىّ وهو الذى بنى الحصن لأُحَيْحة بن الجُلاح :

وأنشد أبو علىّ (١/١٥٢ ، ١٥١) :

طِوالُ الأيادى والحوادى كأنّها ... سَماحيجُ قُبٌّ طار عنها نُسالُها[4]

والمحاسن ٣٣ والطبرى ٢/٧٣ والثمار ١٠٩ والعسكرى ١٨٠ ، ١/٢٠٧ والمستقصى والميدانى ١/١٤٠ ، ١٠٧ ، ١٤٥ والنويرى ٣/٢٣ والغرولى ٢/٢٦٦ وشفاء الغليل ١٠٦ وسنذكر سائر المظانّ .

(١) عبد العُزّى بن امرئ القيس الكلبى فى خبر عنـد الطبرى وخ وغ . والأبيات فى الطبرى عشرة ج ٢ ص ٧٣ وهى فى الحيوان ١/١٢ وعنه فى الروض ١/٦٧ والعينى ٢/٤٩٦ وانظر لها غ ٢/١٤٥ طبعة الدار والثمار ١٠٩ والبلدان (الخورنق) وخ ١/١٤٢ . (٢) انظر لأفذاذ الأبيات من الكلمة الكامل ٢٨٤ والفاخر ٩ والشعراء ٢٢٩ والطبرى ٢/٧٢ و ل (ملح) وفى غ ١١/١٢٨ و ١٦/٦٧ أربعة . (٣) انظر خ ٢/٢٣ وغ ١٣/١١٨ و بعض المظانّ المتقدّمة .

(٤) ل (حدا) برواية الحوادى .



ع هذا الشاعر يصف خيلا شبّهها فى طولها وارتفاعها بإبل سماحيج : أى طوال طار عنها نُسالُها لسمنها . وهذا البيت[1] حُجّة فى جمع اليد العُضو على أياد ، وأياد جمع أيْدٍ فهو جمع الجمع ، وكذلك قول القُحَيْف[2] العُقَيْلىّ :

ومن أعجب الدنيا إلىّ زُجاجةٌ تَظَلُّ أيادى المنتشين بها فُتْلا

قال أبو على والحوادى : الأرجل التى تتلو الأيدى وتحدوها . وروى غيره طوال الأيادى والهوادى بالهاء : أى المَقادم وهو الصحيح لأن الأيدى إذا طالت طالت الأرجل لا محالةَ إذ لا يجوز أن تختلف إلاّ ما يُذكر من خَلْق الزَرافة أن رِجْلَيْها أقصرُ من يديها ، وخَلق الأرانب على خلاف ذلك أرجلها أطول من أيديها ، وأما الهوادى فقد تكون قصارا مع طول القوائم . ولا أعلم أحدا روى هذا البيت إلاّ طِوالَ الأيادى والهوادى لا الحوادى[3] ولولا أن أبا على فسّره لقيل إنه وهم من الناقل ، والهوادى هى التى توصف بالطول . قال طُفيل :

طِوالُ الهوادى والمتون صليبةٌ مغاويرُ فيها للأريب معقَّبُ[4]

---

(١) قال ابن السكيت : وقد ذكر أن الأيادى جمع الأيدى : حدثنى الأثرم عن أبى عبيدة قال : كنت مع أبى الخطاب عند أبى عمرو فى مسجد بنى عدىّ فقال أبو عمرو: لاتجمع أيدٍ بالأيادى إنماالأيادى للمعروف . قال : فلما قُمنا قال لى أبو الخطاب أما إنها فى علمه ولم تحضره وهو أروى لهذا البيت منّى :

ساءها ما تأمّلت فى أيادينا وأشـناقها إلى الأعناق

خ ٣/٢٤٨ . ومثله لابن جنى وأنشد : قطن سخام بأيادى غزّل

وهو لجندل الطهوىّ . ويروى البيت الأول : ساءها ما بنا تبين فى الأيدى والخ فلا شاهد وفى ت والنوادر لنُفَيْع ٥٦ :

أمّا واحدا فكفاك مثلى فمن ليد تطاوحها الأيادى

(٢) كذا فى التنبيه والأصلان أبى الطمحان العُقَلى غلطا . ولعل البيت من أبيات له أنشدها غ ٢٠/١٤٣ و يأتى بعضها ١٨٥ مع نسب القحيف . (٣) فى ل عن الأزهرى الهوادى أوّل كل شىء والحوادى أواخره اه وهو حُجّة . (٤) يأتى ١٠٨ .



وأنشد أبو على (١/١٥٢، ١٥٢): لو كنتُ من زَوْفَنَ أو بَنِيها الأشطار

ع هكذا رواه أبو على زَوْفَنَ بالزاى وذكره ابن دريد فى الاشتقاق[1] (ص ١٩٢) دَوْفَن بالدال وهو مشتقّ من الدَفْن. ودَوْفن من ضُبَيْعة بن ربيعة بن نِزار وهم رهط المتلمّس الشاعر ورهط الحارث بن عبد الله بن دَوْفَن الأضجم سيّد بنى ضُبَيْعة فى الجاهلية، وكذلك ذكره ابن وَلّاد وغيرهما وهو الصحيح. وزَوْفَن وهمٌ من ناقله لا يُعرف فى العرب زَوْفَن بالزاى.

وأنشد أبو علىّ (١/١٥٢، ١٥٢) للنابغة: لم يُحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأُمّهم

ع وقبله[2]:

جَمْعٌ يظلّ به الفضاء معضِّلا ... يَدَع الإكامَ كأنهنّ صَحارِى

لم يُحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأُمّهم ... طَفحتْ عليك بناتق مِذْكار

يخاطب بهذا الشعر زُرعة بن عمرو بن خويلد أخا يزيد بن عمرو بن الصَعِق. وقوله: طفحت عليك: أى اتّسعتْ ونثرت ولدا كثيرا.

قال أبو علىّ (١/١٥٢، ١٥٢) كان لرجل من مقاول حِمْيَرَ ابنان إلى آخر ما أورده من خبره

ع المقاول والأقوال هم الذين دون المَلِك الأعظم، فمن جمع قَيْلا على أقيال جعله من تَقَيّلَ أباه أى اتبعه كما قال تُبَّع من الأتْباع، ومن جمعه على أقوال أخذه من قال يقول، لأنه صاحب القول المسموع المعمول.

وأنشد أبو على (١/١٥٥، ١٥٤) فى تفسير هذا الخبر لذى الرُمّة: لها بَشَرٌ مثل الحرير

ع وصلته[3]:

تميميّة حَلّالة كلَّ شتوة ... بحيث التقى الصَمّانُ والعَقَدُ العُفْر

---

(١) ولكنه لم ينشد الأشطار إلاّ أنه ضَبَطه. والأشطار فى ل و ت (دفق) عن ابن برى برواية دَوْفَقَ وقال إنه رجل وهذا أعجبُ أو تصحيف وقد ذكر ل و ت فى الأسماء دَوْفَنَ وزوفن أيضا فان كان الأخير عن القالىّ فهو يحتاج بعدُ إلى التوثّق. ودوفن رهط المتلمس مرّ فى نسبه ٦١ والأصلان دوفن بن ضُبيعة مصحفا. (٢) د ١٤. (٣) د ٢١١.



تَطيبُ بها الأرواحُ حتّى كأنّما ... يَخوض الدجى من بَرْد أنفاسها العِطْر
لها بَشَر مثل الحرير ومَنْطِقٌ ... رخيم الحواشى لا هُراءٌ ولا نَزْرُ
وعينان قال الله كونا فكانتا ... فَعولين بالألباب ما تفعل الخمر[1]

وروى أبو العباس / رقيق الحواشي . وقوله : من بَرْد أنفاسها : يعنى أنفاس الرياح . والهُراء : هو هَذَر الكلام وسَقَطه . (٩٧)

ومما لم يفسّره أبو على من هذا الحديث (١ / ١٥٤ ، ١٥٣) قوله : الضعيف الجَنان الجَعْد البَنان

ع قال بعض اللغويين : الجَنان : النفس . سُمّيت بذلك لأن الجسم يُجِنُّها ، وقال آخرون : الجنان : رُوْع القلب ، ورُوْعه ورَواعه : ذهنه . ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ روح القُدُس نفث فى رُوْعى أنّ نفسًا لا تموت حتى تستكمل أجلَها ورزقها . فأما جعد البنان : فهو كناية عن البخيل وإشارة إلى انقباض اليد ، ويقولون فى ضِدّه سَبِط البنان : أى منبسِطُ اليد جواد ، ووصف الله تعالى نفسه فقال : « بل يداه مبسوطتان » وقال الشاعر :

سَبِط البنان إذا احتبى بِنِجاده ... غمر الجماجم والسِماطُ قِيامُ

وقال العَطَوىّ[2] :

قَعُدتُ وما فَلّ الحِجابُ عزيمتى ... إلى شَكْر سَبْط الراحتين أريبِ

وقد يكون أيضا جعد البنان كناية عن صِغَر اليد وكزازتها وقصر الأصابع وذلك مذموم عندهم قال :

فقَبّلتُ[3] رأسًا لم يكن رأس سيّد ... وكفًّا ككفّ الضبّ أو هى أحقرُ

ومما لم يفسّره (١/ ١٥٤، ١٥٣) الخَبوط [و] الخَروط . والخَبوط من الخيل الذى

---

(١) ورواية د فعولان وقد أوقعت النحويّين فى أتعاب . (٢) من أبيات تأتى ١٤٩ .
(٣) البيت فى البيان ١ / ٥٣ برواية تُقَلِّب .

يخبط بيديه . ويقال خَبَط بيده ورَمَحَ برِجله ونَفَحَ[1] أيضا بيده . وزبنت الناقة برِجْلها ، فأما الخَروط فهو الذى يجذب رَسَنَه من يد مُمْسِكه وهو الخِراط .

وأنشد أبو علىّ (١/١٥٦ . ١٥٥) للحُسين بن مُطَيْر : فياعجبا للناس يستشرفونى الشعر[2]

ع قوله يستشرفونى معناه يرفعون أبصارهم إلىَّ وأنا على شَرَف من الأرض . والقول الثانى فى يستشرفونى قد ذكره أبو علىّ . وقال الحسين بن على البصرى وروى بعضهم يستشرفونى أى ينسبون إلىّ الشرف والرواية الأولى أصحُّ . وقوله :

كأن لم يَرَوْا بعدى مُحِبًا ولا قبلى

يريد بعد إذْ أحببتُ هذا ولا قبله . كقولك للرجل ينظر إلى سيف متعجبًا كأن لم تر قبله ولا بعده مثلَه . تريد قبل أن رأيته وبعده ولم ترد قبل أن يُطْبَعَ ولا بعد أن يُفْقَدَ ويُعْدَم . وهو الحُسَيْن بن مُطيْر بن مُكْمِل[3] مولى لبنى سعْد بن مالك بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد . وكان مكمل عبدًا فأعتقه مولاه . وكان الحسين من ساكنى زُبالَةَ ، وكان راوية وكلامه ومذهبه يُشْبِه كلامَ الأعراب ومذاهبَهم . وهو شاعر متقدم من شعراء الدولتين .

وأنشد أبو علىّ (١/١٥٦، ١٥٦) :

إنّ التى زعمتْ فؤادكَ مَلَّها خُلِقتْ هَواكَ كما خُلقتَ هَوًى لها الأبيات

[ع] اختلف فى نسبة هذا الشعر فقيل إنه لعُروة[4] بن أذينة ، وقيل إنه لبشار ، وقد تقدّم ذكرها (٣٦ ، ٧٤) . وقوله فصاغها بلِبانه[5] فأدقّها وأجَلَّها ، وروى غير أبى على بلَباقَةٍ ، يقال رجل لَبِق ولبيق : وهو الحاذق بالشىء والمصدر اللباقة واللَّبَق . قال الشاعر :

---

(١) بمعنى رَمَحَ بالحاء المهملة . (٢) الأبيات فى الحماسة ٣/١٢٦ والمصارع ١٥٢ عن القالىّ وابن عساكر والفوات . (٣) كذا فى غ ١٤/١١٠ وخ ٢/٤٨٥ والفوات ١/١٨٦ وابن عساكر ٤/٣٦٢ . (٤) كذا فى غ ٢١/١٠٩ والموشح ٢٣٠ ، والمرتضى ٢/٧٢ والحصرى ١/١٤٩ والأبيات فيها أتمّ والحماسة ٣/١٢١ عن أبى رياش وفى الشعراء ٣٦٤ أنها للمجنون وقيل منحولة . (٥) كذا فى الأمالى والأصلان بلِبانه .



وكان بتصريف القناة لبيقا[١]

وقال ابن الأعرابى : ومعنى قوله فأدقّها وأجلّها : دقّ منها حاجباها وأنفها وخَصْرُها، وجلّ عَضُداها وساقاها وبُوْصُها . وهذا كما قال آخر[٢] :

فدقّت وجلّت واسبَكرّت وأُكملتْ ... فلو جُنّ إنسانٌ من الحُسن جُنّتِ

وقوله : ما كان أكثرها لنا وأقلّها ... يريد أن تحيّتها وإن كانت نَزْرة قليلةفإنّها عندنا كثيرة جليلة ، وهذا كما قال العباس[٣] بن قطَن :

أليس قليلاً نَظْرةٌ إن نظرتُها ... إليك وكلاّ ! ليس منكِ قليلُ

وكما قال ابن إسحق بن إبراهيم :

هل إلى نَظْرةٍ إليكِ سبيلٌ ... يُشْفَ منها الجوَى ويُرْوَ الغَليلُ

إنّ ماقلّ منكِ يكثُرُ عندى ... وكثيرٌ ممن تُحِبّ القليلُ[٤]

وقال آخر : [. . . . . .] ولكن ... قليلُكَ ما يُقــال له قليلُ

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٥٧ ، ١٥٦) لابن الدُمَيْنة[٥] :

ولمّا لحِقنا بالحُمول ودُونهـــا ... خَميصُ الحشا تُوهى القميصَ عواتقه

ع قال ابن الأعرابىّ وأبو عمرو والأصمعىّ هذا الشعر لابن الطَثْريّة غصبَه عليه ابن الدُمَيْنة وقد تقدّم ذكرهما (٢٧ ، ٦٤) . وقوله : توهى القميصَ عواتقُه يعنى لزومه حمل السيف فيؤثّر نجاده فى عاتقه ، وهذا كما قالت أخت ابن الطَثْرِيّة :

---

(١) فى ل . (٢) الشنفرى من مفضّلية ٢٠٢ والبيت عند التبريزى ٣ / ١٢١ .
(٣) يأتى ١١٢ . (٤) فى الأدباء ٢ / ٢١٥ و غ ٥ / ٧١ ورواية الأوّل مختلفة والوساطة ٤٧ وابن عساكر ٢ / ٤٢٤ ويأتيان ١١٢ . (٥) له فى الحماسة ٣ / ١٣١ و د ٤٣ والشعراء ٤٥٩ . ثم إنى وجدت أبا على الهَجَرىّ عزاها فى نوادره ٢٤٤ — ٦ نسخة الدار إلى مزاحم العقيلى وهى عنده ٢٤ بيتا .



فتى لا ترى قدَّ القميص بخصره ... ولكنما توهى القميصَ كواهلُهْ[١]

والعرب تتمدح بذلك وترى أن تمام زيِّها وكمال أُبَّهَتِها فى تقلّد السيوف ولُبْس العمائم. وقال الأحنف[٢]: لا تزال العرب عَرَبًا ما لبست العمائم وتقلّدت السيوف ولم تَرَ الحِلْمَ ذُلاًّ. وكانوا يقولون: عمائم العرب تيجانها، وحُباها حيطانُها. وقال امرؤ القيس:

تُجافِى عن المأثور بينى وبينها ... وتُدْنِى علىّ السابرىَّ المضلَّعا[٣]

وقال عنترة[٤]:

وسَيفى كالعقيقة وهو كِمْعى ... سِلاحى لا أفلَّ ولا فُطارا

والكِمْع: الضجيع. وقال أبو تمام[٥] فى مثله:

عاتقٌ مُعْتَقٌ من الهُوْن إلاَّ ... من حَمالات مَغْرَم أو نِجاد

للحَمالات والحمائل فيـــه ... كلُحوب الموارد الأَعْداد[٦]

وروى أبو تمام[٧] فى شعر ابن الدمينة:

قليل قَذَى العينين تعلم أنّه ... هو الموتُ إنْ لم تُصْرَ عنّا بوائقُه

وإن لم تُسْرَ عنّا بالصاد والسين. وقوله قليل قذى العينين: يصفه بحدّة البَصَر وبُعد النظر فلا يمكن معه اختلاس ولا انتهاز فُرصة. وروى أبو تمام أيضا: فرافقتُه[٨] مقدار ميل وهو أحسن لقوله بعدُ: وليتنى ... على رغمه ما دام حيًّا أُرافقه

فيتوازن اللفظ وتأتى فيه الصناعة التى تسمى الترديد[٩].

وذكر أبو علىّ (١/١٥٧، ١٥٦) خبر خَلَف الأحمر.

---

(١) من كلمة تأتى ١٤٧ و ١٧٦. (٢) فى الكامل ١٠٢. (٣) د من الستة ١٤٠

(٤) يأتى ١١٥ وقد خالف روايته هناك. (٥) د ٧١. (٦) الأصلان الأعراد مصحّفا. (٧) الذى فى الحماسة إن لم تُصْرَ وروى التبريزى إن لم تُلْقَ أيضا.

(٨) الذى فى الحماسة فسايرتُه. (٩) يريد ردّ العَجُز على الصدر.



غ وهو خَلَف[١] بن حَيّان مولى أبى بُردةَ ابن أبى موسى الأشعرى يكنى أبا مُحْرِز وكان من أعلم الناس وأقدرهم / على قافية . وقد ذكر أبو على طرفا من فضائله فى الحديث . (ص ٩٨)

وروى محمد بن[٢] الحُسَيْن عن أبى علىّ قال : كنتُ أتعصّب كثيرا للأصمعى فكنت أسأل أبا بكر ابن دُريد كثيرا عن خلف والأصمعىّ أيّهما أعلم . فيقول لى : خَلَف ، فلمّا أكثرتُ عليه انتهرنى وقال أين الثِماد من البُحور . وروى ابن المغازلى قال أخبرنا عيسى بن إسمعيل قال : سمعت الأصمعى يقول وذكر خلفًا فقال : ذهبت بَشاشة الشعر بعد خَلَف الأحمر ، فقيل له كيف وأنت حىّ ؟ فقال إن خلفا كان يُحسنُ جميعَه وما أُحسن منه إلّا الحواشى . وكان الأصمعى أبصر منه بالنحو . وأنشد فى الخبر (١/١٥٧ ، ١٥٦) :

لا يَبرح المرء يستقرى مَضاجعَه حتى يَبيت بأقصاهنّ مُضْطَجِعا

والشعر لخلف الأحمر وأوّله :

قد عشتُ فى الدهر ألوانًا على طُرُق شتّى وقاسيتُ فيها اللِيْن والفَظَعا[٣]

---

(١) ترى ترجمته فى الفهرست ٥٠ والزبيدى رقم٩٢ والأدباء ٤/١٧٩ والنزهة ٦٩ والبُغية ٢٤٢ .

(٢) الفهرى ورّاق أبى علىّ ترجم له ابن الأبّار فى التكملة رقم ٣٦٢ ج ١/١٠٦ . وقد ذكر الزبيدى فى طبقاته نحو هذا وترجمته فى الوفيات ١/٥١٤ وهو محمد بن الحَسَن .

(٣) الأبيات الثلاثة من الأول فى العقد ٣/٣٧٨ و ٢/٢٩ وابن الأثير ومعانى العسكرى ١/٨٨ منسوبة لعبد العزيز بن زُرارة وفى الكامل ١٠٩ ، ١/٩١ بغير عزو وعند الزجاجى ٤٣ أربعة من الآخر وكان خلف لا يضطجع حتى ينشدها والبيت الثالث فى سبعة فى البيان ٣/٢١١ لعبد العزيز و ٤ أبيات من أولها توجد فى الفَرَج للتنوخى ٢/١٩٠ منسوبة للقيط بن زُرارة . فتبيّن أن خلفا أنشدها فنُسبت إليه ولم يكن قالها ولعل معاوية يكون أنشد بعضها فنُسبت إليه . ولعبد العزيز مع معاوية خبر يأتى ١١٢ . ثم رأيت فى جزء من تذكرة الصفدى رقم ٤٢٠ تاريخ ورقة ٢ من باب التعازى والمراثى بدار الكتب المصرية لعبد العزيز المذكور :

وليلة من ليالى الدهر كالحة باشرت فى هولها مرأى ومستمعا

ونكبة لو رمى الرامى بها حجرا أصمّ من جندل الصّمّان لانصدعا



كُلاًّ بلوتُ فلا النَّعماء تُبْطِرنى ... ولا تخشّعتُ من لَأْوائها جزَعَا
لا يملأ الهَوْلُ صدرى قبل مَوقعِه ... ولا أضيق به ذَرْعًا إذا وَقعا
لا يَبرح المرء يستقرى مَضاجعه ... حتى يبيت بأقصاهنّ مضطجَعا
وليس يبرح يستصفى مَشاربَه ... حتى يجرَّع من رَنْق البِلى جُرَعا
فامنعْ جفونَك طول الليل رَقْدتَها ... وأَقْدِعْ حشاك لذيذ الطعم والشِبَعَا
واستشعِرِ البِرَّ والتقوى بعُدّتها ... حتّى تنال بهنّ الفوزَ والرِفَعا

وأنشد أبو على الثلاثة الأبيات من أول هذا الشعر : قد عشت فى الدهر
والبيتين اللذين يليانه لمعاوية ابن أبى سفيان فى آخر كتابه الأمالىّ (٢/٣٠٨، ٣٠٤) وروايته :
قاسيتُ فيها اللين والطبَعا .

وذكر أبو علىّ (١/١٥٧، ١٥٦) أول القصيدة[١] المنسوبة إلى الشنفرى .

أقيموا بنى أُمّى صدور رِماحِكم ... فإنّى إلى قومٍ سِواكم لأميلُ

ع يقول خذوا فى أمركم يقال للرجل إذا سار وتوجّه أقام صدرَ مطيّه . وقوله :
فإنّى إلى أهل[٢] سواكم لأميل كان نازلا فى فهم وعَدْوان وكان أهله من الأزد . وبعده :

فقد حُمّت الحاجاتُ والليلُ مُقمِرٌ ... وشُدّت لطِيّاتى مَطِىٌّ وأرحُل
وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى ... وفيها لمَن خاف القِلَى متحوَّل
لعمرك ما بالأرض ضِيق على امرئ ... سرى راغبًا أو راهبًا وهو يَعْقِل

مرّت علىّ فلم أطرح لها سَلَبى ... ولا اشتكيت لها وهنًا ولا جَزَعا
ما سدّ من مطلع يُخشى الهلاكُ به ... إلاّ وجدتُ بظهر الغيب مُطّلعا
لا يملأ الهول صدرى الخ .

(١) وتأتى فى الذيل ٢٠٨، ٢٠٣ حيث يسردها .

(٢) وفيها مرّ قوم وهما روايتان .

والشنفرى شاعر جاهلىّ أحد[١] بنى الحَجْر بن الهِنْءِ من الأزد ، وهو من صعاليك العرب وفُتّاكهم .

وأنشد للجعدى (١/١٥٨ ، ١٥٧) :

كأنّ مَقطّ شراسيفه إلى طرف القُنْب فالمَنْقَب البيتين[٢]

وبعدهما : ويصهَل فى مثل جوْف الرَّكِىّ صَهيلاً يبيّن للمُعْرِب[٣]

الشراسيف : مَقاطّ الأضلاع . والمَنْقَب : الموضع الذى ينقُب البيطارُ فى بطنه يستخرج منه الماء . يقول : إن ذلك الموضع منه ليس بمسترخ . وقوله لُطمن بتُرس : يعنى مُجْمَن[٤] ولذلك قال : لم يُثْقَب . وقوله شديد الصِفاق بالخفض والرفع لأن قبل أبيات منه :

بعارى النواهق صَلْت الجبين يستنُّ كالتَيْس فى الحُلَّب[٥]

والناهقان : العظمان اللذان فى مجارى الدمع ، ثم مضى فى صفة أعضائه حتى قال كأنّ مَقطّ شراسيفه .

وأنشد للنَمِر (١/١٥٨ ، ١٥٧) :

---

(١) فى غ ٢١/٨٧ وخ ٢/١٦ من بنى الحارث بن ربيعة بن الأَواس بن الحَجْر بن الهَنْء بن الأزد . وضبط الأواس كجواب والحَجْر كفلس والهَنْء مثلث الهاء وعند الأنبارى ١٩٥ مشكولا الإِواس بن الحِجْر بن الهُنَيْء . وفى شرح لاميّته المنحول للمبرد وهو لبعض تلامذة ثعلب الشنفرى بن (؟) الأوس بن الحجر بن الأزد بن الغوث بن نَبْت بن زيد بن كهلان بن سبأ . كذا ولا تعجب من هذه القفزة التى وصل بها إلى سبأ بستة آباء فإنه أحد عَدّائى العرب ورِجْليّيهم . (٢) هما فى الشعراء ١٦٠ و ل (نقب ، قطّ ، جوز) والأساس (لطم) وفى بدء أبواب الأصبهانى . (٣) فى ل و ت (عرب) والمخصص ٦/١٧٧ فى مثل جوف الطَوِىّ يصف سعة جوفه وأنه مُجْفَر . والمُعْرِب الذى يملك خيلا عِرابا . (٤) الأصلان أمجمن مصحفا . وفى الأساس لطم جنبه بالتُرس ألصقه به وأنشد لابن مقبل : كأن ما بين جنبيه ومَنْكِبه من جَوْزه وَمقطّ القُنب ملطوم

بتُرس أعجمَ لم تنخَرْ مَسامره ممّا تخيّر فى أوطانها الروم

(٥) فى ل (حلب) .



ألمّ بصُحبتى وهُمُ هُجود خَيالٌ طارق من امّ حِصْن البيتين

ع وبعدهما :

ألم تَرَها تُريك غَداة قامت بملء العين من كَرَم وحُسْن
سَقيّةٌ بينِ أنهار ودُوْر وزرعٍ نابت وكُروم جَفْن(١)
لها ما تشتهى عسل مُصَفًّى إذا شاءت وحُوّارَى بسَمْن(٢)
فقلتُ وكيف صادتنى سُليمى ولمّا أرْمِها حتّى رَمَتْنى

من رفع سقيّةٌ فالباء فى قوله : بملء العين زائدة ، ومن نصب أوقع الفعل عليها وكانت الباء غير زائدة .

وأنشد لأبى كَبير (١٥٧.١٥٨/١) : وأخو الأباءة إذ رأى خُلّانَه

ع صِلَتُه :

هل أُسوة لك فى رِجال صُرّعوا بتِلاع تِرْيَمَ هامُهم لم تُقْبَرِ
وأخو الأباءة إذ رأى خُلّانَه تَلَّى شِفاعًا حولَه بالإِذْخِرِ(٣)
لمّا رأى أن ليس عنهم مَقْصَرٌ قصَرَ الشِمالَ بكلّ أبيضَ مِطْحَرِ

وأخو الأباءة : يعنى نفسَه . وتَلَّى : جمع تليل . وقَصَرَ الشمال : يقول حَبَسَ شمالَه يرمى . والمِطْحَر : سهمٌ بعيد الذهاب .

---

(١) البيت كذا فى الصاحبىّ ٢٠٦ وفى ل (جفن) أراد وجَفْن كروم فقلب والجَفْن هو الكَرْم نفسه ومثله فى أبواب الأصبهانى . ومرّ بعض أبيات هذه الكلمة ٦٨ . (٢) وخبر خلف مع أصحابه ذكره القالى وقد أناف أبو العلاء المعرّىّ وبَرَّز ، وشَأَى عليه وأعجز ، إذ غَيَّر قوافى هذا البيت والبيت الأول إلى جميع حروف المعجم وفسّرها بما يقصر عنه شأو المتطاول ، ويَحْصُر دونه المحنَّك البازل ، وصيّرها آية للغابرين ، ومثلا للباقين ، انظر الغفران ١٢ — ١٤ . (٣) فى ل (تلل) مصحفا وفى المعانى ١٦٥/٢ ب وفيه ما يدلّ أنه يريد بأخى الأباءة قتيلا من أصحابه قتل قريبا من الغَيْضة وكذا فى ١٩٤/٢ ب والأبيات فى د ١٦ من كلمة فى ١٩ بيتا وفيه كالمغربيّة كالإذخر .



وأنشد أبو على (١/١٥٩، ١٥٨) للبيد : وبَقِيتُ فى خَلْف كجِلْد الأَجْرَبِ

ع وصلته :

قَضِّ اللُّبانةَ لا أبالكَ واذهَب والحَقْ بأُسْرتك الكِرام الغُيَّب[1]

ذهب الذين يُعاش فى أكنافهم وبقيتُ فى خَلْف كجِلْد الأجرب

يتأكّلون مَغالةً وخيانةً ويُعاب قائلُهم وإن لم يَشْغَبِ

التأكّل : وقوع بعضهم على بعض ، واغتيال بعضهم لبعض ، وخيانة بعضهم بعضا .

وروى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها أُنشدتْ بيتَ لبيد :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم فقالت فكيف لو أدرك لبيد زماننا هذا ؟ قال عروة :

فكيف لو أدركت عائشة زماننا هذا ؟

وأنشد أبو علىّ (١/١٥٩، ١٥٨) :

وجِئْنا من الباب المُجاف تواتُرًا وإن تَقْعُدا بالخلف فالخلف أوسعُ[2]

[كذا دون كلام البكرى]

(ص ٩٩) /وذكر أبو علىّ (١/١٥٩، ١٥٨) حديث الأعرابىّ الذى حَبَق فتشوَّر .

قال الأصمعىّ قول العامّة تشوّر بمعنى خَجِل باطل[3] ليس من كلام العرب أظنّه فارسيًّا .

وقد حَبَق[4] رجل بحضرة عمر بن الخطّاب فتغافل عنه حتى حضرت الصلاة فقال عزمتُ على من كانت منه هذه الريحُ إلاّ قام فتوضّأ فلم يقم أحدٌ ، ثم أعاد فلم يقم أحد . فقال جرير بن عبد الله البَجَلىّ : لو عزمتَ علينا يا أمير المؤمنين أن نتوضّأ جميعا كان ذلك لفاعله فريضة

---

(١) الأبيات فى الكامل ٧٢٦ و د ١/٢٨ وهى مع قول عائشة مشهورة .

(٢) لم يتكلم عليه البكرى . وأوسع كذا فى الملاحن ٦٢ وفى الأمالى والمخصّص ١١/١٢٧ و ل (جوف) واسع . وجيئاً مصحف عند الأخيرين بجئنا .

(٣) ونقل فى ت عن يعقوب وثعلب .

(٤) الحكاية رواها ابن الجوزى فى الأذكياء ١٩ وقد وقع مثله فى عهده صلم والقائل مقال جرير هو العبّاس (رض) ورواه ابن الجوزى مرسلا ثم وصله .

ولغيره برًّا ونافلة وكان أستر على الرجل . فقال : جازاك الله خيرًا فما عرفتُك إلاّ سيّدا فى الجاهلية فقيها فى الإسلام ، قوموا فتوضّأوا ، فقام القوم فتوضأوا . وحبق كاتب لعمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلمه واستحيا ممّا جاء به . فقال عمر : لا عليك خذ قلمك واضمُمْ إليك جَناحَك وليذهب رَوْعك فما سمعتُها من أحد أكثر مما سمعتُها من نفسى . وحضر مجلس يزيد بن المهلَّب رجل تميميّ ، وقد جرّد يزيد رجلا من الأزد ليضربه ، فلما وقع السوط بجَنْبه حبق ، فقال التميميّ ماله لعنه الله ؟ أما إنّه لو كان من عدنان ما حبق لوَقْع السَوْط بجنبه فسمعها يزيد فقال تعصّبا للأزد : والله لأضربنك حتى تضرط . فقال والله لا ترى ذلك أبدا ولتجدنّها كما قال الأعشى[١] :

كَتومُ الرُغاء إذا هَجّرتْ ۞ وكانت بقيّةَ ذَوْد كُتُمْ

فقيل له الأمير قد أقسمَ ليضربنّك أو تفعل فما عليك قال : كلاّ إنها كما قال الكميت[٢] :

كَتوم إذا ضَجّ المطىُّ كأنما ۞ تَكرَّمُ عن أخلاقهن وتَرْغَبُ

وضرط أبو الأسود عند معاوية فقال : استُرْها علىّ لحدَّثَ بها معاوية عمرًا فدخل أبو الأسود على معاوية وعنده عمرو . فقال له عمرو ما فعلتْ ضَرطتك ؟ فقال ذهبت كما تذهب الريح فَلْتةً من شيخ ألانَ الدهرُ أعصابَه ، وكلُّ أجوف ضَروط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرأ ضعفت أمانتُه عن كتمان ضَرْطة لحقيق أن لا يؤمَنَ على أمور المسلمين . وأخذ عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس أسيرًا من أصحاب مَرْوان فشَهر عليه السيف ليقتل ، فضرط ضرطة شنيعة فسقط السيف من يد السيّاف ، ونفرت دابّة عبد الله فقال له : إذهب فأنت طليق ضَرْطتك . فقال هذا والله الإدبار كنّا ندافع الموتَ بأسيافنا فصرنا ندافعه بأدبارنا .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٦٠ ، ١٥٨) لذى الرُمّة :

---

(٣) د ٢٩ و ل (كتم) (٤) بآخر بائيّته الهاشميّة (١٣٢١ هـ ص ٢٨) ومثله له :

عنتريس شِمِلّة ذات لَوْث ۞ هَوْجَل مَيْلَع كَتومُ البُغام



ومستخلِفاتٍ من بلادِ تَنُــوفة لمصفرّةِ الأشداق حُمْرِ الحواصل [١]

ع وبعده :

صَدرنَ بمـا أَسْأَرْتُ من ماءِ آجنٍ صَرًى ليس من أعطانه غيرُ حائل

الصَرَى : من الماء المجتمع الذي طال مُكثه ، ومنه الشاة المُصرّاة التي حفلت بلبنها . والأعطان : جمع عَطَن وهي مَبارك الإبل بعد الشرب . ويعني بالحائل [٢] البَعَر يقول ليس منه إلاّ ما قد أتى عليه حَوْل حتى يَبِسَ وابيضّ ، وإنمـا يريد أن هذا المـاء بعيد العهد بالناس .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٦١ ، ١٦٠) :

فأَقْعِ كما أقعَى أبوكَ على اُسْته رأى أنّ رَيْمًا فوقه لا يعادِلُهْ [٣]

ع وبعده :

فإن كنتَ لم تُصْبِحْ بحظّك راضيًا فدعْ عنك حظّى إننى عنكَ شاغله

والشعر للمخبَّل السعْدِى يهجو الزِبْرِقان بن بَدْر . والمخبَّل [٤] اسمه ربيعة بن مالك سَعْدى من بنى شَمّاس بن لأى ابن أنف الناقة يكنى أبا يَزيد شاعر إسلامىّ .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٦١ ، ١٦٠) لمـالك بن الرَيْب المُزَنى :

إذا مُتُّ فاعتادى القبورَ فسَلِّمىْ على الرَيْم أُسقيتِ السحابَ الغَواديا

ع هـذا وهم [٥] من أبى عليّ إنمـا مالك مازنىّ لا مُزَنىّ ، وهو مالك بن الرَيب بن

---

(١) د ٤٩٧ والمعانى ٢٨٨ . (٢) صحّ هذا المعنى لو كان قال ليس فى أعطانه الخ والظاهر ما فى د ليس من أعطانه [عَطَنٌ] إلاّ وقد تغيّر أو غـيّر ما حال الحول على ورود الأنيس على مائه . ومثله فى المعانى . (٣) البيتان فى الإصلاح ١ / ٤٥ من ٨ أبيات عند الجمحى ٢٥ وروى عجز الشاهد :

فإنّما لكل امرئ ما أورثته أوائله

والشاهد فى ل (ريم وحما) وفى غ ١٢ / ٤٠ أبيات والقصيدة فى الاختيارين رقم ١١٢ فى ٤٣ بيتا .

(٤) يأتى ترجمته ٢١٢ بأوفى مما هنا . (٥) فى هذه الطبعة المازنى والمزنى ربمـا يكون سبق قلم من المستملى ، وذلك لأن أبا عليّ على غزارة علمه ليس ممن يخفى عليه أن مالكا ما زنى وهو على



حوْط بن قُرط من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ يكنى أبا عُقْبة . وأما مُزَينة فهو ابن مُرّ بن ادّ بن طابخة بن اليأس بن مُضَرَ ، منهم النعمان بن مقرّن ، ومَعْقِل بن يسار ، وزهير الشاعر . وهذا البيت الذى أنشده أبو على من قصيدة[1] لمالك يرثى بها نفسه وكان سعيد بن عثمان بن عفّان لمّا ولاّه معاوية خراسانَ قد استصحب مالكَ بن الرَيْب ، وكان من أجمل العرب جَمالاً وأبينهم بيانا فمات هناك وقيل بل طُعن فسقط وهو بآخر رمق فقال هذه القصيدة . وصلة البيت منها :

فيا ليت شِعرى هل بكت أمّ مالك ... كما كنتُ لو عالَوْا نَعِيَّكِ باكيا
إذا مُتُّ فاعتادى القبور فسلّمى ... على الرَمْس[2] أُسقيتِ السحابَ الغواديا
رهينة أحجار وتُرب تضمّنت ... قرارتُها منى العظامَ البواليـا

ويروى فسلّمى على الرَّيْم أى القبر ، والأُولى رواية أبى عبيدة . وزعم بعض الرواة أن الجنّ رثته بهذا الشعر .

وأنشد أبو على (١ / ١٦١ ، ١٦٠) :

وكنتَ كعظم الرَيْم لم يَدرِ جازرٌ ... على أىّ بَدْأىْ مَقْسِم اللحم يُجْعَل

ع اختُلف فى هذا البيت فقيل إنه للطِرِمّاح[3] بن حكيم وقيـل إنه لأبى شَمِر ابن

الصواب فى الذيل حيث نَسَبَه انظر ١٣٦ ، ١٣٥ وتمام نسبه منه . . . قرط بن حِسْل بن ربيعة بن كابية بن حُرقوص بن مازن الخ وكذا فى غ ١٩ / ١٦٣ والمرزبانى ٩٣ ورقة .

(١) تأتى فى الذيل وهو مَوْعِد الكلام عليها . (٢) كذا فى الذيل وغيره ورواه القالى هنا على الرَيْم ومثله فى ل (ريم) والملائكة ١٢ . (٣) قال التبريزى فى تهذيب الإصلاح ١ / ٤٤ وعنه ابن بَرّىّ (فى ل و ت ريم) أنه للطرمّاح الأَجَئِىّ وليس بابن حكيم قلت : وفى قطعة عتيقة من مؤتلف الآمدى ذكر الطرماح بن الجهم الطائى ثم العُقَدىّ قال : ووجدت فى كتاب طيّئ أنه الأعور السِنْبِسى أحد بنى سنبس بن معاوية بن جَرْوَل بن ثُعَلَ بن عمرو بن الغوث بن طيّئ فلست أدرى أهو العُقَـدىّ المذكور أو غيره ؟ بل أظنّه إيّاه لأن بنى عمرو بن سنبس بن معاوية (كذا) وامهم عُقْدة بنت مِعْتَر من



حُجْر[1] بن وائل بن ربيعة الحَضْرَمىّ ، وصلته :

ولو شَهِد الصَّفَّيْنِ بالعَيْنِ مَرْثَدٌ إذًا لرآنا فى الوَغَى غيرَ عُزَّل

وما أنتَ فى صدرى يغمرِ أجنّه ولا بقَذًى فى مُقلتى مُتَجلْجِل

أبوكم لئيم غير حُرّ وأُمُّكم بُرِيدةُ إن ساءتكم لم تبدَّلِ

وأنتم كعظم الرِّيْم لم يدرِ جازر على أىّ بَدْأَىْ مَقْسِم اللحم يُجْعَلُ

وأنشد[2] يعقوب : على أىّ بَدْأَىْ مَقْسِم اللحم يوضَعُ وهو خطأ . والأَبْداء : الأعضاء[3] واحدها بَدْءٌ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٦١ ، ١٦٠) : إذا علون أربعًا بأربع الأشطار[4]

ع الجَعْجَع : المكان الذى لا يطمئنّ عليه من جلس فيه / وكذلك الجعجاع . ومَوْصِيَة : موصولة . وأَنَّ : من الإعياء والجَهْد ، وإنما يريد عند بُروكهنّ . والأشطار لحُكَيم[5] بن مُعَيّة . (١٠٠

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٦٢ ، ١٦٠) لكعب[6] بن زهير :

ثنتْ أربعًا منها على ظَهر أربع فهنّ بمثنيّاتهنّ ثمانِ

بنى بَوْلان إليها يُنْسَبون اه مختصرا فالأجئىّ نسبة إلى أجإ وهو وسَلْمَى جبلا طيّئ . والأبيات فى الإصلاح و ت و ل والشاهد فى الميسر ١١٥ وفى المعانى ٢٠ / ٢٣٦ لأبى شَمَّرَ الحضرمىّ .

(١) الذى عند الثلاثة المذكورين حُجْر بن مُرّة بن حُجر بن وائل بن ربيعة .

(٢) الأصلان وأنشده أبو يعقوب مصحفا . وفى ل وأنشد الشاهد لرجل من حضرموت ثم نقل رواية يعقوب وروى عن ابن برى البيت لأوس بن حجر من قصيدة عينية . ثم ذكر ما نقلناه قبلُ . وصدق فإنه يوجد فى د رقم ١٨ آخر كلمة فى ١٦ بيتا فلا ملام على يعقوب .

(٣) الأصل المكى الأعطاء مصحفا .

(٤) فى ل (جعع) والأنبارى ٥٦٦ . (٥) هى منسوبة إليه فى الأمالى و يأتى فى الذيل ٧٦ ، ٧٥ . (٦) يأتى فى الذيل ٢٠٧ ، ٢٠٢ .

ع لا أعلم هذا البيت لكعب وقد جمعتُ من شعره كلّ رواية ومعناه ظاهر وقد رأيته منسوبا إلى وَدّاك[1] بن ثُميل، وأخلِقْ بهذا القول أن يكون صوابا. والبيت من قصيدته التي يقول فيها:

مَقاديمُ وَصّالون في الرَوْع خَطْوَهم بكل رقيق الشفرتين يمانِ
إذا استُنجدوا لم يسألوا مَن دعاهم لأيّةِ حرب أم لأيّ مكانِ

وقد تقدم نسب كَعْب (٦٣) عند ذكر أبيه زهير ويكنى أبا المضرَّب وهو جاهلي إسلاميّ، وكان يهجو المسلمين وينال من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدِم عليه فأسلم ومدحه بقصيدته التي أولها:

بانت سُعادُ فقلبي اليوم متبول متيَّمٌ إثْرها لم يُفدَ مكبولُ

وبُجَير بن زهير أخوه أقدم إسلامًا منه، وكان أيضا شاعرا أمّهما كَبْشة بنت عمّار من بني سُحَيْم.

وذكر أبو علي (١٠/١٦٢، ١٦٠) قول هِيْت: تُقْبل بأربع وتُدْبِر بثمان.

ع وخبره أنه كان بالمدينة ثلاثة من المخنَّثين يدخلون على النساء فلا يُحْجَبْن هِيْت وهَرِم وماتع، وكان هيت يدخل على نساء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فدخل[2] يوما دار أمّ سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخي أمّ سَلَمة عبد الله ابن أبي أُميّة ابن المغيرة فقال إن فتح الله عليكم الطائف فاسأل أن تُنَفَّلَ على بادنة[3] بنت غيلان بن سلَمة بن معتِّب فإنها مُبَتَّلة هَيْفاء، شَموع نَجْلاء، تناصَفَ وجهُها في القَسامة، وتجزّأ معتدِلا في الوسامة، إن قامت تثنَّتْ، وإن قَعدت تبنّت، وإن تكلّمت تغنّت، أعلاها قضيب،

---

(١) في الحماسة ١/٦٤ وعنه في العيني ٤/٣٢١ والسيوطي ٢٨٩ و خ ٣/١٦٧ ويأتي ١٣٠.

(٢) هذا حديث صحيح رواه البخاري في كتابي الجهاد والنكاح (بهامش الفتح ١٣٢٥ هـ ٨/٣٢ و ٩/٢٦٧) مختصرا وانظر السهيلي ٢/٣٠٤ و غ ١٢/٤٣ والفتح ٩/٢٦٩.

(٣) الأرجح في اسمها بادية ولها ترجمة في الإصابة ٤/٢٦٩. وفي الأصلين بالنون.



وأسفلها كثيب، تُقْبِل بأربع وتدبر بثمان، مع ثغر كالأُقحوان، ونتوء يَنْتَبِئُ[1] بين فخذيها كالقَعْب المُكْفَإِ. فهي كما قال قيس[2] بن الخطيم:

تغترق الطَرْفَ وهي لاهية كأنما شَفَّ وجهَها نَزَفُ

بين شُكول النساء خِلقتُها قَصْد فلا جَبْلة ولا قَضَف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: مالك سباك الله؛ ما كنتُ أحسبك إلاّ من غير أُولى الإِرْبة من الرجال. ثم أمر أن يسيَّرَ إلى خاخ وبقي مسيَّرًا هناك إلى أيام عثمان فردَّه إلى المدينة. وقال إسحق بن إبراهيم: قيل لنُعَيْمان المخنَّث كيف رأيت عائشة بنت طلحة؟ قال أحسن البشر، قال صِفْها قال: تناصف وجهها فى القسامة، وتجزّأ معتدِلا فى الوَسامة، إن مشت تثنّت، وإن قعدت تبنّت، وإن تكلّمت تغنّت. قوله تبنّت: التبنّى تباعد ما بين الفخذين، يقال تبنّت الناقة إذا باعدت ما بين فخذيها عند الحلب. وقيل معنى تبنت صارت كأنها بُنيان من عِظَمها.

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٦٢، ١٦١) للعَرْجىّ:

وما أنسَ مِ الأَشياء لا أنسَ مَوْقفا لنا ولها بالسفْح دون ثَبـير

ع العَرْجىُّ هو عبد الله بن[3] عمرو بن عثمان سُمّى العرجى لأنه وُلد بالعَرْج من مكة.

---

(١) يرتفع ولكن الافتعال من (نبأ) لا يوجد فى المعاجم. (٢) من قصيدته الأصمعية ٤٥ و د ١٦. وقَضَف نحيف كقضيف. وتغترق بالغين وصحّفه ابن دُريد بالعين كما صحّف الحِباء بالخباء فى قول مهلهل:

أنكحها فَقْدُها الأراقمَ فى جَنْب وكان الحِباء من أَدَم

فهجاه المفجّع البصرىّ وندّد به.

ألستَ قِدْما جعلت تعترق الـ ـطرفَ بجهل مكان تغترق

وقلتَ كان الخِباء من أدَم وهو حِباء يُهْدَى ويُصْطَدَقُ

السهيلى ٢/ ٣٠٤ والمزهر ٢/ ٢٢٩. (٣) الصواب أنه عبد الله بن عُمَر بن عبد الله بن عَمرو بن عثمان وفى غ الدار ١/ ٣٨٣ ما يورث الخَلَجان غير أنا اعتمدنا على نصّ المعارف ١٠٠ الذى



وقيل بل كان له فيه مال فكان يُكثر الاختلاف إليه فشُهر به ، يكنى أبا عمرو ، شاعر مطبوع في النسيب .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٣، ١٦١) :

وما أنسَ م الأشياء لا أنسَ قولَها وأدْمُعها يُذْرين حَشْوَ المَكاحل
تَمَتَّعْ بِذَا اليوم القصير فإنّه رَهِينٌ بأيّام الشُهور الأطاول

ع هذا الشعر عزاه[1] أبو تمّام إلى قيس بن ذَرِيح ، ونسبه ابن الأعرابى إلى ابن ميّادة وذلك أنه أنشد لعلقمة[2] بن عَبَدة :

تراءت وأستارٌ من البيت دونها إلينا وحانت غفـــلةُ المتفقّد
بعينَىْ مَهاةٍ يَحْدُر الدمعُ منهما بَرِيمين شتّى من دموع وإثمد

ثم قال : فسرقه ابن ميّادة فقال : وما أنس م الأشياء البيتين . ثم قال : فسرقه بعض المُحْدَثين فقال :

خُذى عُدّةً للبَيْن إنّىَ راحِل فَرَى أَمَلٍ يُجْدِيك واللهُ صانعُ
فسَحَّتْ بسِمْطَىْ لُؤْلؤٍ خَلْط إثمد على الخَدّ إلاّ ما تَـكُفُّ الأصابع

وأنشد أبو على (١/١٦٣، ١٦١) :

شَيّبَ أيّامُ الفِراق مَفارقى وأنشزْنَ نفسى فوقُ حيث تكون

ع هذا الشعر لجميل وهى قصيدة[3] ، ورأيت بخطّ أبى علىّ هذا البيت . قال : أراد بلغت الحُلقوم وموضعها الصدر . ويروى : إلى النازع المشتاق كيف يكون والنازع : البعيد الذى فارَقَ أصحابه فقُصِر : أى حُبس فهو دائم الحنين إليها .

لا يقبل تأويلاً وهو على الصواب فى البلدان (عرج) . (١) الذى فى الحماسة ٣/١٦٧ نسبتهما لابن ميّادة وهو المعروف وقد سرد غ الدار ٣/٢٩٣ و ٢٨١ أكثر الكلمة .

(٢) شرح د ١١٤ من ثلاثة . (٣) عند ابن عساكر ٣/٤٠٣ فى ١٤ بيتا وأبيات القالى فى الحماسة ٢/١٦٥ بغير عزو .



وأنشد أبو عليّ (١/١٦٣، ١٦٢) أشعاراً لقيس بن ذَريح، ومجنون بنى عامر، وقد مرّ ذكرهما (٨٩ و٨٣) وقال فى خلالها ثم مرّ المجنون فأَجْمز[1] فى الصَحْراء.

ع يقال أجمز الرجل عَدْوًا وكذلك البعير، والإجمار: السعى. قال الخطابى: سُمّيت الجمرات لأن إبليس عَرَض لآدم عليه السلام فرماه بحصاة فأجمر بين يديه. وقال غيره: سُمّيت الجمرات لاجتماعها وكثرتها، ومنه جَمَرات[2] العرب وهى أربع: بنو الحارث بن كعب، وبنو عَبْس، وبنو تميم، وبنو ضبّة، طفِئت منها جَمْرتان لأنهما حالفتا وهما بنو الحارث وبنو عَبْس، وبقيت جمرتان. والجَمْز: بالزاى ضرب من سير الإبل فيه سُرعة وهو أشدّ من العَنَق. وفى الحديث[3]: كانوا يأمرون الذين يحملون الجنازة بالجَمْز، فكان ذلك كالسُّنَّة حتى مات عثمان[4] ابن أبى العاصى الثقفى وكان سُقِى[5] بطنُه فسِيْرَ به سيرًا رُويدا، فترك الناس السُنّة الأُولى بعد ذلك وبذلك سُمّيت الجَمّازة من الإبل. وكانت أُم جعفر قد خشيت موت الرشيد فى بعض أسفارها معه فأمرت / بالحثّ فى طلبه فسارت بها راحلتُها ضُروبا من السَيْر حتى وقعت على الجمز فوجدتْهُ سَيْرًا سَهْلاً تستلذّه مع سُرعتـه فأمرت بلزومه فاتُّخذت الجَمّازات مُذْ ذلك. وقوله فيها (١/١٦٤، ١٦٢):

(١٠١)

وعَــذّبَه الهَوَى حتى بَراه ... كبَرْى القَيْن بالسَّفَن القِداحا[6]

السَّفَن: المِبْرَد لأنه يَسفِن أى يَقْشِر، وبذلك سُمّيت السفينة لأنها تقشِر وجه الماء.

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٤، ١٦٣) لابن[7] أبى مُرّةَ المَكّىّ:

(١) الأصلان فأجمر بالراء فى المواضع. (٢) انظر الكامل ٣٧٢، ٢/١١ والحصرى ١/٢٠ وخ ١/٣٦ والثمار ١٢٦ والحيوان ٥/٤٢. (٣) ترى الأحاديث فى المغنى عند البخارى ٣/١١٨ (مع الفتح ١٣١٩ هـ) ونيل الأوطار ٤/١١٤. (٤) ترجمتـه فى الإصابة ٢/٤٦٠ والاستيعاب ٣/٩١. (٥) عن المغربية وفى المكّيّة فُتِى وأظنه مصحفا. وسُقى من الاستسقاء.

(٦) الأبيات والخبر على طوله عن القالى فى المصارع ١٥٣. (٧) له فى شرح مقصورة حازم ١/٥٧ ولعله عن القالىّ.



ساعةَ ولّى شَمِتَ العاذِلُ الأبيات

ع وهـذا الشعر فى ديوان خالد الكاتب ، وقد مضى ذكر ابن أبى مرّة (٣٧) وذكر خالد (٧٤).

وأنشد أبو علىّ (١/١٦٥، ١٦٤) للمجنون :

أمزمِعةٌ لَيْلَى بِبَيْنٍ ولم تَمُتْ كأنّك عمّا قد أظلّك غافِلُ البيتين[1]

ع وبعدهما :

وإنّك ممنوع التصبّر والعزا إذا بَعُدَتْ ممّن تُحِبّ المنازلُ

وأنشد (١/١٦٦، ١٦٤) لحبيب :

لو كان فى البَيْن إذ بانوا لهم دَعَةٌ لكان بَيْنُهم من أعظم الضَرَر

ع وهذا الشعر[2] لم يروه عنه أحد من الرواة المشهورين برواية شعره . وهو أبو تمّام حبيب بن أوس بن[3] ثابت طائىّ من أنفسهم ، شاعر متقدّم لطيف الفطنة دقيق المعانى ، وله مذهب فى المطابقة والبديع ، بَذّ فيه الشعراء وغبّر فى وجوه السوابق .

وأنشد أبو على (١/١٦٦، ١٦٥) للحسين[4] بن مُطَيْر :

لقدْ كُنْتُ جَلْدا قبل أن تُوقِدَ النّوَى على كبـدى ناراً بطيئًا خُمُودُها

ولو تُركت نارُ الهَوَى لتضرّمَتْ ولـكنّ شوقا كلّ يومٍ يَزيدها

ع ويروى لتصرّمَتْ بصاد مهملة ، فمن رواه بالضاد المعجمة فمناه : لو تُركَتْ لم تزل

(١) غ الدار ٢/٧٨ . (٢) من الممكن أن يكون من كلمة فى د ٣٩٥ لو رُوى والأولان معزوان إليه فى شرح بشار ٣٦٩ . (٣) الذى عند غيره وهم كثيرون ابن الحارث وانظر تمام نسبه فى الأنساب ٣٦٥ والوفيات ١/١٢١ وخ ١/١٢٧ وترجمته فيها وفى النزهة ٢١٣ وابن عساكر ٤/١٨ ومقدمة شرح التبريزى على الحماسة وغ ١٥/٩٦ والمروج بهامش النفح ٣/٣٠٦ والمعاهد ١/١٤ وغ ١٥/٩٦ وتاريخ الخطيب ٨/٢٤٨ . (٤) الأبيات فى الحماسة ٣/١١٨ و١٦٩ والأدباء ٤/١٠٠ والحصرى ٤/١١٧ والمرتضى ٢/٩٠ والفوات ١/١٨٥ والزجاجى ١٢٤ وخ ٢/٤٨٣ .



متضرِّمة : متّصلة الوُقود ، فكيف بزيادتها ضِرَاما كلَّ يوم ، ومن رواه بصاد مهملة فمعناه : لو تُركت لخمدت وهمدت ، ولكنها تُذْكَى كلّ يوم ، وهما مذهبان للشعراء والأول أبلغ .

وفيه : فقد جعلت فى حَبّة القلب والحَشَى عِهادُ الهوَى تُوْلَى بشوق يُعيدها

قال أبو على[١] : قال ابن الأعرابى : بشوق بَعِيدُها بالباء .

ع فينبغى أن يكون على هذه الرواية يُوْلَى بالياء أُخت الواو لا تُوْلَى بالتاء ، لأن المعنى يُوْلَى بَعِيدُها بشوق . وفيه : عِذابٍ ثَنَاياها عِجافٍ قُيُودها وقد تقدّم القول فى القيود والضمير عائد إلى اللِثات . وفيه : بصُفْرٍ تَرَاقيها وحُمْرٍ أَكُفُّها فى هذه الصُفرة قولان . أحدهما : أنه أراد اصفرارَها بما عليها من الحَلْى ، والثانى : أنه أراد اصفرارَها بما عليها من الطِيْب وأنها رادعة . وقال الحسن بن هانئ فى مثله :

وقد غَلبتْهـــا عَبْرةٌ فدُموعُها على خَدّها بِيضٌ وفى نحرها صُفْرُ

وقال بشار[٢] :

وصَفْراءَ مثلِ الزعفران شربتُها على نحر صَفْراءِ الترائب رُوْدِ

وفيه : يُمنّيننا حتى تَرِفَّ قلوبُنـــا رفيفَ الخُزَامَى باتَ طَلٌّ يجودها

قال ابن الأعرابى ترفّ قلوبنا : أى تَبْرُق وليس للبريق[٣] هنا معنى ، وبريق القلب شىء غير معروف ولا محسوس ولا مرئىّ ، وإنما تَرِفُّ هنا تتحرك ثقة بنَيْل المُنَى منهن حركة اختلاج لا حركة خَفَقان لأن الخفقَان إنما يكون من الذُعر . قال الراجز :

لم أدر إلاّ الظنَّ ظنَّ الغائب أَبِكِ أم بالغيب[٤] رَفَّ حاجبى

أراد اختلج ، وشبّه الشاعر تلك الحركة بحركة الخُزَامَى إذا ثَقُلت بالطَلّ وهى حركة ضعيفة . وقال الأصمعى فى كتاب الأمثال له فى قولهم : « هو يحفّ[٥] له ويَرِفّ » أى هو يقوم له

---

(١) لعله فى غير الأمالى . (٢) من عشرة عند المرتضى ٤ / ٤٩ وثمانية فى مختار بشار ٣٧٦ .

(٣) الأصل البرق . وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال . (٤) كذا فى ل وفى ت أم بالغيث . (٥) فى العسكرى ٢٢٣ ، ٢/٢٨٢ وهنا مثل آخر (من حَفّنا أو رَفّنا فليقتصِد) ويأتى ١١٠ .



ويقعد، وينصح له ويُشْفِق. ويراد بيحفّ له: أى تسمع له حفيفا، ويقال رفّ الشجر يَرِفّ إذا كان له كالاهتزاز من النضارة[1] والرِيّ، ويقال وَرَفَ يَرِفُ وريفا فى معناه، وقيل الوريف البريق.

وأنشد أبو على (١/١٦٧، ١٦٥) لابن مَيّادَةَ:

كأنّ فؤادى فى يَدٍ ضَبَثَتْ به ... مُحاذَرَةً أن يَقْضِبَ الحبلَ قاضِبُهْ[2] الأبيات

ع الضَبْث: القبض وبذلك سُمّيت مخالب الأسد مضابث وسُمّى هو ضَبّاثا.

وأنشد (١/١٦٧، ١٦٦) للبُحْتُرِيّ[3]:

اللهُ جارُكَ فى انطِلاقك ... تِلْقاءَ شأْمك أو عِراقكْ

ع هو أبو عُبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد[4] من بنى بُحْتُر بن عَتُود بن عُنَيْز بن سَلامان بن ثُعَلَ الطائىّ[5] (ويروى عُنَين بن سلامان) بن عمرو بن الغوث بن جُلْهُمة وهو طيّئٌ، شاعر متقدِم لا يُعْدَل به أحد.

وأنشد أبو علىّ (١/١٦٩، ١٦٧) لمسلم بن الوليد:

وإنّى وإسمعيل يوم وَداعه ... لكالغِمْد يوم الرَوْع فارَقَه النَصْلُ الشعر[6]

ع هو مسلم بن الوليد مولى أبى امامة أسعدَ[7] بن زُرارة الخزرجىّ يكنى أبا الوليد

---

(١) الأصل النظارة على عادة المغاربة فى كَتْب الضاد ظاء. (٢) الأبيات فى الحماسة ٣/١٥٩ والأدباء ٤/٢١٣ والزهرة ٢٣٨ وانظر ابن عساكر ٤/٣٢٩ وغ الدار ٢/٣٠٢.

(٣) د (١٣٢٩ ﻫ) ص ١٣٤ والنويرى ٢/٢٤٩ والعيون ٣/٣٤. (٤) عُبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث بن خُثَيم (أو الخيثم) ابن أبى حارثة بن جُدَىّ بن تَدُول بن بحتر انظرت (بحتر) والوفيات ٢/١٧٥ والأنساب ٦٧ و د ٢/٢. و غ ١٨/١٦٧ والأدباء ٧/٢٢٦ قال المجد: وعُنيز بالزاى لا بالنون ووهم الجوهرى. قلت «تجشّأ لقمان من غير شِبَع» ففى الأشتقاق ٢٣١ عُنين مضبوطا. وأما أصلانا ففيهما فى الموضعين عُنيز. وهو عنين من غير ضبط فى جميع الكتب المتقدمة.

(٥) الأصلان الخُشَنىّ و يروى. (٦) بآخر د عن الأمالى والشعراء ٥٢٩.

(٧) ترجمته فى الإصابة رقم ١١١.



ويلقَّب صَرِيع الغوانى وذلك أنه أنشد الرشيد :

سأنقاد لِلّذات مُتّبِعَ الهوَى لأُمضى همًّا أو أصيب فتًى مثلى[1]

وما العيش إلاّ أن تروح مع الصِبَى وتغدو صَرِيعَ الكأس والأعيُن النُجْل

فلقّبه صريع الغوانى فجرت عليه ، وهو شاعر كوفى من شعراء الدولة الهاشمية . وفيه :

أما والحِبالات المُمَرّات بيننا وَسائلَ أدّتْها المودّةُ والوصلُ

يروى المُمِرّات بكسر الميم الثانية والمُمَرّات بفتحها ، فمن كسرها فهى الناصبة لقوله وسائلَ ، ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الحبالات . وفيه :

يذكّرُنيك الدّينُ والفضل والحِجَى وقِيلُ الخَنَى والحِلم والعلم والجَهْلُ البيتين

وهذا أخذه من قول أبى[2] الشَغْب العَبْسىّ يرثى بنى الزَهْراء ، واسمه عِكْرِشة العبسىّ وقيل يرثى بنيه :

غطارفة زُهر مضَوْا لسبيلهم ألَهْفَى على تلك الغطارفة الزُهْر

يذكّرنيهم كلُّ خير رأيتُه وشرٍّ فما أنفكّ منهم على ذُكْر

وقوله : وليس له إلاّ بنى خالد أهل يعنى بنى خالد بن بَرْمَك ، وإسمعيل رجل منهم .

وأنشد أبو على (١/ ١٧٠ ، ١٦٨) بعد هذا بيتًا لأبى ذؤيب قد تقدم ذكره (ص ٦٢ و ٧٥)

وأنشد أبو على (١/ ١٧١ ، ١٦٩) لحُمَيْد بن ثَوْر :

١٠٢) ولقد نظرتُ إلى أغرَّ مشهَّر بِكْرٍ توَسَّنَ بالخَميلة عُونًا[3] / الأبيات

ع وبعد قوله متسنِّم سَنِماتها :

---

(١) بآخر قصيدة له د رقم ٣ . (٢) الأبيات عشرة فى المقطعات ٩٩ و بعضها فى البيان ٣/ ١٦٢ والحماسة ٣/ ٥٠ . (٣) البيت فى ل و ت (بكر ، وسن) والألفاظ ٦٣٢ والثانى فى ل (نجس) والثالث فى (عجف) .



بِتْنا[1] نراقِبُه وبات يَلُفُّنا عَمِدَ السَنام مقدّما عُثنونا

لَقِحَ العِجافُ له البيت . والعَمِد : الذى يعضُّ الحِمْلُ غاربه وسَنامَه حتى ينفضخ[2] فجعل الغيث كرمَّ تلك العِمْدَةِ قال لبيد :

فبات السيلُ يركَب جانبَيْه من البَقّار كالعَمِد الثَقال[3]

قال أبو علىّ (١ / ١٧٢ ، ١٧٠) فى حديث الأصمعى[4] مع الأعرابىّ : فألق كساءه كان اكتفل به .

ع والكِفْل : كِساء يُعْقَد طَرَفاه يركب عليه الرديف ، وقيل كساء يُدار حول سنام البعير ثم يركب عليه وهو الحَوِىُّ والحَوِيّة . وفى شعر هذا الأسدى :

تجلّلتَ عارا لا يزال يَشُبّه شَبابُ الرجال نَفْرُهم والقصائدُ

هكذا الرواية عن أبى على التى لا اختلاف فيها ويروى نَثْرُهم والقصائدُ . فى بعض طُرَر الكتب وأخبرنى من أثق به أنّ صاعد بن الحسن كان يردّ هذه الرواية فى البيت ويقول إنّ الصحيح :

تجلّلتَ عارا لا يزال يَشُبّه سِبابُ الرجال نثره والقصائدُ

سِباب بسين مهملة يريد نثر السباب ونظمه . قال ولا وجه لتخصيص شباب الرجال هنا لأن[5] مشايخهم أعلم بالمناقب والمثالب وأروى للمادح والمذامّ ، قال وأما ذكر النظم والنثر

---

(١) الأصلان بينا . والبيت فى ل (عثن) . (٢) الأصلان يتوخّص بعلامة صح ولا معنى له فاخترت لفظ ل . (٣) العَمِد الذى به عَمَدٌ والثَقال بالفتح الثقيل والبيت فى ل (عمد ، ثقل) ود ١ / ١٢٧ . وفى المغربية الثَفال بالفاء . (٤) الحديث والشعر عند الحصرى ٤ / ١٢٤ وكأنه عن القالى والأبيات منسوبة فى الحماسة ٣ / ١٠٨ وعنه فى مجموعة المعانى ١٣ لمحمد ابن أبى الشَحّاذ الضبّىّ وروايته : سِباب الرجال نثرهم . وقال المرزبانى ١٢٠ ب ويدعى حُميدًا واسمه محمد ، ثم أنشد الأبيات خمسة ، وتمامها فى الاختيارين رقم ١٤ لرجل من ضَبّة برواية شباب الرجال نَفْرهم . ولا شك فى جودتها .

(٥) ولقائل أن يقول إن الشباب يتسرّعون إلى الشرّ ويتهيأون له بخلاف الشيوخ إذ يمنعهم رزانتهم .



فقد حصر جميع [الكلام[1]] وطابَقَ بين الألفاظ . وما بال ذكر النَّقْر مع القصائد . وقال المحتجّ لأبي عليّ النَّقْر هنا الغِناء وهو للشباب دون الكهول ، وقيل إن معنى النَّقْر هنا السبّ والعَيْب ومنه قول امرأة من العرب لزوجها مُرَّ بي على بَنِيْ نَظَرَّى[2] ولا تَمُرَّ بي على بنات نَقَرَّى ، تعني العَيّابات السبّابات . تقول مُرَّ بي على الرجال الذين يقنعون بالنظر دون السَّبّ . وقيل معنى بنات نَقَرَّى هنا من التنقير وهو البحث والفَتْش عن الأخبار . ورواية صاعد بيّنة جليّة وعن ذلك التكلف غنيّة .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٧٢ ، ١٧٠) :

تعزَّ فإنّ الصبْرَ بالحُرّ أجملُ ... وليس على رَيْب الزمان معوَّل ... الأبيات

ع هذه الأبيات لإبراهيم بن كُنَيْفٍ[3] النبهانيّ شاعر إسلاميّ .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٧٣ ، ١٧١) :

إذا ما فقدتم أسود العين كنتم ... كِراما وأنتم ما أقام ألائِمُ[4]

[ع] وبعده :

يُخَبِّر رُكبانُ البلاد بلُؤمكم ... وتَقْرِى به الضيفَ اللِقاحُ العواتمُ

غُثاءٌ كثير لا عزيمة عندكم ... سوى أنّ خِيْلانًا عليها العمائمُ

قال ابن قتيبة أسود : جبل . والعين : المنظر . وهذا خلاف قول[5] أبي علي . وخِيْلان : جمع خَيال أي ليسوا شيئا . وقوله وتقرى به الضيفَ اللقاحُ العواتم : يعنى أن الرُعاة يشتغلون

---

(١) من التنبيه . (٢) ونَظَّرَى ونَقَّرَى تُرْوَيان مشددتين ومخففتين في ل (نظر ، نقر) .

(٣) كما في الحماسة ١ / ١٣٦ والأصل كنف وهي في زهر الآداب ٤ / ١٢٤ لنفس ذلك الشيخ .

(٤) البيت في المعجمين و خ ٣ / ٥٠٠ والأشناندانى ٩ بغير عزو وعزاه شارح الدرة ٧٣ والعينى ٤ /٥٧ إلى الفرزدق ولكني لم أجده في نسخ شعره ولا النقائض . والأولان في ل (عتم) مفسرين .

(٥) هذا القول ليس قول أبي علي و إنما هو قول أبي عثمان الأشنانداني والعجب أنه قال في معجمه : أسود العين : جبل .



بذكر لُؤمهم وإنشاد هجوهم عن إراحة الإبل من مراعيها فلا يحلُبونها إلاّ مُعْتمِين وذلك وقت ورود الضيفان فكأن لؤمهم هو الذى قراهم. وقيل بل أراد أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فإذا طرقهم الضيف صادفَ الألبانَ فى ضروعها لم تُحْلَبْ.

وأنشد أبو علىّ (١ /١٧٣، ١٧١) لعدىّ بن زيد:

أحال عليه بالقَناة غلامُنا ... فأذرِعْ به لخَلّة الشاة راقِعا[1]

[ع] وقبله.

فصادَفَنا فى الصُبح عِلْجٌ مصرَّدٌ ... إذا ما غدا يخاله الغِرُّ صاعِدا

يُطيف بستّ كالقِسِىّ قوارِبٍ ... فأيأسَ — إذ أدبرن — مَنْ كان طامعا

أحال عليه العِلْج الحمار. يقول يحسبه الغِرُّ ظالعا لنشاطه حتى رآه بعدُ[2] فأيأسه. والشاة هنا: الحمار. والعرب تسمّى الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحدة منها شاة. قال الأعشى:

فلما أضاء الصبحُ قام مُبادِرًا ... وحانَ[3] انطلاق الشاة من حيث خيّما

يعنى الثور.

وأنشد أبو علىّ (١ /١٧٤، ١٧٢) لزهير بيتا قد تقدّم ذكره (٦٣).

وأنشد أبو علىّ (١ /١٧٤، ١٧٢) لرؤبة: مشتبِهِ[4] الأعلام لمّاعِ الخفَقْ:

(بقى كلام المؤلف)

وأنشد أبو علىّ (١ /١٧٥، ١٧٣):

تستَنّ بالضَرْو من بَراقشَ أو ... هَيْلانَ أو ناضرٍ من العُتم

ع هذا الشعر للجعدىّ. وقبل[5] البيت:

---

(١) فى ل (حلل). (٢) إذ أدبرن (أى الأُتُن) فأسرع يعدو خلفهنّ.

(٣) كذا فى د ٢٠٢ والأصلان وكان مصحفا. (٤) الشطر من ارجوزة خرّجناها ٣٩.

(٥) فى الألفاظ ٦٣١ ثلاثة بزيادة بيت وفى الغفران ٤٠ عشرة ولابن هرمة فى المعنى البلدان (فلسطين).



كأنّ فاها إذا تُوُسِّنَ من ... طِيبِ مَشَمٍّ وحُسْنِ مُبْتَسَم
رُكِّب فى السام والزَّبيب أقا ... حِيُّ كثيب تَنْدَى من الرِّهَم
تَسْتَنّ بالضِّرْوِ من بَراقشَ أو ... هَيْلانَ أو ناضِرٍ من العُتُم

تُوُسِّن : أى قُبِّل بعد الوَسَن . فشبّه لِثاتها بالسام وهو عِرق الذهب ، وثغرَها بالأقاحىّ ، وريقَها بخمر الزبيب فحذف المضاف وهو الخمر وأقام المضاف إليه مقامه بالأقاحى . وقال إبراهيم بن عَرَفة : السام : عِرْق المَعْدِن الذى تكون فيه الفضّة ، وهو أسود شبّه اللثات به لحُوّتها .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٧٥ ، ١٧٣) لطُفَيْل :

إذا ما غدا لم يُسْقِطِ الرَّوْعُ رُمْحَه ... ولم يَشْهَدِ الهَيْجا بألوثَ مُعْصِمِ

ع وقبله[١] :

وما جاورت إلاّ أشمَّ مُعاوَدًا ... كِفايةَ ما قيل أُكفَ غيرَ مذمَّم

إذا ما غدا . الألوث الذى فيه لَوْثة : أى استرخاء . وقوله : ولم يشهد الهيجا بألوثَ : يعنى من نفسه ، وهذا من باب التجريد وقد مرت نظائره (١١) .

وأنشد أبو على (١/ ١٧٥ ، ١٧٣) لعلقمة بن عَبَدَةَ :

رغا فوقهم سَقْبُ السماء فداحِضٌ[٢]

كأن فاها لمن تَوَسَّنها ... بعد غُبوب الرُّقاد والعِلَل
كأس فِلَسْطِيّة معتّقة ... شيبت بماء من مُزنة النسل

ثم رأيت فى نسخة الأمالى بالدار وهى أندلسيّة كتبت سنة ٤٨٦ ﻫ وعورضت على أصل ابن سِراج وكتاب مروان وهى أقدم نسخة بقيت منه فى العالم ... على الطرة البيت للجعدى والصواب فيه يُسَنّ لأن قبله فى الشعر كأن فاها البيت يُسَنّ لأن الفعل واقع عليه ومن قرأ يستنّ .. الفعل لام (؟) توسعا .

(١) د ٤٧ مصحفا . والكلام على التجريد فى البيت فى الاقتضاب ٢٥٩ ويتكرر البيت ٢٣٥ .

(٢) البيت فى الكامل ٤ من كلمة فى شرح د ٣٤ مفضلية ٧٨٤ ويروى داحض بالمعجمة .



ع وصلته :

فوالله لولا فارسُ الجَوْن منهم لآبوا خَزايا والإياب حَبيبُ
فجالدتُهم حتى اتقونى بكَبْشهم وقد حانَ من شمس النهار غُروبُ
رغا فوقهم سَقْب السماء فداحِصٌ بشِكّته لم يُسْتَلَبْ وسَليبُ

فارس الجَوْن : الحارث ابن أبى شَمِر الغَسّانى وهو الممدوح ، وكان أسر أخاه شأسًا فى هذه الحرب ، فرحل إليه يطلبه [منه و] فيه يقول فى آخر القصيدة :

وفى كلّ حىّ قد خبطتَ بنعمة فحُقّ لشأس من نَداك ذَنوبُ
/ فلا تَحْرِمَنّى نائلا عن جَنابة فإنّى امرؤ وسطَ القِباب غريبُ (ص ١٠٣)

عن جَنابة : أى عن بُعد غُربة . فقال[١] له الملك : نَعَمْ وأَذْنِبَةٌ ، وقد خيّرتك بين الحِباء الجَزْل وبين اسارى بنى تميم . فقال : عرّضتَنى لألسُن بنى تميم ، دعنى اليوم أنظرْ فى أمرى ، فأتاهم فى السجن فأخبرهم . فقالوا : ويلك تَدَعُنا عُناةً وتنصرف . قال : فإنّ الملك سيحملكم ويكسوكم ويُزوّدكم ، فإذا صِرنا إلى الحىّ فلى الحُملان وباقى الزاد والكُسوة ، ففعلوا . وهو عَلْقمة بن عَبَدَة[٢] بن النعمان بن قيس أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم ، ولا تحفظ له كُنية ، شاعر جاهلىٌ .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٦ ، ١٧٤) :

مَحلُّها إن عَكَفَ الشفيفُ الزَرْبُ والعُنّة والكنيفُ[٣]

(بقى كلام المؤلف)

قال أبو علىّ : ومنه قيل للبعير مُعَنًّى .

---

(١) عن الأنبارى ٧٨٦ . (٢) كذا فى الأنبارى ٧٦٢ غير أن عنـده أحد بنى عبيد بن ربيعة الخ . وقال الجمحى ٣٠ عَبَدَة بن ناشرة بن قيس بن عُبيد بن رَبيعـة الخ وكذا فى المؤتلف قطعتى العتيقة وعنه وعن جمهرة ابن الكلبى فى خ ١ / ٥٦٥ وطرة الاشتقاق ١٣٣ وفى غ ٢١ / ١١١ عبـدة بن النعمان بن ناشرة . (٣) الشطران فى الجمهرة ١ / ٢٥٤ ونُسبا فى زياداته لسَلَمَةَ بن الأكوع (رض) .



ع إذا هاج الفحل ولم يكن كريمًا خافوه على كرام الإبل فنَجَّفوا ثِيلَه بنِجاف وجعلوه فى العُنّة ، فلا يزال يرغو ويهدّر ويَحِنّ ولا يضرِب ، وهو السَدِم المعنَّى. قال الوليد بن عُقْبة وكتب بها إلى معاوية :

قطعتَ الدهرَ « كالسَدِم المعنّى تُهَدِّر » فى دمشقَ ولا تَرِيمُ[1]

وإنّك والكتابَ إلى علىّ « كدابغة وقد حَلِمَ الأديمُ »

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٧٦ ، ١٧٤) :

وكلّ فتًى وإن أمشَى فأثرَى ستَخلِجه عن الدنيا مَنُونُ

ع البيت للنابغة الذبيانى وقبله[2] :

فإن تكُ قد نأتْ ونأيتَ عنها فأصبح واهنا حبلٌ متينُ

فكلّ قرينة ومَقَرّ إلفٍ مُفارِقُه إلى الشحط القرينُ

وكلّ فتًى.

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٦٧ ، ١٧٤) : يَصُدّ الكِرامُ المُصْرِمون سَواءها

ع هذا الشعر[3] للمعلوط بن بَدَل القُرَيعىّ ثم السعدىّ شاعرٌ إسلامىّ. وصلة البيت :

أعاذلَ ما يُدريك أنّ رُبَّ هَجْمةٍ لهـا فوق أصواء المِتان فديدُ

يَصُدّ الكِرامُ المُصْرِمون سَواءها وذو الحقّ عن أقرانها سيَجِيدُ

وكائنْ رأينا من غنىّ مُذمَّم وصُعلوكِ قوم مات وهو حَميدُ

ويروى : لأخفافها فوق الفلاة فديدُ والأصْواء : جمع صُوًى ، والصُوَى : جمع صُوّة

---

(١) الأبيات ٨ فى الطبرى ٥ / ٢٣٦ وانظر لها البحترى ٥٠ وابن أبى الحديد ١ / ٢٥٤ ، ٣ / ٣٠١ وهى منسوبة فى الفاخر ٣٠ لمروان بن الحكم . وكالمهدِّر فى العُنّة مثل فى المستقصى والأساس والعسكرى ٢ / ١٧١ ، ١٥٣ والميدانى ٢ / ٧٤ ، ٥٨ ، ٧٩ والتبريزى ٤ / ٧٦ . (٢) من قصيدة خرّجناها فى ١٥ . (٣) كلمة المعلوط يمكنك لمّ شعثها من الحماسة ٣ / ٨٨ والعيون ١ / ٢٤٦ وخ ١ / ٥٣٦ وفى ل (حفظ) له أو لسُويد بن خَذّاق العبدى ، والأولان فى الألفاظ ٦٠ والأول فى إبل الأصمعى ١١٦ .



وهى عَلَمٌ من حجارة يكون فى عُلْوِىّ الأرض . والفديد : شِدّة الوَطْء على الأرض من نشاط ومَرَح . وفى الحديث : « إن الأرض تقول وقد كنتَ تمشى فوقى فدّادا » . والهَجْمة : من الإبل ما بين الثمانين إلى المائة . وهذا الشاعر عَيّرَتْه امرأته قِلّةَ إبله فقال لها : رُبّ كثير الإبل يَلْؤُمُ فيها ويَضَنّ بحقوقها فالناس منصرفون عنها وعن أمثالها من إبل البُخَلاء فيموتون مذمّمين ، ورُبّ قليل المال آسَى فيما ملكت يداه وأعطى مما يجده فمات حميدًا فقيدًا . وقوله سَواءها : يريد قصدها حكاه الفَرّاء قال السَواء القَصد يقول : إذا حان قصد سبيلها صدّ عنها ، ويحتمل أيضا أن يكون قوله سَواءها بمعنى حِذاءها . يقال زيد سَواء عمرو أى حِذاؤه .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٧٧ ، ١٧٤) :

وَرُبَّتَ غارةٍ أوضعتُ فيها   كسَحّ الهاجرىّ جريمَ تمرِ (١)

ع الهاجرىّ : رجل منسوب إلى هَجَرَ على غير قياس ، وخصّ هَجَرَ لكثرة تمرها . والجريم : من التمر المصروم وهو الجَرام والصِّرام والجِداد (٢) . والعرب تشبّه شَنّ الغارات بنَثْرِ التمر ، قال ضَمْرة بن ضمرة النَهْشَلىّ :

الآن ساغ لىَ الشرابُ ولم أكن   آتى التِجار ولا اشُدُّ تكلّمى

حتى صبحتُ على الشُقوق بغارة   كالتمر يُنثَرُ من جريم الجُرَّمِ (٣)

والبيت لدُريد بن الصِمّة وصلتُه :

أسَرَّكِ أن يكون الدهرُ وجهًا   عليك بسَيْبه يغدو ويَسْرِى (٤)

وإن لا تُرْزَئى أهلاً ومالاً   يَضُرُّكِ هُلْكه ويطولُ عُمْرى

---

(١) من كلمة فى خ ٤ / ٤٤٤ وغ ٩ / ١٣ ومقدمة د الخنساء ١٤ . والبيت فى ل (سحح) ويأتى نسب دريد فى ١٠٩ فى نسب أبيه والعجب أن البكرى أغفل أو نسى .   (٢) الثلاثة بالفتح والكسر وكذا الحَصاد والقَطاف عن الكسائى فى ت (جدد) .   (٣) يأتيان ١٢٠ .

(٤) فى خ سَدّى عَلَىّ بشرّه .

لقد كَذبتك نفسُكِ فا كذ بِنْها ... فإنْ جزَعًا وإنْ إجمالَ صَبْر

متى ما امس فى جَدَث مُقيما ... بمَهْجَرةٍ من البُلدان قفْر

فرُبَّتَ غارة أوضعتُ فيها ... كسَحّ الهاجرىّ جريمَ تمْرِ

ويروى: كسحّ الخَزْرَجىّ جريم تمر. والأنصار أصحاب نخل وتمر.

وأنشد أبو على (١/ ١٧٧، ١٧٥) لأبى كَبير بيتا قد تقدّم ذكره ومضى موصولا (ص ٩٨):

وأنشد أبو على (١/ ١٧٧، ١٧٥): إلاّ بجَيْش لا يُكَتُّ عديدُه

ع هذا البيت لرُبَيْعَةَ أبى ذُؤابٍ رجل من بنى نصر بن قُعَيْن ثم من بنى أسد يرثى ابنه ذُؤابًا وهو جاهلىّ قال[1]:

أبلِغْ قبائلَ جعفر إن جئتَها ... ما إنْ أُحاولُ جعفر بن كلاب

أنَّ الهَوادة والمَوَدّة بيننا ... خَلَق كسَحْق اليُمنة المنجاب

إلاّ بجيش لا يُكَتّ عديدُه ... سُودِ الجلود من الحديد غِضابِ[2]

جعفر بن كلاب من بنى عامر وإنما يعنى جعفر بن ثعلبة بن يربوع رهط عُتيبة بن الحارث بن شهاب.

قال أبو علىّ (١/ ١٧٧، ١٧٥) ومن أمثالهم: «كلا[3] جانبَىْ هَرْشَى لهن طريق»

ع وهذا عجز بيت وصدره:

---

(١) الأبيات تأتى ١٧٣ مع الخبر. (٢) البيت فى الجمهرة ١/ ٤٢ و ل (كتّ) والحماسة لاهور ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٥ وبعده فيها:

وعمادهم فى كل يوم كريهة ... وثمال كلّ معصّب قرضاب

(٣) المثل فى العقد ٢/ ٨٥ والمستقصى، وهو مع البيت على الرواية الثانية فى الثمار ٤٢٠ والعسكرى ٢/ ١٣٨، ١٦٦ والميدانى ٢/ ٧٩، ٦٣، ٨٥. والبيت أنشده عَقيل بن عُلَّفَةَ فى خبر فلا أدرى هل هو له أو لغيره وانظر خ ٢/ ٢٧٨ والبلدان والبيت فى المعجمين. وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال.



طريقٌ قفا هرشى وآخرُ تحته ... كلا جانبَى هرشى لهن طريقُ

ويروى : خُذَا بطنَ هَرْشَى أو قفاها فإنّه ... كلا جانبَىْ هَرْشَى لهن طريق

وهَرْشَى : ثنيّة يُرَى منها البحرُ ، وهى قريبة من الجُحْفة وفى المنتصَف بين مكة والمدينة ، وعَلَما المنتصَف بين مكة والمدينة دون عَقَبة هَرْشَى بميل ، وفى مسيل هَرْشَى مسجد للنبىّ عليه السلام .

قال ويقال : « ضِغْثٌ[1] على إبالةٍ » / . (ص ١٠٤)

ع قال أعرابى[2] يخاطب الذئبَ وكان عاثَ فى غَنَمه :

فى كلّ يومٍ من ذُؤالَهْ ... ضِغْثٌ يزيد على إبالَهْ

فلأَحْشُوَنّك مِشْقَصًا ... أَوْسًا — أُوَيْسُ — من الهَبالَهْ

ذُؤالةُ : اسم الذئب وكذلك أُوَيْس . والأَوْس : العطيّة [يقا[3]]ل أُسته أَوْسًا ، يقول أحشونّك بهذا المِشْقَص أى أصيبُ به حشاك عوضًا من الغنيمة وهى الهَبالة . يقال اهتَبَل فلان غفلةَ فلان : أى اغتنمها .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٧٦) :

فما أراهم جُزَّعا بحَسّ ... عَطفَ البلايا المَسَّ بعد المَسّ

ع هذا الرجز للعجّاج وقد تقدّم إنشاده (٩٠) .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٦٧) : رُبَّ شريب لك ذى حُساس ... الأشطار الثلاثة

ع أسقط أبو علىّ منها الرابع[4] وهو بعد الأول :

شِرابُهُ كالحَزّ بالمَواسى ... أَقْعَسَ يمشى مِشْيَةَ النِفاس

---

(١) المثل مرّ تخريجه ٨٨ . (٢) الأبيات ثلاثة فى الألفاظ ٥٧٩ وهى لأسماء بن خارجة ل وت (حشأ ، أوس ، هبل) أو للكميت كما فى الأزمنة ١ / ٢٥٩ أو للفرزدق كما فى د بوشر ٦ والجمهرة ويروى فلأَحشأنّك وفلأَجبأنّك . وقيل فى الهبالة إنها اسم الناقة . و إبالة مخفف فى الأبيات وأصله مشدّد وكذا فى المثل . (٣) الأصلان لم يضح فيهما كلمة يقال . (٤) الأشطار فى النوادر ١٧٥ والألفاظ ٢٢٥ والزجاجى ١٢٠ و ل (حسس) وتأتى ٢٢٢ .



وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٧٦) للعجاج[1] : فى معْدِنِ المُلك القديمِ الكِرْس

وصلته : قد علم القُدُّوس مولى القُدْس أنّ أبا العبّاس أولَى نفس

بمَعْدِنِ المُلك القديم الكِرْس ليس بمقلوع ولا مُنْحَسّ

حتى تزول هضَبات قُدْس

الكِرْس : المتكارس بعضه فوق بعض وإنما يعنى اجتماعه وقدَمَه . وقُدْسُ : من ضخام جبال نجد .

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٧٦) لأبى زُبيد[2] :

خَلا إن العِتاق من المطايا حَسِينَ به فهنّ إليه شُوْسُ

ع وقبله :

فباتوا يُدْلِجون وبات يَسْرِى بصيرٌ بالدُجَى هادٍ هَموسُ

إلى أن عَرّسوا وأغبَّ عنهم قريبا ما يُحَسّ له حسيسُ خلا إن العتاق

وأنشد أبو على (١ / ١٧٨ ، ١٧٦) للقُطامىّ :

أخوك الذى لا يملك الحِسَّ نفسُه وترفضُّ عند المُحْفِظات الكتائفُ

ع وبعده :

فنحن الزِمام القائد المهتَدَى به ومَن غيرُنا المولى التبيعُ المحالِف[3]

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٧٩ ، ١٧٦) :

إذا تجافَين عن النسائج تجافِىَ البِيْض عن الدَمالج

(بقى كلام المؤلف)

---

(١) من الأرجوزة المارّة آنفا والمتقدمة ٩٠ و بعضها فى ملحق د ٧٨ وأراجيز العرب ١١٣ وتمامها فى محاسن الأراجيز ١ — ١١ . (٢) من كلمة من تخريجها ٥٥ والأبيات فى الاقتضاب ٢٩٩ والجواليقى ١٣٥ . (٣) هما من كلمة فى د ٢٧ والشاهد فى شواهد الكشاف ٨٧



وأنشد أبو على (١ ١٧٩ . ١٧٧) لعبيْد :

يا من لِبَرْقٍ أبيتُ الليلَ أرقُبُه   فى عارض كمُضِيْءِ الصبح لمّاحِ   الأبيات

ع هو عَبِيْد بن الأبرص بن جُشَم بن عامر[1] الأسدىّ شاعر جاهلىّ يكنى أبا دُوْدَان وأبا زياد ، وقد اختُلف فى هذا الشعر فبعضهم[2] يرويه لعَبِيْد ، وبعضهم يرويه لأوس بن حَجَر ، وهو ثابت فى ديوانيهما بخلاف يسير . وفيه من الغريب قوله : لمّا علا شَطِبًا وهو جبل معروف . وقوله : أقراب أبلق فإنّه يعنى أن البرق إذا برق رأيت الذى يضيئه لك من السحاب أبيض والباقى أسود . قاله أبو حنيفة فلذلك شبّه بياضه بأقراب الأَبْلَق الذى باقيه أدهم ، وقد تقدّم مطلب هذا البيت . والقِرْواح : الأرض البارزة التى لا يسترها شىء . ومَحْفِله : موضع اجتماع مائه . والهاميم : الغزيرات الألبان . وقوله قد همّت بإرشاح : يقال أرشحتِ الناقة إذا شبّ ولدها ، وقيل إذا أطاق ولدها مشى معها . وقوله تزجى مرابيعها : المِرْباع : الناقة التى تضع فى رِبْعيّة النِتاج وهو أوله وإنما يعنى أولادها .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٠ ، ١٧٧) للحِمّانىّ :

دِمَنٌ كأنّ رياضها   يُكْسَيْنَ أعلامَ المَطارفْ   الأبيات[3]

ع الحِمّانىّ هو علىّ بن محمد العَلَوىّ الحِمّانىّ يكنى أبا الحسين شاعر من شعراء الدولة الهاشمية وكان[4] نزل الكوفة فى بنى حِمّان فنُسب إليهم وغلب عليه الحِمّانىّ . وأوّل الشعر :

كم وقفــة لك بالخَوَرْ   نق لا تُوازَى بالمواقفْ

---

(١) بن هِرّ بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد . من د والمختارات ٨٦ وشرح العشر ١٥٩ و غ ١٩ ٨٤ باختلاف وانظر خ السلفية ٢ / ١٨٦ بطرق .

(٢) كذا فى الغفران ٦٦ وسردها باختلاف يسير وهما فى ديوانيهما ٧٥ ورقم ٤ وفى الأغانى أن الأصمعى كان يعزوها لأوس و بعض علماء الكوفة لعَبيد . (٣) الأبيات ١٠ فى البلدان (الخورنق) و ٦ فى معجمه ٣٧٣ والبلدان (ديارات الأساقف) و ٥ فى أسرار البلاغة ١٦٦ و ٤ فى معانى العسكرى ٢/ ١٦ . (٤) كذا فى المروج بهامش النفح ٣ / ٣٤١ ولكنه سمّاه محمد بن جعفر العلوىّ .



بين الغدير إلى السَّدِيْـــر إلى ديارات الأساقف

دِمَن كأنّ رياضها . الأبيات . وقوله :

طُرَرُ الوصائف يلتقيـــن بها إلى طُرَر الوطائفْ

الطُرّة : أن يُقطع للجارية من مقدّم ناصيتها كالطُرّة تحت التاج لا يبلغ حاجِبَيْها ، وقد تتخذ من رامِك . وقوله : بأربعة ذوارف هذا لكثرة الدمع حتى يَسُحّ من المُوْق واللحاظ .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لعَبِيْد شعرا[١] فيه :

جَوْنًا تُكَفْكِفه الصَبَا وَهْنًا وتَمْريه خَرِيقُهْ

ع الخريق : الريح الشديدة ، وانخرقت : اشتدّ هبوبها . وفيه :

ودَنا يُضِيءُ رَبابُه غابًا يضرِّمه حريقُهْ

كنى بالغاب عن السحاب تشبيها لها بالآجام . والغاب : جمع غابة وهى الأَجَمة ، وقيل بل أراد إضاءة غاب يضرِّمه حريقه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقامه كما قال الفارسى فى بيت الأعشى : ألم تغتمِضْ عيناك ليلة أرمَدَا أراد اغتماضَ ليلةِ أرمَدَ وليس بظَرْف ، ونسب الاغتماض إلى الليل كما قال عز وجل : « بل مكر الليل والنهار » . ويحتمل أن يريد عَبِيد كغاب يضرِّمه حريقه فحذف حرف الصفة ونَصَب .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لكُثَيِّر :

تسمع الرعدَ فى المُخَيْلة منها[٢] مثلَ هَزْم القُروم فى الأشوال

ع المَخيلة : هى ذات الخَلاقة بالمطر يريد سحابة ذات مَخيلة ، ويقال أخالت إذا تُخُيِّل فيها المطر فهى مُخيلة ، والبيت يحتملهما إلاّ أن الرواية بالفتح عن أبى علىّ ، ورواهما اليزيدىّ معًا فى شعر كثيّر . ويقال سَغَّمَ وسَمَّمَ بالغين معجمة ومهملة إذا روّى ، ورجل مسغَّم ومسمَّم إذا كان حَسَنَ الغذاء ، وكذلك مُسَرْهَفٌ ومُسَرْهَدٌ وضدّه مُجْحَن وجَحِنٌ ومُقرْقَم وجَدِعٌ .

(١) د ٢٦ وهى عشرة لأعرابى فى حماسة الخالديين المغربية بالدار ص ٧٢ .

(٢) الثلاثة الأبيات فى ل (سغم وجلل) والأصلان منه .



وأنشد أيضا لكثير (١ / ١٨١ ، ١٧٨) :

أهاجَكَ برقٌ آخِرَ الليل واصبُ ... تضمّنه فَرْشُ الجَبا فالمَسارِبُ

ع الواصب : الدائم الدائب ، وفلاة واصبة لاغاية لها . وفيه :

تألّقَ واحمَوْمَى وَخَيَّمَ بالرُبَى ... أَحمُّ الذُرَى ذو هَيْدَب متراكبُ[١]

احمومَى : أي اسودَّ . وخيَّم : أقام . وهَيْدبه : ما تدلّى منه لثِقَله فكأنه على وجه الأرض (ص ١٠٥) كما قال عَبيد[٢] :

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه ... يكاد يَدْفَعه من قام بالراحِ

وكما قال زهير[٣] السَكْب :

إذا الله لم يسق إلاّ الكرام ... فسقّى وجوه بنى حَنْبل

فسقّى ديارَهم باكرا ... من الغيث فى الزمن المُمْحِل

كأن الرَبابَ دُوين السحاب ... نَعامٌ يعلَّقُ بالأرجُل

وهو زهير بن عُروة بن جُلْهُمَةَ[٤] المازنيّ سُمّى زهير السَكْب بقوله[٥] :

برقٌ يُضيء خِلالَ البيت أُسكوبُ

وقال معقِرٌ[٦] بن حمار لابنته وهى تقوده وقد كُفَّ بصره وسمع صوت رعد : يا بُنَيَّة أى شيء ترين ؟ قالت : سَحْماء عَقّاقة ، كأنها حُوَلاء ناقة ، ذات هَيْدب دان ، وسَيْرٍ وان . فقال يا بُنَيَّةُ : وائِلِي بى إلى قَفْلة فإنها لا تنبت إلاّ بمنجاة من السيل وفيه :

---

(١) البيت فى ل (حمى) وبعض القافيـة فى الموشح ١٥٥ والزهرة ٢٣١ وغ ١١ / ٥٠ والأول فى البلدان (جبا) و ل (جبى) والأخير فيه (مشى) . (٢) من كلمة مرّ تخريجها آنفا .

(٣) له ١١ بيتا فى غ ١٩ / ١٥٦ و ٥ فى الأزمنة ٢ / ٢٤٦ و ٤ فى ل و ت (ربب) له أو لعبد الرحمن بن حَسّان ، والآخر فى الكامل ٤٨٤ و ٧٥٨ والنقائض ١٥٩ و ٩٣٥ . وفى الأدباء ٦ / ١٦٥ لعبد الرحمن . وهذا الشاعر مما فات الآمديّ . (٤) الأصلان حُلَيْمة مصحفا .

(٥) كما فى غ . (٦) فى صفة السحاب لابن دريد . وفيه حَمّاء عَقّاقة والخبر فيه أطول .



إذا حرَّكتْه الريح أرزَمَ جانبٌ   بلا هَزَقٍ منه وأومَضَ جانبُ

أرزم : أراد صوّت رعدُه . والهزَق : الخِفّة يريد أنه بطىء السير وقيل الهزَق شدّة الرّعْد ، والهزق : أيضا كثرة الضحك . وأومض : يريد إيماضه بالبرق كما أومضت بعينها خريع وهى الفاجرة ، وقيل هى التى تتثنّى فى مِشْيتها وكلّ ليّن خريع . وقوله لا يذكر السيرَ أهلُه : لا ينتجعون غَيْثًا غيره . والجادب : العائب .

وأنشد أبو على (١ / ١٨١ ، ١٧٨) لابن المعتزّ :

تَرَى مَواقعه فى الأرض لائحةً   مثل الدراهم تبدو ثم تَستَتِر[1]

ع يحتمل أن يريد غُدران الماء ثم تنضَب[2] ، ويحتمل أن يريد ما يكون عنه من النزِّ[3] ثم يذهب . وقيل فى قول عنترة[4] :

جادت عليها كل عين ثَرّة   فتركن كلَّ حديقة كالدِرْهَمِ

أنه أراد امتلأت ماءً فصارت فى بياض الدرهم . وقيل إنه أراد حسن نباتها فشبَّهه بنقش الدرهم وحسنه . ولولا قول ابن المعتزّ : ترى مواقعه فى الأرض لأُحتمل أن يريد مواقع القَطْر فى الماء وما يحدث عنها من تلك الأشكال المستديرة ولحَسَّنَ هذا التأويلَ قولُه : ثمّ تستتر وجانَسَ قولَ بعضِ[5] المحدثين يصف خبّازا :

ما أنسَ لا أنْسَ خبّازًا مررتُ به   يدحو الرُّقاقة وَشْكَ اللَحْظ بالبصَر

ما بين رؤيتها فى كفّه كُرَةً   وبين رؤيتها قَوراء كالقَمَر

إلاّ بمقدار ما تنداح دائرةٌ   فى صفحة الماء تَرْمِى فيه بالحَجَر

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨١ ، ١٧٩) :

فجادت ليلَها سَحًّا ووَبْلاً   وهَطْلاً مثلَ أفواه الجِراح

---

(١) الأبيات ثلاثة فى د ٣١٨ . (٢) الأصل ينصب مصحفا . (٣) الأصلان النزر أو النوْر . (٤) البيت من معلّقته وفى الكامل ٤ . (٥) ابن الرومى مجموعة المعانى ١٩٧ وشرح مقصورة حازم ١ / ١١٩ والعمدة ٢ / ١٨٤ والشريشى ٢ / ٥٨ وهى فى مختار د ٣٤١ .



هذا الشعر لابن المعتز[١] وهو من التشبيه المقلوب . ومثله قول ذى الرُّمَّة : [٢]

ورَمْلٍ كأوراك العَذارَى قطعتُه وقد جَلَّلَتْه المُظْلِماتُ الحنادسُ

وقول الآخر وهو[٣] أبو محمد المكّىّ :

كأنّ نيراننا فى جَنْب قَلْعتهم مُصبَّغات على أرسان قَصّار

أخذه أبو تمّام[٤] فقال :

نارٌ يُساوِرُ جِسْمَه من حَرّها لَهَبٌ كما عَصْفرتَ شِقَّ إزار

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨١ ، ١٧٩) لأبى الغَمْر :

نَسَجَتْه الجَنوبُ وهى صَناعٌ فترقَّى كأنّه حَبَشىٌّ [البيتان] [٥]

ع أبو الغَمْر هذا كاتب كان لأبى دُلَفَ العِجلىّ أو لابن عمّه من شعراء الجَبَل . وقوله كان يقروها يريد يتبعها . والقَرِىّ : مجرى الماء إلى الروضة وجمعه قُرْيان .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٢ ، ١٧٩) :

كأنّه لمّا وَهَى سِقاؤه وانهلّ من كلّ غَمامٍ ماؤه[٦]

حَمٌّ إذا حَمَّشَه قلاؤه

ع هكذا الرواية عنه حَمّشه بالحاء المهملة وقال حَمَّشه أحرقه ، وروى غيره جَمّشه : بالجيم من قولهم سَنَة جَموش إذا أحرقت النبتَ ، وجمّشت النُورة الجسدَ إذا أحرقته . وصلة هذه الأشطار :

فى إثْر غَيْث بلغت أنباؤه أحبار من يُعْجبه انتواؤه[٧]

كأنّه لمّا وَهَى سِقاؤه وانصبّ من كلّ غَمامٍ ماؤه

---

(١) منسوب فى الأمالى أيضا وهو فى د ٣٠٥ فى ٤ أبيات . (٢) د ٣١٨ .

(٣) يأتى ١٩٦ . (٤) د ١٣٦ . (٥) البيتان فى الصناعتين ٢٦٣ . وترجم المرزبانى ١٦٦ لأبى الغَمْر ولعله آخر فقال هو الطمرى كاتب الحسن بن زيد العلوى واسمه هارون بن موسى و يقال ابن محمد ثم أورد له قطعتين . (٦) الأشطار فى ل (حمش) . (٧) كذا بالأصلين .

حمٌّ إذا حَمَّشه قلاؤه فهو يُرَى كما نَمَى غثاؤه
بالجِدّ حيث ارْتَقبَتْ مِعْزاؤه قَطائفَ المَوْصِلِ أو عَباؤه[1]

الجِدّ : الجَدَد . وارتقبت : أشرفت .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٨٢ ، ١٧٩) :

مَرَى كاقتذاءِ الطيرِ والليلُ ضاربٌ بأَرواقه والصُّبْحُ قد كاد يَسْطَعُ[2]

ع اقتذاؤها : تغميضها عينيها وفتحها كما يفعل من يريد إخراج القَذَى من عينَيْه ويروى كاحتساء الطَّيْر .

وأنشد أبو عليّ (١ / ١٨٢ ، ١٨٠) :

أرقتُ لبرقٍ سَرَى مَوْهِنًا خفيٍّ كغَمْزك بالحاجب [البيتان]

ع هو لعبد[3] الله بن العبّاس بن الفضل بن الربيع بن يونس والربيع وزير أبى جعفر المنصور ، والفضل ابنه وزير الرشيد والأمين . وعبد الله شاعر مطبوع مليح المذاهب فى شعره من الشعراء الأولين المُتْرَفين وأولاد النِعَم المُرَفَّهين ، وكان مع ذلك مغنِّيا مُحْسِنا ويكنى أبا العبّاس . قال ابن عباس : كنّا عند الواثق فى يوم دَجْن ولاح برق واستطار . فقال الواثق : قولوا فى هذا شيئا فبَدَرهم عبد الله فقال البيتين وصنع فيهما غِناء شرب الواثق عليه بقيّةَ يومه ووصله بصِلة سنيّة .

---

(١) هذا كما قال امرؤ القيس :

كأن ثَبيرا فى عرانين وَبْله كبيرُ أُناس فى بِجاد مزمَّل

(٢) لحميد بن ثور كما فى ل والأساس وقال الأصمعى لا أدرى ما معنى اقتذاء الطير . والبيتان فى البيان ٢ / ١٧٥ والزهرة ٢٣٠ بغير عزو وروايتهما كاحتساء الطير . (٣) هذا كلّه عن غ ١٧ / ١٢١ و ١٢٨ وأراه وهما فالبيتان من قصيدة يقولها أبو محمد التيمى فى عمرو بن مسعدة وذلك قبل أن يخلق عبد الله وهى ٢٣ بيتا عند الحصرى ٣ / ٢٥٠ وقال هذا الشعر يتدفّق طبعا وسلاسة الخ . والبيتان نسبهما الصولى فى أدب الكتاب أيضا إلى التيميّ وهما فى النويرى ١ / ٩٢ والزهرة ٢٢٩ غير منسوبين . وثانيهما فى قراضة الذهب ١٢ لعبد الله المذكور أو غيره .



وأنشد أبو على (١/١٨٣ ، ١٨٠) :

نارٌ تُجدِّد للعِيدان نَضْرتَها والنارتَلْفَحُ عِيدانًا فتحترقُ

ع وقبله[١] :

فقمتُ أُخْبِره بالغَيْث لم يَرَه والبرق إذ أنا محزونٌ به أَرِقُ

لمّا اكفهرّ شُرَيْقِىّ اللِوَى وأَوَى[٢] إلى تواليه من سُــفّاره رُفَقُ

تَرَبَّص الليــل حتى قال شائمُه على الرُوَيْشد أو خَرجائه[٣] يدِقُ

ألقَى على ذات أحفــار كلاكِلَه وشَبَّ نيرانَه وانجاب يأتلِق

الأحفار : بلاد بنى تغلب

نارًا يُعاوِدُ منهـــا العُودَ جِدّتُه والنار تَلْفَح عيــدانا فتحترقُ

وهذا الشعر يُنسب إلى ابن ميّادة . وقال البحترى[٤] فى معناه ومعنى قول أبى تمّام :

فسقاهم وإن أطالت نواهم خِلْفَةُ الدهر ليـــلُه ونهارُهْ

كلّ جَوْد إذا التظى البرقُ فيه أُوقدتْ للعيون بالماء ناره

وأنشد أبو على (١/١٨٣ ، ١٨٠) للطائىّ : يا سَهْمُ[٥] للبرق الذى استطارا

---

(١) الأبيات ٤ فى التصحيف ١١١ و ٣ عند ابن الشجرى ٢٣٠ و ٨ فى الأزمنة ٢/٢٤٤ و ٧ فى صفة جزيرة العرب ٢٣٢ وكلهم نسبوها لعدىّ بن الرِقاع ولا أصل لنسبتها إلى ابن ميادة وهى فى المخصص ٩/١٠٢ بغير عزو خمسة وفى الحيوان ٤/١٥٥ بيت غير معزوّ . (٢) الأصلان وأرى . . . أُفق مصحفين . (٣) كذا فى معجمه ٤٢٩ وصفة الجزيرة وفى المخصص حَرْجائه . ومطلع الأبيات فى صفة الجزيرة الذى لا يتم الكلام دونه :

وصاحب غير نِكْس قد نشأتُ به من نومه وهو فيه مُنْهَدٌ أَنِق

وقوله محزون فيه تصحيف راجع خبره فى الأزمنة والتصحيف . (٤) البيتان لم أجدها فى د ولعلهما من كلمة فى ص ٢/٢٩ . (٥) كذا فى د ٣٧٤ وعنــد ابن الشجرى ٢٢٠ وآخرين سَهِرْتُ وهو تصحيف .

(ص ١٠٦) ع هو سَهْم بن أوس أخو حبيب بن أوس وسهم كان / ينْشد أشعارَه لأن حبيبا كان تمْتامًا .

وأنشد أبو على (١/ ١٨٤، ١٨١) للعجّاج : ماءُ قَرِيٍّ مَدّه قَرِىُّ

ع قال يصف الليل[١] :

وَمُخْدِرُ الأبصار أَخْدَرِىُّ   لُجٌّ كأَنَّ ثِنْيَه مَثْــنِىُّ
كأنّه والهَوْلُ عَسْكرِىُّ   إذا تبارَى وهو ضَحْضَاحِىُّ
ماءُ قَرِيٍّ مَدَّه قَرِىُّ   غِبَّ سماءٍ فهو رَقْراقِىُّ

مُخْدِر الأبصار كأنّه جعلها فى خِدْر فمنعَها أن تُبْصِرَ . والأخدرىّ : الأسود . ثم قال كأنّه لُجَّةُ بحر لتكاثف ظُلمته . والهَول عسكرىّ : أى معسكِر عليهم لا يفارقهم . والضَحضاح : الرقيق . والرَقْراقىّ : المترقرق .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٤، ١٨١) :

رَعَى غيرَ مذعور بهنَّ وراقَه   لُعاعٌ تهاداه الدَكادكُ واعدُ

قد نُسب هذا البيت إلى ابن مَيّادة ولا أعامه فى شعره ، ولكن له بيت آخر شاهد على هذه اللفظة وهو قوله :

مَنْ كانَ أخطاه الربيع فإنّه   نُصِرَ[٢] الحجازُ بغيث عبد الواحد
سبقت أواخرُه أوائلَ نَوْره   بمشرَّعٍ عــذبٍ ونَبْتٍ واعد

ونسبه أبو حاتم عن الأصمعى فى كتاب الشجر والنبات (٢٢) إلى سُويد[٣] بن كُراع ، وكذلك قال أبو حنيفة إنه لسُوَيْد بن كُراع ، وقد نسبه غيرهما إلى ابن الرِقاع . فأما

(١) د ٦٨ وأراجيز العرب ١٧٧ .   (٢) أُغيثَ كما فى ت والكلمة فى غ الدار ٢/ ٣٦٦ والعينى ٣/ ٢٧٨ والسيوطى ١٩٧ .   (٣) له فى العمدة ١/ ١٧٩ و ل (وعد) وفى المخصص ١٠/ ١٨٣ بغير عزو والصواب أنه لسُوَيْد من ١٣ بيتا فى الاختيارين رقم ٥٣ .



قول الشاعر[١] :

كاد اللُّعاعُ من الحَوْذان يَسْحَطُها ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خناطيلُ

فقال ابن الأنبارى فى كتاب الحاء هو[٢] لجِران العَوْد النُّمَيْرىّ . وأنشد قبله :

لمّا ثغا الثَغْوَةَ[٣] الأُولى فأَسمعها ودونه شُقّةٌ ميلان أو ميلُ

كاد اللُّعاع من الحَوْذان البيت . وكذلك أنشده أبو على فى البارع لجِران العَود

ثم رأيت بعد هذا فى قصيدة لابن مُقْبِل هذا البيت الشاهد ، وهى قصيدة أوّلها :

لم يُبْقِ من كَبِدى شيئا أعيش به طولُ الصَبابة والبِيض الهَراكيلُ[٤]

يقول فيها :

كأنّها حين ينضو الدِرع مِئْزَرُها[٥] سبيكةٌ لم تَنَقَّصْها المثاقيل

أو نَعْجة من إراخ[٦] الرَمْل خَذّلها عن إلْفها واضحُ الخَدّيْن مكحول

قالت لها النفسُ كُونى عند مَوْلِدِه إنّ المُسَيْكين إن جاوزتِ مأكول

حتى احتوى بِكْرَها بالجِزع مطرِدٌ هَمَلَّعٌ كهلال الشهر هُذلول

كأنّ ما بين أُذْنَيْه وزُبرته مِن صَبْغه فى دماء الجَوْف منديلُ

(١) ليس من الأمالى وهو لابن مقبل فى ل (وعد ، سحط ، خنطل ، رجرج) والقلب ليعقوب ٥ ويتكلم عليه ١٣٧ و ١٦٥ . (٢) له كلمة على الوزن وجدت منها بيتا فى ل (هرجل) وأربعة فى ابن الشجرى ١٧٤ وستة بآخر د جرير ٢/٢٠١ ولكن صاحبنا يعدّ نسبة البيت إلى جِران العَوْد وهماً ص ١٦٥ ثم رأيت تمام هذه القصيدة فى ديوان جِران العَوْد ٣٤ — ٤٢ قال السكرى وتروى لابن مقبل ولُقحيف العُقيلى وقال خالد هى لحَكَم الخضْرى اه فأنت ترى أن الخلاف قديم . (٣) المرّة من الثُغاء .

(٤) جمع هِرْكَوْلَة والبيت بآخر د جرير فى أبيات جران العَوْد برواية والبيض العطابيل وهذه الأبيات يكرّرها ١٣٧ بتغيير ما قبل الآخر . ووجدت البيتين ٥ و ٦ فى المعانى ١٦٠ و ١٦٣ والآخرين فيه ٢/٤٣ لابن مقبل برواية : لمّا اتّقى اللَعوة الاولى وانظر الأبيات فى ل . (٥) كذا فى الأصل.

(٦) جمع أَرْخ الأنثى من البقر البِكْرُ والبيت فى ل . ووجدته بطرة وحوش الأصمعى عن كتاب ما خالف فيه الإنسان لقطرب للطرمّاح وليس فى د .

لمّا ثغا الثَّغوة الأُولَى فأسمعَهَا ودونه شُقّة مِيلانِ أو مِيلُ

كاد اللُّعاع من الحَوْذان يَسحَطها . هَمَلَّعٌ : خفيف . كهلال الشهر : دقيق ضامر . وهُذلول : سريع يعنى الذئب . وقوله كاد اللُّعاع : يقول كادت تَغَصّ بالحَوْذان أى تَغَصّ بما لا يُغَصُّ به مِن حُزنها على ولدها . واللُّعاع : بقل ناعم فى أوّل ما يبدو ، ويقال إنما الدنيا لُعاعة . وكاد[1] يَسْحَطها : أى يذبحها . ورِجْرِج : يعنى لُعابَها يترجرج فى فيها فهى لا تُسيغ اللُّعاعَ بلُعابها وإنما يُسيغ الطعامَ اللُّعابُ . وخناطيل : قِطَع متفرِّقة .

وأنشد أبو على (١/ ١٨٤ ، ١٨١) :

إذا[2] سَقَط السماء بأرض قومٍ رَعيناه وإن كانوا غِضـــابا

ع يليه :

بكلّ مقلّص عَبْـــلٍ شَواه إذا وُضعت أعنّتهن ثابا

ومُحْفِزة[3] الحِزام بمِرْفَقَيْها كشاة الرَبْل أفلتتِ الكلابا

والشعر لمعاوية بن مالك معوّد الحكماء وقد مضى ذكره (ص ٤٧) .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٤ ، ١٨١) :

يُقيمُ أُمورَها ويَذُبُّ عنها ويَتْرُكُ جَدْبَها أبدًا مَرِيعًا

(بقى كلام المؤلف هنا قدر سطرين مبيض فى الأم)

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٤ ، ١٨٢) لأبى ذُؤيب : قصَرَ الصَبوحَ لها فشُرّج لحمُها

ع وصلته :

تَعدُو[4] به خَوْصاءُ يَفصِمُ جَرْيُها حَلَقَ الرِحالة فهى رِخْوٌ تَمْزَع

قَصَرَ الصَبوحَ لها فشُرِّجَ لحمُها بالنِيّ فهى تثوخ فيها الإِصبع

---

(١) الأصلان فكاد مصحفا . (٢) البيت نسبه شرّاح الشواهد لجرير ضَلّةً انظر المعاهد ١/ ٢٢٨ . ومرّ تخريجه . (٣) فى ل (حفز) . (٤) من كلمة مفضلية ٨٧٧ جمهريّة وهى فى د رقم ١٠ .



تأبى بدِرَّتها إذا ما استُكرهتْ   إلاّ الحَمِيمَ فإنّه يتبضّع

خوصاء : غائرة العينين ساهمة الوجه . يفصم جريها : يقول إذا عدت فزفرت فصمت الحزامَ . وهى رِخْو : أى سَهْلة الجَرْى . تمزع : تُسْرِع وقال أبو عبيدة : المَزْع أوّل العَدْو . وقوله فشُرّج لحمها : أى صار لحمها وشحمها شريجَيْن . وقال أبو بكر قال الأصمعى : هـذه كانت سُمّنتْ للاضحَى ، وهُذيل ليسوا بأصحاب خيل ، والجيّد قول امرئ القيس[1] :

بعِجْلِزة قد أتْرَزَ الجرىُ لحمَها   كُميتٍ كأنّها هِراوة مِنْوَالِ

أتْرَزَ : أى أيبس . وقد عيب أيضا قوله تأبى بدِرّتها وقيل هذه حَرون . وقال قوم إنما أراد أنّها عزيزة النفس لا تعطى ما عندها على الاستكراه إلاّ العرَق فإنه يتبضّع ويتبصّع : أى يسيل قليلا قليلا ، وهو المحمود فى الخيل أن لايكون هَشّا ولا صَلودًا .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٥، ١٨٢) : لمّا رأى الرمل وقِيزَانَ[2] الغضا الأشطار

ع هذا رجل حَضَرىّ لمّا رأى القَفْرَ بكى وأبْـكى .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٥، ١٨٢) لأبى ذُؤَيب : أَمْ ما لجسمك لا يلائم مضجعا

وصلته[3] : أمِنَ المَنونِ ورَيْبِـه تتوجّع   والدهر ليس بمُعْتِب من يجزَعُ

قالت أُمامةُ مالجسمك شاحبًا   منذ ابتُليتَ[4] ومثل مالِك ينفع

أم ما لجسمك لا يلائم مضجعًا   إلا أقضَّ عليك ذاك المَضْجَعُ

هذا الشعر يرثى به بنيه[5] . والمَنون هنا : الدهر فلذلك ذكّره ، ومن أراد به المنيّة أنّثه . وقال الأخفش : المنون مؤنّثة وهى جماعة لا واحد لها . وقال الأصمعى : المنون واحد لا جماعة له . وقوله : ومثل مالك ينفع المعنى : ما لجسمك شاحبا ومثل مالِك لا تكون معه ضيعة

---

(١) د ١٥٤ من كلمة مرّ تخريجها ٢٢ .   (٢) الأشطار فى ل (قوز) .

(٣) من كلمة خرّجناها آنفا .   (٤) وفوقه (اكتهلتَ) فى المكّية .

(٥) المعروف أنهم كانوا ماتوا بالطاعون ورأيت فى التيجان ٢٥١ أنه لما قُتل تأبّط شرا وقام ابن

ولا هُزال ولا شحوب لأنه واسع مبذول ، وهذا كما قال كعب[١] بن سَعْد الغنوى :

تقول سُليمى ما لجسمك شاحبًا كأنّك يَحميك الطعامَ طبيبُ

/ وقال النَمْر بن[٢] تولب : (ص ١٠٧)

وفى جسم راعيها هُزال كأنّه شُحوبٌ وما مِنْ قلّة الطعم يُهْزَل

وقوله : إلا أقَضَّ عليك ذاك المضجع : أى تجده كأنّ فيه قِضّةً : وهى الحَصا الصغار .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٥ ، ١٨٣) :

مَسَحُوا لِحاهم ثم قالوا سالِمُوْا يا ليتنى فى القوم إذ مَسَحُوا اللِحَى

ع هذا البيت للأسعر بن مالك الجُعْفىّ شاعر جاهلىّ وقد تقدّم ذكره (٢٥) وصلة البيت :

وإذا[٣] رأيتَ مُسالِمًا ومُحارِبًا فَلْيَبْغِنِي عنـد المُحارب من بَغَى

إخوانُ صـدق ما رأوكَ بِغِبْطةٍ فإذا افتقرت فقد هوَى بك ماهوَى

مسحوا لِحاهم ثم قالوا سالِموا يا ليتنى فى القوم إذ مسحوا اللِحَى

قال الأصمعى : هذا سُنّة العرب كان أحدهم إذا أراد أن يَخطُب مسح لِحيتَه وعُثنونه ، وقال أبو عُمَر[٤] : سألنا ثعلباً عن هذا البيت فقلنا ما كان يصنع فيهم ؟ قال : يَحلِق لِحاهم مُجازاة لهم على المُوادعة ، وسيأتى هذا البيت على خلاف هذا (١٣٥) .

وأنشد أبو علىّ (١ / ١٨٦ ، ١٨٣) شعرا[٥] فيه :

أخته الهَجّال بن امرئ القيس للاتّئار به من هذيل القاتليه ومعه بنو أسد وقد قتلوا من أبناء أبى ذؤيب عشرة فجمع أبو ذؤيب أشراف العرب ونصب بنيه على شَرَف ووقف عليهم وأنشد القصيدة . ثم قتل من أسد مقتلة عظيمة فى خبر طويل .

(١) هذا هو المعروف ويأتى الكلام عليه مستقصى ١٩٠ وهذا البيت وجدته مطلع كلمة لعُرَيْقة بن مُسافع العبسى فى الأصمعيات ١٥ .

(٢) من كلمة يأتى تخريجها ١٢٧ .

(٣) من كلمة مطلع الأصمعيات ولا يوجد فيها البيت إخوان الخ والثالث برواية عَقَوْا الآتية فى خ ٢ / ١٣٧ .

(٤) هو الزاهد المطرّز غلام ثعلب .

(٥) لمحمد بن عبد الملك الفقعسى انظر البلدان (صارة والحمى) ومرّ منه بيتان ٩٥ .



أُمِيْنَ فأدّى اللهُ رَكْبا إليهم بخيرٍ ووقّاهم حِمامَ المقَادر

وروى عبد الرزّاق عن بشر بن رافع عن أبى عبد الله عن أبى هريرة قال : أَمين اسم من أسماء الله تعالى قال : والألف فيه حرف نداء ، والعرب تقول : أَفلانُ وآفلانُ . وقال ابن قتيبة وغيره عن مجاهد أمين : هو اسم من أسماء الله تعالى . أقول أنا وكان يلزم على هذا أن يكون مضموما . وقال آخرون : إنه اسم للفعل بُنى على الفتح من أجل الياء وأصله السكون مثل رُويد ومعناه استجِبْ كما أنّ رويدًا بمعنى أمْهِلْ ، وقيل معناه اللهم افعَلْ . وقال ابن عبّاس والحسن : معنى أمين : ذلك يكون . وفيه :

حِذاراً على القلب الذى لا يَضيره أحاذَرَ وَشْكَ البَيْن أم لم يُحاذِرِ

هذا بيت اختُلف فيه فقيل إنه أراد بالقلب قلب محبوبته ، ولو أراد نفسه لكان متناقضًا ، ومحبوبته هى التى لا تَسْأَل[١] عن بين ولا تلاق ولا هجر ولا وصال . وقال أبو على فى الكتاب البارع ، وقد أنشد الأبيات مستشهدا على قصر أَمين فقال : أراد بقوله لا يضيره : لا ينفعه فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضدّ ضرورة .

وأنشد أبو علىّ (١/١٨٦ ، ١٨٣) لجميل :

خليليّ هل فى نَظْرة بعد توبة أُداوِى بها قلبى علىّ فُجورُ

ع يعنى بعد توبة من لَمَمٍ أو قِراف . وفيه :

وكيف بأعداءٍ كأَنّ عيونَهم إذا حان إتيانى بُثينةَ عُوْرُ

هذا من قول الأعشى[٢] :

يَزيدُ يَغُضُّ الطرْفَ دُونى كأنما زَوَى بين عينيه علىّ المَحاجمُ

فلا ينبسِطْ من بين عينيك ما انزوى ولا تَلْقَنى إلاّ وأنفُك راغمُ

وقال عنترة[٣] فأَحسن :

---

(١) الأصلان فى المتن والحاشية لا تسل . (٢) د ٥٨ . (٣) كذا وهو وهم أو تقصير فإن البيت معروف بالنسبة إلى عنترة بن الأخرس بن ثعلبة بن صُبَيْح بن مَعْبَد بن عَدِىّ بن أَفْلَتَ بن



إذا أبصرتنى أعرضتَ عنّى كأنّ الشمس من قِبَلى تدورُ

أخذَه ابن الطثْريّه(١) فقال :

إذا ما رآنى مُقْبلاً غضّ طرفَه كأنّ شُعاعَ الشمس دونى تُقابلُهْ

وفيه : وإنّى وإن أصبحتُ بالحُبّ عالمًا على ما بعينى من قذًى لخبيرُ

يقول هو خبير بأنه مغطًّى على بصره للحبّ لا تخفَى عليه غوايتُه فيه ، وضرب القذَى لذلك مثلا ، ويروى : على ما بعينى من عَشًا يريد أن الحبّ أعشاه عن تبيّن الرُشد وهذا كما قال مالك(٢) بن أسماء :

أمغطًّى منّى على بصرى للـــحبّ أم أنتِ أكمل الناس حُسْنا

والمثل السائر : « حُبّكَ(٣) الشيءَ يُعمى ويُصِمّ » . ومن هذا الباب قول الشاعر :

قُل لنصر(٤) والمرءُ فى دولة السـلطان أعمَى مادام يُدْعَى الأميرا

فإذا زالت الولايةُ عنـه واستوى بالرجال صار بصيرا

وقال آخر : والمرءُ يعمَى عمّن يُحِبّ فإنْ أقصَرَ عن بعض مابه أبصَرْ

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٧ ، ١٨٤) : كأنّ خَوْقَ قُرطها المعقوبِ

ع المعقوب : الذى فيه العُقاب : وهو الخيط الذى يُشَدّ فى طرف حلقة القُرط ثم يُشَدّ فى حلْقـة القُرْط الآخر لئلا يسقط أحـدهما ذكر ذلك ابن دُريد فى كتاب الملاحن (٦١) هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علىّ من شدّه بالعَقَب إذا خشُوا أن يَزيغ فإن

سِلْسِلة بن عمرو بن سلسلة بن غَنْم بن ثَوْب بن مَعْن بن عَتود كذا فى قطعتى العتيقة من مؤتلف الآمدى وأنشد الأبيات وهى فى الحماسة ١/ ١١٩ له . وعزاها البحترى ٣٦١ لضمرة بن كعبر[ة] الطائىّ والأبيات فى غ ١٠/ ١٤٤ ثمانية لعبد الله بن الحَشْرَج . (١) لعله من الشعر الذى فى غ ٧/ ١٠٧ .

(٢) مرّ ٥ . (٣) مثل معروف عند أبى عبيد والعسكرى ٩٢ ، ١/ ٢٣٧ والمستقصى والميدانى ١/ ١٧٣ ، ١٣٢ ، ١٧٩ . (٤) عند النويرى ٣/ ٧٥ للفرزدق قل لنَصْر وعند ابن أبى الحديد ٤/ ٤٧٦ يا ابن وهب والمرء .



قُرْطا يُشَدّ بعَقَب ينبغى أن يكون من خَشَب . وهذا الرجز لسَيّار[1] الأبانىّ قال :

أعار عند السِنّ والمَشيب ما شِئْتَ من شَمَرْدَل نجيب

أعارهم من سَلْفع صَخوب يابسة الظُنبوب والكعوب

كأنّ خَوْق قُرْطها المعقوب على دَباة أو على يعْسُوب

تَشْتِمنى فى أن أقول تُوبى

قوله أعار : يعنى الله سبحانه ورزقه عند كِبَره أولادا جِسامًا نُجَباء . والشمردل : الطويل الحسن الجسم يقول هؤلاء الأولاد من امرأة سَلْفع وهى الصَخّابة البذيئة . وقوله على دَباة : يعنى قِصرَ عنقها وصفها بالوَقَص . والدَبا : صِغار الجراد .

وأنشد أبو على (١/١٨٧ ؛ ١٨٥) لسَلامة بن جَنْدَل : ولّى حثيثا وهذا الشيب يَطْلُبه .

ع وصلته[2] :

وَلّى الشبابُ حميدا ذو التعاجيب ولّى وذلك شىء غير مَطلوب

وَلّى حثيثا وهــذا الشيب يطلُبه لو كان يُدركه ركضُ اليعاقيب

التعاجيب : العجب جمع لا واحد له كما قالوا التعاشيب وتباشير الصبح . [والمعنى][3] كان الشباب يُعجب الناظرين إليه ويروقهم . ثم قال أودى فكرّر اللفظ على التوجّع والتفجّع . وقال أبو عبيد اليعاقيب : ذكور الحَجَل وأنشد البيت ، وخصّها لسرعة طَيَرانها يقول : لو كان يدرك الشبابَ ركضُ اليعاقيب لطلبناه لحذف الجواب . ويروى ركضَ اليعاقيب بالنصب بمعنًى دلّ عليه قوله ولّى حثيثا يركض ركضَ اليعاقيب ، أو بمعنى دلّ عليه قوله وهذا الشيب

---

(١) كذا فى ل (عقب ، سلفع ، خوق) والتنبيه وفى ل (دبى) وعنه فى أراجيز العرب ١٧٣ ثمانية أشطار لسنان مصحفا والصواب سَيّار . ومعنى القالى هو عند الأنبارى ٨٥٣ و ل (عقب) وأظنّهم شبّهوا العَقَب بالعُقاب فتجوّزوا فى العبارة . (٢) المفضليات ٢٢٤ و د ٧ وانظر خ ٢/٨٥ والعينى ٢/٣٢٦ والأضداد ٣٦٤ . (٣) عن الأنبارى من حيث نقل هذا الشرح .



يطلبه . وهو سَلامة[١] بن جَنْدَل بن عبد عمرو بن الحارث بن مُقاعِس التميميّ شاعر جاهليّ يكنى أبا مالك / . (س ١٠٨)

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٧ ، ١٨٥) لذى الرُمّة : ألهاه آءٌ وتَنّومٌ وعُقْبته

ع وصِلَته[٢] .

أذاك أم خاضبٌ بالسِيّ مَرْتَعُه أبو ثلاثين أمسى وهو منقلِبُ

شَخْتُ الجُزارة مثلُ البيت سائرُه من المُسوح خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبُ

ألهاه آءٌ وتَنّومٌ وعُقبتُه من لائح المَرْو والمَرْعَى له عُقَب

الخاضب : الظليم الذى قد اخضرّت ساقاه وأطرافُ رُكْبتيه من أكله الزَهْر[٣] فذلك خضابه . وأبو ثلاثين : يعنى ثلاثين بَيْضة . والجُزارة : عُنُقه وساقاه وكذلك هو من كل ذات أربع . وأراد سائره مثل البيت من المسوح يريد بيتاً من شَعَر شبّهه به لسواده . وخِدَبٌ : ضخم . وشوقب : طويل . وخَشِب : جافٍ . وسيف خشيب : حديث[٤] الصنعة لم يُحْكَمْ . والأخشب : الغليظ من الأرض . والآء والتنّوم : نبتان . والمَرْو : حجارة رِقاق بيض برّاقة .

وأنشد أبو على (١/١٨٨ ، ١٨٥) لطفيل[٥] :

عناجيجَ من آل الوجيه ولاحق مغاويرَ فيها للأريب معقّب

ع وقبله :

وخيل كأمثال السِراح مصونة ذخائرَ ما أبقى الغُراب ومُذْهَبُ

عناجيج البيت . ويروى :

طوالِ الهوادى والمتون صليبةٍ مغاويرَ فيها للأريب معقّبُ

---

(١) مرّ الكلام على نسبه ١٣ . (٢) د ٢٨ وآخر جمهرة الأشعار .

(٣) يحمرّ ساقاه من أكل الزهر والنَوْر وإنّما تخضرّان من أكل الربيع والبقل انظر ل . وفى المغربيّة (وأطراف ريشه من أكله الزهر) . (٤) وقيل صقيل فهو من الأضداد .

(٥) د ٢١ و ل (صرح) .



الغُراب ومُذْهَب : فحلان كريمان كانا لغنيّ . ويُحمد من الفرس طولُ عنقه واشتداد مركَّبِها في الكاهل . قال أبو النجم[1] : قد كاد هاديها يكون شَطرَها

ويقال فرس مِغْوار إذا كان شديد الدُفْعة في الغارة . والأريب : ذو الإِرْبة وهي الرأي والمكيدة ، والإربة : أيضا الحاجة . والسِراح : جمع سِرْحان وهو الذئب .

وأنشد لطفيل أيضا (١/١٨٨ ، ١٨٥) :

كريمةُ حُرّ الوجه لم تَدْعُ هالكا من القوم هُلْكاً في غدٍ غيرَ مُعْقِب[2]

ع وبعده :

أسيلةُ مَجْرَى الدمع خُمصانة الحَشا بَرودُ الثنايا ذاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ

ترى العين ما تهوى وفيها زِيادَة من الحُسن إذ تبدو ومَلْهًى لمَلْعَبِ

مَن نصب غيرَ مُعْقِب فهو نعت لقوله هُلْكاً أو هالكاً ، ومن خفضه فهو نعت لقوله في غد كما تقول نهارُه صائم وليلُه قائم و إنّما هي إقبال وإدبارُ[3]

وقد فسّر أبو علي معناه . ومثله قول نهشل بن حَرّيّ[4] :

وليس يهلك منّا سيّد أبدا إلاّ افتلَيْنا غلاما سيّداً فِينا

وقول أَوْسٍ :

وإنْ سيّدٌ منا ذرا حَدُّ نابه تَخَمَّطَ فينا نابُ آخر مُقْرَم

وقول أبي الطَمَحان :

وإنّي من القوم الذين هُمُ هُمُ إذا مات منهم سيّد قام صاحبه

وقول الآخر وهو المَرّار الأسديّ :

وإذا فلانٌ مات عن أُكرومةٍ رَقَعوا مَعاوِزَ فقدِه بفلان

---

(١) الأرجوزة في ٩ أشطار في العقد ١/٨٤ وفي الشعراء ٣٨٤ في ١٠ أشطار .

(٢) من الكلمة في د ٣ و بعضها في العيني ٣/٢٤ . (٣) د الخنساء ٧٨ .

(٤) الأبيات الأربعة الآتية مرّت ٥٨ .

وقوله ذات خلق مشرعَب : أى محسَّن مأخوذ من الوَشْى الشَرْعبىّ . وقوله وفيها زيادة : أى زيادةٌ من الحُسن على ما تهوَى العين . وملهًى للمعب : أى لِلَّعِب وهما مصدران .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٨٨، ١٨٦) لدُرَيْد :

إذا عُقَبُ القُدور عُدِدْن مالاً — يُحِبّ حَلائلُ الأبرام عِرسى

ع سينشد أبو على هذه القصيدة بكمالها[1] ويأتى بخبرها (٢/ ١٦٤، ١٦٢) .

وأنشد أبو على (١/ ١٨٩، ١٨٦) :

لا تَطْعَمُ الغِسْلَ والأَدهانَ لِمَّتُه — ولا الذريرةَ إلاَّ عُقْبَةَ القمرْ[2]

ع هذا الشعر لرجل من بنى عامر وبعد البيت :

إذا تَرَبَّدَ أعلَى جلده فَزِعًا — رأى العدوُّ عليه جِلدةَ النَمِرِ

قال ابن الأعرابى : عُقبة القمر : نجم يقارن القمر فى السنة مرّة ، يقول يفعل ذلك فى الحين مرّة . وقوله فَزِعًا : يريد مُغيثًا كما قال الشَّماخ[3] :

إذا دَعَتْ غَوْثَها ضَرّاتُها فَزِعتْ — أطباقُ نِىٍّ على الأَثباج منضودِ

وأنشد أبو على (١/ ١٨٩، ١٨٦) :

أيا والِيَىْ سِجنِ اليَمامة أشرِفا — بى القصرَ أنظُرْ نظرةً هل أرى نجدا

وفيه : أمن أجْـل أعرابيّة فى عَباءة — تبكِّى على نجدٍ وتَبلَى كذا وَجْدا

ع كذا فى موضع المصدر أى تبلَى بِلًى كهذا البِلَى فحذف وأقام الصفة مُقام الموصوف .

وفيه : من اللابسات الرَيْطَ يُظْهِرنه كَيْدا . وهذا قبيح لا يجوز وهو أشدّ من الإقواء والسِناد لأن الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما لم يكونا إلاّ رَويًّا ، وكذلك إن سكن ما قبلهما وكانتا طرفا لم يكونا إلاّ رويّا نحو لَهْو وَبَغْى ، وكذلك إذا تحرّكتا نحو ظَبْيَة وعُرْوَة . فإذا قال يظهرنه كيدا فقد لزمت الياء فى جميع روىّ الشعر ، ولا تكون الواو

---

(١) هى بكمالها فى غ ٩/ ١١ . (٢) فى ل (عقب) . (٣) د ٢٣ .



ولا الياء فى هذه المواضع التى ذكرناها تأسيسًا ولا رِدْفًا . والسِناد الذى ذكرت هو : أن تأتى بقافية مردّفة ومعها أخرى غير مردّفة كما قال العجّاج :

يا دار سَلْمَى يا اسلمِى ثمّ اسلمِى [1] وفيها : فخِنْدِف هامةُ هذا العالَمِ [2]

ويروى أنّ العجّاج كان ينشده نخندف هامة هذا العألَم بالهمز ليسلمَ من السناد . ومن بديع ما سمعه الناس فى تفضيل نساء البداوة مع حلاوة وطُلاوة ، وصِحّةِ معنى ، وقُرب مأخذ ، وجَوْدَة لفظ قول أبى الطيّب [3] :

مَنِ الجآذرُ فى زىّ الأعاريب	حُمْرُ الحُلَى والمطايا والجلابيب
إنْ كنتَ تَسْأل شَكًّا فى مَعارفها	فمن رماك بتَسهيد وتَعذيب
ثم قال : ما أوجُهُ الحَضَر المستحسِناتِ به	كأوجُه البَدَويّات الرعابيب
حُسن الحضارة مجلوبٌ بتطرية	وفى البداوة حُسن غيرُ مجلوب
أين المَعِيزُ من الآرام ناظرةً	وغيرَ ناظرةٍ فى الحُسن والطِيب
ومن هَوَى كلِّ مَن ليست مموّهةً	تركتُ لونَ مشيبى غيرَ مخضوب

فلو لم تُفضَّل البادية بشعر إلاّ هذا لكان فيه مقنَع وكفاية .

وأنشد أبو على (١/١٨٩ ، ١٨٧) لمَعدان بن مضرِّب الكِنْدىّ / (ص ١٠٩)

إن كان ما بُلّغتَ عنّى فلامَنى صديقى وشُلّت من يدَىّ الأناملُ البيتين

ع وهذا الشعر لمَعْدان بن جَوّاس بن فَرْوة السَكونىّ ثم الكِندى بلا اختلاف [4] ، ولا يُعْلَم شاعر اسمه معدان بن مضرِّب إنما هو حُجَيّة بن المضرِّب وهو أيضا سَكونىّ

---

(١) د ٥٨ . (٢) د ٦٠ (٣) الواحدى ٢٨٥ ، ٦٣٣ والعكبرى ١/١٠٣ . وفى المغربية فمن بلاك . (٤) هنا خلافان وذلك أنه منسوب فى الحماسة ١/٧٧ لمعدان ويروى لحُجَيّة وله فى النوادر ٥٣ ورواه نفطويه ٢٢ فى د السموأل . هــذا وقال ابن ماكولا فى الإكمال أن لحُجَيّة أخوين المنذر ومَعْدان . فيمكن على هذا أن يكون الشعر لمعدان بن المضرّب . هذا ونسبه المرزبانى ١١٧ ب لمعدان بن جَوّاس السَكونى وهو مخضرم وله ترجمة فى الإصابة ٨٤٤١ .



وابنُ ابن أخيه أيضا شاعر جوّاس بن سَلَمة بن المُنذر بن المضرَّب . وروى القَرمِيْسِيُّ عن الآمديّ عن أبى العبّاس المبرّد أنه لحُجَيَّة بن المضرَّب قالها لبعض الملوك وبلغه عنه شيء ، وهذا مما التبس على أبى علىّ حفظه . وفيه :

وكفّنتُ وَحدى منذراً بردائه   وصادَفَ حَوْطًا من أعادىَّ قاتلُ

منذر[١] ابنه وحَوْط أخوه . وقوله وحدى : أى أكون غريبًا حيث لا أجد مُعينًا . وقوله بردائه : أى لا يجد سواه وهذا يحقق الغُربة . وشبيه[٢] بهذا قول امرىء القيس[٣] :

فإمّا تَرَيْنى فى رِحالة جابرٍ   على حَرَجٍ كالقَرِّ تَخْفِقُ أكفانى

يريد ثيابه التى أيقن أنه سيُكَفَّن فيها حين سُمَّ وليس يجد سواها . وإنما قال مِنْ أعادىّ ولم يقل مِنْ أعاديه لتكون الفجيعة أعظمَ والمصيبة أكبَرَ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٩٠، ١٨٧) لأعرابىّ :

وفى الجيرة الغادين من بَطن وَجْرة   غزالٌ أحمُّ المُقلتين رَبيبُ البيتين

ع هما لابن الدُمَيْنة[٤] ، وكذلك البيتان اللذان أنشد بعدهما يُرْوَيان[٥] أيضا لابن الدُمينة وهما[٦] :

هجرتُكِ أيامًا بذى الغَمْر إنّنى   على هجر أيّامٍ بذى الغَمر نادمُ والذى بعده

وأنشد أبو على (١/ ١٩٢، ١٨٩) :

---

(١) كذا قال النمرى والصواب كما فى النوادر وكما قال الأسود بالعكس . وقال ابن جوّاس :

ورثت أبا حَوْط حُجَيَّةَ شِعرَه   وأورثنى شعرَ السَّكون المضرَّبُ

وكان حجية يكنى أبا حَوْط وفى د السموأل هما ابناه . (٢) من هنا إلى قوله أكبر كله لفظ الأمالى . (٣) د ١٦٠ والإصلاح ١/ ٢٠٧ و ل (حرج) . (٤) لم أجدهما فى د وهما فى الحماسة ٣/ ١٥٧ غير معزوّين وفى التنبيه نسبتهما للأحوص بن محمد الأنصارى .

(٥) الأصلان تروى مصحفا . (٦) البيتان فى الحماسة ٣/ ١٦٤ و د ١٩ من أبيات تأتى فى الذيل ٨٦، ٨٤ .

ويأخُـذه الهُداجُ إذا هَداه ... وليدُ الحىّ فى يده الرِداء

ع هو للحُطيئة وقبله(١) :

إذا ذهب الشَبابُ فبانَ منه ... فليس لِمَا مضَى منه بَقاء

يَصَبُّ إلى الحياة ويشتهيها ... وفى طول الحياة له عَناء

ويأخذه الهُداج . يقال الهَداج والهِداج بفتح(٢) الهاء وكسرها . وقوله فى يده الرداء : يعنى فى يد الوليد لضعف الشيخ وسقوطه عنه .

وأنشد أبو علىّ (١/١٩٢ ، ١٨٩) : وهَدَجانًا لم يكن من مِشْيَتى(٣)

[كذا دون كلام البكرى]

وأنشد أبو على (١/١٩٢ ، ١٨٩) لأَوْس :

فأعقبَ خيرًا كلُّ أهوَجَ مِهْرَجٍ ... وكلُّ مفدّاة العُلالة صِلْدِمِ البيت

ع وقبله :

---

(١) د لبسيك ٩٤ مصر ٢٨ . ويَصَبّ من باب سمع . (٢) كذا وهو وهم أو تصحيف فالذى فى المعاجم و د الضمّ والكسر . ثم رأيت بطُرّة المغربية تنبيها على هذا الوهم أيضا .

(٣) كذا و بُيِّض لكلام البكرى . وهو من أشطار نسبها الأصمعى فى الإبل ١٧٩ والوحوش لعِلقَةَ التيمى أنشده إياها ابنه محمد ونُسبت لابنه محمد وانظر المؤتاف عن نوادر ابن الأعرابىّ ، والنوادر ٢٥٥ والألفاظ ٢٨٦ . ونسبها فى الشعراء ٤٣٢ لأبى الزَحْف الراجز وهو ابن عمّ جرير وفى الحيوان ٤/١١٦ أبو المزْهَف . وهذه تمامها على جمع الروايات :

لَمَّا رأت عصماء شيب لِمَّتى ... وأُمّ جَهْم جَلَحا فى جَبْهتى

وكثرةَ الأبناء لأبنى وأبنتى ... وقُلن هـذا عمّنا ذو الشَيْبة

وهَدَجانًا لم يكن من مِشْيتى ... كهَدَجان الرأل خلف الهَيْقة

مُزَوْزِيًا لَمَّا رآها زَوْزَتِ ... ولا قصرتُ من خُطاى خُطوتى

ولا وَجِعتُ من نَساى رُكبتى

وابن عِلقَةَ بالكسر فالسكون انظر طرة الاشتقاق ١١٥ . والشطران ٥ و ٦ فى شرح مختار بشار ١٦٩ للهُجيمىّ .

بأرعنَ مثلِ الطَوْدِ غيرِ أُشابةٍ تَناجزَ أُولاه ولم يتصرَّم[١]

ويَخلِجْنهم من كلّ صَمْدٍ ورِجْلةٍ وكُلّ غَبيط بالمُغيرة مُفْعَم

فأعقبَ خيرا كلُّ أَهْوَجَ مِهْرَج . يصف جيشا . وكل أنف تقدّم من جبل أو غِلَظ فهو رَعْن . يقول لم ينفذ أوله لثقله فآخره واقف ، وقال[٢] مرةً ينفذ أوله ولا ينقضى آخره لكثرته . والصَمْد : الغِلَظ من الأرض لا يبلُغ أن يكون جبلا . والرِجَل : أماكن سهلة مطمئنة تُنبت نباتًا ليّنا . والغُبُط: أماكن ترتفع أطرافها وتنهبط بطونها كأنها الغُبُط وهى أقتاب الهودج .

وأنشد أبو على (١/ ١٩٢، ١٨٩) : من كلّ هَرّاجٍ نبيلٍ مَحْزِمُهْ

ع وبعده :

تمّت ذفارى لِيْته ولِهْزِمُه إلى صَميمِ آرزٍ مُعْرَنْزِمُهْ[٣]

الرجز لرؤبة . الذِفريان : الحِيدان الناتئان عن يمين القَمَحْدُوَة وشِمالها . واللِيْت : صفحة العنق وآرِز : غليظ متقبّض . والمُعْرَنْزِم : المجتمع .

قال أبو على (١/ ١٩٢، ١٨٩) قال أبو بكر : انثرار كأنه انفعال من ينثره[٤] نثرا .

ع هذا وهم بيّن لأن نون نثر أصلية ونون انفعال زائدة وإنما هو انفعال من الثرّ وهو الغزير الكثير ومنه قولهم عين ثرّة ، ويحتمل أن يكون افعلال من نثر إن كان مسموعًا .

وأنشد أبو على (١/ ١٩٣، ١٩٠) لرؤبة[٥] : يرمِى الجلاميدَ بجُلْمودٍ مِدَقّْ

ع وقبله :

---

(١) البيت فى شرح مختار أشعار بشار اختيار الخالديّيْن وشرح إسمعيل بن أحمد بن زيادة الله البرقى التجيبى نسخة حيدر آباد والثانى فى د رقم ٣٦ والألفاظ ٥٢٨ . ويَخلِجنهم : يُخرِجنهم .

(٢) كذا ولم يذكر القائل ولعله ابن السكّيت صانع د أوس .

(٣) الشطران مصحفانِ فى د ١٥٥ والأرجوزة فى أراجيز العرب أيضا ١٣٩ — ١٥٥ .

(٤) الذى فى الأمالىّ من يثرّه ثرّا فلا مَلامَ ولا تثريب . (٥) من أرجوزة خرّجناها ٣٩



إذا تَتَلاَّهن صَلْصالُ الصَّعَق يَرْمِى الجَلاميدَ بجُلْمود مِدَقّْ

مُماتِنٌ غايتَها بعـد النَزَق حَشْرَج فى الجوف صَهيلاً أو شَهق

يصف الحمار والأُتُن . صلصال من صلصلة الحديد . والصَعَق : شدّة الصوت . والمماتن[1] : المُطاول يقول هو يُباريها إذا عَجِلت . و النَزَقة : الدفعة الأولى ، ثم يطاولها الغاية . والحشرجة : صوت لا يخرج صافيا . والسحيل : صَوت الى البُحّة . ومثله فى صِفة الحمار قال الشّماخ[2] :

مَتَى ما تقع أرساغُـه مُطمئنّةً على حَجَر يرفضّ أو يَتَدَحْرَجِ

وأنشد أبو على (١/١٩٣، ١٩٠) للصِمّة القُشيرىّ : حَنَنْتَ إلى رَيّا و نفسُك باعدتْ

ع هو الصِمّة بن عبد الله بن الطفيل بن قُرّة[3] من بنى قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر إسلامىّ بَدَوىّ مُقل من شعراء الدولة الأمويّة . فأما الصِمّتان[4] الكبيران فجاهليّان . وكان من خبر هذا الشعر أن الصمة لـمّا خطب بنت عمّه رَيّا العامريّة اشتطّ عليه أبوها فى المَهْر ، فسأل أباه أن يعينه فأبى ، وسأل عشيرتَه فأعطوْه ، فأتى عمّه بالإبل فقال لا أقبلها إلاّ من مال أبيك ، وعاوَدَ أباه فمنعه ، فلما رأى ذلك منهما قطع عُقُلَ الإبل

---

(١) وقيل يعدو بها يومه إلى الليل إلى أن تصل إلى غايتها وهى الوِرد . (٢) د ١٥ .

(٣) الأصل أفق ووصل الآمدى فى المؤتلف ١٤٤ نسبه فقال قُرّة بن هُبيرة بن عامر بن سَلَمة الخير بن قُشير بن كعب وكذا فى غ ٥/١٢٤ وفى خ ١/٤٦٤ عن ابن الكلبى عبد الله بن الحارث بن قرة .

(٤) فالأكبر هو مالك بن الحارث بن معاوية بن خُزاعة (أو جُداعة) بن غَزيّة بن جُشَمَ بن معاوية بن بكر بن هَوازن . والأصغر هو حفيد الأكبر معاوية بن الحارث بن الصمة الأكبر . والأصغر أبو دُريد بن الصِمّة . عن مؤتلف الآمدى ١٤٤ . وقال بعض جشم :

أحجاج إنهمـا صِمّتان و إنّك للصمّة الأكبر

هذا وفى غ ٩/٢ وعنه خ ٤/٤٤٦ وابن عساكر ٥/٢٢٣ باختلاف أن دُريدًا هو ابن الصمة معاوية الأصغر ابن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن عِلْقة وقيل علقمة بن خزاعة (خ جُداعةَ) الخ وكذا فى الاختيارين رقم ٥٢ ببعض اختلاف وفيه جُداعة . ويكنى دُريد أبا قُرّة كما فى المغتالين نسختى ١٤٤ والاقتضاب ٣١٠ .



وأرسلها فعاد كل بعير إلى إلَافِه منها وتحمّل الصِمّة راحلا . فقالت بنت عمّه لمّا رأته راحلاً : تالله ما رأيتُ كاليوم فتًى باعته عشيرته بأبعِرة ، ومضى حتى لحقَ بالشأم فقال وقد طال مُقامه واشتاق[1] ريّا وندم على فعله فقال :

حننتَ إلى ريّا ونفسك باعدت مزارَكَ من ريّا وشَعْبا كما معا[2]

وفي الشعر زيادة لا ينبغي أن تُحْذَف لجَوْدتها وانتظام الكلام بها وهي بعد قوله :

تلفتُّ نحو الحيّ حتّى وجدتُني وجعتُ من الإصغاء لِيتًا وأخدعا

ألا يا خليليّ اللّذان تَواصَيا بلَومِيَ إلا أن أُطيعَ وأسمَعا

قِفا وَدِّعا نجداً ومَن حَلَّ بالحِمَى وقلَّ لنجد عنــدنا أن يودَّعا

[خرم نحو صفحة في الأصلين]

(ومنه : بكت عيني اليمنى[3] فلما زجرتُها عن الجهل بعـد الحلْم أسبَلَتا معا

وساق[4] الشارح في ذكر أبيات من القصيدة ونظائر فأوردها وشرح ما يحتاج إليه

---

(١) اشتاقه واشتاق إليه كلٌّ صحيح . (٢) الأبيات للصمّة في الحماسة ٣/١١٢ و غ ٥/١٢٧ (وفيه ٢/٦٦ الدار للمجنون ومثل صنيعه في تزيين الأسواق ٨٨ و ٦٣) وفي المصارع ٣٦٣ لابن الطثرية والأبيات أتمّ وكذا في الوفيات ٢/٣٠٠ عن معجم المرزباني ثم روى عن ابن عبد البرّ أنها تنسب إلى ابن ذَرِيح و إلى المجنون . ثم وجدت الأبيات ٢٩ للصّمّة في مجموعة عتيقة بالدار أدب ١٨٦٤ وله في حماسة الخالديين ٢٢ بيتا المغربية بالدار ص ١٥٥ . (٣) الرواية الشائعة اليسرى وكذا هو في كلام البكري الآتي . (٤) كذا في الأصل والظاهر أنه من كلام الناسخ الذي أضاع نحو صفحة من بلل أو خلل أو سُقم اعتراها فلم يمكنه نقله وكله مثبت بطرّة المغربيّة في جهات الصفحة الأربع ولكن عدّة سطور منه غمضت أو وصلت إلى محلّ الخياطة فلم تظهر بالمصوَّر . ووجدت في كتاب زيادات الأمثال في المثل : « دمعة من عوراء غنيمة باردة » بعض كلام البكري الساقط وها كه . قال البكريّ قال ابن (؟) القزّاز : العين اليسرى أضعف وأقلّ إمساكا من اليمنى فلذلك صارت أسرع بالدمع وكذلك الميامن أقوى من المياسر في كل شيء إلاّ في اللمس خاصّة فإن اليد اليسرى فيه أقوى حاسّةً . والقول الصحيح الصادع في معناه أن الصمّة قائل البيت كان أعور العين اليمنى والدليل على عوره قوله :

تواهس أصحابي حديثا لقيتــه خفيًا وأعضاد المطيّ حَوان

فى المقام ثم قال وأنشد أبو على ، ولم يثبت البيت هنا ، إلى أن نقل شعرا :)

يقولون لى دار الأحبّة قد دَنَتْ وأنت كئيب إنّ ذا لعجيبُ

فقلتُ وما تُغْنِي دِيار تقاربت إذا لم يكن بين القلوب قريبُ/ (ص ١١٠)

قال أبو علىّ (١/١٩٥ ، ١٩٢) ومن(١) كلام العرب « الحُسْنُ(٢) أحمر » أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها .

ع فمعنى أحمر على هذا التأويل شديد وقد تقدم القول فى ذلك (٥٧) وذكرنا حديث علىّ : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن أحد أقربَ إلى العدوّ منه . وقال الأشتر يوم صفّين : من أراد الموت الأحمر فليتّبعنى . وفى المثل الذى ذكره تأويل آخر وهو أنّ المراد به اللون ، والعرب تسمّى المرأة الحسناء حمراء . قال جرير وسُئل عن الأخطل فقال : هو أوصفنا للخَمْر والحُمْر : يعنى حسان النساء . وثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسمّى عائشة : الحُمَيْراء . قال الأصمعى وغيره : الحمراء(٣) : المرأة الجميلة الحسناء . وقال سيبويه وهذه الصفة لمّا كثر استعمالهم لها لزمت فصارت كالاسم كالأدم والأجدل . وقيل لأعرابى تمَنَّهْ ! فقال : حمراء مِكْسال، من بنات الأقيال . وكذلك تقول العرب أيضا

كأنّ قَذًى بالعين قد مرجت به وما حاجة الأخرى إلى المَرَجان

عذرتُكِ ياعينى الصحيحة بالبكا فما أولع العوراءَ بالهَمَلان

التواهس : السِرار وأراد أن أصحابه تساروا بشىء زكيه (؟) فحزنه (؟ فأحزنه) فبكى بكاء أسرّه ومرجت العين مرجانا سال دمعها فيقول كأنّ قذًى فى عينى الصحيحة أسالها فما حاجة الأُخرى مع عوَرها إلى المرجان . وكذلك قوله : عذرتك الخ . وكذا قوله فى البيت الآخر : بكت عينى اليسرى وهى الصحيحة فلما زجرتها أى أردتُ كفَّ دمعها ورَدْعَه دمعت العوراء هذا كلام البكرىّ . قلت وسدّ هذا الكلام معظم الخلل . والمعروف القزّاز صاحب الجامع لا ابن القزاز . وعور الصمّة ذكره التبريزى أيضا .

(١) الفصل إلى قوله داود عليه السلام عنه فى زيادات الأمثال . (٢) مثل فى العسكرى ٩٥ ، ١/٢٤٥ وقراضة الذهب ٤٠ والميدانى ١/١٧٥ ، ١٣٤ ، ١٨٢ . وتكلم عليه الخفاجى فى شرح الدرة ٢١٩ . (٣) وفى زيادات الأمثال الحُمَيْراء مصحفا .



للرجل البارع الحُسْنِ : أحمر وَقّاد . ومنه حديث مِسْمَع بن يزيد قال : مررت بالمدينة زمن عثمان ومعى نوْف[1] الغفارى ، وكان أعلم الناس بالحدَثان ، فمرّ بنا مروان بن الحكم فقال لى : يا مِسْمَع أترى هذا ؟ قلت : نعم . قال : هو صاحب الأمر إذا مَرِ ج أمر الناس . قال مسمع : فتأمّلته فإذا هو أحمرُ وَقّاد . وأصل هذه الصفة الغالبة من اللوْن وظهور الدم فى الوجه لاشكّ فيه ، ألا تراهم يشبّهون المرأة الحسناء بالنار . قالت الأعرابية وقد سُئلت عن بنتها : والله لهى أحسن من النار المُوقَدة فى الليلة القَرّة . وقال الشاعر وهو من أبيات المعانى فى النار :

وحَمْراء غَبْراء الفُروع مُنيفةٍ   بها توصَف الحسناء أو هى أَجْمَلُ[2]

وقال أبو نواس[3] :

وذات خدّ مورَّد   قُوْهيّـة المُتجرَّدْ
تأمّلُ العين منها   محاسنًا ليس تنفَدْ

وبيّن بشار بن بُرْد أن المراد بالمثل ما ذكرناه بقوله :

وإذا خرجتِ تقنّعِى   بالحُمْر إنّ الحُسْنَ أحْمَرْ[4]

ولذلك كانت العرب تُلْبِس العروسَ الثيابَ الحمرَ ، قال الأسدىّ :

ألبستَ أثوابَ العَروس سَرَاتَهم   من بعد ما لَبِسوا ثيابَ الآئب

يعنى قتلاهم المضرَّجين بالدماء فكأنهم قد لبسوا ثياب العروس المعروفة بالحُمرةِ من بعد أن كان لُبْسُهم الدروعَ ، وهى ثياب الذى آب من الخطيئة إلى التوبة وأناب ، يعنى داود عليه السلام .
وذكر أبو علىّ (١/ ١٩٥ ، ١٩٢) قولهم : « مَنْ[5] حَفَّنا أو رَفَّنا فليَتَّرِكْ » وخبَرَ المثل

---

(١) نوف البكالى التابعى راوى القصص . (٢) يأتى ١٥٠ .. (٣) د ٣٧١ والشريشى ١/ ٢١٠ والبيان ١/ ٧٩ . (٤) وقبله فى البيان ١/ ١٢٦ :

وخذى ملابسَ زينـة   ومصبَّغاتٍ فهى أفخرْ

(٥) المثل مع تمام الخبر عنـد الميدانى ٢/ ٢٢١ ، ١٧٦ ، ٢٣٧ وانظر العسكرى ١٨٤ ، ٢/ ١٩١ وأبا عبيد والمستقصى . ويروى فليقتصد .



غ ونقَصَ مما أورده أنّ المرأة لما غطّت رأسَ النعامة بثوبها ثم انصرفت إلى الحىّ لتأخذَ شَفرةً فقالت لهم هذه المقالة وأتت موضع النعامة وجدتْها قد أساغت الصُعْرُورَ وذهبت بثوبها. وقال أبوعبيد القاسم بن سَلام: «فلانٌ يَحُفّنا ويَرُفّنا» أى يعطينا ويَميِرنا. وقد تقدّمَ القول فى هذا عند إنشاد أبى على قول الحسين بن مُطير عِنيْننَا حتى تَرِفَّ قلوبنا ص (١٠١).

وأنشد أبو علىّ (١/١٩٥، ١٩٢) للنابغة:

وكيف تَصادُقُ من أصبحتْ ... خِلالتُــــه كأبى مَرْحَبِ

ع هو النابغة الجَعْدىّ. وقبله[1]:

وبعض الأخلاء عند البلا ... ءِ والرُزْءِ «أروغُ[2] من ثعلب»

وكيف تُواصِلُ من أصبحتْ ... خِلالتُــــه كأبى مَرْحَبِ

رآكَ بِثَنٍّ فلم يلتفت ... إليك وقال كذاكَ اذْأبُ

أراد كخِلالة أبى مَرْحَب فحذفَ كما قال[3] النابغة الذبيانىّ:

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتى ... على وَعِلٍ فى ذى المَطارةِ عاقل

يريد مخافةِ وَعِلٍ. وقال ابن الأعرابى: يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له أبو مَرْحَب. وقال محمد بن يزيد: أبو مرحب وأبو جَعْدة: الذئب.

وأنشد أبو على (١/١٩٥، ١٩٢) لأوفَى بن مَطَر:

ألا أبلغا خُلّتى جابرا ... بأنَّ خليلك لم يُقتَلِ

ع وبعده:

تخطّأتِ النَبْلُ أحشاءه ... وأُخِّرَ يومى فلم يعجل

---

(١) البيتان الأوّلان بزيادة أوّل فى ل (خلل). (٢) المثل فى الحيوان ٦/٩٩ وشرح د طرفة والثمار ٣٢٢ والمستقصى والعسكرىّ ١١٥، ١/٣٢٤ والميدانى ١/٢٧٩، ٢١٤، ٢٩٠.

(٣) البيت فى ما اتّفق لفظه للمبرّد والمرتضى ١/١٤٤ و ١٥٥ والانصاف ١٦٤ من قصيدة فى د ٢٢.



فليتكَ لم تك من مازن   وأنّك فى الرِحْمِ لم تُحْمَل

وهى أبيات[١]. وخبرها أن ثلاثة نفر من العرب خرجوا ليغيروا على بنى أسد وهم: أَوْفَى بن مَطر الخُزاعىّ هذا، وجابر ومالك، الرزاميّان فلَقُوْا عِدادَهم، فقُتل مالك وارتُثَّ أوفَى جريحا. فقال أوفى لجابر احمِلْنى، قال إنّ بنى أَسد قريب وأنت ميّت لا محالة، وأن يُقتل واحد خير من أن يُقتل اثنان. فتركه ونجا وأتى الحىَّ فأخبرهم أن أوفى قد قُتل، وتحامل أوفى إلى بعض المياه فتعالجَ بها حتى برَأَ، ثم أقبل، فلما دنا من الحىّ قال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن الموتى لم يَأْنِ بعثُها لأنبأتكم أن هذا أوفى، فانسلّ جابر من القوم استحياء من الكَذْبة، فما يُدْرَى أين وقع هو وولده إلى الساعة، وخُبّر أوفى بمقالته فقال هذا الشعر.

وأنشد أبو على (١/١٩٥، ١٩٢): شَبِعْتُ من نَوْمٍ وزاحت عِلّتى   الأشطار الأربعة

ع وتمامها: فدهنتْ رأسى وبلّتْ لحيتى

يريد أنه احتلم فاغتسل.

وأنشد أبو على (١/١٩٦، ١٩٣) لأوس بن حَجَر:

لهُلْكِ فَضالةَ لا تستوى الـ   ـفُقودُ ولا خَلّةُ الذاهِبِ

ع وقبله[٢]:

ألم تكسِفِ الشمسُ والبدر والـ   ـكواكبُ للرجل الواجب

وهذا أولُ الشعر يرثى فَضاله بن كَلَدَةَ. الواجب: الساقط الذاهب من قولهم: وجبت الشمس إذا غابت.

وأنشد أبو على (١/١٩٦، ١٩٣) لزُهير[٣]: /   س ١١١)

وإن أتاه خليلٌ يوم مَسْغَبَة   يقولُ لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

ع وقبله:

---

(١) الأبيات والخبر فى الذيل ٩٢، ٩١.   (٢) د رقم ٣.   (٣) د ٩٨.

إنّ البخيل مَلومٌ حيث كان ولـــكنّ الجَواد على عِلاَّته هَرِمُ

هو الجواد الذى يعطيك نائلَه عَفْوًا ويُظْلَم أحيانا فيَظَّلِم

وإن أتاه خليل. أبوعبيدة حَرِمٌ: إذاكان يَحْرِم مالَه ولا يعطى منه، وحَرِمٌ: أى حرام فكأنّ الحَرَم اسم مثل الحرام والحَرِم النعت.

وأنشد أبو على (١/١٩٧، ١٩٣) للعَجّاج[1]: جاءوا مُخِلّين فلاقَوْا حَمْضا

وصلته: فجمعوا منهم قضيضا قضّا

جاءوا مُخِلّين فلاقَوْا حَمْضا طاغين لا يَزْجُر بعضٌ بعضا

يعنى أصحاب ابن الأشعث. يقال جاء بنو فلان قَضُّها بقضيضها أى بجماعتها. وقوله جاءوا مُخِلّين: يريد جاءوا مُشْتَهِينَ القتالَ فلاقَوا من يقاتلهم ويَشفيهم، وقد تقدم القول فيه (١٩).

وأنشد أبو على (١/١٩٧، ١٩٤):

قد عَمَّ فى دعائه وخَلاّ وخطّ كاتباه واستَمَلاّ[2]

(بقى كلام المؤلف هنا قدر أربعة أسطر)

وأنشد أبو على (١/١٩٧، ١٩٤):

عَهِدتُ[3] بها الحىَّ الجميعَ فأصبحوا أتَوْا داعيا لله عَمَّ وخلَّلا

المحفوظ فى هذا قول النابغة الجعدىّ:

كأنّك لم تسمَعْ ولم تك شاهدا غداةَ أتى الداعى فعمَّ وخَلَّلا

صَرِيخًا على حىّ ابن مروان صبّحوا وحىِّ الحَرِيْش استُنطقا فتُحُمِّلا

وأنشد أبو علىّ (١/١٩٧، ١٩٤):

نَبَذَ الجُؤارَ وضَلَّ هِدْيَةَ رَوْقه لمّا اختلتْ[4] فؤادَه بالمِطْرَد

---

(١) د ٣٥ ومرّ ١٩ والأصلان (لرؤبة) ولعله سبق قلم فانه فى الأمالى أيضا للعجاج.

(٢) فى ل (خلل) واستملاّ استَمْلَيا. (٣) فى ل (خلل) و بيت النابغة الآتى أيضا.

(٤) البيت فى ل (خلل وهدى) ورواية ل و ت (خزز) اختزتْ والذى قبله يوجد فى ل (أرن).



المِطْرَد رُمح صغير يُطْرَد به الوحش . والبيت لابن أحمر وقبله :

فانقضّ منكدرًا كأنّ إرانَه قَبَسٌ تقطَّعَ دون كفّ المُوقِدِ

نبذ الجُؤارَ البيت . يصف ثورا اقتنصه .

وأنشد أبو على (١/١٩٧ ، ١٩٤) للنمِر [١] :

هلاّ سألتِ بعادياء وبيتِه والخَلّ والخَمْرِ التى لم تُمْنَعِ

ع وصلته :

قامتْ تُبَكّي أن سبأتُ لفتيةٍ زِقّا وخابيــــةً بعَوْدٍ مُقْطَعِ

أتبَكّيًا من كلّ شيء هيّنٍ سَفَهًا بكاءَ العين مالم تَدْمَعِ

هلاّ سألتِ بعادياءَ وبيتِه والخَلّ والخمرِ التى لم تُمْنَعِ

لا تجزعى إنْ مُنفِسٌ أهلكتُه وإذا هلكتُ فعند ذلكِ فاجزعى

المُقْطَع : الذى قد ذهب به الضِرابُ ، وإنما يخبر أنها لامته فيما لا خطَرَ له ، ثم قال سَفَهٌ تبكّيكِ من كل شيء لا يُحزنكِ ولا تدمع له عينك . وعادياء : هو أبو السموأل الغسانى . يقول لم يبق عادياء وبيته وما كان فيه من الغنى فكذلك أنا . ومعنى الخَلّ والخمر على ما فسرّه أبو على أن : خيره مبذول لمن والاه وشرّه عتيد لمن عاداه . وقال أبو عبيدة الخلّ فى قول النمر العَداء ، والخمر النعمة وحُسن الحال . يقول أُعطى عادياء من الدنيا ما بين الخَلّ والخمر لم يعدَم شيئا . لم تُمْنَع أى لم يُمْنَعْها هو ولم تَمْنَعْه . والعَداء : فى قول أبى عبيدة الظُلم يقال عدا عليه عَدْوا وعُدُوّا وعَداء وعُدوانا . والمُنْفِس : من المال الذى ينافس فيه ويُضَنّ به .

وأنشد أبو علىّ (١/١٩٨ ، ١٩٥) :

ولمّا مضى شهر وعَشْرٌ لِعِيرها وقالوا تجيء الآن قد حان حينُها البيتين

---

(١) الأبيات ١٤ فى الاختيارين رقم ٤٩ وخ ١/١٥٢ ، ٧ فى الطبرى ٢/٣٩ ، و ٦ فى العينى ٢/٥٣٦ والسيوطى ١٦١ . برواية منحدِبا وفى المعانى (a ٦٢) برواية منسدِرا .



ع وروى ابن[1] الأعرابى البيت الآخِرَ :

فما برِحت تَقريه أعناءَ وجهها وجَبْهتِها حتّى ثَنته قُرونها

أعناء : أى جوانب وجهها وجبهتها .

وأنشد أبو على (١/ ١٥٨، ١٥٩) لعُمَرَ :

يا ليتنى قد أجزتُ الحَبْلَ نحوَكمو حبلَ المعرَّف أو جاوزتُ ذا عُشَر

كم قد ذكرتُكِ لو أُجْزَى بذكركم يا أشبه الناس كلِّ الناس بالقمر [وفيه]

إنّى لأجذَل أن أمشى[2] مُقابِلَه حُبًّا لرؤية من أشبهتِ فى الصُوَر

ع هذا كقول ابن[3] المعتزّ :

موسومة بالحُسن معشوقة تُميت من شاءت وتُحْيِيه

بات يُرِينيها هلالُ الدُجَى حتّى إذا غاب أَرتْنِيه

وإن كان فائدة كلامه أن وجهها مثل البدر فما أحسن كلامَه وترتيبه .

وقال آخر :

إذا حُجبتْ لم يَكفِك البدرُ فقدَها وتكفيك فقدَ البدر إن حُجب البدرُ

وحسبك من خمرٍ تفوتك ريقُها وواللهِ ما من ريقها حَسْبُك الخمرُ

وأنشد أبو علىّ (١/ ١٩٩، ١٩٦) للبعيث :

---

(١) وكذا عنه فى ل (عنى) . (٢) د ١٤ وفيه كما هنا و غ الدار ١/ ١٠٧ وفى الأمالى أن أمسى . (٣) لا أعرفهما فى شعر ابن المعتزّ إلاّ أن العكبرىّ ١/ ٤٠٠ روى الثانى له وكذا رواها الشريف فى شرح مقصورة حازم ١/ ٣٥ وكأنهما عن اللآلى ، ورواهما فى المصارع ١٧٥ فى خبر طريف (عن الجليس للمعافى المجلس ٢١ من نسختنا) لعلىّ ابن أبى البغل الكاتب وما أحراه بالصواب . والبيتان لا أزال أُردّدهما فى خَلَواتى افتتانا بحُرّ القول ورصينه . وفى العيون ٤/ ٢٦ ذكر بعض الأعراب امرأة قال : خلوت بها والقمر يُرِينيها فلمّا غاب أرتنيه ، وهذا مما يقوّى شكّنا فإن نسبة القتبى وهو معاصر لابن المعتزّ بل أقدم منه معنى شعره إلى أعرابى مستبعدة .



ألا طرقتْ ليلى الرفاقَ بغَمْرة ومن دون ليلَى يَذْبل فالقعاقعُ

ع هذا البيت خلّطه[1] أبو على من بيتين ، وصحّة إنشاده وموضوعه :

ألا طرقتْ ليلى الرِكابَ بغَمْـرة وقد بَهَر الليـلَ النجوم الطوالع

وأنّى اهتـدتْ ليلى لعُوج مُناخة ومن دون ليـلى يذبُل فالقعاقع

وأنشد بعده :

على حين ضَمّ الليل من كل جانب جَناحيه وانصبّ النجوم الخواضع

وهذا البيت أيضا على غير وجهه إنمـا هو : وانقضَّ النجوم الطوالع ، لأن الخواضع منصّبة فكيف يستقيم أن يقول : وانصبّ النجم المنصبّ لأن الخاضع المطأطِئ رأسه الخافض له . وكذلك فُسّر فى التنزيل ، وإنما يريد الشاعر أن الليل قد أدبر وانقضّ للغروب ما كان طالعا فى أوله من الكواكب ألا ترى قوله : / (١١٢

على حين ضمّ الليـل من كل جانب جناحيه أى كَفَتَ ظلمتَه وضَمّ منتشرَها مدبرا ، وأيضا فإنَّ الذى يلى هذا البيت قوله[2] :

بكى صاحبي من حاجة عَرضتْ له وهنّ بأعلى ذى سُـدَيْرٍ خواضع

فلو كان الذى قبله كما أنشده أبو على لكان هذا من الإيطاء على أحد القولين ، ومعنى خواضع فى هذا البيت ذُقُن[3] والذُقُن : التى تَهْوِى برأسها إلى الأرض تَخفِضه وتُسرع فى سيرها . وغَمْرَة : فصل نجد من تهامة من طريق الكوفة . ويذبُل : جبل لباهـلة وكذلك القعاقع جبال لهم . وبعد ما أنشده أبو على من هذا الشعر أبيات مختارة وهى :

وما الحبّ إلا مثلُ ما قد وجدتَه ولا جَزَعٌ إلا كما أنت جازع

فقولا لليـلى تَرْجِـعِ الودَّ بيننا وهل وُدُّ ليـلى إن طلبناه راجع

---

(١) هو كما قال ولكن القالى ليس أبا عُذره وقد مضى مثله للبكرى نفسه . والأبيات فى البلدان (القعاقع) ستة وانظر لأفذاذ الأبيات معجمه ٦٩٧ و٧٥٠ ول (ضجع ، خم) . (٢) ليس فى الأمالى .

(٣) وكذا فى التنبيه ولو صحفتهما بدُفُن ودَفون لم تُبْعِدْ .



ألا يا لقومى كلّ ما حُمّ واقعٌ ... وللطير مجرًى والجُنُوبِ مَضاجعُ

وليس[1] لشيءٍ حاول اللهُ جمعَه ... مُشِتٌ ولا ما فرّق الله جامع

وقول الفتى للشيء يفعله غداً ... وليس له علم بما الله صانع

وما من حبيب دائم لحبيبه ... ولا فُرْقة[2] إلاّ به الدهر فاجع

وأنشد أبو على (١/١٩٩، ١٩٦) لابن الطَّثْرِيّة:

الشعر[3] عُقيليّة أمّا مَلاث إزارها ... فدِعْصٌ وأمّا خِصْرُها فبتيل

ع قال أبو بكر الصولى[4] هذا الشعر للعباس بن قَطَن الهلالىّ وما أخلق هذا القول بالصواب لأن هذا الشعر لم يقع فى ديوان شعر ابن الطَّثْرِيّة، وقد جمعتُ منه كل رواية[5] رواية الأصمعى ورواية الطوسى عن ابن الأعرابىّ وعن أبى عمرو الشيبانىّ. وفيه:

أليس قليلاً نظرة إن نظرتُها ... إليكِ وكَلاً ليس منكِ قليلُ

هكذا الرواية هنا، وروى غير أبى على: وكلٌّ ليس منكِ قليل أى كلّ قليل ليس منك. ويروى: وكلٌّ منك غير قليل. وفيه:

فما كلّ يومٍ لى بأرضكِ حاجةٌ ... ولا كلّ يومٍ لى إليكِ رسولُ

---

(١) البيت وقولهُ ما من حبيب يوجدان فى كلمة قيس بن ذَرِيح التى أنشدها القالى ٢/٣١٨، ٣١٤ وهى فى تزيين الأسواق ٥١ وغ ٨/١٢٨. ثم رأيت بطُرّة المغربيـة على البيت: وما من حبيب الخ وهذا يروى فى العينية لقيس بن ذريح. (٢) الأصلان فرفق ولعل الأصل رُفقة.

(٣) فى الزهر ٤/٤ ثلاثة عشر بيتا قال: وأنشد محمد بن سلاّم بعض هذه الأبيات لأبى كبير الهذلى ورُويت لابن الطثرية وغيره، وليزيد ١١ بيتا فى الحماسة ٣/١٦١ والأدباء ٧/٢٩٩ و ١٠ فى الوفيات ٢/٢٩٩ وهى فى غ ٥/٧١ ستة لأعرابىّ من عُقَيْل وهذا المطلع فيه ٢٠/١٧٣ أنشده جندل بن الراعى كأنه له، وبلا عزو وفى العيون ٤/١٣٩، والبيت: أليس الخ مع آخر ليس هنا لأعرابى فى تاريخ الخطيب ٦/٣٤٢. (٤) فى التنبيه ودعبل. (٥) وقد صنع د الأصبهانى أيضا كما فى الوفيات وذكر رواية الطوسى أيضا ولم يجد الشعر فيهما كما هو الظاهر.



هكذا رواه أبو[1] على وهو خلاف ما روى الجماعة إنما هو وُصول وهو الصحيح من جهة المعنى ومن جهة البيت المتصل به وهو :

إذا لم يكن بينى وبينكِ مُرْسَلٌ ... فريحُ الصَبا منّى إليكِ رسولُ

أيا قُرّة العين التى ليت إنّها ... لنا بجميع الصالحات بَديل

سلى هل أحلّ الله من قتل مُسلمٍ ... بغـــير دمٍ أم هل علىّ قتيل

فأُقسم لو مُلِّكْتُكِ الدهرَ كلّه ... لَمُتُّ ولـمّا يُشفَ منكِ غليـــل

وهذه الزيادة رواها ابن عبـد الصمد الكوفىّ فى سماعاته إلاّ قوله :

إذا لم يكن بينى وبينك مرسل ... فإنه من رواية الرياشىّ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٠٠، ١٩٦) لإسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرة إليـكِ سبيل ... يُرْوَ منها الصَدَى ويُشْفَ الغَليلُ

إنّ ما قلّ منك يكثر عنـدى ... وكـثيرٌ ممن تحبّ القليـل[2]

قال إسحق : أنشدتهما الأصمعىّ. فقال : هذا والله الديباج الخُسروانىّ . قال فقلت له : إنهما لليلتهما فقال أفسدتَهما .

ع كأن الأصمعى اعتقد أن البيتين من أشعار العرب ، فلما قال له إسحق إنهما لليلتهما علم أنه صاحبهما فنقص[3] بذلك عنده طيبهما وسقطت فى نفسه منزلتهما ، أو يكون

---

(١) البيت كرواية القالى عند جميع من سمّيناهم وظنّى أن البكرى وقف على إذا لم يكن البيت عند من لم يرو فما كل الخ . ولـكنه جمع الروايتين وخلّطهما فحصل الإيطاء من جرّاء ذلك . (٢) مر ١/ ٩٧ .

(٣) هذا هو المعنى ، والمعنى الآخر تمحّل باردٌ وذلك لأنه لم يقف على تمام الخبر وهو أنه لما قال إسحق إنهما لليلتهما قال الأصمعى : لا جرم إن أثر التوليد أو التكلف عليهما ظاهر . فقال : لا جرم إن أثر الحسد فيك كذا رواه عن الخطيب ٦/ ٣٤٢ ابن عساكر ٢/ ٤٢٤ وانظر الوساطة ٤٧ ومثله خبر عمر ابن أبى الحسين الطوسى مع ابن الأعرابى و إنشاده إياه أرجوزة لأبى تمام بغير عزو فكتبها ابن الأعرابى ولما ذكر الطوسى أنها له قال : خرّق خرّق . انظر المروج بهامش النفح ٣/ ٣٠٩ والوساطة .



الأصمعي يرى أنّ مثل هذا الشعر لا يجيب قائلَه إلاّ بعد رويّة وفكرة طويلة ، فلما قال إنهما لليلتهما اتّهمه أنه انتحلهما . كتب رجل[١] إلى ابن المقفَّع :

هل لذى حاجةٍ إليكَ سبيل   لا كثيرٌ جلوسه بل قليل

فأجابه : أنت ياصاحب الكتاب ثقيل   وكثير من الثقيل القليل

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٠٠، ١٩٧) لطَهْمان بن عمرو :

ولو أنّ ليلى الحارثيّة سلَّمت   علىَّ مسجًّى فى الثياب أسوق   الأبيات[٢]

ع هو طَهْمان بن عمرو[٣] الكلابى ، شاعر إسلامىّ ، وهو أحد صعاليك العرب وفُتّاكهم

وأنشد أبو على (١/ ٢٠١، ١٩٨) للشمّاخ :

وكلُّ خليلٍ غيرِ هاضِمِ نفسِه   لوصل خليل صارمٌ أو مُعارِزُ

ع وقبله :

عفا بطن قوٍّ من سُليمى فعالزٌ   فذاتُ الغَضا فالمُشْرِفاتُ النواشزُ[٤]

هذا أول الشعر ، وبعده : وكلّ خليل البيت . وقد ذكر أبو على معناه ، وحُكى عن غِلْمة من العرب كانوا يتراقَوْن[٥] بالبَيْض أن أحدهم قال لصاحبه : أعْرِزْ لى عنها أى[٦] افرُجْ عنها يديك .

---

(١) وفى المحاضرات ١/ ١٠٣ حماد الراوية إلى مطيع بن إياس ، وفيه فى موضع آخر فاتنى تقييده برواية : وقليل تلبّثى لا كثير وفى الجواب : وقليل من الثقيل كثيرُ .

(٢) أوّل كلمة فى د وثبت بطرّته قال أبو محلّم : هى لطَهْمان وزعم ابن عَلاّق أنها للفأفاء بن حَيّان من بنى عمرو بن كلاب . والأخيران من هذه الخمسة مطلع كلمة للمجنون فى د ٢٣ .

(٣) عمرو بن سَلَمَةَ بن سَكَن بن قُرَيْط بن عَبْد ابن أبى بكر ابن كلاب وكان فى زمن عبد الملك . وجمع السكرى شعره وأخباره فى كتاب اللصوص ، وطبعوا د من غير أن يعرفوا أنه جزء منه ، فانظر المواضع من شعره فى البلدان والفهرست لابن النديم . (٤) د ٤٣ وجمهرة الأشعار ١٥٤ والكتاب ١/ ٢٧١ و ٣٧١ . (٥) لعله من الرُقية أو هو يتزاقَوْن بالزاى يتصايحون والمصدران خلا عنهما المعاجم . (٦) من قولهم عَرَز لفلان إذا قبض على شىء فى كفّه ضامّا عليه أصابعه يُرِيه منه شيأ



قال أبو على (١/٢٠١، ١٩٨) : قال رجل لعبد الملك وذكر الخبر إلى قوله : وإذْ بلغتُكَ فقَدِىْ .

ع هكذا رواه أبو علىّ ، والصحيح أنّ المخاطب بهذا معاوية ابن أبى سفيان والمتكلم عبد العزيز بن زُرارة الكلابى ، كذلك روى أبو حاتم [1] فى نوادره عن العُتبى وذكر الخبر إلى قوله : احطُطْ عن راحلتك فقد بلغت . وزاد فقال عبد العزيز بن زرارة :

دخلت على معاوية بن حرب وذلك إذ يئِست من الدخول

وما نلتُ الدخول عليه حتى حللتُ مَحِلّةَ الرجل الذليل

وأغضيتُ الجفونَ على قَذاها ولم أسمع إلى قالٍ وقِيل

فأمّلتُ الذى أدركت منه بمُكْثٍ والخطاء مع العَجُول

ولو أنّى عجِلت سفِهتُ رأيى فلم أكُ بالعَجُول ولا الجَهول

وفى غير هذه الرواية أنّ عبد العزيز لمّا دخل عليه قال يا أمير المؤمنين إنّى صحِبتكَ على الرجاء وأقمتُ ببابك على التأميل ، واحتملتُ جَفْوتَكَ بالصبر ، ورأيت قوما قرّبهم الحظّ ، وآخرين باعدَهم الحِرمان فلا ينبغى لصاحب / الحظّ أن يأمَنَ ولا لصاحب الحِرْمان أن ييأس . فقال (١١١) معاوية إنى لأرى شاهدا يَدُلّ على غائب ، انبذوا إليه عهدًا [2] من هذه العهود . فأخذه وخرج وهو يقول : دخلت على معاوية بن حرب الشعر . وقوله وإذ بلغتُكَ فقَدِىْ أى حسبي . وقد تزاد فيه النون وقايةً لآخر الحرف ، قال حُميد الأرقط :

---

(١) وعنه تلميذه صاحب العيون ١/٨٢ وفيه : والخُطا زادُ العَجول لينظر إليه ولا يُريه كلَّه . يريد بالخُطا الانصراف وهو الوجه ، وفى رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٩٥) عن المدائنى وزاد بيتا :

رأيت الحظَّ يستر كلَّ عيب وأيْهاتَ الحُظوظ من العقول

والأبيات مع الخبر عند ابن أبى الحديد أيضا ٤/١٤٤ . وزاد فى الحيوان ٣/٢٦ بيتين :

وما لبِث اللبيب بغير حَظّ بأغنى فى المعيشة من قتيل رأيت الحظّ البيت .

(٢) يريد ولايته مصر كما هو عند ابن أبى الحديد .

قَدْنِيَ من نصر الخُبَيْبَيْن قَدِيْ[1]

فأتى باللغتين . وتأتى قطْ أيضا بمعنى حَسْبُ وكَفَى [تقول[2]] قَطْ عبدَ الله درهمٌ ، وقط درهم ، وقَطْنى درهم . قال الراجز :

إمتلأ الحوض وقال قَطْنى مهلاً[3] رُويدا قد ملأت بَطْنى

وقال الخليل قال أهل البصرة : الصواب فيه الخفض على معنى حسبُ عَبْدِ الله قطْ عبدِ الله درهمٌ ، وهى هٰهنا مخفَّفة ، فأما فى الزمان والعدد فلا تكون إلاّ مشدَّدة .

قال أبو علىّ (١/٢٠٢ ، ١٩٩) قيل لابنة الخُسّ : ما أحدٌ شىء . قالت : ضِرْسٌ جائع يقذِف فى مِعًى جائع[4] .

ع ولم يروه أحد كما قال أبو علىّ ، إنما هو ضِرْس جائع يقذِف فى مِعًى نائع . هكذا[5] رواه ابن الأعرابى ورواه اللحيانى[6] : ضِرْس قاطع يَقْذِف فى مِعًى جائع . والضِرْس يذكَّر ويؤنَّث . والذى رواه أبو على مردود بوجوه منها أن[7] الجوع لا يُنْسَب إلى الضِرْس وإن سُومح فى هذا على المجاز ، فقد يكون جائعًا ولا يكون قاطعًا . وأيضا فإن صفة المِعى بالجوع تُغنى[8] عن صفة الضِرْس بالجوع ، إذ لا يجوز أن يكون أحدهما شبعان والآخر غرْثان . ومع هذا فإنّ تكرير اللفظ لمعنًى واحد من العِىّ الذى سمعتَ به لا سيّما فى سجع المسجوع وكانت هند أفصح من ذلك . وهى هند بنت الخُسّ بن حابس بن قُريط الإيادية يقال الخُسّ[9] والخُصّ بالسين والصاد والخُسْف بالفاء ، والعرب تسمّى النجوم التى لا تغرب

(١) فى ل (قدد ، لحد) من مقطَّعة تأتى ١٥٧ . (٢) زيادة لا بدّ منها ثم وجدتها فى التنبيه ولله الحمد . (٣) ويروى سَلاً فى الإصلاح ١/١٠١ و ل و ت (قطط) . وفى شرح الدرة ٣١ والصحاح والتنبيه مَهْلاً . (٤) فى الأمالىّ ضائع . (٥) وكذا فى ل (نوع) .
(٦) وكذا فى ب . (٧) كأنه يردّ على نفسه أيضا . (٨) قلت ونائع ليس إلا إتباعا لجائع . فجائع نائع ليس إلاّ كجائع جائع . (٩) وفى البيان ١/١٧٠ عن يونس لا يقال إلاّ بنت الأخَسّ وهى الزرقاء عَنْز وانظر خ ٤/٣٠١ بطرَّتى و ت (خس) ولها أخت تسمى خُمَعَة كزُهَرَة



نحو بنات نعش والفرقدين والجَدْى والقُطْب الخُنّسان وزنه فُعلان .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٢، ١٩٩) :

وخِمار غانية شددتُ برأسها أُصُلا وكان منشَّرًا بشِمالها

ع قد تقدّمت أمثلته فى هذا الكتاب (....) وذُكر هناك معها . فإنْ قلت لِمَ خصّ الشِمال دون اليمين ؟ قيل : لأن اليمين هى التى يستعان بها فى العَدْو وتُخَلَّى للدفع والذَبّ وهى فى ذلك كله أقوى من الشمال ، فشِمْرة الساعى الناجى وحَمْله لشىء إن حمل إنما يكون بشماله . وهذا البيت لباعث بن صُرَيْم اليشكرى يقوله فى يوم الحاجر وصلته[1] :

سائِلْ أُسيّدَ هل ثأرتُ بوائل أم هل شفيتُ النفسَ من بَلْبالها

إذ أرسلونى مائحا لدِلائهم[2] فملأتُها عَلَقًا إلى أسبالها

فلمثل ما مَنَّتْك نفسُك خاليًا مَنَعَتْكَ[3] يشكُرُ أهلَها وفِضالها

وخمارِ غانية شددتُ برأسها أُصُلا وكان منشَّرًا بشِمالها

وعقيلةٍ يسعى عليها قَيِّم متغَطرِس أبديتُ عن خلخالها

قد قُدْتُ أوّلَ عُنْفُوانِ رعيلِها فلففتُها بكتيبة أمثالها

وكتيبة سُفْع الوجوه بَواسلٍ كالأُسْد حين تَذُبّ عن أشبالها

متغطرس : متكبّر . وقوله أبديت عن خلخالها : أى أغَرْتُ على حيّها فأحوجتها إلى رفع ذيلها والتشمير للهرَب والفرار . وهذا كما قال الأخر :

لعمرى لنعم الحىّ حىّ بنى كعب[4] إذا نزل الخلخال منزلة القُلْب

وبالخاء المعجمة من فوق . وخبر تحاكمهما إلى القلمّس فى البلاغات ٥٨ — ٦٤ والمزهر ٢/٣٣٣—٣٣٦ . ويأتى حديث لها فى الذيل ١٠٨، ١٠٧ . (١) مرّ تخريجها ٦٩ . ويأتى الكلام على شقّ الشمال ٢٢٤ . (٢) الأصلان لدمائهم بعلامة صح . (٣) منعتك على ما مرّ والأصلان منتك وفضالها فيما مرّ فصالها وتأمّل فى المعنى وحركة الروى . (٤) كنايات الجرجانى ٥٢ والبيت فى المعانى ٢/١٣٣ ب برواية :



أى إذا شمّرن للسعْى فبدت خلاخيلهن كما تبدو أسورتهنّ . وقيل إنه أراد أنّها تخفّفت للنجاء فوضعت خلخالها فى يدها ، وقيل إنه أشار إلى الدهَش والحيْرة فرَقًا فلم تتجه للبْسِ خلخالها ولا عامت موضعه من موضع سوارها .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٢، ١٩٩) :

ومُرْقِصةٍ رددتُ الخيلَ عنها　　　وقد همّتْ بإلقاء الزِمامِ

[ع] هو لعنترة[1] وبعده :

فقلتُ لها ارفعى منه وسِيْرى　　　وقد قُرِن الجزائزُ بالخِدام

وهـذا من أبيات المعانى ويروى الجزاجز بالجيم مكان الياء بالحزام بالحاء والزاى . فمن روى الجزائز أراد العُهون التى تعلَّق على مراكب النساء الواحـدة[2] جُزازة وجَزِيْزة . والخِدام سُيور تُشَدّ فى رُسغ البعير . ومن روى الجزاجز فإنّه يعنى المذاكير أى قد صار الحزام[3] بِثِيْلِ البعير لشدة سَيْرها . وقيل إن الجزاجز[4] والجزائز واحدٌ ، وهى خُصَل من صوف تُعلَّق بالهودج يزيَّن بها .

وذكر أبو على (١/٢٠٣، ١٩٩) قول المأمون فى خبر[5] إبراهيم بن المهدىّ : لقد حبّبتَ إلىَّ العَفوَ حتى خفتُ أن لا أُؤجَرَ عليه .

ع ليس الحرص على الحسنات والهوى فى إيثار الصالحات بناقص أجرًا ، بل ذلك بالزيادة فيه أحرى ، لطيب النفس به ومساعدة الباطن للظاهر عليه . قال عمر بن عبد العزيز

---

(١) د ٥٠ و ل و ت　ولم أر مثل الحىّ بكر بن وائل　　إذا الخ　منسوبًا للكُميت . (جزز) . ومُرْقِصة : امرأة تُرْقِص بعيرَها .　(٢) وجِزّة بالكسر أيضا .　(٣) أى من روى الجزاجز فإنه يروى الحزام بالحاء والزاى .　(٤) لم أجدها بمعنى واحد فى المعاجم .

(٥) الخبر أطول منه فى المستجاد رقم ٣٨ والغرولى ١/٢٠١ وثمرات الأوراق ١٤٤ والاتليدى ١١٥ . والقدر الذى أورده القالى فى الفرج للتنوخى ٢/٤٤ والحصرى ٢/٢٥١ والنويرى ٦/٦٠ والمروج بهامش النفح ٣/٢٨٧ . وأبيات إبراهيم على منوال أبيات لأبى تمام فى د ٢٥٧ وفى مثل معناها .



رضى الله عنه ما شىء ألذّ عندى من هوًى وافقَ حقّا . وفى الحديث المأثور : اللذّة فى غير محرَّم عبادة . والمثل السائر « إذا وافق الهوى الحقَّ أرضيتَ الخالق والخَلْقَ » / وقالوا أيضا (١١٤ إذا وافق هَواكَ رَشادكَ فقد أحرزت مَعادكَ . وأول شعر إبراهيم :

أُعنيك يا خيرَ من يُغْنَى لمؤتلف ... من الثناء أُتلاف الدُرّ فى النُظُمِ

أُثنى عليك بما أوليتَ من نِعَمٍ ... وما شكرتُك — إن لم أُثْنِ — بالنِعَمِ

رددتَ[(١)] مالى ولم تَبخَلْ علىّ به ... الخمسة الأبيات على التوالى وبعدها :

رأيتَ ذلكَ أجْرا فاحتسبتَ به ... قُرْبى إلى الله فى الإسلام والرحِمِ

تعفو بعَدلٍ وتسطو إنْ سطوت به ... فلا عَدِمناكَ من عافٍ ومنتَقِمِ

وفيه : هما الحياتان من وَفْر ومن عَدَم هكذا رواه أبو على ، وغيره يرويه من موت ومن عَدَم لأنه لو لم يَرْدُد ماله لكان عديما ، ولو لم يحقن دمه لكان فقيدًا ، ولا أعلم للرواية الأخرى وجها . وقال هبة الله بن إبراهيم أوّل شعر كتب أبى به إلى المأمون قوله :

أيا مُنعِما لم يزل مُفْضِلا ... أدام الضنا سُخطك الدائم

فأستغفر الله من زَلّتى ... فإنّىَ من جُرمها واجِمُ

يَزِلّ الحليم ويكبو الجَوادُ ... وتنبو لدى الضربة الصارم

فها أنا ذا العائذ المستجيـ ... ـر فاحكُمْ بما شئت يا حاكم

عصيتُ وتُبتُ كما قد عَصَى ... وتاب إلى ربّه آدَمُ

قال لخلّل له أكثرَ ما كان فى نفسه .

تم السِفْر الأوّل من كتاب اللآلى فى شرح الأمالى يتلوه فى الثانى : وذكر أبو علىّ قولهم : « أصرد من عَنْز جَرْباء » . والحمد لله المعين وصلّى الله على محمد المصطفى وعلى آله وأهله الطاهرين وسلّمَ .

---

(١) الأبيات فى المظانّ المذكورة والعقد ٣/ ٤٩ والصناعتين ٢٥١ وكتاب بغداد ٦/ ١٨٩ وفيه عدة كلمات له فى الاعتذار ، والعيون ٣/ ١٦٨ . وتمام هذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال .



أول الجزء الثانى من تجزئة البكرى

وذكر أبو على (٢٠٣، ٢٠٠) قولهم: «أصرد[١] من عَنز جَرْباء».

ع لأنها لا تَدْفأ لتمرّط شعَرها ورقّة جلدها، وقال حمزة بن الحسن الأصفهانى: وبعضهم يقول: أصرد من عَيْنِ حِرْباء. وكأنّ هذا تصحيف للمثل الأول إلاّ أنه مَخْلَص حسن لأن الحِرباء يستقبل الشمس أبدًا بعينه يستجلب إليه الدِفْء.

وقولهم: «أنجَدَ من رأى حَضَنا[٢]» ع حَضَن: جبل فى ديار بنى عامر فمن أقبل منه فقد أنجد ومن خلفه فقد أتْهَمَ. وقولهم: «رَبَضُكَ[٣] منك وإنْ كان سَمارا». ع قال ابن الأعرابى فى نوادره الرَبَض: قيّم بيته. والسَمار: الكثير الماء كأنّه ضربه مثلاً للانسان المَذِق. وقال غيره الرُبْض والرَبَض: ما أويتَ إليه من امرأة وقَرابة، وقال ابن دريد أو منزل. والمعنى فى المثل أهلُك منك وإن كان ممزوجًا بأخلاق تكرهها، وأخبرنى بعض من لقيته من العلماء أنّه رأى فى تفسير هذا المثل معناه حبلك منك وإن كان سَمارا. والسمار: ضرب من الأَمِيْل[٤] وهو الريش، والعامة تقول له سَمّار. والرُبْض[٥]: الحبل وجمعه أرباض. قال ذو الرُمّة:

إذا غرّقتْ أرباضُها ثِنْىَ بَكْرة ... بتَيْهاء لم تُصْبِحْ رَؤُومًا سَلوبُها

وليس للسَمار الذى هو اللبن المذوق فعل يتصرّف. وقولهم: «أعييتِنى بأُشُر فكيف

---

(١) المثل بالروايتين فى العسكرى ١٣٤، ٢/٣٧ والميدانى ١/٣٦٢، ٣٧٧، ٢٧٩ والمستقصى وأبى عبيد والحريرى المقامة الـ٤٤.

(٢) أبو عبيد والعسكرى ١٩، ١/٥١ والمستقصى والميدانى ٢/٢٤٥، ١٩٦، ٢٦٥ والبلدان (حضن). (٣) فى العسكرى ١٨٧، ٢/٢٠٢ والميدانى ١/٢٦١، ٢٠٠، ٢٧٢ و ٢/٢١١، ١٦٨، ٢٢٦ والمعاجم (ربض). (٤) الأَمِيْل هو الحَبْل من الرَمْل لا الخَيْطِ ولم أجد الأميل والسّمار بهذا المعنى وأخاف أن يكون البكرى أخطأ فى معنى الأميل. (٥) محرّكا وبالضمّ



أرجوكِ بدُرْدُر[١] » . ع أصل هذا المثل أن دُغَةَ — وهي ماويّة بنت مَغْنَج وهو ربيعة بن عِجْل . قال المفضل[٢] بن سَلَمة : من قال مَغْنج بالغين معجمة فتح الميم ومن قال بالعين مهملة كسر الميم — زُوّجت في بني العنبر بن عمرو بن تميم من عمرو بن جُنْدَب بن العنبر فلما ضَرَبها المخاض ظنّت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت واستهلّ الوليد ، فانصرفت إلى الرَحْل وهي تَظُنّ أنها أحدثت ، وقالت لضَرّتها : يا هَنْتاه هل يفتح الجَعْرُ فاه ؟ قالت : نعمْ ويدعو أباه . فبنو العنبر تُسَبّ بها فيقال [لهم] بنو الجَعْراء ، ويضرب بحمقها المثل ، فيقال « أحمق من دُغَةَ[٣] » ومن حمقها أنها نظرت إلى زوجها يقبّل بنتها منه ويقول بأبي دُرْدُرُكِ فذهبت ودقّت أسنانَها بفِهْر ، ثم جاءته وقالت : كيف ترى دُرْدُري . فقال : « أعيَيْتِني بأُشُر فكيف بدُرْدُر » أي إنما كان أحسن شيء فيك أسنانُكِ وكنتِ مع ذلك غير حظيّة عندي فكيف إذا فسد أحسنُ شيء فيك ، ويقال بل قال لها ذلك حين سقطت أسنانها من الكِبَر .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٠٤ ، ٢٠٠) : وقد علتْني ذُرْأَةٌ بادِيْ بَدِيْ

ع هو لأبي نُخيلة . وصلتُه[٤] :

كيفَ التصابي فعِلَ من لم يهتد ... وقد علتْني ذُرْأَةٌ باديْ بَدِيْ

ورَثْيــــةٌ تَنْهَض في تشدّدي ... بعد انتهاضي في الشباب الأملد

وبعد ما أذكُرُ من تأوّدي ... وبعد تَمْشائي وتطويحي يدي

---

(١) في الجمهرة ١/ ١٤١ والعسكري ١٣ ، ١/ ٣٥ والميداني ١/ ٣٩٦ ، ٣٠٦ ، ٤١٥ والمستقصى وانظر المثل أحمق من دُغَةَ الآتي . والبيت في ل (ربض) و د ٧٠ .

(٢) هذا القول ليس في الفاخر له نعم فيه بالشكل انظر ٢٤ ومن التصحيحات ٧٥ والضبط في الوفيات .

(٣) العسكري ١٤ ، ١/ ٣٥ والضبّي ٨١ ، ١٠٢ والفاخر رقم ٥٨ والثمار ١٤٧ والمعارف ٣٠٤ والاقتضاب ١٥٠ والحمق ٤١ والأدباء ٦/ ٢٢٤ والميداني ١/ ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ والنويري ٢/ ١٢٤ ومحاسن البيهقي ٢/ ٢٢٧ ومحاسن الجاحظ ١٠٢ والعقد ٤/ ١٢ والوفيات ١/ ٤٩٧ و د أبي نواس (بحمقانها وكاذبها) وأبو عبيد والمستقصى .

(٤) الأشطار في ل (ذرأ) والإصلاح ٢/ ٣٢ وسيبويه ٢/ ٥٤ ونوادر اليزيدي ٧٧ ب ، من أرجوزة في غ ١٨/ ١٥١ وابن عساكر ٢/ ٣٢١ .



الرَّثْية : وجع المفاصل . والأملد والأُملود : المتثنّى وكذلك المتأوّد . وتَمْشايى : مَشْيْ . وتطويحى يدى : أى أُطوّح بها حيث أخطِر يعنى اختيالا . وقوله : بادىْ بَدِىْ : يريد أوّلَ شىء . يصلح أن يكون حالاً وأن يكون ظرفا .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٤، ٢٠١) لأوْس بن حَجَر :

وإنْ مُقْرَم منا ذَرا حَدُّ نابِه   تَخمَّط فينا نابُ آخَرَ مُقْرَم[١]

ع وصلتُه :

أرى حربَ أقوام تَدِقّ وحَرْبنا   تَجِلّ فنَعروْرِى بها كلَّ مُعْظَم

ترى الأرضَ منّا بالفضاء مريضةً   معضِلةً منـا بجمع عَرَمْرَم

/وإنْ مُقْرَم منّا البيت .   يقال عَضّلتِ الناقة بولدها إذا نَشِب فلم يخرج . (ص ١١٥)

يقول إذا سرنا فى الموضع الواسع نشِبنا فيه لـكثرتنا ، كما قال الآخر :

بجُمهور يَحار الطرف فيه   يظلّ معضِّلا منه الفَضاء

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٤، ٢٠١) لابن أحمر :   لها مُنْخُل تُذْرِى إذا عَصفتْ به

ع وقبله :

أَرَبَّتْ عليها كلّ هَوْجاء سَهْوة   زَفوفِ التوالى رَحْبةِ المتنسَّم[٢]

تبيت ولم تهجَعْ فيُصبح ذيلُها   له ثائب يشقَى به كل مَخْرِم

لهـا مُنْخُل تُذْرِى إذا عَصفت به   أهابىَّ سَفْساف من التُرب تَوْأَم

هوجاء : تركب رأسها لا تنثنى . سَهْوة : ليّنة . والمتنسَّم : الموضع الذى تَهُبّ فيه . وكل شىء فعله فاعل ليلاً يقال فيه بات يفعل كذا وإن لم يكن ثَمَّ نوم ، قال :

باتت ربيعة لا تُعرِّس ليلَها   عنّى . وليلِى عن ربيعة نائمُ

وكلّ شىء يفعله نهارا يقال ظلّ يفعل . والثائب : الشىء يثوب بعد الشىء . ومنقطع كلّ

---

(١) هذا البيت مرّ ٥٨ ، والبيت الآخر فى ل (عضل) والشعراء ١٠١ ، والأبيات فى خ ٣/٤٩٥ من كلمة فى د رقم ٣٦ .   (٢) الأوّل فى ل (هرع) مع آخرين ، والشاهد فيه (ذرى) .



غِلَظ مَخرِم . وقوله لها مُنْخُل : هذا مثل . وأهابىّ جمع أَهْباء[1] وأهباء جمع هَباء . وسَفْساف : دقيق . وتوأم : تراب مشتبه[2] لا يُعرف ذا من ذا .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٠٤، ٢٠١) :

عَمْداً أذرّى حَسَبِى أن يُشْتَما ... بِهَدْرِ هَدّارٍ يَمُجّ البَلْغَما

ع الرجز لرُؤْبة وقد تقدم موصولا (٣٣) .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٠٤، ٢٠١) :

على كلّ هتّافة المِذْرَويــن صفراء مُضْجَعَةٍ فى الشِمال

ع هو لأُميّة ابن أبى عائذ[3] وقبله قال يصف راميًا :

تَراح يداه بمحشــورة ... خواظى القِداح عِجافِ النِصال

كخَشْرم دَبْرٍ له أَزْمَــلٌ ... أو الجمر حُشَّ بصُلب جُزال

على عَجْس هتّــافة المِذْرَويـــن زوراء مُضْجَعة فى الشِمال

هكذا رواه الأصمعى والسكرى على عُجْس هَتّافة لا على كلّ هتافة كما أنشده أبو على ولأنّه إنما يرمى عن قوس واحدة لا عن كلّ هَتّافة . قال الأصمعى : يقال يداه تَراحان إلى المعروف فجاء به على هذا . وخواظٍ : ممتلئة ليست بدِقاق . والخشرم : جماعة النَحْل والدَبْر . وحُشّ : أُوقد ،والعرب تشبّه متابعة الرّمى عند استشرائه واحتدامه بسُعْر اللهَب واضطرامه ، فتقول : ضَرْب هَبْر ، وطَعْنٌ نَثْر ، ورَمْىٌ سَعْر ، قال كعب[4] بن مالك يشبّه الضرب بذلك :

من سَرّه ضربٌ يُرَعْبِل بعضُه ... بعضًا كمَعْمَعة الأَباء المُحْرَق

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٠٥، ٢٠١) لعنترة :

---

(١) وأهباء جمع هَبْوة أيضًا . ويمكن أن يكون إهباء بكسر الهمز وجمعه الأهابىّ كما فى ل وأنشد المصراع أهابىّ الخ ونسبه إلى أوس غلطا . (٢) كذا فى الأصلين و (مشتبك) أحسنُ .

(٣) من كلمة فى أشعار هذيل ١/ ١٩٢ و خ ١/ ٤٢٠ ، والأبيات فى المعانى ٢/ ١٩٦ ب .

(٤) يأتى ١٦٢ .



أحولى تَنْفُضُ اُسْتُك مِذْرَوَيْها | لتقْتُلَنى فهـــا أنا ذا عُمـارا
ع هذا أوله وبعده[1] :

متى ما تلقَنى فَرْدَيْن ترجُفْ | روانفُ أليتيك وتُستطارا
وسيفى صارمٌ قَبضت عليه | أشاجعُ لا تَرى فيها انتشارا
حُسامٌ كالعقيقة وهو كِمْعى | سِـلاحى لا أفلَّ ولا فُطارا

يخاطب به عُمارة بن زياد العبسى وهو عُمارة الوهّاب ، وكان بلغه أنّه يقول لقومه قدأ كثرتم ذكر هذا العبد ، وَدِدْتُ أنّى لقيتُه خاليا حتى يعلم أنّه عبد . ورُوى أن عنترةَ وقف يُنشد :

إذ يتّقون بىَ الأسنّةَ لم أخِمْ | عنها ولكنّى تَضايَقَ مُقدَمى[2]

فبوّأ له عُمارة بن زياد الرمحَ وقال نحن نتّقى بك الأسنّةَ يا ابن السوداء . فقال له عنترة : اُغفرها وكان عنترةُ حاسراً أعزلَ فذهب واستلأم وركب فرسه ، ثم أقبل حتى وقف مَوْقِفَه الأوّل وأنشد البيت : إذ يتّقون بى الأسنّةَ فتغافل عنه عُمارة حين رآه فى سلاحه ، فقال عنترة : أحولى تَنْفُضُ اُستك مذرويها البيت والروانف : أعلى الأليتين . وتستطارا : منصوب على الجواب بالواو كما تقول : إن تُكرِمْنى يُكرِمْكَ بكر ويَحْبُوَكَ عمرو ، أى يجتمع لك إكرام بكر مع حِباء عمرو . وفى تستطارا ضمير المخاطب ، ويحتمل أن يكون الألف ضمير الاثنين يعنى الرانفتين أو الأليتين وسقطت النون للجزم ، أو لأنه منصوب على الجواب بالواو كما تقدّم . والكِمْع : الضجيع . والفُطار : المتشقّق .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٥، ٢٠٢) لمعقّر بن حمار البارقىّ : إذا استرخت عِمادُ الحىّ شُدّتْ
ع اسم معقِّر عمرو بن[3] حمار بن شِجْنَةَ بارق ، شاعر جاهلىّ . وقد قيل اسمه عامرٌ حليف

---

(١) القطعة فى د ٣٨ وابن الشجرى ٨ ، وهى مع الشرح فى خ ٣/٣٦٢ والعينى ٣/١٧٥ .

(٢) من معلّقته . (٣) الذى فى الاشتقاق ٢٨٢ و غ ١٠/٤٤ والنقائض ٦٧٦ وغيرها معقِّر بن أوس بن حمار . وتمام نسبه عن خ ٢/٢٩٠ حمار بن الحارث بن حمار بن شِجْنة بن مازن بن ثعلبة بن كنانة بن بارق ، وفى معجم المرزبانى أنه عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس وقيل إنه

ابنى نُمير ، وبارق هو سعد بن عـــدىّ بن حارثة بن عمرو مُزَيقياء ابن عامر ، وإنما لُقّب معقِرًا لقوله[1] :

لها ناهض فى الوَكْر قد مَهَدَتْ له كما مَهَدَتْ للبعـل حسناء عاقِرُ

وصلة البيت :

وذيانيّـــةٍ وَصَّتْ بنيها بأنْ كَذَبَ القراطفُ والقُروفُ

تُجهّزهم بما وجدت وقالت بَنِىّ فكلّــكم بطل مُسِـــيف

فأخلَفْنا مودّتَها فقـــاظَتْ وَمَأْقِى عينِهـــا حَذِل نَطوف

إذا استرْختْ حبالُ البيت شَدّتْ ولا يُثْنَى لقـــائمة وظيف[2]

هكذا أنشده أبو عبيدةَ ووصله . مَدَحَ بهذه القصيدة بنى نمير بن عامر بن صعصعة ، وذكر ما فعلوا ببنى ذبيان يوم شِعب جَبَلة ، وكانت الذبيانيّة وصّتْ بنيها أن يغنَموا القطائفَ وهى القراطف والقُروف وهى أوعية من أدَم / يُنْتَبَـذ فيها . والمُسيف : الذى وقع السُواف فى ماله ، والمسيف أيضا الذى معه سيف . قال فأخلفنا هواها فقتلناهم فقاظت دامعةَ العين حزينةَ القلب فى حىّ هاربين خائفين غير مطمئنّين ، لا يُنيخون بعيرا ، ولا يَثْنُوْن له وظيفا ، خوفًا وفرَقا ونجاء وهرَبا .

(١١٦)

وأنشد أبو على (١/٢٠٦ ، ٢٠٢) لجميل :

وقالوا لا يضيرك نأىُ شهر فقلتُ لصاحِبَىّ فما يَضيرُ البيتين[3]

---

(١) من قافية تمامها فى النقائض سفيان بن أوس بن حمار وله ترجمة فى الإسعاف ٣/٧٨ و ٧٩ . ٦٧٧ وغ ١٠/٤٥ . ورأيت البيت فى كلمة لوعلة الجرمى فى يوم الكُلاب الثانى فى العقد ٣/٣٥٨ والعجب أن الجاحظ نسبه مع آخر يأتى ٢٠٥ فى الحيوان ٧/١٤ إلى دُريد بن الصمّة .

(٢) الأبيات فى الإصلاح ١/٢٣ وخ ٢/٢٨٩ و ٣/١٥ والمعانى ٣٥١ من كلمة فى الإسعاف فى ٣٠ بيتا . وانظر لمعنى كذب عليك كذا المزهر ١/٢٢٥ و ل . وقاظت من القيظ كما فى الإصلاح وفى خ فاظت بالفاء ماتت .

(٣) انظر ٧٤ و ٨١ .



ع اختُلف فيهما أشدّ اختلاف فأنشدهما أبو تمّام لرجل من خزاعة. وقال الرياشي: هو سليمان ابن أبى دُباكِل الخُزاعىّ، وقال دعبل هما لأبى سُعَيْدَة[١] الأسلمىّ، وقد رُويا لعبيد الله[٢] بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، ورُويا لجميل وهما فى ديوانه.

وأنشد أبو على (١/ ٢٠٦، ٢٠٣) لابن الدُمَيْنَة[٣]:

ألا لا أرى وادى المياه يُثيب ولا النفسَ عن وادى المياه تَطيبُ

الصحيح أنّ هذا الشعر لمالك بن الصَمْصامة بن سعد بن مالك أحد بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بَدَوىّ إسلامىّ مُقِلّ، وكان فارسًا جوادًا جميل الوجه يهوَى جَنوبَ بنتَ مِحْصَن الجعديّة، وكان أخوها الأصبغ بن مِحْصَن من فرسان العرب وأهل النجدة فيهم، فنُمىَ إليه نَبذ من خبر مالك فآلَى يمينا جَزْمًا لئن بلغه أنه عرض لها أو زارها ليقتلنّه، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر. هكذا رواه المدائنى وأبو عمرو الشيبانىّ.

وأنشد أبو على (١/ ٢٠٦، ٢٠٣):

صَفراءُ من بقر الجِواء كأنّما ترك الحياءُ بها رُداعَ سقيم الأبيات[٤]

هذا مذهب كثير للعرب. قال ذو الرُمّة[٥]:

---

(١) أو سُعيرة بالراء على احتمال مرجوح فى المغربيّة وفى المكّيّة غير واضح ولكنى أرتاب بهما وحفظى أبو سَعْيَة ورأيت فى غ ٧/ ٧٤ أعلم أهل المدينة بالشعر الوليد بن سعيد ابن أبى سنان الأسلمى.

(٢) ولا يوجدان فى أبياته التى فى الذيل ٢٢٣، ٢١٧. (٣) من كلمته الطويلة فى د ٩ والزجاجى ١٠٢ والحماسة ٣/ ١٧٠ وفى غ ١٩/ ٨٢ الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيبانى فى أشعار بنى جَعْدة وذكره أبو الحسن المدائنى فى أخبار رواها لمالك بن الصمصامة الجعدى، ومن الناس من يرويه لابن الدمينة ويدخله فى قصيدته اه والبيت الأول ليس فى كلمة مالك عنده فهو لا شك لابن الدمينة. والأبيات فى البلدان (قريان) لمالك وفى (مياه) لأعرابىّ وقيل مجنون ليلى وهى فى د ٨. وما هنا من أخبار مالك فإنه كله من غ. (٤) بغير عزو فى الحماسة ٣/ ١٦٨ ونسبها المرتضى ٢/ ١٣٨ عن الأصمعى لبِشر بن عبد الرحمن الأنصارىّ. (٥) من كلمة فى د ٥ و بآخر الجمهرة.

كحلاء فى بَرَجٍ صفراء فى نَعَجٍ   كأنّها فضّة قد شابها ذَهَب

أى خالطَها . قال : وذلك أحسن لها إذ كان لونها دُرِّيًّا كما قال الراجز :

بيضاء صفراء اصفرارَ العاج   فى نَعَج منها وفى انبلاج

والبَرَج : سعة العين . والنَعَج : البياض . وأما قول الأعشى[1] :

تُرْضيك من دَلّ ومن   حُسن مُخالِطُه غَرارَهْ

بيضاء ضَحْوتَها وصفـ   ـراء العشيّة كالعَراره

ففيه قولان : أحدهما أنها تُمسى رادعةً وتغتسل بالغداة فتُصبح بيضاء . والقول الآخر أنها لرقّة بَشرتها وصفاء لونها تتلوّن بلون الهواء وتحكيه كما تحكى المرآة . والمَهاة[2] والهواء عند الطفَل يصفرّ باصفرار الشمس ويتوضّح عند الصباح لبياضها . قال أُسْقُفّ[3] نجران :

منع البقاءَ تصرُّفُ الشمس   وطلوعها من حيث لا تُمْسِى

وطلوعُها بيضاءَ صافيـةً   وغروبها صفراءَ كالوَرْس

وقال ابن الرومى[4] :

إذا رَنّقت شمسُ الأصيل ونفّضتْ   على الأُفُق الغربى وَرْسا مُزَعْزَعا

ولاحظت النُوّارَ وهى مريضة   وقد وضعت خدًّا إلى الأرض أضْرَعا

كما لاحظتْ عُوّادَه عينُ مُدْنَف   توَجّعَ من أوصابه ما توَجّعا

وقال أبو تمام[5] فى محمد بن يوسف حين سافر إلى مكة :

خيرُ الأخلاّء خيرُ الأرض همّتُه   وأفضل الركْب يقْرُوْ أفضلَ السُبُل

---

(١) د ١١١ .   (٢) البَلّور .   (٣) وهو قُسّ بن ساعدة الإيادى ، وقيل إنهما لتُبَّع الأكبر ، وقيل الأصغر وانظر الذيل ٣١ ، ٢٩ .   (٤) مختار د ٣٠٠ والحصرى ٣ / ١٦٠ وابن الشجرى ٢١٢ والنثار ١٠٧ ومعانى العسكرى ١ / ٣٦١ . ومزعزعا وفوقه فى المكّيّة فقط مُذَعْذَعا وكلاهما معناه حرّكته الريحُ .   (٥) د ٢٢٢ . وعُمدة بالدال .



حُطّت إلى عُمدة الإسلام أرحُلُه   والشمس قد نفَضَتْ وَرْسًا على الأُصُل

وقال آخر فى مذهب قول الأعشى :

لتعلمَنْ بَيْضاء صـفراء الأُصُلْ   أنّى سـأُغنى اليوم ما أغنَى رَجُلْ[١]

وأنشد أبو على (١/٢٠٧، ٢٠٣) :

لكِ اللهَ أَنّى واصلٌ ما وَصَلْتِنِى   ومُـثْنٍ بما أوْليتنِي ومُثِيبُ[٢]

ع قوله لكِ معلّقة بفعل القسم المضمر كأنه قال : أُقسم لكِ باللهِ فلما حذف الباء أوصل الفعل فنصب ، ويروى لكِ اللهُ بالرفع أنّى واصل بفتح الهمزة المعنى لك اللهُ شاهد أو كفيل على أنّى واصل ما وصلتنى .

وذكر أبو علىّ (١/٢٠٧، ٢٠٤) : مَنْ حرّمَ الخمرَ فى الجاهليّة فذكر منهم عامر بن الظَرِب .

ع وهو أحد حُكّام قيس فى الجاهليّة ، والثانى غيلان بن سلمة الثقفى . وحُكّام قريش ثلاثة : عبد المطّلب ، وأبو طالب ، والعاصى بن وائل . وحُكّام تميم أربعة : أكثم بن صَيْفِىّ وحاجب بن زُرارة ، والأقرع بن حابس ، وضَمْرة بن ضَمْرة إلاّ أن ضمرة حكم فأخذ رُشوة فغَدَرَ . ولبنى أسد حاكم واحد ربيعة بن حُذارٍ[٣] أحد بنى سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . وذكر فيهم قيس بن عاصم وهو شاعر فارس جاهلىّ إسلامىّ ، وهو أحد حلماء[٤] العرب

---

(١) البيان ١/١٢٦ .   (٢) الثلاثة توجد فى كلمة ابن الدُمَيْنة المارّة آنفا وليست من شعر مالك ووجدتُها فى شعر للأحوص غ ٦/٥٢ و ٥٣ .

(٣) وهو حُذار بن مُرّة بن الحرث وذكره الأعشى :

وإذا أردت بأرض عُكل نائلا   فاعمِد لبيت ربيعة بن حُذار

والنابغة : رهط ابن كُوز مُحْقِبِى أدراعهم   فيهم ورهط ربيعة بن حُذار

وانظر غ ١٠/٦١ و ١٢/٤٢ و ٢١/١١٣ وت (حذر).   (٤) باللام ويضرب به المثل فى الحِلْم فيقال أحلم من قيس بن عاصم كما فى الحيوان ٢/٣١ .



وسادتهم ، وهو قيس بن عاصم بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر[١] من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا على ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وأسلم وحَسُنَ إسلامه وروى عنه أحاديث .

وأنشد هناك (١ / ٢٠٨ ، ٢٠٤) لصفوان[٢] بن أُميّة :

رأيتُ الخمر صالحـــةً — وفيها مَناقبُ — تُفْسِدُ الرجُلَ الكريما
فلا والله أشربُها حَيَـاتى ولا أُشفى بها أبداً سَـقيما

ب ١١٧ / هكذا رواه أبو علىّ ، وتقدير الكلام : رأيت الخمر صالحة تفسد الرجل الكريم وفيها مناقب فهما خبران . وروى غير أبى على : وفيها مَعايبُ تفسد الرجل الكريما فهذا بَيِّنٌ مقبول .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٠٩ ، ٢٠٥) لامرئ القيس[٣] : أيقتلنى وقدشَغَفْتُ فؤادها

ع قبله :

فأصبحتُ معشوقًا وأصبح بَعْلُها عليه القَتامُ سَيِّئَ الظنّ والبال
يَغُطّ غطيطَ البَكْر شُدَّ خِناقُه ليقتلنى والمـــرء ليس بقتّال
أيقتـــلنى وَالمَشْرَفِىّ مُضاجِعى ومسنونةٌ زُرق كأنياب أغوال
وليس بذى سيف فيقتُلَنى به وليس بذى رُمح وليس بنَبّال
أيقتلنى[٤] وقد شغفتُ فؤادَها كما شغَفَ المهنوأةَ الرجلُ الطالى

---

(١) بن عُبيد بن مُقاعِس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد الخ كذا فى غ ١٢/١٤٣ والإصابة ٣/٢٥٢ وفيهما ترجمة غيلان أيضا . (٢) المعروف أنهما من أبيات لقيس بن عاصم كما فى أدب النديم لكشاجم ٥ وأوائل العسكرى (أوّل من حرّم الخمر) فى خبر والنويرى ٤ / ٨٨ ولكن فى غ ١٢ / ١٤٩ له وفى ٢١ / ١٤١ لأبى مِحْجَن كما فى المثل السائر ٢٠٧ أيضا . فتحصّل أن لم ينسبهما أحد لصفوان فيما علمتُ . (٣) من كلمة مرّ تخريجها ٢٢ . (٤) وفى المغربيـة فقط هنا ليقتُلَنى بعلامة صح ضربا فى حديد بارد .



ويروى   كاسفَ الوجه والبال   والبال : الحال . وهذه الرواية أشبه بقوله عليه القتام : أي الغبار ، ووجه الكئيب المحزون مُغْبَرّ ، ووجه الجَذِل المسرور مُسْفِر . قال الله سبحانه : « وجوه يومئذ مُسْفِرَة ضاحكة مُسْتَبْشِرَة ووجوه يومئذ عليها غَبَرة تَرْهَقُها قَتَرَة » أي يعلوها سواد . وقوله غطيطَ البَكْر : يعني عند رياضته وهو صَعب . ومسنونة : يعني سِهامًا محدَّدة الأزجّة . وزُرق : صافية مجلوَّة . والأغوال : هَمْرَجَة[1] من هَمْرَجَةِ الجنّ وإنما أراد التهويل . والنَبّال : هو الذي يعمل النَبْل ، وإنما أراد أن يقول وليس بنابل وهو صاحب النَبْل فلم يستقم له . ويروى :   وقد قَطَرْتُ فؤادها   من القَطِران والمعنى فيهما واحد .

وأنشد أبو على (١/٢٠٩، ٢٠٥) للنابغة :

وقد حال همّ دون ذلك شاغلٌ[2]   ولوجَ الشَغاف تبتغيه الأصابعُ

ع يليه :

وَعِيدُ أبي قابوس فى غير كُنْهه   أتانى ودونى راكس فالضواجع

فبتُّ كأنّى ساورَتْنى ضئيلة   من الرُقْش فى أنيابها السمُّ قاطع

يسهَّد من ليل التِمام سليمُها   لِحَلْىِ النساء فى يديه قَعاقِعُ

دون ذلك : يعنى دون الصِبا والغَزَل . وقال أبو عبيدة : الشَغاف فى البيت وعاء القلب . وعيد أبى قابوس : هو الهمّ الذى ذكر . وأبو قابوس : النعمان بن المنذر . وكُنهه : قدره ، وقال ابن الأعرابىّ : حقيقة أمره ، أى لم أكن بلغتُ ما يُغْضَبُ علىّ فيه . وراكس : وادٍ وقيل جبل فى ديار بنى مازن . والضاجعة والمَحْنِية والحَجون والجِزْع : كله منعطَف الوادى مثل عراقيل[3] دِجلة . وقوله ضئيلة : يعنى حيّة دقيقة قد اشتدّ سمّها وقلّ لحمها كما قال الراجز :

---

(١) هذا القول فى ل . والهَمْرَجَة الالتباس والاختلاط .   (٢) الأمالى والج . والقصيدة فى د ١٨ وخ ١/٤٢٩ مشروحةً والأبيات فى الكامل ٢/١٠٦ .   (٣) الأصلان متردِدان بين عراقيل وعواقيل . والعراقيل بهذا المعنى أظنّها مولدةً .



لُمَيْمَةٌ[1] من حَنَش أَعْمَى أصَمّْ   قد عاش حتى صار ما يَمْشِى بدمْ

فكلَّ ما أسأر منه الدهرُ سَمّْ

والعرب تقول: «رماه[2] الله بأفْعَى حارية»: أى قد رجعت من غِلَظ إلى دِقّة. ويروى: يُسَهَّرُ فى ليل التِّمام. وإنّما[3] يعلّق على السَّليم الحَلْىُ لئلاَّ ينام فتَسْرِىَ فيه الحُمَةُ. وكان لِحَلْيِهم جَلاجِل وجَرَس وصَلْصَلَة. قال الأعشى[4]:

تسمع لِلْحَلْىِ وَسْواسًا إذا انصرفَتْ   كما استعان بريحٍ عِشْرِقٍ زَجِلُ

وقال الصقِيْل[5] العُقيلىّ: إنّما يعلّق عليه الحَلْى سبعةَ أيّام لتَنْفُرَ عنه الحُمَةُ كما يُفْعَل بالذى يَشْرَى جلدُه فيُلْبَسُ المزعفرَ، وسُمّى سليما تفؤُّلاً له بالسلامة. الفرّاء: بنو أسد يقولون إنما سُمّى سليما لأنه أُسلم لِما به.

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٩، ٢٠٥) للحارث[6] بن حِلِّزَةَ:

طَرَقَ الخَيالُ ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجِ   سَدِكًا بأرحُلنا ولم يَتعرَّجِ

ع وبعده:

---

(١) الأصل قميمة وأذكر أنى رأيته تميمة أيضا وكله تصحيف. والرجز وجدته فى الحيوان ٤/٩٥ و ٤١ ويدلّ على ما ذهبنا إليه صدره وهو:

لاهُمَّ إنْ كان أبو عمرو ظَلَمْ   وخاننى فى علمه وقد علم

فابعث له فى بعض أعراض اللِمَمْ

لُمَيْمَةً   واللِمَم جمع لِمّة الشدّة ومسّ الأعراض والعاهات والجنون. والرجز لبعض الجاهليّين. والثلاثة الأشطار فى شرح عاصم لبيت النابغة. ويروى أسأر منه الجوع شَمّْ والأعراب تزعم أن الأفعى إذا هَرِمت أقنعها الشمّ ولم تشتهِ الطعام. والثلاثة فى المعانى ٢/٢٧ ب وروايته أنعتُه من حنش الخ الجوع سَمّ.

(٢) القالى ٢/١٧٢، ١٧٠ و٣/٥٦، ٥٥ والميدانى ١/٢٧١، ٢٠٨، ٢٨٢.

(٣) كذا فى الكامل ٢/١٠٧.   (٤) د ٤٢ وشرح العشر.   (٥) كذا هذا القول فى شرح عاصم منسوبا إلى بعض الأعراب وجاء فى الكامل ٥٩ ذكر يزيد بن الصقيل العُقيلى الشاعر وكان يسرق الإبل ثم تاب.   (٦) د ٢٨ والكلمة مفضلية ٥١٥ — ٥١٨.



أَنَّى اهتَدَيتِ وكنتِ غيرَ رجيلة　　والقوم قد قطعوا مِتانَ السَجْسَجِ

المُدْلِجِ : الذى أسرى الليلَ كلَّه . ولم يتعرَّج : لم يأخذ يَمْنَةً ولا يَسْرَةً . وغير رجيلة : أى غير قويّة على المشى . ورجع بالمخاطبة على المرأة . والسَجْسَج : المكان الواسع الصُلْب المستوِى .

وأنشد أبو على (١/٢٠٩، ٢٠٦) لرؤبة[١] :　　والمِلْغُ يَلْكَى بالكلام الأملَغ

ع وقبله :

فلا تَقِسْنى بامرئٍ مستولَغِ　　أَحْمقَ أو ساقطةٍ مُزَغْزَغ

أسلغَ يُدْعَى للّئيم الأسلغ　　والمِلْغُ يَلْكَى بالكلام الأملَغ

مستولَغ[٢] : كأنّه حُرِّض حتى جُعل يَلَغُ فى كل شىء . ومزغزَغ : هو المَغْموز .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٩، ٢٠٦) لكعب بن زهير :　　دَربوا كما دربَتْ أُسودُ خفيّةٍ .

وصلته[٣] : من سرّه كَرَمُ الحياة فلا يَزَل　　فى مِقْنَبٍ من صالحى الأنصار

الذائدين الناسَ عن أديانهم　　بالمَشْرَفِىّ وبالقَنا الخَطّار

دَربوا كما دَربَتْ أُسودُ خفيّة　　غُلْبُ الرقاب من الأُسود ضَوارِ

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٩، ٢٠٦) للعجّاج　　فى لَذِمَ إذا لزِمَ :

يَقْتَسِرُ الأقوامَ بالتَغَمُّ　　قَسْرَ عزيزٍ بالأَكال مِلْذَم

ع هكذا رواه أبو علىّ بالتَغَمُّ بالغين المعجمة لم تختلف الرواية عنه فى ذلك وهو وهم ، وإنما هو بالتقمُّ بالقاف : أى الركوب والاعتلاء . كذلك رواه أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعىّ وفسَّره بما ذكرته ، وهو الذى لا يَصِحّ غيره .　　وصلة الشَطْرَين :

إذ بَذَخَتْ أركانُ عِزٍّ فَدْغَمِ　　ذى شُرُفات دَوْسَرِىٍّ مِرْجَمِ

يَقتسِر الأقرانَ[٤] بالتقمُّ　　قَسْرَ عزيز بالأَكال مِلْذَم

---

(١) د ٩٨ ول موادّ الأشطار . (٢) هذا صريح فى أنه يراه على زنة المفعول ولكن فى ل على زنة الفاعل . (٣) السيرة ٨٩٣، ٢/٣١٥ وخ ٤/٢٤٣ ومقدّمات شروح بانت سعاد . وهى عندى فى ٣١ بيتا . (٤) الأصلان الأقوام مصحفا . وانظر ما سيذكر . وانظر د ٦١ والألفاظ ٢٨١ . وملذم كمنبر فى



إن أحجمتْ أقرانُه لم يُحْجِمِ　　ولم يَرُضْه رائض بمِخْطَمِ

١١٨) بذخت: ارتفعت. والباذخ: الجبل المرتفع. وقَدْغَم: ضَخْم. ودَوْسَرِيّ مثله. ومِرْجَم: شديد الرَّجْم. والتقمّ: الركوب والاعتلاء. والأقران: جمع قِرْن، وهذه أحسن من رواية أبى علىّ لأن الأقوام يقع على المسالم والمحارب، والأقران إنما تكون فى الحرب وما أشبهها من المنافرات وطلب الطوائل. والأكال: الحظّ والنصيب. ويقال فلان ذو أُكُل أى ذو حظّ من الدنيا.

وأنشد أبو علىّ (١/٢٠٩.٢٠٦) لأوس بن حَجَر:

فما زال حتّى نالَها وهو مُعْصِمٌ　　على مَوْطِنٍ لو زَال[1] عنها تَفَصَّلا

ع قال أَوْس يذكر رجلاً توصّل إلى عُود قَوْس فى شاهق يقطعه:

ومبضُوعةٍ فى رأس نِيقٍ شظيّةٍ　　بطَوْد تراه بالسَّحاب مكلَّلا

ثم قال: فُوَيقَ جُبَيل شامخ الرأس لم يكن[2]　　ليبلغه حتى يَكِلَّ ويُعمِلا

وأبصر ألهابًا من الطَوْد دونها　　ترى بين رأسَىْ كلّ نِيقَيْن مَهْبِلا

فأشرط فيها نفسَه وهو مُعْصِمٌ　　وألقى بأسبابٍ له وتوكّلا

وقد أكلت أظفارَه الصخرُ كلّما　　تَعايا عليه طولُ مَرْقًى توصّلا

فما زال حتّى نالها وهو مُعْصِمٌ　　على مَوطِنٍ لو زلّ عنه تفصَّلا

هكذا الصواب لو زلّ عنه: عن الموطن وهو الموضع الذى صار إليه. ورواية أبى على

ل (لذم) وكمحكم فى الألفاظ مضبوطين. (١) الأصلان لو زَلّ مصحفا. وهو هنا زال كما فى التنبيه وفى طبعة الأمالى زَلّ. والأبيات من كلمة فى د رقم ٣٠ وحماسة الخالديّين مشروحة. و بطرة المغربية فوق مكللا (فى شعره مجلّلا)، وفوق شامخ الرأس (فى شعره شاهق الرأس). (٢) كذا وفى التنبيه لم تكن وما بعده بضمير الخطاب وهو الصواب إلاّ أن هذا النسق إجحافٌ و بَتْرٌ لحذفه أبياتا معناها أن راعيا دلّ رَجُلا على شجرة هذه القوس والبيت من خطابه له. ومَهْبِل هُوّة. والبيتان فأشرط والتاليه فى الحيوان ٥/٩ و ١٢/٦.



لو زال(١) عنها لا وجه لها . قوله : فويق جُبيل صغَّره لأنه قلَّ عَرْضُه ودقّ وذهب فى السماء صاعدا وهو أشدّ لتوقله . والمَهبل المَهْواة . وأشرط فيها نفسَه : جعلها عَلَمًا للهلاك وأشراط الساعة علاماتها . وقوله : وقد أكلتْ أظفارَه الصخرُ التذكير فى الصخر أعرف .

قال أبو علىّ (١/ ٢١٠، ٢٠٦) : كتب رجل من أهل البصرة إلى صديق له وذكره إلى قوله : ومبالغتك فى الاعتذار . ع الاعتذار هنا الإعذار ، وكذلك وقع فى غير كتاب أبى علىّ ، والإعذار(٢) : المبالغة فى الطلب ، والتعذير التقصير فيه . وفى آخره : ولا أصون عنك شكرى . ويروى : ولا أصور بالراء . كذلك فى كتاب الزُبَيْدىّ أى لا اميله ولا أعدِل به عنك .

وذكر أبو علىّ (١/ ٢١٠، ٢٠٦) قول الأعرابيّة : نُغْلِى اللحمَ غريضا ونُهينه نضيجا ولم يفسّره . ع وإنّما تريد أنهم يُغالون به فى المَيْسِر ثم يبذُلونه ويقرونه طبيخا . قال الشاعر(٣) :

وإنّى لأُغلى اللحمَ نِيئًا وإنّنى ... لممَّن يُهين اللحمَ وهو نضيجُ

وقال رجل من قيس :

نُغالى اللحم للأضياف نِيئًا ... ونُرخصه إذا نَضِجَ القُدُور(٤)

وقال زهير(٥) فى المغالاة بالميسر :

هنالك إن يُسْتَخْلَبوا المالَ يُخْبِلُوا ... وإن يُسْألوا يُعْطوا وإن يَيْسِروا يُغْلُوا

---

(١) من التنبيه والأصلان لو زلّ مصحفا . (٢) قال ابن دُريد :

ليس المقصِّر وانيا كالمُقصِر ... حُكم المعذِر غيرُ حكم المُعْذِرِ

(٣) شبيب بن البَرْصاء المرّىّ الجمحى ١٤٧ والكامل ٥٨ ، ١/ ٧١ والجمهرة ١/ ١٩١ و ٣/ ٤٩٥ ونسبه أبو زيد فى النوادر ١٨٠ لرجل من غطفان. والقافية مفضلية ٣٣٥ — ٣٤١ .

(٤) فى الجمهرة ٣/ ٤٩٥ والأساس و ل (غلو) والمعانى ٣٥٦ والمرتضى ٣/ ١٥

(٥) د ٩١ والمختارات ٦٢ و ل (خلب) ويقال استخلب الرجلَ إبلا فأخلبه استعارها فأعاره لينتفع بألبانها وأوبارها وهذا المعنى هو الذى حققه أبو أحمد العسكرى فى ج ٢ من التصحيف بالدار .



وأنشد أبو على (١/ ٢١٠، ٢٠٦):

فتًى لا يعُدّ الرِسْلَ يقضى مَذَمّةً ... إذا نزل الأضيافُ أو ينْحَرَ الجُزْرا

ع هـذا من أوهام[1] أبى علىّ إنما هو: أو تُنْحَرَ الجُزْرُ وقوافى الشعر مرفوعة. وقبله:

فتًى إن هو استغنَى تخرّقَ فى الغِنَى ... وإن قلّ مالاً لم يؤدْ مَتْنَه الفقْرُ

فتًى لا يعُدّ المالَ رَبًّا ولا تُرَى ... له جَفوةٌ إن نال مالاً ولا كِبْرُ

فتًى لا يعُدّ الرِسْلَ يقضى ذِمامَه ... إذا نزل الأضيافُ أو تُنْحَرَ الجُزْرُ

والشعر للأُبيرد اليربوعىّ يرثى أخاه بُرَيْدا. وهو الأُبَيْرِدِ بن المعذَّر[2] بن عمرو بن قيس من بنى رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامىّ فى أول الدولة الأُمويّة.

وأنشد أبو على (١/ ٢١٠، ٢٠٧): لو أنّ حَوْلِى من تَميم رَجْلا

ع كان صخر قد أغار على بنى المصطلِق وهم فَخِذ من خزاعة فأحاطوا به فجُرِحَ واستبطأ أصحابَه فأنشأ يقول:

لو أنّ أصحابى بنو خُناعَهْ[3] ... أهل الندى والجود والبراعهْ

---

(١) أستكبر نسبة الوهم إليـه وذلك لأن القالى هو راوى تمام القصيدة فى الذيل ٣، ٢ ولم يرو البيت فيه كاليزيدى فى النوادر فلعله لا يراه منها. والبيت الثانى من أبيات البكرى عند البحترى ١٠٨ لسَلَمَة بن زيد الطائى وهو عنده ٣٩٥ لليلى بنت سلمة. والشعر فيه تخليط كثير ونتكلم عليه فى الذيل ويأتى أبيات سلمة ١٧٣. (٢) غ ١٢/ ٩ المعذر بن عبد بن قيس بن عتّاب بن هَرَمىّ، وفى قطعتى العتيقة من المؤتلف بحذف عبد وبطرة الاشتقاق ١٣٥ عن الإكمال لابن ماكولا الابيرد ويقال الأبرد بن المعذَّر واسمه قُرّة بن نُعيم بن قعنب بن عَتّاب بن الحارث بن عمرو بن هَرَمىّ بن رياح، وفى المعمرين رقم ٥٨ الأُبيرد بن الحارث. (٣) وفى أشعار هذيل ١/ ٣٢ وغ ٢٠/ ٢١ بنو خُزاعة وهم من هذيل وليسوا خزاعة الذين أغار عليهم الشاعر. وفيها لنَهْنَهوا من هذه اليَراعَهْ وفى غ لمنعوا .. المراعه.



تحتَ جُلود البقر القرّاعَهْ لمنعوا من هــــده اليَراعهْ

وقال أيضا :

لو أنّ حَوْلِى من قُرَيْمٍ رَجْلا بِيضَ الوجوه يحملون النَّبْلا
لمنَعونى نجْدَةً أو رِسْلا[1]

وقُتل صخر فى ذلك اليوم . قوله القرّاعة : يعنى التِراس الصِلابَ وأنشد[2] :

ومُجْنَأٍ أسْمَرَ قرّاعِ

وقُرَيْم : حىّ من هذيل كذلك رواه الأصمعى والسكّرىّ ، وتميم أيضا منهم وهو تميم بن سعد بن هذيل .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢١٠، ٢٠٧) للأعشى :

سَقَى ديارًا لها قد أصبحتْ غَرَضًا زَوْرًا تجانَفَ عنها[3] القَوْدُ والرَسَل

ع وقبله :

يا من رأى عارِضًا قد بِتُّ أرمُقُه كأنّما البرق فى حافاته الشُــعَل
فقلتُ للركب فى دُرْنا وقد ثمِلوا شِيموا وكيف يَشيم الشارب الثَمِل
قالوا نُمار فبطن الخــال جادَهما فالعَسْجديّة فالأَبلاءُ فالرِجَلُ

ثم ذكر مواضع وقال : سقى ديارا لها قد أصبحت غرضًا البيت ويروى : قد أصبحت عُزُبًا أى عازبةً . والقَوْد : الخيل . والرِسَل : الإبل .

وأنشد أبو على (١/ ٢١١، ٢٠٨) :

ذُدِ الدمعَ حتّى يظعَنَ الحىُّ إنّمـا دموعك إن نَمَّتْ عليك دليلُ البيتين[4]

---

(١) أى لمنعونى بأمر شديد أو بأمر هيّن بأهون سَعْيهم أو أشدّه . و بعده :

سُفْع الخدود لم يكونوا عُزْلا

(٢) لأبى قيس ابن الأسلت من مفضليّة جهريّة صرت ٦٥ . (٣) الأصلان عنه مصحفا . والأبيات فى د ٤٤ وشرح العشر . (٤) هما فى غ الدار ٢/ ٧٩ ولم أقف على الكلمة لا فيه ولا فى د .



ع هما للمجنون من كلمة له .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١١، ٢٠٨) :

وينظُر من بين الدموع بُمقلةٍ رُمِى الشوقُ فى إنسانها فهو ساهرُ[1]

قال أبو على عند قراءة البيت عليه أسكن الياءَ ضرورة ولا يجوز فى غير الشعر . ع وغير (س ١١٩) أبى علىّ يرويه رُمَى الشوق بفتح الميم لغةً لطيّئ ولا ضرورة فيه . قال زيد[2] الخيل :

أفى كلّ عام مأتم تبعثونه على مِحْمَرٍ ثوّبتموه وما رُضَى

يريد وما رُضِىَ . ومِحْمَر : فرس هجين .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٢، ٢٠٨) :

نظرتُ كأنّى من وراء زُجاجـة إلى الدار من فَرْط[3] الصبابة أنْظر البيتين

ع وبعدهما :

فلا مُقلتَى من غامر الماء تَنجلى ولا دمعتى من شدّة الوجد تَقْطُرُ

هكذا أنشده إبراهيم[4] ابن أبى عَوْن وأنشده غيره :

وليس الذى يَهْمِى من العين دمعُها ولكنّه نفس تذوب وتَقْطُـــر

والشعر لأبى حيّة النُميرى . ومثل قوله : فلا مُقلتى من غامر الماء تنجلى قولُ البُحْتُرِىّ[5] :

وقفنا والعيون مُشَغَّلاتٌ يُغالب دمعَها نظرٌ كَلِيلُ

نَهتْه رِقْبةُ الواشين حتّى تَعلّقَ لا يَفيض ولا يَسيل

---

(١) الأبيات عند الحصرى ٤/٨٢ عن ثعلب . (٢) من قطعة تأتى فى الذيل ٢٥، ٢٤ . والبيت من شواهد سيبويه ١/٦٥ . (٣) وفوقه من ماء فى المكية وفى المغربيـة فى الصلب . والأبيات مرّ تخريجها ٦٤ . (٤) هو صاحب التشبيهات ومنها نسـخة فى ٩٠ ورقة بالتيمورية وأخرى بالدار ترجم له فى الأدباء ١/٢٩٦ وذكره ابن القارح ٢٠٠ . (٥) لم أجدهما ولعلهما من كلمته التى فى د ٢/١٩٩ وهما عند الحصرى ٤/٨٢ .



وقوله : ولا دمعى من شدّة الوجد تقطرُ أول من ذكر أن شدّة الوَجد يُجمد الدَّمعَ كُثيِّر قال :

أقول لدمع العـين أمْعِنْ لَعَلَّهُ بمـا لا يُرَى من غائبِ الوَجد يَشْهَدُ
فلم أدرِ أنّ العين قبل فِراقها غداة الشَبا[1] من لاعجِ الوَجد تَجْمُدُ
ولم أر مثل العين ضَنَّتْ بمائها علىّ ولا مثلى على الدمع يَحْسُدُ

وذكر أبو على (١/٢١٢، ٢٠٨) قول بشّار[2] : ما زال غـلام من بنى حنيفة يُدْخِل نفسه فينا .

ع هذا الغلام هو عبّاس[3] بن الأحْنف بن الأسود بن طلحة ، وقيل ابن الأسود بن قُدَامة من بنى عَدِىّ بن حنيفة وقيل من بنى الدِيْل بن حنيفة شاعر من شعراء الدولة الهاشميّة ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مديح ولا هجاء ، يكنى أبا الفَضْل .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٢، ٢٠٩) :

ومن طاعتى إياه أُمْطِرَ ناظرى له حين يُبْدِى من ثناياه لى بَرْقا البيتين[4]

ع وهما للخُبْزَرُزِّىّ وبعدهما :

سأستعمل البُقيا على من أُحِبّه وإن كان ما أبْقَى علىّ ولا أُستبقَى
فلولا الهوَى لم يُمْلَكِ الحُرُّ طائعًا ولولا الهوَى لم يغلب الباطلُ الحقّا

وإنما نهج له السبيلَ بعضُ المُحْدَثين بقوله :

لمّا بكيتُ استرابونى[5] فقلتُ لهم سـقوط نَجْم المعالى نَوْء أجفانى

---

(١) واد من أودية المدينة يحِنّ إليه كُثَيِّر انظر المعجمَيْن . والأبيات فى القالى ٢/٦، ٥ والأول فى الفاخر ص ٢١٣ . (٢) فى الزهر ٤/٨٣ . (٣) الأكثر العباس . وتكلّمنا على نسبه ٧٥ . (٤) هما بغير عزو عند الحُصْرىّ فى زهر الآداب ٤/٨٣ وعزاهما فى كتاب النورين له لعلى بن المنجِّم قال ياقوت فى الأدباء ٥/٤٦٥ لا أدرى هل هو على بن يحيى المنجم أم على بن هرون بن على بن يحيى بن المنجم ومرّ ٤٥١ . (٥) كذا الأصلان واسترابوابى أيضا صحيح .



والخُنْزَرُزِّيُّ هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر[١] بصرىّ الدار من شعراء الدولة الهاشميّة أحد المطبوعين المجوّدين ، وكان لا يُعْدَلَ به أحد فى زمانه ، وقد تقدّم أبا الطيّب الذى ألمّ فيه بهذا المعنى وهو :

كل جريح تُرْجَى سلامتُه | إلاّ جريحًا دهَتْـــه عيْنَاها
تبُـــلّ خدَّىّ كلّما ابتسمتْ | من مَطَرٍ بَرْقُه ثناياها[٢]

وإلى نحو هذا ذهب أصحاب المعانى فى قول مجنون[٣] بنى عامر :

فأصبحتُ من ليلى الغَداةَ كناظرٍ | مع الصُبح فى أعقاب نَجْم مغرّب

وهو الساقط الذى له النَوْء :

قال أبو على (١ / ٢١٢ ، ٢٠٩) وكان ابن دُريد يستحسن قول أبى نواس :

لا جزَى اللهُ دمعَ عَيْنَىَ خيرًا | وجزَى اللهُ كلّ خيرٍ لسانى الأبيات

ع وهذا الشعر للعباس[٤] بن الأحنف لا لأبى نواس بلا اختلاف .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢١٣ ، ٢١٠) :

ولَذٍّ كطعم الصرْخَدىّ تركتُه | بأرض العِدَى من خَشْية الحَدَثان البيتين[٥]

---

(١) بن مأمون . وكان أُمّيًّا لا يقرأ ولا يكتب ، وفى الخبزرزى ستّ لغات أشهرها ما كتبناه وله ترجمة فى الوفيات ٢ / ١٥٣ والأدباء ٧ / ٢٠٦ واليتيمة ٢ / ١٣٢ .

(٢) الواحدى ٣٣٨ ، ٧٥٩ والعكبرى ٢ / ٤٥٥ . (٣) مرّ ٤٦ .

(٤) ولكن ليست فى د إنما هى له فى غ ٨ / ١٥ والشريشى ١ / ١٥٩ وشرح مختار بشار ١٩١ و بغير عزو فى الميدانى ١ / ١٨٠ ، ١٣٧ ، ١٨٦ وابن أبى الحديد ٣ / ٧٢ . وهذا الكلام عنه فى زيادات الأمثال وزاد والأمر كما قال البكرى وانظر غ وأظن أن الذى عناه القالى لأبى نواس إنما هو قوله :

اسأل القادمَيْن من حَكَمان | كيف خلّفتما أبا عثمان الخ اه

قلت والأبيات رواها الجرجانى فى الكنايات للعباس ثم قال وجدته فى التشبيهات لابن أبى عَوْن منسوبا إلى أبى نواس اه . والفصل فى القضيّة مشكل لما لم توجد فى ديوانيهما على أن لأبى نواس كثيرا من شعر ضاع ولم يقع بأيدى عامّة الرُواة . (٥) هما فى الحيوان ١ / ١٢٨ والأول فى البلدان .



ع ومن مختار ما ورد من أبيات المعانى فى النوم أيضا قول رجل من هوازن :

قاسمتُ جِنّانَ الفَلاة فقُتُّهم بمُهجة نفسى واستبدّوا بصاحبى[1]

ولم أحتمل عارًا ولكنّ نَجْدَةً غِدارى شقيقَ النفس بين السّباسب

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٤، ٢١٠) :

ومُسْتَنْبِح بات الصَدَى يستتيهه فتاهَ وجَوْز الليل مُضطرِب الكِسْر   الشعر

ع هو لرجل من بنى الحارث بن كعب . وقوله وجوز الليل مضطرب الكِسْر : جَوْزه وسطه . وكِسْره جانبه . والكِسر : أيضا الشُقّة السُفْلَى من الخِباء ، يقال أرض ذات كُسور : أى ذات صُعود وهُبوط . وفيه :

وكادت تَطير الشَوْلُ عِرفانَ صوته ولم تُمْسِ إلاّ وهى خائفةُ العَقْر

ع ظاهر قوله وكادت تطير الشَوْل عرفانَ صوته أنه يريد سرورا بقُدومه ، فلما نحرها وعَقرها له عاد ذلك السرور خوفا وحزنا ، لأن المعروف أن يقال طار فَرَحًا ولا يقال طار فزَعا فإن كان مَقُولا فهو وجه المعنى فى البيت ، وكان ينبغى أن يقول ولم تصبح إلاّ وهى خائفة العَقْر لأنه إنما نزل به ليلا وقَراه ليلا ولا يجب أن يؤخّر النحر إلى الغد فإن ذلك لُؤم . والمعلوم أن توصف الإبل بكراهة قدوم الضِيفان ، وإنما تحبّ ذلك الكلابُ كما قال الآخر :

ومستنبِحٍ[2] تَهوِى مساقطُ رأسه إلى كلّ صوت فهو للسمع أَصْوَرُ

حبيبٌ إلى كلب الكريم مُناخه كريهٌ إلى الكَوْماء والكلب أبصرُ

ويروى : بغيض إلى الكَوْماء وقال ابن هَرْمَةَ :

(صرخد) والثانى فى المعانى ٢١٠ . ووجدت مصراعه الأول فى بيت للراعى فى ت والمحاضرات ٢/٤٢ .

ولَذّ كطعم الصرخدىّ طرحتُه عشيّة خِمْس القوم والعين عاشقه

(١) وهو النوم . والبيتان فسّرهما الأُشناندانى ٢٣ . (٢) الحماسة ٤/٩١ والحيوان ١/١٩٤ والثانى فى المعانى ٢١١ .

ومستنبِحٍ(١) تستكشط الريحُ ثوبَه ليسقُطَ عنه وهو بالثوب مُعْصِمُ
عَوَى فى سواد الليل بعد اعتسافه لِيَنْبَحَ كلبٌ أو ليسمَعَ نُوَمُ
فجاوَبَه مستسمِعُ الصوت للقِرَى له مع إتيان المُهِبِّين مَطْعَمُ
يكاد إذا ما أبصر الضيفَ مُقْبِلا يكلِّمه من حُبّه وهو أعجَمُ

المُهِبّين : الأضياف الموقظون للنُوّام . وقال ابن هَرمة :

وفَرْحةٌ من كلاب الحىّ يَتْبَعها شَحْمٌ يُزَفّ به الراعى وترعيبُ

(ص ١٢٠) / وما أحسَنَ قول ابن هَرْمَة(٢) أيضًا ويُروَى لغيره :

استوصِ خيرًا به فإنّ له عندى يدًا لا أزال أَحْمَدُها
يَدُلّ ضيفى علىّ فى غَسَق الـــليل إذا النار نام مُوقِدها

قال أبو علىّ (١/ ٢١٤ ، ٢١١) : حُكى عن بعضهم أنّه قال : دخلتُ على الناطقىّ فبَشّرنى ببِشْر حَسَن ع هذا أبو خالد الناطقىّ صاحب عِنانَ الشاعرة اليمامية ، وكانت بارعة الأدب سريعة البديهة . كان فحول الشعراء يساجلونها فتنتصف منهم . واشتراها الرشيد بعد موت الناطفىّ فى سُوق من يزيد ، وعليها رداء رشيدىّ ومسرور الخادم يتزايد فيها مع الناس بمائتى ألف وخمسين ألفا ، وأولدها الرشيد ولدين ماتا صغيرين . وقالت عِنانُ ترثى الناطفىّ :

يا موتُ أفنيتَ القرونَ ولم تزل حتّى سقيتَ بكأسكَ النَطّافا
يا ناطفىُّ وأنت عنّا نازح ما كنتَ أوّل من دعوه فوافَى

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢١٤ ، ٢١١) عن اللِحْيانىّ :

خفاهنّ من أنفاقهنّ كأنما خفاهنّ وَدْق من سحاب مركّب

---

(١) فى الحماسة ٤/ ٦٦ والحيوان ١/ ١٩٠ وخ ٤/ ٥٨٤ والمرتضى ٤/ ٢٨ .

(٢) هما لأعرابىّ فى المعانى ٢١٨ وفيه : خَفَّ مُوقدها وفى مختصر مختار تأريخ بغداد لابن جزلة : استهدى المعتصم من أبى دُلَفَ كلبا أبيض كان عنده فجعل فى عنقه قلادة كيمخت أخضر وكتب عليه البيتين اه والله أعلم .



قال وغير اللحيانى يرويه من سحاب مجلِّب أى مصوِّت . ع وقبله :

ترى الفأرَ فى مستعكِدِ الأرض لاجبًا على جَدَد الصحراء من شدِّ مُلْهِب

يقول مرَّ الفرس وله حفيفٌ فخرجت الفأر من جِحَرَتهنّ حسبنه مطرا . والمستعكِد: الغِلَظ من الأرض ويقال مرَّ يلحب إذا عدا . ويروى : من عشى مُجلِّب[1] ومجلِّب بالجيم أى له جَلَبة من شدّة المطر . والشعر لامرئ القيس .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٥، ٢١٢) :

صَوَّى لها ذا كِدْنة جُلْذِيّا أخيَفَ كانت أمّه صَفِيّا[2]

ع وبعدهما :

وقد رَعَى الربيعَ والرَّبْلِيَّا وعمّا من عامه عاميّا

التصوية : تحفيل الناقة بلبنها وهى هنا تحفيل الفحل بمائه للضِراب . والكِدْنة : اللحم ويقال السنام . والجُلذىّ : الشديد ، ويقال جِلْذىّ بكسر الجيم وقال الراجز :

لتقربِنّ[3] قَرَبا جُلْذِيّا أى شديدا . وكانت أمّه صفيّا : أى كثيرة الدرّ فهو أقوى له .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٦، ٢١٢) : للهذلىّ :

فلا تقعــدنّ على زَخّة[4] وتُضْمِر فى القلب وَجْدًا وخِيْفا

ع هو لصَخْر الغىّ وقبله :

فإنّ ابن تُرْنَى إذا زُرْتكم أراه يُدافِع قولاً عَنيفا

---

(١) البيت فى د ١١٨ مصحفا والصواب فى شرح عاصم و ل (خنى) .

(٢) فى الإصلاح ١/١٢٠ وهما للفقعسى كما فى ل (صوى) وفى (جلذ) بغير عزو .

(٣) من ثلاثة أشطار انظر سيبويه ١/٢٧ والنوادر ١٩٤ و خ ٤/٥٩ وهى فى ل (جلذ) منسوبة لابن مَيّادة .

(٤) البيت فى ل (زخخ) والثلاثة فى الإصلاح ١/٢٢ من كلمة فى أشعار هذيل ١/٤٦ قال زَخّة غيظ ولم أسمعه فى شىء من كلام العرب ولا فى أشعارها إلاّ فى هـذا البيت وقال ابن حبيب ويروى على زُكّة وهو الغمّ .



قد أُفنَى أناملَه أزْمُه فأمسى يَعَضّ علىّ الوظيفا

فلا تقعدن. ابن تُرْنَى : كأنه يهجّن أمّه وهو تُفْعَل من الرُنوّ، والرُنوّ : إدامة النظر أى ترنو ويُرْنَى إليها للريبة . والوظيف : هنا مثل وإنما يريد كفّه حين ذهبت أصابعه . والخِيف : جمع خيفة من الخوف . قال أبو علىّ : ومنه قيل للمرأة مِزَخَّةَ .

ع قال الراجز فى المزخّة :

أفلح من كانت له مِزَخَّة يَزُخّها ثمّ ينام الفَخّه[1]

أى ينام حتى يَغِطّ فى نومه من الفخيخ وهو أرفع غطيط النائم .

قال أبو على (١/٢١٦، ٢١٣) قال خالد بن صفوان لبعض الوُلاة : قَدِمْتَ فأَعطيتَ كُلاّ بِقِسْطه من وجهك وكرامتك حتّى كأنّك لستَ من أحد أو حتى كأنك من كل أحد .

ع قوله : حتّى كأنّك لست من أحد : يريد أنّه ليس للقريب عنده فَضْل على البعيد . وقوله : أو حتّى كأنك من كل أحد أى حتى كأنّ الناس أقاربك فى إحسانك إليهم وعُمومِك بذلك لهم .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٦، ٢١٣) :

ولمّا أبى إلاّ جِماحًا فؤاده ولم يسلُ عن ليلى بمال ولا أهل البيتين

ع هذا الشعر أنشده أبو تمّام[2] وغيره غير منسوب ، وقد رأيته منسوبًا إلى الحسين بن مُطَيْر ولا أدرى ماصحّة ذلك .

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٧، ٢١٤) :

ولقـد أتانى عن تميم أنّهـم ذَئِروا لقتلَى عامر وتَغَضّبوا[3]

---

(١) الشطران رُويا فى حديث لعلى (رض) فنُسبا إليه وهما فى الجمهرة ١/٦٦ وعنـه فى المُزْهِر ٢/٢٠٦ و ل (فخخ) والاقتضاب ٣٨٣ . (٢) الحماسة ٣/١٤٢ . (٣) السيرة ٢٨٠، ١/٢٦٠ ول (ذأر) و د ١٦ ورغم لعمر كذا فى النقائض ٢٤٥ والمختارات ١٠٧ وفى د رَغْمُ لا نفِ وهو الوجه . ويوم النسار : انظر خبره فى النقائض ٢٣٨ و ٢٥٨ و ١٠٦٤ والأنبارى ٣٦٣ والعقد ٣/٣٦٦



ع هو لعَبِيْد بن الأبرص . وبعده :

رَغْمٌ لعمر أبيك عندي ضائعٌ أنّى يَهُون عليّ أن لا يُعْتَبوا

وخبره أن أسدا وطَيّئا وغَطَفان أوقعت يوم النِسار ببنى عامر وبنى تميم وهم حلفاء ، ففرّت بنو تميم وثبتت بنو عامر فقُتلوا قتلاً شديداً ، وفى ذلك يقول عَبيد من هذا الشعر :

ولقد تَطاول بالنِسار لعامر يومٌ تَشيب له الرؤوس عَصَبْصَبُ

والنِسار عن يمين الحِمَى ، فغضبت بنو تميم لبنى عامر ، فتجمّعوا ولقُوا أسدا وحلفاءها يوم الجِفار ، فلقيت منهم أشدّ مما لقيت بنو عامر . فقال بِشْر ابن أبى خازم[1] :

غضِبتْ تميمٌ أن يُقَتَّل عامرٌ يوم النِسار فأُعتِبوا بالصَيْلَم

فقال ضمرة بن ضمرة النهشلى : الخمر علىّ حرام حتى يكون به يوم يكافئه ، فأغار عليهم يوم ذات الشقوق وهى بديار بنى أسد فقتلهم . وقال فى ذلك :

ألآن ساغَ لىَ الشرابُ ولم أكن آتى التِجارَ ولا أشُدُّ تكلُّمى[2]

حتّى صَبَحتُ على الشُقوق بغارة كالتمر يُنْثَر فى جريم الجُرَّم

وأنشد أبو علىّ (١/٢١٨، ٢١٤) :

الرُمْحُ لا أملأُ كفّى به واللِبْدُ لا أتْبَع تَزْوالَه[3]

ع وبعده :

والدِرع لا أبغِى بها ثَرْوَةً كلّ امرئٍ مستودَعٌ مالَه

آليتُ لا أدْفِن قَتْلاكمو فدخِّنوا المرءَ وسِرْبالَه

والعمدة ٢/١٦٥ ونهاية القلقشندى ٣٦٥ والكامل ٢٧٢ والميدانى ٢/ ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتى ٢١٢ . وخبر يوم الجِفار فى العمدة ٢/ ١٧٠ والميدانى ٢/ ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتى ١٦٥ .

(١) من قافية مفضلية ٦٧٧ — ٦٨٧ جمهرية ١٠٤ — ١٠٦ . (٢) البيت مع آخر عند البحترى ٥٩ والأبيات خمسة مع خبر اليوم فى العقد ٣/ ٣٦٧ . ومر البيتان ١٠٣ . (٣) الأبيات فى الكامل ٢٠٦ ، ١/ ١٧٤ والحماسة ١/ ٧١ وابن الجرّاح ٣٣ وخ ٢/ ٣٣٤ ومعجم المرزبانى ٥ ب .



والشعر لعمرو[1] بن الحارث بن همّام أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة، ويُعرف عمرو بابن زيّابة قال:

يا لهفَ زيّابة للحارث الـــصابح فالغانم فالآئب

يعنى أُمَّ نفسه. والحارث هو الحارث بن همّام تأسّف[2] أن صبّحهم فغنِم وآبَ سالمًا. وقال محمد[3] بن داود: إنه ابن زَبابة بيائين كلّ واحدة منهما معجمة بواحدة مخفّفتين. قال: والزَبابة فأرة من فأر الحرّة. قال الحارث[4] بن حِلِزة:

وهمُ زَبابٌ حائر لا تسمع الآذانُ رَعْدا

والبيت الذى أنشدنا له آنفًا لا يستقيم على ما قال. وعمرو هذا شاعر جاهلىّ. وقوله: الرمح لا أملأُ[5] كفّى به قد فسّره أبو علىّ. وفيه قول آخر: وهو أنّه أراد أطعن به اختلاسًا كقول الفِنْد الزِمّانىّ: / (س ١٢١)

---

(١) هذا عن ابن الجرّاح ومثله عنه فى معجم المرزبانى، وقال أبو رياش هو فارس مِجْلَز عمرو بن لَأى، وقال المرزبانى والأسود و ت سَلَمة بن ذُهل. وما هنا عنه فى خ. هذا وأنا أرتاب بصحة قول ابن الجرّاح فى نسبه فقد قال أبو تمام إنه قالها يخاطب الحارث بن همام الشيبانى ومن المحال أن يكون ابنَـه وهو يهزأ به ثم أنشد أبو تمام أبيات الحرث وأولها:

أيا ابن زَيّابةَ إن تلقَنى لا تلقَنى فى النَعَم العازب الخ

قال فأجابه ابن زيّابة: يا لهفَ زَيّابة الخ. وهى فى خ ٢/٣٣١ والسيوطى ١٥٩ أيضا. وزَيّابة أمه وغلط ابن هشام والطيبى فى زعمهما أنها أبوه والإنكار على ابن الجرّاح تقدّمه فيه ابن المغربى بطرّة معجم المرزبانى ويأتى للبكرى فى ص ١٨٠ نسبة بيت للحارث. وزَيّابة بالزاى والياء المثناة من تحت كذا ضبطه أبو أحمد العسكرى طرة المبهج ١٩. (٢) وهكذا قال بعضهم. والصواب أنه تهكّم واستهزاء لا أن يكون الحارث أغار على ابن زيّابة وهذا واضح لمن تأمّل الأبيات.

(٣) ابن الجرّاح وكتابه المطبوع إنما هو فذلكة لا غير ولهذا لا يوجد فيه هذا المقال وهو لا يتّجه لأن الزَبابة للفأرة مخففة وهذه مشدّدة كما فى الأبيات مِرارا. وأنا أستغرب من البكرى نقل مثل هذا القول

(٤) د ٢٦ ومن الحواشى ٣٦. (٥) على ما قال أبو عمرو ابن العلاء والأعرف أنه لامرىء القيس بن عابس من كلمة فى ل (عرقب، دفنس، فقا) وابن عساكر ٣/١١٣ والشعراء ٢٢. وفى الألفاظ



وقد أَخْتَلِسُ الضَربـــة لا يَدْمَى لها نَصْلى

وقال آخر : ومُدجَّج سبقت يداى له تحت العَجاج بطعنةٍ خَلْس

فأما قوله : والدرع لا أبغى بها ثروة والثروة : كثرة المال . يقول لا أبيع الدرع وإن أُرغبتُ وأُكثر لى ثمنُها لأن المال وديعة تُسْترجَع . قال الله عز وجل : « وأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَـكُمْ مُستَخلِفين فيه » . يقول علامَ أبيع درعى بما لا يبقى ولا أبقى عليه .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٢٠، ٢١٦) :

قد قلتُ للبدر واستَعبرتُ حِينَ بَدا يا بدرُ ما فيك لى من وجهها خَلَفُ
تبـــدو لنا كلّما شئنا محاسنُها والبدر ينقُص أحيانا وينكسف[١]

ع وقد رواهما غير أبى علىّ على رَوِىّ آخر فقال مكان من وجهها خلف « بَدَلُ » ومكان ينقص أحيانا وينكسف « ويكتملُ » .

وأنشد أبو على (١/ ٢٢٠، ٢١٧) لجميل[٢] :

فإنْ يك جُثْمانى بأرضٍ سوا كمو فإنّ فؤادى عنـدكِ اليومَ أجمعُ

يروى بأرضِ سوا كمو : على الإضافة وهذا بيّن ، ويروى بأرضٍ سوا كمو : منوّن[٣] يريد بأرض سوى أرضكم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مُقامَه .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٢١، ٢١٧) :

ولمّـا بَدا لى منكِ مَيْلٌ مع العِدَى سِواى ولم يَحْدُثْ سِواكِ بديل[٤]

ع روى غير أبى على : مَيْلٌ مع العِدَى علىَّ كذلك أنشده أبو تمّام وغيره

نسب البيت مع آخر لابن عَلَسَ ص ٣٦٠ والكلمة فى الإسعاف فى ١٨ بيتا عن ديوان الفِند ٣/ ٢١٢ .

(١) ورواية المرتضى ٤/ ١١ وأنت تنقص أحيانا وتنكسف وهى الوجه فإنه يخاطب البدر

(٢) من كلمة فى خ ١/ ١٩١ والعينى ١/ ٥٢٦ والسيوطى ٢٨٦ . (٣) كذا .

(٤) الأبيات فى الحماسة ٣/ ١٤٤ ثلاثة بغير عزو .



وهو الصحيح . وسواى : على رواية أبى علىّ بمعنى قَصْدى . وأنشد اللغويّون فى سوى بمعنى قَصْدٍ :

فلأصرفنّ سوى حُذيفةَ مِدْحتى ... لفَــتَى العَشِىّ وفارس الأجرافِ[1]

وأنا أشهد أن قائل هذا البيت إنما قال : فلأصرفنّ إلى حذيفة وسوى موضوعٌ ، وأنشدوا أيضا :

لو تمنّت حبيبتى ما عَدَتْنى ... أو تمنّيتُ ما عدوتُ سِواها

وأنا أقول : إن سواها بمعنى غيرها ليس إلاّ .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢١ ، ٢١٧) للحَسَن بن وَهْب :

بأبى كَرِهْتِ النارَ لمّا أُوقدتْ ... فعلمتُ ما معناكِ فى إبعادها الشعر[2]

ع والحسن هو الحَسَن بن وَهْب بن سعيد الحارثىّ الكاتب يكنى أبا على ، شاعر مُحْسن وبليغ مُفْتَنّ . كتب الحسن لِلخلفاء ولم يَزِرْ ، ووزر أخوه سليمان[3] بن وهب للمعتزّ والمهتدى .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٢ ، ٢١٨) لأبى الشِيْص[4] :

وقف الهوَى بى حيث أنتِ فليس لى ... متأخَّرٌ عنــه ولا متقدّم

وأبو الشِيْص لقبٌ . والشيص : ردىء التمر . وهو كوفىّ من مقدّمى شعراء عصره وإنما أخمل

---

(١) أول أبيات تسعة فى غ ١٤ / ١٢٧ لرجل من بَلْحَرث بن الخزرج يرثى ربيعة بن مكدَّم . وقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان بن ثابت وأدرجهما ناشر د قيس بن الخطيم فيه ٤٤ زاعما أنه فى غ له وهو غلط منه فالذى نسبه غ إلى قيس هو : تذكر ليلى حسنها وصفاءها الخ . والشاهد فى غ برواية إلى وفى ل و ت سوى ونسبه الأخيرُ إلى قيس . (٢) الأبيات والخبر فى العمدة ٢ / ٨٧ والحصرى ٣ / ٤٤ والشريشى ٢ / ٢٦٧ . (٣) ترجمة سليمان فى غ ٢٠ / ٦٧ والحسن ممدوح أبى تمام . (٤) له فى الحماسة ٣ / ١٧٤ والشعراء ٥٣٥ ومن غاب عنه المطرب ٢٩٩ والعقد ٤ / ٢ والشريشى ١ / ١٦٧ والفوات ٢ / ٢٨١ و غ ١٥ / ١٠٥ وفيه فى ١٩ / ١٤٢ لعلى بن عبد الله الجعفرى كما نقله البكرىّ عنه .



ذكرَه وقوعُه بين مسلم بن الوليد وأشجعَ وأبى نواس . ولو لم يكن له إلاّ هذا الشعر لاستحقّ به التقديمَ واستوجب التفضيل إن صحّ له . وقال أبو الفرج على بن الحسين : حدثنى اليزيدى قال : حدثنى محمد بن الحسن الزُّرَقِىُّ قال : حدثنى عبد الله بن شبيب قال : أنشدنى على بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب لنفسه وكان شاعرا غزلا : وقف الهوى بى حيث أنتِ الأبيات إلى آخرها وهذا هو الصحيح لأن الشعر المذكور لم يقع فى ديوان شعر أبى الشِّيْص ولا رواه أحد عنه كما رُوى عن على بن عبد الله .

وأنشد أبو على (١/ ٢٢٢، ٢١٨) :

ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحُبّ فى كَبِدِى سَطْرا
ولو جرّبوا ما قد لقيتُ من الهوى إذن عَذَرونى أو جعلتُ لهم عُذرا
جعلتُ وما بى من صُدودٍ ولا قِلًى أزوركمو يومًا وأهجُركم شهرا

ع يقول : لو جرّبوا ما قد لقيتُ لعَذَرونى فما عذلونى أو جعلت لهم عُذرا فلم أفعل بهم ما فعلوا بى لعامى بما يلقَوْن . وقال قوم : إنّ أو هنا بمعنى الواو والمعنى على هذا لعَذَرونى ولكانوا معذورين بعضهم من بعض ، فكأنّه هو الجاعل لهم عُذرا إذ حملهم على تجربة الهوَى . وأسقط أبو على من هذا الشعر البيتَ الذى به يقوم معنى البيت الآخر لأنه جواب له ولا فائدة له إلاّ بذكره وهو :

ولمّا رأيتُ الكاشحين تتبّعوا هوَانا وأبدَوْا دوننا نظرا شَزْرا
جعلتُ ومابى من صُدودٍ ولا قِلًى أزوركمو يومًا وأهجُركم شهرا[١]

ويروى : وأهجُركم عشرا ولولا هذا البيت المُسْقَط لكان البيت الذى أنشده أبو علىّ لغوًا ومنقطعا مما قبله كأنه ليس من الشعر .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٢٢، ٢١٨) لإسحق بن إبراهيم المَوْصِلىّ[٢] :

---

(١) البيتان فى الحماسة ٣/ ١٢٤ بغير عزو (٢) أراه أخطأ فى فهم معنى كلام القالى فإنه لم ينسب



أخاف عليها العَيْنَ من طول وَصلها فأَهْجُرها الشهرين خوفًا من الهَجْر

وفيه : وما كان هجرانى لهـا عن مَلالةٍ ولـكنّنى أمّلتُ عاقبةَ الصَّـبْر

وروى غيره : ولـكنّنى جرّبتُ نفسى على الصَّبْر وقال أبو بكر الصولى[1] : قال لى المبرّد : عمّك إبراهيم بن العبّاس أحزم رأيا من خاله عباس بن الأحنف فى قوله :

وحدّثتُ نفسى بالفراق أروضها فقالت رُويدًا لا أغرّكَ من صبر[ى]

فقلتُ لهـا فالهجر والبَيْن واحد فقالت أأُمْنَى[2] بالفراق وبالهَجْرِ

وقال عبّاس :

كان خُروجى من عندكم قَدَرًا وحادثا من حوادث الزَّمَن

من قبل أن أَعْرِض الفراقَ على نفسى وأن أستَعِدّ للحزَن

وأنشد أحمد بن يحيى فى معنى شعر عبّاس هذا :

فلو كنتُ أدرى أنّ ما كان كائنٌ حـذِرتُكِ أيامَ الفؤادُ سليمُ

ولـكن حسبتُ الهجرَ شيئًا أُطيقه إذا رمتُ أو حاولت أمرَ عزيمى[3]

الأبيات إلى إسحق وإنما هو منشدها . وقد صرّح الحصرى ٤ / ١١٩ أنه أنشدها لأعرابىّ . وقد أنشد فى المعنى لأعرابى آخر بيتين وانظر معانى العسكرى ١ / ٢٧٤ . (١) ذكر هذا فى أدب الكُتّاب ١٢٤ ومثله عند الحصرى ٤ / ١١٩ زادا فقلت له إنه أخذها أيضا [من] العباس :

عرضتُ على قلبى السلوّ فقال لى من الآن فايأسْ لا أغرك من صبرى

إذا صدّ من أهوى رجوت وصاله وفرقة من أهوى أحرّ من الجمر اه

و بيتا العباس هذان فى د ٧٩ ، والنونيان فيه ١٥٢ بزيادة :

لا شىء أشقى مما سمعت به من سَكَن يشتكى إلى سَكَن

وانظر كلام الحصرى لإتمام المعنى ، ثم بيتى العباس الرائيين فى الموشى ٥٩ من أربعة للمجنون .

(٢) الأصل أءمنا وأُمْنَى : أُبْلَى من مُنيت بكذا ، ويروى أُمَنَّى .

(٣) والعزيم العَزْم ، والبيتان بالإقواء كما ترى .

وقال الفزاريّ فى معنى قول إسحق بن إبراهيم :

وأعرض حتى يحسب الناس أنّما … بىَ الهَجْرُ لا والله مابى لكِ الهجْرُ

ولكنْ أروض النفسَ أنظرُ هل لها … إذا فارقت يوما أحبّتها صبرُ[1]

/ وقال الحسين[2] بن مُطَيْر : (ص ١٢٢

قضى الله يا أسماء أن لستُ زائلاً … أُحِبّكم أو يُغْمِضُ العينَ مُغْمِضُ

إذا أنا رُضْتُ النفسَ فى وُدّ غيركم … أتى حُبّكم من دونه يتعرّضُ

وقال نُصَيْب[3] :

وإنّى لأستحيي كثيرًا فأتّقى … عيونًا وأستبقِى المودّةَ بالهَجْر

وأُنذر بالهجران نفسى أروضها … لأعلم عند الهجر هل لىَ من صَبْر

وأنشد أبو على (١/٢٢٣، ٢١٩) لأبى[4] العَمَيْثَل :

أيّام أُلحِف مِئْزرى عَفَرَ المَلا … وأغُضّ كلَّ مُرجَّل رَيّان

[لم يثبت المؤلف هنا شيأ]

وأنشد أبو علىّ (١/٢٢٣، ٢١٩) للأعشى :

ولقد أُرَجِّلُ لِمَّتِى بعَشِيّةٍ … للشَّرْب قبل سَنابك المرتاد

ع وبعده :

والبِيْض قد عَنَسَتْ وطالَ جَراؤها … ونشأن فى قِنٍّ وفى أذواد

---

(١) أنشدهما الأصمعى لغلام من بنى فزارة كما قال الحصرى ٤/١١٨ والمرتضى ٢/٩٢ والعسكرى فى معانيه ١/٢٧٤ . (٢) عِدّةُ أبيات عند الحصرى ٤/١١٧ والمرتضى ٢/٩١ وابن عساكر ٤/٣٦٣ والعينى ٢/١٨ . (٣) فى الحصرى ٤/١١٩ لأعرابىّ وفيه لأستحيي عيونا فأتّقى كثيرا وهو واضح ، ولنصيب عند المرتضى ٢/٩٢ ولإسحق فى معانى العسكرى ١/٢٧٤ .

(٤) وتقدّم ٧٣ والبيت فى المعانى ٤٠٤ غير معزوّ وكذا فى المخصص ٤/١٠٤ ول (غضض) وفى (رجل) عن الأصمعىّ ولم يكن ممن أخذ عن أبى العميثل فالظاهر أنه لبعض من تقدّمه .

ولقد أُخالِسهن ما يَمْنَعْنَنِي   عُصُرًا يَمِلْنَ عَلَىَّ بالأجساد(١)

قبل سنابك المرتاد: يقول قبل رجوع الرائد على فرسه عشيّة. ويروى: قبل سبائك المرتاد أى دراهم الذى يَشترى لهم الشرابَ يرتاد جيّده. ويقال جارية بيّنة الجَراء. ونشأن فى قِنّ: أى هنّ مستغنيات بإمائهنّ يكفينهن. ويروى: طَوْرًا يَمِلْن

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٢٤، ٢٢٠) لأَوْس:

وأبيضَ صُوليًّا كأنّ غِرارَه   تأَكُّلُ بَرْقٍ فى حَبِيٍّ تأكّلا

ع وقبله:

وإنّى امرؤ أعددتُ للحرب بعدما   رأيتُ لها نابًا من الشرّ أعصَلا

أصمَّ رُدينيًّا كأنّ كُعوبَه   نَوَى القَسْب عَرّاصًا مُزَجًّا منصَّلا

وأملسَ صُوليًّا كَنِهْى قَرارةٍ   أحَسَّ بقاعٍ نَفْحَ ريحٍ فأَجفَلا

وأبيضَ هنديًّا كأنّ غِرارَه   تلألُؤُ برقٍ فى حَبِيٍّ تَكَلَّلا(٢)

إذا سُلَّ من جَفْن تأكّلَ أثْرُه   على مثل مِصْحاة اللُّجين تأكُّلا

هكذا صحّة إنشاده، وقد خلّط أبو علىّ فى صدر البيت وعَجُزه فمزَجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مُورِده: — قال أوس: وإنّى امرؤ فوضع أبو على مكان «أبيض هنديا» «أبيض صُوليّا» وهو وهم لأن الصُولىّ من نعت الدِرع لا من نعت السيف نَسَبُها إلى رجل أعمى أو إلى صُول الموضع المعروف. وكذلك قوله: فى حَبِيٍّ تأكّلا إنما هو تَكَلَّلا فأتى به من قوله فى البيت الآخر: تأكّلَ أثْرُه على مثل مِصْحاة اللُجين تأكُّلا. والتأكّل لا يكون فى صفة البَرْق إنّما يكون فى صفة فِرِنْد السيف، والتكلّل والانكلال فى صفة البرق معروف وهو كالضحك والابتسام، وأيضًا فإنّ فى البيت الثانى تأكّل أثره وقافيته تأكُّلاً وذلك بصفة الفِرِند أوقع. قال ابن(٣) مفرِّغ فى ضحك البرق:

---

(١) د ٩٩ وروايته بالأجياد. (٢) د رقم ٣٠ تَهَلَّلا وانظر ل (أكل وصحا).

(٣) من قصيدة فى غ ١٧/ ٥٥ والزجاجى ٣٠ وخ ٢/ ٢١٣.



الرِيح تبكى شجْــوَها   والبَرْق يضحك فى غمامَهْ

والمِصْحاة : إناء من لُجَيْن يُشْرَب فيه مشتقّ من الصحو تفؤُلاً له بذلك .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٢٤ ، ٢٢٠) شعرا فيه :

علىَّ نُذورٌ يوم تَبْرُز خاليًا   لعينى وأيّام كثيرٌ أُصُومها

ع رجع عن إخبارها إلى الإخبار عنها فلذلك قال يوم تَبْرُزُ ولم يقل تَبْرُزِين . وقوله خاليا : أراد مكانا خاليا فأقام الصفة مقام الموصوف .

وذكر أبو علىّ (١/ ٢٢٤ ، ٢٢٠) عن المفضـل بن محمد[1] قال : لمّا قدِم بُغاء ببنى نُمير أسْرَى . ع كان[2] هذا الذى ذَكر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين آخرَ أيام الواثق ، وذلك أنّ عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير امتدح الواثق بقصيدة فأمر له بثلاثين ألف درهم ، ثم كلّم عمارة الواثقَ فى بنى نُمير وأخـبره بعَيْثهم وإفسادهم فى الأرض وغاراتهم على اليمامة وغيرها ، فكتب الواثق إلى بُغاء وهو بالمدينة يأمره بحربهم ، وهم قتلوا أبا نصر ابن حُمَيْد بن عبدالحميد الطوسىّ الذى رثاه الطائىّ[3] . فسار إليهم حتى وافاهم فى بطن نَخْل من عَمَل اليمامة .

---

(١) بن العَلاّف كما فى الأمالى . والأصلان مفضل بلا أل . وفى (حماسة الخالديين وفيه اليمانى) وأسواق الأشواق عن المصون فى سرّ الهوى المكنون للحُصْرى أن محمد بن مَعْن العَلاّف (كذا فيه وأنا أُرجّحه على تسمية القالى) هذا من بنى غِفار ، وأنه قال : أقحمت السنة إلى المدينة ناسا من الأعراب منهم صِرْمٌ من بنى كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك عام الجُراف ، قال : فأبرقوا ليلة فى النجد وغدوت عليهم فإذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ضَيْعةً وهُزالا و إذا هو قد رفع صوته بأبيات قالها من الليل :

ألا يا سنى الخ . فقلت له : إن فى دون ما بك ما يُفحِم عن الشعر . قال : صدقت ولكن البرق أنطقنى . ثم ما لبث يومه ذلك حتى مات اه . وكذا سمى محمداً وأورد الخبرَ السيوطىّ ٢٠٥ عن أمالىّ ثعلب والزجاجى وغُرر وكيع . وفى خ أنه لا يوجد فى أمالىّ ثعلب . قلت : رواه عنه أبو بكر ابن داود فى الزهرة ٢٢٧ مع الأبيات وفيها اللآلى . والمفضل فى معانى العسكرى ٢/ ١٩٢ و خ والسيوطى والمصارع ٢٨٨ الفضل . ثم رأيت فى نثار الأزهار ٧٩ شعرا لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفى مثل المعنى .

(٢) هذا الخبر اقتضبه مما عند الطبرى ١١ / ٢١ .   (٣) أبو تمام بأجود قصيدة له بلا خلاف



فهزمه بنو نُمير حتى بلغوا[1] معسكره وأيقنَ بالهلَكة ، ثم تشاغلوا بالنهْب حتى ثاب إلى بُغاء من كان انكشف من أصحابه فكرّوا على بنى نُمير فهزموهم وقتلوا منهم[2] زُهاء ألف وخمسمائة ، وحَمل إلى بغداد منهم نحو ألفى رجل ومن بنى كلاب وبنى مرّة وفزارة فطفِئتْ مُذ ذاك جمرة بنى نمير وكانت إحدى الجمرتين الباقيتين . وقال شاعر بنى نمير يومئذ :

قرِّبوا الأبلقَ لى يوم الوَغَى قدأتاكم جيش[3] موسى بن بُغا

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٢٥ ، ٢٢١) فى الخبر :

رمى قلبَه البرق المُلالىُّ[4] رَميةً بذكر الحِمَى وَهْنًا فباتَ يَهيمُ

هكذا رواه أبو علىّ وقال : مُلال : موضع نسب البرق إليه . وغيره ينشده : البرق المُلألِئ بالهمز من التلألؤ[5]

وذكر أبو علىّ (١ / ٢٢٦ ، ٢٢٢) حديث رَملة بنت معاوية مع زوجها عمرو بن عثمان بن عفّان . ع روى غير واحد أن عمرو بن عثمان هذا اشتكى ، فكان العُوّاد يدخلون عليه ويخرجون ، ويتخلّف مروان بن الحكم عنده فيطيل ، فأنكرتْ ذلك رملة بنت معاوية امرأة عمرو فخرقت كُوّة فاستمعتْ على مروان فسمعتْه وهو يقول لعمرو : ما أخذ هؤلاء يعنى بنى حرب الخلافةَ إلا باسم أبيك ، فما يمنعك أن تنهض بحقّك ؟ فلنحن أكثر منهم رجالاً

---

(١) وذلك منتصف النهار يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة سنة ٢٣٢ هـ . والأصلان رائيّة د ٣٢٩ . (٢) الأصلان منه بعلامة صح وهو وهم . (٣) هـذا أصدق مما مرّ أنه بلغ مصحفا . جيش بُغاء غير أن عند الطبرى أيضا أنه بُغاء الكبير وربما يكون ابنه موسى قائدا لطائفة منه .

(٤) كذا عند السيوطى عن ثعلب ووكيع وخ عن القالى والمصارع والمرتضى ٢ / ٩٢ . وفى طبعة الأمالىّ مغيّر بالهلالىّ . وكلام البكرى منقول عنه فى خ . وليعلم أن الخبر رواه محمد بن سلمة عن المبرّد فغلط ابن برى وتبعه العينى ول (لحن) فى نسبة الأبيات إلى محمد بن مسلمة (كذا) وهما غلطان . وفى خ أن أبا هلال رواه البرق اليمانى قلت : وذلك فى معانيه ٢ / ١٩٢ . (٥) هذا غلط بل تجوّز فى العبارة فإنه من اللألأة .



منّا فلان ومنهم فلان حتّى عدّد فضولَ رجالهم على رجال بنى حرب ، فلمّا بَرَأَ عمرٌو تجهّز للحجّ وتجهّزت رملة لزيارة أبيها . فلما خرج عمرو خرجت[1] رملةُ فقدمت على أبيها فأخبرته الخبر وقالت : مازال يَعُدّ فضل رجال أبى العاصى على بنى حرب حتّى عَدَّ ابْنَيَّ فتمنّيتُ / (ص ١٢٣) أنّهما ماتا . فكتب معاوية إلى مروان :

أواضعَ رِجل فوق رجل تَعُدّنا عديدَ الحصا ما إن تَزال تُكاثِرُ

وأُمّكم تُزْجِى تُؤامًا لبعلها وأمّ الكِرام نَزْرة الوُلد عاقِرُ[2]

أشهد يا مروان أنّى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا بلغ ولد الحَكَم ثلاثين اتّخذوا مال الله دُوَلاً ، ودين الله دَغَلا ، وعباد الله خَوَلاً ، فإذا بلغوا تسعة وتسعين كان هلاكهم . فكتب إليه مروان أما بعد : يا معاوية فإنى أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعمّ عشرة . وابناها اللذان ذكرتْ من عمرٍو هما خالد وعثمان[3] . وقول معاوية لها : آل أبى سفيان أقلّ حظًّا فى الرجال من أن تكونى رجُلا . يريد أن الولد تبَعٌ لأبيه لاحق به فى نسبه لا تبَعٌ لأمّه . يريد معاويةُ لو كنتِ رجلا كانا لاحِقَيْن بنا فى نَسَبنا وتابعَيْن لنا ، ولكنّا أقلّ حظًّا فى الرجال من ذلك . يعنى من أن تكون رملةُ رجلاً فيكون هو وابناه من آل أبى سفيان رجالاً . وفى رملة هذه وأختها هند بنتى معاوية يقول عبد الرحمن بن الحَكَم :

أُؤمّل هندًا أن يموت ابنُ عامر ورَمْلةَ يومًا أن يطلّقها عمرُو

وكانت هند عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْز .

وذكر أبو علىّ (١/٢٢٦، ٢٢٢) عن الأصمعىّ قال : دخل رجل من العرب[4] على رجل من أهل الحَضَر . فقال له الحَضَرِىّ : هل لك أن أُعلّمك سورة من كتاب الله ؟ قال :

---

(١) الخبر عن السجستانى عن العتبى مقتضبا فى البلاغات ١٤٤ . (٢) البيت نسبه الجاحظ فى الحيوان ١/١٧٦ للعباس بن رَيطة الرِّعْلىّ سيّد بنى سُلَيم من قصيدة . (٣) مذكوران فى المعارف ٩٩ . (٤) الأمالىّ والتنبيه : الأعراب .



إنى أحسن من كتاب الله ما إن عمات به كفانى . قال وما تُحْسِن ؟ قال : أُحسن سُوَرًا . ووُقّف عليه أبو على فأبى سواه وقال هكذا الرواية ع وإنما هو خمس سُوَر لقول الحضرى بعد أن قرأ له : فاتحة الكتاب ، وقل هو اللهُ أحدٌ ، وإنّا أعطيناك الكوثر « إقرإ السورتين » ولو لم يتقدّم توقيتٌ لما طالبَه بسورة ولا اثنتين .

وأنشد أبو على (١ / ٢٢٧ ، ٢٢٣) :

استودَعَ العلمَ قِرطاسًا فضيَّعه ... وبئس مستودَعُ العلم القراطيس[1]

ع أحسن ما ورد فى هذا قول محمد بن يسير[2] يعيب نفسَه بكثرة جمع الكتب :

أما لو أَعِىْ كلَّ ما أسمع ... وأحفَظ مِنْ ذاك ما أجمع

ولم أستفِدْ غير ما قد جمعـــتُ ... لقيل هو العالِم المَقْنَع

---

(١) أنشد رجل يونس النحوى هذا البيت فقال قاتله الله ما أشدّ ضنانته بالعلم وأحسن صيانته له إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فضعه منك بمكان الروح ، وضع مالك بمكان البدن . الحيوان ١ / ٣١ ومختصر العلم ٣٥ . (٢) هـذا الاسم مصحف بيشير حيثما وقع إلاّ ما شاء الله وتقدّم . والأبيات لابن يسير فى الحيوان ١ / ٣٠ ومختصر العلم ٣٥ وروضة العقلاء ٢٤ وهى للأصمعى فى محاسن الجاحظ ١٢ وهذا عجيب ، و بغير عزو فى محاضرة الأبرار ١ / ٥ والبيهقى ١ / ٩ . و بطرّة الأصل للشافعى رحمه الله وهما مشهوران .

علمى معى حيثما يممت يتبعنى ... قلبى وعاء له لا بطن صندوق

إن كنت فى البيت كان العلم فيه معى ... أو كنت فى السوق كان العلم فى السوق اهـ

ومن وعاء قلبى له أيضا :

ليس بعلم ما حوى القِمَطْرُ ... ما العلم إلاّ ما وعاه الصدر

و إنمـا أطلتُ خلافا لعادتى لأن أهل العصر اتّـكلوا على الفهارس المرتّبة بحيث صاروا من العلم أفرغ من حجّام ساباط ، ولم يعلَق بذاكرتهم غير حروف المعجم وأسامى عدّة من المستعربين وتلفيقاتهم وغير ذكر العهدين : عهد الأمويين وعهد العباسيين ، فإلى الله المشتكى ، وغير شنّهم الإغارة على عُقْر دارهم والغمزْ والحطّ من أسلافهم .



ولكنّ نفسى إلى كلّ نَوْع | من العلم تَسمعه تَنْزِعُ
فلا أنا أحفظ ماقد جمعتُ | ولا أنا من جمعه أشبَع
وأحْضُر بالعِىّ فى مجلس | وعلمىَ فى الكُتْب مستودَع
فمن يك فى عامه هكذا | يكن دهرَه القهقرَى يَرْجِع
إذا لم تكن حافظًا واعيا | فجمعك للكتب ما يَنْفَعُ

وله فى نقيض[١] هذا المعنى :

إذا ما غدا الطُلاّب للعلم مالهم | من الحفظ إلاّ ما يُدوَّن فى الكُتْب
غَدَوْتُ بتشميرٍ وجِدّ عليهم | فمَحْبَرَتى أُذْنى ودفترها قلبى

قال أبو علىّ (١/٢٢٧، ٢٢٣) كان الأصمعى كثيراً ما يقول : « من قعد به حسبه[٢] نهض به أدبه » ع حدّث يحيى بن أكثم[٣]. قال : كنتُ جالسًا مع المأمون فى مكان من القصْر يرى الناسَ ولا يرَوْنه ، حتّى أقبل من باب القصر شابّ حسن الوجه يتبختر فى مِشْيته فقال : مَنْ هذا ؟ قلت : لا أعرفه حتّى يقرُبَ . فقال : ليس يخلو أن يكون هاشميًا أو نحويًا . فتقدّمَ فإذا هو نحوىّ . فقال : ألم أقل لك يا يحيى إن النحو قد ألبس أصحابَه حُلّةً من البَهاء والهَيْبة كادوا يكونون فى الشرف مثل بنى هاشم ، يا يحيى : من قعد به حسبه نهض به أدبه[٤]

وأنشد أبو علىّ (١/٢٢٨، ٢٢٣) لخارجة[٥] بن فُلَيْح المَلَلِىّ :

أحِنّ إلى ليلى وقد شَطّ وَلْيُها | كما حنّ محبوس عن الإلْف نازعُ

---

(١) كذا ولا شك أنه سبق قلم فإنهما فى المعنى عينه . وهما فى غ ١٢/١٣٣ .

(٢) الأمالى نسبه . (٣) وأكثم أيضا . (٤) هـذا القول رأيته لعلىّ (رض) فى نهج البلاغة ٤/٤١٩ قبل الأصمعى والمأمون إن صحّ نسبته إلى علىّ (رض) بلفظ من أبطأ به عمله لم يُسْرِع به نسبه وفى رواية من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه اهـ ومنه أخذا . (٥) ومرّ ١٧ . والأبيات فى مجموعة المعانى ٢٠٦ وفيه وبالصرم منها أكذبتها . وعن الداعى إليها . وفى المغربية وبالهجر منها .

إذا خوّفتنى النفسُ بالنّأْىِ تارَةً ... وبالهجر أخرى أكذبَتْها المَطامع

الوَلْىُ : القُرب . يقال دار فلان وَلْىَ دار فلان إذا كانت تليها ، والدار وليّةٌ : أى قريبة .
وقوله : أكذبَتْها المطامع يقال أكذبتُ الرجلَ : وجدتُه كاذبًا ، وكذّبتُه : رددت عليه قولَه وجعلتُه باطلاً ، وبهذا يستقيم المعنى فى البيت . وربما قالوا أكذبتُه بمعنى كذّبتُه .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٢٨، ٢٢٤) :

وأحسنُ أيّام الهوَى يومُك الذى ... تُرَوَّع بالتحريش فيــــه وبالعَتْب

إذا لم يكن فى الحُبّ سُخطٌ ولا رضًى ... فأين حَلاوات الرسائل والكُتْب

ع وهو لأبى[١] حفص الشطرنجىّ . وما أبدع ما نقل معناهما أبو الطيّب[٢] وأوجز فقال :

وأحلى الهوَى ما شَكّ فى الوصل رَبُّه ... وفى الهَجْر فهو الدّهرَ يرجو ويتّقى

وقال رجل[٣] من بنى جَعْدَة :

لا خَيْرَ فى الُحبّ وَقفًا لا تحرّكه ... عوارضُ اليأس أو يرتاحه الطَمَعُ

لو كان لى صبرها أو عندها جزَعى ... لكنتُ أملِك ما آتى وما أَدَع

وقال اللَجْلاج[٤] الحارثىّ فى ضِدّ هذا المذهب :

---

(١) وعنـد الحصرى ١/١١ والواحدى والعكبرىّ للعباس بن الأحنف ، والثانى فقط منسوب فى الأدباء ٥/٤٢ لإسحق الموصلى ثم أنشد :

بُنِيَ الحبّ على الجَوْر فلو ... أنصف المحبوب فيه لسمج

ليس يُستحسن فى دين الهوى ... عاشق يُحْسِن تلفيقَ الحُجَجْ

(٢) الواحدى ٢٣٢ ، ٤٩٧ والعكبرى ١/٤٢٨ . (٣) الحصرى ١/١٢ أربعة ومجموعة المعانى ٢٠٩ ثلاثة ٤ ونسب أبو حيان فى البحر المحيط ١/٢٦٩ البيت الأول لكُثَيّر . (٤) هذا الشاعر ذكره العينى ٢/٧٦ قال المرزبانى ٢٩ اسمه عَدِىّ بن علقمة الجَسْرىّ سُمّى اللجلاج بقوله :

فما أنا باللجلاج إن لم يُرَقّعوا ... ذلاذلَ أثواب يجُرّونها رَفْلا

و بيتاه عند الواحدى ٤٩٨ و ٢٣٢ والعكبرى ١/٤٢٨ .



مددتُ حبلَ غرورٍ غيرِ مؤيِسة   فوق الأكُفّ فلا جُودٌ ولا بَخَلُ

واليأسُ أروحُ من غيث تُطمِّعنا   منه مَخايلُ ما يُلْفَى لها بَلَلُ

وقال ابن أبي زُرعة فلم يصرِّح باختيار أحد المذهبين :

فكأنّى بين الوصال وبين الـــهَجْرِ ممّنْ مَقامُه الأعرافُ

فى محلّ بين الجِنان وبين الـــنار طورًا يرجو وطورًا يخاف

/وابن أبي زُرعة هو محمد ، وقيل المعلَّى بن سَلَمة ابن أبي زُرعة الكِنانىّ الدمشقىّ وهو (س ١٢٤) [و][1] ديكُ الجِنّ شاعر [ا] الشأم . وأبو حَفْص هو عمر بن عبد العزيز وكان عبد العزيز من موالى المنصور ، وكان اسمه أعجميًا فلما كَبُرَ[2] وتأدّب غيّره بعبد العزيز . وكان عُمر مشغوفا بالشطرنج فنُسب إليها ، وهو شاعر عُلَيَّةَ بنت المهدىّ وكان منقطعا إليها ، وكان شاعرًا غزِلا وأديبا ظريفا .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٢٩، ٢٢٥) :

وإذا تُباشرك الهمو   م فإنّها كالٍ وناجزْ[3]

[لم يثبت المؤلف هنا شيئا]

---

(١) الأصلان والمرزبانى (وهو ديك الجنّ شاعر الشام) كما ترى ولا معنى له فأصلحته بزيادة حرفين . وهذا غلط متوارَثٌ ، وفى نسخة المحمدين من الشعراء للقفطى باريس الضميمة ٦٨١ ورقه ١٢٣ : محمد بن سلامة ابن أبى زرعة الكنانى شاعر محسن وهو ديك الجن شاعر . قال ابن أبى طاهر : اسمه المعلّى والأول أثبت اه وهذا لم يدع للإصلاح أيضا مجالا ، فاضحكْ أو فابكِ ! وأرى أن ابن آدم الذى عليه كِفْل ذنوب هؤلاء هو المرزبانىّ . وأما طبعته هـذه فهى على ما أصلحتُه فى هامش نسخته . ومستندنا فى هذا التصحيح هو ما قال العَميدى فى الإبانة إنهما مُعاصران . ولديك الجنّ ترجمة فى الوفيات ١/٢٩٣ والمرزبانى وعنده ابن سَلامة ، وقال ابن أبى طاهر : اسمه المعلّى . و بيتاه عند الواحدى والعكبرى مع بيتى اللجلاج .

(٢) هـذا ظاهر فى أن الذى غيّر اسم عبد العزيز هو نفسه وصدقوا قد « تَعِبت العجلة » فإن الذى غيّر اسم عبد العزيز هو ولده أبو حفص انظر كلام غ ١٩/٦٩ بغُباره . (٣) منسوب فى ل و ت (كلأ) لعبيد بن الأبرص وغير معزو فى ل (نجز) .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣١، ٢٢٦) :

رأيتُ شخصَك فى نومى يُعانِقنى كما يعانِق لامُ الكاتب الالِفا

ع هو لبكر[١] بن خارجة وقبله :

يا من إذا قرأ الإِنجيل ظلّ له قلبُ الحنيف عن الإِسلام منصرِفا

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣١، ٢٢٦) لبَشّار :

فبتنا معًا لا يَخْلُص الماء بيننا إلى الصُّبح دونى حاجِب وسُتور[٢]

[لم يثبت المؤلف هنا شيئا كذلك]

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣١، ٢٢٦) لابن الجَهْم :

فبتنا جميعًا لو تُراق زُجاجةٌ من الخمر فيما بيننا لم تَسَرَّبِ

ع وقبله[٣] :

رَعَى الله ليلاً ضمّنا بعد فُرقةٍ وأدنَى فؤادًا من فؤادٍ مُعذَّبِ

---

(١) له ولعله عن اللآلى فى الشريشى ٢/٨٤ ونسبهما غ ١٧/ ١٥٥ والصولى ٦٢ لبكر بن النَطّاح وأخاف أن يكون الاسم ذهب على البكرى . وهما لأبى بكر الموسوس فى نصرانى فى العقد ٤/ ٢١٣ والشاهد فى أسرار البلاغة ١٦٣ غير معزوّ . وترجمة ابن خارجة فى غ ٢٠/ ٨٧ وكما هنا فى معانى العسكرى ١/ ٢٤٣ قال وهذا من المقلوب لأن الألف تعانق اللام .

(٢) وقبله عند الحصرى ٢/ ١١٨ .

وقد كنتُ فى ذاك الشباب الذى مضى أُزار ويدعونى الهوى فأزور

فإنْ فاتنى إلفٌ ظَلِلْتُ كأنما يُدير حياتى فى يديه مُدير

ومُرتجّة الأرداف مهضومة الحشا تمورُ بسِحْرٍ عينُها وتدور

إذا نظرت صَبّتْ عليك صبابةً وكادت قلوب العالمين تطير

خلوت بها لا يخلص الماء الخ والبيت كما هنا فى شرح مختار بشار ٣٥٩ .

(٣) البيتان فى المحاضرات ٢/ ٥١ والمرتضى ٣/ ١٥١ وبدائع البدائه ١٩٢ والشريشى ٢/ ٨٥ والنويرى ٢/ ١٠٤ وشرح بشار ٣٥٩، من أربعة فى الحصرى ٢/ ١١٨ وثلاثة عند المرزبانى ٥٠ .



وأنشد أبو علىّ (١/٢٣١، ٢٢٧) لابن الرُّومىّ :

وفاحمٍ وارد يقبِّل ممـ ـشاه إذا اختال مُرْسِلا عُذَرَه[١]

ع هكذا الرواية بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عُذرة وهى الخُصلة من الشعر . وقال ثابت : العُذَر شعرات ما بين القفا إلى وسط العُنق واحدتها عُذْرة . والغديرة : بالغين المعجمة والدال المهملة القَرْن من الشَعَر وجمعها غدائر ، هذا الأعرف ، وقد قيل غُدْرة[٢] وغُدَر مثل عُذْرة وعُذَر ، فالأحسن على هذا أن يكون إذا اختال مُرْسَلاً غُدَرُه[٣] لأن الغدائر هى المرسَلَة ، وهى كل ما ضُفر من الشعر ، ألا تراه يقول : كالليل من مفارقه وأين شَعَرات القفا من المفارق . والوارد من الشَعَر الذى يرد الكَفَل وما تحته . وقوله منحدرا لا يذمّ منحدَرَهْ هكذا رُوى عن أبى علىّ بالياء ، وروى غيره : لا نَذُمّ منحدَرَه بالنون : أى انحداره وقوله :

حتى تناهى إلى مواطئه يَلْثَم من كل مَوْطِىءٍ عَفَرَهْ

أخذه ابن مُطْران وزاد عليه فقال :

ظباءٌ أعارتها المَها حُسْنَ مَشْيِها كما قد أعارتها العيونَ الجآذِرُ
فمن حُسن ذاك المَشْى جاءت فقبّلتْ مواطىءَ من أقدامهنَّ الغدائرُ[٤]

وأنشد أبو على (١/٢٣١، ٢٢٧) لبكر[٥] بن النَطّاح :

---

(١) الأبيات ستة عند الحصرى ٣/١٦ . (٢) بطرة أصل التنبيه عن الجامع للقزّاز الغُدُرات جمع غُدْرة الخُصلة من الشعر تلقى خلف القفا . قال الأعشى فى الناقة :

وخصم تمنّى فاجتنبت به المنى وعوجاء حرف ليّن غُدُراتُها

والعُذْرة بالعين الخصلة وأنشد لأبى النجم : مَشْىَ العَذارى الشُعْث يَنْفُضن العُذَرْ .

(٣) بالضم على الإقواء . وبالمغربية مشكولا مرسِلاً غُدَرَهْ . (٤) البيتان فى المرقصات ٤٣ والحصرى ٣/١٦ . (٥) له فى الحماسة ٣/١٤٠ والحصرى ٣/١٦ والمرتضى ٤/١٤ وفى الأدباء ٤/٩٨ للحسين بن مُطير فى خبر وفى الزجاجى ٦٤ لأبى حيّة النميرى وفى غ ١٥/١١٧ للمستهِلّ



بيضاء تسحب من قيام فرعها الشعر

ع هو[1] بكر بن النطّاح الحنفى يكنى أبا وائل عامىّ الدار . قال أبو هفّان : أدركتُ الناسَ يقولون إنّ الشعر خُتم ببكر بن النطّاح . وقال أبو العتاهية يرثيه :

مات ابنُ نَطّاح أبو وائل بكْرٌ فأضحى الشعر قد ماتا

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣١ ، ٢٢٧) لمسلم :

أَجِدَّكِ ما تدرين أَنْ رُبَّ ليلة كأنَّ دُجاها من قُرونكِ تُنْشَرُ[2]

ع وبعده :

نَصبتُ لها حتى تجلّت بغُرَّةٍ كغُرَّة يحيى حين يُذكر جعفر

وهذا من بارع الاستطراد إلى المديح .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣١ ، ٢٢٧) لأبى نواس :

ضعيفةُ كرّ الطرف تحسب أنّها قريبة عهد بالإفاقة من سُقْم[3]

[لم يثبت للمؤلف هنا شىء]

وأنشد (١ / ٢٣٢ ، ٢٢٧) لابن المعتزّ :

ويَجْرَح[4] أحشائى بعينٍ مريضة كما لان مَتْنُ السيف والحدُّ قاطعُ

بن الكميت وفى المرقصات ٣٠ له أو لبكر . وقال ابن الشجرىّ ٢٨٣ ولبعضهم وقيل لأبى دُؤاد :

اِذْجَرْ فؤادَك أن يتوق إلى الحمى إن القلوب إلى سعاد شُوَّق

فرعاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل مؤنِق

فكأنه ليــل عليها مغدف وكأنها فيه نهار مُشْرِق

والأبيات كذلك فى أخبار النساء ١٢٧ بلا عزو .

(١) كأن هذا وما عند التبريزى ٣ / ١٤٠ منقول من مصدر واحد حرفا حرفا . وله ترجمة فى الفوات ١ / ١٠٠ و غ ١٧ / ١٥٣ وتاريخ الخطيب ٧ / ٩٠ ، وفيه فى بيت أبى العتاهية فأمسى الشعر قد بانا . (٢) العقد ٣ / ٤٠٧ فى خبر والحصرى ٣ / ١٧ . والبيت الثانى يوجد فى صلب ب . (٣) يأتى فى الذيل ٤١ ، ٣٩ . (٤) الأمالى وشرح مختار بشار ٣٣٢ تجرح مصحفا وهو



ع وقبله[1] :

عليم بما يُخْفِى ضميرى من الهوى   جواد بهجرانى وللوصل مانعُ ويجرح البيت

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٢، ٢٢٨) لعدىّ بن الرِقاع :

وكأَنَّها بين النساء أعارها

ع وصلته :[2]

لولا الحياء وأنّ رأسى قد علا   فيه المشيبُ لَزُرْتُ أمَّ القاسم

وكأنهـا بين النساء أعارَها   عينيه أحورُ من جآذر جاسم

وَسْنان أقصده النعاس فَرَنَّقتْ   فى عينه سِنةٌ وليس بنائم

يصطاد يقظانَ القلوب حديثُها   وتطير بَهْجَتُها برُوْح الحالم

الإقصاد : أن يصيبه السَّهم فيقتله وهو هنا استعارة ، أى أقصده النُعاس فأنامه . فرنّقتْ : دارت وماجت . والسِنة بقيّة آخر النعاس . ومن بديع ماورد فى هذا الباب قول البُحْتُرِىّ[3] :

غداةَ تثنَّت للوداع وسلَّمتْ   بعينين موصولٌ بجفنيهما السِحْرُ

توَهّمتها ألْوَى بأجفانها الكرَى   كرَى النّوم أومالت بأعطافها الخمر

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٢، ٢٢٨) لبشّار[4] :

يا أطيبَ الناس ريقا غيرَ مُخْتَبَر   إلاّ شهادةَ أطراف المَساويكِ

ع مثله قول ابن الرومىّ :

تُعِنّتُ[5] بالمسواك أبيضَ صافيًا   يكاد عَذارَى الدُرّ منه تَحَدَّرُ

---

(١) هو الصواب كما فى د ١٠٧ والبيت فى الأمالى بعد الأول . ورواية د : سريع بكرّ اللحظ والقلب جازع ويجرح البيت . على الصواب عند الحصرى ٢/٢٣٨ .

(٢) الأبيات فى غ ٨/١٧٤ والشعراء ٤٩٣ و بعض القافية عند السيوطى ١٦٨ . والبيتان ٢ و ٣ فى المرقصات ٣٠ . (٣) د ١/٢١٧ . (٤) الأبيات ٣ فى الحصرى ١/٢٠٦ ، و ٤ فى الموشى ١٤٣ وكنايات الجرجانى ١١٠ ، و ٦ فى غ ١٣/١٢١ . (٥) كذا وهو من العَنَت .



وما سرَّ عيـدانَ الأراكِ بِرِيقِها تأوُّدُها فى أَيْكِها تتهصَّرُ
وما ذقتُه إلاَّ بشَيْمٍ[1] ابتسامِها وكم مُخبَرٍ يُبْدِيه للعين مَنْظَرُ

وقال أبو تمّام[2] :

تعطيك منطقها فتعلم أنّه لجَنَى عُذوبته يَمُرّ بثغرها

وأصل هذا المعنى لأبى صَعْتَرَة البَوْلانى[3] قال :

وما نُطفة من حَبّ مُزن تقاذفت به جَنْبتا الجُودِىّ والليلُ دامسُ
فلمّا أقـرّتْه اللِصابُ تنفّستْ شَمالٌ بأعلى متنـــه فهو قارس
بأطيبَ من فيها وما ذقتُ طَعْمَه ولكنّنى فيما ترى العيـنُ فارس

---

(١) الشَيْم شَيْم البرق . ويشبّه الابتسامة بتألّق البرق ولمعانه . والأبيات لم أقف عليها فى غير شرح مختار بشار ، فهما كما بعد الأولين :

لئن عدمت سُقيا الثرى إن ريقها لأعذب من هاتيك سُقيا وأخصر
وما ذقته الخ . . . .
بدالى وميض شاهد أن صَوبه غريضٌ وما عندى سوى ذاك مُخبِر
ولا عيب فيها غير أن ضجيعها وإن لم تصبه السامريّة يَسْهَر
تذود الكرى عنه بنشر كأنما تضوُّعه مسك ذكىّ وعنبر
وما تعتريها آفة بشريّة من النوم إلاّ أنها تتخثّر
وغير عجيب طيبُ أنفاس روضة منوّرة باتت تُراح وتُمطَر
كذلك أنفاس الرِياض بسُحرة تطيب وأنفاس الورى تتغيّر

ثم وجدت البيت وما ذقته الخ عند ابن الشجرى ١٩٣ كما كتبتُ ووجدت بعض الأبيات فى المعاهد ٢/١٢ والنويرى ٢/٦٢ ومعانى العسكرى ١/٢٤١ . وسيأتى منها بيتان فى الصفحة التالية .

(٢) لا يوجد فى د . (٣) أبياته هذه فى الحماسة ٣/١٣٨ ، وغير الثانى فى ل (جنب) . وفارس من الفراسة كما قال آخر (ابن الشجرى ١٩٢) .

وما ذقته إلاّ بعينى تفرّسًا كما شِيمَ فى أعلى السحابة بارق



حَبّ مُزن : أى بَرَدًا . وقارس : من القراسة . ومن قول مرّار بن هَبّاش / الطائىّ : (ص ١٢٥

فما ماءُ مُزن فى ذُرَا متمنّعٍ　　　حَمَى وِرْدَهُ وَعْرٌ به ولُصوبُ

بأطيبَ من فيها وما ذقتُ طعمَه　　　سوى أن أرَى بِيضًا لهنّ غروبُ

وقول بشّار :

مَنَّيتِنا زَورةً فى النوم واحدةً　　　ثَنِّىْ ولا تجعليها بيضةَ الديك

زعموا[1] أن الديك يَبيض بيضة واحدةً فى عُمُره لا يزيد عليها ، وهى بيضة[2] العُقر التى عنى الشاعر (أبو نواس)[3] بقوله أيضا :

باحَ لسانى بمضمر السِرّ　　　وذاك أنى أقول بالدّهر

وليس بعد المات منقلَبٌ　　　وإنما الموت بيضة العُقْر

وهذا شعر دهرىّ زنديق . وقال عُروة[4] الرّحّال :

فإنْ أنفلتْ من عمر صَعْبة سالما　　　تكن من نساء الناس لى بيضةَ العُقْر

وقد قيل إن بيضة الديك العُقْر هى التى تجرَّب بها المرأة أثيّبٌ هى أم بِكْر ، وإنما يُفْعَل بها ذلك مرّةً فى العمر . وغير أبى على يروى هذا البيت :

قد زرتنا زورةً فى النوم واحدة　ثَنِّىْ . وهذه الرواية أصحّ معنًى لأنه أثبتَ زَورة وسأل أن تُثَنَّى ، وعلى رواية أبى علىّ إنما منّتْه فى النوم زورة لم تَفِ بها فكيف يسألها أن تُثنَى مالم يتقدّم له إفرادٌ إلا إن كان يريد أن تُمنّيه مرّة أخرى وهذا لا يتَمَعْنَى[5] . وقول بشّار :

يا رحمة الله حُلّى فى منازلنا　　　كان اسم المرأة[6] رَحْمة . ومن مختار ما ورد فى هذا المعنى

---

(١) منه إلى لا يتَمَعْنَى عنه فى زيادات الأمثال . (٢) وهو مثل فى الحيوان ٢ / ١٢٦ والفاخر رقم ٣٠٨ والثمار ٣٩٢ والعسكرى ٦٠ ، ١ / ١٥٩ والميدانى ١ / ٨٣ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ويأتى ١٦٣ .

(٣) تحت كلمة الشاعر وليس من الأصلين ولا هو فى زيادات الأمثال . والبيتان له فى الموشح ٢٧٧ ورسائل بين المعرى وداعى الدعاة ١٧ ولابن أبى البغل فى معانى العسكرى ٢ / ٢٥١ .

(٤) يأتى ١٦٣ . (٥) لا يتجه معناه فعل محدث . (٦) وفى الثمار ٢٤ وخاصّ

ومقدَّمه قول البُحْتُرى[1] :

وما تعـتريها آفة بشريَّة ... من النَّوْم إلا أنها تتخثَّر[2]

كذلك أنفاس الرياح بسُحرة ... تَطيبُ وأنفاس الورى تتغَيّرُ

وتبعه التهامى[3] فقال وأبدع :

يحكى جَنَى الأُقحوان الغَضّ مَبْسِمُها ... فى اللَّوْن والريح والتفليج والأُشُر

لو لم يكن أُقْحُوانا ثغرُ مَبْسِمِها ... ما كان يزداد طيبا ساعة السَحَر

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٣، ٢٢٩) للمؤمّل :

أتانى الكرى ليلا بشخص أُحِبّه ... أضاءت له الآفاق والليل مُظْلِمُ البيتين[4]

ع هو المؤمّل[5] بن أُمَيْل بن أُسَيْد المحاربىّ شاعر كوفىّ من مخضرمى شعراء الدولتين.

والذى فتح للشعراء القول فى طروق الخيال بأحسن عبارة وأحلى إشارة قيسُ بن الخَطِيم بقوله[6] :

أنَّى سَرَبتِ وكنتِ غيرَ سَروب ... وتقرِّب الأحلامُ غيرَ قريب

ما تَمنعى يَقْظَى فقد تُؤْتِينَه ... فى النوم غيرَ مصرَّدٍ محسوب

كان المُنَى بلقائها فلقِيتُها ... فلهوتُ من لَهْو امرىء مكذوب

---

(١) هـذا وهم منه فلا يوجدان فى د وإنما هما لابن الرومى كما وصلناها آنفا وانظر الصناعتين ٢٣٢ وابن الشجرى ١٩٢ وله فى المعنى :

هى الفتاة إذا اعتلّت مفاصلها ... بالنوم واعتلّت الأفواه بالسَحَر

طابت هناك لحين لا يطيب له ... إلاّ الرياض كأن ليست من البشر

الخاصّ ٨٥ أن الجارية كانت تسمَّى رحمة الله .

(٢) الأصلان تتخصر وفى البيت الثانى فى المكية تتعصر مصحفين . (٣) له ترجمة فى الفوات ١/٣٥٧ . (٤) هما عند النويرى ٢/٢٤٠ من كلمة جيّدة مطربة فى المصارع ٢٩ وغ ١٩/١٤٩ وخ ٣/٥٢٥ والأدباء ٧/١٩٧ . (٥) ترجمته فى غ/١٩/١٤٧ والأدباء ٧/١٩٥ وخ ٣/٥٢٣ ونكت الهميان ٢٩٩ . (٦) يأتى ٢٢٤ .



فرأيتُ مثلَ الشمس عند طلوعها ... في الحُسن أو كدُنوّها لغروب

وقال أبو تمّام (١) فلَّح :

استزارَتْهُ فكرتي في المَنام ... فأتاها في خُفية واكتتام

الليالي أحفى بقلبي إذا ما ... جرَحتْه النوَى من الأيّام

يالها ليلةً تزاورت الأر ... واحُ فيها سِرًّا من الأجسام

مجلس لم يكن لنا فيه عيبٌ ... غيرَ أنّا في دعوة الأحلام

وأنشد أبو علي (١/٢٣٣ ، ٢٢٩) لعليّ بن يحيي المنجّم :

بأبي والله مَنْ طرَقا ... كابتسام البرق إذ خَفَقا (٢)

ع هو عليّ بن يحيي ابن أبي منصور المنجّم أدرك المأمون ورثاه ، وكان ابنه يحيي بن عليّ بن يحيي شاعرًا أيضًا .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣٤ ، ٢٣٠) للناجم : طالبتُ (٣) من شرَّدَ نومى وَذَعْر

ع الناجم : هو محمد (٤) بن سعيد المُضَريّ شاعر مُجيد .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣٢ ، ٢٣٠) لعليّ بن الجَهْم :

وقلن لنا نحن الأهلّة إنّما ... نضيءُ لمن يسرى إلينا ولا نَقْرِي

ع وقبلهما (٥) :

عيون المَها بين الرُّصافة والجَسر ... جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

أعدْنَ ليَ الشوقَ القديم ولم أكن ... سلوتُ ولكن زدن جمرا على جمر

---

(١) د ٤١٠ والنويرى ٢/٢٣٨ . (٢) الأبيات أربعة في ترجمته من غ ٨/٢٢ والأدباء ٥/٤٦٦ والوفيات ١/٣٥٦ والمرزباني ٥٠ ب . (٣) الأشطار خمسة عند ابن الشجرى ٢٦٥ برواية حَظّ في القمر . (٤) الذى في ترجمته من الأدباء ٤/٢٣١ والفوات ١/٢١٧ سعد بن الحسن بن شدّاد أبو عثمان وتوفي سنة ٣١٤ هـ . وفي المحمدين للقفطى ١٢٥ باريس كما عند البكرى وعنده المصرى كان في ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله .

(٥) القصيدة عند ابن الشجرى ١٩٦ وهى في ٢٦ بيتا طبعت ببولاق ١٣١٨ هـ مع تشطير الجنبيهى .



سَامِنَ وأسامنَ القــلوب كأنما كستك بأطراف المثقّفة السُّمْر

وقلن لنا نحن الأهلّة إنما . وقد تقدّم إنشاده مع نظرائه (٤٢) وهو علي بن الجَهْم[1] بن مسعود بن أَسِيْد من بني سامة بن لؤيّ بن غالب ، وقريش تنفيهم عن النسب وتنسبهم إلى أمّهم ناجية وهي امرأة سامة ، وعليّ شاعر من شعراء الدولة الهاشميّة .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٤ ، ٢٣٠) :

من كفّ جارية كأنّ بنانها من فضّة قد طُرّفتْ عُنّابا البيتين

ع هذا وإن لم يكن فيه وهم من أبي عليّ وسهوٌ فإنه إغفال وتضييعٌ لأن قوله : من كفّ جارية متعلّق بما قبله وإلاّ فما هذا الذي يكون من كفّ جارية لعلّه[2] وَكْزٌ أو لَكْزٌ ، وقبل البيت ما يفهم به الغَرَض وتُستَوفَى به الفائدةُ وهو :

هُبّوا فقد عذب النسيمُ وطابا والدهر يذهب بالنعيم ذهابا

حُثّوا على حُسن الصَبوح فقد نضا نور الصباح من الدُجى جِلْبابا

---

(١) الذي في الوفيات ١/ ٣٤٩ وجمهرة ابن حزم ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود وساق نسبه إلى سامة وله ترجمة في المروج ٣/ ٣٢٥ أيضا ونسبه المرزباني ٤٩ ب بحذف الجهم الثاني .

(٢) لقد أساء البكري إلى القاليّ ونفخ في غير ضَرَم والبيتان هكذا رواهما لعكاشة أَمِ لا يُحْصَوْن كابن الشجري ٢٦٠ ورسائل الجاحظ مصر ١٣٢٤ هـ ص ١٦٥ والعقد ٤/ ١٣٩ والحصري ٣/ ٢٧ والمحاضرات ١/ ٣٤٢ والنويري ٥/ ١١٥ وعنده ٢/ ٩٥ للناشي كمعاني العسكري ١/ ٢٥٤ وهذا عجب وفي الشريشي ١/ ١٢١ أربعة من كلمة في ١٣ بيتا في غ الدار ٣/ ٢٦٠ . وكيف يتأتّى الوكز أو اللكز من كفّ جارية رَخْصة الأنامل لولا سوء فهمه وقلّة إنصافه ، وقد روى في الوفيات بيت شهير لأبي نواس ١/ ٧٣ هكذا :

من كفّ ذات حِرٍ في زيّ ذي ذَكَر البيت

وهذا على أن الأرجح أن يتعلق من كف ببيت آخر ولم يذكره البكري ولا عرفه :

إذ نحن نُسْقاها شمولا قَرْقَفا تدع الصحيحَ بعقله مرتابا البيتين

وهذا النقد لم يذكره في التنبيه . وقد أتى البكري نفسه في عدة مواضع منها ١٨٤ ما نهى عنه .



من كفّ جارية البيتان فالحثّ على الصّبوح هو من كف الجارية . والشعر لعُكّاشة العمّىّ وهو عُكّاشة بن عبد الصمد من أهل البصرة من بنى العمّ[١] ، وأصل بنى العمّ كالمدفوع يقال إنّهم نزلوا ببنى تميم بالبصرة أيّام عمر بن الخطّاب فأسلموا وغزَوْا مع المسلمين وحَسن بَلاؤُهم . فقال الناس لهم : أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وبنو العمّ ، فعُرفوا بذلك فصاروا فى جُملة العرب . قال مَعْدان الأشقرىّ :

وجدنا آلَ سامةَ فى قريش   كمثـل العَمّ فى سَلَفَىْ تميم

وقال جرير[٢] :

ما للفرزدق من عزّ يلوذ به   سوى بنى العَمّ فى أيديهم الخَشَبُ

سيروا بنى العَمّ فالأهواز منزلكم   ونهرُ تِيرَى فما تدريكم العرب

/ وعُكّاشة شاعر مُقِلّ من شعراء الدولة الهاشميّة ، وأخوه أبو العُذافِر العمّىّ شاعر أيضا . (ص ١٢٦)

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٥ ، ٢٣٠) فى العُود :

وكأنّه فى حَجْرها ولد لها   ضمّته بين ترائب ولَبان   البيتين[٣]

ع ومثله للناجم :

إذا احتضنت عودَها عاتبٌ[٤]   وناغتْهُ أحسنَ أن يُعْرِبا

---

(١) هذا كله عن غ الدار ٣/٢٥٧ . و بنو العمّ هم مرة بن مالك بن حنظلة كما فى النقائض ٣٦٠ وقال رَيْعان (الحماسة ٤/٥١) :

إذا كنتَ عمّيًا فكن فقعَ قرقر   وإلاّ فكن إن شئت أيرَ حمار

فما دار عَمّىّ بدار خُفارة   ولا عَقْد عمّىّ بعقـد جِوار

(٢) فى البلدان (نهر تيرى) و د ١/٢٣ . وقوله فما تدريكم رواه النحويون فما تعرفْكم بتسكين الفاء وذكروا لذلك شواهد خ ٢/٢٧٩ . (٣) فى الثمار ٢٦٩ بغير عزو وكذا فى معانى العسكرى ١/٣٢٦ . (٤) قَيْنة ذكرها الناجم فى أخرى (ابن الشجرى ٢٦١) :

لقـد برعت عاتب فى الغناء   وزادت وأربتْ على البارع

وانظر فى طبعة شرح مختار بشار ٦١ بيتا آخر . والبيتان ١ و ٤ فى معانى العسكرى ١/٣٢٦ .

وتعرُكُ من أُذنه إن هفا وفى الحق تأديبُ من أذنبا
وقد أدّبَ الناسُ أمثالَه ولكنه رأسُ من أُدّبا
تُدَغْدِغ فى مَهَل بطنَه فيُحْضِرنا ضَحِكاً مُعْجِبا

وأنشد أبو على (١/٢٣٦، ٢٣٢):

وشبابى قد كان من لذّة العَيْش فأودَى وغاله ابنا سَمِيرِ

[لم يثبت هنا للمؤلف كلام]

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٦، ٢٣٢) لأبى زُبَيْد:

فلَحَى اللهُ طالبَ الصُلْح منّا ما أطاف المُبِسُّ بالدَهْماء

قبله:
فاصدُقونى أسُوقةٌ أم ملوكٌ أنتمُ والملوكُ أهلُ رَباء
أم طمِعتم بأن تُريقوا دِمانا ثم أنتم بنَخْوة فى السّماء

قبّح(١) الله طالبَ الصُلح منّا.
ولحى الجازعين فى أثر القَتْلَى ولا ظَهَّرُوا على الأعداء

يخاطب بهذا الشعر بنى بكر، وذلك أنّ رجلا من بنى عِجْل يقال له المُكّاء نزل برجل من طيّئ فأكرمه الطائىّ، وسقاه فتفاخرا، وغلبت الخمرُ الطائىَّ فقتله العِجْلِىُّ، وسار من ساعته، فأصبحت طيئ وصاحبهم قتيل فقالوا: إنْ نُصِبِ الرجلَ يكن قَوَدًا بأخينا وإلا فما نريد أن يكون بيننا وبين بكر حرب. ثم بلغهم أن بنى بكر نخروا بما فعل المُكّاء، فقال أبو زبيد شعره الذى منه هذه الأبيات.

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٦، ٢٣٢) للمرّار الفَقْعَسىّ:

لا يشترون بهجمة هجموا بها ودواءُ أعْيُنِهم خلودَ الأوجَس

ع الشعر للمرّار بن مُنْقِذ العَدَوىّ لا للمرّار بن سعيد الفَقْعَسىّ، وقد تقدّم ذكرهما (١٨، ٥٧).

---

(١) البيتان عند البحترى ٥٢ من كلمة معظمها فى خ ٢/١٥٣ والعينى ٢/١٥٨ والسيوطى ٢١٩ وشواهد الكشاف ٥.



وصلة [1] البيت :

فتناوَموا شيأ وقالوا عَرِّسوا   فى غير تَنْئِمةٍ بغير معرَّس
فكأنّ أرْحُلَنا بوَهْدٍ مُعْشِبٍ   بلِوَى عُنيزة من مَفيض التُرْمُس
فى حيث خالطتِ الخُزامى عَرْفَجًا   يأتيك قابسُ أهلِه لم يقبِس
لا يشترون بهَجْمة هَجعوا بها   ودَواءِ أعيُنهم خلودَ الأوجَس
فرفعت رأسى للرحيل ولا أرَى   كاليوم مُصْبَح مَورِدِ متغلِّس

قوله غير تنئمة : أى لم [2] يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بعضُهم إلى بعض . بغير معرَّس : أى لم يكن موضع تعريس ، ولكنّا لما وجدنا لذّة النوم فكأنّا فى روضة هذه صفتها . وقوله : يأتيك قابس أهله لم يقبس : وصف خِصْب الوادى ولُدونةَ العِيْدان ورطوبة الوَرَق . وقوله : ولا أرى كاليوم مُصْبَحَ مَوْرِدِ أى موضع ورود يُصَبِّحونه أثقل عليهم لشدّة نُعاسهم .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٧ ، ٢٣٢) :

قد ورد الماءَ بليل قَيْسُ   نَعَمْ وفى أُمّ البنين كَيْسُ
على الطعام « ما غبا غُبَيْسُ » [3]

ع رواه ثعلب عن ابن الأعرابىّ : وفى أمّ زُبَيْر كَيْسُ وقال ابن الأعرابى عن

---

(١) الأول فى ل (همس ، أنن ، مأن) وروايته فتهامسوا سِرًّا . . . تمئنة . والثانى والثالث فى الحيوان ٣/٣٧ و ٤/١٤٩ والبيان ٣/١٦ والمخصص ١٠/١٣٣ و ١٧٦ . (٢) كأنه يرى التنئمة من النَأْمة الصوت ولكن أهملته المعاجم وروى ت فى غير تمئنة من مأَنتُ فلانا تمئنة أعلمته . وقال ابن برى الذى فى شعر المرّار فتناءموا كذا رواه ابن حبيب وفسّر التمئنة بالطمأنينة ابن الأعرابىّ تمئنة تهيئة ولا فكر ولا نظر . وهذا يدلّ على أن التنئمة لم ترو فى البيت ولا ذكرته المعاجم . وتناءموا تكلموا من النئيم .
(٣) الأشطار بالروايتين والمثل فى المستقصى والعسكرى ٢٠ ، ١/٥٢ و ١٩٦ ، ٢/٢٢٦ والميدانى ٢/١٦٠ ، ١٢٦ ، ١٧٠ و ل (غبس) .



المفضّل الغُبَيْس الدهر . وغبا : بقى . فأما قولهم : « سَجِيْسَ[١] عُجَيْس » فذكر ابن الأعرابى أن الدّهر سمّى عُجَيْسا لأنّه ينعجس : أى يُبْطِئ ولا ينفد أبداً ، قال : وسجيس الدهر : طوله .

قال أبو علىّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٣) و « لا أفعله السَمَرَ[٢] والقَمَرَ » . ع معناه ما أظلَمَ الليلُ وطلع القمر ، وقال أبو عُبيد أى ما كان السمر وطلع القمر . ثم كثر ذلك فى كلامهم حتى سَمَّوْا الليل والنهار ابنَىْ سَمِيْر ، فيقولون « لا أكلّمه ما سَمَر ابنا سمير » ، وقال أبو زيد : ابنا سَمِير الليل والنّهار ، والسمير : الدهر . غيرُه : وهما أيضا ابنا جَمِيْر[٣] سُمّيا بذلك للاجتماع ، يقال جَمَّرَ شَعَرَه إذا جمعه وضَفَره . فأما ابن جَمِيْر ، فالليلة التى لا يُرَى القمرُ فيها قال الشاعر :

نهارُهم ظمآنُ ضاحٍ وليلُهم ... وإن كان بدرا ظلمةُ ابن جَمِيْر

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٣) لأبى ذُؤَيب .

فتلك التى لا يَبْرَحُ القلبَ حُبُّها ... ولا ذكرُها ما أرْزَمَتْ أُمّ حائل

بعده : وحتّى يؤوب القارظان كلاهما ... ويُنْشَرَ فى الهَلْكَى كُلَيْبٌ لوائل

وقد تقدّم إنشاده بأتم من هذه الصِلَة (٢٦) .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٣) :

لقلتُ من القول مالا يزال ... يؤثَرُ عنى يدَ المُسْنَدِ

ع اختُلف فى هذا الشعر ، فرواه الطوسىّ لامرئ القيس[٤] ، وقال ابن حبيبَ : قال

---

(١) فى الميدانى ٢ / ١٥١ ، ١١٩ ، ١٦٠ و ل (سجس وعجس) وضبط عُجيسا ككميت والمستقصى .

(٢) فى المستقصى والثمار ٢٢٤ والعسكرى ١٩٦ ، ٢ / ٢٢٦ وزيادات فريتغ ٣٩٤ والمعاجم .

(٣) المثل مع البيت وهو لابن أحمر فى الأزمنة ١ / ٢٥٩ و ٣٣٩ والميدانى ٢ / ١٥٠ ، ١١٩ ، ١٦٠ و ل (جمر) . قال المرزوقى حكى الفراء عن المفضّل أن ابن جُمير بالضمّ آخر يوم من الشهر وقال ابن الأعرابى هو بالفتح . (٤) وهو فى الستة ١٢٣ وعن ابن دُريد أنه لامرئ القيس بن عابس الصحابى العينى ٢ / ٣١ والأثمُد كأفلُس كذا فى معجمه وفى البلدان كزبرج ولعله وهم . وفى المؤتلف ١٢ أن الأبيات لامرئ القيس بن مالك الحميرى .



ابن الكلبي هو لعمرو بن معدى كرب قاله فى قتله بنى مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك ونَدِم عمرو على قتالهم . وأول الشعر :

تطاوَلَ ليلى بالأثمُدِ ونام الخلىُّ ولم أرقُدِ
(وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمدِ)[1]
وذلك من نبإٍ جاءنى وأُنبئتُه عن أبى الأسود
ولو عن نَثا غيرِه جاءنى وجُرح اللسان كجُرح اليد
لقلتُ من القول مالا يزا ل يؤثَر عنّى يدَ المُسْنَد

النثا : يكون فى الخير والشر وهو مقصورٌ والثّناء ممدود لا يكون إلاّ فى الخير . يقول أن المرء يبلغ بلسانه من هجاء وذمّ وغير ذلك ما يبلغ السيفُ إذا ضُرب به .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٣٧ ، ٢٣٣) للأعشى[2] :

ألستَ منتهِيًا عن نَحْت أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطّت الإبل/ (س ١٢٧)

قبله : أبلِغْ يزيد بنى شيبان مألُكةً أبا ثُبَيْت أما تنفكّ تأتكِلُ

ألست منتهيا : يعنى يزيد بن مُسْهِر الشيبانىّ . تأتكل : أى تتحرّقُ وتلتهب من الغَيْظ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٣٧ ، ٢٣٣) للصَلَتان :

ما لَبَّثَ[3] الفِتْيانِ أن عَصفا بهم ولكلّ حِصن يَسَّرا مِفْتاحا

ع الصَلَتان : لقب وهو قُثَم بن خَبِيْئة[4] هكذا نقل ابن قتيبة . وقال الآمدى عن أبى عُبيدة : قُثَم بن خُثَيم وهو أحد بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصَى بن

---

(١) البيت من الهامش . (٢) د ٤٦ وشرح العشر . وأبو ثُبَيْت مصغر أبى ثابت ، انظر طرتى على الملائكة ٧ . (٣) يمكنك جمع كلمة الذبيانىّ من المجتنى ٧٩ وابن عساكر ٥/ ٤٢٨ والبحترى ١٤٢ و٢٤١ وملحق د ١٦٦ . وقال ابن دريد أنشدناها أبو عثمان عن التوّزىّ ولم يعرفها الأصمعىّ قلت ولا الطوسىّ . ووهم القالىّ هـذا أخلّ به التنبيه . (٤) الأصل المكى جشيمة ، وفيما يأتى ١٨٩ خيثمة ، مصحّفين ، وبالمغربية خُثيمة وتتكلم عليه هناك ، وفى المؤتلف ١٤٥ ابن خبيئة عن أبى عبيدة .

عبد القيس ، وهو الذى حكم بين جرير والفرزدق بقصيدته التى أوّلها :

أنا الصَلَتانىّ الذى قد علمتمُ … متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحقّ صادع

وقد وهِم أبو على فى نسبة هذا البيت إلى الصَلَتان ، وإنما هو للنابغة الذبيانىّ من قصيدة معروفة . وقبله :

بعد ابن جَفْنة وابن هاتكِ عرشه … والحارثَين تَلَوَّمَنَّ فلاحا

ولقد تَرَى أن الذى هو غالَهم … قد بَذَّ حِمْيَرَ قبلُ[1] والصبّاحا

ما لبَّثَ الفتيانِ . هؤلاء المذكورون من ملوك اليمن وملوك الشأم . وقوله تَلَوَّمَنَّ فلاحا : أى تَنْتظرنّ .

وأنشد أبو على (١/٢٣٨ ، ٢٣٣) :

ولا يَلْبَثُ العصران يوم وليلةٌ … إذا طَلبا أن يُدْرِكا ما تيمَّما

ع هو لحُميد بن ثور . وقبله[2] :

أرى بصرى قد رابَنى بعد صِحّة … وحَسْبُكَ داءً أن تَصِحَّ وتَسْلَما

ولا يلبث العصران : يقول إنّ الصحّة والسلامة مؤدّيتان إلى الهَرَم وهو الداء الذى لا دواء له كما قال النَمِرُ[3] :

تدارَكَ ما قبلَ الشباب وبعده … حوادثُ أيّامٍ تَمُرّ وأغفُل

يَوَدّ الفتى طولَ السلامة جاهدًا … فكيف يَرَى طول السّلامة يَفعل

يَوَدّ الفتى بعد اعتدال وصِحّة … ينوء إذا رام القيامَ ويُحْمَلُ

وإذا كان العصران فى قول حُميد الغداة والعشىّ فالأحسن النصب فى قوله : يومًا وليلة على

---

(١) فى منتخب شمس العلوم ٧٩ قَبْلَها الصبّاحا وهو الوجه . والتلوّم الانتظار كما فى ل .

(٢) من كلمة مرّ تخريجها ٩٠ والبيتان فى الكامل ١٢٥ و ٥٠٦ (٣) من كلمة تمامها فى جمهرة الأشعار ١٠٩ وجزء من منتهى الطالب باستنبول رقم ١٠ فى ٤١ بيتا ومعظمها فى الصناعتين ١٢٦ والعينى ٢/٣٩٥ والسيوطى ٢١٤ .



الظرف لهما، وإذا أردت بالعصرين الليل والنّهار فالأحسن أن ترْفَع يومٌ وليلةٌ على البدل منهما .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣٨، ٢٣٣) لابن مُقْبل[1] :

ألا يا ديار الحيّ بالسَّبُعان أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوان

ع وبعده :

نهارٌ وليلٌ دائم مَلَواهما على كل حال الدهر يختلفان

لم يأت على فَعُلان إلا السَّبُعان اسم موضع . وأملَّ : أى دأبَ ولازَمَ ، ومن هذا قيل للدين مِلَّة لأنّها طريقة تُلازَم . وقال الأصمعى : أملَّ فى معنى أملَى : أى طال . وقوله : دائب ملواهما : يريد الغداة والعشيّ .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣٨، ٢٣٤) عن ابن الأعرابيّ :

ذخرتَ أبا عمرو لقومك كلّهم سجيسَ اللّيالى عندنا أكرمَ الذُخْر

[لم يثبت المؤلف هنا شيأ]

وأنشد أبو على (١/٢٣٨، ٢٣٤) : تسألنى عن السنين كم لى الأشطار .

ع هى لرؤبة[2] . وصِلتُها :

لمّا ازدرتْ نقدى وقلّتْ إبْلِى تألّقت واتّصلت بعُكلِ

خِطْبِي وهزّت رأسها تستبلى تسألنى عن السنين كم لى ؟

فقلتُ لو عُمّرتُ سِنّ الحِسْل أو عُمْرَ نوح زَمَنَ الفِطَحْلِ

---

(١) له فى الاقتضاب ٤٧٢ وانظر خ ٣/٢٧٥ والعينى ٤/٥٤٢ وهو المعروف ، ونسبه الحصرى ٤/٦٨ لأعرابى من بنى عقيل ، وفى البلدان لابن مقبل أو لابن أحمر ، وله فى الروض ١/٢٦ والعينى عن ابن هشام . (٢) الأشطار فى الألفاظ ١٩ والكامل ٣٤٨ و ل (فطحل) والمعانى ٢/٩٦ ، من أرجوزة فى د ١٢٨ وأراجيز العرب ١٢٢ . وانظر لعلم الحُكْل مما لم ينشده البكرى الحيوان ٤/٨ ، ولزمن الفِطَحْل الثمار ٥١٥ والحيوان ٦/٣٦ ، وقال رؤبة نفسه وهو أيّام كانت السِلام رِطابا وذلك يحقق معرفته بعلم طبقات الأرض .



والصَّخْرُ مُبْتَلٌ كطين الوَحْل   كنتُ رهينَ هَرَم أو قتل

الحِسْل : ولد الضبّ والضبّ يكنى أباحِسْل . وقال ابن الأعرابى : لم يُسْمَع[1] بزمن الفِطَحْل إلاَّ فى شعر[2] رؤبة هذا .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) :   تُبارِىْ قُرْحة مثلَ الـوَتيرة لم تكن مَغْدا

[لم يثبت[3] للمؤلف على هذا البيت كلام]

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) :

فذاحت بالوتائر ثم بَدّتْ   يديها عنـد جانبها[4] تَهِيل

ع هو لساعدة بن جُؤَيّة . وقبله :

إذا ما زار مُجْنَأَةً عليهـا   ثِقالُ الصخر والخَشَبُ القَطيل[5]

وغودر ثاويا فتـأوّبتْه   مذرَّعةٌ أُمَيْمَ لها فليـل[6]

تبيتُ الليـلَ لا يخفَى عليها   حِمارٌ حيث جُرَّ ولا قتيـل

فذاحت بالوتائر .

هنالك حين تترُكه ويغـدو   سليبا ليس فى يده فتيـل

يقول إذا ما زار قبره . والمُجْنَأ : المُحْدَوْدِب . والقطيل : المقطوع . وبهـذا البيت سمّى ساعدةُ القطيلَ . ومذرّعة : يعنى ضَبُعا بذراعيها توقيف ، والضَبُع مخطَّطة بسواد قال[7] :

دَفوعٌ للقبور بمَنكِبَيْها   كأنّ بوجهها تحميمَ قار

---

(١) وفى ل وعليه العهدة لبعضهم :   زمنَ الفِطَحْل إذِ السِلامُ رِطابُ

(٢) كذا بدل رجز .   (٣) انظر البيت والكلام عليه فى ل (مغد ووتر) .

(٤) الأصلان و ب جانبه . والبيت فى ل (وتر ، ذوح) ، والأبيات دون الأول فى المعانى ص١٩٣ وهى من كلمة رقم ٤ فى د فى ٢٣ بيتا .   (٥) البيت فى ل (جنأ لساعدة ، قطل لأبى ذؤيب) وقال إنه الذى كان يلقّب القطيل ومثله فى المزهر ٢/٢٧٥ والقاموس .   (٦) البيت فى المعانى ١٩٦ برواية قِذْر .   (٧) الشعر المجتمع . والبيت فى ل (ذرع ، فلل) والألفاظ ٢٧٧ .



وقوله حين يتركه[1] يعنى المال وتقدّم ذكره .

وأنشد أبو على (١/٢٣٩، ٢٣٤) لزهير :

نَجاءُ مُجِدٍّ ليس فيه وتيرةٌ ⁂ وتذبيبها عنها بأسحمَ مِذْوَدِ

ع قبله[2] :

وأنقذَها من غَمرة الموت أنّها ⁂ رأت أنّها إن تنظرِ النبلَ تُقْصَدِ

نجاءُ مُجدٍّ ليس فيه وتيرة .

وجدّتْ فألقت بينهن وبينها ⁂ غبارًا كما ثارت دواخنُ غَرْقَدِ

يعنى البقرة والصائد الرامى وكلابه . وقوله إن تنظرِ النبل : أى تنتظرْ صاحب النبل أقصدها بالسهام فقتلها . وتذبيبها عنها : أى تذُبّ عن نفسها بقرنيها الكلابَ .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٩، ٢٣٥) :

قرينةَ سَبْعٍ إن تواترن مَرّةً ⁂ ضُربن فصُفّتْ أرؤس وجُنوبُ

ع وقبله :

فجاءت ومَسقاها الذى وردت به ⁂ إلى الصدر مشدودُ العِظام كَتيب [؟ أو كثيب]

قرينةَ سبع : وهو آخر الشعر[3] ، والشعر لحُميد بن ثور . مَسْقَاها : حوصلتها . والعظام : الرباط . والكتيب : المخزون / . (ص ١٢٨)

وأنشد أبو علىّ (١/٢٣٩، ٢٣٥) للنمر :

أشاقتْكَ أطلال دوارسُ مِنْ دَعْدِ ⁂ خَلاءٌ مَغانيها كحاشية البُرْدِ

---

(١) وتتركه كما فى كثير من الكتب أى تترك الضبع هذا المقبور . (٢) د ٨٠ .

(٣) ليس البيت آخر الشعر فى الكلمة عند العينى ١/١٧٩ والمعانى ٢٧٨ والشاهد فى ل (وتر) وروى العينى : وردت به ملالا تخطّاه العيون رغيبُ ويريد سَبْعٍ من القطا والبيتان يأتيان ١٨١ حيث روى الكتيب بالمثناة بمعنى المخروز فهذا منه تناقض . وبعض الكلمة فى الحيوان ١١٢/٦ .



على أنها قالت عشيّةَ زُرْتُها هُبلتَ ألم يَنْبُتْ لذا حِلْمُه بعدى

وبعدها: ألستَ بشيخ قد خُطمتَ بلِحْية فتقصُرَ عن جهل الغَرانقة المُرْد

وإنى كما قد تعلمين لأَتّقى تُقاى وأُعطى من تِلادِىَ للحَمْدِ

وقوله كحاشية البُرد: شبّه آثار الدار بحاشية البُرد الموشّى لأن الحاشية تُعْلَمُ وتزيّنُ. ويروى ألم ينبت له. وضِرْس الحِلم: هو الناجذ. قال أبو حاتم: والفُرس تسمّيها خِرَدْ دَنْدَانْ، معنى دَنْدَان: الأضراس، وخِرَدْ: هو العقل، أى أضراس العقل. والغَرانقة: الفتيان قال ولا يقال غُرنوق إلاّ للطويل منهم. ويروى: وأشرِى من تلادىَ بالحَمْدِ

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٣٩، ٢٣٥) للبيد[1]:

وسانَيتُ من ذى بَهْجة ورقيتُه عليه السُّموطُ عابسٍ متغضِّبِ

ع وصلته:

فكأنْ رأيتُ من ملوك وسُوقة وصاحَبْتُ من وفد كريم ومَوْكِبِ

وسانَيتُ من ذى بَهْجة......

ففارقتُه والوُدّ بينى وبينه بحسن الثناء من وراء المغيَّبِ[2]

السُموط هنا: نظم التاج من خَرَز وجوهر، ويروى سَنّيتُ. والتَسْنِية: الرِفق والتسهيل. يريد مَلِكا أتاه فى أمر فرفق به حتى صار إلى ما يريد. وهذا كما قال أوس بن حَجَر:

ورقَيْته حَتَماتِ الملو كِ بين السُرادق والحاجب

قال أبو حاتم عن الأصمعىّ: يقول إذا حلف الملك على أمر حَتْمٍ يُحاذَر رَقاه وسَهّله حتى يرجع عنه.

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٣٩، ٢٣٥): « إذا اللهُ سَنّى عَقْدَ أمرٍ تيَسّرا[3] »

---

(١) الألفاظ ٧٦ ود ١/ ٣٠. (٢) لا يوجد البيت فى د رقم ٣ ومرّ بعض الكلمة ١١٠ ويأتى الآخر ١٦١. ووجدت البيت فى البيان ١/ ١٠١ وروايته خلاف رواية الأصمعىّ ورِقْبَتِهِ يريد انتظاره أمر الملوك. (٣) يأتى الكلام عليه ٢١٩.



وأنشده أيضا فى آخر كتابه عند ذكره خبر معاوية مع رَوْح بن زِنباع (٢/٢٥٩، ٢٥٥) « إذا الله سَنَّى عَقْدَ شىء تيَسَّرا » ع وأنشده يعقوب وغيره : « إذا الله سَنَّى حَلَّ عقد تيسَّرا » وصدر البيت :

فلا تَيأَسا واستَغْوِرا اللهَ إنّه إذا اللهُ سَنَّى حَلَّ عقد تيسّرا

استغوِرا : أى سَلاه الغِيْرة وهى المِيْرة أى سلاه الرزقَ وتسهيلَ أسبابه .

وأنشد أبو على (١/٢٤٠، ٢٣٥) لنُصَيْب :

تُقيمـــه تارة وتُقْعِده كما يُفانِى الشَموسَ قائدُها

ع والبيت للكُميت فى أشهر قصائده لا لنُصَيْب وأوّلها :

هل زائرٌ[1] الهموم ذائدُها عن ساهرٍ ليلةً يُساهدها

بات لهـــا راعيًا تُفارطُه أورادُ همٍّ شتّى مواردُها

أَهْوَنُ منها ذِيادُ خامسة فى الوِرْد أَوْ فَيْلَقٍ يُجالِدها

تقيمه تارة وتُقعده . يقول أهونُ على الزائر[2] الذى استزاره لهمومه ذِيادُ ناقة عن الماء قد وردتْه بعد خِمْس أو كتيبةٍ يُضاربها وهى الفيْلق . يقال كتيبة فَيْلَق إذا كانت كثيرة السلاح ، قال الأعشى[3] :

فى فَيْلَق جَأْواءَ ملمومةٍ تَقْذِف بالدارع والحاسر

وقوله : تقيمه تارة [يريد[4] الهمومُ المذكورةَ فى أوّل الشعر]

وأنشد أبو على (١/٢٤٠، ٢٣٥) لمُزَرِّد :

---

(١) وفى المغربية والتنبيه والألفاظ ٧٧ من حيث الأبيات هل ذائد ، وما هنا أحسن . ورواية الألفاظ يُساوِدها يُسارّها . التنبيه تقارطه مصحفا . (٢) التنبيه مصحف .

(٣) د ١٠٨ ومن الحواشى ١٠٥ . (٤) الزيادة من التنبيه وفى الأصلين موضعه (ولم يفسره هنا) . هذا ونقلنا التفسير عن التنبيه .



ظَلِلْنا نُصادِى امَّنا عن حَمِيْتِها كأهل الشَّموس كلُّهم يتودَّدُ(١)

ع وبعده :

فَجاءتْ بها شَكْلاء ذاتَ أَسِرّة تَكاد عليها رَبّةُ النِّحْى تَكْمَدُ

شكلاء : أى فيها لونان بياض من السَّمْن الجامد وحُمرة من الرُّبّ ، يعنى سَمْنة زغرتْها من النِّحْى أى عَصرتْها . وأسِرّة : طرائق من الرُّبّ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٤٠ ، ٢٣٦) للعَجّاج(٢) : يكاد ينسلّ من التصدير

صِلَته : بناعج كالمِجْدَل المجدور عُولِىَ بالطين وبالآجور

يعنى بعيرا ، ثم مضى فى صفته وقال :

يكاد يَنْسَلّ من التصدير على مُدالاتى والتوقير

تدافُعَ الأَتىِّ بالقُرقور هَيّـــأه للعَوْم والتَّمْهير

نَجّارُه بالخَشَب المنجور والقِيْرِ والضَّبّاتِ بعد القِيْر

المِجْدَل : القصر . والمجدور : العريض الجِدار العالِيْه . والآجور : الآجُرّ . والتصدير : البطان . يقول لولا مُداراتى إيّاه لا نسلّ من تصديره لسُرعته . والأَتىّ : السَّيْل يأتى من بلد آخر . والقُرقور : السَفِين . والتمهير : السِباحة .

وأنشد أبو على (١/ ٢٤٠ ، ٢٣٦) لطُفَيل :

يُرادَى على فأس اللجامِ كأنّما يُرادَى به(٣) مِرْقاةُ جِذْعٍ مشذَّبِ

ع وقبله :

أنَخْنا فسُمناها النِطافَ فشاربٌ : قليلا وآبٍ : صدَّ عن كلّ مَشْرَب

---

(١) البيت فى الألفاظ ٧٧ من أربعة عند الأنبارى ١٢٧ وانظر الشعراء ١٧٧ .

(٢) فى الألفاظ ٦٢٢ و٧٨ و د ٢٧ وأراجيز العرب ٨٨ . (٣) من الأمالى و د ١١ و ل (ردى) والأصلان على مرقاة مصحفا .



يرادى . يريد أنخنا الإبل لنسقِى الخيلَ بقايا الماء فى المَزاد وهى النِطاف وتهيأنا للغارة . وقوله : فشارب قليلا وآبٍ . يقول : هى مجرِّبةٌ قد علمت أنه يُغار عليها فطِرادها بعد الشرب من الزَمَع والحرص على الغارة . وقيل فى قوله : يرادى أنه يريد به يُدارَى فقَلَب ، أى كأنّما يعالج بعلاجه جِذْعٌ فى طوله .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٤٠، ٢٣٦) :

ظِللنا معًا جارَيْن نحترِس الثأى ... يُسائِرنى من نُطفة وأُسائِرُهْ

ع هذا البيت لشاعر[١] من بَلْهُجَيْم ، وقال الجرمىّ : هو لأبى سِدْرة الأعرابى . وصلتُه :

تَحسَّب هَوّاسٌ وأيقَنَ أنّنى ... بها مُفْتَدٍ من واحد لا أُغامِرُهْ

ظِللنا معًا جارَيْنَ نحترِس الثأى ... يُسائرنى من نُطفة وأُسائره

فقلتُ له فاها لفيك ! فإنّهـــا ... قَلوصُ امرِئٍ قارِيك ما أنت حاذره

/ قوله : يسائِرنى يريد يسأر لى وأسأر له . وقوله : فاها لفيك : كأنّه همّ بقَلوصه (س ١٢٩) فقال له الخَيْبَة لفيك ! وقوله : قارِيك ما أنت حاذره إشارة إلى السهام وسائر السلاح . وهذا البيت من أبيات الكتاب .

وذكر أبو علىّ (١/ ٢٤١، ٢٣٦) خبر أبى الجَهْم ابن حُذَيْفَة مع معاوية ، وقوله : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح[٢] لابن عبد كُلالٍ :

---

(١) فى الأمالى للغنوى ولعله من زيادة الكاتب ، والشاهد بغير عزو عند الأُشناندانى ٧٥ والمعانى ١٧٢ والأنبارى ٣٤٤ وفى الحيوان ٦/ ٧٩ عن الأصمعى برواية : يشار بنى من نُطفة وأُشار به . ولا شك أنه تصحيف ، والباقيان عند سيبويه ١/ ١٥٩ لأبى سِدْرة الهُجَمىّ (كذا) وفى النوادر ١٨٩ لشاعر من بَلْهُجَيْم . والثلاثة فى خ ١/ ٢٧٩ . وقوله الجرمى أى فى نسبته أبيات الكتاب .

(٢) البيتان منسوبان إلى أبى الجهم رأسا فى البيان ٣/ ١١٩ والعيون ١/ ٢٨٤ والعقد ١/ ٢٨ وابن أبى الحديد ٣/ ٣٦ و ٤٧٧ وفى المنتحل ٧٢ إلى علىّ بن الجهم غلطا أو تصحيفا وروايته : لعِزّتنا نَميل إلى أبينا . وأبو الجهم هو ابن حُذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدىّ بن كعب العَدَوىّ القرشى الأدباء ٢/ ٣٠ وسيأتى نسبه .



البيتان نَميل على جوانبه كأنّا نَميل إذا نميل على أبينا

ع وأسقط أول الحديث الذى حمله على الاستشهاد بالبيتين، وهو أن أبا جهم دخل على معاوية بعد عام الجماعة فسلّم عليه فلم يردّ معاويةُ، فقبض أبو جهم على ثوبه وقال: سلِّمْ يا معاوية فلمهدى بأُمّك قد عرضَتْ علىّ نفسَها بعُكاظَ لأتزوّجها. فقال له معاوية: لو تزوّجتَها وجدتَها حُرّةً حَصانا وكنتَ لها كُفْأً كريما، فحينئذ قال له: نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح. وروى الحسن بن عبد الرحيم أن أبا جهم قال لمعاوية: لقد جئتُ أخطُب أمَّك قبل أبيك وقبل زوجها حفصِ بن المغيرة، ثم تزوّجها أبوك فأتت بك وبإخوتك. فقال له معاوية: إنها كانت تستكرِم الأزواج ويقال[1] الخِداج. وزعم المدائنى[2] أن هندا كانت من المتخيّرات على أعيُنهنّ، روى ذلك عن ابن إسحق. قال المدائنى: وروى ابن عَيّاش عن محمد بن المنتشر قال: سمعتُ شيخا من قريش زَمَنَ ابن الزبير والشيخ يومئذ ابنُ مائة وثلاثين سنة يقول: ما رأيتُ معاويةَ قطُّ إلا وذكرتُ مسافر ابن أبى عمرو، لكان «أشبهَ به من الماء بالماء[3]» قال: وكان أبو سفيان دَميما[4] قصيرا أخفش العينين قال: وروى زَحْر بن حِصْن عن جدّه حُميد بن مُنْهِب الطائىّ قال: كان الفاكه بن المغيرة من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة، وكانت تحته هند بنت عُتْبة، فقال معها يوما من الأيام، ثم عرضت له حاجة فذهب لها، وجاء رجل من الناس فولج ذلك البيتَ، فلما بَصُرَ بامرأة نائمة وَلّى هاربا وبَصُر الفاكه به وهو خارج من البيت فأتى هندا فركَلها برجله وقال: مَنْ هذا الذى كان معكِ؟ قالت: والله ما كان معى من أحد ولا انتبهتُ حتى أنبهتَنى، فقذفها

---

(١) كذا. فلعله تُقالّ بمعنى تُقَلِّل والقلّة بمعنى النفى عامّ. (٢) هـذا الخبر عند ابن بدرون ١٦٧ — ١٦٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٩ وفى العقد ٤/١٤٨—١٥١ أتمّ، وعندهم خبر هند والفاكه فقط على طوله، وهو كما هنا عند الثعالبى ٢/١٠٦، ١٠٤ والنويرى ٣/١٣١. (٣) مثل عند العسكرى ١٦، ١/٤٢ والميدانى ١/٣٤٢، ٢٦٣، ٣٥٦. (٤) الأصلان ذميا مصحفا. وهذا القول مع خبر الفاكه نقله ابن أبى الحديد ١/١١١ عن أبى عُبيدة.



بالفاحشة وقال : الحَقِي بأهلكِ . فأتت أباها عُتبة فذكرت ذلك له . فقال لها يا بُنَيَّـة إن يكن الرجل صادقا دسستُ إليه من يقتاله ، وإن يكن كاذبا حاكمْتُه إلى كاهن اليمن . فحلفتْ له أنه لكاذب . فأتاه عُتبة فقال أيها الرجل : إنك قد رميتَ ابنتي بما لا قرار معه ، ولا بدّ من محاكمتك إلى كاهن اليمن . فاتَّعدَا ليومٍ من الأيام ، فخرج الفاكه فى جماعة من مخزوم وخرج عُتبة فى جماعة من بنى أُميّةَ ، فلمّا شارفوا الكاهنَ تغيّر وجهُ هند . فقال لها أبوها : إنى قد أرى ما بوجهك من التغيّر فألاّ كان هذا ! قبل أن يشتهر فى الناس مسيرُنا . فقالت : والله يا أبتِ ماذاك لشىء تكرهه ، ولكنى أعلم أنكم تأتون بشرا يخطئ ويُصيب ، ولستُ آمَنُ أن يَسِمَنى بمِيْسَمِ سَوْء . قال فإنى سأخبُرُه . فصفَر بفرسه فوَدَى[1] فأولَجَ فى إحليله حَبّةَ بُرّ وأوكَى عليها بسَيْر . فصبّحوا الكاهنَ . فنحَرَ لهم وأكرمهم . فقال له عُتبة بن ربيعة : إنى قد خبأتُ لك خبيئًا . قال ثَمرَة فى كَمَرَة . قال : أريد أبينَ من هذا . قال له : حَبّة بُرّ فى إحليلِ مُهر : قال صدقتَ ، انظرُ فى أمرِ هؤلاء النِسْوة ، وقد أجلس هندا مع صواحبَ لها ، فجعل يَمَسّ كفَّ واحدة واحدة ويَشَمّ رأسها حتى انتهى إلى هند ، فقال لها قُومى غير خَزْيا ولا زانية لتلِدِنّ مَلِكاً يقال له معاويةُ . فنهضت فتعلّق بها الفاكهُ . فقالت : إليك عنّى فوالله لأحرِصنّ أن يكون من غيرك . فتزوّجها أبو سُفيان فجاءت بمعاوية . هكذا فى بعض الروايات أن زوج هند الفاكه بن المغيرة ، وفى بعضها[2] حفص بن المغيرة . ولمّا طلّقها زوجها قالت لأبيها : يا أبتِ إنّى امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تُزوّجنى رجلا حتى تعرِضه علىّ . قال لكِ ذلكِ . ثم قال لها إنكِ قد خطبَكِ رجلانِ من قومكِ ولستُ مسمّيا لكِ واحدا منهما حتى أصِفَه لكِ . أما الأول ففى الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هَوَجًا من غفلته وذلك إسجاحٌ من شيمته حسن الصَحابة ، سريع الإجابة ، إن تابعتِه تبعَكِ وإن

---

(١) وفى العقد وابن بدرون فأَدْلَى . وعندها غير رَسْحاء ولا زانية . (٢) لم أجد فى الخبر الماضى إلاّ الفاكه نعم فى العيون فى خبر أبى الجهم حفصٌ . وكان لهند عدّة أزواج .



مِلْتِ كان معكِ ، تقضين عليه فى ماله ، وتكتفين برأيك عن مَشُوْرته ، وأما الآخر ففى الحسب الحسيب ، والرأى الأريب ، بدر أرومته ، وعزّ عشيرته ، يؤدّب أهله ولا يؤدّبونه ، إن اتّبعوه أسهلَ ، وإن جانبوه توعَّرَ عليهم ، شديد الغَيْرة ، سريع[1] الطِيرَة ، صعبُ حجاب القُبَّة ، إن حاجّ فغير منزور ، وإنْ نوزع فغير مقسور . قد بيّنتُ لكِ كليهما . قالت : أمّا الأوّل فسيّد مِضْياع لكريمته ، مُواتٍ لها فيما عسى أن تغتص[2] أن تلين بعد إبائها ، وتضيع تحت خِبائها ، إن جاءته بولد أحمقتْ ، وإن أنجبتْ فمن خطَإٍ ما أنجبتْ . اطْوِ ذِكْرَ هـذا عنّى لا تُسمّه لى . وأما الآخر فبعل الحرّة الكريمة ، إنّى لأخلاق هذا لوامقة ، وإنّى له لمُوافِقة ، وإنّى لآخذ بأدب البعل مع لزوم قُبّتى وقلّةِ تلفّتى ، وإن السليل بينى وبينه لحَرِىٌّ أن يكون المُدافِعَ عن حريم عشيرته ، الذائدَ عن كتيبته ، المُحامِىَ عن حقيقتها ، المُثيبَ لأرومتها ، غيرَ مُواكِل ولا زُمَّيْل عنـد صعصعة[3] الحروب . قال ذاكِ أبو سفيان ابن حرب . قالت : زوّجه ولا تُلْقِنِى إلقاءَ السَلَسِ ، ولا تَسُمْه سَوْمَ الضَرِس ، ثم استخِرِ اللهَ فى السماء يَخِرْ لك فى القضاء . وأبو جهم[4] اسمه عامر وقيل عُمير وقيل عُبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر ، قُرشىّ من بنى عدىّ بن كعب ، أسلم يوم فتح مكّة ، وهو من معمَّرى قريش ، بنى فى الكعبة مرّتين مرّة فى الجاهليّة ومرة حين بناها ابن الزُبير ، ومات فى تلك الفتنة ، وهو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان رحمه الله . وأما عبد المسيح فهو[5] عبد المسيح بن عَسَلة ، وعَسَلة أُمّه بنت عامر الغسّانى

---

(١) الأصلان صريع وعند ابن بدرون كثير الطيرة ، وفى العقد كبير الطهرة كذا وهو مصحَّف . وكما هنا عند القالى . (٢) كذا ولعل هنا سقطا أصله والله أعلم فما عست أن تلين الخ وفى العقد وابن بدرون (مضياع للحرّة فما عست أن تلين بعد إبائها) وكما هنا عند القالى غير أن عنده فى نسخة أن تعتص كما فى المغربية أيضا ، وفى أخرى أن تقنص وهما تصحيفان . (٣) الجَلَبة والاضطراب .

(٤) له ترجمة فى الاستيعاب ٤/٣٢ والإصابة ٤/٣٥ وفيهما كل ما هنا . (٥) كأن ما هنا كله عن مؤتلف الآمدى ١٥٧ والأنبارى ٥٥٦ و ٦٠٦ وقال الضبّى هو عبدىّ وغيره شيبانى . وله أخوان حرملة والمسيّب قال الآمدى ولم أرلهما فى قبيل شيبان ذكرا وإنما المذكور هناك حرملة وحده .



وهو عبد المسيح بن حكيم بن عُفَيْر / أحد بنى مرة بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان (ص ١٣٠)
شاعر جاهلىّ .

وذكر أبو علىّ (١/٢٤١، ٢٣٧) خبر[1] أُسَيد بن عنقاء وعُميلة الفزارىّ ع وهما جاهليّان . وعُميلة من سادات فَزارةَ ، وهو عُميلة بن كَلَدَةَ بن هلال بن حَزْن بن عمرو بن جابر بن خُشَيْن[2] بن لأى بن عُصَيْم بن شَمْخ بن فَزارة بن ذبيان . ومن ولده الربيع بن عُميلة وهو من جِلّة المحدثين ، وكذلك ولده الدُّكين بن الربيع . وقد اختلف فى اسم ابن عنقاء فقيل أُسَيْد ، وقال السكرى اسمه قيس بن بُجْرة[3] يُعرف بأمه عَنْقاء . وقوله فيه :

غلام رماه الله بالخير يافعا له سِيمياءُ لا تَشُقّ على البَصَرْ

قال أبو على[4] ورواه ابن الأنبارى : رماه الله بالحسن ، قال الرياشى لا يَرْوِى بيتَ ابن عنقاء رماه الله بالحسن إلاّ أعمى البصيرة ، لأن الحُسن مولود . وروى غير أبى على فى الشعر زيادة وهى :

كريمٌ نَمَتْه للمكارم حُرّةٌ نجاء ولا بُخْل لديه ولا حَصَرْ

وروى ابن[5] شَبّةَ قال قال العُتْبِىُّ[6] سأل عُويف القوافى فى حَمالة ، فمرّ به عبد الرحمن بن محمد بن مروان ، فقال له : لا تسأل أحدا وصِرْ إلىّ أكفِكَ ، فأتاه فاحتملها ، فقال عُويف يمدحه : غلام رماه الله بالخير يافعا وأنشد الأبيات[7] كلّها إلاّ البيت الأوّل .

وأنشد أبو على (١/٢٤٢، ٢٣٨) :

---

(١) انظر الخبر والشعر فى الحماسة ٤/٦٨ والحصرى ٤/٩٦ والمستجاد رقم ٤٨ عن أبى زيد والكامل ١٤، ١/١٢ و غ ١٧/١١٧ . (٢) الأصلان مصحفان وصححناه بعد لأى من معجم المرزبانى ترجمة مالك بن حمار الفزارىّ . (٣) الأصلان بحرة . وقيس اسمه عند المرزبانى ٧٠ وقيل عبد قيس من بنى شمخ بن فزارة ثم من ناشب ، عاش فى الجاهلية دهرا وأسلم كبيرا ، له ترجمة فى الإصابة عنه ٣/٢٧١ مع أغلاط . (٤) فى غير الأمالى . (٥) عن غ ١٧/١١٧
(٦) عن غ والأصلان المثنّى والله أعلم . (٧) و بعده فى غ قال أبو زيد و إنما تمثلها عويف .



إذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم   راحوا كأنهم مرضَى من الكَرَم البيتين[1]

وأنشد له أمثلة . ع وهذان البيتان للشمَرْدَل بن شَرِيك[2] بن عبد الله[3] أحد بنى ثعلبة بن يربوع ، شاعر إسلامىّ من شعراء الدولة الأُمويّة . وغرض الشاعر فى هذا المعنى صفة الممدوح بالحياء الشديد والحلم ، وكأنهما من إماتة نفس هذا الممدوح وإزالتهما عنه الأَشَر قد غادراه سقيما . وقال أبو عبد الله النَمَرىّ وقد أنشد بيت[4] أبى دَهْبَل الجُمَحِىّ :

نَزْرُ الكلام من الحياء تخاله   ضَمِنًا وليس بجسمه سُقْمُ

قال نَزْرُ الكلام من الحياء لئلاّ يُظَنّ ذلك عِيًّا ، وقال تخاله ضَمِنًا : وإنما يريد أنه يُؤْثِر على نفسه بزاده ويطوَى فكأنه سقيم لنجابته وهو صحيح كما قال الآخر :

يبيت كأنه أشلاء سَوْط   وفوق جِفانه شَحْمٌ رُكامُ

وأنشد أبو علىّ (١/٢٤٢، ٢٣٨) :

أحلامُ عاد لا يَخاف جليسُهم —   إذا نَطَقوا العَوْراءَ — غَرْبَ لسان البيتين

ع هذا الشعر[5] لوَدّاك بن ثُمَيْل المازنىّ . وقبل البيتين :

مقاديمُ وصّالون فى الرَوْع خَطْوَهم   بكلّ رقيق الشفرتين يَمانِ

إذا استُنجدوا لم يسألوا من دعاهم   لأيّة حرب أو لأىّ مَكانِ

---

(١) هما فى الكامل ٣٥ ، ١/٢٩ والحماسة ٤/٧٨ والشعراء ٤٤٣ والحيوان ٣/٢٨ من قافية فى غ ١٢/١١٦ . وفى ل (نضى) عن ابن برّىّ أنهما لليلى الأخيلية أو الشمردل .

(٢) كذا فى قطعتى العتيقة من المؤتلف ، وفى الشعراء والكامل ككميت مشكولا .

(٣) بن رُؤْبة بن سَلَمَة بن بكر بن ضَبارِىّ بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم كذا فى المؤتلف ١٣٩ وفى غ ١٢/١١٢ بتصحيف الأعلام تصحيفا قبيحا .

(٤) الحماسة ٤/٧٥ و د رقم ١٥ و غ ٦/١٦٠ وفى ل (عقم) له أو للحزين الليثىّ . ونترجم لأبى دَهْبَل فى الكلام على الذيل ١٩١ ، ١٨٧ . (٥) مرّت الأبيات ١٠٠ ولم أقف على الشاهد . و بطرّة المُبْهِج ١٨ . قال النجيرمىّ هو دَرّاك وقال العسكرى وَدّاك .



أحلام عاد الشعرَ . ومثل قوله : إذا استُنجدوا قول طُفيل[1] :

بخَيْلٍ إذا قيل اركَبوا لم يَقُلْ لهم عواوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أين نركب

ولكن يُجاب المستغيث وخيلُهم عليها كُماة بالمنيّــــة تَضْرِبُ

وقول أبي الغُول : [الصواب[2] قُرَيْط]

لايسألون أخاهم حين يندُبهم فى النائبات على ما قال بُرهانا

وأنشد أبو عليّ (١/٢٤٣ ، ٢٣٨) لبكر بن النطّاح يمدح خِرْبان بن عيسى :

لم ينقطِعْ أحدٌ إليك بوُدّه إلاّ اتقته نوائبُ الحدَثان الشعر

قد مضى ذكر ابن النطّاح . فأما خِرْبان الممدوح [لم يتم كلام المؤلف هنا]

وأنشد أبو على (١/٢٤٣ ، ٢٣٩) لأبي الأسد[3] :

ولائمةٍ لامتك يا فَيْض فى النَّدَى فقلتُ لها هل يَقْدَح اللوْمُ فى البَحْر الأبيات

ع وزاد أبو الفرَج فى آخره :

كأنّ وُفود الفَيض لمّا تحمّلوا إلى الفَيْض لاقَوْا عنده ليلة القَدْر

وأبو الأَسَد هو نُباتة بن عبد الله الشيبانيّ[4] ، من أهل الدِينَوَر من شعراء الدولة الهاشميّة .

والفيض الذى ذكره هو الفيض ابن أبي صالح وزير المهديّ ، انقطع أبو الأسد إليه بعد عَزْله عن الوِزارة ولُزومِه منزلَه أيّامَ الرشيد .

وأنشـد أبو عليّ (١/٢٤٤ ، ٢٣٩) للعَرَنْدَس الكلابيّ يمدح بنى عمرو الغَنَويّين . قال

---

(١) د ٢٠ . (٢) منى . وهذا وهم منه تطرّق إليه من الحماسة فى أولها قطعتان للرجلين وقطعة قريط فى الحماسة ١/٩ وخ ٣/٣٣٢ والعينى ٣/٧٢ والسيوطى ٢٥ .

(٣) فى الأمالى للأسديّ مصحفا . والأبيات فى العيون ٢/٥ والشعراء ١٢ وتحفة المجالس ١٨٢ ومعانى العسكريّ ١/٣٠ و٦٣ والعمدة ٢/٦٠ وغ ١٢/١٦٨ فى أخباره ، وكان معاصرا لأبى تمام وأورد له أبياتا فى الحماسة ٤/٣٥ . ثم رأيت الأبيات أربعة فى الوزراء للجهشيارى ١٩٣ قال وأبو الأسد تميمى من بنى حماد . وهذا يكذّب البكرى إذ جعله شيبانيا . واسم أبى الفيض أبو صالح شيرويه .

(٤) أو الحِمّانى كما قال القحذمى .

وكان الأصمعى يقول هذا المُحالُ كلابىّ يمدح غَنَوِيًّا :

هَيْنون لَيْنون أيسارٌ ذوو كَرَم سُوّاس مكرُمة أبناء أيسار الأبيات .

ع ذكر أبو تمّام[1] أن الذى كان يقول هذا المُحالُ هو أبو عبيدة . وروى محمد[2] بن يزيد هذا الشعر لعُبَيْد بن العَرَنْدَس لا لأبيه يمدح قوما نزل بهم ولم يذكر ممّن هم . وإنما أنكر أبو عبيدة أن يكون كلابى يمدح غَنَوِيّا ، لأن فَزارة كانت قد أوقعت ببنى أبى بكر ابن كلاب وجيرانِهم من مُحارب وقعة عظيمة ثم أدركتْهُم غنىٌّ فاستنقذتهم ، ففى ذلك يقول طُفيل[3] الغَنَوِىّ :

وحىٌّ أبى بكر تداركن بعد ما أذاعت بسَرْب الحىّ عنقاء مُغْرِبُ

تداركن : يعنى خيلهم . وأذاعت فرّقت . فلمّا قتلت طيّئ قيس[4] النَدامَى الغنوىّ وقتلت عَبْس هُرَيم بن سِنان الغنوى استغاثت غنىّ ببنى أبى بكر وبنى مُحارب ، فقعدوا عنهم ولم يُخْلِبوهم فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين متغاورين . ولمّا أدرك طفيل ثأرَ قيسِ الندامى فى طيّئ قال من جُمْلة كلمته[5] / : (س ١٣١)

فذوقوا كما ذقنا غداةَ محجَّر من الغَيْظ فى أكبادنا والتحوُّب

التحوُّب : التوجّع . وبات فلان بحِيْبَة سَوْء .

---

(١) الحماسة ٤ /٧٢ ومعجم المرزبانى ٦١ عنه وعند الحُصْرىّ ٤ /٩٧ كما عند القالى ولعله أخذ عنه . وانظر للكلام على الأبيات ٢٠١ أيضا . (٢) الكامل ٤٧ ، ١ /٣٩ ورأيت المرزبانى ٥٨ ب ترجم لعُقيل (كذا) بن العرندس ، ولا أدرى هل هو هذا أو أخوه ، وقال فى ترجمة العرندس ٦١ ويقال أبو العرندس . (٣) د ٢٥ . (٤) قيس بن عبد الله بن طَريف بن خرشَبَة . ومقتله مذكور فى غ ١٤ /٨٦ وفيه هَرِم مكبّرا ، وروى بيتا : ولو كان هرم بن السنان خليفة الخ وكان هريم من سنان الخ . (٥) كذا وهو وهم إن صحّ عنه لأن البيت من ورواية د ١٨ : بائية مجرورة د ١٤ و غ ١٤ /٨٦ . ولا يبعد أن يكون الأصل (من كلمة) وما هو من تحريف النسّاخ ببعيد . ثم رأيت فى المغربية (قال : فذوقوا الخ) وهو الصواب .



وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٤٤، ٢٤٠) للنَّمِر :

لقد غدوتُ بصُهْبَى وهى مُلْهِبةٌ إلهابُها كضِرام النار فى الشِّيحِ الأبيات[١]

ع وهذا أوّل الشعر، وقد مرّ أبو علىّ على آخره، وترتيب إنشاده بعد البيت :

جالت[٢] لتَسْنَحَنى يَسْرًا فقلتُ لها على يمينكِ ! إنى غيرُ مسنوح

ثم استمرّت تريد الريحَ مُصْعِدَةً نحو الجَنوب فعزّتْها على الريح

يا ويل صُهْبَى قُبَيلَ الريح مُهْذِبةً بين النِجاد وبين الجِزع ذى الصُوح

والشاهد لاستقبال الطريدة الريحَ قول مضرِّس الأسدىّ[٣] :

وما استنكرتَ من وحش بقَفْر رأينَ الإنس فاستقبلن ريحا

والإهذاب : أشدُّ العَدْو ، وكذلك الإلهاب . والنِجاد : ما ارتفع من الأرض فى غِلَظ . والصُوْح : صَفْح[٤] الجبل ، وكذا سَنَده وعَرْضه .

وذكر أبو علىّ (١/ ٢٤٦، ٢٤١) خبر الزيادىّ عن المطّلب بن المطّلب ابن أبى وَداعة قال رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر على باب بنى شَيْبة فمرّ رجل وهو ينشد :

يا أيّها الرّجل المحوِّل رحلَه هلاّ نزلتَ بآل عبد الدارِ[٥] الخبر إلى آخره

(١) البيت فى ل و ت (صهب) وكتاب الحَلْبة مشكولا بالضمّة ، وفى المخصص ١٥/ ١٩٢ وروى بالفتح وساقها فى باب الضمّ ، وقال الشنقيطى الصواب كسَكْرى ثم أنشد بيتين له فيها ، ولا أرى لتصويبه وجها ، وقد مرّ ٢٢ غُزْرَى اسم ناقة . وترى فى الاقتضاب ٣٣١ أبياتا للنمر فى صُهْبَى وهى مشكولة بالضم فى خيلَىْ ابن الكلبى ٤٠ وابن الأعرابى ٥٨ . (٢) الأمالى جاءت . (٣) ثلاثة من الكلمة فى ل (جزز) ، وثلاثة أخرى عند ابن الشجرى ٢٠٤ غير البيت . (٤) الحروف الثلاثة بمعنى وهو جانب الجبل وصفحته . والأصل سفح الجبل وفى القاموس العَرْض الجبل أو سفحه أو ناحيته وأخاف أنه غلط صوابه أو صفحه ، وفى ل أن الصُوح يأتى لأسفل الجبل أيضا فيصلح له السفح غير أن الثلاثة مجتمعة على معنى الصفح ليس إلاّ . (٥) الأبيات فائية لابن الزبعرى كما فى الروض ١/ ٩٤ وذكر سبب مدحه لبنى عبد مناف ، والعينى ٤/ ١٤٠ وابن أبى الحديد ٣/ ٤٥٣ ، ونسبها المرتضى ٤/ ١٧٨ لمطرود بن كعب الخزاعىّ وكذا فى السيرة ١/ ١١٤، ١١٧ .

ع الزيادى هو محمد بن يزيد بن زياد الكلبى . ولا يُعْلَم للمطّلب[1] ابن أبى وداعة ابنٌ يسمى المطّلب ، وإنما يروِى عنه كثير ابنه وابن ابنه كثير بن كثير بن المطّلب عن أبيه عن جدّه ، وأراد أبو على كثير بن كثير بن المطّلب ابن أبى وداعة ، فقال المطّلب بن المطّلب ابن أبى وداعة ، وإنما هو المطّلب ابن أبى وداعة والله أعلم . واسم أبى وداعة الحارث بن صُبَيْرَة بن سُعَيْد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص ، وأُسر أبو وداعة يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كيّسًا ، فافتدى المطّلب أباه بأربعة آلاف درهم . وهو أوّل من افتُدى من أسرى بدر ، وأسلم هو وابنه يوم الفتح . وروى غير واحد عن كثير بن كثير بن المطّلب عن أبيه عن جدّه المطّلب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلّى حَذْوَ الركن الأسود والرجالُ والنساء يَمُرُّون بين يديه ما بينه وبينهم سُترة . وفى الشعر :

الخالطين فقيرَهم بغنيّهم ... حتى يعود فقيرُهم كالكافى

هذا هو المدح الصحيح والمذهب المستحسَن كما قالت خِرْنِق[2] بنت هِفّان من بنى قيس بن ثعلبة :

لا يبعَدَن قومى الذين هم ... سُمّ العُداة وآفة الجُزْر

النازلين بكل معتَرَك ... والطّيبون معاقدَ الأُزْر

والخالطين نحيتَهم بنُضارهم ... وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وهذا البيت[3] يروى لحاتم الطائى أيضا فى أبيات أولها :

إن كنتِ كارهةً لِعيشتنا ... هاتا فحُلّى فى بنى بدر

---

(١) ترجمته فى الإصابة ٣/٤٢٥ والاستيعاب ٣/٤١٧ . (٢) د ١٠ وكنايات الجرجانى ١١ وخ ٢/٣٠٦ والعينى ٣/٦٠٢ والأولان فى الكتاب ١/١٠٤ والكامل ٤٥٢ ، ٢/٦٨ و ل (نضر) .

(٣) د والنوادر ١٠٨ وفى خ قال أبو عبيدة الصواب أنه لخرنق . قلت ولكن أبا زيد ثقة . وبعض الأبيات فى الكامل ٤٥٢ ، ٢/٦٨ والألفاظ ٥٥٨ . وخرنق بنت هفّان أو سفيان أخت طرفة أو عمّته كما فى اشعار النساء ورقة ٤٣ و ٤٤ بالدار وأوّلا حاتم فيه لعروة بن الورد .



الضاربين لدى أعنّتهم   والطاعنين وخيلُهم تجرى
والخالطين نحيتهم بنضارهم   وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وعيب على زهير قوله(١) :

على مُكثريهم رزقُ من يعتريهم   وعند المُقِلّينَ السماحة والبذلُ

فأثبت فيهم مُقِلّين . وروى أبو عُمر المُطرِّز قال أخبرنى أبو جعفر ابن أنس الكِرْباسىّ عن رجاله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ذات يوم فى طريق من طُرُقات مَكّة فسمع جارية تنشد :

كانت قريش بَيْضةً فتفلّقتْ   فالمُخُّ خالصُهُ لعبد الدار

فأقبل على أبى بكر فقال أهكذا قال الشاعر ، قال فداك أبى وأُمّى ! إنما قال :

فالمُخُّ خالصُه لعبد مناف   فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نَعَمْ : وليس مَيْل الرجل إلى أهله بعصَبِيّة . والعرب تقول « هو بيضة البلد(٢) » يمدحونه بذلك ، وتقول للآخر : هو بيضة البلد يَذُمُّونه به . فالممدوح يراد به البَيْضة التى يحتضِنها الظليم ويصونها ويُوَقِّيها لأنّ فيها فرخَه ، والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعَراء المَذِرة التى لا حائط لها ولا يُدْرَى لها أب وهى تريكة الظليم . قال الرُّمّانىّ : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة والبصرة فبيضة البلد مَدْح ، وإن نُسِبت إلى البلاد التى أهلها أهل ضَعَة فبيضة البلد ذمٌّ . قال حسّان فى المَدْح :

أمسى الجلابيب قد عَزُّوا وقد كَثُروا   وابن الفُريعة أمسى بيضةَ البلد(٣)

أى واحد البلد ، وكان المنافقون يُسَمُّونَ المُهاجرينَ الجلابيبَ(٤) ، فلما قال حسّان هذا

---

(١) الكامل ١٨ من قصيدة فى د ٩١ والمختارات ٦٣ . (٢) مثل عند الجرجانى ١٠٩ والعسكرى ٦٢ ، ١/١٦٤ والميدانى ١/٨٤ ، ٦٤ ، ٨٧ وترى الكلام مستوفى فى الأضداد ٦٤ لابن الأنبارى والسجستانى ١١٧ وانظر المظانّ الآتية . (٣) من كلمة فى السيرة ٧٣٨ ، ٢/٢٢٣ و د ٦٢ و من الحواشى ٩١ . (٤) قال ابن الأنبارى هم العبيد و يقال السِفْلة السهيلى الغرباء .



الشعر اعترضه صَفْوان بن المعطَّل فضربه بالسيف ، فأعاموا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال لحسّان : أَحْسِنْ[١] فى الذى أصابك ، فقال : هى لك ، فأعطاه النبيّ عِوَضًا بِيْرَحَى ، وهى قصر بنى جَدِيلَةَ اليومَ[٢] ، وسِيْرِينَ فهى أم عبد الرحمن بن حسّان . وفى بعض النسخ من الأمالى بيت[٣] زائد فى الشّعر الفائىّ وهو : / (ص ١٣٢)

منهم علىّ والنبىُّ محمّد القائلان ـ هَلُمَّ ـ للأضيافِ

وهذا بيت مُحْدَث ذكر أبو نصر أن جده صالحا أبا غالب ألحقه به . واسم أبى نصر[٤] هارون بن موسى بن صالح بن جَنْدَل القيسىّ ، أندلسىّ أصله من الثغر من حصن مَجْرِيطَ ، سَكَنَ قرطبة إلى أنْ مات .

وذكر أبو على (١/٢٤٦ ، ٢٤٢) خبر[٥] داود بن سَلْم مع حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ع وهو داود بن سَلْم الأسود[٦] مولى تَيْم بن مُرَّة ، حجازى مدنىّ شاعر مُجيد رقيق الشعر حَسَنُهُ ، أدرك آخر أيام بنى أُميّة وأوّل أمر بنى هاشم وكان يعرف بداود الأدلم .

وأنشد أبو على (١/٢٤٧ ، ٢٤٤) للنَمِر بن تَوْلَب[٧] :

تضمّنتَ أدواءَ العشيرة بينها وأنت على أعواد نعش تُقَلَّب

ع يرثى أخاه الحرث بن تَوْلَب . وبعده :

---

(١) هذا لفظ السيرة . (٢) لا أحسبه قصرا لهم فى أيّام البكرى وإنما نقل كلام ابن إسحق حرفا حرفا انظر السيرة و غ ٤/١٣ . (٣) البيت ليس فى ب . (٤) ترجمته فى الصلة رقم ١٣٢٧ و بغية الوعاة ٤٠٦ . وهو من تلامذة القالىّ والمستملين عليه النوادر ، وتوفى ٤٠١ ﻫ .

(٥) الخبر والشعر فى غ ٥/١٣٢ والأدباء ٤/١٩٢ وفى ترجمة حرب لابن عساكر ٤/١٠٥ .

(٦) كذا فى الأصلين بعلامة صح . وسيذكر أنه يلقب الأدلم وهو الطويل الأسود إلاّ أنى لم أجد الأسود فى ترجمته من غ ٥/١٢٨ وابن عساكر ٥/٢٠٠ والأدباء ٤/١٩٢ وذكروا أنه كان يلقّب الأدلم والآدم أيضا لشدّة سواده . (٧) الأبيات ٤ فى غ ١٩/١٦٠ والبيت الثانى فى ل (طنب) وهذان فى المعانى ٢/٢٤٩ .



كأنّ امرأً فى النّاس كنتَ ابنَ أُمّه ... على فَلَج من بحر دِجلة مُطْنِبُ

يعنى بما كان فيه من الخير والسعة . ومُطْنِب بعيد الذهاب شديد الجَرْى لا ينقطع .

وذكر أبو علىّ (١/ ٢٤٧، ٢٤٣) خبر أبى العتاهية مع عُمَر بن العَلاء، والأبياتَ التى شبّب بها هى :

يا صاحِ قد عَظُم البلاء وطالا ... وازددتُ بعدك صَبْوة وخَبالا

حُمّلتُ ممّن لا أنوِّهُ باسمه ... ثِقلاً كأنّ به علىّ جِبالا

ماذا لقِيتُ من الهوى وسَقامِه ... فيها تبارك ربُّنا وتعالَى

أكثرتُ فى شعرى عليك من الرُّقَى ... وضربتُ فى شعرى لك الأمثالا

فأبيتَ إلاّ جَفوةً وتمنُّعا ... وأبيتُ إلاّ صَبْوة وضَلالا

إنى أمِنتُ من الزمان ورَيبِه ... لمّا عَلِقتُ من الأمير حِبالا[1] الشعر

وأبو العتاهية[2] هو أبو اسحاق إسمعيل بن القاسم بن سُوَيد بن كيسان مولى عَنَزَة، لُقّب أبا العتاهية لأن المهدى قال له يوما : أنت إنسان مُتَحذْلِق مُتَعَتِّه، فاشتُقّت[3] له من ذلك كُنية غَلبتْ عليه، ويقال للمتحذلق عتاهية كما يقال للطويل شَناحِيَة . وعُمَر بن العَلاء ممدوحه هو أحد قوّاد المهدىّ كان عامله على طَبَرِستان، وهو[4] مولى عمرو بن حُرَيث، وكان عمر جوادًا شُجاعًا، وفيه يقول بشّار[5] يمدحه :

إذا أرّقتْك جِسامُ الأُمور ... فنَبِّهْ لها عُمَرًا ثمّ نَمْ

فتًى لا ينام على دِمْنة ... ولا يشرب الماءَ إلاّ بدم

(١) الأبيات فى غ ٣/ ١٣٩ وملحق د ٣١٧ والوفيات ١/ ٧٢ والخطيب .

(٢) ترجمته فى غ ٣/ ١٢٢ والشعراء ٤٩٧ والوفيات ١/ ٧١ وتاريخ الخطيب ٦/ ٢٥٠ .

(٣) فى متن المكية وفى المغربيـة فاستوت وبهامشها أظنّه فاشتُقّت .

(٤) كذا فى غ ٣/ ١٣٩ . (٥) الأبيات ٧ فى نقد الشعر ٢٨، و ٥ فى العمدة ٢/ ١٤٨، و ٤ فى الحصرى ٢/ ٣٩، و ٣ فى الشعراء ٤٧٨، و ٢ فى غ الدار ٣/ ١٩٣، و ١٣ فى مختار بشار ٩٢ .



دعانى إلى عُمَــر جودُه وقولُ العشيرة بحرٌ خِضَمّ
ولولا الذى خبّروا لم أكن لأمدح ريحانةً قبل شَمّ

وعمرو بن حُرَيْث[1] المخزومىّ مولى عُمَر أحد الصحابة، له عقِب بالكوفة وذكر عظيم، وأمّه بنت هشام بن خَلَف الكِنانىّ كان شريفًا فى الجاهليّة، وهو الذى بالَ على رأس النعمان بن المنذر، وذلك أن النعمان كان على دين العرب فحجّ فرآه هشام، فقال: أهذا ملك العرب قالوا: نعم. فبال على رأسه ليَذِلّ، فتحوّل النعمان عن دين العرب وتنصّر.

وذكر أبو على (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم: «أجود من لافظة» ع والمعروف «أسمح[2] من لافظة». وفيه خمسة أقوال أحدها: ما ذكر أبو علىّ أنه يراد به البحر لأنه يلفِظ بالدُرّة التى لاقيمة لها جلالةً والهاء للمبالغة، وقال بعضهم: هى العَنز التى تُشْلَى للحَلب فتجيء لافظة مافى فيها من العَلَف فرحًا منها بالحلب. وقال بعضهم: هى الحَمامَة لأنّها تُخْرِج مافى بطنها لفَرْخها، وقال آخرون: هى الرَحَى لأنّها تلفظ ما تطحنه أى تقذِف به، وقال قوم: هو الدّيك لأنه يأخذ الحبّة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يُلْقيها إلى الدَجاج. قال أبو الحسن المدائنى: لا يقال للديك لافظة إلاّ ما دام شابًا لإيثاره بالحَبّ الدَجاجَ، قال: ومرّ[3] إياس بن معاوية بديك يُلْقَى له حَبٌّ ولا يفرّقه. فقال: ينبغى أن يكون هـذا الدّيك هَرِمًا، لأن الهَرِم إذا الق له الحبّ لم يفرّقه، لتجتمع الدجاج لأنّه لا حاجة له فيهنّ، فليس له همّة إلاّ نفسه، فنُظر الديك فوُجد كذلك.

---

(١) الأصلان الحرث مصحفا. انظر ترجمته فى الاستيعاب والإصابة ٢/٥١٥ و ٥٣١.

(٢) ومرّ ٢٢. وهو فى الألفاظ ٢٠٣ والبيهقى ١/١٤٧ وعنـد العسكرى ٤٤، ١/١١٧ (بلفظ أسخى وهو يقرّب الأجودَ عند القالى) وزيادات فريتغ ٢٢١ ورأيتـه بلفظ لاقطة (وهو الديك) فى الثمار ٣٧٤ والمستقصى والبخلاء ١٣٥. (٣) ويروى له أخبار فى الزَكَن والفراسة تراها عند الشريشى ١/٨٨ والميدانى ١/٢٨٦، ٢١٩، ٢٩٧ مع هـذا الخبر والعسكرى ١١٦، ١/٣٢٧ والثمار ٧٢ والبيان ١/٥٥ والحيوان ٢/٢٥ والمستقصى والحريرى المقامات ٧ و ١٦ و ٤٩ والبيهقى ٢/١٦ وفى ترجمته عند ابن عساكر ٣/١٧٥.



وذكر (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم : « أجبن[١] من صافر » وفسّره فقال : أراد بصافر ما يَصْفِر من الطَّيْر ، وإنما وُصف بالجُبن لأنّه ليس من سِباعها . ع الصحيح[٢] أنّ الصافر هو الصِفْرِد طائر من خَشاش الطير يعلِّق نفسَه من الشجر ويصفِر طولَ ليله خوفاً من أن ينام فيَسْقُطَ ، ويقال أيضا « أجبن[٣] من صِفْرِد » ، ولو كان الصافر ما عدا السباع لساغ[٤] أن يقال أجبن من حَمام ، وأجبن من يمام ، وكذلك سائر ما يصاد وما لا يصاد من الرُهام . وذكر ابن الأعرابى أنّهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه ، أى إذا صُفر به هَرَبَ ، كما يقال « جبان[٥] ما يَلْوِى على الصفير » . وذكر أبو عبيدة أن الصافر فى المثل هو الذى يَصْفِر بالمرأة للرِيبْة ، فهو وَجِلٌ مَخافة أن يُظْهَرَ عليه ، واستشهد عليه بقول الكميت بن زيد[٦] :

أرجو لكم أن تكونوا فى مودّتكم كلباً كوَرْهاءَ تَقْلِى كلَّ صَفَّار
لمّا أجابت صفيرا كان آيَتَها من قابس شَيِّطِ الوجعاء بالنـــار

وحديث ذلك أن رجلا من العرب كان يعتاد امرأة وهى جالسة مع بنيها وزوجها فيَصْفِر لها ، فعند ذلك تُخرج عجيزتَها من وراء البيت وهى تحدّث ولدها فيقضى منها وطرَه ، ثم إن بعض بنيها أحسّ منها بذلك فجاء ليلا فصفر بها ومعه مِسْمار مُحْمًى ، فلما فَعلت فعلَها كَوى به

(١) المثل فى الألفاظ ١٨٢ ومحاسن الجاحظ ٨٨ والعسكرى ٨٤ ، ١/٢١٧ والميدانى ١/١٦٣ ، ١٢٤ ، ١٦٨ والمستقصى والأساس والحريرى المقامة الـ ٤٠ و ل (صفر) . وهـذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال . (٢) ما زال البكرى كلّما يرى روايتين يرجّح منهما ما يخالف منحى القالى من غير ما مرجِّح وقد سبق القالىَّ إلى هذا التفسير ابنُ السكّيت وأبو عبيد . (٣) عند الميدانى والعسكرى (الحوالات المارة) والثمار ٣٨٣ والنويرى ٣/ ٣٥٠ . وزعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد .

(٤) هذا قياس لا يطّرد فى تسمية الأشياء وإنما العمدة على ما يتّفق ويحصل لا على نفى المخالف على أن كل ما سرده من أصناف الطير داخل فى ما عدا السباع فوضع مَثَل فى المعنى العامّ يغنى عن وضع أمثال فى كل صِنف من أصنافه . والبكرى على تفرّده فى شرح الأمثال (إذ هو شارح أمثال أبى عبيد) وفهمِها يُستغرب منه جهل هذا المعنى . (٥) فى الميدانى ١/ ١٥٤ ، ١١٧ ، ١٥٩ والمستقصى وانظر المثل الآتى . (٦) عند الميدانى والعسكرى و ل (شيط) . وآيَتَها بتقديم الياء على التاء .



صَرْعها[1]، ثم إن الخِلّ جاءها بعد ليال فصفر بها. / فقالت: «قد قَلَيْنا صفيرَكم[2]». فضرب (ص ١٢٣) به الكميت مثلا.

وأنشد أبو علىّ (١/٢٤٨، ٢٤٤):

قد عَلِمتْ إن لم أجِدْ مُعينا لأَخْلِطَنَّ بالخَلوق طِينًا[3]

ع وأنشد غير أبى علىّ فى مثله:

قام[4] على المَرْكُوِ ساقٍ يُفْعِمُهْ مختلِطًا عِشْرِقُه وكُرْكُمُهْ

فريحه[5] يدعو على من يظلمه

يصف عَروسا ضعف زوجها عن السَّقْى فاستعان بها فأعانته. والعِشْرِق: نبات طيّب الريح تستعمله العرائس. والكُرْكُم: شبيه بالوَرْس تُصْبَغ به الثياب.

وأنشد أبو على (١/٢٤٩، ٢٤٤) لابن أحمر:

وإن قال غاوٍ من تنوخَ قصيدةً بها جَرَبٌ عُدَّت علىّ بِزَوْبَرَا[6]

---

(١) الأصل ضرعها وفى المغربية صرعها، وفى التنبيه صدعها. والصَّرْع الطرف.

(٢) الميدانى ٢/٣٨، ٣٠، ٤٠ والعسكرى ٨٤، ١/٢١٧. (٣) فى الأزمنة ٢/١٥٧ و ل (خلق). (٤) فى ل (كركم) بزيادة شطر بعد الأول يَرُدّ فيه سُؤْرَه ويَثْلِمُهْ والمركوّ قيل الحوض الكبير وقيل الحُويض الصغير. (٥) وكذا فى ل ولا يثلج له صدرى فهل أصله قريحه أو غيره؟ وانظر. (٦) لابن أحمر فى الاشتقاق ٣٠ و ل (زبر) والمعانى ٢/٨٩، وله أو للفرزدق فى الألفاظ ٥٠٣، وانظر بعض كلمة ابن أحمر فى الاقتضاب ٣١٩ والمعانى ٢/١١٥، وللفرزدق فى د هيل ٤٣٤ والنقائض ٢١٥ و خ ٤/٣٧٩ وطرّة المخصص ١٥/١٨٣. وادّعى الشنقيطى أن العلماء غلطوا فى عزوها إلى ابن أحمر: وذاك قضاء فى القضاء سَدُومُ لأن ابن أحمر أقدم من الفرزدق ففى التصحيف ٤٦ قال أبو عمرو أنشدتُ الفرزدقَ ويده فى يدى لابن أحمر الخ ويأتى فى الذيل أنه أدرك زمن معاوية ومدح النعمان بن بشير، والفرزدق منبوز بسرِقة عائر الشعر وأفذاذ الأبيات وانظر طرّتى على خ ٣/١٠٧ ومن اللآلى ٧٠، وفى الموشح ١٠٥ عن الأصمعى أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سَرِقة. والبيتان نسبهما ابن يعيش ٤٤ للطِرِمّاح وهو وهم.



ع وبعده :

وينطقها غيرى وأكلف جُرْمَها ... فهذا قضاءٌ حقّه أن يُغَيّرا

قال الأصمعى إن ابن أحمر [كان] قال :

أبا خالد هَدّبْ[1] خميلك لن ترى ... بعينيك وفدا آخر الدهر جائيا

ولا طاعةً حتى تُشاجِرَ بالقَنا ... قنًا ورجالاً عاقدين النواصيا

يهجو يزيد بن معاوية . قوله هَدِّبْ خميلك : يقول أصلِح ثوبك وتَزَيَّنْ فليس عندك غيرُ ذلك . فطُلب فاعتذر بهذا الشعر . وزَوْبَرَ : اسم معرفة مؤنّث فى الأصل وقع عَلَمًا بمعناه فلم يُصْرَفْ . عُدّتْ علىّ بزوبرًا : أى بكلّيتها كما جُعل سبحان علما لمعنى البراءة فى قوله[2] :

أقول لمّا جاءنى فخرُه ... سبحان من علقمةَ الفاخر

فلمّا اجتمع فيهما التأنيث والتعريف لم يُصْرَفا .

وأنشد (١/ ٢٤٩، ٢٤٥) لابن أحمر أيضا :

وإنما العيش بِرُبّانه ... وأنت من أفنانه مُقْتَفِرْ[3]

ع وقبله وهو أوّل الشعر :

قد بكرت عاذلتى بُكْرَةً ... تزعُمُ أنّى بالصِبا مشتهِرْ

وإنما العيش . يريد أن عاذلته قالت له : قد شُهرتَ بالصِبا وأنت مُسِنّ به[4] . وإنما الصبا والعيش بأوّله وجِدّته أزمانَ أنت من أفنانه — أى من نواحيه واحدها فَنَنٌ — مُقْتَفِرٌ : أى واجدٌ ما طلبتَ . يقال خرج فى طلب إبله فاقتفر آثارَها : أى وجد آثارَها فاتّبعها ، ويروى : وأنت من أفنانه معتصِرْ .

---

(١) هَدِّب من الهُدْب . والخميل الثوب المُخْمَل . (٢) الأعشى د ١٠٦ .

(٣) البيت فى ل (ربب) من كلمة معظمها فيه (رنا) والجمحى ١٢٩ والمعانى ٤٠٥ غير البيتين .

(٤) كذا .



وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٠، ٢٤٥) للذبيانى :

مَجلّتهم ذات الإِلٰه ودينُهم قويم فما يرجون غيرَ العواقب[1]

ع وقبله :

لهم شيمة لم يُعْطِها اللهُ غيرَهم من الناس والأحلامُ غير عوازب

قال أبو على : من روى[2] مَجلّتهم أراد الصحيفة كذا رُوى عنه مَجلّة وإنما هو مَجلّة ، قال أبو عبيدة : كل كتاب عند العرب مَجِلّة بكسر الجيم وقد روى غيره فيه الفتح . وقوله فما يرجون : أى ما يخافون ، من قوله تعالى « ما لكم لا ترجون لله وقارا » . أى ما يخافون غير أحداث الدنيا وَثِقَ لهم بما عند الله . ويروى : غيثُ العواقب بالغين معجمة والثاء . وروى أبو عمرو : مخافتهم ذات الإِلٰه أى يخافون مانهى الله عنه . يمدح النابغة بهذا الشعر عمرو بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبى شَمِرٍ الغسّانىّ .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٠، ٢٤٦) :

فلا ذا جَلال هِبْنَه لجَلاله ولا ذا ضَياع كُنّ يترُكن للفقْر

ع هو لهُدْبة بن خَشْرَم . وقبله[3] :

رأيتُ أخا الدنيا وإن كان خافضا أخا سَفَرٍ يُسْرَى به وهو لايَدْرِى

وللأَرض كم من صالح قد تلمّأت عليه فوارتْه بلمّاعة قَفْر

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٠، ٢٤٦) لجَمِيل :

---

(١) د ٣ . (٢) انظر خ ٢/ ١٠ و ل (جلل) وتصحيف العسكرى ج ٢ بالدار ص ١١٦ .

(٣) اجمع الكلمة مما يأتى ١٥٥ والألفاظ ٤٥٨ و خ ٤/ ٨٦ و غ ٢١/ ١٧٣ والكامل ٧٦٥ ، ٢/ ٢٧٩ والسيوطى ٩٦ . و بطرة المغربيّة لا التئام بين البيتين فى هذه الرواية ورواية صاحب الاسعاف :

ألا يا لقومى للنوائب والدهر والمرء يُرْدَى نفسُه وهو لا يدرى

وللأرض الخ وبها يقع الالتئام اهـ



رَسْمِ دار وقفتُ فى طَلَله كِدْتُ أَقضى الغداةَ من جَلَله[1]

ع هذا أوّل الشعر وبعده :

مُوحِشًا ما تَرَى به أحـدا تنتسِج الريحُ تُرْبَ معتدله

واقفاً فى رِباع أُمّ[2] جُبَيْر من ضحى يومـه إلى أُصُله

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥٠، ٢٤٦) :

وغِيْدٍ نَشَاوَى من كَرًى فوق شُزَّب من الليل قد نبّهتُهم من جَلالكا[3]

ع هذا البيت منسوب إلى أخى الكَلْحَبَة اليربوعىّ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥١، ٢٤٦) :

ألا ليتَ شعرى هل أبيتنّ ليلة بوادٍ وحولى إِذْخِرٌ وجَليلُ

ع ويروى : بفَخٍّ وحولى إذخر وجليل وهذا من[4] حديث مالك بن أنس عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : لمّا قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وُعِكَ أبو بكر وبلال ، قالت : فدخلتُ عليهما فقلتُ : ياأبَهْ كيف تجدك ؟ ويابلال كيف تجدك ؟ قالت : وكان أبو بكر إذا أخذته الحُمّى يقول :

كلّ امرئ مصبَّحٌ فى أهله والموت أدنى من شِراك نعْله[5]

وكان بلال يقول :

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلةً بوادٍ وحولى إذخر وجَليلُ

---

(١) انظر الشعر فى غ ٧/ ٧٤ وخ ٤/ ١٩٩ وابن عساكر ٣/ ٣٩٧ والعينى ٣/ ٣٣٩ والسيوطى ١٢٦ . (٢) والأصلان امّ جمير مصحفا . (٣) البيت فى خ ٤/ ٢٠٠ وفى ل (جلل) بيت آخر فى الاستشهاد لجلاله . (٤) الحديث والأبيات فى البخارى بهامش الفتح ٤/ ٧٠ وتاريخ الأزرق ألمانيا ٣٨٣ و ٣٨٥ والبلاذرى مصر ١٧ وابن عساكر ٣/ ٣٠٦ والبلدان (شامة ومكة) والعقد ٣/ ٣٨٧ والنقائض ٣١٠ والتبريزى ٢/ ٤٤ باختلاف يسير . (٥) الشطران لحُكَيْم النهشلى قالهما يوم الوقيط كما فى النقائض والعقد ٣/ ٣٣٢ والتبريزى والسيوطى ١٧٧ .



وهل أَرِدَنْ يومًا مياهَ مَجَنَّـةٍ وهل يَبْدُوَنْ لى شامةٌ وطَفيل

قالت عائشة : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : أللهمّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكّةَ أو أشدَّ ، أللهمّ وصحِّحْها وبارِكْ لنا فى صاعها ومُدّها وانقُلْ حُمّاها واجعَلْها بالجُحْفة . ويروى فى غير هذه الرواية : بفَخّ . ويروى :

وهل يبدونْ لى شامةٌ وقَفيل بالقاف . وهذه كلها مواضع بمكة وما يليها .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥١، ٢٤٦) :

أنا ابنُ جلاّ وطَلاّعِ الثنايا متى أضعِ العِمامةَ تعرفونى

ع البيت لسُحَيم بن وَثِيل الرياحىّ . وقبله[1] :

وماذا يدّرى الشعراء منّى وقد جاوزتُ رأسَ الأربعين

أخو خمسين مجتمعٌ أشُدّى ونَجّذنى مداورةُ السنين

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥١، ٢٤٦) للعَجّاج :

/ لاقَوْا به الحَجّاجَ والإصحارا . (ص ١٣٤)

ع وصلته[2] :

ألم يروا إذ حَلّقوا الأشعارا وأفسدوا فى دينهم ضِرارا

عاثُوْرَ أمرٍ فلقُوْا عِثـارا يَبْغُوْن كَسْرا فلقُوا انكسارا

لاقَوْا به الحَجّاجَ والإصحارا به ابنُ أجلَى وافقَ الإسفارا

فما قَضَى أمرا ولا أحارا فى الحرب إلاّ ربَّه استخارا

قوله حلّقوا الأشعارا : يعنى تشبّهوا بالخوارج فى حَلْق رؤوسهم وإنما يريد أن يُقبّح

---

(١) من كلمة أصمعيّة ٧٣ والسيوطى ١٥٧ و خ ١/ ١٢٦ والبحترى ٢٥ وفى ترجمته فى الإصابة ٢/ ١١٠ . والسنين كذا هنا والرواية المعروفة الشؤون . (٢) د ٢٣ وأراجيز العرب ١١٩ . ووافقَ الإسفارَ أى وَضَحَ أمره .



أمرهم . وضِرارا : أى مُضارّة . وعاثور : فاعول من العِثار . يريد ألم يروا عاثور أمر أى فاسده . لاقَوْا به أى بأمرهم ، فالهاء عائدة على الأمر لا على المكان . ويحتمل أن ترجع على المكان وإن لم يتقدّم له ذكر لدلالة الانكسار على موضع كُسروا فيه . يريد جاؤا ليكسروا الحَجّاجَ وجيشَه فكُسروا . ويروى فلقُوا اكتسارا . وقوله ابن أجلَى : أى منكشف الأمر ظاهر الشأن .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) لأبى دُؤادٍ :

بل تأمَّلْ وأنت أبصرُ منّى ... قَصْدَ دَيْرِ السَوَى بعَيْنٍ جَلِيَّهْ[١]

بعده : لِمَنِ الظُعْن بالضُحى واردات ... جَدْوَلَ الماء ثم رُحْنَ عشيّه

مُظْهَرَاتٍ رَقْمًا تُهال له العَيْـ ... ـن وعَقْلا وعِقْمةً فارسيَّهْ

دَيْرُ السَوَى : موضع معروف . والعَقْل : ضرب من الوَشْى . والعِقْمة :[٢] الكِلَل جمع كِلّة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) للنابغة[٣] :

فآبَ مُضِلّوه بعين جَليّـةٍ ... وغودر بالجَوْلان حَزْم ونائلُ

ع يرثى النابغة بهذا الشعر النعمان بن الحارث ابن أبى شَمِر أبا حُجْر وقبله :

سقى الغيثُ قبرا بين بُصْرَى وجاسم ... ثوى فيـه جُود فاضلٌ ونوافلُ

وغُيّب فيه يوم راحوا بخيرهم ... أبو حُجُر ذاك المليك الحُلاحِلُ

فآب مُضِلّوه البيت اختُلف فى معناه وفى لفظه . فقال ابن الأعرابىّ : مُضِلّوه دافنوه من قول الله تعالى : « أإذا[٤] ضَللنا فى الأرض » . وقال أبو عمرو : مُضِلّوه هم الذين ينقلون الموتى يقال لهم مُضِلّون . وروى عن الأصمعىّ مُصَلّوه بالصاد مهملة يريد جاء قوم بالخبر وجاء قوم بعدهم بخبر آخر جلا الشكَّ فى الخبر الأوّل ، جعلهم بمنزلة المصلّى من الخيل ، وهو الذى يتلو السابقَ . وقال أبو عبيدة : مُصَلّوه يعنى أصحاب الصلوة وهم الرُهْبان . قال : وقوله بعين

(١) البيت فى معجمه ٣٥٩ والثلاثة فى البلدان . (٢) بالكسر يقال أنه جمع عَقْم كشيخة وشيخ . (٣) د ٢٤ والكلام فى رواية مصلّوه فى التصحيف ج ٢ الدار ص ١١٨ .

(٤) من سورة السجدة والأصل أنا إذا مصحّفا .



جليّة أي علموا أنه في الجنّة . وقال أبو الحسن الطوسي : وقد سمعتُ من يروى مُصِلّوه بالصاد مكسورة مهملة من الصَلّة ، والصَلّة الأرض ولا أحفظ من رواه .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥١ ، ٢٤٧) لبكر بن النَطّاح :

ولو خذلت أموالُه جودَ كفّه البيتين

ع كان(١) بكر قد قصد مالك بن طَوْق فمدحه ، فلم يرضَ ثوابه فخرج من عنده ، وقال يهجوه :

فليت جَـدَى مالك كلَّه ... وما يرتجى منه من مَطْلَب

أُصِيبتُ بأضعاف أضعافه ... ولم أنتجِعْه ولم أرغَب

أسأتُ اختياري فقلّ الثوابْ ... لى الذنب جهلا ولم يُذنِب

فلما بلغ ذلك مالكا بعث في طلبه ، فلحِقوه فردّوه ، فلما نظر إليه قام فتلقّاه وقال : يا أخى عَجِلتَ علينا وإنما بعثنا إليك بنفقة وعوّلنا بك على ما يتلوها ، فاعتذر كل واحد منهما إلى صاحبه ، ثم أعطاه حتى أرضاه . فقال بكر يمدحه :

أقول لمرتادٍ ندى غـيرِ مالك ... كَفَى بَذْلَ هذا الخَلْق بعضُ عداته

فتى جاد بالأموال في كلّ جانب ... وأنهبها في عَـوْده وبَداته

ولو خَذلتْ أموالُه جُودَ كفّه ... لقاسَمَ من يرجوه شطرَ حياته

ولو لم يجد في العُمر قِسْما لزائر ... وجاز له الإعطاء من حَسَناته

لجاد بها من غير كُفر بربّه ... وشارَكهم في صَوْمه وصَلاته

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥١ ، ٢٤٧) لبكر أيضًا :

وإذا بدا لك قاسم يوم الوَغَى ... يختال خلتَ أمامَه قِنديلا

(١) هذا كله عن غ ١٧/ ١٥٧ وعنه في الفوات ١/ ١٠١ . ونسب مالك عند الحصرى ١/ ٦٩ . والأبيات التائية فقط في العقد ١/ ١١٨ . والمصراع الثانى في العقد تمسّكْ بجدوى مالك وصِلاته .



ع هـــذا الشعر يمدح به أبا دُلَفَ القاسم بن عيسى العِجْلى ، وذلك أنّ أبا دُلَفَ لقى أكرادًا قطعوا الطريق فى عمله وقد ارتدف منهم فارسٌ رفيقًا له ، فطعنهما جميعًا فانتظمهما بطَعْنَتِهِ ، فذلك قول بكر فى هذا الشعر :

قالوا وينظِم فارسين بطَعْنة   يوم اللقاء ولا يراه جليلا(١)

وقال الليثى : إن هذا الشعر لبكر بن عمرو مولى بنى تغلب ، وروايته :

بطل تناول فارسين بطعْنة   فرأيتموه أتى بذاك جليلا

وهذه الرواية أحسن وأوقع بقوله :

لا تعجبوا لو كان طولُ قَناته   مِيْلا إذَنْ نَظم الفوارسَ ميلا

لأن الرواية الثانية لا تقتضى تعجّبا .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥٢ ، ٢٤٧) :

يا عِصْمَةَ العرب التى لو لم تكن   حيًّا إذًا كانت بغير عِماد

ع هذا الشعر منسوب إلى علىّ بن جَبَلة(٢) .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥٢ ، ٢٤٨) لليلَى :

يا أيّها السَدِم الملوِّىْ رأسَه   ليقود من أهل الحجاز بَرِيْما(٣)

ع قال أبو عمرو الشيبانىّ : تُعرِّض ليلى فى هذا الشعر بابن الزُبير . والبَرِيم : الجيش الذين أَبرموا أمرَهم ، ويقال الذى فيه أخلاط من القبائل ، لأن البريم من الخيوط هو الذى فيه ألوان . وقولها : لوجدتَه مَرْؤوما : أى متعطِّفًا عليه كما تَرأم الناقة/ ولدَها . وقولها : لا تقربَنّ الدهر آل مطرِّف ويروى آلَ مصرِّف . ويروى : لا ظالمًا فيهم ولا مظلومًا منهم   (ص ١٣٥)

(١) هو والآتى فى غ ١٧/ ١٥٥ والوفيات ١/ ٤٢٤ والفوات ١/ ١٠٠ وفى المغربية لقد نظم .

(٢) وفى الأمالى لبكر بن النطّاح .

(٣) الأبيات فى الحماسة ٤/٧٦ والعينى ٢/٤٧ ، والبيتان ٦ و ٧ فى الشعراء ٢٧٤ و ٤٤٣ ، والأول فى ل (برم) ، والأبيات ٤ ، ٥ ، ٨ فى البلدان (يسوم) ، و بعضها فى المرتضى ١/ ٤٣ .



وهذه الرواية هى الجيّدة لوجهين أحدهما : أنّها أفادت معنًى حَسَنا ، لأنه قد يكون ظالما أو مظلوما من غيرهم ، فيستجير بهم لردّ ظُلامته أو لاُستدفاع مكروهِ عقوبته ، فلا بدّ لهم من إجارته . والوجه الثانى أن قوله : لا تقربن الدهر قد أغنى عن قوله : أبدا فصار حشوا لا يفيد معنى . وروى أبو عمرو بعد قولها ولا مظلوما :

هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو حللتَ بلادَهم لَقِيتْ بِكارَتُك[1] الحِقاقُ قُروما

لتعمّدتْك كتائبٌ من عامرٍ وأرتْك فى وَضَح النهار نجوما

وترى رباط الخيل البيت ومخرَّقًا عنـه القميصُ تخاله الشعر إلى آخره

تغمّدتك بالغين معجمة : أى احتملتْك ومن رواه بالعين مهملة أراد قصدتْك . وهذه الرواية أيضًا هى المختارة أعنى عطف قوله : ومخرّقًا على ما قبله . وكذلك رواه أبو تمّام : قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ثم قال : ومخرّقٌ بالرفع نَسَقًا على ما قبله . ولم تختلف الرواية عن أبى علىّ فى خفض ومخرّقٍ على معنى : وربّ مخرّقٍ ، فهو على هذا منقطع مما قبله يُعْنَى به رجل مجهول ، والشاعر إنّما يريد به الخليع المتقدّم الذكر ، ألا ترى قوله :

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ثم قال : ومخرّق عنـه القميص تخاله وسط البيوت .

وفى قولها : ومخرّق عنه القميص قولان أحدهما : أن ذلك إشارة إلى جَذْب العُفاة له ، والثانى أنه يؤثِر بجيّد ثيابه فيكسوها ، ويكتفى بمَعاوزها[2] كما قال رجل من بنى سعد :

ومُخْتَصَرِ المنافعِ أَرْيَحِىّ نبيلٍ فى مَعاوِزِهِ طُوالِ[3]

ورواية أبى علىّ[4] فى مَعاوزةٍ طِوال وهى رواية مردودة . وقولها حتّى تحوّل ذا

---

(١) البِكارة بالكسر و يفتح جمع بَكْر من الإبل أى أتم حِقاق وهم قروم مدرَّبون .

(٢) المباذل . (٣) البيت فى ل (عوز) من أربعة فى الكامل ٤٠ ، ١/٣٤ برواية معاوزة بالهاء المنقوطة و بالأصلين معاوزِهِ بهاء الضمير . (٤) كذا فى الأصلين ، وفى التنبيه ورواية محمد بن يزيد ، وليس فى كلام المبرد ما يدلّ على أن الطِوال بالكسر بل هو مشكول فى الكامل بالوجهين . ومن الممكن أن يكون إنكار البكرى يتعلّق أيضا بمعاوزة بزيادة التاء فى الجمع كصيارفة فقد صرّح به المبرّد



الهضاب يسوما رواه أبو عمرو وغيره ذا الضِّباب وهو الصحيح ، لأن يسوم جبل مُنيف في أرض نخلة من الشام يُعرف بذي الضَّباب ، وذلك أن الضباب لا يفارقه وإلاّ فكل جبل ذو هِضاب .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٥٣، ٢٤٨) للمتنخِّل :

عَقَّوْا بسهم فلم يشعُرْ به أحدٌ ثم استفاؤا وقالوا حبّذا الوَضَحُ[1]

ع هذا الشعر يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ابنه حجّاج يوم قُتل . وقبل البيت :

لا يُنسِئ الله منّا معشرا شَهِدوا يوم الأُميلح لا غابوا ولا جَرَحوا

لا غيّبوا شِلْوَ حجّاج ولا شهدوا حَمَّ القتال فلا تَسأل بما افتضحوا

لكنْ كَبيرُ بن هند يوم ذلكمو فُتْخُ الشمائل في أيمانهم رَوَحُ

عَقَّوْا بسهم . قوله لا يُنسِئ اللهُ : أي لا يؤخِر الله مَوتهم . وشِلْو كل شيء : بقيَّته . وحَمُّ القتال وحمّ كلّ شيء : مُعْظَمه . ولم يبيّن أبو علي معنى التعقية . ولا عَلِمَه على حقيقته ، وقد بيّن أبو العباس ثعلب معنى التعقية فقال : إن العقيقة سهم الاعتذار ، قال : وسألتُ ابن الأعرابيّ عن سَهم الاعتذار فقال قالت العرب : إن أصل هذا أن يُقتل[2] الرجل من القبيلة فيطالَبَ القاتلُ بدمه فيجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مُكمَّلةٍ ، ويسألونهم العَفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قوّة أبَوْا ذلك وإلاّ قالوا لهم إن بيننا وبين خالقنا علامةً للامر والنَهْى ، فيقول الآخرون ما عَلامتكم ؟ فيقولون أن نأخذ سهما فنرمى [به][3] نحو السماء فإن رجع إلينا مضرّجا دما فقد نُهينا عن أخذ الدية وإن رجع كما صَعِد فقد أُمرنا

---

(١) البيت فى ل (عق وروح) بتفسير مخلّط مغلوط . وفى خ ٢/١٣٧ أن الشعر لا يوجد فى د صنع السكرى ثم نقله مع التفسير مع تصحيفات . ويكون البكرى يراه فى مَعاوزِهِ بهاء الضمير وهو الوجه . وقد رأيته أنا فى نسخة د من ٨ أبيات . والبيت لكن الخ قد مضى ٣٤ مع ما يتلوه وليس فيه عقّوا الخ . والبيت لا ينسىء الخ فى معجمه ١٠٢ . والأبيات فى المعانى ٢/١٣١ ب بتفسير غير شاف .

(٢) الأصل يقبل مصحفا . (٣) من خ والتنبيه وقد أخلّ به الأصلان .

بأخذها [١] . قال ابن الأعرابى قال أبو المكارم وغيره : فما رجع السهم قطّ إلاّ نقيًّا ، ولكنهم لهم فى هذا المقال عُذر عند الجُهّال . ولذلك قال شاعر [٢] قبيلٍ فَعَل هذا ولم يشاهده ولا رَضِيه :

عَقَّوْا بسهم ثم قالوا سالِمُوْا   ياليتنى فى القوم إذ مَسَحوا اللِحَى

هكذا أنشده وقد تقدم إنشاد أبى علىّ له (١/ ١٨٥ ، ١٨٣) :

مَسَحُوا لحاهم ثم قالوا سالموا   الخ

وكبير بن هند قبيلة من هذيل . وسيذكر أبو على معنى البيت أثر هذا (١/ ٢٥٦ ، ٢٥٢) .

وذكر أبو علىّ (١/ ٢٥٣ ، ٢٤٩) كتاب الحسن بن سهل إلى القاضى ابن سَماعة [٣] فيه ولا يبيع نصيبَ يومِه بحِرمان غَدِه . ع يريد لا يبيع حظّه من يومه الحاضر بحظّه من غد [٥] الذى هو أَمَلٌ لا يدرى هل يدركه أم لا ؟ وإن أدركه هل يتفرّغ له بقواطع الزمن . وفى بعض الحِكَم : أمسِ أَجَلٌ واليومَ عَمَل وغدًا أَمَلٌ .

وذكر أبو على (١/ ٢٥٤ ، ٢٤٩) « ما بالدار لاعِىْ قَرْوٍ [٤] » ولم يفسره . ع واللاعِىْ اللاحِس والقَرْو أسفل النخلة يُنْقَر فيُنْبَذ فيه . وقال أبو عبيدة : القَرْو القَدَح وأنشد للأعشى :   وأنت بين القَرْو والعاصر [٥]

فالمعنى بها لاحسُ قَدَح   أى ما بها أحد .

وأنشد أبو على (١/ ٢٥٤ ، ٢٥٠) لعَبِيْد [٦] :

---

(١) زاد فى خ وحينئذ مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة للصلح . وهذه ليست فى التنبيه .   (٢) الأسعر الجعفى ومرّ ١٠٧ .   (٣) صاحب محمد بن الحسن وأبى حنيفة توفى سنة ٢٣٠ هـ وهو ابن مائة انظر المروج ٣/ ٣١٨ .   (٤) فى الألفاظ ٢٧٣ وعنه خ ٣/ ٢٩٩ والمستقصى والمعاجم .   (٥) لا يوجد فى د وهو فى ملحقه ٢٤٥ ومن الحواشى ٢١٣ وصدره : أرمى بها البيْدَ إذا هَجَّرتْ   (٦) د ٥ وشرح العشر والجمهرة .



فمَرْدةٌ فقفا حِبِرٍّ ليس بها منهم عرِيب

ع وقبله :

أقفرَ من أهله مَلْحوبُ فالقُطَبِيّات فالذنوب

فراكسٌ فثُعَيْلبات فذاتُ فِرْقَين فالقَليب

وهذه مواضع كلّها بديار بنى أسد ، وقد حَلَّيْتُها وحدّدتُها فى كتابى المعروف بكتاب معجم ما استعْجَمَ ، وكذلك جميع ما وقع منها فى الأشعار وجميع ما ورد فى كتب الآثار والتواريخ والأخبار والحمد لله .

وأنشد أبو على (١/ ٢٥٤ ، ٢٥٠)/ : (ص ١٣٦)

هل تعرف المنزلَ من ذات الهَوْجْ ليس بها من الأنيس دِبِّيجْ

ع هذان الشطران لرجل[١] من بنى سعد . وبعدهما : غيَّرَها الدهرُ وريحٌ سَيْهُوْجْ

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥٤ ، ٢٥٠) لجرير :

وبلدةٍ ليس بها ديّارُ تنشقّ فى مجهولها الأبصار

ع يقول تبرَق فيها الأبصار : أى تفَتَّحُ العيون فزَعا وذُعْرا . ولا أعلم[٢] هذين الشطرين فى شىء من شعر جرير .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥٥ ، ٢٥٠) :

تلك القرون وَرِثْنا الأرضَ بعدهم فما يُحَسّ عليها منهم أَرِمُ

هذا البيت غير[٣] محفوظ وإنما أنشد اللغويّون شاهدا على هذا قول زهير[٤] :

---

(١) يأتى له مثل هذه الأشطار ١٩٠ . والأولان فى خ ٣/ ٢٩٨ . والمثل فيه وفى الألفاظ ٢٧٣ والتصحيف ١٠٣ والمستقصى والميدانى ٢/ ٢٠٦ ، ١٦٤ ، ٢٢١ و ل (دبج) ويرجّح دِبّيج بالحاء المهملة أو يصوّب ، ورووا دَبِّيج بالفتح أيضا . (٢) ولا أنا . والمثل عند أبى عبيد والمستقصى والألفاظ وخ ٣/ ٢٩٥ . (٣) مذكور فى ل . والمثل فى شرح الفصيح للهروى ١٣٢٥ هـ ص ٥٥ و خ والألفاظ وفريتغ ١٦٢ والمستقصى ول وت . (٤) د ٩٧ و ل .



دارٌ لأسماء بالغَمْرَيْن ماثلة ... كالوَحْي ليس بها من أهلها أرِمُ

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٥، ٢٥٠):

يمينا[1] أرى من آل زَبّان وابرًا ... فيُفْلِتَ منى دون منقطَع الحَبْل

ع منقطَع: مصدر يريد دون قطعى حبلَه أى حَبْل عاتقه أو حبل وريده، فأضاف المصدر إلى المفعول كما قال الله عز وجل: «لقد ظَلَمَكَ بسؤالِ نَعْجَتِكَ» يريد بسؤاله نعجتك.

وأنشد أبو على (١/ ٢٥٥، ٢٥١):

فوالله لا تنفكُّ منّا عداوةٌ ... ولا منهم مادام من نَسْلنا شَفْرُ

ع البيت[2] لأبى طالب ابن عبد المطلب.

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٥، ٢٥١) للعجّاج:

وبلدةٍ[3] ليس بها طُوئِيُّ ... ولا خلا الجِنَّ بها إنْسِيُّ

صلته: وخَفْقةٍ ليس بها طُوئيّ ... ولا خلا الجنّ بها إنسيّ

يُلْقَى وبئسَ الأَنَسُ الجنيّ ... دوّيّة لهولها دويُّ

للريح فى أقرابها هَوِيّ ... هَمْىٌ ومضبورُ القَرَى مَهْرِىُّ

هكذا صحة إنشاده: وخَفْقةٍ ليس بها طُوئىّ لأن قبله وبلدةٍ نِياطُها نَطِىٌّ

نطىٌّ: أى بعيد. والخَفقة: البلدة الواسعة التى تخفق فيها الريح. والأقراب: الجوانب. والمضبور: المشدود. والقَرَى: الظهر.

---

(١) فى خ ٣/ ٢٩٨ والمثل فيه وفى الألفاظ. وفى رواية وابر وضبطه خلافٌ غير هيّن ذكرته فى طُرّتى على خ. واعلم أن جميع هذه الكلمات فى خ وقد تكلمت عليها كلاما وافيا.

(٢) من كلمة فى ١١ بيتا فى السيرة ١٧٠، ١/ ١٧٢ ود صنع أبى هَفّان. والمثل فى الألفاظ والمستقصى والميدانى ٢/ ١٨٢، ١٤٥، ١٩٤ ول وت. (٣) من أرجوزة فى د ٦٨ وأراجيز العرب ١٧٨. وانظر خ ٢/ ٢. والمثل مختلف فى ضبطه فانظر خ ٣/ ٢٩٦ بطرّتى والألفاظ والمعاجم.



وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٥٥، ٢٥١):

أَجَدَّ الحىُّ واحتملوا سِراعا ... فما بالدار إذ ظعنوا كتيعُ

ع البيت لبِشْر ابن أبى خازم. وصلتُه:

ألا ظَعَنَ الخليطُ غداةَ رِيعُوا ... بشَبْوَةَ والمطىُّ بنا خُضوعُ(١)

أَجَدّوا البينَ واحتملوا سِراعا ... فما بالدار إذ ظعنوا كتيع

كأَن حُدوجَهم لما استقلّوا ... بيطن الواديين دم نجيع

رِيعوا: هِيْجوا للسيرِ وحُرّكوا. وخُضوع: واقفة خاضعة أعناقها. والحُدوج: مراكب للنساء. والنجيع: الطرىُّ. شبّه حُمْرة الرَقْم الذى جُلّلتْ به الحدوجُ بحمرة الدم. ويُنشد أيضا فى الكتيع لعمرو بن معدى كرب:

وكم من غائط من دون سَلْمَى ... قليلِ الإنس ليس به كتيع(٢)

وأنشد أبو على (١/ ٢٥٥، ٢٥١): «لَبِثْ قليلا يَلْحَقِ الداريُّونْ» الأشطار

ع وهكذا(٣) أنشده أبو عُبيد فى الغريب [المصنَّف] وأنشده ابن الأعرابىّ وأبو عمرو وغيرهما: «ضَحِّ رويدا يلحقِ الداريُّونْ» قالوا يريد أرْعَ إبلك ضُحًى، وهذا مَثَل أى كُفّ الطَرْدَ حتى يلحق أصحابُ الدار، ومثله:

«ضَحِّ(٤) رويدا يلحقِ الهَيْجا حَمَلْ» ... لا بأس بالموت إذا حانَ الأَجَلْ

---

(١) الأوّلان فى البلدان (شبوة) وروايته أجدّ البينُ، ومضى منها أبيات ٥٥، وأولها فى معجمه ٧٩٩ و ل (شبا)، والشاهد فى خ ٣/ ٢٩٧، والمثل فيه وفى الألفاظ عن بعض النسخ والمعاجم.

(٢) من كلمة مرّ تخريجها ١٠. (٣) وهكذا أبو العميثل ٥٧ والعسكرى ١٧٥، ٢/ ١٦٣ والمستقصى وفريتغ ٤٧٠ والميدانى ١/ ١٢، ١٠، ١٤ والمخصص ١٢/ ٦٤. وضحّ الخ فى الميدانى ١/ ٣٦٨، ٢٨٣، ٣٨٤ والعسكرى ١٣٦، ٢/ ٤٢ والمستقصى والأزمنة ٢/ ٧٤. وهما بزيادة عَشِّ رويدا فى الأساس (دار وضحى وعشا) والمعاجم. وقائل الأشطار سعد بن مالك بن ضُبَيْعة وقيل بل معاوية بن قشير. و بعدها:

إن بنىَّ صِبْية صيفيّون ... أفلح من كان له رِبْعيّون

(٤) برواية لَبِثْ أو البَثْ رويدا أو قليلا عند العسكرى ١٧٩، ٢/ ١٧٧ والعقد ٢/ ٨٩



يعنى حَمَلَ بن بدر الفزارىّ .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٥٦، ٢٥١) : إذا رآنى واحدًا أَوْفى عَيَنْ

ع ورواه ابن الأعرابىّ :

إذا رآنى واحدا أوفى عَيَنْ أطرقَ من خوفى إطراقَ الطُّحَنْ[1]

قال وفيها :

وإن أتاها ذو فِلاقٍ وحَشَنْ تُعارض الكلبَ إذا الكلب رَشَنْ

قال والطُّحَن دُوَيْبّة بيضاء كالعِظاية الصغيرة تأتى الرمل فتجعل فيها داره ثم تغيب فيها .

قال والفِلاق : لبن قد خثر وحمض حتى تفلّق وهو المُمْذَقِرّ . والحَشَن : وَسَخ القِدر من داخله وتراكب بعضه على بعض . ورَشَنَ : أتاهم ليأكل ، والراشن الداخل مع القوم وهو الواغل .

وأنشد (١/٢٥٦، ٢٥١) بعده بيت المتنخِّل وقد تقدّم موصولا (ص ١٣٥) .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٥٦، ٢٥٢) :

إن سعيدَ الجَدِّ من بات ليلةً وأصبح لم يؤشَبْ ببعض الكبائر القصيدة

ع وهى لعبد الرحمن[2] بن حسّان ذكر ذلك الصُولىّ . ع ورأيت أبياتا من هذا الشعر منسوبة إلى محمد بن يَسير[3] . وهذا البيت الأوّل مأخوذ من قول حسّان[4] بن ثابت :

والمستقصى وفريتغ ٤٧٠ ، وفى العقد والطبرى ٣/٤٩ أن الشطرين تمثل بهما سعد بن معاذ (رض) ، وفى طراز المجالس ١٥٠ حمل هو ابن سعد الكلبى وكان صلعم عقد له لواء كان معه حتى شهد به صفّين .

(١) الأولان له فى الأساس و ل (عين وطحن) وزاد فى (عين) قبل الرابع :

تشرب ما فى وَطْبها قبل العَيَنْ ناسبا إياها إلى أبى النجم غلطا ، وفى (رشن) بغير عزو عن ابن الأعرابى . وهما فى الألفاظ ٢٧٣ وفى ٣٦ بزيادة ستة أشطار فى أولها . والأخيران فى ل (فلق وحشن)

(٢) كما فى ب فى الصُلب . (٣) الأصلان بشير مصحفا وقد تقدم التنبيه على ذلك مرارا .

(٤) البيت فى البيان ٢/١٩٦ والحيوان ١/١٣ لسعيد بن عبد الرحمن بن حسّان ، وفى الزهر ٢/١٨٥ من ثلاثة لعبد الرحمن ، والباقيان منسوبان فى الحماسة ٣/٨٨ وخ ١/٥٣٧ للمعلوط . والشاهد



وإن امرأً أمسَى وأصبح سالمًا ‏ ‏ من الناس إلاّ ما جَنَى لسَعِيْد

وذكر أبو عليّ (١/٢٥٨، ٢٥٣) خطبة[1] الأعرابيّ الذى ولاّه جعفر بن سليمان بعضَ مياههم وفيها: قدِّموا بعضا يكن لكم كُلاً ولا تُخلفوا كُلاّ يكن عليكم كَلاًّ. ورواه آخرون: قدِّموا بعضا يكن لكم فرضا ولا تخلِفوا كُلاّ يكن عليكم كَلاًّ. وروى الرِياشى عن الأصمعى هذا الخبر بخلاف ما رواه أبو على عن ابن دُريد عن عبد الرحمن عن عمّه. فقال: كنّا فى حلْقة يونس فجاء أعرابيّان فسلّما فقال أحدهما: إن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا لمَقَرِّكم من مَمَرِّكم ولا تهتِكوا أستارَكم عند من لا تخفى عليه أسرارُكم

قدِّموا بعضا يكن لكم فرضا ولا تخلِفوا كُلاّ يكن عليكم كَلاّ

وتصدَّقوا علينا فإنّ الله يجزى المتصدّقين ولا يُضيع أجر المحسنين، فأخرج رجل منهم درهما فأعطاه، فقلب ظهره لبطنه[2] ثم أقبل على صاحبه فقال:

نَشَبى وما جمّعتُ من صَفَد ‏ ‏ وحويتُ من سَبَد ومن لَبَد

هِمَمٌ تقاذفت الهمومُ بها ‏ ‏ فنزعن من بلد إلى بَلَدِ

من لم يكن لله متّهِما ‏ ‏ لم يُمْسِ محتاجًا إلى أحد

يارَوْحَ من حَسَمت قِناعتُه ‏ ‏ سَبَبَ المَطامع من غد وغد

قال ثم رمى بالدرهم ومضى / فجمعنا له شيئًا وتبعناه فأبى أن يأخذه. وقال الليثى: إن هذا الشعر لحُسَين[3] الأشقر مولى باهلة، ولعل هذا الأعرابيّ جاء به متمثلا. (ص ١٣٧)

يشبهه بيت فى النوادر ١٨١ والكامل ١/٥٠ ومجموعة المعانى ٣ ليزيد بن الصَقيل العُقَيْلى اللصّ وهو:

وان امرأ ينجو من النار بعدما ‏ ‏ تزوّد من أعمالها لسعيد

والأبيات فى نسخة ناربس منسوبة لعبد الرحمن. (١) هـذه الخطبة بزيادة ونقص فى العيون ٢/٢٥٣. (٢) الأصلان ببطنه مصحفا.

(٣) الأبيات فى الحيوان ٥/١٤٢ وقال هذا الشعر رويته على وجه الدهر وزعم لى حسين بن

وأنشد أبو عليّ (١/٢٥٨، ٢٠٤) :

وعازبٍ[1] قد علا التهويلُ جَنْبَتَه ... لا تنفع النعلُ فى رَقراقه الحافى

ع وصلته :

مستأسِدِ النَبْت معلولٍ أطاولُه ... كأنّ زاهرَه تلوينُ أفواف

باكرتُه قبل أن تَلْغَى عصافرُه ... مستخفِيًا صاحبى وغيرُه الخافى

لا ينفع الوحشَ منه إنْ تَحَذَّرَه ... كأنّه مُعْلَق فيهـــا بخُطّاف

والشعر لعبد المسيح بن عَسَلَة وقد تقدّم ذكره (١٢٩) وقوله : مستخفيا صاحبى : أى فرسى أُخفيه لئلا تعلم به الوحش فتنفِرَ ، ومثله لا يخفَى لإشرافه وبُدنه ، وقيل لنشاطه وصهيله وتحصّنه . ومن البيت الآخر أخذ النابغة[2] قوله فى اعتذاره إلى النعمان :

فإنّك كالليل الذى هو مدركى ... وإن خلتُ أنّ المنتأَى عنك واسع

خطاطيفُ حُجْن فى حِبال متينة ... تَمُدّ بها أيدٍ إليك نوازع

وعبد المسيح أقدم منه .

وأنشد أبو عليّ (١/٤٥٩، ٤٥٤) لعبد الله بن مُصْعَب :

وإنّى وإن أقصرتُ من غير بِغْضَة ... لراعٍ لأســبابِ المودّة حافظُ

ع هو عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا بكر مَدَنىّ شاعر فصيح ، استعمله الرشيد على المدينة وأفاد منه مالا جليلا . وعبد الله هذا هو الذى يلقّب عائد الكلب غلب عليه ذلك لقوله[3] :

مالى مرِضتُ فلم يَعُدْنى عائدٌ ... منكم ويَمْرَض كلبكم فأعود

الضحاك أنه له وما كان يدّعى ما ليس له ، ونسبها ابن عساكر لأبى نواس ٤/٢٦٣ عن أبى تمام و ٢٧٨ عن عبدوس راويته . (١) الأبيات فى المفضليات ٥٥٨ وقطعتى من المؤتلف والثانى يوجد فيه فقط .

(٢) د ٢٠ . (٣) الأولان فى الكامل ٣١٠، ١/٢٦١ وفى ترجمته من غ ٢٠/١٨٢ .



وأشدّ من مرضى علىّ صدودُكم ... وصدود كلبكم علىّ شـديد
قد والذى سَمَكَ السماء بقُدْرة ... غُلب العزاء وادْركَ المجلودُ

وهُجى بذلك حتى قال العبّاس بن عُتبة العلوى :

إن الزمان الذى أهـدى لنا العَجَبا ... من عائد الكلب أفنى الدين والحسبا

وأنشد أبو علىّ (١/٢٥٩، ٢٥٥) قصيدة ذى الإصبع العَدْوانىّ، وقد مضى من أوّلها[1] أبيات ومضى القول فيها (٦٩). ومنها :

عنّى إليك فما أُمّى براعية ... ترعى المخاضَ وما رأيى بمغبون

ع إنما خصّ رِعْيةَ المَخاض لأنها أشدّ من رِعية غيرها فلا يُمتَهَن فيها إلاّ من حُقِرَ ولم يُبالَ به. وروى غير أبى على بعد قوله :

والله[2] لو كرِهتْ كفّى مصاحبتى ... إذًا لقلتُ لها من ساعدى بِينى
ثم انثنيت على الأُخرى فقلتُ لها ... إنْ تُسعدينى وإلاّ مثلَها كونى

وفيها : وأنتم معشر زَيْدٌ على مائة ... زيدٌ زيادة وهو مصدر زاد يزيد زيدا، وقيل إنه جمع زائد كما يقال صاحب وصَحْب وراكب ورَكْب. وفيها :

بل ربّ حىّ شديد الشَغْب ذى لَجَب ... دعوتُهم راهنا منهم ومرهونِ

يريد غالبا منهم ومغلوبا. وخفض قوله ومرهونِ[3] على توهّم حرف الجرّ كأنه قال من راهن ومن مرهون، وأنشد النحويّون فى مثله لزهير[4] :

بدا لِىَ أنّى لستُ مُدْرِكَ ما مضَى ... ولا سابقا شيئًا إذا كان جائيا

---

(١) القصيدة فى المفضليات ٣٢١—٣٢٧ وغ الدار ٣/١٠٤—١٠٦ والمرتضى ١/١٨١—١٨٣ وخ ٣/٢٢٦ والعينى ٣/٢٨٧ والسيوطى ١٤٧ والشعراء ٤٤٥. (٢) لم أقف على البيت فى المظانّ المتقدّمة. (٣) وقال المرزوقى على الجوار لما قبله والأصل كان راهنا منهم ومرهونا أى رئيسا ومرؤوسا. (٤) د ١٠١ والسيوطى ٩٨ ويروى ولا سابقى شىء.

على توهّم الباء فى مُدْرِكٍ ، ومثله للفرزدق[١] :

وما زرتُ سَلْمَى أن تكون حبيبةً   إلىّ ولا دَيْنٍ بهـا أنا طالبُهْ

كأنه قال : لكونها حبيبة ولا لِدَيْن ، هذا قول الأخفش . وصحّة إعرابه عندى[٢] أن يكون تقديره بل ربّ حىّ شديد الشَغْب ذى لَجَب مدعوٍّ ومرهونٍ دعوتهم راهنا منهم ، لأن قوله دعوتهم دالّ على مدعوّ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٦١ ، ٢٥٧) لِهمْيانَ :   قد أسأرتْ فى الحوض حِضْجًا حاضجا

ع هو هِمْيان بن قُحافةَ أحد بنى[٣] عُوافةَ بن سعد بن زيدِ مناة بن تميم ، وقيل أحد بنى عامر بن عُبيد بن الحارث وهو مُقاعِس ، راجز مُحْسِن إسلامىّ . وصلة الشطر :

فصبَّحتْ جابيــةً[٤] صُهارجا   تحسَبه جِـلْدَ السماء خارجا

قد أسأرتْ فى الحوض حِضْجا حاضجا   قد عاد من أنفاسها رَجارجا

تَسْمَع فى أجوافها لَجالِجَا   أزامِلاً وزَجَـلاً هُزامِجا

قوله جلد السماء : يعنى صفاء الماء وطيبه ، وهو يوصف بالزُرقة فى تلك الحال كما قال[٥] :

فألقتْ عصا التسيار عنها وخيّمتْ   بأرجاء عَـذْب الماء زُرق محافره

---

(١) د ميل رقم ٤٠٧ وفيه ولا دينٌ . وسَلْمَى أحد جَبَلَىْ طيّئ .

(٢) قد تقدمه المرزوقى فى شرح المفضليات ٦٨ إلى مثله وسَلِم من تمحّله قال ومنهم من يقول جرّه لأنه صفة لقوله حىّ شديدِ الشَغْب ويكون دعوتهم من جملة الصفة وجواب رب فى قوله رددت باطلهم الخ . قلت وقد طبّق المفصل لأن البكرى لما أراد بدعوتهم المدعوّ فلا يمكنه أن يجعله جواب ربّ أيضا .

(٣) كذا فى المؤتلف ١٩٧ وهذه الأرجوزة يأتى بعضها ١٨٢ ، ٢٣٦ ومعظمها فى ل باب الجيم . وشطر القالى فيه (حضج ورجج) والألفاظ ٥٣٣ . وهميان كان فى الدولة الأموية لقبه أبو مهديّة .

(٤) فى ل أى حوضا مملوأ . والشطر الأخير أيضا فى ل .

(٥) مضرّس الأسدى من كلمة يأتى مطلعها ٢١٢ . والبيت له فى البيان ٣/ ١٩ وفى الحصرى ١/ ١٦٧ له أو للابيرد اليربوعى بيتان والكامل ٤٩٠ ، ٢/ ٩٥ بغير عزو . وترى بعض كلمة مضرّس مع



وقال يعقوب : ما بالحوض حِضْج وحَضْج : بالفتح والكسر وهى البقيّة . والرجارج : الذى يتقطّع يذهب ويجىء ، وتفسير أبى علىّ قول آخر وهو قول أبى عبيد . ولجالج : كما يُلَجْلَجُ الكلامُ فلا يَبِيْن . والأزامل : جمع أزمَل وهو الصوت . والهُزامج : المتدارك من الصوت من هَزْمَجَ إذا مرّ يترنّمُ ترنّما متداركا .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٦١، ٢٥٧ و ٢/٤٤، ٤١) لابن مُقْبِل :

كاد اللُّعاعُ من الحَوْذان يَسْحَطها ... ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خناطيلُ

ع يصف بقرة فقدت ولدها فكاد اللُّعاع — وهو ألين المرعى — يَسْحَطها : أى يُغِصُّها ، [يقال] أكَلَ طعاما فَسَحَطَه أى أغصَّه . والسَحْط والشَحْط فى غير هذا الموضع الذبحُ الوَحِىُّ وإنما ذلك لوَلَهِها على ولدها وأسَفِها على طَلاها . وقال أبو حنيفة : إذا ظهر البقل شيأ قيل بَرَضَ فهو بارض ثم يكون لُعاعا يقال أَلَعَّتِ الأرض وتَلَعَّتِ[1] الماشية اللُّعاعَ رعتْه . والحَوْذان : من أحرار البقل طيّب يأكله الناس ، قال ابن أبى دُؤاد[2] :

أعاشنى بعدكَ وادٍ مُبْقِل ... آكُل من حَوْذانه وأنسِل

قال أبو حنيفة وقد أنشد البيت : والرِجْرِج أيضا من ناعم البَقْل . وصلة[3] البيت قال يصف امرأة :

أو نَعْجة من إراخ الرّمل خَذَّلها ... عن إلفها واضحُ الخدّيْن مكحولُ

/ قالت لها[4] النفسُ كُونى عند مَوْلِده ... إنّ المُسكين إنْ جاوزتِ مأكول (ص ١٣٨)

حتى احتوى بِكْرَها بالجِزْع مطَّرِدٌ ... هَمَلَّعٌ كهلال الشهر هُذلول

---

(١) تلَعَّى أصله تلعَّع من باب تقَضَّى البازى .

(٢) لا أعرف هذا الشاعر . والشطر الثانى فى ل (حوذ) .

(٣) مرّت الأبيات مع كلامنا ١٠٦ . وينكر فى ١٦٥ على القتبى نسبته البيت لجران العَوْد ولم ينكر على ابن الأنبارى هنا ولا فيما مضى . البيت فى البلدان (فردوس) .

(٤) الأصلان له مصحفا .



كأنّ ما بين أذنيْه وزُبْرته من صَبْغه فى دماء الجوف منديل

لمّا[1] أتت مَفْرِسَ المسكين تطلبُه وحولَها قِطَع منه خَراديلُ

كاد اللُّعاع . البيت . هَمَلَّع : خفيف . كهلال الشهر : أى دقيق ضامر . وهُذلول : سريع يعنى الذئب . وخراديل : قِطَع لا واحد لها من لفظها . قال وقد يقال خَرْدَلَه خَرْدَلَةً شديدة ، فالخراديل والخناطيل القِطَع المتفرّقة وكذلك الرعابيل ، والخناطيل فى غير هذا الموضع طائفة من الإبل والدوابّ . وقال غير أبى حنيفة : رِجْرِج يعنى لُعابها يترجرج فى فيها وإنما يُسيغ الطعامَ اللُّعابُ ، ويقال للماء الذى تَعبَثُ فيه الإبل حتى يَخْثُرَ ويتمطّط رِجْرِجة ، قال الراجز[2] :

فأسأرتْ فى الحَوْض حِضْجًا حاضجا قد عاد من أنفاسها رجارجا

والكتيبة الرَجْرَاجَةُ : التى تموج . وأنشد ابن الأنبارى فى كتاب الحاء هذا البيت الشاهد لِجران العَوْد النميرى وأنشد قبله :

لما ثغا الثَغْوة الأُولى فأسمَعَها ودونه شُقّةٌ ميلانِ أو ميلُ

كاد اللُّعاع من الحَوْذان يَسْحَطها ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خناطيل

وأنشد أبو علىّ (١/٢٦٢ ، ٢٥٨) قول[3] ابن الإِطْنابة فى حديث مُعاوية :

أبت لى عِفّتى وأبَى بلائى وأخذِى الحمدَ بالثمن الربيحِ

وفيه : وقَولى كلّما جشأت وجاشت مكانَكِ ! تُحْمَدِى أوتَسْتَريحى

ع وروى غير واحد[4] : وقَوْلى كلّما جشأت لنفسى وهو أحسن من

---

(١) فيما مضى بدله بيت آخر . (٢) هميان ومرّ آنفا . (٣) الأبيات ولها خبر مستطرف فى العيون ١/١٢٦ والكامل ٧٥٣ ، ٢/٢٧١ والطبرى ٦/١٣ والمزهر ٢/١٩٧ والسيوطى ١٨٦ وابن أبى الحديد ٢/٢٨٦ وابن الجرّاح ٢٣ والعينى ٤/٤١٥ وهى من كلمة فى ٩ أبيات فى الاختيارين رقم ١٠ . (٤) منهم ابن الجرّاح .



وجهين أحدهما : أن جشأتْ وجاشت بمعنى[1] واحد معناهما الارتفاع ، والثانى رجوع الضمير على مذكور . وروى ابن داحةَ وابن دَأْب معًا فى هذا الحديث بعد قوله : فما تمنعنى إلا أبيات ابن الإطْنابة وأنشداها . قال فقلت : اللهِ لتُحامِينّ عن الشاة والبعير ولأفِرّنّ عن المُلك فصبرت حتى آل الأمر إلى ما آل إليه . ومن هذا البيت أخذ قَطَرِىّ[2] بن الفُجاءة قوله :

أقول لها وقد طارتْ شَعاعًا ... من الأبطال ويحكِ لا تُراعى

فإنّك لو سألتِ بقاء يوم ... على الأجل الذى لكِ لم تُطاعى

وابن الإطْنابة هو عامر وقيل[3] عمرو بن زيد مَناةَ بن مالك ابن الأغرّ الخزرجىّ شاعر جاهلىّ . والإطنابة[4] : أمّه ، والإطنابة : المِظَلّة وهى أيضا سَيْر يوضع على فَرْض الوَتَر من القَوْس .

وأنشد أبو على (١/٢٦٢ ، ٢٥٨) :

ألا أيُّها الناهى فَزارَةَ بعدَ ما ... أجَدّتْ لغزو إنما أنت حالمُ ... الأبيات[5]

---

(١) مثل هذا الاستدلال أصلح بكتب المنطق منه بالشعر وذلك أن الشعر بابُه التجوّز والفَسْحة . وقد قال لبيد : سَبْعًا تُوأما كاملا أيّامها . والليالى السبع التُّوَام هى التى مع الأيام فما معنى كاملا أيامها إذنْ .

(٢) الحماسة ١/٥٠ والمرتضى ٣/٨٩ والعينى ٣/٥٢ والوفيات ١/٤٣٠ وعند السيوطى ١٨٦ عن لسان عبد الملك أنه لأبى قيس ابن الأسلت وهو وهم .

(٣) وعند ابن الجرّاح عمرو بن عامر وكذا فى معجم المرزبانى بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . والذى عند البكرى هو المعروف بين القوم .

(٤) كذا فى المعاجم .

(٥) الأبيات أربعة لأبى حَرْجة الفَزارى فى نسخة الوحشيّات لأبى تمام ص ٨٢ باستنبول ، وخمسة لعُويف القوافى الفزارى ، وهى مع الخبر فى مقاتل الطالبيّين ١٣ وابن أبى الحديد ١/٣٢٥ و غ ١٧/١٠٩ وابن الشجرى ٤٨ وروايتها أبَى . والزيادة من التنبيه بعلامة صح حتى لا يُتوهّم تكرير عبد الله . ثم رأيت الأصبهانى نسبه فى مقاتل الطالبين ١٢٤ و ١١٠ و ١١١ وعنه ابن أبى الحديد ١/٣٢٣ هكذا : ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ ابن أبى طالب وأبو الفرج أوثق . وهى ٤ فى رواية عمر بن شبّة لقَتَب بن حِصْن من بنى شَمْخ بن فزارة ورُويت لغيره كما عند المرزبانى ٧٩ ب .

ع الشعر لبعض بنى فزارة يقوله فى الحرب التى كانت بينهم وبين كلب. وفيه :

أبَى كلُّ ذى تَبْل يَبِيتُ بهمّه ... ويُمْنَعُ منه النومُ إذ أنت نائم

ويروى: أرى كل ذى تَبْل، والوجه الأول، ويروى ويَمْنَع منه النومَ: يعنى التبلُ مَنَعه النومَ. وهذا البيت أنشده فى خبر المفضَّل الضبىّ قال: كنت مع إبراهيم بن عبد الله [بن عبد الله] بن حسن صاحب(١) أبى جعفر فى اليوم الذى قُتل فيه، فلما رأى البياض يَقِلّ والسوادَ يكثُر قال أنشِدنى شيأً يهوّن علىّ بعضَ ما أرى، فأنشدتُه هذه الأبيات فرأيتُه يتطالَلُ فى سَرْجه، ثم حمل حملة كانت آخرَ العهد به. ع هكذا صحّت الرواية عن أبى على يتطالل بإظهار التضعيف وإنما هو يتطالّ كما تقول يتقاصّ ويترادّ ولا يجوز إظهار التضعيف إلاَّ فى ضرورة الشعر، قال(٢) قَعْنَب ابن أُمّ صاحب:

مهلاً أعاذلَ قد جرّبتِ من خُلُقى ... أنّى أجود لأقوام وإن ضَنِنُوا

وقد يأتى ذلك لازدواج اللّفظ وتقابله كما رُوى فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم: أيّتكنّ(٣) صاحبة الجمل الأَزْبَب تَنْبَحُها كلابُ الحَوْأَب؟

وأنشد أبو علىّ (١/٢٦٣، ٢٥٩) لأبى سعيد المخزومىّ:

مَنْ لى بردّ الصِبا واللهو والغَزَل ... هيهات مافات من أيامك الأُوَل القصيدة(٤)

وفيها: مالى وللدِمنة البَوْغاء أَنْدُبُها. ع والبوغاء: التراب الدقيق، قال الشاعر:

لعمركَ(٥) لولا هاشم ما تعفّرتْ ... ببغدان فى بَوْغائها القَدَمان

---

(١) يريد الذى قتله المنصور بباخَمْرَى. (٢) ليسا سواء فهذاك يجتمع فيه بالإدغام ساكنان بخلاف ضَنِنوا وهو الذى يهوّن خطبَ فكّ إدغامه، ورأيته فى درة الغواص ١٠١ يتطالل بالفكّ. والبيت مرّ تخريجه ٨٦. (٣) خبر مستفيض فى عائشة (رض) ومسيرها لحرب يوم الجمل تراه فى البلدان.

(٤) القصيدة فى طبعة لاهور من الحماسة ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٣ غير الأبيات ٤، ٥، ١٢، ١٧، ١٨ والبيتان ١٦ و ١٧ فى العيون ١/١٩٠ والحصرى ٢/٣٩ وشرح مختار بشار ٩٧ وانظر النويرى ٣/٩١. والأبيات ١، ١٢، ١٦، ١٧ بآخر د بكر الدُلَفىّ ص ٣٠ منسوبة لأبى دُلَفَ قال ورُويت لغيره.

(٥) الأصلان لبغداد فى بوغائه مصحفين والإصلاح من ل وفيه لولا أَرْبَعٌ.



والبوغاء أيضا : شَذَى الطيب يقال ارتفعت بوغاء الطِيْب وفيه :

مالى أرى ذِمّتى يستمطرون دمى   يريد مالى أرى أهل عهدى يستبطؤن قيامى

ثم قال : كيف السبيل إلى وَرْد خُبَعْثِنة ؟ والخُبَعْثِنة : التارُّ البَدَنِ القوىّ . وفيه :

بالليل مشتمِل بالجمر مكتحِل   عين الشجاع توصف بالحمرة فى الحرب من الجرأة والغَضَب

فتغلب الحُمرة على بياضها وهذا مُشاهَد معلوم . قال[1] ضِرار بن الخطّاب الفِهْرىّ :

بيضٌ كرامٌ كأنّ أعيُنَهم   تُكحل فوق الهِياج بالعَلَق

وقال زيد[2] الخيل :

هَلاّ سألتِ بنى نَبْهان ما حَسَبى   يوم الهياج إذا ما احمرّتِ الحَدَق

وقد يوصف أيضا طرف الجبان بالحمرة لا حَدَقته وذلك لانقلاب حماليقه من الفَزَع .

وقال المرّار :   إنّى إذا طَرْفُ الجبان احْمَرّا

وكان خيرَ الخصلتين الشرّا   أكون ثَمّ أسدا زِبرّا[3] /   (ص ١٣٩)

وفيه :   لا يشرب الماءَ إلاّ من قليب دم   ولا يبيت له جار على وَجَــل

هذا كقول[4] بشّار فى عُمَرَ بن العلاء :

إذا حزَبَتْك صِعابُ الأمور   فنَبِّهْ لها عُمَرًا ثمّ نَمْ

فتًى لا يبيت على دِمْنة   ولا يشرب الماء إلاّ بدَمْ

قيل إنه أراد بقوله : من قليب دم يَدَه كأنها تسيل دمًا لكثرة سَفْكه دم أعدائه ، وقيل أراد يغلب الناسَ على المياه والمحاضر فيسفك دماءً من غالبَه عليها . وهذا كما قال أبو تمام :

---

(١) البيت فى المعانى ٤٨٣ بغير عزو .   (٢) مطلع أبيات فى خبر طويل عند الزجاجى ٦٨ وعنه فى خ ٢ / ١٦٤ والأبيات عند ابن الشجرى ١٨ . وأغرب الأخيران فى عزوهما الشعر ٤ / ٥٠٥ ، ٢٣ لزهير بن مسعود الضبّىّ .   (٣) الشطر الأخير فى المخصص ٢ / ٩٢ والصحاح غير معزوّ وفى ت لأبى محمد الفقعسى .   (٤) من أبيات مضت ١٣٢ .

ذُرَى(١) المِنْبَرِ الصَّعْبِ من فُرْشِه ... ونارُ الوَغَى نارُه للصِّــلاء

معرَّسُـــه فى ظلال السيوف ... ومشربه من نجيع الدماء

وكشف أبو الطيّب(٢) هذا المعنى فقال :

تَعَوَّدَ أن لا تَقْضَمَ الحَبَّ خيلُه ... إذا الهامُ لم تَرْفَعْ جُنوبَ العلائق

ولا يَرِدَ الغُـدرانَ إلاّ وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

وأبو سعيد(٣) هو عيسى بن خالد بن الوليد ، من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومىّ . بغداذى كثير الشعر جيّده ، وهو المُهاجى لدِعْبِل ، وكان دعبل ينفيه ويعرّفه بالدعىّ .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٦٣ ، ٢٦٠) للفِنْد الزِمّانى :

صفحنا(٤) عن بنى ذُهْل ... وقلنا القوم إخوانُ

وفيه : فلمّـــا صَرَّحَ الشَرُّ ... فأمسى وهو عُريانُ

ع وغيره يرويه فأضحَى وهو خير لأنّ الشىء فى الضحى أشهر وهو(٥) قد ربط آخر الكلام بقوله صَرَّحَ . وفيه :

مَشَيْنا مِشْية الليث ... غدا والليث غضبانُ

غدا بالغين معجمة ، كذلك رواه أبو علىّ وهو الصواب ، ومن روى شَددنا شَدَّةَ الليث يكون الاختيار عَدا لأن السبع يغدو جائعا وتغدو المواشى أيضا سارحةً من مُراحها ويَبْرُز

---

(١) د ٣١١ . (٢) الواحدى ٢٦٣ ، ٥٦٧ والعكبرى ١/٤٤٤ .

(٣) المرزبانى ٣٤ والنويرى ٣/٩١ الصحيح أنه أبو سعد لا أبو سعيد . قلت وكذا وقع فى الأغانى إلا أنه لا عبرة بنسخته وفى الموشح ٣٤٧ وهو عن نسخة جليلة وفى نسخة أخبار أبى تمام للصولى بقسطنطينية الورقتان ٢٣ و ١٣١ . وهذه الترجمة كلّها عند المرزبانى وأورد من الكلمة ثلاثة أبيات .

(٤) تمام الأبيات فى كتاب البسوس ٩٣ والسيوطى ٣١٩ والحماسة ١/١٢ و خ ٢/٥٧ و غ ٢٠/١٤٣ والعينى ٣/١٢٢ والبحترى ٨٧ والحيوان ٦/١٤٠ قال ولا أظنّها له . ويأتى بعض الأبيات ٢٣١ . (٥) ولقائل أن يقول إن أمسى أقعد لأن عُرْى الشر وتصريحه فى وقت المساء ، وليس وقت الوضوح ، وأوان الظهور أدلّ على استشرائه وعمومه .



الصيد أيضا من مَجاثمه وجِحَرَته وكُنُسه ومَكامنه ، قال رؤبة[١] :

كأنه ليث عَرِين هَوّاسْ   عادتُه خَبْطٌ وعضٌّ هَمّاس

يغدو بأشبال أبوها الهِرْماسْ

ومن روى مشينا مِشْية الليث ، لم يصلح أن يقول عدا ، لأن الليث لا يكون ماشيا عاديا فى حال . فإن قيل عدا هنا من العُدوان ، فالجواب أن الليث لا يمشى فى حال عُدوانه ، وإنما يشدّ شدّا وهذا بيّن واضحٌ . ومن روى شددنا شَدّةَ الليث جاز أن يقول عدا من العُدْوان لا من العَدْو ، لأن الشدّ هو العَدْو الذى قيل فى بيت عبد يغوث[٢] : أنا الليث مَعْدِيًّا عليه وعاديا .

وفيه : بضرب فيه تخضيع   وتوهين وإقرانُ

تخضيع : إذلال من الخضوع وقيل صوت ، ومنه الخضيعة وهو الصوت الذى يُسمع من جوف الفَرَس . والإقران : اللِين[٣] . ومن رواه بضرب فيه تفجيع وتأييمٌ [وإرنانُ] فهو من آمتِ المرأة إذا قُتل عنها زوجُها أو مات . وإرنان : من الرنين فى البكاء يقال : رَنّ وأرَنّ . والفِنْد هو شَهْل — وليس فى العرب شَهْل بشين معجمة غيره — بن شَيْبان[٤] بن ربيعة بن زِمّان بن مالك بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل ، جاهلىٌّ قديم .

وأنشد أبو على (١ / ٢٦٤ ، ٢٦٠) لأبى الغُوْل الطُهَوىّ[٥] :

---

(١) د ٦٧ وأراجيز العرب ١٣٦ و ل (هرمس) وكلهم رووه يعدو بالمهملة وهذا يجذب إلى تكذيب مذهبه .   (٢) من كلمة فى الذيل ١٣٣ ، ١٣٢ .   (٣) والخضوع من قولهم أقْرَنَ الجُبُنُّ إذا نَضِجَ وقيل الإقران الإطاقة وقيل المواصلة لا فتور فيها . وأنا لا أستبعد أن يكون من القَرَن بمعنى شدّ أسيرَيْنِ فى قِدّ واحد . وفى الأصلين (الأنين) مصحفا وهو معنى الإرنان فى الرواية الآتية .

(٤) من الاشتقاق ٢٠٧ وخ وغ والسيوطى .   (٥) الأبيات فى الحماسة ١/١٥ وخ ٣/١٠٦ والحيوان ٣/٣٣ وفى الشعراء ٢٥٦ لأبى الغول النهشلىّ . وقد نسى المؤلف أن يترجمه فهاك ما تيسر : أبو الغُوْل الطهَوى كان يكنى أبا البِلاد كما قال الآمدىّ ١٦٣ وغيره ، وسُمّى أبا الغُوْل لأنه فيما زعم رأى غُولا فقتلها وله فى ذلك خبر وشعر ، وهو من قوم من بنى طُهَيّة يقال لهم بنو عبد شمس ابن أبى سُوْد مالك بن



فدت نفسى وما ملكت يمينى فوارسَ صَدَّقوا فيهم ظُنونى

ع يريد صَدّقوا فى أنفُسهم ظنونى ، فالظنون مفعولة ، وروى غير أبى على صَدَّقتْ فيهم ظنونى فالظنون على هذه الرواية فاعلة ، ويروى صُدِّقت بضم الصاد فتكون الظنون مفعولة .

وفيه : فوارسَ لا يَمَلّون المنايا إذا دارت رَحَى الحرب الزَبُون

الزَبْن لا يكون إلاّ بالثفِنات ، يريد الحرب التى لا تَقبَل الصُلح كالناقة التى تدفع الحالبَ . وفيه :

ولا تَبلَى بسالتُهم وإن هم صَلُوا بالحرب حينا بعد حين

تَبلَى من البِلَى ، وروى غيره ولا تُبْلَى بضم التاء من[1] الابتلاء وهو الاختبار أى : لا يُختْبَر ما عندهم من النجدة والبأس وإن طال أَمَدُ الحرب لكثرة ما عندهم من ذلك ، ويجوز[2] على هذه الرواية إلاّ بعد حين . وفيه :

فنَكَّب عنهم دَرْأَ الأعادى وداوَوْا بالجنون من الجنون

هذا مثل قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا فنَجْهَلَ فوق جَهْل الجاهلينا[3]

وقال الفرزدق[4] :

أحلامنا تَزِن الجبالَ رَزَانةً وتخالنا جِنًّا إذا ما نَجْهَلُ

حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر إسلامىّ كان فى الدولة المروانية اه .
وفى خ لم أقف على كونه إسلاميًا أو جاهليًا اه وهذا عجب فإنه هو ناقل شعر له فى هجو حمّاد ٤/١٣٢ وانظر غ ٥/١٦٢ وقد صرّح التبريزى بإسلاميّته . وقد نقل فى خ كلام البكرى على بعض الأبيات . (١) من جهة المعنى لا من الاشتقاق . (٢) بطرّة الأصلين إذا جاءت به رواية وإلاّ فلا . (٣) من معلّقته . (٤) البيت له ومرّ ٥٤ . وفى خ بدله :

أحلامنا تزن الجبالَ رَزانةً ويزيد جاهلنا على الجُهّال

والبيت فى قصيدة له طويلة فى النقائض ٢٨٤ . وفى المؤتلف ١٢٤ أنه للراهب الطائىّ حنظلة الخير



وقال خَلَف بن خليفة :

عليهم وقار الحلم حتى كأنّما وليدهمُ من فَضْل هَيْبته كَهل
إذا استُجهلوا لم يَعْزُب الحِلم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عَظُمَ الجهلُ[1]

وله أمثلة فى التنزيل . وفيه :

ولا يَرْعَوْن أكنافَ الهُوَيْنا إذا حَلُّوا ولا روضَ الهُدون

الهُوينا : لا تكبير لها ومثلها قولهم : يا حُدَيّاك : أى تحدّيك ، ومثلها الهُدَيّا : السّهم يُرْمَى أثرَ السّهم[2] . والهُوَيْنا : الدعَة والخَفْض . والهُدون : السُكون والطمأنينة . يقول : هؤلاء القوم من عزّهم ومَنَعتهم لا يرعون الأماكن التى أباحتْها المسالمة ووطّأتْها المُهادنة ، ولكن يرعون النواحى المُتحاماة والأَرَضِيْن المتنِعة ، كقول أبى النّجم يصف إبلا[3] :

تبقّلت من أوّل التبقُّل بين رماحَىْ مالك ونَهْشَل

وأنشد أبو علىّ (١/٢٦٥ ، ٢٦١) لقيس بن زُهير[4] :

ألم تَرَ أن خير الناس أضحى على جَفْر الهَباءة ما يَرِيْم/ (ص ١٤٠)

ع يرثى حُذيفة وحَمَلاً ابنَىْ بدر بن عمرو بن جُوَيَّة بن لَوْذان بن عدىّ بن فَزارةَ بن

ابن أبى رُهْم (وأبى أرهم تصحيف) ابن حُبْشان . . . . وله ويقال هوحَسّان بن حنظلة (ثم ذكر بيتا آخر) والأبيات لحسّان بن حنظلة فى الحماسة ٤/١٠٥ ومجموعة المعانى ٤٥ قال الآمدى فسرقه الفرزدق وأدخله فى قصيدة له . (١) من كلمة فى ١٦ بيتا فى الحماسة ٤/١٣٨ منها ٦ فى المضنون ١٤٥ .

(٢) فيقصد قصده . ومثل هذه الحروف الثُرَيّا . (٣) يأتى ٢١٢ .

(٤) الأبيات فى خبر داحس وأيّامها عند الضبى ٣٥ ، ٤٤ والحماسة ١/٢٢١ والفاخر ص ٢٢٤ و غ ١٦/٣٢ والنقائض ٩٦ والأنبارى ٦٩٤ والعقد ٣/٣١٦ والميدانى ٢/٥٠ ، ٤١ ، ٥٦ وابن بدرون ١٢٧ وخ ٣/٥٣٨ والمرتضى ١/١٥٣ . والأيام عند الميدانى ٢/٣٣٢ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩ ونهاية القلقشندى ٣٦٥ وتزيين نهاية الأرب ٣٧٩ والسيرة ١٨١ ، ١/١٨٢ والتبريزى ٢/٣ و٢/٢٧ والمعارف ٢٩٤ وابن الأثير ١/٤٢٠ أيضا . وسياق الخبر هنا كأنه من النقائض . ونسب قيس كذا فى معجم المرزبانى ٦٩ ب ويترجمه فى ١٩٥ أيضا .

ذبيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان . وقيس هو قيس بن زهير بن جَذيمة بن رَواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عَبس بن بغيض بن رَيْث بن غَطفان ، ويكنى قيس أبا هند ، شاعر فارس جاهليّ ، وهو الذى راهَنَ حذيفة بن بَدْر ، فأجرى حُذيفةُ الخَطَّارَ والحَنْفاء ، وأجرى قيس داحسًا والغَبْراء ، هذا الأكثر ، وقيل بل أجرى قيس داحسًا وأجرى حذيفة الغبراء ، واتّفقا على أن يكون المضمار أربعين والغاية مائة غَلْوة والمَجْرَى من ذات الإِصاد ، فلما أتيا المَدَى وأرسلا الخيلَ عارضاها ، فقال حذيفة : خدعتُك ياقيس . فقال قيس : « تَرَكَ[١] الخِداعَ من أجرى من المائة » فأرسلها مثلا ، ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تَنْدُر[٢] خيلَ قيس . فقال : سبقتُك يا قيس ، فقال : « رُوَيْدًا[٣] يَعْلُونَ الجَدَدَ » فأرسلها مثلا ، ثم ركضا ساعة ، فقال حذيفة : سبقتك يا قيس ، فقال : « جَرْىُ المُذْكِيات غِلابٌ[٤] » فأرسلها مثلا . وجعلت بنو فزارة كَمِينًا بالثَنيّة فاستقبلوا داحسا فلطموه وهو السابق وأمسكوه ثم لطموا الغبراء وهى السابقة ثم أرسلوا داحسًا فتَمَطَّر فى آثارها : أى أسرع وجعل يَنْدُرها[٥] فرسا فرسا حتى سبق إلى الغاية مصلِيًا للغَبْراء ، ولو تباعدت الغاية سبق الغبراء ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها وحَلَّأُوها[٦] عن البِرْكة ثم لطموا داحسًا وقد جاءا متواليين ، وكان الذى لطمه عُمير بن نَضْلَةَ فسُمّى جاسِئًا[٧] ، وجَفَّتْ يَده . وجاء قيس وحُذيفة آخر الناس ، وقد دفعت بنو فزارة عبسًا عن سَبْقهم ولم تُطِقْهم عَبْس ، لأن من شهد منهم أبيات غير كثيرة .

---

(١) الميدانى ١/١٠٦ ، ٨١ ، ١٠٩ والفاخر رقم ٤٤٢ والعسكرى ٧١ ، ١/١٨٨ و ٧٧ ، ١/٢٠٣ والمستقصى . وهذه الأمثال جُلّها فى الكتب المتقدّمة أيضا . (٢) وفى الضبى والنقائض تَنْزِق .

(٣) الميدانى ١/٢٥٣ ، ١٩٤ ، ٢٦٤ والمستقصى والعسكرى ٧٨ ، ١/٢٠٣ و ١١٢ ، ١/٣١٨ .

(٤) ويروى غِلاء . والمثل فى الكامل ٢١٩ والنويرى ٣/٢٣ والمستقصى والثمار ٢٨٥ والعسكرى ٧٧ ، ١/٢٠٣ والميدانى ١/١٣٩ ، ١٠٦ ، ١٤٣ . (٥) كذا عند الضبى وفى النقائض يَبْدُرها .

(٦) كذا فى النقائض والمغربية أى دفعوها ، وحلوها تصحيف . (٧) الأصلان حابسا مصحفا . والتصحيح من النقائض والضبّىّ .



فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم فى من معه من بنى عبس . ثم ان قيسا أغار فلق عوفَ بن بدر أخا حُذيفة لأبيه وأُمّه فقتله وأخذ إبلَه ، فهمّوا بالقِتال وغَضِبوا ، فحمل الربيع بن زياد دِيَةَ عوف مائة عُشَرَاء مُتْلِيَةً واصطلح الناس . وكانت مُعاذة[١] بنت بدر أُخت حذيفة بن بدر وإخوته تحت الربيع . ثم ان مالك بن زهير أخا قيس تزوّج فى بنى فَزَارَة ، فدسّ عليه حُذيفة قِرواشا فى نفر من قومه فقتلوه وأخذوا سيفه[٢] ذا النُّون ، فثارت الحرب بين عَبْس وذبيان ، فقُتل فى أوّل يوم من حربهم حُذيفةُ وحَمَل ابنا بَدْر فى جَفْر الهباءة ، قَتَل الحارث بن زهير حَمَلاً وأخذ منه ذا النون سيف أخيه مالك ، وشاركه فى قتله عمرو بن الأَسْلَع العبسىّ . وقال الحارث :

تركتُ على الهَباءة غيرَ فَخْر ... حُذيفةَ حوله قِصَدُ العوالى
ويخبرهم مكانُ النون منّى ... وما أُعطيتُه عَرَقَ الخِلال[٣]

فركدت الحرب بينهم عشرين عاما . وقول قيس : وقد يُسْتَجْهَل الرجل الحليمُ : يعنى يُحْمَل على الجهل كما يقال : يُسْتَغْضَب إذا حُمل على الغَضَب . وهذا كما قال البُحْتُرى[٤] :

إذا أحرجتَ ذا كرم تَخَطَّى ... إليك ببعض أخلاق اللئام

وقال الطائى[٥] :

أخرجتموه بكُرْه من سَجيّته ... والنار قد تنتضى من ناضر السَلَم

وقال قيس[٦] أيضا يرثى حُذيفة وحَمَلا :

شفيتُ النفسَ من حَمَل بن بَدْر ... وسيفى من حُذيفة قد شفانى
فإن أكُ قد بردتُ بهم غَليلى ... فلم أقطعْ بهم إلاّ بَنانى

---

(١) من الضبىّ والنقائض والأصلان معوية مصحّفا . (٢) هو المعروف وفى الفاخر أنها درع .
(٣) من أبيات انظر النقائض ٩٦ والضبى ٣٥، ٤٣ والألفاظ ٤٦٧ والجمهرة ١/٧٠ والأنبارى ٥ و غ ١٦/٣١ وطرّة المخصص ١٢/٢٤٤ . وعَرَقَ الخِلالِ لم يعرَق لى به عن مودّة وإنما أخذته غصْبا .
(٤) لم أجده فى د . (٥) د ٢٣٩ . (٦) مر ٧٣ وهما فى الحماسة ١/١٠٦ والمرتضى ١/١٥٤ وفى العيون ٣/٨٨ ثلاثة .

وذكر أبو عليّ (١/٢٦٥، ٢٦١) حديث الأصمعي مع الأعرابيـة التي نزل بها وقد مات ولدها، قال فأنشدتها أبيات[1] نُويرة بن حُصَيْن المازني يرثى ابنه:

إنى أُرِئُ الشامتين تجلّدى ... وإنى لكالطاوى الجَناحَ على كَسْر

جاء بقوله أُرِئُ على الأصل[2] راءَ الرجلُ الشيءَ، وأراءه غيرُه فهو يُرِيئُه.

وأنشد أبو عليّ (١/٢٦٦، ٢٦٢) للحارث بن وَعْلَةَ:

قومى همُ قَتلوا — أُمَيْمَ — أخى ... فإذا رميتُ أصابنى سهمى[3]

وفيه:

أن يَأبِرُوا نخلاً لغيرهم ... والشيء تحقِره وقد يَنْمى

ع الأَبْر: التلقيح ومعناه كقولهم: «رُبَّ[4] ساعٍ لقاعـد» يقول: نُغير عليك فَنَحْرُبُكَ[5] ونقتلك، فنشفي أعداءك منك، حتى يبلُغوا من ذلك مالم يكونوا ليدركوه بجَهْدِهم، فكأن سَعْينا كان لهم، ونكون فى ذلك كأنا أصلحنا أمرَ غيرنا، وقيل المعنى غير هذا، وإنما أراد نقتلك ونملك أرضك ونَأْبِر نخلَك، والأول أجود، وليس كل من قتل واحدا ملك أرضه بل ذلك شيء لا يكاد يقع. وفيه:

وزعمتم أن لا حلوم لنا ... «إنّ[6] العصا قُرِعَتْ لذى الحِلْم»

قَرْع العصا: مثل فى التنبيه، وكان أحد حُكّام العرب قد أسَنَّ فكان يَهِم فى حُكْمه، فإذا قُرِعت له العصا استيقظ وثاب حامه، فذو الحِلم الحَكَم. يقول: إن كنّا لا حُلُوم لنا ولا مُنّة

---

(١) تمام الأبيات فى طبعة لاهور من الحماسة ٢٢٦. وفى الأمالى أُرِىَ للشامتين.

(٢) ليس على الأصل وإنما هو من باب القلب رأى وراء كنأى وناء وأراء مقلوب أرَى ومضارعه يُرِئُ. (٣) فى الحماسة ١/١٠٧ من كلمة فى ٣٢ بيتا فى الاختيارين رقم ٤٩، وبعضها فى الإسعاف نسخة بانكى پور ٢/٧٣ و٣/٢٦٦. (٤) مثل عند أبى عبيد والفاخر رقم ٢٨٦ والعسكرى ١٠٩، ١/٣١١ والمستقصى والنويرى ٣/٣٢ والحمقى ٧٠ والتبريزى ١/١٠٧. (٥) من الحَرَب محرّكا.

(٦) هـذا مثل وانظر له ولأول من قرعت له العصا الميدانى ١/٣٢، ٢٥، ٣٣ والروض ١/٨٦ والتبريزى ١/١٠٨ وكنايات الجرجانى ٨١.



فينا فاقرعْ لنا العصا تُنَبِّهْ حُلُومَنا . وهذا هُزْء بالمخاطَب لا استرشاد ، وكذا قوله : / (ص ١٤١)
وتركتنا لحما على وَضَم . وأوّل من قُرعت له العصا عامر بن الظَرِب العَدْوانىّ ، وربيعة تقول هو قيس بن خالد ذى الجدَّيْن ، وتميم تقول هو ربيعة بن مُخاشِن أحد بنى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم ، وأهل اليمن يقولون هو عمرو بن حُمَمَة[١] الدوْسىّ . وفيه :

ووَطِئتَنا وَطْأً على حنَق ... وَطْأَ المقيَّدِ نابتَ الهَرْم

الهَرْم : نَبْتٌ من الحَمْض مثل الحَيْهَلَة[٢] ممتلئ ماء فأىّ شىء يَمَسّه فيخضُده ، وخصّ النابتَ منه لأنّه أرقّ وأضعف . والشاعر هو الحارث[٣] بن وَعْلةَ بن عبد الله من بنى جَرْم بن رَبّان[٤] وهو عِلافٌ الذى تُنسب إليه الرِحال بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
وقال إسحق بن إبراهيم : هو الحارث بن وعلة بن[٥] يَثْرِبِىّ أحد بنى ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل . والدليل على صحّة هـذا النَسب أن أخاه المنذر بن وعلةَ قتلتْه بنو شيبان ، فذلك قوله : قومى هم قتلوا — أُمَيْمَ — أخى وهكذا ينسبه أكثر الناس الحارث بن وعلة الذهلى ، وكذلك هو فى الحماسة حيثما[٦] ذُكر ، ولعلّه[٧] كان مجاورا فى جرْم ، ويكنى الحارث أبا مُجالِد .

وأنشد أبو على (١/٢٦٧، ٢٦٣) لهشام أخى ذى الرُمّة :

تعزّيتُ عن أوفَى بغَيْلان بعده ... عزاءً وجفنُ العين مَلْآنُ مُترَعُ

---

(١) انظر ١٨٩ . (٢) الأصلان الحِبة . وانظر المعاجم . (٣) تمام نسبه فى غ ١٩/١٣٩ . (٤) بالراء المهملة والباء الموحّدة . (٥) الذى فى غ ٢٠/١٣٢ وعلة بن المجالد بن يثْرَبِىّ بن الدّيّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة . قلت ومن ولده الحُضَيْن بن المنذر ويأتى ١٩٣ . وكان الأعشى قصد الحارث فلم يعطه فذكره فى شعره : فكان حُرَيْث عن عطائى جامدا انظر الكامل ٤٣٦ ، ٢/٥٧ . (٦) لم يذكر فيها إلا فى هذه الأبيات لا غيرُ . وفى المفضليات ٣٢٧ أنه جرمىّ . وقد ذكر فى المؤتلف ١٩٦ رجلين ممن يسمون ابن وعلة وفى مختاره تخليط قبيح .
(٧) لا حاجة إلى ذلك لما كانا رجلين مختلفى النسب .



ع اختُلف فى قائل هذا الشعر واختُلف فى إخوة ذى الرُّمّة ، فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود أخى ذى الرمّة يرثى به أوفى وغيلان أخَوَيْه . وقال إسحق بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم أنهم كانوا أربعة[1] إخوة لأُمّ وأب غيلان ومسعود وهشام وأوفى ، وكلّهم شعراء كان أحدهم يقول الأبيات فيزيد فيها ذو الرُّمّة ويغلب عليها . وقال على[2] بن الحسين عن ابن حبيبَ وابن الأعرابىّ إخوة ذى الرُّمّة مسعود وهشام وجِرْفاس ، ولم يكن فيهم مَن اسمه أوفى ، وأنّ مسعودا منهم رثى بشعره هذا أخاه غَيْلان وأوفى بن دَلْهَم ابن عمّهما ، وما أخلق هذا القول بالصواب . وممن نسب هذا الشعر إلى هشام أبو تمّام وأبو العبّاس محمد بن يزيد ، وأما الذى رثى به مسعود أخاه من غير اختلاف فقوله[3] :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أننى ... ولَيْلَى كلانا موجَعٌ مات واحدُه

غَصِصْتُ بريقى حين جاء نَعِيُّه ... وبالماء حتى حَرَّ فى الصدر بارده

قال أبو عمرو ابن العَلاء أنشدنيه مسعود لنفسه ، قلتُ له : ومَن ليلى ؟ قال بنت أخى غيلان .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٦٧ ، ٢٦٤) لدُكَيْن : كأنّ غَرَّ مَتْنِه إذ نَجْنُبُهْ[4]

وصلته يليه :

من بعد يوم كامل نُأَوِّبُهْ ... سَيْرُ صَناعٍ فى خَريزٍ تَكْلُبُهْ

(١) فى الاشتقاق ١١٦ غيلان ومسعود وأوفى . وعبد الله بن مسلم هو القتبى فى الشعراء ٣٣٦ .

(٢) غ ١٦ / ١٠٧ والمصارع ٣٥٣ والتبريزى ٢ / ١٤٧ وعند الأخيرين الجِرْفاس ولا أعرفه . والجِرْفاس الأسد . والأبيات فى الحماسة والأول والآخر فى المصارع ٣٥٤ وخ ٢ / ٤٦١ والكامل ١٤٨ والمرزبانى ترجمة مسعود ورواها ابن الأعرابى لمسعود ، والأول والآخر فى العيون ٣ / ٦٧ لهشام .

(٣) الأول فى غ ١٦ / ١٠٧ و ١٢٣ وروايته وافده وهو الأرجح .

(٤) الأصلان والأمالى تَجْنُبُهْ بالتاء وفى ل (كلب) والاقتضاب ٣٨١ والمعانى ١٢٩ بالنون وهو الصواب . وقبل الشاهد :

كان لنا وهو فَلُوٌّ نَرْبُبُهْ ... مُجَعْثَنُ الخَلْق يطير زَغَبُهْ

كأن الخ ... الاقتضاب ول (جعثن)



قاظَ بظلّ وبمَحْض يُحْلبُـهْ   فى عَلَف يأكله ويشرَبه

راكدةٌ مِخْلاتُه ومِحْلَبُهْ

يصف رقّة جلد هذا الفرس ولين بَشَرته ولطف مكاسرها ورقّتها حتى كأنها سَيْر خارزة من لطفها . وقوله : راكدة مِخْلاته ومِحْلَبه يريد أن [له] من عَلَفه مأكَلًا ومنه مشرَبٌ . وراكدة : ثابتة[1] دائمة .

وأنشد أبو على (١/٢٦٧ ، ٢٦٤) للهذلىّ :

سديدُ العَيْرِ لم يَدْحَضْ عليه الـــغِرارُ فقِدحه زَعِلٌ دَرُوجُ

ع وقبله :

دَلَفْتُ لها بسهم غيرِ وَغْلٍ   نَحيضٍ لم تَخَوَّنْه الشُروجُ

سديد العَيْر . دلفت لهــا : يعنى الطريدة . والوَغْل : الضعيف . والنحيض : الذى أُرقّت شَفْرتاه من السهام ولم تَخُنْه الشروج : لم يأته خَوْنٌ من شُروجه التى فى القِدْح أى شقوقه . ويقال : خانته أُمُّه إذا أتاه من قِبَلها الفساد . والشعر للداخل[2] وهو زهير بن حَرام أحد بنى مُرّة بن سَهْم بن مُعاوية .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٦٨ ، ٢٦٤) للشَماخ بن ضِرار :

ولما رأيتُ الأمرَ عَرْشَ هَوِيّة   ع وصِلتُه[3]

تذكّرْتُ لمّا أثقلَ الدَيْنُ كاهلى   وحاز يزيد مالَه وتَعــذَّرا

رجالا مضَوْا عنى فلستُ مُقايضًا   بهم أبدا من سائر الناس معشرا

ولمّا رأيتُ الأمرَ عَرْشَ هَوِيّة   تسلّيتُ حاجاتِ الفؤاد بشَمّرَا

وقرّبتُ مُبْراةً كأنّ ضُلوعَها   من الماسخيّات القِسِىَّ الموتّرا

---

(١) وفى المغربيــة دائبة . (٢) كذا قال الأصمعى ، وقال الجمحى وأبو عمرو [ابن العلاء] وأبو عبد الله [ابن الأعرابى] إن القصيدة لعمرو بن الداخل . انظر أشعار هذيل ١/٢٦٣ و ٢٦٦ .
(٣) د ٢٧ .

يزيد هو أخوه مزرّد بن ضِرار ، يقول : هو ميّز مالَه من مالى وتعذّر علىّ بما فى يده .

وقوله فلستُ مُقايِضا : يقال قايَضَ فلان فلانا أى بادَلَه[١] قال أبو طالب[٢] :

إذا سَفِهتْ أحلامُ قوم تبدَّلوا بنى خَلَف قَيْضابنا والغَياطل

أى بدلا . والهَوِيّة : البئر . وقال خالد[٣] : هُوِيّة بالضمّ وأُهْوِيّة . وعَرْشها : خَشَبات تقام عليها للمستقِى[٤] ، يقول : لمّا رأيتُ الأمر أظَلَّنى كما أظلّتْ هذه البئرَ تلك الخَشَباتُ : يعنى علتْ عليها ركبتُ ناقتى وتسلّيتُ . وروى إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى :

ولمّا رأيتُ الأمرَ عَرّشَ هُوْنُه وزعم قوم أن الأول تصحيف . وشَمّرُ : اسم ناقته بنصب[٥] الشين عن الأصمعى وبكسرها عن أبى عمرو . والمُبْراة : الناقة التى جُعلت لها بُرَة ، وشبّه ضلوعها فى إجْفارها وطولها وانحنائها بقِسِىّ من قِسِىّ ماسخةَ وهم حىّ من الأزد عُرِفوا بأُمّهم بنت الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وتُلقّب ماسخةَ .

وذكر أبو علىّ (١/٢٦٨ ، ٢٦٥) إيفاد المهلّب لكَعْب بن مَعْدان على الحجّاج .

ع هو كعب[٦] بن مَعْدان الأشقرىّ ، والأشاقر قبيلة من الأزد . قال أبو البَهاء الأزدىّ[٧] :

---

(١) وعاوَضَه . والأصلان (باراه) مصحفا . (٢) من كلمة طويلة فى السيرة ١٧٥ ، ١/١٧٧ . ود صنع أبى هَفّان و بدون البيت فى خ ١/٢٥٢ . والغَياطل بنو سهم انظر الروض ١/١٣٧و١٧٧ . والرواية لقد سَفِهتْ لا إذا . (٣) لم يرو أحد هُوِيّة بالضم فالكسر وإنما هو هُوَيّة مصغر هُوّة .

(٤) المعروف فى تفسير البيت أن العرش سقف الهُوّة المغطّاة بالتراب ليَغترّ واطئه فيقع فيها ويهلك وهو الوجه . ورواية ثعلب رُويت فى التصحيف ج ٢ ص ١٥٦ بالدار عن تكملة الخارزنجى بمعنى أبطأ عنى ماهان منه وقال ان الأخرى رواية أبى عبيدة . (٥) كذا بدل بفتح . والنصب إنما يكون فى أواخر الكلم للإعراب والفتح فى البناء هذا المصطلح هو المتّفق عليه لا سيّما فى العصور المتأخّرة .

(٦) من غ ١٣/٥٤ . والخبر والشعر على طوله فى ٨٣ بيتا فى الطبرى ٧/٢٧٠ وبعضه فى غ ١٣/٥٥ وابن أبى الحديد ١/٤٠٦ وعندهم كلمات له أخرى ، والخبر مع المطلع فى الكامل ٦٩٤ ، ٢/٢٣١ ودونه فى الحصرى ٣/٢٠٢ . وثلاثة فى البلدان (جَروز) . وحفصَ مرخم حَفْصة . ومسلّمة كذا أى موفورين وعند غيره مسوّمة وهو الوجه . وتُبْقِى بالتاء عند غيره ، ولا أرى بأسًا لو رُوى نُبْقِى بالنون كما فى الطبرى والمغربية . (٧) كذا فى معجم المرزبانى ١٨٢ ب فى الكنى وفى



قل للمهلّب إنْ نابَتْك نائبــــةٌ فادعُ الأشاقرَ وانهَضْ بالجراميز

وكَعْب[1] فارس شاعر خطيب معدود فى جِلّة أصحاب المهلَّب والمذكورين فى حروب الأزارقة يكنى أبا مالك / . وروى العُتبى أنه لما وفد هذه الوِفادة على الحجاج استفتح القول بإنشاده قصيدتَه التى أوّلها :

(ص ١٤٢

ياحَفْصَ إنى عَدانى عنكم السَفَرُ وقد سَهِرتُ فأردَى عينىَ السَهَرُ

ومرّ فى القصيدة يذكر وقائعهم مع المهلَّب حتى انتهى إلى قوله :

خَبَوْا كمِينَهم بالسَفْح إذ نزلوا بِكازَرُوْنَ فما عَزّوا ولا نُصروا

باتت كتائبُنا تَرْدِى مسلَّمةً حول المهلَّب حتى نوَّرَ القمر

هناك وَلَّوْا خَزايا بعدما هُزِموا وحال دونهم الأنهار والجُدُرُ

تأبَى علينا حَزازاتُ النفوس فما نُبْقِى عليهم ولا يُبْقون إن قَدَروا

قال فضحك الحجّاج له وقال : إنك لمُنْصِف يا كعب ، أخطيب أنت أم شاعر ؟ قال شاعر خطيب ، فسأله كيف كان محاربة المهلَّب للقوم ، وساق الحديث إلى آخره بمعناه : قال ثم قال : كيف كان بنو المهلَّب ؟ قال حُماةَ الحريم نهارًا ، وفرسان الليل تيقّظا . قال : فأين السماع من العِيانِ ؟ قال : السَماع دون العيان ، قال صِفهم رجلا رجلا ، قال : المغيرة فارسهم وسيّدهم نارٌ ذاكية ، وصَعدة عالية . وكفى بيزيد فارسًا شجاعا ليثُ غاب ، وبَحْرٌ جَمُّ العُباب . وجوادهم قبيصة ليث المُغار ، وحامى الذِمار . ولا يستحيي البطل أن يَفِرّ من مُدْرِك ، وكيف لا يفرّ من الموت الحاضر ، والأسد الخادر . وعبد الملك سُمٌّ ناقع ، وسيف قاطع . وحبيب موت ذُعاف إنما هو طَوْد شامخ ، وعزٌّ باذخ . وكفاكَ بالمفضَّل نجدةً ليث هرّار[2] ، وبحر موّار . ومحمد ليث غاب ، وحسامُ ضِراب . قال : فأيُّهم أفضل ؟ قال : « هم كالحَلْقة[3] المُفْرَغَة لا يُعْرَف

---

(١) ترجم له المرزبانى ٨٣ . الطبرى ٨ / ١١٥ أبو البهاء الإيادىّ وهو تصحيف .

(٢) متكره كاشر الأنياب وكذا عند ابن أبى الحديد وفى غ هَدّار من هدير الفحل .

(٣) مثل عنـــد المذكورين و د حاتم لبسيك ٣ وأسرار البلاغة والمستقصى والأساس (فرغ)

طرفاها » . قال : كيف جماعة الناس ؟ قال : هم على أحسن حال أدركوا ما رَجَوْا ، وأمِنوا ماخافوا ، وأرضاهم العَدْل ، وأغناهم النَفَلُ .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٦٩ ، ٢٦٥) شعر[١] قَطَرِيّ بن الفُجاءة :

يا رُبَّ ظِلِّ عُقاب قد وقيتُ بها   ع اختلف في اسم الفُجاءة فقيل اسمه[٢] جَعْوَنَةُ ، وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حَنْثَر[٣] ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سُمّي الفجاءة لأنه غاب دهرا باليمن ثم جاءهم فُجاءة . وقَطَرِيّ شاعر فارس ورأس من رؤوس الخوارج ، وممن سُمّي فيهم بأمير المؤمنين .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٦٩ ، ٢٦٦) :

وأشعثَ قد قَدَّ السِفارُ قميصَه   يَجُرُّ شِواءً بالعصا غيرَ مُنْضَجِ

ع الشعر[٤] للشمّاخ هكذا اتّفقت الرواية عن أبي علي يَجُرُّ والجماعةُ تَرْوِيْ : وجَرٌّ شِواءٍ نَسَقًا على[٥] قوله : قَدَّ السِفارُ قال الأصمعي : كان هذا مما أعان على تخريق ثيابه . كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعيّ وأبي عمرو الشيبانيّ ، وأبو محمد عن خالد بن كلثوم ، وإبراهيمُ بن محمد عن أحمد بن يحيي عن ابن الأعرابيّ ، والعباسُ بن الفَرَج[٦] عن أبي تمّام . وقوله

والجرجاني ١٢٠ والميداني ٢/ ٢٩٥ ، ٢٣٧ ، ٣١٩ و خ ٣/ ٣٦٤ والوفيات ٢/ ١٤٩ .

(١) الشعر والخبر عند المرتضى ٣/ ٩٠ والحصري ٤/ ١٦٢ .   (٢) وقال ابن الكلبي (خ ٣/ ٣٦١ والوفيات ١/ ٤٣٠) جَعْوَنَة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حَنْثَر .

(٣) حَنْثَر بالنون فالمثلثة كما هو عنه في خ ، والأصلان حَبْتَر ، وفي خ وروى حبتر والصواب الأوّل . قلت وهما معروفان في أسمائهم وانظر لحنثر الأنباريّ ٣٦٦ . وحَنْثَر هو ابن كابية بن حُرقوص بن مازن . وكان قطري يكنى في السِلْم أبا محمد وفي الحرب أبا نعامة . الحصري ٤/ ١٦٢ ، وقد نسي البكري ذكر كنيته .   (٤) مع خبر القالي في غ ٨/ ١٠١ ودونه في د ٩ والحماسة ٤/ ١٣٣ ورواية الأخيرين و ل (نضج) وجَرٌّ . وفي غ يجرّ .   (٥) تجوّز والصواب نسقا على السِفارُ .

(٦) الرياشي . وهذا التصحيح أو التصحيف مني ولا أجزم به والأصلان (العباس بن الفضل)



غيرَ مُنْضَج : أراد لسُرعةالسَيْر وجدّه بهم وإعجاله لهم عن إنضاجه ، كما قال امرؤ القيس [١] :

نَمُشُّ بأعراف الجياد أكُفَّنا إذا نحن قُمنا عن شِواء مضهَّب

وهذا إنما يكون فى حال السِفار لافى غيره ، ورواية [٢] أبى علىّ تقتضى أن ذلك شأنه فى جميع أحواله ، وهذا بالذّم أشبه ، لأنه إذا فعل ذلك فى حال الطُمأْنينة دلّ على الجَشَع وشدّة الحرص على الطعام . وروى أبو عبد الله عن أبى العباس : فتًى يملأ الشِيزَى ويُرْوِى نديمَه ، وهى رواية أفادت معنًى ثالثا : يُجانس ما قبله من إطعام وسَقْى ، ومن روى : ويُرْوِىْ سِنانه فذلك فى معنى . ويضرب فى رأس الكمىّ المدجَّج فلم يُفد البيت أكثر من معنيين [٣] .

وقوله فى البيت : (بيض فى الام)

وأنشد أبو على (١/ ٢٧٠ ، ٢٦٦) لعبد الرحمن بن زيد :

يؤَسِّىْ عن زيادةَ كلُّ حَىٍّ خـلىٍّ ما تأوَّبه الهمومُ الأبيات [٤]

ع وعبد الرحمن هو أخو زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قُرّة [٥] أحد بنى سَعْد بن هُذَيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسْلُمَ بن الحاف بن قُضاعة . وقد تقدم خبر هُدبة بن خشرم (٦١) وقتلُه لزيادة بن زيد . فلما سُجن هُدبة فى دم زيادة جعل القرشيّون يكلّمون عبد الرحمن أخاه فى أمر هُدبة وأضعفوا له الديةَ حتى بلغتْ عَشْرًا ، منهم سعيد بن العاصى ، وعبد الله بن عُمر [٦] ، والحسين بن علىّ ، وعمرو بن عثمان بن عفّان ، فلما أكثروا عليه أنشدهم

---

(١) د ١١٩ والمعاجم (ضهب) . وفى التنبيه (أبو العباس بن الفضل) وليحرَّرْ .

(٢) هذا التحامل بحيث ترى . (٣) هنا تمام الكلام فى التنبيه .

(٤) الأبيات فى الشعراء ٤٣٦ والتبريزى ٢/ ١٦ و بآخر الحماسة طبعة لاهور ٢٢٦ والبحترى ٢٨ .

(٥) عن غ والتبريزى والتنبيه والأصل مُرّة مصحفا . وقُرّة هو ابن خُنَيْس بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحرث بن سعد الخ كذا فى غ ، وعند التبريزى عن أبى رياش قُرّة بن خشرم بن عبد الله بن ذبيان . (٦) بن الخطاب كذا فى التبريزى والأصلان والتنبيه (عمرو) مصحفا أو غلطا من البكرىّ .



هذا الشعر . وفيه : غَشوم حين يُبْصَرُ[1] مستفادٌ هكذا ثبتت الرواية عن أبي عليّ ، ورواه أبو العباس الأحول : غَشوم حين يُبْصِرُ مستفادا وهذا بيّن المعنى يريد أنه منتهزٌ للفرصة إذا رأى أنه مستفيد من عدوّه فائدة غَشَمَ فانتهزَها ، أو مُدْرِكٌ فيه بُغْية وثب فنالها . ورواه بعضهم : حين يُبْصِرُ مستقادًا بالقاف يريد مستقادا منه وممّن[2] له عنده ثارٌ ، ويقوّى هذه الرواية عَجُزُ البيت : وخير الطالبي التِرَةِ الغَشومُ وهي رواية مقبولة حسنة . وقد روى[3] : غَشوم حين يَنْصُرُ مستقاد ينصر بالنون ، والمعنى أنه يُطلب منه لعزّته نَصْرُه ، وأن يقيد ممن يجب عليه القَوَدُ ، ويُسْتَعْدَى على من تعدّى .

فلما انشدها هُدبةُ قال : إن فيه مَطْمَعًا بعدُ فعاوِدُوه . فقال عبد الرحمن حين عاوَدُوه :

بأَسْتِ[4] امرئ وأُستِ التى زَحَرَتْ به إذا نال مالاً من أخ وهو ثائرُهْ

وإنّى وإن ظَنَّ الرجالُ ظنونَهم على صَبْرِ أمرٍ لم تَشَعَّبْ مَصادرُه / (ص ١٤٣)

وهى أبيات فلما انشدها هُدبةُ قال : دَعوه فوالله لا يقبَل عَقْلاً أبدا جُزيتم خيرًا . فأقام هُدبةُ فى السِجْن ستَّ سنين ، حتى أدركَ المِسْوَر بن زيادة ، ومات عبد الرحمن فى خلال ذلك ، وكان المِسْوَر هو الذى تولّى قتلَ هُدبة ، وقد تقدّم ذكر ذلك (٦١) . وذكر المدائنى أن المِسْوَرَ قد كان اختار العفوَ وأَخْذَ الدية ، حتى قالت له أُمّه والله لئن لم تَقتُلْ هدبةَ لأنكِحنّه ، فيكون قد قتل أباكَ ثم ينكح أمّك فتُسَبُّ بذلك يدَ المُسْنَدِ ، فلفتَه ذلك عن مذهبه ، ومضى على الاتّثار من هُدبةَ وقتْلِه .

وأنشد أبو على (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٧) لأبى الهَيْذام فى أخيه :

---

(١) بفتح الصاد مضبوطا فى التنبيه . وفى طبعة الأمالى يُبْصَرُ مُستقادٌ ، وفى التبريزى يبصر مستقادا ، وفى المغربية يُبْصِر مستفاد . وعلى شكل يبصر علامة صح . (٢) الأصلان هن وهو تصحيف فان العطف على الضمير المجرور يكون بإعادة الجارّ إلاّ نادرا . (٣) هذه الرواية ظاهرة المعنى كما فسّر ، وبدلها فى التنبيه وروى الرياشى حين يُنْصَرُ مستقادا أى مطلوبا بقَوَد . (٤) أبيات عند التبريزى ٢ / ١٦ والبحترى ٢٧ وغ ٢١ / ١٧٤ .



سأبكيك بالبِيْض الرقاق وبالقنا ... فإنّ بها ما يدرك الماجدُ الوِتْرا ... الأبيات

ع هو أبو الهَيذام[1] عامر بن عُمارة بن خُريم المُرّىّ، وخُريم[2] هذا هو المعروف بخُريم الناعم، وإليهم يُنسَب أبو يعقوب[3] الخُرَيْمى الشاعر، وكان مولًى لأخى أبى الهيذام عثمان بن عُمارة، وأبو الهيذام شامىّ شاعر فحل وفارس مشهور، وكان عاملٌ للرشيد بسِجْستان قَتل أخا لأبى الهيذام فرثاه بهذا الشعر، وزاد فيه محمد بن داود بيتا فى آخره. وهو:

ولكنّنى أشفى الفؤادَ بغارة ... أُلهِب فى قُطْرَىْ جوانبِها جَمْرا

فخرج أبو الهيذام وجمع جمعا وغَلُظ أمره واشتدّت شوكته وأعيى الحِيَلُ فيه، حتى احتِيْل له من قِبَل صديق له يقال له عامر، كَتَبَ إليه فأرغبه وضَمِنَ له ولايةَ البلد، فاستنامَ إليه فشَدّ على أبى الهيذام فقيَّده، وحُمل إلى الرشيد وهو بالرَقّة، فقال لمّا دخل عليه:

أبى عامر لا قدّس الله عامرًا ... تَبيت تُعَنّيْنى[4] السلاسلُ والكَبْلُ

فهل نحن إلاّ أهلَ سمع وطاعة ... وهل أنت إلاّ السيّد الحَكَم العَدْل

فأحسِنْ أميرَ المؤمنين فإنّه ... أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

فمنَّ عليه الرشيد وأطلقَه.

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٧٠، ٢٦٧) لابن الرومىّ فى النرجس:

خَجِلتْ خدود الوَرْد من تفضيله ... خَجَلا تورُّدها عليه شاهدُ ... الأبيات[5]

---

(١) وأبو الهندام فى بعض الكتب تصحيف انظر الاشتقاق ١٧٦، ولنسبه ابن عساكر ٥/ ١٢٦.

(٢) انظر ترجمته عند ابن عساكر ٥/ ١٢٨ والمعارف ٢٩٦، والمثل أنعم من خريم الناعم فى الفاخر ص ٢٣٧ والمستقصى والميدانى ٢/ ٢٦٠، ٢٠٩، ٢٨١ والنويرى ٢/ ١١٩ والتلقيح ٣٨٠.

(٣) ترجمته فى الشعراء ٥٤٢ وابن عساكر ٢/ ٤٣٤.

(٤) الأصلان تعنّينى مصحفا.

(٥) الأبيات عند العسكرى فى المعانى ٢/ ٢١ والحصرى ٢/ ٢٠٩ والغرولى ١٠١ وأسرار البلاغة ٢٣١ ومختار د ٧٦. وكان ابن الرومى يمتلك ناصية القول فى كل فنّ فيصف الأضداد وله أبيات فى مدح الحقد وذمّه فى الشريشى ١/ ١٤.



وفيها : اطلب بعينك[١] فى المِلاح سَمِيَّه وروى غيره : اطلبْ بعفوك وهو أحسن لأن هذه الرواية تفيد معنى يريد أن ذلك كثير يجده بعَفوه من غير جَهْد، وكثيرا ما يسمّون بنرجس . قال شاعرهم فى جارية :

كنت أبغيك فى البَسا تينِ شوقًا لرؤيتكْ
فإذا نرجس ينا دى بلفظ كلفظتك
أنا شِبْهٌ لمن هَوِيْـ ـتَ فخُذنى لبُغيتك
فجنينـاكِ ناضرًا وبعثنا إليكِ بكْ

وفيها : فتأمّلِ الأخوين مَن أدناهما شبَهًا بوالده فذاكَ الماجدُ[٢]

وروى غيره : فانظرُ إلى الولدين من أدناهما . ع وقد ردّ عليه أحمد بن يونس الكاتب فقال[٣] :

يا من يشبّه نرجسا بنواظر دُعْجٍ تَنَبَّهْ إن فهمك راقدُ
إن القياس لِمَنْ يَصِحّ قياسُه بين العيون وبينـه متباعِدُ
والورد أشبهُ بالخدود حكايةً فعلامَ تجحد فضلَه يا جاحد
مَلِكٌ قصير عُمْرُه مستأهِلٌ بخلوده لو أنّ حيًّا خالد
إن قلتَ إن الورد فردٌ فى اسمه مافى المِلاح له سَمِيٌّ واحد
فالشمس تفرُدُ فى اسمها والمشترى والبَدْر يُشْرَكُ فى اسمه وعُطارد
زُهْرُ النجوم تروقنا بضيائها ولها منافعُ بعـد ذا وعوائد
وخليفةٌ إن غاب نابَ بنَفْحه وبنفعه أبدا مُقيم راكد
إن كنتَ تُنْكِر ما ذكرنا بعدما وضحتْ عليه دلائل وشواهد
فانظر إلى المصفرّ لونًا منهما وافطَنْ فما يصفرُّ إلاّ الحاسد

هذا ما اخترتُ منها .

---

(١) وفى الأمالى ، وعند غيرها بعقلك . (٢) الأصلان الوالد مصحفا .

(٣) الأبيات عند الحصرى ٢ / ٢١٠ والغرولى ٢ ١٠٢ والمرقصات ٣٧ .



وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٧١، ٢٦٨) للأُخَيْطِل :

سقيًا لأرض إذا ماشئتُ نَبَّهَنى　　بعد الهُدُوء بها قَرْعُ النواقيس　　البيتين

ع هو محمد بن عبد الله يُعرف بالأُخَيْطِل[1] ويلقَّب بَرْقُوْقَى ، غلام من أهل الأهواز أديب جيّد الشعر يكنى أبا بكر ، وكان مصيب التشبيه ، ومما يستجاد له قوله فى صفة مصلوب صلبه الحسن بن رجاء بالأهواز :

كأنّه عاشق قد مَدَّ بَسْطَتَه　　يوم الفِراق إلى توديع محتمِلِ

أو قائمٌ من نُعاس فيه لَوْثَتُه　　مُواصِلٌ لتَمَطِّيه من الكَسَلِ

وأنشد أبو على (١/ ٤٧٢، ٤٦٩) للسموأل بن عادياء :

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللُّؤم عِرضُه　　فكلُّ رِداءٍ يرتديه جميلُ

ع اختلف الناس فى هذه القصيدة ، فمنهم من يَنْسُبها إلى عبد الله[2] بن عبد الرحمن ، وقيل ابن عبد الرحيم / الأزدىّ شاعر شأمىّ إسلامىّ ، ومنهم من يعزوها إلى السموأل بن غَرِيْض بن عادياء اليهودى . من ولد الكاهن بن هارون بن عمران ، وبنو[3] قُرَيظة وبنو النَضير هما المعروفان بالكاهنَيْن ، نُسبوا إلى جدّهم الكاهن بن هارون بن عِمْران ، كما قيل العُمَران والحَسَنان . ورُوى[4] عن دارم بن عِقال وهو من ولد السموأل أنه السموأل بن غَريض　　(ص ١٤٤)

(١) كذا سمّاه أبو هلال فى معانيه ٢/ ٢٣٠ ، وقال أبو الحسن فيما كتبه على الكامل ٤٥٨ ، ٢/ ٧٢ الأخطل الذى يعنيه [المبرّد] رجل محدّث من أهل البصرة و يعرف بالاخيطل ، وكان أبو العباس يدلّس به الخ . والبيتان فيه وفى مجموعة المعانى ١٩٤ وأسرار البلاغة ١٥١ (وفيه قطعات فى المعنى جيّدة) والمرقصات ٣٨ .　　(٢) عبد الله بن عبد الرحيم كما فى تأهيل الغريب ، وهى للسموأل فى د والعقد ١/ ١٢٤ والبيان ٣/ ٩٤ و ٢١٩ والحماسة ١/ ٥٦ ، أو لدُكَيْن الراجز كما فى الشعراء ٣٨٨ والعيون ٣/ ١٧٢ وغ ٨/ ١٥٠ ، وفيه ٦/ ٨٤ لشُرَيْح بن السموأل ، وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى كما فى التبريزى ١/ ٥٦ ، وقيل لِلجُلاج الحارثى العينى ٢/ ٧٦ والسيوطى ١٨٠ .　　(٣) انظر غ ١٩/ ٩٤

(٤) عن غ ١٩/ ٩٨ مع الإنكار على الراوى حرفا حرفا . وهذا سَلْخ .

بن عادياء بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مُزَيْقِياء ابن عامر[1] ماء السماء . وهذا مُحال لأن الأعشى أَدرك شُريح بن السموأل وأَدرك الإسلامَ ، وعمرو بن عامر قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل أربعة آباء ولا عشرة إلاّ أكثر والله أعلم . والأصحّ أن أُمّ السموأل كانت من غسّان لا أبوه ، والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بتَيْماء ، وبه يضرب المثل فى الوفاء . وقد ذَكر ذلك وخبَرَه الأعشى فى شعره بأحسن اقتصاص ، وبيت السموأل بيت الشعر فى يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سَعْيَة[2] بن غَريض شاعر متقدّم مُجيد . قوله : فكل رداء يرتديه جميلُ يريد لا يَضُرّه إخلاق الثياب ، إذا كان عِرْضه سليماً من العاب . وبعده بيت لم يروه أبو علىّ وهو :

إذا المرء لم[3] يحمِل على النفس ضَيْمَها فليس إلى حُسن الثناء سبيلُ

وفيه : وإنّا أُناس لا نرى القتلَ سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسَلولُ

يريد بنى عامر بن صعصعة ، وبنو سلول هم بنو مرّة بن صعصعة أخى عامر ، غلبت عليهم أُمّهم سَلولُ بنت ذُهل بن شيبان . وهذا من أحسن ما ورد فى الاستطراد من مدح إلى ذمّ ، وقول بكر بن النطّاح[4] يمدح مالك بن طَوْق :

فتًى شَقِيَتْ أمواله بسماحِه كما شَقِيَتْ قَيْسٌ بأرماح تغلب

وفيه : وما مات منّا سيّدٌ حتفَ أنفه ولا طُلّ منّا حيث كان قتيلُ

---

(١) الأصلان (عامر بن ماء السماء) غلطا . ونسبه فى الاشتقاق ٢٥٩ على غير هذا السياق .

(٢) هذا الاسم صُحّف حيثما وقع إلاّ من عصمه الله بشعبة أو بسعيد ، والصواب ما هنا ، وهذا لفظ الآمدى عن نسخة من مؤتلفه مضبوطة بغاية العناية عتيقة (سَعْيَة بالسين غير معجمة والياء معجمة بنقطتين من أسفل الخ) ، وترجم له ابن حجر فى الإصابة فى سَعْنة ٣٢٤٥ وسَعْية ٣٦٨٦ ورجّحه . وترى التصحيفات فى خ ٣/٥٦٥ و٥٦٧ والمعاهد ١/١٣٢ وغ ١٩/١٠٠ والجمحى ٧٢ والأصمعيات ٢٠ .

(٣) الظاهر أنه تصحيف صوابه : وان هو لم الخ : (٤) الأبيات ٥ الحصرى ٤/١٥٢ ، و ٤ الكامل ٤٢٨ ، ٢/٥٢ .



وأول من نطق بهذا اللفظ « مات فلان حتفَ أنفه[1] » رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدلّ أن الشعر إسلاميّ[2] ، وقد رواه قوم : وما مات منا سيّدٌ فى فراشه . وفيه :

صفونا فلم نَكْدَرْ وأخلصَ سِرَّنا إناثٌ أطالت حَمْلَنا وفُحولُ

يعنى أصلَنا ، يقال إن فلانا ليضرِب فى سِرّ : أى فى أصل جيّد ، ومنه سَرارة الوادى : أى أكرمُه وقيل أوسطه . وفيه :

فإنّ بنى الدَّيَّان قُطْبٌ لقومهم تدور رحاهم حولهم وتجولُ

يريد أنهم أهل حَضَر وقصور وجَنّات ، وأنهم لا يظعُنون فى طلب نُجعة كما تفعل الأعراب ، ومثله قول حسّان[3] :

أولاد جَفنة حول قبر أبيهم قبرُ ابن ماريةَ الكريمِ المُفْضِلِ

وقال آخر :

لله درّ ثقيف أىُّ منزلة حلُّوا بها بين سَهل الأرض والجَبَلِ

قوم تخيَّرَ طيبَ العيش رائدُهم فأصبحوا يُلْحِفون الأرضَ بالحُلَلِ

ليسوا كمن كانت الترحالَ همّتُه أخبِثْ بعيش على حَلّ ومرتَحَلِ !

وقد تقدّم إنشاده (٤٢) ، وقال رجل[4] من بنى تميم :

لِكِسْرَى كان أعقلَ من تميم ليالىَ فرَّ من بلد الضِباب

فأنزل نسلَه ببلاد رِيفٍ وأشجارٍ وأنهار عِذاب

وصار بنو أبيه بها مُلوكاً وصرنا نحن أمثالَ الكلاب

فلا رحم الإلهُ صَدَى تميم فقد أزرَى بنا فى كلّ باب

---

(١) المستقصى والميدانى ٢/١٨٣ ، ١٤٥ ، ١٩٦ . (٢) يدلّ على إسلاميته كما قال الأسود قوله : فإن بنى الديّان الخ فإن الديّان هو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث الأصغر ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر فثبت أنه للحارثى المذكور . (٣) د ١٦ .

(٤) كذا فى الحيوان ٦/٣١ ، وفى ١/١٢٢ أنه ابن ذؤاب السعدى ، وفى الحنين إلى الأوطان ٣٧



والعربى يأنف أن يقال له يا أعرابىُّ لجفاء العرب وعُنْجُهيّتهم ، قال الشاعر :

يُسمّونَنا الأعرابَ والعَرَبُ اسْمُنا وأسماؤهم فينا رِقابُ المَزاود[1]

رقاب المَزاود إشارة إلى أنهم مَوالٍ وهم الحُمْر[2] ، ولم يبعث الله عزّ وجلّ نبيّا إلاّ من أهل القُرَى والمَدَر لا من أهل البَدْو والوَبَر ، قال الله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلاّ رجالا نُوحِى إليهم من أهل القُرَى » . ولذلك قال خُلَيْدُ عَيْنَيْن[3] العبدى الهَجَرىّ منتصِرا للصلَتان العبدىّ ، وكان الصلَتان قد فضّل فى قصيدته التى تقدّم[4] إنشاد أبى علىّ لها (٢/١٤٣ ، ١٤١) الفرزدقَ فى الحسب وجريرًا فى الشعر ، فقال جرير[5] :

أقول ولم أملِك سوابقَ عَبْرة متى كان حُكم الله فى كَرَب النَخْل

فأجابه خُلَيْد[6] :

وأىّ نبىّ كان من غير قومه وهل كان حُكم الله إلاّ مع الرُسْل

وأنشد أبو علىّ (١/٢٧٣ ، ٢٧٠) للفرزدق :

يُفَلِّقن هامًا لم تَنَلْه سيوفُنا بأسيافنا هامَ الملوكِ القَماقِمِ[7]

ع أنكر أبو على تذكير الهام ، وزعم أنه لم يؤثَرْ عن العرب فيه تذكير ، ولم يقل أحد منهم : « الهامُ فلقتُه » وهو يرويه فى شعر عنترة[8] ويُرَوِّى :

والهام يَنْدُر فى الصعيد كأنّما يلقَى السيوفُ به رؤوسَ الحنظل

---

(١) فى التبريزى ٤/٤٥ . ورِقاب المزاود نُبزوا بذلك لضخامة رقابهم كما فى ت (زاد) . (٢) هم الروم والفُرْس وهم يسبّونهم بنى الحمراء ، والأصلان (الحمراء) مصحفا . (٣) ترجمته فى الشعراء ٢٨٢ وانظر الروض ٢/١٣٥ والمعجمين (العينين) والكامل ٤٩٨ . (٤) لم تتقدّم وإنما هى تأتى . (٥) د ٢/٣٨ . أنه الفرزدق ورأيت له كلمة د بوشر ١٣٨ دون الأبيات .

(٦) أو الصلَتان كما يأتى ١٨٩ وخ ١/٣٠٦ عن اللآلى . (٧) غير هذا البيت فى النقائض ٣٧١ ود جرير ٢/١٣٤ وخ ٣/٣٠٣ وهو فى ل (هام) برواية ها مَنْ ها للتنبيه ومَنْ موصول لشبيب بن البرصاء . (٨) د ٤٣ وفيه تَنْدُرُ .



وقال طفيل[١] وهو يرويه أيضا :

بضرب يُزيل الهامَ عن سَكِناته وينْقَع من هام الرجال بمَشْرَب

وقال النابغة[٢] ولا تكاد تجد أحدا إلاّ وهو يحفظه ويرويه :

بضرب يُزيل الهـامَ عن سَكِناته وطعنٍ كإيزاع المَخاض الضوارب

ولو أنكر المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلّقن هاما لم تنله سيوفنا ، ثم قوله : بأسيافنا تناقض . وقبل بيت الفرزدق : / (ص ١٠٥)

فِدًى لسيوف من تميم وفَى بها ردائى وجَلّت عن وجوه الأهاتم

شفين حَرارات النفوس ولم تَدَعْ علينـــا مقالا فى وفاء للائم

يفلِّقن هاما لم تنله سيوفنا .

الأهاتم آل الأهتم[٣] بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر . ويروى حَزازاتِ[٤] النفوس . يقول هذا فى قتل وكيع قُتيبةَ بن مسلم .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٧٤، ٢٧١) لمطيع بن إياس[٥] يرثى يحيى بن زياد الحارثى :

---

(١) د ١٤ وفيه سَكِناتها وفى ل (سكن) كما هنا . (٢) د ٣ ول (سكن) .

وهاك ما تيسّر للعاجز : الآمدى ١٢٩ ول (سكن) ومجموعة المعانى ٤٠ لزامل بن مَصاد القينى :

بضرب يُزيل الهام عن سكِناته وطعنٍ كأفواه المزاد المخرّق

الإصلاح ١/١٥٧ والاقتضاب ٤٦٨ ول (سكن) للقطامى :

بضرب يزيل الهامَ عن سكِناته وطعن كتَشْهاق العَفا همّ بالنَهق

البيان ٣/٢٧ للحارث بن صخر :

بضرب يُزيل الهامَ عن سَكِناته كما ذيد عن ماء الحياض الغرائبُ

البلدان (نِهْرَ) لعبيد الله بن الحُرّ :

وضربًا يُزيل الهامَ عن سَكِناته فما إن ترى إلا صريعا ومُدْبِرا

(٣) كذا فى خ عن النقائض ، وفى طبعته والعينى الأهتم بن سُمىّ بن سنان .

(٤) كذا فى المظانّ المتقدمة وهو الوجه . (٥) انظر خ ٤/٢٨٥ والسيوطى ٢٤٥ والعينى

وينادونه وقد صَمَّ عنهم ثم قالوا وللنسـاء نحيبُ

ع وهو مطيع بن إياس ابن أبى قَزَعَة سَلْم بن نوفل من بنى الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقيل من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة ، والدؤل وليث أخوان لأب وأمّ ، أُمّهما أمّ خارجة عَمرة بنت سعد بن عبد الله أنمارية ، وهو أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وبعض ولد أنمار هم بَجِيْلة ، غَلبت عليهم أُمّهم بَجِيْلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، وأم خارجة منهم ، وهى التى يضرب بها المثل فيقال : « أسرع[1] من نكاح أم خارجةَ » ، وكان الرجل يقول لها : خِطْبٌ ، فتقول : نِكْحٌ ، وقد وَلدت فى عِدّة بطون من العرب ، حتى لو قال قائل إنّه لا يكاد يتخلّص من ولادتها كبيرُ أحدٍ لكان مُقاربا ، ورُوى أن بعض أزواجها طلّقها فدخل بها ابنٌ لها عن حيّه إلى حيّها فرُفع لها راكبٌ ، فلما تبيَّنَتْه قالت لابنها : هذا خاطب لى لا شكّ فيه ، أفتُراه يُعجلنى أن أحُلّ ، « ماله[2] أُلَّ وغُلَّ » . وكانت حسناء مقبولة ، فالرجال يُحبّونها ولا يصبرون على ما تطلبهم من الباءة ، فيطلّقونها . وسَلْم بن نوفل جدّ مُطيع هو الذى يقول فيه الشاعر :

يسوِّد أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيّد المعروف سَلْم بن نوفل[3]

وهذا البيت لرجل من قومه جَنى عليه جناية تستجْهِل الحليمَ فسِيْقَ إليه مصفودا ، فقال له ما آمَنَكَ من انتقامى ؟ قال له الجانى : أصلحك الله إنما سَوّدناك لتغفر ذنوبَنا ، وتعفوَ عن جُهّالنا . فقال : قد غفرتُ ذنبَك وعفوتُ عنك واحتملتُ جهلَك . فولّى الجانى وهو يقول : يسوِّد أقوامٌ وليسوا بسادة البيت . ويكنى مطيع أبا سَلْم أدرك الدولتين ، وكان شاعرا

٣/٣٤٧ . وفى تهذيب الطبع أنها لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل . ونسب مطيع وأخباره كأنهما عن غ ١٢/٧٥ . ونقل فى خ كلام البكرى هذا . (١) أبو عبيد والمعارف ٢٩٦ والضبى ١١ ، ١١ والكامل ٢٦٤ والجمهرة ١/٢٣٧ والفاخر رقم ١١٧ والثمار ٢٤٩ والعسكرى ١٢٢ ، ٢/٣ والمستقصى والميدانى ١/٣٠٦ ، ٢٣٥ ، ٣١٧ والنويرى ٢/١٢٣ و غ ١٢/٧٥ . (٢) الضبى ١١ ، ١١ الالفاظ ٥٧١ والعسكرى ١٢٢ ، ٢/٣ والأساس . (٣) غ ١٢/٧٦ والكامل ٧٥ .



ظريفا حُلْوَ العِشْرة مليح النادرة . وكان متَّهما بالزندقة ، وكان يحيى بن زياد هذا الحارثىّ وحمّادٌ الرَّاوية وحمّاد عَجْرَد وابن المقفع ووالبةُ بن الحُباب [كذا] ، وكانوا جميعا يتنادمون لا يفترقون ، ولا يستأثِر أحدهم على الآخر بمال ولا مِلْك شيء قلّ أو كَثُر . وكانوا جميعا[1] يُرَهَّقُون فى دينهم .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٧٤ ، ٢٧١) لأبى خِراش[2] :

حمِدْتُ إلاهى بعد عُروة إذ نجا ... خِراش وبعض الشرّ أحسنُ من بعضِ

ع عُروة أخوه أُصيبَ . وخِراش ابنه نجا . وفيه :

فوالله لا أنسَى قتيلا رُزِئتُه ... بجانب قَوْسَى ما مشيتُ على الأرض

هكذا يرويه أبو علىّ قَوْسَى بفتح القاف ، وغيره[3] يأبى إلّا ضمّها . وقال فى هذا البيت : لا أنسَى قتيلا رُزِئتُه وقال فى الذى يليه :

بلى إنّها تعفو الكلوم وإنّما ... نُوَكَّل بالأدنى وإنْ جَلَّ ما يَمْضِى

رجع من قوله الأوّل إلى ما هو أصحّ ، قال الأصمعى : هذا بيت حكمة يقول إنما نذكر الحديث من المصيبة وإن جَلَّ الذى قبله فقد نسيناه ، وضدّ هذا قول أخى ذى الرُّمّة[4] :

ولم تُنْسِنِى أوفَى المصيباتُ بعده ... ولكنّ نَكْءَ القَرْح بالقَرْح أوجعُ

وفيه : ولم أدرِ مَن ألقَى عليه رداءَه ... خَلا أنّه قد سُلَّ عن ماجد مَحْضِ

قيل فى هذا البيت ثلاثة أقوال ، قال قوم : إنّ عُروة لمّا قُتل أُلقِى عليه رداءه رجلٌ من القوم فكفّنه به ، وقال آخرون : بل الذى ألقى عليه الرجلُ رداءه خِراش ، وذلك أن رجلا من

---

(١) انظر المرتضى ١/ ٩٠ — ٩٦ و غ ١٣/ ٧٠ و خ وغيرها . (٢) الأبيات فى الحماسة ٢/ ١٤٣ والكامل ٣٣٧ ، ١/ ٢٨١ و غ ٢١/ ٤٣ والحصرى ٣/ ١٥٩ و خ ٢/ ٤٥٨ والسيوطى ١٤٤ والبلدان (قوسى) والمرتضى ١/ ١٤٢ و د رقم ١٢ . وترجمته فى الإصابة ٢٣٤٥ والاستيعاب ٤/ ٥٦ . ومعظم كلام البكرى فى خ وزيادات الأمثال . وفى الأضداد ٩٢ بعد بمعنى قبل لأنهم زعموا أن خراشاً نجا قبل عروة . وقد تكلّم الخالديّان على هذه الأبيات فى الحماسة مغربيّة الدار ١٠١ — ١٠٣ كلاما لا مزيد عليه . (٣) ولكنه سوّى بينهما فى معجمه وضبطه ياقوت بالفتح . (٤) مرّ ١٤١ .



ثُمالةَ ألقى عليه رداءه ليُشْكِلَ عليهم، وقد شُغل القوم بقتل عُروة وقال له: كيف دلالتك قال: قطاة، قال: انجُ[1]، وعطف القوم عليه فلم يَرَوْه، وقيل بل ألقى عليه رداءه إجارةً له. وكذلك كانوا يفعلون، وهذا مثل قول البُرَيْق[2] يذكر رجلا مَنَّ عليه.

ولمّا رأيتُ أنّه متعبِّطٌ دعوتُ بنى بدر ولَحَّفْتُه بُرْدى

وقال أبو عبيدة: لا أعرف شاعرًا مدح من لا يعرف إلاّ أبا خِراش بهذا البيت.

وأنشد أبو على (١/ ٢٧٥، ٢٧١) لأبى عطاء السِنْدى[3] يرثى يزيد بن عُمر بن هُبَيْرة:

ألا إن عينا لم تَجُدْ يوم واسط عليك بجارى دمعها لجَمودُ

ع كان أبو جعفر المنصور قتل يزيد غَدْرًا بعد أن كتب إليه أمانًا، فلما حُمل رأسه إليه قال بعضهم للحَرَسىّ: أترى طِينَةَ رأسه ما أعظمها؟ فقال له: طينة أمانِه كانت أعظمَ. وأبو عَطاء هو أفلح[4] بن يَسار مولى لبنى أسد، وكان يسار سنديًا أعجميًا لا يُفْصِح، وأبو عطاء ابنه عبدٌ أسود، منشؤه الكوفة لا يكاد يُفْصِح أيضا بين لُثغة ولُكنة، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدِّهم عارضةً وتقدّمًا، شاعر فَحْل فى طبقته أدرك الدولتين/، وكان من شعراء بنى أُميّة وشيعتهم[5]، وهجا بنى هاشم ومات عَقِبَ أيام المنصور. ودخل يوما على

(س ١:٦)

---

(١) من زيادات الأمثال و غ والأصل اهج مصحفا. (٢) الهذلى أشعار هذيل ج ٢ رقم ٣٣ وروايته وألحفتُه جَرْدى. (٣) له فى الشعراء ٤٨٤ والحماسة ٢/ ١٥١ والمقطعات ١٠٢ والحصرى ٣/ ٢١٣ والعقد ٢/ ١٨٩ والاقتضاب ٢٩٢ والوفيات ٢/ ٢٧٩ و خ ٤/ ١٦٧ وفيه كالمرتضى ١/ ١٦١ أنها لمعن بن زائدة وكان من أكبر أعوانه. (٤) كذا قال ابن الأعرابى و غ ١٦/ ٧٨ وقال ابن حبيب والشعراء ٤٨٢ اسمه مرزوق. وكلام البكرى منقول فى خ.

(٥) ووجدت فى ذلك حكاية عند البيهقى ١/ ١٩٢ أنه كان بباب السفّاح و بنو هاشم يدخلون و يخرجون فقال:

إن الخيار من البريّة هاشم وبنو أُميّة أرذل الأشرار

و بنو أميّة عُودهم من خِرْوَع ولهاشم فى المجد عود نُضار



المنصور وهو يسحب الوَشْىَ والخزّ . فقال له المنصور : أنَّى لك هـذا يا أبا عطاء ؟ فقال : كنتُ ألبس هذا فى الزمن الصالح ، فلِمَ تنكره فى الزمن الطالح ، ثم ولّى ذاهبا فاستخفَى فما ظهر حتى مات المنصور ، ثمّا قال فى بنى هاشم :

بنى هاشم عُودوا إلى نَخَلاتكم فقـد قام سِعْرُ التمر صاعٌ بدرهم

فإن قلتم رهطُ النبىّ صـدقتم فهٰذى النصارى رهط عيسى بن مَرْيَم[1]

وأنشد أبو علىّ (١/٢٧٦، ٢٧٢) لأعرابيّة :

لعمركَ ما الرزيّة فقدُ مال ولا شاةٌ تموت ولا بعيرُ

ولـكن الرزيّةَ فقدُ قَرْم يموت لموته بشر كثير

موت البشر هنا العَيْلة واليأس من النوال وانقطاع الرجاء من الرِفْد بموت ذلك الكريم القَرْم ، كما قال الشاعر[2] :

ليس من مات فاستراح بمَيْت إنما المَيْت ميّت الأحياء

إنما المَيْت من يعيش كئيبا كاسفا بالُه قليـلَ الرَجاء

وقال الآخر :

ماذا أجالَ وَثِيرَةُ بن سِماكٍ من دمع باكية عليه وباكِ

ذهب الذى كانت معلّقَةً به حَدَقُ العُفاة وأنفس الهُلاّكِ[3]

يعنى الهُلاّك جَهْدا وضَياعا ، وكالبيت الأول من هذين البيتين قول الأسود بن زَمْعة فى ابنه

أمّا الدعاة إلى الجنان فهاشم وبنو أميّـة من دعاة النار

وبهاشم زَكت البلادُ وأعشبت وبنو أميّة كالسراب الجارى

فلم يؤذَن له فى الدخول ولا وصله أحد من الهاشميّين ، فولّى وهو يقول :

ياليت جَوْر بنى مروان عادَ لنا وأن عدل بنى العباس فى النار

(١) الشعراء ٤٤٨ وخ ٤/١٧٠ . (٢) عدىّ بن الرَّعْلاء ومرّ ٣ .

(٣) الحماسة ٣/٤ . العُفاة من المكية ، وفى المغربية العُناة .



زَمْعة ، وكان قُتل يوم بدر وحرّمتْ قريشٌ البكاء على قتلى بدر لئلا يُشْمَتَ بها ، فسمع الأسود بكاءً فى جوف الليل ، فقال : انظروا هل أُحلّت قريش البكاء حتى أبكِى سَجلا أو سَجْلين على زَمْعة ، فقالوا : لا إنما هى امرأة أضلّت بعيرا فهى تبكى ، فقال[1] :

أتبكى أنْ يَضِلَّ لها بعيرٌ ... ويمنعُها من النوم السُهودُ

فلا تبكِىْ على بَكر ولكن ... على بَدر تقاصرتِ الجدودُ

ألا قد ساد بعدهم رجالٌ ... ولولا أهل بدر لم يسودوا

وأنشد أبو علىّ (١/٢٧٦، ٢٧٣) لابن الرُومىّ[2] :

ما يبالى أصَمّتْ شَفْرتاه ... فى مَحَزّ أم جارتا عن مَحَزّ

ع أخذه من قول أبى الهَوْل[3] :

ما يبالى إذا الضريبةُ حانتْ ... أشِمالٌ سَطَتْ به أم يمينُ

نعم مِخْراق ذى الحفيظة فى الهَيْـــجاء يَعْصَى به ونعم القرينُ

وفيه : مثله أحوجَ الشجاعَ إلى الدر ... ع فغالَى بها على كلّ بَزّ

وكرّر هذا المعنى فقال[4] :

يقول القائلون إذا رأوْه ... لأمرٍ ما تُغوليتِ الدُروعُ

وقال البحترى[5] فى صفة سيف فأجاد :

---

(١) الأبيات فى السيرة ٤٦٢ ، ٢/٧٩ والحماسة ٢/١٧٥ والطبرى ٢/٢٨٩ والبلدان (بدر) وابن أبى الحديد ٣/٣٤١ . (٢) فى مختار د ٥٤ ومعانى العسكرى ٢/٥٧ .

(٣) الأبيات تسعة له فى الحيوان ٥/٣٠ والبلاذرى مصر ١٢٦ والثمار ٤٩٨ وابن الشجرى ٢٣٥ ، ولابن يامين البصرى مع تصحيفات فى اسمه فى المروج ٣/١٩٠ ومعانى العسكرى ٢/٥٢ والحصرى ٣/١٩٧ والعقد ١/٩٠ والشريشى ٢/٢٧١ والوفيات ٢/٢٠٤ والطراز ١٤٠ . ولها خبر بمحضر موسى الهادى طريف . (٤) من ثلاثة فى مختار د ٣٠٢ . (٥) الأبيات لم أجدها فى د وهى فى معانى العسكرى ٢/٥٣ والحصرى ٣/١٩٨ وابن الشجرى ٢٣٤ .



ماضٍ وإن لم تُمْضِه يد ضارب بطلٍ ومصقولٌ وإن لم يُصْقَلِ
يغشَى الوَغَى والتُرْسُ ليس بجُنّةٍ من حدّه والدِرعُ ليس بمَعْقِلِ
مُصْغٍ إلى حُكم الردَى فإذا مَضَى لم يلتفِتْ وإذا قضَى لم يَعْدِلِ
متوقِّد يَبْرِي[1] بأوّل ضَرْبة ما أدركتْ ولو أنّها فى يَذْبُلِ
وإذا أصاب فكلّ شىء مَقْتَلٌ وإذا أُصيب فما له من مَقْتَلِ

وأنشد (١/٢٧٧، ٢٧٣) لعبدةَ بن الطبيب : أوردتُه القومَ قد رانَ النعاسُ بهم
ع وصِلَته[2] :

ومَنهلٍ آجنٍ فى جَمِّه بَعَرٌ مما تسوق إليه الريحُ مجلولُ
كأنّه فى دلاء القوم إذ نَهزوا حَمٌّ على وَدَكٍ فى القِدر مجمول
أوردتُه القومَ قد رانَ النعاسُ بهم فقلتُ إذ نَهِلوا من جَمّة قِيلوا

قال أبو على رانَ : غلبَ . ع قوله مجلول : أى ملفوظ عنه الجُلّة[3] وهى البعَر. والحَمُّ : ما بقى من الشَحْم إذا أُذيبَ ، شبّه الماءَ عند اغترافِه[4] القومُ بالشحم المجمول وهو المُذاب .

وذكر أبو على (١/٢٧٧، ٢٧٤) خبر عَرابة مع معاوية ، وإنشاده شعر حاتم ، وفيه :

وإنّى مذموم إذا قيل حاتمٌ نبا نَبْوَةً إن الكريم يُعَنَّفُ[5]

ع يريد أن الكريم يعنَّف واللئيم لا يعنَّف ، وهذا مثل قولهم : « إنما يُعاتَبُ[6] الأديمُ ذو البَشَرَة » وقال الشاعر[7] :

---

(١) وفى ابن الشجرى يَفْرِى وهو أحسن . (٢) من كلمة طويلة مفضلية ٢٨٣ .
(٣) مثلّثة والأصلان المجلّة مصحفة . (٤) كذا فى الأصلين باضافة المصدر إلى المفعول ورفع الفاعل بعده ، وما أقبحه فى الكلام ! وعند الأنبارى ٢٨٤ من حيث نقل التفسير (حين اغترفه القوم) وأُرجّح أن ماهنا تصحيف . (٥) من كلمة فى د رواية ابن الكلبىّ . (٦) ويأتى ٢٣٤ وهو فى العسكرى ١٧، ١/٤٦ والمستقصى والميدانى ١/٣٤، ٢٦، ٣٦ . (٧) من قصيدة تعزى لأبى الأسود الدؤلى وليست فى د ، وللمتوكل الليثى ، و بعض أبياتها للعرزمىّ وغيره انظر غ ١١/٣٧ ومختصر

وإذا عتبتَ على اللئيم ولُمْتَه · في بعض ما يأتى فأنت ملومُ

وإذا جريتَ مع السفيه كما جَرَى · فكِلا كما في جَريه مذمـــوم

وقال عبد الصمد بن المعذَّل في نحوه :

عُذْرُكَ عندى بك مبسوطُ · والذَنْبُ عن مثلك محطوطُ

ليس بمسخوط فِعالُ امرئ · كل الذى يأتيه مسخوط

ب ١٤٧) وحاتم هو ابن عبدالله بن سَعْد / بن الحَشْرَج[١] ، أحد بنى ثُعَـلَ بن عمرو بن الغوث بن طيئ ، يكنى أبا سَفّانَةَ وأبا عَدِىّ ، فارس شاعر جاهلىّ ، وأحد الأجواد الذين يُضْرَب بهم المثل بل هو أشهرهم ، وهم ثلاثة : حاتم بن عبد الله ، وكعب بن مامةَ ، وهرم بن سنان ، وهم أرماق المُقْوِين ، وكان حاتم ظَفِرا إذا قاتَلَ غَلَب ، وإذا غَنِمَ أَنْهَبَ ، وإذا سُئل وَهَب ، وإذا قامَرَ سبَق ، وإذا أَسر أطلَقَ ، وإذا أثرى أنفقَ . وذُكر أنه لا يُعْرَف ميّت قَرى أضيافَه سواه ، وذلك[٢] : أن ركبا من العرب نزلوا بموضع قبره وقد نَفِدَ زادُهم ، وفيهم رجل يكنى أبا خَيْبَرِىّ ، فجعل يقول : أبا سفّانةَ ! ألا تَقْرِى أضيافَك ، أبا سفّانة ! إنّ أضيافَك جياعٌ مُقْوُوْن ، يُعيدها ليلتَه ، فلما نام ثارَ من نومه وهو يقول : واراحِلَتاهْ ! عُقِرتْ والله ناقتى ! فقال له أصحابه وكيف ؟ قال : رأيتُ أبا سَفّانة قد انشقّ عنه قبرُه فاستوى قائماً يُنشدنى :

أبا خَيبرىّ وأنت امرؤ · ظَلوم العشيرة لَوّامُها

وماذا تُريد إلى رِمّة · بِدَوِّيّةٍ صَخِبٍ هامُها

تَبَغّى أذاها وإعسارَها · وحولَكَ عَوْفٌ وأنعامُها

ثم عَمَدَ إلى سيفه وانتضاه من غِمْده ، فعَقَرَ به ناقتى وقال دونكم : فما أيقظنى إلّا رُغاؤها ،

العلم ٩٣ والبحترى ١٧٤ والعسكرى ٢١٩ ، ٢/٢٧٦ والمؤتلف ١٧٩ والعينى ٤/٣٩٤ والسيوطى ١٩٤ و٢٦٤ والبلوى ٢/٥٥٠ وشرح الدرة ٥٩ وخ ٣/٦١٨ (١) بن امرئ القيس بن عَدِىّ بن أخزم ابن أبى أخزم وهو هَزومة بن ربيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل . غ ١٦/٩٤ وخ ١/٤٩٤ .

(٢) الخبر والأبيات مَوْعِدها الذيل ١٥٧ ، ١٥٥ .



وإذا بالناقة ترغو ما تنبعث ولا بها حَراكٌ . فقالوا : قد والله قَرَاكَ حاتمٌ . فنحروها وأكلوا وتزوَّدوا ، واقتسم القوم متاع أبى خَيْبرى على إبلهم واستمرّوا لوِجْهتهم . فلما صاروا فى الظهيرة ، وَضَحَ لهم راكب يَجْنُبُ بعيرا يؤمّ سَمْتَهم حتى التقَوْا ، فقال لهم : أفيكم أبو خيبرى ، قالوا : نعَمْ ، قال : فإنّ عدىّ بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له : إن أبا خيبرى وأصحابه استَقْرَوْنى فقرَيْتُهم ناقتَه ، فعوّضْه منها وزِدْه بَكْرا يحمل عليه متاعَه ، وهذه الناقة ! وهذا البكْرُ ! فارتحلَ أبو خيبرىّ الناقةَ ، وتخفّف هو وأصحابُه من أزوادهم[1] وأمتعتهم على البَكر ، ومضَوْا بأتمّ قِرًى . وأدركَ عدىّ بن حاتم النبىَّ صلى الله عليه وسلم وحَسُن إسلامه ، ورَوَى عنه وكان يحدّث بهذا الخبر بعد إسلامه . وقد رُوى أنّ هذه الأبيات إنما كان يُنْشِدها حاتم ابنَه عديًّا حين أمره أن يعوِّض أبا خيبرىّ بناقته وأمره أن ينشده إياها .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٧٨، ٢٧٤) للشمّاخ :

إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجْد ... تلقّاها عَرابة باليمين[2]

ع معنى باليمين هنا : بالقوّة ، وقيل معناه بالحقّ . أى لأنه أحقّ بها ، وبكلى القولين فُسّرت الآية أعنى قوله تعالى : « لأخذنا منه باليمين » قيل بالقُوّة وقيل بالحقّ ، وأما قوله تعالى : « فراغَ عليهم ضربا باليمين » ففيه ثلاثة أقوال : القولان المذكوران ، والثالث أنه أراد باليمين التى أقسم بها ليكيدنَّها ، وذلك قوله تعالى حكايةً عنه « وتالله لأكيدنّ أصنامكم بعد أن تُوَلُّوا مُدْبِرِين » فأما قوله تعالى : « إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين » فقيل معنى اليمين هنا القُوّة ، ويؤيّد هذا التأويلَ قولُه تعالى : « وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين » أى ليس كما قلتم إنا أكرهْنا كم وقوِيْنا عليكم . وفيه قول ثانٍ وهو أنه أراد بقوله : عن اليمين من جهة الدين ، لأن إبليس قال : « لآتِيَنّهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيْمانهم وعن شمائلهم » قال المفسّرون : من أتاه الشيطان من قِبَل اليمين أتاه من قِبَل الدين

---

(١) الأصلان أزودتهم ولا أعرف هذا الجمع . (٢) د ٩٧ وخ ١/٤٥٣ و ٢/٢٢٣ .



فلبَسَ عليه الحقَّ وشكَّكه فى اليقين . ومن أتاه من جهة الشِمال أتاه من قِبَل الشهَوات ، وزيَّنَ له إتيانَ السيئات ، ومن أتاه من بين يديه أتاه من قِبَل التكذيب بالقيامة والمآب ، والثواب والعقاب ، ومن أتاه من خلفه خوَّفه الفقرَ على نفسه وعلى من تَخَلَّفَ من بعده ، فلم يَصِلْ رَحِمًا ولم يؤدِّ زكاة .

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٧٨ ، ٢٧٥) للعُجَير[1] السلولىّ :

تركنا أبا الأضياف فى ليلة الصَّبا ... بِمَرٍّ ومِرْدَى كلّ خَصْم يجادلُهْ

ع يرثى العُجَير بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بمَرِّ الظهْران وهو صادر إلى المدينة . وبيتان من هذا الشعر قد اختُلف فى قائلهما أشدَّ اختلاف . وهما قوله :

فتًى قُدَّ قَدَّ السيف لا متضائل ... ولا رَهِلٌ لَبَّاتُه وبَآدِلُهْ

يَسُرُّك مظلومًا ويُرضيك ظالمًا ... وكلّ الذى حَمَّلتَه فهو حاملُهْ

فقال السكّرى : إنهما[2] لثور بن الطَثْريّة يرثى أخاه يَزيد ، وأنشدهما فى أبيات أوّلها :

أرى الأثلَ من بطن العقيق مُجاوِرى ... مُقيما وقد غالت يَزيدَ غـوائلُه

وأنشد أبو تمام هذه الأبيات لزينب بنت الطَثْرِيّة ترثى أخاها ، وقيل إنّها لأُمّ يزيد ترثى ابنَها ، وقيل إن البيتين للأُبيرد اليربوعى . وقوله : فتى ليس لابن العمّ كالذئب قد مضت أمثلتُه والقول فى معناه (٥٩) . وقوله : يَسُرُّك مظلومًا ويُرضيك ظالمًا

---

(١) أبيات العجير فى الحماسة ٢ / ١٩٣ و غ ١١ / ١٤٧ وهى فى البلدان (مر) أتمّ . وهذا البيت له فى غ ١١ / ١٥٣ وفى ١٤٧ لأخت ابن الطثريّة . وفى ٧ / ١١٧ لها ، والبيت فتى الخ لكليهما فى غ ١٢ / ١٢ . وهـذه الأبيات فيها تخليط وارتباك بأبيات أخت ابن الطثرية الآتية ١٧٦ ، و بأبيات الشمردل عند ابن الشجرى ٨٣ ومجموعة المعانى ١١٦ ، و بأبيات الأُبيرد فى غ ١٢ / ١١ . (٢) الأبيات الآتية ١٤٧ نُسبت لغير أخته ، إلى ثور بن سلمة أخيه (الوفيات ٢ / ٣٠٢) ، وفيه وفى غ ٧ / ١١٦ عن أبى عمرو الشيبانى لامّه ، ويقال إنها لوحشيّة الجرميّة .



يريد إنْ ظلمتَ أدركَ بثأرِكَ ونَصَرَكَ ، وإن ظَلَمتَ أذَمَّ لكَ وخَفَرَكَ / . (ص ١٤٨)

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٧٩ . ٢٧٥) للحُسين بن مُطَيْر[1] :

أَلِمَّا على مَعْنٍ وقُولا لقبره سقتْكَ الغوادي مَرْبَعًا ثم مَرْبَعا

ع يرثي معن بن زائدة . ومن مختاره[2] قوله يخاطب ابنه ولم ينشده أبو عليّ :

تَعَزَّ أبا العبّاس عنه ! ولا يكن عَزاؤُكَ من مَعْنٍ بأن تتضعضعا

فما مات من كنتَ ابنَه لا ولا الّذي له مثل ما أسدَى أبوكَ وما سَعَى

تمنّى اناسٌ شَأْوَه من ضلالهم فأضحَوْا على الأذقان صَرْعَى وظُلَّعا

وفيما أنشده :

فتًى عِيْشَ في معروفه بعد موته كما كان بعد السَّيْل مَجراه مَرْتَعا

يريد أن عطاءه كان جزيلا وافرا وسابغا فاضلا ، فاما مات بقي في أيدي الناس منه ماعاشوا به ، ويحتمل أن يريد أنّه أوصى للناس بالمال ، وشبّه عيشهم في معروفه بعد موته بمجرى السَّيْل بعد انقضائه يكون مرعًى ومتبقَّلاً ، ومثله :

فتًى عِيْشَ في معروفه بعد موته كما رُعيتْ بعد الربيع مَسائِلُهْ

يُهْمَز ولا يُهْمَز .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٦) للبيد : يحيلون السِجالَ على السِجال

---

(١) له في الحماسة ٣ / ٢ والحصري ٣ / ٢١٠ والأدباء ٤ / ٩٨ وغ ١٤ / ١١٣ (وعنه ابن عساكر ٤ / ٣٦٣) والبيان ٣ / ١٢٠ والوفيات ٢ / ١١٢ والفوات ١ / ١٨٥ وفي العمدة ٢ / ١١٨ قال ويروى لابن أبي حفصة . (٢) الزيادة في الأدباء وفيه بعد (تتضعضعا) :

أَبَى ذكر معن أن يُميت فَعالَه وإن كان قد لاقَى حِماما ومصرَعا

وزاد بعد (أجدعا) :

وما كان إلاّ الجودَ صورةُ وجهِهِ فعاش ربيعا ثم ولّى ووَدَّعا

وكنتَ لدار الجود يامعن عامرا وقد أصبحت قفرا من الجود بَلقعا



ع وقبله :

كأنّ دُموعه غَرْبا سُناةٍ يُحيلون السِجالَ على السِجال
إذا أَرْوَوْا بها زَرْعًا وقَضْبًا أمالوها على خُور طِوال[١]

القَضْب : الفِصْفِصة[٢] ، يقول : إذا أَرْوَوْا بها زرعا وقَضْبا أمالوها على النخل . والخُوْر : الغِزار الكثيرة الحَمْل كالناقة الخَوّارة ، وهى الصَفِيُّ الغزيرة اللبن .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٧٩ ، ٢٧٦) لمسلم بن الوليد :

قبرٌ بحُلْوانَ استَسَرَّ ضَرِيحُه خطَرًا تقاصَرَ دونه الأخطار[٣]

يرثى به يزيد بن مَزْيَد الشيبانىّ . وتمام الشعر :

أبقَى الزمانُ على مَعَـدٍّ بعدَه حُزنا كعُمر الدّهر ليس يُغار

قال أبو على (١/٢٧٩ ، ٢٧٦) : أنشدنا ابن دُرُسْتَوَيْه قال أنشدنى عبد الله بن جُوَانَ صاحب الزِيادىّ : ع كان ثابت بن محمد الجُرْجانىّ يقول : جُوَانُ[٤] اسم فارسى ومعناه : صغير السِنّ أى فَتِىٌّ ، وكان من أعلم الناس بالفارسيّة .

وأنشد أبو علىّ (١/٢٨١ ، ٢٧٧) لرجل من بنى شيبان :

وما أنا من رَيْب الزمان بجُبَّإٍ ولا أنا من سَيْب الإله بيائس

ع وقبله :

أُبَكِّي على الدعّاء فى كلّ شَتْوة ولَهْفِى على بِشْرٍ سِمام الفوارس[٥]

والشعر لمفروق بن عمرو الشيبانىّ ، وكان قيس والدعّاء وبِشْر إخوته ، هلكوا فى غزوة بارق

---

(١) د ١/١١٠ والأول فى ل (سنى) . (٢) فارسية أصلها إسْپِسْتْ .

(٣) فى الحماسة ٣/٦ والوفيات ٢/٢٨٨ بزيادة بيت . (٤) كذا بضم الجيم فى العربيّة وفى الفارسية بفتحها . (٥) البيتان فى الألفاظ ١٧٦ ول وت (جبأ) والأول فى الدرّة ١١٦ لمقرون ، قال ابن برّىّ (فى حواشيه نسختى) صوابه مفروق ، وفات الخفاجي التنبيه عليه . ومطلع الكلمة فى غ ٢٠/١٣٣ :



بشطّ[1] الفُرات فى طاعون[2] شِيْرَوَيْه ، فبكاهم مفروق . وقوله : فى كلّ شَتْوة : يريد أن الدعّاء كان جوادا مِطعامًا فى الشتاء عند انقطاع الألبان وقلّة الزاد . وقوله :

وما أنا من رَيْبِ المَنون بجُبّإٍ : يعنى أن ما أصابه من المصائب قد هوّنَ عليه أمرَ المَنون ، وهو مع ذلك غير يائس من فضل الله عزّ وجلّ .

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٨١ ، ٢٧٧) لحُمَيْد بن ثَوْر :

ليست إذا سَمِنتْ[3] بجابئة   عنها العيونُ كريهةَ المَسّ

ع وغيره يرويه إذا رُمِقَتْ وهو أحسن لأن العين إنما تجْبأ عن المرأة [العَجْفاء] لا عن السمينة ، وكذلك كراهيَة المَسّ . وقد وصف حُميد من ضِخَم صاحبته التى ينْسِب بها ما لم يَصِفه شاعر ولا ذكره ذاكر فقال : [سقط هنا كلام المؤلف]

وبعده : وكأنّما كُسِيتْ قلائدُها   وَحْشيّةً نظرتْ إلى الإنْس

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٨١ ، ٢٧٨) لبعض البصريّين :

كم من فتًى تُحْمَدُ أخلاقُه   ويَسْكُن العافون فى ذِمّتِه[4]

ع ومن جيّد ما ورد فى الحجاب والحاجب قول أبى هِفّان :

اللّه يعلم أننى لك شاكر   والحُرُّ للفعل الكريم شكور

لكن رأيتُ بباب دارك جَفْوَةً   فيها لحُسن فَعالكم تكدير[5]

---

(١) وفى ل بشَطِّ الفيض ، وهو نهر بالبصرة معروف . (٢) كانوا هلكوا بالطاعون كما فى غ وتهذيب الألفاظ ، إلاّ أنى لا أدرى لِمَ نُسب إلى شيرويه وهو الذى قتل أباه أبرويز وتسلّط على مُلكه . ولم يترجمه وهو مفروق بن عمرو الأصمّ بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو ابن أبى ربيعة بن ذُهْل بن شيبان كما قال المرزبانى ١٣ و ١٥٧ ب ويأتى ٢٠٧ (٣) فى الألفاظ ٣٦٩ و ل (جبأ) برواية سَمِنتْ . وقد كان البكرى فى التنبيه ندّد بتقبيح رواية القالى وتزييفه بكلام لا يُلائم فقيّض الله له من المحشّين من قايضه شَقَّ الأبْلُمة وانتقم للقالىّ . وإنما يقول حميد أنها ليست مُفْرِطة السِمَن حتى تجذبها العين أو تنبو عنها . (٤) البيتان فى العيون ١/ ٨٥ . (٥) هذا البيت ويتلوه :



وقال العطوى أو غيره :

يا أبا موسى وأنت فتًى ماجدٌ مَحْضٌ ضرائبُه
كُن على منهاج مَعْرفة إنّ وجه المرء حاجبه
وبه تبدو مَحاسنُه وبه تبدو مَعايبُه
وأرى بالباب معترِضًا حاجبا يَزْوَرّ جانبه
ليس إنسانا[1] فأَعْذِرَه إنما الإنسان صاحبه

وقال أبو تمام[2] :

سأترك هذا الباب ما دام إذنُه كعهدى به حتى يَلِيْنَ قليلا
إذا لم أجد يوما إلى الإذن سُلَّمًا وجدتُ إلى ترك اللقاء سبيلا

وقال آخر :

وإن كان لابدّ من حَجْبة ومن حاجب فاجعلوه رفيقا

مابال دارك حين تدخل جَنّة وبباب دارك منكر ونكير

فى رسالة الحجاب للجاحظ فى الطراز ٨٥ مما أنشده ابن أبى فَنَن إيّاه ، والثلاثة فى معانى العسكرى ١/١٦٣ لجحظة . (١) وبالمغربية لكن الأنسان . والبيتان ٢ و ٣ فى المحاضرات ١/١٠١ ليحيى ابن المعلّى ، وبغير عز وفى العيون ١/٨٥ ، والثلاثة الأولى بغير عز وفى العقد ١/٤٠ ، ووجدت فى رسالة الحجاب ٩٢ بيتين لأحمد بن أبى طاهر :

ردّنى بالذُلّ حاجبه إذ رأى أنى أُطالبه
ليس كَشخانا فأشتمه إنما الكشخان صاحبه

والخمسة كما هنا وجدتها عند المرزبانى ١٤١ ب لمحمد بن يزيد البِشْرى الأُمويّ .

(٢) هما له بزيادة بيت فى مجموعة المعانى ١٧٦ ، ولم أجدها فى د ، وبغير عزو عند ابن أبى الحديد ٤/١٤٤ ومعانى العسكرى ١/١٦٣ ، وهما فى رسالة الحجاب ٨٩ بلفظ وأنشدنى الزبير بن بكار لبعض الشعراء ، ولأبى العميثل فى الوفيات ١/٢٦٣ ، ولمحمد بن عمران فى المحاضرات ١/١٠٢ . ووجدتهما عند المرزبانى ١٣٢ ب لأبى نَبقة محمد بن هشام السِدْرىّ ، وفى ١٤٢ ب لمحمد ابن أبى عمران الأصبهانىّ .



يقابِل مَن جاءكم بالجميل ... فيأتى صديقا ويمضى صديقا

ومن حسَن ما خاطب محجوبٌ محتجبا قول العَطَوى[(١)] :

إذا أنت لم تُرْسِلْ وجئتُ فلم أَصِلْ ... ملأت بعُذر منك سمعَ لبيب

أتيتُك مشتاقًا فلم أرَ حاجبًا ... ولا ناظرًا إلاّ بوجهِ غَضوب/ (ص ١٤٩)

كأنّى غريم مقتضٍ أو كأنّنى ... طُلوع رقيب أو صدود حبيب

فعُدتُ وما فَلّ الحجابُ عزيمتى ... إلى شُكر سَبْط الراحتين أريب

علىّ له الإخلاصُ ما رَدَعَ الهوَى ... أصالةُ رأيٍ أو وَقارُ مَشيب

وأنشد أبو علىّ (١/ ٢٨١، ٢٧٨) لرجل كوفى يهجو المغيرة بن شُعْبَة :

إذا راح فى قُبْطيّة متأزِّرًا ... فقل جُعَلٌ يَسْتَنّ فى ابن مَخْض البيتين[(٢)]

إذا نسبت الناسَ إلى القِبْط قلت : قِبْطىّ بكسر القاف ، وتَنْسُب إليهم الثيابَ فتقول : قُبْطىّ بضم القاف للفرْق . ومن مختار ما ورد فى القِصَر والهَجْو به قول الحَزِين الكنانى : وقد جمعه مجلس مع كُثَيّر ، وكان كُثَيّر قصيرا لا يبلغ ضُرُوعَ الإبل ، وكان إذا دخل على عبد الملك قال له : تَطَأْطأْ لا يُصِبْ رأسَك السقفُ . ولذلك قال له لما رآه : « تَسمع[(٣)] بالمُعَيْدِىّ لا أنْ تَراه » لقَماءته . فقال كُثيّر للحزين : إنّك لا تحسن أن تهجو . فقال له الحزين : إن أبحتَ لى أن أقول قلتُ . قال : وما عسى أن تقول . فقال[(٤)] :

لقد عَلِقتْ زُبّ الذُباب كُثيّرًا ... أساودُ لا يُطْنِيْنَه[(٥)] وأراقمُ

---

(١) أبى عبد الرحمن فى ابن المدبّر كما فى رسالة الحجاب ١٠٠ والحصرى ٢/ ١٣٧ .

(٢) هما فى العيون ٤/٥٥ لمعاوية فى المغيرة ، وفى معانى العسكرى ٢/ ٢١١ ، مما ينسب إلى أبى نواس وهو لغيره ، والثانى مع آخر فى الحماسة ٤/ ١٨٣ بلا عزو (٣) مثل فى الضبّىّ ٩ ، ٨ والبيان ١/ ٩٦ والفاخر رقم ١٢٤ والعسكرى ٧١ ، ١/ ١٨٦ والنويرى ٣/ ٢٢ والميدانى ١/ ١١٣ ، ٨٦ ، ١١٦ وأبى عبيد . (٤) الأبيات ٦ له فى غ ٨/ ٢٧ ، والثانى فيه ١٤/ ٧٨ و خ ٢/ ٣٨٢ ، وفى الحماسة ٤/ ١٨٣ بغير عزو ، وروايته أظنّ خليلى من تقارب شخصه يعضّ الخ (٥) لا يُبْقِين فيه بقيّة .



قصير الثياب فاحش عند بيته يَعَضّ القُراد بأسته وهو قائم

ويروى : يكاد كُثَيِّرٌ من تقارب شخصه يَعَضّ البيت وكان كثيّر يلقَّب زُبّ الذُّباب لقِصَره . وقال آخر[1] يهجوه :

لعمرك ما زُبُّ الذُّباب كُثَيِّرٌ بفحل ولا آباؤه بفُحول

وأنشد أبو عليّ (١/٢٨٢ ، ٢٧٨) للفرزدق يهجو إبراهيمَ بن عَرَبِيّ :

ترى منبرَ العبد اللئيم كأنّما ثلاثة غِربان عليه وُقوع

[سقط صلة البيت وخبره]

وأنشد أبو عليّ (١/٢٨٢ ، ٢٧٩) لعبد الصمد[2] بن المعذَّل فى ابن أخيه :

لو كان يُعْطَى المُنَى الأعمامُ فى ابن أخ أصبحتَ فى جوف قُرْقور إلى الصِّيْن الأبيات

وتمامها :

لا يَحْمَدونك فى خَلق ولا خُلُق إذا رأوك ولا دنيا ولا دِين

ع ومثله فى المعنى قول ابن الرومىّ فى ابن لصديق له :

أللّٰه يعلَم أن لو كنتَ لى ولدا لما حَبَسْتُك إلا فى المَطامير

يا من إذا ما رأته عينُ والده وَسْطَ الرِجال تَقاهُم بالمعاذير

ومثل قول عبد الصمد :

وكان أحظَى له لو كان مُتّزِرا فى السالفات على غُرمول عِنّين

---

(١) هو زوج عَزّة كما فى محاسن الجاحظ ١٦١ . (٢) له فى غ ١٢/٦٨ ثمانية . ومثل قول الباهلىّ (البيهقى ٢/١٢) :

أدْنَى خُطاك الهند والصينُ وكل نحس بك مقرون

بحيث لايأنَس مستأنِسٌ وحيث لايفرَح محزون

تَهْوِى بك الأرضُ الى بلدة ليس بها ماء ولا طين

قولُ الحسن[١] وفيه بعضُ الغُلوّ :

فرحمـــة الله على آدم　　رحمةُ مَن عمّ ومَن خصّصا
لو كان يدرى أنّه خارج　　مثلك من إحليله لاُختصَى

ومثل قوله

إن القلوب لتُطوَى منك يا ابن أخى　　إذا رأتْكَ على مثل السكاكين
قولُ . . . . .[٢]　　فى القلب وخز مثل وخز السِـنانْ

وقال ابن بَسّام أو غيره[٣] :

ثقيـل يُطالعنا من أَمَمْ　　إذا سَرّه رغمُ أنفى أَلَمّ
لنَظْرته وَخزة فى الحَشى　　كوَخْز المَحاجم فى الملتزَمْ

وأنشد أبو علىّ (١ / ٢٨٤، ٢٨٠) للمقنَّع الكندى :

يعاتبنى فى الدَين قومى وإنما　　تداينتُ فى أشياء تَكْسِبُهم حَمْدا　الشعر[٤]

ع وهو محمد بن[٥] عَمِـيْرة ويقال ابن عُمَيْر ابن أبى شَمِر ابن فُرْعان ، كندىّ شاعر إسـلامىّ ، قال الهيثم بن عَدِىّ كان المقنَّع أحسن الناس وجها فإذا سفر لُقِعَ ، أى أصابته العينُ فيَمْرَض ويلحقه عَنَتٌ ، فكان لا يمشى إلاّ مقنّعا . وأنشد يعقوب بن السِكّيت هذا الشعر لحاتم[٦] ، وزاد فى أوله :

---

(١) أبى نواس .　　(٢) كذا بياض وهو من ثلاثة أبيات لإياس بن الأرتّ فى الحماسة ٤ / ٢٤ ، وصواب إنشاده وتمامه :

إكليلُها زَوْلٌ وفى شَوْلها　　وَخزٌ أليمٌ مثل وَخز السنانْ

(٣) الحسن بن هانىء فى العقد ١/٢٩٥ . والأبيات ٤ بغير عزو فى العيون ١/٣١٠ وفيه كوَخز المَشارط فى المحتجَمْ .　　(٤) فى الحماسة ٣/ ١٠٠ والبحترى ٣٤٧ و غ ١٥ / ١٥٠ والشعراء ٤٦٣

(٥) وفى غ ١٥ / ١٥١ والسيوطى ١٢٨ محمد بن ظفر بن عُمَيْر الخ . وعَميرة كذا فى الأصل وفى التبريزى طبعة بنُ عُمَيْرة .　　(٦) ولا يوجد فى رواية ابن الكلبىّ .

أصارمتى أنى وصلتُ حِبالَهَا ... وصَرَّمْتُ من بعد التصافى لها هندا

وسلمى وليلى والنَوار وزينبا ... وجُمْلاً وظَبْيًا[1] واجتنبتُ لها دعدا

وإن الذى بينى وبين بنى أبى البيت . وفى روايته تقديم وتأخير ، وبعد هذا البيت الأول فى رواية أبى علىّ بيتان ، لم يروهما أبو على ولا يعقوب فيما رواه لحاتم ، وهما :

ألم يرَ قومى كيف أُوسِرُ مرّةً ... وأُعسِرُ حتى تبلغَ العُسرةُ الجَهْدا

فما زادنى الإقتار منهم تقرُّبا ... وما زادنى فضلُ الغنى منهم بُعْدا

وهذا من قول الأُبيرد اليربوعىّ :

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويُبعده الفقرُ[2]

ولله درّ إبراهيم بن العبّاس[3] فى قوله :

أراكَ إذا أيسرتَ خَيّمتَ عندنا ... مُقيما وإن أعسرتَ زُرْتَ لِماما

فما أنت إلاّ البدر إن قلّ ضَوْءه ... أَغبَّ وإن زاد الضياء أقاما

وكرّر هذا المعنى فقال[4] :

أسَدٌ ضارٍ على أعدائه ... وأبٌ برٌّ إذا ما قدَرا

يعرِف الأبعدَ إنْ أثْرَى ولا ... يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

وفى شعر المقنَّع :

وفى فرس نَهْد عتيق جعلتُه ... حِجابا لبيتى ثم أخدمتُه عبدا

---

(١) والأصلان وطبيا ولا أعرفه فى أعلام النساء . وظبيا مرخم ظبية وهو معروف فى أعلامهنّ أو هو وطَيْبا مرخَم طَيْبَةَ . ولم أقف على الزيادة الآتية . (٢) من كلمة تأتى ١٧٣

(٣) لم أر أحدا يكون نسبهما إليه ، وهما فى أسرار البلاغة ١٠٨ واليتيمة ٤/١٥٢ والحصرى ٢/٩٩ والوفيات ١/٥٢٣ لأبى بكر الخوارزمىّ . وترى أبياتا طريفة فى المعنى فى الأدباء ٦/ ٦٠ .

(٤) له فى غ ٩/ ٣١ والحصرى ٢/ ٩٩ والشريشى ٢/ ٢٣٩ ونزهة الجليس ٢/ ٣٦٨ وفى الأدباء ١/ ٢٦٩ والمرتضى ١/ ٢٢٢ ومعانى العسكرى ٢/ ١٩٥ .

لم يرد بقوله: جعلته حجابا لبيتى أنى أحجُبُ به بيتى من ناظر ، وإنما يريد أنه نُصْبُ عينيه وأكبر همّه ، كما قال الآخر : / (ص ١٥٠)

يَسُدُّوْن أبوابَ البيوت بضُمَّر إلى عُـنَن مستوثَقاتِ الأواصر[1]

العُنّة : الحَظيرة ، وقريب منه قول الآخر[2] :

يَزِيْنُ البيتَ مشـــدودا ويشـــفِى قَرَمَ الرَّكْب

وأنشد أبو على (١/ ٢٨٤ ، ٢٨١) لجَحْدَرٍ اللِصّ قصيدةً[3] ، منها :

أليس الليلُ يجمع أُمَّ عمرو وإيّانا فذاك بنا تَدانِ

نَعمْ وتَرَى الهلالَ كما أراه ويعلوها النهارُ كما علانى

ع هذا من أيسر ما يقنَع به المَشُوق ويتعلّق به المتتوِّق . ومثله قول رجل[4] من بنى تميم :

كلانا يَرَى الجوزاءَ يا عَلْوَ إن بَدَتْ ونجمَ الثريّا والمزارُ بعيـــدُ

وكيف بكم يا عَلْوَ أهلا ودونكم لِجاجٌ يغمِّصن السفينَ و بِيْدُ

وقال رجل من بنى رياح :

---

(١) وقبله فى المخصص ٦/٦ :

فان بنى ذبيان حيث علمتم بجِزْعِ البَتيل بين بادٍ وحاضرِ

والأصلان يسددن مصحفا . وهما من كلمة سَلَمَة بن الخُرْشُب الأنمارى فى المفضليات ٣٤ والبلدان (البتيل) . (٢) أبى دُؤاد أو عُقبة بن سابق من كلمة يأتى تخريجها ٢١٧ . والبيت فى المعانى ٥٩ قال أذا قرِنوا إلى اللحم ركبوه فصادوا عليه . (٣) القصيدة فى البلدان مع الخبر (حجر) وجزء من منتهى الطلب باستنبول رقم ١٥٥ وابن عساكر ٤/٦٣ والبلوىّ ٢/ ٥٠١ والسيوطى ١٣٩ وخ ٤/ ٤٨٣ وشرح مقصورة حازم ١/ ٥٠ . والبيتان للملوط فى العيون ١/ ١٤٩ والشعراء ٢٦٧ والنويرى ٢/ ٢٥٨ وهما عنده فى غير هذا الموضع من كلمة جحدر ، وبغير عزو فى العيون ٢/ ١٩٤ .

(٤) مسعود بن خَرَشة المازنى لِصّ إسلامىّ غ ٢١/ ١٦٦ . وفيه ياجُمْلُ .

كَفَى حَزَنًا أن لا يزالَ يعودنى ... على النأى طَيفٌ من خَيالكِ يا نُعْمُ
وأنتِ مكانَ النجم منّا وهل لنا ... من النجْم إلاّ أن يقابِلَنا النَجْمُ

وأنشدهما أبو على بعدُ (٢/ ٢٩، ٢٦) لمُحْرِزٍ العُكْلِيّ[1] . وقال قيس بن ذَرِيح :[2]

أليست لُبَيْنَى تحت سَقْف يُكِنّها ... وإيّاى . هـذا إذ نأت لِىَ نافعُ
ويُلْبِسنا الليـلُ البهيم إذا دَجا ... ونُبْصِرُ ضوءَ الفجر والفجرُ ساطع

وقال آخر :

لقـد زاد الهلالَ إلىّ حُبًّا ... عيونٌ تلتقى عنـد الهلال
إذا ما لاح وهو شَفًا صـغير ... نظرنَ إليـه من خَلَلِ الحِجال[3]

وقال جميل[4] :

أُقلّب طرفى فى السماء لعلّهـا ... يوافِق طرفى طرفَها حينَ تَنْظرُ

وقال المعلوط[5] فأخنَى :

وما نِلْتُ منها مَحْرَما غير أنّنى ... إذا هى بالتْ بُلْتُ حيث تَبولُ

وفيه : أُحاذر صَولةَ الحجّـاج ظُلْما ... وما الحجّاج ظَلاّم لِجانٍ

يريد أنه يُوْقِع الحدودَ مواقعَها ، ولا يتجاوز بها مواضعَها ، وأصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه ، يعنى أن جنايته لا توجِبُ عليه ما يحذَره من وَقْعِ مصقول يمانٍ . وأنشد صاعد بن الحَسَن لسَوّار بن المضرّب الـكلابى جاهلىٌّ — هكذا[6] قال ، وإنما هو سعدىٌّ من سعد بنى تميم — قصيدة طويلة أوّلها :

---

(١) هذا وهم فان البيتين أنشدهما القالى لرجل من بنى رياح ، ويتقدّمهما هناك بيتان آخران لمُحْرِز العُكْلِىّ فطاشَ بصره وأخطأ المرمى . (٢) من كلمة تأتى ١٣٦ .

(٣) البيتان فى ألف با ٢/ ٥٠٠ . (٤) الشعراء ٢٦٧ والعيون٢ / ١٩٣ و خ ٤/ ٤٨٢ والبلوىّ .

(٥) الشعراء ٢٦٧ . (٦) هما قولان قال التبريزى ١/ ٦٥ من سعد تميم ، وقال البرقىّ من سعد كلاب وكذا فى الاختيارين رقم ٦ فهو إذًا سعدىّ وكلابىّ أيضا . وسَوّار كان ممّن فرّ من الحجّاج .

أليس اللهُ يعلم أن قلبي يُحبك أيها البرق اليمانى

وفى تضاعيفها جميع هذا الشعر[1] الذى نسبه أبو على إلى جَحْدَر، إلاّ أسبعة[2] أبيات من آخرها، وذلك قوله: فما بين التفرق غير سَبْع إلى آخر الشعر. ثم إن الحجاج أرسل على جَحْدر أسدا قد جوّعه له ثلاثا. فبطش جحدر بالأسد فقتله، فعفا عنه الحجّاج ووصله وجعله فى صَحابته لما رأى من جُرأته وشدّته.

وأنشد أبو على (١/٢٨٥، ٢٨٢) لأبى العتاهية:

لا تفخرنَّ بلحيـــة كَثُرتْ مَنابتُها طويلَهْ الأبيات[3]

ع من جيّد ما ورد فى الهجاء بطول اللِحْية قول ابن الرُومى[4]:

ولحيـــةٍ يحملها مائق مثل الشِراعَيْن إذا أُشرعا

تقوده الريح بهـا صاغرًا قَوْدًا حَثيثا يُتْعِبُ الأخدعا

لو غاص فى البحر بها غَوْصةً صاد بهـا حيتانَه أجمعا

وقال الناجم[5]: لابن شاهين لحيــةٌ طولُه شطرُ طولهـــا

فهو الدهرَ كلَّه عاثرٌ فى فُضولهـــا

وذكر أبو على (١/٢٨٦، ٢٨٣) خُطبةَ ابن الزبير التى أنشد فيها:

وقال المرزبانى ٥٨ العوّام بن المضرَّب وأخوه السوّار بصريان إسلاميان. فتبين أنه ليس جاهليا كما زعم صاعد. (١) تمام الشعر فى اختيار الأصمعى ٧٣ والاختيارين رقم ٢ فى ٤٤ بيتا و ٤ أبيات من الآخر فى الحماسة. ورواية الأصمعى تخالف رواية صاعد، فليس فيها معظم شعر جحدر وإنما الموجود فيها ثلاثة ٩ — ١١ وهى فيها ٣٨ — ٤٠ والبيتان ١٠ و ١١ للسوّار فى المعانى ٢٣٩ والحيوان ٣/١٣٦ مصحفا. والمضرَّب بفتح الراء الكامل ٢٨٩، ١/٢٤٤. (٢) الأبيات من فما بين البيت الى الآخر ٨ فى الأمالى لا ٧. (٣) عن القالى عند الشريشى ١/٢٦، ولم أجدها فى د، ورأيت الأوّلين فى العيون ٤/٥٦ لأعرابى. (٤) مختار د ٤٥٦ والبلوى ٢/٣٤٣ والشريشى ١/٢٧ وفيه عنيفا وهو أحسن. (٥) هما عند البلوى ٢/٤٧١ والعسكرى فى المعانى ١/٢١١.

قد جرّبونى ثم جرّبونى الأشطار(١). ع هذا الرجز لجميل. وأوّله:

أنا جميـل فتعرّفونى تالله ماجئتُ لتُنْكِرونى

ولا تغيّبتُ فتسألونى بحرٌ يَدُقّ رُجُحَ السفين

تَنحلُ أحقادُ الرجال دونى قد جرّبونى ثم جرّبونى الأبيات(٢)

وأنشد أبو علىّ (١/٢٨٦، ٢٨٣):

نهـار شَراحيل بن طَوْد يُريبُنى ولـيـلُ أبى ليلى أمَرُّ وأعلقُ

ع هو للأعشى وبعده(٣):

وما كنتُ شاجِرْدًا ولكن حَسِبْتُنى إذا مِسْحَلٌ سَدّى لىَ القولَ أنطِقُ

شريكان فيما بيننا من هَوادة صَفيّان جِنّىٌّ وإنسٌ موفّقُ

وروى أبى عبيدة شاقِرْدًا: وهو المتعلّم. ومِسْحَل: شيطانه. وحسبتنى: هنا فى معنى اليقين.
وروى أبو عبيدة إنسىٌّ وجِنٌّ موفّقً.

وأنشد أبو علىّ (١/٢٨٧، ٢٨٣) لأعرابىّ:

خطبتُ فقالوا هاتِ عشرين بَكرةً ودِرعا وجِلبابا فهـذا هو المَهْرُ

ع رواه غيره: ودِرعا وجِلبابا فذا أيسرُ المَهْر فيكون أبلغ فى المعنى، ويسلم الشعر من الإقواء.

وأنشد أبو علىّ (١/٢٨٧، ٢٨٤):

وشعثاء غـبراء الفروع مُنيفةٍ بها توصَف الحسناء أو هىَ أجملُ البيتين

---

(١) الأربعة فى الطبرى ٨/١٠٩ وروايته حتى اذا شبت... وتنكبونى، و ٦ فى ابن أبى الحديد ١/٣١٠، من أرجوزة فى ٢٩ شطرا فى غ ٧/٩٤ (٢) كذا بدل الأشطار. (٣) د ١٤٨ وشاجِرْد وشاقِرْد تعريب شاگِرْدْ فارسيّةٌ، ورأيت عند المرزبانى لموسى بن عبد الله البختكان:

قد كنتَ شاگِرْدِىَ فيما مضى فصرتَ أُستاذىْ ولا تَرْضَى



ع وهما(١) لرجل من بنى سعْد . ومثل هذا فى الإلغاز . وتشبيه المرأة الحسناء بالنار قول الآخر :

/ ومشبوبةٍ لا يُقْبِسُ الجارَ رَبُّها ولا طارقُ الظلماء منها يؤنَّسُ

متى ما يَزُرْها زائرٌ يلقَ عندها عقيلةَ دارِىّ من العُجْم تُفْرَسُ(٢)

يعنى امرأة شبّهها بنار مشبوبة من حسنها كما قال العجّاج :

ومن قريش كل مشبوب أغَرّْ

ثم ألغزَ فقال : لا يُقْبِس الجارَ رَبُّها يعنى زَوْجَها ، أى لا يُبديها حتى يراها [الجارُ] فَيَقبِسَ من حُسنها . والعقيلة : الخيار من كل شىء أراد مِسْكا أو طِيبًا نسبه إلى دارِين . وتُفْرَسُ : تُشَقّ فتفوح ، أى لا تعدو أن يكون عندها طِيبٌ .

[تم هنا شرح الجزء الأوّل من الأمالىّ]

---

(١) الأشناندانى ٧ وعنه فى المزهر ١/٣٤١ والشريشى ٢/٢٦٧ . وهذا الفصل منقول فى زيادات الأمثال . (٢) الأشناندانى ٣٦ والشريشى ٢/٢٦٧ .



كان الجزء الأول من تجزئة البكرى تم على ص ٤٦٨ ، ولكننا لم نتمم المجلد عليه ، بل سرنا إلى
أن وصلنا إلى منتهى شرح الجزء الأول من الأمالى ، وهو ثلاثة أخماس اللآلى .
ويأتى فى الجزء الثانى وهو تمام المؤلف من جميع الجهات خمسا اللآلى
الباقيان . يتلوهما شرح الذيل ، وتصحيح طبعة الدارمن الأمالى من ذلك
المجلد نفسه . وهذا كله بدا لنا بعد ما أخذنا فى الطبع ،
فعدلنا عن النهج الأوّل حرصا فى أن يتمّ المؤلف
فى مجلدين توأمين . وينتهى الجزء
الأول من اللآلى ومن
سمط اللآلى معا .
والحمد لله
وحده .

القاهرة : { ٨ شوال سنة ١٣٥٤ هـ
٣ يناير سنة ١٩٣٦ م }

عبد العزيز الميمنى

سمط اللآلي

المحتوى
على اللآلي في شرح أمالي القالي
لأبي عبيد البكري الأونبي

نسخة مصححة ومنقحة ومحققة بمعرفة
عبد العزيز الميمني

ومضاف إليه
ذيل اللآلي في شرح أمالي القالي

المجلد الثاني



لجنة التأليف والترجمة والنشر

المجلد الآخر من

سِمط اللآلى

ويحتوى على شرح الجزء الثانى من الأمالى ، وهو الخُمُسان الباقيان من

اللآلى فى شرح أمالى القالى

للوزير أبى عُبيد البكرى الأَوْنَبِىّ

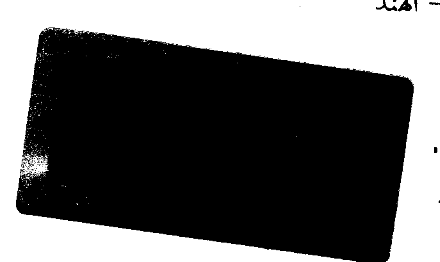
نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرّجه ، وأضاف إليه

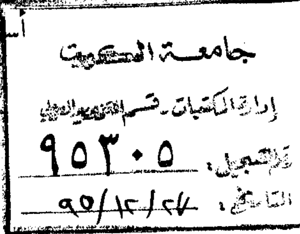
ذيل اللآلى فى شرح ذيل أمالى القالى

وملاحظات وتصحيحات على طبعة الدار من الأمالى

عبد العزيز الميمنى

أستاذ اللغة العربية بجامعة عليكرّه — الهند





مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٥٤ — ١٩٣٦



[بسم الله الرحمن الرحيم]

[شرح الجزء الثانى من الأمالى]

أنشد أبو علىّ (٢/٢، ١) لمتمِّم بن نُويرة [١] شعرا، منه :

فقلتُ له إنّ الشَّجَى يبعث الشَّجَى ... فَدَعْنى فهـــذا كلّه قبر مالك

ع قد مضى ذكر متمِّم (٢٣)، ويروى : إن الأَسَى والأَسى الحُزن، وكلا المعنيين واحد، يقول : إذا رأيتُ محزونا أذكَرَنى حُزنى، أو قبرا أذكَرَنى قبرَ أخى، وهذا قريب من قولهم : « العاشية تَهيجُ الآبية [٢] » ويروى : إن الأُسَى — بضم الهمزة — يَبعَثُ الأَسَى بفتحها، وهذه رواية أبى تمّام، ولها وجهان، أحدهما : أن يكون الأُسَى جمع أُسوة وهى التعزية، يقول : تعزِيتكم تبعث حُزنى، ويجوز أن يكون قيل له لك اسوة فى فلان وقد قُتل أخوه، وفى فلان وقد قُتل حميمُه، فعرف فضلَ أخيـه على المفقودين فبعث ذلك حُزْنَه .

ويقوّى هذه الرواية قوله فى البيت الأول : لقد لامَنى عند القبور على البكا

ويروى : لقبر ثوى بين اللِوَى فالدوانك [٣] وهذه مواضع فى ديار بنى أسد، وكذلك المَلا المذكور فى أوّل الحديث، قال متمِّم أيضا [٤] :

قاظتْ أُثالَ إلى المَلا وتربَّعَتْ ... بالحَزْن عازبةً تُسَنُّ وتُوْدَعُ

---

(١) هو المعروف فى المقطعات ١٠٨ والحماسة ٢/١٤٨ والعمدة ٢/ ٦١ والعقد ٢/ ١٧١ والبلدان (الدوانك). وقال الأسود توهم النَمَرى أن ليس فى العرب سوى متمّم ومالك ابنَىْ نُويرة، و إنما الشعر لابن جِذْل الطِعان الفِراسى يرثى أخاه مالكا ثم أنشد ١٠ أبياتٍ . (٢) الضبىّ ١٤، ١٥ والحيوان ٥/ ٦٨ والفاخر رقم ٢٧٣ والعسكرىّ ١٤٧، ٢/ ٨٠ والمستقصى والميدانى ١/ ٣٩٩، ٣٠٧، ٤١٧ .

(٣) كما فى البلدان و بطُرّة المقطعات عن خطّ الوزير أبى القاسم ابن المغربىّ .

(٤) معجمه ٦٨ والبلدان (أثال) من كلمة مفضّلية ٦٥ وغلط ل (ودع) فى عزو البيت الى مالك .



وأنشد أبو علىّ (٢/١٠٣) لفاطمة بنت الأحجم[1]:

قد كنتَ لى جَبَلا ألوذ بظِلّه ... الشعر

ع قال السكرى هذا الشعر لليلى بنت يزيد بن الصَعِق، ترثى ابنها قيس بن زياد ابن أبى سفيان ابن عوف بن كعب، وقال الأخفش: إنه لامرأة من كندة. وأوله فى رواية من رواه لفاطمة كما قال أبو علىّ:

ياعينِ جُودِى عند كلّ صَباح ... جُودى بأربعة على الجَرّاح

والجرّاح: زوجها. وفيه: وإذا دعت قُمْرِيّةٌ شَجَنًا لها أخبرنى غير واحد عن أبى العَلاء المَعَرّىّ[2] أنه كان يَرُدّ هذه الرواية ويقول: إنها تصحيف وينشده:

وإذا دعت قُمْرِيّةٌ شَجَبًا لها يعنى فرخها الهالك وهو الهَديل. والشَجَب: الهلاك، والشَجِب: الهالك. وهذه رواية حَسَنة مقبولة، والحقّ أحقّ أن يُتَّبَع. وكان الأحجم بن دِنْدِنَة أحد سادات العرب. ويقال الأَجْحَم بتقديم الجيم. قال ابن دُرَيْد[3] جَحَّمَ إذا فتح عينيه كالشاخص، وبذلك سُمّى الرجل أجحم. وقال الخليل الأجحم: الشديد حُمرة العين مع

(١) والأبيات لها فى الحماسة ٢/١٨٩ وعنه فى خ ٢/٥١٣ قال وتمثّلت بها فاطمة السيّدة والعينى ١/٤٣٨، وفى المقطعات ١٢١ لامرأة من خزاعة ترثى أباها. ولعائشة (رض) عند البلوى ٢/٥٤٤ بزيادة ٥ أبيات عن الدلائل. وفى بعض نسخ الحماسة زيادة:

أمست رِكابُك ياابن ليلى بُدّنًا ... صِنْفين بين مَخائِضٍ ولِقاحِ
ولقد تَظَلّ الطير تخطف جُنّحًا ... منها لحومَ غوارب وصِفاح
ومطوَّحٍ قفر دعوتَ نعامَه ... قبل الصباح بضُمَّرٍ أطْلاح
وخطيبِ قوم قدّموه أمامهم ... ثقةً به متخمِّطٍ تيّاح
جاوبتَ خُطبتَه فظلّ كأنّه ... لمّا نطقت مُمَلّحٌ بمِلاح

(٢) ولكن التبريزى الخصّيص به لم يروه فى شرحه عنه. (٣) فى الاشتقاق ٢٧٩. ومثله عند التبريزى والمجد واللسان وتصحيف العسكرى ج ٢ وهو المعروف



سمة وكان الأجحم قد تزوّج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب[1] . وهى أمّ فاطمة هذه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣، ٢٠٣) للنابغة الجعدىّ :

ألم تعلمى أنّى رُزِئتُ مُحاربًا   الشعر قد مضى ذكر الجعدىّ (٦٠) . وتمام الشعر[2]

وهو كله مختار :

يقول لمن يلحاه فى بَذْل ماله   أأُنفق أيامى وأترك ماليـــا

يُدِرّ العروقَ بالسِنان ويشترِى   من الحمد ما يبقَى وإن كان غاليا

وَحْوَح : هو وَحْوَح بن عبد الله أخو النابغة لأمّه . ومحارب[3] : هو محارب بن قيس بن عُدَس من أشراف قومه . وهى كلمة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣ ٢٠) :

أبا عمرو لم أصبر ولى فيك حِيلةٌ   ولكنْ دعانى اليأس منك إلى الصبْر   الشعر

ع هو لعبد الله بن أراكَة الثقفى[4] يرثى أخاه عمرو بن أراكة . وكان ابن عباس قد استخلفه على اليمن ، وشخص إلى علىّ رضوان الله عليه . فوجّه معاوية إلى اليمن ونواحيها بُسْر بن أرطاة أحد بنى عامر بن لؤىّ ، فقتل عمرا . فجزع عليه أخوه ورثاه بشعر منه هذان البيتان ، وقبلهما مما ينتظم به المعنى :

لعمرى لئن أتبعتَ عينيك ما مَضَى   من الدهر أو ساق الحِمامُ إلى القبر

لتستنفِدَنْ ماء الشؤون بأسره   ولو كنتَ تَمْرِيهِنّ من ثَبَج البحر

---

(١) كذا فى التبريزى . وفى التنبيه والاشتقاق عبد مناف وهو الصواب فانه ليس لعبد المطّلب من الأولاد من يكون سُمّى هاشما انظر السيرة ٦٩ ، ١/ ٧٧ . (٢) فى خ ٢/ ١٢ والسيوطى ٢٠٩ . من ١٤ بيت فى ١٨٤٥ أدب بالدار ٦٩ و ٧٠ والبيتان ٣ و ٤ مما عند القالى منسوبان فى الصناعتين ٣٢٤ عن ابن سلام حندل بن جابر الفزارىّ . وأربعة القالى فى الحماسة ٣/ ٥١ . (٣) له ترجمة فى الإصابة رقم ٨٣٦٤ مما هنا منقول عنه فى خ (٤) الأبيات له ٦ فى الكامل ٧٢٠ ، ٢/ ٢٠٩ ، و ٥ عند الزجاجى ٧ والمرتضى ٢/ ١١٣ وعند ابن الشجرى ١٣٨ . وهى ٤ فى العقد ٢/ ١٩٨ عن أبى موسى لأراكة يرثى ابنه عمرا .



أيا عمرو لم أصبر البيتان

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤) لكعب بن زهير:

لقد وَلّى أليَّتَه جُوَيٌّ معاشرَ غيرَ مطلول أخوها الشعر[١]

ع قد مضى ذكر زهير ابن أبي سُلمى (٦٣). ويكنى ابنه كعب أبا المضرَّب، وهو شاعر مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ومدحه بقصيدته المشهورة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ وبعد قوله: فإن تهلك حُوَيٌّ[٢]:

وما ساءت ظنونك يوم تُوْلِي بأرماح وَفَى لك مُشْرِعوها

وآخر الشعر:

فما عُتِرَ الظباءُ بحَيّ كعبٍ ولا الخمسون قَصَّرَ طالبوها

وكان حُوَيّ هذا قال لقاتليه وقد أسروه: والله إن قتلتموني ليُقْتَلَنَّ منكم خمسون رجلا، فبلغ ذلك قومَه فبرّوا يمينَه وصدّقوا قوله. وأما قوله: فما عُتر الظباء فإن العتيرة: ذبيحة كانوا يذبحونها لأصنامهم من الغنم، وربما ضنّوا بالغَنَم / ، فصادوا مكانها ظباء اتخذوها عتائرَ، س ١٥٢ يقول: أرقنا دماء قاتليه، ولم يُفادُوا بالظباء ولا وَفَوْا بها كما كانت العرب تفعل في نذورها وعتائرها بالغنم تفديها بالظباء. وقال يعقوب كان من خبر[٣] هذا الشعر: أن الأوس من الأنصار كانوا حلفاء مُزينة، فمرّ رجل من مزينة يقال له حُوَيّ ويقال جُوَيّ بالجيم على الأوس والخزرج، وهم يقتتلون في حرب بُعاثَ. فدخل مع حُلفائه فأُصيب، فمرّ ثابت أبو حسّان الشاعر فقال: يا أخا مزينة ما طرحك هذا المَطْرَحَ؟ إنّك لمن قوم ما يَحْمَدونك. فقال حُوَيّ وهو يجود بنفسه: أُعْطِي اللهَ عهدا أن يُقْتَلَ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا

(١) الأبيات في الحماسة ٣/١٩ والشعراء ٦٦. (٢) هنا في كل المواطن بالمهملة في الأصلين، وفي الأمالي وغيره جُوَيّ بالجيم. وهو بالمهملة أيضا من أسمائهم كما في ت وفي قطعتي من المؤتلف.

(٣) الخبر عند التبريزيّ.



أعرج ، فسارت كلمته حتى أتت عَمْقَ ، وهى أرض مُزينة ، فثاروا ، فبلغ ثابتا أن مزينة قد أتتهم تطلب بدم حُوَىّ ، فقال ثابت :

جاءت مُزينةُ من عَمْق لتقْرعَنا ... فِرَىْ مُزَيْنَ وفى أستاهك الفُتُلُ

فتلقّهم مُزينةُ ورئيسُهم مقرّن بن عائذ أبو النعمان بن مقرّن فاقتتلوا ، فقُتل من الأنصار عشرة ، وأُسر ثابت ، فآلَى مقرّن أن لا يفديه إلاّ بتيس أجمّ[1] أسود . فغضبت الأنصار من ذلك وأبَوْه ، فلما رأَوْا أنه ليس من ذلك بُدٌّ أتَوْا ثابتا ، فقالوا ما تَرَى ؟ فقال ادفعوا إليهم أخاهم يعنى التيس ، وخذوا أخاكم يعنى نفسَه . وقال فى ذلك مقرّن أبياتا منها :

وعن اعتناق ثابتا فى مشهد ... متنافسٍ فيه الشّجاعةُ للفتى

فشريتُه بأجمَّ أسود حالكٍ ... وكذاك كان فداؤه فيما مضى[2]

وقال الحسن بن علىّ النَّمرىّ ... حىّ كعب قبيلة لحُوَىّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٠٤) :

رأيتُ رِباطا حين تمّ شبابه ... وولّى شبابى ليس فى برّه عَتْبُ

ع قال الرياشى[3] هذا الشعر لأبى الشَّغْب ، واسمه عِكْرِشة العَبْسى . وقوله :

إذا كان أولادُ الرجال حَزازةً ... فأنت الحَلال الحُلْو والبارد العَذْب

الحَزازة : الغيظ . ورواه الترمذى[4] (؟) : إذا كان أولاد الرجال حَرارةً برائين مهملتين ، ورواه السُّكَّرى مَرارةً ، وهو أحسن فى صناعة الشعر لقوله : فأنت الحلال الحلو . وقد مضى القول فى معنى الحلال (٥٥) حيث أنشد أبو على : ألا ذهب الحُلو الحلال الحُلاحِل

---

(١) الأصلان أحمّ فى الموضعين مصحفا . (٢) هذا البيت رَكّبه من بيتين ، والمصراعان الباقيان : ٣ بعُكاظَ موقوفا يجمّعها ضُحَى ٤ ماإن وجدتُ له فداءً غيرَه وَغَيَّرَ وإنما الرواية (فداؤهم) . فهذه هى الوصمة التى طالما وصم بها القالىّ . (٣) التبريزى ١/١٤٤ ، ولكن قال أبو عبيدة أنه للأقرع بن مُعاذ القُشيرىّ . (٤) كذا فى الأصلين ولا أعرف هذا الرجل ولا صوابه .



(٦٢،٦٢/١) . وفيه : كما اهتزّ تحت البارح الغُصْنُ الرَّطْبُ البارح : الريح الحارّة ، وإنما أراد الشاعر أن الغُصْنَ فى ذلك الزمان ألين منه فى الشتاء .

وأنشد أبو علىّ (٢/٥،٣) لأطارة بن سُهَيَّةَ يهجو شَبيب بن البَرْصاء :

مَن مبلغ فتيانَ مُرَّةَ أنه هجانى ابن بَرْصاءِ العِجان شبيبُ
فلو كنتَ مُرِّيًّا عَمِيتَ فأسهلَتْ كُداكَ ولكن المُريب مُرِيبُ

الأبيات

قال أبو على : سألتُ ابن دُريد عن هـذا البيت ، فقال : كان أبوه أعمى وجدّه أعمى وجدّ أبيه أعمى ، يقول فلو لم تكن مدخول النَّسَب كنت أعمى كآبائك . ع لأبى علىّ سَهْوان فيما رواه أحدهما : إنشاده فلو كنتَ مُرِّيًّا وإنما هو[١] : فلو كنتَ عَوْفيًّا لأن أرطاة وشبيبا مُرِّيّان على ما نورده . والعمى إنمـا هو فاشٍ فى بنى عوف من بنى مُرّة إذا أسنَّ الرجل منهم عَمِىَ وقلّ من يُفْلِت فيهم من ذلك . ولو قال : فلو كنت مُرِّيًّا لـكان هو أيضا قد انتفى من نسبه ، لأنّه مُرِّىّ ولم يكن أعمى . وأما السّهو الثانى : فإنشاده الأربعةَ الأبياتَ لأرطاة ، وإنما الآخِران لشبيب ، يردّ على أرطاة ، وهو الأصح ، لأن شبيبا كان أفضل من أرطاة بيتا ، وكان أرطاة أفضل منه نفسا ، فعمِى شبيب بعد موت أرطاةَ ، فـكان يقول : ليت ابن سُهيّة كان حيًّا فيعلمَ أنى عَوْفىّ . وهذان شاعران مقدّمان إسلاميّان من بنى مرّة غلبت عليهما أُمّهاتهما ، وهو أرطاة بن زُفَر بن عبدالله بن مالك[٢] ، وأمّه سُهيّة بنت زامل ، وقيل إنّها سَبِيّةٌ من كلب كانت لضِرار بن الأزور ، ثم صارت إلى زُفَر وهى حامل ، فجاءت بأرطاة . وأما شبيب فهو شَبِيْب بن يزيد بن حَمْزة ، ويقال جَبْرة[٣] ، وأُمُّه قِرصافة

---

(١) هو كما قال . والأبيات ٩ فى غ ١٣٥/١١ وانظر ٨٩ لبيتى شبيب . ونقل عن معانى الأشناندانى وليس فى طبعته الأبيات الأربعة بتفسير كتفسير القالىّ . (٢) بن شدّاد بن غَطَفان ابن أبى حارثة بن مرّة بن نُشبة بن غَيْظ بن مرّة بن سعد بن ذبيان . وله ترجمة فى غ ١٣٤/١١ وابن عساكر ٣٦٥/٢ والشعراء ٣٣٢ والاصابة ٤٣٣ . وترجمته وترجمة شبيب عن البكرى بطرّة الاشتقاق ١٧٦ . (٣) بطرّة الاشتقاق حَمْرَةَ ، وفى غ ٨٨/١١ فى ترجمة يزيد بن جَمْرة وقيل جَبْرَةَ بن عوف



بنت الحارث بن عوف ابن أبي حارثة . وهو ابن خالة عَقِيل بن عُلَّفَة ، أم عقيل عَمرة بنت الحارث . لُقّبت البرصاء لشدّة بياضها ولم يكن بها بَرَص ، ولذلك قال شبيب :

أنا[1] ابن برصاء بها أُجيبُ   مافى هِجان اللون ما تَعيب

وقيل إنما سُمّيت بذلك لبَرَص حدَث بها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطَبها إلى أبيها فقال : إن بها وَضَحًا ، فأصابها ذلك ولم يكن بها .

وذكر أبو عليّ (٢/٤٠٥) خبر[2] سالم بن قُحْفان العنبرى ، وقولَه لامرأته : هاتى حَبْلا ، فقالت : ما عندى حبل . ع قال غير أبي عليّ : فأعطتْه خمارها ، فأنشأ سالم يقول :

لقد بكرت أم الوليد تلومنى   ولم أجترم جُرما فقلتُ لها مَهْلا

ولا تعذُلينى فى العطاء ويَسّرىْ   لكل بعير جاء طالبُه حَبْلا

وذكر باقى الشعر . قال فأجابته امرأته :

وتُقسم ليلى يا ابن قُحْفان بالذى   تكفَّل بالأرزاق فى السَهل والجَبَلْ

تزال حِبالٌ مُبْرَماتٌ أُعِدّها   لها ما مشى يوما على خُفّه جَمَلْ

فأعْطِ ولا تبخَلْ لمن جاء طالبا   فعندى لها خُطْمٌ وقد زاحت العِلَلْ

وفى شعر سالم : فإنّىَ لا تبكى علىّ إفالُها   هذا من قول ضَمرة بن ضَمرة ، وهو :

أرأيتِ إن صَرختْ بليل هامتى   وَخرجتُ منها باليًا أثوابى

هل تَخْمِشَنْ إبلى علىّ وُجوهَها   أو تَعْصِبَنّ رؤسَها بسِلاب[3]

والسِلاب : عصائب سُود . يقال امرأة مسلِّبة : إذا لبِست السواد مُحِدّا[4] ، وفيه :

أصاخت فلم تأخُذْ سِلاحا ولا نَبْلا   /يقول لم تمتنع من نحرى لها وإعطائى إياها لحُسنها   (س ٥٣

ابن أبي حارثة الخ ، وفى التنبيه بعلامة صح جَمْرة ، وفى المغربية جَبْرة ، و بالمكّيّة حِبْرة .

(١) ت (برص)   (٢) الخبر والشعران فى الحماسة ٤/٦٧ و خ ٤/٤٩ وفى المغربية مامشى منها على خُفّه .   (٣) يأتى ١٦٠و٢٢٧ والأصل هنا وفيما يأتى لسِلاب .   (٤) بلا هاء كحائض .



وسِمَنِها ، ولا رَغّبنى ذلك فيها فيكُفّنى عن بذلها ، وهذا كما قال الفرزدق[1] :

فكنتُ سيفى من ذوات رِماحها غِشاشًا ولم أحفِلْ بكاء رِعائيا

قالوا رماحها : سِمَنُها الذى تتّقى به النحرَ ، لأن صاحبها إذا رآها نفيسة ضَنّ بها ، وقال النَمِر بن تولب :

أيّامَ لم « تأخذ إلىّ سِلاحَها إبلى » بجِلّتها ولا أبكارِها[2]

جِلّتها : سِمانها . وأبكارها : التى لم تحمِل ، وقيل التى حملت بطنا ، وقال آخر :

إذا سمِعَتْ إبلى خَواتةَ[3] سائل أصاخت « فلم تأخذ سلاحا » ولا نَبْلا

ومن أبيات المعانى :

عاذت — ولمّا تعُذْ منه — براكبها حتى اتّقاها بِنِكْل غير مسمور[4]

أى عاذت منه بسَنامها ، وهو راكبها ، كأنها اتّقتْه به فلم يُعِذْها منه . والنِكْل : القَيْد . يقول : ضَرب قوائمَها بالسيف ، فصار كأنه قَيْدٌ لها غير مسمور عليها .

وذكر أبو علىّ (٢/٦، ٥) خبر ذى الرُمّة ، وأنه قيل له من حيث عرفتَ الميمَ .

ع الشعر الذى شبّه فيه ذو الرُمّة عين ناقته بالميم قوله[5] :

---

(١) د بوشر ٥٨ و ل (رمح) (٢) مثل فى الثمار ٢٧٩ والمرتضى ٤/٣٢ والميدانى ١/٢٠ ، ١٦ ، ٢٢ و ٤٩ ، ٣٧ ، ٥٠ والمستقصى والبيت فى الثمار مصحفا و ل (جلل وسلح) والمعانى ٣٦٠ من أبيات تأتى ٢٠٢ وفى بيتين عند المرتضى . (٣) صوت .

(٤) هما بيتان تراهما عند الاشنانداني ١٢٩ والتبريزى ٤/٩٢ . (٥) د ٥٨٠ وفيه مثل ماعند القالىّ ، وكذا فى الموشّح ١٧٧ ، وفى فوائد النَجَيْرَمىّ بخطّه (المزهر ٢/٢٢٠) قال عيسى بن عمر أملى علىّ ذوالرُمّة ، فبينا أنا أكتبه إذ قال لى أصلح حرف كذا وكذا ، فقلت له إنك لاتخُطّ ، قال أجل قدم علينا عراقىّ فعلّم صبياننا فكنت أخرج معه فى ليالى القمر فكان يخُطّ فى الرمل فتعلّمته . هـذا ورأيت فى خ ٣/١٥١ عن الزيادى أنه قرأ كلمة كذا بخطّ ذى الرُمّة وهـذا يدلّ على أنه كان يعرف بعض الكتابة ويأتى خبر له ٢١٥ فى ذلك .



مَهْرِيَّةٌ بازل سَيْرُ المطىّ بها عشيةَ الخِمْس بالمَوْماة مزمومُ
كأنما عينُها منهــا — وقد ضمرتْ واحتثّها السَّيْرُ فى بعض الأضا — مِيمُ

قوله : سير المطىّ بها يقول كأنّ سيرهنّ يوصَل بسَيْرها لفضل نشاطها . يقال هو يَزُمّ الألف أى يسبق الألف . وقال بعضهم : أراد كأنّها زِمام لهنّ تقتادهن كما يُقتاد البعيرُ بالزمام . والمَوْماة : البَرّيّة . والخِمْس : أن تقيم ثلاثا فى المرعى ، وتَرِدَ فى الرابع فذلك الخِمْس . والأَضا : الغُدران واحدتها أضاة مثل قطاة وقَطا ، ويقال إضاء بالمدّ مثل أَكَمة وإِكام .

وأنشد أبو علىّ (٢/٨،٦) :

لها حافِرٌ مثل قَعْب الوليــد رُكّب فيه وظيفٌ عَجِرْ

ع الشعر[1] لامرئ القيس وبعده :

لهــا ثُنَنٌ كخوافى العُقا ب سُودٌ يَفِيْنَ إذا تَزْبَئِرّ
لها عَجُز كصَــفاة المَسِيـــل أبرزَ عنها جُحاف مُضِرّ
لها ذَنَب مثــل ذيل العَرو س تَسُدّ به فَرْجَها من دُبُر
وسالفــةٌ كسَحوق الليا نِ أضرَمَ فيها[2] الغَوِىُّ السُعُرْ
لها جَبْهةٌ كسَراة المِجَـــنّ حَذّقَه الصانع المقتدِرْ
لها مَنْخِرٌ كوِجار الضِباع فمنــه تَرِيح إذا تَنْبَهِرْ

يُستحبّ فى الحافر أن يكون مقعّبا ، قال عوف بن الخَرِع[3] :

لها حافر مثلُ قَعْب الوليـد يتّخذ الفأرُ فيــه مَغارا

ويقال : سيل جُحاف وجُراف إذا اجتحف كل شىء ، وبذلك سُمّيت الجُحْفة لأن سَيْلا

---

(١) الكلمة فى د ١٢٧ ومعظمها العينى ١/٩٦ والأبيات فى خ ٤/٢٠ وفى الاقتضاب ٣٢٤ كان الأصمعى يروى البيت لها جبهة الخ عن أبى عمرو ابن العلاء لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم قال ابن السيد وهو الصحيح . (٢) الأصلان فيه مصحفا . (٣) كذا يقال وإنما هو عوف بن عطيّة بن الخَرِع . من كلمة مفضليّة ٨٣٧ — ٨٤٦ ، وانظر البيت الاقتضاب ٣٣٤ .



اجتحفها فى الجاهلية . وعيب على امرئ القيس قوله : لها ذَنَب مثل ذيل العروس
وإنما المحمود منه أن لا يَمَسَّ الأرضَ ، كما قال فى أخرى[1] :

ضليعٍ إذا استدبرتَه سَدّ فَرْجَه بضافٍ فُويقَ الأرض ليس بأعزل

والكلام فى باقى الأبيات يأتى فى موضعه بعد هذا إن شاء الله تعالى (٢١٦، ٢٢١)

أنشد أبو علىّ (٢/٨، ٧) لعمرو بن كلثوم : ألا هُبِّى بصَحْنك فاصبَحِينا

ع هذا أول الشعر ، وبعده : ولا تُبقِنَّ خَمْرَ الأَنْدَرِينا

مشعشَعَةً كأنّ الحُصَّ فيها إذا ما الماء خالطَها سَخِينا

تجور بذى اللُّبانة عن هواه إذا ما ذاقها حتى يَلينا

ترى اللَّحِزَ الشحيحَ إذا أُمِرّت عليه لمالِه فيها مُهِينا

الأندرين : مكان بالشأم خمره أجود الخمور ، وقال أبو على : الأندرون جمع أندرىّ[2] ، وهم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى . ومشعشعةً : منصوب بقوله أصبحينا أى ممزوجة ، يقال شَعْشِعْ خمرَك : أى رقِّقْها . والحُصّ : الوَرْس . وقوله سخينا : قال أبو عمرو هو من السُّخن يريد ماء حارًّا ، ويقال سَخِينا : جُدْنا بأموالنا كما قال حسّان[3] :

ونشربها فتتركنا ملوكاً وأُسْدًا ما يُنَهْنِهُنا اللقاء

وقال طرفة[4] :

وإذا ما شربوا ثمَّ انتشَوْا وَهَبُوا كلَّ أَمُونٍ وطِمِرّْ

وهذا كلّه مذهب غير محمود ، وإنما المحمود أن يوصف الممدوح بالجُود والحِباء فى كِلْتَى حالَيْه من الصَّحْو والانتشاء ، كما قال امرؤ القيس[5] :

---

(١) المعلّقة . (٢) كذا فى البلدان (أندرين) عن العين كما يقال أشعرىّ وأشعرون ، وفى ل وشرحى ابن كيسان ١٢ والتبريزى ١٠٩ جمع أندر . هذا والشاعر لم يرد غير قرية الشأم وانظر البلدان .
(٣) من كلمة مرّ تخريجها ٨٤ . (٤) من كلمة فى د ٦٢ والمختارات ٤١ . (٥) د ١٢٥ .



وتعرف فيه من أبيه شمائلاً ومن خاله ومن يزيد ومن حُجُرْ
سماحةَ ذا وبرَّ ذا ووفاء ذا ونائلَ ذا إذا صحا وإذا سَكِرْ

وكما قال عنترة[1] :

وإذا سكِرْتُ فإننى مستهلِكٌ مالى وعِرضى وافرٌ لم يُكلَمِ
وإذا صحوتُ فما أُقصِّر عن ندًى وكما علمتِ شمائلى وتكرُّمى

وقال البُحترى[2] فأحسن :

تكرَّمتَ من قبل الكؤوس عليهم فما اسْطَعْنَ أن يُحْدِثْن فيك تكرُّما / (س ٤

وقال أبو الطيّب[3] فأربى عليه :

لا تَجِدُ الكأسُ فى مكارمه إذا انتشى خَلَّةً تلافاها
تُصاحِبُ الراحُ أَرْيَحِيَّتَه فتسقُطُ الراحُ دون أدناها

وقال[4] :

أذاق الغوانى حُسْنُه ما أذقْنَنى وعَفَّ فجازاهن منّى على رَغْم
وجاد فلولا جُودُه غيرَ شارب لقيل كريم هيّجتْه ابنةُ الكَرْم

وقال ابن الرُّومىّ[5] :

صاحى الطِباع إذا سايلت هاجسَه وإن سألت نَداه فهو نَشْوانُ

وقال البحترىّ[6] :

صَحَا واهتزَّ للمعروف حتى قيل نَشْوانُ

رَجَعَ : وهو عمرو بن كُلثوم بن مالك بن عَتّاب[7] التَغلَبىّ فارس شاعر جاهلىّ ، وهو أحد

(١) من معلّقته . (٢) د ٢٣٤ . (٣) الواحدى ٣٣٩ ، ٧٦٣ والعكبرى ٢/ ٤٥٩ .
(٤) الواحدى ٦١ ، ١٣٣ والعكبرى ٢/ ٣١٤ والرواية منّى على صُرْم . (٥) من كلمة طويلة جدًا تسمّى دار البِطِّيخ (الثمار ٤١١) ، تمامها بآخر د جرير ٢/ ٢٢١ و بعضها فى مختار د ٢٠ .
(٦) د ٢٧٣ . (٧) بن سعد بن زهير بن جُشَمَ بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن

فتّاك العرب ، وهو الذى فتك بعمرو بن هند . وكُنيته أبو الأسود . أخوه مُرّة بن كلثوم هو الذى قتل المنذر بن النعمان ، وأمّه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة . ولمّا تزوّج مهلهل هند بنت نَعْج[1] بن عُتبة ولدتْ له جارية ، فقال لأمّها : اقتُليها فغيّبتْها . فلما نامَ هَتَفَ به هاتف :

كم من فتًى مؤمَّلْ وســـيّدٍ شَمَرْدَلْ

وعَـدَدٍ لاَ يُجْهَـلْ فى بطن بنت مهلِهلْ

فاستيقظ وقال أين ابنتى ؟ فقالت قتلتُها . قال : لا وإلٰه ربيعة . وكان أولَ من حلف بها ، ثم ربّاها وسمّاها أسماء وقيل ليلى ، وتروَّجها كلثوم بن مالك . فلما حملَتْ بعمرو أتاها آتٍ فى المنام فقال :

يالكِ ليلَى من ولدْ يُقْدِمِ إقدامَ الأسَدْ من جُشَمٍ فيه العَدَدْ أقول قولا لا فَنَدْ

فلما ولدت عمرا أتاها ذلك الآتى فقال :

إنّى[2] زعيمٌ لكِ أمَّ عمرو بماجد الجدّ كريم النَجْرِ

أشجعَ من ذى لِبَدٍ هِزَبْرِ وَقّاصِ أقرانٍ شديدِ الأَسْرِ

يسودهم فى خمسة وعَشْرِ

وكان كما قال ساد وهو ابن خمس عشرة سنةً ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنةً .

وأنشد أبو علىّ (٢/٨، ٧) :

إذا انبطحت جافَى عن الأرض بطنُها وخوّأها[3] رابٍ كهامة جُنْبُلِ

ع هذا الشعر للأعشى . وبعد البيت :

إذا ما علاها فارس متبـــذّلٌ فنِعمَ فِراشُ الفارس المتبـــذِّلِ

تغلب . ابن كيسان والتبريزى . والترجمة فى خ ١/٥١٩ وزيادات الأمثال عن اللآلئ . وهذا كله عن غ ٩/١٧٥ . (١) وفى غ والزيادات بعج . (٢) وكذا فى غ وفى خ أنا .

(٣) د ٢٢٥ برواية خوّى بها . وانظر من الحواشى ١٨٨ ورواية يعقوب وخوّأها .



وقوله: وخَوَّأَها مما هَمَزَ ولا أصل[1] له في الهمز، وغير أبي علي يرويه: وخَوَّى بها راب وهو أصحُّ، لأنه مع ذلك لا يتعدَّى إلّا بالباء يقال: خَوَّى البعيرُ تَخْوِيَةً إذا بَرَكَ، ثم مَكَّنَ لثفِناته في الأرض، ولا يقال خوّيتُه أنا إنما يقال خَوَّى به كذا كما تقول: ذهب به، وذهب لا يتعدَّى. يقول: إن كَعْثَبَها لضِخَمِه يخوّى بها إذا انبطحَتْ فيتجافَى عن الأرض بطنُها، والعرب تشبّه الرَكَبَ الضَخْمَ بالقَعْب المكفوء، فلذلك قال كهامة جُنْبُل. وقوله:

إذا ما علاها فارس متبذّل هو كقول الفرزدق[2]:

ما مركب وركوب الخيل يُعْجِبني كمركب بين دُملوج وخلخال
ألذُّ للفارس المُجْرِيْ إذا انبهرت أنفاسُ أمثالها من تحت أمثالي

ويروى: ما إنْ أرى وركوب الخيل.

وأنشد أبو عليّ (٢/٧٠٨) للأعشى[3]:

رب رَفْدٍ هرقتَه ذلك اليو م وأسْرَى من معشر أقتال

ع وبعد البيت:

وشيوخٍ حَرْبَى بشَطَّيْ أريكٍ ونساءٍ كأنهنّ السعالى
وشريكَيْن في كثير من الما ل وكانا مُحالِفَيْ إقلال

هذا اليوم الذي ذكر أغار فيه الأسود بن المنذر أخو النعمان على الطَفّ، فأصاب نَعَمًا وأَسْرَى من بني سعد بن ضُبَيْعة رهط الأعشى، وذلك منصرَفَه من غَزْو الحليفين أسد وذبيان. وكان الأعشى غائبا فلما قدِم وجد الحيّ مُباحا فأتاه، فأنشده هذه القصيدة وسأله أن يَهَبَ له الأَسْرَى ففعل. قوله: رب رَفْد هرقتَه يقول: [ربّ] رجل كانت له

---

(١) وليست هذه المادّة في المعاجم. (٢) من كلمة د بوشر ٤٢ وفيه تجرى بأمثالى والأول نسبه الجرجاني ١٠ لمسلم بن الوليد فأنكره عليه مختار كناياته وذكر حكاية وروايته كالديوان، وفي التنبيه من تحت أمثالي. (٣) د ١٣ وجمهرة الأشعار ٦١ وخ ٤/١٨١ ونقل كلام البكريّ.



إبل يَحْلبها فاسْتَقْتها فذهب ما كان يَحْلُبه فى الرِّفْد . ومثله قول ابى قردودة[1] يرثى ابنَ عَمّار قتيلَ النعمان ، وكان نهاه عن مُنادمته فخالفه :

يا جَفْنةً كإزاء الحوض قد هَدَموا ومَنْطِقًا مثلَ وَشْى اليُمْنة الحِبَرَهْ

يقول : قتلوه فكأنّهم ذهبوا بِقراه الذى كان يَقْرِىْ ، وكَفَأوا جفنتَه التى كان يُطعم فيها . وقال الأصمعى أَقتال : أشباه ، وغيره يقول أعداء . وحَرْبَى : جمع حريب أى مسلوب ، وروى أبو عبيدة صَرْعَى .

أنشد أبو علىّ (٢/٨،٧) للحارث بن حِلِّزَةَ : لا تَـكْسَعِ الشَوْلَ بأغبارها

ع هو الحارث بن حِلِّزَةَ بن مِكْرَزَةَ[2] بن بُدَيْدٍ[3] أحد بنى يشكر بن علىّ بن بكر بن وائل يكنى [......[4]] شاعر جاهلىّ قال[5] :

قلتُ لعمرو حين أرسلته وقد حبا من دونها عالجُ

---

(١) له من ثلاثة فى البيان ١/١٢٤ و ١٨٨ والحيوان ٤/٨١ و ٥/١٩١ ، وهى فى الوحشيات ١٢٥ له ٧ ، وانظر الاختيارين رقم ٣ حيث الأبيات ستة لعامر بن جُوَيْن ومعجم المرزبانى ١٨ . وقد رويت الأبيات مطلقة القوافى بحذف الهاء فى المحاضرات ١/٩٢ وعند ابن الجرّاح ٥٣ لعمرو بن عمّار الخطيب الطائىّ ، ولا شكّ أنه وهم . ورأيت فى الاشتقاق ٢٢٢ والأنبارى ٣٩ بيتا لأبى زبيد :

ياجفنةً بإزاء الحوض قد كُفئت بِثْنِى صفّين يعلو فوقها القَتَرُ

أى قتل صاحبها فذهبت ، ومثله :

وماذا بالقليب قليبِ بدر من الشِيْزَى تُـكَلَّل بالسَنام

وذكر أبو قردودة فى الحيوان ١/٦٧ . و بيت البكرى فى المعانى ٢/١٠١ و ل (أزا) .

(٢) كذا والمعروف فى الأعلام مِكْرَز ، وفى الأنبارى ٥١٥ و غ ٩/١٧١ وشرح العشر ١٢٥ مكروه ولا أعرفه أصلاً . (٣) الأصلان و غ يزيد مصحفا . وبُدَيْد هو ابن عبد الله بن مالك بن عبدِ سعد بن جُشَمَ بن ذبيان بن كِنانة بن يشكر بن بكر بن وائل ، وفى غ جشم بن عاصم بن ذبيان .

(٤) كذا مبيّضًا . (٥) المفضليات ٨٨٥ وفيه من دونها والضمير للابل ، و فى د ٢٧ من دونه على أن الضمير لعمرو ، وفى الكامل ٢١٣ من دوننا . وأرجّح الأخيرين لأنه لم يتقدّم ذكر الابل



لا تَـكْسَعِ الشَوْلَ بأغبارها   إنّك لا تدرى مَن النـاتِج ؟
واصبُبْ لأضيافك ألبانَها   فإنّ شَرَّ اللَّـبَن الوالج /   (س ١٥٥)

قوله حبَا : أى أشرفَ وعَرَضَ . من دونها : يعنى الإبل . وعالج : رمل معروف . والكسع : أن يَنْضِح الماء البارد على ضَرْع الناقة ليرتفع لَبَنُها ، وذلك أقوى لها . يقول : لا تفعلْ ذلك فإنّك لا تدرى من يَنْتِجها ، لعلّكَ تموت عنها أو يُغار عليها فيُذْهَبَ بها . ويروى أن عمر بن الخطاب كان يَجْبِى السوادَ مالا عظيما ، ثم لم يزل ينقص إلى أن عاد خَراجه زَمانَ بنى مروان نصفَ ما كان خلافةَ عمر . فلما ولى عمر بن عبد العزيز سأل أهلَ السواد ما العِلّة فى ذلك ؟ فقال له رجل من أنباطه : العِلّةُ فى ذلك أن العُمّال امتثلوا فينا بيتين لشاعرٍ من شعرائكم ، وهما : لا تكسع الشَوْلَ بأغبارها وأنشده البيتين فأمر عمر بن عبد العزيز أن لا يُلْزَموا إلاّ ما كان يُلزِمهم عمر بن الخطّاب . ولا يؤخذ منهم إلا ما كان يأخُذ ، فعاد خَراج السواد فى أقلّ مُدّة إلى ما كان عليه ذلك الزمانَ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩، ٧) :

ولِلأرض كم من صالح قد تَلمّأَتْ   عليـه فوارتْه بلَمّاعة قَفْرِ

ع الشعر لهُدْبة بن خَشرم بن كُرْز بن حُجَيْر ابن أبى حَيّة الكاهن[1] . صاحب العُزَّى وسادِنها أحد بنى سعدِ هُذَيم من[2] قُضاعة . وهُدْبَةَ شاعر إسلامىّ يكنى أبا عُمَير قال :

ألا يالَقومٍ للنوائب والدهر   وللمرء يأتى حَتْفُه وهو لا يدرى
وللأرض كم من صالح قد تَلمّأَتْ   عليـه فوارتْهُ بلَمّاعة قفْر
فلا ذا جَـلال هِبْنَه لجَلاله   ولاذا ضَياع هن يَترُكْن للفقْر

---

(١) الصواب فى التبريزى ٢/١٣ و غ ٢١/١٦٨ أبى حيـة بن سَلَمَةَ الكاهن ابن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيْم .   (٢) الأصلان بن مصحفا . والأبيات مرّ الكلام عليها ١٣٣ .

يقال تامّأتْ وتودّأت[1] : بمعنًى أى انضمّتْ عليه ووارته ، ويروى تأكّمت : أى صارت عليه كالأكَمة .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٠، ٨) :

كأنّ مواقعَ الظَلِفات منه   مَواقعُ مَضْرَحيّات بقار[2]

[لم يثبت المؤلف صلة البيت]

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٠، ٩) :

فما بَرِحتْ سَجواءَ حتى كأنما   بأشراف مِقْراها مَواقعُ طائرِ

ع الشعر[3] لجُبَيْهاء الأشجعىّ ، وجُبَيْهاء : لقب واسمه يزيد بن خَيْثمةَ[4] بن عُبيد ، شاعر بَدَوىّ إسلامىّ . وبعده :

وحتى سمعنا خَشْفَ بيضاء جَعْدةٍ   على قَدَمَىْ مستهدِف متقاصرِ

وحتى تناهى الحالبان وخفّفا   من القبض عن خُثّم رِحابِ المَناخرِ

الخَشْف : الصوت الضعيف . والبيضاء : اللَبَنَة . والجَعْدة : يعنى الرُغوة ، وقال أبو عمرو : يعنى اللَبَنَةَ المتكسِّرة فى العُلْبة . والمستهدِف المتقاصِر : يعنى الحالب يقوم قائمًا فيستهدِف ، ثم يضع العُلْبةَ على فخذيه ، ويستقصر ساقيْه أى ينَقُصهما من الانتصاب . وهذا كما قال ابن[5] عَتّاب :

فما بَرِحَتْ سَجْواءَ حتى كأنما   تُساقط بالزِيزْاء بِرْسًا مقطّما

---

(١) من ودء .   (٢) فى ل (ظلف) .   (٣) من كلمة طويلة فى ٤٣ بيتا رقمها ٣٢ نسخة المفضليات بدار التحف البريطانية ، وطبعها الصديق ف كرنكو بآخر ابن الشجرى ٢٨٥ — ٢٨٨ ، ويأتى منها بيت فى الذيل ٢٠٨ ، ٢٠٢ .   (٤) فى غ ١٦/ ١٤١ والمؤتلف ٧٧ حيمة ويقال ابن عبيد ، وساق نسبه .   (٥) وهو حُرَيْث من كلمة رواها ثعلب فى أماليه (خ ٤/ ٥٨٣ والسيوطى ١٩٠) ، ويوجد فيها بيت مرّ عند البكرىّ ٢٢ لمزرِّد . وهذا البيت فى ل (سجا) بغير عزو ، و بالعزو الى الراعى فى الألفاظ ٦٥٢ من بيتين .



وإذا كان الخِلْف أخثمَ فذلك من الغُزْر . ورحاب المناخر : يعني مخارج اللبن من الضرع ، استعارةً .

وأنشد أبو عليّ (٢/١١ ، ١٠) لأُمّ خالد الخَثْعميّة شعرا ، منه :

رأيتُ لهم سِيماء قوم كرِهتُهم   وأهلُ الغَضا قومٌ عليَّ كِرامُ

ع خَثْعَم : لقب ، واسمه أَفْتَل بن أَنمار بن إراش بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهلان ، وخثعمَ جبل سمّي به . وسِيْمَى : مقصور وحكى أبو زيد فيه المدَّ ، وهذا البيت له حُجّة ، فإذا زدتَ الياء مددتَ فقلت سِيْمِياء . تعنى الخثعمية بسِيْمَى قوم أهلَ الحجاز ، وأهل الغَضا : أهل نجد ، قال قيس بن مُعاذ :

تَمرُّ الصَبا صفحًا بساكنة الغَضَى   ويَصْدَع قلبي أن يَهُبّ هُبوبُها[1]

يعني ساكنة نجد . وأنشد قاسم[2] بن ثابت بعض هذا الشعر لأُمّ الضحّاك المُحاربية[3] ، وزاد بعد قوله :   وأنيابه اللاتى جلا بَبشام :

وإنّ نَوانا من نَوَى أهل جَحْوش   كشكل نَوَى أُرويّة ونعام

ألا ليتني بين القميص وجَحْوش   وإنْ نالنا من أهله بغَرام

وأنشد أبو عليّ (٢/١٣ ، ١٢) :

كأنما وجهك ظِلٌّ من حَجَرْ   ذو خَضَل فى يوم ريح ومَطَرْ

ع أنشده ابن الأعرابيّ لأعرابيّ من بنى فَزارة ، قال :

أُقسم لا تأخُذ حقّي يا وَزَرْ   ظُلما وعند الله فى الظُلْم الغِيَرْ

---

(١) أول خمسة فى غ الدار ٢/٨٥ ولا توجد فى د .   (٢) ووجدت عند ابن الشجرى ٢٧٧ ثلاثة أبيات لها لعلها من هذه الكلمة ، والأولان مما عند القالى فى ل (قطم) لأُمّ خالد الخثعمية ، ولعل ذلك عن القالىّ ، والأول فيه (كره) والأول والآخر فيه (غضا) ، والأولان للخثعمية فى الموشح ١٩ .

(٣) وتأتى ١٦٩ و١٧٦ و١٨٠ ، وفى الحصرى ٤/٨٠ عن ثعلب أن أم الضحاك كانت تحبّ رجلا من الضِباب حُبّا شديدا .



كأنما وجهك ظِلّ من حَجَرْ   إبْتَلَّ فى يوم طِلال ومطرْ إلى آخره

وقال ابن قُتيبة[1] هذا الشاعر يصف رجلا بالسواد، وشبّهه بظلّ الحجر دون غيره لكثافة ظلّه، ومثله: سُودًا غرابيبَ كأمثال الحَجَرْ   قال وقال آخر[2] فى وصف شاة:

كأنّ ظلّ حجر صُغراها   وأنشد أبو عثمان[3]:

وجاءت بنو ذُهل كأن وجوههم   إذا حَسَرُوا عنها ظِلالُ صُخورِ

وقال ابن الأعرابىّ فى قوله: كأنما وجهك ظِلّ من حجر   ظِلّ كل شىء: شخصه، والحجر إذا ضربته الأمطار بانَ سواده، فيقول كأنّ سواد وجهك سواد هذا الحجر. فهذا التفسير مخالف لما تقدّم. ووصفت أعرابيّة زوجها فقالت: هو ليث عَرِينة، وجمل ظعينة، وجِوارُ بَحْر[4]، وظلّ صَخْر، فهذا مدح كما ترى، وصفته بظلّ الصخر لبَرْده، فكأنّ المتفيّئ ذَراه لا يناله حَرُّ كُربة[5] ولا أذى خَطْب.

وذكر أبو علىّ (٢/ ١٤، ١٢) خبر أبى الأسود مع امرأته[6]   ع واسم أبى الأسود ظالم بن عمرو بن جندل[7] بن سفيان أحد بنى الدُّوَل من كنانة، وهو يُعَدّ / فى التابعين (ص ١٥٦)

---

(١) كذا قال الأشناندانى ٢٠ والميدانى ١/ ٣٩٣، ٣٠٣، ٤١١ والمستقصى و ل (ظل) وأنشدوا الشطر الأول. وفى المستقصى و ل (قعر) لآخر يصف حوافر الخيل:

أبقى لنا الله وتقعير الجُر
سُودًا غرابيبَ كأظلال الحجر   لاصِفَرٌ أزرَى بها ولا قِصَرْ

وأظلّ من حجر مثل. وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال. وكلمة (ابن قتيبة) غير واضحة فى المغربية لبلل وتَفشٍّ وجعلها ناسخ المكيّة (غيره) إمّا لم يستطع قراءتها.

(٢) من ثلاثة أشطار فى الحيوان ٥/ ١٤٤ والمعانى ٢/ ٣٩ ب و ل (عطر) عن معانى الباهلىّ.

(٣) هو الأشناندانى ٢٠ من بيتين.   (٤) من المثل جاورْ مَلِكا أو بحراً عند أبى عبيد والعسكرى ٧٨، ١/ ٢٠٤ والمستقصى والميدانى ١/ ١٤٩، ١١٤، ١٥٤.   (٥) فى الزيادات كرب، وفى التنبيه كريهته مصحفا.   (٦) انظر الخبر على طوله فى البلاغات ٥٣ — ٥٥ والشريشى ٢/ ١٦٤.   (٧) كذا فى المعارف ٢٢٢ والشعراء ٤٥٧، وأخاف أنه غلط صوابه سفيان بن جندل،

والمحدّثين والشعراء والبُخلاء والنحويين لأنه أوّل من عمل فى النحو كتابًا . ويُعَدّ فى العُرْج والمفاليج والبُخْر . وشهد مع علىّ صِفّين . وولى البصرة لابن عبّاس . وهو من المشهورين بالتشيّع فى علىّ ، وكانت امرأته قُشيريّة يقال لها أمّ عوْف ، وكانت بنو قشير عثمانية . وكان أصهارُه لا يزالون يَرُدّون عليه قولَه ، فقال أبو الأسود[1] :

يقول الأرذلون بنو قُشَيْر	طَوالَ الدهرِ لا تَنْسَى عَلِيّا
فقلتُ لهم وكيف يكون تركى	من الأعمال ما يُقْضَى عَلَيّا
أُحبّ محمّـدا حُبًّا شديدا	وعبّاسا وحمزة والوصـيّا
بنــو عمّ النبيّ وأقربوه	أحبُّ الناس كلِّهم إليّا
فإنْ يك حبّهم رُشدا أُصِبْه	وليس بمُخطِئٍ إن كان غيّا

لم يشكّ أبو الأسود فى أنه رُشد . وهو على[2] تأويل قول الله عز وجل : « وإنا أو إيّاكم لعلى هُدًى أو فى ضلال مُبين » . وإنما قضى زياد بالابن للمرأة ، وكان قد بلغ مبلغا يوجب أن يَقْضِى به لأبيه ، وهو استيفاؤه سبعة أعوام ، كما قالت أمّه فى الحديث . لأنها كانت عثمانيّـة ، وأبو الأسود من شيعة علىّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٦ . ١٤) لجندل الطُهَوِىّ :

وجندل هو ابن يعمر بن حُلَيْس بن نُفاثة بن عدىّ بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة د صنع السكرى و خ ١/١٣٦ و غ ١١/١٠١ والوفيات ١/٢٤٠ والاصابة ٢/٢٤١ والسيوطى ١٨٥ والعينى ١/٣١١ عن الزبيدى ص ١١٥ ولكن مغلوطا . وقد تبع الأدباء ٤/٢٨٠ أيضا ابن قتيبة ، وفى معجم المرزبانى ٢٢ ب اسمه فى رواية د عبل وعمر بن شبّة عمرو بن ظالم بن سفيان ، وفى رواية أبى عبيدة وأبناء سلّام وحنبل ومعين ظالم بن عمرو بن سفيان . (١) د رقم ٦٠ و غ ١١/١١٣ وابن الجرّاح ٤٧ والأضداد ٢٤٤ والكامل ٥٥٥ ، ٢/١٤٠ والمرتضى ١/٢١٣ .

(٢) روى ابن الأنبارى بسنده عن أبى عبيدة (؟) العَنَزى قال كتب معاوية الى زياد كتابا ، وقال الرسول انك سترى الى جانبه رجلا . فقل له ان أمير المؤمنين يقول لك قد شككتَ فى قولك فان يك الخ



قد خرّبَ الأنضادَ نُشّادُ الحَلَقْ　　من كل بالٍ وجهُه بالى الخِرَقْ[١]

وقد فسّره أبو على . ومثله[٢] :

بَرَّحَ بالعينين خَطّاب الكُثَبْ　　يقول إنى خاطبٌ وقد كَذَبْ

وإنما يَخْطُبُ عُسًّا من حَلَبْ

قوله بالعينين : هو موضع بالبحرين ، وهو الذى يُنْسَبُ إليه خُلَيْدُ عَيْنَيْن . وقيل أراد عينى النظر . وهو جَنْدَل بن المُثَنّى الطهَوى غلبت عليهم أمُّهم طُهَيّة بنت عبشمس بن سعد بن زيد مَناةَ بن تميم ، وهم أبو سُوْدٍ وجُشَيْش وعوف ، بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو شاعر راجز إسلامىّ يُهاجى الراعى . وذكر أبو علىّ (٢/١٧ ، ١٥) خبر الزبير عن يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمّه يوسف بن الماجُشون قال : ذُكر شعر الحارث بن خالد وشعرُ عُمر ابن أبى ربيعة عند ابن أبى عتيق إلى آخر الخبر

ع الماجشون : اسمه يعقوب ابن أبى سلمة ، واسم أبى سلمة دينار ، وقيل ميمون مولًى لآل المنكدر سُمّى الماجشون لأنه كان أبيض تعلوه حُمرة ، وهو اسم لثياب مصبّغة بضرب من الصبغ ، لقّبته بذلك سُكينةُ بنت علىّ بن الحسين ، والماجشون الموَرَّد[٣] بالفارسيّة . وعبد العزيز المذكور فى الحديث هو أبو عبد الله ابن أبى سلمة فعبد العزيز ابن أخى الماجشون ، ولكنهم قد غلب عليهم هذا الإسم . وعبد الملك[٤] بن عبد العزيز بن عبد الله هذا الفقيهُ الضرير صاحب مالك ، لم يلدهم الماجشون . وأما ابن أبى عَتيق فاسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله[٥]

فقال له ، فأجاب لا علم لك بالعربية قال تعالى وإنّا أو الآية فسكت معاوية لمّا بلغه احتجاج أبى الأسود .

(١) وكذا ل (حلق) ، وفى الأمالى بالى الخَلَقْ مصحفا ، والأول فى المعانى ٣٥٨ .

(٢) الأشطار فى ل (كثب) والمعانى ٣٥٨ والعيون ٣/٣٤٤ .

(٣) المصبوغ بلون الوَرْد أصله بالفارسيّة ماه گون بلون القمر ، والأصل المودّة مصحفا ، وقيل فى معناه غير ذلك وانظر الوفيات .

(٤) ترجمته فى الوفيات ١/٢٨٧ .

(٥) هذا غلط منه فان عبد الله ابن أبى بكر لا عقب له كما فى المعارف ٨٧ ، فصوابه كما فى التقريب عبد الرحمن .



ابن أبى بكر . وقوله : لشعر ابن أبى ربيعة لَوْطَةٌ بالقلب : أى لُصوق وكل شىء ألصقته بشىء فقد لُطْتَه به ، ومنه حديث أبى بكر أنّه قال لعمر رضى الله عنهما : والله إنّك لأحبّ الناس إلىَّ ، ثم قال : أللهمّ ! أعزّ ، والولد أَلْوَطُ بالقَلْب . فأما الحارث[1] بن خالد بن العاصى بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم شاعر إسلامىّ ، وهو أحد شعراء قريش المعدودين ، وكان ذا قدر فيهم ، وكان العرب تفضِّل قريشا فى كل شىء إلاّ فى الشعر ، حتى كان فيهم عُمَرُ والحارثُ والعَرْجىّ وأبو دَهْبَل وعبد الله بن قيس الرُقَيّات ، فأقرّت العرب أيضا لها بالشعر . ويروى أنّه قيل لابن المسيِّبِ : لِمَ كانت قريش أضعفَ العرب شعرا ؟ وهى أفصح العرب لسانا . فقال : لأن مكان رسول الله منها قطع مَتْنَ الشعر عنها . وعِكْرِمة بن خالد أخو الحارث من جِلَّة التابعين يروى عن جماعة من الصحابة . ولهما أخ ثالث يقال له عبد الرحمٰن شاعر مُجيد .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٨ . ١٦٠) :

مُتَّئِـــد المشْى بطيئًا نقرُه   كأنّ نَجْر الناجرات نَجْرُه

ع هذا وهم وكلام لا معنى له . وإنما هو :   أكرم نَجْر الناجرات نَجْره

كذا أنشده يعقوب[2] الذى رواه أبو علىّ عنه وغيرُه وهو الصحيح . والنَقْر المذكور فى البيت قبله هو : إلصاق[3] طرف اللسان بالحَنَك والتصويت .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٨ . ١٦٠) لزُهَيْر :

له فى الذاهبين أُرومُ صِدق   وكان لكل ذى حَسَب أَرومُ

ع بعده[4] : وعوّد قومَه هرِم عليـــه   ومن عاداته الخُلُقُ الكريمُ

(١) أخباره ونسبه غ الدار ٣/٣١١ .   (٢) فى الألفاظ ١٦٠ من أربعة أشطار لِمقدام بن جَسّاس الدُبَيْرىّ .   (٣) وفى ل صَمْك الابهامَ الى طرف الوسطى ثم تَنقُر . فيسمع صاحبك صوت ذلك وكذا باللسان .   (٤) كذا بالأصلين وفى د ٩٩ قبله .



كما قد كان عَوَّده أبوه   إذا أَزِمت بهم سَنَةٌ أزوم

قوله عليه : أي على نفسه . أي تلك العادة عادة منه على نفسه . وأزمت : عضّت .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٨، ١٦) للفرزدق :

لَبِئْسَتْ هدايا القافلين أتيتم   بها أهلَكم يا شرَّ جيشين عُنْصُرا

ع هذا أول القصيدة[١] ، وبعده :

رجعتم عليهم بالهَوان فأصْبَحوا   على ظَهر عُريان السلائق أَدْبَرَا

يمدح الحجّاج ، ويعني بالجيشَيْن أصحابَ ابن الأشعث وأصحابَ هِمْيان بن عديّ السدوسيّ ، يقول : أصبحَ أهلُكَ على ظهر مَرْكَب عُرْيٍ أدبَرَ . والسلائق : آثار الدَبَر . وهذا مثل ضربه لسُوء حالهم .

(س ١٥٧) وأنشد أبو عليّ (٢/١٨، ١٦) لجرير / : حتى أنَخْناها إلى باب الحَكَم

ع أول الرجز[٢] :   أقبلن من جَنْبَيْ فِتاخ وإضَمْ

على قِلاص مثل خِيطان السَلَمْ   قد طُويت بطونُها طَيَّ الأَدَمْ

إذا قَطعن عَلَمًا بدا عَلَمْ   فهنّ بَحْثًا كمُضِلّات الخَدَمْ

حتى تناهَيْن إلى باب الحَكَمْ الأبيات   ويروى : أقبلن من ثَهْلان أو وادِيْ خِيَمْ

يقول : يبحثن بمناسمهنَّ الأرضَ ، كما تبحث النساء المُضِلّات خلاخيلهن فى التراب . ويعني : الحَكَمَ بن أيّوب ابن أبي عقيل الثقفي ، مدحه وهو والي البصرة ، فكتب[٣] الحكَم إلى الحجّاج إني قدم عليّ أعرابيّ باقعة ، فكتب إليه أن يحمله معه إليه ، فلما دخل على الحجاج قال له : بلغني أنك ذو بديهة فقل فى هذه الجارية لجارية قائمة على رأسه . فقال جرير : مالى

---

(١) د بوشر ٢٠٧ .   (٢) الأشطار ٩ انظر غ ٧/ ٤٠ ومحاسن الأراجيز ١٧٨ وأراجيز العرب ٥٥ و د ٢/١٠٣ والكامل ٣٠١، ١/٢٥٣ و ٥٤٥، ٢/١٣٣ والألفاظ ١٥٩ . وهي عنه فى خ ٢/٣٥٧ .   (٣) الخبر والشعر فى الكامل والمصارع ٣٣٧ و خ ، والشعر فى د ٢/٧٩ . وفى المغربية يا أُمامَ جميلُ .



أن أقول حتى اقايلها ؟ فقال بلى : فتأمّلها واسألها ، فقال لها : ما اسمك يا جارية ؟ قالت : امامة ، فقال :

وَدِّعْ أُمامةَ حان منك رحيلُ إن الوداع لمن تُحبّ قليل
مثل الكثيب تمايلت أعطافه فالريح تجبُرُ متنَه وتَهيل
هذى القلوب صواديا تيّمتها وأرى الشفاء وما إليه سبيل

فقال له الحجّاج : قد جعل الله لكَ السبيلَ إليها خُذها ؛ فضرب بيده على يدها فتمنّعت ، فقال :

إن كان طِبَّكم الدلالُ فإنّه حَسَنٌ دلالكِ يا أُمَيْمَ جميل

فاستَضْحَكَ الحجّاج ، وأمر بتجهيزها معه إلى اليمامة ، فهى أُمّ بَنِيه .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٨ ، ١٦) للقُلاخ :

ومثل سوّار رددناه إلى إدْرَوْنِه ولُؤْمِ أُصّه على[1]

ع هو القُلاخ بن حَزْن من[2] بنى مِنْقَر بن عُبيد بن مُقاعِس . وقال ابن قتيبة[3] : هو القُلاخ بن جَناب من ولد حَزن بن مِنقَر ، وهو القائل :

أنا القُلاخ بن جَناب بن جَلا أخو خناثيرَ أقود الجَمَلا

وإدْرَوْنه : قبيح فعله وقَذَره . قاله يعقوب ، قال أبو علىّ : الإدْرَوْن[4] والدَرَن سواء .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٨ ، ١٦) : وعِزّةٌ قَعْساء لا تُناصَى[5]

---

(١) الأشطار فى الألفاظ ١٥٩ برواية موطوء الحِمَى . وفى ل (درن وأص) موطوء الحصا .

(٢) يقتضب الأنساب مع قِصَرِها . وحَزْن هو ابن جناب [بن جندل] بن مِنْقَر بن عبيد كما بطرة المرزبانى ٧٩ ب عن الآمدى (المؤتلف ١٦٨) والتبريزى ١/٤٢ وانظر الاشتقاق ١٥٣ وطرّته و ت (قلخ) ، وترى الشطرين عندهم وفى المثل عند الميدانى ١/٢٦ ، ٢١ ، ٢٨ والبيان ٢/١٦٤ والقالى ١/٢٥١ ، ٢٤٦ والأزمنة ٢/٤٥ وطرة المخصص ١٥/١٢٣ و ١٣/١٤٣ والاشتقاق ١٩٠ وشفاء الغليل ٦٤ والحريرى المقامة الـ ٣٩ وخ ١/١٢٤ . (٣) الشعراء ٤٤٤ وأخاف أن يكون ذلك من أوهامه المعدودة . (٤) الحرفان مصحفان فى الأصلين والإدرون مصحف حيثما وقع .

(٥) الشطران فى ل (نصا) .



ع أى لا تقاوَم ولا تُعالَى مأخوذ من الناصية ، وكذلك قوله بعد هذا (٢/١٩، ١٧) :

حتى انتصَى من هاشم فى مَحْتِدٍ أكرِمْ بذلك مَحْتِدًا وصميما

ع أى صار فى أعلى المَحْتِدِ الكريم وتَسَنَّمه . والبيت للحَزِينْ الدُؤَلىّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٨، ١٦) لأوس :

غَنِيٌّ تَأَوَّى بأولادها لتُهْلِكَ جِذْمَ تميم بن مُرّْ(١)

ع بعد البيت : وخِندِفُ أقربُ بأنسابهم ولكنّنا أهل بيت كَثُرْ

فإنْ تَصِلونا نُوَاصِلْكموا وإن تصرمونا فإنّا صُبُرْ

يقول : ما أقرَبَ أنسابَنا ، ولكننا كثُرْنا فتَقاطَعْنا . ومعنى تأوّى : تتجمّع ، ويروى تعاوَى : أى يدعو بعضهم بعضا .

وأنشد أبو على (٢/١٩، ١٧) للعجّاج : بين ابن مروان قريع الإنس

ع هذا الرجز(٢) يمدح به الوليد بن عبد الملك ، واتصاله بعد الشطر المذكور :

وابنــةِ عبّاس قريع عَبْسِ ضياءُ بينٍ قمر وشمس

أزهرُ لم يولَدْ لنجم النَحس بين نجيب لم يُعَبْ بوَكْس

وحاصنٍ من حاصنات مُلْسِ من الأذى ومن قِراف الوَقْس

فى قِنس مجد فوق كل قِنس

كانت أمّ الوليد وسليمان ولّادةَ العَبْسيّة . والوكس : النَقْص ، يقال : وكسنى يكسنى ، أى نقصنى . والحاصن والحَصان : العفيفة . مُلْسٍ : لم يَعْلَقْ بهنّ أذًى ولا رِيبْة ، كما قال آخر :

ومكلَّلاتٍ بالعيــو ن طرقننا ورجعن مُلْسا

والقِراف : المُداناة والمماسّة ، ومن هذا قيل للجماع قِراف . والوَقْس : الجَرَب ، أراد أن يقول : من قِراف المكروه كلّه .

---

(١) تَمرّ ٧٠ . (٢) الارجوزة على طولها فى محاسن الأراجيز ٦ وأراجيز العرب ١١٢



وأنشد أبو عليّ (٢/١٩، ١٧) للعجّاج أيضا : كالجَبَل الأسود فى جِنْث العَلَمْ

ع أول الرجز[1] : زَلَّ بنو العوّام عن آل الحكم

وشنِئوا المُلكَ لمَلْكٍ ذى قَدَمْ ضخمِ الإيادَيْنِ شديدِ المِدْعَمْ

كالعَلَم الأسود فى جِنْثِ العَلَمْ دَمْخٍ ومثلِ إضَمٍ إلى إضَمْ

قوله وشنِئوا الملك : يقول كلّهم أبغضوا ذلك فسلّموه إليهم ، يعنى ابن الزبير وعبد الملك بن مروان . وذى قَدَم : أى سابقة . والإيادان : الناحيتان المشْرِفتان . والمِدْعَم : المعتَمَد . والعَلَم : الجَبَل . ودَمْخ : جبل بنجد بين اليمامة وضَرِيّة . وإضم : جبل لأشجع وجُهينة قُرب المدينة .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٩، ١٧) :

من[2] الأكرمين مَنْصِبا وضريبةً إذا ما شتا تأوى إليه الأراملُ

وقبله : وإنّى لمُهْدٍ من ثنائى مِدْحةً إلى ماجد يُبْغَى لديه الفواضل

من الأكرمين .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٩، ١٧) لحُمَيْد الأرقط : ليس الأمير بالشحيح المُلحِدِ

ع قال حُمَيْد[3] : وهو من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح الحجّاج :

قلتُ[4] لعَنْسى وهى تَجْلى تعتدِى لا نوم حتى تُحْسَرى وتُلْهَدِى

أو تَرِدِى حوضَ أبى محمّد ليس الأمير البيت وما بعده

وملحق د ٧٩ . والشطر فى قنس الخ برواية من قنس الخ فى الأولين والألفاظ ١٥٧ .

(١) الرجز دون د مخ الخ فى د ٥٥ . (٢) الأول مع آخر فى ملحق د ١٩٢ وهما من قصيدة فى ٢٣ بيتا فى المختارات ٦٣ — ٦٥ . (٣) هو حُميد بن مالك بن رِبْعىّ بن مُخاشِن بن قيس بن نَضْلة بن احيم بن بَهْدَلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة وقيل هو من ربيعة الجوع كما هنا انظر خ ٢/٤٥٤ ولترجمته الأدباء ٤/١٥٥ . (٤) الثلاثة الأولى عنه فى خ والأخير وما يتلوه فيه وفى العينى ١/٣٥٨ والسيوطى ١٦٦ ، ونقلوا عن ابن يعيش أنه نسبها لأبى مَجْدَلَةَ ، ومضى شطر ١١٣ .



(ص ١٥٨) / يعرّض بابن الزبير فى قوله : بالشحيح الملحد يريد أنه ألحد فى الحَرَم . وفى قوله :
ولا وَبْر بالحجاز مُقْرِد والوَبْر : دُوَيبّة أصغر من السِنَّوْر طَحلاء اللون حَسَنة العينين لا ذَنَبَ لها تَدْجُنُ فى البيوت . والمُقْرِد : اللاصق بالأرض من فَزَع أو ذُلّ . وقوله :
حتّى تُخسَرى وتُلْهَدى يقال لُهِدَ البعيرُ يُلْهَد إذا عضّ الحِملُ غاربَه وسَنامَه حتى يؤلمه .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩ ، ١٧) لأبى الغَرِيب النَصْرىّ[1] :

إن امرأ أخَّرَ من أَصْرنا ... أَلْأَمُنا طِخْسًا إذا يُنْسَبُ

ع أبو الغَرِيب : أعرابىّ له شعر قليل ، أدرك الدولة الهاشمية ، قال أبو زياد الكلابىّ[2] كان أبو الغريب عندنا شيخا قد تزوّج فلم يُوْلِمْ فاجتمعنا على باب خبائه وصِحْنا .

أَوْلِمْ ولو بيربوعْ ... أو بقُراد[3] مجدوعْ ... قتلتنا من الجُوعْ

فأَوْلَمَ ، واجتمعنا عنده فأعرس بأهله ، فلما أصبح غدونا عليه فقلنا :

يا ليت شعرى عن أبى الغريب ... إذ بات فى مَجاسد وطِيب

---

(١) كذا المعروف ورأيت بطرّة الألفاظ ١٥٣ النُصَيْرى ، وهذا البيت قد تحقّقت أن القالى نقله مصحفًا ، وتبعه البكرى ، وذلك أنه أول أربعة فى الألفاظ ١٥٩ ، وصحة إنشاده وصلته :

إن امرأ أخّر من أُسْرتنا ... الأمنا طِخْسًا إذا ماننتسِبْ
عَرّبَ واللهِ علينا ظالمًا ... ثم استمرّ مستنيعا فى الكَذِبْ
أوقعــه الله بسوء سَعْيه ... فى أمّ صَيّور فأودَى ونَشِبْ
ان لئيم الإرس غيرُ نازع ... عن وَدْءِ جارَيْه القريب والجُنُبْ

وفى بعض النسخ كما عند القالى ، فتبيّن أن له سلفا فى التصحيف . وأصرنا كذا الأصل ونسخة من الألفاظ وعند القالى أصلنا . (٢) هذا كله عنه فى خ ٢/٣٢٥ والشريشى ١/٢٣٩ وفى كنايات الجرجانى ١٦ عن كتاب بهجة المستفيد عن الكلابى قال أتانى رجل فقال قد عزمت على التزوج فأرفدنى ففعلت ، ثم جاءنى وقد بنى على أهله فقلت : ياليت شعرى الخ

(٣) الأصلان و خ بقِردْ مصحفا . وفى الاشتقاق ٨٨ ومن مُلَح الأعراب أنهم كانوا اذا تزوّج الرجل فلم يُوْلِمْ اجتمعوا عليه فقالوا : أولم ثلاثة الأشطار . فثبت أن لأشطار ليست للكلابى أو لأصحابه .

معانقاً للرشـــإ الربيب ... أغمـــد(١) المِحْفار فى القليب
أم كان رِخْوا نائس القضيب ... فصاح إلينا نائس القضيب والله ! وأنشأ

يقول : سَقْيًا لعهد خليل كان يأدِم فى ... زادى ويُذهب عن زوجاتى الغَضَبا
كان الخليلَ فأضحَى قد تخوّنَه ... مَرُّ الزمان وتطْعانى به الثُّقَبا

وهو القائل فى هذا المعنى :

يا صاحِ أبلِغْ ذوى الزوجات كُلَّهم ... أن ليس وصلٌ إذا استرخت عُرا الذَّنَبِ(٢)

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩. ١٨) عن أحمد بن يحيى بيتا(٣) لم يحفظ صدره وهو :

ولا أذْأَ الصديقَ بما أقول

ع وصدره : أَنِذُّ عن القِلَى وأصون عِرْضى ... ولا أذأُ الصديق بما أقولُ

وقال ابن دُريد وذأتْه عينى : حقرتْه . وقال الأُمَوىّ وذأتُه : قمعته .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠. ١٨) لدُكَيْن الراجز : ليست من القِرْق البِطاء دَوْسَرُ

---

(١) عن الكنايات والأصل لمكى أأحْمَدَ المحفار مصحفين ، وفى خ و غ والاشتقاق والمغربيّة أأحمد المحفار . وأحمدته وجدته محمودا . والأشطار لأبى المجيب الرَّبَعى لا لأبى الغريب . قال ابن الأعرابى الأزمنة ٢/١١٤ هو أعرابى من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم كما فى صفة السحاب انظر الحيوان ٦/١٦٠ وفيه أأقحم المحفار و ع ٥/٨٥ . ونائسَ يروى يابسَ وذابلَ . (٢) كذا فى خ ٢/٣٢٥ عن أبى الجرّاح العُقيلى كأنه قائله و مخصص ١٧/٢٤ . وفى الألفاظ ٤٨٢ بعد البيت سقيًا (الغَضَبْ ، العَصَبْ) مقيّدى القافيتين ، وعند الشريشى ١/٢٣٩ الثلاثة مقيّدة القوافى ، وفى شرح شواهد الاصلاح لابن السيرافى الدار ٨٧٢١ أدب ص ٢٧٨ هذا البيت رواه يعقوب مطلقا ، وأنشده أبو عمرو موقوفا و إنشاد يعقوب صحيح فى العروض تام . وهو على إنشاد أبى عمرو ينقص حرفا ، والسبب فى الاسكان أن معه مالو أطلق لكان منصوبا . . . . والذى حكاه أبو عمرو أن العرب تنشده بالوقف سماعا . وهذا على مذهب الذين يقفون على أواخر الأبيات كقول جرير أقلى اللوم عاذل والعتابْ فيقفون على نقصان حرف اهـ مختصرا (٣) فى ل (وذأ) من كلمة مر منها فى ١٢٧ أبيات وهى فى د ساعدة بن جؤية رقم ٤ البيت ٦ .



ع هو دُكَيْن بن رجاء الفُقَيْمِيّ[1] راجز إسلاميّ . ودَوْسَر : اسم الفرس . والدَّسْر : الدفع الشديد . وقوله قد سَبَقت قيسا : يريد خيلَ قيس فحَذف المضاف وأقام المضافَ إليه مُقامَه .

وأنشد أبو على (٢/٢٠، ١٨) : أعجَفَ إلاّ من عظام وعَصَبْ[2]

ع هو لأبي محمد عبد الله بن رِبْعيّ بن خالد الفَقْعَسيّ راجز إسلاميّ ، قال :

من كل محبوكٍ قَرَاهُ منتجَبْ أعجفَ إلاّ من عظام وعَصَبْ

يَخْلِط فى التَجْرَاء[3] جِدًّا بلَعِبْ

قال أبو على (٢/٢٠، ١٨) عن الأصمعى : « أسرع الأرانب أرانب الخُلّة[4] » وذلك أنها تطويها ولا تَفْتِقُها والحَمْض يفتِقُها . ع يَفْتُقُها أى يُكثِر لحمها ويسمِّنها ، ومنه قول الأعرابيّ يذمّ رجلا : والله ما فُتِقْتَ فَتْقَ السادة ، ولا مُطلتَ مَطْلَ الفرسان .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠، ١٨) :

وصاحبٍ صدقٍ لم تَنَلْنى[5] شَكَاتُه ظَلمتُ وفى ظُلمى له عامدا أجْرُ

---

(١) له ترجمة عند ابن عساكر ٥/٢٤٧ والأدباء ٤/١٩٨ قال ياقوت وهو غير دكين بن سعيد الدارمى التميمي الراجز ، واشتبها على القتبى ٣٨٧ فجعلهما واحدا . قلت ولكن فقيما هم بنو فقيم بن جرير بن دارم ، فهما إذًا تميميان متعاصران ، على أن الشطرين فى الألفاظ ١٦٠ وعنه ل (فرق) لدكين السَّعْدىّ ، وانظر أيتهما هو ؟ . والقرق : كذا رواه يعقوب ورواه كراع كما فى ل من الفُرْقِ ، جمع فرس أفرق وهو الناقص إحدى الوَرِكَيْن ، ويقوّى روايتَه قولُ الآخر :

طلبت بنات أعوج حيث كانت كَرِهتَ تناتُجَ الفُرْقِ البطاء

مع أنه وصف القِرْق وهو واحد بالبِطاء وهو جمع . (٢) الألفاظ ٥٥٥ من حيث نقل القالىّ هذا الباب وأبو محمد مرّ ترجمته ٣٩ . (٣) الجَرْى . (٤) النقائض ٥٨ والحيوان ٤/٤٥ و٦/٥٨ والألفاظ ٥٥٦ والثمار ٣١٠ و ٣٣٠ والعسكرى ١/٢٩٠ . (٥) الألفاظ ٥٥٦ والمعانى ٣٧١ والحيوان ١/١٦٢ و ل (ظلم) ، وفيه لم تَرِبْنى .



ع ومثله :

إلى معشر لا يظلمون سِقاءهم ‏ ‏ ولا يأكلون اللحم إلاّ مقدّدا[١]

وقال آخر :

عُجَيِّزٌ من عامر بن جُنْدُب ‏ ‏ غليظة الوجه عقور الأكْلُب

تُبْغِض أن تَظْلِم ما فى المِرْوب[٢] ‏ ‏ والمِرْوب : السِقاء .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١، ١٩) عن ابن دُرَيْد :

جبّتْ[٣] نساءَ العالمين بالسَبَبْ ‏ ‏ فهنّ بعدُ كلُّهن كالمُحِبّْ

ع هذا يرويه ابن دُرَيْد عن أبى عثمان الأُشْنَانْدَانِىّ ، ثم قال وقالت امرأة من قريش وهى تُرَقِّص ابنها : ‏ لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ ‏ جاريةً خِدَبَّهْ ‏ تَجُبّ أهلَ الكعبة

بَبَّةُ : لقب ابنها واسمه عبد الله بن الحارث[٤] بن عبد المطلب ، أى تغلب نساء قريش بحُسنها .

وقال الهذلى[٥] فى المُحِبّ الساقط :

دعاكَ إليها مُقلتاها وجيدُها ‏ ‏ فمِلْتَ كما مال المُحِبّ على عَمْد

يقال عَمِد الجملُ إذا فُضِخَ سَنامُه أو عَقَره الرجل . واختُلف فى معنى بَبَّة ، فقال الخليل : بَبَّة يوصف به الأحمق ، وقيل إن عبد الله بن الحارث كان كثير اللحم فى صِغَره فلذلك سُمّى بَبّة .

---

(١) المعانى ٣٧١ . ‏ (٢) الشطران الأول والثالث فى ل (روب) .

(٣) ل (حبب) . ‏ (٤) الصواب الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، كما فى المعارف ٦٦ والاشتقاق ٤٤ والعينى ١/٤٠٣ . والأشطار عندهما وفى الجمهرة ١/٢٤ والنقائض ١١٣ و ل (ببب) . وهذه القرشية هند بنت أبى سفيان . ورأيت فى النقائض ٧٣٠ والطبرى ٧/٢٦ لرجل من أصحاب مسعود ابن عمرو فى خبر :

لأُنْكِحَنّ بَبّه ‏ جاريةً فى قُبّه ‏ تَمْشُط رأسَ لَعْبَه

(٥) لم أجده فى هذين الجزئين المعروفين ، ولا فى أشعار ساعدة والمتنخّل وأبى كبير وأسامة المخطوطة ، وما أشبهه ببيتى أبى أراكة رقم ٢٧ ج ٢ من أشعار هذيل .

وقال ابن جنّى : ببّه حكاية الصوت الذى كانت ترقّصه به وليس باسم ، إنما هو كقولك قبْ : اسم لوَقْع السيف ، وليس فى الكلام اسم أوله باءان إلاّ ببّة ، وقول عمر[1] : حتى يصير الناس ببّانًا واحدا : أى شيئًا واحدا ، فأما البَبْر والبَبّغا فعجميّتان .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١، ١٩) لعُمَر :

إنْ تبْخلى لا يسلّى[2] القلبَ بُخْلُكم ... وإنْ تجودى فقد عنّيتنى زمنا

ع ومثله قوله فى أخرى :

قد كنتِ حمّلتِنى غيظا أعالجُه ... فإن تجودى[3] فقد عنّيتِنى حِججا

وقوله أيضًا[4] :

إن تبْذُلى لى نائلا أشفِى به ... سقَمَ الفؤاد فقد أطلتِ عذابى

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٢، ٢٠) لعُبيد الله بن عبد الله :

كتمتَ الهوى حتى أضرَّ بك الكتْم ... ولامك أقوامٌ ولوْمُهم ظُلم الشعر[5]

وفيه :

فأصبحتَ كالنَّهْدىّ إذ مات حسرة ... على إثْر هند أو كمن سُقِى السُمُّ / س ١٥٩)

ع هو عبد الله بن عجْلان النَّهدِىّ[6] أحد مَن شُهر بالعشق وقتله . وقوله : أوكمن سُقِى السُمُّ هذا من المقلوب إنما هو أوكمن سُقِى السمَّ فقَلَب .

وأنشد أبو على (٢/٢٢، ٢٠) له أيضا :

فلو أكلَتْ من نبْت عينى بهيمةٌ ... لهيّج منها رحْمةً حين تأكُلُهْ الأبيات

ع هذه الأبيات تُروَى لكُثيّر فى قصيدته[7] التى أوّلها :

---

(١) انظر ل (بب) . (٢) كذا الأصل والأمالى و د ١٠٧ مصحفا ، والصواب لا يُسَلِّ بحذف الياء (٣) د ٢٠٨ فإنْ تُقِدْنى ، والمقام مقام فان تُقيدى للخطاب . (٤) د ١٨٢ .
(٥) فى المصارع ٢١١ والعقد ٣/٣٩١ و غ ٨/٩٥ . (٦) نسبه وأخباره فى غ ١٩/١٠٢ وتزيين الأسواق ٧٦ . (٧) عند الحصرى ٤/٦٢ أبيات له على الوزن والروىّ .

لمن طلل أقوى من الحىّ نازلُهْ   وقد تقدم[1] ذكر عُبَيْد الله وهو أشعر الفقهاء ، وكان ابن المسيَّب إذا لَقِيَه قال لهُ : أأنت الفقيه الشاعر ؟ فيقول : « لا بدّ[2] للمصدور من أن ينْفُثَ » وكان محمد بن شهاب الزُهْرى تلميذا لعُبَيْد الله ، وكان يخدُمه وقال : صحِبْتُه سنين كثيرة فما سألته قطّ إلاّ وكأنى فجّرْتُ به بحرا ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة الذين انتهى إليهم العلمُ ، وكان عمر بن عبد العزيز فى إمْرته المدينة يَصْحَبهم ويُشاورهم ، فماتوا جميعا قبل خلافته ، فكان يتوجّع أن لا يكون منهم أحدٌ حيًّا يستعين به فى أمره ، وكان أكثرُ تفجُّعه لفقد عُبيد الله ، وكان يقول : وَدِدتُ أن لى منه مجلسا بكذا وكذا[3] .

وذكر أبو علىّ (٢/٢٢ ، ٢٠) قول الأحنف فى خُطبته : اقبلوا عُذْرَ من اعتذر إليكم

ع قد نظم الشاعر[4] هذا المعنى أحسن نظم فقال :

اِقبَلْ معاذيرَ من يأتيك معتذِرا   واسمَعْ مَقالتَه إن بَرَّ أو فَجَرَا
فقد أطاعَك من يعطيك ظاهرَه   وقد أجلَّكَ من يَعْصيك مستتِرا
خير الرجال الذى يُغْضِى لصاحبه   ولو أراد انتصارا منه لأنتصَرَا

وذكر أبو علىّ (٢/٢٣ ، ٢١ أ) خبر بنى السَمْراء والجارية الشاعرة التى اشتراها لعبد الله بن طاهر . روى علىّ بن الحسين[5] عن رجاله أن المتوكّل قال لعلىّ بن الجهم : قُل بيتا وطالِبْ فَضْلَ بإجازته ، فقال ابن الجَهْم :

---

(١) ٦٤ و ١١٦ ولكن بلا ترجمة . وترجمته فى غ ٨/٨٨ — ٩٥ والوفيات ١/٢٧١ والمرتضى ٢/٦٢ . (٢) ويروى لابد للمصدور أن يَنْفُثا كأنه مصراع أو شطر وانظر الميدانى ٢/١٦٢ ، ١٢٨ ، ١٧٢ والأساس (نفث) والحيوان ١/٩٤ والبيان ٢/٤٨ والوفيات ١/٢٧٢ .

(٣) كان فى الأصلين بعده مقالتان أوردناهما فى محلهما ص ١٧٦ بعد قوله (أو لاقيته) .

(٤) العقد ١/٢٢٨ ، والشاعر هو هلال بن العلاء كما روى ابن عساكر ١/٤١٥ .

(٥) غ ٢١/١٢٠ فى ترجمتها والبلوى ٢/٤٩٣ وطبقات الشافعية ١/١٣٨ ولكن فى بدائع البداته ١/١٠٥ ، ٦٠ أن البيت الأول للمتوكل . وقولها فكان ماذا مما ينكره النحويون لأن الاستفهام



لاذ بها يشتكى هواها فلم يجد عندها مَلاذا

فقالت فَضْلُ :

ولم يزل ضارعا إليها تهطل أجفانه رَذاذا

فعاتَبوه فزاد عشقا ومات وجدا فكان ماذا ؟

فطَرِبَ المتوكّل وأمر عَرِيبَ فغنّتْ فيه . وكانت فَضْلُ هذه أشعر نسوان زمانها ، وكانت مولَّدَةً من مولَّدات البصرة ، اشـــتراها محمد بن الفَرَج الرُّخَّجِىُّ وأهداها إلى المتوكّل ، وكانت تُجالس الرجال وتُناشد الشعراء .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٤ ، ٢٢) لابن مَيّادة[1] :

تُبَاكِرُ العِضَاهَ قبل الإشراقْ بمُقْنَعات كقِعاب الأوراقْ

ع وقبله :

يكفيك من بعض ازديار الآفاقْ سمراءُ مما درس ابن مِخْراقْ

وهَجْمَةٌ صُهْبٌ طِوالُ الأعناقْ تُباكِرُ العِضاهَ . قوله سمراء : أراد ناقته . وابن مِخْراق : رائضها الذى دَرَسَها أى راضَها ، ويقال : أراد بالسَّمْراء الحِنطة ، ودَرْسها : دِياسُها .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥ ، ٢٣) :

فِراقٌ كقَيْص السِنّ فالصَبْرَ ! إنّه لكل أُناس عَثرةٌ وجُبورُ[2]

ع هو لأبى ذؤيب الهذلى ، وقبله :

---

(١) فى ل و ت (شهق وقنع) يقتضى صدر الكلام انظر النفح ٢/ ٤١٥ وطراز المجالس ٢٠١ . وطرة المخصص ١١/ ٥٤ والأزمنة ٢/ ٨ والأنبارى ٢٤٢ . (٢) البيت فى القلب ٥٠ وخلق الأصمعى ١٩٢ وأضداده رقم ١١ و ل (قيص) والجهرة ١/ ٢٠٧ و ٣/ ٨٦ ، وقال من رواه بالصاد أراد الانصداع ومن رواه بالضاد أراد الانكسار ، وهذا البيت فى كتاب خلق الانسان عن الأصمعى وهو يرويه فراقا كقيص السِنّ وهُو حجة للانقياص وهو أن تنشق السِنّ طولا فيسقط نصفها اه . من كلمة فى د رقم ٤ فى ١٤ بيتا ،



دِيار التى قالت غَـــداةَ لَقِيتُها صَبَوْتَ أبا ذِئب ! وأنت كبيرُ

تغيّرتَ بعدى ؟ أم أصابك حادثٌ من الدهر ، أم مرّتْ عليك مُرُوْر

فقلتُ لها فقدُ الأحبّــة ! إنّنى حديث بأرزاء الكرام جديرُ

فراق كقيص السِنّ . ويروى : كقيض السِنّ أى انكسارها .

ويروى : قد مرّت عليك مُرُوْر جمع مَرّ أى مرّت بك حال بعد حال .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥ ، ٢٣) للراعى[1] :

يبيت الحيّــة النَضْنَاضُ منه مكانَ الحِبّ يستمع السِرارا

ع قبل البيت :

وفى بيت الصفيح أبو عِيال قليــلُ الوَفْر يغتبق السَمارا

يُقلِّبُ بالأنامـــل مُرْهَفاتٍ كساهنّ المناكبَ والظُهارا

يبيت الحيّة . بيت الصفيح : بيت الحجارة يعنى الصائد . وظُهار الريش : ظاهره ، وهو أحسن . وبُطانه : الذى يلى جَنْب الطائر ، / يقول : هو فى فلاة (س ١٦٠ فالحَيّات يدخُلن عليه . والحِبّ : الحبيب ، ويروى : تُسْمِعه السِرارا . وقال الأصمعى النضناض : المتوقّد . وقال خالد[2] بن جبَلة الحِبّ : القُرْط .

وأنشد أبو على (٢/٢٥ ، ٢٣) لأبى زُبيد[3] :

كلّ يوم ترميه منها بِرشْق فمُصيبٌ أو صافَ غير بعيد

ع قبل البيت :

إن طول الحياة غير سَعود وضلالٌ تأميلُ نَيْل خُلود

وفيه حَرِىٌّ بأرزاء . (١) ترى بعض الكلمة فى غ ٢٠/١٦٨ والاقتضاب ٤٣٨ و ل (غور) .

(٢) الذى عند الجمحى ١١٧ والاشتقاق ٢٤ و ل (حبب) عن يونس قال سألنى جندل بن الراعى ما الحِبّ فى البيت ؟ فقلتُ القُرْط ! فقال خذوا عن الشيخ فانه عالم . (٣) من كلمة جيدة فى جمهرة الأشعار ١٣٨ — ١٤١ والاختيارين رقم ٦٦ ونوادر اليزيدى . و بعضها عند العينى ٤/ ٢٢٢ وانظر خ

عُلِّلَ المرء بالرجاء ويضحى   غرضا للمنون نَصْبَ العود

كل يوم . البيت . يقول : إذا طالت الحياة صار إلى الهَرَم وضعف البَدَن ، ومن تمنّى أن يُخَلَّد فهو ضلال . وكانت العرب تنصب عودا تجعله غرضا ، فيصيبه بعض السهام ، أو يقع قريبا منه ، أو تَشْعَب منه شيئا ، فضرب ذلك مثلا .

وأنشد أبو على (٢/٢٦ ، ٢٤) لعمر ابن أبى ربيعة شعرًا ، منه :

ليت المُغيرىَّ الذى لم أَجْزِه   فيما أراد تصيُّدى وطِلابى[٢]

ع يحتمل أن يكون المعنى لم أجزه على تصيّدى وطِلابى فيما أراد أى لم أُساعفه وأُواتِه فى ذلك ، ويحتمل أن يكون تصيُّدى مفعولا بأراد .

وأنشد أبو على (٢/٢٦ ، ٢٤) :

تضوّع مسكا بطنُ نَعْمان أنْ مشت   به زينبٌ فى نسوة خَفِرات

ع هذا الشعر[٣] لمحمد بن عبيد الله النُميرىّ ، يشبِّب بزينب بنت يوسف أُخت الحجّاج بن يوسف . قال مسلم بن جُنْدَب الهذلىّ : إنى لَمَعَ النميرىّ بنَعمان ، وغلام يشتدّ خلفه يشتمه أقبح[٤] الشتيمة ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا الحجاج بن يوسف ، دَعْه فإنى ذكرتُ أُختَه فى شعرى فأحفظَه ذلك . وروى عمر بن شَبَّةَ أنّ عبد الملك قال له أنشِدنى ما قلت فى زينب فأنشده ، فلما انتهى إلى قوله : ولمّا رأت ركب النُميرىّ أعرضتْ قال : ما كان رَكْبك يا نميرىُّ ؟ قال : أربعة أحمرة لى كنتُ أحمل عليها قَطِرانًا ، فضحك عبد الملك حتى استُغرب ، وكتب له إلى الحجّاج لا سبيل لك عليه !

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧ ، ٢٥) لامرأة من بنى نَصْر بن دُهْمان :

٣/٦٥٥ . (١) د ١٨٣ . ومر بعضها (١/٣١ ، ٣٠) (٢) انظر الكامل ٣٦٧ و ٢٨٩ وغ ٥/٧ و ١٠/٥٧ و ٦/٢٤ والبلدان (عرفات والهَمَاء) والأبيات ١٩ فى أخبار النساء ١٠ .

(٣) هذا كله من غ ٦/٢٣ .



إذا خَدِرتْ رِجلى دعوتُ ابنَ مُصْعَب فإن قيل عبد الله أجْلَى فُتورُها[1]

ع هذه المرأة كانت تُسَمَّى جُمْلَ ، وكان عبد الله بن مصعب عائد الكلب يشبِّب بها ، وفيها يقول :

يا جُمْلُ للواله المستعبِر الوَصِبِ ماذا تضمَّنَ من حُزن ومن نَصَب

أَنَّى أُتيحتْ له للحَين جاريةٌ من غير ما أَمَمٍ منها ولا صَقَب

وكان لقيها لمّا وَلِىَ اليمامةَ على الحَوْأَب ، وهو ماء لبنى أبى بكر ابن كلاب ، فخطبها فأبوا أن يزوِّجوه ، وكانت العرب لا تُنْكِح المرأة من الرجل شَبَّب بها ، فلما يئست منه قالتْ :

إذا خَدِرتْ رِجْلى دعوتُ ابنَ مصعب فإن قيل عبد الله أجلَى فُتورُها

ألا ليتنى صاحَبْتُ ركب ابن مصعب إذا ما مطاياه اتْلأَبَّتْ صُدورُها

لقد كنتُ أبكى واليمامة دُونَه فكيف إذا التفَّتْ عليه قُصورُها

وكان لها إخوة غُيُرٌ فقتلوها . وقال جميل فى هذا المعنى[2] :

---

(١) غ ٢٠/١٨١ وكل ماهنا منه . (٢) من كلمة تأتى ١٧٤ . وهذه أبيات فى خَدَر الرِجل واختلاج العين :

غ ٨/١١٥ : اذا خدرت رجلى تذكّرت من لها فناديت لُبنى باسمها ودعوتُ

المحاضرات ٢/٢٦ : إذا مذلت رِجلى دعوتُك أشتفى بذكراك من مَذْل بها فيهون

الذيل ٢١٤، ٢٠٨ : اذا اختلجتْ عينى رأت من تحبّه فدام لعينى ماحييت اختلاجُها

على أن رِجلى لا يزال أمْذلالها مقيما بها حتى أُجيلكِ فى فكرى

صَبٌّ محبٌّ اذا ما رِجله خَدِرت نادَى كُبيشة حتى يذهب الخَدَر

للموصلى : والله ماخدِرت رِجلى وما عثرت إلاّ ذكرتك حتى يذهب الخدر

للوليد بن يزيد : أثيبى هائمًا كلِفًا معنًّى إذا خدرت له رجل دعاكِ

وهذه الأخيرة عن ابن أبى الحديد ٤/٤٤٠ :

البصرية ٢٧٦ للأقيشر: وما خدِرت رِجلاى إلا ذكرتكم فيذهب عن رجلاى ما تجدان

أيضاً . لابن ميّادة : وما اختلجت عيناى إلاّ رأيتها على رغم واشيها وغيظ المكاشح

فلا تقتُليني يا بُثَيْنَ ولم أُصِبْ من الأمر ما فيه يَحِلّ لكم قتلى

فأنتِ لعيني قُرّةٌ حين نلتقِي وذكرُكِ يشفيني إذا خَدِرتْ رِجْلى

وقال فى أُخرى :

إذا خدِرتْ رِجلى فكان شفاؤها دُعاء حبيب ، كنتِ أنتِ دُعائيا

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٨، ٢٥) لابن الدُمَيْنة[1] :

ولى كَبِدٌ مقروحة مَن يَبيعني بها كَبِدا ليست بذات قُروح

ع قد اختُلف فى قائل هذا الشعر، فذُكر أنه لخالد الكاتب وهو ثابت فى ديوان شعره ، والرواية فى البيت الثانى هناك :

أبَى الناسُ وَيْبَ الناس لا يشترونها ومن يشترى ذا عُرّة بصحيح

وكذلك أنشده ابن الأعرابىّ ولم يَنْسُبه ، قال : والعرب كلهم يكسرون وَيْبِ إلاّ بنى أسد فإنهم يفتحون .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٨، ٢٦) :

قتيلان لا تبكى المَخاضُ عليهما إذا شبِعتْ من قَرْمَل وأفانِى

ع هو للخِنَّوْت السعدىّ[2] شاعر جاهلىّ مُقِلّ ، وقبله :

سأبكى خليلى عَنْتَرًا بعد هَجْعة وسيفَىْ مِرداسًا قتيلَ قَنان

أيضاً . للأقيشر : قد اختلجت [عينى] فدام اختلاجها على حُسن وصل بعد قبح صدود

(١) له البيتان الأخيران فى العقد ٤/١٣٧ و د ٢٥ و خ ٣/٥٦٠ ونسبهما المرتضى ٢/٩٢ عن المبرّد للحسين بن مُطير ، وهما مع ثالث غير بيت القالى فى غ ٥/٣٥ والأبيات فى البلدان (وادى المياه) خمسة وكلهم رووا : ومن يشترى ذا عِلّة بصحيح

(٢) هو توبة بن مضرّس ويعرف بخِنَّوْت بن عبد الله ، وأمّه رُميلة بنت عوف بن علقمة كما فى المؤتلف ٦٨ . والبيتان له عند البحترى ٤٩ والنفران ٢٠٤ بتحريف اللقب و ل (فنى) وانظر ت (خنت) . والأصلان عنبرا .



قتيلين لا تبكى البيت . وإلى هذا المعنى ذهب ضَمْرة بن ضَمْرة فى قوله :

أرأيتِ إن صَرَخت[1] بليل هامتى وخرجتُ منها باليًا أثوابى
هل تخمِشَنْ إبلى علىّ وجوهَها أو تَعْصِبَنّ رؤوسَها بسِلاب

وفى ضده يقول الآخر :

ستبكى المَخاضُ الجُرْبُ إن مات هيثم وكلّ البواكى غيرَهنّ جُمودُ

يقول كان / يُحسن إليها ولا ينحرها وهذا هجاء ، وشبيه بهذا المعنى قول الآخر : (ص ١٦١)

فلو كان سيفى باليمين تباشرتْ ضِبابُ المَلا من جمعهم بقتيل

يقول إنهم ليسوا بأصحاب خيل فيصطادوا الحُمُرَ والأَرْوَى والنَعامَ ، وإنما يأكلون ويصيدون الضِبابَ ، فإذا قُتل منهم قتيل تباشرت ضِبابُ المَلا بقتله ، لأن حياتَها فى فَقْده .

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٩ ، ٢٧) لأوس بن حَجَر :

لأصبحَ رَتْمًا دُقاقَ الحَصَى البيت . وقبله :

لفقد فَضالةَ لا تستوى الـ ـفُقودُ ولا خَلّةُ الذاهب[2]
على الأروع الصَعْب لو أنّه يقوم على ذِروة الصاقب
لأصبح رَتْما دُقاقَ الحَصَى مكانَ النبيِّ من الكاثب

الصَعْب : العظيم . والصاقب : جبل فى بلاد بنى عامر كان يصير رَمْلا مثل النبىّ وهو : رمل بعينه . والكاثب : مكان هذا الرمل المذكور . ورَتْمًا : خبر أصبح . ودُقاقَ : خبر ثانٍ ، ويقال النبىّ : ما نبا من الحَصَى . والكاثب : الجامع لما ندَر منه ، ولم يُرد أنه يقوم فوقه ، وإنما معناه معنى قولك : هو يقوم[3] بأمر فلان أى : هو وليّه فلو تحامَلَ على هذا الجَبَل لأصبح رَتْمًا متكسّرا .

---

(١) يأتيان ٢٢٧ ، والأصلان هنا وفيما تقدم ١٥٢ ان صدحت . (٢) الأبيات فى معجمه ٦١١ من كلمة فى د رقم ٣ ، ومرّ منها أبيات ١١٠ و ٢٢٨ . (٣) والمراد لو يقاوم هذا الجبل الخ .



وأنشد أبو عليّ (٢/ ٣٠، ٢٧) : جُلْذِيَّةٌ كأتان الضَحْل صلَّبها .

ع البيت لأوْس بن حجر[1] . قبله :

وقد أرانى أمامَ الحىّ تَحْمِلنى جُلْذِيّةٌ وصلت دَأْيًا بألواح

عَيْرانةٌ كأتان الضَحْل صلّبها أَكلُ السَوادىّ رَضْوه بمِرْضاح

هكذا رواه أبو حاتم عن الأصمعىّ . والجُلْذاءة : الأرض الصُلْبة ولذلك قيل للناقة جُلْذِيّة . وصلتْ دأْيا بألواح : أى لمَّت دَأْياتِها وألواحَها ، كما تقول وصلتُ جاهليّة بإسلام . وقوله أكل السوادىّ : يريد عَلَفَ السواد ، ورواية أبى على : جَرْمَ السوادىّ يحتمل أن يريد ما جُرِم من النخل ، يعنى النوى[2] ، وقيل الجَرْم[3] النَوَى بعينه . والسوادىّ : نخل سواد العراق .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٣٠، ٢٨) : إنّ لنا هَوّاسةً عِرَبْضَا

ع الشطر لرؤبة[4] ، وبعده : نُرْدِى به ومِنْطَحًا مِهَضَّا

لوصَكّ بعد رَضِّه مارَضَّا ثَهلانَ أو دَمْخَ الحِمَى لأُنقضّا

أو رُكْنَ سَلمى أو أجا لأنقضّا نُذِلّ[5] بالوَطْء المَقامَ الدَحْضا

الهَوّاس : الذى يهوّس كل شىء يطحَنه . والعِرَبْض : الضخم . وقوله : نُردى به يريد نَصُكّ به المِرْدَى الحجرَ الضخم يُضْرَب به . ومِهَضّ : يُكْسَر به ، والهَضّ الكَسْر . وثَهلان وَدَمْخٌ : جبلان . وأجأ أصله الهمز وسَلْمَى وأجأ : جبلا طيّئ . والدَحْض : لا يثبت فيه شىء . يقول[6] إذا نحن وطئناه وثبتنا فيه ذَلّلناه .

---

(١) له من حائيته فى د والغفران ٦٦ . (٢) كذا فى المغربية النوى . والجِرْم فيها فى المواضع بكسر الجيم مشكولا . (٣) الذى بمعنى النوى فى المعاجم هو الجريم والجَرام .

(٤) د ٨١ وفيه يَخبطًا مِهَضّا والحمى لأرفضّا ونُذِلّ . ولأرفضّا فى المغربية أيضا .

(٥) الأصلان تُزِلّ مصحفا بالزاى والتاء وكيف تُزلّه والمقام مَدْحَضه مَزْلقه .

(٦) الأصلان يقال مصحفا .



قال أبو على (٢/٣١، ٢٨) من أمثالهم : « لا يَعْدَمُ عائسٌ وُصُلاتٍ »[(١)] ع
العائس : الطالب ، يقال : عاس يعوس عَوْسًا إذا طلب . قال أبو علىّ ومن أمثالهم :
« ما أنت إلاّ كابنة الجبل مهما يُقَلْ تَقُلْ[(٢)] » ع يريدون الصَدَى الذى يجيبك بمثل
ما تتكلّم به ، ويُضْرَب إجابةُ الصَدَى أيضا مثلا للسُرعة ، قال سَدوس بن ضَباب أنشده
أبو زيد (نوادره ١٤٢)

إنى إلى كل أيسار ونادبة أدعو حُبَيْشًا كما تُدْعَى ابنةُ الجَبَلِ
إن تدعُه مَوْهِنا يَعْجَلْ بجابَتِهِ[(٣)] عارى الأشاجع يسعَى غيرَ مشتمِلِ

قوله نادبة : أى إذا ندبت امرأة مَيّتها دعوت لها هذا الرجلَ ، فيجيبنى للأخذ بالثأر كما يجيب
الصَدَى الصوتَ سُرعةً .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٢، ٣٠) للشَمّاخ :

كِلا يومَىْ طُوَالَةَ وصلُ أَرْوَى ظَنونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَنونِ ![(٤)]

ع بين هذا البيت والبيت الذى أنشد بعده بيتان وهما :

وماء قد وردتُ لوصل أَرْوَى عليـــه الطَيْرُ كالوَرَق اللَجين
ذَعَرتُ به القطا ونَفيتُ عنـه مَقامَ الذئب كالرجل اللعين

وما أروى البيتان قوله عليـه الطير : أراد ريش الطير فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مُقامَه . وقوله ذعرت به القطا : أخبر أنّه ورد مبتكِرا . وقوله مقام
الذئب كالرجل اللعين : اللعين نعت للرجل ، وكان[(٥)] الرجل فى الجاهليـة إذا غدَر وأخفر

---

(١) النوادر ٢٤٧ و ل (عوس) والميدانى ٢/١٥٩ ، ١٢٥ ، ١٦٨ والمستقصى .
(٢) النوادر ٢٤٨ والألفاظ ٤٣٥ والجمهرة ١/١٠٣ والثمار ٣٣٦ والعسكرى ١٣٢ ، ٢/٣١ والميدانى
١/٣٤٥ ، ٢٦٦ ، ٣٥٩ والمستقصى بألفاظ مختلفة . (٣) الجابة الجوابُ فى المثل أساء سمعا فأساء
جابةً . (٤) د ٩٠ وخ ٢/٢٢٢ . (٥) القول نقل عنه فى خ ٢/٢٢٤ واستنكره وقال
اللعين المطرود ، يعنى أن الذئب كهذا الخليع مطرودٌ . و بطرة المغربية مانصّه : قال أبو عبيد إن فيهما تقديما

الذِمّةَ جُعل له تمثالٌ من طين و نُصب وقيل : ألا إن فلانا غَدَر فالعنوه ، كما قال عبد الله بن جَعْدة :

فلنقتُلَنَّ بخالد سَرَواتِكم ولنجعلنَّ لظالم تِمثالا[1]

يعنى خالد بن جعفر ، وقتْلَ الحارث بن ظالم له .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٣٤، ٣٢) :

إذا غرّد المُكّاء فى غير رَوضة فويلٌ لأهل الشاء والحُمُرات[2]

ع يقول إذا أجدبَ الزمان ، ولم يكن روضة يغرّد فيها المُكّاء ، فغرّد فى غير روضة ، فويلٌ لأهل الشاء والحُمُرات ، لأنّهم لا يستطيعون الإبعادَ فى طلب النُجْعة ومواقع الغيث ، كما يستطيع أهل الإبل . وتغريد المكّاء عندهم دليل على الخِصْب ، قال الشاعر[3] :

كأنّ مَكاكىّ الجِواء غُدَيّةً نَشاوَى تَساقَوْا بالرحيق المُسَلْسَل

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٣٤، ٣٢) لبِشر : فإنكم ومَدْحكم بُجَيْرا الشعر[4]

ع قد مضى ذكر بشر (١٣٦[5]) . وقبل ما أنشده له :

وتأخيرا ، والتقدير فى الأول وماء كالورق اللجين عليه الطير ، والتقدير فى الثانى مقام الذئب اللعين كالرجل انتهى قاله فى كتابه فى معانى الشعر قيل عليه واللعين لايتعين أن يكون صفة للذئب كما ذكر بل يجوز أن يكون صفة للرجل أى المُبْعَد ، الطريد وربما يكون أحسن فان التشبيه ليس بالرجل من حيث هو بل بالرجل الموصوف باللعين اه قاله الشيخ ابن السبكى فى طبقاته قال قاله ابن هشام وفيه كلام كثير تركته اه .

(١) عنه فى خ ، وهو أحد أبيات خمسة فى العقد ٣/٣٠٦ وروايته ولنجعلنْ للظالمين نَكالا .

(٢) فى المعانى ٢٦٨ والصاحبىّ ٢١٠ والاقتضاب ٣٥٤ . (٣) امرؤ القيس من معلقته .

(٤) البيتان عند ابن الشجرى ٢٦٩ ل (ألا وأبى) والثانى فى خ ٣/٢٣ . من كلمة فى المختارات ٦٧ .

(٥) و ٥٤ ، ٥٥ ، ١٢٠ وكلّها دون ترجمة ونَسَبِها ، فها كها :

هو بشر ابن أبى خازم عمرو بن عوف بن حِمْيَرىّ بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد ، جاهلىّ قديم شاعرٌ ، كاد أن يكون فحلا ، جُعلت له جعالة ليهجو أوس بن حارثة بن لأم الجواد المعروف فهجاه بعدّة كلمات له ، ثم ان أوسا قدر عليه فمنّ عليه وأطلقه وحباه ، فقال لا جرم والله



فيا عجبا عَجِبتُ لآل لَأْمٍ ... فليس لهم إذا عَقدوا وَفاءُ

سأقذِف نحوهم بمشنَّعاتٍ ... لها من بعد هُلكهم بَقاءُ

/ فإنكم ومدحَكم بُجَيْرًا ... البيتَ بُجير : هو ابن أَوْس بن حارثة بن لَأْم . (ص ١٦٢)

والأَلاء : شجر الدِفْلَى . والإباء : أن يؤبَى[1] فلا يؤكَلَ .

أنشد أبو عليّ (٢/ ٣٥، ٣٣) :

قِفِى يا أُمَيْمَ القلبِ ! نَشْكُ الذى بنا ... وفرطَ الهوى ثم افعلى ما بدا لكِ الشعر

ع هو لابن الدُمَيْنة[2] وقد تقدّمت منه أبيات (٣٦) . وروى الرياشى هذا البيت :

قِفى يا أُمَيْمَ القلبِ ! نقرأْ تحيّـةً ... ونَشْكُ الهوى ثم افعلى ما بدا لكِ

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٣٦، ٣٤) لطُفَيْل :

وكُنّا إذا ما اغْتفَتِ الخيلُ غُفّةً ... تجرَّدَ طَلاّبُ التِرات مُطلَّبُ

ع وبعد البيت :

من القوم لم تُقْلِعْ بَراكاءُ نَجْدةٍ ... من البأس إلاّ رُمْحُهُ يتصبّبُ[3]

لَبوسٌ لأبدانِ السلاح كأنّه ... إذا ما غدا فى حَوْمة الموت أجرب

يقول : إذا ارتبعت الخيلُ ونالت منه شيأً غزونا ، كما قال الضبّيّ[4] :

لامدحت حتى أموت أحدا غيرك ، فمدحه بخمس قصائد مكان الخمس فى هجوه وقال (المرتضى ٢/ ١١٤) :

وإنى على ما كان منى لنادم ... وإنى إلى أوس بن لأم لتائب

فهبْ لى حياتى والحياة لقائم ... يسرّك فيها حينما أنت واهب

وإنى الى أوس ليقبل توبتى ... ويعرف وُدّى ما حَييتُ لراغب

سأمحو بمدح فيك إذ أنا صادق ... كتاب هجاء سار إذ أنا كاذب

وكان أغار على الأبناء فرشقه غلام من بنى وائلة بسهم كان فيه حتفه . (١) وقيل أن يُخشَى على آكله الوباء . (٢) منسوب إليه فى الأمالى . والشعر فى د ١٥ والمرتضى ٢/ ١٣٨ والزجاجى ١١٠ والحماسة ٣/ ١٤٨ والمعاهد ١/ ٥٧ . (٣) الأوّلان دون الآخر فى د ٢٦ .

(٤) هو الرُقاد بن المنذر بن ضِرار الضَبّيّ ، من أربعة أبيات فى الحماسة ٢/ ٦٢ . وخيل ابن الكلبى ١٩ .

إذا المُهرةُ الشقراء أَنْسَلَ ظَهْرُها فشَبَّ الإلهُ الحربَ بين القبائل

وبَرا كاءُ كل شيء: معظمه وشـــدّته . والنجدة : الشدّة والبأس ، ورجل نَجِدٌ ونَجُدٌ . والأبدان : الدروع التى ليست بسابغة . شبّهه بالبعير المهنوء لسواد الحديد .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٦، ٣٤) للعَجّاج : وبلدةٍ مرهوبةِ العاثورِ

ع بعد البيت[1] :

تُنازِع الرياحَ سَحْجَ المُوْر زَوراء تمطو فى بلادٍ زُوْرِ

سَحْج المُور : مَرّها . وزَوْراء : مَيْلاء عادلة السَبِيْل فى غير استقامة . وتمطو : تمُدّ ، ومضى فى صفتها . ثم قال :

لاهَنِيتُ[2] أخشَى هَوْلِها المذكور بناعج كالمِجْدَل المجـــذور

الناعج : الجمل الآدم النجيب . والمِجْدَل : القصر . والمجدور : المحصّن الجُدُر العالى البناء .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٧، ٣٥) لطفيل :

كأن على أعطافه ثوبَ مائح وإن يُلْقَ كلب بين لَحْيَيْه يَذْهَبِ

ع قال[3] وذكر خيلا :

وعارضتُها رَهْــوًا على متتابِـع شديد القُصَيْرَى خارجيّ مُحَنَّبِ

كأن على أعرافه ولِجامِـــه سَنا ضَرَم من عَرْفج متلهِّبِ

كأن على أعطافه . قوله رَهْوًا : أى سيْرًا سهلا . والمتتابع : الذى قد أشبه بعضُ خَلْقه بعضا . والقُصَيْرَى : الأضلاع مما يلى الخاصرة ، ويقال هى الجانحة التى فى الصدر . والخارجىّ : من الناس والدوابّ البارع الذى خرج على غير نسبة بقوّة ونُبْل وجَوْدة وكَرَم من غـير إرْث ، قال الأرقط :

(١) كذا بدل الشطر ، والأشطار من أرجوزة فى د ٢٧ وأراجيز العرب ٨٧ .

(٢) من د ، والأصلان (وكنت) مصحفا ، وفى الأراجيز كما فى نسخة من د لاهنت ولا معنى له . وأخشى للتفضيل كما يقال أخوف ما أخاف عليك كذا (٣) د ٩ .



يعمُرُ مُلكا كان جاهليّا وراثة لم يك خارجيّــــا

وقوله : وإن يُلْقَ كلب بين لَحْيَيه قال أبو عبيدة : إذا اتّسع مَنْخِر الفرس وشِدْقاه وجَنْباه لم يكد يُسْبَقُ . وقوله سنا ضَرَم : كل هَدَبٍ ودِقّ تُسْرِع فيه النار ليس بجَزْل فهو ضَرَم ، ومنه قول أوس :

إذا اجتهدا شَدًّا حسبتَ عليهما عَرِيشًا عَلَتْه النارُ فهو يحرَّقُ[1]

العريش : ظُلّة من ثُمام أو غيره ، شبّه حفيفهما فى عَدْوهما بحفيف ظُلّة قد اشتعلت فيها النار . وقال أسامة الهذلىّ[2] فى مثله :

يعــالج بالعِطْفين شأوًا كأنه حريق أُشيْعَتْه الأباءةُ حاصدُ

أى يميل فى أحد شِقّيْه يتكفّأ[3] . حاصد : أى حصده الحريق كما يُحْصَدُ النبتُ .

وقال العجّاج[4] وأنشده أبو علىّ (٢/٣٧، ٣٥) : كأنما يستضرمان العَرْفَجا

وقبله : تَذَكّرا عيْنًــا روًى وفَلَجا فراح يحدوها وراحت نَيْرَجا

سَفْواء مِرْخاء تُبارى مِغْلَجا كأنما يستضرمان العَرْفَجا

يصف العير والأتان . يقال ماء رِوًى ورواء : يُمَدّ ويُقْصَر ، ويقال أيضا إذا مُدّ فُتحت الراء ماء رَواء . والفَلَج : النَّهَر الصغير . والنَّيْرَج : الريح الخفيفة ، وصفها به وأصله فى الريح . والسَفا : فى البغال والحُمُر خفّة المشى ، وفى الخيل خفّة الناصية . والمِرْخاء : السَهْلة الجرى . والمِغْلَج : الكثير الجَرْى ، وقد غَلَجَ يغلِج غَلْجا وغَلَجانا . والعرفج : شجر له تحرّق شديد ، وهو العَوْسَج . يقول من شدّة الجَرى كأنهما يستضرمان نارا . والعرفجة : شجرة قدر الذراع لها نَوْرٌ أصفر يلتهب النار فيه وهى رَطْبة من سُرْعتها فيها . وقد ذكر أبو على مذهب ابن الأعرابى فى بيت طفيل :

---

(١) لايوجد البيت فى كلمته رقم ٢٥ فى د (٢) نسخة د رقم ٤ من كلمة فى ٢٨ بيتا وفيه أشاعتْه ، والأصل والتنبيه أشيعته ، وفى ل (عطف) أراد أُشيع فى الأباءة ونسب البيت لأبى سهم الهذلى غلطا . (٣) الأصلان حصدها مصحفا . (٤) د ١٠ وأراجيز العرب ٧٧ مصحفا .



وأنشد أبو عليّ (٢/٣٨، ٣٥):

تَجَوحًا مَرُوحًا وإحضارُها   كَمَعْمَعة السَّعَف المُحْرَق

ع هذا وهم وإنما هو: كمعمعة السَعَف المُوقَد، والبيت لامرئ القيس[1]، وقبله:

وأعددتُ للحرب وثّابة   جَوادَ المحثّةِ والمُرْوَدِ

تَجوحا مَروحا البيت وإنما لبّسَ على أبى عليّ وأوهمه قول كعب بن مالك[2] يوم الخندق:

من سَرّه ضربٌ يرعبِل بعضُه   بعضا كمَعْمَعة الاباء المُحْرَق

فليأتِ مأسَدةً تُسَنّ سُيوفُها   بين المَذاد وبين جزْع الخندق

نَصِلُ السيوفَ إذا قصُرن بخَطْوِنا   قُدُمًا ونُلحِقُها إذا لم تَلحَق

والعرب تشبّه حفيف عَدْو الفرس الجواد باضطرام النار، كما قال طفيل وأوس وأسامة، وقد تقدمت أقوالهم آنفا، وقالت امرأة من العرب تصف فرس أبيها: فرس أبى اللّعّاب[3]! وما اللّعّاب غَبْية سحاب، واضطرام غاب. الغَبْية: الدُفعة من المطر. والغاب: الأَجَمة.

وأنشد[4] أبو على (٢/٣٧، ٣٥):

أبيتُ كأنى كلّ آخِرِ ليلة   من الرُحَضاء آخِرَ الليل ماتحُ   (س ١٦٣)

ع / هو لابن مُقْبِل، وقبله:

فلا طولُ ما جاورتُ دَهْماءَ نافعٌ   ولا داءُ ما كُلّفتُ دهماء بارح

أبيت كأنى. وقد فسّر أبو على معنى البيت.

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٨، ٣٥) لأعرابى[5] قيل له: من لم يتزوّج امرأتين لم يذق طيب

---

(١) من كلمة مرّ تخريجها ١٢٦. (٢) من كلمة فى السيرة ٧٠٥، ٢/٢٠٥ وخ ٣/٢٢ والسيوطى ١٢٢. (٣) كشدّاد من أسماء الخيل. (٤) هذا الانشاد فى الأمالىّ قبل البيت المتقدّم. والبيتان من كلمة ترى أبياتا من مطلعها بطرة المخصص ١٢/١٢ وبيتا فى خ ١/١١١ وبيتا لم يعرفه أحد من شراح الشواهد خ ٤/٤٦ بطرّتى والسيوطى ٢٧٨. ثم وقفت عليها بدون الأبيات فى ٢٣ بيتا (٥) الخبر وتمام الأبيات فى طبقات الشافعية ٦/٩٣.



العيش ، فتزوّج امرأتين ثم ندِم فقال :

تزوّجت أثنتين لفرط جهلى ... بما يشقَى به ذو زوجتين

وفيه : فعِشْ عَزَبًا فإن لم تستطِعْه ... فضرْبًا فى عِراض الجَحْفَلَيْن !

عِراض : مصدر عارَضَ الجحفلُ الجحفلَ معارضة وعِراضا إذا التقيا ، يقول : تَعَرَّضْ للموت والشهادة كى تستريح ، وقد رواه قوم فى عُراض الجحفلَين بضم العين ، والجحفلان كناية عن الشُفْرَيْن مأخوذ من جحفلة الدابّة ، يريد فارجع إلى ما عَزَبْتَ عنه وأقبِلْ عليه واصبر على مكروهه ، وقال آخرون : يقال تجحفل إذا اجتمع وجحفلتُه إذا جمعتَه ، فهو كناية عن الخَضْخَضَة وهى : التدليك والاستمناء وهى الاعتمار[1] يعنى جمع اليدين وضمّهما لذلك . وقال الليثى[2] بيت سمعناه على وجه الدهر :

إذا مرَرتَ بوادٍ لا أنيسَ به ... فاضرِب عُميرةَ لا عارٌ ولا حَرَجُ

وقال آخر :

بيدى ورِجْلى لا عَدِمْتُ كليهما[3] ... أصبحتُ أغنى من يروح ويغتدى

أمشى على هٰذى وأنكِح هـذه ... فطيّتى رِجْلى وصاحبتى يدى

وقال آخر[4] :

إن تبْخَلِىْ بالرَكَب المحلوق ... فإنّ عنـدى راحتى وريقى

وقال آخر :

(١) كذا عند الشريشى ٢/٢٢٩ وهـذا الفصل لعله نقل تمـامه عمّا هنا . والاعتمار لعله مصدر محدث من عُميرة التى تجُلَد ، وهى كناية عن الكف وأصلها من أعلام النساء . (٢) يريد به الجاحظ فى الحيوان ٥/٥٩ تدليسًا ، من حيث اختلس هذا الفصل وهذا لفظه (وشعرا فى ذلك سمعناه اذا الخ) ، وعند الشريشى (القتبى) بدل الليثى وهو تصحيف ، وفى الأدباء ٦/٥٦ أن الجاحظ مولى أبى القلمّس الكنانى . والليث هو ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة . (٣) وكذا عند الشريشى ، واليد والرجل مؤنثتان . (٤) الجاحظ أنشدنا أبو نواس فى التدليك إن الخ وهذا الشعر (كذا) ممـا يقال ان أبا نواس ولّده .

تسألني ما عُدّتي وعَتَدي[1] فإنني يا ابنة آل مَرْثَدِ
راحلتي رِجْلاي وامرأتي يدي

وقال آخر[2].

لابارك الرحمن في الأحراح فإنّ فيها عَدَمَ اللَّقاح
لاخير في النِكاح والسِفاح إلاّ مُناجاةُ بطون الراح

وقال أبو حيّة[3]:

لو أنها رَخْصَةٌ قضّيتُ من وَطَرى لكنّ جِلْدَتها تُرْبِى على السَفَنِ
أشكو إلى الله نَعْظًا قد مُنيتُ به وما أُلاقى من الإملاق والحَزَنِ

وقال الحِزامى[4]:

خطبتُ إلى ساعدى راحتى وما كنتُ من شرّ خُطّابها
وما إن تكلّفتُ من مَهْرها سوى رِيقَةٍ أَتجزّى بها
فإن شئتُ أُوتَى بها ثَيّبًا وبكرا إذا شئتُ أُوتَى بها
ونزّهتُ نفسى عن الغانيات وعن ذكر سَلْمَى وأترابها

وقال أبو نواس:

إذا أنت أنكحتَ الكريمةَ كُفْؤَها فأنكِحْ حُبيشا[5] راحةً بنت ساعد
وقل بالرِفا! ما نلتَ من وصل حُرّةٍ لها ساحةٌ حُفّتْ بخمسِ ولائد

---

(١) العَتَد الفرس، والأصلان والشريشى عَتَدى وعندى، والحيوان عتدتى وعتدى، وأنشده محمد بن عباد، ولا أعرف معنى شىء منهما. (٢) الجاحظ أنشدنى ابن الحاركى لبعض الأعراب وروايته لا خير فى السفاح واللقاح. (٣) الجاحظ أنشدنا أبو عميرة النميرى. الشريشى وقال آخر يشتكى غلظ يده.

(٤) كذا فى الأصلين وفى الشريشى الخزامىّ مصحفا. وأتجزأ بها أكتفى بها.

(٥) الصواب ان شاء الله خَمَيْسًا، وانظر الأبيات وهى ٤ مع خبرها عند ابن الشجرى ٢٧٩. والبيتان فى الكنايات ٣٣ وفيه عريضا والشريشى وفيه حسيبا وكلاهما تصحيف.



وقال الذكوانى(١) يردّ هذا المذهب :

جَلْدى عُميرةَ فيه العار والحُوْبُ ... والعَجْز مُطَّرَح والفُحش منسوبُ

وبالعراق نساء كالمَهَى قُطُفٌ ... بأرخص السَّوْم خَدْلات مناجيبُ

وما عُميرة من بَدَّاء حاليــة ... كالعاج صَفّرها الإكنانُ والطِيْبُ

وقال ابن أبى الأزهر مررت على بَرْذَعة الموسوس ، وقد أدخل رأسه فى جَيْبه وهو يخضخض ، فضربته برِجْلى فانكشف فإذا هو مُنْعِظ ، فقلت ما هــذا ؟ فقال : ألا ترى ما فى ذلك الرَّوْشن ، وأشار إلى باب فى عِلِّيّــة ، فالتفتُّ فإذا جارية جميلة متطلِّعة ! فقال : إنى دعوتها إلى نفسى فلما لم تُجبنى أجبتُها ، فقلتُ : قبّحك الله وولّيتُ عنه ، فلم ألبث أن لحِق بى وقال : قضينا الحاجة على رغم أنفك ، ثم أنشدنى :

أأنكرتَ ما عاينتَ من كف دالك ... وهل يُنْكَر التدليكُ فى قول مالك

لقــد أمِنَ الدُلاّكُ من أن تنالهم ... حدودُ الزنى فى واضحات المسالك

وإنّىَ قد سكّنتُ غَرْبَةَ(٢) غُلْمتى ... بحُسن العيون والثُدِىّ الفوالك(٣)

كذب على مالك ، بل مالك والشافعى وعامّة العلماء يحرّمون الاستمناء ، وحجّتُهم قول الله العزيز : « والذين هم لفروجهم حافظون إلاّ على أزواجهم أو ما ملكتْ أيمانُهم فإنهم غير ملومين » ، وإنما رُويت الرخصة فى ذلك عن عمرو بن دينار ، ورُوى عن ابن عباس أنه قال : هو خير من الزنَى . وفى كتاب العين الإلطاف للنساء مثل الخضخضة للرجال .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٨، ٣٦) فى حديث ذكره ، بيتين :

ثمانين عاما لا أرى منكِ راحةً ... لهنّكِ فى الدنيا لباقيــة العُمْر

---

(١) كذا فى الحيوان والأبيات مصحّفة فيه . ورأيت الأبيات فى الأدباء ٤/٢٥٥ مصحّفة لسليمان الضرير ابن صريع الغوانى . (٢) الأصل المكى عربة ، والشريشى عزمة مصحفين . والغَرْبة الحَدّ من المغربية . (٣) المُدوّرات ، وفى الشريشى العواتك أى الحُمْر .

فإنْ أنفلِتْ من عُمر صَعْبة سالماً تكن من نساء الناس لى بَيْضَةَ العُقْر

وقال : هما[1] لعروة الرحّال ع عروة هذا هو : عُروة بن عُتبة بن جعفر بن كلاب ، سُمّى رَحّالا لأنّه كان وَفّادا على / الملوك وذا قدر عندهم ، وهو[2] الذى أجاز لطيمة النعمان التى (١٦٤) كان يبعث بها فى كل عام إلى عُكاظَ ، فقتله البَرّاض بن قيس الكنانىّ واستاق العِيْرَ فقيل : « أفتكُ من البَرّاض » ، وبسببه هاجت حرب الفِجار بين حَيَّىْ خِنْدِفَ وقيس . وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائىّ[3] :

والفتى من تَعرّقتْه الليالى والفيافى كالحيّة النَضْناض

كلَّ يوم له بصرف الليالى فتكةٌ مثل فتكة البَرّاض

وقبل البيتين اللذين أنشدهما :

دمشقُ خُذيها واعلمى أن ليلة تَمُرّ بعُودَىْ نعشها ليلةُ القدر

شربتُ دما إن لم أرُعْكِ بضَرّة بعيدةِ مَهْوَى القُرط طيّبةِ النَشْر

أما لكِ ؟ عُمْرٌ إنما أنت حيّةٌ إذا هى لم تُقْتَلْ تَعِشْ آخرَ الدهر[4]

قال الحسين بن علىّ النَمَرىّ فى قوله شربتُ دما ثلاثة أقوال[5] : أحدها أن الدم حرام فى الإسلام فكأنه قال : أتيتُ حراما . والثانى : أن العرب كان الرجل منهم إذا أرمَلَ ولم يجد زادا فَصَدَ بعيرَه فأرسل من دمه بقدر الحاجة ، ثم أدناه من النار

---

(١) هما والآتية ليس يوجد منها بيتٌ فى أبيات الرَحّال فى الشعراء ٤٥٠ وعنه فى خ ٤/١٩٩ . وإنما نَقل الأبيات عن الحماسة ٤/١٧٦ وشرح النَمَرىّ ، وجمع روايتيهما . (٢) انظر خبر مقتله فى السيرة ١١٨ ، ١/١٢٠ والمثل الآتى فى د لبيد ١/٧٤ والحيوان ١/٧٦ والثمار ١٠١ والعسكرى ١٥٧ ، ٢/١١٣ والمستقصى والميدانى ٢/٢٩ ، ٢٣ ، ٣٠ والنويرىّ ٢/١٨٨ . وأيام الفجار تراها فى العقد ٣/٣٩٦ والعمدة ٢/١٧٠ و غ ١٩/٧٥ . (٣) الأصل وكتب الأمثال المذكورة و د ١٦٦ تعرّقته والصواب ما كتبتُ بالقاف . (٤) البيت غير معزو فى العسكرى ١٥١ ، ٢/٩٦ .

(٥) بل أكثر وفصّلها التبريزى .

فأكله ، ومن أمثالهم « لم يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ[1] له » . والوجه الثالث أن يريد بقوله شربت دما : عجزت عن إدراك الثأر وأخذتُ الدِيَةَ إبلا فشربتُ ألبانَها ، فكأنّه قد شرب دما ، كما قال الآخر :

وإن الذى أصبحتم تشرَبونه   دمٌ غير أن اللون ليس بأحمرا

وذكر أبو علىّ (٢/ ٤٠، ٣٧) تلاحِىَ عمرو بن سعيد والوليد بن عُقبة فى مجلس معاوية . ع قول عمرو : قد علمت قريش أنى ساكن الليل داهية النهار ، لا أتتبّع الأفياء ، ولا أنتمى إلى غير أبى . فقوله إنى ساكن الليل[2] : عرّض به أنه يمشى فى الليل لطلب الرِيْبة . وقوله لا أتتبّع الأفياء : عرّض به أنه مترّف ليّن ليس بشديد ولا جَلْد ، والجَلْد يصف نفسه بالضَحَاء والبُروز وقلّة الاستظلال ، قال ابن أبى ربيعة[3] :

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضتْ   فيَضْحَى وأما بالعشىّ فيَخْصَرُ

قليلا على ظهر المطيّـــة ظِلُّه   سوى ما نفى عنه الرداءُ المحبَّرِ

وقال شاعر المحدثين [المتنبّى[4]] :

أُعَرّض للرماح الصُمّ نحرى   وأَنْصِبُ حُرَّ وجهى للهَجِير

وقوله ولا أنتمى إلى غير أبى : يريد أن أبا عمرو ابنَ أُمَيّةَ بنِ عبد شمس وهو والد أبى مُعَيط كان عبدا لأُمَيّةَ اسمه ذَكْوان ، هكذا قال الهيثم بن عدىّ ، وذكر أن دَغْفَلا[5]

---

(١) بسكون الصاد كذا الرواية ويروى فُزْدَ ، والمثل عند القالىّ ٢/ ١١٦ ، ١١٤ والعسكرى ١٧٦ ، ٢/ ١٦٨ والعقد ٢/ ٨٥ والتبريزى ٤/ ٢١ و ١٧٦ والمستقصى والميدانى ٢/ ١١٩ ، ٩٤ ، ١٢٦ والمعاجم (فصد وفزد) . (٢) أبو زيد يقال رجل نَهِرٌ وليس بليلىّ ، وأنشد :

لستُ بليلىّ ولكنّى نَهِرْ   لا أدلج الليل ولكن أبتكر   النوادر ٢٤٩ .

(٣) من كلمة مرّ تخريجها ٦٦ . (٤) زدتُه أنا . وانظر الواحدى ١٠٩ ، ٢٥١ والعكبرى ١/ ٣٢٥ . (٥) النسابة ترجم له فى الاصابة ٢٣٩٩ والاستيعاب ١/ ٤٧٧ . وهذا الخبر عن البكرى فى زيادات الأمثال .



دخل على معاوية فقال له : مَن رأيت من عِلْيَةِ قريش ؟ فقال : رأيت عبد المطّلب بن هاشم وأُميّة بن عبد شمس . قال : صِفْهما لى ، قال . كان عبد المطّلب أبيض ، مديد القامة ، حسن الوجه ، فى جَبْهته نور النبوَّة ، وعزّ المُلك ، يُطيف به عشرة من بنيه كأنهم اسْد غاب . قال : صِفْ[1] لى أُميّةَ ، قال : رأيتُ شيخا قصيرا ، نحيف الجسم ، ضريرا ، يقوده عبده ذَكْوانُ . فقال : مَهْ ! ذاك ابنه أبو عمرو ، قال : ذاك شىء أحدثتموه . وذكر[2] الكلبىّ أن أُميّة خرج إلى الشأم فأقام بها عشر سنين ، فوقع على أَمَة يهوديّة لِلَخْمٍ من أهل صَفوريّة يقال لها تُرْنَى ، وكان لها زوج يهودىّ من أهل صفورية ، فولدتْ ذكوانَ فادّعاه أُمَيّةُ واستلحقه وكنّاه أبا عمرو ، ثم قَدِم به مكّةَ ، ولذلك قال النبىّ صلَّى الله عليه وسلم لعُقْبة يوم أَمر بقتْله : إنما أنت يهودىّ من أهل صَفوريّة ، وقال عُقبة فى ذلك اليوم أأُقْتَل من بين قريش [صَبْرًا] ، فقال له عمر بن الخطّاب « حَنَّ قِدْحٌ ليس منها » . وقول عمرو : ولا تستعفّ من المحارم يعرّض له بما تقدّم ذكره وبشُربه الخمرَ بالكوفة وهو أميرها ، وصلاتِه بالناس الصُبْحَ سَكْران أربعا ، فلمّا سَلّم قال : أأزيدكم اثنتين ؟ وشُهِدَ عليه عند عثمان بذلك فحَدّه ، وقال الحُطَيْئة فى ذلك[3] :

شهد الحُطيئةُ حين يلقَى ربَّه أنّ الوليد أحقّ بالعُذْر

---

(١) الزيادات فصِفْ . أقول وهذا الخبر رأيته فى معجم المرزبانى ٧٩ ب فى ترجمة القُلاخ العنبرى له مع معاوية حرفا حرفًا ، وقال القُلاخ فى ذلك :

يسائلنى معاوية بن هند لقيتَ أبا سُلالة عبد شمس
فقلتُ له رأيت أباك شيخا كبيرا ليس مضروبا بطمس
يقود به أُفيحجُ عبد سَوْء فقال . . . . . . كذيل لُبسى

(٢) مر هذا مع تخريج المثل الآتى ٤٣ ، وهذا كلّه فى السيره ٤٥٨ أو السهيلى ٢/٧٧ بزيادة ومدافعة . (٣) الخبر والشعر فى د لبسك ١٨٦ مصر ٨٥ والمختارات ١٥٤ — ١٥٦ و غ ٤/١٧٦ و١٧٧ . وفى المغربية خَلَّوْا عِنانَك .



نادَى — وقــد تمّت صلاتهم أأزيدكم — ثَملاً — وما يدرى
فأبَوْا أبا وَهْب ولو فعَلوا وُصلتْ صلاتُهم إلى العَشْر
حبَسوا عِنانَكَ إذ جَريتَ ولو خَلعوا عِنانَك لم تزل تجرى

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٠ : ٣٨) :

ظعائنَ أَبرقن الخريفَ وشِمْنَه وخِفْنَ الهُمامَ أن تُقادَ قَنابِلُهْ البيتين

ع قبلهما :

تَبَصَّرْ خليلى هل ترى من ظعائن تَحَمَّلَ أمثالَ النِعاج عقائلُه[١]

ظعائنَ . والشعر لطفيل الغَنَوىّ . عَقيلة كلّ شىء : خياره ، ويعنى بالنجم : الثريّا ، ولا يُرَى برق الخريف إلاّ والنجم يطلع فى أول الليل . يقول : هم أبدا سيّارة ، وهذا كما قال الآخر : يَتْبَعْن مغتربا للبرق طَمّانا وقال امرؤ القيس[٢] :

نشيم السَحابَ الغُرَّ أين مَصابُهُ يقول إذا وقعت سحابة قلنا إن فلانة/اليوم عليها . (س ١٦٠)

وأنشد أبو علىّ (٢/٤١ : ٣٩) لابن أبى ربيعةَ :

أَذِلٌ لكم يا عَبْدَ فيما هَوِيتُم وإنى لِذا[٣] — مَنْ رامَنى غيرَكم ؟ — صَعْبُ

ع هكذا فى كتاب أبى علىّ الذى قرأ فيه على نِفْطَوَيْهِ ، والكتاب بخطّ إبراهيم بن سَعْدان ، أى إنى لهذا التذلّل صَعْب ، ثم قال مستأنفا مَن رامَنى غيرَكم عليه ؟ أو طمع منى به ؟ وقد رواه قوم وانى لَدَى من رامَنى .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٢ ، ٤٠) :

---

(١) د ٤٨ وهو منسوب إلى طفيل فى الأمالىّ . (٢) د ١٢٩ وروايته وتمامه :
أشيم مصاب المزن الخ وفى شرح عاصم :
نَشيم بروق المُزن أين مَصابُه ولا شىء يشفى منكِ ياابنة عفزَرا

(٣) د ص ١٨٣ . والأصل و د (لدى) ، والأمالىّ إذا ، وقد غيّرته إلى (لذا) ليصحّ كلام البكرىّ ويقرب مما فى الأمالىّ . ولئن صحّت رواية إذا فانها تكفيك عن خطّ ابن سَعْدان . ثم رأيت فى المغربية لذا .

إذا دَرَجتْ ريحُ الصبا أو تنسَّمتْ   تعرّفتُ من نجد وساكنِه نَشْرا

ع يحتمل أن يكون تعرّفتُ هنا من المعرفة ، ويحتمل أن يكون من العَرْف الذى هو الطِيْب ، كما قيل فى قول الله تعالى : ويُدْخِلهم الجَنّةَ عَرَّفَها لهم   أى طَيَّبَها لهم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٢ ، ٤٠) لبعض بنى عَبْس[١] :

إذا راحَ رَكْبٌ مُصْعِدِين فقلبُه   الأبيات

ع أوّل الشعر واتّصاله على ما أنا منشده ، وهو كله مختار قال العبسىّ :

لَعَمْرُكَ ماميعادُ عينيك والبكا   بداراءَ إلاّ أنْ تَهُبَّ جَنوبُ

أُعاشر فى داراء من لا أُحبُّه   وبالرمل مهجورٌ إلىّ حبيبُ

إذا راح رَكْبٌ مُصْعِدِين فقلبُه   مع الرائحين المُصْعِدين جنيبُ

وإن هَبَّ عُلْوىٌّ الرياح وجدتُنى   كأنى لعُلْوىّ الرياح نَسيبُ

وإن الكَثيب الفَرْدَ من جانب الحمى   إلىّ وإنْ لم آتِه لحبيبُ

ولا خير فى الدنيا إذا أنت لم تَزُرْ   حبيبا ولم يَطْرَبْ إليك حبيبُ

وهذا كما قال الآخر :

ما العيش إلاّ أنْ تُحِبَّ   وأن يُحبّك من تُحِبّه[٢]

أنشد أبو علىّ (٢/٤٤ ، ٤١) لطُفَيْل :

---

(١) كذا فى أصلَيْنا والأمالىّ و ب ، ولا شكّ أنه وهم من القالىّ تبعه فيه البكرى ، والصواب لبعض بنى فقعس ، وهو المرّار بن سعيد الفقعسى ، وفى البلدان (علوى) بن منقذ غلطا ، والأبيات ٧ رواها له الأسود وهى ١ ، ٢ ، ٤ (والحماسة ٣/١٥٨ والبلدان داراء بغير عزو) ثم زاد ٤ أبيات لم يقف عليها البكرى . والبيت وان الكثيب الخ فى الحماسة ٣/١٧١ لابن الدمينة كما فى د ١٢ أيضا ، وفى البلدان (يبرين) ثانى بيتين لأبى زياد الكلابىّ . والأبيات فى معانى العسكرى ٢/١٩٣ لأعرابى بتغيير ونقص وزيادة .

(٢) الأصلان من تحبّ ، وكنت أصلحته على حفظى ، ثم وجدته فى الحصرى ١/١٩٩ . وترى فى طبقات الشافعيّة ١/١٦٣ بيتين يشبهانه ، وكذا فى تزيين الأسواق ١٣٦ للشافعى .



فلو كنت سيفا كان أثْرُكَ جُعْرةً　　وكنتَ دَدانًا لا يغيّره الصَّقْلُ

ع يهجو بهذا الشعر نفَرَ بن يربوع الغَنَوىّ ، وذلك أن بنى تميم أغارت على إبل طُفَيْل ، فشكا ذلك إلى قومه ، فجمعوا له مثلها أو أكثر منها ، إلاّ نفَرًا فإنه لم يُعْطه شيئا ، فقال طُفيل :

فإن لا أمُتْ أجعلْ لنفر قِلادةً　　يُتَيِّمُ بها نَفْرٌ قلائدَه قبلُ[1]

فلو كنتَ سيفا .

ولو كنتَ سَهْمًا كنت أفْوَقَ ناصِلاً　　رديّةَ نَبْلٍ لا رِياش ولا نَصْلُ

ولو كنتَ قوسًا كنتَ باناةَ ناحِتٍ　　معطَّلةً لا يستفاد بها فَضْلُ

ولو كنتَ رُمحا كنت رُمحا مجبّرًا　　عليه عَلابِىٌّ ، فسِيّانِ والعَزْلُ !

قوله يُتَيِّم بها : أى يجعلها تميمةً حِرْزَ قلائده . والأفوق : المتكسّر الفُوق . والناصل : الساقط النَّصْل ، ويقال قوس باناةٌ : إذا بان وَتَرُها عن مَعْجِسِها . والناحت : الذى يَبْرِى القِسِىّ . ومُجبَّر : رُمح جُبِر من كَسْر . والعَلابىُّ : جمع عِلْباء وهى عَصَبة تُشَدّ وهى رَطْبة على الرمح إذا انكسر فتَيْبَسُ عليه . وسيّان : مثلان . والعَزْل : الاسم من الأعزل وهو الذى لا سلاح معه ، وقيل هو الذى لا رمح معه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٤،٤١) [لابن مُقْبل] :

كاد اللُّعاع من الحَوْذان يَسْحَطُها　　ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خناطيلُ

ع قد تقدّم هذا البيت (ص ١٠٦ و ١٣٧) ومضى موصولا بما فيه كفاية . ونسبه ابن قتيبة إلى جِران العَوْد وذلك وهم ، يصف بقرة أكل الذئبُ ولدها فهى تَغَصّ بليّن المرعى ، حتى يكاد يذبحها وَجْدًا عليه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٤،٤٢) لابن مَيّادة :　　يَتْبَعْنَ سَدْوَ سَبِطٍ جَعْدٍ رِفَلّ

---

(١) البيت فى ل (تم) ، وتاليه فيه (حمر ، عجر ، ددن) ، وزاد فى (دوم) مطلع الكلمة . وهذه الكلمة ليست فى صلب د



الأشطار[١] ع وقبلها ، قال وذكر إبلا :

فأصبحتْ بصَعْنَبَى منها إبِلْ   وبالرُجَيْلاء لها نَوْحٌ ثُكُلْ[٢]

تَتْبَعُ سَذْوَ سَبِط . قوله : وعلين[٣] ووَعِلْ : أراد وَعِلَيْن من كل جانب فاضطرّ فقال : ووَعِلْ وهو مثل قول خِطام المُجاشِعى[٤] :

كأنّ زَحْفًا من وُعول صَفَّيْنْ   على مَحانِىْ صُلبـــه تلاقَيْنْ

وقال الراعى[٥] :

وكأنما انتَطَحَتْ على أثْباجها   فُدُرٌ بشابَةَ قد تممنَ وُعولا

وإنما يريد أنها مُجْفَرَة الجَنْبَيْن .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٤٤ ، ٤٢) للنابغة :

بكل مُجَرَّب كالليث يسمو . ع يقوله النابغة لمّا قتلت بنو عَبْس نَضْلَةَ الأسدىّ ، فقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فأراد عُيينةُ عَوْنَ بنى عَبْس وإخراجَ بنى أسد من حَلِفِ ذُبيان ، فقال النابغة هذا الشعر ، يقول فيه :[٦]

إذا حاولتَ فى أسد فُجورا   فإنى لستُ منك ولستَ منّى

فهم وردوا الجِفارَ على تَميم   وهم أصحابُ يومِ عُكاظَ ، إنّى

شَهِدتُ لهم مَواطنَ صالحاتٍ   أتيتُهم بوُدّ الصــدر منّى

وهم زَحَفوا لغَسّانٍ بزَحْف   رحيب السَرْب أرعنَ مُرْثَعِنّ

---

(١) فى ل (رفل) . (٢) فى معجمه ٣٩٩ والبلدان (رُجيلاء وصَعْنَبَى) زَجِلْ ، وقبل هذين :

حتى إذا الشمس دنا منها الأُصُلْ   تَرَوّحت كأنها جيش رَحَلْ

(٣) كذا وفى الأمالى و ل وَعِلان على الرفع ولكلّ وجهٌ . (٤) يأتى له شطر من المقطّعة ١٨٧ مع التخريج . ولأبى ميمون العِجْلى أُرجوزة فى المعنى والوزن طويلة فى المعانى و بعضها فى العيون ١/ ١٥٦ . (٥) فى ل (ندر) ومعجمه ٧٩٧ ، ولا يوجد فى قصيدته على الوزن بآخر الجمهرة ١٧٢ — ٦ و د جرير ٢/ ٢٠٢ — ٢٠٥ . (٦) د ٣٠ وروايته أرعن مُرْجَحِنّ وعلى أوصال .



بكل مُحَرَّب كالليث يسمو إلى أوصال ذَيّال رِفَن

/ المرثِعنّ الثقيل الذى لا يكاد يبرح من كثرته ، كما قال أوس بن حَجَر : (ص ١٦٦)

بأرعَنَ مثل الطَوْد غير أُشابة تَناجزَ أُولاه ولم يتصرَّمِ[1]

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٤، ٤٢) لامرئ القيس :

فسَحّتْ دُموعى فى الرِداء كأنّها كُلًى من شَعيب ذاتُ سَحٍّ وتَهْتانِ

ع وقبله :

قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ وعِرْفان ورسمٍ عَفَتْ آياتُه منذ أزمانِ

ذكرتُ بها الحىَّ الجميعَ فَهيَّجتْ عَقابيلَ حُزْنٍ من ضميرٍ وأشجان[2]

ويروى : عقابيلَ سُقْم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٤، ٤٢) للعَجّاج : عَزّزَ منه وهو مُعْطِى الإِسهالْ الشطرين

ع وصلتهما[3] ، قال يصف امرأةً : فهى ضِناكٌ كالكثيب المُنْهالْ

عَزّزَ منه وهو مُعْطى الإِسْهالْ ضَرْبُ السوارى مَتْنَه بالتَهْطالْ

يرتجّ ما بين مُحلّاها الحالْ إذ أمتنتْ وبين مَطْوَى الخلخال

الضِناك : الضخمة . وعزّز منه : شَدّد منه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٥، ٤٢) لحُمَيْد بن ثور :

فرُحْنَ وقد زايَلْنَ كلَّ صَنيعة[4] لهنَّ وباشَرْنَ السديلَ المرقَّمَا

ع وقبله :

---

(١) البيت أخلّتْ به القصيدة فى د وهو بعد صبحن بنى عبس البيت فى شرح المختار من أشعار بشّار . (٢) د ١٦٠ . (٣) ملحق د ٨٦ و ل (ضنك) دون الشطرين الأخيرين .

(٤) وكذا فى المخصص ١٣/٢٨١ وفى الوسيط ١٣٨ و ل (سدل) كلّ ظعينة ، وقد خرّجنا الكلمة ٩٠ ، والأصلان قضينا مصحّفا ، وفى الوسيط قبصن مصحفا .

ولمّا استقلّ الحىُّ فى رَوْنق الضُحَى   قضَيْنَ الوصايا والحديثَ المُجَمْجَما

ورُحْن وقد زايلْنَ كلّ صنيعة : أى كلّ حاجة وكلّ شىء صنعنَه . والسديل : ما يُسْدَل من العُهون والرُقوم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٥، ٤٢) :

تَشْرَب منه نَهِلاتٍ ونُعَلّْ   وفى مَراغٍ جلدُها منه كُتَلْ

ع هو لأبى محمد الفَقْعسىّ، [1] وقبله : يَجْرَعْن فى كل مَرِىٍّ معتدِلْ

جَرْعًا أداويًّا متى يَصْعَدْ يَصِلّْ   من كل هَوْجاءَ لها جوف هِبَلّْ

تشرب منه النطران . وقوله يَصِلّ : يصوّت . والهِبَلّ : الرَحْب الواسع .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٥، ٤٢) لابن مُقْبِل :

ذعرتُ به العَيْرَ مستوزِيًا   شكيرُ جحافله قد كَتِنْ

ع صلة هذا البيت :

وغيث تبطّنتُ قُرْيانَه   إذا رُفّهَ الوَبْلُ عنه دَجَنْ [2]

كأنّ صوائح ذِبّانِه   بُعَيْدَ الصلاة صهيل الحُصُنْ

ذعرتُ به العيرَ . . .

بنَهْد المَرا كل ذى مَيْعة   إذا الماءُ من حالِبَيْه سَخُنْ

أراد بالغيث هنا : نباتا نبت عن الغيث . ودَجَنَ : أى ركبه دَجْن أى إلباسُ غَيْم ونَدًى . وقوله : بُعَيْدَ الصلاة : يعنى صلاة الفجر ، وهو وقت حركة الطير كما قال الراجز [3] :

حتى إذا أَجْرَسَ كلّ طائر . والمستوزِى : المُشْرِف المنتصِب . ونَهْد :

---

(١) الأمالى لابن مَيّادة . وشطرا القالى فى ل (كتل) والمخصص ١٣/٢٨١ . (٢) البيتان ١ و ٣ فى المعانى ٦١ ، و ٣ فى ل (كتن) والمخصص ١٣/٢٨١ . (٣) جندل الطُهَوِىّ من مقطّعة تأتى ١٧٢ .



ضخم . والمراكل : مواضع أعقاب الفُرسان من جنُوب الخيل . واحدها مَرْكَلٌ . والمَيْعة النشاط والسرعة ، يقال سَخُنَ : أى حَرّ فعرِق . وقال أبو على (٢/٤٥، ٤٣) هو الأَتَلان والأَتلال ، ورُوِى أيضا : الأَتَنان بالنون بعد التاء . ع وكلاهما صحيح ، وأمّا الأَتَلال بلامين فردود[1] وإنما هو الأَتَلان ، الأَتَلان : أن يقارِب خَطْوَه فى غَضَب .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٦، ٤٣) :

أأنْ حَنَّ أجمالٌ وفارَقَ جيْرَةٌ عُنِيتَ بنا ما كان نَوْلُكَ تفعَلُ

ع قد تقدّم القول فى قولهم نولك[2] (٩٢) ، ومضى كافيا .

أنشد أبو علىّ (٢/٤٦، ٤٤) : قد جـرت الطيرُ أيامنينا

قالت وكنتُ رجلا فطينا هـذا وربِّ البيت إسرائينا[3]

ع قال الفرّاء : صاد أعرابىّ ضبًّا فأتى به السُوقَ يبيعه ، فقيل له : إنه مَسْخ من بنى إسرائيل ، فقال :

مالكِ يا ناقــةُ تَأْتلِينا علىَّ والنِطافُ قد فَنِيْنـا

يقول أهلُ السوق لمّا جينا هذا وربِّ البيت إسرائينا !

وكنتُ فيهم رجلا فطِينا

الأَتَلَان : أن يقارب خطوَه فى غضَب . هكذا يقال مَسْخ : بفتح الميم للمغيَّر الخَلْق . قوله : أيامنينا جمع أيمن أيامن ، ثم جَمعَ الجمعَ بالواو والنون . وانتصاب إسرائينا : من ثلاثة وجوه ، أحدها على إضمار فعل كأنّها قالت : أرى هذا إسرائينا ، كما تقول : أرى فلانًا شيطانا . والوجه الثانى : أن إسرائى لغة فى إسرائيل ، تقول هذا إسرائيل وإسرائى وهذا إسرائينًا .

---

(١) فلم يرد فى المعاجم غير أن أبا علىّ ثقة فى النقل ، والأصل الأَتَلان والأتلال مبدل منه كأُصيلان وأُصيلال . (٢) تكلم على معناه أبو طالب فى الفاخر ١٤٨ . (٣) الأشطار فى القلب ٩ والعينى ٢/٤٢٥ والمعرّب ٩ .



والوجه الثالث : أن تريد هذا إسرائيننا فحذف النون الواحدة لاجتماع النونين .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٧ ، ٤٤) :

ألا ارْحَلُوا دِعكِنةَ الدِحِنَّهْ[1] بمـا ارتعى مُزْهِيَةً مُغِنَّـــة

ع الدِعْكِنة : الناقة الصُلبة ، وهو هنا اسم لجمل معروف ولذلك وصفه بالمعرفة ، ولولا تأنيث الاسم ما وصفه بصفة مؤنَّثة ، كما قال شُرَيْح بن بُجَير[2] :

وعَنْـترة الفَلْحاء جاء مُلأَّمًا كأنك فِنْدٌ من عَماية أسودُ

فلولا تأنيث الاسم لمـا ساغ له أن يقول الفَلْحاء . والملأَّم : الذى لبس لَأْمَتَه وهى الدِرْع .

وغير أبى علىّ يرويه : بمـا ارتعتْ مُزْهِيةً مُغِنَّةْ يعنى ناقةً[3] ، وهذا هو الصحيح والله أعلم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٨ ، ٤٥) لرُؤْبة[4] : لمّـا رأتنى خَلَق المُمَوَّهِ الأشطار الثلاثة

ع وقبلها : قالت أُبَيْلَى لى ولم أُسَبَّهِ ما السِنّ إلاّ عُقْلَةُ المُدَلَّه[5]

لمّـا رأتنى خَلَقَ المُمَوَّه

أُبَيْلَى : اسم امرأة . والتَسْبيه : التدليه سُبِّهَ الشيخُ إذا خَرِفَ . تقول : ما بلوغ السِنّ إلاّ

---

(١) كذا الأصلان وهو ظاهر الاتّجاه على تفسيره ، ووقع فى نبات الأصمعى ٢٣ الدِعْـكِنة الدحِنّة وفسر الدعكنة على أنه اسم جمل ، وفى ل وت (دحن ، دعكن) منكَّرين ، قال ويروى ألا ارحلوا ذا عُكْنَةٍ ، وقال الدِعْـكِنَـةُ الناقة الصُلبة وأنشد الشطرين ، ومثله فى ت عن المحكم . ولا شكّ أنّهما بل أنهم أُتوا من قلة التأمّل فى بما ارتعى وهو مذكّرٌ ، فكيف يرجع ضميره إلى الدعكنة وهى ناقة ، وقد قال الأول فى عكس ماهنا قد استنوَقَ الجمل . (٢) الثَّعْلبىّ بالعين المهملة من كلمة فى النقائض ١٠٨ وانظر الألفاظ ٥٩٢ و ل (فلح) . (٣) فيجب أن يكون معنى الدعكنة ما نقلناه . والأصل (يعنى شاقة) مصحفا .

(٤) الأصلان للعجاج غلطا أو تصحيفا ، والصواب لرؤبة انظر د ١٦٥ والألفاظ ١٨٨ و ل (أبل وسبه) .

(٥) الأصلان الموله مصحفا . وعُقْلة كذا فيه وله حسن ظاهر ، وفى ل والألفاظ غَفْلَةً ، وفى د غَفْلَةُ (كذا) .



أن يُدَلَّهَ فأنكر ما قالت/وقال : إنْ كنتُ كبِرْتُ فلستُ بمُدَلَّه كما قالت . والمموَّه : يقول كأنّ جلدى مُوّه بماء الذهب فأَخْلَق . والأصلاد : جمع صَلْد وصَلَد وهو الصخرة المَلْساء . والغُدانىّ : الناعم الرخىّ . (ص ١٦٧)

وذكر أبو على (٢/٤٨، ٤٥) خبر إسحق بن سُوَيْد العَدَوِىّ وذى الرُمّة .

ع إسحق هذا من ثقات الرُواة خرّج عنه البخارىّ ومسلم بن الحجاج فى الصحيحين ، وهو إسحق بن سُويد بن هُبَيرة العَدَوِىّ يروى عن الصحابة ، مثل ابن عُمَر وابن الزبير وغيرهما ، يروى عنه حَمّاد بن سَلَمة وحمّاد بن زيد وغيرهما .

وذكر أبو علىّ (٢/٤٨، ٤٦) خبر عبد الله بن هَمّام السَلولىّ مع زياد حين وشى [1] به واشٍ إليه وقال إنه هجاك . ع بنو مرّة بن صَعصعة أخى عامر بن صعصعة يُعْرَفون بنى سَلولَ ، غلبت عليهم أمّهم سَلولُ بنت ذُهل بن شيبان ، وعبد الله [2] شاعر إسلامىّ قديم أدرك معاوية وبقى إلى أيام سليمان أو بعده .

وأنشد أبو علىّ (٢/٤٩، ٤٧) :

إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كِرامًا وأنتم ما أقام ألائمُ

ع قد تقدّم له إنشاد هذين البيتين فى نصف كتابه ، وقد وصلتهما هناك (١٠٢) ببيت ثالث ومضى القول فيها .

وذكر أبو علىّ (٢/٥٠، ٤٨) خبر عثمان بن ابراهيم الحاطبىّ مع عمر ابن أبى ربيعة ع الحاطبى من ذُرّيّة حاطب ابن أبى بَلْتَعة [3] ، وخالد الخِرِّيْت المذكور فى الحديث هو خالد بن عبد الله القسرىّ [4] أمير العراق ذكر ذلك الأصفهانىّ وغيره ، وأن هذه كانت

---

(١) هذا هو المعروف وما فى المحاضرات ١/١٩٠ مغلوطٌ . (٢) نسبه وأخباره فى خ ٣/٦٣٨ والجمحى ١٣٥ والشعراء ٤١٢ . (٣) الاصابة ١٥٣٨ والاستيعاب ١/٣٤٨ . والخبر مع الشعر فى غ الدار ١/١٧٤ — ١٧٧ . وأبيات ابن أبى ربيعة فى الحماسة ٣/١٢٧ والكامل ٤٩١ ، من كلمة فى د ٤٧ . (٤) أخبار خالد فى غ ١٩/٥٣ .

صناعته . وقول هند فنظرت إلى كَعْثَبِي ، الكَعْثَب : هو الرَّكَب ، وهو الكَعْثَم أيضا والزَّرْنَب . وقوله فى الشعر : ولمّا تلاقينا وسلّمتُ أشرفتْ رواه أكثر الناس :

ولمّا تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتقنّعا

واختلفوا على هذه الرواية فى جواب ولمّا ، فقال قوم الجواب فى قوله تَبالَهْنَ بالعِرفان ، وقال آخرون : الجواب فى زهاها ، يريد وأسفرت وجوه نسوة زَهَا هذه المرأة حُسْنُها أن تتقنّع ، أى استخفّها الحُسن عن التقنّع فهن[1] سافرات كما قال الراجز[2] :

جارية فى سَفَوانَ دارُها قد أعصرتْ أو قد دنا إعصارُها

تمشى الهُوَيْنا مائلا خِمارُها يَنْقُط من غُلْمتها إزارُها

وقال الشمّاخ[3] :

بها شَرَقٌ من زعفران وعنبر أطارت من الحسن الرداءَ المحبّرا

وقال أبو حيّة[4] :

فألقتْ قناعا دونه الشمس واتّقت بأحسن موصولَيْن كفّ ومِعْصَم

وقال آخر[5] :

من كل بيضاءَ سَقوطِ البُرقع بلهاءَ لم تَحْفَظْ ولم تَضَيَّع

وأنشد أبو علىّ (٢/٥٤، ٥١) لأُفنون التغلبىّ :

أنّى جزَوْا عامرا سوأً بحُسنهم ع أُفنون اسمه صُريم بن معشر بن ذُهْل[6]

---

(١) كذا بالأصلين ومقتضى الجواب فهى سافرة . (٢) منظور بن مَرْثَد الأسدىّ انظر الجمهرة ٢/٣٥٤ ومعجمه ٢٠٣ والتبريزى ٤/١٣ والعينى ٤/٤٤٤ والأشناندانى ١٣٥ .

(٣) د ٢٩ . وشَرَق تضمُّخ . (٤) من أبيات فى الحماسة ٣/١٧٢ والصناعتين ٣٥٦ والمرتضى ٢/١٠١ والاقتضاب ٢٩٣ . (٥) أبو النجم ، والأشطار ثلاثة انظر الاشناندانى ١٣٤ وخلق الانسان للأصمعى ٨٣ والأنبارى ٢٠٠ والمرتضى ١/٣١ . (٦) بن تيم بن عمرو بن مالك بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب . وأُفنون يروى بضم الهمزة وفتحها . وفى مؤتلف الآمدى ١٥١ اسمه ظالم



التغلبي ، لُقّب أُفنونًا بقوله :

مَنّيتِنا الوُدَّ يا مضنونُ مضنونا   أزمانَنا إن للشُبّان أُفنونا

وهو شاعر جاهليّ ، وقبل البيتين :

سألتُ قومى وقد سَدَّتْ أباعرهم   ما بين رُحْبَةَ ذاتِ العِيص والعَدَن

إذ قرّبوا لابن سوّار أباعرَهم   لله درّ عطاء كان ذا غَبَن !

أنّى جزوا عامرا سُوْأً بفعلهم ؟   هكذا رواه أكثرهم بفعلهم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٥٤، ٥٢) لطَرَفَةَ[1] :

كبنات المَخر يَمْأَدْن كما   أنبت الصيفُ عساليجَ الخَضِرْ

ع قبله : لا تلمنى إنها من نِسْوة   رُقُدِ الصيف مَقاليتَ نُزُرْ

كبنات المخر رُقُد الصيف : يريد أنهنّ مَكْفيات غير ممتَهَنات . والمِقْلات : التى لا يعيش لها ولد . والنَزور : القليلة الولد . ويمأدن : يتحرّكن . والعساليج : تخرج فى الصيف تنقاد كما ينقاد الخيزران ، قال العجّاج :

وبطنَ أَيْمٍ وقَوامًا عُسْلُجا[2]   وإنما أراد أن يقول يمأدن كعساليج الخَضِر أنبتها الصيف . والخَضِر : نبت أخضر .

وأنشد أبو علىّ (٢/٥٤، ٥٢)   يصور عنوقَها أحوى زنيم

ع هكذا أنشده أبو عبيد فى الغريب[3] ، وهو خطأ وإنما صحّة اتّصاله كما أنا مورده :

وجاءتْ خُلْعَةٌ دُبْسٌ صفايا   يصور عنوقَها أحوى زنيمُ[4]

---

(١) د ٦١ والمختارات ٤٠ . ولعله غلط منه . والكلمة مفضّلية ٥٢٤ وخ ٤/٤٥١ والسيوطى ٥٣ .

(٢) ل (عسلج) وفى الأرجوزة فى د ٨ وأراجيز العرب ٧٤ . (٣) وابن السكيت فى القلب ١٠ . (٤) البيتان فى أضداد ابن الأنبارى ٣٠ للمعلى بن جَمّال العبدى ، والأول فى أضداد الأصمعى ٣٣ وابن السكيت ١٨٧ ول وت (صور ، صوع ، ظأب ، وغيرها) عن ابن الأعرابى لأوس بن حجر غيرِ هذا التميمىّ ، وقال ابن بَرّىّ والصاغانى للمعلى بن جَمّال (كذا بالجيم مرة وأخرى بالحاء) . ودُبْس



يفرّق بينهـــا صَدَعٌ رَبَاعٍ   له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغريمُ

خُلعة المال : خياره . والشعر للمعلّى العبديّ . وأحوى : يعني تَيْساً . والزنيم : الذى له زَنَمتان وهما المعلّقتان تحت حَنَكه تنوسان . والصَدَع : الذى بين السمين والمهزول . ويصوع : يفرِّق ، ويصور : يَعْطِف .

وأنشد أبو عليّ (٢/٥٥ ، ٥٢) :

وأسمَـــرَ خطّيًّا كأنّ كعوبه   نَوَى القَسْب قد أرمَى ذِراعا على العشْر

ع هو لعُتيبة[1] بن مِرْداس أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم وهو المعروف بابن فَسْوَةَ ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . وقبل البيت :

متى ما يجئْ يومًا إلى المـال وارثى   يجد قبْضَ كفٍّ غيرِ مَلْأَى ولا صِفْر

يجدْ مُهرةً مثـــل القَناة طِمِرَّةً   وعَضْبا إذا ما هُزّ لم يَرْضَ بالهَبْر

وأسمَـــرَ خطّيّا كأن كعوبه   نَوَى القَسْب قد أرمَى   وروى ابن السكّيت : هذه الأبيات فى شعر حاتم الطائى ، والصحيح أنها لعُتيبة هذا . وقوله :

(ص ١٦٨) قد أرمَى ذراعًا / على العشر هذا طول أوسط القنا عندهم وهو المحمود ، قال البُحتُرِيّ :

كالرُمح أذرُعُه عشر وواحدةٌ   فما استبدّ به[2] طول ولا قِصَرُ

والعرب تقول : « عَصا الجَبان أطولُ[3] »

---

(١) ويقال عُتْبة ويصحّف هذا الاسم بعُيينة من قديم كذا فى التنبيه ، وعند غير البكرى دُهْس . كما فى فحولة الشعراء للأصمعى و غ ١٩/١٤٣ فى أخباره والبلدان (زم) . والأبيات له غ ١٩/١٤٦ ، والأخير له فى ل (رمى) و خ ١/١٠٤ . وهو مخضرم ترجم له فى الاصابة ٦٤١١ والشعراء ٢١٧ ، والأبيات موجودة فى د حاتم رواية ابن الكلبى وله فى الحماسة ٤/١٤٦ والاقتضاب ٣٤٧ ، ومنسوبة لكليهما فى العمدة ٢/٢٩ . قال الأصمعيّ أنعت الناس للابل عُتيبة . وله أخ يدعى أُديهم ذكره الفرزدق (السيوطى ٩٩) . (٢) د ٢/٤٠ وخ ١/١٠٤ فليس يزرى به . (٣) أبو عبيد والثمار ٥٠٤ و ٥٤٧ العسكرى ١٤٥ ، ٢/٧٤ والمستقصى والميدانى ١/٤٠٦ ، ٣١٣ ، ٤٢٦ والنويرى ٣/٤١



وأنشد أبو علىّ (٢/٥٥، ٥٣) للراعى :

لظَلَّ قُطامىٌّ وتحت لَبانه نواهضُ رُبْدٌ ذات ريش مسبَّد[1]

ع وقبله :

فلو كنتُ معذورا بنصركِ طَيّرتْ صُقورِىَ غِربانَ البعير المقيّد

لظَلَّ قُطامىٌّ . يخاطب المرأة التى يَنْسِب بها ، أى لو كانت لى معذرةٌ فى نصرى لكِ على من يحول بينى وبينك من قومك ، لطَيّرتْ صُقورُ قومى غِربانَ قومِكِ ، وجعلهم فى البيت الثانى كفِراخ النعام المسبَّد فى الضَّعف وقلّة الغَناء وهى النواهض الرُبْد ، وإذا كانت صغارا كانت رُبْدا لا محالة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٥٦، ٥٣) :

تُرْبِى على ما قُدَّ يَفْرِيْه الفارْ مَسْكُ شَبُوْبَيْنِ لها بأَصْبارْ

ع هذا الرجز يُنْسَبُ إلى أبى وَجْزَةَ[2] ، يصف دلوا يقول : تُربى أى تَزيد على كل دَلْو فَراها فارٍ ، ويروى : على ما قَدْ يُفَرّيْه الفارْ ثم استأنف فقال : مَسْكُ شَبُوْبَيْنِ أراد جِلْدَىْ ثَورين مُسِنَّيْن ملؤُها إلى أصْبارها .

أنشد أبو علىّ (٢/٥٦، ٥٤) : [.........] والرأسُ[3] مُكْمَحُ

[كذا دون كلام البكرى]

وقال أبو على (٢/٥٦، ٥٤) : يقال هو « ألأمُ زُكْمَةٍ وزُكْبَة » . قال ابن الأعرابىّ الزُكْمة بضم الزاى : ولد الرجل ، وقد زكمت به أُمُّه زَكْمة وزَكْبة وزَكْنة بالنون ، وهو

ويروى رمح الجبان طويل أو أطول فى البسوس ٨٧ والتبريزى ٢/٣٥ وزيادات فريتغ ٢٠٠ .

(١) فى ل (سبد) . (٢) ولعله من أشطار فى الاصلاح ١/١٢٣ .

(٣) قطعة من بيت لذى الرمة فى المخصص ١٣/٢٨٥ و د ٩٠ وتمامه :

تمور بضَبْعَيْها وترمى بجَوْزها حِذارا من الإيعاد والرأس مُكْمَحُ

وفى ل (كمح) وعزاه أبو عبيد لابن مُقبل .

موحَّدٌ فى جميع الحالات ، وأنشد[1] :

زُكْمة عمّار بنـــو عمّار ... مثلُ الحراقيص على الحِمار

وأنشد أبو علىّ (٢/٥٨ ، ٥٥) للحُطَيْئة :

مستحِقبات رواياها جَحافلَهـا ... يسمو بها أشعرىٌّ طَرْفُه سامِ

ع وقبله[2] :

وجَحْفَل كسواد الليل منتجِعٍ ... أرضَ العـدوّ ببُؤْسَى بعد إنْعام

فيه الرماحُ وفيـــه كلُّ سابغة ... جَدْلاءَ مُحْكَمَةٍ من نَسْج سَلّامِ

وكلُّ أجردَ كالسِرْحان أَتْرَزَه ... مَسْحُ الأكُفّ وسَقْىٌ بعد إطعام[3]

مستحِقباتٍ رواياها .

قوله : ببُؤْسَى بعد إنعام يريد أنه ما غزاهم ولا استباحهم إلا بعد أن دعاهم إلى الإسلام وما فيه صلاحهم . وقوله : من نَسْج سَلّام يعنى سُليمان عليه السلام . يمدح بهذا الشعر أبا موسى الأشعرىَّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٥٨ ، ٥٥) لعُمارةَ بن صَفْوان الضَبّىّ[4] :

أجارتَنا من يَجتمعْ يتفرَّقِ ... ع الشعر نسبه أبو عبيدة وغيرُه إلى زُمَيْل بن أُبْرَدَ[5]

---

(١) المداخلات ٤٥٤ (مجلّة المجمع ١٩٢٩ م) و ل (زكم) ، والرواية عن ابن الأعرابى تخالف مافى ل عنه . (٢) د لبسِك ١٠٨ مصر ٣٥ . والكلمة لم يعرفها بلال ابن أبى بردة ابن أبى موسى وأثبتها المدائنى غ الدار ٢ / ١٧٦ . (٣) من د والأصلان بعد إنعام مصحفا .

(٤) من بنى الحارث بن دُلَف ، والأبيات له فى معجم المرزبانى ٢٦ والمجتنى ٧٧ ، من كلمة فى الاختيارين رقم ١٨ فى ١١ بيتا . ورأيت البيت الأوّل مع خمسة أخرى تتلوه فى مجموعة المعانى ٥ للبحترىّ ، ولكنى لم أجدها فى د ٢ / ١٢٢ من كلمة له على الوزن . (٥) هنا وهمان قبيحان للبكرى ، الأول هذا كما فى التنبيه أيضا ، والصواب أنه زُمَيْل بن أُبَيْر و يقال وُبَيْر انظر مختار المؤتلف والأصل ١٢٩ والتبريزى ١ / ٢٠٦ و خ ١/٢٩٣ و ٤/٥٦١ وله ترجمة فى الإصابة ٢٩٧٩ . والثانى هو قوله أن محا السيف الخ لزميل ، والإجماع أنه للكميت فقيل هو ابن ثعلبة وقيل ابن معروف ، وترى القصيدة أو بعضها فى خ ٤/٥٦٠ والبحترى ٢٨



الفَزاريّ قاتِلِ سالم بن دارة . وكلاهما شاعر إسلاميّ ، وكان سالم هجاه فقتله وقال :

« محا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أَجْمَعا »

وقال : أنا زُمَيْلٌ قاتل ابن دارَه ثم جعلتُ عقلَه البِكارَه[1]

قال أبو عليّ (٢/٥٩، ٦٠) من كلام العرب : « خِفّة الظهر أحد اليسارَيْن[2] » إلى آخر ما ذكره من ذلك . وقد بقيت من هذا ألفاظ لم يذكرها وهي : الغمّ أحد الأبوَيْن ، والمَطْل أحد المَنْعَيْن ، واليأسُ أحد النُجْحَيْن ، وقيل إحدى الراحتين[3] ، والهجر أحد الفِراقين ، والقناعة أحد الرِزقين ، والأدب أحد المَنْصِبَيْن ، ورأسُ المال أحد الرِبْحَيْن[4] .

وقال عمر : إملاكُ العجين أحد الرَيْعَيْن .

وذكر أبو عليّ (٢/٦٠، ٥٨) سؤال عُمر لأبي حَثْمة أيّهما أطيب العِنَبُ أم الرُطَبُ ؟

ع أبو حَثْمة[5] اسمه عبد الله ، وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن الحارث بن الخزرج بن مالك بن الأوس ، وهو والد سهل ابن أبي حَثْمة ، شهد أبو حَثْمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد وبعثه خارصًا إلى خَيْبَر ، وكان أبو بكر وعمر وعثمان يبعثونه خارصًا ، وكان أعلم الناس وأبصرهم بالنخْل والتمْر ، فلذلك خصّه عمر بالسؤال عن ذلك ، وتُوُفّى فى أول خلافةِ معاوية . وقد رُوى الخبر على خلاف هذا : رُوى[7] أن عمر سأل رجلا من أهل

و ل (قزع) والعينى ٤/٣٣١ والبيان ١/٢٠٧ . ومحا الخ مثل تراه عند أبى عبيد والتبريزى ١/٢٠٦ والشعراء ٢٣٧ والمستقصى والعسكرى ١٩٧ ، ٢/٢٢٨ والميدانى ٢/١٩٤، ١٥٤ ، ٢٠٨ والنويرى ٣/٥١ وغ ٢١/٥٧ . (١) البِكارة بالكسر جمع بَكْر من الإبل بالفتح . والأشطار ثلاثة أو أكثر فى عامّة المظانّ المذكورة . (٢) هذا المثل وجدته فى نهج البلاغة (مع الشرح ٤/٣٠٩) بلفظ قلّة العيال أحد الخ . (٣) المثل فى الأساس . (٤) الأمثال البغدادية رقم ٢٤٩ والميدانى ١/٢٨٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٠ ، وهو مثل مولّد كعامّة هذه الأقوال الحكمية ، وتجد كثيرا من أشباهها فى عين الأدب والسياسة ٤٣ سنة ١٣١٨ هـ وأدب الكتّاب للصولى ٧٤ وجنى الجنّتين للمحبّى .

(٥) له فى الاصابة ترجمة فى الكنى رقم ٢٥٥ . (٦) هذه الرواية فى المعانى ٢/٢١ ب و بعضها فى ل (خرس وصلع) ، ونسبها فى التنبيه لصاعد .

الطائف أ الحَبَلة خيرٌ أم النخلة ؟ فقال الحَبْلة ، أتزبَّبها وأترَبَّبُها[1] وأُصْلِح بُرْمتى بها يعنى الخلّ وأنام فى ظِلِّها . فقال عمر : لو حضرك رجل من أهل يثرب لردّ عليك قولك ، فدخل عبد الرحمن بن مِحصَن النجّارىّ ، فأخبره عمر خبر الطائفى ، فقال : ليس كما قال إنى إنْ آكل الزبيب أضْرَسْ ، وإن أتركه أغرَثْ ، ليس كالصقْر فى رؤس الرَّقْل ، الراسخات فى الوَحْل ، المُطْعِمات فى المَحْل ، تُحفة الكبير ، وصُمْتة الصغير ، وزاد المُسافِر ، وعِصْمة المُقيم ، وتَخْرِسَةُ[2] مريم ابنة عِمْران ، ينضجُ ولا يُعَنِّىْ طابخًا ، ويُحْتَرَش به الضبّ من الصَّلْفاء . وقال أبو علىّ فى تفسير الحديث : الصَّلْفاء أرض لا نبات بها . وهذا[3] وهم الأرض التى لا نبات بها لا يكون بها ضَبّ ولا غيره ، والصَّلْعاء : أرض معروفة لبنى عبد الله بن غَطفانَ ، ولبنى فَزارةَ بين النُّقْرة والحاجِر ، تطَأها طريق الحاجّ الجادّةَ إلى مكّة ، وفيها كان ينزل عُيَيْنة بن حِصْن ، وكان عيينة قد نَهى عُمَرَ عن دخول العُلوج إلى المدينة[4] ، وقال له : كأنى أرى عِلْجًا قد طَعَنَكَ هٰهنا ، وأشار إلى الموضع الذى طُعن فيه تحت سُرّته ، فلما طَعَنه أبو لؤلؤة قال : أىّ حَزْم بين النُّقْرة والحاجِر . وبالصَّلْعاء قتل دُرَيْد بن الصِمّة ذُؤابَ بن أسماء بن قارب ، / وقال[5] : (س ١٦٩)

قتلتُ بعبـــد الله خيرَ لِدَاتِهِ ذُؤابَ بن أسماء بن زيد بن قارب

والصَّلْعاء هذه : مَضَبّة ولذلك خصّها . والصَّلْفاء على الرواية الثانية : القطعة الصُلبة من

---

(١) المعانى أتَرَبَّبُها وأتَشَبَّبُها . (٢) يروى خُرْسة وهو المعروف ، وهما مذكوران فى ل .

(٣) « إن فى سيف خالد رَهَقًا » الضِباب لاتكون إلاّ بالكُدَى وما لها وللنبات ؟ وان كان يوجد شىء من النبات حواليها فذلك صدفة ، وأمّا إلْفها للنبات فان كل حيوان يألفه و يستطيبه ، ولو كان الضِباب لا تكون إلا بالمواضع الخُضْر لكانت تكون ببلاد غير العرب أكثر منها ببلادها ، و إنما تكون فى الحزونة . والصلعاء مفسرة فى ل كتفسير القالى (٤) كذا فى التنبيه ، والأصلان مكّة مصحفا .

(٥) انظر البلدان (صلعاء) ومعجمه ٦٠٣ والشعراء ٤٧٢ ، من كلمة أصمعيّة ١٢ و بعضها فى خ ٣/١٦٦ وغ ٩/٦ .



الأرض . والضِباب : لا تتخذ جِحَرَتَها إلاّ فى الغِلَظ ، قال الشاعر فى ذلك وفى ارتياد الضبّ الموضع الخِصْبَ :

رعى اللهُ أرضا يعلم الضَبُّ أنّها كثيرةُ خيرِ النَبْت طيّبةُ البَقْل
بَنَى بيتَه منها على رأس كُدْيَة وكلّ امرئٍ فى عيشه ثاقبُ العَقْل[1]

وذكر أبو على (٢/٦١، ٥٨) قول الأعرابى : هـذا طالب ولد ع قد قال المأمون[2] فى مثل هذا فأحسَنَ :

ما الحبّ إلاّ قُبْـلَةٌ وغَمْـزُ كفٍّ وعَضُـدْ
أو كُتُب فيها رُقًى أنفذُ من نَفْث العُقَـد
من لم يكن ذا حُبّه ! فإنمـا يبغِى الوَلَدْ
ما الحُبّ إلا هكذا إن نُكِحَ الحُبّ فَسَدْ

وقال إسحق بن إبراهيم الموصلى حدّثتنى أمّ الهيثم ، قال[3] : حجّتْ زُبيـدةُ فى بعض الأعوام ، فلما انتهت [إلى] حِمَى ضَرِيّةَ ضُربتْ لها القِبابُ والفساطيط ، ثم أحبّتْ أن تَأنَّسَ بجوارى الحيّ ، فأمرت بجمعهنّ إليها . قالت : وكنتُ فى من دُعى ، فلما صرنا عندها ، أطعمتْنا طعامًا خِلناه واللهِ من الجَنّة ، ثم سُقينا شرابًا حُلوا مالَ بنا كل مَمِيْـل ، وشربتْ هى منه ، وجعلتْ تحدّثنا بحديث كقِطَع الروض . ثم قالت : يا أعرابيّاتُ ! ما تعُدُّن العشقَ فيكنّ ؟ قلنا أيتها المَلِكة : يحبّ الفتى الفتاةَ فيجتمعان فيتشاكيان ويتباكيان ويتواصفان ما يجدان ، ثم يفترقان . قالت : أبحيث يُرَيَان . قلنا : بل بحيث لا يُرَيان . قالت : ما صنعتنّ شيئًا . قلنا أيتهـا الملكة ! وكيف الأمر فى أهل الحَضَر ؟ قالت : تكون النَظْرَة فتزْرَع المحبّةَ ، ثم يتراسلان ويتخاطبان ثم يتواعدان فيجتمعان ، ثم يضرب عبد الله زيدا . قالت أم

(١) الحيوان ٣/٢٦ و ٦/١٧ و ٧/١٨ والعسكرى ٢١٣ ، ٢/٢٦٦ والوحشيّات ١٦١ باختلاف .
(٢) غ ٢٠/٩١ فى خبر والموشّى ٤٤ والشريشى ١/١٦١ .
(٣) كذا بالأصلين وبطرة المغربية قالت كما هو الظاهر .



الهيثم : فقلت أيتها الملكة ! وما معنى يضرب عبد الله زيدا . قالت : إن دخلتِ الحضَرَ عرفتِ ذلك . قلتُ : دخلت العراقَ ولا أعرفه . قالت : فضحكتْ وضربت بيدها على منكبي وقالت : تجاهلتِ يا أُمّ الهيثم تجاهلتِ ! ومن هذا الباب قول فتاة بنى الحجّاج ، لما أُنشدت قولَ عُمارةَ[1] :

ومن ليـــلة قد بِتُّها غيرَ آثم   بساجية الحِجْلَيْن ريّانةِ القُلْبِ

فضحِكتْ وضربت بكُمّها على وَجْهها ، وقالت : فهلاّ أَثِم حَرَمه الله ! ذكر أبو على ذلك أثر هذا (٢/٦٢ ، ٦٠) . وهذه مذهبها كمذهب زُبيدة . وقالت أُمّ الضّحاك المحاربيّة[2] :

شفاء الحبّ تقبيل وضَمٌّ   وجَرٌّ بالبطون على البطون

ورَهْزٌ تَهْمُلُ العينان منه   وأخذٌ بالذوائب والقُرون

وقال هُدبة بن خَشْرَم[3] :

والله لا يشفى الفؤادَ الهائما   نَفْثُ الرُّقَى وعَقْدُكَ التمائما

ولا الحديث دون أن تُلازما   ولا اللِزام دون أن تفاغما

وقالت امرأة العَجّاج[4] :

والله لا تخدعنى بضمّ   ولا بتقبيـــل ولا بشَمّ

---

(١) البيت فى البلاغات ١٦٣ محرّفا والعينى ٤/٤٩٦ مصحفا ومجهولا .

(٢) ابن الشجرى ٢٧٧ والشريشى ١/١٦٢ والبيان ٣/١٠٦ وروايتهما فى الموشى :

رأيت الحبّ ليس له دواء   سوى وضع البطون على البطون

وإلصاقِ الثنايا بالثنايا   وأخذٍ بالمناكب والقُرون

(٣) من أرجوزة أقذع فيها فكانت سبب مقتله ، وهى فى التبريزى ٢/١٢ و غ ٢١/١٧١ والشعراء ٤٣٥ والعينى ٢/٤٢٨ و خ ٤/٨٥ .   (٤) الدهناء بنت مِسْحَل وراجع الألفاظ ٣٤٨ والبلاغات ١١٩ والمحاضرات ٢/١١٩ والبيان ٣/١٠٦ ومحاسن الجاحظ ٢٧٢ والشريشى ٢/٢٥٠ وروض الأخيار ١٩٢ والمداخلات ٥٤٢ .



إلاّ بِهَزْهاز يُسَلِّي همّى   يسقُط منه فَتَخى فى كُمّىْ

وقالت أخرى :

لا يُقْنِع[1] الجاريةَ اللِعابُ   ولا الوشاحان ولا الجِلْبابُ
من دون أن تَصْطفق الأركابُ   وتلتقى الأسبابُ والأسبابُ
ويَخْرُجَ الزُبّ له لُعابُ

وأكثر الناس يرى أن الظفر بالمعشوقة يُسقط شطر عشقَيْهما[2] ، وأن النكاح يُسقط الحُبّ ، قيل لأعرابى وقد طال عشقه لجارية : ما كنتَ صانعا لو ظَفِرْتَ بها ولا يرا كما غيرُ الله ، قال : إذَنْ والله لا أجعله أهوَنَ الناظِرَيْن ، لكنى أفعل بها ما أفعله بحضرة أهلها ، شكوى ! وحديث عَذْب ، وإعراض عمّا يُسخط الربّ ، ويقطع الحُبّ . وقال ابن الدُمينة[3] :

أُحِبّكِ يا سلمى على غير رِيبَة   وما خير حُبّ لا تَعِفّ سرائره
وماذا الذى يَشفى من الحبّ بعدما   تشرّبَه بطنُ الفؤاد وظاهره

وقال عمر ابن أبى ربيعة :

بعثتُ وليـدتى سَحَرًا   وقلتُ لها خُذِى حَذَرَكْ[4]
وقُولِى فى مُلاطَفَـة   لزينبَ نَوّلِى عُمُرَكْ
فهزّتْ رأسها عَجَبـا   وقالت مَن بذا أمرَكْ ؟
أهــذا سِحْرُكِ ! النسوا   نُ قد خبّرننى خَبَرَكْ
وقلن إذا قَضَى وَطَـرا   وأدرك حاجـةً هَجَرَكْ

---

(١) الأصلان والبيان ٣/١٠٦ لاينفع مصحفا ، وحفظى ماأثبتُّه ، ثم وجدته فى أضداد ابن الأنبارى ٢١٥ و ل (ركب وقعد) ، والشطر الأخير فى أضداد السجستانى رقم ٢١٢ و ٢٦١ أيضا .

(٢) الأصلان عشقها مصحفا .   (٣) لم أجد هذا الشعر لا فى د ولا فى غيره .

(٤) فى غ الدار ١/٩٢ هذه الأبيات موصولة الراءات بألف (حذرا ، عمرا الخ) ، إلا أن المغنّين غيّروها فجعلوا مكان الألف كافا ، وبالوجهين فى د ٢٣٣ و ٢١٠ .



وأنشد أبو عليّ (٢/ ٦١، ٥٩) للشمّاخ :

وتشكو بعينٍ ما أكَلَّ رِكابَها البيتين[1] ع وقبلهما :

وكادت غداةَ البَيْنِ ينطق طَرْفُها بما تحت مكنون من الصدر مُشْرَجِ

وتشكو بعين ما أكَلَّ رِكابَها هكذا رواه أبو عليّ بفتح / الباء . قال : (ص ١٧٠)

ويروى ما أكلّت ركابَها بالفتح أيضا ، ورواه أبو حاتم عن الأصمعيّ وأبي عمرو الشيبانيّ ما أكَلّ ركابُها ، وما أكلّت ركابُها بالضم فيهما أي إكلالُ ركابها ، يقال : أكلّت الناقة : إذا دخلَتْ في الكلال ، وكلّت : ضَعُفت ، ولم يَعُدْ على ما[2] شيء كما لم يَعُدْ في قولك : سرَّني ما فعلتَ . ومن روى ما أكلّت رِكابَها : بالنصب فإنه أنّث على معنى الرحْلة . ومثل قوله : بحاجتها — وهو يريد بحاجتي إليها — قولُ لَبيد[3] :

فاقطعْ لُبانةَ من تعرَّضَ وصلُه . معناه اقطع لُبانتَك عنده وحاجتَك إليه .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٦٢، ٦٠) للضّحاك : يقول مجنون بسَمْراء مُولَعَ الأبيات

ع هذا الشعر قد تقدّم إنشاده (ص ٣٥)، وذكرنا أنه لحُكَيْم بن مُعَيّةَ التميميّ ، وأن أحمد بن يحيي نسبه إلى قيس بن ذَريح ، ونسبه أبو علي هنا للضحاك بن عُمارة بن مالك العَدْوانيّ ، وهو شاعر إسلاميّ فارس . والصحيح ما قدمناه .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٦٣، ٦١) للراعي :

وعلى الشمائل — أنْ يُهاجَ بنا — جُرُبانُ كلِّ مهنَّد عَضْبِ[4]

ع وقبله :

ومعاشرٍ وَدّوا لو أنّ دَمى يُسْقَوْنه من غير ما سَغْب

ألزقتُ صحبي من هواكِ بهم وقلوبنا تنزو من الرَّهْب

---

(١) د ٨ . (٢) لأنها مصدريّة . (٣) من معلّقته وتمامه ولخير واصل خُلّة صرّامُها

(٤) في الألفاظ ٥١٥ و ل (جرب) .

متلثّمين على معارفنا نَثْني لهنّ حواشىَ العَصْب(١)

وعلى البيت . السَّغْب والسَّغَب : الجوع . يقول ألزقتُ أصحابى بهؤلاء المعاشر حتى نَبْلغك على خوف منهم . قال الأصمعى : والكلام الرَّهَب : فأسكن ضرورة ، قال أبو حاتم : هما لغتان قد قرئ بهما القرآن . والمعارف : الوجوه . يقول تلثّمنا لكى لا نُعْرَفَ . يقول نَثْنى لوجوهنا حواشىَ العَصْب وسيوفنا على عواتقنا ومَناطها الشمائل خوفًا أن يثاورونا قد هيّأناها لهم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٦٣، ٦١) لبَشّار(٢) :

كأن فؤاده كُرَةٌ تُنَزَّى حِذارَ البَيْن لو نفع الحِذارُ

ع قال أبو حاتم لا تقول العرب نزّيتُ الكُرَةَ ، إنما كلامها كروت بها ، قال وهذا شعر مولَّد . قال ابن الأنبارى : لم يصنع أبو حاتم شيئًا ، والعرب تقول نزّيت الكرة ، قال ابن لَجَإٍ :

حتى تَرى الشَّنّة فى أصوائها(٣) كَكُرَة اللاعب فى أنزائها

وتمام الشعر :

يُرَوِّعه السِرارُ إذا رآه مخافة أن يكون به السِرارُ

أخذ معنى هذا البيت أبو نواس(٤) فقال :

تركتْنى الوُشاةُ نَصْبَ المُشيرين وأُحدوثةً بكلّ مَكانِ

ما أرَى خالِيَيْن للسِرّ إلاّ قلتُ ما يَخلُوان إلاّ لشانى

وأنشد أبو علىّ (٢/٦٣، ٦١) لعَدِىّ :

---

(١) فى ل (عرف) . (٢) الأبيات ٤ فى الكامل ٤٥٦ ، ٢/٧١ ، و ٥ فى الشعراء ٤٧٩ ، من ١٣ فى شرح المختار من أشعار بشار ٩ ، و ٣ فى ل (نزا) وأغرب فى عزوها إلى نُصَيْب .

(٣) الإبل للأصمعى ١٠٠ فى إهوائها وزاد : من مَسْقَط الدلو إلى إزائها مهراقِ دلوِها .

(٤) د ٣٩٦ وفيه المسيرين .

ألا مَن لقَلْب؟ لا يزال كأنّه يدا لامعٍ، أو طائرٌ يتصرّفُ

ع هذا البيت لجِران العَوْد لا لعدىّ، وبعده:

فلمّا عَلانا الليلُ أقبلتُ خُفيـةً لمَوْعِدِها أعلو الإكامَ وأَظْلِفُ

فنازَعْنَنـا لذًّا رخيما كأنّه مواقعُ من قَطْر حواهنّ صَيِّفُ[1]

حديثًا لو أنّ النَّعْلَ[2] يولَى بمثله نَمَى النعل واخضرَّ العِضاهُ المصيَّفُ

قوله أظلِف: أى آخذ فى الغِلَظ من الأرض ليَخْفَى أثرى، يقال ظَلَفْتُ أثرى وأظلفتُه، ويروى: عوائد من قطر أى ما عاد إليهم منه. والولىّ: المطر الثانى. والمصيَّف: الذى قد جَفّ بعضه.

وأنشد أبو علىّ (٢/٦٣، ٦١) لقيس المجنون:

كأن القلب ليـلة قيل يُغْدَى بليـلى العامريّة أو يُراحُ البيتين

ع هكذا نسب الأخفش[3] هذا الشعر إلى قيس المجنون، وقال محمد بن يزيد: هو لقيس بن ذَريح، وقال أبو تمّام: هو لنُصَيْب.

وأنشد أبو علىّ (٢/٦٤، ٦١) للوقّاف وَرْد بن وَرْد الجعدىّ شعرا، منه:

فلا وأبيها إنها لبخيـلةٌ وفى قول واشٍ إنها لَغَضوبُ

ع لا أعلم فى الشعراء وَرْد بن وَرْد[4] وإنما أعلم وَرْد بن سَعْد العَمّىّ

---

(١) كلته هذه دون البيت الشاهد بآخر د جرير ٢/٢٠٠ وكاملةً فى ديوان جران العَوْد والشاهد بتغيير القافية (يتصوب) منسوبا لابن ميادة فى شرح المختار من أشعار بشار ١٢ وأظنّه الصواب، ولعل البكرى واهمٌ.

(٢) الأصل النفل فى الموضعين ولعلّه تصحيف النعل، وهو ما غلظ من الأرض فى صلابة.

(٣) فيما كتبه على الكامل ٤٥٠، ولكن فى متنه أحسبه توبة بن الحُمَيِّر كما فى شرح مختار بشار أيضا ١٢، وهما للمجنون فى غ الدار ٢/٤٨ و ٦٢ و د ٥٣، وفى الحماسة ٣/١٥١ لنُصَيْب.

(٤) علمه ياقوت فى البلدان (دير حبيب ورامهرمز)، فأورد من هذه البائية أبياتا ليست عند القالىّ، وسمّاه وَرْد بن وَرْد الجعدىّ، وصاحب الحماسة البصرية ٣٢٦ نسختى لأبيات دالية أخرى. ثم



أبا[1] العُذافِر شاعر من شعراء الدولة الهاشميّة ، وهو الذى يقول فى خُزيمة بن خازم :

خُـزيمةُ خير بنى خازم وخازمُ خير بنى دارم

ودارمُ خـير تميم وما مثال تميم بنو آدم !

ولعل الذى ذكره أبو علىّ شاعر غامرٌ لم يبلُغْنا ذكره . وقوله : فلا وأبيها ردّ لقوله قبل

هذا : أثيبى صَدًى لو تعلمين سَقيتِه سقتْكِ غَمامات لهنّ دبيبُ

وقد حمله قوم على أن لا صِلةٌ ، والقول الأوّل خير .

وأنشد أبو علىّ (٢/٦٤، ٦٢) للشمّاخ :

رَعَى بارضَ الوسمىّ حتى كأنّما يَرَى بسَفَى البُهْمَى أخِـلّةَ مُلْهِج[2]

ع وقبله :

كأنّى كسوتُ الرحلَ أحقبَ قارحا من اللاء ما بين الجِناب فيأْجَجِ / (ص ١٧١

رعى بارِضَ الوسمىّ . والجِناب : أرض كلب . ويأجَج : جبل هناك .

وأنشد أبو علىّ (٢/٦٥، ٦٣) لكُثيّر قصيدةً[3] فسّرها ، وفيها :

لعَزّةَ إذ يحتلّ بالخَيْف أهلُها فأوحَش منها الخَيْف بعد حُلول

لعزّة : مردودٌ على قوله قبل هذا : لعَزّةَ عِيرٌ آذنَتْ برحيل وقال ابن السكّيت

فى أبيات المعانى أراد يالعزّة ! على معنى التعجّب ، فحذف يا ، وذلك غير جائز عند البصريين . وهى

رأيت الجهشيارى ٢٣٧ ذكره وسماه أبا العذافر ورد بن سعد العمّىّ كما هنا وكان من الطارئين على باب الفضل بن يحيى . ونقل أبو بكر ابن داود فى الزهرة ٢٢٢ أبياتا للورد بن الورد العجلى لا توجد فى الأمالى ثم فى ص ٢٢٥ أنشد أربعة أبيات وهى الأولى مما عند القالى وعزاها كأبى علىّ للورد بن الورد الجعدىّ وهو الوقّاف . ولهم شاعر آخر يدعى الورد بن الورد العبسى الزهرة ٢٢٥ . ويأتى خزيمة فى الذيل ٧٢، ٧٠

(١) الأصلان أبو . (٢) د ١٤ والكامل ٨٦ و ل (لهج) ، وانظر للآتى المعجمين (يأجج) .

(٣) غ ٤/٥٧ العينى ٣/٤٠٣ و ٢/٢٤٩ وابن الشجرى ١٥٤ والسيوطى ١٩٨ ، وقد طبع تمام الكلمة بآخر ديوان كثيّر وفى Escorial studien فى ٤٧ بيتا .

عَزَّة بنت حُمَيْل بن حَفْص بن إياس[١] ، من بنى ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦٧، ٦٥) لطُفَيْل :

قبائلُ من فَرْعَىْ غَنِىّ تواهقَتْ   بها الخَيْلُ لا عُزْلٌ ولا متأشِّبُ

ع قبل البيت[٢] :

وعُوْجٍ كأحناء السَراء مَطَتْ بها   مَطاردُ تَهْديها أسنَّةُ قَعضَبِ

إذا قيل نَهْنِهْها وقد جَدَّ جدُّها   ترامَتْ كخُذروف الوليد المثقَّب

قبائلُ من فرعَىْ غنىّ تواهقَتْ   بها الخيلُ لا عُزْلٍ ولا متأشّبِ

الرواية عن أبى على : لا عُزْلٌ ولا متأشّبُ بالرفع ، والصواب كما أنشدناه بالخفض على البدل من الضمير فى بها . وقوله ولا متأشّب : أى ليسوا بأُشابة . وقوله عُوْجٍ : يريد أن فى أيديها تحنيبا وفى أرجلها تجنيبا ، كما يُحْنَى السَراء وهو من عِيْدان القِسِىّ . ويقال : عُوْجٌ : ضُمَّرٌ مَهازيلُ من الغزو . مَطَت بها : أى مَدّتْ بها أعناق كالمَطارد أى رماح تَهْديها أى تَقْدُم الرماح أسنّةُ قَعضَب ، وهو رجل من بنى قُشَيْر كان يعمل الأسنّةَ بأُضاخَ جاهلىّ . ونَهْنِهْها : أى كُفَّها ، يقول : إذا ذهب يَكُفُّها ترامت أى تتابعت . والخُذروف : الخَرّارة . والعُزْل : الذين لا سلاح معهم ، وقال أبو عبيدة : لو كانت معه خَشَبة لم يكن أعزلَ . ولا متأشِّب : أى لا خِلْط فيهم من غيرهم ، يقال : أُشابات من الناس وأوباش وأوشاب : أىِ أخلاط ، وهذا كما قال بِشْر :

فيلتفُّ جِذْماها[٣] ولا حىَّ بيننا   وبينكم إلا الصريحُ المهذّبُ

وعساكر العرب هى أشدُّ من قبيل واحد ، وأما عساكر الملوك فمن قبائل شتى إن اختلف

---

(١) بن عبد العُزّى بن حاجب بن غِفَار بن مُلَيْك بن ضمرة الخ الوفيات ١/٤٣٣ وخ ٢/٣٨١ ، ولذلك يدعوها الضمريّة تارة ، والحاجبيّة أخرى ، وتكنى أمّ عمرو . (٢) د ٥ وفى أصله الضم والكسر بآخر متأشب وعليه معًا . ولعل الضمّ رواية أو لعله كتبه على جوازه من جهة النحو ، ويجوز أن يكون الجرّ على البدل من فرعَىْ غنىّ . (٣) كذا فى الأصلين وفى التنبيه جِذْماها وكذا المعانى .



عليه قبيل قاوَمه قبيل آخر . كما قال خاتم الشعراء [المتنبّى[1]] يصف جيش ممدوحه :

تَجَمَّعَ فيه كلُّ لِسْن وأُمّة ... فما تُفْهِم الحُدّاثَ إلاّ التراجِمُ

وأنشد أبو على (٢/٦٨، ٦٥) :

إذا واضَخُوه المجدَ أربَى عليهم ... بمستفرِغ ماء الذِناب سَجيلِ

ع البيت للحطيئة ، وقبله[2] :

لعمرى لقد جاريتم آلَ مالك ... إلى ماجد ذى جَمّة وفُضول

يقوله فى تنافر عامر بن الطفيل ، وعلقمة بن عُلاثة . ومالكُ بنُ جعفر بن كلاب : هو جَدّ عامر بن الطفيل . والجَمّة : جَمّة القليب ، أراد أن مجده كثير يقول : إذا فعلوا شيأ فعلَ أكثر منه ، كالساقى الذى يسقى بدَلْو ضَخْمة سجيلة ، يستفرِغ من الماء مالا يَستفرِغ غيرُه من الدِلاء ، وإنما هذا مثل ضربه ، ثم قال :

فما جَعل الصُغْرَ اللئامَ جُدُودُها ... كآدَمَ قلبًا من بنات جَديل

قلبا : أى خالصا ، يعنى عامرا .

وأنشد أبو على (٢/٦٨، ٦٥) للعجّاج[3] : تُواضِخُ التقريبَ قِلْوًا مِغْلَجا

ع وقبله :

كأنَّ تحتى ذاتَ شَغْب سَمْحَجا ... قَوْداءَ لا تَحْمِلُ إلاَّ مُخْدَجا

تواضِخُ التقريبَ قِلْوًا مِحْلَجا ... جَأْبًا تَرَى تَليلَه مُسَحَّجا

الشَغْب : المخالفة والعَسَر . والقِلْو : الخفيف . والمِحْلَج : الشديد المُدْمَج . هكذا رواه أبو حاتم عن الأصمعىّ . والمِغْلَج : الشديد العدْو ، وقد غَلِج غَلْجا وغَلَجانا .

وأنشد أبو على (٢/٦٨، ٦٥) لأوس بن حجر :

---

(١) الواحدى ٢٥٧ ، ٥٥١ والعكبرى ٢/٢٦٩ . (٢) د لبسك ١٢١ مصر ٤٤ مصحفين .

(٣) د ٩ وأراجيز العرب ٧٦ ، وروِيا مِحْلَجا كرواية الأصمعى .



تُواعد رِجلاها يديْه ورأسُـــه له نَشَزٌ عنـــد الحَقيبة رادفُ

ع قال أوس[1] يذكر الحمير والصائد :

ومرّت له تَبرِى وأأةٌ كأنَّهـا صَفا مُدْهُن قد دَلّصتْه الزحالفُ

تُوَاهِق رجلاها البيت

وما زال يَفْرِى الشدَّ حتى كأنَّما قوائمُه فى جانِبَيْـــه زَعانفُ

دلّصتْه : أى ملّسته . الزحالف : جمع زُحلوفة ، ويروى له نَشَزٌ فوق الحَقيبة ، ومثله للأعشى :

ولم يرضَ بالقُرب حتى تكونْ وِســادًا لِلَحْيَيْهِ أكفالها[2]

ومثله قول الحطيئة وقد تقدّم (١٦٨) :

مستخلفات رواياها جحافلها يسمو بها أشعرىٌّ طرفُه سامِ

وأنشد أبو علىّ (٢/٦٨، ٦٥) :

مَنْ يُساجِلْنى يساجلْ ماجدا يملأُ الدلوَ إلى عَقْد الكَرَبْ[3]

ع الشعر للفضل بن العبّاس بن عُتبة ابن أبى لَهَب ، واسمه عبد العُزّى بن عبد المطّلب

بن هاشم وقبله / : (١٧٢ ،

(١) من كلمة طويلة فى د رقم ٢٣ وتزيين نهاية الأرب ١٢٨ — ١٣١ وفيهما .

يقلِّب قيدودًا كأن سَراتَها صفا مُدْهُن قد زحلفته الزحالف

وفيهما لها قَتَدٌ أو قَتَب فوق الحقيبة وفى الألفاظ ٦٨٢ خلف الحقيبة . (٢) د ١١٨ .

(٣) البيت فى د الحطيئة الحوالة المارّة والكامل مع الخبر ١١٠ ، ١/٩٢ ولفظه : بأير أبيه ، وهو المكنّى بفَعْل هنا تصوّنا وتحرّجا ، وفى مجموعة المعانى ١٤٧ كنى عن فَعْله أى أيره . وقال ابن أبى الحديد ١/١٥ ويروى يساحِلْنى بالحاء المهملة من ساحل البحر أى لايشابه فى بُعد ساحله الخ . قلت والرواية مفتَعَلة مردودة على راويها فليس الساحل مما يوصف بالبُعد أو العمق وماله وللدِلاء . والأبيات ستة مع الخبر فى غ ١٤/١٧١ ، ١٥/٣ . وفى كنايات الجرجانى ٥١ لما قال له الفرزدق أنا أُساجلك قال :

برسول الله وابن عمّه وبعباس بن عبد المطّلب

فقال الفرزدق لايساجلك الخ .

وأنا الأخضر من يعرفني   أخضر الجِلدة في بيت العربْ

وسمعه الفرزدق ينشد هذا الشعر ، فنضا ثيابَه وقال أنا أُساجلك مَن أنت ؟ فلما انتسب له لَبِسَ ثيابَه وقال : والله لا يساجلك إلا من عَضّ بفَعْل أبيه . والفضْل[1] أحد شعراء بنى هاشم وفصحائهم ، وكان شديد الأُدْمة ولذلك قال أنا الأخضر من يعرفني. وهو هاشميّ الأبوَيْن ، وأُمّه بنت العباس بن عبد المطّلب ، وإنما أتته الأُدمة من قِبَلِ جدّته وكانت حَبَشيّةً .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦٨ ، ٦٦) للَبِيْد :

أُماني[2] بها الأكفاءَ في كلّ مَوْطِنٍ   وأجزِى فروضَ الصالحين وأقترِى

ع قبل البيت :

أَقِى العِرضَ بالمال التِلاد وأشترى   به الحمدَ إنّ الطالبَ الحمدِ مُشْترِ

أُمانِي. ويروى: وأقضى فُروضَ الصالحين . وقوله : وأقترِى أى كما يُقْرَى الماءُ فى الحوض ، يريد أجمع لهم فرضى وجزائى .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦٨ ، ٦٦) لِخداش بن زُهير :

تمأَّرتم[3] فى المجد حتى هلكتم   كما أهلكَ الغارُ النساءَ الضَرائرا

ع هو خِداش بن زُهير[4] بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صَعْصعة ، شاعرٌ جاهليّ من

---

(١) أخباره غ ١٥/٢ .   (٢) هذه رواية ابن الأعرابى (د ١/٧٣) وروى الطوسى أُباهى وقال أقترى أقرى الضيف وقيل أتتبع فَعال الصالحين فآتيه . وفى المغربية قروض بالقاف ، وفى التفسير الآتى (فرضى وجزائى) وفى الرواية الثانية (وأقضى فروض) بالفاء .   (٣) البيت فى ل (مأر) والأنبارى ٤٠٣ ، وقبله فى الألفاظ ٨٧ :

وإن كلابا لا كلابَ لأهلها   وقد جعلت كعب تكون يحابرا

ثم وجدتها ٥ أبيات فى الوحشيّات ص ٨٤ برواية تماريتم .   (٤) له ترجمة فى الاصابة ٢٣٢٧ وعنه خ ٢٣٢/٣ ، ورجّح كونه جاهليا وقيل انه مخضرم شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك . ونسبه كما هنا فى الشعراء ٤٠٩ ، وفى الاصابة عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وعُظْم الشعر : فسّره القتبى بنفس الشعر ، والأصلان عُظْم بالضم مشكولا وهو الصواب .

شعراء قيس المُجيدين ، وكان أبو عمرو ابن العَلاء يقول خِداش أشعر فى عُظم الشعر من ابن عمّه لبيد يعنى فى نفس الشعر ، ويكنى خِداش أبا زُهير ، وجَدّ خِداش عمرو بن عامر (١) هو فارس الضَحْياء .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٧٠ ، ٦٧) :

منّا الذى هو ما إن طَرّ شاربُه والعانسون ومنّا المُرْدُ والشِيْبُ

ع هو لأبى قيس ابن رِفاعة هكذا يقول يعقوب ، وغيره يقول قيس بن رِفاعة ، وقد تقدّم ذكره (١٤) .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٧٠ ، ٦٨) : قامت تُعَنْظِىْ بِكَ سَمْعَ الحاضر (٢)

ع قال ابن الأعرابى : رجل حِنْظِيان كثير الشرّ ، وأنشد :

قامت تُحنظِى بِكَ سَمْعَ الحاضر

---

(١) وفيه يقول من كلمة فى الجمهرة ١٠٨ و خ ٤/ ٣٣٨ :

أبِى فارس الضَحْياء عمرو بن عامر أبى الذمّ واختار الوفاء على الغَدْر

(٢) للجندل بن المثنّى الطُهَوىّ ، والأولان فى القلب ٢٤ والجمهرة ٢/ ١٣٦ ، والأشطار فى الاصلاح ١/ ١٤٧ والألفاظ ٢٦٣ و ٣٥٧ و ل (عنظ وجرس) أتم ، وها كما : بجمع الروايات قال يخاطب امرأته ويدعو لها بالضَرّة قبل أن يموت :

لقد خشيت أن يقوم قابرى ولم تُمارسكِ من الضرائر
ذاتُ شَذاة جَمّةُ الصراصر شِنظيرةٌ شائلة الجمائر
حتى إذا أجرس كلّ طائر قامت تعنظِى بكِ سَمْعَ الحاضر
تُصِرّ إصرار العُقاب الكاسر ولا تطيع رَشَدات آمر
ترمى البَذاء بجَنان واقر وشدّة الصوت بوجه حازر
تُوْفِى لكِ الغيظَ بمُدّ وافر ثم تُغاديكِ بصُغر صاغر
حتى تعودى أخسَرَ الخواسر

وبهذه القطعة لاتحتاج إلى خطّ أبى موسى .

صَهصَلِق لا ترعوى لزاجر　　ولا تطيع رَشَدَاتِ آمِرِ

قال ويروى : قامت تُحَنظِى(1) بكِ وسطَ الحاضر هكذا نقلتُه من خطّ الحامض بكسر الكاف ، يخاطب امرأته .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٧١، ٦٨) عن الفرّاء :

يا قبَّحَ اللهُ بنى السِعْلاةِ　　عَمْرَو بن يربوع شِرارَ النات
ليسوا أعفّاء ولا أكياتِ

ع أنشده أبو زيد فى نوادره (ص ١٠٤) لِعِلْباء بن أرقم(2) . وقال أبو الحسن الأخفش : هذا من قبيح البدل ، وإنما أبدل السين من التاء لأن فى السين صفيرا فاستثقله ، فأبدل منها التاء وهو من أقبح الضرورة . قوله : بنى السِعْلاة زعموا أن عمرو بن يربوع أَوْلَدَ(3) سِعْلاةً ، وذكر أبو زيد فى نوادره (ص ١٤٧) أن السِعْلاة أقامت فى بنى تميم حتى ولدت فيهم ، ثم رأت برقا يُلِمّ من شِقّ بلاد السَعالى ، فحنّت فطارت نحوهم ، فقال شاعرهم [عمرو(4) بن يربوع] :

رأى برقا فأوضَعَ فوق بَكْرٍ　　فلا بكِ ما أسالَ وما أغاما

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٧١، ٦٩) لِلَبِيد :

نَشِينُ صِحاحَ البِيْد كلَّ عشيَّة　　بعُوجِ(5) السَراء عند باب محجَّب

ع صلة البيت :

وخَصْمٍ قيام بالعَراء كأنَّهم　　قُروم غَيارَى كلُّ أزهَرَ مُصْعَب
نَشِينُ صِحاح البِيْد .
فأصدرتُهم شتّى كأنّ قِسِيَّهم　　قُرونُ صِوار ساقط مُتَلَغِّب

---

(1) هما وتغنظى وتحنظى : كلها بمعنىً كما فى الألفاظ . (2) وكذلك فى الجمهرة ٣/ ٣٣ قال أظنّه اليشكرىّ ، والأشطار فى القلب ٤٢ أيضا . (3) الأصلان ولد مصحفا .

(4) من النوادر والعجب كيف ترك اسم هذا الشاعر غُفْلاً ، وسمّاه ابن دريد أيضا فى الجمهرة ٣/ ١٥٢ .

(5) وكذا د ٤٥ والعصا ٣ ، وفى الأمالى و ل (سرا) بعُوْد السَراء .

المصْعَب : الذى قد أُصعب للضِراب ، فلا يُرْكَب ولا يُمْتَهَن استيفاء لطَرْقه . وقوله :
كان قسيّهم قرون صوار يقول : انصرفوا مغلوبين مائلةً قِسِيّهم كأَنها قرون صِوار مصروع .

وأنشد أبو علىّ (٢/٧١، ٦٩) للحُطيئة[1] فى ذلك :

أم من لخَصْم مُضْجِعين قِسِيَّهم ... مِيْلٍ خـــدودُهم عِظام المَفْخَر

ع هذه الأبيات يرثى بها علقمة بن هَوْذَةَ بن علىّ ، وبعد البيت :

إن الرزيّةَ لا أباللكِ هالكٌ ... بين الدِماخ وبين دارة خَنْزَر

تلكِ الرزيّةُ لا رزيّة مثلُهـا ... فأَقَنْىَ حياءكِ لا أبالكِ واصبِرى

وفى هذا المعنى المذكور يقول الآخر :

إذا اجتمع الناس يوم الفَخار ... أطلتُ إلى الأرض مَيْلَ العَصا[2]

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٢، ٦٩) :

أَلآن لَمَّا ابيضَّ مَسْرُبتى ... وعَضِضتُ من نابى على جِذم

ع هو للحارث بن وَعْلَةَ الذُهْلى ، وقد تقدم ذكره[3] (١٤٠) ، وبعده :

ترجو الأعادى أن أُسالِمَها ... جهلاً تَوَهُّمَ صاحبِ الحُلْم

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٣، ٧١) لطُرَيْح الثقفىّ فى خبر ذكره[4] :

---

(١) د لبسك ١٥٢ مصر ٦٢ والشاهد فى كتاب العصا ٣ : (٢) فى العصا ٣ :
إذا اقتسم الناس فضل الفخار ... أطلنا على الخ وفى المعانى ٢/٩٧ . . . . . أملنا إلى الأرض فضل .

(٣) وتقدم البيتان فى ص ٢٨ ، ويتخلّلهما فى ل (سرب) والبحترى ٤٠ :

وحلبتُ هذا الدهرَ أَشطُرَه ... وأتيتُ ما آتى على علم

ورواية البحترى قَسْرًا توهُّمَ ولا يخفى حسنها . وهذه الكلمة فى الاختيارين رقم ٤٩ فى ٣٢ بيتا .

(٤) الخبر بزيادة بيت عند الجهشارى فى الوزراء ص ٩٩ والعسكرى ١١٨ ، ١/٣٣١ ، وهو :

فدونك فاغتنِمْ شُكرى وشعرى ... وأشفِق من مكاشفة القِناع

وهما فى المرقصات ٣٠ ، وفيه كاتب مروان الحمار بدل داود .

تَخَلَّ بحاجتى واشدُد قُواها ... فقد أمسَتْ بمنزلة الضياع

ع هو طُرَيح بن إسمعيل بن عُبَيْد[١] ، يكنى أبا الصلْت بابن له وإيّاه يعنى بقوله[٢] :

يا صلْتُ إن أباكَ رهْنُ منيّة ... مكتوبة لابُدّ أن يلقاها

وهو شاعر مُجيد من شعراء الدّولتين ، واستفرغ شعره فى الوليد بن يزيد . وجَدُّ طُرَيح لأُمّه سِباع بن عبد[٣] العُزّى الخُزاعىّ الذى قتَله حَمْزة بن عبد المطّلب عليه السلام يوم أحد ، ولما برز سِباع قال له حمزة : هلمّ إلىّ يا ابن مقطِّعة البُظور ، وكانت أمّه خاتنة تَقْبَل[٤] نساء قريش ، فحَمِىَ وحشىّ لقوله / وغضب لسِباع ، فرمى حمزة بحَرْبة فقتله رضى الله عنه . وقال (ص ١٧٣) السيرافى فى كتاب الإقناع[٥] : إذا أمرتَ من الفعل الذى فاؤه همزة قلبتَ الهمزة حرفًا من جنس الحركة التى قبلها ، وقد شذّ من ذلك ثلاثة أفعال : كُلْ ومُرْ وخُذْ . فأما مُرْ فقد جاء على أصله . قال الله سبحانه : « وأْمُرْ أهلَك بالصلوة » وروى بعض النحويّين اُؤْخُذْ فى خُذْ ، وأنشد :

تَخَلَّ بحاجتى واُؤْخُذْ قُواها ... فقد أضحت بمنزلة الضَياع

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٣ ، ٧١) قول الشاعر :

لعلّك والموعود حَقٌّ وَفاؤه ... بدا لكَ فى تلك القَلوص بَداءُ

الشعر

وقال هذا رجل وعده أحدٌ قلوصًا فأخلفه ع ذكر عَمْرو عن أبيه[٦] أن هذا الشعر لرجل

---

(١) بن أُسَيْد بن عِلاج ابن أبى سلمة ابن عبد العُزّى بن عزة بن عوف بن ثقيف . غ ٤/٧٤ وله ترجمة فى الشعراء ٤٢٧ والأدباء ٤/٢٧ أيضا . (٢) أول أبيات أربعة فى غ ٤/٧٧ .

(٣) كذا فى السيرة ٥٦٣ ، ٢/١٣٠ و ٦١١ ، ٢/١٥٤ ، و غ ٤/٧٦ والأصلان عبد العزيز وهو تصحيف أو تأثّم ورأيت هذا التغيير فى عدّة من الأنساب . (٤) أصل القَبول أخذ الولد .

(٥) الكتاب بعضه لابنه أبى محمد كما قال أبو العلاء راجع كتابى عليه ١٤٧ .

(٦) أبى عمرو الشيبانىّ . وفى غ ١٤/١٥١ وعنه عند ابن عساكر ٥/٤٦٢ و خ ٤/٣٧ لمحمد بن بشير الخارجىّ من خمسة أبيات فى خبر . والعجب كيف خفى ذلك على صاحبنا .

من مُزَيْنة ، ومثل قوله :

أقول التى تُنْبِي الشَماتَ وإنّها علىَّ وإشماتَ العــدوّ سَواء

قول مُحْرِز بن المُكَعْبَر الضبّىّ[1] :

أُخبِّر مَن لاقيتُ أن قد وفيتم ولو شئتُ قال المُخْبَرُون أساؤا

وإنى لأرجوكم على بُطْء سعيكم كما فى بطون الحاملات رجاء

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٧٤ ، ٧٢) للطِرِمّاح شعرا ، منه :

فتى لو يصاغ الموتُ صِيغَ كمثله إذا الخيل جالت فى مساجلها[2] قُدْما

ع هذا[3] من قول عنترة[4] :

إن المنيّــة لو تُمَثَّلُ مُثّلت مثلى إذا نزلوا بضَنْك المنزل

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٧٤ ، ٧٢) لرُبَيْعةَ الأسدى يرثى ابنه ذُؤابًا[5] :

أبلِغْ قبائلَ جعفر مخصوصةً القصيدة ع هـذا الشعر الذى رثى به ابنَه ذُؤابا كان السببَ فى قَتْل ابنه ، وذلك أن بنى أسد أغارت على بنى يربوع فذهبتْ بإبلهم ، فأتى الصريخُ الحىَّ فلم يتلاحقوا إلاّ مُسْيًا بموضع يقال له خَوٌّ ، وكان ذؤاب على فرس أنثى ، وكان عتيبة بن الحارث على فرس حِصان ، فجعل الحِصان يستنشِئ[6] ريحَ الأُنثى فى سواد الليل فيتبَعها ، فلم يعلم عُتيبة إلاّ وقد أقحم فرسَه فى ذُؤابٍ ، وعُتيبة غافل قد لبِس دِرْعَه وغفل عن جُرُبّانه أن يشدّه ، ورآه ذُؤابٌ فأقبل[7] بالرمح إلى ثُغْرة نحره فقتله ، ولحق الربيع بن

---

(١) البيتان من ثمانية فى الحماسة ٤/ ١٥ له . (٢) وكذا فى نسخة باريس من الأمالى وفى هذه الطبعة تساجلها . وترى نسب الطرمّاح الذى أغفل عنه البكرى فى أوّل د و غ ١٠/ ١٤٨ ومع ترجمة حفيده من الأدباء ٢/ ٣٦١ . (٣) هذا كله يوجد فى هذه الطبعة من الأمالىّ .

(٤) د ٤٢ و غ ٧/ ١٤٣ . (٥) الأبيات والخبر فى الحماسة ٢/ ١٦٦ والعقد ٣/ ٣٦٧ والمؤتلف ١٢٦ ، والأبيات فقط فى الحيوان ٣/ ١٣٢ . (٦) العقد يستنشق وهما بمعنى .

(٧) من العقد والأصلاك (أقبل الرمح ثغرة) .

عُتيبة فشدَّ على ذُؤاب فأَسَرَه وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه ، فاقتتل القوم ثم تفرّقوا ، فوفد رُبيعة — أبو ذُؤاب وهو رُبيعة بن ذؤاب[1] لأن أبا رُبيعة يسمَّى ذؤابا أيضا كذلك قال أبو عبيدة — على رَبيع بن عُتيبة ففادَى ابنَه ذُؤابا بإبل معلومة ، وربيع لا يعلم أن ذُؤابا قاتل عُتيبة بن الحارث بن شهاب ، فلمّا دخلت الأشهر الحُرُم التى كانوا يردون فيها عُكاظَ ، وافَى رُبيعة بالإبل ، وشُغل ربيع بن عُتيبة فلم يُوافِ بالأسير . فظنَّ رُبيعةُ أنه قد قتله بأبيه عُتيبة فرثاه بهذا الشعر ، فبلغ الشعر بنى يربوع ، فأتى سائر ولد عُتيبة إلى ربيع ، فقالوا له ياربيع ثأرُنا فى يديك وهو قاتل أبيك ، قال : إنى رجل مُعيِل وأنا أُحبّ اللبن وقد فاديتُه ، فإنْ أعطيتمونى ذات البرانس دفعتُه إليكم ، وهى قِطْعة من إبل كانت لعُتيبة كأنّها الهِضاب ، مجلّلةً فِراءً يُعِدّها للسنين ، ففعلوا فقتلوا ذُؤابا وهذا كلّه فى الجاهليّة . والآمِدِىُّ[2] (المؤتلف ١٢٥) يقول هو رُبَيْعة بضم الراء على لفظ التصغير . وروى أبو تمّام : أذُؤابُ إنى لم أُهِنْك من الهَوان وروايته :

بأشدّهم كَلَبًا على أعدائهم وأعزِّهم فَقْدًا على الأصحاب

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٥، ٧٣) لسَلَمة[3] بن يزيد ، يرثى أخاه لأُمّه قيس بن سَلَمَة[4] :

---

(١) الذى فى المختار والتبريزى عن الأسود أنه : ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين . وعُتيبة هو ابن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكُباس . وبنوه منهم حَزْرة وربيع . الاشتقاق ١٣٨ . (٢) الأصلان الأمويّ ، وإنما غيّرته لأنى وجدت هذا الضبط فى المؤتلف للآمدى ، وكذا ضبطه الأسود من غير تصريح ، فشكل طابع التبريزىّ فى بُن ص٣٨٧ رُبَيِّعَة بكسر الياء المشددة وأخافه باعَدَ الصواب . (٣) له عند العينى ٣/٢٧ والحماسة ٣/٥٩ ومنها أبيات فى الاصابة ٢/٦٩ والبحترى ١٠٨ . وعنده فى ٣٩٥ تسعة أبيات منسوبة لليلى بنت سَلَمة ترثى أخاها . ونسى البكرى أن يترجم فهاك ماتيسّر :

هو سلمة بن يزيد بن مَشْجَعَة بن المجمّع بن مالك بن كعب بن سَعْد بن عوف بن حَريم بن جُعْفىّ الجُعْفى الكوفىّ الصحابىّ ، واختلف أصحاب الشعبى وسماك فى اسمه فقال بعضهم يزيد بن سَلَمة ، وفد على النبى صلم وروى عنه أحاديث واستعمل أخاه قيسا على بنى مروان . (٤) ابن شراحيل وكان قيس أسلم معه ، وقال المرزبانى يرثى شقيقه قيس بن يزيد ، وفى الحماسة أخاه لامّه ، ولم يسمّه .

أقول لنفسى فى الخــلاء ألومها ... لكِ الويلُ ما هذا التجلّد والصَّبْرُ!
ألا تفهمين الخُبْر أنْ لستُ لاقيا ... أخى إذ أتَى من دون أوصاله القبرُ
وكنتُ إذا ينأى به بَيْنُ ليـلة ... يَظَلُّ على الأحشاء من بينه الجَمْرُ
فهذا لِبَيْنٍ قـد علمنا إيابَه ... فكيف لبَيْن كان مَوْعِدَهُ الحَشْرُ؟
وهَوَّنَ وجدى أنّنى سوف أغتدِى ... على إثْره حقًّا وإنْ نُفِّسَ العُمْرُ
فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ إمّا تركتَنا ... حميدا، وأودى بعدك المجد والفَخْرُ
فتًى كان يعطى السيفَ فى الرَّوْع حقَّه ... إذا ثَوَّبَ الداعى وتشقَى به الجُزْرُ
فتى كان يُدنيه الغِنَى من صديقه ... إذا ما هو استغنَى ويُبعده الفَقْرُ
فتى لا يَعُدّ المالَ رَبًّا ولا تُرَى ... له جَفْوَةٌ إنْ نالَ مالاً ولا كِبْرُ
فنعم مُناخُ الضيف كان إذا سرَتْ ... شَمال وأمستْ لا يعرِّجها سِتْرُ
ومأوى اليتامَى المُمْحِلين إذا انتهى[1] ... إلى بابه سَغْبَى وقد قَحَطَ القَطْرُ

ع وقيل إنّ أخاه المؤبَّنَ مَسْلَمَة بن مَغْراء. وأنشد محمد بن يزيد[2] أبياتا من أوّل هذا الشعر للأُبيرد اليربوعىّ يرثى أخاه بُرَيْدًا، والصحيح أنّ أوّله لسَلَمة، وقد خلّط أبو علىّ فيه أبياتا من قصيدة الأُبَيْرِد / المشهورة التى يرثى بها أخاه بُرَيْدا وهى من قوله : (س ١٧٤)

فتًى كان يعطى السيفَ فى الرَوع حقَّه ... الى آخرها . وروى بعض الرُواة أنّ خنساء كانت بعد الإسلام تُنْشِدُ ليلةً هذا الشعر: أقول لنفسى فى الخَلاء ألومُها ... تُرَدِّدُها وتبكى أخاها صخرًا، فهتف بها هاتف من مُؤمنى الجِنّ: يا خنساء قَبَضَه خالقُه، واستأثَرَ به رازقُه، وأنتِ فيما تفعلين ظالمة، وفى البكاء عليه آثمة. ومثل قوله : فتًى كان يُدنيه الغِنَى من صديقه ... قولُ[3] المقنَّع الكِندىّ :

---

(١) كذا فى فى الأصلين بدل انتهَوْا . (٢) أنشدها (الكامل ١٢٣) ولكن بغير عزو فعزاها أبو الحسن عن بعضهم له . وكلمة الأبيرد مرّ منها أبيات ١١٨ ولكن موعد الكلام عليها الذيل ٢، ٣ . (٣) من قصيدة فى حماستى الطائيّين ٣/ ١٠٠ ، ٣٤٧ ، وبعضه فى الشعراء ٤٦٣ .



لهم جَلُّ مالى إنْ تَتابَعَ لى غِنًى   وإنْ قَلَّ مالى لم أُكلِّفهم رِفْدا

وقول الآخر(١) :

يعرِفُ الأبعدَ إنْ أثْرَى ولا   يعرف الأدنَى إذا ما افتقرا

وقول إبراهيم بن العبّاس الصُولىّ(٢) :

ولكنّ الجوادَ أبا هِشام   نقىُّ الجيْب مأمونُ المَغيْب

بطىءٌ عنك ما استغنيتَ عنه   وطَلّاعٌ عليك مع الخُطوب

وقوله أيضا : رأيتُك إن أيسرتَ خيّمتَ عندنا . وقد تقدّم (ص ١٤٩) . وقوله : وقد قحط القطر . يقال : قحَطَ القَطْرُ بفتح الحاء وقحِطَ الناس بكسرها وأقحطوا

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٦ ، ٧٤) لجميل قصيدةً(٣) منها :

وطارت بجَدّ من فؤادى ونازعَتْ   قرينتَها حَبْلَ الصفاء إلى حَبْلى

ع قرينتَها : نَفْسها ، نازعت وصْلَ حبله نفسَها تدعوها إلى ذلك وهى تأباه . وقوله إلى حبلى : يريد مع حَبْلى كما قال الله تعالى « مَن أنصارى إلى الله » . وفيه : فقرّبنى يوم الحِصاب إلى قَتْلى . الحِصاب : جمع حَصَبة ، محرّكة الصاد مثل أكَمة وإكام . وقال أبو علىّ عند إنشاد هذه القصيدة ، قال الزبير : كان عُمَرُ وجميل يتنازعان الشعر ، قال : فيقال إن عُمَرَ فى الرائيّة والعَيْنيّة أشعر من جميل ، وجميل أشعر فى اللاّميَّة .

ع قال(٤) قال الزبير : وأنا لا أقول هذا لأن قصيدة جميل مختلفة غير مؤتلفة، فيها طوالع النجد ، وخوالد المَهْد . وقصيدة عمر مَلْساء المتون ، مستوية الأبيات ، أخذ بعضُها بأذناب

---

(١) هو إبراهيم بن العباس لا غير ، كما مرّ له ١٤٩ عَزْوه . (٢) الأدباء ١/٢٦١ و غ ٩/٢٠ و ٢٤ فى كلام متناقض والمرتضى ١/٢٢١ ومعانى العسكرى ٢/١٩٥ .

(٣) الخبر وأبيات كليهما فى غ ٧/٩٦ و غ الدار ١/١١٧ وتزيين الأسواق ٣٤ والحصرى ٢/٢٤٠ . وفى غ عن الزبير ما يخالف رواية البكرى عنه بعض المخالفة . (٤) كذا بالأصلين .

بعض . ولو أن جميلا خاطَبَ فى كلامه مخاطبة عُمر لازْتجَ عليه . وتَعَثَّر فى كلامه . ولم يذكر أبو على كلام الزبير وانتقادَه وهو صحيح وبه يتمّ الخبر .

وذكر أبو علىّ (٢/٧٧، ٧٥) خبر قيس بن ذَريح مع أبيه وهو قيس بن ذَريح[١] بن الحُباب بن سَنّة ، أحد بنى ليث بن بكر بن عبد مَناةَ ، وأُمّه بنت الكاهل[٢] بن عمرو الخُزاعىّ ، أرضعت الحسينَ بن علىّ رضى الله عنهما ، فقيس رضيع الحسين . ولُبْنَى[٣] هى بنت الحُباب الكعبيّة . قال القَحذَمِىّ : كان قيس وأبوه من حاضر المدينة ، ومنازل قومه بظاهر المدينة . وقد اختلف فى آخر أمر قيس ولُبْنَى ، فقيل إنّهما ماتا على افتراقهما قال المدائنى : ماتت لُبْنَى فخرج قيس ومعه جماعة من أهله حتى وقَفَ على قبرها فقال[٤] :

ماتت لُبَيْنَى فموتُها مَوْتى ... هل تنفعنْ حَسرةٌ على الفوتِ

إنى سأبكى بكاء مكتئِب ... قضَى حياةً وَجْدًا على مَيْت

ثم أكبّ على القبر يبكى حتى أُغمى عليه ، ومات بعد ثلاث ، فدُفن إلى جَنْبها . وذكر[٥] القحذمىّ أن ابن أبى عتيق صار إلى الحسن والحسين ابنَىْ علىّ رضى الله عنهم ، وإلى جماعة من قريش فقال : إنّ لى حاجة وإنى أستعين بجاهكم وأموالكم عليها ، قالوا : ذلك مبذولٌ . فاجتمعوا ليوم وَعَدهم فيه ، فمضَى بهم إلى زوج لُبْنَى ، فلما رآهم أعظَمَهم ، فقالوا : قد جئنا بأجمعنا فى حاجة لابن أبى عتيق ، قال : هى مقضِيّةٌ كانت ما كانت ، قال ابن أبى عتيق تَهَب لهم ولى لُبْنَى وتُطلّقها ، قال : نعمْ أُشهدكم أنّها طالق ، فاستحيا القوم واعتَذَروا ، وعوّضوه مائة ألف درهم منها ، وحملها ابن أبى عتيق حتى انقضت عِدَّتُها ، ثم أرسل إلى أبيها فزوَّجها قيسا فقال قيس :

---

(١) و (٣) مرّ ا ٨٩ . (٢) وفى غ ٨/١٠٨ بنت الذاهل ابن عامر .

(٤) السيوطى ١٨٤ و غ ٨/١٢٨ وتزيين الأسواق ٥٠ والفوات ٢/١٦٩ .

(٥) غ ٨/١٢٩ والمثل السائر ٢٧٤ والفرج للتنوخى ٢/١٨١ والتزيين ٥٠ مع الأبيات .



جزى الرحمنُ أفضلَ ما يجازِى	على الإحسان خيرا من صديق
فقد جرّبتُ إخوانى جميعا	فما ألفيتُ كابن أبى عتيق
سعَى فى جمع شَمْلى بعد صَدْع	ورَأْيٍ جُرتُ فيه عن طريق
فأطفأ لَوْعَــةً كانت بقلبي	أغصَّتْنى حرارتُها بريق

فقال له ابن أبى عتيق : أمْسِك عن هذا ! فما يسمعه أحد إلاّ ظنّنى قوّادا .

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٦، ٧٧) :

كسوناها من الرَّيْط اليمانىْ	مُسوحًا فى بنائقها فُضولُ	البيتين

ع هكذا أنشدهما غيرُه ، لم ينسبهما أحد ، وقد رأيت فى بعض حواشى الأُمَّهات أنّهما للمخبّل ، ولم يقعا فى ديوان شعره . وقوله من الرَّيْط اليمانى : يريد بدلا من الرَّيْط اليمانى .

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٩، ٧٧) للشمَّاخ :

ولا عَيْبَ فى مكروهها غير أنّه	تبـدّلَ جَوْنًا لونُها غيرَ أزهرا(١)

قال الشمَّاخ وذكر ناقةً :

سرتْ من أعالى رَحْرَحان فأصبحتْ	بفَيْدَ وباقى ليلِها ما تحسَّرَا
/ولاقت بصحراء البسيطة ساطعا	من الصُبح لمَّا صاح بالليل نَفَّرا	(ص ١٧٥)
ولا عيبَ فى مكروهها غير أنّه .
كأن بذِفراها مناديلَ قارفت	أكُفَّ رجال يعصِرون الصَنَوْبَرَا

صاحَ : يعنى لمّا أضاء الصبحُ ذهبَ الليل فكأنّه نفرّه ، وهذا كما قال الفرزدق :

والشيب ينهض فى السّواد كأنّه	ليــل يصيح بجانبَيْه نَهارُ(٢) .

---

(١) د ٢٨ جَوْنا بعد ما كان أكدرا . وأنه كذا فى د أيضا وفى الأمالى أنها . والبيتان الآتيان فى د ٣٠ و ٣١ وروايته: البُسَيْطةِ عاصفا تُوَلِّى الحصا سُمْرَ العُجايات مُجْمَرا ، والأخير فى ٢٩ .

(٢) الجمحى ٨٥ والكامل ١٩ والشعراء ٩ و غ ١٩/١٦ وزاد فى المعاهد ١/١٩ قبله :

وقوله ولا عيب فى مكروهها : يقول : إن حملها على مكروهها[1] حملته . وقال الاصمعى : مكروهها : عرقها ، وقال القُتَبى : أراد إذا بلغت المكروه فلا عيبَ لها إلا العرَق الأسود ، والقَطِران يُتّخذ من الصنوبر ، شبّه ذِفراها بمناديلَ قارفت أكُفَّ عاصريه ، كما قال الراجز أبو النجم :

جَوْنا كأنّ العرَق المنتوحا ألبسَــه القِطْرانَ والمُسوحا[2]

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٩، ٧٧) لِهِيْمان بن قُحافة : يُطير عنها الوبَرَ الصُهابِجا

ع وقبله وذكر إبلا : تُشير بالأيدى عَجــاجا راهجا

عَجــاجةً تَرَى لهــا رواهجا يُطير عنهـــا الوَبَرَ الصُهابِجا[3]

فأسأرَتْ فى الحَوْضِ حِضْجا حاضِجا قد آلَ من أنفاسهـــا رَجارِجا

وبنو تميم يجعلون ياء النسب جيما .

وأنشد أبو علىّ (٢/٧٩، ٧٨) : كأنّ[4] فى أذنابهنَّ الشُوَّلِ

ع الرجز لأبى النجم ، وصلتُه :

حتى إذا ما بُلْنَ مثل الخَرْدَلِ كأن فى أذنابهـــنَّ الشُوَّلِ

من عَبَس الصَيف قرونَ الأيّـل ظلّتْ بنيران الحَرور تصطلى

يقول : إذا كان اليبس خثرت أبوالها ، فتراها تلزَق بأسوُقهنّ كالخِطْمى والخردل ، فإذا ضربت بأذنابها على أعجازها وهى رَطْبة من أبوالها ثم بركت فَعلِقَ بها العطَنُ ، اجتمع الشَعَر وتلصّق وقام قياما كأنه قرون الأيّـل . والعَبَس والوَذَح واحد .

قالت وكيف يميل مثلك للصبا وعليك من سِمَة الحليم وَقار

(١) وفى د المكروه الذِفرَى . وهذا المعنى ولكن لايوجدان فى نسخ شعره ولا فى النقائض . لايعرف . (٢) فى ل (نتح) . (٣) الشطر فى ل (صهبج) ومرّ الآتيان ١٣٧ . ومعظم الأرجوزة فى ل كتاب الجيم . (٤) الشطران فى ل (عبس) ، وهما من أرجوزة طويلة بمجلة مجمع دمشق ٤٧٥ سنة ١٩٢٨ م ، و بعضها فى خ ١/٤٠١ والسيوطى ١٥٤ .



وأنشد أبو علىّ (٢/ ٨٠، ٧٨) :

حَيِّيَا ذلك الغزال الأحَمّا إن يكن ذا كم الفِراق أجَمّا[1]

ع هو لعمر ابن أبى ربيعة ، وبعده :

ليس بين الحياة والموت إلاّ أن يَرُدّوا جِمالَهم فتزَمّا

ويروى : ليس بين الرحيل والموت . والزمّ : أن تُزَمّ الجمال بالخُطُم للرحيل .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٨٠، ٧٨) ليزيد بن خَذّاق :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأنْهَجَتْ سُبُلُ المكارم والهُدَى يُعْدِي[2]

ع يزيد[3] شاعر جاهلىّ قديم من شعراء عبد القيس . قال أبو عمرو ابن العلاء ليزيد بن خَذّاق أول شعر قيل فى ذمّ الدنيا ، وهو :

هل للفتى من بنات الدهر من واق أم هل له من حِمام الموت من راقِ

قد رَجّلونى وما بالشَعر من شَعَث وألبَسونى ثيابا غيرَ أخلاق

وأرسلوا فِتْيةً من خيرهم حَسَبًا ليُسْنِدوا فى ضريح القبر أطباقى

---

(١) البيت لايوجد فى د ص٢٤٤ وغ الدار ١/ ٣٠٤ ، من كلمته التى فيها البيت الآتى ، وأخشى أن يكون نسبته إليه وهما ، وهو بغير عزو فى القلب ٣٠ و ل (جم وحم) ورويا الأحَمّا بالحاء المهملة بمعنى الأقرب ، ولو رُوى بالجيم بمعنى مالا قرون له لم يستَحِلْ . والبيت المتفق عليه لعمر من الكلمة المذكورة هو :

ولقد قلتُ مُخفيا لغَرِيض هل ترى ذلك الغزال الأحَمّا

(٢) فى ل (عدا) من كلمة مفضلية ٥٩٣—٥٩٦ ، والآتى مع آخرين فى الشعراء ٢٢٨ ، والأصلان المسالك والهدى والهوى مَعًا ، ولعلّ الأصل المهالك والهَوَى كما رواه المرزوقىّ ، والذى كتبناه هى رواية القالى والأنبارى و ل والقلب ٢٢ . (٣) لعل هذا كله عن الشعراء ٢٢٨ وانظر الأنبارى ٥٩٣ . وخَذّاق بالمعجمات الثلاث كما فى الاشتقاق ٢٠٠ ، وقد كثُر تصحيفه بحذاق بالحاء المهملة . والأبيات القافية له كما قال أبو عبيدة انظر الشعراء ٢٢٨ وعنه العقد ٢/ ١٥٨ والعسكرى ٢٠٩ ، ٢/ ٢٥٦ وختام أوائله تحت (أول من رثى نفسه) ، وفى المفضليات ٦٠٠ للممزّق العبدى وكذا قال ثعلب ، والبيت الرابع لم يروه الأنبارى ورواه غيره .

وقسّموا المالَ وارفضّت عوائدُهم ... وقال قائلهم مات ابن خَذّاق

هوِّنْ عليك ولا تُولَعْ بإشفاق ... فإنما مالنا للوارث الباقى

وقبل البيت الشاهد :

وهززتَ سيفَك كى تُحارِبَنا ... فانظرْ بسيفك ! مَن به تُرْدِى ؟

ولقد أضاء لك الطريق البيت يقال أنهجَ السبيلُ : أى وضح وبان .
ويُعدى : أى يُعين ، وأعديتُك على الشىء : أى أعنتُك عليه ، وكذلك آديتُك ، قال عروة بن الوَرْد [١] :

إذا ما آدَ مالُكَ فامتَهِنْه ... لجاديه وإن قَرِع المُراحُ

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٨٠ ، ٧٩) لطفيل :

فنحن منعنا يوم حَرْس نساءكم ... غداةَ دعانا عامرٌ غيرَ مُعْتَلِ [٢]

يريد غير مؤتَلٍ ، وصلة البيت :

بنى جعفر لا تكفُروا حُسْنَ سَعْيِنا ... وأثنُوا بحُسن القول فى كل مَحْفِل

ولا تكفُروا فى النائبات بَلاءَنا ... إذا مَسَّكم منه العدوّ بكَلْكَلِ

فنحن منعنا . البيت . وحَرْس ماء لغَنىّ ، وقال ابن حبيبَ : هو ماء لبنى تميم . وقوله غداة دعانا عامر : يعنى عامر بن الطفيل ، وقيل بل يريد عامر بن مالك عم عامر بن الطفيل بن مالك . يعاتب بهذا الشعر بنى جعفر بن كلاب [٣] ، ويذكر حُسن بَلاء غَنىّ عندهم .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٨١ ، ٧٩) :

أرِينى جوادا ماتَ هَزْلاً لعلّنى ... أرى ما تَرَيْن ، أو بخيلا مخلَّدا [٤]

---

(١) يأتى فى الذيل (٦٠ ، ٥٨) (٢) القلب ٢٣ والبلدان (حرس) و ل (ألا وعلا) و د ٣٧ .
(٣) كما مرّ ٧٦ . (٤) له فى الشعراء ١٢٩ والعيون ٣/ ١٨١ و ١٣٥ و خ ١/ ١٩٥ ، وكلمته فى الحماسة ٤/ ١٢٥ و غ ١١/ ١٣٣ ، ويوجد معظم أبياتها فى كلمة فى ١٥ بيتا فى د حاتم صنع ابن الكلبى ، وانظر كلمتيهما عند العينى ١/ ٣٧٠ .



ع هذا البيت لحُطائِط بن يَعفُرَ أخي الأسود بن يعفر وقد مضى نَسَبُه (ص ٣٠ و ٦١).
قال يخاطب امرأته :

تقول ابنة العبَّاب رُهْمٌ حربتَنا ... ولم تك فينا كابن أُمّكَ أسودا
ذريني أكن للمال ربًّا ولا يكن ... ليَ المالُ ربًّا تحمدى غِبّة غدا

أريني جوادا . البيت .

وذكر أبو عليّ (٢/٨١، ٧٩) وصيّة أعرابيّة لابنها ، وفيها : من جمع الحِلْمَ والسخاء فقد أجاد الحُلّةَ رَيْطتها وسِربالَها .

[لم يثبت هنا للشارح كلام]

وأنشد أبو عليّ (٢/٨٤، ٨٢) :

أبوك أبي وأنت أخي ولكنْ ... تفاضلتِ الطبائعُ والظُروفُ[1]

ع هذا الشعر للمُغيرة بن حَبْناء بن عمرو بن ربيعة[2] ، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وحَبْناء لقب غلب على أبيه[3] ، واسمه حُبَيْن بن عمرو ، ولُقّب بذلك لحَبَن كان أصابه ، وقال بعض اللغويّين الحبناء : الحمامة البيضاء الذنَب . وكان المغيرة وأخواه صَخْر ويزيد شعراء فُرسانا ، وكان أبوهما شاعرا ، واستُشهد المغيرة بخراسان يوم نَسَفَ . قال إسحق بن إبراهيم : أخبرني من حَضَرَ أن المُغيرة أخذ من دمه وهو يجود

(١) البيتان الشعراء ٢٤٠ و غ ١١/١٦٤ وفيهما كل الأبيات الآتية ، وهما فقط في جمهرة الأنساب .

(٢) بن أُسَيّد بن عبدِ عوفِ بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حنظلة الخ معجم المرزباني ٩٦ ب وغ ١١/١٥٦ . (٣) كذا بالمغربية ، وفي المكية أمه مصحفا . وحَبْناء لقب لأبيه كما في الاشتقاق ١٣٥ وجمهرة ابن الكلبي ورقة ٧٥ نسخة دار التحف البريطانية و غ ١١/١٥٦ ، وقال المرزباني وابن ماكولا أنها أمّه ، واسمها ليلى قال ياقوت (طرة المرزباني) جبير (؟) وحُبيناء أبوه ، والدليل على ذلك قول زياد الأعجم يهجوه : (ولعله عن غ ١١/١٦٤ وفيه أيضا جُبير) .

إن حَبْناء كان يدعى جبيرا (؟) ... فدعَوْه من لؤمه حبناء

وجبير تصحيف وحُبَيْن مصبوط في خ ١/٦٠١ ، ويكنى المغيرة أبا عيسي ، ويكنى أخوه صخر أبا بشر .



بنفسه وكتب على صدره أنا المغيرة بن حَبْناء ثم مات. وكان بالمغيرة بَرَص[1]، ولذلك يقول:

إنى امرؤٌ حَنْظلىّ حين تنسُبنى ... لامِ العتيكِ ولا أخوالىَ العَوَقُ

لا تحسبنّ بياضا فىّ مَنْقَصةً ... إن اللهاميم فى أقرابها البَلَقُ

(ص ١٧٦) / وهذا الشعر الذى أنشده أبو على للمغيرة[2] لأخيه صَخْر وكانا يتهاجيان، نقلتُ من خط أبى علىّ قال: أخبرنى ابن دُرَيْد عن عبد الرحمٰن عن عمّه أن صخرا كتب إلى أخيه المغيرة حين أيسَرَ المغيرة واختلّ صَخْر:

رأيتُك لمّا نلتَ مالا وعَضَّنا ... زمان نَرَى فى حدّ أنيابه شَغْبا

تَجَنّى علىّ الدهرَ أنى مُذْنِبٌ ... فأمسِكْ! ولا تجعلْ غِناك لنا ذَنْبا[3]

فأجابه المُغيرة:

لحى الله أنآنا عن الضيف بالقِرى ... وأيسرَنا عن عِرْض والده ذَبّا

وأجدرَنا أن يدخل البابَ بأُسْته ... إذا القُفّ أبدَى من مَخارمه رَكْبا

ومن جيّد ما ورد لشاعر — فى رجلين من قِنْس واحد يمدح أحدهما ويهجو الآخر — قول ابن عُيَيْنة لقَبِيصة بن رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب ابن أبى صُفْرَة [يفضِّل عليه ابنَ عمّه داودَ بن يزيد بن حاتم[4]]

---

(١) المعارف ٢٨٥ والحيوان ٥/ ٥٤ و غ ١١/ ١٥٩ والشعراء ٢٤٠. (٢) الشعر القاوىّ للمغيرة لاشكّ فيه، فالصواب (للمغيرة فى أخيه صخر). (٣) الشعراء ٢٤٠ و غ ١١/ ١٦٢ من حيث أخذ البكرى، وأبيات المغيرة ثلاثة فى غ، وفى الكامل ١٢١، ١/ ١٠١ الأول من بيتى المغيرة ويتلوه بيتا صخر والثلاثة بغير عزو، وقال أبو الحسن هو يزيد بن حبناء أو صخر بن حبناء يقوله لأخيه، وكذا هذه الثلاثة فى شرح الدرة ١٤٨ ليزيد، والظاهر أنه تخليط قبيح. ورواية غيره إذا القُفّ دَلّى. تسعة والنويرى و بيتا صخر بغير عزو فى العيون ٣/ ١٠٨. (٤) زيادة لابد منها من غ ١٨/ ٢٢ حيث الأبيات ٣/ ٢٨٤، و فى غ داود بن مزيد مصحفا، وصوابه يزيد وله ترجمة فى الوفيات ٢/ ٢٨١، و بعض الأبيات فى الشعراء ٥٦٠.



أقَبِيْصَ لستَ وإنْ جهدتَ بمُدْرِكٍ ... سَعْيَ ابن عمِّك في النَّدَى داود

داود محمـودٌ وأنت مذمَّمٌ ... عجبا لذاك! وأنتما من عُود

فلربَّ عُود قد يُشَقُّ لمسجـد ... نصفًا وآخرُه لحُشِّ يهودي

فالحُشُّ أنت له وذاك لمسجـد ... كم بين موضع مَسْلَحٍ وسجود

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٨٤، ٨٢) لجميل:

وقلتُ لها اعتللتِ بغير ذَنْبٍ ... وشرُّ الناس ذو العِلَلِ البخيلُ قصيدة

وفيها: ولا يدرى بنا الواشى المَحولُ ع يحتمل أن يكون من مَحَلَ به: أى سعى به، ويحتمل أن يكون من المِحال وهو الكَيْد، قال الله تعالى: «وهو شديد المِحال». وفيها:

فقالت ثم زَجّت حاجبَيْها يريد حرّكتْها كما يفعل الغَضْبان من التزجية: وهو السَّوْق، وليس هو من الزَجَج الذى هو سُبوغ الحاجبين، ولو كان منه لقيل زَجّجتْ إلاّ أن يُخرَجَ مُخْرَجَ قَصَّيْتُ أظفارى.

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٨٥، ٨٣) لطُفيل[1]:

عوازبُ لم تَسْمَعْ نُبوحَ مَقامة ... ولم تَرَ نارًا تِمَّ حَوْلٍ مجرَّمِ الأبيات

ع قبلها: أرى إبلى عافتْ جَدودَ ولم تَذُقْ ... بها قَطْرةً إلاّ تَحِـلّةَ مُقسِمِ

ومضى فيها، ثم قال: عوازب الأبيات.

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٨٦، ٨٤) لمسلم[2]، أو للتيميّ:

---

(١) د ٤٥. (٢) له فى د ليدن ص ١١٩ فى ١٨ بيتا رواية الطنجى، وفى ١٥ بيتا فى الوفيات ٢/ ٢٨٧ له قال والصحيح أنها للتيمى، وهى للتيمى فى ١٩ بيتا فى غ ١٨/ ١١٦ وابن الأثير سنة ١٨٥ وكان الرشيد يستجيدها، وتماما له فى خمسين بيتا فى العقد ٢/ ١٨٩ — ١٩١، وعند ابن الشجرىّ ٩١ أربعة منسوبة لأبى سَعْد المخزومىّ. والذى أرى أن يكون منها أبيات لمسلم فزاد فيها الرواة من كلمة التيمى وخلطوا بحيث يَعْسُر إفرازهما. ويأتى منها بيتان ٢٢٥. وأخبار التيمى فى غ وتاريخ الخطيب ٩/ ٤١١.

أحقًّا أنه أودى يزيدُ تأمّلْ أيها الناعى المشيد!

أتدرى من نعيتَ وكيف فاهت به شفتاكَ كان به الصعيدُ

ع الشعر لأبى محمد عبد الله بن أيوب التَيْمِيّ بلا اختلاف ولا شكّ، يرثى به يزيد بن مَزْيَد الشيبانىّ. ومثله قول القائل أنشده الليثى س(١):

نعى ابن حَريز جاهلٌ بمُصابه فعمّ نِزارا بالبُكى والتحوُّبِ

وأنشد أبو علىّ (٢/٨٧، ٨٥) لزينب بنت الطَثْرِيّة ترثى أخاها:

أرى الأثْلَ من بطن العقيق مُجاورى مُقيما وقد غالت يزيدَ غوائلُهْ

القصيدة ع قد تقدّم ذكر الاختلاف فى قائل هذا الشعر (١٤٧)(٢). وقوله مُجاورى: حال من الأَثل لأن إضافته مقدَّر فيها الانفصال. ومقيما: حال من الضمير فى مجاورى. وتوهى القميصَ كواهله: لطُول الدرع وتقلُّد السيف. وفيه: إذا ما طها للقوم كان كأنّه حَمِىٌّ وحمِىٌّ: فى تأويل مفعول كأنّه محمىٌّ: ممنوع من الطعام. وقال أبو على فى قوله:

كريم إذا لا قيتَه متبسّما وإمّا تولَّى أشعثُ الرأس جافلُهْ

الجافل: الذاهب، وهذا وهم وأىُّ مدخل للذاهب هنا؟ وإنما هو من الجُفال وهو الشَعَر الكثير، وهكذا أنشده أبو على(٣): كريم إذا لاقيتَه متبسّما والرواية الصحيحة كريم إذا استقبلتَه متبسِّم هذه أحسن لفظًا وإعرابا لأن قوله: إذا استقبلته أحسنُ مطابقة لقوله: وإمّا تولَّى، وكذلك الرفع فى قوله: متبسِّمٌ أجود فى المعنى لأنك إذا

---

(١) هو الجاحظ فى البيان ١/٢٦ وأنشد ٧ أبيات والكلمة أطول وهى لزيد بن جندب الإيادى الخطيب الأزرقى يرثى أبا داود (؟ دؤاد) بن جرير الإيادىّ وفيه ابن حَريز وفى المكية ابن حزين مصحفين والصواب من المغربيّة. (٢) حيث تكلمنا نحن أيضا فيمن نسبت إليهم. وهى لأخته دون تسميتها فى البيان ١/١٢١ والشعراء ٢٥٥، وبتسميتها زينب فى الحماسة ٣/٤٦ والمقطعات ١١٠ وغ ٧/١١٦ و ١١/٤٧ والبحترى ٣٩٦. والأبيات مختلطة بقصائد الآخرين بحيث يصعب الجزم ولو فى عدّة أبيات أنّها لفلان بعينه، اللهم إلاّ فى أبيّات مخصوصة فغريبٌ قوله بلا اختلاف ولا شكّ! (٣) وكذا أبو تمام.



نصبته أوجبت أنه(١) لا يكون كريما إلاّ فى حال تَبَسُّمه ، وإذا رفعتَه فهو كريم متبسِّم متى استقبلته أو لاقيتَه .

وأنشد(٢) أبو علىّ (٢/٨٩، ٨٧) لأُمّ الضّحاك المحاربيّة شعرًا ، منه :

يقول خليل النفس أنتِ مُرِيْبة ... كلانا لعمرى قد صدقتَ ! مُرِيبُ

وأَرْيَبُنا مَن لا يؤدِّى أمانةً ... ولا يَحْفَظ الأسرارَ حين يَغيبُ

ع هذان البيتان لجميل(٣) بإجماع من الرُواة ، قال :

بُثينةُ قالت يا جميلُ أربْتَنا ... فقلتُ كلانا يا بُثَيْنَ مُرِيبُ

وأَرْيَبُنا من لا يؤدِّى أمانةً ... ولا يَحفَظ الأسرارَ حين يَغيب

ألا تلك أعلام لبُثْنَةَ قد بَدَتْ ! ... كأنّ ذُراها عُمِّمَتْ بسبيب

طوامسُ لى من دونهنّ عداوةٌ ... ولى من وراء الطامسات حبيبُ

بعيدٌ على من ليس يطلب حاجةً ... وأمّا على ذى حاجة فقريبُ

[وأنشد(٤) أبو على ٢/٨٩، ٨٧ لزينب بنت فَرْوَةَ :

وذى حاجة قلنا له لا تَبُحْ بها ... فليس إليها ما حَيِيْتَ سبيل البيتين .

وهذا الشعر لليلى الأَخْيَليَّة بلا اختلاف ، وقد تقدّم إنشاد أبى على رحمه الله (١/٨٩، ٨٨) له منسوبا إليها ولكنه نسى من التنبيه] .

وأنشد أبو علىّ (٢/٨٩، ٨٨) لرُؤْبَةَ : وقد أُرَى واسعَ جَيْبِ الكُمّ الأشطار الثلاثة

(١) هذا لو ذهبنا إلى ذلك وإنما يقول إن آية جُوده التبسّم فتراه يتهلّل بِشْرا ويبذُل ماله .

(٢) هذه والمقالة الآتية بعد مقال التنبيه كانتا فى الأصلين فى ص ١٥٩ بعد قوله (بكذا وكذا) فأقحمناها ههنا .

(٣) له الثلاثة ٥ ، ١ ، ٢ فى الوفيات فى ترجمته ، والأول له عند الأنبارى ٥٦ .

(٤) من التنبيه خلا عنه اللآلى فنقلناه . ولكن لعله حذفه من اللآلى لضعف مغزاه ، وذلك أن هذه الرواية التى نقلها البكرى هى التى مرّت عند القالى ، وأمّا روايته هنا لبنت فروة فهى مختلفة عن السابقة بالمرّة . وبيتا ليلى فى غ ١٠ /٦٥ ، على أن القالى صرّح باختلاف الروايتين والنسبتين فى هذه الطبعة .

وقبلها : إنّى(١) قد عالجتُ إحدى الصُمّ ... من سَــــنة ترتمّ كلّ رِمّ

فأورثتنى جسمَ مسلهِـــمّ ... نِضْوٍ كنضو الوَصَب المنضمّ

وقد أَرَى واسعَ جَيْب الكُمّ

المسلهِمّ : الضامر . والنِضو : المهزول . والوَصَب : الوَجَع . ولم يبيّن أبو علىّ تفسير القَصَب : وإنما يريد عن شَعَر له قصائبُ وهى الذوائب ، يقال قد قَصّبت المرأة شَعَرَها : إذا جعلته ذوائبَ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٠، ٨٨) لنُصَيْب :

كُسيتُ ولم أملِكْ سوادا وتحته ... قميصٌ من القُوهىّ بِيضٌ بنائقُه(٢)

القُوهِيّة : ثياب بِيضٌ ، ولذلك قيل جسم قُوهىّ ، قال الشاعر(٣) :

وذاتِ خَدّ مورَّدْ ... قُوهيّـةِ المتجرَّدْ

يقال عيش قاهٍ : أى مُخصِب ناعم ، والقاهى : الرجل المُخصِب فى عيشه . وقوله :

لا يسلو عن المسك ذائقُهْ ... الشمّ : ذَوْقٌ وكل اختبار ذوق ، قال الله سبحانه : « ذُقْ إنّك أنت العزيز الكريم » أى اختبر ما كنت تكذّب به ، روى مسلم بن الحجاج قال : ثنا محمد بن يحيى ابن أبى عُمر المكىّ وبشر بن الحكم قالا ثنا عبد العزيز بن محمد الدرَاوَرْدِىّ(٤) عن يزيد بن الهادى عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العبّاس بن عبد المطّلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذاق طعمَ الإيمان من رضى بالله ربًّا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا صلى الله عليه وسلم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٠، ٨٨) لعبد بنى الحَسْحاس :

---

(١) د ١٤٢ حارثُ قد عالجتُ الخ وهو ممدوحه . (٢) الأبيات تأتى فى الذيل ١٢٨ ، ١٢٧ .

(٣) د أبى نواس ٣٧١ ، وقد تمحّل البكرى وتصنّع والقُوهيّة منسوبة إلى قوه أو قوهستان معرّبَىْ كوه وكوهستان فارسيّتان بمعنى الجبل وموضع الجبال ، وذلك لأنها تبيضّ من الثلج الراكد عليها .

(٤) عن مسلم ١/٢٧ سنة ١٢٩٠ بولاق ، والأصل المكى الرازىّ ، وبالمغربى الدارانىّ .



أشعار عبد بنى الحسحاس قُمْنَ له ... عند الفَخار مَقامَ الأصل والوَرِق

إن كُنتُ عبدا فنفسى حُرَّةٌ كَرَمًا ... أو أسودَ اللون إنى أبيضُ الخُلُق[١]

ع اسم هذا العبد سُحَيم ، وقال أبو بكر الهُذَلىّ اسمه حيّة ، ومولاه جندل بن مَعْبَد[٢] ، من بنى الحَسْحاس بن نُفاثةَ بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دُوْدان بن أَسَد ، وكان حبشيّا أعجم اللسان ينشد الشعر / ثم يقول : أَهْسَنْكُ[٣] والله يريد أحسنتُ ، وقد كان عبد الله ابن أبى ربيعة اشتراه وكتب إلى عثمان أنى قد ابتعتُ لك غلاما حَبَشيّا شاعرا ، فكتب إليه عثمانُ لا حاجة لى به فارْدُده ، فإنما قُصارَى أهل العبد الشاعر إن شَبِع أن يشبّب بنسائهم ، وإن جاعَ أن يهجوهم فردّه عبد الله ، فاشتراه ابن مَعْبَد فكان كما قال عثمان شبّب بِبنته عُمَيرة وفحش فشهرها ، فحرّقه بالنار[٤] ، فمن ذلك قوله : (ص ١٧٧)

وبِتْنا وِسادانا إلى عَلَجانة ... وحِقْف تَهاداه الرياحُ تهاديا

وهبّتْ شَمالٌ آخرَ الليل قَرّةٌ ... ولا ثوبَ إلاّ بُردها وردائيا

أُفرّجها فَرْجَ القَباء وأتّقى ... بها القَطْرَ والشَفّان من عن شماليا

توسِّدنى كفّا وتَثْنى بمِعْصَم ... علىّ وتحنو رِجْلَها من ورائيا

فما زال ثوبى طيّبًا من ثيابها ... إلى الحَوْل حتى أنهجَ الثوبُ باليا

قال أبو علىّ (٢/ ٩٠، ٨٩) : من أمثالهم « كلُّ نِجار إبل نِجارُها[٥] » ع هذا

---

(١) هما فى د خط وترجمته فى غ ٢٠/ ٣ والفوات ١/ ٢١٣ والسيوطى ١١٢ وخ ١/ ٢٧٢ ، والترجمة فى الجمحى ٤٣ والشعراء ٢٤١ أيضا ونسى كُنيته وهى أبو عبد الله عن آخر المقتالين . (٢) وقد تصحف (بن معبد) بـ(أبو سعيد) فى عامة الكتب. (٣) الكلمة مختلفة فى الكتب . (٤) قُتل ثم أُحرق . والأبيات من كلمة سمّاها ابن الأعرابى الديباج الخسروانىّ وتمامها فى نحو ٦١ بيتا فى ديوانه ، وهى بخط الشنقيطى فى ١٣ ش أدب بالدار ، وبآخر أمالىّ المرزوقى ، وفى مجموعة عندى فى ٨٠ بيتا . ويمكنك جمع أكثر من نصفها بما فى الأسفار المذكورة وابن الشجرى ١٦٠ و ٢٢٧ وصفة جزيرة العرب (١١ بيتا فى السحاب والبرق) ومحاسن الجاحظ ٢٢٣ . (٥) العسكرى ١٦٣ ، ٢/ ١٣٠ والمستقصى والميدانى

من رجز لبعض اللُّصوص فى خارب ساقَ إبِلاً سرقها إلى بعض الأسواق ليبيعها ، فسئل عنها فقال :

يسألنى الباعَــةُ ما نِجارها إذ زَعْزَعُوها فسمتْ أبصارُها

فقلتُ دارُ كل قوم دارها « كلّ نِجار إبل نِجارُها »

وأنشد أبو علىّ (٢/٩١، ٨٩) لأبى كَبِير :

ولقد وردتُ الماءَ لم يشرَبْ به بين الربيع إلى شهور الصَّيِّف البيتين[1]

ع وقبله : أزُهَيْرَ إنَّ أخًا لنا ذا مِرّة جَلْدَ القُوَى فى كلّ ساعةِ مَحْرَفِ

فارقتُه يومًا بجانب نَخْــلة سَبَقَ الحِمامُ به زهيرَ ! تلهُّفى

ولقد وردتَ الماءَ . هكذا صحّة إنشاده وردتَ بفتح التاء لا كما أنشده أبو علىّ يخاطب المؤبَّنَ ، ويدلّ على ذلك قوله بعدُ :

عَجِلتْ يداكَ أخى له بِرُشّــةٍ كالعَطِّ وسطَ مَزادة المستخلِف

ومضى فى تأبينه ورثائه . قوله ذا مِرّة : أى ذا قُوّة . وقوله : فى كل ساعةِ مَحْرَف يقول يحترف فيتقلّب ، ويروى : إلاّ عواسلُ باللام ، يقال مَرّ الذئب يَعْسِل وينسِل : إذا مرّ مرًّا سريعا . وأبو كَبِير هو عامر بن الحُلَيس[2] ، أحد بنى سعد بن هُذيل شاعر جاهلىّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩١، ٨٩) لرجل من بنى تغلب :

٢/٧٠ ، ٥٥ ، ٧٤ ، و بعض الأشطار عندهم ، وهى فى أوائل العسكرى (النيران المنسوبة) والسيوطى ١٠٦ والعسكرى ٢٠ ، ١/٥٣ خمسة والزائد هو بعد الثالث : وكل نار العالمين نارها كل نجار الخ . وهى ٤ فى خ ٣/٢١٣ والنويرى ١/١١٢ .

(١) بيتا القالى فى القلب ١٧ والحيوان ٤/٨٤ وهو ل (عبس ، صيف ، أيم) و بزيادة ٣ تتلوهما فى المعانى ١٦٣ قال ومعيدة مُعاودة لذلك مرة بعد مرة . وثانيهما فى ل (عود ، عسر ، مرط ، غضف) . وكلهم شكلوه وردتُ بالضمّ . وزُهيرَ مرخم زهيرة وهى ابنته ، ثم رأيت كل ما كتبت فى د ١٩ صنع السكرى . والأبيات من كلمة فى ٢٣ بيتا وتقف من سِياق الأبيات على أن الأرجح رواية ضمّ التاء .

(٢) وقيل ابن جمرة . السيوطى ٨١ ، وترى ترجمته فى خ ٣/٤٧٣ والشعراء ٤٢٠ .



وأنتَ حبوتَنى بعِنان طِرْف شديدِ الشَدّ ذى بَذْل وصَوْن[1]

يعى يَبْذُل من جَرْيه ويُبْقِى يدّخر منه لوقت الحاجة ، كما قال لَبيد[2] :

ووَلَّى عائدًا لطِيَاتِ فَلْج يُراوِحُ بين صَوْن وابتذال

أى بين ما يصونه من جَرْيه ويذخره ، وبين ما يتبذَّله ، وكما قال الراجز :

جاء كموج البحر حين يَزْخَرُ يبذُل من تَعْدائه ويَذْخَرُ

وأنشد أبو علىّ (٢/٩١، ٨٩) لرؤبة : أمطرَ فى أكناف غَيْن مُغْيِنِ

ع صِلَته[3]: أمسَى بِلالٌ كالربيع المُدْجِنِ أمطرَ فى أكناف غَيْن مُغْيِنِ

على أخلاَّء الصفاءِ الوُتَّنِ

المُدْجِن : الدائم غَيْمه لا ينقطع . والوُتَّن : جمع واتِن وهو الدائم المُقيم . يمدح به بلال ابن أبى بُردة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩١، ٩٠) لعوف بن الخَرِع :

وتشرَبُ أسآرَ الحِياض تسوفُها ولو[4] شَربتْ ماءَ المُرَيْرة آجِما

ع هو عَوْف[5] بن عَطِيّةَ بن الخَرِع ، واسمه عمرو بن وَديعة من تَيْم الرِباب ، وعَوْف شاعر جاهلىّ إسلامىّ ، وكانت بنو ضَبّة أغارتْ على جِيران لعوف ، فأخذ عوف إبلا من إبل ضبّة فأعطاها جيرانَه ، وقال قصيدةً[6] ، منها :

جزيتُ بنى الأعشى مكانَ لَبونهم كِرامَ اللِقاح والمَخاضَ الروائما

---

(١) الأبيات فى ل (غين) ، والثالث يوصل ببيت عَبيد بن الأبرص :

فقد أَلِجُ الخِباء على عَذارى كأنّ عيونهن عيون عِيْن

كأنّى الخ فى كتب العروض على أنهما لعبيد . (٢) د ١/١١٥ .

(٣) ل (غين) من أرجوزة د ١٦٣ . (٤) الأمالى ولو وردت والأصمعيات وان وردت وهو الأحسن (٥) مرّ نسبه ٨٩ . (٦) فى ١٣ بيتا فى الأصمعيات ٦٥ و بعضها فى خ ٣/٣٨٣ ، وأفذاذ الأبيات فى غرائب اللغات فى ل وت .

مهاريس لا تشكو الوُخومَ ولو رعت   جِمـــادَ خُفاف أورعت ذا جُماجِما

وتشرب   البيت .   المهاريس : الشديدة الأكل التى تَدُقّ كلّ شىء . والوَخَم : المرعَى لا يُسْتَمْرأ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٢، ٩٠) للهُذَلىّ :

قد حال دون دريسَيْه مُأَوَّبةٌ   نِسْعٌ لها بِعضاهِ الأرض تهزيزُ[1]

ع الشعر للمتنخِّل الهُذَلى مالك بن عمرو بن غَنْم[2] ، ويقال ابن عُويمر بن غَنْم ، أحد بنى لِحْيان بن هُذيل بن مُدْرِكة بن اليأس بن مضر ، قال :

لو أنّه جاءنى جَوْعانُ مهتلِكٌ   من بُؤّسِ الناس عنه الخير محجوزُ

ومضى فى صفته ، ثم قال :   قد حال دون دريسَيْه مؤوَّبةٌ   البيت

كأنما بين لَحْيَيــــه ولبَّتِهِ   من جُلبة الجُوع جَيّار وإرزيزُ

(ص ١٧٨) لباتَ إسوةَ حَجّاج وإخوتِهِ   فى جَهـدنا أوله شِفٌّ وتمزيزُ/

الجُلْبة : السَّنة الشديدة . وجَيّار : قال أبو سعيد أراد جائرا فحوّل الهمزة ، ويقال إن للسمّ جائرا أى حَرارة ، قال وَعْلَة[3] الجَرْمىّ :

لمّا رأيتُ الخيلَ تدعو مُقاعِسًا   تَنازفنى من ثُغرة النحر جائرُ

والإرزيز[4] : الشىء تَغمِزه .

---

(١) فى نسخة د رقم ٢ من كلمة فى ١١ بيتا ، وقد مرّ منها أبيات .   (٢) أخاف أن يكون البكرى رأى عُثْمَ مرخم عثمان فظنّه غنما فانه   عثمان بن سويد بن حُنَيْس بن خُناعة [بن الديل] بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان الخ كما فى د وخ ٢/١٣٧ و غ ٢٠/١٤٥ ، ثم حقق ظنى ماف الشعراء ٤١٦ فى بعض النسخ عُثم ، و بعضها غنم ولعله منه أخذ ، وكذا هو غنم فى اللآلئ ٢١٨ والاقتضاب ٣٦٣ . ولعله لم يقف على كنية المتنخل وكان يكنى أبا أُثيلة . والمتنخِّل الاكثر الكسر و يروى الفتح أيضا .

(٣) البيت فى المعانى ٣٥٩ و ٢/١٥٧ ول (جير) ، من كلمة مفضلية ٣٢٩ وهى فى العقد ٣/٣٥٨ ومرّ منها بيت فى الكلام على ١١٥ .   (٤) لم أجد هذا المعنى والمعروف فى المعاجم الرِعْدة ،



وأنشد أبو عليّ (٢/٩٢، ٩٠) لابن أحمر :

تُهْدَى إليه ذراعُ الجَدْى تكرِمةً   إمّا ذبيحا(٢) وإمّا كان حُلاَّنا

ع هكذا الرواية عن أبي على تُهْدَى على مالم يسمّ فاعله ، وإنما هو تُهْدِى إليه والبيت مضمَّنٌ ، واتّصاله :

فِداكِ(٣) ! كل ضئيل الجسم مختشِع   وسطَ المَقامة يرعَى الضأنَ أحيانا

تُهْدِى إليه ذراعَ الجَدْى تكرِمةً . . . .

عِيْطٌ عطابيلُ لُثْنَ الرَيَّ وابتذلتْ   مَعاطفــا سابرِيَّاتٍ وكَتَّانا

يقول : تُهْدِى إليه هذه العطابيل ذراعَ الجَدْى تكرمة ، يَهْزَأ به لأنه صغير الشأن . وقوله لُثْنَ الرَّيّ : يريد ثيابَ الرَيّ فحذف المضاف .

وأنشد أبو عليّ (٢/٩٢، ٩٠) :   حتى إذا ما اشــتدّ لُوبانُ النجَرْ

ع بعده(٤) :

جاءت من الخَطّ وجاءت من هَجَرْ   فصَبّحت أخضرَ يُغْزِى بالمَدَرْ

كَرْبانَ أو طَفْحان من مَوْج زَخَرْ

يقال إناء كَرْبان وقَرْبان : إذا قارب الامتلاء ، وطفحان : إذا امتلأ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٩٢، ٩٠) للفرزدق :

والصوت ، وبَرَدٌ صغار ، والطعن الثابت .   (٣) المعاني ٢/٣٦ ب ذكيًا وهو الذبيح .

(٢) الأولان في ل (حلن) وقال إن الذراع لاتُهْدَى إلاّ لمهين ، فكأنه لم يقف على البيت الآتي ، وفيه (ذبح) عن ابن برى عرّض ابن أحمر في هذا البيت برجل كان يتنقّصه ، وأول المقطوع :

نُبِّئتُ سفيان يلحانا ويشتِمنا   والله يدفع عنـا شرَّ سفيانا

(٤) الذي بعده وهو لأبي محمد الفقعسيّ الحَذْلميّ في الألفاظ ٤٦٤ و ل وت (نجر) :

ورَشَفتْ ماء الإضاء والغُدُرْ   ولاح للعين سهيل بالسَحَرْ

كشُعلة القابس ترمي بالشرَرْ

فقلتُ أُدعِىْ وأدعُوَ إِنّ أندى   لصوت أن ينادِىَ داعيانْ

ع البيت لدِثار بن شَيْبان النَمَرِىّ[1] لا للفرزدق ، ودِثار هو الذى حَمله الزِبرقان على هجاء بنى بغيض . والواو فى قوله : وأدعُوَ واو الصرف ، ويروى : وأَدْعُ فإن أندى على توهّم اللام ولو أظهرها كان خيرا كما قال الله تعالى : « اتّبِعوا سبيلَنا ولنَحْمِلْ خطايا كم » ويروى : وأَدْعُوَ أنَّ أندَى بفتح الهمزة أى لأن ذلك أندى ، ويروى : وأَدْعُوْ إنّ أندى برفع الفعل . ويقال سَمِتَ نَدَى صوته : أى عُلوّه ورِفاعته ، وصلة البيت :

تقول خليلتى لمّا اشتكينا   سيدركنا بنو القَرْم الهِجانِ

سيُدركنا بنو القمر ابن بدر   سراجِ الليلِ والشَمْسِ الحَصانِ

فقلت ادعى   البيت .

فمن يك سائلا عنى فإنى   أنا النَمَرِىُّ جارُ الزِبرِقان

قوله : بنو القمر ابن بدر يعنى الزبرقان بن بدر لأن الزبرقان اسم للقمر ، قال الأصمعىّ والزبرقان أيضا : الرجل الخفيف اللحية ، وقد قيل إن اسم الزِبرقان[2] : القمر ، ولذلك قيل له الزبرقان ، وقيل إن اسمه الحُصَين ، وسُمّى الزِبرقان لجماله ، وقيل سُمّى الزبرقان لأنه لبس عِمامة مُزَبْرَقَةً بالزعفران .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٢، ٩١) لذى الرُمّة :

وَأًى لم يزل يستسمع العـــامَ حولَه   ندى صوتِ مقروع عن العَذْف عاذب

ع هكذا نُقل عن أبى علىّ ، وروى وَأَى على وزن فَعَـل وهو الشديد ، وإنما هو وأَنْ

---

(١) الكلمة لدثار فى غ الدار ٢/١٩٠ والمختارات ١١٥ و بعضها السيوطى ٢٨٠ . والشاهد منسوب فى الكتاب ١/٤٢٦ للأعشى ، زاد الأعلم و يروى للحُطيئة ، وعنـد السيوطى عن الزمخشرى لربيعة بْن جُشَم . وانظر لتوجيه الروايات ل (لوم) .   (٢) الزبرقان له ثلاثة أسماء وثلاث كنى الزبرقان والحُصين والقمر وأبو العياش وأبو العباس وأبو شَذْرة الروض ٢/٣٣٥ و ت (زبرق) وطرّة الاشتقاق ١٥٥ و غ الدار ٢/١٨٠ والبيان ١/١٦٦ وآخر المغتالين .



الواو للعطف ، وأنْ مخففة من أنَّ ، يريد وأنْ لم يزَلْ هذه حالَه ، ويصحّح لك هذا ماقبله ، وهو :

خِدَبٌّ حَنا من ظهره بعد سَلوة على قُصْبٍ[1] مضطمّ الثَمِيلة شازب
مِراسُ الأوابى عن نفوس عزيزة وإلفُ المَتالى فى قلوب السلائب

وأنْ لم يزل . قوله بعد سَلْوة : أى بعد نَعْمة ، يقول : أضمره الهِياجُ ، لأنه ترك العَلَفَ والمرعَى . والثميلة : بقيّة العَلَف والماء فى البطن . وشازب : ضامر . والسلائب : هى التى نُحرت أولادُها أو ماتت ، يقول : هذه السلائب تحبّ هذه المتالى لحبّها أولادَها ، فحيثما ذهبت المتالى تبعتها السلائبُ ، يقول : حَنا من ظهره مِراسُ الأوابى واستماع صوت فحل ينادى بإزائه آخَرُ يُخاطره على طَروقته ويُصاوله ، فبينهما هَدْرٌ وإيعادٌ . والمقروع : المختار للفِحلة ، يقال : اقترع بنو فلان فحلا كريمًا فهو قريع . والعَذْف : الأكل ، يقال : ما عَذَفَ عُوْدًا : أى ما أكله ، وما ذاق عَدُوْفا ولا عَذُوفا . والعَذُوب[2] : القائم لا يأكل شيئًا ولا يشرب .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٣ ، ٩١) :

وعَيْرٌ لها من بَنات الكُداد يدهمِجُ بالقَعْب والمِزْوَد[3]

يصف امرأة بالمِهْنَةِ وأنها راعيةٌ أعيارا . والكُداد : فحل معروف فى الحُمُر . ع هكذا رواه أبو علىّ وفسّر عنه ، والبيت للفرزدق يهجو جريرا ، وهو على خلاف ما أورده أبو على وصلتُه : /

(ص ١٧٩)

فما حاجبٌ من بنى دارم ولا أسرة الأقرَع الأمجد
ولا آل قيس بنو خالد ولا الصِيْد صِيْد بنى مَرْثَد

---

(١) الأصلان على ظهر مضطمّ ، وفى د ٦١ وخلق الأصمعى ٢٢٠ قُصْبٍ منضمّ . وفى د وأنْ .

(٢) الأصلان (والعُذوب القيام لا يأكل شيئا ولا يشرب) فأصلحناه ، والعُذوب بالضم جمع .

(٣) النقائض ٧٩٤ يصف لؤم كليب ويهجوهم لا امرأة بعينها ، وفيه حمارٌ لهم من بنات الكُداد .



بأُخيَلَ منهم إذا زَيّنوا   بِغُرّتهم حاجِبَىْ مُؤْجَد

حِمارٍ لهم من بنات الكُداد   يُدَهْمِجُ بالوَطْب والمِزْوَد

يبيعون نَزْوتَه بالوصيف   وكُوْمَيْه[١] بالناشىء الأمْرَد

يعنى الأقرع بن حابس بن عِقال بن محمد بن سُفيان بن مجاشع ، وقيس بن خالد بن عبد الله ذى[٢] الجدَّيْن ، ومَرْثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة . والمُؤْجَد : الحمار الغليظ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٣ ، ٩١) للعجّاج :

كأن رَعْنَ الآلِ منه فى الآلْ   بين الضُحَى وبين قَيْل القُيّالْ

إذا بدا دُهانِجٌ ذو أعْدال[٣]

ع قال العجّاج :

ومَهْمَهٍ نائى المِياه مُغتالْ   مضلِّل تسبيلُه للسُبّالْ

أزورَ ينبو عَرْضُه بالدُلّالْ   مَرْتِ الصحارى ذى سُهوب أفلال[٤]

كأن رعن الآل منه فى الآل   الأشطار . أزْوَرُ : مُعْوَجّ . ومَرْت : لا يُنبِت . والأفلال : التى لم يُصِبْها المطر ، أرض فِلّ وأرَضُوْن أفلال .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٣ ، ٩١) لذى الرُمّة[٥] :

ودَوٍّ ككفّ المشترِى غير أنّه   بَساطٌ لأخماس المراسيل واسعٌ

ع وبعده :

قطعتُ وليلِى غائبُ الضَوْء جَوزه   وأكنافه الأُخرى على الأرض واضع

جَوْزه : وسطه . وأكنافه : نواحيه ، كأنه قال قطعته فى نصف الليل .

---

(١) نَزْوَتَيه .   (٢) بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان .

(٣) أشطار القالى — ولا أشطار البكرى — فى د ٨٦ من أرجوزة فى ٢٣ شطراً .

(٤) فى ل (فلل) .   (٥) د ٣٣٨ .



وأنشد أبو علىّ (٢/٩٥، ٩٣) للعجّاج[1]: لا عاجزَ الهوْء ولا جَعْد القَدَمْ

ع وبعده:

ولا قَضِيًّا بالقَضاء المتّهَمْ ... فى أُمّة يسوسها بعد أُمَمْ

يقول: ليس بكزّ القَدَم، والكزازة مذمومة فى الخِلقة، والسَباطة محمودة فى القَدَم، كما قال الحُطَم القيسىّ[2]:

بات يقاسِيها غلام كالزُلَم ... خَدلَّجُ الساقَيْن خَفّاق القَدَمْ

وقال أبو حاتم عن الأصمعى فى قوله: ولا جعد القدم: هو واسع الشَحْوة[3] ليس بضيِّقها وهذا مثل ضَرَبه.

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٥، ٩٤):

رأيتُ أبا الوليد غَداةَ جَمْع ... به شَيْب وما فَقَدَ الشَبابا البيتين[4]

ع هما لكُثيّر يمدح عبد الملك بن مروان، ويروى: إذا ما قال قارب أو أصابا

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٨، ٩٦) لذى الرُمّة[5]:

أطاعَ الهوى حتى رَمته بحَبْلِهِ ... على ظهره بعد العِتاب عواذلُهْ

---

(١) د ٥٦. (٢) رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزى الحماسة ١/١٨٤، وقد تصحف فى كثير من المواضع بالعنبرى، وانظر شرح الدرة ٢٥٠ مغلوطا والجمهرة ٣/١٧ والنقائض ٢٠٧ والكامل ٢١٥ و٦٢١، ١/١٨٢ و غ ١٤/٤٤ وابن أبى الحديد ١/٣٠٣، وعند ابن الشجرى ٣٧ ستة عشر شطرا منسوبة إلى الأغلب العجلى، وفى زيادات الأمثال عن حواشى الصاغانى أنها للأخنس بن شهاب باختلاف يسير فى الأشطار، وفى خيل ابن الأعرابى ١٨٦ أربعة لجابر بن حُنَىّ التغلبى. وزِيَم فرسه.

(٣) الخَطْوة، وقصيرة الخطوة من لؤمها وانظر لمعانى جعد اللسان. (٤) ل (مرض)، ويتخللهما (فى الحيوان ٣/١٨) بيتٌ:

فقلت له ولا أعيا جوابا ... إذا شابت لِداتُ المرء شابا

(٥) د ٤٦٧.



ع وقبله :

تحمَّلْنَ من حُزْوَى فعارَضْنَ نيَّةً … شَطونا تُراخى الوصل ممن يواصلُهْ

ووَدَّعْنَ مشتاقا أصبن فؤادَه … هواهنّ - إن لم يَصْرِه اللهُ - قاتله

أطاع الهوى .

لمّا كانت نيّتهن على غيرهواه جعلها شَطونا ، مأخوذ من البئر التى فى جوانبها عِوَج لا يخرج دلوُها إلاّ بحَبْلين .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٩، ٩٧) للأخنَس بن شهاب التغلبى[1] :

قرينةُ من أعيا وقُلّدَ حبــلَه . وصلة البيت :

وقد عشتُ دهرا والغُواةُ صحابتى … أولئك أخدانى الذين أُصاحِبُ

قرينةَ من أعيا وقُلّد حبــله … وحاذَرَ جرّاه الصديقُ الأقاربُ

فأدّيتُ عنى ما استعرتُ من الصبا … وللمال منى اليوم راعٍ وكاسب

هكذا صواب إنشاده قرينــةَ بالنَصْب وبالرفع جائز كما أنشده أبو علىّ . والأخنَسُ شاعر جاهلىّ وابنه بُكَير بن الأخنَس شاعر إسلامىّ وهو القائل :[2]

نزلتُ على آل المهلَّب شاتيا … غريبا عن الأوطان فى زمَن المَحْل

فما زال بى إكرامهم وافتقادهم … وإلطافهم حتى حسبتهم أهلى

وقد نُسب هذان البيتان إلى [أبى] الهندى :

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٩، ٩٧) لرؤبة : لله[3] درّ الغانيات المُدَّهِ

---

(١) من كلمة مفضلية ٤١٠ — ٢١ والحماسة ٢/١٢٣ — ٦ وانظر خ ٣/١٦٩ . ونسبه عند الأنبارى و خ ، وقال الأنبارى إنه جاهلىّ قديم ، ولكنه يشكل لأن البيتين فى آل المهلب إن ثبتا لابنه فإنه متأخر ، ولم يعدّ أحد بُكيرا فى الصحابة . (٢) البيتان مر ١ ٤٣ . (٣) من أرجوزة فى ٦٥ شطرا فى د ١٦٥ — ١٦٧ ، وكذا الأشطار الآتية والشاهد ، ويتقدمه ٤ أشطار فى ل (جله) . والأصلان أن كان أخلاق . ومعظم الأشطار مصحف فى الأصلين .



ع وبعده :

سَبَّحْن واستَرجعن من تألُّهى　　أن كاد أخــلاقى من التنزّه

يُقصِرْن عن زَهْو الشَباب المزدهِى

من تألّهى : أى من تعبُّدى أى تنزّهتْ أخلاقى عما كنتُ فيه ، فصارت لا يستخفّها الشبابُ ، وزهوُه : استخفافه . والمزدهى : المستخفّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٩، ٩٧) لرؤبة أيضا :　يخاف صَقْعَ القارعات الكُدَّه

وصلتُه :　وطامِحٍ[1] من نَخْوة التأبُّهِ　　كمكعتُه بالزجر والتَنجُّــهِ

يخاف صَقْعَ القارعات الخ .　التأبُّه : الأُبَّهة . والتنجُّه : الردّ القبيح ، وكذلك الوقم . والصقع : الضرب على الشىء اليابس .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٠٠، ٩٨) أثر هذا من الرجز المذكور :

رَعّابةٌ يُخْشَى نفوسَ الأُنَّهِ　　ع وقبله[2] :

ومَهْمَهٍ[3] أطرافُه فى مَهْمَهِ　　أعمَى الهُدَى بالجاهلين العُمَّهِ

رَعّابةٍ يُخْشى نفوسَ الأُنّهِ　　قوله :　أعمى الهدى بالجاهلين　يقول لا يهتدى فيه إلاّ الخِرّيت الدليل الهادى .　　وأنشد أيضا منه :

يَطْلُقْنَ[4] بعد القَرَبِ المُقَهْقِهِ　　وبعده :　فى الفَيْف من ذاك البعيد الأَمْقَهِ

وهذا آخر الرجز . والمقهِقه : المحقحِق ، والحقحقة إتعاب السَيْر . والأمقه : الكريه المنظر .

وأنشد أبو على (٢/٩٩، ٩٧) لرؤبة /:　لولا[5] حُباشات من التحبيش　　(ص ١٨٠)

---

(١) الأشطار ل (أبه ، نجه ، كده) وفى ل و د　وخاف صَقْعَ .　(٢) فى د بعده .

(٣) الثلاثة بزيادة شطر فى ل (عمه وانه) والثالث فى القلب ٢٨ .　(٤) وفى القلب ٢٧ من حيث أخذ القالى هذا الباب بحذافيره و ل (قهقه)　يُصْبِحْن . والشطر الآتى فيه (قهقه ومقه) .

(٥) الأولان فى القلب ٢٧ و ل (حبش وهبش) ، والأربعة الأولى فى الألفاظ ٥٣ ، وكلها فى د ٧٨ ، والأخير فى ل (خفش) .



وبعده: لصِبْيـة كأفرُخ العُشوش ... لبات فوق الناعج المخشوش
سيفى وألواحى على المنقوش ... وكنتُ لا أُوبَنُ بالتخفيش

الناعج: يعنى جملا فى لونه بياض. والمنقوش: الرَحْل، وكانت العرب تنقُشُ الرحال. والتخفيش: الضعف، يقال خَفَّشَتْ عينه إذا ضعفت.

وأنشد أبو علىّ (٢/٩٩، ٩٧) للعجّاج: كأنّ صِيْران المَها الأخلاط الأشطار[١]

ع وقبلها:

وبلدةٍ بعيـدة النِياط[٢] ... مجهولةٍ تغتال خَطْوَ الخاطى
وبَسْطَةُ بسَـعَة البَساط ... كأن صيران المها الأشطار
علوتُ حين هَيْبـة الوطواط ... بذات لَوْث ضَخْمةِ المِلاط

النِياط: الأرض المعلَّقة من أرض أخرى يراد بذلك البعيد. والوطواط: الضعيف من الرجال وهو الخُفّاش، وأنشد:

إنى[٣] إذا ما عَجَزَ الوطواط ... وكَثُرَ الهِياطُ والمِياط

وأنشد أبو علىّ (٢/١٠٣، ١٠١) لابن مُقْبل:

عاد الأذلّةُ فى دار وكان بها ... هُرْتُ الشقاشق ظَلّامون للجُزُر[٤]

---

(١) فى القلب ٢٧ والأولان فى الألفاظ ٥٣ والكل فى د ٣٦. (٢) ل (وطط) هذا الشطر و قطعتُ حين هيبة الخ. ورواية د علوتُ حين. (٣) طالما استنكف البكرى من مثل هذا الصنيع أو ممّا هو دونه من قِبَل القالىّ، وهذا ابن أخت خالته يعظ ولا يعى، و يزجر ولا يرعوى، إنى؟ يعنى أيش؟ والتمام لا يُتشكى منّى السِقاطُ والأشطار فى الإتباع والمزاوجة لذى الرمّة من مقطعة فى ل (وطط) و د ٣٣١. (٤) البيت فى الجمهرة ١/١٥٣ برواية تبدّلت بعدهم حيّا وكان الخ ومصراعه الثانى فى ل (هرت). ولعل الأبيات من كلمة أورد البحترى ٢٩١ منها ٩ أبيات، وأفذاذ أبيات فى الألفاظ ١، ٤٢٣، ٥٦٨، ٦٦٩ ولعل المارّة ٧٠ أيضا منها. والبيت ياعين فى النوادر ٦، ثم رأيت بعض الكلمة فى الإسعاف نسخة بانكى پور ٢/٣٦٥ — ٣٦٧ فى ٥٤ بيتا، والبعض الآخر فى ٣/٥٥ فى ٢٣ بيتا.



ع وقبله :

ياعينِ بَكّى حُنَيْفا رأسَ حيّهم	الكاسرين القَنا فى عَوْرة الدُبُر
فتيان صدق وأيسار إذا ابتكرت	أقدامُهم بين ملحوف ومنعفِر
حلَّ الأذلّون فى دار ! وكان بها	هُرْتُ الشقاشق ظَلّامون للجُزُر

حُنَيْف : بعض جدوده ، يقول : إذا انهزم قومهم لم يضيّعوا أدبارَهم ، يقال فلان يحمى الدُبُر وفلان يحمى العَوْرَةَ ، ثم قال : هم أيسار يضربون بالقِداح ، فبعضهم ثوبه على قدَمَيْه ، وبعضهم قدماه فى التراب .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٠٣، ١٠٢) قصيدةً[1] لمَعْن بن أوْس ، أوّلها :

وذى رَحِمٍ قلّمتُ أظفارَ ضِغْنه	بحِلمى عنه وهو ليس له حِلْمُ

ع هو مَعْن بن أوس بن [نصر بن] زياد بن أسعد[2] ، أحد بنى عثمان بن مُزَيْنة بن أُدّ يكنَى [......] شاعر إسلامىّ مُجيد .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٠٥، ١٠٣) :

لنِعم الفتى أضحى بأكناف حائل	غداةَ الوغَى أكْلَ الرُّدينيّة السُمْر
سأبكيك لا مستبقِيا فيضَ عَبْرَة	ولا طالبًا بالصَبْر عاقبةَ الصَبْر[3]

---

(١) عند البحترى ٣٤٨ فى ٢٣ بيتا ، والحصرى ٣/٢٣٣ فى ٢١ بيتا ، و بعضها فى معانى العسكرى ١/١٥٣ و غ ١٠/١٥٨ و خ ٣/٢٥٩ ، وهى فى د رقم ١ فى ٥٣ بيتا . (٢) عن د صنع القالى و غ ١٠/١٥٦ والمرزبانى ١١٣ ب و خ ٣/١٥٨ بطُرّتى والإصابة ٨٤٥١ والمعاهد ٢/١١٦ ، وأسعد هو ابن سُحيم بن ربيعة بن عِداء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عِداء بن عثمان بن عمرو الخ ، ومزينة أم ولد عمرو نُسبوا إليها كما فى الاشتقاق ١١١ أيضا ، وكان معن مِئْناثا ، ولم أقف له على كنية ، وفضّله معاوية على شعراء الإسلام وأجمعوا على أنه فحل ولكنه لم يترجم له فى الشعراء . (٣) الحماسة ٢/١٨١ ببيت يتخللّهما .



ع عاقبة الصَّبْر: السَّلْوة أو الجزاء وهو الأجر أو كلاهما، يقول: سأبكيك، ولا أصبر فأَسْلُوَ أو أُوْجَرَ.

وأنشد أبو عليّ (٢/١٠٥، ١٠٣) بعده:

كأنى وصَيْفِيًّا خليلىَ لم نقُلْ ... لمُوْقِدِ نار آخرَ الليل أوقِدِ[١]

ع هو لرجل من كلب، وأوّل الشعر:

لحى الله دهرا شرُّه قبل خيره ... ووَجْدا بصَيْفِىّ ثَنَى بعد مَعْبَد

كأنّى.

وذكر أبو عليّ (٢/١٠٦، ١٠٤) قول هند بنت عُتبة بن ربيعة لأبيها عُتبة: إنى امرأة قد ملكتُ أمرى، فلا تزوّجْنى [رجلا] حتى تعرِضه علىّ، قال لكِ[٢] ذلكِ إلى آخر الخبر.

وقد تقدم ذكره حيث أوردتُ ذكر حديث أبى الجهم[٣] ابن حُذيفة ومعاوية، وقوله له: نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كُلاَلٍ:

نَميل على جوانبه كأنا ... نَميل إذا نميل على أبينا

ع إنما ملكت أمرها بعد أن طلّقها الفاكه بن المغيرة، وقد تقدم الخبر (١٢٥)، وفى الخبر الذى ذكره أبو عليّ أن هنداً[٤] لمّا وَصف لها سُهيلَ بن عمرو قالت: بئس بعل الحرّة الكريمة إن جاءت بولد أحمقت، وإن أنجبَتْ فعن خطإٍ ما أنجبَتْ ع روى[٥] أن سُهَيْلا تزوّج بعد ذلك امرأة، فوُلد له منها ولدٌ، فشبَّ وسار مع أبيه ذات يوم، فلقِيا رجلا يركب ناقة ويقود شاة، فقال يا أَبَهْ! أهذه ابنة هذه؟ فقال سهيل: يرحم الله هندا.

---

(١) البيت من ثلاثة فى الحماسة ٢/١٨٣ والآتى فيه ٣/٥٧ لرجل من كلب فى أربعة أبيات منها بيت يوجد فى الموضعين فلا شكّ أن المقطوعين من قصيد واحد.
(٢) الأصلان لها مصحفا. ولهند ترجمة فى الاستيعاب ٤/٤٢٤ والإصابة ٤٢٥.
(٣) الأصلان دون أل.
(٤) وفى المكّيّة أبا هند مغلوطا.
(٥) لعل الخبر عن العقد ٤/١٥١.



قال أبو عليّ (٢ ، ١٠٧/ ١٠٥) كان أعرابيّ له بنات فعضَلهن ومنعهن الأكفاء ، وذكر الخبر ، وإنشادَ الكبرى لمّا دخل عليها :

أيُعْذَل لاهينا ويُلْحَى على الصبا ؟ وما نحن والفتيان إلاّ شقائقُ[1] البيتين

ع قال قاسم بن ثابت : رُفعت[2] أمّ الضحّاك المحاربيّة إلى بعض السلطان فى جريرة ، فلما مثلت بين يديه جعلت تقول :

أقِلْنى هداك الله قد كنتَ مرّةً كمِثلى فأعجِبْ لاشتباه الخلائق

أيُعْذَل لاهينا ويُلْحَيْن فى الصِبا وهل هنّ فى الفتيان غيرَ شقائق

وروى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأت المرأة الماء فلتغتسِلْ ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله ! وهل للمرأة من ماء ؟ قال : فأنّى يُشْبِهُهنّ الولدُ ! إنما هن شقائق ، يعنى أن الرجل والمرأة كعصًا ارفضّت شِقّتَيْن .

وذكر أبو عليّ (٢/ ١٠٧ ، ١٠٥) خبر همّام بن مُرّة مع بناته[3] ع هو همّام بن مُرّة بن ذُهْل بن شيبان ، شاعر قديم جاهليّ ، وابنه الحارث بن همام شاعر جاهلى أيضًا ، وهو القائل[4] لابن زيّابةَ :

أيا ابنَ زيّابةَ إن تلقَنى لا تلقَنى فى النعَم العازب

وأنشد أبو على (٢/ ١٠٩ ، ١٠٧) قصيدة لكُثَيِّر[5] :

كأنى أُنادى صخرةً حين أعرضتْ من الصمّ لو تمشى بها العُصْمُ زلّتِ

---

(١) البيت أنشده جَنّامة بن عَقيل بن عُلّفة (الجمحى ١٤٥ و غ ١١/ ٨٣) فلا أدرى هل هو له أو إنما تمثل به و إن النساء شقائق الأقوام مثل فى المستقصى والميدانى ١/ ٢٥ ، ٢٠ ، ٢٦ .

(٢) عنه فى زيادات الأمثال . (٣) الخبر باختلاف يسير فى الكامل ٤٣٠ ، ٢/ ٥٣ والبيهقى ٢/ ٢٣ وشرح المختار من أشعار بشّار ٣٠٠ . (٤) البيت للحارث وانظر المظانّ فى ١٢٠ حيث خلّط البكرى وخبط . (٥) تمامها خ ٢/ ٣٧٩ وجزء من منتهى الطلب رقم ١٩٩ ، ومعظمها تزيين الأسواق ٤١ و٤٢ والشعراء ٣٢٧ ، و بعضها غ ٨/ ٣٧ والسيوطى ٢٧٥ والخفاجى ٢٨٦ .

وفيها : يكلّفها الخنزيرُ شتمى وما بهـــا هَوانى ولكن للمليك استذلَّتِ

ع وعن غير أبى علىّ يروى : يكلِّفها الغَيْرانُ وهو الصحيح ، وله خبر[1] ، وذلك أن كثيّرا كان ينشد هذه القصيدة وجماعة قد أحدقوا به ، فمرّ به زوج عزّة وهى معه ، فقال لها : لتُعِضِنّه أو لأُطلِّقَنَّكِ ! فقالت عزّة : /المُنْشِدُ يَعَضّ بهَنِ أبيه ! فارتجل كُثيّر هذا البيت . (س ١٨١) وفيه (٢/ ١١٠ ، ١٠٩) قيل لكثيّر[2] : أنت أشعر أم جميل ؟ قال : أنا أشعر ! جميلٌ الذى يقول :

رمى الله فى عينَىْ بُثينة بالقَذَى ! وفى الغُرّ من أنيابها بالقوادح[3]

ع قد تأوّله قوم على خلاف هذا التأويل ، وذلك أنه أراد بالعينين الرقيبين ، وبالأنياب سادة قومها الذين يحجُبونها ويمنعونها ، والعرب تقول : جبال القوم ، وأنياب القوم : أى سادتهم ، قال أبو العباس ثعلب : هذا من الدعاء لا يراد به بأس كقول الآخر[4] :

ألا قاتلَ الله اللِوَى من مَحَلّة وقاتل دُنيانا بها كيف وَلّتِ

وكقول امرئ القيس[5] :

---

(١) غ وخ . (٢) الحكاية فى الموشّح ١٩٩ والمصارع ٦١ وخ ٢/٣٧٩ و٣/ ٩٤ ، وقد مرّ الكلام فى كذب عشق كثيّر ٣٦ . (٣) البيت شرحه وتأويل البكرى فى خ ٣/ ٩٣ عنه ، وقد ذكر المرتضى ٤/٦٥ التأويلين ، وقيل دعا لها بطول العمر حتى تَقْذَى عيناها وتتحاتّ أسنانُها كما سيأتى . وزاد أبو بكر ابن داود فى الزهرة ٩ والقوادح الحجارة ، وقد عرضتُ هذا القول على أبى العباس أحمد بن يحيى فأنكره ، وقال لم يَعْنِ ولم يرَ به بأسا ، العرب تقول قاتله الله ما أشجعه ولا تريد بذلك سوء .

(٤) علىّ بن عَميرة الجرمىّ من أربعة عند ابن الشجرى ١٦٢ ، وهى ثلاثة فى البلدان (رَيّان) لامرأة ، وانظر الفرج للتنوخى ٢/ ٢٠٩ . وعلىّ مرّ ٦ ، ورأيت الأبيات ثمانية لأعرابى فى المصارع ١٦٧ ، وهما بيتان فى غ ٥/ ١٢٤ للصِمّة القشيرىّ ، وأبيات له فى تزيين الأسواق ٨ ، وهى أربعة فى الزهرة ٢٦٨ لبعض الأعراب . (٥) د ١٣٤ ل (نمى) وشرح الدرة ٨٤ .



فهو لا تَنْمِي رَميَّتُه   ماله لاعُدّ من نَفَره !

ونظر أعرابىّ إلى ثوب أعجبَه فقال : ماله مَحَقَه الله ! فقيل له : أدعوتَ عليه ؟ قال : لا ! إنّا إذا استحسنّا شيأً دعونا عليه ، وكذلك قولهم : قاتله الله ما أشعرَهُ ! وقال غيرُه : إنما دعا لها بطول العُمر حتى تَهْرَم ، ومن طال عمره قَذِيت عيناه ، وتحاتّتْ أسنانه . وفيها :

وإن تكن الأُخرى فإنّ وراءنا   مَنادحَ لو سارت بها العِيس كَلَّتِ

ظاهرُ هذا ظاهرُ قول الآخر :

وكنتُ إذا خليلى رامَ هجرى   وجدتُ وَراءِ[1] منفسَحًا عريضا

وقد زعم بعض الناس أنه أراد مناديح من الصَبْر ، واحتمال الهَجْر ، واستبقاء المراجعة والوصل ، ولم يُرِدِ السَلْوة ولا القِلَى . وقد أكثر كُثيّر مما لا يلزم فى هذه القصيدة[2] ، وذلك اللام قبل حرف الروىّ اقتدارا على الكلام ، وقوّةً على الصِناعة ، وما خرم ذلك إلاّ فى بيت واحد ، وهو قوله :

فما أنصفتْ أمّا النساء فبغّضتْ   إلىّ وأمّا بالنَوال فضَنّتِ

وأنشد أبو علىّ (٢/١١٣ ، ١١١) للعجّاج[3] :   والهَدَبُ الناعمُ والخَشِىُّ

قال يصف كِناسَ الوَحْش :

ومَكْنِسٌ ينتابه قَيْظىُّ   أَجْوَفُ جافٍ فوقه بَنِىُّ

من الحوامى الرُطْبُ والذُوِىُّ   والهَدَبُ الناعم والخَشِىُّ

كالخُصّ إذ جَلَّلَهُ البارىُّ

قَيْظىّ : بابه حِيالَ الشمال فهو أبْرَدُ له . وجافٍ : يجفو عنه لا يُصِيبُه . وبَنِىٌّ : جمع بناء .

(١) من باب الاكتفاء وهو كثير ، والأصل ورائى ، ولا يتزن عليه البيت ، فلعلّ أصله وَرَاىَ بقصر الممدود كما فى المغربية .   (٢) انظر أبا العلاء وما إليه ٢٧٧   (٣) د ٧٠ وأراجيز العرب ١٨١ . والأشطار مصحفة فى الأصل .



والحوامى : النواحى . والرُطْب بالضمّ : فى النَبْت وفى سائر الأشـــياء الرَطب بالفتح . والذُوِىُّ : جمع ذاوٍ . والبارىّ : الحصير .

وأنشد أبو علىّ (٢/١١٣، ١١٢) :

تَخَوَّفَ السَيْرُ منها تامكا قَرِدًا كما تَخَوَّفَ عُودَ النَبْعَة السَّفَنُ

ع يُنْسَب هذا البيت لقَعْنَب ابن أمّ صاحب[1] وقد تقدّم ذكره ونسبُه (٨٦ و١٣٨)

وأنشد أبو علىّ (٢/١١٤، ١١٢) للحُطَيْئة :

مستهلِكُ الوِرد كالأُسْدِىّ قد جعلتْ أيدى المطىّ به عاديَّةً رُكُبا

ع وصلته[2] :

طافت أُمامةُ بالرُكبان آونةً يا حُسْنَـــــه من قَوام ما ومنتقَبا!

بحيث ينسَى زِمامَ العَنْس راكبُها ويصبح المرءُ فيها ناعسا وَصِبا

مستهلِكِ الوِرد .

يقول : ينسى الرجل به زمامَ ناقته خوفا . مستهلك الورد : يقول هو طريقٌ مَضِلَّةٌ لايُهتَدَى لمائه . وشبّه لواحبَه التى تلحبها السابلة بالأُسْدِىّ[3] .

---

(١) ولكن لايوجد فى قصيدته على الوزن فى المختارات ، وفى ل و ت عن ابن السكيت لذى الرُمّة ولايوجد فى د ، وفى المخصص ١٣/٢٧٧ والقلب ٣١ والزجاجى ٢٦ بلا عزو ، وفى غ ٥/١٥٧ لمزاحِم الثُمالى ، وفى ت وقيل لابن مقبل ، وأورده أبو عدنان فى كتاب النَبْل لابن مزاحم الثمالى ، وقيل لعبد الله بن عجلان النهدى كما وُجد بخطّ التبريزىّ ، وفى الأساس (خوف) لزهير ، وفى تفسير البيضاوى لأبى كبير الهذلى ، وانظر شرح شواهد الكشاف . (٢) القصيدة فى د ٥٦، ٤ ، و بعضها فى العينى ٣/٢٤٢ و غ الدار ٢/٢٠١ ، وهى دون الشاهد فى المختارات ١٢٨ ، والشاهد فى القلب ٥٣ .

(٣) ولم يبين معناه ولا لفظه قال السكرى هو جمع سَدًى ، وهذا لايصحّ فأُفعِيـل ليس من أوزان الجمع وكذا أُفعول ، وقال العينى جمع سَدًى وهو نَدَى الليل وقد أخطأ خطأَيْن ، ثانيهما أنه كيف يشبّه طرق الوِرد بندى الليل وأىّ وجه جامع بينهما ؟ فالصواب أن الأُسْدِىّ بمعنى السَدَى سَدَى الثوب ، يشبّه لواحبَ السابلة بخطوط السَدَى ، وفى ل (أسد) الأُسْدِىّ منسوب إلى الاسْد لضرب من الثياب ، ثم رأيت عن



وأنشد أبو عليّ (٢/١١٥، ١١٣) لحُمَيْد بن ثور :

قرينةَ سَبْعٍ إن تَواتَرن مرَّةً ... ضُرِبن فصُفَّتْ أرؤسٌ وجُنوبُ

ع قال حُميد، وذكر ناقته :

كما اتّصلت كَدْراءُ تسقى فِراخَها ... بعَرْدَةَ[١] رِفْهًا والمياهُ شُعوبُ

ثم قال :

نجاءت ومَسْقاها الذى وردتْ به ... إلى الصدر مشدودُ العِظام كَتيبُ

قرينة سَبْع . عَرْدة : أرض . والرِفه : أن يسقيها كلَّ يوم . وشعوب : متفرقة. ومَسْقاها : سِقاؤها يعنى حوصلتها . والكتيب : المخروز كل خُرزة كُتْبة .

وأنشد أبو عليّ (٢/١١٥، ١١٣) : ... إذا تَدانَى زِمْزِمٌ من زِمْزِمِ

ع هو لأبى محمد الفَقْعَسىّ، وصِلتُه :

خَلَّفت العيسُ رِعانَ الأخرمِ ... مثلَ نَعام القَفَر[٢] المخزَّمِ

إذا تَدانَى زِمزِمٌ من زِمْزِمِ ... من وَبِرات هَبِرات الألْحُمِ

رَفَّعن أمثالَ النسور الحُوَّمِ ... وآنُفًا شُمًّا من التكرُّمِ

وَبِرات : جمع وَبِرة وهى الكثيرة الأوبار . وهَبِرات الألحم : كثيرة اللحم ، والهَبْرة : القِطْعة العظيمة من اللحم .

ابن بَرّىّ عن القالى : أُسْدى وأُسْتِىّ جمع سَدى كأُمعوز جمع معز، قال وليس بجمع تكسير وإنما هو اسم للجمع . وفيه أن المَعْز بسكون الأوسط والسَدَى متحرّكة فكيف يصحّ القياس .

(١) البيت كذا فى معجمه ٦٥٢ ، ورواه ياقوت (شمطة) كما انقبضت . . . . بشَمْطَة ، والعينى ١/١٧٨ كاجبيت . . . . بشمطة . والبيتان الباقيان مرّا ص ١٢٧ ، والبيت نجاءت الخ فى الاقتضاب مع آخرين ٤٧٤ . (٢) الأصل السكون فحرّك كما حرّك الآخر : وقد يجمع الله الشتيتَ من الشَمَلْ أو يكون الأصل النعام القَفِر وهو الساكن القفر . وفى الأمالى و ل (زمم) والألفاظ ٣٠ حيث الأشطار بزيادة أو نقص (لزمزم) . والمخزَّم المثقوب أوتار الأنوف . ثم رأيت فى المغربية القَفْرة وهو الأصل والصحيح .

وأنشد أبو علىّ (٢/١١٥، ١١٣) :

وحالَ دونى من الأبناء زَمْزَمَةٌ ... كانوا الأنوفَ وكانوا الأكرمين أبا[١]

ع الأَبْناء[٢] : هم قوم من الفُرس دخلوا فى العرب . وقيل هم من بنى سَعد ، والنسب إليهم أبْناوىّ ، وقال محمد بن القاسم : الأبناء قوم آباؤهم من الفُرْس وأُمّهاتهم من عرب اليمن ، وسُمّوا الأبناءَ لأن امّهاتهم من غير جنس آبائهم ، كما قيل ذُرّيّة لقوم كان آباؤهم من القبط وأُمّهاتهم من بنى إسرائيل ، أُلزموا هذا الاسم لخلاف الأمّهات جنسَ الآباء ، قال الله تعالى : « فما آمَنَ لموسى إلاّ ذُرّيّة من قومه » . والبيت لسَهْم بن حَنْظلة الغَنَوىّ[٣] ، وقبله أو بعده[٤] :

لا يَمْنَعُ النـاسُ منّى ما أردتُ وما ... أُعطيهم ما أرادوا حُسْنَ ذا أَدَبَا !

وأنشد أبو علىّ (٢/١١٥، ١١٣) للاعشى :

(ص ١٨٢) تقَمَّرَها شيخٌ عِشاءً فأصبحَتْ ... قُضاعيـةً تأتى الكواهنَ ناشصا/

وصلته :

لَعمرى لَمَنْ أمسَى من الحىّ شاخصا[٥] ... لقد نال خَيْصًا من عُفَيرةَ خائِصا

تقمّرها شيخ البيت :

فأقصَدَها سهمى وقد كان قبلها ... لأمثالهـا من نسوة الحىّ قانصا

---

(١) من كلة أصمعية ٥ فى ٣٤ بيتا و بعضها فى خ ٤/١٢٤ وهما دون الشاهد وهذا البيت فى القلب ٤٤ ومع آخر فى الألفاظ ٣١ ومنها بيتان فى الحيوان ١/٨٤ والمستجاد رقم ٥٣ و خ والألفاظ ٤٥٢ ونسبهما المرزبانى ٨٠ ب لكعب بن سعد الغنوىّ ، وآخران فى خ ٤/١٢٥ والمؤتلف ١٣٦ . (٢) انظر للأبناء ت (بنا) والسيرة ٤٦، ١/٥٤ ، وقال التبريزى إنه يريد بهم هنا باهلة . (٣) لم يترجمه فهذه ترجمته : عن المؤتلف ١٣٦ و خ والإصابة ٣٧٠٨ بتصحيفات : هو سهم بن حنظلة بن جاوان بن خُويلد ، أحد بنى ضَبِيْنة بن غنىّ بن أعصُر ، فارس شاعر ، قال المرزبانى شاعر مخضرم ، قلت ورأيت له بيتين فى الألفاظ ٢٤٨ يدلاّن على أنه أدرك إمارة عبد الملك . (٤) بعده بجمع ما فى الألفاظ ٣١ إلى الأصمعيات و خ . وهذا البيت فى الإصلاح ١/٥٤ . (٥) د ١٠٨ وفيه الحىّ قارصا مصحفا ، وانظر تفسير تقمّر فى ل (قمر) .



خَيْصا : يريد قليلا ، وخيص خائص : كما يقال موت مائت . وقيل معنى تقمّرها : نظر إليها في القمَر كما يقال تنوَّرَها ، قال أحمد بن يحيي وقيل معنى تقمّرها : أن ضربا من الطير يُصاد في القمر يريد صادها . وشيخ : يعني نفسه ، أي مدرَّب مجرّب لا يُربِدُ[١] من الكِبَر ، فأصبحت تأتي كواهنَ قُضاعةَ ، وقيل تأتي عديّ (؟) سلمة العدويّ[٢] هل يُرَى لها نَيْلٌ وصلةٌ فقد أصبحت ناشصا على زوجها ، ويقوّي هذا المعنى قوله بعد هذا : فأقصدها سهمي البيت

وأنشد أبو عليّ (٢/١١٦، ١١٤) لأبي ذؤيب[٣] :

قَصَرَ الصبوحَ لها فشُرِّج لحمُها بالنَّيِّ فهي تثوخ فيها الإِصْبَعُ

ع وقبله :

تعدو به خَوْصاءُ يَفْصِم جَرْيُها حَلَقَ الرِحالة فهي رِخْوٌ تَمْزَعُ

رِخْو : أي سَهْلة العَدْو . تَمْزَع وتمصَع وتهزع : أي تمرّ مرّا سريعا ، وقال أبو عبيدة المَزْع : أول العَدْو . وقوله فشُرِّج لحمُها : أي صار لحمها وشحمُها شريجَيْن ، ويروى : فسُرِّح لحمها . وهذا رديءٌ : هذه لو عَدَتْ[٤] ماتت في ساعة واحدة ، قال الأصمعي : هذه كانت سُمِّنتْ للأَضحى ، وإنما هذيل أصحاب إبل ، فلم يُصِبْ في صفة الفرس ، والمحمود قول امرىء القيس[٥] :

بعِجْلِزَةٍ قد أَتْرَزَ العَدْوُ لحمَها كُمَيْتٍ كأنها هِراوةُ مِنْوَال

وأنشد أبو عليّ (٢/١١٦، ١١٥) : والبَكَرَاتِ اللُّقَّحَ الفواثجا

ع هو لِهْميان بن قُحافةَ ، قال :

أنعتُ قَرْمًا في الهديرِ عاججا[٦] يَظَلّ يدعو نِيْبَها الضَماعجا

---

(١) الأصل المكى لا يزيد بالزاى مصحفا وهو فى المغربية يحتملهما . (٢) كذا بالأصلين .

(٣) المفضّليات ٨٧٨ والجمهرة فى القصيدة . (٤) من العَدْو . (٥) الانبارى و د ١٥٤ .

(٦) الاوّل مع آخرين ليسا هنا فى الالفاظ ١٣٧، وتالياه فى ل (ضمعج وفثج) ، والاصل محرّف .

والبَكَرَاتِ اللُقَّحَ الفوائجا بصَفْنة تَزْفِى هــديرًا نابجا
تَرَى اللغاديدَ بها حَوابجا

قوله عاججا : أراد عاجّا فضاعَفَ . والصَّفْنة : مثل العَيْبَة شبّه بها شِقْشِقَتَه ، يقال : صُفْن ، وإذا ألحقتَ الهاء فتحت الصاد . وتَزْفِى : كما تَزْفِى الريحُ شيأً تَسْحَفُه ، ويقال لأحد العِذْلَيْن إذا استرخى : قد اسبح[1] . يقول : فهديره منصبٌ مسترخٍ . واللغاديد : باطن أصول الأُذنين . وحوابج : منتفخة . يريد أن نصف الشِقْشِقة خارج من حَلْقه ونصفها باقٍ فيها .

وذكر أبو علىّ (٢/١١٦، ١١٥) قول المنصور لجرير بن عبد الله القَسْرىّ : إنى لأُعدّك لأمر كبير ، فقال له : قد أَعَدَّ اللهُ لك منى قلبا معقودا بنصيحتك إلى آخره . هذا وهم بيّن وغلط فاحش ، من جهتين : إحداهما أنه خالد بن عبد الله القَسْرى ، لأن جرير بن عبد الله هو البَجَلىّ أحد الصحابة ، ولم يكن لخالد أخ يسمَّى جريرا ، إنما كان له أخوان : أسد وإسمعيل ابنا عبد الله القَسْرىّ ، أدرك إسمعيل منهم أبا العباس السَّفّاحَ ، وكان يَسُبّ عنده بنى اميّـة . والجهة الأُخرى أن المنصور إنما قاله لمَعْن بن زائدة ، كذلك قال المدائنىُّ وجميع الأخباريّين . وخالد لم يدرك شيأً من الدولة الهاشميّة ، لأنه مات فى سجن يوسف بن عُمَرَ وهو يعذّبه ، وفى عذابه ماتَ بلال ابن أبى بُردة . وكان هشام بن عبدالملك قد استعمل خالد بن عبدالله على العراق سنة ست ومائة ، ثم وَلَّى يوسفَ بن عمر سنة عشرين ومائة ، فسَجَن خالدا وعذَّبه حتى مات فى سجنه ، وبقى يوسف واليا على العراق ، إلى أن بويع يزيد بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة ، فاستعمل المنصورَ بن جمهور على العراق ، فلما سمع ذلك يوسفُ هرب إلى الشأم ، فظُفر به هناك فسُجن . فلما اضطرب أمر بنى أُميّة بطَش يزيد بن خالد بن عبدالله القَسْرىّ بيوسف بن عمر ، فقتله فى السِجْن وأدرك بثأر أبيه . وكان

(١) كذا فى الأصلين وقد أعيانى أمر تصحيحه .



ـد الله أبو خالد من عُقّال الناس ، قال له عبد الملك[١] يوما ما مالُك ؟ قال شيآن لا عَيْـلة معهما الرِضَى عن الله والغِنَى عن الناس ، فاما نَهضَ قيل له : هَلاّ خبّرتَه بمقدار مالك ، قال : لم يَعْدُ أن يكون قليلا فيَحْقِرنى ، أو كثيرا فيحسُدَنى .

وذكر أبو علىّ (٢/١١٧ ، ١١٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عمّه[٢] الزبير بن عبد المطّلب فأقعده فى حَجْره وقال : محمد بن عَبْدَمْ وذكر الخبر إلى آخره وما اتّصل به . ع قوله : محمد بن عَبْدَم قيل انه أراد ابن عبد المطّلب كما قال الآخر: قلتُ لها قِفِى فقالت قاف[٣] والصحيح أنه أراد ابن عَبْد وزاد الميم كما تزاد فى ابن ، قال الشاعر[٤] :

لُقَيْم بن لُقمان من أُخته فكان ابنَ أخت له وابْنَما

ثم دخل عليه العباس وهو غلام . كان العباس أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ، ثم دخلت عليه أُمّ[٥] الحكم بنتُه كانت أم الحكم هذه تحت ربيعة[٦] بن الحارث بن عبد المطلب وهو أحد الثمانية[٧] / النفر الذين صبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين هو وعلى والعباس والفضل وأبو سفيان ابن الحارث أخو ربيعة وأيمن بن عبيد[٨] وقتل يومئذ ، وأسامة[٩] بن زيد . وشهد ربيعة صفين مع علىّ ، وكانت عنده أمّ قريش بنت حسان بن ثابت ، وعقبه منها كثير . وروى أبو علىّ فى خبر أُمّ الحكم : يا بعلَها ماذا يَشَمّ

(ص ١٨٣)

---

(١) الخبر فى الكامل ١١٩ : (٢) هذا فقط فى الروض ١/٧٨ . (٣) كذا فى الإتقان ٢/٩ والأصلان (قلت قنى لنا قالت قاف) والعمدة ١/٢١٣ مصحَّفين .

(٤) النَّمِر بن تولب أنظر البيان ١/١٠٣ و ت (حق) من قصيدة فى المختارات ٢١ والعينى ١/٥٧٥ والسيوطى ٦٦ وخ ٤/٤٣٨ . (٥) ترجمتها فى الإصابة النساء ١٢٢٠ .

(٦) الإصابة ٢٥٩٢ . (٧) ولكنه عدّد سبعة ولعله عد فيهم النبىّ صلم ، والثابتون فى السيرة ٨٤٥ ، ٢/٢٨٩ عشرة غيره صلم ، والزائدون هم أبو بكر وعمر وجعفر ابن أبى سفيان ابن الحارث ، وقيل بدله قُثَم . (٨) من السيرة ومن ترجمته فى الإصابة ٣٩٤ والاصلان (عبد) .

(٩) الأصلان أمامة مصحفا .

ورواه غيره   يا بعلها حُزْتَ الكَرَمْ .   ثم ذكر خبر أُمّ مُغيث ، وترقيصَ الزبير لابنها مُغيث ، وفيه :   ويأمر العبدَ بليلٍ يَعْتَذِرْ   وفسّره فقال يعتذر : يصنع عذيرة ، وهى طعام من أطعمة العرب ،   وفى كتاب الترقيص : ويأمر العبدَ بليل يعتذِرْ   أى يَمْذُر حَوْضَه بالطين . وزاد فيه : وينهب الأزوادَ من تمرٍ وبُرّْ . وذكر أبو علىّ (٢/١١٨، ١١٧) خبر أُمّ الفضل بنت الحارث بن حَزْن الهِلاليّة[1] ، وهى ترقّص ابنَها عبدَ الله .   ع أم الفضل هذه اسمها لُبابة الكبرى ، وهى أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأُختها لُبابة الصُغْرى[2] ، وهى أم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومىّ ، أُمّهن هند بنت عَوْف وقيل بنت عمرو الجُرشيّة ، ولدت للحارث بن حَزْن هؤلاء ، وولدت لعُمَيْس بن معاوية بن تيم الخثعمى زينبَ بنت عُمَيْس ، وكانت عند حَمْزة ولدت له أم أَبِيْها[3] ، وكانت عند عُمَر ابن أبى سَلَمةَ المخزومىّ[4] وأسماء بنت عميس ، وكانت عند جعفر ، ثم خلف عليها أبو بكر ثم علىّ ولدت لهم جميعا ، وسلمى بنت عُمَيْس ، وكانت عند شَدّاد[5] بن الهادى ، وكان يقال الجُرَشيّة أكرم عجوز فى الأرض أصهارا .

وذكر أبو علىّ (٢/١١٨، ١١٧) عَقِبَ هذا سؤال ابن خَيْر الورّاق ابنَ دُريد عن اشتقاق أسماءٍ ذكرها   ع إنما اجتلب هذا أبو علىّ على اشتقاق الضريح لقول الهلالية[6] :

حتى يُوارَى فى ضريح القَبْر

---

(١) ترجمتها فى الإصابة النساء ١٤٤٨ ونسبها ٩٤٢ وانظر التلقيح ١٦١ .

(٢) الإصابة ٩٤٣ .   (٣) من المعارف ٦٠ والأصلان أم أبيها .   (٤) من المعارف ٦٠ وما أكثر مايتسمّى آل مخزوم بعُمر .   (٥) الأصلان شراح ، وهذا عن المعارف ١٤٤ وفى ترجمته فى الإصابة ٣٨٥٧ ، وذكرا كما هنا أن شدّادا كانت تحته سلمى بنت عُمَيْس أخت أسماء ، وفى الإصابة ترجمة سلمى عن ابن عبد البرّ ٥٦٦ أنها كانت تحت حمزة (وأنكره ابن الأثير) ، وخلف عليها بعد قتله شدّاد ، وقيل إن التى كانت تحت حمزة هى أسماء فخلف عليها شدّاد . وأما زينب بنت عُميس فليست فى الإصابة والبكرىّ أعرفُ .   (٦) هى أم الفضل المذكورة . وهذا الاشتقاق فى ل وت أيضا ..



وأنشد أبو على (٢/ ١٢٠، ١١٨) ، ولم ينسُبْه :

إذا المرء لم يترك طعاما يحبّه ولم ينْهَ قلبا غاويا حيث يمّمَا

البيتين

ع الشعر لنافع بن سعد الطائىّ [١]، وأوّله :

ألم تعلمى أنى إذا النفس أشرفتْ على طَمَعٍ لم أنسَ أن أتكرّما

ولستُ بلوّام على الأمر بعدما يفوت ولكن علَّ أن أتقدّما

إذا المرء .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٢٠، ١١٨) لأشجع [٢] :

مضى ابنُ سعيد حين لم يبق مشرقٌ ولا مغرِب إلاّ له فيـــه مادحُ

الشعر

وصلتُه : سأبكيك ما فاضتْ دموعى فإنْ تَغِضْ فحسبُكَ منّى ما تُجِنّ الجوانحُ

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٢١، ١٢٠) :

إذا شئتُ غنّتْنى دهاقينُ قرْية وصنّاجةٌ تجذو على كلّ مَنْسِم

ع هو للنعمان بن عدىّ بن نَضْلة ، [٣] وكان عاملا لعمر بن الخطّاب على مَيْسان ، وكان يُدْمِن الشرابَ ويقول :

---

(١) الحماسة ٣/ ٩٣ حيث يوجد بيتا البكرى فقط وفى المضنون ٩١ ومجموعة المعانى ١٦ والعيون ١/ ٣٧ ، والأبيات فى غ ٨/ ٥١ سبعة ، والأربعة نسبوا الأبيات لعمرو بن العاص ، ولكن هذه الثلاثة الأبيات لاتوجد بتمامها عند أحد منهم . (٢) مرثيته هذه فى الوفيات ١/ ٤٢٩ والحماسة ٢/ ١٦٩ والحصرى ٣/ ٢٠٩ وخ ١/ ١٤٣ وترى ترجمة أشجع فى غ ١٧/ ٣٠ وابن عساكر ٣/ ٥٩ والشعراء ٥٦٢ وخ وتاريخ الخطيب ٧/ ٤٥ . (٣) الخبر والأبيات فى السيرة ٧٨٦ ، ٢/ ٢٥٢ والاشتقاق ٨٦ والبلاذرى ٣٩٣ مصر والمعجان ٥٦٧ و (ميسان) والعقد ٤/ ٣٣٩ والنويرى ٤/ ١٠١ وابن أبى الحديد ٣/ ٩٨ وفى ترجمته من الإصابة والاستيعاب ٣/ ٥٦٢ ، ٥٤٤ وتاريخ عمر بن الخطّاب لابن الجوزى ١١٧ ، قال ويروى تجثو والصحيح تجذو كما أنشدناه شيخنا أبو منصور [ابن الجواليق] وقال معناه تنتصب ، وللخبر تتمّة عند النويرى .

ألا أبلغِ الحسناءَ أن خليلَها   بمَيْسان يُسْقَى فى زُجاج وحَنْتَم

إذا شئْت غنّتْنى .

لعلّ أمير المؤمنين يسوءه   تنادُمُنا فى الجَوْسَق المتهدِّم

فبلغ ذلك الشعر عُمَرَ ، فقال : أما والله إنى ليسوءنى ، فمن لقيه منكم فليخبره أنى قد عزلتُه .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٢١ ، ١٢٠) :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرَها   إلى مَلِك أظلافُه لم تَشَــقَّقِ

ع هو لعُقْفان بن قيس بن عاصم بن عُبَيْد اليربوعى[١] ، وكان النعمان بن المنذر استعمل الغَلاّق بن عمرو الرياحىّ على هجائن من يلى أرضَه من العرب ، وكانت لعُقْفان هذا هجائنُ فأخفاها ، فطلَبها الغَلاّق ، فعمد عُقْفان بإبله حتى أتى النعمان ، فأجاره ولم يأخذ منها شيأ ، فقال قصيدة منها :

سواء عليكم شُؤْمُها وهِجانُهـا   وإن كان فيها واضحُ اللَّوْنِ يبرُقِ

سأمنعها . البيت   وهذه من أقبح الاستعارات . وإنما يريد بقوله : أظلافه لم تَشَقَّقِ   أنه منتعِل مترفِّه فلم تُشَقَّق قدماه .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٢١ ، ١٢٠) :   وما كان ذنب بنى عامر   البيتين[٢]

ع هما لذى الخِرَق الطُهَوِىّ يتعصَّب لغالب فى تلك المعاقرة ، لأنهما من بنى مالك بن حنظلة ، فغالب من بنى دارم بن مالك بن حنظلة ، وذو الخِرَق من بنى أبى سُود ابن مالك بن حنظلة . وأنشده أبو على : وما كان ذنب بنى عامر وإنما هو ذنب بنى مالك ، وليس لغالب أب يسمَّى عامرا . وروى غير أبى علىّ :

---

(١) البيتان له فى ل (ظلف) والشاهد بآخر أبواب الأصبهانى لرجل سعدىّ . والشُّؤْم السُّود .

(٢) ويأتيان مع الخبر والزيادة فى الذيل ٥٥ ، ٥٤ حيث موعد الكلام ولم يرو أحدٌ بنى عامر ولا القالى نفسه فى الذيل .



بأبيضَ ذى أثَرٍ صارم   يَخِرّ بوائكُها للرُّكَبْ

وقد أنشده أبو على بكماله فى ذَيْل هذا الكتاب (٣/٥٥، ٥٤)، وكان/الفرزدق يَحُوش (س ١٨٤) الإبلَ على أبيه، ويقول له: حُشْها علىّ يا بُنَىَّ! وهو يقول: اعقِرْها أَبَهْ! ثم تُركتْ لا يُصَدّ عنها بَشَر ولا سَبُع ولا طائر، فبلغ ذلك علىّ ابن أبى طالب فنهى عن أكل لُحومها، وقال: إنها مما أُهِلّ به لغير الله. وذو الخِرَق[1] اسمه قُرْط بن شُرَيْح بن شَنيف بن أبان بن دارم بن مالك بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، هكذا نسبه قاسم بن ثابت، وقال الكلابىّ: هو أحد بنى سُوْد بن مالك بن حَنْظلة، وأمّ أبى سُود وعوف ابنَى مالك طُهَيّة بنت عَبْشَمْس بن سعد بن زيد مَناةَ بن تميم غَلبتْ عليهم، وسُمّى ذا الخِرَق بقوله:

وما خطَبْنا إلى قوم بناتِهم   إلاّ بأرعنَ فى حافاته الخِرَقُ

وتكرّر له ذكر الخِرَق فى هذه القصيدة فقال:

ما بال أُمّ سُويد لا تُكلّمُنا   لمّا التقينا وقد نُثْرِىْ فنتّفقُ

لما رأتْ إبلى جاءت حُمولَتُها   هَزْلَى عِجافاً عليها الرِيش والخِرَقُ

(١) هنا مزلّة أقدام فالبيتان البائيان كما فى النقائض ١٠٧٠ لذى الخِرَق الطُهَوِىّ شِمْر بن هِلال بن قُرط بن جُشَم بن سعد، وأما هذه الأبيات القافية فستة عند الآمدى ١٠٩ (خ ١/٢٠ و ت «خرق») لذى الخِرَق خليفة بن حمل بن عامر بن حميرى بن وقدان بن سُبيع بن عوف الخ، ولهم شاعران آخران يدعيان ذا الخِرَق الطهوى أحدهما قُرط أو ابن قُرط أخو بنى سُعيدة بن عوف الخ (كذا قال الآمدى ١١٩ وإليه نسب البيتين البائيَّيْن كما فى النقائض) والآخر شمير بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيدة عن ابن حبيب. والطُهْوى بسكون الهاء وقيل بفتحها على القياس. والبيت الأخير فى المعانى ٢٣٦ ويتلوه ثلاثة فى الأصمعيات ٥٣، والبيت وما خطبنا الخ فى أربعة فى البيان ٢/٩٥ لأعشى ثعلبة وانظر د ٢٧٤ وفى حواشيه ٢٧٠ أنها فى المجموع اللفيف للأفطسى لأعشى تغلب، وكذا فى الوحشيات ٧٤. وجواب لما رأت فى البيت التالى وهو:

قالت ألا تبتغى مالاً تعيش به   عما تلاقى وشرّ العِيْشة الرَنَقْ

وهو لايبسط العذر للقالى فى مثل ذلك انظر ١٢٥، وهذا الكلام الآتى أيضا. وشُنَيْف كذا مشكولا بالمغربية.

وأنشد أبو عليّ (٢/١٢٢، ١٢١) فى أبيات المعانى :

وخَلّقتُه حتى إذا تَمّ واستوَى كمُخّة ساق أو كمَتْنِ إمامِ

ع قد أسقط أبو عليّ فائدة هذا وجوابَه[١] وأتى بما لا معنى له ، وبعده[٢] :

قَرَنْتُ بحَقْوَيْه ثلاثا فلم يَزِغْ عن القَصْد حتى بُصّرتْ بدِمام

يعنى بالثلاث ثلاث قُذَذ، فلم يَزِغْ عن القصد حتى بُصّرَت هذه القُذَذُ : أى أصابتْها البصيرة وهى الطريقة من الدم . وكل ما طَلَيْت به شيئًا فهو له دِمام يقال دُمَّ قِدرَك : أى اطْلِها بالطِحال حتى تَقْوَى .

وذكر أبو عليّ (٢/١٢٣، ١٢١) إغارة حَرِيْم[٣] بن نُعْمان المرادى على إبل عمرو بن برّاقة ع هكذا صحّته حَرِيْم بالحاء والراء المهملتين الحاء مفتوحة والراء مكسورة ، ومن روى حَزِيْم بالزاى فقد صحّف ، وليس فى العرب حزيم إلاّ حزيم بن طارق وحزيم بن جُعْفيّ رهط الشُويعر محمد ابن [أبى] حُمْران[٤] ، واختُلف فى مالك بن حَرِيْم[٥] الهَمْدانىّ الذى يأتى خبره أثر هذا ، فقال ابن النحّاس قال لى نِفْطويْه هو : مالك بن حَزِيْم بالزاى . قال : وقرأت على أبى إسحق فى كتاب سيبويه فى بيت أنشده له مالك بن خُرَيْم بالخاء المضمومة المعجمة

---

(١) كما فعل البكرى آنفا لما رأت الخ . (٢) البيتان مع التفسير فى الاشناندانى ٧٤ والجمهرة ١/٤٠ و ل (خلق ، أمم ، دمم) ، والأساس (أمم) عن التوّزى .

(٣) الأصلان همام مصحفا . (٤) هو الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَرِيْم (مضبوطا بعلامة صح) بن جُعْفيّ بن الساجِىْ (بعلامة صح) بن سعد العَشيرة بن مالك بن أُدد وهو ابن أخى الأسعر الجُعْفىّ . عن المؤتلف نسختى . (٥) فى الاقتضاب ٤٣٥ كان المبرّد يقول خُرَيْم (مضبوطا) ، ونُسب فى ذلك إلى التصحيف ، قال السيرافى وأخبرنى ابن السرّاج أنه وجد بخطّ اليزيدى الروايتين جميعا ، وحكى النحاس عن نفطويه خُزَيْم (بالمعجمتين مصغرا) كذلك وجدته مضبوطا عنه اه وفى الكتاب ١/١٠ خُرَيْم ، وقال الأعلم حريم ويروى خُرَيْم وهو الصحيح ، وفى العمدة ٢/٣٠ خريم وقيل حزيم . فتحصل فى ضبطه أربعة أقوال . وحريم بلا ضبط فى الاشتقاق ١١ و ٢٥٤ وقال فى التصحيف الدار ١٧٤ حَرِيم بالراء المكسورة هكذا قرأته على ابن دريد فى الاشتقاق .



والراء المهملة المفتوحة ، والبيت[١] :

فإنْ يكُ غثًّا أو سمينا فإنّنى   سأجعل عينيه لنفسِهِ مَقْنَعا

وكذلك كان محمد بن يزيد يقول مالك بن خُرَيْم ، وقال الهَمْدانى : هو مالك بن حَرِيْم بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة . وعمرو بن بَرّاقة[٢] بن مُنَبِّه بن شَهْر[٣] الهَمْدانىّ شاعر جاهلىّ إسلامىّ ، وكذلك مالك بن حَرِيْم بن مالك بن حريم بن دَأْلان الهَمْدانىّ .

وفى الخبر والشَفَق كالإِحْرِيْض ، والقُلّة والحَضِيْض ، وروى غيره : والذِرْوةِ والحَضيض . وفيه أرى الحُمَّة ستَظفَرُ منه بعَثْرة ، بَطيئةِ الجَبْرة . ع الحُمَّةُ من قولك حَمَّ اللهُ الأمرَ : أى قضاه وقَدَّره ، وأَحَمَّه أيضًا ، قال عمرو ذو الكلب :

أَحَمَّ اللهُ ذلك من لقاءٍ[٤]   أُحادَ أُحادَ فى الشهر الحَلالِ

وفى الشعر : ونَنصر مولانا ونعلم أنه   كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

يريد كالناس وما زائدة .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٢٤، ١٢٣) :

أم هل سَمَوْتُ بجَرّار له لَجَبٌ   جَمِّ الصواهل بين السَهْل والفُرُط

ع هذا البيت لوَعْلَةَ الجَرْمىّ ، وقبله[٥] :

---

(١) فى الكتاب ١/١٠ من كلمة أصمعية ٣٩ . (٢) كذا هنا وفى المؤتلف ٦٦ وطرة الاشتقاق ١١ والإصابة ٣/١١٣ أن بَرّاقة أمه ، وهو عمرو بن (الحارث بن عمرو بن) منبّه بن شهر بن سهم الهَمْدانى ثم النِهْمى . وميميّته مع خبر الأغانى فى غ ٢١/١١٣ والعينى ٣/٣٣٢ وابن الجرّاح ٢٨ ، وابن الشجرى ٥٥ والوحشيات ٢٣ . والبيت ١١ له فى الاشتقاق ٢٥٨ ، ولمالك بن حريم فى ٢٥٤ ، وللهذلى أو الحارث بن ظالم المرىّ فى ١١ . وفى التصحيف ١٧٤ لابن حَرِيْم عن ابن دريد وقال وغطفان تروى البيت (المظالم) للحرث بن ظالم لأنه اجتلبه . (٣) كذا وفى غير هذا الكتاب سَهْم . (٤) كذا فى ل (حم) وفى إبل الأصمعى ٧٩ مَتَى لك أن تلاقيك المنايا أحاد الخ وفى أشعار هذيل ١/٢٩٣ منت لك أن تلاقينى .

(٥) الأبيات لوعلة الجرمىّ فى معجمه ٢٤٣ ، قال والرواية المشهورة يغشى المَخارمَ بين السَهْل والفُرُط والأنبارى ٣٢٨ و غ ١٩/١٤٠ مع الخبر ، وهى فى البلدان (فرط) له ، وفى (عارض) لقتيبة الجَرْمىّ ، و بغير



سائلْ مُجاوِرَ جَرْمٍ هل جَنَيْتُ لها ... حَرْبًا تُزَيِّلُ بين الجيرة الخُلُط

وهل سموت ... البيت :

وهل تركتُ نساءَ الحيّ ضاحيةً ؟ ... في ساحة الدار يستوقِدْن بالغُبُط !

وهذه الأبيات هي التي كتب بها عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الملك بن مروان ، فجاوبَهَ عبد الملك بأبيات للحارث بن وَعْلة المذكور[1] ، وهي :

أناةً وحِلْمًا وانتظارًا بهم غدًا ... فما أنا بالواني ولا الضَرَع الغُمْر

وإني وإيّاكم كمن نَبَّهَ القَطا ... ولو لم تُنَبَّهْ باتت الطيرُ لا تَسْري

أظُنّ صروفَ الدهر بيني وبينكم ... ستَحْمِلُكم منّي على مَرْكَب وَعْر

وروى أبو علي هذا الشعر لابن الذِئْبة الثقفي (٢/ ١٧٤ ، ١٧٢) . وقوله يستوقدن بالغُبُط[2] : يريد أنه ذهب بإبلهم فغَنُوا عن أقتابها ، فالنساء يستوقدن بها . وقيل أراد أن الخوف يمنعهنّ من الاحتطاب ، فهن يستوقدن بالأقتاب وما جانَسَها من خشب الرِحال والبيوت .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٢٥ ، ١٢٤) لعمرو بن شأس :

إن بني سَلْمَى شيوخٌ جِلَّهْ ... الشطرين[3] ع هو عمرو بن شأس / بن عُبيد بن (ص ١٨٥)

عزو مع الخبر في الكامل ١٥٥ ، ١/ ١٣٠ ، ولمعقِّر بن حمار البارقي (مصحفا) في أنساب الأشراف ١٣٣ ، وللحارث بن وعلة في الطبري ٨/ ١٠ . (١) له في غ ١٩/ ١٤٠ والوحشيات ١٤٣ ، و بغير عزو في الكامل ، والأبيات أربعة دون الثالث عند البحتريّ ١١٣ لعامر بن المجنون الجرميّ ، وخمسة لكنانة بن عبد ياليل الثقفي ، وتروى للحارث بن وعلة الذهلي عند ابن الشجرى ٧٠ ، وستة في الشعراء ٤٦ للأجرد الثقفي في ترجمته وكان وفد على عبد الملك ، ولوعلة ابن الحارث الجرمى عند الآمدى ١٩٦ والسيوطى ٢٦٤ وشواهد التيجاني ٢٦٤ ، ولابن الذئبة كما رواها القالي عند السيوطى ١٦٤ عن أماليّ ثعلب عن مروان ابن أبي حفصة وعن القالي في طراز المجالس ١٦٣ ومرّ للبكرى ١٦ نسبة بيت له ، وتأتى في ٢٠٥ منسوبة لابن الذئبة ، وقد تصحف في المغربية بأبي الذئبة . (٢) التفسيران عن الكامل وقال الأنباري قتلتْ رجالَهن فبقيت الرِحال وليس لها من يرحل عليها . (٣) هما في ل و ت (خلل).



ثعلبة[1] الأسديّ شاعر جاهليّ إسلاميّ يكنى أبا عِرار بابنه عِرار . و بنو سَلْمَى هم ولد الحارث وسعد ابنَيْ ثعلبة بن دُودان بن أسد ، أُمُّهما سَلْمَى بنت مالك بن نَهْد بن زيد ، قال فيهم عمرو :

إن بنى سلمى شيوخٌ جِلّهْ　　　شُمُّ الأُنوف لم يذوقوا الذِلّهْ

بِيضُ الوجوه خُرُقُ الأَخِلّه　　　مستحقبين حَلَقَ الأَشِلَّه[2]

وأنشد أبو عليّ (٢/١٢٥، ١٢٤) شعرا[3] يُرْوَنَ أنه للشَعْبيّ ، أوّله :

أعينَيّ مَهْلاً ! طال ما لم أقل مَهْلا　　　وما مَرَقًا مِ الآنَ قلتُ ولا جَهْلا

ع ما أعجَبَ أمرَ أبي عليّ ، هذا الشعر أشهر بالنسبة إلى القُحَيْف العُقَيْلي من أن يرتاب به مرتابٌ أو يَشُكّ فيه شاكٌّ ، رواه الأصمعي والمفضّل ، وهو ثابت فى اختياراتهما ، وقد رواه أبو على هناك وفى آخره زيادة ، وهى :

ومن أعجب الدنيا إلىَّ زُجاجةٌ　　　تظَلّ أيادى المنتشِيْنَ بها فُتْلا

يَصُبّون فيها من كُروم سُلافة　　　يروح الفتى عنها كأن به خَبْلا[4]

والشَعْبي هو أبو عمرو عامر بن شَراحيل بن عبد بن حِمْيَرَ ، وعِداده فى هَمْدان ، ونسب إلى جبل باليمن نزله حَسّان بن عمرو الحميرى هو وولده ودُفن به ، فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم

---

(١) ابن رُوَيْبة (التبريزى ١/١٤٩ والإصابة ٥٨٦٦ أو وَبَرة المرزبانى ٨ ، أو دومة العينى ٣/٥٩٦ ، أو ذؤيبة غ ١٠/٦٠) بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أســد . وترجموا له كالاستيعاب ٢/٥٢٦ والشعراء ٢٥٤ .　(٢) ج شليل وهى الدِرْع .　(٣) الخبر والشعر عند الحصرى ٤/١٨٨ ولعلّه عن القالىّ ، والشعر لا يوجد فى طبعتى الاختيارين ، ولا غرو ففيهما اختلاف كبير قديم لاسيّما وطبعة الأصمعيات لم تُعارض بعدّة أصول .　(٤) مر البيت ٩٦ ولم يترجم الشاعر فهاك نسبه :　هو القُحَيْف بن خُمَيْر (بالخاء المعجمة ككميت) بن سُلَيْم الندى (الصاغانى رأيت فى أول د بخط ابن حبيبَ البَدِيّ) بن عبـد الله بن عوف بن حَزْن بن معاوية بن خَفاجة بن عمرو بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر إسلاميٌّ مُقِلّ عدّه الجمحى ١٥٣ فى الطبقة العاشرة من شعراء الإسلام ، شبّب بخرقاء صاحبة ذى الرُمّة ، ويكنى أبا الصَبّاح . غ ٢٠/١٤٠ والمرزبانى ٧٤ و خ ٢٥٠/٤ و ت (قحف) .

شَعْبِيّون ، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأُشْعوب ، ومن كان منهم بالشأم قيل لهم شَعْبانيّون ، ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شَعْبَى .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٢٦ ، ١٢٤) :

كالسُحُل البِيْض جَلا لونَها سَحُّ نِجاء الحَمَلِ الأَسْوَلِ[١]

ع هو للمتنخِّل وقد مضى ذكره (١٧٧) ، وقبل البيت :

لِلقُمْر من كُلّ فَلاً ناله غَمْغَمَةٌ يَقْرَعْنَ[٢] كالحَنْظَلِ

فأصبح العِيْنُ رُكودًا على الـأَوْشاز[٣] أن يرسَخْن فى المَوْحَل

كالسُحُل البِيْض البيت يصف سَيْلا . والقُمْر : الحمير شبّهها فى كل مكان أصابه المطر بالحنظل اليابس يمرّ فوق الماء وهو يطفو إذا يَبِس . والعِيْن : البَقَر . رُكودا : أى قيامًا . والأَوْشاز : الأَنْشاز اعتصمن بها من الوَحَل ، يقال : مَوْحِل ومَوْحَل . ونِجاء : جمع نَجْو وهو السحاب . والحمل : أراد نوء الحمل وهو الكَبْش ، وهو أحد الاثنى عشر بُرْجًا .

وأنشد أبو على (٢/١٢٦ ، ١٢٥) :

جَلاها الصَيْقَلون فأَخلصوها خِفـافًا كُلُّها يَتْقِى بأَثْرِ[٤]

ع هو لخُفاف بن نَدْبَة ، وقبله :

ولم أر قبلهم حيًّا لَقـاحًا أقاموا بين قاصـية وحِجْر

رماحَ مثقَّف حملَتْ نِصالاً يَلُحْن كأنهنّ نجومُ بَدْر

جـلاها الصَيْقَلون . نصب رماحَ على المدح شبّههم بالرماح التى فيها النِصال .

---

(١) فى الألفاظ ٣٦٦ والجهرة ٢/١٨٩ و ٣/٢٢٩ والمخصص ١٤/١١٤ والمعاجم ، وهو من كلمة فى نسخة د رقم ١ فى ٣٥ بيتا ، والأولان فى الاقتضاب ٤٦٣ (٢) كذا فى الأصل وفى د يَقْزَعْن بمعنى يُسْرِعْن . (٣) الأوشاز والأنشاز جمعا وَشَز ونَشَز . (٤) البيت فى ل (وق) والثلاثة فى الإصلاح ١/٣٤ والحِجْرمنه والأصلان الحَجْر ، وفى الإصلاح ناصية أو فاصية غير واضح ، وفيه نجوم فجر وهو الأحسن . وترجمة خفاف فى الشعراء ١٩٦ و خ ٢/٤٧٣ و غ ١٦/١٣٤ وغيرها .



يقول : إذا نظر الناظر إليها اتّصل شُعاعُها بعينيه ، فلم يتمكّن من النظر إليها ، فذلكَ اتّقاؤها بأَثْرِها .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٢٦ ، ١٢٥) : وأقطعُ الليلَ إذا ما أسدَفا[1]

ع هو من رجز لحُذيفة بن بدر بن سَلمة[2] بن عَوْف بن كُلَيْب ، وحذيفة هو الخَطَفَى جدّ جُرير ، لُقّب الخَطَفَى بقوله فى هذا الرجز :

يا عزّ إن الحَجَل المسجَّفا وطولَ ترحال المطىّ أخلفَا

يرفعن بالليل إذا ما أسدَفا أعناقَ جِنّانٍ وهاما رُجَّفا

وعَنَقًا باقى الرسيم خَيْطَفَا[3]

أسدف : أظلَمَ وقال ابن الأعرابى : هى ظلمة خِلالَها ضَوْء . والرَّسيم : فوق العَنَق رسم البعير وأرسَمَه صاحبه . وخَيْطَفٌ : سريع .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٢٧ ، ١٢٦) :

لنا عِزّ ومَرْمانا قريبٌ ومَوْلًى لا يَدِبّ مع القُراد[4]

وقال فى تفسيره : قوله مرمانا قريب : هؤلاء عَنَزَةُ ، يقول : إن رأينا منكم

---

(١) هذا الشطر ليس للخطفى ، وإنما هو للعجاج د ٨٢ و ل (سدف) ووهم البكرىّ .

(٢) فى الأصلين (بن بدر بن سلمة) مكرّرٌ غلطا . ومرّ ٧٠ ترجمة جرير .

(٣) المقطوعة معروفة وهى فى بدء النقائض و د أتمّ ، ولم أر الشطرين الأولين فيما رأيتُ . والأشطار الباقية مرّت ٧٠ . (٤) وكذا فى ل (دب) والحيوان ٥/١٣٠ بتصحيفات فى البيت وتفسيره ، وهو لرُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزى ، وقد أخذه القتبى فى المعانى ٢/١٤ ب وفيه لنا غُزرٌ ، والغُزر كثرة اللبن وهو جمع الناقة الغزيرة أيضا ، وتفسير القالى لايفى ، وقال ابن حبيب فى شرح د الفرزدق رقم ٥٦٠ وأنشد بيت رُشَيْد يريد أن عَنَزة بن أسد بن ربيعة هو ابن أسد بن خزيمة فلنا عِزٌ فى ربيعة ، ومرمانا قريب إن أردنا أن نتحوّل إلى مضر ، وهذا يعرّض بجحْدَر لأنه كان لِصًّا يجىء بالقِردان فيرسلها تحت الإبل ثم يقعقع لها بشَنّة ثم يركب فحله فتتبعه اه وهذا الذى يشفى الصدور ، وفى معنى البيت لأبى زبيد :

وأوصى جحدر فوقا بنيه (؟ نوفى بنوه) بإرسال القراد على البعير

ما نَـكْرَهُ انتمينا إلى أسـد بن خُزَيْمة . ع اسم عَنَزَةَ عامر ، سُمّى عَنَزَة لأنه قتل رجلا بعَنَزَة⁽¹⁾ ، وهو ابن أسد بن ربيعة بن نِزار ، ويقال هو ابن أسد بن خُزيمة ، فذلك الذى أراد . وأما قوله ومولًى لا يَدِبّ مع القُراد : فإنّه عَرّض لهم بخِرابة الإبل ، وكان الخارب من العرب يعمِد إلى شَنّ فيملأه قِردانا ، ثم يُبيّت الإبلَ فيرسل فيها القِرْدان إذا نوّمَ الناس ، فتثور من مَباركها وتَنِدُّ وتتفرّقُ فى كل أَوْب ووِجْهة ، فيقتطِعُ منها ما شاء .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٢٨، ١٢٧) : كالخُصّ إذ جَلّله البارىُّ

ع هو للعجّاج وقد تقدّم موصولا حيث أنشد أبو علىّ :

والهَدَبُ الناعم والخَشِىُّ (ص ١٨١)

وأنشد أبو علىّ (٢/١٢٩، ١٢٨!) :

قال لى القائلون زُرْتَ حُسينا⁽²⁾ لا يُزار الكريمُ فى جُرجان

ع يريد أنها لا كريم بها فيزار ، وإن زرتَ بها فإنّما⁽³⁾ تزور لئيما .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٣٠، ١٢٩) لعبد الله بن كعب شعرا⁽⁴⁾ ، منه :

أُمَنّيكما نفسى إذا كنتُ خاليا ونفعُكما إلّا العَناء قليـــلُ

ع هذا كما تقول : ماله إلّا السيفَ عِتابٌ ، أى إن الذى يقوم مقامَ عِتابِه السيفُ ، وكذلك الذى يقوم مقام نفع هذين⁽⁵⁾ العَناء ولا نفع لهما ألبتّةَ .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٣٠، ١٢٩) قصيدة مهلهل⁽⁶⁾ ، وقد مضى ذكره ونسبه (ص ٢٩) ، وفيها / : (س ١٨٦)

---

(١) المكّيّة لعنزة . (٢) من الأمالى والمغربية ، والأصل المكّىّ جُبَيْبا وجُبَيْب فى أسماء القبائل والمعروف فى أسماء الرجال حُبَيْن ولكنى أرى الصواب مافى الأمالى . (٣) زدتُ الفاء والاصلان إنما . (٤) أبياته الثلاثة فى البلدان (مَرّان) . (٥) كذا مقام هاتين لأنهما نخلتان .

(٦) تمام القصيد فى ٥٠ بيتا فى البسوس ٧٠ ، وفى ٤١ بيتا فى نوادر اليزيدى ٧١ — ٧٣ ب ، و بعضها فى الأزمنة ٢/٢٣٢ والمرتضى ١/٨٦ والأصمعيات ٣٢ ومن الحواشى ٤٧ — ٤٩ وتزيين نهاية



كأن بنات نعش فى دُجاها خرائدُ سافراتٌ فى خُدور[1]

كان سبيله أن يقول: جوارٍ بيض مكان خرائد، ولكنه خرج مخرج قول الراجز وذكر إبلا دَمِيَتْ أخفافُها:

كأَن أيديهن بالمَوْماةِ أيدى جوارٍ بِتْنَ ناعماتِ

إنما أراد أيدى جوار مخضَّبات، فلما كان الخضاب من التنعّم قال: ناعمات، وهذا من الإشارة والوَحى، كما قال[2]:

وأوصى خالد قِدْمًا بنِيـــه بأن التمر حُلْوٌ فى الشتاء

وقال عدىّ: إن تعنّيتم فى تلقيح النخل وإصلاحه وسقيه أكلتموه فى الشتاء، وقال الآخر يعنى امرأته:

قد علمتْ إنْ لم أجد مُعينا لأخلِطنّ بالخَلوق طينا[3].

وفيها: كأَنّا غـــدوة وبنى أبينا بجَنْب عُنيزة رَحيا مُدير

ع الرَحَيان إذا أدارهما مُدير أثّرت إحداهما فى الأخرى، وهما من مَعْدِن واحد، وكذلك هؤلاء هم من أصل واحد يتماحقون ويقتتلون. وفيها:

فلولا الريح أَسمَعَ أهلَ حَجْر صليلُ البَيْض تُقْرَع بالذُكور

قال أبو على عن ابن كيسان عن الأحول أوّل كذب سُمع فى الشعر هذا لأن حَجْرا قَصَبة

---

(1) البيت الأرب ٣٦٣ والعينى ٤/٤٦٣ والكامل ٣٥١، ١/٢٩١ و غ ٤/١٤٦ و ١٤٩. ليس فى الأمالىّ ولا المظانّ، وهو بيت للمتنبى لو جعلت قافيته (فى حِدادِ) انظر الواحدى ٦٣، ١٣٧ والعكبرى ١/٢١٩ ولم يكن المتنبىء ليختلس بيت مهلهل برُمّته ويخفى على أعدائه الذين لم يزالوا له بالمرصاد.

(2) رأيت فى غ ٧/٤٣ بيتين لجرير هكذا.

ألا أبلغ بنى حجر بن وهب بأن التمر حلو فى الشتاء

فعودوا للنخيل فأبِرُّوها وعِيْثوا بالمشقّر فالصفاء

(3) ل (خلق) ومرّ.

اليمامة وحربهم إنما كان بالجَزيرة . ع اختُلف فى أكذب بيت قالته العرب(١) ، فقال بعضهم بيت مهلهل هذا ، وقال آخرون بل بيت الأعشى :

لو أسندتْ مَيْتا إلى نحرها عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قابر

وقالت فِرقة بل قول النمر بن تولَب :

أبقى الحوادث والأيّام من نَمِرٍ أســبادَ سيف قديم أثْرُه بادِ
تَظَلّ تحفِر عنه إن ضربتَ به بعد الذراعين والساقين والهادى .

وقال أبو على فى تفسير قوله :

فلا وأبى جَليلة ما أفأْنا من النَعَم المؤبَّل من بعير

جليلة أخت كليب وكانت تحت جَسّاس بن مرّة قاتل كُليب ع هذا غلط فاحش وإنما هى زوج(٢) كليب وأُخت جَسّاس ، وهى القائلة لما قُتل زوجها ورَحلت فقالت أُخت كليب : رِحلةُ المعتدِى وفراقُ الشامت ، فبلغ ذلك جليلةَ فقالت : وكيف تشمَتُ الحرّة بهتك سِترها ، وترقّب وِتْرها ، ثم أنشأت تقول(٣) :

يا ابنة الأقوام إن لُمتِ فلا تعجَلى باللَوْم حتى تسألى
فإذا أنتِ تبيّنتِ التى عندها اللَوْم فلُومى واعجَلى
يا قتيــلا قوّض الدهرُ به سقفَ بيتَىَّ جميعا من علِ
فعلُ جَسّاس وإن كان أخى قاصمٌ ظهرى ومُدْنٍ أجَلى
يشتفى المـدركُ بالثأر وفى دَرَكى ثأرىَ ثُكلُ المُثكِلِ

---

(١) مثل هذا فى نقد الشعر ١٧ والعمدة ٢/٤٩ ، وفيهما بيتا النَمْر وفى غ ١٩/١٦٢ والموشّح ٧٨ برواية أسباد ويأتيان ٢٢٠ برواية آثار . (٢) هو كما قال وزاد فى التنبيه (ويجب أن يقال له اقلِبْ تُصِبْ) (٣) الأبيات ١٠ فى البَســوس ٤١ والمثل السائر و ١٦ فى النويرى ٥/٢١٤ وغ ٤/١٥٠ والكامل لابن الأثير بهامشه المروج ١/١٨٩ ، ١٢٣ ، و ٦ فى تزيين نهاية الأرب ٣٤٢ ، و ١٤ فى العمدة ٢/١٢٣ ، و ١٦ فى الوحشيات ١٠٩ ، و ١٧ فى أشعار النساء للمرزبانى ٥٠ ب .



وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٢ . ١٣١) فى تفسيرها لليلى الأخيلية :

فإن تكن القتلى بَواءً فإنكم فتًى ما ! قتلتم آلَ عوف بن عامر[1]

ع قد تقدّم نسب ليلى . وصلة البيت :

وإن السليل أن أُبيْ قتيلكم كمرحوضة[2] من عَرْكها غير طاهر

فإن تكن القتلى بَواءً فإنكم . . .

فإن لا يكن فيـه بَواء فإنكم ستلقَوْن يوما وِرْدُه غير صادر

وهى أبيات من قصيدة ترثى بها توبة[3] بن الحُمَيِّر بن عوف بن كعب بن خَفاجة بن عمرو بن عُقَيل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة . قتلتْه بنو عَوْف بن عامر بن عُقَيل فى الإسلام[4] فى خلافة مروان .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٣ ، ١٣١) فى تفسيرها أيضا للحارث بن عُبَادٍ[5] :

قَرِّبا مَرْبَطَ النعامة منّى لَقِحَتْ حَرْبُ وائل عن حِيال

ع وبعده :[6] لم أَكن من جُناتها عَلِمَ اللّـهُ وإنى بحَرّها اليومَ صالِ

قوله : عن حِيال يقال حالت الناقة تحول حِيالا ؛ وذلك أن لا تَحْمِلَ وهى ناقة حائلٌ وجمعها حُوَّل .

---

(١) من كلمة خرّجناها ٦٧ . (٢) غ إذ يبارى قتيلكم كمرجومة .

(٣) مرّ نسبه ٣٢ على خلاف هذا . (٤) وجعله فيما مضى جاهليًا .

(٥) كغراب وقد حقّقته بطرة خ السلفية ١/٤٢٥ وهاك بعض الشواهد الزوائد :

د الفرزدق ٢٠٥ : أراها نجومَ الليل والشمس حيّةٌ زِحامُ بنات الحارث بن عُباد

مهلهل : هتكتُ به بيوت بنى عُباد وبعض القتل أشفى للصدور

الفرزدق : ولا نلت آل الحارث بن عُباد

الحيوان ٤/١٣١ لأبى الشمقمق : وصَوّتْ له بالحارث بن عُباد .

(٦) القصيدة فى ١٠٠ بيت فى البسوس ٦١ والأبيات فى خ ١/٢٢٦ .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٥، ١٣٤) فى تفسيرها للراعى :

فسَقَوْا صوادىَ يسمعون عشيّةً | للماء فى أجوافهنّ صليلا

ع وقبله[١] : حتى وردن لِتِمّ خِمْس بائص | جُدًّا تَعاوَرَه الرياحُ وَبِيْلا

جمعوا قُوًى مما تَضُمّ رِحالُهم | شتَّى النِجار يرى بهنّ وُصولا

فَسَقَوْا صوادىَ . البائص : البعيد . يقول جمعوا قِطَع حِبال مما فى رِحالهم شتَّى النِجار أى مختلفة[٢] الألوان موصولات فيها عِقال وعِصامُ قِرْبة وبِطان رَحْل لبُعْد الماء .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٦، ١٣٤) للفرزدق :

ألستم عائجين بنا لعنّا | نَرَى العَرَصات أو أَثَرَ الخِيام[٣]

ع وبعده :

فقالوا إن فعلتَ فأغنِ عنّا | دموعا غير راقئة السِجام

وكيف إذا رأيتُ ديارَ أهلى | وجيرانٍ — لنا كانوا — كِرامِ

أُكفكف عَبْرَةَ العينين منّى | وما بعد المدامع من مَلام / (ص ١٨٧)

وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٦، ١٣٤) لأبى النجم[٤] : أُغْدُ لَعنّا فى الرِهان نُرْسِلُهْ

ع قال وذكر فرسا : | فقلتُ للسائس قُدْه أَعْجِلُهْ

وأُغْدُ لعنّا فى الرِهان نُرْسِلُهْ | فظلّ مجنوبا وظلّ جَمَلُهْ

بين شَعيبين وزادٍ يزمُلُهْ | أغرُّ فى البُرْقُع بادٍ حَجَلُهْ

قوله أعْجِلُه : أراد أَعْجِلْهُ ، فلمّا أسكن الهاءَ ألقى حركتها على اللام . بين شعيبين : يعنى مزادتين . أغرّ فى البرقع : يعنى أن غُرّته شادخة .

---

(١) القصيدة بآخر الجمهرة ١٧٢ — ٦ وآخر د جرير ٢/٢٠٢ — ٥ والأبيات مصحّفة فيهما ، والبيت فى ل . والأصل المكى أتم .... بائض جُرّا .... وليلا . ويرى و يروى ترى ..

(٢) الأصلان مختلف . (٣) مطلع كلمة طويلة فى د رقم ٣٩١ هيل ، والبيت الأول فى كنايات الجرجانى ٢١ وخ ٤/٣٦٩ . (٤) مرّ تمام الأشطار ٧٨ .



وأنشد أبو عليّ (٢/١٣٦، ١٣٥) للكُمَيْت:

ومااستُنزلتْ فى غيرنا قِدْرُ جارِنا ولا ثُفِيتْ إلاّ بنا حين تُنْصَبُ

ع وبعده:

إذا نشأتْ فى الأرض منّا سَحابةٌ فلا النَبْت محظور[1] ولا البرقُ خُلَّبُ

وهذا البيت حُجَّة لزيادة الهمزة فى أُثْفيّة وأنّ وزنها أُفعولة، وكذلك قولهم امرأة مُثْفاة: وهى التى لها ضَرّتان وهى ثالثتهما تشبيها بالأُثفيّة، وكذلك قول الراجز[2]:

وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ والحجة لمن قال أن الهمزة أصليّة وأنّ وزنها فُعليّة قول النابغة[3]:

لا تَقْذِفَنّى برُكن لا كِفاءَ له ولو تأثَّفَكَ الأعداء بالرِفَدِ

أى اجتمعوا عليك فى أمرى كالأثافىّ. والرِفَد: جمع رِفْدة، أى يَرْفِد بعضهم بعضا.

وذكر أبو عليّ (٢/١٣٦، ١٣٥) رسالة للعَتّابى كتبَها إلى بعض إخوانه يَستَمْنِحُه، وفيها: حتى أصابتنا سَنَةٌ كانت عندى قطعةٌ من سنى يوسفَ اشتدَّ علينا كَلَبُها، وغابت قِضَتُها[4]

ع والقِضَة: ضرب من الحَمْض يَنْبُت فى السَهل وجمعه قِضات[5] وقِضُوْنَ.

ووصل بها شعرا أوّله:

ظِلّ اليسار على العبّاس ممدود وقلبــه أبدا بالبُخْل معقود

وهذا غلط فاحشٌ، والشعر لبشار لا للعَتّابى، يهجو به العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس وإنما هو[6]: وقلبه أبدا بالبُخل معقود وفيه مما يبيّن ذلك قولُه:

---

(١) من الهاشميات حيث البيت دون الشاهد، والأصلان (محطوط) وأكثر هذه الشواهد فى ل (ثفى وأثف). ومحظور ممنوع. (٢) خِطام المجاشعى من أرجوزة بعضها فى خ ١/٣٦٧ والسيوطى ١٧٢ ول (ثفى). (٣) د ٨ وشرح العشر. (٤) من (قضى) ويجمع على قِضًى أيضا كما فى المعاجم، والأصل فى المواضع بالفاء وتشديد الضاد، والأمالى قِطّتها مصحّفين، وفى ب قَضْبتها وهو متّجه. (٥) الأصلان قضين وفضون. (٦) كذا هنا وفى التنبيه والأمالى أيضا، فلا معنى لقوله وإنما هو كذا إلاّ أن يكون مختلفا عما رواه القالى. والأبيات فى غ الدار ٣/١٩٥ وفيه فى البُخْل ولا يبعد أن



أورِقْ بخير تُرَجَّى[1] للنوال فما تُرجَى الثمارُ إذا لم يُورِقِ العُودُ

وكان بشّار ذامّا لآل على بن عبد الله بن عبّاس ، ووُجد فى كُتبه بعد موته : همَمتُ بهجاء آل سليمان بن علىّ فذكرتُ قرابتَهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبتُهم له ، فما قلتُ فيهم[2] إلاّ بيتين :

دينـارُ آل سليمان ودرهمهم كالبابِلِيّيْنِ حُفّـا بالعفاريت

لا يوجَدان ولا تَلْقاهما أبدا كما[3] سمعتَ بهاروت وماروت

وذكر أبو علىّ (٢/١٣٧ ، ١٣٦) أن أعرابيّة سمعتْ رجلا يُنْشِدُ :

وكأسِ سُلاف يَحْلِف الديك أنها[4] لدى المَزْج من عينيه أصفى وأحسَنُ

فقالت : بلغنى أن الديك من صالح طيركم وما كاد ليحلف حانثا ع إنما نبّه هذا الشاعرَ على التشبيه ذو الرُمّة فإنه قال فى سِقْط النار[5] :

وسِقْط كعين الديك عاورتُ صُحبتى أباها وهَيّـأْنا لموضعها وَكْرا

وقال آخر :

وكأس كعين الديك قبل صُراخه معتّقـةٍ صَهباءَ يسطع نُورُها

تمزّزتُها قبـل الصَباح بساعة وقد حان من نجم الثريّا غُؤُورها[6]

تكون رواية القالى أيضا فى البُخل . وزاد فى التنبيه (هذا الشعر هجاء لامديح) والأبيات فى العيون ٣/١٧٨ أيضا لحماد عجرد . (١) بإثبات الألف من باب ألم يأتيك والأنباء تَنْمِى

(٢) الخبر والبيتان فى الكامل ٥٤٧ ، ٢/١٣٤ وشرح مختار بشار ١٣٩ ، وفى غ الدار ٣/٢٤٩ بالزيادة بعد البيتين ولا بدّ منها « فلما قرأه المهدىّ بكى وندم على قتله وقال لاجزى الله يعقوب بن داود خيرا فإنه لمّا هجاه لفّق عندى شهودا على أنه زنديق فقتلته ثم ندمتُ حين لايُغنى الندم اه » ولوفعل القالىّ مثله لم يكن ليسلم من معرّة لسانه ، وإنما أخذ البكرى عن المبرّد . والبيتان عند ابن الشجرى ٢٧٢ أيضا .

(٣) الأصلان إلا سمعت مصحفا . (٤) هذا الفصل فى زيادات الأمثال عن اللآلى .

(٥) د ١٧٥ ويريد بأبيها الزند الأعلى ، والوكر مثل البعَر وما أشبهه مما يشعل فيه النار .

(٦) كذا فى المغربية والزيادات وفى المكية عبورها مصحفا .



فما ذَرّ قرنُ الشمس حتى كأنما   أُرَى قريةً حولى تَزلزلُ دُورُها

وذكر أبو علىّ (٢/١٣٨، ١٣٦) : خبر البَخْتَرِىّ ابن أبى صُفرة ، وشعره إلى المهلَّب لمّا وُشى به إليه.   ع اسم أبى صفرة ظالم بن سَرّاق من أزد العتيك من أهل دَبا[١]، وهى ما بين عُمانَ والبحرين، وكانوا قد أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدّوا، فبعث إليهم أبو بكر عِكرِمة ابن أبى جَهْل، فهزمهم وأثخَنَ فيهم وسَبَى ذراريّهم وبعث بهم إلى أبى بكر، وفيهم أبو صُفرة غلام لم يبلغ، فأعتقهم عُمَرُ بعد ذلك وقال : اذهبوا حيث شئتم، وكان أبو صُفرة ممن نزل البصرة.   وفسّر فيه أبو على (٢/١٣٨، ١٣٧) الشبادع : قال هى النمائم وهى العقارب.   وقال ثعلب : هى الدواهى [و] قال الشِبْدِع اللسان أيضا، وأنشد[٢] :

عَضّ على شِبْدِعه الأريب   فظلّ لا يُلْحَى ولا يحوبُ

وأنشد أبو علىّ (٢/١٣٩، ١٣٨) لتأبّط شرّا :

إنّى لَمُهْدٍ من ثنائى فقاصد   به لابن عمّ الصدق شَمْس بن مالك   الأبيات[٣]

ع ويروى شُمس بن مالك بضم الشين وهى قبيلة من اليمن، وفيه :

إلى سَلّة من صارم الغَرْ بائك   هكذا رواه أبو علىّ. والمحفوظ المعروف[٤]

---

(١) هذا الخبر فى البلدان والمعارف ٢٠٣، ولعل البكرى عنه أخذ.   (٢) فيما رواه أبو عمر الزاهد فى المُداخَل (طبعتى بمجلة مجمع دمشق ٤٥٣ سنة ١٩٢٩ م) عن ثعلب عن ابن الأعرابى وأنشد البيت.   (٣) الأبيات فى الحماسة ١/٤٦ ونقد الشعر ٢٩ برواية صخر بن مالك والحيوان ٦/٨٠. وشُمس بالضم ولا يرى أبو أحمد العسكرى غيره (التصحيف ج ٢ ورقة ١٦٠ الدار وعنه خ ١/٩٧)، وهى منسوبة فى التيجان ٢٤٢ للسُلَيك بن السلكة فى تأبّط شرّا، وهذه هى :

ينام بإحدى مقلتيه ويتّقى   بأخرى المنايا من خِلال المسالك

ثم البيت ٦ مما عند القالى، ثم ٧ من الحماسة، ثم :

يَهُبّ هبوب الريح عند انخراقها   ويسرى على نَهْج النجوم الشوابك

تكلّ متون الصافنات إذا جرت   تُباريه أو تَدْمَى نسورُ السنابك

ورواية القالى (و إنى) غير ظاهرة ورواه السائرون (إنى) بالخرم.   (٤) كذا فى هاتين الطبعتين.

من صارم الغَرْب وهو الحَدّ وهو الغِرار ، فأما الغَرّ فإنما هو الكسر فى الثوب أو الجلد ، ولا أعلمه يقال فى السّيف . وقال أبو علىّ فى تفسيره العَدِىّ[1] : الذين يَعْدُون فى الحرب ، وإنما العدىّ أوّل من يحمل واحدهم عادٍ وعَدِىّ مثل غازٍ وغَزِىّ . وفيه :

(ص ١٨٨) إذا هزّه فى عظم قِرْنٍ تهلّلتْ نواجذُ أفواهِ المنايا الضواحك /

هذا نقيض قوله فى أخرى[2] :

شددتُ لها صدرى فزلّ عن الصفا به جُؤجؤٌ عَبْلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ
فخالطَ سهلَ الأرض لم يَكْدَحِ الصفا به كَدْحَةً والموتُ خزيانُ ينظرُ

وفيه : يرى الوحشةَ الأُنسَ الأنيسَ ويهتدى بحيث اهتدتْ أمُّ النجوم الشوابك

يعنى أنه مطّلع على المسالك كالمجرّة على الآفاق .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٤٠ ، ١٣٨) :

تركتُ النبيذَ لأهل النبيـذ وأصبحتُ أشرب ماء نُقاخا

ع احتذى حَذْوَه ابنُ هَرْمة[3] فقال :

تركتُ الخمورَ لأربابها وأصبحتُ أشرب ماءً قَراحا
وقد كنتُ حينا بهـا مُعْجَبًا كحبّ الغلام الفتاةَ الرَّداحا
فلم يبقَ فى الصدر من حُبّها سوى أن إذا ذُكرتْ قلتُ آحا!

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٤١ ، ١٣٩) :

قتلنا سبعة بأبى لُبَيْنَى وألحقنا الموالىَ بالصَّمِيم

ع هو لرجل من بنى شيبان وقبله :

---

(١) كذا فسّره السكّرى فى بيت مالك بن خالد فى أشعار هذيل ١/ ١٦٥ ، والمعنيان فى المعاجم ولا أدرى لهذا الإنكار وجهًا . (٢) وهى فى الحماسة ١/ ٣٨ و غ ١٨/ ٢١٥ والاختيارين رقم ٤٤ فى ١٠ أبيات . (٣) لا أعرف أحدا يكون رواها له ، والأبيات خمسة فى الشعراء ٤٣٠ والعيون ١/ ٢٦٠ لأبى الهندىّ وكذا عند البلوى ١/ ١٤١ .



وقالوا ماجدا منكم قتلْنا كذاكَ السَّيفُ يَكْلَفُ بالكريمِ[1]

وأنشد أبو عليّ (٢/١٤١، ١٣٩) :

سقى الله أياما لنا لسنَ رُجَّعا وسقْيا لعصْر العامريّة من عصْرِ

ليالىَ أعطيتُ البَطالةَ مِقْوَدى تَمُرُّ الليالى والشهورُ ولا أدرى[2]

ع وهذا الشعر لطلحة ابن أبى الصقّ الفَقْعسىّ ، ويروى :

سقى الله أيّاما لنا لَسْنَ رُجَّعا لنا ولعصر العامريّة من عصْرِ!

وهذا مثل قول الصِمّة القُشيرى :

شهورٌ ينقضين وما شَعَرنا بأنصاف لهنّ ولا سِرار[3]

وقول ابن الطَثْرِيّة :

سقى الله عيشا قد مضى وحَلاوةً لو أنّ المُنَى يُرْجِعْنَه فيعودُ!

إذِ الحَولُ ثم الحَوْلُ تمضى شهورُه علينا ولم يُعْلَمْ لهنّ عديدُ

وقول رؤبة[4] :

أيّامَ لا أدرى وإن سألتِ ما الفرقُ بين جُمعة وسَبْت ؟

وذكر أبو عليّ (٢/١٤٢، ١٤٠) قول المكفوف لنخّاس : اطلُبْ لى حِمارا ع

ومثله قول الآخر لنخّاس أيضا : أريد أن تبتاع لى حمارا حَسَنَ الذهاب ، مليحَ الإياب ،

---

(١) البيت فى الحماسة ٢/١٧٩ لامرأة من شيبان و بعده :

بعين أُباغَ قاسمنا المنايا فكان قسيمُها خيرَ القسيم

ونسبهما الأسود لبنت فروة بن مسعود ترثى أباها وعمّها ، وقُتلا مع المنذر يوم عين أُباغ . ومثله بالبيتين فى البلدان (أباغ) . ولم أقف على الشاهد . و بطرة الأصل على قوله لرجل الخ أنه لامرأة من شيبان .

(٢) البيت الثانى وجدته فى د المجنون ٢٥ من قصيدة ، والبيتان بغير عزو فى الحصرى ٣/١٠٤ .

(٣) مضى تخريجه ٣٧ . (٤) د ٢٣ وفيه أزمانَ لا أدرى . . . . مانُسْكُ يوم جمعة من سَبْت وهو أحسن .



قريب الركاب ، ليّن الانسياب ، إن هَيّمْتَه هامَ ، وإن أشرت إليه قام ، كأنه صَبَبٌ فى جَدْوَل ، أو عُبابٌ فى مَنْهَل ، فقال النخّاس : أَنْظِرْنى إلى أن يُمْسَخَ حكيم القوم حِمارًا .

وقال أعرابىّ أيضا لنخّاس اطلب لى فرَسا حسن القميص[1] ، جيّد الفُصوص ، وثيق القَصَب ، نقىَّ العَصَب ، يُشير بأُذُنَيْه ، ويَسْدُو بيديه[2] ، ويَبْرَئِلُ[3] برِجليْه ، ويبعُدُ مَدَى نظره ، إلى أقصى أثره ، كأنه مَوْجٌ فى لُجّة ، أو سيْل فى جَدْوَل .

وذكر أبو علىّ (٢/١٤٢ ، ١٤٠) إنشاد جَنْدَل ابن الراعى[4] بِلالَ ابن أبى بُردة قصيدةَ أبيه :

نَعُوسٌ إذا درَّتْ جَروز إذا غَدَتْ بُوَيزِلُ عام أو سديس كبازلِ

ع هذا بيت من القصيدة ، وأوّلها :

تذكَّرتَ واستبكاكَ رسمُ المنازل بقارة أَهْوَى[5] أو ببُرقة حائل

يقول فيها :

وضَيْف كَفَتْ جيرانها أو توكّلتْ به جَلدةٌ من سرّها أمّ حائل

نَعوسٌ إذا درَّت . البيت جعلها أم حائل لأنّهم يقولون إن اليمين مع المِئْناث .

وتُمْدَح الناقة : بأن تهمُلَ عيناها وتَضْمِز عند الحَلب لأن الدِرّة تُقِرّها ، أى تَدَعها متحيّرة .

جَروز : أراد كثيرة الأكل ، أى إذا سُرّحت فى المَرْعَى . وبُوَيزل : أراد أوّل بُزولها .

وأمّا البيت الذى سُمّى به الراعى فان قبله :

ضعيفَ العصا بادى العروق ترى له عليها إذا ما أَمْحَلَ الناس إصبعا[6]

---

(١) لعله الرُواء والمنظر وظاهر سَراته . (٢) يمدّها . (٣) ابرَأَلّ تهيّأ للشرّ . والأصلان يبْرِيَنّ (يَبْرَنِئُ) ولم أجده والبيت وضيف ... أو توكلت بالأصل المغربى : (اوكلت) كذا ولم أقف عليه . (٤) خبر أبى عمرو والبيت فى إبل الأصمعى ٨٦ والبيت فى ل (نعس) وجَروز شديدة الأكل .

(٥) الأصلان أهدى مصحفا ، والبيت فى البلدان (أهوى) وروايته تهانَفْتَ و . . . . أو بسُوقة حائل . (٦) البيت الأوّل ومعنى ضعيف العصا فى كتاب العصا ٢٥ و ل (عصا) والمرتضى ٢/٢ . وترَبَّع تتلبّثَ . والبيت الآخر فى المرتضى ٢/٦ وقال السكرى إنما سمّى به لقوله :



حِذَى إبلٍ إنْ تتبع الريحَ مرَّةً ... يَدَعْها ويُخْفِ الصوتَ حتى تَرَيَّما

لها أمرها حتى إذا ما تبوَّأتْ ... لأخفافها مرعًى تبوَّأَ مَضْجَعا

ضعيف العصا : كناية أى رفيق بها يعنى راعيها . وإصبعا : أى أثرا حَسَنًا .
وحِذَى إبلٍ : أى مُغْرًى بها تابعٌ لها .

وذكر أبو علىّ (٢/١٤٢، ١٤٠) استنشاد جرير لذى الرُّمّة ما قاله فى المَرَئِىّ[1] ع
كان سبب التهاجى بينهما[2] أن ذا الرمّة مرّ بمنزل هشام المَرَئىّ فلم يُنْزِله ولا قَراه ، فقال
ذو الرُّمّة :

نزلنا وقد طال النهار وأوقدتْ ... علينا حَصَى المَعْزاء شمسٌ تنالها

فلما رأونا[3] أهلُ مَرْأَةَ أغلقوا ... مَخادعَ لم يُرْفَعْ لخيرٍ ظلالُها

وقد سُمّيتْ باسم امرئ القيس قريةٌ ... كرامٌ صواديها لئامٌ رِجالُها

فأجابه هشام ، ويقال إنها لجرير أعان بها هشامًا كما أعان عليه :

غَضِبْتُ لرَحْلٍ فى عدى مشمّس ... وفى أىّ قوم لم تشمّس رحالها

/ مددتَ بكفٍّ من عدىّ قصيرة ... لتــدركَ من تَيْمٍ يدا لا تنالها (ص ١٨٩)

فقل لعدىّ تستعن بنسائها ... علىّ فقــد أعيا عديًّا رِجالُها[4]

وقول الفرزدق : حَسِّ أَعِذْ حَسِّ : كلمة تقال عند الألم والجَزَع ، فاستعملها الفرزدق
للانكار كأنه إنكار مؤلم ، وفى الخبر أن طلحة لمّا أُصيبت يدُه قال : حَسِّ : وقال العجّاج[5] :

هِدانٌ أخو وَطْبٍ وصاحب عُلْبة ... يرى المجدَ أن يلقَى خَلاءً ومرتعا

وعن بعض نُمير أنه سُمّى بقوله : بُنيتْ مرافقهنّ فوق مَزَلّة ... لا يستطيع بها القُراد مَقيلا

(١) خبر الاستنشاد مع الأبيات عند ابن الشجرى ١٣٣ والأبيات فى د ١٩٦ . (٢) فى غ
٧/٥٧ والأبيات فى د ٥٤٢ وهى مع الخبر فى البلدان (مَرْأَة) . (٣) غ (رآنا) على القياس
وفى معجمه ٥٢٧ فلما دخلنا جوف مرأة كما فى د . والصوادى النخل تشرب بعروقها .

(٤) فى غ ٧/٥٨ . (٥) فى أشطار مرّت ٩٠ .

فما أرامُ جُزَّعًا بحَسِّ

وأنشد أبو عليّ (٢/١٤٣، ١٤١) قصيدة الصَلَتان العَبْدِيّ ع الصَلَتان : لقب واسمه قُثَم بن خَبِيَّة[1] من عبد القيس . وهذه القصيدة[2] هى التى حكم بها بين جرير والفرزدق ، فقال جرير[3] :

أقول ولم أملِكْ سوابقَ عَبْرة متى كان حُكم الله فى كَرَب النَخْل !

فأجابه خُلَيْدُ عَيْنَيْن[4] أحد بنى عبد الله بن دارم ، كان ينزل قرية بالبحرين يقال لها عَيْنَيْن :

أعيَّرتنا إن كانت النخلُ مالَنا وودّ أبوك الكلبُ لو كان ذا نخل

وأىّ نَبِيّ كان من غير قرية وهل كان حكم الله إلا مع الرُسْل

وقد قيل إن الصَلَتان هو الذى أجابه بهذا[5] البيت . وقول الصَلَتان :

فإنْ يك بحر الحنظليَّيْن واحدًا لأن كليب بن يربوع بن حَنْظلة قوم جرير ، ودارم بن مالك بن حَنْظلة قوم الفرزدق .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٤٤، ١٤٢) لحسّان : له جانبٌ وافٍ وآخرُ أكْشَمُ

ع وصلته[6] :

غلام أتاه اللُؤْم من نحو خاله له جانب وافٍ وآخرُ أكْشَمُ

(١) خَبِيَّة كـكريمة وأصله الهمز ، والأصلان (خيثمة بن) مصحفين ، ووجدت تمام نسبه بطرّة معجم المرزبانى . (٢) القصيدة فى خ ١/٣٠٥ والشعراء ٢١٤ والمعاهد ١/٢٨ .

(٣) د ٢/٣٨ والشعراء ٣١٦ و خ ١/٣٠٦ ومرّ ١٤٤ . (٤) هذا كله عنه فى خ ، والبيت الأول مرّ ١٤٤ ، وانظر لخُلَيْدِ عينين الشعراء ٢٨٢ والمعجمين و السهيلى ٢/١٣٥ .

(٥) كذا بالأصلين وهذا يَدُلُّ إن صحّ على أن البكرى كتب البيت الأول فقط ههنا كما فعل فى ١٤٤ ويكون بعض النُسّاخ زاد الثانى ، ولكن البيتين منقولان فى خ عنه فان صحّ فان وجه الكلام (بهذين البيتين) ، والبيت للصَلَتان فى الحيوان ١/١٢٧ . (٦) الخبر والبيتان فى ل و ت (كشم) و د ٣٩ .



وهذا البيت من الأفراد ، وكان قد تزوّج شعثاءَ الأسلميةَ التى كان يشبِّب بها ، فولدت له غلاما ، فقال هذا البيت فأجابته أُمُّه :

غلام أتاه اللُّؤم من نحو عَمِّهِ ومن خير أعراق ابن حسّانَ أسلمُ

وذكر أبو علىّ (٢/١٤٤٠١٤٢) عن ابن الأعرابى أن أهجى بيت قالته العربُ :

وقد علمتْ عِرساك أنك آنبٌ تُخبّرهم عن جيشهم كلَّ مَرْبَعِ (١)

[لم يثبت هنا شىء]

وأنشد أبو علىّ (٢/١٤٤، ١٤٣) شعر مَخْلَد المَوْصِلِىّ يهجو كاملا الموصلىَّ ، وفيه :

أذنابُنـــا ترْفَعَ قُمْصانَنا من خلفنا كالخَشَبِ الشائل

ع وذكر أبو علىّ عن ابن دُرَيد فيما رُوينا عنه أن ذلك خَلْق فى أهل كابُلَ (٢) فى عَجْب ذَنَب كل واحد منهم ارتفاع ونُشوز . ومَخْلَد هذا مولًى للازد ، وكان إذا غضب عليهم قال : إنى مولى للحارث بن كعب ، فإذا غضب عليهم قال : أنا من عَنَزَة من أنفسهم ، فإذا غضب عليهم قال : أنا امرؤ من الفُرْس .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٤٦، ١٤٤) لنفر ذكرهم أشعارا (٣) فى رثاء عمرو بن حُمَمَةَ ، وفسّرها ، إلاّ قول أحدهم :

فلو وَألتْ من سَطْوة الموت مُهجةٌ لكنتَ ولكنَّ الردَى لا يُثَمْثِمُ

ويروى : لا يثمْثَمُ (٤) بفتح (؟ كذا) الثاء يقال ثَمْثَم الرجل عن الشئْ إذا توقّف عنه

---

(١) البيت لأوس بن حجر التميمى فى أربعة عن بعض نسخ النقائض ٣٨٦ ، وترى سائر الأبيات فى د رقم ٢٢ والنقائض ٩٣٣ والوساطة ٣٢٦ . يعيّر طفيلا فارسَ قُرْزُل فِرارَه يوم السُّوْبان ، وإسلامَه أخاه مُلاعب الأسنّة عامرًا . (٢) هذا كَذِبٌ لعمرى حَنْبَرِيتٌ وذكر لى بعض العارفين بهم أن فى عَجْب ذَنَب بعضهم فقرة زائدة ، فهذا إن صحّ يهوِّن بعض الخَطْب . (٣) أبيات الهِدْم فى طراز المجالس ١٦٢ ، والخبر مع الأشعار عند الحصرى ٤/١٨٩ ولعلهما رويا عن القالى ، وترجمة هِدْم عند المرزبانى ١٦٩ ب وأنشد أربعة من الأبيات . ولعمرو ترجمة فى الإصابة ٥٨١٩ والمعمّرين رقم ١٥ .

(٤) الذى يفهم من المعاجم أن الثمثمة التوقف لا الإيقاف .

وتكلَّمَ فما تثمثمَ ولا تعلثَمَ (؟ تلعثم) بمعنًى . يريد ولكن لا يتوقّف أو لا يُوقَف ، وقال بعض اللغويّين إن أصل هذه اللفظة من ثُمَّ التى للمُهملة .

وأنشد أبو على (٢/١٤٧، ١٤٥) : مستأسِدًا ذِبّانُه فى غَيْطَلِ

ع هو لأبى النجم ، وصلتُه [(١)] :

حدائق النَّوْر التى لم تُحْلَلِ ... مستأسِـدًا ذُبابُه فى غَيْطَلِ

يَقُلْن للرائد أعشبْتَ انْزِلِ ! ... لِعبًا كتغريد النشاوى المُيَّـلِ

وأنشد أبو على (١/١٤٧، ١٤٥) : فقَلْصِى لكم ماعشتم ذو دَغاول

ع البيت لعبدِ مَناف بن رِبْع الهذلىّ [(٢)] ، من قصيدة يرثى بها دُبَيَّةَ السُلَمىَّ ، وأُمّه هذليّة ، وصدره :

فقَلْصى و نَزْلى ما علمتم حَفِيلَهُ ... وشرّى لكم ماعشتم ذو دَغاول

هكذا إنشاده لا كما أنشـــده أبو علىّ . قوله قَلْصى : أى انقباضى ، ونَزْلى : استرسالى . وحفيلَه [(٣)] : كثيرَه . ودَغاول : أى ذو غائلة ، ولا يُدْرَى ما واحدها ولكن يُرَى أنها دَغْولَة .

وأنشد (٢/١٤٧، ١٤٥) عن ابن الأعرابىّ فى صفة قِدْر :

ألقتْ قوائمَها خَسًا وترنّمت ... طَرَبًا كما يترنّمُ السَكْرانُ

ع البيت لجرير الخَطَفَى [(٤)] وهو مفرد يتيم لم أر له ثانيا .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٤٧، ١٤٥) :

فتذكّرا ثَقَلا رثيدا بعد ما ... ألقتْ ذُكاءُ يمينَها فى كافر [(٥)]

---

(١) من أُرجوزته بمجلّة مجمع دمشق ص ٤٧٢ سنة ١٩٢٨ م . (٢) رقم ٥ أشعار هذيل ج ٢ . والبيت فى ل (قلص) وفيه قد علمتم . (٣) وفى شرح أشعار هذيل بالمجلّة الألمانية ج ٣٩ وحفيله كثرته . (٤) الخَطَفَى لقب حذيفة جد جرير . والبيت لم أقف عليه فى د ولا النقائض .
(٥) البيت فى الإصلاح ١/ ٨٤ من كلمة مفضّلية ٢٥٧ ، والرواية هى المعروفة ، وروى الأنبارى فتذكّرت .



ع هو لثعلبة بن صُعَيْر المازنىّ شاعر جاهلىّ ، وهو ثعلبة بن صُعير بن خُزاعىّ بن مازن بن [مالك بن] عمرو بن تميم ، قال يصف ناقته :

وكأنّ عَيْبَتَها وفضلَ فِتانِها   فَنَنان من كَنَفَىْ ظليم نافر

يَبْرِى لرائحة يُساقط رِيشَها   مَرُّ النَّجاء سِقاطَ لِيفِ الآبر

فتذكّرا . شبّهَ عَيْبَتَه والفِتانَ — [و] هو أديم يُلْبَسُ الرَحْلَ — بما شخص من ريش جَناحَىْ الظليم ، وجعله نافرا لأنه أشدّ لعَدْوه ، وجعله مُعارضا لنعامة رائحة إلى بَيْضها ، وذلك أبلغ فى العَدْو . وأخذ لبيد معنى قوله ألقتْ ذُكاء يمينَها فى كافر فقال[1] :

حتى إذا ألقت يدا فى كافر   وأجنَّ عَوْراتِ الثغـور ظلامُها

وتبِعه ذو الرُمّة فسَرَقه وأخفاه فقال[2] :

ألا طرقَتْ مَىٌّ هَيُوْمًا بذكرها   وأيدى الثُرَيَّا جُنَّحٌ فى المَغارب

/ والمعنى فى جميع ذلك الدُنوّ من المغيب ، قال الأصمعىّ[3] أوّل من ابتكر هذا المعنى ثعلبة بن صُعَيْر ، وهو أقدم من جدّ لبيد . (ص ١٩٠)

وأنشد أبو علىّ (٢/١٤٨ ، ١٤٦) لعنترة :

هل غادرَ الشعراء من متردَّم   أم هل عرفتَ الدارَ بعد توهُّم

ع وبعده :

دارٌ لآنسة غضيضٍ طرفُها   طوعِ العِناق لذيذةِ المتبسَّم[4]

ردمتُ الشىء إذا أصلحتَه ، وتردّمت الناقة على ولدها إذا تعطّفت . يقول : هل ترك الشعراء

---

(١) من معلّقته . (٢) د ٥٥ . (٣) هذا كله عن الأنبارى وقد تحذلق ناشره فى إنكاره ذلك على الأصمعى اعتماداً على مافى الإصابة ٩٤٢ قال أخطأ الأصمعى ولا يبعد أن يكون ثعلبة أصغر منه اه والحقيقة أن الأصمعى مُبالِغٌ مصيب فان ثعلبة بن صُعَيْر الذى هو من الأصحاب هو من قضاعة لا من مازن تميم ، وما يجعل تلك إلى هذه ؟ فانظر نسبه فى الإصابة . (٤) البيت لا يوجد فى شرحى التبريزى والزوزنى ، ويوجد فى د الستّة .



من الكلام شيئًا يُنْظَر فيه، قال أبو على[1] وهذا قوله: « هل ترك الأول للآخر شيئًا[2] »
ويروى: من مترمَّم من قولك رممتُ الشىء إذا أصلحتَه، ورواه أبو عبيدة من مترنّم
والترنّم: الصوت الخفىّ الذى ترجّعه بينك وبين نفسك. قال أبو جعفر ابن النحّاس:
هكذا أنشدنيه لذيذة المتبسِّمِ بكسر السين يريد لذيذة الفم المتبسِّم.

وأنشد أبو علىّ (٢/١٤٨، ١٤٦) للعجاج:

بفاحم دُوْوِىَ حتى اعلنْكَسا وأنشد بعده:

واعرنكسَتْ أهوالُه واعرَنْكَسا

ع صلتهما[3]، قال:

أزمانَ غــرّاء تروق العُنَّسا بفاحم دُوْوِىَ حتى اعلنْكَسا

وبَشَرٍ مــع البياض ألعَسا قوله ألعس: أى تخالطه سُمرة. ثم قال:

وأعسِفُ الليلَ إذا الليلُ غَسا واعرنكست أهوالُه واعرنكسا

وقنَّعَ البلادَ منه بُرْنُسَا

وأنشد أبو علىّ (٢/١٤٨، ١٤٦) لحُميد بن ثور:

جِرِبّانةٌ[4] وَرْهاء تَخْصِىْ حِمارَها بِفِىْ مَن بَغَى خيرًا إليها الجَلامِدُ!

ع هذا أوّل الشعر، وقال ابن الجرّاح العُقَيْلى جِرِبّانة: نسبها إلى قوم من أهل الحجاز
يقال لهم بنو جِرِبّان. وتَخصِى حِمارَها: لسلاطتها وقلّةِ حيائها، وقال ابن الأعرابىّ جِرِبّانة:
أى وَسِخة. تُخْطِى[5] خِمارها: أى لا تُحْسِن تختمر. وقال ابن جنّى: قوله جِلِبّانة وَرْهاء:

(١) لعله فى غير الأمالى. (٢) المثل بلفظ ما ترك الخ فى الميدانى ٢/٢٣٩، ١٩١، ٢٥٧،
وجاء أبو تمام فقال د ١٢٨:

لازلتَ من شكرى فى حُلّة لابسُها ذو سَلب فاخر
يقول من تقرَع أسماعَه كم ترك الأول للآخر!

(٣) د ٣١. (٤) الاصلان فى المواضع جُرُبّانة، وإنما غيّرناه تبعا لشكل مل.
(٥) تُخْطِىء. وهذا القول والرواية أنكرهما الفارسىّ استنادًا إلى قول ابن الاعرابىّ، وأنت ترى



جِلِبّانة من الجَلَبة ، وليس من قولهم جِرِبّانة ولا الراء بدلا من اللام ، ويروى عِبِقّانة : أى شريرةُ الخُلُق يهجو امرأةً ضافها هو وصاحبُه ، وسيأتى خبر ذلك وذكر أبيات من الشعر بعد هذا (٢٣٨) .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٤٩، ١٤٧) : يا دار سَلْمَى بين ذات العُوْجْ

ع قد أحال أبو على بالوزن واللفظ ، فصحّة إنشاده إنّما هو[1] :

يا دار سلمى بين دارات العُوْجْ وكذلك صحّة لفظه لأن ذات العُوج لاتُعْرَف موضعا ، وإنما هو دارات العُوْج أو دارة العُوْج ، قال الراجز :

بدارة العُوْج لسَـــلْمَى مَرْبَعُ يكنُفُـه من جانبَيْه لَعْلَعُ

وبعده : جَرَّتْ عليها كلُّ ريح سَيْهُوْجْ هوجاء جاءت من بلاد يأجوجْ

وهذه الأشطار لرجل من بنى سعد :

وأنشد أبو علىّ (٢/١٥٠، ١٤٨) لكعب بن سعد الغَنَوى قصيدته[2] التى يرثى بها أبا المِغوار : ع كعب[3] بن سعد شاعر إسلامىّ وهو أحد بنى سالم بن عُبَيْد بن سعد

أنه لاينكرها ، وانظر ل (جرب) ، والبيت فيه ويأتى الكلام عليه ٢٣٨ .

(١) مرّ فى ١٣٦ أشطار تُضاهى هذه وفيها من ذات الهُوْج . والعجب أن كلى الرجزين نُسب لرجل من بنى سعد ، فاشتبه على أبى علىّ أمرها ، والأشطار ٤ والرابع من عن يمين الخَطّ أو سَماهيجْ انظر ل (سمهج) والقلب ٣٨ والبلدان (سماهيج) وطرّته ، والأولان فى الجمهرة ٢/٩٦ والأزمنة ٢/٧٩ . وفى ل (عوج) كرواية القالى عن ابن السكيت . وفى ب على الصواب . (٢) قصيدة كعب جمهريّة ١٣٣ أصمعية ١٣ والاختياران رقم ٨٢ و خ ٤/٣٧٤ والمختارات ٢٧ والعينى ٣/٢٤٧ والحيوان ٣/١٧ والسيوطى ٢٣٦ والعقد ٢/١٧٥ . والبيتان وداع الخ فى النوادر ٣٧ ، واسم الشاعر فى الجمهرة محمد بن كعب وفى ل كعب بن سُويد . وفى الأصمعيات ١٥ قصيدة لعُريقة تداخلت فى قصيدة كعب تداخلا قبيحا ، على أن قصيدة كعب دخل فيها أبيات منحولة . (٣) وينسبه أخرى فى ٢٣٦ كما هنا ، ونسب كعب عزيز نقله البغدادى ٣/٦٢١ عن اللآلى قال وقد راجعت كتب الصحابة وشعراء القتبى و غ وغيرها فلم أخْلَ منها بطائل غير ماقال البكرى والظاهر أنه تابعى اه قلت والرجل معذور على بُعد نظره وهاك ماجمعته



بن عَوْف بن كعب بن جِلاّنَ بن غَنْم بن غَنيّ بن أعصُرَ . وفى القصيدة :

عظيم رماد النار رَحْب فِناؤه ... إلى سَنَد لم تحتجِبْه غُيوبُ

إنّما مدحت العرب برُحْب الفِناء لأنهم يريدون أنه سيّد يكثر وُرَّادُه وزُوّارُه ، وتُطيف به عشيرتُه . والغُيوب : جمع غَيْب وهو ما انخفض من الأرض ، يمدحه بحُلول الروابى والبُروز للأضياف كما قال الراعى :

وأَفْناء حَىّ تحت عينٍ مَطيرة ... عِظامِ البيوت ينْزلون الروابيا

وفيه : لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد أتى ... على يومه عِلْقٌ إلىَّ حبيبُ

هذا من المقلوب تقديره وقد أتى يومُه على عِلْق إلىَّ حبيبٍ . وفيه :

حليم إذا ما الحِلم زيَّن أهلَه ... مع الحِلم فى عين الرجال مَهِيبُ

يعنى أنه حليم فى الموضع الذى يُحْمَد فيه الحِلم ويحسُن ، فإنه فى بعض المواضع مذموم ، كما قال نابغة بنى جعدة [١] :

ولا خير فى حِلم إذا لم يكن له ... بوادرُ تحمِى صَفْوَه أن يكدَّرا

وقال آخر [٢] :

فى ذلك ونسبه المرزبانى ٨٠ كعب بن سعد بن عمرو بن عُقبة أو علقمة بن عوف بن رفاعة الغنوىّ ، أحد بنى سالم بن عبيد بن سعد بن كعب الخ ، وفى التيجان ٢٦٠ وفى ذى قار الآخر قتل أبو المِغْوار الغنوى وهو مارب بن سعد بن قيس بن الصعل بن قراد بن غنيّ بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وقُتل معه أخوه المِقداد ، فقال كعب يرثى أخاه مار با أبا المِغْوار وأخويه جبلا والمقداد ، وكان أبو المغوار فارس بنى يعصر وجوادهم تقول الخ والكتابان لم يقعا بيد البغدادىّ ، هذا وقد علمتَ أنهم جاهليّون .

(١) من قصيدة طويلة فى الجمهرة ١٤٥—٨ والاستيعاب ٣/٥٨٩—٥٩١ . (٢) من أبيات لحسّان بن حنظلة ابن أبى رُهْم الطائىّ فى الحماسة ٤/١٠٥ ، ومجموعة المعانى ٤٥ ، والبيت منسوب فى خ ٣/١٠٧ للفرزدق و يوجد فى قصيدة له فى النقائض ٢٨٤ برواية إنّا لَتُوزَن بالجبال حلومُنا و يزيد الخ . وفى المؤتلف ١٢٤ أن البيت للراهب الطائىّ وهو حنظلة الخير ابن أبى رُهم ابن حُبشان الخ صاحب كسرى فارس الضُبَيْب وهو اسم فرسه ، و يقال هو حسان بن حنظلة ، والبيت سرقه الفرزدق فأدخله فى قصيدة له اه وانظره .



أحلامُنا تزن الجبالَ رزانة ... ويزيد جاهلنا على الجُهّال

وقال أبو الطيّب رحمه الله :

إذا قيل مهلا ! قال للحلم موضعٌ ... وحِلم الفتى فى غير موضعه جَهْلُ[(١)]

وفيه : هوت أُمُّه ! ما يبعث الصبحُ غاديا ! ... وماذا يَرُدُّ الليلُ حين يؤوب !

وبعده فى غير رواية أبى علىّ :

إذا ذرَّ قرن الشمس عُلِّلتُ بالأسى ... ويأوى إلىَّ الحُزْنُ حين يَغيبُ

يريد أن هذين الوقتين يجدّدان ذكره ويثيران الحزنَ عليه ، لأن الصباح وقت الغارة والليل وقت طروق الضيفان ، ولذلك قالت الخنساء[(٢)] :

يذكّرُنى طلوعُ الشمس صخرا. ... وأذكره لكلّ غروب شمس

وقال عِكْرِشةُ أبو الشَغْب[(٣)] :

يا شَغْبُ ما طلعت شمس ولا غربَتْ ... إلاّ ذكرتُك والمحزون يدَّكِرُ

عَزّانى الناسُ عن شَغْب فقلتُ لهم ... ليس الأَسَى بسواء والأَسَى عِبَرُ / (ص ١٩١)

وفيه : أخو شَتَوات يعلم الناسُ أنّه ... سيكثُرُ ما فى قِدْرِه ويَطيبُ

العرب تكنى بالشتَوات عن المجاعات والشدائد والأزَمات ، لأنها أكثر ما تكون فى ذلك الزمن ، قال الحطيئة[(٤)] :

إذا نزل الشتاء بدار قوم ... تجنَّبَ جارَ بيتهم الشِتاء

وقال الأعشى[(٥)] :

تبيتون فى المَشْتَى مِلاءً بطونكم ... وجاراتكم غَرْثَى يبتن خمائصا

وفى آخر هذه القصيدة أبيات لم يَرْوِها أبو على ، وهى بعد قوله :

---

(١) البيت عند الواحدى ٣٤ ، ٧٠ والعكبرى ٢/١٣٨ وعندهما إذا قيل رِفقا .

(٢) مرّ تخريجه ٢٣ ويأتى ٢٠٢ .   (٣) البيتان يأتيان ٢٠٣ ، وهما من كلمة أورد منها أبو تمام فى الحماسة ٣/٤٥ ثلاثة أبيات أخرى .   (٤) د ٩٣ ، ٢٧ .   (٥) د ١٠٩ .

وماء سماء كان غير مَحَمَّة ... ببرّيّة تجرى عليه جَنوبُ[1]

ومنزلة فى دار قوم وغبطة ... وما اقتال من حُكم علىَّ طبيب

فوالله لا أنساه ما ذرَّ شارق ... وما اهتزَّ فى فَرْع الأراك قضيبُ

كان قد قيل له اُخرُج بأخيك إلى الأمصار فيَصِحّ ، ومثله ما أنشده الحربىُّ[2] :

يقولون إن الشأم يَقتُل أهلَه ... وكيف وإنْ لم آته بخُلود ؟

تَعرَّقَ آبائى — فهلاّ صراهم ... عن الموت أنْ لم يُشئِموا — وجدودى

وقوله : وما اقتال من حكم يريد ما احتكم ، ومن هذا قيل لمن دون الملك قَيْلٌ لأنه يحتكم فيمضى حُكمه ، وهو فَيْعِلٌ من هذا ، فخُفِّف ، فإذا جمعتَ ظهرتِ الواوُ فقلت أقوال ، وقيل : إنه مأخوذ من قال يقول ، أى هو صاحب القول المسموع المعمول به ، فأما من جمع قَيْلا أقيالا فإنه يجعله من تقيَّلَ أباه : أى اتبعه ، كما قالوا تُبَّع من الاتّباع ، قاله أبو الفتح ابن جنّى.

وأنشد أبو على (٢/ ١٥٤، ١٥١) لجُبَيْهاء :

تنجو إذا نَجدَتْ وعارَضَ أوْبَها ... سِلَقٌ أَلَحْنَ من السِياط خُضوعُ[3]

ع يصف ناقته ، وأَوْبها : رَجْع يديها . وسِلَقٌ : نُوُقٌ كالذئاب تُعارضها فى عَدْوها[4] .

وقبله : عَيْرانة عُبْرُ الهواجر تَغْتَلِى ... بِردافها موضوعُها مرفوعُ

تنجو إذا نَجدت .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٥٤، ١٥١) للأعشى : ... كلقيط[5] العَجَمْ

قال : وكان ابن دُرَيْد يرويه عن أصحابه : كلفيظ العَجَمْ وصلته :

---

(١) الأوّلان فى الجمهرة ، والأوّل فى الأصمعيات أيضا . ومَحَمّة موضع مُحَمّى ويروى مجَمّد ، ويروى فى دار صدق . (٢) البيتان فى معجمه ٧٩٧ عن أبى عمر الزاهد عن ثعلب ، والأول فى الدرة ٩٠ ورويا فمَنْ لىَ إنْ . (٣) من كلمة فى غ ١٦/ ١٤١ غير البيتين ، وفى نقد الشعر ٩ عشرة أبيات وفيها الشاهد . ونَجدت جَهدت . والأصل عيدانة عبد مصحفين . (٤) الأصل المكّىّ فى عدوها تعارضها . (٥) كذا رواية المعانى ٤٩ والروايتان فى د ٣٠ وفيه مَقادك بالخَيْل . ورواية ابن دريد حكاها أبو حاتم عن بعضهم كما فى التصحيف .



وإن غَزَاتك من حَضْرَموت   أتتنى ودونى الصَّـفا والعُظَمْ

غَزَاتك بالخيـل أرضَ العَدُوّ   وجُذعانُهـا كلقيط العَجَمْ

العُظَم : موضع ، ويروى : ودونى الصَفا والرَجَم وهو موضع أيضا قاله أبو عبيدة . ومَن روى كلفيظ العجم فإنه يعنى ما لفظتَه من فيك ليس بنَوَى خَلّ ولا نبيذ[١] .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٥٥ ، ١٥٢) لابن مُقْبل :

ألم تعلَمى أن لا يَذُمُّ فُجاءَتى   دَخيلى[٢] إذا اغـبرَّ العِضاهُ المجلَّح

ع وبعده :

وأن لا ألوم النفس فيما أصابها   وأن لا أكادُ بالذى نلتُ أفـرَحُ

وما الدهر إلاّ تارتان فمنهـما   أموت وأُخرى أبتغى العيشَ أكدَحُ

ويروى: هل الدهر والكَدْح الاكتساب ، يقال فلان يكدح على أهله ويَدْأَبُ[٣] .

أنشد أبو علىّ (٢/١٥٥ . ١٥٢) :

لهـا شعَرٌ داجٍ وجِيْدٌ مقلِّص   وجسمٌ خُدارِىٌّ وضَرْعٌ مُجالِحُ

ع الشعر لجُبَيْهاء الأشجعىّ ، وقد مضى ذكره (١٥٥) ، من شعر يقوله فى عَنْز كان مَنَحها رجلا من بنى تيم من أشجع قومه ، والعَنْز تُسَمَّى صَعْدَة[٤] ، وأوّله :

أمولى بنى تـيم ألست مؤدِّيا   منيحتَنـا فيما تُرَدُّ المنائحُ

---

(١) هذا بعينه لفظ أبى عبيدة فى التصحيف ورقة ١٣٠   (٢) عن الأمالى والمعانى ٣٧٧ وخ ول (جلح) والأصل دخيل مصحفا . والبيت الثالث مرّ له نسبته ٥١ إلى العُجَير السلولىّ ، وهو وهم . والأبيات فى خ ٢/٣٠٩ وزاد كطرّة أصلنا : وكلتاهما قد خُطّ لى فى صحيفتى فلا العيش أهوى لى ولا الموت أروح وحفظى أهْنالى ويروى أشهى . والدخيل الضيف وهى قصيدة فى ٤٢ بيتا والشاهد هو الخامس منها .   (٣) الأصلان ويعرف أو يقرو أو مايقارِبهما .

(٤) فى المفضّليات عَمْرة قال ويروى صَعْدة ، وصَعدةُ فيما يأتى ٢٠٦ ، وفى التنبيه والحيوان ٥/١٤٤ حيث الأبيات ستّة من كلمة مفضّليّة ٣٣١—٤٠ فى ١٢ بيتا ، و بعضها فى غ ١٦/١٤٢ والحيوان ٥/١٤٤ .

فإنك لو أدّيتَ صَـــعْدَةَ لم تَزَلْ   بعَلْياء عنـدى ما بَغَى الرِبْحَ رابحُ

لهـا شعر ضافٍ وجِيـد مقلّصٌ   وجسم زُخاريّ وضِرْسٌ[١] مُجالِح

هكذا رواه الأخفش وغيره. والزُخاريّ: الكثير اللحم والشحم، كما يقال زخر البحر إذا علا وارتفعت أمواجه وتكاثفت. والخُداريّ[٢]: الذى ذكر أبو علىّ إنما هو فى الألوان، فلو قال ولون خُداريّ: لكان وجها على أنه ليس مَدْحا. وضِرْس مُجالِح: أى شديد الأكل.

وأنشد أبو علىّ (٢/١٥٥، ١٥٢) بعدُ للفرزدق:

مَجاليحِ الشِتاء خُبَعْثِنات   إذا النكباءُ ناوحَتِ الشَمالا

ع قبله وهو أوّل القصيدة[٣]:

وكُوْمٍ تُنْعِم الأضيافَ فينا   وتُصبح فى مَبارِكها ثِقالا

مجاليحِ الشتاء.

كأنّ فِصالَها حَبَشٌ جِعادٌ   تخال على مَبارِكها جُفالا

خُبَعْثِنات: غِلاظ الأخفاف، قال ابن حبيبَ خُبَعْثِنات: ضِخام. والجُفال: ما طال من الوَبَر وكَثُرَ من الشَعَر.

وأنشد أبو علىّ ٢/١٥٥، ١٥٣): وما الكَلِمُ العَوْرانُ لى بقَبول[٤]

[كذا دون كلام البكرى]

---

(١) كذا فى المفضليات، وفى الحيوان والتنبيه والابل وضَرْعٌ والعجب أن تفسير الأنبارى يقتضى رواية ضرع. (٢) وشدّد النكير فى التنبيه بقوله هذه رواية مُحالة لاوجه لها الخ وقد رواها الأصمعى فى الإبل ٨٩ وهى فى حواشى المفضليات ٨٧ طبعة تور بيكى وما زال البكرىّ ينكر مالا ينكر حرصًا على أن يجىء برأس خاقان، وليس القالى إلاّ ناقلا لما رواه الأسلاف. (٣) د بوشر ٣٥. وروايته الأضياف عينًا وهو الوجه. (٤) صدره وعوراء قد قيلت فلم ألتفت لها وهو لكعب بن سعد الغنوى (البحترى ٢٥٠ بيتان)، من قصيدة أصمعية ٦٠ فى ٢٧ بيتا منها ١٠ أبيات فى خ ٣/٦٢٠، وكلهم رووا بقبول والأصل بقيول مصحفا، وفى ل (عور) بقَتول، وعليه إثم تحريف طبعتى الأمالى، وفى ل (قول) بقبيل ولعله من المثل لست منه فى قبيل ولا دبير. وترى أفذاذ الأبيات فى ل (قول) وابن الشجرى ١٣٦ والبحترى ٢٤٥ والعيون ١/٣٤٠ والألفاظ ١٠٨.



وأنشد أبو علىّ (٢/١٥٦، ١٥٤) :

فلما رأت جِدَّ النوَى ضامتِ النوَى   بنظرة ثـكلَى أكذبتْ كلَّ كاشح

هذا البيت منسوب إلى جميـل . وقوله ضامت النوى : أى أذلّتْها بنظْرة ثكلى لإشفاقها وتحزُّنها من هذا / البَيْن أكذبتْ كلَّ كاشح كان يزعم أنها تقْليه وتُضْمِر مثلَ ما تُظهر فيه ، وجعل النوَى مَضِيْمَةً كما جعلها أبو الطيّب عاشقة فى قوله[1] : (ص ١٩٢)

ملامُ النوَى فى ظُلمها غايةُ الظُّلم   لعلّ بهـا مثلُ الذى بى من السُّقْم

وذكر أبو علىّ (٢/١٥٧، ١٥٤) فى حديث دِيْباجةَ المَدَنيّة[2] : وكأنَّ ثديها دَبَّةٌ . الدَبّة : هى التى يُجْعل فيها البَزْر ، وقال مُطَرّز الدبّة هى الطبة[3] وهى إناء من زُجاج للزيت وغيره . وروى ابن عبد الرحيم[4] : أنّ أعرابية دخلت على حَمْدُونَةَ بنت الرشيد ، فلما خرجت سُئلت عنها ، فقالت : وما حَمْدُونةُ ؟ والله لقد رأيتها فما رأيتُ طائلا ، كأنّ بطنها قِرْبة ، وكأنّ ثديها دَبّة ، وكأنّ رأسها رُكبة ، وكأنّ شعرها مِذَبّة ، وكأنّ وجهها وجه ديك قد نَفَشَ عِفْرِيَتَه يُقاتل دِيْـكا . وقال الأصمعى : سمعت أعرابيا يقول قبّح الله النساء اللواتى كأنّ بطونَهنّ حِباب ، وكأنّ ثُدِيَّهن وِطابٌ ! .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٥٨، ١٥٥) لابن أحمر :

أُرَجّىْ شبابا مُطْرَهِمًّا وصِحّـةً   وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا[5]

---

(١) الواحدى ٥٩، ١٢٨ العكبرى ٢/٣٠٨ . (٢) الحديث فى بلاغات النساء ١٠٣ والعيون ٤/٣٩ . وديباجة هى ديباجة الحرم امرأة من ولد عتّاب بن أَسِيْد ذكرها ابن أبى ربيعة فى شعره غ ١٧/٩٣، ٩٤ . (٣) لعله من أوابد أبى عمر ، فإنه لا يوجد فى المعاجم لامضاعفا ولا منقوصًا ، نعم ذكرت للطِبَّة معانى غير مُرادة . (٤) من المغربية وفى المكية ابن عبد الرحمن .

(٥) البيت فى القلب ٣٢ والإتباع ٢٢ و ل (طرم) و شربت البيت فى ل والأساس (قبل) ، والأبيات خمسة فى الاقتضاب ٣٤٢ ، وفى الشعراء ٢٠٧ عشرة ، وستّة فى المعانى ٢/٢٥٣ وليس فيها مما هنا إلا شربت الخ ، وفى العيون ٣/ ٢٧٤ بيتان .

ع كان ابن أحمر قد سَقِىَ[1] بطنُه فكان يتداوَى من ذلك ، وله فيه شعر طويل يتّصل بالبيت منه :

شربتُ الشُّكَاعَى والتَددتُ أَلِدَّةً — وأقبلتُ أفواهَ العروق المَكاويا

لأُنسأَ فى عمرى قليلا وما أُرَى — لِمَا بِىَ إنْ لم يشفِنى اللهُ شافيا

أرجّى شبابا .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٥٨، ١٥٦) لرؤبة : لولا دَبُوقاءُ اُستِه لم يَبْطَغِ

ع وصلته : والمِلْغُ[2] يَلْكَى بالكلام الأملغ

لولا دَبُوقاءُ اُستِه لم يَبْدَغ — خالَطَ أخلاقَ المَجُونِ الأمْرغ

المِلغ : النَذْل . ويَلْكَى : يَلزَق ويَلْهَج . الدبوقاء : الدِبْق . يقول لولا خَرْؤه لم يتلطّخ . والأملغ : الذى يسيل مَرْغُه .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٥٨، ١٥٦) :

إنى إذا ما الأمر كان مَعْلا — وأوخَفتْ أيدى الرجال الغِسْلا

ع وتَمامُه : لم تُلْفِنِى دارِجَـةً ووَغْلا[3]

والرجز للقُلاخ بن حَزْن قاله يعقوب . قال أبو المكارم : العرب إذا تواقفت للحروب افتخرت قبل الضِراب ، فيقول الرجل فعل أبى وفعلتُ أنا ويحرّك يده يرفع ويَضَع ، فشبّه ذلك بالمُوْخِف للخَطْمىّ وغيره ، شبّه تقليب أيديهم فى الخصومة بضَرب الغِسْل من شدّته .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٥٨، ١٥٦) : أخشَى عليها طَيِّئًا وأَسَدا الشطرين[4]

(١) واستَسْقى أيضا وأسقاه الله . (٢) مرّ هذا الشطر فى أشطار ١١٥ ، ورواية الإتباع يَلْغَى بالكلام ، وهو مع تاليه فى ل (دبق ، بدغ) . (٣) الأشطار خمسة فى المعانى ٤٤٤ و ٢/٩٨ والكتاب المأثور عن أبى العميثل ٥٥ و ل (معل وغسل) ، وأربعة فى الجمهرة ٣/١٤٠ قال والدارجة الضعيف ، والأولان فى القلب ٤٦ من حيث نقل القالى هذا الباب . (٤) نقلهما القالىّ عن القلب ٤٦ .



ع اختلف الناس فى صلتهما . فأنشده بعضهم :

إليك أشكو عَنَقا عَطَوَّدَا يترك مبيضَّ الرجال أسوَدا[1]
وخارِبَيْن خرَبا ومَعَــدَا لا يَحْسَبان الله إلا رَقَدا

وأنشد آخرون :

أخشى عليها طيِّئا وأسَدَا وقيسَ عَيْلان ودِينا فَسَدا
وخارِبَيْن خرَبا ومَعَــدا لا يحسبان الله إلا رقدا[2]

والأول أحسن اتِّساقًا لقوله فى الآخر : أخشى عليها ثم قال : خرَبا ومَعدا والمَعْدُ : سُرعة الاختلاس .

وذكر أبو علىّ (٢/١٥٩ . ١٥٧) قول الأعرابىّ : أُحبّ أن أُرْزَقَ ضِرْسا طَحونا الخ

ع لم يفسّر أبو على المِنْباقَ : وهو مِفعال من قولهم أَنْبَقَ بها إذا حَبَقَ ، ويروى مُنْباق بضم الميم وزنه منفعِل من البُوقة ، وهى الدُفعة من المطر ، يريد قَذوفا بما فيه . وهذا يروى للُقمان بن عاد حين خُيِّر هو ووُفودُ عاد ، وسيأتى فى خبرهم بعد هذا (ص ٢٠١)

وذكر أبو علىّ (٢/١٥٩ . ١٥٧) خبر عبد الملك مع أُميّة بن عبد الله بن خالد بن أَسِيْد .

ع وأسِيْد هو ابن أبى العاصى ابن أُميّة ابن عبد شَمْس ، ومن ولد أَسيد عَتّاب بن أَسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكّة . والبيت الذى أنشده لحُرْثان بن عمرو[3] وهو :

إذا هَتَفَ العصفورُ طار فؤادُه وليثٌ حديدُ الناب عند الثرائد

---

(١) الأول فى ل (عطود) . (٢) الأشطار دون الثانى فى ل (معد) . (٣) وكذا الأمالى ، ولا شكّ أنه غلط من القالى نفسه والصواب عمرو بن حُرْثان ذى الإصبع ، وانظر نسبه (٦٩) كما نسبه ابن الجرّاح ٣٤ وعنه المرزبانى ١٥ ب وذكر خبره مع أُميّة ، والأبيات أربعة عند الأول ، وفى أنساب الأشراف ١٩٥ ومعانى العسكرى ١/١٧٤ لابن حُرْثان مع الخبر عن المدائنى والأصمعى ، والشاهد فى العيون ١/١٦٦ منسوبا لعبد الملك وهمًا .

والبيت الذى أنشد بعده : تبيتون فى المَشْتَى الخ للأعشى يهجو الأحوص رهط علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوَص بن جعفر بن كلاب وقومَه ، وقد تقدم إنشاده موصولا (١٩١) . والبيتان اللذان أنشد بعده لزهير يمدح هَرِم بن سِنان وقد تقدم إنشادهما ، والقول فيهما (ص ١١٨) .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٦٠، ١٥٨) شعرا[1] للخِرْنِق بنت هِفّان ترثى زوجها بِشْر بن عمرو وبنيها[2] :

لا يبعدَنْ قومى الذين هم   سُمُّ العُداة وآفة الجُزْر

ع هى الخِرْنِق بنت بدر بن هِفّان[3] بن تَيْم بن قَيْس بن ثعلبة بن عُكابةَ بن صَعْب بن علىّ ، وزوجها بِشْر بن عمرو بن مَرْثَد بن سَعْد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة ، وعبد عمرو بن بشر بن عمرو هو الذى سعى بطَرَفة عند عمرو بن هند فقتَله ، وكانت أُخت طرفة[4] عند عبد عمرو ، وقتلت بشرا وبنيه بنو والبة من بنى أسد ، وكان أغار عليهم فى بنى ضُبيعة فأَخذت عليهم بنو أسد عَقَبةَ جَبَل / يقال له قُلاب من محلّة بنى أسد ، قالت الخرنق أيضا تذكر ذلك[5] : (ص ١٩٣)

فلا وأبيك آسَى بعد بِشْر   على حىّ يموت ولا صديق
وبعد الخيرِ علقمةً بن بِشر   إذا ما الموتُ كان لدى الحُلوق
وبعد بنى ضُبيعة حولَ بِشر   كما مال الجُذوع من الحريق
فكم بقُلابَ من أوصال[6] خِرْق   أخى ثقة وجُمْجُمَة فليق

---

(١) مر تخريجه ١٣١ . (٢) من كلمة مر تخريجها ١٣١ . (٣) وانظر ص ٨ و ٣ من د رواية أبى عمرو ابن العلاء ترَ خلافا فى نسبها . (٤) فكأنه لايرى خِرْنِق أخت طرفة . وقال ابن السكيت إنها عمّته . وكذا فى أشعار النساء للمرزبانى عن المفضّل . وترى خبر يوم قُلاب فى خ ٢/ ١٩٥ و ٣٠٦ والبلدان (قلاب) ود خرنق ٥ والعينى ٢/ ٦٠٢ .

(٥) د ٨ والعينى ٣/ ٦٠٣ وخ ٢/ ٣٠٧ . (٦) وفى خ أوصاف مصحفا .

وقد تقدّم ذكر الشعر الذى أنشده أبو على للخِرْنِق (١٣١) ، وذكرتُ هناك أن بعضه لحاتم بن عبد الله الطائىّ ، وجميع مَن ذكرنا جاهلىّ[١]

(ص ٢٠٢)

/ وأنشد أبو علىّ (٢/١٦٢ ، ١٥٩) لُعبيد الله بن عبد الله :

غرابٌ وظبيٌ أعضبُ القَرنِ نادَيا … بصَرْمٍ وصِرْدانُ العشىّ تَصيحُ

لعمرى لئن شطّتْ بعَثْمةَ دارُها … لقد كنتُ من وَشْك الفراق أُليح[٢]

ع هو لعبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود ، وعُتبة أخو عبد الله بن مسعودٍ الصاحِبِ ابن غافل بن حبيب ، أحد بنى الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذيل ، أُمُّ عبد الله وعُتبة امُّ عبد بنت عبدِ وُدٍّ هُذليّة أيضا ، وعبيد الله أحد الفقهاء السبعة بالمدينة الذين انتهى إليهم العلم ، وكان شاعرا غزلا ، وكان يشبِّب بعَثْمة هذه وفيها يقول[٣] :

تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمة فى فؤادى … فباديه مع الخافى يَسـيرُ

تغلغل حيث لم يبلُغْ شراب … ولا حَزَنٌ ولم يبلُغْ سُرورُ

﴿ تنبيه ﴾

(١) كان بعد (جاهلى) فى الأصلين (وأنشد أبو على لمالك بن أسماء) انظره بعد ص ٢١٠ حيث كتبنا مرة أخرى رقم ص ١٩٣ ، ثم يتسلسل إلى بعض ص ٢٠٢ ، ثم قول عبيد الله هذا من بعض ص ٢٠٢ إلى بعض ٢١٠ ، و بعضها الآخر بعد بعض ٢٠٢ . وهذا التقديم والتأخير منّى حتى أرجع بالشرح إلى أصله مطابقا لما فى الأمالى ، وكان كاتبا الأصلين أخّرا المقدَّم وقدَّما المؤخّر . ولكن أرقام صفحات لأصلين لم تبق متسلسلة فهى هكذا فى المكية ١ — ١٩٣ ثم ٢٠٢ — ٢١٠ ثم ١٩٣ — ٢٠٢ ثم ٢١٠ — ٢٣٨ وهو تمام الكتاب . وجُزّئت هـذه الصفحات نصفين نصفين ١٩٣ و ٢٠٢ و ٢١٠ . والأعجب منه أن فى نسخة التنبيه أيضا مثل هذا القلب وهو أنها من الأول إلى ٢/١٥٢ (الأمالى الثانية) ثم ٢/١٩٥ — ٢١٨ ثم ٢/١٧٠ — ١٩٤ ثم ٢/٢٢٨ إلى آخر الكتاب . وهذا يبرّئ عهدة النُسّاخ وينوط هذا القلب خلف المؤلّف نفسه . (٢) الأبيات ثلاثة فى غ ٨/٩٣ فى أخبار عبيد الله وتاريخ الخطيب ٨/٤٧٠ والمصارع ٢٠٦ والثالث :

أروح بهمٍّ ثم أغدو بمثله … ويُحْسَب أنى فى الثياب صحيح

والأخيران عند المرتضى ٢/٦٣ وترى تمام نسبه فى غ والإصابة ٤٩٥٤ . (٣) انظر الذيل ٢٢٣ ، ٢١٧ .

وقال(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري سمعتُ ابن إدريس يقول : اختصم رجل وامرأة إلى عبيد الله بن عبد الله ففرّق بينهما ، وكان ذلك سبيلَ الحُكم . فنظر عبيد الله إلى المرأة فهوِيَها ، فرَقَبَها حتى انقضت عِدَّتها ، ثم أرسل إليها سِرًّا(٢) . فقالت وما أصنع بأخت الريبة ؟ إما نكاح فصيح ، وإمّا سِفاح قبيح . فقال عُبيد الله : «من كِلَى جانبَيْكِ لابَيْكِ(٣)» . فهي عَثْمة التي يشبّب ، وأصحّ من هذا أن عَثمة التي كان يهواها آمَتْ ، فقيل له : لو تزوّجتَها ! فأبى وقال : أَيْنَ ضَبْطي لنفسي ومُلْكي لهواي تشاءم بالغراب لأنه من لفظ الغُربة ، وبالأعضب لأنه من القَطْع ، وكذلك الصُرَد لأنه من التصريد وهو التقطيع والتفريق . وتمام الشعر :

فإنْ كنتُ أغدو فى الثياب تَجمُّلا فقلبيَ من تحت الثياب جريحُ

وأنشد أبو عليّ (٢/١٦٣ ، ١٦٠) لذى الرُمّة :

خراعيبُ أُملود كأنّ بَنانَها بَناتُ النَقَى تخفَى مِرارا وتَظْهرُ

ع [البيت(٤) تقدم إنشاد أبى عليّ له حيث وصلناه وفسرناه ٩٠]

وذكر أبو عليّ (٢/١٦٣ ، ١٦١) خبر دُرَيْد بن الصِمّة وخَنْساء ع قد تقدّم(٥) خبرهما ، وفيه للخنساء :

مَعاذَ الله يَرْضَعُنى حَبَرْكَى قصيرُ الشَبْر من جُشَم بن بكر

---

(١) من هنا إلى ملكى لهواى فى زيادات الأمثال . وفى غ ٨/٩٣ أن عثمة هذه كانت زوجته .

(٢) الزيادات إليها يخطبها سِرًّا . (٣) مثل فى العقد ٢/٦٨ والمستقصى والميدانى ٢/٢١٣ ، ١٦٩ ، ٢٢٨ . (٤) منّى . (٥) لم يتقدم لا فى الأمالى ولا فى اللآلى . وأبيات دريد البائية فى الشعراء ١٩٧ والإصابة النساء ٣٥٥ و غ ٩/١٠ و ١٣/١٣٠ ومقدمة د ٨ . وأبيات الخنساء الرائية فى د ١٢٠ و غ ٩/١١ و ١٣/١٣٠ . وكلمة دريد السينيّة فى غ ٩/١١ ومقدمة د ٩ و بعضها فيه ١٣/١٣٠ والإصابة . ولعل البكرى نسى أن يترجمها فترجمة الخنساء ونسبها فى د و غ ١٣/١٢٩ والشعراء ١٩٧ والإصابة النساء ٣٥٥ والاستيعاب ٤/٢٩٥ و خ ١/٢٠٩ والشريشى ٢/١٧١ . وانظر لدريد الشعراء ٤٧٠ و غ ٩/٢ و خ ٤/٤٤٦ وابن عساكر ٥/٢٢٣ .



أَلِفُ حَبَرْكَى للإلحاق ، والأنثى حَبَرْكاة . ويَرْصَع : ينكِح . ويروى قصير الشِبْرِ : تصفه بالدمامة والقِصَر . وقد فسّر أبو على جميع مافى الخبر والأشعار الموصولة به .

وأنشد أبو على (٢/١٦٥ ، ١٦٢) للنمِر :

ولقد شهِدتُ إذِ القِداحُ تُوُحّدتْ وشهِدتُ عند الليل مَوْقِدَ نارِها[١]

ع وبعده :

عن ذات أَوْلِيَــة أُساوِدُ رَبَّها وكأَنّ لون المِلْح فوق شِــفارها

قوله : إذ القداح تُوُحِّدَتْ : يقول اشتدّ الزمان وغلت الأسعار . فيضرب الرجل بقِدْح واحد على جَزور ، ولا يأخذ معه أحدٌ لشدّة الزمان ، وقال الأصمعىّ تُوُحِّدت : أى أخذ كل إنسان قِدْحًا واحدًا لغَلاء اللحم . وعن ذات أولية : أى من أجْلها ، وهى ناقة قد أكلت وليًّا بعد ولىّ من المطر . والمُساودَة : المُسارّة بالليل خاصّةً ، يقول أُسارّ ربَّها وأخدعه عنها .

وقوله : وكأن لون المِلح فوق شِفارها يقول هى سمينة والبَرْد شديد فيَجْمُد على شفارها .

وفى شعر خنساء الذى عارضتْ به دُرَيْدا (٢/١٦٥ ، ١٦٣) :

يذكّرنى طلوع الشمس صخرا وأبكيه لكل غروب شمس[٢]

يذكّرها طلوع الشمس للغارة ، ويذكّرها غروبُها للضِيفان ، / قال[٣] : (ص ٢٠٣)

إذا ذرَّ قرن الشمس عُلّلتُ بالأَسَى ويأوِى إلىّ الحُزن حين تَغيبُ

وقال أبو الشَغْب[٤] :

يا شَغْب ما طلعت شمس ولا غربتْ إلاّ ذكرتُك والمحزون يذّكرُ

---

(١) البيتان فى الاقتضاب ٤٤٦ والمخصص ١٤/٦٧ والحيوان ٤/٨ ، من أربعة فى الميسر ١١٨ ، وخمسة فى المعانى ٢/٢٣١ ، ومرّ الأول ١٩ ، وهى كلة فى ٢٦ بيتا رقم ١٠ فى جزء من منتهى الطلب باستنبول .

(٢) د ١٥٠ والشريشى ٢/١٧٢ ، وهذا البيت مرّ ٢٣ و١٩٠ ، وتفسيره فى الكامل ١٠ ، ١/٨ وفى المزهر ٢/٢١١ عن الأصمعى والحصرى ٤/٧٠ . (٣) كعب بن سعد الغنوى فيما مرّ ١٩٠ من قصيدته . (٤) مرّ البيتان ١٩٠ .



عزّانى الناسُ عن شَغْب فقلتُ لهم ... ليس الأَسى بسواء والأُسَى عِبَرُ

وقال الشَمَرْدَل[1] :

إذا ما أتى يوم من الدهر بيننا ... فحيّـاك عنى شَرْقه وأصائلُهْ

وأنشد أبو علىّ (٢/١٦٥، ١٦٣) :

ما للكواعب يا عَيْساء قد جَعلتْ ... تزورُ عنّى وتُطْوَى دونىَ الحُجَرُ ؟[2]

قال ابن الأعرابىّ : هذا الشعر لعبد من عَبيْد بَجيلة أسودَ . وفيه ذَبّ الرياد[3] : أصله ذَبِب وهو الذى عَضّه الذُباب ، فهو لا يستقرّ مثل نَعِر : للذى عَضّه النُعَرَة وأصلُها فى الحُمُر . والرِياد : مصدر راد يرود إذا طلب المرعَى ، يقال راد رِيادا مثل عادَ عِيادا ، ويحتمل أن يكون ذبّ الرِياد من قولك هو يَذُبّ ذبّا أى يطرد ثم نَعَتَه بالمصدر مثل صَوْم وعَدْل ، أى إنه ذبٌّ فى رِياده لا يَقِرّ فى مجيئه وذهابه ، ويحتمل أن يكون الرياد جمعا لرائد كتاجر وتِجار وقائم وقِيام ، فيريد بذَبّ الرياد الذَبَّ منها ، كما تقول فارس القوم ، قال طَهْمان بن عمرو الكلابىّ[4] :

ومن ناشط ذبّ الرياد كأنّه ... إذا راحَ من بَرْد الكِناس فنيقُ

يعنى ثورا وحَشيا ، وقال أبو حَيّة النُميرىّ :

أذلك أم ذَبُّ الرياد خَلا له ... لِوًى وكثيبٌ مزبئرٌ[5] خمائلُهْ

ذبّ الرياد : أى كثير الذهاب والمجىء ، وروى ابن الأنبارى عن أحمد بن عُبَيْد[6] :

وكنتُ أمشى على رِجْلَيْن معتدِلا ... فصرتُ أمشى برِجل ذَبُّها الشَجَرُ[7]

---

(١) البيت فى قصيدة طويلة فى نوادر اليزيدى وجزء من منتهى الطلب رقم ١٧٣ وغ ١٢/١١٣ وابن أبى الحديد ٤/٣٨٣ و بعضها غير البيت عند ابن الشجرى ٨٣ . (٢) الأربعة الأبيات فى الموشح ٨٠ لابن أحمر وعنه فى خ ٤/٩٤ ، وعن خطّ ابن نُباتة بالاقواء خمسة ، وثلاثة باختلاف فى البيان ٣/٣٨ لبعض الُرجان ، و بيتان فى ل (ذبب) بغير عزو . (٣) انظر له ل (ذبب) .

(٤) البيت ٢١ من القصيدة ١ فى د . (٥) ملتفّ نبته . والخمائل جمع خميلة ، والأصل بالحاء مصحفا . (٦) ولا يوجد فى هذه الطبعة من شرح المفضّليات . (٧) أى الجانى والذاهب هو الشجر .



وقد رواه بعضهم : فصرت أمشي برِجل أُختُها الشَجَرُ وقال الليثيّ(١) : إن الشعر لأبي الجَوْن مولى أسماء بن خارجة ، وهو القائل(٢) :

ألا فتًى عنده خُفّان يَحْمِلني عليهما إنّني شيخ على سَـفَر

أشكو إلى الله أهوالاً أُمارِسُها من العِثار وأني سيِّئُ النظر

إذا سرى القوم لم أُبْصِرْ طريقَهم إن لم يكن لهم حظّ من القَمَر

قال : فلما ذهب نور بصره كلّه قال في ذلك شعرًا كثيرا . وأنشد أصحاب السِيَر لقَردة بن نُفاثة السَلوليّ(٣) رجل من الصحابة أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني سَلول :

أصبحتُ شَيخا أرى الشخصين أربعةً والشخصَ شخصين لمّا مَسَّني الكِبَرُ

وكنتُ أمشي على ساقين معتدِلا فصرتُ أمشي على ما يُنْبِتُ الشجرُ

وأنشد أبو عليّ (٢/١٦٦، ١٦٤) :

فتًى مثل صَفْو الماء ليس بباخل بخير ولا مُهْدٍ مَلامًا لباخـل الأبيات(٤)

[لم يثبت هنا شيء]

---

(١) هو الجاحظ ولم أجد هـذا القول في البيان والحيوان ، والذى في البيان ٣/٤ ٢٢ أن الثلاثة الأبيات لأعرابي وقف على قوم يسألهم . (٢) الأبيات في الحماسة ٤/ ١٧٢ بغير عزو .

(٣) الأبيات أربعة له في الاستيعاب ٣/ ٢٧٥ وانظر أُسد الغابة ٤/ ٢٠١ والإصابة ٧٠٩٣ ، وله ترجمة في المعمرين رقم ٦٦ ، وثلاثة لعامر بن الظَرِب العدواني عند البحتري ، ٢٩٧ ، و بيتان في المعمرين رقم ١٠٨ لذي الاصبع وعنه في خ ٢/ ٤٠٨ ، وثلاثة في البيان ٣/ ٣٩ أولها أوّل القالي لبعض العُرجان وثالثها وكنت أمشي نسبه في الصفحة عينها ثانيَ بيتين لأبي ضَبّة ، وعنه السيوطي ٣٠٨ وهما في حيوانه ٦/١٦٥ وعنه العيني ٢/١٧٤ وعن العيني خ ٤/٩٥ لأبي حيّة ، زاد العيني النميريّ فتبعه البغداديّ وشارح الدرة ١٦٢ ، وأظن الصواب مافي البيان أبو ضَبّة ، وأبو حيّة تصحيف قديم لأن أبا حية لم يعدّه أحد من العُرج فيما أعرف . وهذان البيتان مختلطان مع أبيات القالي ومختلفة الرواية والنسبة أيضا ، وراجع خ والسيوطي والعينيّ . ورأيت في البيان ٣/١١٥ ذكراً ليزيد بن ضَبّة وفي الحيوان ٤/٩ لابن ضَبّة فهل أبو ضبّة مصحف عن ابن ضبّة ؟ . (٤) الخمسة في البيان ١/ ١٢١ والمقطعات ١١٤ ، وأربعة في نقد الشعر ٢٥ .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٦٦، ١٦٤):

سيَبْقَى لها فى مُضْمَر القلب والحَشا ... سريرة وُدّ يوم تُبْـلَى السرائرُ

هو للأَحوص، ومن أجله نفاه عُمر بن عبـد العزيز إلى دَهْلَكَ وهى من قُرَى اليَمَن على ساحل البحر، فأتاه رجال من الأنصار فكلّموه فيه، فقال عمر: مَن الذى[1] يقول؟

كأن لُبْنَى صَبِيْرُ غادية ... أو دُمية زُيِّنَتْ بها البِيَعُ

اللهُ بينى وبين قَيّمِها ... يَهْرُب منّى بها وأتّبِع

قالوا الأحوص قال بل الله بين قيّمها وبينه، فمن الذى يقول؟

سيبقى لها فى مضمر القلب البيت قالوا الأحوص قال: إن الفاسق عنها يومئذ لمشغولٌ، والله لا أَرُدّه ما كان لى سُلطان. فلما ولى يزيد بن عبد الملك غنّتْه حَبَابةُ[2] ذاتَ ليلة:

أيّهذا المخبّرى عن يزيد ... بصلاحٍ[3] فِداكَ أهلى ومالى!

ما أُبالى إذا بَقِى لى يزيدٌ ... من تولّت به صروفُ الليالى

فسأل عن قائله، فأُعلم أنه الأحوص، فردّ الأحوصَ إلى المدينة من دَهْلَكَ، وأجلَى إليها عِراكَ بن مالك الفقيه، وهاتان من نوادره، فأهل دَهْلَكَ يروون الشعر عن الأحوص، والفقهَ عن عِراكٍ، وعِراكٌ كان أشدّ أصحاب عمر بن عبد العزيز فى انتزاع ما حازه بنو مروان من الفَيْءِ والمَظالم.

وأنشد أبو عليّ (٢/١٦٧، ١٦٥) لسَلْم الخاسر:

أَبْلِغ الفتيانَ مَأْلُـكةً ... أن خير الوُدّ ما نفعا ... الأبيات[4]

---

(١) الأصلان أليس الذى مصحفا. وهذا الخبر والأبيات فى غ ٤/٤٨ و ٨/٥٤ وخ ١/٢٣٣ وفيه أن سليمان كان نفاه أوّلا، وانظر لتتميم الأبيات العينية غ ٤/٥٣. (٢) كسحابة مخففة انظر لضبطها غ الدار ١/٢٥٦. (٣) الأصل لصلاح. والبيتان فى غ ٤/٤٩، وبَقِى كرمى على اللغة الطائية. (٤) فى غ ٢١/٨٢.



ع هو سَلْم بن عمرو[١] مولى بنى تَيْم بن مُرّة ثم مولى أبى بكر الصّديق . بصرى من شعراء الدولة الهاشميّة ، واختُلف فى تلقيبه بالخاسر ، والسببِ المُوجِب لذلك ، فقيل إنه ورث من أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طُنبورا ، وقيل بل رَدّه على الوَرَثة وأخذ بَدَلَه دفاترَ من شعر[٢] ، وقيل بل ورث أباه مالاً جليلاً فأنفقه على الأدب . فقال له بعض أهله : إنك لخاسر الصَفْقة أنفقتَ مالَك فيما لا تنتفع به . ثم مدحَ المهديَّ فأمر له بمائة ألف وقال : كذّب بهذا المال أهلَك وجيرانَك . فجاءهم بها / تُحْمَلُ فى الصناديق ، وقال : أنا سلم الرابح لا الخاسر . (ص ٢٠٤)

وأنشد أبو علىّ (٢/١٦٧ ، ١٦٥) للمثقِّب ، قال ويروى لعنترة[٣] :

وَلَلْموتُ خيرٌ للفتى من حياته إذا لم يَثِبْ للأمرِ إلاّ بقائد الأبيات

ع هذه الأبيات ليست فى ديوان شعر عَنْتَرَة[٤] ، ولا فى ديوان شعر المثقِّب .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٦٨ ، ١٦٦) لرؤبة :

حتى تركْنَ أعظمَ الجُؤْشوش وقبله: أشكو إليك شدّةَ المَعيش

وجهْدَ أعــوام بَرَيْنَ ريشى نَتْفَ الحُبَارَى عن قَرًى رهيش

حتى تركْنَ أعظمَ الجُؤْشوش حُدْبًا على أحدبَ كالعَريش[٥]

القَرَى : الظَهر . والرهيش : المهزول والحبارى تَنْتِف ريشَها حتى لا يبقى منه شىء ولذلك ذكرها . وقوله حُدْبا : يعنى أنها هُزلتْ فحَدِبتْ .

---

(١) كذا فى غ ٢١/٧٣ وفى الوفيات ١/١٩٨ عمرو بن حماد بن عطاء ، وزاد الخطيب ٩/١٣٦ والسمعانى ١٨٥ ب بن ياسر عن ابن أبى طاهر ، وعن غيره ابن زَبّان الحميرىّ . (٢) من شعر أبى نواس كما قال السمعانى ، والأصلان (فى شعر) مصحفا . (٣) الأصلان (لعنترة فى ديوان شعر عنترة) فحذفت ما لا معنى له . (٤) وألحقه ناشره فى ملحقه ١٧٩ ولعل ذلك عن الأمالى ، والصواب فى البيت الخامس على الحىّ . ولم أجده فى نسختين من شعر المثقِّب عندى . (٥) د ٧٨ والشطر الثالث فى ل (رهش) .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٦٨، ١٦٦) للعجّاج : كالكَوْدَن المشدود بالإكاف[1]

وقبله : لطالَ ما أجرَى أبو الجحّاف لفُرْقة طـــويلةِ التجافى

يعنى ابنَه رؤبةَ ، ثم قال :

سرعفتُه ما شئتَ من سِرْعاف حتى إذا ما آضَ ذا أعراف

كالكَوْدَن المشدود بالوكاف قال الذى جَمّعتَ لى صَوافِ

قوله سَرْعفتُه : أى أحسنتُ غِذاءه ، وكذلك سَرْهفتُه . وقوله : آض ذا أعراف هذا مثل يقول صار مثل البِرْذَوْن ، الكَوْدَن : الهجين ولا يُشَد الإكاف إلاّ على القوِىّ منها .

وقوله صوافٍ : أى خوالصُ دون ولدك .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٧٠، ١٦٨) : خَوَّى على مستوِيات مُلْس[2]

ع هو للعجّاج وقد تقدّم ذكره (١٤) . وكذلك البيت الذى أنشده بعده لامرئ القيس (١٤٢) .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٧١، ١٦٩) :

تَرَى فُصْلانَهم فى الوِرْد هَزْلَى وتَسْمَن فى المَقارى والحِبـال[3]

وهذا البيت ينسب إلى جرير ، والصحيح أنه للمرّار الأسدىّ ، وقبله :

وقالوا لى ألا نُعطيك شاءً فان الشاء مالٌ خيرُ مال

ولكن أَشْرِبُوا الأقرانَ صُهبًا غواضِيَ فهى مَصْنَعَةُ الأعالى

ترى فصلانهم البيت . أشربوا : أى أَلْزِموا الحبال شوارِبَها وهى مجارى الماء فى حُلوقها يريد أعناقها . وغواضىَ : رعتِ الغَضا فصنعها الغضا .

وأنشد (٢/١٧١، ١٦٩) لحاتم شعرا قد تقدّم بعضه (١٣١) وهو :

إن كنتِ كارهةً معيشتَنا هاتا فحُلّى من بنى بَدْر

---

(١) الأشطار فى الألفاظ ٣٢٣ وخ ١/٢٤٦ والسيوطى ٣٢٣ و د ٣٩ وطبقات النحاة للسيرافى .

(٢) محاسن الأراجيز ٣ و د ٧٨ و ل (تفن) . (٣) البيت بلا عزو فى ل وت (قرى) .



كان حاتم قد تحوّل إلى بنى بَدْر زمَنَ الفَساد[1] ، وهى الحرب التى كانت بين جَديلةَ وبين ثُعَل ، فغلبَتْ جديلة ، فقال حاتم هذا الشعر ، ومنه :

فسُقيتُ بالماء النمير ولم أُتْرَكْ أُلاطِمَ حَمْأَةَ الجَفْر

الجَفْر : البئر غير مطويّة ، وجعل معالجته للحَمْأة واستقاءه منها مَهلاً ملاطَمةً ، وقيل أراد ماتح الحَمْأة فحذف . وقال أوس فى هذا المعنى :

مَباشم عن لحم العوارض بالضحى وبالليل كسّاحون تُربَ المَناهلِ

يريد أنهم لا يردون إلاّ مَساءً بعد صَدَر الناس وذهابهم بصَفْوة المَكْرَع وعُنْفُوان المَنْهل ، كما قال الآخر[2] :

ولا يَرِدون الماءَ إلاّ عشيّةً إذا صَدَر الوُرّادُ عن كلّ مَنْهَل

وفيه : الضاربين لدى أعنّتهم والطاعنين وخيلُهم تجرى

لدى أعنّتهم : أراد أنهم نزلوا فضربوا بالسُّيوف ممسكين أعنّتهم ، ولا ينزل فى ذلك المَوْطِن إلاّ أهلُ البأس والشدّة ، قال الآخر[3] :

لم يطيقوا أن ينزلوا فنَزلنا وأخو الحرب من أطاق النُزُولا

وقال الأعشى[4] :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتُنا أو تنزلون فإنّا معشر نُزُلُ

وقال ربيعة بن مقروم[5] :

فدعَوْا نَزالِ فكنتُ أوّلَ نازل وعَلامَ أركبه إذا لم أنزِل

---

(١) الميدانى ٢ / ٣٣١ ، ٢٦٦ ، ٥٣٨ والتبريزى ١ / ١٨٨ . (٢) هو النجاشى الحارثىّ ولأبياته خبر انظر ابن الشجرى ١٣١ والشعراء ١٨٨ وخ ١ / ١١٣ . (٣) مهلهل من كلمة له طويلة فى ٥٣ بيتا فى البسوس ٧٨ — ٨٠ ، وأصلانا (النزالا) ، وهو تصحيف أو غلط من البكرىّ ، والبيت مع آخر فى الحيوان ٦ / ١٤٥ ، وبعض الأبيات فى العقد ٣ / ٣٤٩ . (٤) د ٤٨ وشرح العشر .
(٥) مما مرّ تخريجه ٧٩ .



وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٧٢، ١٧٠) لسُلْمَى بن غُوَيَّةَ :

لا يَبْعَدَنْ عصرُ الشَباب ولا لَذّاتُه ونَبَـاتُه النَضْرُ الشعر[١]

هو سُلْمَى بن غُوَيَّةَ بن سُلْمَى بن ربيعة الضبّيّ، هكذا[٢] رواه أبو عليّ عن ابن الأعرابيّ سُلْمَى بضم السين وفتح الميم فيهما ورواية الرياشيّ سُلْمِيٌّ بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء . [و] هكذا رواه أبو عليّ ولا لذّاتُه ونَباتُه النَضْرُ بالرفع ، وقوافى الشعر كلّها مخفوضة ، وغيره يرويه ولا لَذّاتِه ونَباتِه النَضْرِ بالخفض نسقًا على الشباب فيسلم من الإقواء وهو جيّد . وفيه :

أوَلم تَرَ لقمانَ أهلكه ما اقتات من سنة ومن شهر

قال أبو عليّ[٣] قال أبو عُمَرَ قال أبو العبّاس : ما اقتاتَ : من القُوت[٤] .

وأنشد أبو على (٢/ ١٧٢، ١٧١) للعجّاج : تَقَضِّىَ البازى إذا البازى كَسَرْ

ع وصلته[٥] :

إذا الكِرام ابتدروا الباعَ ابتَدَرْ دانَى جَناحَيْه من الطُور فمَرّْ
تَقَضِّىَ البازى إذا البازى كَسَرْ أبصَرَ خِرْبانَ فَضاء فانكدرْ
شاكى الكلاليب إذا أهوى اطّفرْ .

يمدح العَجّاج بهذا عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر ، وكان عبد الملك قد وجّهه إلى أبى فُدَيك الخارجيّ فقتَله وقتل أصحابَه . يقول : إذا الكرام ابتدروا الخير كان هو السابقَ . ثم قال :

---

(١) مما مرّ ٧٩ ونسبها المرتضى ١/ ١٧٦ عن الجاحظ لذى الإصبع . (٢) مرّ الكلام على ضبط اسمه ٦٥ ، وزاد فى التنبيه وقد ذكر بعض اللغويّين أنه ليس فى العرب سُلْمَى بضم السين وفتح الميم كما روى أبو على رحمه الله هنا إلاّ أبو سُلْمَى أبو زُهير الشاعر اه وأذكر أننى وجدت له ثالثا لا أستحضره الآن ولئن وجدته لألحقنّه بهذا الموضع ، ورأيت فى عدّة من الكتب سُلْميّا هذا سُلْمَى من غير ضبط .
(٣) لعله فى غير الأمالىّ ، وأبو عمر هو الزاهد المطرّز شيخ القالى ، وأبو العباس هو ثعلب . والأصلان أبو عمرو مصحفا . (٤) كما هو عند البحترى . وهذان البيتان فى المعمّرين رقم ٢ للضبّىّ وهو سُلْمِىّ برواية مااقتات وهى متّجهة . (٥) د ١٧ .

انقضّ انقضاضةً من الشأم (والطور بالشأم)، يريد أنه قدِم على الخوارج / من الشأم. ويقال (ص ٢٠٥) للطائر إذا ضمّ جناحَيْه كَسَر: قال معقِّر بن حِمار البارقى[1]:

هَوَى زَهْدَمٌ تحت الغبار بطَعْنَة كما انقضَّ بازٍ أقتم الرِيش كاسرُ

والخِزْبان: جمع خَرَب وهو ذكر الحُبارَى. ويقال: فلان شاكُ السلاح وشاكى السِلاح: إذا كان سِلاحه شديدا ذا شَوْكة. وقوله: إذا أهْوى اطّفَرْ يريد أخذَه بظُفره وهو افتَعلَ من الظُفْر، وأصله اظْتَفَرَ ثم أُبدل من التاء طاء وأُدغم الظاء فى الطاء.

وأنشد أبو على (٢/١٧٣، ١٧١) للمضرِّب بن كعب:

فقلتُ لها فِيئِىْ إليكِ فإنّنى حرام وإنّى بعد ذاكِ لبيبُ

ع هو المضرِّب بن كعب بن زهير ابن أبى سُلْمَى. وقوله حرام: أى مُحْرِم وإنى بعد ذاك لبيب: أى مُقيم فى الحَرَم.

وأنشد أبو علىّ (٢/١٧٣، ١٧١):

رَعَى غيرَ مذعور بهنّ وراقَه لُعاعُ تهاداه الدَكادكُ واعد

ع البيت لسُوَيْد بن كُراع، ويروى لعَدىّ بن الرِقاع، وقد تقدّم القول فيه، وإنشاده (ص ١٠٦).

وأنشد أبو علىّ (٢/١٧٣، ١٧١):

تَزورُ امرأً أمّا الإلهَ فيتّقِى وأمّا بفعل الصالحين فيأتَمِى[2]

ع الشعر لكُثيِّر، وقبله:

إليك تبارَى بعد ما قلتُ قد بَدَتْ جِبالُ[3] الشَبا أو نكّبت هَضْبَ تِرْيَمِ

---

(١) من كلمة فى النقائض ٦٧٦ و٦٧٧ وغ ١٠/٤٥ وروايتهما: لحاجب كما انقضّ أقنى ذو جَناحين ماهر ومرّ تخريج بيت من الكلمة ١١٥.

(٢) البيت فى ل (أمى) بغير عزو. ولكثيّر كلمة فى العقد ١/٢٠٤ على الوزن ولا أستبعد أن تكون الأبيات منها. (٣) الأصل المكى حبال والحِبال حبال الرَمْل وكيف تبقى فى الأودية فان

بنا العِيْسَ تجتاب الفلاة كأنَّهـــا قَطا الكُدْر أمسَى قاربا حَفْرَ ضَمْضَم

تزور فتًى .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٧٤ ، ١٧٢) لابن الذِئْبة الثقفىّ[1] :

ما بال من أسعَى لأجبُرَ عظمَه حِفاظا وينْوِى من سَفاهته كسرى

ع ابن الذِئْبة هو ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حُطَيْط[2] بن جُشَم بن قَسِىّ وهو ثقيف ، وأُمُّه تسمّى الذِئْبة وهو شاعر فارس جاهلىّ ، وتمام الشعر :

ضفادع فى ظَلْماء ليـل تجاوبَتْ فدَلَّ عليها صَوْتُها حَيّـةَ البَحْر[3]

قال أبو علىّ (٢/ ١٧٥ ، ١٧٣) : قيل لابنة الخُسّ : أىّ الطعام أثقل ؟ قالت بَيْض نَعام ، وصَرى عام إلى عام . ع الصَرَى : المـاء الذى قد طال حَبْسُه وتغـيَّرَ ، ويقال صِرًى أيضا بالكسر ، تقول : قد بقى من عام إلى عام .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٧٦ ، ١٧٤) لسَعْد بن ناشب .

تفنّدنى فيما ترَى من شَراستى وشِدّةِ نفسى أُمُّ سَعْد وما تدرى الشعر[4]

ع هو سَعْد بن ناشب بن مُعاذ بن جَعْدة المـازنى[5] شاعر إسلامىٌّ ، وقال ابن قتيبة : إنه من بنى العَنْبَر ، وكان أبوه ناشب أعورَ ، وكان من شياطين العرب ، وهو صاحب يوم الوقيط[6] فى الاسلام بين تميم وبكر ، وفيه :

الشبا وادٍ فى أطراف المدينة يذكره كثيّر فى شعره انظر المعجمين . وفى المغربية جبال بالجيم .

(١) الأصلان فى الموضعين أبو مصحَّفين ، ومرّ الكلام على الأبيات بما لامزيد عليه ١٨٤ . وهذا الشاعر ترجم له فى المؤتلف ١٢٠ ، ولعل كل ماعند البكرى عن السيرة ٢٧ ، ١/٣٩ وسَمّى الشاعر عبد الله ولكن انظره . (٢) عن السيرة والأصل خُطَيْط . (٣) مايجعل الأروى إلى بارح النعام ؟ وهذا البيت معروف بالنسبة إلى الأخطل ومُجَمّع على ذلك ورواه له ابن الأعرابى د ١٣٢ من قصيدة طويله والليثى فى البيان ١/ ١٤٩ . (٤) بتمامه فى الحماسة ٢/ ١٠٥ . (٥) من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وفى الشعراء من بنى العنبر . (٦) مرّ بعضه ٦ وهو فى النقائض ٣٠٥ والمعارف



إذا هَمَّ ألقَى بين عينيْهِ عَزْمَه   وصَمَّمَ تصميمَ السُّرَيجيِّ ذى الأثْر

هذا مثل قوله فى الأُخرى :

إذا هَمَّ ألقَى بين عينيه عزْمَه   ونَـكَّب عن ذِكر العواقب جانبا

أنشد أبو علىّ (٢/١٧٦ ، ١٧٤) :   والأَثْرُ والصَرْبُ معًا كالآصِيَهْ

ع وصلتُه[1] :   يا ربَّنا لا تُبْقِيَنَّ عاصِيَهْ

فى كل يوم هى لى مُناصِيَهْ   تُسامِرُ الليلَ وتُضْحِى شاصيه

مثلَ الهجينِ الأحمرِ الجُراصِيَهْ   والإِثْرُ والصَرْبُ معًا كالآصِيَهْ

مُناصِيَةٌ : يأخذ كلّ واحد بناصية صاحبه[2] يَجُرّه . والجُراضية : العظيم من الرجال شبَّهها به لِعظَمِ خَلْقها . والأَثْرُ وَالصَرْبُ : بالرفع لا بالنصب تقديره ، والأثر والصرب عندها موجودان ، هى مُخْصِبة متنعّمة .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٧٦ ، ١٧٤)   بئس الغـذاء للغلام الشاحِب   الأشطار

ع قال يعقوب : هى لرجل استضاف قوما فقالوا : اطْحَنْ حتى نُطْعِمك فقال :

بئس طعام المستضيف الجانب[3]   كبداءَ حُطّتْ من ذُرا كُواكِبِ

أدارها النَّقّاش كلَّ جانب   حتى استوتْ مُشْرِفةَ المَناكب

هكذا أنشده من ذُرا كُواكِب بضم الكاف الأول اسم جَبَل ، وقال غيره : كان هذا المستضيف من قَيْس .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٧٧ ، ١٧٥) لسَعد بن ناشب :

---

(١) المقطّعة فى ل و ت (أصا وشصا وجرض) ٢٩٤ والعقد ٣/٣٣٠ والعمدة ٢/١٦٧ وآخر الميدانى . وجُراصية بالصاد والضاد ، وعاصية امرأته . (٢) الأصلان صاحبها يجرّها .

(٣) الأشطار رواها أبو زيد ١٠٣ وعنه ل وت (كبد) برواية بئس الغذاء للغلام الشاحب والأوّلان فى المغانى ٣٤٧ برواية طعام الصِّبْية الشواغب ولم أقف على رواية يعقوب هذه .



أخى عَزَمات لا يُريد على الذى   يَهُمُّ به من مُفْظِعِ الأمر صاحبا

ع وأوّل الشعر :

سأغسل عنى العارَ بالسيف جالبا   علىّ قضاءُ الله ما كان جالبا

وأذهل عن دارى وأجعل هَدْمَها   لِعرضىَ من باقى المَذلّة حاجبا

فإنْ تَهْدِموا بالغَدْر دارى فإنّها   تُراثُ كريم لا يُبالِى العواقبا(١)

أخى عَزَمات . كان سعد شديدا مَهِيبًا ، وقع بينه وبين رجل من أهل البصرة شرٌّ ، فضربه بالسيف وهرَب ، وقال :

لا تُوعِدنّى بالأمير فإنّنى   إذا ما جعلتُ المصر خَلْفِىَ أُمِيرُ(٢)

وإنى على الأمر المَهِيب — إذا الفتى   ثَنَى همَّه عما يريد — جَسور

فأمر الأمير بهَدْم داره فهُدِمَتْ ، فقال الشعر .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٧٧ ، ١٧٥) :

وتعرف فى جُود امرئٍ جُودَ خالِه   ويَنْذُل أن تلقَى أخا أُمّه نَذْلا(٣)

هكذا رواه أبو علىّ ، وغيرُه يَرْويه :   وتعرف فى مجد امرئٍ مجدَ خاله

وذلك أوقع بقوله :   وينذُل أن تلقَى أخا أُمِّه نَذْلا   وأدخلُ فى صناعة الشعر .

وأنشد بعده (٢/١٧٧ ، ١٧٥) :

عليك الخالَ ! إنَّ الخال يَسْرِى   إلى ابن الأُخت بالشَبَهِ المُبِين(٤)

---

(١) الأبيات فى الحماسة ١/٣٥ والكامل ١١٨ ، ١/٩٨ والعيون ١/١٨٧ والشعراء ٤٣٨ والحصرى ١/١٩٣ والعينى ١/٤٧٢ و خ ٣/٤٤٤ .   (٢) بنقل حركة الهمزة إلى الياء ، أو (خَلْف أميرُ) بالاكتفاء ، والأصل غير واضح . وفى المعنى للأغرّ بن حمّاد اليشكرى (غ ٢٠/١٠١ وابن أبى الحديد ١/٤٥٧) :

وإنّى إذا ضَنّ الأمير بإذنه   على الإذن من نفسى إذا شئت قادر

(٣) البيتان كرواية القالى فى ل (ندل) .   (٤) لم أقف على قائله وعِرْق الخال تكلم عليه فى



ومثلهما قول الآخر[١] :

وأدركه خالاته فاخترلنه   ألا إنّ عِرق السوْء لابدّ مُدْرِكُ

وقال آخر[٢] :

والله ما أشبهَنى عِصامُ   لا خُلُقٌ منه ولا قَوامُ

نِمْتُ وعِرْق الخال لا ينامُ

وقال آخر[٣] : / مخالفا لمذهب هؤلاء معترِضا عليهم   (ص ٢٠٦)

لا تَشْتُمَنَّ امرأً [من] أن تكون له   أُمٌّ من الروم أو سَوْداء دَعْجاء

فإنما أُمّهات القوم أوْعِيَةٌ   مستودَعاتٌ وللأحساب آباء

وربّ مُغربَةٍ ليست بمُنْجِبَةٍ   وربّما أنجبَتْ للفحْل عَجْماء

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٧٨ ، ١٧٦) لابن مَغْراء[٤] :

تَرَى ثِنانا إذا ما جاء بَدْأَهم   وبَدْؤهم إن أتانا كان ثُنْيانا

ع هو أوْس بن مَغْراء[٥] أحد بنى جعفر بن قُرَيْع بن عوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مَناة بن تميم ، وجعفر هو أنف الناقة ، شاعر جاهلىّ ، كان[٦] يهاجى النابغة الجعدىّ وقد قيل

---

(١) ابن الجرّاح ٥٨ وعنه المرزبانى ٢٢ . هو عمرو بن مُبْرَدَة وهى أمّه وقالوا مُبْرِّد العبدى ، من محارب عبد القيس ، والأبيات أربعة وهى فى العقد ٤/ ١٨٠ وأنساب الأشراف ٢٢٣ فى خبر ، وفى العيون ٢/ ٧ بيتان لبعض العبديّين ، والأبيات ٣ فى المحاضرات ١/ ١٦٨ للأعور الشنّى ، والشاهد فى شرح مقصورة حازم ٢/ ٦٤ والثمار ٢٧٦ . (٢) ابن الأعرابى هو خطام الكلب بُجَيْر بن رِزام (المؤتلف ١١٣ وخ ١/ ٣٦٩ وطراز المجالس ١٤٨ مصحفين) . والأشطار فى الكامل ٧٩ ، ١/ ٦٥ بغير عزو . (٣) تأتى الأبيات فى الذيل ٢٢٣ ، ٢١٧ . الثمار ٢٧٥ والمرتضى ٣/ ٢٨ ، ويأتى بعضه ٢١٥ .

(٤) كما فى العمدة ١/ ٧٦ والمقصور لابن وَلّاد ٢٠ و ل (ثنا) ، من كلمة بعضها عند الجمحى ١١١ غير البيت . (٥) النسب كما هنا فى ت (مغر) عن جمهرة ابن الكلبى ، وفى السيرة ٧٧ ، ١/ ٨٥ أوس بن تميم بن مغراء ، وله ترجمة فى الإصابة ٤٩٨ قال ويكنى أبا المَغْراء ، و بقى إلى أيام معاوية وله شعر فى مدح النبى صلعم . (٦) غ ٤/ ١٣٠ .

إنه أدرك الإسلامَ . وهو القائل فى بنى صَفْوان[1] بن شِجْنَةَ بن عُطارد بن عَوْف بن كعب الذين كان فيهم الإفاضة من عرفَةَ :

لا يَبْرَحُ الناس ما حَجُّوا معرَّفَهم حتى يقال أفيضوا آلَ صَفْوانا

تَرَى ثِنانا إذا ما جاء بَدْأَهم وقد فسّر أبو علىّ البيتين . فأمّا بيت النابغة[2] :

يَصُدّ الشاعر الثُّنْيانُ عنّى صُدودَ البَكْر عن قَرْم الهِجان

فقيل فيه القول المتقدِّم ، وقيل هو الذى هو شاعر وأبوه [شاعرٌ] مثل كعب بن زهير وعبد الرحمن بن حسّان ، وقال أبو عمرو الشيبانىّ هو الذى يُسْتَثْنى إذا قيل : مافى القوم أشعرُ من فلان إلاّ فلانٌ ، وقال الأصمعى : هو الذى يُثْنَى عليه الخَناصر فى العَدَد .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٧٨، ١٧٦) :

إذا نحن رَفَّلنا امرأً سادَ قومَه وإن كان فينا سُوْقةً ليس يُعْرَفُ[3]

[كذا دون كلام البكرى]

وأنشد أبو علىّ (٢/١٧٨، ١٧٦) :

ومستخبِرٍ عن سِرّ رَيّا رددتُه بعمْياءَ من رَيّا بغــير يقين البيتين[4]

ع هما لجابر بن حُنَىّ بن الثعلب الطائىّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٧٩، ١٧٧) لقيس بن الخطيم شعرا ، فيه :

إذا جاوَزَ الإثنين سِرٌّ فإنّه بنَثٍّ وتكثيرِ الوُشاة قَمِينُ

ع رواه غير واحد[5] إذا جاوَزَ الخِلَّين فيسلم من الضرورة فى قطع ألف الوصل .

---

(١) السيرة صفوان بن جَناب بن شِجْنة ، والبيت فيه وفى الإصابة و ل (جوز) .

(٢) د ٣١ . (٣) هذا بيت جاء به أبو على مركّبا من بيتين مختلفين ، فمصراعه الأول صدر بيت لذى الرُمّة د ٢٣٨ وعجزه وإن لم يكن من قبل ذلك يُذْكَر وروايته سوّدنا ، ورواية الصحاح و ل و ت رَفَّلنا كما جاء فى نسخة من د أيضا . (٤) فى الحماسة ٣/١٣٤ وعند البحترى ٢١٦ ثلاثة . وانظر لتحقيق اسمه ٢٠٠ . (٥) ليست كل رواية مقيسة شاذّة تقبل وترجَّح على مارواه الجماعة ، فإن



وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٨٠ . ١٧٨) :

فجاءتْ كأنّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجّها عساليجُه والثـــامرُ المتناوِحُ

ع هو لجُبَيْهاء الأشجعىّ . وقد تقدّم ذكره (١٥٥) وتقدّم إنشاد أبيات من هذا الشعر . (١٩١)، وقبل البيت :

ولو أنها طافت بظِنْب معجَّمٍ نَفَى الرِقّ[1] عنه جَدْبُها فهو كالح

لجاءت كأن القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها هكذا صواب[2] إنشاده لجاءت باللام . قوله ولو أنها طافت : يعنى شاته الممنوحة التى اسمها صَعْدَة[3] ، وقد تقدّم ذكرها عند إنشاد الأبيات المذكورة . والظِنْب : أصل الشجرة وهو الجِذْل . ومعجَّم : معضَّض . والرِقّ :

رواية الإثنين بقطع الهمزة فى د ٢٨ والشريشى ١/ ٢١٧ والعينى ٤/ ٥٦٦ والعكبرى ٢/ ٣٨٣ والنوادر ٢٠٤ والبحترى ٢١٧ والكامل ٤٢٦ ، ٢/ ٥٠ منسوبا إلى جميل بن عبدالله بن معمر العُذْرىّ ، وهذا غريب ، ورأيت أن هذه الكلمة (الاثنان) مما كثر فيه قطع الهمزة الأساس (مذل) :

ولا تمذل بسرّك كلّ سرّ إذا ماجاوز الإثنين فاش

من شواهد النحو لجميل العينى ٤/ ٥٦٩ و خ ٣/ ٢٣٥ والموشح ٩٦ والصناعتين ١١٣ :

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حَدَثان الدهر منى ومن جُمْل

وفى خ ٤/ ٤٢٦ لابن عبد ربّه :

صِلْ من هويتَ وإن أبدى معاتبة فأطيب العيش وصل بين إثنين

هذا ولعله نسى أن يترجم قيساً أو ينسبه وهاك ماعند المرزبانى ٦٩ : قيس بن الخطيم وهو ثابت بن عدىّ بن عمرو بن سواد بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر يكنى أبا يزيد اهـ وانظر خ ٣/ ١٦٨ و غ الدار ٣/ ١ و د ١ .

(١) من التنبيه ويروى الدِقّ وكذا بالأصلين ، والبيتان فى الألفاظ ١٠٣ و ل (بجج وظنب وقسر) وهذا عند الأنبارى ١٥٤ من مفضّلية ٣٣٣ . (٢) رواه صاحب الصحاح كالتالى فأصلحه ابن برى كالبكرى . (٣) وفيما مرّ غمرة أيضا وهما روايتان كالطُنُب والظِنْب والرِقّ والدقّ ، ومعنى هاتين أيضا قريبٌ ولا أدرى رواية البكرى .



ما قَرُب على الماشية من الأغصان . والكالح : الذى لا شىء عليه . والقَسْوَر : نبت له خُوْصة ، والذى له خُوصة لا يُعْبِل ، أى لا يسقُطُ ورقه .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٨٠ ، ١٧٨) للجعدىّ :

ولمّا أبَى أن يَنْقُصَ القَوْدُ لَحْمَه رَفعنا[١] المَرِيْذَ والمَرِيْذَ ليَضْمُرا

ع المَرِيْذ: الدقيق والماء . والمريد : بَزْر يُنْقَعُ ثم يُمْرَثُ باليد ، وقيل تمرٌ[٢] وخُبز يُمْرَثان فى الماء باليد . ورواية أبى حاتم ينقص : بالصاد ، ورواية الرياشىّ ينقض بالضاد . وقبله :

شديدُ قِلاتِ المَوْقِفَيْن كأنَّما نهى[٣] نَفَسًا أو قد أراد ليَزْفِرا

المَوْقِف : النُقرة التى تكون فى الخاصرة . ويروى : قِلاتِ القُصْرَيَيْن يعنى الخاصرتَيْن ، أى كأنه أراد أن يَزْفِرَ فانتفخ لذلك ، وهذا كما قال أيضا :

خِيْطَ[٤] على زَفْرة فتَمَّ ولم يَرْجِعْ إلى دِقّة ولا هَضَمِ

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٨٠ ، ١٧٨) لذى الرُمَّة :

يَرْقَدّ[٥] فى ظِلّ عَرّاص ويَتْبَعُه حفيفُ نافجة عُثنونُها حَصِبُ

ع قد فسّر أبو على النافجة بالجيم وكذلك روى فى البيت ، رواية أبى بكر ابن دُرَيْد[٦] نافحة بالحاء ، وقال يقال نفحت الريح : إذا تحرّكت أوائلها ، وقال الخليل : نفجت بالجيم كما روى أبو على . وقبل البيت :

حتى إذا الهَيْق أمسَى شامَ أفْرُخَه وهُنّ لا مُؤْيِسٌ نأيًا ولا كَثَبُ

يرقدّ فى البيت . والهَيْق : الظليم . ومؤيِس صفة لمحذوف كأنه أراد لا نَظَرٌ

---

(١) وفى ل (مرد ومرذ) نَزَعْنا . (٢) الأصل تمر مصحفا . (٣) أى حبسه لما أراد أن يتهيّأ ليَزْفِرَ ، ورواية ل (وقف) به نفسٌ . (٤) فَمُه فلم يخرج منه نفس والبيت فى ل (هضم) من ثلاثة فى الاقتضاب ٣٣٠ . ويأتى منها بيت ٢١٦ . (٥) د ٣٢ وخ ١/ ٥٦١ و ل (نفج) وجمهرة الأشعار . (٦) فى الجمهرة كما هى عنه فى طرّة د .



مُؤْيِس أولا شيء مُؤْيِس ، يقول هذا الظليم لم ييأسْ أن يبلغ فِراخَه ، وليس المكان بقريب فيبلغها بسُرعة .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٨٢ ، ١٨٠) :

وجاءت للقِتال بنو هُلَيْك فسحّى يا سَماءُ بغير قَطْر !

قال أبو على فى تفسيره بغير قَطْر . أى بدم لا يقطرُ ع وكيف يكون دم لا يَقْطُرُ[١] ، إنما يريد سُحِّى بدم لا بقَطْر مَطَر ، وقال يعقوب فى معناه غير هذا قال : يَهْزَأ بهم يقول لكم وعيدٌ وقول ولا فعل لكم . والبيت لأبى جُنْدَب الهذلىّ . وقبله :

فإن لا تُقْصِروا بالسَّيْر عنّا على ما كان من قُرْبَى وصِهْر

تُلاقُوا مثلَ ما لاقت ثَقيفٌ ووائلةُ بنُ دُهْمان بن نَصْر

وتُقْطَعْ بيننا رَحِمٌ إذا ما لَبِسنا للكُماة جُلودَ نُمْر /

(ص ٢٠٧)

وجاءت للقتال بنو هُلَيْك . هكذا رواه أبو عليّ هنا ، وفى أشعار هُذيل بنو هُلَيْك بالكاف ، ورواه السُّكَّرىّ بنو هِلال باللام ، ولا يُعرف فى العرب بنو هُلَيك .

وقوله : جلود نُمْر يعنى نتنكّر لأعدائنا ، قال السكّرىّ : لأنك لا ترى النَّمِرَ أبدا إلاّ متنكّرا ، كما قال الآخر[٢] :

لَبِسنا لهم من جِلد أسودَ سالخ وفَرْوَةِ ضِرغام من الأُسْد ضَيْغَم

وأنشد أبو عليّ (٢/١٨٣ ، ١٨١) لعليّ بن الغَدير :

فذو الرأى منّا مستقادٌ لأمره وشاهدنا قاضٍ على من تَغَيَّبا الأبيات

---

(١) بطرّة الأصلين لعل مراد أبى علىّ أنه لا يكون قَطَرات متفرقات بل ينصبّ دُفعةً واحدة اه من خط سيدى العلامة اسحق بن يوسف قلت وهو ظاهر التمحّل ، والوجه أن ما وجده فى الأمالى فى التفسير وهو لا يقطر تصحيفٌ صوابه (لا بقَطْرٍ) بالباء كما فى هذه الطبعة . وتفسير يعقوب مثله فى أشعار هذيل ٩٩/١ وهو حسن جميل وفيه بالسَّوْق عنّا و بنو هلال . (٢) أوس بن حجر كما فى الشعراء ٣٧٨ ولا يوجد فى د .

ع هو عليّ بن الغَدِيْر(١) بن مضرّس بن قيس بن جَحْوان الغَنَوِيّ شاعر إسلامي.

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٤، ١٨٢) شعرًا، فيه:

حتى كأنْ لم يكن إلاّ تَذَكُّرُه والدهرُ أَيَّتَما حالٍ دَهاريرُ

ع أنشده سيبويه، ولم ينسبه الجَرْمِيّ(٢).

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٤، ١٨٢) لرافع بن هُرَيْم:

وصاحب السَوْء كالداء العَميض إذا يرفضّ في الجوف يجرى هٰهنا وهُنا الأبيات(٣)

ع هو رافع بن هُرَيْم بن سَعْد يربوعيّ شاعر قديم. قال أبو زيد في نوادره (ص ٦٩ و٢٢) أدرك الإسلام.

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٥، ١٨٣):

وكنّا كغصنَيْ بانةٍ ليس واحد يزول على الحالات عن رأيِ واحد الأبيات(٤)

ع هي لمحمد بن بَشير الخارجيّ من خارجةِ عَدْوانَ.

---

(١) في المؤتلف ١٦٤ ابن الغدير الغنوى عليّ بن منصور بن قيس الخ فارس شاعر زمن عبد الملك اهـ والغديّر ككثيّر مشكولا في طبعة الأمالي، ولكن حَسّان بن الغدير كالأمير قال:

ياابن الغَدِير لقد جعلتَ تَنَكَّرُ. ولا دليل على مافي الأمالي.

(٢) وأغرب الأعلم ١/١٢٢ في زعمه أن قائل الشعر شهد دفنه الفرزدقُ، وهو ينسب إلى عثير بن لبيد العذرى أو عثمان بن لبيد الدرة ٣٣ وشرحه ٩٠ والسيوطى ٨٦، أو حُريث بن جبلة كما فيهما وفي المعمرين رقم ٣٨ والأدباء ٥/١٢، أو جبلة بن الحويرث العُذرى كما صوّبه أبو محمد الأسود في فرحة الأديب ورقة ٣١، أو لعبد المسيح بن بُقَيْلة كما رُوى عن الحماسة البصرية وأظنه وهماً، أو ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم كما نقل السيوطى ٨٧ عن الموفقيات، أو أبي عيينة المهلبي كما في البصائر للمجد (ت)، و بغير عزو في العيون ٢/٣٠٥. (٣) للمقنّع الكندى في الحيوان ٣/٤٣ والشعراء ٤٦٣ والصداقة لأبي حيان مصر ١٥٥، وأنا أرتاب بنسبتها إلى رافع ولم أر له ذكراً في كتب الصحابة. وهو رافع بن هريم بن عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع. وترى في الحيوان ٦/٥٧ أبياتا أخرى من الكلمة. والأبيات في تحفة المجالس ١٠٨ بلا عزو في خبر.

(٤) الأبيات في المصارع ١٠٧ بلا عزو وكذا في الصداقة ١٥٧.



وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٥ ، ١٨٣) :

طَرَقَتْك بين مُسَبِّح ومكبِّرٍ بحطيمِ مكّة حيث كان الأَبْطَحُ البيتين

ع وهما للحارث بن خالد[1] .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٥ ، ١٨٣) :

خَبَّروها بأنني قد تَزَوَّجـــتُ فظلّت تُكاتِم الغيظَ سِرّا

ع هذا الشعر لعمر ابن أبي ربيعة[2] :

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٦ ، ١٨٤) : جاؤا بزُوَيْرَيْهم وجئنا بالأَصَمّ

ع هذا الرجز للأَغلب العِجْلِيّ راجز جاهليّ إسلاميّ . وهو الأَغلب بن جُشَم من[3] سعد بن عِجْل بن لُجَيْم ، وهو أحد[4] المعمَّرين عُمِّر في الجاهليّة عمرا طويلا ، وأدرك الإسلام فحَسُن إسلامه وهاجَرَ واستُشهد في وقعة نِهاوَنْدَ . وهذا الرجز[5] يقوله في يوم الزُوَيْرَيْن حربٍ كانت بين بكر وبين بني تميم . وقوله : وجئنا بالأصمّ يعني رئيسهم يومئذ أبا مفروق عمرو بن قيس بن[6] عامر الشيبانيّ ، كان يلقّب بالأصمّ ، وبعد البيت :

شيخ لنا قد كان من عهد إرَمْ

---

(١) له ترجمة في غ ٨/ ١٣٢ . (٢) الأبيات لبعض الحجازيّين في الحماسة ٤/ ١٦٤ وفي الحماسة البصرية وقال آخر وتروى لعمر ابن أبي ربيعة ، وعنه في د رقم ٣٧٧ .

(٣) الأصلان وغ ١٨/ ١٦٤ بن مصحفا . وجشم بن عمرو بن عُبيدة بن حارثة بن دُلَف بن جُشَم بن قيس بن سعد بن عِجْل بن لجيم خ السلفية ٢/ ٢٠٧ والإصابة رقم ٢٢٥ و غ ١٨/ ١٦٤ والمؤتلف ٢٢ .

(٤) منه إلى نهاوند في خ ١/ ٣٣٣ . (٥) أوله في الكتاب المأثور ٦٠ والنقائض ٢٥٩ والقلب ٦٥ ، من مقطوعة في ١٠ أشطار مع خبر يوم الزُوَيرين في العقد ٣/ ٣٤٣ ، وفي ١٦ شطرا في ابن الشجري ٣٧ ، ولكنها توجد في ٨ أشطار في د الخنساء ٣٦ مصر ١٨٨٨ م منسوبة إليها ، وهي في نسخة ديوانها بمصر منسوبة للعباس بن أَنَس الأصمّ في خبر طويل . والمراد بالأصمّ أبوه ، والشيخان من كنانة وهما السريّ بن عُبيد وعبد الواحد . وفي ت (زار) عن أبي عبيدة أنها ليحيى بن منصور . وزُور في الرجز ويروى ساقوا زُوَيْرَيْهم وهو في اليوم مصغَّر لاغير وهو الأصل . (٦) الصواب ابن مسعود بن عامر كما في ت والعقد والمرزباني ١٣ و ١٥٧ ، وانظر ١٤٨ .

يَكُرّ بالسيف إذا الرُمح انحطَمْ يكر[1] بالرمح إذا الرمح انحطَمْ

وانهزمت يومئذ تميم لا يَلْوِى والد على ولد ، وأخذت بكر الزُوَيْرَيْن .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٨٧ ، ١٨٥) :

ألا حَيِّ من أجْل الحبيب المَغانيا لَبِسْنَ البِلى ممّا لَبِسْنَ اللياليا

ع الأبيات الثلاثة[2] هى لأبى حيّة النُمَيْرىّ ، وهى غير متّصلة بالبيت الأوّل :

وبُدّلن أُدمانًا وبُدّلن باقرا كَبِيض الثياب المَرْوَزِيّة جازيا

ومضى فى صفة الوحش ، ثم قال :

فإنْ أكُ وَدَّعتُ الشبابَ فلم أكُنْ — على عهدىَ أذْ ذاكَ — الأخلاّء زاريا

حَناكَ الليالى بعد ما كنتَ مرّةً سوىَّ العَصى لو كُنَّ يُبْقِيْنَ باقيا !

إذا ما تقاضَى المرءَ يوم وليلةٌ تقاضاهُ شىء لا يَمَلّ التَقاضيا

أراد فلم أكن زاريًا على عهدى الأخلاّء .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٨٧ ، ١٨٥) للرُبَيْع بن ضَبُع الفَزارىّ :

أقفرَ من مَيّةَ الجريبُ إلى الزُ جَّيْن إلاّ الظباءَ والبَقَــرا[3]

ع هو الرُبَيْع بن ضَبُع[4] بن وَهْب بن بغيض بن مالك بن سَعْد بن عَدِىّ بن فَزارةَ ، قال أبو حاتم عاش ثلاث مائة سنة وأربعين سنة ولم يُسْلِم ، وقال حين بلغ مائتىْ سنة شعرا[5] ، منه .

---

(١) كذا بالأصلين ولا شك أنه تصحيف والشطر عند ابن الشجرى :

يمكّنُ السيف إذا الرمح انقصم ولا يوجد الشطران معا عند أحد . (٢) الأوّلان فى غ ١٥/٦١ والكامل ١٢٥ والشعراء ٤٨٦ ، والثلاثة مع آخرين فى الحصرى ١/٢٠١ . والأُدمان جمع آدم وأدماء كأحمر وحُمران . وجازيا أى يجتزئ بالرُطْب عن الماء صفة لباقر .

(٣) الأبيات فى النوادر ١٥٨ والمعمرين رقم ٦ والبحترى ٢٩٣ والمرتضى ١/١٨٥ والبلوى ٢/٨٨ و خ ٣/٣٠٨ ، وهى فى التيجان ١٢١ فى ١٧ بيتا وانظر الزهراء ٤/٢٣٧ .

(٤) كذا فى التيجان والإصابة ٢٧٢٨ والمعمرين و خ . (٥) انظرهما فى الذيل ٢٢٠ ، ٢١٥ .

إذا كان الشتاء فأدفئونى فان الشيخ يَهْرِمُه الشتاءُ
إذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد ذهب المَسَرَّةُ والفَتاءُ

وأنشد أبو علىّ (٢/١٨٨، ١٨٥) للراعى :

وغَمْلَى نَصِيٍّ بالمِتان كأنّها ثعالبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَزَلَّعا

ع قد تقدّم إنشاده (ص٨٢) ومضى القول فيه . وكذلك بيت أبى ذؤيب (١٠٦) الذى بعد هذا .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٢، ١٨٩) :

أنزلنى الدهرُ على حُكمه من شاهق عالٍ إلى خَفْض

ع الشعر لِحطّان بن المعلّى[1] . وبعد قوله : فليس لى مال سوى عِرْضى

أبكانىَ الدهــرُ ويا ربّما أضحكنى الدهــرُ بما يُرْضِى

وبعد قوله : أكبادُنا تمشى على الأرض

إن هَبّت الريحُ على بعضهم تمتنعِ العينُ من الغَمْض

وأنشـد أبو علىّ (٢/١٩١، ١٨٩) لعمرو بن شَأْس شعرًا[2] وذكر خبره ، [و] فى الشعر :

فإن كنتِ منّى أو تُريدين صُحبتى فكونى له كالسَمْن رُبّت له الأدَمْ

قوله : رُبّتْ له الأَدَمْ أى جُعل فيها الرُبُّ لئلا تفسُدَ . والأدم : يريد الأسقية التى يُجْعَلُ فيها الرّبُّ لتُصْلَحَ للسَمْن ، واحدها أديم ، مثـل أفيق وأَفَق ، وإهاب وأَهَب ، وعَمود وعَمَدَ . قال الشيبانى وابن الأعرابىّ جهد عمرو بن شأس أن يُصْلِحَ بين ابنه عِرار وامرأتِه أُمّ حسّان ابنة الحارث ، فأعياه ذلك فطلّقها ، ثم نَدِمَ ولامَ نفسَه[3] . وله فى ذلك أشعار يذكُرُها ، منها : / (ص ٢٠٨)

(١) فى الحماسة ١/١٥٢ . (٢) الأبيات فى الحماسة ١/١٤٩ والشعراء ٢٥٤ والكامل ١٥٤ والجمحى ٤٦ ، من شعر فى غ ١٠/٦٠ . (٣) الخبر والأبيات فى غ والتبريزى .

تذكَّرَ ذِكْرَى أمِّ حسَّان فاقشعرّْ | على دُبُرٍ لمّا تبيَّنَ ما ائتمرْ
تذكَّرها وَهْنًا وقد حالَ دونها | رِعان وقِيعانٌ بها الماء والشجرْ
فكنتُ كذات البَوِّ لمّا تذكَّرتْ | لها رُبعًا حنّتْ لمعْهده سحَرْ

وأنشد أبو علىّ (٢/ ١٩٢، ١٩٠) لمَعْن بن أوْس:

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتِهم | وفيهنّ — لا تُكْذَبْ! — نساءٌ صوالح

البيتين [1].

أنشد صاعد بن الحَسَن لحسان بن الغَدِيْر [2] أحد بنى عامر بن ثَوْر بن هُذْمة [3] بن لاطم بن عثمان شعرًا، فيه البيت الأول من هذين البيتين، وهى أبيات منها:

لأىّ زمانٍ يخبأ المرء نفعَه | غدًا بل غدًا للموت غادٍ ورائحُ
إذا المرء لم ينفعك حيًّا فنَفْعُه | أقلُّ إذا رُصّتْ عليه الصفائحُ
رأيتُ رجالاً يكرهون بناتِهم | وهنّ البواكى والجُيُوبُ النواصحُ
وللموت سَوْرات بها تُنقَض القُوَى | وتسلو عن المال النفوس الشحائحُ
وما النأى بالبُعد المفرِّق بيننا | بل [4] النأى ما ضُمّت عليه الضرائحُ

والبيتان ثابتان فى ديوان شعر مَعْن ولا مزيدَ عليهما.

---

(١) فى د رقم ١٣ رواية القالى، قال هو والأصبهانى ١٠/ ١٥٧ وعنه السيوطى ٢٧٣ و خ ٣/ ٢٥٨ كان معن مِئْناثا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهنّ، فوُلد لبعض عشيرته بنت فكرهها وأظهر جزعاً من ذلك، فقال معن البيتين. (٢) هذا كله عنه فى خ. وأربعة البكرى الأولى فى المؤتلف ١٦٤ برواية غدا بل غدٌ والموت غاد ورائح ولا شك فى حسنها. ولكنى رأيت الأبيات ٤، ٢، ١ فى مجموعة المعانى ٣٤ وابن عساكر ٢/ ٢٣٩ وذيل ثمرات الأوراق ١٣٣٩ هـ ص ٤٢ لابن هَرْمة وكذا فى الاسعاف ١/ ٣٧٤ نسخة بانكى پور وتاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٢٣٧، فتبين أن صاعداً خلّط وخبط وكان يُرمى بذلك. (٣) عن المزهر ٢/ ٢٨١ و ت (هذم)، والأصل هَرْمة مصحفا.
(٤) الأصل بلى، و بل عن خ وهما متّجهان.



قال أبو عليّ (٢ / ١٩٢ ، ١٩٠) عن ابن الأعرابيّ كل ما فى العرب عُدَسٌ إلاّ عُدَسَ[١] بن زيد ع إنما هو عُدُس بن عبد الله بن دارم ، وأبو عبيدة يقول فيه : عُدَس بفتح الدال ولا يدرى ضم الدال ألبتّة . وقال أبو عليّ : كل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين[٢] إلاّ سُدوس بن أصمعَ فى طيّئ . هو سُدُوس بن أصمع ابن أبى عُبَيْد بن ربيعة بن سَعْد بن نَضْر[٣] بن سَعْد بن نَبْهان ، وهو الذى عنى امرؤ القيس بقوله[٤] :

إذا ما كنتَ مفتخِرا ففاخِرْ ببيت مثل بيت أبى سُدُوسٍ [أو سُدوسا]

وقال أبو عليّ : كلّ ما فى العرب فُرافِصة إلا فَرافِصَةَ أبا نائلة ع هو فَرافصة بن الأحنَف[٥] بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الكلبي . وقال أبو عليّ : كل ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم إلاّ مَلْكان فى جَرْم بن رَبّان فإنه بفتحها . ع قال محمد بن حبيب[٦] : هو مَلَكان بن جَرْم بن رَبّان بفتح الميم واللام ، وكذلك مَلَكان بن عبّاد بن عِياض بن عُقْبة بن السَكون . وهذا باب واسع[٧] ، والذى أورده أبو عليّ بَرْضٌ من عِدّ وغَيْض من فَيْض .

---

(١) الذى فى ت عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وهذا جمعٌ لقولى القالى والبكرى وانظره وكذا عند السهيلى ٢ / ١٧٣ ، بل الرّاجح أن البكرى مخطئ . وانظر لقول أبى عبيدة الكامل ٥٩٩ .

(٢) الأصل الدال مصحفا . (٣) عن ت (سدس) ، وفيه ربيعة بن نَضْر بحذف سعد ، والأصل المكى (نَضَو) ، وفى المغربى نصر . (٤) د ١٣٦ . (٥) الذى فى ت عن ابن حبيب وفى المزهر ٢ / ٢٨٢ عن ابن الكلبى بن الأحوص وفى ت عن ابن برّىّ مايشير إلى أنه لايرى فَرافصة هذا الكلبي أبا نائلة . (٦) وعنه فى الروض ١ / ٦٤ و ت (ملك) أيضا كلّ ماهنا ، وملكان محرّ كما نقله السهيلى عن الهمدانى أيضا . ورَبّان أبو جَرْم بالراء المهملة لاغير ، ويتلوه فى الأمالى ضبط أسلم ، وفى النسخة الأندلسية العتيقة « وفى النسخة الأولى وكل مافى العرب أسلم » إلى آخر مافى طبعة الدار وهذا يدل على أن أبا عليّ كان يغيّر فى الأمالى أشياء حينما كان يُقرأ عليه ، وهذه النسخة فى ١٦ جزءا كما جزّأها أبو عليّ نفسه . (٧) والعمدة فيه كتاب ابن حبيب ، وعنه بعض شىء فى المزهر ٢ / ٢٨٥ و ٢٨٦ وانظر لأسْلَمَ الروض ١ / ٨٨ ولسلِمة ٢٦٧ و ٢ / ٣٠٩ ولِضُباب ٢ / ٣٤٨ . وسيكرر القالى هذا الباب (الذيل ٢١٤ ، ٢٠٩) .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٣، ١٩٠) لقَطَرىّ بن الفُجاءة ، وقد تقدّم ذكره (ص ١٤٢) شِعرًا ، منه[1] :

ثم انصرفتُ وقد أَصبتُ ولم أُصَبْ ... جَذَعَ البصيرة قارحَ الإِقدام

ع قال النمَرىّ[2] : يريد ثم انصرفتُ وقد قَتلتُ ولم أُقْتَلْ بعد أن خضبتُ سرجى ولِجامى من دمى ، يريد بهذا [أن] الأجل حِرْز ، فلا يركَنَنّ أحد إلى الجُبن خوفَ الحِمام . وقوله جَذَعَ البصيرة : يريد استبصاره الذى كان عليه فى أوّل الأمر ، لم ينتقل عنه لما ناله من الجِراحات ولم يضعُفْ فيه . قارح الإِقدام : أى قد بلغ إقدامُه النهايةَ كما أن القروح نهاية سِنّ الفرس ، وقال قوم إنما يريد بقوله لم أُصَبْ : أى لم أُلْفَ على هذه الحال ، ولكنى قارح البصيرة جَذَعُ الإِقدام : أى رأيه رأىُ شيخ وإقدامه إقدام غلام ، وتكون البصيرةُ على هذا الرأىَ والتدبيرَ لا الاستبصارَ فى الأمر ، وهو الأعرف فى كلام العرب ، فإن[3] البصيرة للقلب كالبصر للعين ، والحُجّة لهذا المذهب قوله : ولم أُصَبْ وهو قد قال قبل هذا :

حتى خضبتُ بما تحدَّر من دمى ... أحناء سَرْجى أو عِنانَ لِجامى

والإِصابة قد تكون فيما دون النَّفْس وهو الأكثر ، قال الله سبحانه : « قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا » وقال : « وما أصابكم من مُصيبة فبما كسبت أيديكم » رُوى فى تفسيرها « حتى الشوكة يُشاكُها[4] المؤمن فان ذلك بذَنْب فَرَطَ منه وهو كفّارة له » .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٣، ١٩٠) :

فإنْ كنتُ لا أدرى الظباء فإنّنى ... أَدُسُّ لها تحت التراب الدواهيا

---

(١) هو فى الحماسة ١/٦٨ و خ ٤/٢٥٩ والحصرى ٤/١٦٣ ، والذى قرأ أخبار الخوارج عرف أنهم يريدون بالبصيرة معتقدهم ، وقد أشار إلى هذا المعنى التبريزى ، ولأبى بلال مرداس (العقد ١/٣٤٧) :

فيارَبِّ سلِّمْ نيتى وبصيرتى ... وهبْ لى البقا حتى أُلاقى أُلالكا

(٢) القول منقول فى خ عن البكرى . (٣) من خ ، والأصلان وإن .

(٤) الأصلان يَشْوَكها والحديث فى النهاية و ل .



ع هذا البيت لعبد الله بن محمد بن عَبَّاد الخَوْلانيّ[١] قاله الهَمْدانيّ في كتاب الإكليل . وكَني بالظباء : عن النساء ، والصَيّادون يَدْفِنُوْن للوَحْش في طُرُقها إلى الماء حدائدَ أَشباهَ الكلاليب ، فاذا جازت [عليها] قطعَتْ قوائمَها .

وأنشد أبو علي (٢/ ١٩٤ ، ١٩١) : لموسى شَهَوَاتٍ يهجو عُمر بن موسى بن عُبيد الله [بن[٢] معمر] ، ويمدح عمر بن موسى بن طلحة :

تُبارى ابنَ موسى يا ابن موسى ولم تكن يداك جميعا تَعدِلان له يدا

ع موسى شَهَوات هو موسى بن يسار ، مولى قريش يُقال[٣] مولى بني سَهْم ويقال مولى بني تَيْم ، كان يجلُب إلى المدينة القَنْدَ والسُكَّرَ من أَذْرَبِيْجَانَ ، فقالت امرأة : مايزال موسى يجلُب إلينا الشَهَوات ، فغَلبتْ عليه ، وقال ابن شَبَّةَ[٤] : كان موسى سَؤُولا مُلْحِفًا فإذا رأى مع أحد شيأً يُعْجِبه من ثوب أو متاع أودابّة تبا كَى ، فاذا قيل له مالك ؟ قال : أشتهي هذا ، فسُمّي موسى شَهَوَاتٍ ، وقال ابن الكلبي سُمّي بذلك لقوله :

لستَ منّا وليس خالُك مِنّا يا مُضيع الصلاة بالشهوات

يقوله ليزيد بن معاوية ، ويكنى موسى أبا محمد وهو أخو إسمعيل بن يسار[٥] ، [و] يقال موسى شَهَواتٌ على الصفة وموسى شَهَواتٍ / بالإضافة ، وهو أصحّ ، والممدوح والمهجوّ جميعا من تَيْم قريش . وفي الشعر : ولكنّما أشبهتَ خالَك مَعْبَدَا قال أبو عليّ : معبد مولًى لهم وهو أخو أبيه لأُمّه ، وله خبر قد ذكره أبو عبيدة في المثالب . (ص ٢٠٩)

ع وكتاب المثالب[٦] أصله لزياد بن أبيْه فانه لمّا ادّعى أبا سُفيان أبًا ، عَلِمَ أن العرب

(١) الذي في الإصلاح ٢/٧ أنه للراعي ، ولعل النسبة من ابن السيرافي ، والبيت في ل و ت (درى) غير معزوّ . (٢) عن التنبيه . (٣) في خ ١/ ١٤٤ عن اللآلي (ويقال) مصحفا فان تيما وسهما كلاهما من قريش زاد المرزباني في ترجمته وقيل مولى بني عديّ وكذا غ ٣/ ١١٤ وترجموا له كالشعراء ٣٦٦ والأدباء ٧/١٩٤ . (٤) وشَيْبة تصحيف عامٌّ . (٥) له ترجمة في غ ٤/١١٨ وما أكثر ما صُحّف اسم يسار ببشّار في عامّة دواوين الأدب . (٦) الكلام منقول عنه في خ ٢/ ٥١٩ و٢١٢



لا تُقِرُّ له بذلك مع علمها بنَسَبه، فعمِل كتاب المثالب وألصق بالعرب كل عَيْب وعار وباطل وإفك وبَهْت، ثم ثَنَّى على ذلك الهَيْثم بن عَدِىّ وكان دعيًّا فأراد أن يَعُرَّ[1] أهلَ الشرف تشفِّيا منهم، ثم جدَّد ذلك أبو عُبيدة وزاد فيه، لأن أصله كان يهوديًّا[2] أسلم جَدُّه على يَدَىْ بعض آل أبى بكر، فانتمى إلى وَلاء تَيْم، ثم نشأ عَلاّن[3] الشُّعوبىّ[4] الورَّاق وكان زنديقا ثَنَوِيًّا لا يُشَكّ فيه، فعمل لطاهر بن الحسين كتابا خارجا عن الإسلام، بدأ فيه بمثالب بنى هاشم وذكر مناكحهم وأُمّهاتهم، ثم بطون قريش ثم سائر العرب، ونسب إليهم كل كذب وزُوْر، ووضع عليهم كل إفك وبُهْتان، ووصله عليه طاهر بثلاثين ألفا. وأما كتاب المثالب والمناقب الذى بأيدى الناس اليوم وهو كتاب الواحدة المعلوم[5] فإنما هو لِلنَضْر بن شُمَيْل الحِمْيَرِى وخالد بن سَلَمَةَ المخزومىّ، وكانا أنسبَ أهل زمانهما، أمرهما هشام بن عبد الملك أن يُبَيِّنا مثالب العرب ومناقبها، وقال لهما ولمن[6] ضَمَّ إليهما دَعُوا قريشا بما لها وعليها[7]، فليس لقرشىّ فى ذلك الكتاب ذكرٌ. وفى الشعر المذكور:

وفيك وإن قيل: ابن موسى بن مَعْمَر عُروقٌ يَدَعْن المرءَ ذا المَجْد قُعْدُدا

القُعْدُد: فى الكلام على وجهين القُعْدُد والقُعْدَد والقُعدود: الخامل فى قومه، وقال ابن الأعرابىّ: هو اللئيم الأصل، ويقال وَرِث فلان بنى فلان بالقُعْدد[8]، إذا كان أقربَهم نسبًا إلى الجدّ الأكبر، كما كان عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله بن عبَّاس، فإنه كان أقعد بنى

وكتاب ابن الكلبى فى المثالب منه نسخة عتيقة بدار الكتب المصرية أهداها م أمين ريحانى إلى الأستاذ أحمد زكى المرحوم للذكرى، ولكنها مخرومة. (١) وفى المكية أن يعد بالدال مصحفا.

(٢) انظر كتاب العرب للقتبى ٢٧١ والفهرست ٥٣ والنزهة ١٣٨ والبغية ٣٩٥ وطبقات النحاة للسيرافى. (٣) له ترجمة عند النديم ١٠٥ والأدباء ٥/٦٦، وذكرا كتابه هذا وسرد النديم فهرست أبوابه. وما أكثر ماصُحِّف عَلاّن بغَيْلان. (٤) من خ والأصلان السعدى مصحفا.

(٥) كذا فى الأصلين وقد أسقطه البغدادى عمدا على عادته فى حذف ما لا يفهمه. (٦) من خ والأصلان ومن. (٧) وفى خ وما عليها. (٨) من التنبيه، والأصلان بالقعدود.



نسبًا فى زمانه ، اجتمع فى عصر واحد هو والفضل بن جعفر بن العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس [وعبد الصمد أخو جَدِّ جَدِّ جَدِّ الفَضْل[1]] وهذا مالم يقع فى الدهر مثله ، ومن ذلك أن عبد الصمد حجّ بالناس سنة مائة وخمسين ، وحجّ يزيد بن معاوية بالناس سنة خمسين ، وقُعْدُدُهما فى النسب إلى عبد مناف واحدٌ ، بين كل واحد منهما وبينه خمسة آباء ، وبين وقت حجّها بالناس مائة سنة . فمن هذا الوجه صار الإقعاد مَدْحا ، ويكون الإطراف أيضا مَدْحا لكثرة الولد وفُشُوّ النَسْل . والإرْباع[2] بالبنين ، كما روى أن عمرو بن العاصى وُلد له ابنه عبد الله على رأس اثنتى عشرة سنة من عُمُره . والذى نقله أبو علىّ من أن كل هذين ممدوح هو قول ابن الأعرابىّ ، وقال غير واحد رجل قُعْدُد[3] إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر ، وهو عند العرب مذموم ، ورجل طريف إذا كان كثير الآباء إلى الجدّ الأكبر ، وهو عند العرب محمود ، قال شاعرهم : وهو أبو وَجْزَة السَعْدى قاله القُتَبِىُّ

أَمِرُون ولاّدون كلَّ مُبارَكٍ[4] طَرِفُوْن لا يَرِثون سهمَ القُعْدُد

أَمِرون : أى كثيرُ [و] النَسْلِ والولد ، وقال الفرزدق[5] :

أليس كُليبٌ ألأَمَ الناس كلّهم وأنت إذا عُدّت كُليبٌ لئيمُها

له مُقْعَدُ الأنساب منقَطَعٌ به إذا القوم راموا خُطّةً لا يرومُها

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٤، ١٩٢) .

(١) الزيادة من التنبيه وانظر لمعنى القُعْدُد ت (قعد) . (٢) ومنه يقال ولد رِبْعىّ ومقابلُه صيفىّ قال : إن بنىّ صِبْية صيفيّونْ أفلح من كان له رِبْعيّونْ

(٣) الأصلان قعدود . (٤) الأصلان مبرّك . والبيت لأبى وَجْزَة كما قال المرزبانى و ت (قعد) وفى الأساس (طرف) ، ولعله من أبيات فى الشعراء ٤٤٢ و غ ١١/٧٧ . وقد نسبه أصحاب المعاجم (قعد ، أمر ، طرف) إلى الأعشى ، والأول هو الثبت و بغير عزو عند الأنبارى ٦٩٦ .

(٥) لم ينسبهما أحد إليه ، و إنما هما للبعيث من كلمة يعرفها البكرى ٥٣ و ٧١ ، وهى فى النقائض ١٠٩ و د جرير ٢/١٢١ وانظر غ ٧/٤١ ، و إنما أوهمه هجو كُليب فان الفرزدق قد أكثر من هجوهم .

لعمرك ماحقّ امرئ — لا يَعُدّ لى ... على نفسه حقًّا — علىّ بواجب

وما أنا للنـــائى علىّ بوُدّه ... بوُدّى وصافِى خُلَّتى بمُقارب ... الأبيات

ع هذا مثل قول أُبَىّ بن الحُمام :

ولستُ بهيَّاب لمن لا يَهابنى ... ولستُ أرى للمرء مالا يَرَى لِيا

إذا المرء لم يُحْبِبْك إلا تكرُّهًا ... عِراضَ العَلوق لم يكن ذاك باقيا[1]

وقال أبو الحَجْناء مولى بنى أسد :

وجرّبتُ ما جرّبتُ منه فسرَّنى ... ولا يَكْشِف الإنسانَ غيرُ التجارِب

بعيدُ الرِضَى لا يبتغِى وُدَّ مُدْبِرِ ... ولا يتصدَّى للصديق المُغاضِب

وقال هُدْبة :

ظننتُ به ظَنًّا فقصَّرَ دونَه ... فيا ربّ مظنون به الظَنّ يُخْلف

إذا المرء لم يُحْبِبك إلاّ تكرُّهًا ... فذَرْه ولا يكثُر[2] عليه التعطُّفُ

فما الناس بالناس الذين عرفتَهم ... ولا الدار بالدار التى أنتَ تَعرِف

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٥، ١٩٣) لعمرو بن كُلثوم[3] :

ونحن إذا عِمادُ الحىّ خرّتْ ... على الأَحْفاض نمنع من يَلينا

ع وبعده :

نُدافع عنهـــم الأعداءَ قُدْمًا ... ونَحْمِل عنهـــم ما حَمَّلونا

نُطاعِن ما تَراخَى الناسُ عنّا ... ونضرِب بالسيوف إذا غُشِينا

يريد : إذا تَراخَوْا عنّا ليَرْمُوْنا قَرُبْنا فطاعنّاهم .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٦، ١٩٣) :

---

(١) من ستة أبيات الحماسة ١/٢١٧ .
(٢) الأصلان ولا تكثر .
(٣) من المعلقة .

فكَعْكَعوهنّ فى ضِيْقٍ وفى دَهَشٍ يَنْزُوْن من بين مأبوض ومهجورِ

وقبله: فساوَرَ القومَ فى أبصارهم رَعَشٌ من النُعاس وفى ظَلْماءَ دَيْجُور / (ص ٢١٠)

وصاحَ مَن صاحَ بالأجلاب فانبعثَتْ وعاثَ فى كَبّة الوَعْواع والعِيْرِ[1]

فكَعْكَعوهنّ: يعنى الاسْد[2]. وقوله رَعَش: أى شىء من نُعاس. والأجلاب: الذين يجلُبون العِيْرَ. والكَبّة: مُعْظَم الحرب. والوَعْواع: الصوت. والشعر لأبى زُبَيْد.

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٦، ١٩٣):

يعلو[3] بأعلى السُحُق المَهاجِرِ منها عِشاشُ الهُدْهُدِ القُراقِرِ

ع الرجز لأبى محمد الفَقْعَسىّ، وبعد ما أنشده:

وفى أشاءِ نابتِ الأصاغِرِ معشَّشُ الدُخَّل والتَمامِرِ

قال أبو حنيفة: يقول فى طوالها عِشاش الحَمام، وفى صغارها عِشاش العصافير. والتَمامر: جمع تُمَّرَةٍ، وهو الذى يقال له ابن تَمْرَةَ. والدُخَّل: مثله، وهما من صغار العصافير، وإنما يصف الحُمولَ، شبَّهها بالنَخْل الذى قد سَدّ خللَ طوالهِ قصارُه، كما قال الآخر.

حَفْل[4] قِصارٌ وعَيْدانٌ تنوء بها من الكوافر مكمومٌ ومهتَصَرُ

هكذا فسّره أبو حنيفة، وقد رواه قوم:

تعلو بأعلى السُحُق المَهاجِرِ منها عِشاشَ الهُدْهُدِ القُراقِرِ

---

(١) الأبيات ١١ بيتا فى المعانى ٢٢١ — ٣. (٢) كذا ولفظ المعانى كَفُّوا إبلَهم فى ضِيْق، وهو الصواب وتفسير البكرى غلط، وأعجب كيف لم يتأمل قول القالى الهَجْرُ شَدُّك الحبل فى رُسْغ الخ وهل يمكنه أن يشدّ الأسد كما وصف القالى؟. نعم يصحّ كلام البكرى لو كان (وعاث أى الأسد).

(٣) وفى الأمالى تعلو، والشطران فى ل (هجر) بنقص وتصحيف، والثانى فيه (قرر). وهذا البيت حجّة على ابن قتيبة فى جعله الدُخَّل والتُمَّرة شيئا واحدا فى أدب الكاتب. والقُراقِر الحَسَن الصوت.

(٤) كذا بالأصلين مصحّفا لاشكّ فيه، والصواب إن شاء الله رَفْلٌ.

بالنصب على أن الشاعر أراد: أن هذه الإبل تُساوِر فُروعَ الشجر بِعظَمها حتى تبلُغَ عِشاشَ الطير، كما قال ابن مُقْبِل[1]:

إذا غَشِيتْ جِدّا بلَيْل تناولتْ عِشاشَ الغُراب كالهِضاب بوانيا

قوله بوانىَ: أراد منتصِبةً، وقال الآخر.

[2] لسَعَف الطَيْر هَصورٌ هائضُ بحيث يَعْتَشُّ الغُرابُ البائض

وذكر أبو علىّ (٢/١٩٦، ١٩٣): خبر معاوية حين خرج متنزِّها، فمرّ بِحواءٍ ضَخْم فقصَد قصْدَه فاذا بامرأة بَرْزَة ع كان الحِواء لبنى كِنانة وكانت المرأة كِنانيةً من كِنانةِ كلب، فقال لها معاوية: هل من قِرًى؟ قالت نَعَمْ، قال وما قِراكِ؟ قالت: خُبْزٌ خميرٌ، وحَيْسٌ فطير، ولبن ثمير[3]، وماء نمير. هكذا رواه الناس ثَمِيْرٌ: أى عليه زُبْدَة. وقولها إنى لأكْرَهُ أن تنزل واديا فيرِف أوّلُه: يقال رَفَّ الشجر يَرِفُّ رَفًّا ورفيفا، اذا اهتزّ من نضارته، وورف يَرِف وَرْفا بمعناه، قال الشاعر فى الرفيف:

فى ظلّ أحوى الظلّ رَفَّافِ الوَرَق

وقولها: ويَقِفُّ آخره يقال لكل ما يَبِس قد قَفَّ.

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٧، ١٩٤):

كأنّ العِيسَ حين أُنِخْنَ هَجْرًا مُفَقَّأةٌ نواظِرُها سَوامِ[4]

ع هكذا ثبتت الرواية عنه، وإنما صحّة إنشاده مُفَقَّأةً نواظِرُها بالنصب على الحال.

---

(١) لعله من كلمة بعضها فى العمدة ٢/١٣٦. (٢) فى ل (عشش):

يَتْبَعُها ذو كِدْنة جُرائضُ لِخَشَب الطلح هَصورٌ الخ

والأشطار ثلاثة فى الحيوان ٣/١٤٢ لأبى محمد الفقعسى، من رجز مرّ بعضه ١٠.

(٣) ورواية القالى هجير لاشكّ فيها، والكلام على مادّة (هجر) هوالذى جرّه إلى نقل هذا الحديث، ونقل فى ل (نمر وهجر) بعض الحديث برواية وماء نمير ولبن هجير، وثمير بالثاء بهذا التفسير فى ل.

(٤) البيت للفرزدق فى الألفاظ ٤٢٥ من كلمة فى د هيل رقم ٣٩١ ومرّ بعضها ١٨٦.



وسَوام : خبر كأنّ ، أى ذواهبُ فى الهاجرة ، ومنه السُماة وهم الصيّادون فى الهاجرة ، والمِسْماة : الجَوْرَب الذى يَلْبَسه الصيّاد عند الهاجرة. وأنشد (٢/١٩٧ ، ١٩٤) بعد هذا بيتا للهذلىّ قد مضى بما فيه (ص ١٣٥) وهو : عقَّوْا بسهم فلم يشعُرْ به أحدٌ .

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٧، ١٩٤) :

جَرَبَّةٌ كحُمُر الأبَكِّ لا ضَرَعٌ فيها ولا مُذَكِّ[1]

ع وتمامه : ليس بنا فقرٌ إلى التشكّى الجَرَبَّة : الحُمُر الشِداد . والأبَكّ : الذى يَبُكّ بعضُه بعضا . ثم قال : ليس بنا فَقْر إلى أحد نشكو إليه لقُوَّتنا . وعيالٌ جَرَبَّةٌ يأكلون أكلا شديدًا ولا ينْفَعون[2] . والضَرَع : الضعيف . والمُذَكّى : القارح[3] .

/وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٨ ، ١٩٥) لمالك بن أسماء ، فى أخيه عُيَيْنة لما سَجَنَه الحَجّاج بن يوسف : (ص ١٩٣)

ذهبَ الرُقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ مِمّا شجاكَ وحَفَّت[4] العُوّادُ

---

(١) هذه المقطَّعة قد غلطوا فى تفسيرها من جهة عدم معرفتهم خبرها ، وهو كما فى غ ١/١٢٩ والدار ١/٣٣٥ وعنه بطرة المخصص ١١/٤٦ أن مروان مرّ ببادية بنى جعفر فرأى قُطَيّة بنت بِشر بن عامر مُلاعب الأسنّة تنزع بدلو على إبل لها وتقول : ليس بنا الثلاثة الأشطار ثم تقول :

عامانِ ترنيق وعام تمّما لم يترُكْ لحما ولم يترك دما
ولم يدع فى رأس عظم ملدما إلاّ رذايا ورجالا رُزَّما

فتزوّجها وهى أم بشر بن مروان . وفى أشعار النساء للمرزبانى ٢٨ ب لجارية من بنى البكّاء مرّ بها المغيرة بن شعبة برواية صَلادم فتزوّجها . والأشطار فى أدب الكاتب للصولى ١٦٨ لامرأة من قيس إضمامةٌ كحُمُر الخ . قال أراد جماعة الإبل أو الخيل ، والأبكّ موضع لم يعرفه البكرى وعرفه البلدان وأنشد الشطرين كاللسان و ت (جرب) ، والأشطار فى الأضداد ١٨٢ عن ثعلب وفسّر الجَرَبَّة بالأقوياء والذين يأكلون ولا يدّخرون منه شيئا . (٢) عن المحكم على ما فى ل و ت (جرب) ، والأصل المكى ولا ينفقون ، وفى المغربى ولا سفعون . (٣) انظر طُرّتى بآخر ص ١٩٣ المارّة قبيل ص ٢٠٢ .

(٤) عن التنبيه والأصلان وخَفَّت ، وعند غيرهما ونامت ، وفى الأمالى وملّت .

ع هذا الشعر لعُوَيْفِ القوافى بلا اختلاف(١) ، والدليل على ذلك قوله فيه :

أم مَنْ يُهينُ لنا كرائم مالِه ؟ ولنا إذا عُدنا إليـــه معاد

ومالك كان أغنَى من عُيَيْنَة وأنْبَهَ ، لأنه كان متصرِّفا فى الرفيع من أعمال السلطان ، وكان مع ذلك من أهل اللَّسَن والفَصاحة والشعر الفائق والبَراعة . وعُوَيْف أحد الشعراء المنتجِعين بالشعر المسترفِدِين للملوك . وقولُه أيضا فيه :

نَحَاتْ له نفسى النصيحةَ إنّه عنـد الشدائد تذهب الأحقادُ

وأىّ حِقْد كان بين مالك وأخيه ، وإنما كان الحِقد بين عُيينة وعُويف القوافى ، وذلك أن أُخت عويف كانت تحت عُيينة بن أسماء فطلّقها ، فغضِب من ذلك عُوَيْف وقال : « الحُرَّة لا تُطَلَّق إلاّ لرِيْبة » ، وباعَدَ عُيينةَ وعاداه ، فلمّا بلغه أن الحجّاج سَجَنَ عُيينةَ وقيّده ، عَطَفَه ذلك عليه وأذهَبَ حِقْدَه ، فقال الشعرَ : وعُوَيْفٌ هو عُوَيْف بن مُعاوية(٢) بن حِصْن ، وقيل ابن عُقْبَةَ بن عُيَيْنَة(٣) بن حِصْن بن حُذَيفة بن بَدْر الفَزارىّ ، سُمّى عُوَيْفَ القوافى بقوله :

---

(١) مازال البكرى ينكر مالم يعرفه وقد رواه لمالك فى سَجْن الحجاج أخاه عيينة فى خبر الأنبارىُّ ٢٩٦ عن أبى مِحلِّم الراوية ، وهما هما ثقتان ثبتان ضابطان ، وإنما رواه الطائى فى الحماسة ١/٥٣٩ لعويف ، فتبعه الأصبهانى ١٧/١١٧ و خ ٣/٨٨ ولا أُنكر كونه لعويف غير أنْ قد اتّسع الخرق على الراقع ولم يبق للمتأخرين مجال للإقرار أو الإنكار مع وجود هذه الأقوال المتضاربة ، إلاّ للمجتهدين من أهل عصرنا الذين أخذوا فى بُنيّات الطريق وتنكّبوا عن جادّة المحجّة ، فصاروا على جُرُف هار ، وأخذا وردّوا بمجرّد شُبهة على استقرائهم الناقص وعلمهم البكىء ، وهو أيضا من غير عيون صافية ، بل من منهل مطروق مرنّق طالما ورده ذوو الأطماع الخبيثة والأغراض الدنيئة . والدلائل التى أقامها لاتنهض حُجّةً .

(٢) والذى فى غ و خ معاوية بن عُقبة بن حِصْن ، وفى التنبيه كما هنا . (٣) كذا فى غ ١٧/١٠٥ و خ ٣/٨٧ عنه وبطرّة التنبيه عن النسب لأبى عبيد بحذف عُيَيْنة ، وهذا نسبه : عن المرزبانى ٤٤ ب عوف بن معاوية بن عيينة بن حِصْن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عدىّ بن فزارة بن ذبيان ، وفى البيان ١/١٩٩ أنه عوف بن حصين بن حُذيفة بن بدر مقتضبا .



سأُكذِبُ من قد كان يزعُم أنّنى ... إذا قلتُ قولاً لا أُجيد القوافيا[١]

وأنشد أبو علىّ (٢/١٩٩، ١٩٦) للخليل[٢]:

إن كنتَ لست معى فالذِكر منك معى ... يرعاكَ قلبى وإنْ غُيّبتَ عَنْ بصرى

ع هو الخليل[٣] بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدىّ، وكان يونس يقول الفُرْهودىّ: وهو حىّ من الأزد، يكنى أبا عبد الرحمن، ولم يُسَمَّ أحدٌ بأحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم قبل والد الخليل، فكانوا يُرون أن بركة الاسم ظهرتْ فى الخليل، وذكر ابن دُرَيْد[٤] أنّ العرب سمّت فى الجاهليّة أحمد ويَحْمَدَ: وهو أبو بطن من الأزد، ويُحْمِد: وهو أبو بطن من قضاعة. ونحن لا نَشُكّ أن أحمد النَصِيبىّ[٥] الذى له الصنعة المشهورة فى الغِناء كان يُنادم عبيد الله بن زياد، وقُتل مع ابن الأشعث، فهو أقدم من أبى الخليل بزمان طويل. وكان أذكى الناس وبذكائه استنبط من العَروض وعِلَلَ[٦] النحو مالم يُسْبَق إليه، ووضع كتابًا فى الألحان وتراكيب الأصوات، وهو لم يُعالِجْ وَتَرًا قطّ ولا كثرت مشاهدته للمُغَنِّيْن، وهو القائل:

اِعمَلْ بعلمى ولا تنظرْ إلى عَملى ... يَنفَعْكَ عِلمى ولا يضرُرْكَ تقصيرى[٧]

ونَظَر فى النجوم فأبعدَ فلم يرْضَها، فقال:

أبلِغا عنّىَ المنجِّمَ أنّى ... كافرٌ بالذى قضتْه الكواكبْ[٨]

---

(١) خ وغ والمزهر ٢/٢٧٤. (٢) البيتان للحكم بن قنبر أو للخليل فى شرح مختار بشار ص ٦١. (٣) ترجمته فى الفهرست ٤٢ والزبيدى ١١٩ والأنساب ٤٢١ ب والنزهة ٥٤ والأدباء ٤/١٨١ والوفيات ١/١٧٢ والبغية ٢٤٣. (٤) فى الاشتقاق ٧. والأصلان (أبو زيد)، وأنا أجزم بأنه مصحف عن ابن دريد لأنى رأيت فى خ مثل هذا التصحيف، على أنه ليس لابى زيد كلام فى اشتقاق أسماء القبائل. (٥) انظر أخباره فى غ ٥/١٥٣ وصنعته. (٦) الأصل عَلَلَ. (٧) له عند الزبيدى والعيون ٢/١٢٥ وأدب الماوردىّ، ولكنّى رأيت فى العقد ١/٢٧٩ أنه تمثل به زياد، فهو إذاً لبعض من تقدّم الخليل. (٨) عند الزجاجى ٤٤.

عالمٌ أن ما يكون وما كا نَ بحَتْم من المهيمن واجِبْ

وكان شاعرا مُفْلِقا .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٠٠، ١٩٧) لأسماء المُرّيّة صاحبة عامر بن الطفيل :

أيا جَبَلَىْ وادى عُريعرةَ التى نأت عن نَوَى قومى وحُقّ قدومُها[1]

ع هو عامر بن الطُفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صَعْصَعَة ، أُمُّه كبشة بنت عُروة الرحّال ، يكنى أبا علىّ ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُسْلِمْ ، وقد تقدّم ذكره (ص ٧١) عند ذكر أَرْبَدَ أخى لَبيد ، ومضى خبرهما فى وفادتهما . وأسماء هذه فَزاريّة لا مُرّيّة ، وكان يشبّب بها فى شعره ، فمن ذلك قوله[2] :

فلتسألن أسماءُ وهى حَفيّة نُصَحاءَها أطُرِدتُ أم لم أطرُدِ

يا أَسْمَ أُخْتَ بنى فَزارةَ إننى غازٍ وإن المرءَ غيرُ مخلَّد

وقولها : عن نَوَى قومى تريد عن نيّة قومى . وحُقّ قدومُها : أى حَقّ النَوَى أن تقع . ويروى : نأتْ عن نَوًى قومى بالتنوين يقال نأيتُ القومَ ونأيتُ عنهم ، ويكون قومى على هذه الرواية مفعولا .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٠٠، ١٩٨) لحُضَيْن بن المنذر[3] فى ابنه :

وسُمّيتَ غَيّاظا ولستَ بغائظ عدوّا ولكنّ الصديقَ تغيظُ

ع هو حُضَيْن بالحاء المهملة والضاد المعجمة ابن المنذر بن الحارث[4] الرَقاشىّ ، يكنى

---

(١) الأربعة الأولى فى البلدان (الرغام) لامرأة من مرّة ، وهى دون الثالث فيه (عريعرة) لها ، وفيهما وفى الأمالى عن نوى قومى . وتمامها عن القالى عند السيوطى ٢٣ ويروى وحُمّ قدومُها .

(٢) المفضليات ٧١٢ و د ١٤٤ . (٣) الأبيات الخمسة له فى ل وت (غيظ وحضن) ، وهى أربعة فى نقد الشعر ٣١ منسوبة لزياد الأعجم ، والبيت الأخير له تضمين وخبر طريف للغاية فى الأدباء ٦/ ٥٢٠ والعينى ١/ ٥٧٣ والأشباه ٣/ ٩٦ ولولا خوف الإطالة لأثبتهما لجَوْدتهما .

(٤) هو ابن وَعْلة الذهلى ، ومرّ الحارث ١٤١ ، وهؤلاء الذُهليّون أُمّهم رَقاشِ وإليها ينسبون . العقد



أبا ساسان ، وكان رئيسَ بكر وحاملَ رايتهم يوم صِفّين ، وله يقول على ابن أبى طالب رضى الله عنه .

(ص ١٩٤)

لمن رايةٌ سَوْداء يخفق ظِلُّها إذا قلتُ قدِّمْها حُضَيْنُ ! تقدَّما[1] /

وذكر أبو علىّ (٢/٢٠١، ١٩٩) : خبر نهار بن تَوْسِعَةَ مع قُتَيبة بن مُسْلِم ع هو نهار بن تَوْسِعَةَ[2] ابن أبى عِتْبانَ من بنى بكر بن وائل ، وكان أشعر بكر بخراسان ، وهجا قتيبة بعد هذا فقال :

أقُتَيْبَ قد قلنا غداةَ لَقِيْتَنا « بَدَلٌ لعمرك من يزيدٍ أعورُ »[3]

وقال[4] : كانت خراسانُ أرضا إذ يزيد بها وكان بابٌ من الخيرات مفتوحُ

فبُدِّلتْ بعده قِرْدا يُطيف به كأنما وجهُه بالخَلّ منضوحُ

فطلبه قُتيبة ، فهرب منه واستجار بأُمّه ، فترضّتْ له ابنَها فرضِى عنه ، فقال له نهار : إن نفسى لا تَطيبُ حتى تأمر لى بشىء ، فانى أعلم [أنك] إن اتّخذتَ عندى معروفا لم تُكدّره ، فوصلَه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠٢، ١٩٩) للعجّاج[5] : قواطنًا مكّةَ من وُرْق الحَمِى

ع قبله :

---

(١) الأبيات خمسة عند ابن عساكر ٤/ ٣٧٤ . وللحُضَيْن ترجمة عند ابن عساكر ٢/ ٢٣٠ والحصرى والكامل ، وانظر الحصرى ١/ ١٤١ والعقد ٣/ ١١٠ ولهذا البيت الكامل ٤٣٦، ٢/ ٥٧ ، والأبيات فى كتاب صفين ١٣ انظر ص ٢٠٥ . والمحققون ينكرون أن يكون لعلىّ شعر انظر ت (ودق) .

(٢) هذه الترجمة من الشعراء ٣٤٢ ، وهذا نسبه عن التبريزى ٣/ ٩ بن توسعة بن تميم بن عَرْفجة بن عمرو بن حَنْتَم بن عَدىّ بن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة . (٣) الشعران له فى الشعراء ، وعنه عند العسكرى ٦١، ١/ ١٦٢ ، وهذا البيت من أربعة أبيات لعبد الله بن همام السلولى فى الوفيات ٢/ ٢٦٩ وكذا فى الكنايات ١٤٤ ومجموعة المعانى ١٧١ و ت (عور) . « وبدل أعور » مثل عند أبى عبيد والعسكرى والجرجانى والميدانى ١/ ٧٨، ٥٩، ٨١ . (٤) له فى العقد ١/ ٢٣٠ مع خبر الاسترضاء والجرجانى والعيون ٣/ ١٥٥ ، والأبيات خمسة له فى البلدان (ترمذ) ، والبلاذرى مصر ٤١٨ ولفظه لمالك بن الرَّيْب وقيل لنهار . والرواية الشائعة وكل باب من . (٥) د ٥٩ والالفاظ ٤٤٥ .

وربِّ هذا البلد المحرَّم والقاطناتِ البيتَ غيرِ الرُيَّمِ

أوالفًا مكّة من وُرْق الحَمِىْ وربِّ هـذا الأثر المقسَّم

من عهد إبراهيم لمّا يُطْسَم

وأنشد أبو على (٢/٢٠٣، ٢٠٠) للعجّاج : من مَعْدِن الصِيْران عُدْمُلِىُّ

ع وقبله[1] :

واعتاد أرباضًا لها آرىُّ من مَعْدِن الصِيران عُدْمُلِىُّ

كما يعود العِيْدَ نصرانىُّ وبِيْعَةً لسُورها عُلِىُّ

يعنى ثَورا . والأرباض : جمع رَبَض وهو ما أويت إليه من كل شىء ، يعنى الكُنُسَ . والآرىّ : المَحبِس . والعُدمليّ : القديم . وقد مضى القول فى بيت الراعى (ص ٥٠) الذى أنشد أبو على بعد هذا .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) لابن أحمر : لَبَّ بأرض لا تَخطّاها النَعَم[2]

ع صلته :

مَنازلا من ذات خَلْق عَبْهَر تُصْبِى أخا الحِلم بأُنْس وكَرَمْ

وجِيْدِ أَدْماءَ وعينَىْ جُؤْذَر لَبَّ بأرض لم تَوَطَّأْها الغنم

وحاجبٍ كالنون فيه بَسْطَةٌ أجاده الكاتبُ خطًّا بالقلم

هكذا رواه أبو علىّ عن أبى عبد الله نِفْطويه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) : لما رأيتُ أَمْرَها فى حُطّى[3] الأشطار

[لم يتكلم بشىء]

---

(١) د ٦٩ وأراجيز العرب ١٨٠ والألفاظ ٤٤٦و٢٠٦ . (٢) رواه يعقوب فى الألفاظ ٤٤٦ (الحُمُرْ) وقال التبريزى فى شعر ابن أحمر (النَعَمْ) وفى (لبب) برواية الغنم وكذا الفاخر ص ٣ وخ ١/٢٧٠ . (٣) ويروى حُطّ أى انحطاط ، والأشطار سبعةٌ لأبى القمقام الأسدىّ عن الفرّاء فى الألفاظ ٤٤٧ ، والثلاثة الأولى مما عند القالى فى ل و ت (فنك) .



وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) للنابغة:

غَشِيْتُ منازلا بعُرَيْتنات ... فأعلى الجِزْع للحيّ المُبِنّ

ع وبعده[1]:

تَعاورهنّ صرفُ الدهر حتّى ... عفون وكُلُّ منهمِرٍ مُرِنّ

منهمر: سائل. ومُرِنّ: يُسْمَع له رَنّة. ويروى: كل منهزِم أى متشقّق يقال تهزّمت القِرْبة: أى تشققت.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) للعجّاج:

يعلو صحاصيحَ ويعلو حَدَبا ... إذا رجتْ منه الذهابَ أَوْصَبا

ع وبعدها:

حتى إذا ضوء القُمَيْر جوّبا ... ليلا كأثناء السُدوس غيْهبا

أوردها من السِتار مشربا[2]

يقال جاب وجوّبَ: إذا خرَقَ وخرَج، أشار إلى أنه يُوْرِدها من آخر الليل. والسُدوس: الطيَالِسَةُ، يعنى الحمار والأُتُنَ.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١):

يُثَـبِّىْ[3] ثناء من كريم وقولُه ... ألا انعمْ على حُسن التحيّة واشرَبِ!

ع هو للبيد قال يصف شرابًا:

فمهما يَفِضْ منه فإنّ ضَمانَه ... على طيّب الأردان غيرِ مسبَّبِ

جميلِ الأَسَى فيما أتى الدهرُ دونَه ... كريمِ النَثا حُلْوِ الشمائل مُعْجِب

يثبّىْ ثناء.

---

(١) د ٣٠. (٢) ملحق د ٧٤ وليس فيه الشطر الخامس.

(٣) يُثنِىْ بالباء. والأبيات فى د ١/٣٥ والشاهد فى ل (ثبى).



وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) للقُطامىّ : وما تَقَضَّى بَوَاقِىْ دَيْنِها الطادى

ع تمامه :

ما اعتاد حُبُّ سُليمى حينَ مُعْتاد   وما تقضّى بواقى دَيْنها الطادىْ

وقد تقدّم إنشاده[١] :

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) للحارث[٢] : [.........] وعِزَّةٌ قَعْساءُ

وصلتُه : أيُّها الناطق المرقّش عنّا   عند عمرو وهل بذاكَ بَقاءُ

لا تَخَلْنا على غَراتك إنّا   قبلُ ما قد وشَى بنا الأعداءُ

فنمَيْنا على الشَناءة تَنمينا   جُدود وعِزّة قَعْساءُ

المرقّش : المزيّن للكذب، وروى أبو عمرو الشيبانىّ[٣] المقرّش : وهو المحرّش . وقوله : لا تَخَلْنا على غَراتك فيه حذف يريد لا تخلنا نَلِيْن على ذلك، فقد وشى بنا الأعداء قبلك فلم يَضُرّنا ذلك .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) :

لا يتأرَّوْن فى المَضِيق وإن   نادَى مُنادٍ كىْ ينزِلوا نزلوا

ع البيت لعدىّ بن زيد العِبادىّ، وقبله[٤] :

وفتيةٍ كالسيوف نادَمَهم   لا عاجز فيهم ولا وَكَلُ

لا يتأرَّوْن فى المَضِيْق . والمضيق : مضيق الحرب .

---

(١) لم يتقدم إنشاده ألبتّة لا فى الأمالى ولا فى اللآلى بلى تقدم ذكره ٣٥ و ١٠٤ . والبيت فى د ٧ . (٢) من المعلّقة . والرواية (فَبقِيْنا على الشناءة) ، ونَمينا لعله تصحيف .

(٣) الرواية فى ل (قرش) . (٤) البيتان له فى شرح شواهد الإصلاح ص ١٧١ الدار ٨٧٢١ لابن السيرافى وفى تهذيب الإصلاح ٢/٣٨ له أو للأسود بن يعفر ، ولعدىّ بيتان من الكلمة آخران فى الألفاظ ١٠٥ و ل (يهل) وفيه الشاهد أيضا وهو فيه (أرى) أيضا ، والأبيات أربعة فى معانى العسكرى ١/١٢ معزوّة للنمر بن تولب العكلى .



وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) : / (ص ١٩٥)

لا يتأرَّى لما فى القِدر يَرْقُبه ولا يَعَضّ على شُرْسوفه الصفَرُ[1]

ع هو لأعشى باهلة يرثى المنتشِرَ بن وَهْب وقد تقدّم إنشاده (ص ٢٠) .

وذكر أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠٢) : وصيّة عبد الله بن شدّاد بن الهادى[2] ابنَه محمدا .

ع هو عبد الله بن شدّاد واسم شدّاد أُسامة بن الهادى واسمه عمرو بن عبد الله بن جابر الليثيّ من كنانة ، وقيل لعمرو الهادى لأنه كان يُوقِد النارَ ليلا للأضياف فيهتدى إليها من سلك الطريقَ ، وولد عبد الله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان شدّاد سَلِفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر الصدّيق ، كانت تحته سَلْمَى بنت عُمَيْس أُخت أسماء بنت عُمَيْس ، وهى أُخت ميمونة بنت الحارث لأُمّها ، وسكن شدّاد المدينة ثم تحوّل إلى الكوفة . وروى عبد الله عن أبيه وعن عمر وعليّ وكان من أهل العلم . ع قد تقدّم ذكر جميع الشعراء الذين أنشد لهم فى هذه القِصّة[3] معروفُها . لأبى الأسود :

وإن امرأ لا يُرتجى الخيرُ عنده يكن هيّنا ثِقْلا على من يُصاحِبُ[4]

هكذا أنشده أبو عليّ ، وصواب إنشاده وصحةُ إعرابه :

وأيّ امرئ لا يرتجى الخيرُ عنده يكن هيّنا . هكذا أنشده غيره ، وهو الصحيح ، وتتوجّه رواية أبى عليّ على بُعد ووجه ضعيف ، وذلك أن قوله يكن جواب لقوله : لا يرتجى

---

(١) فى الاقتضاب ٣٠٤ كلام جيد على البيت . (٢) الأمالى الهاد . ولعبد الله ترجمة فى الإصابة ٦١٧٦ ولشدّاد ٣٨٥٧ وفيه عن خليفة وأبى [عمر ابن عبد البرّ] كما هنا وعن مسلم وهو المشهور شدّاد بن الهادى وهو أُسامة بن عمرو . (٣) الأصلان القصيدة مصحفا . ومعروفها كذا بالأصلين أى معروف هؤلاء الشعراء يستثنى إمحَبْ الأبيات فانه لم يعرف قائلها .

(٤) الأبيات الأربعة هى رقم ٧٩ من د رواية السكّريّ وشرح مختار بشار ٢١٩ ، وليست من الأبيات التى فى غ ١١/١١٥ فانها من ستة أبيات أخرى فى د رقم ٤٦ . ورواية السكرى كرواية القالى (وإنّ) وفى عمر الخصائص ٢٤١ بيتان .



لأنه فى موضع الصفة لامرئ وفيـه معنى الجزاء تقول : كل رجل يأتينى فله كذا وكذا .
وأخبرنى غير واحد عن يونس[1] بن عبد الله أنه قال : حملنى أبى وأنا غلام إلى أبى علىّ البغدادى على تَفِيئَةِ[2] قُدومه ، وقال له أفِدْ ابنى هذا ! شيأ يذكُرْكَ ويفخرْ بروايته عنك ، فأخذ سِفْرا من كُتُبه وأملَى علىَّ هـذه الوصيّةَ إلى آخرها ، قال يونس : وأملَى علىَّ فيها (٢/٢٠٦ ، ٢٠٤) :

إصحَبِ الأخيارَ وارغَبْ فيهِمِ — بكسر الميم — رُبَّ من صاحبتَه مثلُ الجَرِبْ[3] بكسر الراء

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠٧ ، ٢٠٤) لعُرْوة بن الوَرْد :

١ لا تَشْـتُمَنّى يا ابنَ وَرْدٍ فإنّنى تعـود على مالى الحُقوقُ العوائدُ
٣ ومَنْ يؤْثِرِ الحقَّ النَّؤوبَ تكن به خُصاصةُ جسم وهو طَيّانُ ماجدُ
٤ وإنى امرؤٌ عافِى إنائىَ شِركةٌ وأنت امرؤٌ عافى إنائك واحـدُ
٥ أُقسّمُ جسمى فى جسوم كثيرة وأحسو قَراحَ الماء والماء بارد

ع هذا وَهَمٌ بيّن وغلط واضح ، والبيت الأول لقيس بن زهير يخاطب عُروةَ بن الورد ، ألا تراه يقول : لا تشتُمَنّى يا ابن وَرْد والّلذان بعدهما[4] لعُروة ، وبينهما بيت[5] أسقطه أبو على ، به يقوم معنى البيت الآخَر ، وهو :

٢ أتهزأ منى أن سَمِنتُ وقد تَرَى بجسمىَ مَسَّ الحقّ والحقُّ جاهـدُ

---

(١) قاضى الجماعة بقرطبة أبى الوليد بن الصَفّار ، روى عنه أبن حزم وابن عبد البَرّ والباجى ٣٣٨ — ٤٢٩ هـ ، وكان دخول القالى الاندلس ٣٣٠ هـ . وترجم له ابن بشكوال ١٣٩٧ والضبّىّ ٩٨ ، ١٤ .

(٢) على أثر . والأصل على بقيّة مصحفا هنا وفيما يأتى ٢١١ . ثم وجدته على الصواب فى المغربية .

(٣) الأول والرابع من أبيات القالى لمسكين الدارمى فى خ ١/٤٦٨ فى جملة أبياته التى مرّت ٨٣ .

(٤) كذا يريد الأوّلَيْن من الأربعة الأبيات . (٥) هذا البيت نسبه فى التنبيه لقيس ولكنه مختلف بينه و بين عُروة ، والذى يروى له يروى سمنتَ بفتح التاء ، والأبيات غيره منسوبة فى الكامل لرجل من عبس ، قال أبو الحسن يقوله لعروة ٣٦ ، ١/٣٠ ، والأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ لعروة فى الحماسة ٤/٩٤ والشعراء



وكان بين قيس وعروة تنافس وتحاسُد ، وكان قيسٌ أكولاً مِبْطانا ، وكان عروة يعرّض له بذلك فى أشعاره ، وله يقول قيس بن زهير :

أذنبٌ علينا شَتْمُ عُروةَ خالَه   بقُــرَّةِ أحساء ويومًا بيَذْبَدِ

رأيتُـك ألآفًا بيوتَ مَعاشرٍ   تزال يدٌ فى فضل قَعْب ومِرْفَد[1]

هَـلُمَّ إلينا نَكْفِك الأمْرَ كلّه   فَعالاً وإحسانا[2] وإن شئتَ فابعُدِ

ويقال : إن عُروة جاوَبَه على هذا الشعر بقوله :

إنّى امرؤ عافى إنائىَ شِرْكةٌ   وأنت امرؤ عافى إنائك واحـدُ

وهو قيس بن زهير بن جَذيمة بن رَواحةَ العَبْسىّ[3] ، صاحب حرب داحس ، شاعر فارس جاهلىّ يكنى أبا هند . وعروة بن الوَرْد بن زيد وقيل ابن عمرو[4] بن عبد الله العَبْسىّ ، وهو عروة الصعاليك لُقِّب بذلك لقوله[5] :

لحى الله صُعلوكا إذا جَنَّ ليـلُه   مُصافِى المُشاش آلفًا كلَّ مَجْزَرِ

وهى أبيات ، وقيل إنه كان يكنى أبا الصعاليك ، وقيل بل كان يكنى أبا نَجْدة ، وقيل كنيته أبو المُغَلِّس ، وقال آخرون : كانت كنيته فى الحرب أبا عَبْلَةَ ، وفى السِلْم أبا هَراسَةَ ، وهو

---

٤٢٦ والعيون ٣/ ٢٦٤ والسهيلى ١٧٩ و د و غ الدار ٣/ ٧٤ ومجموعة المعانى ٣٢ . فأنت ترى أن قسمته هذه ضِيزَى إلاّ أن البيت الأول لايصلح لعروة ألبتّة كما قال . وأبيات قيس التى لاخلاف فيها هى الآتية .

هذا ورأيت فى التيجان ١٢٣ البيت الخامس فى ٧ أبيات ، يقولها عروة يعرّض بالحصين بن ضمضم المرّىّ الذى ذكره زهير فى المعلّقة ، وهو الذى نقض صلح عبس وذبيان فى خبر فراجعه .

(١) الأولان فى د عروة والبلدان (بدبد) .   (٢) الأصلان إحسابا .

(٣) مرّ نسبه ١٤٠ تماما .   (٤) الذى فى غ الدار ٣/٧٣ و د صنع ابن السكّيت عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لُدَيْم بن عَوْذ بن غالب بن قطيعة بن عَبْس ، وخرمه السهيلى ٢/ ١٧٩ .   (٥) من كلمة فى د والحماسة ١/ ٢١٩ وغ الدار ٣/ ٧٣ و خ ٤/ ١٩٦ والكامل ٧٧/١٠ ٦٤

شاعرٌ جاهليّ ، إلاّ أن أبا الفرج[1] روى عن بعض رجاله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلاه مع من أجلى من بنى النضير ، وكان نازلا فيهم بامرأة سَباها من مُزَيْنة . وقال عمر ابن الخطاب[2] للحُطيئة : كيف كنتم فى حربكم ؟ قال : كنّا ألف حازم ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : كان فينا قيس ابن زهير وكان حازما ولا نَعْصِيه فكأنّا ألف حازم ، وكنّا نُقْدِمُ بإقدام عنترة ونأتمُّ بشعر عُروة .

وأنشد أبو على (٢/٢٠٨ ، ٢٠٥) أشعارا فى صفة النار ، منها قول الشَّمّاخ :

إذا ما قلتُ أَخْمَدَها[3] زَهاها سوادُ الليـل والريحِ الدَّبورُ

(س ١٩٦) ع قال / أَخْمَدَها : ولم يتقدّم ذكرُ خامدٍ ، ولكنه قد عُلم أن كل نار لا بُدّ لها من مُوْقد ، فيريد أخمَدَها المُوْقِدُ . وأنشد فيها (٢/٢٠٩ ، ٢٠٦) :

كأنّ نيرانَنا فى جَنْب قَلْعتهم مصبَّغاتٌ على أرسانِ قَصَّار[4]

أنشده أبو علىّ مصقَّلات والمحفوظ مصبَّغات ، وإنما يريد أن لون النار يختلف باختلاف أصناف حَطَبها . وهـذا البيت لأبى بكر المكىّ فى فتح الرشيد هِرَقْلة ورَمْيه سُوْرَها

---

(١) غ الدار ٣/٧٥ و ٣٨ ولكنه أخطأ فى فهم كلامه ، وإنما الذى انجلى مع بنى النضير هى امرأته ، فانها كانت بقيت عندهم لرَهْنه إياها عندهم حتى غَلِقَتْ ، ومثله فى بدء د من عدّة طُرُق ، والقول فى ذلك قول ابن إسحق (السيرة ٦٥٤ ، ٢/١٧٨) ، ولم يذكر أحدٌ أن عروة كان فى بنى النضير حين أجلاهم النبىّ صلعم . وكما هنا فى التنبيه أيضا . فلم يبق شىء فى أن هذا غلط من البكرى نفسه ، وإنما أُتى من عدم تأمّله تمام القصّة . (٢) بدء د و غ الدار ٣/٧٤ . (٣) رواية د ٣٤ خابيةٌ فلا حاجة إلى توجيه البكرى . (٤) البيت برواية مصبَّغات فى العيون ٢/١٩١ وعنه الجرجانى ١٢١ ، قال النتبى (ومثله للمبرد فى غ ١٧/٤٧) الناس يستحسنون هـذا وأنا أرى أن الأَولى تشبيه المصبغات بالنيران لا العكس . وهما للمكى وكان ينزل جُدَّةَ فى غ ١٧/٤٧ فى خبر طويل و ٢١/١٤٤ والبلدان (هرقلة) والنويرى ٤/٣٠٦ وأوائل العسكرى قبيل (أول من سمّى المسالح) وفيه جوانُها ومصقَّلات . وهما فى معجم المرزبانى ٣٤ ب لعيسى بن جعفر فى حصار المعتصم هرقلة برواية مصقّلات ، وعند الحصرى ٢/٩٦ لأبى نواس ، وفى معانى العسكرى ١/٢٨٧ لبعض الهاشميين برواية مصبَّغات .



بحجارة المنجنيق عليها الكتّان والنِفْط قد ضُرِّمَت فيه النارُ ، فكانت النارُ تَلْصَق به[1] ، وتأخذه الحجارة وقد تَصدَّعَ فيتهافت ، وقبل البيت :

هوت هِرَقْلة لمّا أن رأت عَجَبًا حوائمًا ترتمِىْ بالنِفْط والقارِ

كأنّ نيراننا .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٠٩، ٢٠٦) بيتا مفردا :

وإنى بنار أُوقدت عند ذى الحِمَى على ما بعينى من قَذًى لبصير[2]

ع اُختلف فى هذا البيت ، فقال أبو زيد إنه للقُلاخ بن حَزْن المِنْقَرِىّ ، وقال صاعد بن الحسين فى كتابه : إنه لمبذول الغَنَوىّ[3] ، وصلته :

لقد زادنى حبّا لزينة[4] أنها مَقُوتٌ لأخلاق اللئام قَذُورُ

تنول بمعروف الحديث وإن تُرِد سوى ذاك تُذْعَرْ منك وهى ذَعور

وإنى بنار عند زينةَ أُوقدتْ البيت القَذور : من النساء التى تجتنب الأقذار .

وذَعور : ها هنا للمفعول ، كما قال[5] : إذا لم يكن فى المُنْقِيات حَلوبُ

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٠، ٢٠٧) لنُصَيْب شعرا[6] ، منه :

---

(١) بالسُوْر . وهذا كله لفظ غ . (٢) كذا فى الأمالى وفى نسخة ك دون ذى الغَضا .

(٣) هذا الشاعر ذكره الجاحظ فى البيان ٣/٢١٢ وكتاب صاعد وهو الفصوص . ومنه نسخة بجامع القرويّين فيما أذكر . (٤) كذا الأصلان والوحشيات (زينة) . والثلاثة فى الوحشيات والثانى فى الألفاظ ٣٣١ و ل (ذعر) بلا عزو . (٥) كعب بن سعد الغنوى من كلمته التى أنشدها القالى ٢/١٥٣، ١٥٠ . (٦) له فى غ الدار ١/٢٥١ ستّة ، وعند السيوطى ١٠٤ عن القالى تمامها إلّا بيتا ، والاربعة الأخيرة فى الإصلاح ١/١٦٧ لنُصَيْب بن (كذا) الأسود ، وليس بنصيب الأسود المروانى ولا بنُصَيْب الابيض الهاشمىّ اه ، (وهذا كلّه لفظ ابن السيرافى وقد أعاده فى شرح شواهد الكتاب فنعاه عليه الأسود وقال انها لنُصيب بن رَباح الأسود الحُبَكىّ ثم أنشد منها ١٦ بيتا) وعنه فى ل و ت (نفر) وعندهما نُصيب الاسود الخ . وللأصغر ترجمة فى غ ٢٠/٢٥ والأدباء ٧/٢١٦ والفوات ٢/٣٨٣ ولم يذكروا له من هذا الشعر شيئا ، وانظر لبعض أبيات الأصغر الحصرى ٤/٩٩ وخ ٢/٤٨٧ . هذا ورأيت فى د المجنون ٢٥ بعض أبيات من أول شعر نُصيب وآخر أبيات المجنون (وليس منه شىء عند القالى) فى غ ٢/٢٢ له أيضا .



وسَكّنتُ مابى من سَآم ومن كَرًى وما بالمطايا من جُنوح ولا فَتْرِ

ع هكذا رُوى عن أبى علىّ ولا فَتْر[1] وإنما المحفوظ ومِنْ فَتْرِ . و ما فى قوله : وما بالمطايا بمعنى الذى ـ لا نافية ـ معطوفة على قوله : وسكّنتُ مابى يريد أنه سَكّن بذِكراها سآمةَ وفَتْرَ المطايا ، وعلى هذا يصحّ المعنى ، وهو مثل قول ذى الرُّمّة :

ونشوانَ من كأس النعاس كأنه بحَبْلَيْن فى مشطونة يتطوّح[2]

أطرتُ الكَرَى عنه وقد مال رأسُه كما مال شَرّاب الفِضال المرنّح

إذا مات فوق الرَّحْل أحييتُ ذِكْرَه[3] بذكراك والعيس المراسيل جُنَّحُ

ونحوه قول عمرو بن شأس[4] :

أليس يزيد العِيْسَ خِفّةَ أذْرُع وإن كُنّ حَسْرَى أن تكون أماميا

وهذا الشعر الذى أنشده أبو علىّ لنُصَيْب مولى بنى مروان قد رواه جماعة لأبى الحَجْناء نُصَيْب المتأخر مولى المَهْدىّ[5] .

وأنشد (٢/ ٢١٠ ، ٢٠٧) للنظّار الفَقْعسىّ :

فإنْ تَرَ فى بَدَنى خِفّةً فسوف تُصادف حِلْمى رَزِينا الأبيات

ع هو النَّظّار بن هشام بن الحارث بن ثعلبة[6] ، أحد بنى فَقْعَس بن طَريف بن عمرو من بنى أسد وهو شاعر إسلامىّ :

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢١٠ ، ٢٠٧) للأعور الشَّنّى :

لقد علِمتْ عَميرةُ أنّ جارى إذا ضَنّ المثمّرُ من عِيالى الشعر

---

(١) فى الأمالى ولكن فى نسخة ك على الصواب . وقوله فيا يأتى سآمةَ وفترَ المطايا لحنٌ قبيحٌ جدًّا لفصله بين المضافين بمضاف آخر . (٢) د ٨٧ يترجَّحُ . (٣) د رُوْحَه بذِكراكِ .

(٤) الأبيات سبعة فى أخباره من غ ١٠/٦٢ ، وبيتان فى الحصرى ٢/١٩٦ والمرقصات ٢٠ ومعانى العسكرى ١/ ٢٢٤ . (٥) كلاهما يكنى أبا الحَجْناء فلا تذهبنّ إلى مايوهم كلامه .

(٦) ابن وَهْب بن حَذْلَمْ بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قُعَيْن بن الحرث بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد من الاختيارين رقم ٤٥ .

ع هذا الأعور اسمه بِشر بن مُنقِذ بن عبد القَيْس[1] ، وشَنّ منهم ، شاعر إسلاميّ مجيد ، وله ابنان شاعران أيضا يقال لهما جَهْم[2] . قال أبو على ويقال إن هذا الشعر لابن خذّاق .

ع وهو للأعور بلا امتراء ، إلاّ أبياتا منه وإنما التبس الأمر على من قال إنّها لابن خذّاق من أجل شعر ابن خذّاق الذى على الوزن والرويّ ، وقد مضت منه أبيات[3] وهى مختلطة بهذا الشعر .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٢، ٢٠٨) : يا قوم ما بالُ أبى ذُؤَيْب الأشطار

ع خبر هذا الرجز أن أبا ذؤيب كان يشبِّب بامرأة يقال لها أُمّ عمرو ، وكان يختلف إليها ، وكان الرسول بينهما خالد بن زهير ابن أخت أبى ذؤيب ، فلمّا شبّ خالد أرادته أم عمرو على نفسها ، فأبى ذلك حينا ثم طاوعها ، فلما رجع إلى أبى ذُؤيب ، قال : والله إنى لأجد ريح أم عمرو منك ، ثم جعل لا يأتيه إلاّ استراب به ، فقال خالد : ياقوم ما بال أبى ذُؤَيْب
وفى آخره زيادة : من أجل أن يرمِيَنى بعَيْب
ورواه المفضَّل[4] : يا قوم مالى وأبا ذُؤَيْبِ وقال نُصب لأنه نَسَق على مكنىّ مخفوض ، ولم يُعَدْ ذِكرُ الجارّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٢، ٢٠٩) :

أكلنا الشوَى حتّى إذا لم نَجِدْ شوًى أشرنا إلى خَيْراتهـــا بالأصابع

---

(١) يكنى أبا مُنْقِذ ، والأبيات ١٢ فى الشعراء ٤٠٦ ، و ٩ فى شرح مختار بشّار ٢٣٢ وروى يا المثتر كما هنا وفى الأمالى المُنيمّى ، و بيتان البحترى ٢١٣ ، وأربعة ٣٣٩ ، ومرّ بيتان ٦٤ . وفى المؤتلف ٣٨ أن الأعور كان يوم الجمل مع علىّ (رض) . (٢) كذا ولم يذكر الآخر . (٣) هنا ابنا خذّاق يزيد وسُوَيْد ، ولم يمض أبيات لاميّة لأحدهما ولا هى مما يأتى ، فتصحيح الكلام (وقد مضى من كلة الأعور هذه بيتان) أى فى ص ٦٤ . (٤) وعند الأنبارى ٥٠٩ عن أبى جعفر أحمد بن عُبيد وروى عن أبى عكرمة (وأبى ذؤيب) وهو ردىء ، وفى ٧٠ وأبا أيضا كالسهيلى ٢/ ٣٠ وخ ١/ ٣٢٠ والجمهرة ١/ ١٧٠ والإصلاح ١/ ٢٢٣ . وفى المخصص ١٤/ ٢٨ كالقالى . والأشطار خمسة فى خ وعند الآخرين أربعة .



ع هو لأبى يزيد العُقَيْلى[١]، وبعده :

وإنّك ماسلّيتَ نفسا شحيحـــةً عن المـال فى الدنيا بِمثل المَجاوع

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٢، ٢٠٩) :

فهم شرّ الشـوايا من ثَمود وعوفٍ شرّ منتعِل وحافِ[٢]

[لم يثبت هنا كلام]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٣، ٢٠٩) :

بلاد عريضـــة وأرضٌ أريضة مَدافعُ غيث فى فَضاء عَريضِ

ع هو لامرئ القيس فى بعض الروايات متّصل بقوله[٣] :

أصاب قُطَيّات فسـالَ لِواهما فوادى البَدىّ فانتحى للأَرِيض

والمتّفق على الرواية له قوله[٤] :

ومَرقبــةٍ كالزُجّ أشرفتُ فوقها أُقلّب طرفى فى فَضاء عريض

فظَلْتُ وظَلّ الجَوْنُ عندى بِلبْده كأنّى أُعدّى عن جَناح مَهِيض/ (ص ١٩٧)

يقول : أنا ابْقى عليه كما يُبْقِى ذو الجَناح الكسير على جَناحه، لفَرْط حِدّته ونَشاطه، وهذا كما قال الشمّاخ[٥] :

فظَلْتُ كأنى أتّقى رأسَ حيّة بحاجتِها إن تُخْطِىءِ النفسَ تُعْرِجِ

---

(١) يحيى . والبيتان فى النوادر ١٨٦ والمعانى ٣٦٦ وبيت فى الجمهرة ١/١٨١ له ، و بغير عزو ثلاثة فى البيان ٣/١٦٩ ، و بيتان فى الأضداد ١٩٩ و ل و ت (شوى) ، و بيت فى المخصص ١٤/٢٩ . والأصلان (أبى زيد) هنا وفيما يأتى ٢١٨ ، و يأتى فى ٢٢١ بيت آخر . وهما فى حماسة الخالديين المغربية بالدار ٢٩١ للشمردل بن حنان اليربوعى (٢) فى ل (شوى) . والمخصص ١٤/٢٩ .

(٣) د ١٣٨ وشرح عاصم مصر ١٣٢٣ هـ ، وروى كلاهما البيتين الآتيين فى هذه الكلمة أيضا .

(٤) قال عاصم وروى البيتين أن البيت ومرقبة فيه إيطاء ، ولهذا لايوجد فى بعض الروايات .

(٥) د ٩ .



وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٣، ٢١٠): يُسَنّ على مراغمه القَسامُ

ع هو لبِشْر ابن أبى خازم، وصلته[1]:

ليالىَ تستبيك بذى غُروب كأن رُضابه وَهْنًا مُدامُ

وأبلجَ مُشْرِقِ الخدَّيْن فَخْمٍ يُسَنّ على مَراغمه القَسامُ

قوله وَهْنا: يعنى بعد ساعة من الليل. وأبلج: وجه واضح الحُسن. والمَراغم: الأنف وما حولها واحدها مَرْغَم. والقَسام: الحُسْن. وأنشد: وربِّ هذا الأثر المقسَّم

ع قد تقدّم القول فيه (١٩٤) ومضى موصولا.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٣، ٢١٠):

ويوما تُوافينا بوجه مقسَّم كأنْ ظَبْيَةٌ تعطو إلى وارق السَلَمْ

ع هو لراشد بن شهاب اليشكريّ[2]. ويروى: كأنْ ظَبْيَةً بالنصب، وكأنْ ظبيةٍ بالخفض على زيادة أنْ كما تزيدها فى قولك: لمّا أنْ جاءنى زيد كلّمتُه، ومن نصب فإنه أعمل كأنْ مخفّفةً عَمَلَها مثقّلةً، ومن رفع فعلى حذف الضمير أراد كأنها ظبيةٌ كما قال سبحانه: «عَلِمَ أنْ سيكونُ منكم مَرْضَى». ولم يرو المفضّل[3] هذا البيت فى قصيدة راشد بن شهاب.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٣، ٢١٠):

---

(١) البيتان فى الألفاظ ٢٠٦ من كلمة مفضّلية ٦٤٩ وفى الأمالى مراغمها كالألفاظ.

(٢) والبيت نسبه الأعلم ١/٢٨١ لابن صُرَيْم اليشكرى وهو باعث كما قال ابنا النحاس وهشام (ومرّ الكلام على اسمه ٦٩)، ولم أر أحدا يكون نسبه لراشد بن شهاب بالشين وضبطه العينى ٤/٥٩٦، بالسين المهملة وهو من مُنْدِياته، وهو لباعث أو علباء (مصحفا) بن أرقم اليشكرى فى ل (قسم)، وفى الاسعاف ٣/٢٤٠ والعينى ٢/٣٠١ والسيوطى ٤١ عن المفجّع لأرقم بن علباء، ولعله تصحيف المذكور. والقصيدة لعلباء بن أرقم (وأريم تصحيف) فى الأصمعيات ٦٢ و خ ٤/٣٦٥ والإسعاف والاختيارين رقم ٢٧. وهو عِلْباء بن أرقم بن عوف بن الأسعد بن عِجْل بن عَتيك بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل.

(٣) فى قصيدة راشد فى المفضليات ٦١١، وأظنّ البكريّ حكم بكون البيت لراشد رَجمًا بالغيب



لو قلتَ ما فى قومها — لم تِيْثَم — يَفْضُلها فى حَسَب ومِيْسَمِ[1]

ع هذا على لغة من يقول : أنا إِعْلَمُ وأنت تِعْلَمُ . وفيه حَذْفٌ يريد ما فى قومها أحد ، ونظيره فى الحذف قول الله سبحانه : « وإنْ من أهل الكتاب إلاّ ليؤمنَنّ به قبل موته » .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢١٤، ٢١١) :

سَليخٌ مَليخٌ كلحم الحُوارْ فلا أنت حُلْوٌ ولا أنت مُرّْ

ع هو للأشعر الرَّقَبان الأسدىّ قال[2] :

تجانَفَ رَضْوانُ عن ضَيْفه ألم تأتِ رَضْوانَ منّا النُذُرْ

وقد علم المعشر الطارقونْ بأنّك للضَيْف جُوع وقُرّْ

سليخ مليخ . ويروى : مسيخ مليخ . وروى أبو زيد : وأنت مسيخ كلحم الحُوارِ .

وأنشد أبو على (٢/ ٢١٤، ٢١١)

رَأَوْا وَقْرةً فى العَظْم منّى فبادَروا بها وَعْيَها لمّا رَأَوْنى أَخِيمُها

ع وقبله :

وأصفَحُ عن أعراضهم وأُعِدّهم لغيرى وقد يُعْدِى الكِرامَ لئيمُها

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢١٤، ٢١١) :

كأنّما كُسِّرتْ سواعدُه ثم وَعَى جُرْحُه[3] وما التأما

---

(١) لحُكَيْم بن مُعَيّة الرَبَعى . والأشطار أربعة أو أكثر فى الألفاظ ٢٠٦ وخ ٢/ ٣٠١ ، أو لأبى الأسود الحِمّانى كما قال ابن يعيش ٣٨٢ ، وعنه خ والعينى ٤/ ٧١ . ومرّ الشطران ٥١ .

(٢) الأبيات ستة له فى النوادر ٧٣ والميدانى ٢/ ٢٣٤ ، ١٨٦ ، ٢٥١ وهى فى المؤتلف ٤٧ و ١٣٣ ول وت (ضرر ومسخ) والألفاظ ١١ ، وقد أغرب ابن الجرّاح وتبعه المرزبانى (٧ و ١٢) فى عزوه الأبيات ص ٢٣ إليه (وهو كما فى المؤتلف أيضا عمرو الأشعر الرَقَبان بن حارثة بن ناشب بن سلامة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد وهو شاعر خبيث) ثم عزاها ٣٠ إلى عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همّام بن مرّة الشيبانى .   (٣) الأمالى و ل (وعى) جَبْرُها ، وكذا نسخة ك .



ع يقول كأنّ ساعدَيْه كُسِرا ثم جُبرا ، لشدَّة مَعاقه وامتلاءِ مَفاصلِه ، وهذا فى صفة الأسد كما قال أبو زُبَيْد :

خُبَعْثِنةٍ فى ســاعدَيْه تزيُّلٌ[1] تقول وَعَى من بعد ما تكسَّرا

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٥ ، ٢١١) للقُطامىّ : كما بطّنتَ[2] بالفَدَن السَياعا

ع قال يصف ناقتَه :

فلمّا أن جرَى سِمَنٌ عليها كما بطّنتَ بالفَدَن السَــياعا

أمرتُ بها الرجال ليأخذوها ونحن نَظُنّ أن لن تُستطاعا

إذا التيّازُ ذو العَضَلات — قلنا : إليكَ إليكَ ! — ضاق بها ذِراعا

قوله : كما بطّنتَ بالفَدَن السَياعا هذا مقلوب أراد كما بطّنتَ بالسَياع الفَدَنَ ، والفَدَن : القصر ، والسَياع : الطين إذا وُضع فيه التِبْن ، يقول : هى مطليّة بالشَحْم . والتَيّاز : القصير الغليظ مع شدّة .

---

(١) الأصلان تزيّل ويقال تربّلت المرأة ضخمت رَبَلاتُها ، إلا أن معنى المصراع الثانى لا يتّجه عليه . ورواه غيره برواية تزايلٌ انظر الجمهرة ١/١٨٤ والإبل ٨٩ و ل و ت (خبعثن ووعى) ، من خمسة أبيات فى المعانى ٢٢٤ . ولأبى زبيد فى المعنى الألفاظ ٢٨٣ :

إذا تبهنَسَ يمشى خلته وَعِثًا وعَتْ سواعِدِ منه بعد تكسير

ومنه يظهر أن تجبّرا فى بعض الكتب موضع تكسّرا ضعيفٌ قَلِقٌ .

(٢) وكذا فى الأمالى والصاحبى ١٧٢ و د ٤٤ ويروى طَيّنتَ وهى المعروفة الشائعة . وهذه القصيدة مشهورة . وليأخذوها ليروضوها . والتيّاز بالزاى المعجمة . وإليك هنا معناه خُذ هكذا قالوا ولكن سيبويه وجميع البصريين قالوا إليك معناه تَنَحَّ (قلت والذى يستعمله العصريّون كلّهم ولا أستثنى منهم أحدا إليك بدل هاكَ وهو غلط فاحش) ، وروى أبو عمرو الشيبانى لديك لديك وهو أحسن من ل (تيز) ، قال العاجز والذى أستحسنه دون تغيير الرواية أن أصل الكلام إذا التياز ذو العَضَلات ضاق بها ذراعا قلنا له تنحّ عنها لا تطأك ، وهذا كقول الحماسى :

تنكّبْ لا يقطّرْك الزِحامُ وهو ظاهر ، والعجب خفاؤه على هؤلاء الأعلام .



وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٥، ٢١٢) للمرّار العَدَوِىّ :

وحشوتُ الغيظَ فى أضـــلاعه ... فهـــو يمشى حَظَلانًا كالنَقِر[1]

ع هو المرّار بن مُنْقِذ[2] العَدَوىّ تميمى . وبنو العَدَوِيّة يُنْسَبون إلى أُمهم ، وهى : الحرام بنت خُزيمة بن تميم بن جَبَل[3] بن عَدِىّ بن عبد مَناةَ ، وهم صُدَىّ وزيد ويربوع[4] بنو مالك بن حنظلة . وقد نُسب هذا الشعر إلى المَرّار بن سعيد الفقعسىّ الأسدىّ ، وقبل البيت :

كم تَرَى من شانِئٍ يحسُـــدنى ... قد وَراه الغيظُ فى صدر وَغِرْ

وحشوتُ الغيظَ . يقال وراه الغيظ والداء والحسَد : أى أفسد جوفَه . وَغِرٌ : أى ذو وَغْرٍ حَرّ يجده فى صدره من شدّة الغيظ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٦، ٢١٣) لابن مُقْبِل :

يعتـــادها[5] قُرُحٌ ملبونة خُلُجٌ ... يَنْفُخْنَ فى بُرْعُمِ الحَوْذان والخَضِرِ

ع وقبله :

فينا تَجاوبُ أفلاءِ الوجيـــهِ إذا ... صامَتْ ضُحًى تَقْدَعِ[6] الذِبّانَ كالشُجُر

الواحد من الأفلاء : فَلُوّ الواو مشدَّدة ولا يقال فَلْو . والوجيه : اسم فحل سابق من الخيل . وتمّ الكلام فى قوله : تقدع الذِبّان يعنى بأخفافها إذا طرقت ، ثم رجع إلى صفتها فقال :

---

(١) من كلمة طويلة مفضلية ١٥١ . (٢) ومضى تمام نسبه فى الكلام على ص ١٨ ومضى المرّارون ٥٧ . (٣) الذى عند الأنبارى ١٢٢ تميم بن الدُوَل بن جَلّ بن عدىّ الخ ، وفى النقائض ١٨٦ أن العدويّة هى فُكيهة بنت مالك بن جَلّ بن الخ ، وفى خ ٢/٣٩٥ فكيهة بنت تميم بن الدؤل بن جبلة بن عدى . والصواب جَلّ كما فى ل (جلل) . (٤) كذا فى النقائض وزاد الأنبارى ودارم .

(٥) كذا فى ل (خضر) ، وفى الأمالى تقتادها ، وفيهما ملبونة خُنُفٌ وكذا فى نسخة ك ، إلا أن فيها (تعتادها قُرُحٌ) ، وفى ب فرح ، وفى المغربية يعتادها قرح ملبونة خلج .

(٦) تكف ، والأصل فى الموضعين تقرع ، وكاتبنا لايميّز بين الدال والراء ، ثم رأيته فى للمغربية على الصواب . ولم أقف على البيت ولعله من قصيدته التى مرّت ٧٠ و ١٨٠ .



هى كالشُجُر جمع شِجار وهى /خَشَبات تَعرض بينهنّ عارضات شِبْه الخُشُب[١] . والخَلج : التى تُختلج عن أولادها ، أى يُذهب بأولادها . والبُرْعُم : الغِلاف الذى فيه الثَمرُ والحَبّ .

وأنشد أبو علىّ (/ ٢١٧ ، ٢١٣) للبيد[٢] :

يَلمُجُ البارضَ لَمْجًا فى النَدَى   من مَرابيع رِياض ورِجَلْ

ع قال لبيد يصف فرسَه :

وكأنّى مُلْجِمٌ سُوْذَانِقًا   أَجْدَلِيًّا كَرُّه غيرُ وَكَلْ

يَلمُجُ البارضَ .

فتدلّيتُ عليه قافلاً   وعلى الأرض غَياياتُ الطَفَلْ

لم أَقِلْ إلاّ عليه أو على   مَرْقَب يَفْرَع أطرافَ الجَبَل

الرِجَل : مَسايِل الماء من الأودية إلى الرياض واحدها رِجْلة . وتدلّيتُ عليه : انحدرتُ . والغَياية : الظُلمة . والغَيابة[٣] : من الأرض ماسترتْه الأشجار . والطَفَل : وقت غروب الشمس

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢١٧ ، ٢١٣) لابن الزِ بَعْرَى :

يا رسولَ المليك إن لسانى   راتق ما فَتَقتُ إذ أنا بُورُ

ع هو عبد الله [بن الزبعرى[٤]] بن قيس بن عدى بن سَعْد بن سَهْم القرشى السهمى الشاعر ، وأُمّه عاتكة بنت عبد الله بن عمرو الجُمَحيّة ، يخاطب بهذا الشعر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد إسلامه ، وكان قبل ذلك شاعرا من كُفّار قريش يهجو المسلمين . وبعد البيت :

إذ أُجارِى الشيطان فى سَنَن الغَىّ   ومَن مالَ ميلَه مثبورُ

---

(١) كذا ؟ . (٢) د ٢/١٤ و ١٥ . (٣) هذا وحده بالباء عن أبى زيد فى المعاجم ، وأصله (الهَبْطة من الأرض) . (٤) الزيادة لابدّ منها فهكذا نسبوه فى الاشتقاق ٧٦ و غ ١٤/١١ والمؤتلف ١٣٢ والسيوطى ١٨٨ . وكذا مرّ له فى ٩٢ . ومرّ البيت ٩٢ وهو فى الإصلاح ١/٢٠٢ ، من أربعة عندالطبرى ٣/١٢٢ والسيرة ٨٢٧ ، ٢/٢٧٩ والسيوطى ١٨٨ .



يشهد السمعُ والفؤادُ بما قُلْـــتَ ونفسى الشهيدُ وهو الخبيرُ
أن ما جئتنا به حقٌ صدقٌ ساطعٌ نورُه مُضيء مُنيرُ
جئتَنا باليقين والصدق والبِـــرّ وفى الصدق واليقين السرورُ
أذهَبَ الله ضَلّةَ الجهل عنّا وأتانا الرجاء والميسورُ

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٧، ٢١٤):

إذا لم يكن فيكنّ ظِلّ ولا جَنًى فأبعدكنّ الله من شَجَرات

ع الشعر لحيسة[1] البكائى، قال وخِيفَ عليه فى خَرْص نَخْله:

إذا كان هذا الخَرْصُ فيكن دائما فأَنْكِدْ بما مُلِّكْتُ من نَخَلات!
إذا لم يكن فيكنّ ظِلٌ ولا جَنًى فأبعدكنّ الله من شجرات!

وروى: وأخبث طَلْع طَلْعكنّ لأهله فأبعدكنّ الله من شجرات

وهذا حُجّة [فى] أن النخل من الشجر، وبذلك فُسّر قوله تعالى: ومثل كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء. وروى ابن أبى طاهر[2] أن أعرابية سألت أبا جعفر المنصور، فمنعها، فقالت: إذا لم يكن فيكنّ ظِلّ ولا جَنًى البيت
ثم سألت محمدا المهدىّ، فمنعها، فقالت:

دُنُوّكَ — إن كان الدُنُوّ — كما أرى علىّ وبُعْدُ الدار مستويان

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٨، ٢١٤):

وأبى الذى تَرَكَ الملوكَ وجَمْعَهم بصُهابَ هامدةً كأمسِ الدابرِ[3]

---

(١) كذا فى الأصل كأنه جُحَيْثة مصغر جِحْثِنة ولم أعرفه على طول التنقيب، وفى المزهر ١/٢٨١ عن شرح التسهيل لأبى حيّان: قال أبو حاتم قلت لأمّ الهيثم واسمها غُثيمة هل تبدّل العرب من الجيم ياء فى شىء من الكلام؟ فقالت: نعم. ثم أنشدتنى: إذا .... من شِيَرات اهـ قلت ولا بدّ من كسر الشين على ذلك لتصلح للياء. (٢) الخبر فى المحاضرات ١/٢٦٧. (٣) البيت عن الأصمعى



ع صُهاب : قرية البحرين . وهذا البيت منسوب[1] إلى رجل من بنى مُرّة ، وأظنّه أحد ابنَىْ حَرْمَلَة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٨، ٢١٤) :

فَرَّ ابنُ قَهْوَسٍ الشجا ع بكفّه رُمح مِتَلُّ — البيتين

ع هذا الشعر لدُخْتَنُوْس[2] بنت لَقِيط بن زُرارةَ تهزأ بابن قَهْوَسٍ ، وكان فرَّ يوم جَبَلَة . والقَهْوَسَة : مِشية فيها سرعة ، وهو النعمان بن قَهْوَسَ التيمى من تيم الرِباب ، وكان حامل لواء قومه يوم جَبَلة ، وفيه تقول دُخْتَنُوْسُ :

ولقد رأيتُ أباكَ وَسْـطَ القوم يَرْبِقُ أو يَجُلّ

متقلّدا رِبْقَ الفُـرا ر كأنه فى الجِيد غُلّ

يَجُلّ : يلقُط البَعَرَ وهو الجِلّة . والفُرار : صنف من الغَنَم صغار . والبيت الشاهد أوّل الشعر .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٨، ٢١٥) :

فى ت (صهب) ومعجمه ٦١١ قال وصُهاب قرية بفارس ، والمصراع الثانى عن كتاب الحُجّة للفارسىّ فى البلدان .

(١) ولم يذكر من نسبه ، وأظنّه أخطأ فى الحفظ ، والأصل أن لصخر بن عمرو السلمى بيتا :

ولقد قتلتكم ثُناء وموحدا وتركت مرّة مثل أمسِ المُدْبِرِ

ورواه القتبى فى أدب الكاتب والقالى والعقد الدابِرِ والصواب المدبر ، وأنشد أبو عبيدة بعده :

ولقد دفعتُ إلى دُريد طعنةً نجلاء تزغل مثل عَطّ المنحر

وكان دريد وهاشم ابنا حرملة المُرّيّان قتلا معاوية أخا صخر ، فقتل صخر دريدا بأخيه ، وقتل رجل من جشم هاشما ، وهذا الخبر هو الذى خبط فيه البكرى وانظر الاقتضاب ٢٧٠ و ٤٦٦ و خ ٢/٤٧٤ والعقد ٣/٣٢١ وطرة المخصص ١٧/١٢٤ و غ ١٣/١٣٩ (٢) فارسية أصلها دُخْت نُوش أى البنت الهَنِيئة سمّاها باسم بنت كسرى والأبيات فى النقائض ٦٥٦ والبلاغات ١٨٧ و غ ١٠/٣٤ ، والشاهد مع آخر مفسّرَيْن فى الجمهرة ٣/٣٦٤ ، ويأتى باقى الأبيات ٢٢٥ . ويَرْبِق يَشُدّ الرِبْق وهو الحبل أو الحلقة يُشَدّ فى أعناق صغار الغنم لئلا ترضع ، تريد أن القوم أسروا أباكَ فجعل يرعى غنمهم كأنه كان راعيا فى أهله .



لعمر بنى شهاب ما أقاموا صـدورَ الخيل والأسلَ النِياعا[1]

ع هو لدُرَيْد بن الصِمّة ، وبعده :

ولـكنّى كررتُ بفضل قَوْمِى[2] فجُدْتُ بنعمـة ومررتُ باعا

وكانت بنو يربوع قتلت الصِمّةَ أباه غـدْرا ، فغزاهم دُريد ببنى نَصْر ثم ببنى رَباب بن واثلة ، فوجد بنى يربوع وبنى سَعْد جميعاً ، فقَتل فيهم وأدرك بثأره منهم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٨، ٢١٥) : ولن أعودَ بعدها كَرِيّا الأشطار[3]

ع وفسّر قوله : المُفَهَّ الأُمّيّا : على ما يقتضيه معنى الأبيات ، فقال هو العَىُّ القليل [الكلام][4] . وكان ينبغى أن يستوعب تفسيرَ هذه الكلمة[5] لما كانت من صفات نبيّنا صلى الله عليه وسلم وآيات نبوّته . والأُمّىّ : الذى لا يكتب فيه[6] ، منسوب إلى الأمّة ، لأن أكثرها لا يكتب ، كما يقال عامّىّ : لمن لم يتأدب ، لأن أكثر الناس كذلك . وقيل إنه منسوب إلى الأُمّ ، لأن الأغلب فى النساء أن لا يكتُبْن ، فكان الإنسان فى ذلك كأُمّه ، وقيل منسوب إلى أمّ القرى وهى مكة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٩، ٢١٥) :

---

(١) البيت نسبه الأزهرى (ت و ل نوع) للقطامى غلطا والصواب أنه لدريد كما قال ابن دريد والصاغانى ، من أبيات ثلاثة فى الاقتضاب ٣١٠ . (٢) وفى الاقتضاب فحُزْتُ مكارما وحَوَيْتُ باعا . ومررت كذا فى الأصلين وهو تصحيف . وذمّ بنى شهاب بأنهم فرّوا وولّوا الأدبار .

(٣) الأولان فى ل و ت (كرى) لعُذافِر الكندى ، والثالث فى (فه) .

(٤) من الأمالى . (٥) وهـذا السبب غريب وأرى أنه كان بالاندلس فى عهد البكرى لغطٌ ورَجّة (انظرها فى طبقات الأمم لصاعد) فى أنه صلعم هل كان يكتب أم لا ؟ وقال بعضهم :

برئتُ ممن شرى دنيا بآخرة وقال إن رسول الله قد كتبا

ولـكن هذه الجَلَبة لم تكن ارتفعت فى حياة القالىّ ، فلم يحتج إلى تفسير الأُمّىّ .

(٦) كذا ولا يمكن أن يرجع الضمير إلى الرجز فان المراد فيه العىّ لاغيرُ .



الحَزْمُ والقُوَّةُ خيرٌ من الـ ـإدهان والفَكَّة والهاع

ع هو لأبي قيس/ابن الأسلت، وبعده[1] : (ص ١٩٩)

« ليس قَطًّا مثلَ قُطَىّ » ولا الـ ـمرعىُّ فى الأقوام كالراعى

لا نَأْلَمُ القتلَ ونجزى به الـ ـأعداءَ كَيْلَ الصاعِ بالصاع

الفَهّة[2] : مثل السَّقطة والجَهْلة يقال منه جمل فَهٌّ وفهيهٌ ، وقد يكون ذلك من العِىّ أيضا . وقوله : « ليس[3] قطًّا مثلَ قُطَىّ » هذا مثل ، والمعنى يقول : ليس فلان كفلان على التصغير لأحدهما .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٩، ٢١٥) : إنّ ذوات الدَّلّ والبخانق الأبيات

ع هذه الأشطار[4] تروى لعُمارة بن طارق ، ولم تقع فى أُرجوزته التى على هذا الروىّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢١٩، ٢١٦) لرؤبة :

تفرّجتْ أكّاتُه وغُمَمُـه عن مستثيرٍ لا يُرَدُّ قَسَمُـه

ع وقبله : وإنْ حُسام الدهر عضّتْ أُزَّمُهْ بالغاربَيْن والصِفاح مُؤْلِمُهْ

تمضى عوافيه ويُخْشَى نِقَمُهْ . تفرّجت البيتان[5] .

الأُزَّم : جمع آزم وهو العاضّ .

وذكر أبو علىّ (٢/٢٢٠، ٢١٦) قولهم حَسَنٌ بَسَنٌ ، وأن النون فى بَسَن زائدة كزيادتها فى خَلْبَنٍ وهى الخَلّابة ، وناقة عَلْجن من التعلّج : وهو الغِلَظ ، وامرأة سِمْعَنّة نِظْرَنّة : أى كثيرة النظر والاستماع ، فكان الأصل فى بَسَن بَسّ مصدر بَسَسْتُ السويق أَبُسّه بَسًّا ،

---

(١) من كلمة مفضلية ٥٦٨ جمهرية ١٢٦ . (٢) فى رواية أحمد بن عُبيد موضع الفكّة ، ولكنه نسى أنه روى فى البيت الفكّة كما فى هذه الطبعة من الأمالى أيضا . (٣) أبو عبيد والميدانى ٢/١٠٩، ٨٦، ١١٦ والعسكرى ١٧٩، ٢/١٧٦ والمستقصى . (٤) الأشطار فى ل (دنق) .

(٥) د ١٥٢ من أرجوزة خرّجناها ١٠٩ .

فهو مبسوس إذا لَتَّه بسَمْن أو زيت ليكمل طيبُه ، فوُضع البَسُّ فى موضع المبسوس . وهو المصدر كما قلنا درهمٌ ضَرْبُ الأمير : نريد مضروب الأمير . ثم حُذفت إحدى السينين وزيد فيه النون وبُنى على مثال حَسَن ، فمعناه حَسَن كامل الحُسن . وأحسن من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بَدَلاً من حرف التضعيف ، لأن حروف التضعيف تُبْدَل منها الياء مثل تظنّيت وتقضّيتُ وأشباهها مما قد مضى ، فلمّا كانت النون من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ، وكانت من حروف البدل ، أُبدلت من السين ، إذ مذهبهم فى الإتباع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافى والسَّجْع ، ولتكون مثل حَسَن . ويقولون حَسَنٌ قَسَن فعُمل بقَسَن ما عمل بيَسَن على ما ذكرنا ، والقَسُّ : تتبع الشىء وطلبه . فكأنه حَسَنٌ مقسوسٌ : أى متبوع مطلوب .

ع هذه هَذْرَمَة ، وحِجاجٌ مُقْحَمَة [١] ، وهذا شاذّ لا نظير له ، لأنها الثلاثة لا تحتمل الزيادة لأنها أقلّ الأُصول . ثم قال : وأحسن من هذا أن تكون النون بدلاً من حرف التضعيف كأنّ الأصل بَسَسٌ مثل تظنّيتُ ، وهذا بُدّل لاجتماع ثلاثة أمثلة . وإنما فى بسّ مِثْلانِ ، فإن قال قائل فقد قالوا أمليتُ وأحسيتُ فى أمللتُ وأحسستُ وإيما [٢] فى إمّا فهذا شاذّ ، وهو فى الياء معهود مع ذلك ، ولم يأتِ فى النون فكيف يقاس ما لم يُسْمَعْ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٢٢ ، ٢١٨) : أسرع من لَفْت رداء المرتدى [٣]

ع هو لحُمَيْد الأرقط ، قال وذكر الصائد والحُمُرَ :

ثم انتحى بذى غِرار مُوْجَد	فرّ من بين اللَّبان واليدِ
وأنصعْنَ يُوقِدْن الحصا بالفَدْفَد	أسرعَ من لَفْت رداء المرتدى

---

(١) هو كما قال ، لا معنى لكلامه المحاول الغُرَى . (٢) فى قول الحماسىّ :

ياليتما أُمّنا شالت نَعامتُها إيمّا إلى جَنّة إيمّا إلى نار

(٣) هو مثل فى المستقصى والميدانى ١/٣١٢ ، ٢٤٠ ، ٣٢٤



قال أبو علىّ (٢/٢٢٢، ٢١٨) وذكر الرِبَحْلَ، ومنه قول عبد المطّلب لسَيْف ومَلِكا رِبَحْلاً. ع هذا وَهَمٌ من أبى علىّ وإنّما هو قول سَيْف لعبد المطّلب بن هاشم [1]، ولمن وَفد معه من رجالات قريش يهنّئونه بظفره بالحبشة، فتكلّم عبد المطّلب، فقال له سيفٌ: أيّهم أنت! قال: أنا عبد المطّلب بن هاشم، قال ابن أُختنا، قال: نعم، فأدناه، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال: مَرْحبًا وأهلاً وسَهلاً، وناقة ورَحْلاً، ومُناخًا سهلاً، ومَلِكا رِبَحْلاً، يعطى عطاءً جزْلا، قد سمعنا مقالتكم، وعرفنا قرابتكم، فلكم الكرامة ما أقمتم، والحِباء إذا ظعنتم، فى حديث طويل.

وأنشد أبو على (٢/٢٢٢، ٢١٨):

إنّىَ لا أُحْسِنُ قِيْلاً فَعْ فعِ ! والشاة لا تمشى على الهَمَلَّعِ

ع هذا رجل أمرته امرأته أن يبيع إبله ويشترى غنما، فقال:

لا تأمرينى ببنات أسفع إنّىَ لا أُحسِنُ قِيلاً فَعْ فعِ !

والشاة لا تمشى على الهَمَلَّعِ [2] والفَعْفَعَة: زجر الغنم. والهملَّع: الذئب.

وأنشد أبو على (٢/٢٢٣، ٢١٩):

جرى ابنُ ليلى جِرْيَةَ السَبوح جِرْيَةَ لا وانٍ ولا أنوح [3]

[لم يتكلم بشىء]

وأنشد أبو على (٢/٢٢٣، ٢٢٠) للمُهَلَّبِىّ:

لا تخافى إن غِبْتِ أن نتناسا كِ ولا إن وصلتنا أن نَملاّ

ع هو يزيد بن محمد بن المهلّب بن المغيرة بن المهلّب ابن أبى صُفرة، يكنى أبا خالد بصرى

---

(١) هو كما قال وانظر خبر الوفادة فى العقد ٣/١٧٦. (٢) الأشطار فى شرح د الحطيئة ٩٢، ٢٦ ول (مشى)، ودون الوسط فيه (هملع) والمعانى ١٧٦ و ٢/٣٧ب. والأسفع الكبش، ولا تَمشى لا تكثر والذئب يعدو عليها. (٣) وفى د العجّاج ١٣ (والشطران له من أُرجوزة يمدح بها عبد العزيز بن مروان وأمّه ليلى) ول (أزح) أزوحِ وهو المتباطئ المتقبّض، وفيه (أع) أنوح كما هنا.

شاعر مُحسِن من شعراء الدولة الهاشمية ، وهو القائل[1] :

إن أكن مُهْدِيًا لك الشعرَ إنى ... لَأبُنُ بيتٍ تُهْدَى له الأشعار

غير أنى أراك من أهل بيت ... ما على المرء أن يسودوه عارُ

وأنشد أبو على (٢/ ٢٢٤ ، ٢٢١) :

ما كان من سُوقة أسقَى على ظَمَأ ... خمرًا بماء إذا ناجُودُها بَرَدا

ع هذا الشعر لأبى دُؤادٍ يقوله فى كعب بن مامة[2] ، وتمامه :

أوفَى على الماء كعبٌ ثم قيل له ... رِدْ كعبُ إنك وَرّادٌ فما وَرَدا

قوله : ما كان من سوقة أسقى أسقى : اسم[3] وهو خبر كان . وزَوُّ المنيّة : قَدَرها . يقول عَيِيت المنيّة / أن تُدركه إلاّ عَطَشا ، من حيث كان يُمْنَعُها هو وغيره . ووَقَدَى : فَعَلَى مثل بَشَكَى[4] . وذكروا أن كعب بن مامة بن عمرو الإيادىّ خرج فى رَكْب من إياد بن نِزار بن ربيعة ، حتى إذا كانوا بالدَهْنا[5] — وهم فى حَمارّة القَيْظ — عطِشوا ومعهم شىء من ماء يتصافنونه : أى يقتسمونه بالحَصاة ، فلمّا أخذ كعبٌ الإناء ، نظر إليه شَمِر بن مالك النَمَرىّ ، فلما رآه كعب ينظر إليه علم أنه عطشان ، فقال للساقى[6] : « اسق أخاك النَمَرىَّ » ، فشرب النَمَرىُّ نصيبَ كعب ، وأدرك كعبا الموتُ ، فنزل فى ظلّ شجرة ، فقيل له : إنّا نَرِدُ الماء فرِدْ كَعْبُ إنّك وارد . فضربت به العرب المثل فى الجود والإيثار على نفسه ، قال الفرزدق[7] :

(س ٢٠٠)

---

(١) يخاطب إسحق بن إبراهيم ، والبيتان فى الكامل ٤٢٩ ، ٢/٥٢ ، والثانى فى العيون ١/٢٢٥ .

(٢) كما فى الكامل ١٣٢ ، ١/ ١١٠ ، والمعروف أنه لمامة بن عمرو الإيادى أبيه كما فى الألفاظ ٢٢٨ وأمثال الضبىّ ٦١ ، ٧٨ والأزمنة ٢/٢٢١ والميدانى ١/١٦٢ ، ١٢٤ ، ١٦٧ والعسكرى ٢٤ ، ١/٦٢ ، وبغير عزو فى ل (وقد) . (٣) يريد أنه أفعل التفضيل لا فعل ماض .

(٤) امرأة بَشَكَى سريعة اليدين بالعمل . (٥) قال المبرّد لم أسمعه إلا مقصورا .

(٦) المثل عند المذكورين والمستقصى وأبى عبيد والميدانى ١/ ٢٩٣ ، ٢٢٤ ، ٣٠٤ .

(٧) من كلمة فى د هيل رقم ٤٠٥ والأزمنة ٢/ ٢١٨ — ٢٢١ ، وبعض الأبيات فى الكامل

وكُنّا كأصحاب ابن مامة إذ سَقَى ... أخا النَّمِرِ العطشانَ يومَ الضَّجاعم
إذا قال كعبٌ هل رَوِيتَ ابنَ قاسط! ... يقول له زِدْنى بِلالَ الحَلاقِم
ولمّا تصافنّا الإداوةَ أجهشَت ... إلىّ غُضونُ العنبرىّ الجُراضِم
وجاء بجُلمود له مثل رأسه ... ليشرب ماء القوم بين الصرائم

قال أبو علىّ (٢/٢٢٥ . ٢٢١) العرب تقول للبغيض إذا سَعَل وَرْيًا وقُحابا! وللحبيب عُمْرًا[1] وشبابا! ع وروى غيره[2] أن العرب تقول: وَرْيًا وَرْيًا، يقطع العظامَ بَرْيًا، كأ كل عنز شَرْيًا. وذكر أبو علىّ (٢/٢٢٥، ٢٢١) قول العرب «بفيه البَرَى[3]، وحُمَّى خَيْبَرَى، ع وزاد غيره وشرّ[4] ما يرى، فإنّه خَيْسَرَى» وهم يقولون لا حُمّى كحمّى خَيْبَرَى[5]، ولا دماميل كدماميل الجزيرة[6]، ولا جَرَبَ كجَرَبَ اليَمَن، ولاطواعين كطواعين الشأم، ولا صواعق كصواعق تِهامةَ، ولا زلازل كزلازل سِيْرافَ.

وذكر أبو علىّ (٢/٢٢٥، ٢٢١) أن عبد الرحمن بن حسان[7] سأل رجلا حاجةً، فقصّر فيها فسألها غيرَه فقضاها، إلى آخر ما ذكره. ع المقصّر فيها هو محمد بن عمرو بن حَزْم

١٣٣، ١/١١١، وأغرب الجاحظ فى البخلاء مصر ١٣٢٣ هـ ص ١٨٥ فى نسبته لابن جَحْوش البيتين الأخيرين مع ثالث، ثم نسبته فى الصفحة عينها البيت فلمّا تصافنّا مع آخر إلى الفرزدق.

(١) وفى ل (ورى) رَعْيًا وشبابا. وعمرا كما هنا فى الألفاظ ٥٧٥ من حيث أخذ القالى. فى الذيل وَرْيًا (وزيد) بَرْيًا ٦٠، ٥٩. (٢) كأنه يروى أن هـذا يُنافى رواية القالى، والحقيقة أنهما ثابتان، وهذا المثل بلفظ (وَرْيًا يقطع العظام بَرْيًا) فى الميدانى ٢/٢٧٥، ٢٢٠، ٢٩٦.

(٣) اللِّفَق الأول فى الألفاظ ٥٧٦ وعنه الذيل ٥٩، ٥٨ والمستقصى واللفقان عند الميدانى ١/٩٢ ٧٠، ٩٥. (٤) تمام السجع فى ل (ورى) والألفاظ ٥٧٥ حكاه اللحيانى وزاد الميدانى ١/٨٣، ٦٣، ٨٥ بفيه البَرَى، وعليه الدَّبَرَى وحُمّى الخ. (٥) الحيوان ٤/٤٦ والثمار ٤٣٦ و «به الورى وحُمّى خيبرى» فى الألفاظ ٥٧٥. (٦) الحيوان ٤/٤٦ والثمار ٤٣٨ لهـا ولطواعين الشأم. وهذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال. (٧) هـذا الخبر والابيات فى البيان ٣/٩٥ وهى خمسة والعيون ٣/١٧٢.

وهو عامل سليمان على المدينة ، والذى قضاها هو عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وأنشد أبو علىّ شعرًا (٢/٢٢٦ ، ٢٢٢) ، منه :

ومن يفتقِرْ فى قومه يحمِد الغِنَى — وإن كان فيهم ماجدَ العمّ مُخْوِلا

ع الشعر لجابر بن حُنَىّ بن الثعلب الطائى[١] . ويقال ابن ثعلبة[٢] . وروى غيره :

وإن كان فيهم واسطَ العمّ مُخْوِلا ، وفيه :

فإن الفتى ذا الحَزْم رامٍ بنفسه — حواشىَ هذا الدهر كى يتموَّلا

وروى غير أبى على[٣] : جواشن هذا الليل وهو أصحّ . وتمام الشعر :

كأنّ الفتى لم يعْرَ يوما إذا اكتَسَى — ولم يك صُعلوكا إذا ما تموّلا

ولم يك فى بُؤس إذا بات ليـــلةً — يُناغِى غزالا ناعمَ الطرف أكحَلا

ومثله لبعض بنى فَقْعَس[٤] :

كأنّك لم تَنْصَبْ من الدهر ليلةً — إذا أنت أدركتَ الذى كنت تَطْلُبُ

وقال قيس بن مُعاذ[٥] :

كأنْ لم يكن بَيْنٌ إذا كان بعده — تلاقٍ ولـكنْ لا إخال تلاقيـا

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٢٦ ، ٢٢٢) شعرا ، منه :

بنا أنت من بيت دُخولك لَذّةٌ — وظِلُّكَ لو يُستطاع بالبارد السَّهْل

---

(١) ركّب البكرى من شاعرين شاعرا ، فجابر بن الثعلب الطائى هو المارّ ٢٠٦ وهذه الأبيات له أيضا فى الحماسة ١/١٦٠ ، وجابر بن حُنَىّ (بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب (الأنبارى ٤٢٢ والسيوطى ١٩١) شاعر تغلبى آخر ، وهو صاحب امرىء القيس الذى ذكره فى شعره . (٢) كما فى الكامل ٢٩٩ . (٣) صاحب الحماسة .

(٤) وقيل هو مرّة بن عَدّاء الفقعسىّ التبريزى ١/١١٥ آخر أبيات خمسة فى الحماسة .

(٥) المعروف بالرواية له د ٥٩ و غ الدار ٢/٩٣ :

وقد يجمع الله الشتيتَيْن بعد ما — يَظُنّان كلّ الظنّ أن لاتلاقيا



ع يريد[1] بالدخول الذى لا جَهْدَ ولا مَشَـقّة فيه ، والعرب تقول غنيمة باردة إذا لم يُلْقَ دونها ضِراب ولا حرارةُ قتال ، وقال النبي صلى الله عليه وسلّم : الصوم فى الشتاء هى الغنيمة الباردة .

وذكر أبو علىّ (٢/ ٢٢٧ ، ٢٢٣) قول سعيد[2] بن سَلْم : مدحنى أعرابىّ ببيتين ، الحديث .

ع هو سَعِيد بن سَلْم[3] بن قتيبة بن مسلم بن عمرو ، أحد بنى وائل بن مَعْن بن مالك بن أعصر ، وولدُ معن[4] بن مالك بن أعصُرَ كلّهم يقال لهم باهلة ، ولم[5] تلد منهم باهلةُ إلاّ أَوْدًا وجِئاوةَ ، ولكن حَضَنَتهم فغلبت عليهم ، وهى باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج . وأم وائل وإخوته بنت شَمْخ بن فَزارةَ وسعيد بن سلم[6] و [من[7]] آبائه [و [أبنائه] أربعةُ أُمراءَ فى نَسَق .

وأنشد (٢/ ٢٢٧ ، ٢٢٣) فى هذا الخبر :

قد مررنا بمالك فوجَدْنا ٭ جوادًا إلى المكارم يَنْمِى الأبيات

[لم يثبت هنا شىء][8]

---

(١) البيت والكلام عنه فى زيادات الأمثال . (٢) هذا كله فى الكامل .

(٣) من المغربية وكذا هو فى عدّة من الأشعار فى الكامل ٤٣١ — ٤٣٤ . وجاء فى الأغانى سالم أيضا كما فى المكية هنا فقط . (٤) كذا فى نهاية الأرب للقلقشندى ١٤٦ و ت (بهل) عنه وفى الاشتقاق ١٦٤ أن أعصر بن سعد أبو باهلة . (٥) وفى الاشتقاق ١٦٥ وأما مَعْن بن أعصُرَ فولد قُتيبة ووائلا وجِاوَةَ وأَوْداً وحَضَنَتهم كلَّهم باهلةُ ، وفرّاصا وأبا عُلَيْم .

(٦) من المغربية وبالمكية سالم . (٧) الأصل (وأباه وأربعة أمراء) ولامعنى له فنغيّرته . وفى الكامل فى خبر أبو جُزَىْء بن عَمْرو بن سعيد بن سَلْم بن قتيبة كلّهم أُمراء . أو الصواب كما تُوهِمه المغربية (وآباؤه أربعة أُمراء) إن ثبت ذلك . (٨) لعل البكرى لم يقف على ما فى الكامل وروايته أتمّ وأعود قال : قال أبو الشَمَقْمَق وهو مروان بن محمد ، وعن أبى عبيدة أنه من أهل خراسان من بُخاريّة ابن زياد ، يمدح مالك بن على الخزاعى ويذم سعيداً الأبيات وزاد بعد البيت الأول :

ما يبالى أتاه ضَيف مُخِفّ ٭ أم أتته يأجوجُ من خلف رَدْم

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٢٧، ٢٢٤) لسالم بن وابصة[١] :

أُحِبُّ الفتى يَنْفِى الفواحشَ سَمْعُه كأنّ به عن كلّ فاحشةٍ وَقْرا

ع قوله فيه : سليمَ دواعى الصدر يريد هِمَمَ القلب لا تدعوه إلى غِلّ ولا غدر ولا مكروه ، وقوله فيه :

غِنَى النفس ما يكفيك من سَدّ خَلّة فإنْ زاد شيأً عاد ذاك الغِنَى فقْرا

يقول غنى النفس أن يكفيك فإن زاد شيأ أراد أيضا زيادةً عليه ، وتلك الزيادة تقيم الشَرَه والحرص ، فلا يزال يطلب الزيادة فصار ذلك كالفقر ، وهذا كقول أبى ذؤيب :

والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبتَها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنَعُ[٢]

وهو سالم بن وابصة بن عُتبة[٣] بن قيس بن كعب الأسدى ، شاعر إسلامىٌّ :

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٢٨، ٢٢٤) للأفوَهِ الأوْدِيّ قصيدةً[٤] :

ع هو صَلاءة[٥] بن عمرو بن مالك بن الحارث الأَوْدِيّ ، مِن أَوْد بن صَعْب بن سعد العشيرة بن مَذْحِجَ ، وفيه :

أضحَوْا كقَيْلِ بن عِتْرٍ فى عشيرته إذ أُهلكتْ بالذى سَدَّى لها عادُ

(س ٢٠١) قَيْل[٦] بن عِتْر ، ولُقمان بن عاد ، ومَرْثَد ، وعارق : وَفْدُ عاد خرجوا إلى الحَرَم يستسقون لقومهم / ، فرُفعت لهم ثلاث سحابات وكانت كلها عذابا ، قال عَبِيْد بن الأبرص : لمّا خيّره الملك على

---

(١) الأبيات خمسة له فى الحماسة ٣/٨٥ . (٢) من كلمة مفضلية ٨٥٧ جمهريّة .

(٣) السيوطى ١٤٣ (بن عُبَيْد) عن الآمدى . هذا ورأيت فى الموفقيات والمؤتلف ١٩٧ قصيدة لسالم يخاطب فيها عبد الملك ، و بعضها فى الحماسة ٤/١٤١ منسوبا لابن الزَبِير الأسديّ ، ولسالم ترجمة فى أسد الغابة ٢/٦ . (٤) لا توجد كاملة فى الكتب المعروفة إنما توجد منها أبيات متفرقة نحو ١٤ بيتا ، والأبيات ٩، ٦، ٧ مما عند القالى وجدتها بآخر ديوان أبى الأسود صنع السكرى له ، قال وقد زعم لى بعض الرواة أنها للأفوه ، وهى ١٧ بيتا فى نسخة ديوان الأفوه . (٥) مر نسبه ٨٦ . (٦) الخبر مذكور فى كتب التفسير والأمثال . ومرثد من الفاخر ٦٧ والأصلان فى الموضعين مزيد وانظر الشريشى ١/٢٢٦ .



أيّ عِرق يريد أن يُخْرِجَ نَفَسُه ؟ على الأكحل ، أو على الأبجل ، أو على الوريد ؟

خيّرتَني بين سَحاباتِ عادْ أردتَ من ذلك شرَّ المُرادْ[1]

فاختار قَيْلٌ السَوْداء ، وشُغلوا بالشراب عند رجل من جُرْهُمَ ، حتى هلك القوم ، فمضت السحابة السوداء إلى بلاد عاد بالريح العقيم ، ودامت عليهم ثمانية أيام حُسومًا حتى هَلكوا ، فلمّا استفاق القوم من لَهْوِهم ذَكروا ما خرجوا له ، وعلموا أن السحابة قد مضت نحو بلادهم ، فخرجوا يريدون أرضَهم ، فأتاهم آتٍ فأعلمهم أن عادا قد أهلكها الله ولم يبق منها غيرُكم ، فليختَرْ كلٌّ واحد منكم ، فاختار قَيْلٌ اللّحاق بقومه فضَرَبَه الصِرُّ فقتَلَه ، واختار مَرْثَدٌ وعارق حياةَ ألف سنة والنزولَ على ساحل البحر فى قُرب من ديارهم ، فأُعطيا ذلك ، واختار لُقمانُ ضِرْساطَحونا ، ومَعِدَةً هَضومًا ، وسِرْمًا نَثُورًا[2] ، فقال له المخبِّر : اخترتَ الحياةَ آخِرَ الأَبَد ولا حياة ! فاختَرْ غيرَ هذا ، فاختار عُمُرَ سبعةِ أنسُر ، فكان يأخذ فَرْخَ النسر من وَكْره فيربّيه ، فلا يزال عنده حتى يَهْرَم ويموت ، فيأخذ غيره ، وكان آخِرُها لُبَدَ ، وهو الذى تقول فيه العرب : « أتى الأَبَدُ[3] على لُبَدَ » . وفيه :

أو بعدَه كقُدار حين تابَعه على الغَواية أقوامٌ فقد بادوا

ع هو قُدار بن قُدَيْرَة[4] وأبوه سالف ، وهو الذى عَقَرَ ناقةَ صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود ، عمّهم بالعُقوبة لمّا عمّهم [؟عمّوه] بالرضى بفعله ، قال زهير[5] :

فتُنْتَجْ لكم غِلمانُ أشأم كلُّهم كأحمر عاد ثم تُرْضِعْ فتَفْطِمِ

---

(١) جعل الكلام شعراً ، والشطر الأول فى طراز المجالس ١٣٠ ، والمعروف أنه نثر كما فى غ ١٩ /٨٧ والبلدان (الغَرِيّان) و خ ١ /٣٢٤ هكذا ثلاث خصال كسحابات عاد ، واردها شرّ وارد وحاديها شرّ حاد ، ومعادها شرّ معاد ، ولا خير فيها لمرتاد . وانظر الذيل ٢٠٠ ، ١٩٦ . (٢) مرّ مثله ١٩٢ .

(٣) الأصلان (أبد) . والمثل فى المستقصى والثمار ٣٧٦ والعسكرى ٣٢ ، ١ /٨٥ .

(٤) مذكور فى الميدانى ١ /٣٣٣ ، ٢٥٦ ، ٣٤٦ . (٥) فى معلقته وهذا البيت مع عدة أبيات أخرى مفسّر فى خ ١ /٤٤١ .



أراد أحمر ثمود فلم يمكنه، وقال الآخر :

وكان أضرَّ فيهم من سُهيل إذا وافى « وأشأَمَ من قُدار[1] »

وقال أبو عليّ (٢ / ٢٢٩ ، ٢٢٥) نازَعَ القتّال الكلابي رجلا من قومه ، إلى آخر ما أورده وأنشده . ع قد تقدّم ذكر القتّال ونسبه والاختلاف فى اسمه (ص ٤) ، وكان القتّال قد زوّج ابنتَه أمّ قيس من ابن عمّه رَدّاد[2] بن الأخرم بن مالك بن مطرِّف بن كعب بن عوف بن عبد ابن أبى بكر ابن كلاب ، فولدت له أولادا ، ثم أغارها[3] فشكَتْه إلى أبيها فاستعدَى عليه وقَذَفَه بخادمتها ، وجاء رَدّاد بشهود على قَذْفه إيّاه بالأَمَة ، فأُقيم القتّالُ ليُحَدَّ ، فلم ينتصر له عشيرتُه ، لأنها كانت تُبغضه لكثرة جناياته ، وقامت عشيرة رَدّاد ، فاستوهَبوا منه حَدَّه ، فوَهَبَه لهم ، فذلك الذى عَنَى بقوله : لمالك أو لحِصْن أو لسَيّار[4]

هو مالك بن مطرّف جدّ رَدّاد ، وحِصْن هو حِصْن بن حُذيفة أبو عُيَيْنة ، وسَيّار هو ابن منظور بن زَبّان[5] بن سَيّار . وفى هذه القصّة[6] يقول القتّال :

فلو كنتُ من قوم كِرام أعزّة يُحامُون عنى حين أُحْمَى وأُضْرَم

ولكنّما قومى قُماشة حاطب يجمِّعها بالكفّ والليلُ مُظْلِمُ

وروى العبّاس بن الفَرَج الرِياشي[7] أن رجلا من الشعراء جفاه قومُه فامتدح ثلاثةَ إخوة

---

(١) ويقال من أحمر عاد . وهو مثل فى الثمار ٦٢ والعسكرى ١٢٩ ، ٢ / ٢١ و ١٦٨ ، ٢ / ١٤٤ والمستقصى والحريرى المقامة ١٨ والميدانى ١ / ٣٣٣ ، ٢٥٦ ، ٣٤٦ والنويرى ٢ / ١٢٢ .

(٢) فى غ ٢٠ / ١٦٣ رذاذ والصواب ما هنا ، وقد ضبطه ابن خلّكان ١ / ٢٧١ ، ولا يعرف بالمعجمتين فى الأعلام . والأخرم فى المغربية الأحزم . ورداد كذا فى المغربية تارة وأخرى رذاذ .

(٣) خطب عليها أخرى حتى تَغارَ هذه . (٤) الأبيات فى الكامل ٣٤ ، ١ / ٢٨ وباختلاف فى غ ٢٠ / ١٦٢ والتصحيف ٧٤ ، وفى الشعراء ٤٤٣ ثلاثة كالحيوان ٣ / ٢٩ . ولكنى وجدت الأبيات ٢ — ٦ فى النوادر ٢٢ منسوبة لرافع بن هُرَيْم الذى مرّ فى ٢٠٧ . (٥) انظر الذيل ٥٢ ، ٥١ .

(٦) الأصل القصيدة مصحفا . وأبياته الميمية فى غ ٢٠ / ١٦٣ سبعةٌ .

(٧) هذا كلّه من الكامل مما كتبه عليه أبو الحسن ٤٧ ، ١ / ٣٩ ، وقد تقدم للمبرد نسبة الأبيات



من غَنى وكانوا مُقِلّين ، فجعلوا له على أنفُسهم فى كل سنة ذَوْدًا ، فقال يمدحهم :

يا دارُ بين كُلَيّات وأظفار   والحَمّتَيْن سقاكِ اللهُ من دارِ

وفيها جميع ما أنشده أبو علىّ[1] . فلجفاء قومه له على ما ذكره الرياشىّ رجع من الفخر بنَسبه وقومه إلى تمنّى العوض منهم بقوله :

يا ليتنى والمُنَى ليست بنافعة   لمالك أو لِحصن أو لسَيّار !

وكذلك قوله بعده :

لا يتركون أخاهم فى مُوَدَّأَةٍ[2]   يَسْفِى عليه دَلِيكُ الذلّ والعار

ودليك[3] : بمعنى دَلْك والدَّلْك المرس والمَغْث يقال رجل دليك أى ذَليلٌ ، ومثله[4] :

ممغوثةً أعراضُهم ممَرْطَلَهْ   وفيه :

من آل سفيانَ أو ورقاءَ يمنَعُها   تحت العَجاجة ضَرْبٌ غيرُ عُوّارِ

العُوّار : الضعيف ، وكذلك هو من الرجال قال الأعشى :

غيرِ مِيلٍ ولا عواويرَ فى الهَيْـــجا ولا عُزَّلٍ ولا أكفالِ

إلى عبيد (؟) بن العرندس قبيل كلام أبى الحسن ، والأبيات للعرندس فى الحماسة ٤/ ٧٢ ، وفى معجمه ٦٢٨ قال عقيل بن العرندس أحد بنى عمرو بن عبد ابن أبى بكر بن كلاب يمدح سلمة بن عمرو بن أنس وكان شريفا قارئا لكتاب الله وهو القتّال اهـ فقد تناقض كلامه فى كتابيه واستحال . على أن عقيلا غير القتال كما قد نبّهنا على ذلك ص ٤ ، والأبيات ١٢ لعقيل عند ابن الشجرىّ ٩٨ مع خبر وانظره .

(١) الأصلان (الرِياشى) وهو تصحيف لاشكّ . هـذا ولكن الرياشى لم يُدْرِج شيئا من أبيات القتّال فى أبيات هذا الشاعر ، وإنما يهم البكرى وهمًا فاحشا ، من جهة عدم تثبته وحُكمه بمجرّد شُبهة اتّحاد الوزن ، ولو كان القالى فعل مثل هذا لأقام عليه القيامة ، ولألصق به كل تأنيب وملامة ، ومرّت أبيات العرندس ١٣٠ .   (٢) مهلكة .   (٣) كأنه يراه مصدرا . ولكن الذى ذكرته المعاجم الدليك التراب الذى تسفيه الريح ويأتى الدليك بمعنى مدلوك أيضا . ثم رأيت فى نسخة الأمالى الأندلسية المكتوبة سنة ٤٨٦ فى المتن دليل وفى الطرّة « فى أصله دليك أيضا على أنه فعيل بمعنى مفعول] .   (٤) للأصمعى أو غيره ومر ٢٢ ويأتى تمام الأرجوزة ٢٢٨ .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٣٠ ، ٢٢٦) لكَبْشَةَ أُخْتِ عمرو بن معدى كَرِبَ :

أرسَلَ عبدُ الله إذ حانَ يومُه الشعر وفيه[1] :

فإنْ أنتم لم تثأَروا بأخيكم فمُشُوا بآذان النَعام المصلَّم

تريد إن قبلتم الديةَ فكونوا صُمًّا وامشوا[2] بآذان النعام ، فإن الناس لابدّ لهم من الحديث عما فعلتم ، والنعام لا يسمع يقال : صَلْخ[3] كصَلْخ النعامة . وقال علقمة[4] :

فُوهُ كشَقّ العَصـــا ما إنْ تَبيَّنُه أَسكُّ ما يسمع الأصواتَ مصلومُ

وما ههنا بمعنى الذى [أى] أسكّ الشىء الذى يسمع الأصواتَ . وقال قوم إنّما أراد امشوا أذلاّء كما يمشى مَن صُلمت أذناه . ويقوّى هذا المعنى قولُ أُختِ ابن مَيّةَ التى[5] قُتل زوجها فى جِوار الزِبْرقان :

أجيرانَ ابن ميّـة خبّرونا أعَيْنٌ لابن ميّة أم ضِمارُ

متى تَردوا عُـكاظَ تُوافِقونا بآذانٍ مَسامعُها قِصارُ/ (ص ٢٠٢)

ويروى : فمُشُوا بضم الميم أى امسَحوا بآذانكم المصلَّمة . وفيه :

ولا تَرِدوا إلاّ فُضولَ نسائكم إذا ارتَملتْ أعقابُهنّ من الدم

يريد إذا فعلتم هذا فلا تأْنَفوا من شىء ، واغشَوْا نساءكم وهنّ حُيَّض . والفُضول هنا : بقايا الحَيْض . وجعل الغِشْيانَ وِردا مجازا ، وقيل فُضول ما اغتسلن به فيكون ورده[6] حقيقةً .

---

(١) الأبيات فى الحماسة ١/ ١١٧ وغ ١٤/ ٣٤ والبلدان (صعدة) ، ونسب البحترى ٢٧ الأخيرين إلى القتّال الكلابى . (٢) فهو من التمشية ، وروى البحترى فمُشُّوا (من مشش) بأعراف أى تباهَوْا فى غير مفخر . (٣) الصَلْخ الصَمَم وهذا دعاء على الإنسان بالصمم كما فى ل .

(٤) الأنبارى ٨٠١ وشرح الستة ٥٦ . (٥) الأصلان (الذى) مصحَّفاً . ولكن هذا الذى قاله البكرى غلط فان القائلة هى امرأة مالك بن مَيّةَ المقتول كما ينطق به شعرها وكما فى غ ١٢/ ٣٩ والحماسة ٣/ ٤١ . وأما أميّة الواقع فى الأصل المكى فكذا وقع فى غ أيضا مع تصحيف آخر قبيح وهو تصحيف أيضا . (٦) الأصلان (ورود) .



وذكر أبو علىّ (٢/ ٢٣٠، ٢٢٦) حديث صعصعةَ بن صُوْحان[1] مع معاوية.

ع فيه وإذا لَقِيَ افترَشَ، ومعناه توسَّعَ، والفرش الفضاء الواسع لا جَبَلَ فيه ولا شَجَرَ، قال عامر بن العَجْلان الهذلىّ[2]:

أَسَرَّ أباكم بأنَّ السَلِيمْ إذا عُضَّ فى الفَرْش لم يَرْمَضِ

ويروى افْتَرَشَ: بالقاف وله معنيان أحدهما أن يكون يريد دنا من قولهم: تقارشت الرماحُ فى الحرب إذا تدانتْ، ودخل بعضُها فى بعض، والآخر أن يكون من قولهم تقرَّش الرجل إذا تنزَّه عن مَدَانِسِ الأُمور. وقول معاوية لقد يسوءنى أن أراك خطيبا[3]. ذلك لأنه من شيعة علىّ، وهو الذى قال له علىّ ما عامتُ يا أبا عبد الله: إنّك لكثير المَعُوْنة، قليل المؤونة، فجزاك الله خيرا، فقال صعصعة: وأنت يا أمير المؤمنين! فجزاكَ الله أحسنَ ذلك. فإنّك ما عامتُ بالله عليم، وإن الله فى عينك عظيم.

وذكر أبو علىّ (٢/ ٢٣١، ٢٢٧) قول معاوية لعِقال بمَ سادكم الأحنف؟

ع وهو عِقال بن شَبَّةَ بن عِقال الُمجاشعىّ.

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٣٢، ٢٢٨):

هو الخبيث عينُه فُراره تمشاه مشى الكلب وازدجارُه

ع وبعدهما: فى شِدْقه شَفرتُه ونارُه[4]

يصف ذئبا يقول نظرك إليه يُغْنيك عن فَرّه أن تَخْبُرَه. وقوله فى شِدْقه شَفرتُه ونارُه

---

(١) ترجمته فى الإصابة ٤١٣٠ وأخباره فى المروج ٢/ ٤٣٥ — ٤٤٦ (معاوية) وهذا الخبر ٤٣٦. وفيه (إذا غزا نكس، وإذا لقى افترس، وإذا انصرف احترس،). (٢) أشعار هذيل ١/ ٤٩ مطلع كلمة. (٣) وكذا فى نسخة باريس، وفى الأمالى (أسيرا). ولم يتقدّم ذكر الإسار ولا كان مما يسوء معاوية، على أن جواب صعصعة لاينطبق على هذا المقال، وكان صعصعة أتى معاوية بكتاب من علىّ ولم يكن أسيرا ألبتة، فلعله مصحف (أثيرا) بمعنى ذا منزلة.

(٤) انظر الذيل ١٣٠، ١٢٩.



(ص ٢١٠) يريد أنه لا يحتاج مع أنيابه إلى شَفْرة ولا إنضاج[1] /

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٣٢، ٢٢٨) لكُثيّر :

وأدنيتِنى حتى إذا ما سَبَيْتِنى ... بقول يُحِلّ العُصْمَ سَهْلَ الأباطحِ[2]

ع قد روى هذا الشعر لمجنون بنى عامر، وبعد البيتين :

فما حُبُّ ليلى بالوَشيك انقطاعُه ... ولا بالمؤدَّى يومَ رَدِّ المَنائحِ

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٣٢، ٢٢٨) للجعدىّ :

حتى لحِقنا بهم تُعْدِى فوارسُنا ... كأننا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا

ع وبعده[3] :

فلم نوقِّف مُشِيْلين الرماحَ ولم ... نُوجَدْ عواويرَ يوم الرَوْع عُزَّالا

قوله : يرفع الآلا كأنه ينزو فى الآل[4] فاذا نزا فكأنه رَفع الآلَ ، وقد مضى القول فى البيت الثانى (ص ٢٩).

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٣٢، ٢٢٩) لمالك بن خالد[5] :

لما رأيتُ عَدِىَّ القوم يَسْلُبهم ... طَلْحُ الشواجن والطَرْفاء والسَلَمُ

ع وبعده :

كَفَّتُّ ثوبىَ لا أَلْوِى على أحد ... إنى شَنِئْتُ الفتى كالبَكر يُختَطَمُ

---

(١) انظر التنبيه بين ص ١٩٣، ٢٠٢. (٢) البيتان لكثيّر فى الحماسة ٣/٢٤٦ وهما للمجنون فى غ الدار ٢/٩٠ و د ٥٨ والعيون ٤/١٣٩! . (٣) الابيات خمسة فى الاقتضاب ٢٩٨ ومرّ الثانى ٢٩ ، وانظر سائر أبيات الكامة ٦٨ . (٤) تأويل بارد ، والوجه أنه مقلوب ، وقد حمل على ذلك عدّةً من الأبيات فيما مرّ ولكنه نسى هنا ، وفى شرح المختار من أشعار بشار ٣٨٥ هذا من المقلوب وإنما أراد يرفعه الآل اه قلت كقول الجعدى أيضا كان الزناء فريضةَ الرجْم .

(٥) البيتان فى الألفاظ ٤٩ من كلمة فى أشعار هذيل ١/١٦٥ وأنشد البحترى ٧٩ لحُصَيب الهذلى ثلاثة منها :

رفعت ثوبى لا ألوى على أحد ... كما تَكفّتَ عِلجُ العانة الوَحَدُ

يقول [٨] مالك فى يوم شِعب بنى سُليم ، وكانوا أغاروا على بنى سُليم ، وأخذ عليهم بنو سُليم الشِّعبَ لحادت عنهم هذيلٌ وفرّت منهم ، يقول : انهزم القومُ فجعل الطَّلْحُ يَمْشُقهم وهم يَعْدُوْنَ ، وهذا كما قال الآخر :

وأحسبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُعْدِى ... علىَّ بوَشْكِ رَجْعٍ واستلالِ

قال الأصمعى : هذا الشقُّ فَرَقَ ، فحسب أن السيف يُسَلُّ عليه

وأنشد أبو على (٢/ ٢٣٢ ، ٢٢٩) بيتا لامرئ القيس قد تقدّم ذكره .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٣٣ ، ٢٢٩) لساعدةَ[1] :

هجرتْ غضوبُ وحبَّ مَن يتَجنَّبُ ... وعدَتْ عوادٍ دُون وَلْيِكَ تشغَبُ

ع وبعده :

ومن العوادى أن تَقَتْكَ ببِغْضة ... وتقاذُفٍ منها وأنّك تُرْقَبُ

والرواية الأعرف وحُبَّ[2] من يتجنّب : أى حُبَّ بها متجنّبةً . وكذلك تَشْعَب : بالعين المهملة أى تُفرِّق ، ومن روى تشغَب يريد تُخالف قَصْدَك . والوَلْى : القُرب والمُداناة من ولِى يلِى . وبِغضة : قيل بُغض و [قيل] هو جمع بغيض مثل صبىّ وصِبْيَة .

وأنشد أبو على (٢/ ٢٣٣ ، ٢٢٩) لبِشر ابن أبى خازم :

فأصبحتَ كالشقْراء لم يَعْدُ شرُّها ... سَنابكَ رِجْلَيْها وعِرضُك أوْفرُ[3]

---

(١) من قصيدة هى أول مافى نسخة د فى ٦٣ بيتا ، و بعضها فى العينى ٢/ ٥٤٥ والسيوطى ٥ .

(٢) وهذا شىء غفل عن تحقيقه كثيرون ، قال يعقوب ينقلون ضمة العين إلى الفاء فيما كان مدحا أو ذمًّا ، السهيلى : فيما كان تعجبا كقوله حُسْنَ ذا أدبا ، وحُبَّ بها مقتولةً أصلهما حَبُبَ وحَسُنَ و يجوز حَبَّ وحَسْنَ أيضا جوازا مرجوحا ، وانظر للكلام على هذا الاصلاح ١/ ٥٤ والنوادر ٢٧ و ل (حبب) والروض ٢/ ١٦٦ والعسكرى ١٠١ ، ١/ ٤٥٧ و خ ٤/ ١٢٢ .

(٣) البيت فى المستقصى و ل وت (شقر) ، وهذه الثلاثة عند الأنبارى ٧٦٠ ، والبيتان الأخيران (أجار ، فتصبح) فى المعانى ٢/ ٢١٠ ب . و (مغبّر) غيره : (مسيّرٌ) أى يسير ويذهب . وهذا كله عنه فى زيادات الأمثال ، و بطرّته بيت زائد وهو .



ع إنما هو : فتُصْبِحَ ، لا فأصبحتَ ، وقبله :

فمن يك من جار ابن ضَبّاء ساخرا فقد كان من جار ابن ضَبّاء مَسْخَرُ

أجارَ فلم يَمنعْ من القوم جارَه ولا هو إذ خافَ الضَّياعَ مغيّرُ

(ص ٢١١) /فتُصْبِحَ كالشقراء البيت . أراد أن يقول الأشقر ، وهو فرس لقيط بن زُرارة[1] يوم جَبلة ، وهو الذى يقول له : « أشقر ![2] إن تَقَدَّمْ تُعْقَرْ وإن تأخَّرْ تُنحَرْ » . يقول : لو سيّرتَه فقُتل فى غير جِوارك لم يَلْحَقْك لائمةٌ ، وهكذا صحة إنشاده فتُصْبِح كالشقراء ، لا كما[3] أنشده أبو علىّ ، لأن المعنى لم تغيّر إذ خفتَ الضَّياعَ فتصبح كالشّقراء فى الحال التى ذكر وعِرْضك وافر ، ولم يخبر عن شئ وقع ولا مضى . وكان رجل من بنى أسد يقال له محزوم[4] بن ضَبّاء قُتل فى جوار رجل من بنى عامر بن صَعْصَعة ، فقال بشر شعرا منه هذه الأبيات .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٣٤ ، ٢٣٠) لابن حَبْناء[5] :

إذا أنتَ عاديت امرأ فاُطِفر[6] له على عَثْرة إن أمكنَتْك عواثِرُهْ

فإنك إن خفت الضياع أمرته بقادم عصراً قبل ما هو مسهم (كذا)

(١) بعده فى الزيادات يوم جبلة . (٢) يروى المثل بألفاظ متقاربة انظر النقائض ٦٦٤ وغ ١٠/٣٨ و٢١/١٦ وأبا عبيد والعسكرى ١٦٧ ، ٢/١٤٠ و١٢٩ ، ٢/٢١ والمستقصى والميدانى ٢/٧٣ ، ٥٨ ، ٧٨ والثمار ٢٨٦ . (٣) المعانى و ل فأصبَحَ والأنبارى فيُصْبِح أى ذلك الجار أى حاق به كل مكروه فى كل حالة وقد تخلّصت ، وهذا هو المعنى لا ما ذكره . (٤) الزيادات مخروم ولا أعرفه فى الأسماء . وهذا الخبر على طوله فى النقائض ٥٣٢ وسماه سعد بن ضَبّاء وهو الراجح .

(٥) أنشد له القالى أبياتا بائيّة وهى بطرّة البحترى ١١٠ ، وهذه الأربعة فقط له عند المرزبانى ٩٦ ب وروايته فاظّفر به ، وثلاثة البكرى فى الحماسة ٢/١٠١ لأوس بن حبناء ، وغير معزوّة فى البيان ٢/١٩١ والآداب لابن شمس الخلافة ١١١ . (٦) بالطاء المهملة والأصل والأمالى فى الموضعين والمرزبانى فاُظّفِرْ وهذا الاتفاق من غرائب العالم ، ومنه يظهر أن أرواح النُسّاخ من الجنود المتعارفة المؤتلفة . ثم وجدته على الصواب فى نسخة لـ والمغربية .



ع وبعده :

إذا المرء أولاكَ الهوانَ فأَوْلِه هوانًا وإن كانت قريبا أواصرُهْ

فإنْ أنت لم تقدر على أن تُهينَه فذَره إلى اليوم الذى أنت قادره

وقارِبْ إذا ما لم تكن لك حِيلَةٌ وصَمِّمْ إذا أيقنتَ أنك عاقره

هكذا اتّصال الشعر . وقوله اطّفِرْ له : هو افتعِلْ من الطفْر وهو الوَثْب . قال أبو علىّ وفى هذه القصيدة يقول :

وقد أَلبَسُ المولى على ضِغْن صدره وأُدْرِكُ بالوَغْم الذى لا أُحاضِره

ع أكثر الناس يرويه أُحاضره بحاء مهملة ، وقد روى أُحاذره بالذال معجمة من الحَذَر ، وإنما صحّته أُخاضِره بالخاء معجمة والضاد ، من قولهم ذهب دم فلان خِضْرًا مِضْرًا وخَضِرا مَضِرا : أى باطلا ، وقد فسّره أبو علىّ فى باب الإتباع (٢/٢١٦ ، ٢١٢) يقول : أُدرك بالثأر الذى لا أُبْطِلُه .

قال أبو علىّ (٢/٢٣٤ ، ٢٣١) إنما سُمّى الأخطل ، لأن ابنَىْ جِعال تحا كما إليه أيُّهما أشعر ؟ وذكر الخبر إلى آخر ما أورد فيه . ع ليس فى الشعراء من يقال له ابن جِعال[١] ، وإنما هو كعب بن جُعَيْل وأخوه ، واختُلف فى اسمه ، فقال ابن قتيبة : اسمه عَميرة[٢] ، وقال غيره عَمِيْرة بن جُعَل مكبّرا ، شاعر جاهلىّ من بنى تغلب ليس بأخ لكعب . وذكر[٣]

---

(١) جِعال يوجد فى الأسماء . قال الفرزدق : فوهبتكم لعطيّة بن جِعالِ

الموازنة بيروت ٢٢ ، ولهم شاعر يسمى أبا جِعال السيرة ٩٧٩ ، ٢/٣٥٦ ، ولكن لاشك أن القالى وهِم هنا والصواب (ابنى جُعَيْل) كما ورد فى هاتين الطبْعتين وفى المزهر ٢/٢٦٨ عن القالىّ (ابنى جعال) .

(٢) وفى خ ١/٤٥٨ عُمَيْر مضبوطا ، وعَمِيْرة فى الشعراء ٤١١ والأنبارى ٥١٨ والمغربية ، وهما ابنا جُعَيْل بن قُمَيْر بن عُجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، وقيل غير ذلك الجمحى ١٢٩ والمرزبانى ٨٢ و خ ١/٤٥٨ والطبرى (ليدن) ١/٧٤٩ والبلدان (البردان) .

(٣) عن غ ٧/١٦٢ وعنه خ ١/٢٢٠ والاقتضاب ٤٥ و ١٢٤ عن غير أبى عبيدة وانظره لعدّة .

يعقوب أن كعب بن جُعيل كان شاعر تغلب ، فكان لا يأتى منهم قومًا إلا أكرموه وضَرَبوا له قُبَّةً ، فأتى بنى مالك بن جُشَم رهط الأخطل[١] . ففعلوا له ذلك وملأُوا له حَظيرةً غَنما ، فجاء الأخطل وهو غلام فأخرجها وكعب ينظر ، فقال إن غلامكم هذا لأَخْطَلُ . فَلَحَّتْ[٢] عليه ، وقال الأخطل فيه[٣] :

وسُمّيتَ كعبا بشرّ العِظام ... وكان أبوك يسمّى الجُعَل

وأنتَ مكانُك من وائل ... مكانُ القُراد من أست الجمل

ويروى هذان البيتان لعُتْبَةَ بن الوَعِل ، وكان الأخطل يومئذ يُقَرْزِم ، والقَرْزَمَة[٤] الابتداء بقول الشعر ، فقال له أبوه : أبقَرْزَمَتِك تريد أن تُقاوم ابن جُعَيْل ؟ وضَرَبَه ، وجاء ابن جُعَيل على تفيئة[٥] ذلك ، فقال مَن صاحب الكلام ؟ فقال أبوه لا تَحفِلْ به فانه غلام أخطل .

فقال له كعب : ... شاهد هذا الوجه غبّ[٦] الحمَّه

فقال الأخطل : ... فتاكَ كعبُ بن جُعَيْل أُمَّهْ

فقال له كعب : ما اسم أُمك ؟ قال ليلى ، قال أردت أن تعيذها باسم أُمى ، قال: لا أعاذها الله إذَنْ ! وأم الأخطل ليلى امرأة من إياد ، وقال الأخطل[٧] :

---

(١) وفى التنبيه رهط الأعشى وهو غلط أو تصحيف . روايات متضاربة .

(٢) كذا بالحاء فى الأصلين ولا أرى بأسا ، وفى التنبيه وغيره لجّت كما هو الظاهر .

(٣) له فى غ ٧/١٦٢ والاقتضاب ٤٥ و١٢٥ والشنتمرى ١/٢٠٧ وخ ١/٢٢٠ وفيه ١/٤٥٨ لعتبة بن الوغل التغلبى ، وفى أصلَينا (عسة بن الوعل) وفى غ عتبة بن الزعل ، والبيتان فى العقد ٢/٢٢٩ لجرير وكذا فى الشذرات ١٧٠ بآخر د جرير ، وبغير عزو فى الشعراء ٤١١ والاشتقاق ٢٠٣ .

(٤) والقِرْزام الشاعر الدُّون . (٥) الأصل بقيّة ومرّ مثله فى ص ١٩٥ . ثم وجدته على الصواب فى المغربية . (٦) كذا فى عامة الكتب ، وفى بعضها ويلٌ لهذا الوجه غب الجمة ، وفى التنبيه عَثّ الجُمّة ، ولم أر أحدا يكون فسّر . (٧) فى غ و بعض نسخ د . وفى التنبيه وغ رافعه ، مصحفا .



هجا الناسُ ليلى أمَّ كعب فمُزّقت ... فلم يَبْقَ إلا نَفْنَفٌ أنا راقعُهْ

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٣٥، ٢٣١) فى إستار [لجرير]:

إن الفرزدق والبعيث وأمَّه ... وأبا البعيث لشرُّ ما إستار(١)

ع وقبله:

أمّا البعيثَ فقد تبيّنَ أنه ... عبدٌ فعلّك فى البعيث تُمارى

واللؤم قد خَطَم البعيث وأَرزمت ... أمُّ الفرزدق عند شرّ حُوار

إن الفرزدق والبعيث البيت. قوله أرزمتْ: يريد حنّت، عند شرّ حُوار: يريد أنه شرُّ مولود.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٣٦، ٢٣٢) للعطَوِيّ شعراً(٢)، أوّله:

جَلَّ ربُّ الأعراض والأجسام ... عن صفات الأعراض والأجسام

ع قد تقدّم ذكر العطَوِيّ (ص ٣٧) وهو: محمد بن عبد الرحمن ابن أبى عطيّة، مولى بنى ليث من كنانة يكنى أبا عبد الرحمن، بصرى المولد والمنشأ، وشاعر من شعراء الدولة الهاشمية، وكان معتزليًا قويًا فى مذهبه، متقدِمًا فى جدَله، وبهذا المذهب اتّصل بأحمد بن أبى دُؤادٍ وتقرّب إليه، وكان مختصًا به. وهشام الذى ذكره فى شعره هو: هشام بن الحكم البغدادى، وكان من الحَشَويّة المُشَبِّهة، وكان هو وأصحابه يقولون إن البارى تعالى فى

---

(١) من كلمة طويلة فى النقائض ٣٣٤. (٢) ذكرت فى الكامل ٤٦٢، ٢/٧٥ أربعة أبيات، وهى منه إن شاء الله:

قد رأينا الغزّال والغصن والنجـمَيْن شمسَ الضحى وبدر الظلام

فوحقّ البيان يَعْضده البـرُهان فى مأقِط ألدّ الخِصام

مارأينا سوى الحبيبة شيئا جمع الحسنَ كلّه فى نظام

هى تجرى مجرى الأصالة فى الـرأى ومجرى الأرواح فى الأجسام

والثلاثة الأخيرة فى بديع ابن المعتز ٥٤ والمرزبانى والعمدة ٢/٦٤ أيضا.



أحسن الأقدار[1] لا يزيدون على ذلك ، ويروون أحاديث فى التشبيه كثيرة مستحيلة ، وحُجّتهم أنه لا يقوم فى المعقول إلاّ جِسم أو عَرَضٌ ، فلمّا بَطَل وقوع الفعل من العَرَض وصحّ من الجسم ، كان ذلك دليلا لهم على ما قالوا . وقياسهم أفسدُ ، لأنه لا يقوم فى المعقول جسم إلاّ مؤلَّف ، فإنْ قالوا ذلك ولا بُدّ لهم منه ، فقد أقرّوا أن البارئ عز وجلّ مخلوق تعالى الله عز وجَلَّ عُلُوًّا كبيرا . وقد ذهبت طائفة من الروافض إلى صُورة الإنسان كقول اليهود لعَنَهم الله .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٣٦، ٢٣٣) :

(ص ٢١٢) لا أترك ابنَ العمّ يمشى على شَفًا ... وإنْ بلغتْنى من أَذاه الجَنادعُ/ الشعر[2]

ع هذه الأبيات لمحمد بن عبد الله الأزدىّ هكذا نسبه أبو تمّام ، ويروى :

وحَسْبُك من لُؤْم وسوء صنيعة ... وقد رأيته منسوبا إلى مضرِّس بن رِبْعىٍّ الفَقْعسىّ .

ويوصل به أبيات ، منها :

وإن امرأ فى الناس يُعْطِى ظُلامةً ... ويمنع نصفَ الحقّ منه لواضع

أبالموت يَخْشَى أثكل اللهُ أُمَّه ! ... أم العيش يرجو نفعه وهو ضائع

والصحيح ما قاله أبو تمّام .

وذكر أبو علىّ (٢/٢٣٧، ٢٣٣) قولُ رؤبة لأبى النجم لمّا أنشده :

بين رماحَىْ مالكٍ ونَهْشَل

---

(١) يحتمله ما فى المغربية وفى المكّيّة الأقران ولعله تصحيف . ولهشام شُنَع كثيرة مستحيلة انظر الفرق بين الفِرَق ٤٨ — ٥١ ومختلف الحديث ٥٩ وملل المرتضى ٣١ ، وكان من الإمامية الغالية وتفرّد عنهم بأشياء فنفوه ، وكان يقول بأن الله جسم رأيتُه له حدّ ونهاية فى سبعة أشبار ، وله لون وطعم ورائحة ومَجَسّة الخ . (٢) الأبيات الثلاثة فى الحماسة ١/٢١١ لمحمد كما قال البكرىّ ، وفى مجموعة المعانى ٦٢ خمسة ، والبحترى ٣٥٦ وسمّاه محمد بن عُبيد الأزدىّ ، وثلاثة بلا عزو فى الصداقة ٩٨ .



ع يريد[1] رؤبة أنه نهشل بن دارم بن مالك بن حَنْظلة ، وإنما أراد أبو النجم مالك بن ضُبَيْعة بن قيس ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ ، يريد بين بلاد بكر وبلاد بني تميم . وصلة الشطر :

الحمــد لله الوَهوب المُجْزِلِ أعطى فلم يَبْخَـلْ ولم يُبَخَّـلِ

كُوْمَ الذُرَى من خَوَل المخوّل تبقّلتْ من أوّل التبقُّل

يقول : رعت هذه المواضع لعزّها كما قال امرؤ القيس[2] :

تَحاماه أطرافُ الرماح تَحاميًا وجاد عليه كلّ أسحَمَ هَطّالِ

قال أبو عمرو الشيبانيّ : قيل لأبي النجم هَلاّ قلتَ : بين رماحَيْ دارم ونَهْشَل قال : لقد ضيّقتُ عليها المَرْعَى إذنْ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٣٧ ، ٢٣٣) للمخبَّل :

إذا أنتَ عاديتَ الرجالَ فلاقِهم وعِرْضُكَ عن غِبِّ الأُمور سليمُ الشعر[3]

ع المُخَبَّل لقب وهو ربيعـة بن مالك بن ربيعة بن عوف[4] أحد بني أنف الناقة ، واسمه جعفر بن قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، هـذا قول محمد بن حبيبَ . وقال ابن الكلبي : اسم المخبّل الربيع بن ربيعة بن عوف ، وقال ابن دأْب : اسمه كعب بن ربيعة بن عوف ، يكنى أبا يزيد ، وهو شاعر مخضرم فَحْل ، وهو الذي عنى الفرزدق بقوله :

وهبَ القصائدَ لى النوابغُ كلُّهم وأبو يزيد وذو القُروح وجَرْوَلُ[5]

وقوله : وعرِضك عن غِبّ الأعور سليم يعني عاقبة السَوْء وما يؤول مَثْلَبَةً على صاحبه

---

(١) كما هو في غ ٩/٧٤ والجمحي ١٤٩ و خ ١/٤٠٣ وأنشد بعض الأشطار ، وهي من أرجوزة طويلة سماها رؤبة أم الرجز (بمجلة مجمع دمشق ٤٧٢ — ٤٧٩ سنة ١٩٢٨) وقد تقدم الشاهد ١٣٩ .

(٢) د ١٥٤ . (٣) عند البحتري ٣٤١ مما لا يوجد هنا . (٤) بن قتال بن أنف الناقة الجمحي ٣٢ و خ ٢/٥٣٥ والإصابة ٢٧٢٦ وطرة الاشتقاق ١٥٦ ، وكل ماهنا فانه عن غ ١٢/٣٨ .

(٥) النقائض ٢٠٠ من كلمة طويلة .



وفى رواية غيره : وعرِضك عن غَثّ الأُمور سليم غَثّها : ساقطها ، يقال فلان غَثّ الحديث .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٣٧، ٢٣٤) لعُروة بن الورد :

قلتُ لقوم — فى الكنيف تَرَوَّحوا عشيّة بِتْنا عند ماوانَ — رُزَّحِ[1]

ع كان عروة قد أصابت قومَه سَنَوات جَهَدَتْهم ، وهو غائب فرجع مُخْفِقا ، فوجد قومَه قد عَنَوا عُنَنًا من البرد وشدّة الزمان والجَهْد ، فندب منهم رَهْطا ، فخرجوا معه وقال هذا الشعر : وماوان : بين النُقْرة والرَبَذة[2] فأتى عُروة وأصحابه أرضَ بنى القَيْن ، فأصابوا مائة [إبل[3] فاستاقوها] .

وذكر أبو علىّ (٢/٢٣٩، ٢٣٦) قال قيل للفرزدق : إن ههنا أعرابيّا قريبا منك ينشد الشعر فقال إن هذا لقائف أو حائن[4] ، فأتاه فقال : ممّن الرجل ؟ قال : من فَقْعَس ، قال : كيف تركت القَنان ؟ قال يُساير لَصافِ . قال أبو على : فقلتُ ما أراد الفرزدق والفقعسىّ ، قال : أراد الفرزدق قول الشاعر[5] :

ضَمِن القَنانُ لفَقْعس سَوْآتِها إن القَنان بفَقْعَس لَمُعَمَّرُ

وأراد الفقعسىّ قول الشاعر[6] :

---

(١) الأربعة فى البلدان (ماوان) من ستّة فى د . (٢) معجمه ٥٠٣ .

(٣) من شرح د لكلمة لاميّة . (٤) الأصل (لقائق أوحائن) كالتنبيه ونسخة ك ، وفى الأمالى (لقائف أو لخائن) ، وفى خ ٣/٨٥ عنه (لقائق أو لحائن) ، وفى ب لقائق أو لخائق . وهذا الخبر رواه الجرجانى ٧٣ عن كتاب الجوابات لعساكر بن ذكوان كما رواه القالى ، وبما يضاهيه فى البلدان (لصاف) باختلاف يسير ، وفيه قال الفرزدق ما فعل معمّر قال مضرّس هو بلصاف حيث تبيض الحمّر ، ومثل ما عند القالى عند ابن أبى الحديد ١/٤٣١ عن المبرّد وفيه (فقال مقابل لصاف) ، قال العاجز وهذا معنى قوله (تركته يساير لصاف) ، لا أنهما يسيران كما زعم البكرى وأنحى باللائمة على القالىّ .

(٥) نهشل بن حرّىّ ، وقد جاء البيت فى جميع المظانّ . ومعمر فى البلدان (قنان) أى مُلجأ .

(٦) أبى المهوّش الأسدى ، والأبيات تسعة فى خ ٣/٨٤ ، وانظر لبعضها النقائض ٣١١ وشرح



وإذا يَسُرّك من تميم خَصْلةٌ فلَما يسوءك من تميم أكثرُ

قد كنتُ أحسبكم أسودَ خَفيّة فإذا لَصافِ تَبيض فيه الحُمَّرُ

أكلتْ أُسَيْد والهُجيم ودارم أيْرَ الحمار وخُصيْتَيْه العَنْبَرُ

هذه رواية مُحالة عن وجهها فى الخبر وفى بيت من الشعر . ذكر المدائنى وغيره[1] . قال مرّ الفرزدق بمضرِّس بن رِبْعىّ الأسدىّ وهو ينشد بالمِرْبَد قصيدته التى أوّلها :

تحمّل من وادى عرارة[2] حاضره وقد اجتمع الناس حوله فقال : ياأخابنى فقعس كيف تركت القَنانَ ؟ قال تَبيض فيه الحُمَّرُ . قال أراد الفرزدق قول نَهْشَل بن حَرِّيّ :

ضَمِنَ القَنانُ لفَقْعَس سَوْآتها البيت وأراد مضرِّس قول أبى المهوِّش الأسدىّ :

وإذا يَسُرّك من تميم خَصْلةٌ الأبيات على ما أنشدها أبو علىّ إلاّ قوله : أكلتْ أُسيّدُ فإنه مُحال[3] عن وجهه ، والمحفوظ فيه غير هذا ، وذلك :

شواهد الإصلاح لابن السيرافى ١٧١ الدار ٨٧٢١ أدب قال : ولصاف موضع من منازل بنى تميم ، والوحشيات ص ١٨٠ والإصلاح ٢/٤٠ ونسبه فيه وفى خ ٣/٨٦ . والبيت الأول فى الصناعتين ٨٠ منسوب لمرّة بن عدىّ الفقعسى ، وفى ترجمة أبى مهوِّش حَوْط بن رِئاب فى الإصابة ٢٠١٩ (وعنه خ) عن اللآلى أنه مخضرم ، ولم أجد هذا فى نسختنا هذه .

(١) هذا كله عنه فى خ . (٢) وفى التنبيه غريرة ، ولم أجدهما فى المعجمين . وكلمة مضرِّس لعل هذه مطلعها فى خ ٤/٢٣٥ والعينى ٤/٩٨ :

تحمّل من ذات التنانير أهلُها وقلّص عن نِهْى الدفينة حاضره

وانظرهما لإحياء الكلمة ، والبلدان (جراميز وفردوس) ، والمعانى ٢/٤٦ ب (باقره ، جآذره) ، ومرّ بيت ١٣٧ و بيت عند المرزبانى ١٠٧ ب . وهذا نسبه عنه : مضرِّس بن رِبعىّ بن لقيط بن خالد بن نَضْلة بن الأشتر بن جَحْوان بن فقعس بن طَرِيف بن عمرو بن قُعين الأسدىّ . (٣) هذا تحامل شنيع وفيه شىء من الخطل ، وذلك أن القالى لايدّعى أن تميما تعيَّر بأكل جُردان الحمار ، وإذا كان البكرى يجوز له أن يريد بقوله عضّت الخ أنه أعَضّهم (قال لهم لتعَضّوا بهن أبيكم) أى نبزهم بالفرار وشتمهم عليه فأىّ مانع للقالى من أن يريد هذا المعنى عينه من أكلتْ على أن بنى العنبر لم يأكلوا الخُصَى ولا أكلتها فزارة



عضَّتْ أُسَيِّدُ جِذْلَ أَيرِ أبيهم يوم النِسار وخُصيتَيه العنبرُ

نَسَبهم إلى الجُبْن بقوله فإذا لَصافِ تَبيض فيها الحُمَّرُ ثم أَعضَّهم[١] بفرارهم يوم النِسار وجُبنهم، وبنو تميم لا تُعَيَّر بأَكل جُرْدان الحِمار، إنما تُعَيَّر بذلك بنو فَزارةَ لحديث، وذلك أن رجلا[٢] من بني فَزارةَ كان في نَفَر سَفْر من العرب، فعَدَل الفَزاريُّ عن طريقه لبعض شأنه، وصاد أصحابُه عَيْرًا، فأَكلوه وأبقَوْا جُرْدانَه للفَزاريّ، فلمّا لحِق بهم قالوا له: قد خبأنا لك من صَيْدنا خبيئًا وأقفَيْناكَ منه بقَفِيٍّ، ووضعوه بين يديه، فجعل يأكل ولا يكاد يُسيغه ويقول: «أَكلٌ لحم الحِمار جُوْفانٌ؟» فلما رأى تغامُزَ القوم عليه، اخترطَ سيفَه وقال: والله لتأْكُلُنَّه أو لأَقتُلَنَّكم، فأمسكوا عن أَكله، فضرب رجلا منهم اسمه مَرْقَمةُ فأطَنَّ رأسَه، فقال أحدهم: «طاحَ لعمري مَرْقَمَهْ[٣]» فقال الفزاريُّ: وأنت إن لم تَلْقَمَهْ فأكلوه، فعُيِّرت فَزارةُ أَكلَ جُرْدان الحمار، فقال الفرزدق[٤]:

جَهِّزْ فإنّك ممتار ومنتظَرٌ إلى فَزارةَ عِيْرًا تَحْمِل الكَمَرا

إن الفزاريَّ لو يَعْمَى فيُطعِمُه أَيرَ الحمار طبيبٌ أَبْرَأَ البصرا

---

(١) هذا كما قيل في المثل جعجعة ولا أرى طِحنا فأُسَيِّد هو ابن عمرو بن تميم أخو العنبر، وأما الروايات فانها متضاربة، ورواية الجرجاني وابن أبي الحديد أَكلَت، ورواية الأسود وأبي عبيدة يوم الوقيط، وروى هو والإصلاح والبلدان كالبكريّ عَضّت، وفي الوحشيات: فليس كله إلاّ تعييرا لهم بالفرار.

أكلت طهيّة والجمار ودارم أير الحمار الخ قال ويروى:

أكلت أُسيد والهجيم ومازن أير الحمار ولم تذقه العنبر.

(٢) ويسمى حَذَفًا كما في الاشتقاق ١٧٣، وترى هذا الخبر في خ ٣/٣٦٥ عن محاسن الجاحظ ٦٨ والسهيلي ٢/٢٨٨ والعسكري مع المثلين الآتيين ١٣٧، ٢/٤٧ والميداني ٢/٨٢، ٦٤، ٨٧ وفي ١/٩٧، ٧٤، ١٠٠ على طوله. (٣) مَرْقَمة في المثل تفتح ميمها وتكسر كما في طرة الاشتقاق ٤٥، وفي نسخة أوائل العسكري (أول مولود بالمدينة)، أراد إن لم تَلْقَمْها، فلما ترك الألف ألقى الفتحة على الميم كما قيل: ويلُ أُمِّ الحِيرة وأيِّ رجالٍ بِهْ أي بها ومثله في الروض ٢/٢٨٨.

(٤) أبيات في خ ٢/٨٧ والتبريزي ١/٢٠٥ وابن أبي الحديد ١/٤٣٣، من كلمة في د بوشر ١٨٠.



وقال آخر(١) :

أتفخر يا فزارَ وأنت شيخ ؟ إذا فُوخرتَ تُخطىءُ فى الفَخار

أصَـــيْحانيّةٌ أُدمتْ بزُبْد أحبُّ إليك أم أيرُ الحمار ؟

بلى أيرُ الحمار وخُصيتاه أحبُّ إلى فُزارَةَ من فَزار

وهكذا يَصِحّ جواب التعريض من قول الفَقْعسىّ لمّا قال له الفرزدق : كيف تركتَ القَنانَ ؟ قال تَبيض فيها الحُمَّرُ ، والتعريض الحَسَن هو الذى يتوجَّه على وجهين ويكون بمَعنَيَيْن ، لأن قول أبى على : تركتُه / يُساير لَصافِ من المُحال الذى لا يجوز إلاّ إذا سُيّرت الجبالُ فكانت سَرابا . ولَصافِ : ماء لبنى العَنْبَر وقيل لبنى يربوع وهو من الشاجنة . وقَنان : جبل فى ديار بنى فَقْعَس . وفَشَيْشة : التى ذكر فى قوله ذهبتْ فَشَيْشةُ بالأباعر نبَزٌ لبنى تميم(٢) مأخوذ من خروج الريح ، يقال فَشَّ الوَطْبَ إذا أخرج منه الريحَ ، ونسبهم إلى خِرابة الإبل . وأبجر : الذى ذكره هو أبجر بن جابر العجلىّ أبو حَجّار بن أبجَرَ ، وقيل إن أبجر اسم من أسماء الدواهى وكذلك بُجْرِىٌّ ، أراد فصُبّت عليهم داهيةٌ . وتمام الشعر(٣) : (ص ١٣)

مَنعتْ حَنيفةُ واللَّهازمُ منكم قِشْرَ العراق وما يَلَذُّ الحَنْجَرُ

قِشْرَ العِراق : نبات العِراق . ونحو هذا من التعريض ما رُوى أن رجلا(٤) من بنى نُمير كان يُساير عمر بن هُبيرةَ الفزارىّ على بَغْلة ، فقال له عمر : غُضَّ من بَغْلتك . قال : أيّها الأمير إنّها مكتوبة ، أراد عمر قولَ جرير(٥) :

---

(١) الكميت بن ثعلبة خ ٣/٣٦٥ والعسكرى ٢/٣٧ ، ٤٨ والميدانى ١/٩٧ ، ٧٤ ، ١٠٠ و ل (مدر) و بغير عزو فى المحاسن ٦٨ . (٢) وقال أبو تمام فى الوحشيات لأُسَيْد بن عمرو .

(٣) فيه بقيّةٌ بعدُ كما تقدّم . (٤) هو شريك بن عبد الله النميرى كما فى الاقتضاب ٥٠ وخ ٤/١٦٨ ، أوسنان النميرى كما فى كنايات الجرجانى ٧٤ كان يساير عمر بن هبيرة ، وعند الحصرى ١/٢١ يزيد بن عمر بن هبيرة وعنده المُساير شريك .

(٥) من كلمة طويلة فى النقائض ٤٤٦ وانظر د ١/٣١ .

فغُضَّ الطرفَ إنّك من نُمَيْرٍ ... فلا كعبا بلغتَ ولا كِلابا

وأراد النميرىّ قول سالم بن دارةَ[1] :

لا تأمنَنَّ فزاريّا خلوتَ به ... على قَلوصك وا كتُبْها بأسيار

ويروى أيضا أن عمر بن هُبيرة كان يُجالِس عَرّام[2] بن سَمُرةَ الضَّبِّىَّ ، وفى يد ابن هُبيرةَ خاتَمٌ بفَصٍّ أزرق ، فوضعه فى يد الضبّىّ فعَقَدَ فيه الضبّىّ سَيْرا وردَّه إليه . أراد عُمَر قول الشاعر :

لقد زَرِقت عيناك يا ابن مُكَعْبَرٍ ... كذا كلّ ضبّىّ من اللُّؤْم أزرقُ

وأراد الضبّىّ قول سالم الذى أنشده . ولم تزل فزارة تُهْجَى بغِشْيان الإبل ، قال راجز جاهلىّ[3] :

إن بنى فزارة بن ذبيانْ ... قد طَرَّقتْ ناقتُهم بإنسانْ

مشنَّإٍ أعجِبْ بخَلْق الرحمٰنْ !

وقال الفرزدق[4] :

أولّيتَ العراقَ ورافِدَيْه ... فزاريّا أَحَذَّ يدِ القميصِ ؟

ولم يكُ قبلها راعِى مَخاض ... ليأمَنه على وَرِكَىْ قَلوص

ومن التعريض المُجانِس لهذا أن الشعراء اجتمعوا على باب أمير من أُمراء العراق فيهم

---

(١) الأبيات ثلاثة فى الروض ٢/٢٨٨ ، وسبعة فى خ ١/٥٥٧ ، من كلمة أنشد منها التبريزى ١/٢٠٥ ثلاثة عشر بيتا . (٢) الأصلان عزام بالزاى ، والمعروف فى الأسماء عَرّام بالراء . وهذا الخبر فى كنايات الثعالبى ٥٨ بين الفزارى والضبّىّ ولم يسمّهما ، وأرى الأعرف أنه وقع بين أسماء بن خارجة وابن مكعبر كما رواه أبو عبيدة بأطول مما هنا الجرجانى ٧٩ وابن أبى الحديد ١/٤٣٢ . والبيت منسوب فى الجمهرة ٢/٣٢٤ وغ ١٩/٤٩ ومعه آخر لسويد ابن أبى كاهل . وفى الإصابة ٢٧٣٩ لرُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزىّ . وابن مكعبر هو محرز من شعراء الحماسة ، وانظر البيت فى المروج ٣/١١٢ وطبقات الشافعية ١/١٤٢ . (٣) الراجز سالم بن دارة وهو مخضرم انظر ترجمته فى الإصابة ٢/١٠٨ والتبريزى ١/٢٠٣ ، ووقع هذا التهاجى فى زمن عثمان (رض) . والأشطار ثمانية عنده وفى الخزانة ١/٢٩٣ و ٢/٨٨ ، وستة فى ل (أين) لأبى المنهال وهو وهم ، ويروى مشنَّإٍ كما فى الجمهرة ١/١٨١ .

(٤) فى أبيات فى د هيل رقم ٣٠٤ والحصرى ١/٢١ والجرجانى ٧٤ .

ضروب من قبائل العرب ، فمرّ عليهم رجل يحمل بازيا ، فقال رجل من بنى تميم لرجل من بنى نُمير : انظرُ ما أحسن هذا البازىَ ! فقال له النُميرىُّ : نعم وهو يصيد القَطا ، أراد التميمىّ قولَ جرير[(١)] :

أنا البازى المُطِلُّ على نُمَيْرٍ   أُتيِحَ من السماء له انصبابا

وأراد النميرىّ قول الطِرِمّاح[(٢)] :

تميمٌ بطُرْقِ اللؤم أهدى من القَطا   ولو سلكتْ طُرْقَ المكارم ضَلَّتِ

وأحسن ماورد فى هذا قول معاوية للأَحنف : ما الشيء الملفَّف فى البِجاد ؟ فقال له الأحنف : السَخينة يا أمير المؤمنين ، أراد معاوية قولَ أبى المهوّش[(٣)] الأسدىّ :

إذا ما ماتَ مَيتٌ من تميم   فسرَّك أن يعيش فجِىءْ بزاد

بخُبْزٍ أو بتَمْرٍ أو بسَمْنٍ   أو الشىءِ الملفَّفِ فى البِجاد

تَراه يطوّف الآفاقَ حِرْصًا   ليأكل رأسَ لُقمان بن عاد

وإنما هُجيتْ تميم بحبّ الطعام لأن عمرو بن هند لمّا حرَّق بنى تميم بأُوارةَ[(٤)]، وكان نَذَر أن يحرِق منهم مائةً فحرَّق منهم تسعة وتسعين ، فمرَّ رجل من البَراجم فاستَنْشَى القُتارَ فظَنَّ

---

(١) النقائض ٤٤٣ .   (٢) البيت فى المروج والشافعيّة ، من ستة عند ابن الشجرى ١٢٦ ، والكلمة فى د. ١٣٢ .   (٣) هو المعروف كما فى خ ٣/١٤٢ والاقتضاب ٢٨٨ عن الجاحظ [ولكن فى البيان ١/١٠٧ بغير عزو] وزيادات الكامل ٩٨ ، ١/٨٢ عن ابن حبيبَ ، وفى الاقتضاب وخ أنه ليزيد بن عمرو بن الصَعِق الكلابى ، وفى زيادات الكامل عن دِعْبل أنه لأبى الهَوَس الأسدى وكذا فى الاقتضاب ٤٨ وهو عجيب ، وأظنه وهما من دعبل ، والأبيات والخبر عند الميدانى ١/١٦٥ ، ١٢٦ ، ١٧١ أيضا . وقد قصّر البكرى وأهمل ما لايهمل مثله وهو أن الشىء الملفَّف فى البجاد هو وَطْب اللبن .

(٤) انظر خبر اليوم فى النقائص ٦٥٢ و١٠٨١ والكامل ٩٧ و غ ١٩/١٢٧ وشرح الدريدية ٨٩ والعمدة ٢/١٦٨ والميدانى ٢/٣٣١ ، ٢٦٦ ، ٣٥٨ و الاقتضاب ٤٧ ونهاية القلقشندى ٣٦٦ وخ ٣/١٤٠ . والمثل إن الشقى الخ فيها وفى الميدانى ١/٨ ، ٧ ، ٩ والعسكرى ٣١ ، ١/٨١ والثمار ٨٣ والمستقصى والنويرى ٣/١٨ وت (برجم) .

أن الملك يصنع طعاما فعدَل إليه ، فقال له : ممَّن الرجل ؟ قال : من البَراجم ، قال : « إنّ الشقىّ وافد البراجم » ، فأرسلها مثلا ، وأمر به فقُذف فى النار وتمّ به نَذْرَه . والبَراجم[١] قيس وعمرو . والظليم بنو حَنْظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم ، سُمُّوا بذلك لأن أباهم قال لهم : اجتمعوا فكونوا كبراجم يدى ، وقيل إن غالبا وكُلْفَةَ ابنَىْ حَنْظلةَ منهم . وأراد الأحنف قول كعب بن مالك[٢] :

زعمتْ سَخِينةُ أن ستغلِبُ ربَّها   وليُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلاَّب !

وكانت قريش تُعَيَّر بأكل السَخينة[٣] ، وهى حِساء من دقيق ، وكانوا يتّخذونه عند غَلاء السِعْر وعَجَف المال ، قال[٤] النجاشىّ قبَّحه اللهُ :

وإن قريشا والإمامةَ كالّذى   وَفَى طرفاه بعد ما كان أجدَعا
وحُقّ لمن كانت سَخينةُ قومَه   إذا ذُكر الآباء أن يتقنَّعا

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٤٠، ٢٣٦) :

إذا شئتُ آدانى صَرومٌ مشيَّعٌ   معى وعَقام تتّقى الفَحْلَ مُقْلِتُ   البيتين

ع لم يبيّن أبو علىّ معنى البيت الآخر وقوله يطوف بها من جانبَيْها يعنى تحوّل الظِلّ بزوال الشمس وبتنقُّلها هى من وِجهة إلى أُخرى ، حتى إذا قام قائم الظهيرة وصارت الشمس إزاء سَنامها ، صار هو فى أكارعها ، أى لم يظهر ، وهذا كما قال الآخر :

إذا زفا الحادى المطىَّ اللُّغَّبا   وانتَعل الظِلُّ فصارَ جَوْرَبا

وقال آخر : إذا المطىُّ أتعبَتْ سُوّاقَها   وركِبتْ أخفافُها أعناقَها

وقال الشمّاخ[٥] :

---

(١) انظر المظانّ المذكورة . (٢) السيرة ٢/٧٠٥، ٢/٢٠٥ من قصيدة ، وزعم ابن السيد ٤٦ أن البيت لحسان وهو وَهَمٌ . (٣) وزعم السهيلى ٢/٢٠٥ وعنه خ ٣/١٤٣ أن قريشا لم تكن تكره هذا اللقب فى كلام طويل بارد غثاء . (٤) الشعراء ١٩٠ .

(٥) البيتان شرحهما العسكرى فى المعانى ٢/ ١٣٠ .



وقد أنعلتْها الشمسُ ظِلّا[1] كأنه قَلوصُ نَعامٍ زِفُّها قد تموّرا

وذهب الحاتميّ فى قوله : حَيٌّ فى الأكارع ميّتٌ إلى أنه حيّ بحركتها ميت عند سكونها لأنه لا يتحرّك .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٤٠، ٢٣٧) القصيدةَ المقصورة فى صفة الفرس لأبى صَفْوان الأسديّ[2] ع أنشدها ابن أبى طاهر فى كتاب المنظوم والمنثور له[3] وعَزاها إلى جَهْم بن خَلَف ابن أُخت أبى عمرو ابن العَلاء ، وأنشد منها عمرو بن بحر أبياتا فى الحَيَوان وعزاها إلى جَهْم بن خَلَف[4] أيضا ، قال ابن أبى طاهر وزعم قوم أنها لأبى البَيْداء ، وأن ابن الأعرابيّ إنما أنشدها لأبى صَفْوان ، كما نقل أبو على وهو شاعر إسلاميّ . وقد فسّر أبو عليّ

---

(١) د ٣٠ الشمسُ نعلاً . (٢) رأيت بطرة معجم المرزبانى ١٨٤ أنه هجا ابن مَيّادة .

(٣) بالدار ورقة ٢٧ رقم ٥٨١ أدب ج ١٢ ، ووجدت فى الحيوان ٤/ ٥٩ البيتين ٨ و ٩ برواية (الشِذْقِ عارى النسا) بغير عزو ، والأبيات العشرة ١٦ — ٢٥ مما عند القالى لجَهْم كما قال فى ٣/ ٦١ ، وروايته فى البيت الـ ٢٥ (جوامز منه) وهو أحسن ، وله ثلاثة ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ فى ثمار الأزهار ٨٨ ، ثم وجدت تمام القصيدة فى ٧٠ بيتا دون البيت الـ ٥٧ مما عند القالى فى كتاب آلوارد البروسى فيما كتبه عن خلف الأحمر (غريفز ويلد سنة ١٨٥٩ م ص ٣٩٧ — ٤٠٣) منسوبة إلى خلف الأحمر وعليه العُهدة ، وهذه زياداتها :

بعد البيت ٧ : يبيت الذئاب تَعاوَى به ويصبحن فى مَهوات المَلا

وكم دون بيتك من مهمهٍ ومن أسد جاحرٍ فى مَكا

وبعد الـ ٤٢ : طويل الذراعين ظامى الكعو ب ناتى الحَماتين عارى النسا

وبعد الـ ٥٤ : ويؤثر بالزاد دون العيال وفى كل سير به يقتَفَى

وبعد الـ ٥٦ : يُثرن الغبارَ بملثومة ويوقِدن بالمرو نارَ الحُبا يريد الحباحب

وبعد الـ ٦٢ : وبتنا نقسّم أعضاءه لجار ويأكله مَن عَفا .

ثم وجدتها بآخر مصوّر أمالىّ المرزوقى أدب ٨٧٧ بالتيموريّة من ص ١٥٩ الخ منسوبة « للأسدى » ، ويقال إنه النظّار الفقعسى . وبالدار ادب ٤١ ش توجد مشروحة منسوبة لأبى صفوان .

(٤) له ترجمة فى الفهرست ٤٧ والأدباء ٢/ ٤٢٧ والبغية ٢١٣ .

جميعَ ما فى القصيدة ، من ذلك قوله : أ كثر العرب يتبرَّك بالسانح[1] إلى آخر الفصل .

ع من يتبرَّك به فإنما ذلك لأنه مرَّ عن يمينه ، ومن يتشاءم به فإنما ذلك لأنه ولاَّه مَياسِرَه .

والذى يتشاءم به لا يُسمّيه / فى تلك الحالة سانحا إنما هو عنده بارح ، لأن السانح عنده (س ٢١٤) ما ولاَّه ميامنَه ، وإذا ولاَّه ميامنَه إنما يَمُرّ عن يساره ، وهذا مذهب رُؤبة فى السانح والبارح على ما ذكره أبو على . وقال أبو حنيفة : التشاؤم بالسانح والتيمّن بالبارح مذهب أهل الحجاز ، وأهل نجد على خلاف ذلك ، قال أبو ذؤيب[2] فى التشاؤم بالسانح وهو حجازىّ :

زجرتَ لها طيرَ الشمال فإن تُصِبْ هواكَ الذى تهوَى يُصِبْكَ اجتنابها

أى إن جاء هواكَ على هوى الطَير كانت الفُرقة ، وقال الأعشى[3] :

أجارهما بِشر من الموت بعدما جرت لهما طَيْرُ السنيح بأشأم

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٤٤ ، ٢٤٠) : وفاحما ومَرْسِــنًا مُسرَّجا

ع وقبله[4] :

أزمانَ أبدتْ واضحًا مُفَلَّجا أغرَّ برّاقًا وطَرْفا أبرَجا

ومُقْــلةً وحاجبًا مزجَّجا وفاحما ومَرْسِــنًا مسرَّجا

البَرَج : سعة العين . والمزجّج : الطويل السابغ ، ونعامة زَجّاء طويلة . والمَرْسِن : الأنف كله ، وأصل تسميته مرسنا لأنه موضع الرَسَن . وقال الأصمعى المسرَّج : المحسَّن .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٤٤ ، ٢٤٠) لذى الرُمّة[5] :

أضَلَّه راعيا كلبيّــــة صَدَرا عن مُطْلِبٍ وطُلَى الأعناق تضطرب

ع وقبله :

أو مُقْحَمٌ أضعفَ الإبطانَ حادجُهُ بالأمس فاستأخرَ العِدلانِ وَالقَتَبُ

(١) انظر للأقوال فيه ل (سنح) . (٢) الحيوان ٥/ ١٧٠ بيتان ، وانظره لشقّ الشمال أيضا . والقصيدة فى د رقم ٢ فى ٣١ بيتا . (٣) د ٩٦ . (٤) د ٨ وأراجيز العرب ٧٣ .

(٥) د ٣٠ .



أصلّه راعيا كلبيّةٍ   شبّه ظلما تقدّم ذكره بقُحَم من الإبل وهو البَكْر يُلْقِي سنّ[1] إثناء وإرباع فى سنة واحدة، ولايكون ذلك إلاّ فى ابن هرِمين. والحادج : الذى يَشُدّ عليه الحِدْجَ، وهو من مراكب النساء، ولمّا قلِق البِطان، اضطرب القَتَب واستأخر العِدْلان، شبّه بهما جناحى الظليم. وقوله: راعيا كلبيّة: يعنى نعما من نعم كلب، وخصّها لأن إبلهم سُوْد. ومُطْلِب : ماء مُعَنّ بعيدٌ، ويروى   عن مُطْلِب قارب وُرّادُه[2] عُصَبُ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٤، ٢٤٠) :

متى تُسْقَ من أنيابها بعد هَجْمة   من الليل شِرْبا حين مالتْ طُلاتُها

ع البيت للأعشى، وبعده :

تَخَلْه فِلَسْطيّا إذا ذقتَ طَعْمَه   على نَيِّرات الظَلْم[3] حُمْشٍ لِثاتُها

قوله نَيِّرات : أى بِيْض برّاقة . والظَلْم : ماء الأسنان . وحُمْش : لطيفة لم يكثُرْ لحمُها .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٥، ٢٤١) للخَنْساء[4] :

وكأنمـــا أمّ الزما   نُ نُحورَنا بمُدَى الذبائحْ

ع وبعده : فنساؤنا ينـدُبْنَ بجًا   بعـــد هادئةِ النوائحْ

يندُبْن فقدَ أخى النـدَى   والخيرِ والشِيَمِ الصوالِحْ

والجودِ والأيدى الطوا   ل المستفيضات السوامِحْ

وأنشد أبو علىّ بعد هذا بيتين : أحدهما لذى الرُمَّة (٢/٢٤٧، ٢٤٢)، والثانى للنابغة (٢/٢٤٦، ٢٤٢)   قد تقدّم ذكرهما (٥٧ و ..... [5]).

---

(١) الأصل (سراتنا وإن باع) مصحفا . أى يُثْنِي ويُرْبِـع فى عام واحد وانظر ل . ثم رأيته على الصواب فى المغربيّة .   (٢) الأصلان أوراده مصحفا . وهذه الرواية فى ل وت (طلب) .

(٣) د ٦٠ ويروى على رَبِذات النيِّ .   (٤) د ٢٨ .   (٥) بيت النابغة لم أجده فى غير هذا الموضع من الكتاب وهو فى د ١٤ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) للأَخنس بن شِهاب[1] :

وكل أناس قاربوا قَيْدَ فَحْلهم ... ونحن خَلَعْنا قَيْدَه فهو ساربُ

ع وبعده :

لكل أُناس من مَعَدٍّ عِمارةٍ ... عَروضٌ إليها يَلْجَأُون وجانبُ

ونحن أُناس لا حجاز بأرضنا ... مع الغيث ما نُلْفَى ومَن هو غالبُ

الفحل : هنا فحل الإبل ، والنُوق كلها تتّبع الفحلَ ، وأولادها تتبعها ، فحيثما ذهب ذهب جميعها . يقول نحن لعِزّنا يَسْرَح مالُنا أين شاء ، فلا يخاف غارةً ولا بادرةً . وقوله لا حجاز بأرضنا : أي لا يَحْجُزُنا سُوْر ولا جَبَل ثقةً بمَنَعَة جانبنا وعزّة قومنا أينما كان الخِصْب كُنّا ، وهذا كما قال حُميد :

إذ لا حِجازَ لنا إلاّ مقوَّمةٌ ... زُرْقُ الأسنّة والجُرْدُ المَحاضيرُ[2]

وقوله ومَن هو غالب : يريد ومَن هو غالب كذلك يكون ، وقيل إنما أقسم بالله الّذى له الغَلَبة ، وقيل إنه أراد لا نجتمع نحن ومَن يغلب أبدا ، أى من كان معنا فنحن له غالبون ، وما على هذا القول نافية .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) لجرير :

بلى فانهلّ دمعُك غيرَ نَزْر ... كما عَيّنتَ بالسَرَب الطِبابا[3]

ع وقبله :

أقِلّى اللوْمَ عاذلَ والعِتابا ... وقُولى إن أصبتُ لقد أصابا

أجِدَّكَ لا تَذَكّرُ أهلَ نجد ... وحَيًّا طالمَا انتظروا الإيابا

---

(١) من كلمة مفضلية ٤١٠ — ٤٢١ ، ومعظمها فى الحماسة ٢/١٢٣ — ١٢٦ ، و بعضها فى معجمه ٥٦ والبلدان (قضة) . (٢) سيأتى ٢١٧ . (٣) الإصلاح ١/٦٣ و ل (طبب) ، من كلمة فى النقائض ٤٣٢ .



بلى فانهلّ دمعك البيت الطِباب : رِقاع تُضرَب على أفواه المَزاد وتُقوَّى بها ، لأنها مواضع الخِدمة.

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) لذى الرُّمّة[1] :

ما بال عينك منها الماء ينسكِبُ كأنّه من كُلَى مَفرِيّةٍ سَرِبُ

ع وبعده :

وَفراءَ غَرْفيّةٍ أَثْأَى خوارزها مشلشِلٌ ضَيّعتْه بينها الكُتَبُ

أثأى : أى جَمَعَ الخُرْزَتَيْن فصارتا واحدةً وهو الثأى. ومشلشِل : متّصل القَطْر، وهو نعت لسَرِب . والكُتَب : جمع كُتْبة وهى الخُرْزة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) :

ألآن لمّا ابيضّ مَسْرُبتى البيت . ع هو للحارث بن وَعْلة ، وقد تقدّم ذكره (ص ١٧٢) .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٨، ٢٤٣) :

يُقاسُون جيشَ الهُرْمُزان كأنّهم قواربُ أحواضِ الكِلابِ تَلُوبُ

هو للمخبَّل السَعْدِىّ ، وبعده :

أشَيْبان إن تأتِ الجُيوشُ تَجِدْهم يَعُدّون أيامًا لهنّ خُطوبُ
يذودون جُنْدَ الهُرْمُزان كأنّما يذودون أورادَ الكلاب تلوب[2]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٨، ٢٤٤) : ومَنْهَلٍ فيه الغرابُ مَيْتُ الرجز

ع هو لأبى محمد الجَرْمىّ الفَقْعسىّ وقد مضى القول فيه (ص ٥٠) .

---

(١) مبدأ د وآخر الجمهرة . (٢) يوهم سياقه أن البيت شىء غير الشاهد وما هو إلاّ إياه فى رواية غ ١٢/٣٩ من أحد عشر بيتا ، و بعضها فى الإصابة ٣٩٩١ .



فقلت لا أدرى وقد دريتُ[1] وقد نُسب هــذا الرجز إلى العَجّاج ، والصحيح ما قدّمناه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٩ ، ٢٤٤) لذى الرُّمّة :

كأنها دَلْوُ بِئْرٍ جَدَّ ماتحُها حتّى إذا ما رآها خانها الكَرَبُ

ع قد تقدّم إنشاد هذا البيت[2] ، ومضى القول فيه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٩ ، ٢٤٤) لنُصَيْب[3] / (س ٢١٥)

إليك أبا حفص ! تعسّفتِ الفَــلا برَحْــلِيَ فَتْلاءُ الذِراعَيْنِ جَلْعَدُ

ع البيت لنُصَيْب ، وبعده :

تؤمّك ترجو العُرْفَ منك وتجتدِى نَداكَ ونعم المُجْتَــدَى المتعمَّدُ

على عادة كانت لنا منك إنّما جرت للذى كانت — عليكم — تُعَوَّدُ

يمدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٤٩ ، ٢٤٥) لعمرو بن شَأْس :

وماء بمَوْماة قليل أنيسُه كأنّ به من لون عَرْمَضه غِسْلا

ع وبعده :

حَبَسْتُ به خُوصًا أضرّ بِنَيِّها سُرَى الليل واستقبالُها البَلَدَ المحلا

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٠ ، ٢٤٥) لعنترة : هل غادر الشعراء من متردَّمِ[4]

[كذا ولم يثبت شىء من الكلام عليه]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٠ ، ٢٤٦) لعلقمة عَبَدة[5] :

يُوحِى إليها بإنقاض ونَقْنَقَة كما تَراطَنُ فى أفدانها الرُّومُ

---

(١) كذا نقل هذا الشطر من غير غرض ظاهر . (٢) لم يتقدّم فيما مرّ وهو فى د ٣٣ ، والبيت فى الأمالى ونسخة ك خانه . (٣) لعل النسبة هنا من زيادة الكاتب فإن البيت غير منسوب فى الأمالى ، على أن البكرى سَيَنْسُبه . (٤) مطلع معلّقته . (٥) المفضليات ٨٠٧ وشعر الستّة ٦٠ .



ع وبعده :

صَعْلٌ كأنّ جَناحَيْه وجُؤْجُؤَه ... بيتٌ أطافت به خَرْقاءُ مهجومُ

يعنى الظليم والنعامة . والصَّعْل : الدقيق العُنُق الصغير الرأس ، يعنى بيتا من وَبَر أو شَعَر لم تُحْسِن هذه الخَرْقاءُ عَمَلَه ، فاسترختْ عيدانُه وأطنابُه . ومهجوم : ساقط مهدوم .

وذكر أبو علىّ (٢/٢٥٠،٢٤٦) قول الأعرابىّ : والله ما أُحْسِنُ الرَّطانَةَ إلى آخره

هـذا يقوله أبو الدَّيّال شُوَيْسٌ[١] [الأعرابىّ[٢]] العَدَوىُّ ، قال أنا ابن التأريخ ، أنا والله العربىّ المَحْض ، لا أرْقَعُ الجُرُبّانَ ، ولا أَلْبَسُ التبّانَ ، ولا أُحْسِن الرَّطانةَ ، وإنى « لأرسَبُ[٣] من رَصاصة » ، وما قَرْقَمَنى إلاّ الكَرَم . قوله أنا ابن التأريخ يعنى أنه وُلد عامَ الهجرة[٤] . وإنى « لأرسَب من رَصاصة » : يريد أنه أعرابىّ بَدَوىّ من أهل الوَبَر لا من أهل المدَرَ ولا ساكنى الأمصار ، التى لا تكون إلاّ على الأرياف والأنهار ، والأعرابىّ إذا قال قَدِمتُ الرِيْفَ فإنما يريد الحَضَرَ . قال الأصمعىّ قيل لذى الرُمّة : من[٥] أين عرفتَ الميم لولا صِدْقُ مَن نَسَبَك إلى تعليم أولاد العرب فى أكتاف الإبل ، فقال والله ما عرفتُ الميمَ إلاّ أنى قَدِمتُ من البادية إلى الرِيْف ؛ فرأيتُ الصِبْيانَ وهم يَجُوْزون[٦] بالفِجْرِم فى الأُوَقِ ، وساقَ الحديث على ماذكره أبو علىّ قبل هذا (٢/٦ ، ٥) . وقوله ما قَرْقَمَنى إلاّ الكَرَمُ : يعنى أن أباه طلب المناكح الكريمةَ ، فلم يجدها إلاّ فى أهله ، فجاء ولده ضاويا ، ومنه الحديث اغْتَرِبوا[٧] لا تُضْوُوْا ، وقال الشاعر :

فتى لم تَلِدْه بنتُ عَمٍّ قريبـــة ... فيَضْوَى وقد يَضْوَى رَدِيْدُ القرائبِ[٨]

---

(١) قوله هذا فى البيان ٢/٤٨ . (٢) من التنبيه وزيادات الأمثال حيث نُقل تمام كلام البكرى . (٣) وأرسى من الخ مثل فى المستقصى والعسكرى ١١٥ ، ١/٣٢٤ والميدانى ١/٢٧٨ ، ٢١٣ ، ٢٨٩ (٤) ولكن لم يُذكر فى كتب الصحابة . (٥) مرّ كلامنا على ذلك ١٥٣ . (٦) كذا فى الأمالى والأصلان بالحاء المهملة . (٧) الحديث فى النهاية وغيره (ضوى) والبيان ١/١٠٤ . (٨) والأصلان الغرائب ، وهو تصحيف شائع فى هذا البيت ، وهو فى المعانى

وقال الراجز(١) : إنّ بِلالاً لم تشِنْهُ أُمُّهْ لم يتناسَبْ خالُه وعَمُّه .

وقال آخر(٢) :

قَحَّمها للسَّيْرِ غِطريف أشَمّْ يسوقها على الوَجَى سَوْقَ الهُجَمْ

شَمَرْدَلٌ ما بين سِخْنيه رَحِمْ كان أبوه غائبا حتى فُطِمْ

وقال آخر(٣) :

تَنَجَّبْتُها للنَسْل وهى غريبةٌ فجاءت به كالبدر خِرْقا معمّما

فلو شاتَمَ الفتيانَ فى الحىّ ظالماً لما وجدوا غيرَ التكذُّب مَشتَما

وقال الأصمعى فى قول كعب بن زهير :

حَرْفٌ أخوها أبوها — من مهجَّنة — وعَمُّها خالُها ، قَوْداء شِمْليل

هذه ناقة كريمة مُداخَلَةُ النَسَب لشَرَفها ، فهذا التفسير على معنى قول الأعرابىّ ، وأنكره أبو المكارم فقال : ألم يعلم الأصمعىُّ أنّ تداخلَ النسب ومقاربتَه مما يضعِّف الناقةَ(٤) وذكر كلاما طويلا .

---

٤٥٤ والبلوى ١/٤٠٥ ، وفى البلدان (برقة هارب) وعنه فى د ملحق ص ١٦٤ أنه للنابغة الذبيانى وقبله :

لعمرى لنعم الحىّ من آل ضَجْعَم تَزورُ ببُصْرى أو ببُرقة هارب

ومرّ مثل هذا الفصل ٢٠٥ . (١) العيون ٢/٦٧ وهو لجرير د ٢/١١٢ ومحاسن الأراجيز ١٨٤.

(٢) وفى التنبيه قَحَّمها السيرَ غُطارف وفيه سوق المُجمّ (ولعله تحريف) ما بين شَنْجَيْه (والروايتان انظرهما) ورحم ، كذا فى التنبيه . وفى المعاجم الدُجْمة الظلمة وجمعه دُجَم . ولم أقف على الأشطار ورأيت فى المعانى ٤٦٧ .

لقد بعثت صاحبا من العجم ومن أُولى الأحلام والبِيْضِ اللِمَمْ

كان أبوه غائبا حتى فُطِم فعاش لم يُغْيَلْ ولم يلق الرَقِمْ

والهُجَم كذا فى المغربيّة ولعله جمع هَجمة الإبل . (٣) فى البيان ٣/٥٢ هو الكنانى ، والبيتان فيه وفى العيون ١/٦٧ والمعانى ٤٥٤ . والثمار ٢٧٦ . (٤) صدق يضعّفها ، ولكن يُهجّنها تباعد النسب ، وقد رأيت عند الأشناندانى ١٠٠ بيتين فى مثل معنى بيت كعب ، فهما حجّة لما ذهب إليه الأصمعى .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥٠، ٢٤٦) :

أشكو إلى الله عِيالاً دَرْدَقا   مُقَرْقَمين وعجوزا شَمْلَقا[١]

ع هكذا أنشده أبو علىّ شَمْلَقا[٢] بالشين المعجمة، كما أنشده أبو عُبيد فى الغريب [المصنَّف] وهو تصحيف، وإنما هو سَمْلَق بالسين المهملة، أى لاخير عندها أخذها من الأرض السَمْلَق [وهى] التى لا شىء بها، وقيل هى التى لا تَلِد مأخوذ من ذلك أيضا، وصلتهما :

لا ذَنْبَ لى كنتُ امرأً مُفَنّقا   أغْيَدَ نوّامَ الضُحَى غَرَوْنَقا[٣]

أتبعُ ظِلّى حيثما تَصَفّقا   أشكو إلى الله عِيالا دَرْدَقا

مُقَرْقَمِين وعجــوزا سَمْلَقا   إذا رأتْنى أخذتْ لى مِطْرَقا

تقول ضَرْبُ الشيخ أدنَى للتُقَى

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥٠، ٢٤٦) لطَرَفَةَ :

كسُطور الرَقّ رَقّشــه   بالضُحَى مُرَقّشٌ يَشِمُهْ

ع وقبله[٤] : أشَجاكَ الربْعُ أم قِدَمُهْ   أم رمادٌ دارسٌ حُمَمُــهْ

كسُطور.   وقوله دارس حُمَمُه : يريد لا حُمَمَ فيه، صار فحمه رمادًا.

وقوله رقّشه بالضحى : يريد نهارا، فذلك أحكم لصنعة ترقيشه.

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥٠، ٢٤٦) للمرقّش الأكبر، واسمه ربيعةُ :

الدارُ قَفْرٌ والرُسومُ كما   رَقَّش فى ظهر الأديم قَلَمْ[٥]

ع اسم المرقّش الأكبر عوف بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة،

---

(١) الشطران فى ل (شملق وقرقم).   (٢) ل عن أبى عمرو الشيبانى يقال للعجوز شملق وشلمق وسملق وسَلْمَق، وروى ابن برّىّ عن ابن الأعرابى هو بالمهملة أحبُّ من المعجمة، ورواه أبو عبيد وكُراع بالمعجمة، وردّه علىّ بن حمزة وقال : انه بالمهملة العجوز التى لا خــير عندها، مأخوذ من الأرض السملق التى لانبات بها، وفسّره أبو عبيد بأنها السيئة الخُلق، وذلك لشمْلق بالمعجمة.

(٣) الأولان فى ل (فنق).   (٤) د ٧٢.   (٥) من كلمة مفضّلية ٤٨٥ — ٤٩٣.

سُمّى المرقّش(١) باسم عمّه عوف أبى أسماء ، وزعم قوم أنه كان يسمّى قبل ذلك ربيعة بن سعد ، وهو عمّ مرقّش الأصغر ، واسمه عمرو بن حَرْمَلة بن سعد ، والأصغر عمّ طَرَفَة بن العبد .
وقبل البيت وهو أوّل القصيدة :

هل بالديار أن تُجيب صَمَمْ   لو كان ربعٌ ناطقٌ كَلَّمْ !

الدار قفر .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥١، ٢٤٦) :

يا لك من تمرٍ ومن شِيْشاء   يَنْشَبُ فى المَسْعَل واللَّهَاء(٢)

ع الشطران لأبى المِقْدام(٣) ، وقبلهما :

قد علمتْ أُمُّ بنى السِعْلاء   وعَلِمتْ ذاك مع الجِراء
أنْ نعم مأ كولاً على الخِواء   يا لك من تمر .

مَدَّ اللَهاء : ضرورةً وهى مقصورة تُكتب بالألف ، لقولهم فى الجمع لَهَوات . وكذلك السِعْلَى : جمع سِعْلاة مَدّه ضرورةً . وقد تُنْشَد هـذه الأشطار بالقصْر ويُقْصَر ما فيها من ممدود

---

(١) الأصلان (بالمرقش اسم) مصحفين ، وهذا كله عن الأنبارىّ ٤٥٧ وانظره ٤٨٤ و ٤٩٨ له وللأصغر . وأسماء هى التى كان مرقش ينسب بها ، ولم يتكلم البكرى فى تسمية القالى إياه ربيعةَ مع أنه وقف هنا موقف رادٍّ عليه . وربيعة ابن مالك اسم المرقّش على مانقله الأنبارى ٤٨٤ عن أبى عكرمة ، وفى الشعراء ١٠٣ ربيعة بن سعد بن مالك . وانظر للمرقشين غ ٥/ ١٧٩ والاقتضاب ٣٤٠ و خ ٣/ ٥١٥ والشعراء ١٠٣ — ١٠٥ ومعجم المرزبانىّ . (٢) الشطران فى العقد ٣/ ٤٢٩ عن أبى عبيدة ول (شيش) ، وتمام الأشطار فى المزهر ١/ ٨٥ . (٣) الأصلان (لأبى المقدم و مع الجزاء) . وقد روى هذه الأشطار عن اللآلى العينى ٤/ ٥٠٧ فأصلحناه على ماعنده ، والجِراء جمع جِرْو ، وقد جعله العينى راجزا ، والراجز إنما هو مقدام بن جَسّاس الدُبيرى (الألفاظ ١٦٠) . وأبو المقدام هو بيهس بن صُهيب فارس شاعر فى العهد الأموى ترجم له فى غ ١٩/ ١٠٧ ــ ١٠٩ وجاء شعره فى البلدان (دهلك) ، ولا يبعد أن يكون البكرى أخطأ فكتب أبا المِقْدام بدل المِقْدام لشهرة الأوّل ، وأبو المقدام سمّاه ل (وقع) جَسّاس بن قُطَيْب .



ضرورة . ويروى : واللِهاءِ بكسر اللام جمع لَهًا ، كما يقال أَضاةٌ وأَضًا ، ويُجمع الأَضَا إِضاء ، وقيل بل هو جمع أَضاة ، كما يقال / أَكَمَة وإِكام ، وقيل مثل ذلك فى اللَها . (ص ٢١٦)

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥١ ، ٢٤٦) :

وأجردَ من فُحول الخيل طِرْفٍ كأَنَّ على شواكله دِهانا[1]

[لم يتكلم بشىء]

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥١ ، ٢٤٦) لامرئ القيس : عليه كَسِيْد الرَدْهَة المتأوِّبِ

ع وصدره : إلى أن تَرَوّحنا بلا متعتَّب عليه كسِيْد الرَدْهة المتأوّبِ

وقد تقدّم إنشاده بأتمّ من هذا (ص ١٨) .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥١ ، ٢٤٦) لامرئ القَيْس :

سليمِ الشَظَى عَبْل الشوَى شَنِج النَسا له حَجَبـــاتٌ مُشْرِفات على الفالِ[2]

ع وقبله :

ولم أشهَدِ الخيـــلَ المُغيرةَ بالضُحَى على هَيْكَل عَبْلِ الجُزارة جوّالِ

الهيكل : الفرس الطويل ، شَبّهَه ببيت النصارى . والجُزارة : قوائم الفرس وعُنُقه ، وأصله أنّ جازر البعير كان يأخذ ذلك من البعير ، فهى جُزارته .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥١ ، ٢٤٧) للأعشى[3] :

قد نطعُن العَيْرَ فى مكنون فائله وقد يَشيط على أرماحنا البَطَل

ع وبعده :

هل تنتهون ولا ينهى ذوى شَطَط كالطعن يذهب فيه الزَيْتُ والفُتُلُ

يَشيط : من أَشاطَ دمَه عرّضه للقَتْل .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥١ ، ٢٤٧) للنابغة الجَعْدىّ :

---

(١) نسبه الجوهرى إلى الأعشى فتبعه ل وت (دهن) ، ولا أعرفه فى أشعار العُشو المجموعة .

(٢) د ١٥٤ . (٣) د ٤٧ وشرح العشر .



على أنَّ حاركَه مُشْرِفٌ   وظَهْرَ القَطاة ولم يَحْدَبِ

ع وقبله : أُمِرَّ ونُحِّيَ من صُلبه   كَتَنْحِيَة[1] القتَب المُجْلَبِ

كأنَّ تماثيلَ أرساغِه   رِقابُ وُعول على مَشْربِ[2]

نُحِّيَ : حُرِّفَ ، يقول فى عِظامه قَنًى : أى تحنيبٌ ، وهو يستحبّ فى المَحال والذراع أنشد الأصمعىُّ : أقنى المَحال مُجْفَرٌ مَجْرَى الضُفُرْ[3]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٢، ٢٤٧) :

يخرُجْن من مستطيِر النَقْع دامية   كأنّ آذانَها أطرافُ أقْلام

قال ابن عبد ربّه[4] : هذا البيت لعدىّ بن الرِقاع .   ع هذا من حسَن التشبيه ، وأوّل مَن سبق إليه عَدىّ بن زيد فى قوله[5] :

له عنق مثل جِذْع السَحو   ق والأُذْن مُصْعَنَةٌ كالقلَمْ

وقال العُمانىّ :[6]

تخال أُذْنيه إذا تشَوّفا   قادمةً أو قَلَما محرّفا

وقال العُتْبىّ وصف أعرابىّ حربا فقال : لقيناهم فلقِيَتْنا خيلٌ خرجت من مستطيِر نَقْع كأن هواديها أعلام ، وآذانَها أقلام ، وفُرسانها أُسود آجام . قال الخليل : يقال للأُذن اللطيفة الدقيقة مُصْعَنَة : وأنشد بيت عدىّ بن زيد .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٢، ٢٤٧) :

---

(١) الأصل (أمد ويحى .... كتحية) ، والإصلاح من ل (جلب) ، والمُجْلَب المُلْبَس القِدّ .

(٢) البيت فى المرقصات ٢٠ ومع آخرين فى الاقتضاب ٣٣٧ .   (٣) جمع ضَفْر . والشطر فى المعانى ١٣٠ .   (٤) فى العقد ٣/٢٥ وكذا فى المرقصات ٣٠ والاقتضاب ٣٢٢ ، والبيت فى العمدة ١/١٨٦ لجرير ، ولا يوجد فى د ، ولعدىّ بن زيد فى خ ٤/٢٩٣ .   (٥) البيت فى ل (صعن) كما هنا عن الأزهرى وفيه أيضا وأُذنٌ مُصَعَّنَةٌ .   (٦) الكامل ٥٩٣ والعقد ٣/٤٣٥ والموشح ٢٩٨ والسيوطى ١٧٥ والتبريزى ٢/١٦٩ .



لها أُذُن حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعليطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِر[1]

ع هو لامرئ القيس . وكذلك الأبيات التي أنشد بعده (إلى ٢/٢٥٤ ، ٢٤٩) من هذه القصيدة وقد تقدّمت (١٥٣) موصولة مُتَّسقة . منها :

وسالفةٌ كسَحوق الليا ن أضرَمَ فيها الغويُّ السُعُرْ[2]

اللِيانُ : قال أبو علىّ اللِيان : النخل ، وهذا قول غير مخلِّص ولا مُقْنِع ، واللِيان يقع على النَخْل ما عدا العَجْوَةَ ، وقيل هو النخل لا يدرَى لونُه . وقوله : أضرم فيها الغويُّ السُعُرْ يريد أنه احترق وتشذَّبَ ، فهو أظهر لطوله وأحسن موقعًا فى تشبيه العُنُق به لقصر شعرته ، كما قال أيضا[3]

ومُستَفلِكُ الذِفرَى كأَنّ عِنانَه ومَثناتَه فى رأسِ جذْعٍ مشذَّبِ

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٢ ، ٢٤٧) لرؤبة : وأُوفقتْ للرَّمْى حَشْراتُ الرَشَقْ

ع وصلته : لمّا تسوَّى فى خفىّ المندمَقْ وأُوْفِقتْ . وقد تقدّم (٣٩) بأتمّ من هذه الصِلة حيث أنشد أبو علىّ : فبات والنفسُ من الحرص الفَشَقْ

وقوله : المندمَق : هو المَدْخَل ، يقال اندمق عليه واندمق أى دخل . وقوله : وأُوفقتْ للرَّمْى : هو من المقلوب ، إنما هو أُفيِقت من قولهم : أَفقتُ السهمَ ، إذا ألقمتَ فُوقَه الوَتَرَ ، فقدَّم العين على الفاء .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٢ ، ٢٤٧) : وتلقَى لئيمَ القوم للناس مِحْشَرا

[لم يثبت شىء]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٢ ، ٢٤٨) لامرئ القيس[4] :

وبَهْوٌ هَواءٌ تحت صُلب كأنّه من الهَضْبة الخَلْقاء زُحلوق مَلْعَبِ

---

(١) البيت لم يروه الأعلم ولا عاصم فى قصيدته ، وهو فى ملحق د ١٩٧ ، ونسبه فى ل (حشر ومشر) إلى النَمِر بن تولب عن ابن برّى . (٢) د ١٢٧ . (٣) د ١١٨ .

(٤) د ١١٨ و ١١٧ ، وفى الأمالى وجوف هواء وهما بمعنًى ، وفى نسخة لـ ويهوى هواء .



ع وقبله :

له أيطلا ظبي وساقا نَعامة   وصَهوةُ عَيْر قائم فوق مَرْقَب

له جُؤجؤ حَشْر كأنّ لِجامَه   يعالى به فى رأس جِذْع مشذَّب

ومضى فى صفته، ثم قال : وبَهْوٌ هواء البيت :

يُدير قَطاةً كالَمحالة أُشرفتْ   إلى سَنَد مثل الغَبيط المذأَّب

الأَيْطِل والإِطْل والإِطِل : الخاصرة، شبّه خاصرتَيْه بخاصرتى الظبي فى دقّتهما وأنه ليس بمنفضِج، وشبّه ساقَيْه بساقى النعامة فى قِصَرها، ويستحبّ ذلك مع طول الوظيف، وفى شدّتهما، لأن ساق النعامة ظَمْياء ليست برَهِلة . والجؤجؤ : الصدر . والحَشْر : اللطيف، ويُستحبّ ضيق الزَوْر وتقارب المرفقين . قال الجعدىّ[1] :

فى مِرْفَقَيه تقارُبٌ وله   بِرْكةُ زَوْر كجَبْأةِ الخَزَم

وبَهْوٌ : أراد جوْفه . والخلقاء : الملساء . والزُحْلوق : آثار تزلّج الصبيان . والقطاة : مقعد الرِدْف . والَمحالة : البَكرة العظيمة . والغبيط : قَتَب الهوْدَج . هو مرتفع مُشْرِف . ومذأَّب : له ذِئَب[2]، أى فُرَجٌ .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥٤، ٢٤٩) :

هَريتٌ قصيرُ عِذار اللِجامْ   أسيلٌ طويلُ عِذارِ الرَسَنْ

ع أنشده أبو محمد ابن قُتَيْبة فى أبيات المعانى[3] للأَعشى، ولم يقع فى القصيدة التى على هذا الروىّ والوَزْن، وقد وصف فيها الفرس فأحسن وهو إن شاء الله بعد قوله :

وكلّ كُميت كجِذع الطريـــق يَزِينُ الفِناءَ إذا ما صَفَنْ[4]

(١) البيت فى المعانى ١٢١ ول (بلد، نسف، برك، خزم) من ثلاثة فى الاقتضاب ٣٣٠ ومرّ منها بيت ٢٠٦ . (٢) جمع ذِئْبة . (٣) ص ١٠٩ عن كتاب الخيل للأصمعى ١٦، وروايته وأحوى قصير . . . وهُوّ طويل الخ، ولابن مقبل فى الاقتضاب ٣٢٦، ولطفيل الغنوى فى العمدة ١/ ٢١٦، ولا يوجد فى د أحد منهم، و بغير عزو فى العقد ١/ ٨٠ . (٤) د الأعشى ١٧ مصحفا .



هريتٌ قصيرُ عِذارِ اللِجامْ   البيت .

تراه إذا ما غـدا صَحْبُه   به[١] جانبيْه كشاة الارَنْ

ومضى فى صفته[٢] . الطريق : الطويل من النَخْل ، ويقال ما طرقتْه الأيدى أى نالته . والأَرَن : النشاط ، شبّه نشاطه بنشاط الثور .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٥٤، ٢٥٠) لأبى دُؤادٍ[٣] :

طويلٌ طامح الطَرْف   إلى مَفْزَعة الـكلبِ

/ حديدُ الطَرْف والمنكِـب والعُرقوب والقَلْب

(س ٢١٧

ع أبو دُؤادٍ هو جارية[٤] بن الحجّاج الإيادىّ ، شاعر جاهلىّ ، وهو أحد وُصّاف الخَيْل المُحْسِنِين . ومَفْزَعة الـكلب : أقصى موضع يَسمع منه الـكلب إيسادَ صاحبه ، وإنما يريد أنه مدرَّب حاذق بالصَيْد ، فإذا فزع الـكلب إلى جهة طمَح ببصره إليها . وبعد الأبيات[٥] :

له[٦] ساقا ظليم خا   ضبٍ فُوجِئَ بالرُعْب

يَخُدّ الأرضَ خدّا بـصُمُلّ سَلِط وأب

صحيحُ النَسْر والأَرسا   غ مثل الغُمَرِ القَعْب

وهذا الشعر ليس لأبى دُؤاد[٧] ولا وقع فى ديوانه ، والصحيح أنه لعُقْبة بن سابق الهِزّانىّ ، كذلك قال ابن السكّيت وغيره .

---

(١) ويروى له ويروى بجانبه مثلَ شاةٍ . (٢) الأصلان مصحفا (فى صفة الطريق الطويل) . (٣) البيتان فى المعانى ١٠٦ والاقتضاب ٣٢٤ ، وأولهما فى الحيوان ٢/ ٦٢ والأضداد ٢٦٦ والأنبارى ٧٦٦ و ل (طمح) لأبى دؤاد ، والثانى فى ل (عرقب) له ، من قصيدة نسبت له فى الأزمنة ٢/٣٣٣ — ٣٣٤ ، ولعُقبة فى الأصمعيات ٨ — ٩ ، و بعض الأبيات فى الاقتضاب ٣٢٥ و ٣٣٢ و ٣٣٥ ، والحيوان ١/ ١٣١ و ١٣٢ . (٤) كما فى غ ١٥/ ٩١ عن ابن السكّيت وفى الشعراء ١٢٠ وعنه خ ٤/ ١٩٠ والعينى ٣/ ٣٢٨ و ٤٤٥ والسيوطى ١٢٤ ، وعند الأول والآخر تمام نسبه ، و يصحّف جارية بحارثة . (٥) كذا موضع (البيتين) . (٦) هو الصواب ، ورواية القالى (لها) انظر الأمالى والاقتضاب ٣٣٥ . (٧) قد عرفت أن هذا القول هو المعروف ورواه أبو عبيدة لعُقبة ، والذين

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٤، ٢٥٠) : منتفِجُ الجوف عظيمٌ كَلْكَلُهْ[1]

ع هو لأبى النجم وقبله[2] :

طارَ عن المُهر نسيلٌ ينسُلُهْ عن مُفْرَع الكَتِفَيْن حُلْوٌ عَطَلُهْ

منتفِجُ الجوف عريضٌ كلكله سُوَيْدَ فى هاد كثيف خَلَلُه

عَطَلُه : عُنُقه ، يقال فرس حسن العَطَل أى العُنق ، وقال خالد عَطَلُه : ضُمره ، يقول هو حُلْوٌ فى الضُمر فكيف يكون فى السِمَن . وكثيف : مكتنِز . وخلله : ما بين فِقَر العُنق وما بين الأضلاع .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٤، ٢٥٠) لامرئ القيس[3] :

له أيطلا ظبى وساقا نَعامة وإرخاء سِرْحان وتقريبُ تَتْفُل

ع وبعده :

ضليعٌ إذا استدبرتَه سدَّ فَرْجَه بضافٍ فُوَيقَ الأرض ليس بأعزل

الضليع : القوىّ الشديد المنتفِج الجنبَيْن ، وفى حديث عمر بن الخطاب إذا اشتريتَ بعيرا فاجعله ضليعا ، فإن أخطأك مَخْبَرٌ لم يُخطِئْك مَنْظَر . وقد تقدم القول فى الذنَب (١٥٣) ، وما يُحْمَد منه ويذَمّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٥، ٢٥٠) : له متنُ عَيْر وساقا ظليم[4]

[لم يثبت شىء]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٥، ٢٥٠) :

---

(١) وفى الأمالى ونسخة ك منتفخ (متّجه) الجوف عريض وهى روه لأبى دؤاد لايُحْصَوْن . الرواية الشائعة . (٢) الأشطار الثلاثة الأولى فى الاقتضاب ٣٢٩ وانظر المعانى ١١٥ و ٢/٤١ ب . وحلو كذا هو هنا وفيما يأتى ٢٢٠ ورواية غيره حُرّ ، والشطر طار الخ وقبله ٩ أشطار فى الحيوان ٤/٤ .

(٣) من المعلّقة . (٤) هو للحطيئة وعجزه ونَهْدُ المَعَدَّيْنِ يُنْبِى الحِزاما من أربعة انظر د ٢٢٣ ، ١٠٧ والاقتضاب ٣٣٦ :



وأحمر كالديباج أمّا سَماؤه   فرَيّا وأما أرضُه فمَحُولُ(١)

[لم يثبت شيء]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٥، ٢٥٠ و٢٥١) بعدها أبياتا قد تقدم ذكرها إلاّ قول طُفيل منها :

وأذنابُها وُحْف كأنّ ذُيولها   مَجَرُّ أشاء من سُمَيحة مُرْطِبِ

ع وقبله :

جَلَبنا(٢) من الأعراف أعرافِ غَمْرة   وأعرافِ لُبنى الخيلَ يا بُعْدَ مَجنَب !

ومضى في صفتها ، ثم قال :

تُبارِي مَراخيها الزِجاجَ كأنّها   ضِراءٌ أحسّتْ نَبْأةً من مكلِّب

وأذنابُها وُحفٌ   البيت .   قوله تُبارى مراخيها الزِجاجَ : يعنى أن أعناقَها(٣) تُسامى الرِماحَ من طولها ، كما قال امرؤ القيس :

يبارى شَباةَ الرمح خَدٌّ مذلَّق   كحَدّ(٤) السِنان الصُلَّبِيّ النحيض

وقال لبيد(٥)   يطرُدُ الرمح يبارِى ظِلَّه   بأسيل كالسِنان المنتخَلْ

وأراد بالزجاج : الأسنّة ، قال المتنخّل الهُذَليّ :

أقول لمّا أتاني الناعيان به   لا يَبْعَدِ الرمحُ ذو النصلين والرَجُلُ(٦) !

---

(١) لطفيل الغنوى فى الاقتضاب ٣٣٥ و ل (سما) ، وبغير عزو فى الإصلاح ١/٤٠ والمعانى ٢/١٣٦ والعقد ١/٨١ والمرتضى (وفيه كالدينار وهو أحسن) ٤/٧٥ ومعانى العسكرى ٢/١٠٦ .

(٢) ويروى جَنَبْنا . ومجنب ويروى مجلب انظر معجمه ٦٩٧ ود ٦ . (٣) لاتهمنّ أن المراخى هى الأعناق ، وإنما هى السهلة العَدْو جمع مِرْخاء كما سيأتى . (٤) الرواية المعروفة كصفح انظر د ١٣٨ . (٥) د ٢/١٤ . (٦) من كلمة فى نسخة د رقم ٦ يرثى بها ابنه أثيلةَ ، وانظر لهاغ ٢٠/١٤٦ والعينى ٣/٥١٧ . وثبت بطرّة الأصل لكن بيت المتنخّل ما فيه شاهد على ما أورده لأجله اه .



ومراخيها : جمع مِرْخاء يقال للذكر والأنثى ، وهى السّهلة العَدْو دون الاجتهاد . وقالت الخَنْساء[1] : ولمّا أن رأيتَ الخيلَ قُبْلا تُبارى بالخدود شَبا العوالى

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٦، ٢٥١) : قريحُ سلاح يكتفُ المَشْىَ فاتِرُ

ع هو للبيد ، وقبله :

وسُقتُ ربيعا بالفِناء[2] كأنّه قريعُ هجان يبتغى من يُخاطِرُ

فأفحمتُه حتى استكانَ كأنّه قريحُ سلاح يكْتِفُ المشىَ فاتِرُ

يعنى [أنه] أفحم الربيعَ بن زياد العَبْسىّ حين ناظَرَه بحَضْرة النعمان بن المُنذر ، ورَجَز به ، فمن ذلك قوله :

مَهْلا أبيتَ اللعنَ لا تأكُلْ مَعهْ ! إنّ استَه من بَرَص مُلمَّعهْ

وإنّه يُولِج فيها إصبَعهْ يُولِجها حتى يُوارى أشجعه

فكان هذا الرجز سبب جفاء النعمان للربيع فى خبر طويل[3] .

وقال أبو علىّ (٢/٢٥٦، ٢٥١) قيل لرجل أسرعَ فى سَيْره كيف كنتَ فى سيرك ؟ قال كنتُ آكُلُ الوَجْبَة ، وذكر الحديث : ع قال إسحق : أخبرنى مُؤرِّج[4] قال : ورد راكبٌ اليمامة ، فلقيه قُدامةُ أبو حاجب بن قُدامة فقال : من أين أقبل الراكب ؟ قال : من المدينة ، قال وكم عهدك بها ؟ قال سَبْع ليالٍ ، قال أسرعتَ ، وكيف كنت سرت ؟ قال كنت آكُل الوَجبَة ، وأنجو الوَقْعة ، وأحُلّ إذا أسْحَرْتُ ، وأرتحل إذا أفجرتُ ، وأتجنّب الوَضْعَ ، وأسير المَلْعَ ، فجئتكم لمُمْسِى سَبْع .

---

(١) كما فى المعانى ١٠٧ و ل (قبل) ولكن لايوجد فى د ، والصواب أنه لليلى الأَخْيلية قالته فى فائض ابن أبى عقيل ، وكان فرّ عن توبة يوم قُتل ، من أربعة أبيات فى الاقتضاب ٣٢٥ و ل (قبل) . ورأيتَ بفتح التاء . (٢) من د ٢/٤ وفى ل (كتف) بالقَناة ، والأصلان (بالهجان) مصحفا .

(٣) انظرها فى ٤٨ . (٤) السدوسى أبو فيد ترجم له فى الفهرست ٤٨ والنزهة ١٧٩ والأنبارى ٩٢ والأدباء ٧/١٩٣ والبغية ٤٠٠ .



وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٦ . ٢٥٢) :

ونكّل الناسَ عنّا فى مواطننا ضَرْبُ الرؤوس التى فيها العصافيرُ

ع هو لحُميد بن ثَوْر ، وقبله :

إذ لاحجاز لنا إلاّ مقوَّمةٌ زُرقُ الأسنة والجُرْدُ المحاضير

يُمْشِي الجبانَ شُعاعٌ فى قوانسها إذا تجلَّلها الشُعثُ المغاويرُ

قد نكّل الناسَ عنا البيت . وفسّر أبو على العصافير فى هذا الشعر فقال : إنه جمع عُصفور ، وهو العُظَيْم التى تَنْبُت عليه الناصية وعلى ذلك استشهد به . ع وقال غيره العصافير : كناية عن الكِبْر والخُيَلاء ، وهو الصحيح والعرب تقول « طارت[1] عصافيرُ رأسه » إذا ذهب كِبْرُه ، قال الشاعر :

مَلِيءٌ[2] لرأس أخى نَخْوة بضرب يُطير عصافيرَه

ولو أراد العظام التى ذكر أبو عليّ لم يكن للكلام فائدة ، لأن فى كل رأس عصفور [اً] فكأنه قال : ضرب الرؤوس التى فيها الشَعَر ، وإنما يريد / الرؤوس التى فيها الزَهْوُ والطِماح إلى ما لا تناله. (ص ٢١٨

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٧ ، ٢٥٢) : وقرّبوا كلَّ جُماليٍّ عَضِهْ

ع وبعده : قريبةٍ نَدْوَتُه من مُحْمَضَه دانيةٍ[3] سُرّته من مأبِضِه

(١) هذا قول مقارَبٌ وقال الميدانى ١/٣٧٩ ، ٢٩٢ ، ٣٩٦ يقال ذلك للمذعور ، أى كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذُعر طارت اه ولكن جاء فى بعض الأحاديث فى أصحاب النبى صلم وهم جالسون حوله سكوتا (كأنّ على رؤوسهم الطير) ، وهذا المعنى كثير فى كلامهم . وفى المعاجم أنهم يكنون بالطائر والفرخ عن الدماغ قال :

هم أنشبوا صُمَّ القنا فى نحورهم وبِيضًا تَقِيض البَيْضَ من حيث طائر

(٢) التنبيه : كفيل . (٣) وفى ل (ندا) بعيدة وهذه رواية أبى عبيدة وروى غيره نَدْوَتُه من مَحْمَضِهْ ، وفيه (بيض) وفى الجمهرة ١/٣٠٥ و ٢/١٦٨ زيادة :

كأنما يَنْجَع عِرقا أبيضه وملتقَى فائله وأُبْضه

المُخْمَض : موضع إحماض الإبل أى إطعامها . والمأبِض : الأبْض[1] وهو الرفع .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٧، ٢٥٢) :

مُفِجُّ الحوامى عن نُسور كأنّها نَوَى القَسْب تَرّتْ عن جَرِيم مُلَجْلَجِ

ع البيت للشمّاخ ، وبعده[2] :

متى ما تقعْ أرساغُه مطمئنّةً على حَجَر يرفضّ أو يتدحرجِ

يصف حِمار وحش يقول : إذا وقعت [قوائمه] على حجارة رضّتها إلاّ أن تزول عن مواضعها فتتدحْرَجَ . وأنشد أبو علىّ :

لها شَعَر داجٍ وجِيدٌ مقلِّص وجسمٌ خُداريٌّ وضَرعٌ مُجالِحُ

ع هو لجُبَيْهاء الأشجعى ، وقد تقدّم (ص ١٩١) موصولاً .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٨، ٢٥٣) للفرزدق :

مَجاليح الشتاء خُبَعْثِناتٍ . إذا النَكْباء ناوَحَتِ الشَمالا

ع قبله وهو أول الشعر يمدح به سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى :

وكُوْمٍ تُنْعِمُ الأضيافَ عيْنًا وتُصبح فى مَباركها ثِقالا

حُواساتِ العَشاء خُبَعْثِنات[3] . هكذا رواه أبو عبيدة ومحمد بن حبيب .

والحَوْس : أكل الليل ، وقيل هو الأكل الشديد . وخُبَعْثِنات : غِلاظ الأخفاف .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٨، ٢٥٣) لعَلْقمة : كِتْرٌ كحافة كِيرِ القَيْن ملمومُ

ع وقبله :

والأشطار لِهميان بن قُحافة السعدى وفى المداخلات ٤٥٢ :

لايتشكّى ضَرَبان أبيضه قريبة نُدوته من مَحْمَضِه

والأولان فى النوادر ١١٤ . (١) لعل هنا خرمًا قليلا يمكن سدّه مما فى المعاجم : — المأبِض باطن المرفق من الإباض وهو حبل يُشَدّ به رُسغ البعير إلى عَضُده ، وأبض البعيرَ رفع رُسْغَه فشدّه إلى ذراعه .

(٢) فى د ١٥ قبله . (٣) د طبعتنا بوشر ٣٥ ومصر . وانظر الحواسات فى ل (حوس وحيس) .



فالعين منّى كأنْ غَرْبٌ تَحُطّ به دَهْماء حاركُها بالقِتْب مخزوم
قد عُرّيتْ حِقبةً حتى استطفّ لها كِتْرٌ كحافةِ كِيرِ القَيْن ملموم[١]

تَحُطّ : تعتمد فى أحد شِقّيها . دهماء : ناقة سريعة أو[٢] السوداء جلدها . واستَطفّ : ارتفع . وكِتْر : قال أبو عمرو كِتْر قَيْن من قيون عاد . والكِير والكُور : مَوقِد الحدّاد .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٨ ، ٢٥٣) للأعشى[٣] :

من سَراة الهِجان صَلّبها العُضْ ورَعْىُ الحِمَى وطولُ الحِيالِ

ع وصِلته :

وعسيرٍ أدماء حادرةِ العَيْن خَنوفٍ عَيْرانةٍ شِمْلال

من سَراة الهجان .

لم تُعطَّفْ على حُوار ولم يَقْطَعْ عُبيدٌ عُروقَها من خُمال

عَسِير : قَضِيب[٤] لم تُرَضْ . وحادرة العين : أى ضَخْمة العين ممتلئتها [و] ليست بغائرة ورجل حادر : أى ممتلئ ، وقيل حادرة العين وحَذْراء العين : أى حديدة النظر . وخَنوف : سَهْلة السير . وشِمْلال : خفيفة . والخُمال : تَشَنُّج يكون فى الرِجْل .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٨ ، ٢٥٤) بعد هذا :

ونُقْفِى وليدَ الحىّ إن جاء جائعا ونُحْسِبه إن كان ليس بجائع

ع وقد تقدّم (١٩٦) منسوبا موصولا ، وهو لأبى يزيد العُقَيْلى وقبله :

أكلنا الشَوَى حتى إذا لم نَجِدْ شَوًى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٨ ، ٢٥٤) لأبى النجم تَعُدّ عانات اللِوَى من مالها

ع وقبله :

---

(١) المفضليات ٧٩٢ وشرح الستّة ٤٧ مصحفا . (٢) الأصلان (و) . وفى المذكورين : الدهماء ناقة سوداء اهـ . (٣) د ٦ وجمهرة الأشعار ٥٧ . (٤) القضيب الصعبة القياد .



زوجٌ لأسماءَ(١) على هُزالها مسودّةِ الذرع من اعتمالها
من أخذها بالقِدْر وامتلالها تَعُدّ عانات .

زوج : يعنى الصائد لامرأة هذه صفتها . تَعُدّها من مالها : لثِقتها بزَوْجها أنها(٢) لا تنجو منه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٨ ، ٢٥٤) للأرقط : أحقبَ شَحّاجٍ مِشَلّ عُوْنِ

ع وصلته ، قال وذكر ناقته(٣) :

تُصْبِح بعد قَلَق الوضين كأخدرىّ العانة الشَنون
أحقبَ شَحّاجٍ مِشَلّ عُوْنِ ظَلّ صبيرَ عانةٍ صُفون

صبير : أى مصبور يحبس(٤) نفسه من أجلها . وصُفون : جمع صافن .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٨ ، ٢٥٤) : وردتُ قبل سُدْفة الغُطاط

ع وقبله : وبلدة مرهونة(٥) النِياط تغتال خَطْوَ القُلُص الخواطى
منها سُهوبٌ وَعْثة الوِهاط وردتُ قبل سُدفة الغُطاط

والرجز لحُمَيْد الأرقط .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٨ ، ٢٥٤) للهذلىّ(٦) :

وماءٍ قد وردتُ أُمَيْمَ : طامٍ على أرجائه زَجَلُ الغَطاط

---

(١) الأصلان (لدسما) أو لعله لدهماء . وأنشد الجاحظ ٢/١٤ الحيوان فى معنى الشاهد لأبى نواس من أرجوزة تَعُدّ عِيْنَ الوحش من أقواتها والشاهد فى الشعراء ٣٨٣ .

(٢) الأصلان أنه لاتنجو . (٣) الأصلان باسه . (٤) الأصل محبس .

(٥) كذا الأصل المكى ولكن المغربى غير منقوط ، ومرهوبَةٌ أيضا حسن لو رُوى . والأولان فى ل (نوط) للعجّاج ، مطلع أرجوزة فى د ٣٦ ، وروايتهما :

وبلدة بعيدة النِياط مجهولة تغتال خطو الخاطى

والوِهاط المواضع المطمئنّة . والغُطاط بقيّة سواد الليل . (٦) البيت فى الإصلاح ١/١٠٩ ، من طائية جمهرِيّة ١١٨ (و د رقم ٣ فى ٤٠ بيتا) تُعَدّ من أجود شعرهم ، وكنت حفظتها فى صِباى ولم يَطُرّ شاربى .



ع هو للمتنخّل مالك بن عمرو بن غَنْم[١] ، وبعده :

قليلٍ وِرْدُه إلّا سِباعًا ... يَخِطْنَ المَشْىَ كالنَّبْل المِراط

فبتُّ أُنَهْنِهُ السِّرحانَ عنه ... كلانا واردٌ حَرّانَ ساطِ

يَخِطْن : من الوَخْط وهو ضرب من المشى، يَخِط[٢] كأنه يَزُجّ بنفسه زجًّا . والمِراط : الّتى تمرَّطَ ريشُها . وساطٍ[٣] : ذو سَطْوة على صاحبه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٩ ، ٢٥٤) لامرئ القيس[٤] :

تُطايِرُ شُذّانَ الحَصَى بمَناسم ... صِلابِ العُجَى ملثومُها غيرُ أمْعَرا

ع وصلته :

فدعْها وسَلِّ الهمَّ عنك بجَسْرة ... ذَمولٍ إذا صامَ النهارُ وهَجّرا

تُطايِرُ البيت . هكذا صواب إنشاده ملتومها[٥] بالتاء معجمة باثنتين يقال : لتَمَتِ الحجارةُ رِجْلَ الماشى إذا عقرتْها ، ولتم فى سَبَلة بعيره إذا نحره مثل كتب[٦] .

كأنَّ صليلَ المَرْوِ حِينَ تُطيره ... صليلُ زُيوف يُنْتَقَدْن بعَبْقَرا

قوله إذا صام النهار : يريد إذا قام واعتَدَل ، وذلك إذا كَبَّدَتِ[٧] الشمسُ فظننتَها لا تجرى

قال العَجّاج[٨] : ... بحيث صام المرْجل الصادى

أى قام . وقال محمد بن حبيب فى العُجى جمع عُجاية ، وهذا جمع ليس على القياس قال وأحسبنى قد سمعت عُجْية ، وجمع عُجاية عُجايات والعَجايا جمع الجمع .

---

(١) كتبنا فى ١٧٧ أن صوابه عُثْم . وعم فى المغربية غير منقوط ، وهو الذى صحّفه ناسخ المكّيّة بعمرو ، فالبكرى غير خاطىء . (٢) والوَخط الوَخْد . (٣) ورواية الجمهرة قاطٍ وهو الضعيف الخَطْو . (٤) د ١٣٠ . (٥) هذه المعاجم الحاضرة تسوّى بين اللّتْم واللّثْم ولم يرو أحد التاء فى هذا البيت ولا فى قول طرفة : تتقى الأرض بملثوم مَعِرْ . (٦) يريد أنه من باب نصر ، وفى المغربية مثل انبب وهو قريب من نَحَرَ . (٧) كَبَّدتِ السماء توسّطتْها والأصلان مصحفان . (٨) كذا ولم أقف على المصراع أو الشطر له ولا لغيره .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٩، ٢٥٤):

قد أركَبُ الآلةَ بعد الآلَهْ　　وأتْرُكُ العاجزَ بالجَدالَهْ

ع وتمامه:　　منعفِرًا ليست له مَحالَهْ[1]

المَحالة: الحِيلة، وفى المثل «المرء يَعْجِزُ لا المحالةَ[2]».

وأنشد أبو علىّ (٣/٢٥٩، ٢٥٤) للأخطل[3]:

أناخوا فجرّوا شاصياتٍ كأنّها　　رجال من السُّودان لم يتسربَلوا

ع وقبله:

فقلتُ اُصبَحونى لا أبا لأبيكم!　　وما وضعوا الأثقالَ إلاّ ليفعلوا

وجاؤا ببَيْسانيّة هى بعدما　　يَعُلّ بها الساقى ألَذُّ وأسْهلُ

تُمَدّ بها الأيدى سنيحًا وبارحا　　وتُوْضَع باللّهمّ حَىِّ! وتُحْمَل

بَيْسان: موضع بالشأم تُنْسب إليه الخمر الجيّدة، وأراد أن يقول باللّهم حَيِّه[4] فحذف الهاء.

والسنيح: ما أتى بها عن اليمين، والبارح: ما أتى بها عن الشمال.

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٥٩، ٢٥٥) لأبى ذُؤَيْب:/ (ص ٢١٩)

وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارَها　　ألفيتَ كلَّ تميمة لا تَنْفَعُ

ع وقبله[5]:

(١) الثلاثة الأشطار فى الاقتضاب ٣١٢ والأنبارى ١١٠ و ت (أول) لأبى قرودة الاعرابى، والشطران فى الحيوان ٦/٤٧ و ل (أول، جدل) و د عامر بن الطفيل ١٠٣، ونُسبا بطرّته إلى سعيد بن أوس الانصارى غلطًا: (٢) البيان ٣/١٧ والحيوان ٦/١٦٤ والقالى ١/١٣٢، ١٣٢ والعسكرى ١/٢١، ٥٥ و ١٩٥، ٢/٢٢٣ والمستقصى والميدانى ٢/٢٢١، ١٧٦، ٢٣٧. (٣) د ٣.

(٤) كذا موضع (حَيّها) اللهم إلاّ أن تكون هاء السكت. (٥) من كلمة خرّجناها ١٠٦، ونقلنا عن التيجان أن بنيه قُتلوا بذات الهِجال. وقوله لا تُدْفَع كان فى الأصل بدله لا تَنْفَع مكرّرا.



ولقد حرصتُ بأن أُدافعَ عنهم فإذا المنيّـــة أقبلت لا تُدْفَعُ

وإذا المنيّة .

وتجلُّدى للشامتين أُريهم أنّى لرَيْب الدهر لا أتضعضع

يرثى بنين له ماتوا فى عام واحد بالطاعون .

وذكر أبو علىّ (٢/٢٥٩، ٢٥٥) خبرا[1] لمعاوية مع رَوْح بن زِنْباع، قال فيه قال معاوية :

« إذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شىء تيَسَّرا » قال يعقوب : سانَيْتُ الرجل ساهلتُه، وَسَنَّى اللهُ الشىءَ سَهَّله .

وقال أبو الحسن[2] : أنشدنى هذا البيت المبرّدُ :

فلا تيْأَسَا واستغوِرَا اللهَ إنّه « إذا الله سَنَّى عَقْدَ شىء تيسَّرا »

استَغْوِرا : سَلاه الغِيْرة وهى المِيْرة ، أى سَلاه الرِزقَ وتسهيلَ أسبابه . وقال يعقوب فى كتابه فى معانى الأبيات سَنَّى : فى معنى سَنَّ أى : حَلَّ وسهّل ، وأنشد لعدىّ بن زيد :

ومَلِك سبّيته مستعمل غابر الأيّام والدهر يسنْ[3]

أى إن عقد عليهم الدهرُ عُقدة سَهّلها وحلّها .

وقال أبو علىّ (٢/٢٦٠، ٢٥٥) : مرّ رجل على قبر عامر بن الطفيل وذكر الخبر[4] .

---

(١) الخبر فى العيون ١/١٠٢ والحصرى ٢/٢٥٣ . (٢) قوله مع البيت فى الألفاظ ٧٧ والبيت فى ل (غور وسنى) ، وفى الكامل ١/٢١٢ لسابق البربرى ولعله يتلو هذا البيت :

وإن جاء مالا تستطيعان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

(٣) الأصلان (سبيته ... عاقد) ولم أقف على البيت ولا على معنى سَنَّى هـــذا فى المعاجم ، ولا أستغرب إن كان من قصيدته فى غ الدار ٢/١١٣ إن كانت الرواية (والدهر يَسُرّ) ، وان كانت يسن بالنون فلعلّه مما فى الغفران ص ٢٦ . (٤) الخبر فى الكامل ٧٦٨، ٢/٢٨٠ والبيان ١/٣٢ وغ ١٥/١٣٢ .



ع الذى مرّ به جبّار[١] بن سُلْمَى بن[٢] عامر مُلاعب الأسنّة ابن مالك بن جعفر بن كلاب، وكان غاب عن موته، فقال ما هذه الأنصاب الموضوعة؟ قالوا[٣]: نصبْناها على قبر عامر، فقال أَنعِمْ ظلامًا أبا علىّ! فوالله لقد كنت تَشُنّ الغارة، وتحمى الجارة، وكنت سريعا إلى المولى بوَعْدك إذا وعدتَه، بطيئا عليه بإيعادك إذا أوعدتَه، وكنتَ لا تَضِلّ حتّى يضلّ النجم، ولا تهاب حتى يهاب السَّيْل، ولا تعطَش حتى يعطَش البعير، وكنتَ والله أحسَنَ ما تكون حين لا تَظُنّ نفسٌ بنفس خيرا، ثم التفت إليهم فقال: ضَيّقتم على أبى علىّ جِدًّا وأفضلتم منه فضلا كثيرا، هلا جعلتم قبره ميلا فى ميل!

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٦٠، ٢٥٦) للنَجاشىّ:

إذا حَيّةٌ أعيا الرُقاةَ دَواؤها … بعثنا لها تحت الظلام ابنَ مُلْجَمِ[٤]

النَجاشىُّ هو قيس بن عمرو بن مالك[٥]، أحد بنى الحارث بن كَعْب، قال الطبرىّ: نُسب إلى أمّه وكانت من الحَبَشة، وكان النجاشى من أشراف العرب، إلاّ أنه كان فاسقا، وهو الذى أُتى به علىٌّ وهو سكران فى شهر رمضان، فضربه ثمانين وزاد عشرين، فقال: ما هذه العِلاوة يا أبا حسَن؟ قال: لجرأتك على الله، وشربك فى رَمَضان، ولأن وِلدانَنا صِيام وأنت مُفْطِر، ووَقّفه للناس فى تُبّان، فلذلك قال هذا الشعر، وهجا أهلَ الكوفة فقال:

إذا سقى اللهُ أرضا صَوْبَ غادية … فلا سقى اللهُ أهلَ الكوفة المطرا

التاركين على طُهر نساءهم … والناكحين بشَطّىْ دِجلة البَقَرا

---

(١) كذا فى البيان وله ترجمة فى الإصابة ١٠٥٥، وفى الكامل حَبّار، وفى أصول طبعته حَيّان وحبّان، وفى غ حيان، وفى أصْلَيْنا حبان. (٢) هذا غلط قبيح فان عامرا مُلاعب الأسنّة هو أخو سُلْمَى والد جَبّار، وإنما تبع تصحيف غ ١٥/ ١٣٢، والعجب أنه يعرف الصحيح ٤٨. (٣) الأصلان قال. (٤) هذا العَجُز يوجد فى بيتين لبعض الخوارج عند ابن أبى الحديد ٣/ ٢٦٢.

(٥) بن معاوية بن خَديج بن حِماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، يكنى أبا الحارث، وانظر للخبر والشعر الآتى الشعراء ١٨٨ و خ ٤/ ٣٦٨ والبلدان (الكوفة).



والسارقين إذا ما جَنَّ ليـلُهم والدارسين إذا ما أصبحوا السُوَرا

وذكر أبو عليّ (٢/ ٢٦٠، ٢٥٦) قول بعض العرب لبعض ولده : يا بُنَيّ لا تتّخذها حَنّانةً ولا مَنّانةً الحديث[١] . ع زاد غيرُه فقال له : قال[٢] لابنه يا بُنَيّ إيّاكَ ! والرَقوبَ الغَضوب القَطوب الغَلْباء الرَقْباء اللَفوت الشَوْساء[٣] الحَنّانة المَنّانة إلى آخره . والرَقوب : التى ترقُبُه أن يموت فترِثه . والغلباء الرقباء : الغليظة الرَقَبة . واللَفوت : التى عينُها لا تثبُت فى موضع ، إنما همُّها أن تغفُلَ عنها فتَغْمِزَ غيرك . والشَوْساء : المُشاوِسة النظر من التِيْه . ومن حديث أبى حنيفة قال حدثنا حماد بن سليمان عن إبراهيم النَخَعى عن عبد الله بن بُحَيْنة قال : جاء زيد بن حارثة إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، فقال له : تزوّجتَ يا زيد ؟ قال : لا يا رسول الله ، قال تزوَّجْ تستعِفّ ، ولا تتزوّج خمسا لا تتزوّجْ شَهْبَرَةً ولا لَهْبَرَةً ولا نَهْبَرَةً ولا هَيْدَرَةً ولا لَفوتا ، قال زيد : والله يا رسول الله ما أعرف مما قلتَ شيئًا ، قال : أما الشَهْبَرة : فالزَرْقاء البذيّة ، وأما اللهبرة : فالطويلة الهزيلة . وأما النَهْبَرة : فالعجوز المدْبِرة[٤] ، وأما الهيْدرة[٥] : فالقصيرة القبيحة ، وأما اللفوت : فذات الولد من غيرك . وكان أبو حنيفة إذا حدّث بهذا الحديث ضحك .

وقال أبو عليّ (٢/ ٢٦٠، ٢٥٦) قال بَهْدَلٌ الدُبَيْرى[٦] أتى رجل ابنةَ الخُسّ يستشيرها فى امرأة يتزوّجها الخبر . ع بَهْدَل مشتقّ من البَهْدَلة : وهى الخِفّة ، والبَهْدلة : طائر سُمّى بذلك لخفّته وسُرعة طَيَرانه ، ودُبَيْر : بطن من بنى أسد سُمّى أبوهم دُبيرا لأنه دَبَر من

---

(١) فى الشريشى ٢/ ٢٢٦ . (٢) كذا مكررا بلا فائدة فى الأصلين .

(٣) الأصلان بالشينين فى المواضع . (٤) وفى النهاية الطويلة المهزولة ، وقيل التى أشرفت على الهلاك . فالمعنى الأول للهبرة أيضا ، والمُدْبِرة تشابه المعنى الثانى . والأصلان (المربرة) وفوقه (المديدة) .

(٥) وفى ل التى أدبرت شهوتها وحرارتها ، وفى النهاية هيذرة بالذال المعجمة من الهَذَرَ .

(٦) فى الأمالى الزبيرى مصحفا ، وفى نسخة لـ النميرى مصحفا ، والصواب فى الأصلين .



ع الذى مرّ به جبّار[١] بن سُلْمَى بن[٢] عامر مُلاعب الأسنّة ابن مالك بن جعفر بن كلاب، وكان غاب عن موته، فقال ما هذه الأنصاب الموضوعة؟ قالوا[٣]: نَصبْناها على قبر عامر، فقال أنعِمْ ظلامًا أبا علىّ! فوالله لقد كنت تَشُنّ الغارة، وتحمى الجارة، وكنت سريعا إلى المولى بوَعْدك إذا وعدتَه، بطيئا عليه بإيعادك إذا أوعدتَه، وكنتَ لا تَضِلّ حتّى يضلّ النجم، ولا تهاب حتى يهاب السّيل، ولا تعطَش حتى يعطَش البعير، وكنتَ والله أحسَنَ ما تكون حين لا تَظُنّ نفسٌ بنفس خيرا، ثم التفت إليهم فقال: ضَيّقتم على أبى علىّ جِدًّا وأفضلتم منه فضلا كثيرا، هلا جعلتم قبره ميلا فى ميل!

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٦٠، ٢٥٦) للنَجاشىّ:

إذا حَيّةٌ أعيا الرُقاةَ دَواؤها　　　بعثنا لها تحت الظلام ابنَ مُلْجَمِ[٤]

النَجاشىُّ هو قيس بن عمرو بن مالك[٥]، أحد بنى الحارث بن كَعْب، قال الطبرىّ: نُسب إلى أمّه وكانت من الحَبَشة، وكان النجاشى من أشراف العرب، إلاّ أنه كان فاسقا، وهو الذى أُتى به علىٌّ وهو سَكْران فى شهر رمضان، فضربه ثمانين وزاد عشرين، فقال: ما هذه العِلاوة يا أبا حسَن؟ قال: لجرأتك على الله، وشربك فى رَمَضان، ولأن وِلدانَنا صِيام وأنت مُفْطِر، ووَقّفه للناس فى تُبّان، فلذلك قال هذا الشعر، وهجا أهلَ الكوفة فقال:

إذا سقى اللهُ أرضا صَوْبَ غادية　　　فلا سقى اللهُ أهلَ الكوفة المطرا

التاركين على طُهر نساءهم　　　والناكحين بشَطّىْ دِجلة البَقَرا

---

(١) كذا فى البيان وله ترجمة فى الإصابة ١٠٥٥، وفى الكامل حَبّار، وفى أصول طبعته حَيّان وحبّان، وفى غ حيان، وفى أصْلَيْنا حبان. (٢) هذا غلط قبيح فان عامرا مُلاعب الأسنّة هو أخو سُلْمَى والد جَبّار، وإنما تبع تصحيف غ ١٥/ ١٣٢، والعجب أنه يعرف الصحيح ٤٨. (٣) الأصلان قال. (٤) هذا العَجُز يوجد فى بيتين لبعض الخوارج عند ابن أبى الحديد ٣/ ٢٦٢.

(٥) بن معاوية بن خَديج بن حِماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، يكنى أبا الحارث، وانظر للخبر والشعر الآتى الشعراء ١٨٨ و خ ٤/ ٣٦٨ والبلدان (الكوفة).



أودَى سَـــوادةُ يجلو مُقْلتَىْ لَحِمٍ　　　بازٍ يصرصِر فوق المرقَب العالى

فارقتُه حين غَضَّ الدهر من بصرى　　　وحين صرتُ كعظم الرِمّة البالى

قال محمد بن يزيد[1] الصواب : يصعصِع فوق المرقَب العالى أى يصوِّت ، ويروى : فوق المَرْبإ ، ويروى : كيف العَزاء وقد فارقتُ أشبالى . وروى محمد بن يزيد : هذا سَوادةُ يجلو ! ولا أعلم أحدا رواه لكن سوادة[2] إلاّ أبا على ، وقد رُدّتْ أيضا رواية أبى العبّاس لأن قوله هذا إنما يكون للحاضر والصواب : ذاكُم سَوادةُ[3] .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦١، ٢٥٧) لرُؤْبة :

ألأمُـــه صِـياغةً وأرذَلُهْ　　　أوْقَصُ يُخزِى الأقربين عَيْطَلُهْ

ثم قال العَيْطل : طويلُ العُنُق . ع هذا وَهَمٌ بيّن ، وتصحيف ظاهر ، كيف يكون أوقصَ طويلَ العُنق ؟ وإنما هو يُخزِى الأقربين عَطَلُهْ[4] أى عُنُقه ، وقد تقدّم أن العَطَل العُنُق (ص٢١٧) ، وذكرتُ الشاهد على ذلك من رجز أبى النجم ، وهو قوله :

طارَ عن المُهر نسيلٌ يَنْسِله　　　عن مُفْرَعِ الكتفَيْن حُلْوٍ عَطَلُهْ

أى عُنُقه ، يقال فرس حسن العَطَل : أى العُنق . ولا أعلم هذين[5] الشطرين فى رجز رُؤْبة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٦٦١، ٢٥٧) لمضرِّس بن قُرط بن الحارث المُزَنى[6] قصيدة ، أولها :

أهاجتْك آياتٌ عَفَوْن خُلوقُ　　　وطَيْفُ خَيال للمُحِبّ يشوق

ع هكذا قال أبو علىّ : مضرِّس بن قُرْط ، والمحفوظ مضرِّس بن قرَظَة ، كذلك قال الآمدىّ[7] والأصبهانىّ ، وهو شاعر مُحسن مُقِلّ إسلامىّ . وفى الشعر :

---

(١) الكامل ١٢٦ . و(يصوّت) منّى والأصل يفرّق . (٢) وإلاّ نسخة د ٢/٣٩ . (٣) كما فى ل (صرر) ، وهذه الرواية مثبتة فى الأمالى ونسخة ك . (٤) وكذا فى ل (عطل) و د ١٤٥ ، من أرجوزة فى ٧٧ شطراً (٥) هما موجودان فيه وفى غيره كما عرفت . (٦) الأصلان المُرّىّ مصحفا .

(٧) فى المؤتلف ١٩١ (بلفظ قرظة) وعنه خ ٢/٢٩٣ قال إنه أحد بنى صُبح بن عَوْف المُزَنىّ ، وأنشد ثلاثة أبيات على الفاء ، وأنشد غ ٥/١٩ ثلاثة أبيات وهى ١٧ ، ١٨ ، ٥ مما عند القالى ، وقال الشعر ينسب



حَمْلِ السلاح ، واسمه كعب[١] بن عمرو بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد .

وقول بنت الخُسّ فى بيت جَدّ أو بيت عِزّ : البيت فى كلام العرب كناية عن الشرف ، ولذلك قالوا[٢] بيوتات العرب فى الجاهليّة ثلاثة ، وقال أبو نُخَيْلَةَ[٣] يمدح القعقاع بن ضِرار :

يا ابن المسمَّيْن فصِيتٌ صيتُ ... ويا ابن بيت دونه البيوتُ

فلم تجعل[٣] له فى غير الشرف خِيارا ، وإذا كانت الشريفة مجدودة ، فقد جمعتْ إلى شرفها الثروةَ ، وإذا كانت محدودة ، كانت أرضى باليسير وأقنع بالبُلْغة وأدنى إلى الاستخذاء[٤] والأُلفة .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٦١ ، ٢٥٦) لرؤبة : لأُواءها والأَزْلَ والمِظاظا

ع قد تقدّم فى صدر الكتاب موصولا ومضى فيه كافيا (١٣) .

(ص ٢٢٠) وذكر أبو علىّ (٢/ ٢٦١ ، ٢٥٧) / قول بنت الخُسّ لما قيل لها : أىّ النساء أسودُ ؟ قالت : التى تقعد بالفِناء ، وتملأُ الإِناء ، وتَمْذُق ما فى السِقاء . ع قولها[٥] : تجلس بالفِناء : أى أنها بارزة للضِيفان لا تكمُن فى البيوت فِرارا من القِرَى . وتملأ الإِناء : إعداداً للمستطعِمين . وتمذُق ما فى السِقاء : إذا خافت أن يقصُرَ المَحْض عنهم وليس عندها مستَزادٌ ، كما قال : نَمُدّهم بالماء لا من هَوانهم ... ولكن إذا ما ضاق شىء يوسَّع[٦]

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٦١ ، ٢٥٧) لجرير :

لكنْ سَـــوادةُ يجلو مُقْلتَىْ لَحِمٍ ... بازٍ يُصَرْصِرُ فوق المَرْقَب العالى

ع وقبله :

قالوا نصيبَكَ من أجر ! فقلتُ لهم ... مَن للعَرِين وقد فارقتُ أشبالى ؟

---

(١) وفى ت (دبر) كعب بن مالك بن عمرو الخ . (٢) الأرجوزة فى غ ١٨/ ١٤٩ .

(٣) الأصل المكى فلم يجعل له فى عز الشرف حيارا ، ومثله فى المغربى بتَفَشٍّ .

(٤) الأصل الاسحداء بلا نقط ، وفى المغربية الاستخداء . (٥) الأصلان قولهم مصحفا .

(٦) البيت فى التصحيف ٩٨ مفسّرا ، وهما بيتان فى المعانى ٣٦٩ والاقتضاب ٣٧٩ لأبى الحسحاس الأسدىّ ، والشاهد مع آخر فى الحيوان ٥/ ١٧٢ . والاصلان (نمد لهم) .

ع وبعده :

ملكتُ بها كفّى فأنهرتُ فتقَها ... يَرَى قائمٌ من دونها ما وراءها

وهذا من الإفراط والغُلُوّ فى صفة الطَعْنة ، كما قال النمر بن تَوْلَب فى صفة الضَرْبة :

أبقى الحوادثُ والأيّامُ من نَمِرِ ... آثار سيف قديم أثرُه بادِ[1]

تَظَلّ تحفِر عنه إن ضربتَ به ... بعد الذراعين والساقين والهادى

يريد بعد قطع الهادى والذراعين والساقين ، كما قال حبيب بن قيس بن خالد بن نَضْلَةَ :

وأبيض يقطع القَصَرات عَضْب ... ويُسْرِع فى الحَصَى بعد الكُراع

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٣، ٢٥٩) للجُمَيْح بن مُنْقِذ :

لَمّا رأتْ إبلى قلّت حَلوبتُها ... وكلّ عام عليها عامُ تجنيب[2]

ع هكذا قال أبو علىّ : الجُمَيْح بن مُنْقِذ ، وإنما اسمه مُنْقِذ والجُمَيح لقب ، وهو مُنْقِذ بن الطَمّاح بن قيس[3] الأسدى ، وهو فارس شاعر جاهلىّ قُتل يوم جَبَلَةَ . وهذا البيت جوابٌ لما قبله ، وهو :

أمستْ أُمامةُ صَمْتًا ما تُـكلّمنا ... مجنونةً أم أحسّتْ أهـلَ خَرُّوب

ومضى فى ذكر نشوزها ، ثم قال : ... لمّا رأت إبلى ... البيت .

فاقْنَىْ لعلّكِ أن تَحْظَىْ وتَحْتلِبىْ ... فى سَحْبَلٍ من مُسوكِ الضأن منجوبِ

أهل خرّوب : يريد قومها أنها لقيتْهم فأفسدوها عليه . والسَحْبَل : السِقاء العظيم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٣، ٢٥٩) للهذلىّ : / (ص ٢٢٥)

صَبَّ اللهيفُ لها السُبوبَ بطَغْيَةٍ ... تُنْبِى العُقابَ كما يُلَطُّ المُجْنَب

---

(١) مرّ ١٨٦ . (٢) المفضليات ٢٥ وخ ٤/٢٩٦ والبلدان (خروب) .

(٣) بن طريف بن عمرو بن قُعَيْن بن طريف بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . ونُقل فى خ كلام البكرى . والمنجوب الذى قد دُبغ بالنَجَب وهو القِشْر .

وأكتُم أسبابَ الهَوَى وأُميتها   إذا باحَ مَزّاحٌ بهنّ بَروقُ

البَروق : الهذِر الكذوب مأخوذ من الناقة البَروق والمُبْرِق[1] ، وهى التى تشــول بذَنبها وتُوْزِغُ[2] ببَوْلها ، تُرى أنّها لاقح وليست كذلك ، قال الأصمعىّ : وقال رجل من الأعراب لأخيه : « دَعْنى من تكذابك وتأثامك [تشول بلسانك] شَوَلانَ البروق[3] » أى أنك تَبْرُق مثل هذه ، فيظنّ الناس أنك صادق فتكذب ، كما كذبتْ هذه فأظهرت أنها لاقح وليست بلاقح ، قال ذو الرُّمّة :

إذا قلتُ عاجٍ أو تغنّيتُ أَبرقتْ   بمثل الخوافى لاقحا أو تَلَقَّحُ[4]

وقد رُوى فى بيت مُضَرِّس :   إذا باحَ مَزّاحٌ بهنّ يَروق   بالياء أُخت الواو . وفى القصيدة زيادة[5] وهى بعد قوله :   وأنّكِ قسّمتِ الفؤاد :

سقاكِ وإن أصبحتِ وانيةَ القُوَى   شقائقُ مُزنٍ ماؤهنّ فتيقُ

بأسحَمَ من نَوء الثريّا كأنّما   سَناه إذا جَنَّ الظلام حَريقُ

شآمٍ يمانٍ مُنْجِدٌ متهِمٌ   لعَرْض الفيافى والإكام رَتوق[6]

قوله وانية القُوَى : يريد قوى وصلها وانية فاترة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٣ ، ٢٥٩) لقيس بن الخَطيم :

طعنتُ ابنَ عبد القيس طَعْنةَ ثائرٍ   لهـا نَفَذٌ لولا الشـعاعُ أضاءها[7]

إلى مضرّس بن قُرْطَة الهلالىّ ، وإلى قيس بن ذَريح (انظره ٨/١٠٧ حيث ذكر له ١١ بيتا) وفيه بيت يقال إنه لجرير اهـ من كلمة له فى د ٢/٢٠ .   (١) الأصلان والمُفْرَق مصحفا .   (٢) من الإيزاغ بالغين المعجمة وانظر ل .   (٣) انظره بألفاظ مختلفة فى الضبى ١٦ ، ١٧ والبيان ١/٩٥ والاشتقاق ١٤٥ والجمهرة ١/٢٦٩ والعسكرى ١٢٨ ، ٢/١٧ والميدانى ٢/١٤٣ ، ١١٣ ، ١٥٢ و ل (برق) .

(٤) من د ٨٩ والاصلان (لم تلقح) مصحفا فالقوافى مرفوعة .   (٥) الزيادة توجد فى هذه الطابعة ، وهى خمسة أبيات فيها أوّلا البكرىّ دون الثالث .   (٦) عن المغربية ، وفى المكية رَيوق مصحفا .
(٧) الأبيات فى د ٢ ثمـانية عشر ، وبعضها فى الحماسة ١/٩٥ و غ الدار ٣/٣ و خ ٣/١٦٨ .



فردّت سلاما كارهًا ثم أعرضتْ　　كما انحازت الأفعى مخافةَ ضارب

الطِرْمِساء والطِلْمساء جميعا : الظُلمة . والحَيْزَبون : العَجوز القليلة الخير .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٦٤ ، ٢٥٩) للراعى[١] :

أخُلَيْدَ ! إن أباكِ ضافَ وِساده　　همّانِ باتا جَنْبَـــةً ودخيلا

ع وقبله :

لمّا رأت أرَقِى وطُولَ تقلُّبى　　ذاتَ العِشاء وليـلَى الموصولا

قالت خُلَيْدَةُ ماعَراكَ ؟ ولم تكُنْ　　بعد الرُقاد عن الشُؤون سَؤولا

أخُلَيْدَ إنأباكِ. خُليدة : ابنته . وقوله وليلَى الموصولَ: يريد[٢] الطويلَ ، كأنه زيد فيه فوُصل بمثله ، ويحسن أن يكون معطوفا على المفعول ومعطوفا على الظرف .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٦٤ ، ٢٦٠) :

رِخْوُ الحِبال مائل الحقائب　　رِكابه فى القوم كالجنائب[٣]

[لم يتكلم بشىء]

وأنشد أبو عليّ بيتا لأرطاة بن سُهيّة　　قد تقدّم موصولا ومضى خبره .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٦٤ ، ٢٦٠) لامرئ القيس : لها جَنَبٌ خلفها مُسْبَطِرّ

ع وقبله[٤] . قال يصف الفرس :

---

(١) من قصيدة فى الجمهرة و بآخر د جرير ٢/ ٢٠٢　وجَنْبة الخ　و يروى جَنْبَه أى بات أحد الهَمّيْن جنبَه والآخر داخلَ جوفه .　(٢) كما قال خُندج :

فى ليل صُوْلٍ تناهى العرض والطول　　كأنّما ليـله بالليل موصول

(٣) هما للحسن بن مزرِّد كما فى ل و ت (جنب) و يتقدمهما :

قالت له مائلة الذوائب　　كيف أخى فى العُقَب النوائب

أخوكَ ذو شِقّ على الركائب　　رِخْو الخ . . .

هى ضائعة كالجنائب ليس لهـا رَبّ يفتقدها ، تقول إن أخاك ليس بمُصْلِح لمـا له .

(٤) مرّ تخريجه ١٥٣ .

ع هو لساعدة بن جُؤيّة[١] ، قال يصف النَحْل والعاسلَ :

حتى أُشِبَّ لها وطال أناؤها[٢] ذو رُجْلة شَثْن البَراثِن جَحْنَبُ

معه سِــقاء لا يفرّط حَمْلَه[٣] صُفْن وأخراصٌ يَلُحْن ومِسْأَبُ

صَبّ اللهيفُ البيت. طال أناؤها : أى أبطأ رجوعُها . والشَثْن : الخَشِنُ . والبَراثِن : الأصابع هنا استعارة ، وإنما تكون للسِباع . والأخراص : أعواد يُخْرَج بها العَسَلُ . والمِسْأَب : للعَسَل كالوَطْب للّبَن والحَميتِ للسَمْن . وشبّه الطَغْية بالتُرْس لاتّساعها أراد كالتِرَسَةِ[٤] المفطوحة . ويروى بِطايَةٍ وهى الصخرة[٥] .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٣ ، ٢٥٩) بعد هذا بيتا لأبى ذُؤَيب قد تقدّم إنشاده[٦] .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٤ ، ٢٥٩) للقُطامىّ :

فسلّمتُ والتسليم ليس يَضُرّها ولكنه حَتْم على كلّ جانب

ع هكذا أنشده ، وإنما هو[٧] ليس يَسُرّها لكراهيتها الضيفَ ، والتسليمُ بَرَكة ونَفْع لا مَضَرّة ، ولكنّها تكرهه من الضَيْف لمؤونته ، قال القطامىّ يذمّ امرأة ضافها :

تقنّعتُ فى طَلٍّ وريحٍ تَلُفّنى وفى طِرْمِساء غيرِ ذات كواكب

إلى حَيْزَبون تُوقِد النارَ بعدما تلفّعتِ الظلماء من كلّ جانب

ثم قال : فسلّمتُ البيت .

---

(١) من كلمة مرّ تخريجها ٢١٠ كما يُلَطّ . (٢) د و ل (رجل) إيابُها .

(٣) فى د و ل (سأب وصفن) حَمْله بالحاء و بالجيم أحسن ، وفى الحديث يأتوننا بالسقاء يَجْمُلون فيه الوَدَكَ ، من الجَمْل وهو إذابة الشحم . والصُفن خريطة للراعى يجعل فيها زاده وكل مايحتاج إليه ، والأصل (صِفْر) ، وصفن فى د و ل . (٤) الأصلان (كالترس) مصحفا . وفى المكية المبطوطة ، وفى المغربية الملطوطة . (٥) العظيمة فى أرض ذات رمل أو التى لاحجارة بها . (٦) لم يتقدّم إنشاده ألبتّة . . (٧) مرّ الكلام على ذلك وعلى الأبيات ٣٥ . وتقنعت ، وفيما مرّ تعمّمت ، ويروى تلفعت وتضيّفت وتلففت .



عَبْدَل فقالوا : أصلح الله الأميرَ ، إنما شعر هذا فى الفَأْر[1] ، قال ما يقول هؤلاء يا ابن عَبْدَل ؟ قال اسمعْ أيها الأمير ، قال هات ! فأنشد :

وإنّى لأستغنى فما أَبْطَرُ الغِنَى وأُعْرِض ميسورى لمن يبتغى قرضى[2]

ع هو الحَكَم بن عَبْدَل بن جَبَلة[3] بن عمرو الأُسدىّ ، شاعر مُجيد هَجّاء خبيث اللسان ، وكان أعرج أحدبَ ، وكان يكتب على عصاه حاجتَه ، فلا تؤخَّر له حاجةٌ خوفا من هجاءه ، فقال يحيى بن نوفل :

عَصَى حَكَمٍ فى الدار أوّلُ داخل ونحن على الأبواب نُقْصَى ونُحْجَبُ

وكانت عصا موسى لفرعون آيةً فهذا لَعَمْرُ الله أدهَى وأعجبُ[4]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) :

إذا كانت الهيجاء وانْشقّت العَصا فحَسْبُكَ والضَحّاكَ سيفٌ مُهَنَّدُ[5]

[لم يتكلم عليه بشىء]

وأنشد بعده بيتا لامرئ القيس قد تقدّم ذكره (٢٢) .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) :

ونُقْفِى وليدَ الحىّ إن كان جائعا ونُحْسِبُه إنْ كان ليس بجائع[6]

---

(١) شعره فى الفيران تراه فى الحيوان . وهذه الرواية فى غ الدار ٢/٤٢٦ .

(٢) الأبيات ١١ فى الحماسة ٣/٩٣ وفى بعض نسخها ١٣ ، وروايتها إنى بالحرم .

(٣) بن عمرو بن ثعلبة بن عِقال بن بلال بن سَعْد بن حِبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد ، وترجمته فى غ الدار ٢/٤٠٤ وابن عساكر ٤/٣٩٦ والأدباء ٤/١٢٣ والفوات ١/١٨٦ (٤) غ الدار ٢/٤٠٤ ثلاثة أبيات ، وانظر البيان ٣/٣٨ .

(٥) نسبه القالى لجرير وعليه العهدة ، ويأتى فى الذيل ١٤١ ، ١٤٠ . (٦) هذا البيت لم أجده مع الأبيات المارّة ، فان كان حكمه هذا عن بَيّنة فإنه كما قال ، وإلاّ فإنه ظنّ فإن البيت منسوب فى شرح د الخنساء ٤٨ لامرأة تميمية ، وفى ل (حسب ودوا) قشيرية ، وفيه وفى الأساس (قفا) بلا عزو ، على أن المعنى بالنساء أليط منه بالرجال .



إذا أقبلتْ قلتَ دُبّاءَةٌ ... من الخضر مغموسة فى الغُدُرْ
وإن أدبرتْ قلتَ أُثفيّة ... مُلَمْلَمَةٌ ليس فيها أُثُرْ
وإن أعرضتْ قلتَ سُرعوفة ... لها ذَنَب خلفها مسبَطِرْ

الحُجورة توصَف بإرهاف مَقادمها دون الذُكورة، والقَرْعة[1] كثيفة المؤخَّر طويلة المقدَّم ملساء. والسُرعوفة: الجَرادة، ولم يُرِد ههنا الخِفّة وانما أراد استواء الخَلْق.

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٦٥، ٢٦٠) لذى الرُمّة[2]:

وَثْبَ المسحَّجِ من عانات مَعْقُلةٍ ... كأنّه مُستبان الشَكّ أو جَنِبُ

ع قال ذو الرُمّة وذكر ناقةً:

تُصْغِى إذا شدّها بالكُور جانحةً ... حتى إذا ما استوَى فى غَرْزها تَثِبُ

وَثْبَ المسحَّج. وذكر الأصمعىّ أن أعرابيّا[3] سمع ذا الرُمّة ينشد هذه القصيدةَ، فلما أتى على البيت، قال: سقط الراكب، وذكر أبو عبيد [ة] أن أبا عمرو[4] ابن العلاء استَنشد ذا الرُمّة هذه القصيدةَ، فأنشده حتى أتى على قوله: تُصْغِى إذا شَدّها البيت، قال أبو عمرو: ما قاله عَمُّك الراعى أحسن منه[5]:

وَهْىَ إذا قام فى غَرْزها ... كمثل السَفينة أو أوقَرُ
ولا تُعْجِل المرءَ قبل الوُرو ... كِ وَهْى برُكبته أبْصَرُ

فقال له ذو الرُمّة: إن الراعى وصف ناقة مَلِك وأنا وصفتُ ناقة سُوقة.

قال أبو علىّ (٢/ ٢٦٥، ٢٦٠): اجتمع الشعراء على باب الحَجّاج وفيهم الحَكَم بن

---

(١) الدُبّاءة. (٢) د ١٠ والجمهرة والموشح ١٧٤ البيتان فقط.

(٣) انظر الشعراء ٣٤٠ والعقد ٣/ ٤٣٣، وفى الموشح ١٧٤ أن هذا المتعرّض رُتبيل، وفى غ ١٦/ ١١٨ أنه رجل، وأبيات الراعى عندهم أتمّ. (٤) هذا الخبر فى الموشح ١٧٥ ومنه زيادة [ة] والمخصص ٧/ ٢٨ والمرتضى ١/ ٢٠١. (٥) الأصلان (به). و (وَهْىَ) بسكون الهاء وفيه خرم، ولا تقرأ (وَهِىَ) بمدّ كسرة الهاء لاتكن لُحَنَةً.



فلا تُدْخِلنّ الدهرَ شيبان : ابنه . وقوله بَلَى جَيْرِ ! أى بلى حقًّا ! ويروى : خَزْية وحَوْبة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) عن الفرّاء :

فلا أُسْقَى ولا يُسْقَى شَرِيبى[1] ويُرويه إذا أوردتُ مائى

[كذا تركه غفلا]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) : رُبّ شريبٍ لك ذى حُساسِ الأشطار

ع ليس عليها مَزيد ، وقد تقدّم قولنا (ص ١٠٤) . والحُساس : الشُؤْم ، يقول هو نَدْمان مشؤوم . والنِفاس : جمع نُفَساء .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) لنابغة بنى شيبان :

نماك أربعــــة كانوا أئمّتَنا فكان مُلْكُك مُلْكا ليس بالحُوْبِ[2]

ع اسم نابغة بنى شيبان عبد الله بن المُخارِق بن سُليمان[3] ، شاعر بَدَوىّ كان يَفِد إلى ملوك بنى أُميّة بالشأم ، وأكثر مَن مَدَحَ منهم الوليدُ بن يزيد ، وهو الذى عَنَى بهذا البيت ،

---

(١) أى لا أُسْقَى حتى يُسْقَى شريبى ، و بعده فى المعانى ٢/٢٧٠ ب :

يُعَلّ و بعض ماأسقى نِهال وأشربه على إبلى الظِماء

وروايته وأمنعه إذا أوردتُ أى لا أمنعه الخ . (٢) وفى الأمالى و د والأضداد ١٤٦ (حقا) ، من قصيدة طويلة فى ٧٣ بيتا توجد فى نسخة د بخزانة مصر يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، كما هو فيه وفى المؤتلف ١٩٢ ، ولعل البكرى لم يقف على الكلمة وحكم بالظنّ وفيها :

٤١ وإن رحلتَ إلى مَلْكٍ لتمدحه فارحَلْ بشعر نقىّ غير مخشوب
٤٢ وامدح يزيد ولا تظهر بمدحته وقُدْ أوائلَها قَوْدا بتشبيب
٤٤ إن الخليفة فرع حين تنسُبه من الأعاصى هِجان غير منسوب
٤٥ ينميه حرب ومروان وأصلهما إلى جراثيم مجد غير مأشوب
٤٦ نماك البيت . . . وعلى هذا يتمّ الخلفاء أربعة لا وكس ولا شطط .

(٣) غ ٦/١٤٦ سُلَيْم وساق نسبه ، وفى د كما هنا .

وقد تقدّم ذكره قبل هذا (١٩٦ و ٢١٨).

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢):

وإذ ما ترَى فى الناس حُسْنًا يفوتُها(١) وفيهنّ حُسن لو تأمّلتَ مُحْسِبُ

[لم يكتب شيئاً]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) للخَنْساء:

يَكُتبون العِشارَ لمن أتاهم إذا لم تُحْسِبِ المائة الوليدا

ع وقبله(٢): فكم من فارس لكِ أُمّ عمرو يُحلّ سِنانُه الأَنَسَ الحريدا

كصَخْر أو معاوية بن عمرو إذا كانت وجوه القوم سُودا

(س ٢٢٢) / يَكُتبون العِشارَ. قولها: يُحِلّ سِنانُه الأَنَسَ الحريدا أى إذا حَلّ قوم بمكان حَماهم ومَنَعهم وإن قلّوا وانفردوا.

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) لقَيْس:

دعا المُحْرِمون اللهَ يستغفرونَه البيتين. ع وبعدهما(٣):

فإنْ أُعْطَ ليلى فى حياتى لا يَتُبْ إلى الله عبدٌ توبةً لا أتوبُها

يريد لا أتوب مثلَها.

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٢٧، ٢٦٢) للمخبَّل:

فلا تُدْخِلَنَّ الدهرَ قبرَكَ حَوْبةً يقوم بها يوما عليك حَسِيبُ

ع وقبله:

ويُخبرنى شيبان أن لن يَعُقّنى بَلَى جَيْرِ! إن فارقتَنى وتَحوبُ(٤)

---

(١) المرتضى ٢/٥٤ (وإذ لا ..... يفوتها)، وفى الأمالى ونسخة ك يفوقها، وهو لكُثَيّر فى ل (جنب)، وفيه لو تأمّلتَ يَجْنَبُ أى كثير وانظر د رقم ١٤. (٢) د ٤٦. (٣) الأبيات فى د ٤ سبعة، وانظر غ الدار ٢/٨٥. (٤) فى الفاخر ١٤٨ و ل (حوب)، من ١١ بيتا فى غ ١٢/٣٩، وفيه: تَعُقّ إذا فارقتنى وتَحوب.



ومن كاشح ظاهرٍ غِمْرُه إذا ما انتسبتُ له أنكرَنْ[1]

ع وقبله : تيمّمتُ قيسا وكم دونه من الأرض من مَهْمَه ذى شَزَنْ

ومن كاشح . يعنى قيس بن معدى كرب الكندىّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) لذى الرُّمّة[2] :

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتتِلْنَه بلا إحْنــة بين النفوس ولا ذَحْلِ

ع وبعده :

تبسّمن عن نَوْر الأقاحىّ فى الثّرَى وفَتّرن من أجفانِ مضروجةٍ كُحْلِ

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) لنُصَيْب :

أمن ذكر ليلى قد تعاوَدَنى التَّبْلُ على حين شابَ الرأسُ واستوسَقَ العَقْلُ

ع وبعده :

لعمركَ ما أدرى على أنّ حُبَّها يزيد على ما كان عندى لها قَبْلُ

أثابَ إلىّ الحِلْمُ فازددتُ عَولةً[3] تنثنى لها ؟ أم لا يفارقنى الجهلُ ؟

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) للقطامىّ :

أخوكَ الذى لا تَمْلِك الحِسَّ نفسُه وترفضّ عند المُحْفِظات الكتائفُ[4]

ع وقبله :

ربيعة آبائى الأولى اقتسموا العُلَى إذا عُدَّ باقٍ من زمان وسالفُ

وعَيْلان منّا كلَّ يوم مُلِمّــة ونَحْلُب غَزْرًا يوم تُدْعَى الخَنادفُ

أخوكَ الذى البيت . ونحلب : يعنى نُغِير إذا نُودى يا لَخِنْدِفَ ! ويقال إنى لَأَحَسُّ لك وأَحِسُّ لك[5] : أى أرِقّ ، والحِسّ الرِقّة وما وَجد فى نفسه لك من مَودّة . والمُحْفِظات : المُغْضِبات .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) :

---

(١) د ١٦ . (٢) د ٤٨٧ . (٣) أو (غَوْلة) . (٤) د ٢٧ . (٥) من بابى سمع وضرب .

وقد تقدّم ذكره قبل هذا (١٩٦ و ٢١٨).

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢):

وإذ ما تَرَى فى الناس حُسْنًا يفوتُها[1] وفيهنّ حُسن لو تأمّلتَ مُحْسِبُ

[لم يكتب شيئاً]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) للخَنْساء:

يَكْتُبون العِشارَ لمن أتاهم إذا لم تُحْسِبِ المائة الوليدا

ع وقبله[2]: فكم من فارس لكِ أُمّ عمرو يُحِلّ سِنانُه الأَنَسَ الحريدا

كصَخْرٍ أو معاوية بن عمرو إذا كانت وجوه القوم سُوْدا

(س ٢٢٢) / يَكْتُبون العِشارَ. قولها: يُحِلّ سِنانُه الأَنَسَ الحريدا أى إذا حَلّ قوم بمكان حَماهم ومَنَعهم وإن قلّوا وانفردوا.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) لقَيْس:

دعا المُحْرِمون اللهَ يستغفرونَه البيتين. ع وبعدها[3]:

فإنْ أُعْطَ ليلى فى حياتى لا يَتُبْ إلى الله عبدٌ توبةً لا أتوبُها

يريد لا أتوب مثلَها.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٢٧، ٢٦٢) للمخبَّل:

فلا تُدْخِلَنّ الدهرَ قبرَكَ حَوْبَةً يقوم بها يوما عليك حَسِيبُ

ع وقبله:

ويُخبرنى شيبان أن لن يَعُقّنى بَلَى جَيْرِ! إن فارقتَنى وتحوبُ[4]

---

(١) المرتضى ٢/٥٤ (وإذ لا ..... يفوتها)، وفى الأمالى ونسخة ك يفوقها، وهو لكُثَيِّر فى ل (جنب)، وفيه لو تأمّلتَ مُجْنَبُ أى كثير وانظر د رقم ١٤. (٢) د ٤٦. (٣) الأبيات فى د ٤ سبعة، وانظر غ الدار ٢/٨٥. (٤) فى الفاخر ١٤٨ و ل (حوب)، من ١١ بيتا فى غ ١٢/٣٩، وفيه: تَعُقّ إذا فارقتنى وتحوب.

(ص ٢٢٣)

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٧٠ ، ٢٦٥) فى الخبر الذى بعد هذا /[١] :

لا مالَ إلاّ العِطافُ تُؤْزِرُه　　أُمُّ ثلاثين وابنـــةُ الجَبَل

العِطاف : السَّيف[٢]. وامّ ثلاثين : يعنى كنانة فيها ثلاثون سهما . وابنة الجبل : القَوْس لأنها من نَبْع ، والنبع لا يكون إلاّ بالجِبال .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٧٠ ، ٢٦٦) :

ولا مالَ لى إلاّ عِطاف ومِدْرَع　　لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولى طَرَفْ

ع وقبله[٣] :

رأيتُكما يا ابنَىْ عِياذ عَدَوْتُما　　على مال ألوى لا سنيدٍ ولا ألفّ

ولا مال لى .. 　ومثل هذا قول جعفر بن عُلْبة[٤] :

إذا ما ابتدرنا مَأْزِقًا فَرجتْ لنا　　بأيمانِنا بِيض جلتْها الصياقلُ

لهم صدر سيفى يوم بطحاء سَحْبَل　　ولى منه ما ضُمّتْ عليه الأناملُ

وقال أيضا[٥] :

ولا يكشف الغَمّاء إلاّ ابنُ حُرّة　　يرى غَمَراتِ الموت ثم يزورها

نُقاسمهم أسيافَنا شرَّ قِسْمة　　ففينا غواشيها وفيهم صُدورها

وقال آخر : ينازعنى ردائى عبدُ عمرو　　رُويدكَ يا أخا سَعْد بن بكرْ[٦] !

لىَ الشطر الذى ملكتْ يمينى　　ودونك فاعتجِرْ منه بشَطْر !

---

(١) شعراهما عند المرتضى ٢/ ٣٠ و ل (عطف) ونسخة مراتب النحويين بالتيمورية ص ٨٤ وهذا البيت بطرة نسخة من الجمهرة ١/ ١١٨ . 　(٢) هـذا التفسير كله فى الأمالى .

(٣) البيتان فى الجمهرة ١/١١٨و٢/٢٦٦ والبلوى ٢/٤٠٦ ومراتب النحويين ومنه عِياذ وأخاف أن عبادا فى أصلينا مصحف . والشاهد فى ل (عطف) وفى المغربية جديد بالجيم وهو تصحيف على ما فسّروا المدرع . 　(٤) من ٦ أبيات فى الحماسة ١/ ٢٢ ، و ١٣ فى غ ١١/ ١٤٢ . 　(٥) فى الحماسة ١/ ٢٥ بالخرم وهو الوجه . 　(٦) البيت الأول فى ل (ردى) . وهما فى شواهد الكشاف ٥٧ .



لأنه ولده ثلاثة خلفاء ، وأُمّ أبيه يزيدَ بنتُ يزيد بن مُعاوية فهو الرابع ، ومعاوية خامس ولم يستقِم له فى الشعر أن يقول خمسة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨ ، ٢٦٣) :

فتًى لا يبيت على دِمْنة ولا يشرَب الماءَ إلاّ بدَمْ

ع هو لبشّار بن بُرْد ، وقد تقدّم موصولا مع نظائره ومضى القول فيه (ص١٣٢و١٣٩) .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨ ، ٢٦٣) لَلبيد : بينى وبينهم الأحقادُ والدِمَنُ

ع تمام البيت : قومٌ هواهم وما نهواه مختلفٌ بينى الخ . . . . .

ولم يقع هذا البيت فى شعر لبيد ، ولا يُعْرَف له فى رواية من الروايات ، وهذا البيت مجهول القائل ، والشاهد الذى يُعْرَف قائله على هذه اللفظة هو قول قَعْنَب ابن أُمّ صاحب[1] :

وقد علمتُ على أنى أُعايِشُهم لا يبرَح الدهرَ فيما بيننا دِمَنُ

كلٌّ يُداجى على البغضاء صاحبَه ولن أُعالنهم إلاّ كما عَلَنوا

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨ ، ٢٦٣) للأعشى[2] :

يقوم على الوَغْم فى قومه فيعفُوْ إذا شاء أو ينتقِمْ

ع وبعده : أخو الحرب لاضَرَعٌ واهنٌ ولم ينتعِــل بِقبال خَذِمْ

وهذا مثلٌ يريد أنه ثابت الأمر مُحْكَمُه وضدّه :

إذا انقطعتْ نعلى فلا أمُّ مالك قريبٌ ولا نعلى شديدٌ قِبالُها

يقول ليس أمرى محكما[3] .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨ ، ٢٦٣) له أيضا :

---

(١) المختارات ٩ فى قصيدة برواية إحَن ، والأصلان (إلاّ بيننا) مصحفا ، وليس فيه البيت الثانى وهو فى ل (علن) والبحترى ٣١ والاقتضاب ٢٩٢ . وقعنب شاعر إسلامى حَماسىّ . (٢) د ٣١ .

(٣) وما يريد بإحكام الأمر ؟ و إنما أراد أنه لو كان قِبال نعله شديدا سلا عنها وصبر وصار إلى حيث لايراها وانظر ل (قبل) .



وقال جميل :

يروم أذى الأحرار كلُّ ملأَّم ويَنْطِق بالعَوْراء مَن كان مُعْوِرا

وقال عثمان رحمه الله : ودّت الزانية أن النساء كلّهن زَوانٍ ، ومن أمثال العرب : « رمتني بدائها وانسلّتْ »(١) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٢ ، ٢٦٨) لعبد المطّلب(٢) :

لاهُمّ ! إن المرء يمْـــنَعُ رَحْلَه فامنَعْ حِلالَكْ البيتان(٣)

ع يقولها فى أصحاب الفيل إذ قصدوا الـكعبةَ ، وتمـام الشعر :

إن كنتَ تاركهم وكعـــبتَنا(٤) فأمرٌ ما بدالَكْ !

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٢ ، ٢٦٨) للأعشى(٥) .

فَرْع نَبْع يهتزّ فى غُصُن المَجْـــد غزير النَدَى عظيم المِحال

ع وقبله: لا تَشَكَّىْ إلىَّ وانتجِى الأَسْـــودَ أهلَ الندى وأهلَ الفَعال

فرعَ نَبْع . يعنى الأسود بن المنذر بن ماء السماء ، وهو عمّ النعمان بن المنذر . ويروى : شديد النكال .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٢ ، ٢٦٨) لنابغة بنى شيبان :

إنّ من يركب الفواحش سِرًّا حين يخلو بسِرّه غيرُ خالٍ البيتين(٦)

[لم يثبت شيء]

---

٧٦ وكتاب العرب ٢٧١ ، ويظهر مما فى الأدباء ٤/١٦١ أنه لخالد بن صفوان . (١) أبو عبيد والضبى ٢٣ ، ٢٦ والفاخر رقم ١١٩ والكامل ٦٨ والعسكرى ١٠٨ ، ١/٣٠٩ والميدانى ١/٢٥٢ ، ١٩٣ . ٢٦٢ والمستقصى والنويرى ٣/٣١ ، وفى المستطرف رمتنى بطرفها الخ . (٢) الأبيات ثلاثة فى السيرة ٣٥ ، ١/٤٤ وتسعة عند الطبرىّ ٢/١١٢ . (٣) الأصلان (الأيات) مصحفا . (٤) بطرّة الأصل نسخة المصنف هنا (وقبلتنا) ، قلت وكذا المغربية . (٥) د ١٠ . (٦) من قصيدة طويلة لنابغة شيبان فى ١١١ بيتا رقمها ١٠ فى نسخة د بالخزانة المصرية ، ومطلع الكلمة :



ألا لا أرى ذا حِشْنة فى فؤاده يُجَمْجِمها إلاّ سيبدو دفينها

ع هو للأُقَيْبل بن شهاب القَيْنى ، وقبله :

إذا صَفْحة المعروف ولّتك جانبا فخُذ صَفْوَها لا يختلِطْ بكَ طِينُها

إذا كان فى صدر ابن عمّك حِشْنة فلا تستثِرها سوف يبدو دفينُها

متى ما يَسُؤْ ظَنُّ امرئ فى صديقه يُصَدِّقْ بلاغاتٍ يجىء يقينُها

هكذا صواب إنشاده[1] يقول : عامِلْه على ظاهر عَيبه[2] ولا تستثِر ما فى صدره ، فإن الأيام ستُبدى لك ذلك فى بعض أحواله وأفعاله .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٦٨ ، ٢٦٤) :

إذا كان أولاد الرجال حَزازةً فأنت الحلال الحُلو والبارد العَذبُ

ع هو لأبى الشَّغْب العَبْسىّ ، وقد تقدّم ذكره ومضى القولُ فيه (١٥٢) .

وذكر أبو علىّ (٢/٢٦٩ ، ٢٦٤) خبر الأصمعىّ : قال نزلت بقوم من غَنّى فحضرتُ نادِيا لهم ، وفيهم شيخ لهم عالم بالشعر إلى آخره ، وفيه :

غَدتْ فى رعيل ذى أداوَى مَنُوطة بلَبّاتها مدبوغةٍ لم تُمَرَّخِ البيتان[3]

قوله لم تُمَرَّخْ : يريد لم تُلَيَّن ، وقيل أراد لم تُدْبَغ بالمَرْخ . وقوله إذا سَرْبَخٌ عطّت : السَّرْبَخ : الفلاة المَضِلّة . وعطّت : شقّت شقّ الثوب من غير بَيْنونة .

---

(١) إنما نقل القالى رواية الأموى فى ل (حشن) ويعقوب فى الألفاظ ٨٨ ، وهو ثقة ثبت أَجَلّ من أن يُنْحِيَ عليه البكرى بالملام ، والبيت برواية البكرى للاقيبل فى طراز المجالس ١٤٧ ، و ت والثلاثة له فى ل (احن) ، والشاهد منسوب لأبى الطمحان القينى برواية البكرى فى الجمهرة ٢/٤٢ والمرتضى ١/١٨٧ ، ومع آخر فى غ ١١/١٢٨ وهو :

و إن حمأة المعروف أعطاك صفوها فخذ عفوه لايلتبس بك طينُها

والشاهد نسبه البحترى ٣٥ لمعروف بن عمرو الطائىّ . (٢) الأصل غيبة والصواب فى المغربية .

(٣) نُسبا للطِرمّاح انظرهما فى المزهر ٢/٢٣٩ ، والأول فى ل (مرخ) مصحفا .



بَـكّي على قتْلى العِدان فإنَّهم　　طالت إقامتهم ببطن بَرام
كانوا على الأعداء نارَ محرِّق　　ولقومهم حرَمًا من الأحرام

ما للرجال البيت[1].　　العِدان : من بنى أسد ثم من بنى نصر بن قُعَيْن ، ويروى : بَـكّى على قتلَى العَدان بفتح العين ، والعَدان : ساحل البحر .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٣ ، ٢٦٩) :

فِداك من الأقوام كلُّ مُبَخّل　　يُحَوْلِق[2] إمّا سالَه العُرْفَ سائلُ / (ص ٢٢٤)

ع وبعده :

متى رُمتَ منه نائلا سَدّ بابَه　　فلم تلقَه إلاّ وأنتَ مُخاتِلُ

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٤ ، ٢٧٠) :

أقول لها ودمعُ العين جارٍ　　ألم يحزُنْكِ حَيْعَـلة المُنادى[3]

[لم يثبت شيء]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٣ ، ٢٧٠)

لقـد بَسملتْ ليلى غداةَ لَقِيتُها　　فيا بأبى ذاك الغزال المبسِل[4] !

ع البَسْملة : لاستفتاح الكلام ، فكأنها لمّا رأته علمتْ أنه سيفتتح القولَ معها فى التجميش والكلامَ فى المُغازلة ، فبسملت ، أو يكون ذلك منها على سبيل الاستعاذة منه والاستكفاف لشرّه .　　وذكر أبو على الحَوْلقة[5] والبَسْملة والهَيْللة والحَيْعَلة　　وبقيت حروف لم يذكرها وهى : السَبْحَلَة من قولك سبحان الله ، والبَأْبأة من قولك وا بأبى أنت ! والجَعْفَدَة[6]

---

(١) الأول فى معجمه ٦٤٨ من ٤ فى الحماسة ٢/١٧٢ و ٣ فى البلدان ولم أجد الشاهد .

(٢) البيت فى ل وت (حلق) ، ويحولق كذا بتقديم اللام على القاف عند الجوهرى أيضا ، قال ابن برى وغيره يقول الحولقة بتقديم القاف .　　(٣) فى ل (حعل) والمزهر ١/٢٨٥ .

(٤) فى ل (بسل) .　　(٥) والحوقلة أيضا ، وأنكره بعضهم لأن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف .

(٦) من المزهر ١/٢٨٦ ، والأصلان الجعفلة ، وقد خطّأه ابن دِحْية فى التنوير ، أو لعل الصواب الجَعْلَفَة .

الرداء ههنا يعنى به السيف . ونقيض هذا وضدّه قول دِعْبِل يهجو المطّلب بن عبد الله بن مالك :

إذا الحرب كنتَ أميرًا لها فحَظُّهم منك أن يُقتَلوا
فمنك الرؤس غداةَ الوغى ومِمن يُعاديكم المُنْصُلُ

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٧٠، ٢٦٦) : عُوْجًا كما اعوجَّتْ قِسِيُّ الأشكل

ع أنشده كُراعٌ لأبى النجم ، [ولم أجده[1] فى] رجز أبى النجم الذى على هذا الروىّ .

وذكر أبو عليّ (٢/ ٢٧٠، ٢٦٦) خبر أعشى بنى ربيعة ، ودخوله على عبد الملك وإنشادِه[2] :

ما أنا فى أمرى ولا فى خصومتى بمُهْتَضَمٍ حقّى ولا سالِمٍ قِرْنى الأبيات

اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب[3] ، أحد بنى [أبى] ربيعة بن ذُهل بن شيبان ، وقد روى ابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمّه أن هذا الشعر للمساوِر بن هند بن قيس بن زهير .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٧١، ٢٦٧) :

ويأخذ عيبَ المرء من عَيْب نفسه مُراد لعمرى ما أراد قريبُ[4]

ع هو لأرطاة بن سُهيّة ، وقبله أو بعده :

فقُبحا لآذانٍ سَمِعن وأعْيُنٍ إليه ومَن شَمّى إليه حبيبُ

ومثله قول رجل من ثقيف[5] :

وأجرأ من رأيتُ بظهر غَيْب على عَيْب الرجال ذوو العُيوب

---

(١) ولا وجدته أنا فيه لأنه وهم ، والصواب أنه للعجاج كما فى ل (شكل) و د ٥١ ولكن برواية : مَعْجَ المرامى عن قِياس الأشكل (٢) الخبر والأبيات فى البيان ١/ ٢١٤ والحماسة ٤/ ١٤١ و غ ١٦/ ١٥٥ والعقد ١/ ١٥٩ والعيون ١/ ٢٧٧ و بآخر د الأعشى ٢٨٢ ومن الحواشى 275 والنويرى ٣/ ٢٠١ كلّهم للأعشى . (٣) بن قيس بن عمرو بن حارثة ابن أبى ربيعة الخ .

(٤) البيت فى العيون ٢/ ١٩ وكتاب العرب للقتبى ٢٧١ غير معزوّ ، فان كان لأرطاة فلعله مما فى غ ١١/ ١٣٥ ، وهو منسوب فى نسخة باريس للمستورد الخارجي . (٥) فى البيان ١/ ٣٣ والمجتنى



ابن الخطّاب قال لعمرو بن معدى كرب مَن أشجع من رأيتَ ؟ قال : خرجت فى بعض غزواتى فأصبحتُ بين دَكادكِ هَرْشَى ، فنظرتُ إلى أبيات فعدلتُ إليها ، فإذا بجوارٍ ثلاث ! كأنهنّ نجوم الهَقْعة ، فبكين حين رأيننى ، فقلتُ ما يُبْكيكنّ ؟ قلن لِما ابتُلينا به منك ، وأُختٌ لنا من وراء هذا القَوْز ، هى أجمل منا تموت هناك ضَياعا ، فأشرفتُ من فَدْفَد فإذا بفتًى ! لم أر قطّ أحسن من وجهه له ذُؤابةٌ يَسْحَبها وهو يخصِف نعلَه ، فلما نظر إلىّ وَثَبَ على فَرَسه فبادر وسَبَقنى إلى الأبيات ، فوجدهن قد ارْتَعْن ، فسمعتُه يقول :

مَهْلاً نُسَيّاتى فلا تَرْتَعْنْ [1] إن تُمْنَع اليومَ نساءٌ تُمْنَعْنْ

فلما دنوتُ منه قلتُ أتطرُدنى أم أطرُدك ؟ قال بل أطرُدنى ، فركض وركضت فى أثره حتى إذا مكّنتُ السِنانَ من لِفْتته ، واللِفْتة : أسفل من الكَتِف [2] اعتمدتُ عليه طعنًا فإذا هو والله مع لَبَبِ فرسه ! ثم استوى على سَرْجه فقلتُ أَقِلْنى ، فقال اطرُدْ فطردتُه ، حتى إذا مكّنتُ السِنانَ من مَتْنه شددتُ عليه وأنا أظُنّ أنى قد فرغتُ منه ، فمال عن سَرْجه حتى خالَطَ الأرضَ ، ومضى السنانُ زالجاً ، ثم استوى على فرسه ، فقلتُ أَقِلْنى فقال اطرُدْ ، ففعلتُ وفعل مثل ذلك ، فلما استوى على فرسه ، قال أبعْدُ تريد ماذا ؟ اطْرُدْ ثَكِلتك أُمّك ! فولّيتُ وأنا منه فَرِق ، فلما غَشِينى ووجدتُ مَسَّ السنان التفتُّ فإذا هو يطرُدنى بالرُمح مُنَصَّلا [3] دون سِنان ! فكفّ عنى واستنزلنى ، فنزلتُ وجزّ ناصيتى ، وقال انطلِقْ فإنى أَنْفَسُ بك عن القَتْل ، فكان ذلك عندى يا أمير المؤمنين أشدَّ من القَتْل والموت ، وسألتُ عنه فقيل هو ربيعة بن مكدَّم الفِراسىّ ، فذلك والله أشجع من رأيتُ . ومن شعر دُرَيد فى الخبر الذى ذكره أبو علىّ (٢ / ٢٧٥ ، ٢٧١) :

---

(١) ويتخلّلهما شطران وهما :

أَزْجِينَ أذيالَ المُروط واربَعْنْ مشىَ حيِيّاتٍ كأنْ لم يُفزَعْنْ

انظر ل (حلق) والتبريزى ٤ / ١٥٩ والعقد ٤ / ٨١ ، وتوجد فى خبر مختلف آخر فى غ ٧ / ٢٥ .

(٢) غ أسفل الكتف . ولم أجد معنى اللفتة هذا فى المعاجم .

(٣) مُخرَجَ النصل وأصله فى السهم .

يُزجى ظعينَتَه ويسحَبُ ذيلَه   متوجّها يُمناه نحو المَنْزِلِ

ويروى متوجّها بمُناه وهذه الرواية بيّنة المعنى ، فأما قوله يُمْناه : فإنه من اليُمْن يقال توجّه فلان يمينَه ويمناه : أى توجّه ظافرا ميمونا ، وضدّه توجه فلان شمالَه : أى على أمر مشؤوم قال الشاعر :

ستعلم إنْ دارت رَحى الحرب بيننا   عِنانَ الشِمال من يكونَنَّ أضرعا

أى مُعانَةَ شُؤم من عَنَّ لى ، أى عَرَضَ ، وقال آخر[1] :

ونحن أجَرْنا الحىّ كلبا وقد أتتْ   لهـا حِمْيَرٌ تُزْجِى الوشيجَ المقوَّما

تركنا لهم شِـقَّ الشِمال فأصبحوا   جميعـا يُزَجّون المطىَّ المخزَّما

يقول لمّـا انهزموا تركناهم وجانبَ الشمال ، وقيل بل أراد أن المنهزم يأخـذ على شماله لثِقَل الكَبِد فى اليمين ، فأما قول زيد الفوارس[2] :

دعانى ابن مرهوب على شَنْءٍ بيننا   فقلتُ له إن الرِماحَ مَصايدُ

وقلتُ له كُن عن شِمـالى فإننى   سأكْفيك إن ذاد المنيّـةَ ذائدُ

فإنمـا أراد أن الطعن والضرب والرمى والعطف وما شاكل هذا من الجانب الأيسَر أيسَرُ وأمكنُ منه على الأيمن ، فأمَرَه بحيث يسهُل الدفع عنـه والحِفاظ له ، ووجهٌ آخر أن القلب فى الجانب الأيسر ، قال : فلتكن فى الجانب الذى أنابه مَعْنِىٌّ ، وإلى هذا ذهب الفرزدق بقوله[3] :

فقلتُ أظَنَّ ابنُ الخبيثـة أنّنى   غفلتُ عن الرامى الـكِنانةَ بالنَبْلِ

يريد المَقْتل لأن مَناط الـكِنانة على القَلْب .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٧ ، ٢٧٣) لقيس بن الخَطيم :

---

(١) حسّان بن نُشْبة العدوى من أبيات خمسة فى الحماسة ١/١٧٦ ، ومرّ الكلام على الشمال ١١٣ .

(٢) من أبيات فى الحماسة ٢/٦٠ وخ ٤/٢١٨ ، والأصل على شق مصحفا .

(٣) النقائض ١٢٧ من قصيدة .



إن تلقَ خيلَ العامريِّ مُغيرةً لا تَلْقَهم متعنِّقى الأعرافِ الأبيات[١]

ع يعنى بالعامرىّ عامر بن الطفيل بن مالك ، يصفهم بالفُروسيّة يقول : لا يعتصم بعُنق فرَسه يعتنقه لئلا يسقُط .

وأنشد له أبو علىّ (٢/٢٧٧ ، ٢٧٣) أيضا :

أنّى سَرَبْتِ ؟ وكنتِ غيرَ سَروبِ وتُقرِّب الأحلامُ غيرَ قريبِ الأبيات[٢] / (ص ٢٢٥

ع السّروب : المنهملة يقال سَرَب الفحلُ وسَرّبتُه ، إذا أهملتَه فى المرْعَى . وفيه :

ما تمنعى يقْظَى فقد تُوتينه فى النوم غيرَ مصرَّدٍ محسوبِ

المصرَّد : المقطَّع ، يريد غير مقطَّع قليل يُعَدّ لقلّته ، وهو بمعنى قوله تبارك اسمه : — (وشَرَوْه بثمن بَخْس دراهم معدودة) ، تُعَدّ لقلّتها .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٨ ، ٢٧٤) :

أيا شجر الخابور مالك مُورِقا ؟ كأنّك لم تجزَعْ على ابن طَريف ! الأبيات

ع هو الوليد[٣] بن طَريف العنبرىّ أحد رؤساء الشُراة ، وممن تسمى بأمير المؤمنين ، وكان مَقْتله بالخابور أيّام الرشيد . وتمام الشعر :

خفيف على ظهر الجواد إذا عَدا وليس على أعدائه بخفيف

فقدناه فِقدانَ الربيع ، و ليتنا فديناه من ساداتنا بألوف !

واختُلف فى قائله ، فقيل إنه لأخته ليلى بنت طريف ، وقال دِعْبل وابن الجرّاح هو لمحمّد بن

---

(١) د ٣٥ . (٢) مَرّت ١٢٥ وهى فى د ٥ وابن الشجرى ١٨٩ والحصرى ٤/٢٩ .

(٣) الأصلان مالك مصحفا ، والأبيات ٢٤ عند البحترى ٣٩٨ — ٤٠٠ ، وانظرها مع الخبر فى الطبرى ١٠/٦٥ و غ ١١/٨ والوفيات ٢/١٧٩ فى ترجمة الوليد والسيوطى ٥٥ والمعاهد ٢/٥١ ، والأبيات فقط فى العقد ٢/١٧٥ وابن الشجرى ٨٩ وبآخر د الأعشى 222 ، وقيل فى اسم أخته الفارعة أو فاطمة .

بُجْرة(١) . ومثل قوله : مالك مُوْرِقا قول التَّيمى(٢) فى يزيد بن مزْيد :

تأمَّلْ هل ترى الإسلامَ مالتْ دعائمه ، وهل شاب الوليدُ ؟

وهل تسقِى البلادَ عِشارُ مُزن بدِرَّتها . وهل يخضرُّ عُود ؟

وأصل هذا المعنى للذبيانى(٣) فى قوله :

يقولون حِصْنٌ ثم تأبَى نفوسُهم وكيف بحِصْن والجبالُ جُنوحُ ؟

ولم يلفِظِ الموتَى القبورُ ، ولم تَزُلْ نجومُ السماء ، والأديمُ صحيحُ

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٨ ، ٢٧٤) للأقرع بن مُعاذ(٤) :

فأبلِغْ مالكا عنى رَسولا وهل يُغنى الرسولُ إليك مالِ الأبيات

ع هو الأشيم بن مُعاذ بن سنان بن حَزْم القشيرىّ ، والأقرع لقب جرى عليه لقوله :

مُعاوىَ من يَرقيكم إن أصابكم شبا حيّةٍ مما غذا القفرُ أقرعا

وفيه : وإنّا سوف نجعل موليَيْنا مكان الكُلْيَتين من الطِحال

ع هذا مثل قول الآخر : (بيّض)

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٨ ، ٢٧٤) :

« أدوتُ له لآخُذه فهيهات الفتى حَذِرا(٥) »

---

(١) جاء فى البلدان (جرة واقم) ذكر شاعر يسمى محمد بن بَجْرَةَ ، وفى غ وغيره رجل يسمى محمد بن بحر ، ولم أجده فى المحدين من معجم المرزبانى على كثرة من ذكر منهم . (٢) مر ١٧٦ .

(٣) الأبيات ثلاثة له فى د نسخة شيفر رقم ١٢ (G. A. Paris) ١٨٩٩ م والكامل ٥٠٧ والعمدة ٢/١١٨ ، وبيتان فى خ ١/٣٧٨ له ، ثم نسبهما فى ٢/٣٠٣ لزهير ، وهذا من فعله عجيب من مثله .

(٤) هذا الشاعر جاء له فى الحماسة ١/١٤٤ و ٤/١٢٣ قطعتان ، ولكن هذه الأبيات الخمسة نسبها أبو زيد فى النوادر ، ١٤١ والأسود الأعرابى فى فرحة الأديب أصل الدار ورقة ٣٤ لشعبة بن قُمَيْر وهو مخضرم تُرجم له فى الإصابة ، ورأيت فى المزهر ٢/٢٧٢ أن اسم الأقرع معاذ .

(٥) فى أمثال أبى عُبيد و ل (أدا) ، وشرح شواهد الاصلاح لابن السيرافى على ما أذكر .

هكذا رواه أكثرهم بالنصْب . ورواية المفضَّل بالرفع وحكاه⁽١⁾ عن الأصمعىّ ، ووجه ارتفاعه ظاهر ، لأن هيهات واقعة موقع بَعُدَ ، فمعنى هيهات زيدٌ بَعُدَ لِقاء زيدٍ ، والنصب على الحال من الفتى والعامل فيه هيهات أى بَعُدَ فى حال حَذَره ، ويجوز أن يكون العامل فيه ما قبل هيهات ، وهو قوله لآخُذَه ، أى أدَوْتُ له لآخُذه حَذِرا .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٨ ، ٢٧٤) :

صُمّ النُسورِ صِحاحٍ غيرِ عاثرةٍ رُكّبن فى مَحِصات مُلتقَى العَصَب

ع هو لأبى دُؤاد ، وقبله :

يَرْدِى على سَبِطات غيرِ فائرة خُضْرِ السَنابك لم تُقْلَب ولم تُرَب

صُمّ النسور . وقوله : غير فائرة ، يعنى غير منتشرة العَصَب . وقوله لم تُقْلَبْ : كما قال حُمَيْد الأرقط⁽٢⁾ :

ولم يقلِّبْ أرضَها البَيْطارُ ولا لحَبْلَيْه بها حَبارُ

ولم تُرَبْ : من الرِيْبة ، وقال يعقوب فَوْر العِرْق : أن تظهر فيه عُقَد يقال قد فارت عُروقه ، قال ابن الخَرِع⁽٣⁾ :

لها رُسُغٌ أيَدٌ مُكْرَبٌ فلا العظمُ واهٍ ولا العِرْقُ فارا

ويقال فى ضده عِرْق نائم ، كما قال الجعدى⁽٤⁾ :

ظِماءُ الفُصوص لِطافُ الشَوَى نِيامُ الأباجل لم تُضْرَب

---

(١) من المُحال أن ينقل المفضَّل ان كان الضبّىّ عن الأصمعى ، لأنه أقدم منه نعم أبو طالب المفضل بن سلمة يمكنه النقل عن الأصمعى إلا أنه لا يُذكر هكذا مطلقا . (٢) الشطران فى ل (أرض ، حبر) ويتقدّمهما . لا رَحَحٌ فيها ولا اصطِرارُ فى الألفاظ ١٠٨ والإصلاح ١/ ١٣٠ والكامل ٤٩٥ ، ٩٨/٢ والجمهرة ٥٩/١ والاقتضاب ٣١٢ و١٤٠ . (٣) الاقتضاب ٣٣٤ و ل (فور) ، من كلمة مفضّلية ٨٣٧ — ٨٤٦ . (٤) من ثلاثة فى الاقتضاب ٣٣٧ ، والشاهد فى المعانى ١٤٢ والأساس (نوم) .



وقوله خُضر السنابك : يعني سُود السنابك . وفى مَحِصات : قولان غير ما ذكر أبو علىّ ، قيل محصات سِراع ، وقيل شِداد .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٩ ، ٢٧٥) :

حتّى بدت قَمْراؤه وتمحَّصَتْ ظَلْماؤه ورأى الطريقَ المُبْصِرُ[1]

[لم يكتب شيئا]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٩ ، ٢٧٥) للأعشى :

والبغايا يركُضْنَ أكيسةَ الإِضْـــريج والشَّرْعبيَّ ذا الأذيال

ع وقبله :

يَهَب الجِلّةَ الجَراجرَ كالبُسْـــتان تحنو لدَرْدَق أطفال[2]

والبغايا .

وجِيادًا كأنها قُضُبُ الشَوْ حَط يَحْمِلْن شِكّةَ الأبطال

الجراجر : الضِخام . كالبستان : أى كالنخل . والدَرْدَق : الصغار لا واحد لها ، يريد معها أولادُها . والإِضريج : الخزّ الأصفر ، وقيل هو الأحمر . والشَرْعبيّة : بُرود معروفة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٩ ، ٢٧٥) :

« فَخْرَ البَغِىّ بحِدْج رَبَّـــتها[3] » إذا ما الناسُ شَلّوا

ع إنما هو[4] : إذا الناس استقلّوا يريد استقلالَهم وارتحالَهم للنُجْعة ، فأمّا الشَلّ والطَرْد فإنما يكون عند الفَزَع والخوف ولات حين إعجاب ولا فخر ، قال الراجز[5] :

---

(١) فى الأساس (محص) . (٢) د ١٠ والجمهرة ٦٠ و ل (بغى) . (٣) مَثَلٌ رسائل المعرى (بيروت) ٦١ والميدانى ٢/٧٢ ، ٥٧ ، ٧٦ وأبى عبيد والمستقصى والعسكرى ١٥٥ ، ٢/١٠٧ .

(٤) فى المظانّ الثلاث (ص ١٩٨) ، ولكنى رأيت البيت عند العسكرى كرواية القالىّ وكذا فى ل (حدج) ، وشلّوا معناه ساقوا نَعَمهم سائرين للنُجْعة وهو كمعنى البكرىّ سواء ، والعجب أن يخفى مثله على مثله . (٥) ل (حرج) و د العجاج ٦٤ ، والشطران له من أرجوزة فى ٣٠ شطرا .



عاين حَيًّا كالحِراج نَعمُهُ يكون أقصى شَلِّه مُحْرَنجِمُهْ

يقول : إذا شَلّ الناسُ وطَردوا نَعمَهم ناجِيْن هاربين يكون أقصى شَلِّ هذا بُروكُه فى موضعه، لعزّة أصحابه ومنعتهم . وهو لدُخْتَنُوْسَ بنت لَقيط، وقد تقدّمت من هذا الشعر أبيات (١٩٨)، تقوله للنعمان بن قَهْوَس لمّا فرّ يوم جَبَلةَ ، وقبل البيت :

إنّك من تَيم فدعْ غَطفانَ إن ساروا وحَلُّوا

لا منك عــزُّهم[1] ولا آباكَ إن هلكوا وذَلّوا

« فَخْرَ البغىّ بحِدْج ربَّـــتها » إذا الناس استَقلّوا

هكذا رواه أبو عُبيدة ، تقول : فخرك بعزّ غَطفان ومآثرهم كفخر هذه الأمة بحِدْج ربتها إذا استقلّ الناس ، تريد إنك لستَ منهم وليسوا منك . /

(ص ٢٦

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٩، ٢٧٥) :

وكان وراءَ القوم منهم بَغِيّةٌ فأوفَى يَفاعا من بعيد فبَشّرا

[لم يكتب عليه شيئا]

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٧٩، ٢٧٥) لطُفَيْل :

فألوتْ بغـــاياهم بنا وتَباشرتْ إلى عُرْض جَيْش غير أن لم يُكَتَّبِ

ع وقبله[2] :

رأى مُجْتَنُو الكُرّاث من رمل عالج رِعالاً بدتْ من أهل شَرْج وأَيْهَب

فألوتْ بغاياهم . يصغِّر أمرهم ويقول : إن الكُرّاث طِعمتهم واعتمالهم[3] . وشَرْج وأَيْهَب : من ديار غَنِىّ . وقوله تباشرتْ : أى ظَنّوا أنه شىء يَسُرّهم . وقوله غير أن لم يُكَتَّب : يقول هو جيش عظيم مجتمع ليس بكتائب مفترقة .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٨٠، ٢٧٦) :

---

(١) كذا فى البلاغات ، وفى النقائض و غ عِدُّهم . (٢) فى د ١٢ ، ومعجمه ١٣٤ مَطَتْ من . (٣) قيامهم بحرثه .

كأنّى حلَوْتُ الشعرَ حين مدحتُه ... صَفا صخرةٍ صَمّاءَ يَبْسٍ بِلالُها

ع هو لأوس بن حجر يقوله فى الحَكَم بن مَرْوان بن زِنْباع العَبْسى ، وكان مدحه فلم يُثِبْه ، وقبله[1] :

كأنّ به إذ جئتُــــه خَيْبَرِيَّةً ... يعود عليــــه وِرْدها ومُلالُها

ألا تقبل المعروف منّا تعاورتْ ... مَنولةُ أســـيافا عليك ظِلالُها

كأنّى منحتُ الشعْرَ ... البيت . ومنولة : أمّ شَمْخ ومازن ابنى فَزارةَ ، دعا عليه . قوله يَبْسٍ بِلالُها : أى ليس هناك بلال كما قال امرؤ القيس :

على لاحب لا يُهْتَدَى لمناره[2]

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٨١ ، ٢٧٧) :

وللكبير رَثَياتٌ أربعُ ... الرُكبتان والنسَى والأخدعُ

ع وتمامه[3] :

ولا يزال رأسه يَصَدَّعُ ... والنَسا : عِرْق فى الفخذين يجرى إلى الساق ، يقال فى تثنيته نَسَيان ونَسَوانِ ، قال الأصمعىّ وأبو زيد[4] : لا يقال عِرْق النَّسا كما

---

(١) د رقم ٣٣ بتصحيفات وهى فى الحيوان ٤/ ٤٦ بعينها وهذا عجيب ، من كلمة ليس فيها البيت الثانى . والمُلال التململ . وفى المغربية يوم مدحته . (٢) عجزه (د ١٣٠) :

إذا سافَهُ العَوْدُ الدِيافِىُّ جَرْجَرا (٣) تمام التمام وكلّ شىء بعد ذاك يَيْجَعُ والأربعة فى الألفاظ ١١٤ و ٦٢٠ لأبى النجم ، وفى ل (رثى) أنشدها شمر لجَوّاس بن نُعَيْم أحد بنى الهُجَيم بن عمرو بن تميم ، قال السكرى ويعرف بابن أمّ نهار وأم نهار هى أمّ أبيه وبها يُعْرَف .

(٤) والزجاج أيضا فى مخاطبة جرت بينه وبين ثعلب (الأشباه ٤/١٣٥) ، وأجازه ثعلب فى الفصيح ٤٢ وابن خالويه فى انتصاره لثعلب (الأشباه أيضا) ، ووجدت فى السيرة ٢،٩٥١/ ٣٤٤ بيتا لفروة بن مُسَيْك ، وهو حجّة :

لمّا رأيت ملوك كندة أعرضتْ ... كالرِجل خان الرِجل عِرْقُ نَساها

وقد وقع فى السيرة نَسائِها ممدوداً ولا حاجة إلى المدّ ، ثم رأيت فى ل و ت كلاما لابن برّىّ نحيكما .

لا يقال عرق الأكحل لأن النسا هو العِرْق ، وحكى الكسائى وغيره : عِرْق النَّسا . والأخدعان : عِرقان يكتنفان العُنُقَ .

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٨١ ، ٢٧٧) :

فاسقِنيها يا سَوادَ بن عمرو   إنّ جسمى بعد خالى لَخَلّ

ع اختُلف فى هذا الشعر ، فقيل إنه لابن أُخت تأبّط شرًّا[1] خُفافِ بن نَضْلَةَ يرثى خاله وكانت هُذيل قتلته ، وقيل إنه للشَّنْفَرَى ، وقيل إنه لخَلَف الأحمر ، وقد نسب إلى تأبط شرًا . وهى قصيدة ونَمَط صَعْب[2] ، وقبل البيت منها :

صَلِيَتْ منّى هُذيلٌ بخِرْق   لا يَمَلُّ الشرَّ حتى يَمَلّوا

يُنهِل الصَّعدةَ حتى إذا ما   نَهِلتْ كان لها منه عَلّ

تضحكُ الضَّبْعُ لقتلَى هُذيل   وترى الذئبَ لها يستهِلّ

وعِتاقُ الطيرِ تهفُو بِطانا   تتخطّاهم فما تَستقِلّ

حَلّتْ الخمر وكانت حرامًا   وبلأْيٍ ما أَلَمّتْ تَحِلّ

فاسقِنيها البيت . يقول الشاعر هذا الشعر بعد أن أدرك بثأر المَرْثِىّ . وقوله :

---

(١) لابن أخته فى العقد ٢/١٩٣ والتبريزى ٢/١٦٠ ، وفيه وفى الشعراء ٤٩٧ أن القصيدة لخلف الأحمر نحلها ابنَ أخت تأبّط شرًا ، ولم يسمّه أحد منهم خفافا ، بل الذى فى التيجان ٢٤٣ (وانظر الغفران ٢٠٤) فى خبر طويل جدًا أنها للهجّال ابن أخت تأبط شرًّا وزاد على ما فى الحماسة ستة أبيات وانظره ، وهى منسوبة فى الحماسة لتأبط شرًّا نفسه زاد فى الحيوان ٣/٢١ (إن كان قالها) ، والبيت : تضحك الخ فى الجمهرة ٢/١٦٧ للعدوانى وقال قوم لتأبّط شرا ، وهو فى غ ٥/١٦٢ للشنفرى وكذا فى حماسة الخالديين وقد تكلّما على الكلمة كلاما مشبعا ١١٥ — ١٩ . ورويا عن أبى العيناء عن العتبى أن لخلف قصيدة أخرى على وزنها فى مدح أهل البيت وكان ينشدها إذ دخل الأصمعىّ ! وكان منحرفا عنهم ، فأخذ خلف فى هذه القصيدة خوفا أن يُشيع عنه ما يُتلفه ، فتوهّم الحاضرون أن هذه من الأولى . ومرّ خفاف ١٠ .

(٢) ورأيت إسمعيل بن إبراهيم الحمدونى عارضها بقصيدة على وزنها ورويّها وتراها فى العقد ٢/٣٦ ، وأخرى لخلف عند الخالديين .

لا يَمَلّ الشرَّ حتى يَمَلّوا   هـذا مثل قولهم عند صفة الرجل بالبلاغة والبراعة والقُوّة فى ذلك : فلان لا ينقطع عن خصومة خَصْمه حتى ينقطع خصمُه ، ليس يريدون أنه ينقطع بعد انقطاع خَصمه ، وإنما يريدون أنه من القُوّة والاضطلاع بخصومته بعد انقطاع خَصْمه عنها على مثل حاله قبل انقطاع خَصمه ، وعلى هـذا التأويل والتقرير يُحْمَل حديث عُروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : تكلّفوا من العمل ماتُطيقون فإن الله لا يَمَلّ حتى تَمَلّوا . وقوله : تضحكُ الضَبْعُ يعنى تستبشِر سرورا بلحوم القتلَى ، ويستهلّ الذئبُ : يرفع صوته سرورا أيضا ، وقيل يستهلّ : يَصيح ويستعوِى الذئابَ إلى القتْلَى ، وقال الحسن بن علىّ النَمَرِىّ[١] : تضحك : تَحيض من قول الله عزّ وجلّ : « فضحكت فبشّرناها بإسحقَ » ، وذلك أن الضبع تأتى القتيل إذا انتفخ ذَكَرُه فتنال منه [حاجتَها] ، ولذلك تقول العرب للضبع إذا أرادوا صيدَها : « خامِرِى أُمَّ عامر ! »[٢] أبشرِى بكَمَر رجال ، وجَراد عِظال[٣] ، وقال الراجز :

يا أُمَّ عمرو أبشِرِى بالبُشْرَى !   موتٌ ذريع وجَرادٌ عَظْلَى[٤]

أُمّ عمرو وأُمّ عامر : كُنيتان للضَبُع ، وأنكر أبو حاتم أن تكون الضَبُع تَحيض . وقوله :

إن جسمى بعد خالى لخَلّ   يريد بعد اختيالى ، قال الشاعر[٥] :

والخالُ ثوبٌ من ثياب الجُهّالْ

وقيل أراد بعد قتل خالى . والخَلّ : الرجل النحيف الجسم .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٨١، ٢٧٧) لزهير[٦] :

---

(١) وأنكره التبريزىّ وأظن أن أحد الرجلين الأصبهانى ١٦٢/٥ والنمرىّ أخذ من الآخر .

(٢) مثل تراه مع مايأتى فى الثمار ٣٢١ والجرجانى ٩٠ والعسكرى ١٠٧ ، ٢٧٦/١ والمستقصى والميدانى ٢١٠/١ ، ١٦٠ ، ٢١٨ن والنويرى ٢٩/٣ ، وانظر فى المستقصى والميدانى معه هذا المثل « خامرى حَضاجرُ أتاكِ ماتحاذر » أيضا .   (٣) الأصلان أعطال مصحفا .

(٤) فيما تقدم وفى ل والأساس (عظل) و ت (عمر) .   (٥) هو الراجز العجاج ل (خيل) و د ملحق ٨٦ .   (٦) د ٩٨ .



وإن أتاه خليل يوم مَسْغَبة   يقول لاغائبٌ مالى ولا حَرِمُ

ع وقبله : إن البخيل ملوم حيث كان ولـــكنَّ الجواد على عِلاّته هَرِم

هو الجواد الذى يُعطيك نائلَه   عَفْوًا ويُظْلَم أحيانا فيَظَّلِمُ

وإن أتاه خليل . قوله : يَظَّلم . أى : يُطْلَب إليه فى غير موضع الطلب فيحمل ذلك ، وأصل الظلم : وضع الشىء فى غير موضعه . ولا حَرِم : أى ليس بحَرام أن يعطى منه ، ويروى لا حَرَمُ بفتح الراء والحَرَم اسم ، مثل الحَرام والحَرِم : النعت .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٨٢ ، ٢٧٨) :

رحيبُ الذِراع بالتى لا تَشينه   وإن كانت الفَحشاء ضاقَ بها ذَرْعا

[بيّض]

وأنشد أبو على (٢/ ٢٨٢ ، ٢٧٨) للخَثْعمىّ :

أيها الناعيان مَن تَنْعيان   وعلى من أراكما تَبكيان

ع الخثعمى[1] الشعر شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين ، قال أحمد ابن أبى طاهر وقد أنشد قول زياد الأعجم[2] :

إن الشجاعة والمروأة ضُمِّنا   قبراً بمَرْوَ على الطريق الواضح

فإذا مررتَ بقَبْره فاعقِر به   كُومَ الجِلاد وكلَّ طِرْف سابح

قال أخذ معنى هـذا البيت الخَثْعمىُّ[3] ، فأحسن فيه على قلّة إحسانه وتفاوت كلامه فى شعره قال :

(١) لم يعرفه حقّ المعرفة وهو كما قال المرزبانى : أحمد بن محمد الخثعمى يكنى أبا عبد الله ويقال أبا العباس ويقال إنه الحسن ، وكان يتشيّع ويهاجى البحترىّ . (٢) وينسبان للصلتان ويأتيان فى الذيل ١٠ ، ٩ . وفى المغربية كوم الهجان . (٣) والبيتان يرويان فى خبر طريف عن المبرّد لخالد الكاتب المجنون فى الأذكياء ١٦٠ ونزهة الجليس ٢/ ٣١٧ وثمرات الأوراق ٥٥ ، ولمجنون غير مسمى فى خبر يشبهه ولكن عن ثعلب فى عقلاء المجانين ١٣٥ والنويرى ٣/ ٢١٣ ، ورواهما البيهقى ٢/ ٣٥ عن أبى العيناء لابن أبى طاهر ، وفى الوفيات ٢/ ١٤٨ عن خريدة العماد أنهما لابن أبى الضوء العلوىّ المتوفى



اذهَبا بى إن لم يكن لكما عَقْـــرٌ إلى تُرب قبره فاعْقِرانى
وانضَحا من دمى عليه فقد كا نَ دمى من نَداه لو تعلمانِ !

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٨٣، ٢٧٩) لضَمْرةَ بن ضَمْرة :

(س ٢٢٧) بكرتْ تلومكَ بعد وَهْن فى النَدَى بَسْلٌ عليك ملامتى وعِتابى / الشعر

ع هو ضَمْرة بن ضمرة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دارم شاعر جاهلىّ[1]، ومن ولده نهشلُ بن حَرّىّ الشاعر، ويقال إن ضمرة كان اسمه شِقّة، فسماه النعمان ضمرة بن ضَمْرة . قوله وخرجت منها باليًا أثوابى يعنى أكفانه لأنها لا تكون إلاّ ممّا بَلِىَ والحىُّ أولَى بالجديد، وقيل إنما وصفها بما تؤول إليه كما قال جرير[2] :

لما أتى خبر الزُبير تواضعتْ سُورُ المدينة والجبال الخُشَّعُ

فجعلها خُشَّعا بمآلها، وقيل إنه أراد بالأثواب بدَنَه، كما قالت ليلى :

رمَوْها بأثواب خِفاف فلا ترَى لها شَبهًا إلاّ النَعامَ المنفَّرا

وقد تقدّم الكلام فى قوله : هل تخمِشَنْ إبلى علىّ وجوهَها ومضت أمثلته (ص ١٥٢، ١٦٠)، واهتدم النابغة الجعدى قول ضمرة هذا فقال :

أرأيت إن صرختْ بليلى هامَتى وخرجتُ منها باليا أوصالى
هل تَخمِشَنْ إبلى علىّ وجوهَها أو تطعُنَنّ نحورَها بالآلى ؟

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٨٣، ٢٧٩) لزهير[3] :

بلادٌ بها نادمتُهم وألِفتُهم فإنْ تُقْوِيا منهم فإنّهما بَسْلُ

ع وقبله :

ترَبَّصْ فإنْ تُقْوِ المرَوْراةُ منهم وداراتُها لا تُقْوِ منهم إذنْ نَخْلُ !

سنة ٥٣٧ هـ وهو وهم ظاهر، والأبيات الأربعة بغير عزو فى غ ١٤/٩٩ .

(١) انظر لما هنا الشعراء ٤٠٤ وخ ١/٢٤٣ والاشتقاق ١٤٩، والأبيات بأوّل النوادر ٢ ومرّ بعضها ١٥٢ و ١٦٠ . (٢) مرّ ٩٠ . (٣) د ٨٩ والمختارات ٦٠ والنوادر ٣ .

بِلادٌ بها نادمتهم وأَلِفتُهم ... فإنْ أوحشتْ منهم فإنّهم بَسْلُ

هكذا رواه أبو سعيد، ورواه أبو زيد كما أنشده أبو علىّ، قال أبو سعيد يريد أنّهم بَسْلٌ: أى حرام حيث كانوا لا يقربهم أحدٌ ولا يُغِيْر عليهم، وأنشد[1] فى البَسْل:

أجارتُكم بَسْل علينا محرَّم ... وجارتُنا حِلٌ لكم وحليلُها

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٨٣، ٢٧٩):

زيادتَنا نُعمانُ لا تَحْرِمَنّنا ! ... تَقِ اللهَ فينا والكتابَ الذى تتلو ! البيتين[2]

ع هما لعبد الله بن هَمَّام السلولىّ يقول[3] للنعمان بن بَشير الأنصارىّ، وكان والى الكوفة لمعاوية، وقد زاد ناسا فى أعْطِياتهم وترك ناسا منهم ابن هَمَّام، وفى هذا الشعر يقول يشكو إلى معاوية أمرَه:

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ... ولكنَّ حُسن القول خالفَه الفِعْلُ

وذمّوا لنا الدنيا وهم يرْضَعونها ... أفاويقَ حتى ما يَدُرّ لها ثُعْلُ[4]

قال أبو زيد: ويروى زيادتَنا نُعمانُ لا تَمْحُوَنَّها. قال الأخفش تنصب زيادتَنا وإنْ شغلتَ الفعلَ بالهاء لأنه نَهْى كقولك زيدا لا تضربْه.

قال أبو علىّ (٢/٢٨٤، ٢٧٩) قال أبو زيد: قلت لأعرابيّة [بالعيون[5]] مالكِ لا تصيرين إلى الرُفقة؟ قالت: أَخزَى أن أمشِّى فى الرِفاق. ع قال أبو زيد فى نوادره (ص ٣) قلت لأعرابيّة بنت مائة سنة: مالك لا تصيرين إلى الرُفقة؟ فقالت: أخزَى أن أُمَشِّىَ فى الرِفاق. وبهذه الزيادة تكمل فائدة الحديث.

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٨٤، ٢٨٠):

---

(١) أى أبو سعيد للأعشى د ١٢٣. (٢) أولهما فى ل (وق) والثانى (بسل)، وهما فى النوادر ٤، والأول فى الإصلاح ١/٣٥. (٣) الأصلان يقوله مصحفا. (٤) هما فى الكامل ٣٥ و٤٠٣. (٥) عن نسخة ك والنوادر والمزهر ١/٨٣.



تجد القيامَ كأنّما هو نَجْدَةٌ ... حتى تقوم تكلُّفَ الرَجْزاء

ع هو لأبى النجم ، وهذا الشعر ارتجله أبو النجم عند عبد الملك حين قال له : إنك لا تُحْسِنِ القصيدَ ، فقال : إنى لأُحسنه ، قال : فقل فى هذه الجارية ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : شعثاء ، وكانت أدماء ، فقال :

عَلِقَ الهوَى بحبائل الشعثاء ... والموت بعض حبائل الأهواء

ليت الحِسانَ إذا أَصبن قلوبَنا ... بالداء جُدن بنعمة وشِفاء

للشمّ عندى بَهْجة ومَلاحة ... وأُحِبّ بعض ملاحة الذلفاء[1]

وأرى البياض على الحسان جهارةً ... والعِتْق أعرفه على الأدماء

يقول فيها وذكر خيلَهم :

كم من كريمة معشر أيتَمْنَها ... وتَرَكن صاحبَها بدار ثَواء

وسبيّةٍ منهم حَصانٍ أُنكحتْ ... فينا بلا صُدُق ولا قُرَباء

تجد القيامَ كأنما هو نجدة ... حتى تقوم تكلُّفَ الرَجْزاء

قوله كأنما هو نجدة : يعنى شدّة ، قال طَرَفة : تحسب الطرف عليها نجدةً[2]

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٨٤ ، ٢٨٠) :

رمتْنى وسِتْرُ الله بينى وبينها ... عشيّةَ أحجار الكِناسِ رَميمُ الأبيات[3]

ع هى لأبى حيّة النُميرىّ ، وقبلها[4] :

جزى الله أيّام الفراق مَلامةً ... ألا كلُّ أيّام الفِراق مُليمُ

---

(١) الأبيات عند الجمحى ١٤٩ ، والشاهد فى النوادر ، والرابع فى الأساس (عتق) .

(٢) د ٦٠ وعجزه يالقوم للشباب المسبكرْ . (٣) فى الكامل ١٩ ، ١/١٦ والحماسة ٣/١٥٢ والمرتضى ٢/١٠٢ قال ورواهما (الأوّلين) غيرُ المبرّد لنُصَيْب ، ولكنى أعجب من صاحبنا إذ نسب الأول فى معجمه ٤٧٧ إلى الأعور بن بَراء من بنى عبد الله بن كلاب فناقض نفسه .

(٤) الأبيات أتمّ عند ابن الشجرى ١٥٣ والأصل (همتى) ، و (كروب المنى) .



سقى الله أياما تلافين هامتى   برئ وكانت قبل ذاك بحوم

وقد طالعتْنى يوم أسفل عاقل   كذوب المُنَى للسائلين حَرومُ

رمتنى وستر الله البيت .   ويروى : عشيّةَ أرآمِ الكِناس رميمُ

ويروى : ألا ربّ يوم لو رمتْنى رميتُها   وهو أحسنُ .

وأنشد أبو على :

قل لحادى المطىّ خفِّض قليلا   تَجعلِ العِيس سيرَهن ذميلا

[البيتين يّض لها]

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٠) لأبى حيّة النميرىّ :

وخبّركِ الواشون أن لن أحبّكم   بلى وسُتورِ الله ذات المَحارم ! الأبيات[1]

ع وقبلها على الاختيار :

لَبِسْنَ الموشّى العَصْبَ ثم خطتْ به   لِطافُ الخُطَى بُدْنٌ عِظامُ المآكم

[و] يَذْرِين بالدارىّ كلَّ عشيّة   وخُمّ المدارى كلّ أسحَم فاحم

كأنْ لم أُبَرِّحْ بالعيون وأقتتلْ   بتفتيرِ أبصار الصحاح السقائم

إذ اللّهو يطْبِيْنى وإذ أستميله   بمُخْلَوْلِك الفَوْدَيْن وَحْف المقادم

وحدّثكِ الواشون أن لن أُحِبّكم   بلى وسُتورِ الله ذات المَحارم !

أصُدّ وما الصَدّ الذى تعلمينه   شِفاء لنا ، إلاّ اجتراعُ العَلاقم

فأدّى دما لو تعلمين جَنَيْتِه   على الحىّ جانى مثلِه غيرُ سالم

أما إنّه لو كان غيرُكِ أرقلتْ   إليه القَنا بالراعفات اللهاذم

رميتِ فأقصدتِ القلوبَ ولا ترى   دمًا مائرًا إلاّ جوًى فى الحَيازم

ولكن لعمر الله ما طلّ مسلمًا . البيتان .   هكذا رواه أحمد بن يحيى ووَصَلَه . وقوله :

---

(١) هى غير يدرين الخ بل بزيادة فى الكامل ٤٤ ، ١ / ٣٧ والحصرى ١ / ١٤ والمرتضى ٢ / ٩٨ وابن الشجرى ١٥٣ ، والأصلان (له لطاف الكلى) ، و (يُدَرِّين) ، ولم أجده بمعنى تسريح الشعر من باب التفعيل ، و (بالغيور) ، وفى المكيّة (لتفتير) ، و (يظنينى) ، و (اللهازم) وكلها تصحيفات .



ما طَلَّ مسلما : يريد ما طَلَّ دَمَه ، يقال دمٌ مطلولٌ إذا مضى هَدَرا ، وقال أبو عُبيد : طُلَّ دمُه وأَطَلَّه الله / ، ولا يقال طَلَّ دَمُه ، وحكى الكسائى وأبو عُبيدة : طَلَّ الدمُ نفسُه ، وطُلَّ وأُطِلَّ . ص ٢٢٨

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٨٥ ، ٢٨١) :

فما لكِ إذ ترمين يا أُمَّ مالك ؟ حُشاشةَ نفسى شَلَّ منكِ الأصابعُ ! الأبيات

ع أنشدها أبو العباس ثعلب فى كتاب المجالس للمَرّار[1] ، ولم يذكر أىّ المَرّارين هو ؟ وهى قصيدة منها :

أقاتلتى بعد الدَماء ؟ وعائدٌ علىَّ خيالٌ منكِ إذ أنا يافعُ

ليالىَ إذ أهلى وأهلُكِ جيرةٌ وسَلْمٌ وإذ لم يَصْدَع الحىَّ صادعُ

تُسِرّ الهَوَى إلاّ إشارةَ حاجب هناك وإلاّ أن تُشيرَ أصابعُ

فما لكِ إذ ترمين الأبيات الثلاثة . وقد أنشدها غيرُ واحد ، ولم يذكر معناها ولا مذهب الشاعر فى هذه الأسهمُ ، وأخبرنى من أثق به عن أحمد[2] ابن أبى الحَبّاب أنه كان يقول عنى بالثلاثة الأسهُم فى أيام شبابه ما كانت تُنيله من القُبَل ، والعِناق ، والحديث ، وهذا[3] كان غاية الوصل عندهم ، ومنتهى أمل المُحِبّ منهم ، والسهم الرابع بعد ما شاب إعراضها عنه وصُدودها منه ونِفارها من شَيْبه . وهذا معنى مقبولٌ حَسَن ، ويقوّيه قوله : أقاتلتى بعد الدَماء البيت . يريد بعد الكِبَر وبعد أن لم يبق من النفس إلاّ بقيّةٌ .

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٨٥ ، ٢٨١) لابن الرُومىّ :

لِما تؤذِن الدنيا به من صُروفها يكون بكاءُ الطفلِ ساعةَ يوضَعُ البيتين

ع قد أتى ابن الرومىّ بهما فى الداليّة[4] ، وأبدل القافية منهما خاصّةً ، فقال :

---

(١) ولكنى وجدت الأبيات منسوبة إلى المرّار بن سعيد الفقعسى عند ابن الشجرى ١٥٥ . والمجالس هى الأمالى نسخة الشنقيطى بالدار الرديئة ١٠٣ حيث الأبيات ١١ .

(٢) رأيت ابن خير ٣٤٠ ذكره وسمّاه أحمد بن عبد العزيز ابن أبى الحَبّاب وهو يروى عن القالى ، ثم رأيت ابن بشكوال رقم ٣٣ ترجم له كالضبى ٣٩٢ وتوفى سنة ٤٠٠ هـ وناهز سبعين سنة ، وفى المغربية ابن أبى الحُباب كذا مشكولا . (٣) الأصلان هكذا . (٤) الأبيات الداليّة فى مجموعة



يكون بكاء الطفل ساعةَ يُوْلَد . والبيت الثانى :

وإلاّ فما يُبكيه منها وإنّها لأوسع ممّا كان فيه وأرغَدُ

وبعدهما : إذا عايَنَ الدنيا استهلّ كأنّه بما سوفَ يلقَى من أذاها يُهدَّدُ

والبيتان العينيّان من قصيدة يُعاتب فيها ، وبعدهما :

إذا عايَنَ الدنيا استهلّ كأنه بما سوف يلقَى من أذاها يُرَوَّع

كأنّى إذا استهللتُ بين قوابلى بدا لىَ ما ألقى ببابك أجمع

ويروى : استهلّ كأنه يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع . ويروى :

وإنها لأرغد مما كان فيه وأوسع . وهكذا صحة إنشاده ، ثم وصحة انتقاده ،

لأن قوله : لأرحب مما كان فيه وأوسع كما أنشده أبو علىّ لفظتان بمعنى واحد إذا

كان موضع قوله : لأرحب لأرغد أفاد معنى آخر لا يتمّ الرُحب والسعة إلاّ به ،

والدهناء أضيق من اللّحد بعدمه ، وأيضا فإن الراوى إنما نقل هذه العينية من الدالية واللّفظ

واحد ، إلاّ فى التقديم والتأخير من أجل القافية .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٨٥ ، ٢٨١) :

ألا أبلغْ بنى عُصْم رَسولا فإنّى عن فُتاحتكم غنِيُّ[1]

المعانى ٩ والحصرى ٣/ ١٩٦ ، من قصيدة طويلة فى مختار د ٣٩٠ — ٣٩٤ ، والشعران فى شواهد الكشاف ٣٤ . (١) البيت رواه يعقوب فى الإصلاح ١/ ١٨٨ غير معزوّ وروايته بنى عمرو ، وكذا فى ل (فتح) منسوبا للأسعر الجُعْفىّ ، وفى زيادات الجمهرة ٢/ ٤ برواية بنى بكر بن عبد منسوبا لأعشى قيس (ولم يروه له أحد) ، و بطرّته عن نسخة (الكندى) ، ولكن ليس ثمة أحد من العُشْو من كندة ، فالأعشى فيه مصحّف الأسعر ، وهو من جُعْفىّ بطن من كندة ، وقال أبو محمد ابن السيرافى (وعنه فى ل فتا) وجدت هذا البيت للشويعر الجعفى على خلاف مارواه يعقوب وهو : بلغ بنى البيتين على ما أنشد البكرى عنه . وعُصْم رهط عمر وفى الأصل كقُفْل قال ابن جنى ليس فُعْل يمتنع فيه فُعُل انظر الروض ١/ ٢٥ . ثم وجدته لمحمد بن حمران أبى حُمران فى الحماسة الصغرى لأبى تمام ص ٣٦ برواية : أبلغ بنى حُمران أنّى عن عداوتكم غنىّ بتقييد القافية فى تسعة أبيات .

ع ويروى بأنى عن فُتاحتكم غنىُّ هكذا أنشده يعقوب ، قال أبو محمد ابن أبى سعيد البيت لمحمد بن حُمران الشويعر الجُعْفىّ ، وهو خلاف ما رواه يعقوب ، وإنما هو :

أبلغ بنى عُصم فانى عن فُتاحتكم غنىُّ لا أُسرتى قَلّتْ ولا خالى لخالك مَقْتَوِىُّ

بنو عُصْم : رهط عمرو بن معدى كرب . وهذا الشعر من الضرب السادس من الكامل وهو المرفَّل .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٨٦ ، ٢٨٢) لحاتم[1] :

غَنِينا زمانا بالتصعلُك والغِنَى فـكُلاّ سقاناه بكأْسَيْهما الدهرُ

ع وبعده :

فما زادنا بَغْيًا على ذى قَرابة غِنانا ولا أزرَى بأحسابنا الفقر

الاختيار النصب فى قوله فـكُلاّ ، ليُعْطَف فعل على فعل .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٨٦ ، ٢٨٢) :

يجُمّ على الساقَيْن بعد كَلاله جُمومَ عُيون الحِسْى بعد المَخِيْض

ع هو لامرئ القيس ، وقبله :

وقد أغتدى والطيرُ فى وُكُراتها بمنجرد عَبْلِ اليدين قَبيض

يجُمّ على الساقَيْن .

[ذَعَرْتُ بها سِرْبًا نقيًّا جُلودُه كما ذَعَرَ السِرْحانُ جنبَ الربيض][2]

الوُكرات والوُكُنات : هى الأماكن التى تأوى إليها الطير . والقبيض : الشديد ، ويروى عَبْلَ اليدين نَهوضِ . وقوله يجُمّ على الساقين : يعنى إذا حرّكه بساقيه كَثُر جَرْيُه . وقوله

(١) من كله فى د و خ ٢/١٦٣ و غ ١٦/ ١٠١ والعقد ١/ ١٤٦ ، و بعضها عند الحصرى ٣/ ١٨٣ وابن عساكر ٣/ ٤٢٨ . (٢) زدت البيت من د ١٣٨ لأن البكرىّ تكلّم عليه وكان ساقطا من الأصلَيْن .



بعد المخيض : يعنى مَخْضَ الدِلاء واستخراجَها ماءه . وقوله ذعرتُ به سِرْبًا : يعنى ههنا بَقَرا وظباء . نقيًّا جلودُها : يقول ليس بها أثَر لأنهنّ بِيْض . وقوله جَنْبَ الربيض : يعنى ناحية الغنم ، سمّاها ربيضا لأنها [بها] تربض .

قال أبو علىّ (٢/٢٨٦ ، ٢٨٢) : الحِسْىُ صَلابة تُمسِك الماء وعليها رَمْل ، فلا تَنْشِفه الشمس هكذا رُوى عن أبى علىّ تَنْشِفه بكسر الشين ، والمعروف عن أبى زيد وغيره[١] نَشِفت الأرضُ الماءَ تنشَفه ، بكسر الشين فى الماضى وفتحها فى المستقبل

وقال أبو علىّ (٢/٢٨٧ ، ٢٨٣) وفد رجل من بنى ضِنَّةَ على عبد الملك بن مَرْوان وذكر الخبر . قال : وفى العرب ضِنّتان ضِنّة بن سَعْدِ هُذَيم ، وضِنّة بن عبد الله بن[٢] نُمير .

ع هو ضِنَّة بن سعد هُذَيْم بن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلُمَ بن الحاف بن قضاعة . وفى العرب ثلاثة ضِنّات غير الذى[٣] ذكر : وهى ضِنّة بن الحلاَّف بن سعد بن ثعلب بن دُوْدان بن أسد ، وضِنّة بن العاصى بن عامر[٤] بن مازن بن الأزد ، وضِنّة[٥] بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل . قال فى الخبر وأتاه الضِنّىّ فى العام الثالث فأنشده :

إذا استُمطِروا كانوا مَغازير فى النَدَى يَجِدّون[٦] فى المعروف عَوْدًا على بَدْء

ع وبعده :

وهم رِدْؤنا فى كلّ أمر ينوبُنا فناهيك من رِفْد وناهيك من رِدْء

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٨٨ ، ٢٨٤) لأعرابىّ :

---

(١) كابن السكّيت ، وفيه لغة من باب نصر كما فى ت عن ابن بُزُرْجَ ، ولكن الذى فى هذه الطبعة تنشِّفه من التفعيل ، وفى نسخة لـ لاتُنْشِفه من الإفعال . (٢) كذا فى الاشتقاق ١٧٩ والأمالى وفى ت ضِنّه بن عبد الله بن الحارث فى بنى نُمير بن عامر صعصعة ، وعند الاشناندانى ٧١ وفى بنى نمير أيضا بنو ضِنّة بن عبد الله . (٣) غير الكلام الذى . (٤) فى ت عمرو .

(٥) هذا فات ت وفيه وفى الأُشناندانى زيادة : ضِنّة بن عبد بن كبير فى عذرة بن سعدِ هُذيم فتموا ستّة . (٦) الأمالى يجودون بالمعروف وكذا نسخة لـ .



تَهْزَأُ منى أُخْتُ آلِ طَيْسَله .   الرجز إلى آخره .

ع قال النَجِيْرَمِىُّ هـذا الرجز [1] للأصمعىّ . وطَيْسلة : فَيْعلة من الطَسْل ، وهو الماء الجارى على وجه الأرض ولا يكون إلا قليلا ، ويقال أيضا لِضَوْء السَراب الطَسْل .

ومما لم يفسّره أبو على منه قوله :

ما لكِ لا جُنِنْتِ ! تبريحَ الوَلَهْ   مردودةً أو فاقدا أو مُشْكِلَهْ

التبريح : الإبلاغ فى المَشقّة ، ومنه ضربٌ مبرِّح . ومردودةً : يعنى مطلَّقةً مردودة إلى أهلها ويروى [2] مَزْؤُودَةً : أى مذعورة . ومن ذلك :

وهل أ كُبُّ البائكَ المحفَّلَهْ .   البائك من الإبل : الفتيّة الحَسَنة . وقوله :

وأطعُن السَحْساحةَ المُشَلْشِلَهْ .   السَحْساحة : هى التى تصُبّ صَبًّا ، وكذلك المُشَلْشِلَة ، وهما لا ترقآن . ومنه :

إذا أطاشَ الطَعْنُ أيدى البَعَلَهْ / وصَدَّقَ الفِيلُ الجبانُ وَهَلَهْ   (ص ٢٢٩)

يقال بَعَل بالأمر : إذا لم يدرِ كيف يصنَع فيه . ورجل فِيْل وفال : إذا لم تكن له [3]

---

(١) الأُرجوزة فى اختيار الأصمعى ٥٨ لصُخير بن عُمير التميمىّ وكذا فى حواشيه قال على بن سليمان حدثنا المبرّد أن الأصمعى أنشد أصحابه لصخير الخ ، وفى الجمهرة ٣/١٣٠ صخر بن عمير ، وفى ل وت (سرطل ، ثمل ، ضلل) صخر بن عميرة أو ابن عُمير أو صخر الغىّ ، وفى (بلط) كما فى الاختيار ، وفى الأدباء ٣/٤ حدث المبرّد فى الروضة عن عبد الصمد بن المعذَّل قال : جئت أبا قلابة الجرمىّ ومعه الأرجوزة التى تنسب إلى الأصمعى تهزأ الشطرين فسألته أن يدفعها إلىّ فأبى ، فعلمتُ أرجوزتى التى أوّلها :

تهزأ منى وهى رُوْدٌ طَلَّه   أن رأت الأحناء مقفعلّه
قالت أرى شيب القَذال احتلّه   والورد من ماء اليَرَنّا حلّه

ودفعتها إليه على أنها لبعض الأعراب وأخذت منه تلك ، ثم مضى أبو قلابة إلى الأصمعىّ يسأله عن غريبها ، فقال له لمن هذه ؟ قال لبعض الأعراب ، فقال له ويحك هذه لبعض الدجّالين دلّسها عليك ، أما ترى فيها كيت وكيت وكيت ؟ قال فخزى أبو قلابة واستحيى . ويوجد فى معانى العسكرى ٢/٧٣ الشطران (وأطعن) وتاليه بزيادة ثالث لخلف الاحمر وهو : يَرُدّ فى نحر الطبيب فَتْلَهْ . (٢) كما فى الأصمعيات .

(٣) كذا فسروا الفيل ، والأصلان (الفروسة) مصحفا .

فراسة . وكذلك يقال فى الرأى : فِيَلُ الرأى . وفالُ الرأى . وفائل الرأى .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٨٩، ٢٨٦) :

مأوى الضِّياف(١) ومأوى كلّ أرمَلة تأوى إلى نَهْبَل كالنَسْر عُلْفوفِ

ع البيت لأبى زُبَيْد الطائىّ ، من قصيدة يرثى بها عثمان بن عفّان ، وصلته :

قاموا فجاؤا بفَكّاك العُناة ومِعْــطاء الجزيل ومأوى كلّ ملهوفِ

مأوَى اليتامى ومأوى كلِّ نَهْبَلة تأوِى إلى نَهْبل كالنَسْر عُلفوفِ

فلفّفوه بأثواب لهم وعَــلَوْا بابَ الضريح بذى سَطْرَيْن مرصوف

هكذا رواه أبو عبيدة والأصمعىّ وأبو عمرو .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٩٠، ٢٨٧) :

ومستخفِيات ليس يَخْفَيْن زُرْنَنا يُسَحِّبْنَ أذيالَ الصَبابة والشِكْلِ الأبيات(٢)

ع الشِكْل بكسر الشين : الدَلّ وحُسن الهيأة امرأة ذات شِكْل : أى ذات دَلّ ، وهى حَسَنة الشِكْل . والشَكْل بالفتح المِثل والجنس ، قال الله سبحانه : « وآخر من شَكله أزواجٌ » أى من جنسه ، وفلان ابن شَكْلِهِ بفتح الشين لا غير .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٩١، ٢٨٧) لأبى علىّ البصير :

لعمر أبيك ما نُسب المُعَلَّى إلى كَرَم وفى الدنيا كريمُ البيتين

[بيّض](٣)

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٩١، ٢٨٧) :

---

(١) من الأمالى والأصلان الضباب ، وفى ل (علف ونهبل) مأوى اليتيم ، ومرّ تمام الأبيات وتخريجها ٣٤ ، والعجب ماجاء فى طبعة الأمالى (قال ثابت) ، ولعل صوابه (أنشد ثابت) ، ثم رأيته على الصواب فى نسخة ك و ب . وثابت لعه ابن محمد الجرجانى المذكور فى مطاوى سِمْطنا ولكنه متاخر عن القالى .

(٢) الأبيات الخمسة عند المرتضى ٢/ ١٣٩ فى خبر . (٣) مرّ ترجمته فى ٦٧ ، والبيتان مشهوران وهما عند ابن الشجرى ١٣٤ ، والمعلّى هو ابن أيّوب صاحب العَرْض والجيش أيّام المأمون كما ف



(١) إذا بلغ الرأىُ المَشْوْرَةَ فاستَعِنْ برأىِ نصيحٍ أو مَشُورَةِ حازم البيتين

ع هما لبشّار بن برد، وتمام المعنى والمثل الذى ضَرَبَ فى قوله بعدهما:

وما خيرُ كفٍّ أمسكَ الغُلُّ أُختَها وما خير سيف لم يُؤَيَّدْ بقائم

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٩١، ٢٨٨) لقُطْرُب:

أشتاق بالنَظْرة الأُولى قرينتَها كأنّنى لم اسلِّف قبلها نَظَرا

ع هكذا أنشده مفردا وبعده: [بيض]

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٩٢، ٢٨٨):

علوتُه بحُسام ثم قلتُ له خُذها حُذَيْفَ! فأنت السيّد الصَمَدُ

ع البيت لعمرو بن الأسلَع(٢) العَبْسىّ، وهو الذى قتل حُذيفةَ بن بدر الفَزارىّ، قتله هو والحارثُ بن زهير جميعا، تعاوَراه بسيفيهما فقتلاه، فقال عمرو:

إنى جَزيتُ بنى بدر بسَعْيهم يوم الهَبَاءة قَتْلاً ما له قَوَدُ

لمّا التقينا على أرجاء جُمَّتِها والمشرفيّة فى أيمانِنا تَقِدُ

علوتُه بحسام البيت.

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٢٩٢، ٢٨٨):

ألا بكر الناعى بخيرَىْ بنى أَسَدْ بعمرو بن مسعود وبالسيّد الصَمَدْ

الأدباء ١/ ١٥٣. وهذا المعلّى كأنّه نقيض المعلّى من تيم بن ثعلبة الذى أجار امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء فقال فيه:

كأنى إذ نزلتُ على المعلَّى نزلتُ على البواذخ من شَمام

العقد ٢/ ٢٥٢ وشرح د لعاصم. (١) تمام الأبيات فى غ الدار ٣/ ١٥٦ و ٢١٤ وفى شرح الدرة ٤٣ عن ذ وشرح مختار بشار ٣١٢ والآداب لابن شمس الخلافة ١١٠.

(٢) الأصلان الأسلغ بالغين المعجمة وأصلحته على مافى النقائض و غ وابن الجرّاح والفاخر وت، والأبيات أربعة فى العقد ٣/ ٣١٧ مع الخبر.



ع هذا البيت لسَبْرة بن عمرو الأسدىّ [١] . والسيّد الصمَد : أبو مَعْمَر خالد بن المضلّل [٢] ، أحدُ خالدَىْ بنى أسد ، والثانى خالد بن نَضْلَةَ وبعد البيت :

فلا تسألانى عن بَيان فإنّه أبو مَعْمَر لا حَيْدَ عنه ولا صَرَدْ

أثاروا بصحراء الثَّوِيّة قبرَه وما كنتُ أخشَى أن يُزَازِيَه البَلَدْ

ويروى : بخير بنى أسد لأن باب أفعل لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع يقال الزَّيْدان أفضل بنى تميم ، والزيدون أفضل بنى تميم ، وقال أبو مِسْحَل يُزَازِيَه [٣] : يُوازِيه . ولا حَجْرَ [٤] : أى لا دفع . والصَرَد : القَصْد عن ابن دُرَيْد .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٢ ، ٢٨٨) لطرفَةَ [٥] :

وإنْ يلتقِ الحىُّ الجميعُ تُلاقِنِي إلى ذِرْوة البيت الكريم المصمَّدِ

ع وصلته :

متى تأتِنِي أُصْبِحْكَ كأسا رويّةً وإن كنتَ عنها ذا غِنًى فاْغنَ وازْدَدِ

وإنْ يلتقِ الحىّ .

نَداماىَ بِيضٌ كالنجوم وقَيْنَةٌ تروح إلينا بين بُرْد ومُجْسَد

---

(١) الأول له فى الإصلاح ١/٨٦ ، والأولان له فى الألفاظ ٢٧٠ ، والثانى بغير عزو فى المخصص ١٣/٢٥٣ ، والأول فى السيرة ٤٠١ ، ٢/٤٥ لهند بنت معبد بن نَضْلة تبكى عَمَّيْه اللذين قتلهما النعمان و بنى عليهما الغَرِيَّيْن ، وكذا فى معجمه ٦٩٤ وهذا عجيب منه ، وخ ٤/٥٠٩ مع خبر الغَرِيَّيْن على طوله ، والخبر فى المروج (المهدىّ) ، وهى المرأة من بنى أسد كما فى البيان ١/١٠١ مع الأبيات الثلاثة وفيه أن تَنَاْأَى به البلد ، وهى النادبة الأسديَّيْن مع الأوّل فى غ ١٩/٨٨ وقتلهما المنذر .

(٢) ناقَضَ نفسه فى معجمه تبعا للأغانى والذيل ١٩٩ ، ١٩٥ و إنما هو الخالد الثانى خالد بن نضلة كما عند كل المذكورين ، وفى المقطعات ٩٨ خالد بن حبيب بن خالد بن نضلة . ورواية (بخير) فى نسخة لـ .

(٣) الذى فى المعاجم زازيتُ المال جمعته . (٤) كذا هنا وفى الكتب ومرّ فى الأبيات لا حَيْدَ . والحَجْر بتقديم الحاء المنع . (٥) من معلّقته .



يقول : إذا التقى الحيُّ الجميع الذين كانوا مفترقين وجدتنى إلى[1] الشرف . وذِروة كل شئ : أعلاه . وقوله ندامای بِیض كالنجوم : يريد أنهم أعلام يُهتَدَى بهم . والمُجْسَد : الثوب المُشْبَع بالصِبْغ ، ويقال : المِجْسَد بكسر الميم ، قال أبو عبيدة : المِجْسَد بالكسر : الثوب الّذى يلى الجسد، وهو الشِعار .

وذكر أبو علىّ (٢/٢٩٢ ، ٢٨٩) خبر النفَر من طيّئ مع سَواد بن قارب الخبر بطوله[2] . وتفسيره . وفيه (٢/٢٩٤ ، ٢٩٠) لقد خبأتَ دِمّةً فى رِمّة تحت مُشَيْطِ لِمَّة ع اختلفت الرواية عن أبى علىّ فى هـذه اللفظة ، فرواه بعضهم : دِمّةً فى رِمّة بالدال فى الأول ، ورواه آخرون رِمّةً فى رِمّة بالراء بلفظ واحد فيهما . وفى تفسير أبى (٢/٢٩٦ ، ٢٩٢) الدِمّة : القَمْلة . فهذا يصحّح رواية من رواه بالدال ، قال اللغويّون الدِمّة : القَمْلة وقيل النَمْلة[3] الصغيرة ، ومن ذلك الدميم والدَمامة . وأما الرِمّة : بالراء فلا أعلم أحدا قال إنّها القَمْلة ، وإنما الرِمّة فى بعض اللغات الأَرَضَة ، وقال أبو حاتم الرِمّة : النَمْلة التى لها جَناحان .

وأنشد أبو على (٢/٢٩٥ ، ٢٩١) فى تفسيره لكُثَيّر[4] :

غَمْرُ الرداء إذا تبسَّم ضاحكا غَلِقتْ لضَحْكته رِقابُ المال

ع هذا آخر الشعر ، وقبله :

يعطى العشيرة سُؤْلَها ويسودها يوم الفَخار وكلَّ يوم نَبال

وبثثتَ مكرُمة فقد أعددتَها رَصَدا ليوم تفاخُرٍ ونِضال

---

(١) الأصلان (والى) . (٢) هذا الخبر على طوله فى الأزمنة ٢/١٨٩ — ١٩٢ مع تفسير المشكل ، وخبر سواد مع رَئِيّه فى الروض ١/١٣٩ — ١٤١ والبلوى ٢/٢٢ — ٢٥ وفى ترجمته من الاستيعاب ٢/١٢٣ والإصابة ٣٥٨٣ . (٣) كذا فسّره المرزوقىّ ، ومعنيا الدِمّة فى ل ، ورواية دِمّة فى رِمّة فى هاتين الطبعتين ونسخة ك . (٤) يمدح عبد العزيز بن مروان ، والبيت فى الإصلاح ١/٤ و ل (غمر وردى) وأبواب أبى يعقوب والذيل ٧ ، ٥ . والنَبال والنَبالة من النُبل ، وفى المكية نوال ، وفى المغربية تبال مصحفا .



غمر الرِداء . ويروى : جَزْل العطاء إذا تبسَّم والرِداء فى هذا البيت : العطاء وله مواضع ، منها أن الرداء الحُسن والنَضارة ، قال الشاعر[١] :

وهذا ردائى عنده يستعيره ليَسْلُبَنى نفسى أمالِ بن حنظل !

والرداء : السيف قال :

ينازعنى ردائى عبدُ عمرو رُويدك يا أخا سعد بن بَكر !

لىَ الشطرُ الذى ملكت يمينى ودونك فاعتجِرْ منه بشَطْر ![٢]

والرِداء : الديْن سُمّى بذلك لأنه لازم للعُنُق ، ومن كلام العرب[٣] من أراد البقاء ـ ولا بقاء ـ فليُبا كِرِ الغَداء ، وليُكْرِ العَشاء ، وليخفِّف الرداء ، وليُقِلّ غِشْيانَ النِساء . ورُوى أن على ابن أبى طالب قال : من أراد البقاء — ولا بقاء — فليخفِّف الرداء ، وليستَجِدّ الحِذاء . قالوا : الرِداء الديْن ، والحِذاء : الزوجة سُمّيت بذلك لأنها موطوءة كالحِذاء هكذا نقل أبو عُمَرَ المطرِّز . وقال الحُسَين بن عبد الرحيم من كلام الحارث بن كَلَدَةَ : من أراد / البقاء ، ـ ولا بقاء ـ فليخفِّف الرداء ، وليُجِدّ الحِذاء ، وليُبا كر الغَداء ، وليؤخِّر العَشاء ، وليُقِلّ غِشْيانَ النساء ، ولا يُكثِر شُرْبَ الماء ، ولا يجامع على امتلاء ، وليتمدَّدْ بعد الغَداء ، وليمش بعد العَشاء ، ودَخْلة فى الصيف الحَمّامَ خيرٌ من عَشْر فى الشِتاء . (ص ٢٣٠)

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٩٥ ، ٢٩١) لامرئ القيس :

وتَرَى الضبَّ خفيفا ماهرا ثانيًا بُرْثُنَــه ما ينعَفِرْ

---

(١) الأسود بن يَعْفُرَ كما فى النوادر ١٥٩ ، وزاد أبو الحسن ستة أبيات . (٢) مرّ ا ٢٢٣ .

(٣) ليس هو من كلام كل العرب ولا هو كلامٌ عائر غُفْل ، وإنما هو من كلام فقيه العرب وهو طبيبهم أيضا ، وهو الحارث بن كَلَدَةَ كما سينقل ، فقد جعل الكلام كلامين انظر المزهر ١ / ٣٦٧ . وهذا المقال فيه وفى الأضداد ٦٩ وابن أبى أصيبعة ١ / ١١٢ ، ويروى مثله عن علىّ (رض) انظر دستور معالم الحِكَم لابن سلامة القُضاعىّ ١٢٦ . وفيه خفّة الرِداء : قلّة الديْن ، وكنى بالرداء عن الظهر لأنه عليه يقع .

ع وقبله[1] :

دِيمةٌ هَطْلاء فيها وَطَفٌ طَبَّقَ الأرضَ تَحَرَّى وتَدُرّْ

فتَرَى[2] الوَدَّ إذا ما أشْجَذَتْ وتُواريه إذا ما تعتكِرْ

وترى الضَبَّ . يقال سحابة وَطْفاء : أى دانية بمعنى دُنُوّ رَبابها ، من قولهم هُدْبٌ أوطَفُ وعَيْن وَطْفاء . وطَبَّقَ الأرضَ : يعنى طبَّقت[3] الأرضَ ويروى طَبَقُ الأرضِ بالرفع على الصفة . وتحَرَّى : أى تعتمد ، وقيل تحَرَّى تفَعَّلُ من الحِراء ، وهى الساحة والناحية . وتَدُرّ : يكثُرُ ماؤها . والوَدّ : الوَتِدُ خُفِف فقيل وَتْدٌ ، ثم أُدغمت التاء فى الدال . وأشجذت : أقلعت وسكنت [وتعتكِر : ترجع] أى : تُغطِّيه إذا رجعت ، ويروى إذا ما تشتكِرْ : والاشتكار احتفال الدِرّة . ثم قال : إن هذا السَيْل أخرج الضِبابَ من جِحَرَتها ، فحَمَلَها حتى لا تصيبُ براثنُها التُرابَ فتنعفِرَ . ويروى بُرْثُنُهُ : بالرفع على الابتداء ، وما بعده خبره .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٦ ، ٢٩١) :

ما إنْ رأينا مَلِكا أغارا أكثرَ منه قِرَةً وقارا

ع هما للأغلب العِجْلىّ ، وبعدها :

وفارسا يَسْتلبُ الهِجارا[4] وهذا الذى نقل أبو علىّ فى القِرَة : هو قول أبى عبيدة ، وقال الوقير والقِرَة الغَنَم ، والقار : الإبل ، وقال غيره فى قول العِجْلىّ القِرَة من الأثقال : يجعله من الوِقْر ، يقول : ما إنْ رأيتُ مَلِكا أكبَرَ جيشا منه وأكثرَ أثقالا ، قال وأىّ مَدْخَل للغنم فى جيوش الملوك ؟ وأنشد فى ذلك للعجّاج[5] :

---

(١) د ١٢٥ . (٢) أو فتَرِى ويروى تُخْرِج . (٣) لاحاجة إلى التاء فانه من صفة وَطَفٌ . (٤) الثلاثة فى المخصَّص ٧/١٥٢ و ل (قور) والاقتضاب ٩٧ ، والأولان فى المعانى ٤٣١ و ل (وقر وهجر) . والهجار خاتَم المَلِك ، وقيل طوْق المَلِك بلغة حِمْيَرَ ، وقيل خاتَم كانت الفُرس تتخذه غَرَضا . (٥) للعجاج أرجوزة على الوزن فى د ٧٢ وليست الأشطار فيها ، وهى فى المخصص ١٢/٣١٤ غير منسوبة وكذا فى ل (وقر) أربعة ، وفى الألفاظ ٥٤٩ خمسة ، ولم أر أحدا يكون نسبها .



لمّا رأتْ حليلتى عَيْنَيَّهْ ولِمَّتى كأنّها حَلِيّـــة

قالت أراه قِرَةً عَلَيَّهْ !

أى ثِقلا . والهجار : الخاتَم فأراد أنّه من حِذْقه بالطَفْر يستلب الخاتَمَ ، يحرّكُ فرسَه ويأخذ الخاتم معلّقًا بسِنِّ رُمحِه . والقَرار : أيضا صِنف من الغنم صِغار الآذان صِغار الأجسام قاله أبو عمرو والأصمعىّ ، وأنشدا لعلقمة بن عَبَدَة[1] :

والمالُ صُوفُ قَرار يَلْعبون به على نِقادته وافٍ ومجلومُ

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٦ ، ٢٩٢) :

أجُبَيْلُ إنّ أباكَ كارِبُ يَوْمِه فإذا دُعيتَ إلى المكارم فاعجَلِ ![2]

ع هذه رواية الأصمعىّ ، قال ابن دُرَيْد ويروى كارَبَ يومَه أى قارَبَ يومَه ودنا منه . والشعر لعبد قيس بن خُفاف البُرْجُمى ، يقوله لابنه جُبَيْل وبه كان يُكْنَى ، وبعد البيت :

اِحْذَر مَحلَّ السَوْء لا تنزِلْ به وإذا نبا بك منزلٌ فتحَوَّلِ !

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٧ ، ٢٩٣) لامرأة ترقّص ابنَها : أُحِبّه حُبَّ شحيح ماله الأشطار الثلاثة[3]

ع قال بعض المتعنِّتين على أبى الطيّب وقد أنشد قوله :

بَلِيتُ بِلَى الأطلال ! إن لم أقِف بها وُقوفَ شحيح ضاعَ فى التُرب خاتَمُهْ

مَحّفَ[4] ، وإنما أراد وقوف شجيج يعنون الوَتِدَ الذى ليس ببارح ، فصحّفه وقال : وقوف

---

(١) المفضليات ٨١٠ وشرح الستة ٦٤ . (٢) من كلمة مفضلية ٧٥٠ — ٧٥٣ وابن الشجرى ١٣٥ و ل (كرب) والعينى ٢/٢٠٢ والسيوطى ٩٥ والنوادر ١١٤ ، ورأيت بعض أبياتها ومنها البيت الآتى فى قصيدة لحارثة بن بدر الغُدانى عند المرتضى ٢/٤٩ . (٣) الأشطار الثلاثة فى العيون ٣/٩٩ لأعرابى رقّص ابنه . (٤) لم يذكر من صَحّف فان كان غير المتنبّىْ فكيف يستقيم له قوله ضاع الخ وأى خاتم للوَتِد ؟ وان كان إيّاه فأنّى رأى الكلمة ؟ حتى يقال صَحّفها ، على أن هذا أدهى وأمرّ مما حسبه البكرىّ . وهذا القول حكاه ابن فُوْرَجَة عن بعضهم ، وكل ماعند البكرى فانه عن الواحدى ١٧٤ ، ٣٧٥ ، وعند العكبرى أيضا ٢/٢٣٢ .



شحيح ، ثم أتى بما يجانِس تصحيفَه . فأين ذهب عن هذا الجاهل قولُ هذه الأعرابيّة وما جانَسَه ؟ وقال آخر أجهل منه : أراد المتنبّئ المبالغة فى طول الوقوف فقصّر ، وكَمْ هذا الشحيح بالغا ما بلغ أن يقف على طلب خاتمه ؟ والحُجّة لأبى الطيّب أن التشبيه والتمثيل قد يقع تارة بالصورة ، وأُخرى بالحال والطريقة قال الشاعر(١) :

ربّ ليلٍ أَمَدَّ من نفس العا شق طُولا قطعتُه بانتحاب

ونحن نعلم أن نَفَسَ العاشق بالغًا ما بلغ لايمتدّ إلى أقلّ ما يتجزّأ من دقائق ساعة من ساعات الليل ، وإنما يريد أنه زائد على مقادير الليل كزيادة نَفَس العاشق على الأنفاس ، وكذلك قول ابن الطَّثْريّة(٢) :

ويومٍ كظِلِّ الرُمح قصّر طُولَه دمُ الزِقّ عنّا واصطفاقُ المزاهر

وإنما يريد أن طوله يزيد على طول الأيّام كزيادة طول ظلّ الرمح على طول ظلّ حامله .

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٣) :

أرى كل أمرى إلى عاصم فما أنا لو كان لم يُولَدِ ؟ الأبيات(٣)

ع قال أحمد بن يحيى هذه الأبيات لرجل من بنى مِنْقَر يقولها فى ابن له يسمَّى عاصمًا .

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٩٧ . ٢٩٣) لأمّ العلاء الغَنَوية شعرا بعد خبر ذكره لها :
وفى الشعر :

وجاهرتُ فيكَ الناسَ حتى أَضَرَّبى مجاهرتى ياوَيْحَ فيمن أُجاهِرُ ؟

ع أرادت ياوَيْحَا ، كما تقول ياغُلاما تريد ياغلامى ، ثم حَذفتِ الألفَ فقالت : ياوَيْحَ

(١) فى الشرحين ، وهو من أربعة عن الأصبهانى (ولم أجدها فى غ) فى المعجمين (ديرجِزْقيال) ومسالك الأبصار ١ / ٢٧٠ ، وأنشد الحصرى ٣ / ١٦٤ بيتين . (٢) له فى الحيوان ٦ / ٥٥ والثمار ٥٠٢ والعسكرى ١٣٨ ، ٢ / ٥١ والميدانى ١ ، ٣٨٣ ، ٢٩٦ ، ٤٠١ ، وهو لشُبْرُمة بن الطفيل فى المقامة ٢٧ للحريرى ، والمستقصى والحماسة ٣ / ١٣٣ من ثلاثة . (٣) البيتان الأول والآخر فى الأزمنة ٢ / ٢٧٨ لخالد بن قيس بن المضلّل (المارّ آنفا ٢٢٩) فى خبر .



كما تقول يا غلامَ ، وهو أقلّ الوجوه الخمسة فى نداء المُضافِ ، وفى آخر الحديث فلما أصبحتُ وأردتُ الرحيلَ ، قالت يا ابن عمّ أنت والأرضَ ! فيما كان بينى وبينك قلتُ إنَّهْ ! ع قولها : أنت والأرضَ ! الواو هنا بمعنى مع ، أرادت أنت مع الأرض فى الكتمان ، كما يقال استوى الماء والخَشَبَةَ ، والعرب تقول « أكتم[1] من الأرض » . وقوله قلتُ : إنّه إنَّهْ : بمعنى نعم ، قال الشاعر[2] :

ويقلن شيبٌ قد علا ك وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ !

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٨، ٢٩٤) :

[3] وضَمَّها والبَدَنَ العِقابُ جِدِّىْ ! لكلّ عامل ثوابُ

الرأسُ والأكرُعُ والإهابُ

ع والبَدَن أيضا : الرجل الكبير السِنّ ، قال الأسود بن يَعْفُرَ[4] :

هل لشباب فات من مَطلَبِ أم ما بكاء البَدَنِ الأَشْيَبِ؟

قال كُراعٌ : والبَدَن واحد أبدان الجزور ، وهى أعضاؤه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٨، ٢٩٤) :

وبِيضٍ رفعنا بالضُحَى عن متونها سَماوةَ جَوْنٍ كالخِباء المقوَّضِ

ع هو لذى الرُمّة ، وقد تقدّم إنشادُه ، ومضى القول فيه (ص ٣٠) .

---

(١) مثل فى الثمار ٤٠٧ والمستقصى والميدانى ٢/١٠٠، ٧٩، ١٠٦ .

(٢) ابن قيس الرُقَيّات من قطعة فى د ١٤٢ و خ ٤/٤٨٧ و غ ٤/٧١ والسيوطى ٤٧ .

(٣) وقبله : (ولو تذكّر البكرى لنعى على القالىّ غفلته كما غفل شيخه فى الجمهرة ١/٢٤٨ أيضا)
قد قلت لمّا بدت العُقاب وهى كلبة الشاعر والأربعة فى معجمه ٢٩٤ والمُداخَل ٥٣٥ و ل (حقب وبدن) والجمهرة ١/٢٢٩ والبلدان (الحقاب) ، وتنسب للأسود بن يعفر وهو أعشى نهشل د ٢٩٤ .
ورواية البكرى (والبدن العقاب) . وفى نسخة ك والطبعتين (الحِقاب) .

(٤) الاقتضاب ٣٧٤ و د ٢٩٤ .



وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٨، ٢٩٤) لأحمد بن إبراهيم بن إسمعيل، يخاطب بعض أهله:

رأيتُكَ أطفالَكَ الغِنَى فنَسِيْتَنِي ... ونفسَك، والدُنيا الدنيّةُ قد تُنْسِى البيتين.

ع أحمد[1] هذا شاعر مُجيد، من شعراء الدولة الهاشميّة، معاصر للبُحْتُرىّ وطبقته، ولم يكن يقصّر ولا يُطيل الشعر، بل كان يسلك فى ذلك سبيل عبّاس بن الأحنف، ومن انتهج نَهْجَه، وهو القائل: / ص ٢٣١

أصبحتُ بين شريف غير ذى أدب ... يعلو به، وأديبٍ غير ذى نسب

فذاكَ يحسُدنى أنْ كنتُ ذا نسب ... عالٍ، ويحسُدنى هذا على أدبى

وهو القائل:

لا تُكثرِى فى الجُود لائمتى ... وإذا بَخِلْتُ فأكثِرِى لَوْمى!

كُفّى فلستُ بحامل أبدا ... ما عشتُ هَمَّ غدى على يومى

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٨، ٢٩٤):

ولم يبقَ سوى العُدْوا ... نِ دِنّاهم كما دانُوْا

ع هو للفِنْد الزِمّانىّ، وقد تقدّم ذكره ونَسَبه[2] (ص ١٣٩)، وقبل البيت:

صفحنا عن بنى هند ... وقلنا القوم إخوانُ

عسى الأيّام أن يَرْجِعـ ... ـن قوما كالذى كانوا

فلمّا صَرَّحَ الشرُّ ... فأضحى وهو عُرْيانُ

ولم يبق سوى العُدْوا ... نِ دِنّاهم كما دانوا

وفى الشرّ نجاة حِيـ ... ـن لا يُنجيك إحسانُ

يقوله فى يوم قِضَةَ[3]، وهو من الأيام التى كانت بينهم وبين بنى تغلب، ويعنى ببنى هند:

---

(١) ذُكر فى غ مرارا دون ترجمة، و بيتاه عند البلوى ١/١١٢.

(٢) كما تقدّم تخريجنا لأبياته.

(٣) مخفّفا من أيام البسوس ومرّ ٨، وترى خبره فى العقد ٣/٣٥٢ والشعراء ١٦٥، وانظر يوم البسوس.



تغلب ، وهند : هى بنت مُرّ ، أُخت تميم بن مُرّ ، وهى أم بكر وتغلب ، يقول : عطفتْنا عليهم الرَحِمُ الأب والأُمّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٩ ، ٢٩٥) لزهير[1] :

لئن حللتَ بجوٍّ فى بنى أسـد　　فى دين عمرو وحالتْ بيننا فَدَكُ

ع يخاطب الحارث بن ورقاء الصيداوىّ ، من بنى أسـد ، وكان أغار على بنى عبد الله بن غَطَفان ، واستخفّ إبلَ زهير وراعيَه يسارا ، فقال قصيدة ، منها :

لئن حللتَ　البيت .

ليأتينّـــك منى مَنْطِقٌ قَـذِعٌ　　باقٍ كما دَنَّسَ القُبْطِيّةَ الوَدَكُ

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ ! منكم بداهيـــة　　لم يلقَها سُـوقَةٌ قبلى ولا مَلِكُ

فارْدُدْ يسارا ولا تعنُفْ علىّ ولا　　تَمْعَكْ بعِرضك إن الغادر المَعِكُ

القباطىّ : ثياب[2] الشأم البيض . والمعك : المَطْل . يقول كلّما مطلتَنى أهلكتُ عِرضَك .

وأنشد أبو علىّ (٢/٢٩٩ ، ٢٩٥) للأعشى :

هودانَ الرِبابَ إذ كَرِهوا الدِيْـــنَ دِراكا بغَزوة وصِيال　البيتين[3]

ع وبينهما أبيات ، وبعد قوله وصِيال :

ثمّ أســـقاهم على نَفَدِ العَيْـــش فأروَى ذَنوبَ رَفْد مُحال

فَخْمةً يلجأُ المُضاف إليهـا　　ورِعالا موصـــولة برِعال

تُخْرِج الشيخَ من بَنِيْه وتُلْوِى　　بلَبون المِعزابة المِعْزال

ثم دانت　البيت .　يمدح بهذا الشعر الأسود بن المنذر ، وقيل المنذر بن الأسود ،

---

(١) د ٨٧ .　(٢) تبع الأعلمَ فى شرح الستة واسترسل فى الكتابة ، والصواب أنها منسوبة إلى قِبْط هذا الجيل بمصر ، ومفردها قُبْطى بالضم ، كما يقال سُهْلىّ فى النسبة إلى سَهْل .

(٣) د ١٢ والجمهرة .



وقد تقدّم خبره (ص ٦٨) ، وقوله : فأروى ذَنوبَ رَفْد أى : مِلْءَ قَدَح القِرَى . ومُحال : مَصْبُوب ، وإنما ضرب به مثلا للموت . وقوله : وتُلْوِىْ : تَذْهَب . والمِعْزابة : الذى يَعْزُب بإبله . والمِعْزال : الذى لا يخالط الناس . وقوله : كعذاب عقوبةُ الأقوال : يريد عُقوبة الملوك كالعذاب . وقال أبو عبيدة معنى قوله : هو دان الربابَ أى جازَى ، ومعنى قوله : ثم دانت بعدُ الربابُ أى أطاعت ، والدين : الجزاء ، والدين الطاعة .

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٩٩ ، ٢٩٥) للقُطامىّ(١) :

رَمَتِ المَقاتلَ من فؤادك بعدما ... كانت نَوارُ تَدينك الأديانا

ع وبعده :

فأرى الغوانىَ إنّما هى جِنّةٌ ... شَبَهُ الرياح تَلَوَّنُ الألوانا

وإذا رأين من الشَباب لُدونةً ... فمست حِبالك أن تكون مِتانا

وإذا دعونك عَمَّهن فلا تُجِبْ ... فهناك لا يجد الصفاء مكانا

جِنّة : جماعة جِنّ . وتلوّنها : اختلافها ، ويروى :

وإذا دعونك عَمَّهن فإنّما ... هو حين لا يجد الصفاء مكانا

وأنشد أبو على (٢ / ٢٩٩ ، ٢٩٥) بعد هذا بيتين للمثقِّب العبدى . قد تقدّم ذكرهما(٢) .

وأنشد أبو علىّ (٢ / ٢٩٩ ، ٢٩٥) لامرئ القيس(٣) :

كدِينْك من أُمّ الحُوَيرث قبلها ... وجارتِها أُمّ الرَباب بمَأْسَل

ع وقبله :

قِفا نبكِ من ذكرى حبيب ، ومنزل ... بسِقط اللِوى بين الدَخول فحَوْمل

فتُوْضِحَ فالمِقْراة لم يعفُ رسمُها ... لما نسجتْها من جَنوب وشَمْأَل

---

(١) د ١٥ . (٢) المتقدم هو ثانيهما فى ص ٥٠ . (٣) من المعلّقة ، وكلام البكرى كلّه منقول من شرحى السكّرىّ والنحّاس كما نقله التبريزى أيضا ، وترى فى اللآلئ ١٥ كلامنا على مخاطبة الواحد خطاب الاثنين وشواهدَه .



وُقوفا بهـــا صَحبي عليّ مطيَّهم يقولون لا تهلكْ أسًى وتجمَّلِ !

وإنّ شــــفائى عَبرةٌ إن سفحتُها فهل عند رسم دارس من معوَّل ؟

كدينك من أُمّ الحويرث . قوله : قِفا : العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، قال الله تعالى يخاطب مالكا : « ألقِيا فى جهنّم كل كفّار عَنيد » ، وقال سويد بن كُراع[1] :

فإن تَزْجُرانى يا ابنَ عفّان أنزجرْ وإن تتركانى أحمِ عِرْضا ممنَّعا

والعلّة فى هذا أن أقلّ أعوان الرجل فى إبله[2] وماله اثنان ، وأقل الرُفقة ثلاثة ، فجرى كلام الرجل على ما قد عَهِد من خطابه لصاحبَيْه ، وكان الحجّاج يقول : يا حَرَسىَّ اضرِبا عُنُقَه ! والدليل على أن امرأ القيس أراد واحدا قوله :

أصاح تَرى برقًا أُريك وميضَه . وقيل إنما ثنّى لأنه أراد قِفْ قِفْ بتكرير الفعل ، ثم جمعهما فى لفظة واحدة . وروى الأصمعىّ : بين الدخول وحومل بالواو ، وقال : لا يقال رأيتك بين زيد فعمرو . قال الفرّاء يريد : بين أهل الدخول فأهل حَوْمَلَ . وقال غيره : إنما جاز لأنه كما تقول : مُطرنا بين الكوفة فالبصرة ، كأنه قال من الكوفة من البصرة ، يريد أن المطر متجاور[3] ما بين هاتين الناحيتين . وهذه المواضع التى ذكرها هى بين إمَّرَةَ إلى أسود العين . وقوله نبكِ : مجزوم / لأنه جواب جزاء ، التقدير قِفا إن تقِفا نَبكِ ، (س ٢٣٢) كما تقول : أطِعِ اللهَ يُدْخِلْكَ الجَنَّةَ ، لأنه لا يدخُلُ الجنّة بأمرك وإنما يدخل إذا أطاع اللهَ . وقوله بما نسجتْها من جَنوب وشَمْأَل قال الأصمعىّ : لم يدرس لاختلاف هاتين الريحين فهو باقٍ ، وقال غيره : لم يعفُ رسمُها للريح وحدها ، إنما عفا للمطر وغير ذلك من الدهر . ويقوّى هذا القولَ قولُه بعد هذا : وهل عند رَسْم دارس من معوَّل وقال الأصمعى

---

(١) من أبيات فى غ ١١/١٢٣ و ل (جزز) والبيان ٢/٦ والشعراء ١٧ و ٤٠٣ ، وقال ابن برّىّ وأصاب أنّ الخطاب لاثنين حقيقة فانظر ل ، والقصيدة فى ١٦ بيتا فى الإسعاف نسخة بانكى پور ٣/٢٧٦ و ٢٧٧ . (٢) كذا فى الأصلين وهو صواب ، ولو قرأه قارىء (فى أهله) لم يُبْعِد .

(٣) الأصلان متحاور مصحفا .

على مذهبه فى تفسير البيت رَجَعَ : فأكذَبَ نفسه كما قال زهير[١] :

قِفْ بالديار التى لم يَعْفُها القِدَمُ ثمّ قال : بلى وغيّرها الأرواحُ والدِيَمُ !

وقوله : وقوفا بها صَحْبى انتصب وُقوفا بخروجه عن الكلام ، وقال أبو العبّاس : نَصَبَه على المصدر والتقدير قفا : كوقوف صَحْبى علىّ مطيّهم ، وقيل هو نصب على الحال مما فى نبك ، والتقدير نبك فى حال وقوف صحبى علىّ مطيّهم . وأُمّ الحُويرث[٢] : هى هِرٌّ التى كان يشبِّب بها فى أشعاره ، وهى أخت الحارث بن حُصين بن ضَمْضَم من كاب ، وهى امرأة حُجْر أبى امرئ القيس ، كان يشبِّب بها امرؤ القيس ، فلذلك كان أبوه يطرُدُه وينْفيه ، وقد همّ بقَتْله . وقوله قبلها : أى قبل هذه المرأة ، يقول : لقيتَ من وقوفك على هذه الدار كما لقيتَ من أُمّ الحويرث وجارتها .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٣٠٠، ٢٩٦) :

لشُخْبها فى الصَحْن للإعشارِ بَرْبَرَةٌ كصَخَب المُمارى
من قادمٍ منهمِرٍ ثَرْثارِ

ع هذه الأشطار لوَزَر العَنْبرىّ ، وقَبْلها[٣] :

قُداميات تُنْتَجُ الذفارى لشَخْبها فى الصَحْن للإعشارِ

والإعشار : إتمام مُدّة الحَمْل ، ويروى ذى الإعشار صفة للصحن ، وهذا كقول جُبَيْهاء :

وحتى سمعنا خَشْفَ بيضاء جَعدةٍ على قَدَمَىْ مستهدِف متقاصِر

وقد تقدّم إنشاده والقول فى معناه (ص ١٥٥) .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٣٠٠، ٢٩٦) :

يامَن لعين ثَرَّة المَدامعِ يَحْفِشُها الوجد بماء هامع[٤]

[لم يثبت شىء]

---

(١) د ٩٧ . (٢) من هنا فى خ ١/ ٥٣٩ عنه . (٣) جاء ذكره ورجزله فى النقائض ٣١٣ وهو جاهلىّ . (٤) الشطران فى الجمهرة ١/ ٤٥ وعنه ل (ثرر وحفش) . ويَحْفِشها: يُخْرِج كلّ ما فيها .



وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠٠، ٢٩٦) [لعنترة][1] :

جادتْ عليها كلُّ عينٍ ثَرّةٍ ... فتركن كلَّ حديقة كالدِرْهَم

ع وقبله : وكأنّ فارة تاجرٍ بقسيمة ... سَبقت عوارضَها إليك من الفم

أو روضةً أُنُفا تضمَّن نبْتَها ... غَيثٌ قليل الدِمْن ليس بمُعْلَم

جادت عليها . القارة : فارة المسك ، سُمّيت فارة من فار يفور . وقال أبو عمرو الشيبانيّ القسيمة : الجوْنة التى فيها الطِيب ، وقال غيره القسيمة سُوق المِسْك . والعوارض : ما بين الثنيّة إلى الضِرْس ، ويقول سَبقت النكهةُ إليك عوارضَها . وقوله قليل الدِمْن : أى لم ينزله أحد فيدمّنه ، هو بعيد من الناس . وليس بمُعْلَم : أى ليس بمشهور الموضع ، ويروى : فتركن كلَّ قرارة كالدِرْهَم . قال يعقوب : امتلأت الحديقة من الماء فاستدار فى أعلاها كاستدارة الدرهم ، وقال غيره : إنّما شبّهها بالدرهم لحُسْن نباتها ، وألوان زهرتها ونُوّارها ، فشبّه ذلك بنقش الدرهم وحُسْنِه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠٠، ٢٩٦) للاعشى :

تروح على آل المحلّق جَفْنةٌ ... كجابية الشيخ العراقىّ تَفْهَقُ[2]

قال : وكان أبو مُحرِز خلَف يرويه كجابية السَيْح العراقىّ ويقول الشيخ تصحيف .

ع قد تقدّم القول فى هذا البيت ووصلناه[3] ، وذكرنا المذهبين فى كلتى الروايتين ، وليس هو كما أنشده أبو عليّ ، وإنما هو :

نَفى الذمَّ عن آل المحلّق جَفْنةٌ ... كجابية الشيخ العِراقىّ تَفْهَقُ

يروح فتى صِدق عليهم ويغتدى ... بمِلْءِ جِفان من سَديف يُدَفَّقِ

---

(١) من المعلّقة . (٢) البيت فى د ١٥٠ والكامل ٤/١٠٤ ورواية السَيْح فيه عن أمّ الهيثم الكلابية راويةِ أهل الكوفة وهى من ولد المحلّق . (٣) لم يتقدم شىء ، ولا البيت فيما مضى من الأمالى ، نعم يأتى فى الذيل ٢١٧ ، ٢١١ بيت آخر من القصيد .



وإنما خصّ الشيخ العراقىّ فى رواية من رواه بالشين لأنه من أهل الحَضَر ، فهو لا يعلم مواضع الماء ولا مَحالّه ، كما يعرفها أهل الوَبَر ، فإذا ظفِر بالماء أتْأَقَ حَوْضَه وأكثَرَ من سَقْى إبله ، خوفا من الإعطاش . وكان بعض الرواة يقول الشيخ العراقىّ : كِسْرَى ، وإذا مَلأ الإناء حتى يفيض قال أفاضَه وأطفَحَه وأفْهَقَه وأرذَمَه [1] وأدمه وأرعفه ، وهو قَدَح راعف ودامع ورازم ومُطْفَح ومُفْهَق .

وذكر أبو علىّ (٢/ ٣٠١، ٢٩٧) خبر يزيد[2] بن شيبان حين خرج حاجًا وفيه : فإن العرب بُنِيَتْ على أربعة أركان . ع لم يذكر إياداً ولا أنمارا مع أخوَيْهما ربيعة ومُضَر ، لأن أنمارا حالفت بَجيلةَ باليمن فهى فيهم ، وإيادا أفناها القَتْل فلم يبق منهم إلاّ أشْلاء مفترقة يسيرة فى قبائل العرب .

وذكر أبو علىّ (٢/ ٣٠٢، ٢٩٨) عن الهيثم قال قال لى صالح بن حسّان : ما بيت شطره أعرابىّ فى شَمْلة ؟ إلى آخر الخبر . ع قال الرشيد[3] للمفضَّل الضبّىّ : اذكر لى بيتا جيّد المعنى ، يحتاج إلى مقارعة الفكر فى استخراج خَبِيْئه ، ثم دعنى وإيّاه ، فقال له المفضّل : ياأمير المؤمنين أتعرف بيتا ؟ أوّله أعرابىّ فى شَمْلة هابٌّ من نَوْمته ، كأنما صدر عن رَكْب جرى فى أجفانهم الوَسَنُ ، فقد بَذَّهم واستفزَّهم بعُنْجُهِيَّةِ البَدْو وتَعَجْرُفِ الشَدْو ، وآخرُه مَدَنىّ رقيق ، قد غُذِى بماء العقيق ، فقال الرشيد : لا أعرفه ، فقال المفضَّل هو بيت جميل :

ألا أيّها الرَكْبُ النِيامُ ألا هُبّوا   ثم أدركه الشوق فقال :

أُسائلكم هل يقتل الرجلَ الحُبُّ ؟   فقال له الرشيد : صدقتَ ! فهل تعرف أنت ؟

---

(١) أرذم لازم لايتعدّى كما فى هذه المعاجم التى وصلتنا . (٢) قول النسّابة ليزيد شامّتنا نقله السهيلى ١/ ١٥٠ وفسّره . (٣) كأنه يستنكر رواية القالى وهى ثابتة فى الموشح ١٩٨ و غ ٧/ ٨٦ والشعراء ٢٦٨ وفيه ١٣ ، وفى العقد ٤/ ٧ يوجد رواية المفضَّل . ولكن البكرىّ مع وصله بيت جميل فاته البيت الذى به يتمّ الكلام وهو :

فقالوا نعم حتى يَرُضّ عظامَه   ويتركه حيرانَ ليس له لُبُّ



بيتا أوّله أكثم بن صَيْفِيّ فى أصالة الرأى ونُبْـل العِظَة ، وآخره بُقْراط فى معرفة الداء والدواء .
فقال له المفضَّل : هوّلتَ علىّ يا أمير المؤمنين ! فليت شعرى بأى مَهْر تُقْتَضّ[1] عروس هذا الخِدْر ؟ قال : بمَهْر إصغائك وإنصاتك[2] ، ثم أنشده بيت أبى نُواس :

دع عنك لومى فإنّ اللوم إغراء ... وَداوِنى بالتى منهـا[3] بِىَ الداء

فاعترف المفضَّل بصحّة ما ذكره الرشيد . وبعد بيت جميل على الاختيار : / (ص ٣٣)

عجبتُ لتطويح[4] النَّوَى مَن أُحِبُّه ... وتدنو بمَن لا يُسْتَلَذُّ له قُرْبُ
وكم من مُليم ، لم يُصِب بمَلامة ... ومُتَّبَع بالذَّنب ، ليس له ذَنْب
وكم من محبّ صَدّ[5] من غير بِغضة ... وإن لم يكن فى وَصْل خُلّته عَتْبُ
بُثينــــةُ ما فيها إذا ما تحسَّرتْ ... مَعابٌ ولا فيها إذا نُسبت أَشْبُ
إذا ابتذلت لم يُزْرِها تركُ زينة ... وفيها إذا ازدانت لذى نِيْقة حَسْبُ[6]
لهـا النظرة الأولى عليهنّ بَسْطةً ... وإن كُرّت الأبصار كان لها العَقْبُ

وأمّا بيت أبى نواس فإن بعده[7] :

صَفْراء لا تنزل الأحزانُ ساحتَها ... لو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّـــته سَرّاء
رقّتْ عن المـاء حتى ما يُلائِمها ... لطافةً وجفا عن شكلها المـاء
دارت على فتية ذلّ الزمانُ لهم ... فمـا يصيبهم إلاّ بمـا شاءوا
لِتلك أبكى ، ولا أبكى لمـنزلة ... كانت تَحُلّ بها دَعْد وأسمـاء

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٠٣، ٢٩٩) لجميل :

---

(١) الأصلان (تقتض عروس هذه) مصحَّفين ، ويمكن أن يكون الأول تُقْتَنَصُ .
(٢) الأصلان إنصافك مصحفا . (٣) بالطرة (كانت هى صح) وهى الرواية المعروفة .
(٤) الأصلان (تطريح) مصحفا . (٥) من البيان حيث يوجد البيتان ٢ و ٣ فى ٢/١٩٥ . وقد مرّا ص ١٩ (٦) فى ل (نوق) (٧) د ٢٣٤ وابن الشجرى ٢٥٤ .

ألا ليت أيّامَ الصَّفاءُ جديدُ ! ودَهْـراً تَوَلَّى يا بُثَيْنَ يعودُ ! القصيدة[1]

ع ورواه ابن الأنباريّ : ألا ليت أيّامَ الصَفاء جديد على الاضافة ، وهذا على مذهب قولهم : مِلْحَفَةٌ جديدٌ . فلا يأتى[2] بهاء التأنيث لما كان فى معنى مفعول ، فهذا هو الصحيح المختار . وفيها :

سبَتْنى بعينَىْ جُؤْذُر وسطَ رَبْرَب وصدرٍ كفاثور اللجَيْن وجِيْدُ

ويروى : وصدرٌ بالرفع عَطفَ قوله وجيدُ على معنى قوله سبتنى بعينى جُؤْذُر : أى سبتنى عيناها وجِيدها ، وكذلك قوله وصَدْرٌ فى رواية من رفع ، ويحتمل أن يُعْطَف ذلك على الضمير الفاعل فى سَبَتْنى . والفاثور : خِوان من فضّة ، وكذلك الدَيْسَق والقُدْمور . وفيها :

إذا جئتُها يوما من الدهر زائرا تعَرَّض منقوصُ اليدين صَدودُ

قوله : منقوص اليدين يعنى قليل الخير بخيلا بالمعروف يعنى زوجها ، ويقولون فى ضدّه طويل اليد : للكثير المعروف ، وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لنسائه : أطولكنّ يدًا أسرعكنّ لَحاقًا بى ، فكنّ يتطاولنَ بعده ، فلما ماتت زينب بنت جَحْش عُلم أنه أراد المعروف ، وكانت أكثرهنّ صَدَقةً . وفيها :

فَمَنْ كان فى حُبّى بُثَيْنَةَ يَمْتَرِى فبَرْقاء ذى ضال علىَّ شهيدُ

وبعده فى غير رواية أبى علىّ :

لئن كان فى حُبّ الحبيب حبيبَه حُدودٌ لقد حلّت علىَّ حُدودُ

وروى ابن عيّاش[3] عن عجوز من عُذرة قالت : إنّا لعلى ماء بالجِناب وقد خرج رجالنا

---

(١) هى فى غ ٧/٧٩ وتزيين الأسواق ٣٦ وشرح مقصورة حازم ٢/١٣٧ ، و بعضها فى غ الدار ٢/٣٨٦ و ٣٩٣ وخ ١/١٩١ والشعراء ٢٦٧ والحماسة البصرية ٢٧٦ وابن عساكر ٣/٣٩٩ ، وفى غ ألا ليت رَيْعانَ الشباب .

(٢) انظر لحن العامة للكسائى رقم ٥٥ مع كلامى والأشباه ٣/١٠٥ — ١٢٧ والمعاجم (جدد) .

(٣) الرواية ببعض زيادة فى غ ٧/١٠٣ ، وفيه ٩٠ رواية أخرى فى البيت الآتى تخالف هذه .



فى سفر وخَلّفوا عندنا غلمانا ، وقد انحدر الغلمان عشيّة إلى صِرْم لهم قريب منا يتحدّثون إلى جَوارٍ منهم ، فبقيتُ أنا وبُثينةُ وهى تسترِمُ غَزْلاً لنا [إذ] انحدر علينا منحدر ! من هَضْبة حِذاءنا ، فسَلَّم ونحن مستوحِشون ، فرددتُ السلامَ ونظرت ، فإذا برجل شبّهتُه بجميل ودنا فأثبتّه ، فقلتُ : أجميلٌ ؟ قال : إِىْ والله ! قلت : وأبيك لقد عرّضتَنا ونفسكَ شرّاً[1] . فما جاء بكَ ؟ قال : هذه الغُول التى وراءكِ ، وأشار إلى بُثَيْنَةَ ، وإذا هو لا يتماسك ، فقرّبتُ إليه طعاما ، فقلت : أَصِبْ ، وحلبتُ له فشرب وتراجَعَ . فقلتُ : لقد جُهدتَ فما أمرُكَ ؟ قال : أردتُ مصر وجئت أُودّعكم ، وأنا والله فى هذه الهضبة منذُ ثلاث ليالٍ أنتظر انتهازَ فُرصة ، حتى رأيتُ منحَدَرَ فتيانكم العشيّةَ ، فحدّثنا ساعة ثم وَدَّعَنا وانطلق ، فلم يلبَثْ أن جاءنا نَعِيُّه من مصر . قال ابن عَيّاش فذلك قوله :

فمن كان فى حُبّى بُثينةَ يمترى ... فبُرْقة ذى ضال علىّ شهيدُ

أراد هذه الهضبة التى أقام فيها أيّامًا ما أكل ولا شرب .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٠٤، ٣٠٠) لخالد الكاتب :

راعَى النجومَ فقد كادتْ تُكَلِّمه ... وانهلّ بعد دموع — يالهَا ! — دَمُه

أشفَى على سَقَم يُشْفَى الرقيبُ به ... لو كان أسقمه من كان يَرْحَمُه

ع رواه غيره :

وانهلّ بعد تَبارِى دمعِه دَمُه ... والبيت الثانى :

أغضَى على سَقَم يُشْفَى الرقيبُ به ... لو كان يرحمه من ظَلّ يُسْقِمُه

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٠٥، ٣٠١) للأعشى[2] :

وإنّ مُعاوية الأكرمينْ ... حِسانُ الوجوه طِوالُ الأُمَمْ

[ع بعده :]

---

(١) كذا موضع (للشرّ) بالأصلين . (٢) د ٣٢ للأولين ، والثالث فى ملحقه ٢٥٧ .



متى تَدْعُهم للقاء الحــــرو ب تأتِك خيلٌ لهم غيرُ جُمّْ
وأمّا إذا ركبوا فالوُجو ه فى الروْع من صَدَإِ البَيْضِ حُمّْ

مُعاوية الأكرمين : بطن من كِندة رهط قيس بن معدى كَرِبَ وهو مُعاوية بن الحارث بن مُعاوية بن الحارث بن مُعاوية بن ثور بن مُرْتِع بن كِنْدة . وقيس : هو ابن معدى كرب بن مُعاوية بن جبَلة بن عدىّ بن ربيعة بن مُعاوية الأكرمين . وقوله غير جُمّ : الأَجَمّ الذى لا رُمح معه .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٠٥،٣٠١) : أُمَّهتى خِنْدِفُ والْيأسُ أبى

ع هو لقُصَىّ بن كلاب ، قال قُصَىّ واسمه زيد وكان يدعَى مجمّعًا :

إنى لدى الحرب رَخِىٌّ لَبَبِى عنــد تنائيهم بهالٍ وهَبِ !
مُعتزِم[(١)] الصَوْلة عالٍ نَسَبى أُمّهتى خِنْدِفُ والياس أبى

وهذا الرجز حُجّة لمن قال أن الْيأسَ بن مُضَر الألف واللام فيه للتعريف ، فألفه ألف وَصْل ، قال المفضَّل بن سَلَمة : وقد ذكر إلْيَاسَ النبىَّ عليه السلام ، فأمّا الْيأس بن مُضر فألفه ألف وصل واشتقاقه من اليأس وهو السِلّ ، وأنشد لعُروة بن حِزام[(٢)] :

بى اليأسُ أو داء الهُيام أصابنى فإيّاكِ عنى لا يكنْ بكَ ما بيا !

وقال الزبير بن بكّار : الْيأسُ بن مُضر ، هو أوّل من مات بالسِلّ فسُمّى السِلّ يأسًا ، ومن قال / : إنه إلْياس بن مُضر بقطع الألف على لفظ اسم النبىّ عليه السلام أنشد بيت قُصَىّ : س ٢٣٤)
أُمّهتى خِنْدِف إلْياسُ أبى . واشتقاقه من قولهم رجُل أليسُ : أى شُجاع ، والأليس الذى لا يفرّ ولا يَبْرَح ، وقد تَلَيَّسَ أشدَّ التَلَيُّس ، وأُسُودٌ لِيْسٌ ، ولَبُؤَةٌ لَيْسانُ .

---

(١) الأصلان مغترم . والأشطار فى الجمهرة ٣/٢٦٧ والروض ١/٧ و ل (امه) و خ ٣/٣٠٦ والعينى ٤/٥٦٥ وقد أغرب على عادته ، ونقل المرزوقى عن أبى عمرو ابن العلاء أنها مصنوعة المزهر ١/١٠٨ ، وترى الكلام على اليأس فى الروض والاشتقاق ٢٠ . (٢) كذا فى الروض ولكن فى غ الدار ٢/٧٧ و د ٤٦ و ٦٠ وتزيين الأسواق ٦٩ أنه للمجنون .



وأنشد أبو عليّ (٢/ ٣٠٥، ٣٠١):

ألا يا قُرّ! لا تكُ سامِرِيًّا فتترُكَ من يزورك فى جهاد الأبيات[1]

ع هذا الشعر لبكر بن النَطّاح، وقد تقدّم نسبه (ص ١٢٤). ومثل قوله فيه:

وما وجبتْ علىّ زكاة مال وهل تجب الزكاة على جَواد؟

قول الآخر[2]:

والله ما بلغتْ لى قَطُّ ماشيةٌ حَدَّ الزكاة ولا إبْلٌ ولا مالُ

وقول مَعْن بن زائدة وهو أحد الأجواد:

يقولون مَعْن لا زكاة لِماله وكيف يزكّى المالَ مَن هو باذلُهْ؟

إذا حالَ حَوْلٌ لم يكن فى بيوتنا من المال إلاّ ذكره وفضائله

وقُرَّة المذكور فى الشعر هو: قُرَّة بن حنظلة الجَرْمىّ.

وذكر أبو علىّ (٢/ ٣٠٦، ٣٠٢) قول عمرو بن معدى كرب: يا أمير المؤمنين أأَرْامُ بنو مخزوم؟ إلى آخر الخبر. ع رواه عمر بن شَبَّة[3] عن رجاله. قال: دخل عَمْرو على عُمَر بن الخَطّاب، فقال له عُمَر: من أين أقبلتَ يا أبا ثَوْر؟ قال: من عند سيّد بنى مخزوم

(١) الأربعة فى غ ١٧/ ١٥٦ قال كان بكر يأتى قرّة بن مُحْرِز الحنفى (يخالف ما هنا) بكرمان. فيعطيه عشرة آلاف درهم، ويُجْرِى عليه فى كل شهر يقيم عنده ألف درهم، فاجتاز به قُرّة يوما وهو مُلازم فى السوق وغرماؤه يطالبونه بدَيْن. فقال له ويحك أما يكفيك ما أعطيك؟ فغضب عليه وأنشأ يقول: ألا الأبيات. والأخيران فى المرقّصات ٣٩ والعقد ١/ ١١٨ وروض الأخيار ٤٥ وابن الشجرى ١٤١، وفى ثمرات الاوراق ٧٦ لأبى دُلَف:

أتعجب أن رأيت علىّ دَيْنا وأن ذهب الطريف مع التلاد؟

وما وجبت الخ.

(٢) رجل من عذرة. المحاضرات ١/ ٢٨١.

(٣) منقول عن غ ١٤/ ١٣٢. ورأيت الخبر بأطول مما فيه عن أبى مِخْنَف فى المروج ٢/ ٢٥٢ — ٢٥٥. وبأقصر مما يتعلق بسلاح فقط فى الشعراء ٢٢٠ والعيون ٢/ ١٢٩ ومعانى العسكرى ٢/ ٥٤.

أعظمِها هامةً ، وأمدِّها قامةً ، وأقلِّها مَلامةً ، أفضلِها حِلمًا ، وأقدمِها سِلمًا[١] ، قال : من هو ؟ قال : سيف الله وسيف رسوله ، قال : وأىّ شىء صنعتَ عنده ؟ قال : أتيتُه زائرًا فدعا لى بكَعْب[٢] وقَوْس وثَوْر ، فقال له عُمَرُ : وأبيك إن فى هذا لَشِبَعًا ! قال : ألى أو لك ؟ قال : لى ولك ، قال : حِلاًّ ! فيما تقول يا أميرَ المؤمنين ، فوالله إنى لآكل الجَذَعَ من الإبل أنتقيه عظمًا عظمًا ، وأشرب التِبْنَ من اللبن رَثيئة وصَريفًا ، فقال له عمر : يا أبا ثور ألك علم بالسِلاح ؟ قال : « على الخبير سقطتَ[٣] » سَلْ عمّا بدا لك ، قال : أخبرنى عن النَبْل ، قال : مَنايا تُخطِئُ وتُصيب ، قال : أخبرنى عن الرُمح ، قال : أخوك وربّما خانَكَ ، قال : فأخبرنى عن التُرْس ، قال : ذاكَ مِجَنّ وعليه تدور الدوائرُ ، قال : فأخبرنى عن الدِرْع ، قال : مَشْغَلة للفارس مَتْعَبَةٌ للراجل ، قال : فأخبرنى عن السَيْف ، قال : عنه قارِعْ لأُمّك الهَبَلُ ! قال له عمر : بل لأُمّك ! فقال له عمرو : بل لأُمّك ! فرفع عمر الدِرّةَ فضرب بها يد عمرو ، وكان عمرو مُحْتَبِيًا فانحلّت حُبْوَته ، فاستوى قائمًا وأنشأ يقول[٤] :

أتضرِبنى كأنّك ذو رُعَيْن   بخيرِ مَعيشة أو ذو نُواس !

---

(١) رغبةً فى الصلح . (٢) الكَعْب قدر صُبّة من اللبن والسَمْن ، والقَوْس ما يبقى فى أصل الجلّة من التمر ، والثور الكتلة من الأقِط ، والتِبْن القدح الكبير . (٣) مثل فى العسكرى ٦٩/٢ ، ١٤٣ والمستقصى والميدانى ١/ ٤١٠ ، ٣١٧ ، ٤٣٠ والأدباء ٣/ ١٣٤ والنويرى ٣/ ٤١ .

(٤) الأبيات لعمرو فى قيس بن مكشوح المرادى ، والبيت الثانى مركّب من بيتين (السيرة ٢٧ ، ١/ ٣٩) :

وكائنْ كان قبلكَ من نعيم   ومُلكٍ ثابت فى الناس راسِ

قديمٍ عهدُه من عهد عاد   عظيمٍ قاهرِ الجَبَروت قاس

وبعد الأبيات عند المسعودى وعنه الروض :

فلا يغرركَ مُلكاكَ كلِّ ملك   يصير لذلّة بعد الشماس

ونسبها ابن الجَرّاح ٣٣ وعنه المرزبانى ٢٢ لعمرو ابن أبى الجَبْر ابن عمرو بن شرحبيل ، ومثله فى الإصابة ٣/ ١١٣ وفيه الحبر بالحاء ، والبيتان ٢ و ٣ عند البحترى ١٨٠ لعمرو .



وكم مُلكٍ قديم قد رأينـا وعِزًّا ظاهرَ الجَبَروت قاسِىْ

فأضحى أهـله بادوا وأضحَى ينقَّلُ من أُناس فى أُناس

فقال له عمر: صدقتَ يا أبا ثور! وقد هدم الإسلام ذلك كلَّه، أقسمتُ عليك لمَا جلستَ، فجلس.

وأنشد أبو على (٢/٣٠٧، ٣٠٣) بعد هـذا بيتا للأعشى قد تقدّم إنشاده ومضى القول فيه (ص ١٥٤).

وأنشد أبو على (٢/٣٠٧، ٣٠٣):

إذا شرِب المُرِضَّةَ قال أوْكِى على ما فى سِـقائك قد رَوِيْنا[1]

ع هو لابن أحمر، وقبله:

ولا تَصْـلَىْ! بمطروق إذا ما سَرَى فى القوم أصبحَ مستكِيْنا

إذا شرب المُرِضّةَ.

يلوم ولا يُلام ولا يُبـالى أغَثًّا كان لحمكِ أم سمينا؟

قوله: لا تَصْلَىْ ولا تُبْلَىْ بمعنى واحد، ويروى: فلا تَحْلَىْ، وهى كلّها بمعنى، وروى ابن دُريد فلا تَصِلِىْ أى لا تَتَّصِلِى. ويقال رجل مطروق: إذا كان ضعيفا مسترْخِيًا، وفيه طريقة. وقوله يلوم ولا يُلام: يقول هو يلومكِ لسوء خُلُقه وضِيقه، وليس مَنْ[2] يلومه عاذل على سُوء ما يأتيه هو أهلكُ[3] من ذلك، كما قال النابغة الجعدىّ:

دعْ عنك قوما لا عِتاب عليهم ومن أمثال العرب: «إنما يُعاتَبُ الأديمُ ذو البَشَرة[4]» وقوله: ولا يبالى أغَثًّا كان لحمكِ أم سمينا يقول: لا يبالى على أىّ حالَيْكِ كنتِ من شدّة أو رخاء؟

---

(١) الأبيات فى ل (رضض وطرق) والكامل ٢٩٩. والتبريزى ١/١٨٤ والاسكافى ١١٩، وهى عند البحترى ١٨٨ تسعة، وانظر لمعنى المطروق وأن أبا عمرو صحّفه (سرى بالقوم) ونبّهه على ذلك الفرزدق التصحيفَ ٤٦، والبيت ولا تَصْلَىْ فى الألفاظ ١٩٢. (٢) كذا بالأصلين و (ممّن) أحسن.

(٣) كذا بالأصلين ولا بأس به. (٤) مرّ تخريجه ١٤٦.



وأنشد أبو علي (٢/٣٠٧، ٣٠٣):

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ　　وضاق لما به الصدر الرحيبُ　　الأبيات

ع نُسب هذا الشعر إلى محمد بن يسير[1]، ومثله قوله[2]:

ولربّ نازلة يضيق بها الفتى　　ذَرْعا وعند الله منها المَخْرَجُ

ضاقتْ فلمّا استحكمت حلَقاتُها　　فُرِجتْ وكان يَظُنُّها لا تُفْرَجُ

وأنشد أبو علي (٢/٣٠٩، ٣٠٥) للبيد[3]:　　أن قد أَجَمَّ من الحُتوف حِمامُها

ع وقبله:

حتى إذا يئس الرُماةُ وأرسلوا　　غُضُفًا دواجنَ قافلا أعصامُها

فلَحِقن واعتكرتْ لها مَدَرِيّةٌ　　كالسَمْهريّة حَدُّها وتَمامُها

لتذودهنّ وأيقنت إن لم تَذُدْ　　أن قد أحَمَّ من الحتوف حِمامُها

يعني بقرة وحشيّة، يقول لمّا يئس الرُماة أن تنالها سهامُهم أرسلوا كلابَهم. والدواجن: المُعوَّدة للصَيْد. وأعصامُها: قلائدها. والقافل: اليابس، أراد أن قلائدها من قِدّ، وإنما أراد حتى يئس الرُماة أرسلوا، والواو مُقْحَمَةٌ، قال محمد بن حبيب وأنشدنا[4] عبد الله بن حرب:

دخلتُ على معاوية بن صَخْر　　وكنتُ وقد يَئِسْتُ من الدخول

أراد وكنت يئست من الدخول، ورواه غيره:　　وذلك إذ يئست من الدخول.

وعَكَرَتْ: أي كرّتْ، يقال: عَكَرَ على الرجل عَكْرَةً، أي كَرَّ عليه، قال الأعشى:

---

(١) الأبيات بمذهبه أليط، إلاّ أني رأيتها في الوفيات ٢/٣١١ لابن السِكّيت، وهي في الفرج للتنوخي ٢/٢٠٣ أنشدها ابن مُقلة، وفي الشريشي ١/٢٣٧ بغير عزو.　(٢) البيتان لابراهيم بن العباس الصولي في الأدباء ١/٢٧١ والوفيات ١/١٠ و خ ٢/٥٤٥ عن المرتضى، والأرج في الفرج ١٨١ وفي حلّ العقال ١١٨ لأبي إسحق إبراهيم الموصلي، وهو وهم.　(٣) من معلّقته.

(٤) لعبد العزيز بن زُرارة الكلابي من أبيات مرّت ١١٢، وهنالك وذلك إذ يئست.



لَيعودَنْ لمعدَ عَكْرَةً[1] دَلَجُ الليلِ وتأخاذُ المِنَحْ

والمَدَرِيّة : أراد قَرْنَها ، شبَّهه بالحَرْبة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣١٠، ٣٠٦) :

ومَقامةٍ غُلْبِ الرِقاب كأنّهم جِنٌّ لدى باب الحَصير قيامُ

ع هذا البيت للبيد[2] ، وبعده :

متخصِّرِين البابَ كلَّ عشيّة غُلْبٍ مُخالِطُ فَرْطها أحلامُ

دافعتُ خُطّتَها وكنتُ وَلِيَّها إذ عَيَّ فَصْلَ جوابها الأبكام

الفَرْط / : العَجَلَة . ويروى : إذ عَيَّ فصلَ خِطابها الحُكّامُ (ص ٢٣٠)

وأنشد أبو عليّ (٢/٣١١، ٣٠٧) للنابغة[3] : وأُمُّهم طَفَحَتْ عليك بناتق مِذْكارِ

ع وقبله :

جَمْعٌ يَظَلّ به الفَضاء معضِّلا يَدَع الإكامَ كأنهنّ صَحارِى

لم يُحْرَموا حُسْنَ الغذاء وأُمُّهُمْ طَفحت عليك بناتق مِذْكار

قوله معضِّلا : يقول عَضَّل بهذا الجيش كما تُعَضِّل المرأةُ بولدها إذا نَشِبَ . ثم قال : لم يَجْدَعْ[4] غذاؤهم فنمَوْا نماءً حسَنا . وقوله : طَفَحتْ عليك بناتق مِذْكار وهى نفسُها الناتق لا غيرُها ، وهذا مثل قول طفيل[5] :

إذا ماعدا لم يُسْقِط الرَوْعُ رُمْحَه ولم يشهدِ الهيجا بألوثَ مُعْصِمِ

يعنى من نفسه . والناتق : المُدارِكة للولد ، وإنما أُخِذ من نَتْق السِقاء . يقال نَتَقَ السقاءَ : إذا نَفَضَ مافيه وأخرجه

---

(١) كأنه مصدر من غير لفظ الفعل ، وفى د ١٥٩ عَكْرُها . (٢) د ٢/٣٩ ومتخصِّرين الخ أى يتّكئون بخواصرهم بالباب ، وفى د متحضِّرين مصحفا . (٣) د ١٤ . (٤) لم يَسُؤْ . (٥) مرّ ١١٢ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣١٢، ٣٠٨) لبِشْر :

أرَبَّ على مَغانيهـا مُلِثٌّ   هزيم وَدْقُه حتى عفـاها

ع وقبله : أتعرف من هُنيدةَ رسمَ دار   بخَرْجَىْ ذِروة فإلى لِواها

ومنها منزل بِبراق خَبْت   عَفتْ حِقبًا وغيَّرَها بِلاها[١]

أرَبَّ على مَغانيها. خَرْجا ذروة : موضعان منسوبان إلى ذروة ، وهى من بلاد غَطَفانَ ، وقال يعقوب ذِروة : وادٍ لبنى فزارة ، وذكر الخليل الفتح والكسر فى ذروة يقال ذَرْوة وذِروة . والخَبْت : المطئنّ من الأرض المستوى . والمُلِثُّ : الدائم ، يقال ألثّت السماءُ : إذا دام مطرُها . والهزيم : السحاب الذى ينشقّ انشقاقا من قولهم : تهزّم السقاء إذا تكسَّرَ من يُبْس ، وكذلك كل منخرق أو متكسِّر يقال له منهزم ، وفيه هُزوم .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣١٤، ٣١٠) :

مَرِجَ الدِين فأعـددتُ له   مُشْرِفَ الحارك محبوكَ الـكَتَدْ[٢]

ع هو لأبى دُؤادٍ ، قال :

أَرِبَ الدهرُ فأعـددتُ له   مُشْرِفَ الحاركِ محبوكَ الـكَتَدْ

جُرْشُعًا أَعْظَمُـــه جُفْرتُه   ناتِىءَ البِركةِ فى غـير بَدَدْ

فغدونا نبتغى الصَّـيْدَ به   فإذا نحن بمَيّاس وَحَـدْ

ناشطٍ يَخْبِط أغماقَ النَدى   لُمِعَ المَرْسِنُ منـــه بجُرَدْ

هكذا رواه الأكثر : أَرِبَ الدهر أى اشتدّ من قولك : أَرَبْتُ[٣] العُقْدَةَ ، يقول

---

(١) الأبيات له ، وتروى لجندب بن خارجة فى الحماسة البصريّة ، والأوّلان فى معجمه ٣٨٤ .

(٢) البيت فى الإصلاح ١/١٤٠ والألفاظ ٥٤٥ و ل (أرب ومرج) ، وقد اهتدمه عمرو بن العاص فى أبيات له ثلاثة (العيون ١/١٥٨ والعقد ٣/١١٢ و ٣٨٨ وابن الجراح ٤٨) جيميّة ، فغيّر قافيته (الثَبَجْ) .

(٣) من باب ضرب شددتها وأحكمتها .



اشتدّ الزمان ، فأعددت له فرَسا هذه صفته أبتغى به الصيدَ . والكَتَد : مَوْصِل العُنُق فى الظَّهْر . ومحبوك : مُدْمَج . وجُرْشُع : عظيم الجَنْبَيْن . وجُفْرته : جوفه . والبَرْكة : الصدر وهو البَرْك ، فإذا أدخلتَ الهاء كسرتَ الباء . والمَيّاس : أن يَمِيس فى مِشْيته من نشاطه . يعنى ثورا . والأغماق[1] : كثرة النَدى مع نُقَط مطر . والمَرْسِن : موضع الرَسَن من الأنف . والجُرَد : الخطوط .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣١٤، ٣١٠) لأبى ذُؤَيب : كأنّه خُوطٌ مَرِيجُ

ع هذا وَهَمٌ ، والبيت إنما هو للداخل[2] زهير بن حَرام أحد بنى سَهْم بن مُرّة[3] ، قال :

وبِيضٌ كالسَلاجم مُرْهَفات كأنّ ظُباتِها عُقُرٌ بعيجُ
أطافَ الناجشان بها فجاءت مكانا لا تروغ ولا تعوجُ
فراغت والتمستُ بها حَشاها فخَرّ كأنّه خُوطٌ مَرِيجُ
كأنّ الرِيش والفُوقَيْن منه خلافَ النصل سِيطَ به مَشِيجُ

عُقْر النار : مَوْقدها . والبَعيج : أن يبعجها المُوقِدُ بعُود . والناجشان : الحائشان اللّذان يحوشان الوحش . خُوط مريج : أى غُصْن يَقْلَق من مكانه . وقوله :

كأن الرِيشَ والفُوقَيْن منه يريد واحدا كما قال : نَفَسْتُ عن سَمَىَّ[4] أنفَيْه

وإنما هو أنف واحد هكذا روى أبو حاتم عن الأصمعىّ وفسّره وروى محمد بن يزيد : كأن المَتْنَ والشَرْخَيْن منه وشَرْخا الفُوق : حرفاه ، وهما الفُوقان اللذان أراد فى الرواية

---

(١) الجمع لم يذكره المعاجم وذكرت مفرده الغَمَق . (٢) كما فى أشعار هذيل ١/٢٦٥ — ٢٦٩ من كلمة ، والأبيات متفرقة ليست متّصلة . وهذا قول الأصمعى وروى السكرى عن الجمحى وأبى عمرو وابن الأعرابى أنها لعمرو بن الداخل . (٣) أشعار هذيل (بن معاوية) ، وهو الصواب ، وهو ابن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل انظرخ ١/٢٠٣ و ت (سهم) وأشعار هذيل ١/٧٩ و ج ٢ رقم ٧ و ٩ إلى غيرها . (٤) السُموم : فُروج الفرس وهى عيناه وأُذناه ومَنْخِراه ، وأنشد :

فنفَستُ عن سَمّيْه حتى تَنفّسا . من ل .



الثانية . وسِيْط : أى خُلِط . ومَشيج : لونان . يقول : أصابها السهم ومَرَقَ فاختلط دمُها فيه بالتراب .

وذكر أبو علىّ (٢/ ٣١٤، ٣١٠) خبر أشعب الطامع عن سالم بن [عبد الله بن] عمر عن أبيه . ع هو أشعب[١] بن جُبير ، واسمه أشعث فقال الناس أشعب ، فمرّت عليه ، ويكنى أبا العلاء وأمّه أمّ حُمَيْد ، ويقال أم حُميدة ويقال حُمَيْدَة بنت الجُلَيْدح[٢] ، واختلف فى وَلائه ووَلاء أبويه ، فقيل : هم موالى آل الزبير ، وقيل : هم موالى عثمان . وقال الهيثم بن عَدىّ قال أشعب : كنت ألتقط السهامَ فى دار عثمان إذ حُصِرَ ، قال فلمّا جرَّدَ مماليكُه السيوفَ ليُقاتِلوا ، فقال لهم عثمان من أغمدَ سيفَه فهو حرٌّ ! قال أشعبُ : فما هو والله إلاّ أن وقعتْ فى أُذنى ، فكنتُ أوّلَ من أغمد سيفَه فأُعتقتُ . وذكر عُبيدة[٣] بن أشعب : أن مولد أبيه كان فى سنة تسع من الهجرة ، وبقى إلى أيام المهدىّ . وقال الفضل بن الربيع : كان أشعبُ عند أبى سنة أربع وخمسين ومائة ، ثم خرج إلى المدينة فلم يَلْبَثْ أن جاءنا نَعِيُّه . وولدُ أشعب كثيرون بالمدينة ، وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب ، ويَنْتَسِبون فى ذِى رُعَيْن . وكان أشعب أزرقَ أحولَ أكشف[٤] أقرع ألثغ ، كان لا يُبيّن الراء ولا اللام يجعلهما ياء ، وكانت فيه خِلال حميدة ، كان حسن الصوت بالقرآن ، وربما صلّى بهم ، وكان أطيب أهل زمانه عِشْرةً وأكثرَهم نادرة ، وأحسنَ الناس أداءً لغِناء سمعه ، وأقومَ أهل دهره بحُجَج المعتزِلة ، وكان امرأً منهم ، وكان أشعب يقول : إن عائشة بنت عثمان كَفَلَتْنى أنا وأبا الزناد ، فما زال يعلو وأسفُلُ حتى

---

(١) ترى بعض أخباره ونوادره فى الطمع فى الفاخر ٨٥ والثمار ١١٨ والبيهقى ٢/ ٢٣٠ والعسكرى ٢/ ٥٣، ١٣٩ والميدانى ١/ ٣٨٦، ٢٩٧، ٤٠٤ والمستقصى والحريرى المقامات ٢٧ و ٤٩ والنويرى ٤/ ٢٥ وابن عساكر ٣/ ٧٥ وتاريخ الخطيب ٧/ ٣٧ ، والعقد ٤/ ٣٧٤ والفوات ١/ ٢٧ ، وغ ١٧/ ٨٣ ، ولعلّ كلّ ماهنا منه . (٢) الأصل الجليذخ ولم أعرفه فغيّرته ، ثم وجدته كما كتبت فى المغربية ، وفى غ كان يقال لأمّه أم الخَلَنْدَج وتسمّى حُميدة . وهذا يختلف عما هنا كلّ الاختلاف .

(٣) ترجم له فى لسان الميزان . (٤) مُدْبِر الناصية من غير نَزَع .



بلغنا [إلى] ما تَرَوْن . وفى حُسن غناء أشعب يقول عبد الله بن مصعب الزبيرىّ/[1] : (ص ٢٣٦)

إذا تمزّزتُ صُراحيّـــةً كمثل ريح المِسْك أو أطيَبُ

ثم تغنَّى لى بأهزاجــه زيدٌ أخو الأنصار أو أشعبُ

فما أبالى وإلٰهِ الورى أشرَّقَ العالَمُ أو غرّبوا ؟

وهذا الحديث الذى رواه أبو علىّ من طريق أشعب حديث صحيح خرّجه مسلم بن الحَجّاج وغيره من طريق ابن أبى شيبة قال : حدّثنا عبد الأعلى عن معمر عن عبد الله بن مسلم أخى الزهرى عن حمزة بن عبد الله بن عمر[2] عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس فى وجهه مُزعة لحم .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣١٥، ٣١١) فى خبر ذكره لمعاوية[3] :

صُـــلبًا إذا خارَ الرِجا ل أبلَّ ممتنِعَ الشكائمْ

ع اختلف اللّغويون فى تفسير الأبلّ ، فقيل الأبلّ : الجريُّ الغالب فى كل شىء ، وقيل هو الشديد الخصومة ، وقد أبللتُه : وجدتُه كذلك ، وقيل هو الذى يمنع ما بين يدَيْه وما وراء ظهره ، وقيل الأبلّ : الخبيث ، وقيل أبلّ إبلالا ، إذا كان خبيثا ، قال المسيَّب بن عَلَسٍ :

ألا تتّقون اللهَ يا آل مالك ! وهل يتّقى اللهَ الأَبَلُّ المُصَمِّمُ ؟[4]

وأنشد أبو علىّ (٢/٣١٦، ٣١٢) لكعب الغَنَوىّ يقوله لابنه علىّ :

---

(١) أربعة فى غ ١٧/٨٤ و ١٣/١١١ وعنه النويرى ٤/٢٧ . ورأيت الأبيات أربعة فى الحماسة البصرية ص ٤٥١ ويتخلّل الأخيرين :

حسبتُ أنى ملك جالس حُفّت به الأملاك والموْكِبُ

(٢) وفى المغربية ابن عمرو مصحفا . (٣) الخبر والأبيات فى الحصرى ١/٤٦ ومواسم الأدب ٢/١٥٩ ، وهو والبيتان الأوّلان فى العيون ٣/٥٠ . (٤) فى الجمهرة ١/٣٨ و خ ٤/٢٢٦ والسيوطى ٤١ و ل (بلل) و د ٣٥٩ .

أعليُّ إن بكرتْ تُجاوِبُ هامتى هاما بأغبر نازحِ الأركانِ[١]

ع وكعب شاعر إسلامىّ قد تقدّم ذكره (ص ١٩٠)، وهو كعب بن سعد أحد بنى سالم بن عُبَيْد بن عوف بن كعب بن جِلاّن بن غَنْم بن غَنِىّ[٢] بن أعصُرَ.

وأنشد أبو على (٢/٣١٧، ٣١٣): تَدْعو بذاكَ الدَّجَجانَ الدارجا

ع هو لهِمْيانَ بن قُحافةَ، وقبله:

رعت من الصمّان رَوْضا آرجا واتّخذتْ منه غَفِيْرًا[٣] لازجا

وعاد فى أذنابهـــا رَجارجا هاجت تُداعى قَرَبا أفائجـــا

تدعو بذاكَ الدَّجَجان الداججا

ويروى: الدجَجان الدارجا[٤]. قوله آرجا: يريد أَرِجًا. وأفائجا: يعنى أفواجا. والقَرَب: طلب الماء ليلة الوِرْد[٥]. ويعنى بالدججان: صغارها، يقول: تدعو كبارُها صِغارَها.

وأنشد أبو على (٢/٣١٧، ٣١٣): يأ كلن دَعْلجةً ويَشْبَعُ مَنْ عفا[٦]

ع هو للأَسعر الجُعْفىّ، وقبله:

ومن الليالى ليــلةٌ مزءودةٌ غَبْراء ليس لمن تَجَشَّمها هُدَى

كلّفتُ نفسى حَدَّها ومِراسَها وعلمتُ أن القوم ليس بهم غِنا

فنهضتُ للبَرْك الهُجود وفى يدى لَدْنُ المَهزَّة ذو كُعوب كالنوَى

فنحتُ رُمحى عائطا ممكورةً كَوْماءَ أطرافُ العِضاه لها خَلا

باتت كلابُ الحىّ تَنْبَح بيننا يأ كلن دَعلجةً ويشبَع مَن عَفا

---

(١) انظر ٢٢ مع كلامنا. (٢) الأصلان علىّ مصحفا. (٣) نبات، والأصلان عفيزا مصحفا. والأشطار الآتية فى ل (رجج ودجج وسمهج)، ومرّ من الرجز أشطار فى ١٣٧ و ١٨٢.

(٤) كذا على ما مضى ولم أقف على هذه الرواية. (٥) يريد سير الليل لوِرْد الغد على ماهو المعروف وهذا اللفظ فى ل. (٦) البيت مشروحا فى النوادر ٣٦ و ل (دعلج)، من أول قصيدة فى اختيار الأصمعىّ.



مزؤودة : يريد ذات زُؤد : أى فزَع . وقوله فمنحت رمحى : أى صيّرتُ الناقة منيحةً لرمحى . والعائط : التى لم تحمِلْ . والممكورة : الحَسَنة طَىِّ الخَلْق . وأطراف العضاه لها خَلا : لارتفاعها وعظمها . ويشبَع من عَفا : يريد من عفانا أى أتانا .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣١٨، ٣١٤) لقيس بن ذَريح قصيدة[١] ، منها :

أليس لُبَيْنَى تحت سَقْف يُكِنّها ؟ وإيّاى ، هذا إن نأت لىَ نافعُ الأبيات الثلاثة

ع وهذا نحو قول جَحْدر ، وقد تقدّم إنشاده (ص ١٥٠) :

أليس الليـــل يجمع أمَّ عمرو وإيّانا ؟ فــذاك بنا تَدانِ

نعمْ وترى الهــلالَ كما أراه ويعلوها النهـــارُ كما علانى

وفيها : يَظَلّ نهارُ الواهين نَهارَه وتَهْدِنُه فى النــائمين المَضاجعُ

سِواىَ فليلى من نهارى وإنّما تقَسّمُ بين الهالكين المَصارع

ع ورواها غير أبى علىّ[٢] :

نهارى نهار الواهين صَـبابةً وليلىَ تنبو فيــه عنّى المَضاجعُ

وقد كنتُ قبل اليوم خِلْوا وإنما تقَسّمُ بين الهالكين المَصارعُ

وهذه الرواية أحسن وأجودُ اتّساقَ لفظٍ ومعنى ، لأن البيت الأول فى رواية أبى علىّ مُضَمَّنٌ ، واللفظ مستكرَهٌ متكلَّف . وفيها :

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا لى الليلُ هزّتنى إليكِ المَضاجعُ[٣]

---

(١) القصيدة له فى غ ٨/١٢٧ وتزيين الأسواق ٥٠ — ٥٢ ، وقد طبعت كما هنا فى ٥٢ بيتا فى Escorial studien سنة ١٩٢٢ بألمانيا . (٢) كالتزيين . (٣) البيت وتالياه فى الأمالى رواها الأصبهانى فى قصيدة ابن ذَريح وعزاها فى غ الدار ٢/٤٥ (وكذا المصارع ٢٤٨ و ٤٢٠ والمرقصات ٢٥) إلى المجنون ، وفى ١٥/١٤٧ لابن الدُّمَيْنة (وهى فى د ١٧٠ من أبيات) ولا تعجب ! فما هو بأوّل قارورة كسرها أبو الفرج ، والبيت وتاليه فى العيون ١/٢٦٢ بغير نسبة ، والبيت لابن الدمينة فى الموشح ٣٢ .



ضمَّنه يوسف بن هارون الأندلُسىّ(١) بعضَ أشعاره فقال وأحسَنَ :

نهارىَ إطراقٌ وليــــلى زَفْرةٌ ولستُ كما قال الكذوبُ المُخادِعُ

(نهارى نهار الناس حتى إذا بدا لىَ الليل هزَّتنى إليكِ المَضاجعُ)

وأنشد أبو على (٢/ ٣٢١، ٣١٧) للممزَّق :

أرِقتُ فلم تَخْدَعْ بعَيْنَىَّ نَعْسةٌ ومَن يلقَ ما لاقيتُ لا بُدَّ يأرَقِ !

ع هو أوّل القصيدة ، وبعده(٢) :

تبيتُ الهمومُ الطارقاتُ يَعُدْنَنى كما تعترى الأهوالُ رأسَ المطلَّق

المطلَّق : المسموم الذى تهيج به فَوْعة السَمّ ثم تكفّ ، ويروى رأس المطلِّق : بكسر اللام يعنى الذى يُطْلِق فرسه فى الحَلْبة فهو أرِقٌ لا ينام مخافة أن يُسْبَقُ .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٣٢١، ٣١٧) [لسُوَيْد ابن أبى كاهل] :

أبيضَ اللون لذيذا طَعْمُه طَيِّبَ الريق إذا الريقُ خَدَعْ

ع وقبله(٣) :

حُرَّةٌ تجــلو شتيتًا واضحًا كشُعاع الشمس فى الغَيْم سَطَعْ

صَــقلَتْه بقضيب ناضر من أراكٍ طَيِّبٍ حتى نَصَعْ

أبيضَ اللون البيت. ويروى : كشُعاع البرق فى الغَيْم سَطَعْ

وأنشد أبو على (٢/ ٣٢٣، ٣١٩) لعبد الله بن عبد الأعلَى القرشىّ :

تجهَّزِى بجهــاز تَبْلُغِين به يا نفسُ قبل الرَدَى لم تُخْلَقِى عَبَثا !

---

(١) أبو عمر الرمادى شاعر الأندلس بلا مُدافع الذى مدح القالىَّ بقصيدة مطلعها :

مَن حاكمٌ بينى و بين عَذُولى ؟ الشَجْو شجوى والعويل عويلى

وكان عاصر المتنبىء وتوفى سنة ٤٠٣ ترجم له ابن بشكوال ١٣٧٦ والضبّىّ ١٤٥١ والأدباء ٧/ ٣٠٨ والوفيات ٢/ ٤١٠ والمطمح الجوائب ٦٩ وانظر النفح بمصر الأخيرة ٢/ ٨٤ — ٨٦ و ٢٢٦ .

(٢) القصيدة أصمعية ٤٧ . (٣) المفضليات ٣٨٢ .



ع وفيه :

مَن كان حين تُصيب الشمس جَبْهتَه أو الغبارُ يخاف الشَّيْنَ والشَّعَثا

هذه الثلاثة الأبيات على التوالى ، قد رواها جماعة لعمر بن عبد العزيز[1] رحمه الله . وعبد الله هذا هو عبد الله بن عبد الأعلى ابن أبى عَمْرة ، مولى بنى شيبان ، وأبو عمرة هذا من الغلمان الذين كان خالد بن الوليد سباهم من عين التمْر ، وشعره كثير وعامّته فى الزهد ، وهو القائل[2] :

يا ويح هذى الأرض ما تَصْنَعُ أكلَّ حىّ فوقها تَصْرَعُ

تزرعهم حتى إذا ما أتَوْا عادت لهم تحصُد ما تَزْرَعُ / (س ٢٣٧)

وعبد الأعلى أبوه من المحدّثين ، يروى عنه خالد الحَذّاء وغيره .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٢٤ ، ٣٢٠) لأبى كَبِير الهُذَلىّ[3] :

حَملتْ به فى ليـلة مَزْؤُودةٍ كَرْهًا وعَقْدُ نِطاقها لم يُحْلَلِ

ع وقبله :

ولقد سَرَيْتُ على الظلام بِمِغْشَم جَلْدٍ من الفتيان غيرِ مُهَبَّل

ممّن حَملن به وهُنّ عواقدٌ حُبُكَ النِطاق فشبَّ غير مُثَقَّل

حَملتْ به فى ليـلة مَزْؤُودةٍ كَرْهًا وعَقْدُ نِطاقها لم يُحْلَلِ

فأتت به حُوشَ الفؤاد مُبطَّنًا سُهُدًا إذا ما نام ليلُ الهَوْجَل

المِغْشَم : الذى يغشِم الناسَ ولا يتحاجَأ عن شىء . والمهبَّل : الثقيل الكثير اللحم هذا عن أبى عمرو ، وقال غيره : هو الذى لم يُقَلْ له هَبِلَتْك أمُّك ! وحُبُك النطاق : جمع حِباك . وحُبُك

---

(١) هذا وَهَمٌ منه و إنما القصيدة تمامها لابن عبد الأعلى (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى ٢٢٧) ، وكان عمر تمثل بالأبيات فوهم من وهم (الكامل ٣٦٩ ، ٢/١٠) ، وعند ابن عساكر لعبد الأعلى (١/٤٣٣) وهو أيضا وهم قال ابن الجوزى وهذه القصيدة ليست لعمر الخ .

(٢) البيتان بغير عزو فى البيان ٣/٩١ . (٣) انظر ٩١ . وهـذه الأبيات فى الحماسة ١/٤٢ والشعراء ٤٢١ والعينى ٣/٥٤ والسيوطى ٨١ وخ ٣/٤٦٦ و ٤/١٦٦ و ٤٢٠ و د ص ٦٧ .

جمع حُبْكة . وكان أبو عبيدة ينصب مزؤدةً ، والأصمعى[١] يجرّها فجعل الزُؤْد لِلّيْلَةِ . وكانوا يقولون : إذا حملت المرأة وهى فَزِعة فجاءت بغلام جاءت به لايُطاق . وقال عيسى بن عمر : أنشدتُ هذا البيت جَبْرَ بن حَبيب[٢] فقال : قاتَلَه الله تَغَشْمَرَها قبل أن تَحُلّ نِطاقَها فجاء هكذا . ويزعمون أن أولاد الليل أنجبُ من أولادِ النّهار ، وولد اللّيل أجرأ عندهم على الليل ، وكانوا يقولون أيضا : أن المرأة إذا غُشِيتْ فى قُبُل الطُهْر وعند طلوع الفجر لم يُخْطِئ إنجابُها ، قال الشاعر فى ذلك :

حملت للهلال فى قُبُل الطُهْـــر وقد لاح للصباح بَشيرُ[٣]

ومبطَّن : خميص البَطْن . وسُهُد : لاينام الليل كله هو يَقْظانُ . والهوجل : الثقيل ، ويقال فلاة هَوْجَل : إذا لم يُهْتَدَ فيها ، ولم يكن لها معالمُ .

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٣٢٤، ٣٢٠) : للقَلْب من خَوْفِه اجْثِلالُ

ع هو لامرئ القيس ، وصلته :[٤]

وغائطٍ قد قطعتُ وَحْدِى للقلب من خوفه اجثلالُ
صابَ عليـــه ربيع باكرٌ كأنّ قُرْيانَه الرِحالُ
تَقْدُمنى نَهْدةٌ سَــبوحٌ صَلَّبها العُضُّ والحِيــالُ

قال يعقوب الفعل من الاجثلال اجلأَلَّ : بتقديم اللام على الهمزة كراهيةً لاجتماع اللامات ، ويروى : للقلب من خوفه أَوْجَالُ والربيع : المطر فى أيّام الربيع ، ويكون الربيع فى الوقت الذى ينبت فيه الكَلَأ ، ويكون الربيع أيضا المرْتبَع . والقُرْيان : مجارى الماء إلى الرِياض ، الواحد قَرِىٌّ ، شبّه أنوار النبت والزَهْر بالطَنافس وهى الرِحال .

---

(١) وأنكره ابن السيرافى انظر الالفاظ ٦٣٠ . (٢) أخذ عنه علماء البصرة الاشتقاق ١٥٩ . (٣) البيت فى العيون ٢/ ٦٥ والأزمنة ٢/ ٣٤٧ والبلوى ١/ ٤٠٥ وفى البخلاء (مصر ١٣٣٢ هـ ص ٩٣) بيتان . (٤) د ١٥٥ وفيه ربيعُ صَيِّفٍ مصحّفا ، والشاهد فى ل (جأل) .



والنَّهْدة : الضَّخْمة . والسَّبوح : التى تمُدّ ضَبْعَيْها فى جَرْيها كالسابح فى الماء . والعُضّ : القَتّ . والحِيال : أن لا تَحملَ ، وقد حالت الناقة حِيالا ، ومن هذا أخذ الأعشى قوله[1] :

من سَراة الهجان صَلَّبها العُــــضُّ ورَعْىُ الحِمَى وطُولُ الحِيال

وأنشد أبو على (٢/٣٢٤، ٣٢٠) :

فُرَيخان ينضاعان فى الفجر كُلّما ... أحَسّا دَوِىَّ الريح أو صوت ناعِبِ

ع البيت لصخر الغىّ[2] ، وقبله :

ولله فَتْخاءُ الجَنــــاحَيْن لِقْوَةٌ ! ... تُوَسِّدُ فَرْخَيْها لحومَ الأرانب

فخاتَتْ غزالا جاثما بَصُرَتْ به ... لدى سَمُرات عنـد أدماء سارب

فمرّتْ على رَيْد فأعْنَتَ بَعْضَها ... فخرّت على الرِجْلَيْن أخيبَ خائبِ

تَصيح وقد بانَ الجَناحُ كأنّه[3] ... إذا نهضتْ فى الجوّ مِخراقُ لاعب

وقد تركَ الفرخان فى جوف وَكْرها ... ببلدة لا مولًى ولا عنـد كاسِبِ

قوله فتخاء الجناحين : أى لَيِّنة مَفْصِل الجَناح . واللِقوة : المتلقِّفة التى إذا أرادت شيئًا تلقّفتْه . وخاتت : أى انقضّت . وأدماء : يعنى ظبية . سارب : أى تسرُب تمشى مطمئنّة . وقوله تَصيح : أى تُصَرْصِرُ هـذه العُقاب لانكسار جَناحها . وقوله ببلدة لا مَوْلًى : أى لا ولىّ لهما يقوم بأمرهما إلاّ اللهُ .

وأنشد أبو على (٢/٣٢٤، ٣٢٠) لأبى ذؤيب[4] :

والدهر لا يبــقَى على حَدَثانه ... شَبَبٌ أفزّتْه الكلابُ مُرَوَّعُ

ع وبعده :

---

(١) د والجمهرة ٥٧ . (٢) زاد السكّرىّ (أشعار هذيل ٦/١) والقصيدة رُويت لأبى ذؤيب ، ويقال إنها لأخى صخر الغَىّ يرثى صخرا ، ومن يرويها له أكثر . (٣) وروى السكرى بمَتْلَفَة قَفْر كأنّ جَناحَها (أيضا) . (٤) المفضليات ٨٧١ والجمهرة .



شَعَفَ الكلابُ الضارياتُ فُؤادَه   فإذا بدا الصُّبحُ المصدَّقَ يَفزَع
يرمى بعينيه الغُيوبَ وطَرْفُه   مُغضٍ يصدِّق طرفُه ما يسمع

الشَّبَب : الثور المُسِنّ ، وكذلك المُشِبّ والشَّبوب . والشَّعوف : الذى كانه ذاهب الفؤاد ، ومنه شَعَفَ الحُبُّ قلبَه . والمصدَّق : الصبح الصادق ، ويقال للصبح الأول الكاذب . والغُيوب : المواضع التى لا يُرَى ما وَراءها ، يرميها بطَرْفه يخاف أن يأتيه منها ما يكره . ثم قال : إذا سمع شيئا رمى ببصره ، فكان ذلك منه تصديقا لِما سمع ، لأنه لا يغفُل عن النظر حتى يسمَعَ .

وأنشد أبو على (٢/ ٣٢٥، ٣٢١) :

أيُغْسَلُ رأسى أو تَطيبُ مَشاربى ؟   ووجهُك معفور وأنت سليبُ ! الأبيات[1]

ع أنشد ابن أبى طاهر هذه الأبيات لبنت علىّ بن الربيع الحارثىّ ترثى أباها ، والبيت إنما هو : وإنّى لأستحيى أبى وهو ميّتٌ   كما كنتُ أستحييه وهو قريبُ
لا أخى كما أنشده أبو علىّ ، وبعده[2] :

إذا ما دعا الداعِى عليًا وجدتُنى   أُراعُ كما راعَ العَجولَ مُهِيبُ

---

(١) الثلاثة لأعرابى فى العيون ٣/ ٦١ ، والثلاثة والثالث مختلف فى العقد ٢/ ١٧٠ لعبد الله بن ثعلبة يرثى ولدًا له . هـذا ورأيت فى التحفة الناصرية طبعة إيران فى الرُّبُع الرابع فى رثاء الحسن لأبى عبد الله الحسين بعد الأول :

وأشرب ماء المزن أم غير مائه   ويدخل فى الأحشاء منك لهيبُ
بكائى طويل والدموع غزيرة   وأنت بعيد والمزار قريب
أروح بغمّ ثم أغدو بمثله   كئيبا ودمع المقلتين صبيب
فللعين منى عَبرة بعد عَبرة   وللقلب منى رَنّة ونحيب

ورأيت رجالا يُغيرون على عائرِ الأشعار وأغفالها فيعزونها إلى أئمّة لم يكونوا من الشعر فى شىء ولا كان مما يَعنيهم . ثم وجدتها فى المروج ٢/ ٣٨٣ (الحسن) لمحمد بن الحنفية فى الحسن السِّبْط باختلاف .

(٢) البيتان فى الحماسة ٣/ ٥٦ لامرأة ترثى أباها .



وكم من سَمِيٍّ ليس مثلَ سميّه ... وإنْ كان يُدْعَى باسمه فيُجيبُ

وأنشد أبو علي (٢/٣٢٦، ٣٢٢):

تَرْعِيَّةٌ قد ذَرِئَتْ مَجالِيهْ ... يَقْلِي الغوانى والغوانى تَقْلِيه

ع هو لأبي محمد الفَقْعَسيّ، وقبله[1]:

قالت سُلَيْمَى إنّنى لا أَبْغِيهْ ... أراه شيخا عاريًا تَراقِيهْ

مُحمَرَّةً من كِبَرٍ مآقِيه ... تَرْعِيَّةٌ قد ذَرِئَتْ مَجالِيهْ

يَقْلِي الغوانى والغوانى تَقْلِيه

قوله ذرِئت: أى شابت، يقال ذرِئْتُ أذرأُ إذا شِبْتَ، والاسم الذُرْأة، وقال الراجز[2]:

وقد علتْنى ذُرْأةٌ بادِى بَدِى ... ورَثْيةٌ تَنْهَضُ فى تَشَدُّدِى

ومَجاليه: مقدَّم شعره، وقال يعقوب[3] يقال للرجل قد غشيتْه ذُرْأة: إذا شَمِط موضعُ جَلَحه، وأصله فى الشاة الذَرْآء، وهى التى فى وجهها وأُذُنَيْها نُقَط بِيض، ومنه مِلْح ذَرْآنِيّ[4]. (ص ٢٣٨)

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٢٦، ٣٢٢) [لعُمر بن لَجَإٍ]:

فصادفتْ أعصَلَ من أَبْلائها ... يُعْجِبُه النَزْعُ على ظِمائها[5]

ع وبعده:

فى قَصَبٍ يَنْضَحُ من أمعائها ... طَبْطبةَ المِيثِ إلى جوائها

فوردتْ قبل إِنَى ضَحائها ... تَجُرّ بالأهون من إدنائها

جرَّ العجوزِ الثِنْيَ من خِفائها

(١) الأشطار فى ل (ذرأ)، والأخيران فى الإصلاح ٢/٣٢. (٢) أبو نُخيلة ومرّ ١١٤.
(٣) فى الإصلاح. (٤) شديد البياض. (٥) الأولان فى الألفاظ ٦٠٥، وتالياهما فى ل (طبب)، والشطران ٥ و ٧ فى الجمحى ١٠١، والخبر الآتى فيه، ومع بعض الأشطار فى النقائض ٤٨٧ والموشح ١٢٧ والعقد ٣/٤٣٧ والشعراء ٤٢٨ وفيه السادس وخ ١/٣٦١ و غ ٧/٦٤.



المَيْثاء : مَسِيْل مُرتفع إلى الوادى ، والجِواء : بطن من الأرض . والطَبْطبة : صوت تلاطم السَيْل ، يقول : تسمع صوت جَرْعها كصوت السَيْل فى الوادى . وقوله بالأهون من إدنائها : أى بأهون ما تُدْنَى به الإبلُ إلى الماء . والخِفاء : كساء يُلْقَى على وَطْب اللَبَن ، يقول : إذا حملته العجوز ثَقُل عليها لجرّته . وكان سبب التهاجى بين جرير وعُمَرَ بن لَجَإٍ أنه عاب عليه هذا ، فقال له يا ابن بَرْزة ألاّ قلتَ ! جرَّ العَروسِ البِكْرِ من ردائها

وأنشد أبو علىّ بعد هذا بيتا للراعى . قد تقدّم موصولا مفسّرا (ص ١٨٨) .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٢٧، ٣٢٢) :

قد عَنَّت الجَلْعَدُ شيخا أعجفا مُحْجَنَ مال أينما تَصَرَّفا[1]

ع وبعدهما : لا يَكْلَف الفتيانُ ما تَكَلَّفا

يروى للفَقْعَسىّ ، ويقال إنها لجَوْشَن . والجَلْعَد[2] والجُلاعِد : الشديد القوىّ .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٢٧، ٣٢٢) لحُمَيْد بن ثَوْر :

إزاءُ مَعاش لا يزال نِطاقُها شديدا وفيها سَوْرة وهى قاعدُ

ع وقبله[3] :

عَرِيْنِيّة[4] لا ناحضٌ من قَدامة ولا مُغْصِرٌ تجرِى عليها القلائدُ

إزاءُ معاش البيت .

مُداخَلَةُ الأرساغ فى كلّ إصْبَع من الرِجل منها واليدين زوائدُ

---

(١) هما فى ل (حجن) لنافع بن لَقيطٍ الأسدى ، وفى الألفاظ ٦٠٣ ابن مِلْقَط (ولعله الصواب) بزيادة شطرين غير شطر البكرىّ . (٢) الجَلْعد ههنا المرأة المُسِنّة الكبيرة ، وكيف يكون المراد الشديد ؟ وقد أنّثها بقوله عَنّت . (٣) الأولان فى الألفاظ ٦٠٤ ، وفى ٣٢٥ ثلاثة أخرى ، والشاهد فى ل (ازى) ، وفى المعانى ٤٠٠ (وفيها كِبْرة) و (لاناخس من) ، والناخس البعير إذا أسَنَّ فبلغ قرنُه ذَنَبَه ، ويوجد من الكلمة ١٣ بيتا فى الغفران ٦١ ، و ١٢ فى الشعراء ٢٣٢ ، والأول فى التصحيف ٩٧ مع خبر تصحيف أبى عمرو (باخص) قال ثعلب إنما هو (ناحض) . (٤) من هذا الحىّ من اليمن .



كأنّ مكان العِقْد منها إذا بدا صفًا من حزيز سهّلته الموارِدُ

عريْبِيّة : منسوبة إلى عرِيْب . ويقال نَحَضَ اللحم : إذا اتّضع من كِبَر أو غيره . وسَوْرة : شِـــدّة ، يقول لا تزال منتطِقة للتعمّل . وقاعد : لا تلد ، قد قعدت عن الولد . وقوله :

فى كل إصبع من الرجل منها واليدين زوائدُ

من كثرة العمل والامتهان فيه ، وكذلك يوصف الراعى ، قال الراعى :

تَرَى كعبَه قد كان كعبَيْن مرّةً وتحسبه قد عاش حولا مكنَّعا[1]

يقال كُنّعت يده : إذا قُطعت . والحَزِيْز : الغليظ من الأرض ، شبّه صدرها بصخرة ملساء . يصف امرأة ضافها هو ورفيق له يقال له أبو الخشخاش ، وفى ذلك يقول :

تأوّبَها فى ليـــل نَحْس وقِرّةٍ خليلى أبو الخشخاش والليل باردُ

فقام يُحَيِّيها فقالت تُريدنى على الزاد ، شَكْلٌ بيننا مُتَباعِدُ

وأنشد أبو على (٢/٣٢٧، ٣٢٣) لزهير[2] :

تَجِدْهم « على ماخيّلتْ » هم إزاؤُها وإن أفسدَ المالَ الجماعاتُ والأزْلُ

ع وقبله :

إذا لَقِحتْ حرب عوانٌ مُضِرّة ضَروسٌ تُهِرّ الناسَ أنيابُها عُصْلُ

قُضاعيّةٌ أو أُختُها مُضَرِيّةٌ يحرّقُ فى حافاتها الحَطَبُ الجزْلُ

تجدهم « على ما خيّلتْ » البيت . يمدح سِنان ابن أبى حارثة المُرّىّ وقومَه . وقوله حرب عَوانٌ : أى ليست بأوّل حرب قد قوتل فيها مرّة بعد مرّة . ومُضرِيّة : مُلِحّة . وقال أبو عمرو ابن العَلاء : قال زهير حرب مُضرّة[3] : ولو كان إلىّ لقلتُ مُصِرّة : أى تعتزم

(١) مقطوع اليدين أو متشنّجهما . (٢) فى الألفاظ ٦٠٤ من حيث نقل القالىّ هذا الباب برُمّته ، و ل (أزى) وفى د ٩٠ والمختارات ٦١ فى القصيدة . (٣) كذا وانظر كيف يتزن البيت عليه وعلى إصلاح أبى عمرو ؟ ولكنى أرى أن لاحاجة إلى مُضِرّة ولا إلى مُصِرّة فانهم ينسبون كل ما فيه شدّة إلى مضر وهذا بشار يقول (مجموعة المعانى ١١٣ والشعراء ٤٧٩) .



وتمضى . تُهرّ الناس : أى تصيّرهم يَهِرّونها : أى يكرهونها . وأنيابها عُصْل : أى مُعْوَجّة . وإنما يعصَل ناب البعير إذا أسنَّ ، فأراد أنها حرب قديمة . وقوله قُضاعيّة أو أختها مُضريّة : لأن قُضاعة هو ابن معدّ ، ومُضر هو ابن نزار بن معدّ أى حربٌ مُنْكَرَة تُوْقَد بالجَزْل لا بالدقيق لشدّتها ، ويروى :

يكونوا على ما كان منها إزاءها وإن أفسد المـالَ الجماعةُ والأَزْلُ

وقال الأصمعىّ « على ما خيّلت[1] » : على ما شبّهتْ ، هم إزاؤها : أى الذين يقومون بها ، أى تجدهم مؤيّدِيْها ، وإنْ أهلكَ المالَ الجماعةُ ، أى يجتمعون فى مكان واحد لا تخرج إبلهم للمرعى فتُنْحَرُ ، فذلك هلاكُ المال . وقال الأصمعىّ : يريد إنْ حبَس الناسُ أموالَهم فلا يسرحون وجدتَهم يسرحون ، وإن اشتدّ أمر الناس حتى يبلُغَ الضِيْقَ وجدتَهم ينحرون .

وأنشد أبو علىّ (٢/٣٢٨ ، ٣٢٤) قصيدةً أوّلُها :

يا عينُ بَكّى لمسعود بن شَدّاد بكاءَ ذى عَبَرات شجْوه بادِ

وقال إنها تُنْسَب إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبى الطَمَحان ، وإلى فارِعَةَ[2] بنت شدّاد ترثى أخاها مسعود بن شَدّاد ع هو عمرو بن مالك بن يَثْرِبِىّ النَخَعىُّ[3] ، ثم الكعبىُّ جاهلىٌّ .

---

(١) فى الفاخر رقم ٥٣ والمستقصى والميدانى بزيادة وَعْثُ إذا ماغضبنا غَضْبة مُضَريّة البيت . القَصيم ١/٤٠٤ ، ٣١٢ ، ٤٢٤ .

(٢) الأصلان و بعض نسخ الأمالى (رفاعة) مصحفا فانه من أعلام الرجال ، وفارعة من أعلام النساء ، وفى نسخة ك بارعة مصحفا ، وأبياتها فى الحماسة البصرية ١٦٧ و غ ١١/١٥ مع الخبر ، وهى عشرة لمسعود بن شدّاد يرثى أخاه ، وعن أبى عبيدة أنها لفارعة الخ كما قال الحصرى ٤/٨١ وأنشد ١٤ بيتا ، وابن الشجرى أربعة أبيات مع الخبر ، وفى خ ٤/٥٠٥ بيتان منسوبين لعمرة بنت شـدّاد الكلبيّة فى أخيها مسعود ، و يوجد فى البـلدان (الزَرِيب) بيتان آخران على الراء وسمّى الشاعر مسعود بن شدّاد العُذْرىّ ، والبيتان ٦ و ٧ فى قواعد الشعر لثعلب لأخت مسعود ص ٣٧ وهى عَدَويّة ، ثم وجدت الأبيات فى خبر وهى سبعة فى نسخة كتاب المقتالين لابن حبيب لعمرة بنت شداد .

(٣) لعل هذا كله عن ابن الجَرّاح ٥٧ .



وأبو الطمَحان قد تقدّم ذكره ونسبه (٧٩)، وهو مُخضرَم. وقد خلّط ابو علىّ فى هذا الشعر كُلّ التخليط، فأدخل فيه بضعة عشر بيتا من شعر أنشده ابن الأعرابىّ فى نوادره لجبَلَةَ بن الحارث[1] يرثى مسعودًا العَدَوِىَّ، لم ينسب منها أحدٌ بيتا واحدا إلى الشعراء الذين ذكرهم أبو علىّ، وأول شعر جبَلة بن الحارث:

يا من رأى عارضا قد بتُّ أرمُقه؟ يَسْرِى على الحرّة السَوْداء والوادى

الخمسةَ الأبيات على الاتّصال، كما أنشدها أبو علىّ، ثم الباقيةُ تسعة، مفترقة من تضاعيف الشعر قبل هذا. وفيه: حتى يجىءُ من القبر ابنُ ميّاد وابن مَيّاد: رجل ذهب على وجهه فى قديم الدهر، فلم يوقَعْ له على خبَر.

وأنشد أبو علىّ (٢/ ٣٣٠، ٣٢٦):

إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا تميم لدى أبياتنا وهَوازنُ[2]

ع هذا البيت للمُعطَّل، وقبله:

فأىُّ هُذيل وهى ذاتُ طوائف يُوازِنُ من أعدائنا ما نُوازِنُ؟

وفَهْمُ بن عمرو يَعْلُكون ضَرِيسَهم كما صَرفتْ فوق الجُذاذ السواحنُ[3]

إذا ما جلسنا لا تزال ترومُنا سُلَيْمٌ لدى أبياتنا وهَوازنُ

---

(١) جاء ذكره فى البلدان (بُرقة الجُنَيْنة). (٢) البيت فى إبل الأصمعى ١٠١ والألفاظ ٤٨٤ لمالك بن خالد الخُناعى، وكذا فى أشعار هذيل ١/ ١٥٢ عن الجمحى والأصمعىّ، وروى عن أبى نصر أنه للمعطَّل. (٣) فى الأشعار والتنبيه و ل (سحن) المَساحِن: جمع مِسْحَنة وهى المِرْداة. والجُذاذ: ماجُذَّ من الحجارة.

هو الأول والآخر

فألقت عصاها واستقرّ بها النّوَى كما قرَّ عينا بالإياب المسافرُ

وقد فاح مسك خِتامه، ولاح بدر تمامه، ونَجزَ ما نويت تعليقه من فرائد الفوائد، وتقييدَه من شوارد الأوابد،



انتهى الموجود[1] من شرح أمالىّ أبى علىّ القالىّ ، المسمّى باللآلى ، ووافق الفراغ من تحريره وقت الظهر يوم الأحد ١٥ شهر جمادى الآخرة ، أحد شهور سنة ثمان وسبعين ومائة وألف . حرّره لنفسه الفقير إلى الله الغنىّ به رزق بن سعد الله بن سرور ، غفر الله له والمسلمين آمين

كذا بآخر الأصل المكىّ ، وقد فرغ من نسخ هذه النسخة العاجز عبد العزيز الميمنى بمنزله فى جامعة عليكره (الهند) لـ ٨ يناير سنة ١٩٢٩ م . وكان أخذى فيه فى أول نوفبر ١٩٢٨ م ، فكانت مدة الكتابة نحو ٦٨ يوما ولله الحمد . ثم عارضت نسختى بالأصل مع الصديق عبد الرحمن الكاشغرى ، فى ستة أيام آخرها ٢٨ يونية ١٩٢٩ م .

بمنزلى فى جامعة عليكره (الهند) ، لأربع مضين من شوال سنة ١٣٤٨ هـ (٦ مارس سنة ١٩٣٠ م) . ولم آل جُهدا فى إبرازها من مكامنها ، و إثارة معادنها . وكان أخذى فيه قبل ثلاثة أشهر و ١٦ يومًا (٢٠ نوفبر سنة ١٩٢٩ م)

وكنت تقدّمت قبله بالتنقيب عن جُلّ مافى دواوين العلم الحاضرة ، وتقليبها ثلاث مرّات ، وذلك فى مدّة شهرين . والحمد لله وهو ولىّ الحمد ، والصلاة والسلام على محمد وهو خير رسول وعبد ، وعلى ذويه وحِزْبه ما أحصى خطأ وعَمْد .

---

(١) وعلى الطرّة بغير خطّ الأصل (هو الكل وآخر الأصل إذا ماجلسنا الخ كما هنا ، فلا تتوهّم من قوله « الموجود » أنْ ثمّ شىء من شرح الأصل لم يوجد) . وهو كما قال ، و إنما توهّم الناسخ كذلك إذ لم ير للبكرى كلاما على الذيل ، ولم يدر أن الذيل لم يشتهر اشتهار الأمالىّ ، ولا عُنى الناس به عنايتهم بالأمالى ، وقد أخلّ به كثير من نسخ الأمالىّ الخَطّيّة ، وانظر فهرست ابن خير ٣٢٥ .

ثم نجز معارضة بالنسخة المغربية ، وهى أقدم وأمثل من المكية ، معارضة ضبط وإتقان بقراءة الصديق الفاضل السيد محمد بدر الدين ، أحد أعضاء إدارتنا بالجامعة حرسه الله — وذلك أثناء هموم وعلل أحاطت بي وفتّت فى عضدى — بمنزلى قبالة جامعة عليكره ضحوة يوم الأحد لتسع بقين من صفر الخير سنة ١٣٥١ هـ الموافقة لـ ٢٦ يونيه سنة ١٩٣٢ م ، وله الحمد والمنّة .

تمّ

بعض ما فرط من الحروف المقلوبة وغيرها لتستدرك

ص	س	
ط	١٦	قد طربتْ
ن	١٦	ص ١٢٤
س	١٨	الواسع مع أنّه
ع	٢	أنه متناقض
١١	٥	فاتونا
٢١	١١	الرسالةَ
٢٩	١٦	تدخلها أبدا ما
٥٤	٩	بذَنوب من
٥٧	١٠	تَناظرُ
	٢٣	وسيأتى
٩١	١٨	ابن مُعْرب [١]
٩٢	١٤	»
١٣٧	٢	فاستَترِ
٢٢٨	١٦	هزاذ مرد

ص	س	
٢٢٨	٢٢	بن قرط
٢٣٠	١٦	الصتّ الدفع
٢٦٦	٤	تَلَفَّحُ
٢٨٣	٢١	١٨ ب
٤٠٤	٦	البُرِين
٤١٤	١٧	بسَبعة آباء
٤٦٠	١٤	زائدة
٤٦٨	٢١	و ٧ فى الطبرى
٦٢٢	١	٤٧٨
٧٥٤	٧	للعجّاج
	١٨	حُبَيْبا وحُبَيْب
٨٩٩	٤	الأَسَدىّ
٩٤٣	٧	يا حَرَسِى

ذيل اللآلى

ص	س	
٤٢	٦	العَرْض ضدّ
٨٣	٥	فكان [٢]
١٠٠	٤	ثم رأيته فى المعانى للفراء كما رواه أبو على وهذا أغرب !
١٠٥	٢٢	بن سُحيم

(١) هكذا صححه أبو أحمد بالعين المهملة فى التصحيف بالدار ١٧٢ و١٦٣ ب .

(٢) وشذ أبو أحمد فى ضبطه بالكسر فى التصحيف الدار ١٨٩ ب .



نفثة المصدور

برئت ذمّتي وعُهدتي ، وخفّ كاهلي ، عن هذا الحِمل الذى اخترته من بين أشغالى ، من دون جبر أو قهر ، فآدنى حَمله ، وقطع مَطاى ، وقصم منى الظهر . وكان هـذا الضيف قد خيّم بى منذ سبع سنين كسنى يوسف ، ولات حين مناص أو تلهّف وتأسّف ، وكان ينظر قَرِما إلى أفلاذ كبدى ولحمى الزِيَم .

فأطعمتُه لحمى وأسقيتُه دمى

كما قال أبو الطيب :

ضَــيف ألمّ برأسى غير محتشم والسيف أحسن فعلا منــه باللِمَم

إلا أننى لم أجبَهْه كما جبَهَه :

اِبعَدْ بعدت بياضا لا بياض به ! لأنت أسود فى عينى من الظُلَمِ !

ثم كلّفنى قطعَ ٤٠٠٠ ميل وشُقّةً شاسعة يقصُرُ عنها خَبَبى

ولكننى بعد كيت وذيت ، ولَوّ وليت ، أحمد المولى سبحانه على أنه غادر البيت ، و إن كان غادرنى أيضاً لَقًى كالميْت .

فجاء الكتاب على ما يروق كل أديب ظريف جماله و بهاؤه ، و يطّبى كل شادٍ — فلا يملك نفسه إعجابا به — منظره ورواؤه . على أن الخبير المنصف يراه فريدا فى بابه ، لم يُنسج على منواله ، ولا حُذى على مثاله ، من جميع جهات المزايا التى لا عهد للناس بها ، والتى استأثر بها ، ومنها :

(١) ضبط الكلمة بعدّة أشكال (٢) ووضع خط تحت أعلام الشعراء الذين تُرجم لهم (٣) والألفاظ التى تأتى فى أثناء نَسَق الكلام تابعة كتبت بحروف أصفر ، إلى غيرها .

وهذا كلّه ثمرة وقوف المؤلّف على الطبع وتردّده فى إبرام ذلك إلى المطبعة وتوصية عُمّالها ، فانى ولا خَفاء بالحقّ لم أُخلد إلى الراحة ، ولا ركنتُ إلى الدعة ، فلم أبق حِلسَ البيت ، لا يفارقنى الحِشمة والوقار ، أو يزدهينى المعاهد والديار ، فلم أوثر النضائد الوثيرة ، على الفوائد الأثيرة ، فلم أ كن كمن لم يُرِم المحلّ ، كما قال الأول : نَهْلانُ ذو الهَضَبات لا يتحلحل

وقد أعانتنى اللجنة ، ورئيسها الفاضل الجليل الأستاذ أحمد أمين ، وجميع عُمّال المطبعة لا سيما مُدير القسم الفنّى الأستاذ عبد اللطيف محمد الدمياطى ، فإنه توفّر بجميع وُكده وكدّه فى توصية العُمّال والمنضّدين ، حتى يأتى الكتاب على حَسَب ما أردتُ ، ممـا لا عهد للناس به فى المطابع التجاريّة ، وذلك كله فى مائة يوم (٢٠ أكتوبر — ٣١ يناير) ؛ فوفى وأربى ، ودلّ بذلك على مقدرة تامّة ، وخِبرة بالفنّ وأدواته .

وأما الفهارس : فبوُدّى لو وجدت من يقوم بها ، لأننى فى رحلة تمادى إلى ٨ أشهر بعدُ ، ولكنى على كلّ حال مدفوع بوضعها بعد رجوعى إلى عليكره . والنيّة معقودة بنشرها فى مثل هـذه الأيام من العام القابل ، إن شاء الله ، وهو مولى التوفيق القاهرة ٣١ يناير سنة ١٩٣٦ م عبد العزيز الميمنى

الجزء الثالث من

سمط اللآلي

وهو

ذيل اللآلي

شرح لذيل أمالي القالي ولصلة ذيله وتنبيه على أغلاطه المعدودة فيهما

للعاجز
عبد العزيز الميمني بجامعة عليكره الهند

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م



بسم الله الرحمن الرحيم

(ص ٢، ١) أنشد أبو على رحمه الله بيتا لأبى محمد التَّيْمىّ فى كتاب الحجّاج إلى قتيبة — ع وصلته :

إذا كانت السبعون سِنَّكَ لم يكن لدائك إلاَّ أن تموت طبيبُ
وان امرأ . . . الخ
إذا ما خلوتَ الدهرَ يوما فلا تقل خلوتُ ولكن قل علىّ رقيب
إذا ما انقضى القرن الذى كنتَ فيهم وخُلِّفتَ فى قَرْن فأنت غريب

وقد أنشدها له الليثى[1] والقتبى وغيرهما . قال دِعْبِل[2] : وتزعم الرواة أنها لأعرابىّ من بنى أسد . قال خلّاد الأرقط : كنا على باب أبى عمرو ابن العلاء ومعنا التيمى ، فذكرنا كتاب الحجّاج إلى قتيبة هذا ، فانتشله التيمىّ فاجتلبه فى شعره ؛ ومرّ نسب التيمى (١٧٦) — هذا ورأيت ابن عساكر[3] ذكر من طريق جعفر بن شاذان قال : وفد عمرو بن عامر السُلَمىّ على معاوية فدخل عليه وهو يرتعش كِبَرًا ، فقال له معاويه : كيف تجدك ؟ قال : اجتنبت النساء وكُنَّ الشفاء ، وفقدت المَطْعَمَ وكان المَنْعَم ، وثَقلتُ عَلَى الأرضِ ، وقرب بعضى من بعض : فنومى سُبات ، وفهمى هبات ، وسمعى تارات ، وأنشد ثلاثة أبيات ٤ و ٢ يتخلّلهما :

وما للعظام الباليات من البِلَى شفاء وما للركبتين طبيب

وللخبر بقية ، والله أعلم

---

(١) البيان أو العصا ٣ / ٩٩ والعيون ٢ / ٣٢٢ ، وعنده (عن محمد بن سلام عن عبد القاهر بن السرى قال : كتب . . . الخ) ، ومجموعة المعانى ١٢٤ وفيه (تسعين حجة) و غ ١٨ / ١١٩ والمحاضرات ٢ / ١٤٩ والحصرى ٣ / ٢٢١

(٢) الحصرى ، وقول خلاد هذا وجدته فى نسخة عتيقة من أمالى القاضى المعافى بن زكريا الجريرى بخزانة بانكى پور ، (وأظن أنه الجليس والأنيس له) ، وفيه تذاكرنا كتاب الحجاج . . . فأدرنا ذلك بيننا وجعلناه شعراً فقلنا : وان امرأ . . . . . الخ . قال ابن الأنبارى : وأنشدنا أبو على العرى (العنزى) قال أنشدنا أحمد بن بكير الأسدى (٣ ، ٢ ، ٤ ، الثلاثة مما عندنا) ثم زاد :

فأحسن حرباً (كذا) ما استطعت فانما بقرضك تجزى والقروض ضروب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب اهـ

(٣) الاصابة ٣ / ١١٥



(ص ٣ ، ١) وأنشد أبيات محارب بن دِثار ع وهو ذُهْلِيّ[١] والأبيات أنشدها ابن[٢] الجوزى وزاد أولَ الأبيات :

لو أعظمَ الموتُ خلْقا أن يُواقِعَه لعدله لم يصبك الموتُ يا عُمر

وروى فى البيت ٤ سعيا لهم سُنن بالحقّ تُقتفر وفى ٥ تأتى رواحا

[وم] (ص ٣ ، ٢) وأنشد لامرأة ع الأبيات لأبى العتاهية حقا رواها له الليثىّ[٣] ومحمد بن يزيد والزجاجى والأصبهانى وابن عبد ربه وآخرون يرثى بها علىّ بن ثابت وكان صديقاً له وله فيه مَراثٍ[٤] وروى هؤلاء : بكيتك يا علىّ ، وزاد الليثى بعد الثانى

كفى حَزَناً بدفنك ثم إنى نفضتُ ترابَ قبرك من يدَيّا

(ص ٣ ، ٢) وأنشد للأبيرد كلمة ع رواها اليزيدى[٥] فى نوادره والأصبهانى وأبو تمّام وابن الأعرابى والليثى والآمدى . ولكن روى القالى[٦] والطائيان كلمة لسلمة بن يزيد قد اختلطت بهذه كل الاختلاط ، وأغرب البحترى فى روايته بعضها فى موضع[٧] آخر لليلى بنت سلمة ترثى أخاها ، وقد نعى البكرى[٨] هذا التخليط على القالى وما هو بأبى عُذْرِه فقد سبقه إلى ذلك محمد بن يزيد ، وأنَّى للبكرى أن يجزم بصحة نسبة بعض الأبيات إلى أحد المنسوبين بعد أن طال بها الأمد ، وأخنى عليها الذى أخنى على لُبَد ، وتشعّبت فيها مذاهب الرواة ، ولم أر فائدة فى تقييد هذه الاختلافات كما قال تعالى : « وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » فأضْرِب عنها صفحاً ، وتقدم نسب الأبيرد وترجمته (١١٨) ، وروى الآمدى فى البيت ٧ ليس بالفتيان ، والأصبهانى فى ب ١٣ بأخباره السَفْرُ وهو أقعدُ ، وعنده فى ب ١٤ ابن عزيز . وقوله ب ٢٢ غدْوتها شهر أى تسير فى غَدوتها مسيرة شهر

(ص ٦ ، ٤) وما قاله فى التمام ع فكله مختلف فيه على أن أبا علىّ رح حَجَّرَ الواسع ومتأخرو اللغويين يُسيغون كل ما منعه

(ص ٦ ، ٤) المثل أبى قائلها إلا تِمًّا بالكسر وقيل مثلثاً الميدانى ١ / ٣٣ ، ٢٦ ، ٣٥ والمستقصى

---

(١) غ ٧ / ١٠ (٢) سيرة ابن عبد العزيز مصر ص ٢٩٣ (٣) البيان ٣ / ١٣٠ و ١ / ٢١٦ والكامل ٢٣٠ ، ١ / ١٩٣ وأمالى الزجاجى ٥٩ وغ ٣ / ١٤٢ والصناعتان ١١

(٤) فى غ والكامل والقالى ١ / ٢٨٠ ، ٢٧٦ (٥) غ ١٢ / ١٤ والحماسة ٣ / ٥٨ (طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ ص ١٠٤ و ٢٢٦ لزيادة فى الأبيات) ومقطعات مراث ١٠٨ والبيان ٣ / ٢٢٩ والمؤتلف نسختى وانظر اللآلئ ١١٨ و ١٤٦ والكامل ١٢٣ ومجموعة المعانى ١١٨ (٦) ٢ / ٧٥ ، ٧٣ واللآلئ ١٧٣ والحماستان ٣ / ٥٩ و ١٠٨ (٧) ٣٩٥ (٨) ١٧٣



[وم

(ص ٦ ، ٥) وأنشد لعبد الصمد ع الأبيات لأبى تمام وتوجد فى شعره[1] وغيره

(ص ٦ ، ٥) وأنشد لعدى بن زيد بيتاً ع وهو من قصيدة أنشدها الأصبهانى[2] دونه وقبله :

وبيتى مُقْفِرٌ إلاّ نساء أراملَ قد هلكن من النحيب

يبادرن الدموع على عدىّ كشَنّ خانه خَرْزُ الربيب

قالها وهو فى حبس النعمان فى خبر

(ص ٧ ، ٥) وأنشد بيتاً لكُثيّر ع ومضى الكلام عليه (٢٢٩) حيث أنشده القالى (٢/ ٢٩٥ ، ٢٩١)

(ص ٧ ، ٦) والغِمْر الحقد بالكسر وفيه لغة التحريك

(ص ٧ ، ٦) قوله سَمَّوْا الشَّمال مَحْوَةَ لأنها تمحو السحاب ع هذا قول الأصمعى وتبعه المبرّد[3] ، وقد أنكره علىّ بن حمزة فى التنبيهات على أغاليط الرُّواة عليهما ، وقال لأن الشمال مع بَرْدها من شأنها استدرار السحاب ، ثم استشهد عليه بأحد عشر بيتاً وقال : فتأمّلْ ما أحضرناه من شعر العرب تجد الشمال عندهم محمودة ، فهى تمحو السحاب الجَهامَ الذى قد هراق ماءه ، قال بِشْر :

نبا كيف نقتصّ آثارهم كما تستخفّ الجَنوبُ الجَهاما

وقال الأعشى :

ثم فاؤوا على الكريهة والصبـ ـر كما تَقْشَع الجنوب الجهاما

وقال أيضاً : « مَوْر الجهام إذا زَفَتْه الأزيب »

والأزيب الجنوب . ثم نعى عليهما غلطهما وندّد به ، وقال كقول أبى زيد إن محوة اسم للدَّبور ، ولهذا

(مخطوط) والمعاجم (تم) والمثل نظرة من ذى عَلَق عند العسكرى ٢٠٠ ، ٢/ ٢٣٥ والألفاظ ٤٦٨ والمستقصى والحريرى المقامة ٣٥ والنويرى ٣/ ٥٤ والمعاجم (علق) وروى الميدانى ٢/ ٢٤١ ، ١٩٣ ، ٢٦٠ من ذى عُلقة ، والمعروف أن العُلقة البُلغة من العيش

والمثل مالألأت الفُفر ويروى الفُور القالى ١/ ١٢٥ ، ١٢٥ و ٢٣٧ ، ٢٣٣ والأزمنة ١/ ٢٩٤ والجمهرة ١/ ١٦٩ والعسكرى ١٩٦ ، ٢/ ٢٢٥ والميدانى ٢/ ١٤٨ ، ١١٧ ، ١٥٧

---

(١) د ٤٠٤ سبعة أبيات والثلاثة له عند النويرى ٢/ ٢٤٤

(٢) غ الدار ٢/ ١١١ (٣) ٤٦٣



سُميت الدَّبورُ العقيم . . . وليس بين أهل العلم خلاف فى ذلك . وقد أطال المقال — قلت هذا كله جعجعة ولا طِحْنَ ، قال أوس بن حجر :

والحافظ الناس فى تَحوط إذا لم يرسلوا خلف عائذ رُبَعا
وعزّت الشمأل الرياحَ وإذ أمسى كَميعُ الفتاة ملتفعا

ويروَى وهبّت الشمأل البليل . وقال زياد بن حَمَل :

والمُطْعِمُون إذا هبّت شآميةً وباكَرَ الحىَّ من صُرّادها صِرَمُ

والشآمية هى الشمال ؛ وقال القتبى فى الأنواء ، وأنشد بيت الهذلى :

مَرَتْها النُّعامى فلم يعترف خِلافَ النُّعامى من الشأم ريحا

النُّعامى الجنوب ، ومَرَتْها استدرّتها . ثم قال : ولم يعترف ريحاً من الشأم ، يعنى الشمال ، فتقشع الغيم . قال : فهذه كلها تجعل العمل فى المطر للجنوب ، وتجعل الشمال تقشع السحاب ، ويسمونها مَحْوَةَ ، لأنها تمحو السحاب . وقال العجاج :

سَفْرَ الشمال الزِبْرِجَ المُزَبْرَجا

والسَّفر القَشْر والزِّبرج السحاب . وهذا شبيه بما كان الأصمعى يحكيه عن العرب . حكى أن ما كان من أرض الحجاز فالجنوب هى التى تَمْرِى السحاب فيه ، وما كان من أرض العراق فالشمال تمرى فيه السحاب ، ولم يقل إن الجنوب تقشعه ولا أنه لا عمل [لها] فيه . وأحسبه أراد أن الشمال والجنوب تفعلان ذلك جميعاً بأرض العراق دون الحجاز ، وعلى هذا وجدتُ بعض الشعراء . قال الكميت وكان ينزل الكوفة :

مَرَتْه الجنوب فلمّا اكفهرَّ (م) حَلَّتْ عَزاليَه الشَّمْأَلُ اه

وقد أطال أيضاً — وأرى هذا التفصيل هو الوجه — وقال قبل هذا الكلام : وأكثر العرب يجعل الجنوب هى التى تنشئْ السحاب بإذن الله عزّ وجلّ وتستدرّه ، وتصف بواقى الرياح بقلّة المطر وبالهبوب فى سنى الجَدْب . قال أبو كبير الهذلى :

إذا كان عام مانع القطر ريحه صَبـاً وشمال قَرّةٌ ودَبورُ

وأخبرك أن هذه الثلاث لا قطر معها ، وأن القطر مع الجنوب . . . الخ

(ص ٨ ، ٧) وأنشد فى أُوْد بالضم[١] بيتاً لجرير ع وقد أنشد البكرى فى معجمه[٢] لجرير أيضاً

---

(١) د ١ /٦٨ (٢) ١٢٩ ولكن لم أجده فى د ، وانظر ٧٢٤ أيضاً ومعجم ياقوت و ت



بيتاً فى أود بالفتح ؛ ولم يذكره صاحبا المعجمين إلا بالفتح ، وكلاهما مرتبك و يأتى (١٤٠ ، ١٣٨) فى بيت لمالك بن الرَّيْب

(ص ٨ ، ٧) وذكر خبر هلاك ابن للحجاج وسمّاه أبانا ع ولعله وهم من جهة أن المرأة كانت تكنى أمّ أبان ، أو لأنها كان لها أخ يدعى أباناً ، و إلا فإن الليثى [١] وابن عبد ربّه سمّيا الولد محمداً ، وسماه [٢] بعضهم يوسف ؛ وعند الله علم الجليّة [وهم]

(ص ٩ ، ٨) وأنشد أبياتاً لثابت [٣] بن قيس رض ع ورأيت أبا الفرج [٤] رواها عن محمد ابن علىّ بن حمزة لسليمان بن قَتَّةَ يرثى الحسن السِّبْط دون الثالث ، وزاد بعد الأول :

كنتَ خليـــلى وكنت خالصتى لكل حىّ من أهله سَكَن

وروَى يا كَذِبَ . . . لتكذيب نَعيِـهِ كما روى ابن الأعرابىّ [٥] . وروَى أبو عُمَرَ [٦] فى العقد عن الأصمعى عن رجل من الأعراب قال : كُنَّا عشرة إخوة ، وكان لنا أخ يقال له الحسن ، فنُعى إلى أبينا فبقى سَنَتين يبكى عليه حتى كُفّ بصره وقال فيه . . . (وأنشد ١٦ بيتاً فيها الأبيات) ؛ والله أعلم

(ص ٩ ، ٨) وأنشد مطلع قصيدة لابن أحمر [٧] ع صِلَتُه [٨] :

شَطَّ المَزارُ بجَدْوَى وانتهى الأمل فلا خيالٌ ولا عهـــدٌ ولا طَلَلُ

إلاّ رجاء فما ندرى أنُدْركه أم يستمرّ فيأتى دونه الأجلُ ؟

شيخٌ [٩] شآمٍ وأُفنون يمانيةٌ من دونها الهَوْلُ والمَوْماة والعِلَلُ

جَدْوَى امرأة ، والأُفنون العجوز ؛ ومرّ منها أبيات (٩٤) ، ومرّ نسبه (٧٣)

(ص ١٠ ، ٨) وأنشد قصيدة زياد الأعجم أو الصَّلَتان العبديَّين ع قد اختُلف فى نسبتها إلى أحدهما غير أن عامة الرواة رجحوا كونها لزياد كالقُتَبىّ [١٠] والطيالسىّ والاصبهانىّ والمرتضى « وقد أغرب هذا

---

(١) البيان ٣ / ٢١٤ والعقد ٢ / ١٤٩ (٢) زيادة الشعراء ٢٥٨

(٣) ترجته فى الاصابة ١ / ١٩٥ ، ويكنى أبا محمد ، وقيل أبا عبد الرحمن

(٤) مقاتل الطالبيين طبعة العجم ٣٠ ، وعنه ابن أبى الحديد ٤ / ١٨ ، وعنده ثالثنا أيضاً

(٥) المقطعات ١١٨ وفيه الأولان دون عزو ، وكذا الثانى فى ل (غبن) (٦) ٢ / ١٦٧

(٧) ل (جدا) (٨) الألفاظ ٣٣٩ (٩) ل (فنن)

(١٠) الشعراء ٢٥٨ ، والمكاثرة ٣٧ وغ ١٤ / ٩٩ ، وأمالى المرتضى ١ / ٥١ ، والعمدة ١ / ٢٢٠ ، واللآلى ٢٢٦ ، وتاريخ دمشق ٥ / ٤٠٢ ، والوفيات ٢ / ١٤٧ وفيها معظم القصيدة ، والعينى ٢ / ٥٠٢ ، والخزانة ٤ / ١٩٢ ، وثمرات الأوراق بهامش المستطرف ١ / ٦٤ عن تلميذ للمبرد ، ثم وجدت تمام القصيدة مشروحاً فى أول نسخة نوادر اليزيدى ؛ قال : أنشدنى أبو العباس محمد بن الحسن الأحول لزياد . . . وقال : قال لى الأصمعى يرويها (كذا) للصلتان العبدى وهى ٥٧ بيتاً مشروحا



فى غزوه فى موضع[1] آخر إلى الصَّلَتان » وابن رشيق والبكرىّ وابن عساكر وابن خلّكان والعينىّ والبغدادىّ إلى غيرهم ورووا أخباراً تدل على ذلك كخبره[2] فى حَمامة ، إلا أن بعض الأثبات عزوها إلى الصلتان كابن[3] الأنبارىّ والمرتضى وعامة من تقدّم وكما وُجد بآخر نُسخة[4] عتيقة من دواوين الشعراء الخمسة بخزانة السلطان محمد الفاتح حيث القصيدة بنقصان ثلاثة أبيات وزيادة ثلاثة وقد عارضنا بها نسخة القالىّ . وقال ابن[5] مكرّم : رأيت فى حاشية بعض نسخ حواشى ابن برّىّ أن الكلمة للصَّلَتان لا لزياد ، قال ولها خبر رواه زياد عن الصلتان مع القصيدة فذكر ذلك فى ديوان زياد ، فتوهم من رآها فيه أنها له ، وليس الأمر كذلك قال وقد غلط أيضاً فى نسبتها لزياد صاحب الأغانى وتبعه الناس على ذلك اه . وزياد هو أبو أمامة بن سُليم وقيل سُليمان وقيل جابر وقيل سلمى بن عمر ومولى عبد القيس ، وسمى الأعجم لِلُكنة فى لسانه أو لأنه نشأ بفارس شاعر جزْل القول معمَّر كان فى بدء الدولة الأموية ، ومن نسب الصلتان (١٨٩) ب[6] ٧ (الجنود معصّب أو قافل ومعقّبا . . . الخ) أيضاً . ب ٨ (وأرى المنيةَ) . ب ١٩ (هلاّ ليالىَ فوق بِزّاته يغشى . . . الخ) و بعد ب ٢٠ زيادة

وإذا يصف مجففاً ومضت . . . لقيت طلائع أردفت بمسالح

ب ٢٥ (وإذا الضِراب لدى الصِعاق) . ب ٣١ (بكتيبة تَردى براكبها برأس الناطح) ، ويودى صوابه يردى كما فى نوادر اليزيدىّ . ب ٣٢ (حامى الحقيقة فى التَّمام الكالح) . ب ٣٥ (فتلهّفى يا لهف نفسى كلما خيف الغُزاة . . . الخ) وبعده زيادة

يغدو على الأبطال بعد رَواحه بكتيبة كالأحلس المتباطح

ب ٣٦ (تعفو بحِلمك) . ب ٣٧ (دأب غداة تجاوح) وفى رواية اليزيدى تجايُح قال يجتاح بعضهم بعضاً . ب ٤٢ فى نسخة الفاتح زيادة

غيثاً إذا قحط السنون رأيته يَنْدَى بفضل تدفُّق ونوافح

ب ٤٤ (جُمّة مستق فسق به) ويتلو البيت ٤٧ فى رواية اليزيدى

تَرْدى بكل مدجَّج فى نجدة كالأُسْد بين عرينها المتناوِح

المتقابل — والمُلح البيض

---

(١) ٤ / ١٠٧ (٢) غ ١٤ / ١٠٠ ، والمستجاد طبعتنا رقم ١٢٢ ، وحماسة ابن الشجرى ١٧٢ ، وعنه الغرولى ١ / ١٣ (٣) أضـداده مصر ٥٠ (٤) رقم ٥٣٠٣ فيها د النعمان وبكر وأبناء كلثوم وحلزة وقيئة ، وقد طبعها المستشرق ف كرنكو بمجلة (Islamica) ٢ / ٣٤٧ — ٣٥١
(٥) ل (غزا) (٦) البيت ، والمعقب الراجع ليغزو ثانية — اليزيدى



يا عين فابكي ذا الفعال وذا النَّدَى ... بمدامع سُكب تجيء سوافح
وابكيه فى الزمن العثور لكانا ... ولكلّ أرملة ورهب رازح

رهب كبير لا يطيق الحركة ، ورازح مهزول لا نهوض به

فلقد فُقدت مسوّدا ذا نجدة ... كالبدر أزهر ذا جدى ونوافح
كان المِلاك لديننا ورجائنا ... وملاذَنا فى كل خطب فادح
فمضى وخلَّفنا لكل عظيمة ... ولكل أمر ذى زلازل جامح
ماقلت فيك فأنت أهل مقالتى ... بل قد يُقصّرُ عنك مدحُ المادح له

(ص ١٣ ، ١٢) وأنشد لأخت ربيعة ترثيه ع وكان قُتل يوم الكديد فى خبر ، والأبيات رواها ابن طيفور[١] والأصبهانىّ ، ولكنى وجدتها للخنساء[٢] فى صخر أيضاً والله أعلم

(ص ١٥ ، ١٤) وذكر من قدح فى الأحنف ولم يسمّه ع [٣] وهو حارثة بن بدر الغُدانىّ

(ص ١٦ ، ١٥) وأنشد أبياتا لمحمد المخزومى فى يحيي الجمحىّ ع هما نكرتان لم يُعْرَفا ، وكيف أغفل أبو على رح عن رواية المبرّد[٤] والأصبهانى والشعر عندهما أتم والرجلان من المعارف وهما مطيع [وم ابن إياس الليثىّ يقوله ليحيي بن زياد الحارثى ولا مخزومَ ولا جُمَحَ ولهما أخبار ذكراها هما وغيرهما[٥] ، وكان[٦] الرجلان يُرْمَيان بالزَّندقة

(ص ١٢ ، ١١) وأنشد تواكلها . . . الخ يوجد فى ل (جلد)

(ص ١٤ ، ١٣) ب ١٤ أَلْوَم ع أحقّ بأن تُلَامى ، فهو إمّا تفضيل مجهول ، أو الثلاثى المزيد إن كان من الإلامة ، وكلاهما شاذّ ؛ وذُكر فى مستدرك ت . و ب ٢٣ المَنى وهو القدر والمنيّة . ب ٢٤ بين كذا وانظر — والمثل عثيثة . . . الخ فى شرح المفضليات ١٧٨ والعسكرى ١٤٦/٧٧ والجرجانى ٩٩ والمستقصى والميدانى ١/ ٤١٤ ، ٣٢٠ ، ٤٣٤ ، والمعاجم (عثث وقرم)

(ص ١٦ ، ١٥) وأنشد بيتين لِغرارة ع لا أعرفه ، وأنشدهما القتبى[٧] والعسكرى بغير عزو

(ص ١٧ ، ١٥) وذكر خبر زوجين ، وهو فى العقد ٤/ ١٩٠

---

(١) المنثور والمنظوم كتاب بلاغات النساء ١٧٦ وغ ١٤/ ١٢٨
(٢) د مصر ١٨٨٨ م ص ٤٨ بيروت ١٨٩٦ م ص ١٨٠ (٣) كما سماه كل من شرح المثل
(٤) الكامل ٧٧١ ، ٢/ ٢٨٢ وغ ١٢/ ٩١ ، وعنه السيوطى ٢٥٤
(٥) الخطيب فى تاريخه ١٤/ ١٠٧ (٦) المرتضى ١/ ٩٨ و ٩٩ (٧) الشعراء ٢٢ والمعانى ١/ ٢١٥

(ص ١٧ ، ١٥) وأنشد بيتين لحسان ع والمعروف عند الرواة كالقتبي (١) وابن عبد ربه والمسعودي أنهما لابن عباس رض ورواهما الليثي (٢) للخزيمي وهما بحاله أشبه فله كثير من الكلمات في ذهاب بصره ولم يروهما أحد ممن يوثق به فيما أحاطه نظري لحسان ، ولا ذكرهما السكري في شعره وعزاهما بعض (٣) المتأخرين لأبي العيناء [وم]

(ص ١٧ ، ١٦) وأنشد لإسحق ع وللأبيات خبر رواه الأصبهاني (٤) مفصلا وروى في ب ٢ (لما استحفظته منك)

(ص ١٨ ، ١٦) وأنشد لرؤبة شطراً ع وصلته (٥)

فقل لذاك المزعج المحنوش ... أصبح فما من بشر مأروش

وازجر . . . الخ

المحنوش الذي لسعته الحنش وهي الحية وغيرها من الهوامّ . ومأروش معيب . والفشوش الضروط أو هي كالنجّاخة

(ص ١٨ ، ١٧) وأنشد : وأنت بين القرو والعاصر ع صدره : أرمي بها البيد إذا أعرضت . وهو للأعشى (٦) من قصيدته السائرة في هجو علقمة بن علاثة رض ومدح عدوّ الله عامر بن الطفيل العامريّين

(ص ١٨ ، ١٧) وأنشد لثبيت (٧) في خبر ع ورواه العسكري (٨) أبو هلال مع الأبيات قال أخبرنا أبو أحمد [العسكري] عن ابن دريد عن أبي معاذ خلف بن أحمد المؤدب عن المازني عن أبي عبيدة قال : إلى آخر ما هنا سواء بسواء ولكن طريقا ابن دريد مختلفان كما ترى وعنده (تدهده القرآن) ورأيت المرزباني (٩) روى الأولين للهيزدان بن اللعين المنقري واللعين اسمه منازل بن ربيعة ، قال : نزل الهيزدان برجل من الصلحاء اسمه ثبيت فأطعمه تمراً وأسقاه لبناً وقام يصلي فقال الهيزدان . . . الخ وهذا كلام رجل لم يقرأ الأبيات

(١) الشعراء ٥٤٣ ، والعيون ٤ / ٥٦ والعقد ٣ / ١٥٧ ، والمروج (عبد الملك) ، وعند الشريشي ١ / ٨٦ لابن عباس أو لحسان . (٢) الحيوان ٣ / ٣٥ (٣) الأدباء ٥ / ٧٠ (٤) ٥ / ١٧٠

(٥) د من ٧٧ ول و ت (حنش ، صبح ، فشش) (٦) السيوطي ٣٠٦ و ل (قرا) ولا يوجد في طبعتي د ولا في نسخته الخطية برامپور (الهند) (٧) كـكميت مصغر ثابت على حذف الزوائد ، كأبي ثبيت في شعر الأعشى : أبا ثبيت أما تنفك تأتكل ؟ . . . وغيره . وكذا عند المرزباني بخط الحافظ مغلطاي ، وفي الكرماء : نبيت بالنون . (٨) الكرماء ٢٣ (٩) بمعجم الشعراء ١٦٨ ب والأخيران في العيون ٣ / ٢٣٠ عن الحيوان ٤ / ٨٦ ، والأولان في المحاضرات ١ / ٣٥١



(ص ١٨ ، ١٧) وأنشد لبعض البصريين ع الأبيات رواها الخطيب[١] أبو بكر بسنده ، وروايته مستذفِرا أي مُجِدّا ومستثفِرا مشمّرا وأصله من يُدخِل إزاره بين فخذيه ويَلويه

(ص ١٩ ، ١٨) وأنشد لبعض الظرفاء في طفيلى ع جُشَم هو ابن قيس بن سعد بن عِجل ابن لُجيم بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل ، والجَعْراء جُندَب مرّت (١١٤) فى المثل أحمق من دُغَة ، وكعب هو ابن عمرو بن تميم وفَتيشة نَبز لتيم عامة ، وهُجيم[٢] أخو كعب المذكور وقد مضى أخبارهم (ص ٢١٢ و ٢١٣) وضَبّة بنت أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر وطابخة اسم عمرو وإنما سمى طابخة فى خبر معروف

(ص ١٩ ، ١٨) وأنشد لعروة بيتا ع يقوله فى أربعة أبيات للحكم بن مروان بن زنباع ، قال ابن السكّيت ، ويقال بل هو لعُروة بن عُثَيم (ويروى غُنَيم) بن الحكم ، وفسّره ابن السكيت كتفسير ثعلب وأنشد :

يا أيها المائح دلوى دونكا   إنى رأيت الناسَ يحمدونكا
يُثنون خيرا ويمجّدونكا

وفى المعنى لحُميد بن ثور :

أتاكَ بِىَ الله الذى أنزل الهدى   ونورٌ وإسلام عليك دليلُ

(ص ١٩ ، ١٩) وأنشد بيتى أوس بن حجر ع وهما من كلمة اختلف[٣] فى عزوها إلى أحد الرجلين عَبيد بن الأبرص وأوس ، وقال الأصبهانى[٤] : رواها الأصمعى لأوس ووافقه بعض الكوفيين ، وتوجد فى طبعة ديوانه ، ورواها بعض[٥] المتأخرين لعَبيد ولا توجد فى طبعة ديوانه

(ص ٢٠ ، ١٩) وأنشد كلمة لبُقَيلةَ الأشجعى فى خبر ع وقد رواهما الأصبهانى[٦] بأتم مما هنا ، وابن[٧] عساكر كما هنا فى ترجمة اسمعيل وهو مولى عثمان أو الزبير رض ، وروى عنه الامام مالك

(ص ١٩ ، ١٨) بيت الأعشى (لم ترنْ) فى د ص ٢٢ . وقد فسّر المعاصرون ننجّيك فى الآية على الظاهر أي نحفظ جسمك وذلك لزعمهم أنهم عثروا على جسم فرعون.

---

(١) التطفيل ٣١ ، والأخيران عند الشريشى ١ / ١٨٢ بغير عزو   (٢) وقال جرير يهجو بنى الهجيم :

إن الهجيم قبيلة ملعونة   ثط اللحى متشابهو الألوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة   بعمان أضحى جمعهم بعمان

(٣) الحيوان ٦ / ٤٠ ، والغفران ٦٧ ، وبعضها لأوس فى مجموعة المعانى ١٨٥   (٤) ١٠ / ٥

(٥) المختارات ١٠٠ ، وابن الشجرى ٢٢٥   (٦) ٥ / ١٧٠   (٧) ٣ / ١٦



وآخرون وعندهما (أأسلم وقد تزوّجت امرأة منهم وهذان ابناى) ، ولا شك أنه مسدّ خرم نسختنا ، وأبو عبد الله القرشى هو الزبير بن أبى بكر . (البكّار) صاحب الموفّقيات ، والوابصىّ هو الصلت بن العاصى بن وابصة بن خالد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم كان أميراً للحجاز وحدّه ابن عبد العزيز فى الخمر ، فلحق ببلاد الروم وتنصّر ومات هناك على نصرانيّته ، وقول الزبير أتمّ عند الأصبهانىّ ، وفيه « وسمعت بعض أصحابنا ينسبها لمَعْمَر بن العنبر الهذلىّ » ، وهذه الكلمة اختلطت بها أبيات مجرورة القوافى حُوّلت مرفوعة لابن هَرْمة ، وهى فى أولها . وبُقَيْلة (بالباء الموحدة من تحت والقاف كجهينة) الأكبر هو[1] أبو المِنهال الأشجعى من بنى هند بن قُنْفُذ بن خَلاوة بن سُبيع بن بكر بن أشجع ، يقال هو الذى أمدّ النبى ص يوم أحد ، وكان شهد حرب القادسية مع سعد ، وقد صحّف العُتْبى فى اسمه فجعله نُفَيْلة بالنون والفاء الموحّدتين فتصحّف[2] حيثما وقع إلاّ من عصمه الله ، وصواب[3] ماهنا إن شاء الله (والشعر لبُقَيلة الأشجعى ، قال : وسمعت العتبى قد صحّف فى اسمه فقال نُفَيْلة)

(ص ٢١ ، ٢٠) وذكر أجواد الاسلام ع ذكرهم ابن عبد ربه[4] مع أخبارهم وزاد فى أجواد البصرة عبد الله بن عامر بن كُرَيز ومسلم بن زياد

(ص ٢٢ ، ٢١) وأنشد بيتين عن أبى حاتم لم يعرفا قائلهما ع وهما لأبى العتاهية من ثمانية[5]

(ص ٢٢ ، ٢١) وأنشد عن الرياشىّ أبياتاً ولم يعرفا قائلها ع وهى للحسين بن مُطَير[6] من كلمة ولها خبر عن المفضّل

وَخَبَرُ عيسى بن عُمر[7] يُشبهه فى الاحتجاج خبر رواه الجاحظ[8] قال قال بشر المَرِّيسىّ وكان لحّانة :

(ص ٢١ ، ٢٠) ذكر المتأخرون فى البصرة لغات بالفتح والكسر والتحريك وكسر الصاد

(ص ٢٢ ، ٢٠) و بيت ابن أبى ربيعة لا يوجد فى شعره وقد أنشده القارسى كما فى ل (قمر) يا حبذا العرَصات ليلا فى . . . الخ

(ص ٢٢ ، ٢١) وشطرا الاعرابى فى ل (زوى)

---

(١) مختار المؤتلف والاصابة ١ / ١٦٢ رقم ٧٢١ (٢) كالذيل والأنبارى ٨٧ وع وهو على الصواب فى ت (بقل) وأكثر المذكورين (٣) وانظر الاصابة خاصة (٤) ٢ / ١٨٧ والنويرى

(٥) الحصرى ٣ / ٢٣٠ و د صنع ابن عبد البر النمرى وشرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة وروضة العقلاء ٢٦٢

(٦) غ ١٤ / ١١٢ ، والمرتضى ٢ / ٨٩ ، والبيهقى ٢ / ٧٧ ، وابن عساكر ٤ / ٣٦٣ ، ومجموعة المعانى ٦ ؛ ورواها أبو هلال فى الكرماء ٢٢ بغير عزو ، وفى المعانى ١ / ٢١ للحسين فى خبر ، والبيت الأول فيه ٢ / ٢٤٨ مع ثلاثة تتلوه بلا عزو (٧) هو فى صبح الأعشى ١ / ١٦٩ (٨) البيان ٢ / ١١٠ ، ومحاسن الجاحظ ٩ ، والبيهقى ٢ / ٩٤ ، والعقد ٢ / ١٩



(قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه وأهنؤها) فسمع قاسم التّمّار قوما يضحكون فقال هذا على قوله :

إن سُليمى والله يكلؤها ضَنّت بشىء ما كان يَرْزَؤها

و بشر رأس فى الرأى ، وقاسم متقدم فى أصحاب الكلام ، واحتجاجه لبشر أعجب من لحن بِشر

(ص ٢٢ ، ٢١) وذكر خبر عبد قيس بن خُفاف مع حاتم ع رواه الأصبهانى [1] كما هنا ، وعنده فى ب ٤ (من حِيزت إليه) ، وفى ب ٥ من أبيات حاتم (يزرى بالجميل) وهما أليطُ وأبو جُبَيْل [2] عبد قيس بن خُفافٍ من بنى عمرو بن حنظلة من البَراجم شاعرٌ جاهلىٌّ مفضّلىٌّ

(ص ٢٤ ، ٢٣) وذكر خبر حاتم مع أُمّه ع وصواب اسمها إن شاء الله عِنَبَة كما وُجد فى النسخ العتيقة [3] ، وقد تصحّف فى عامّة الكُتُب [4] بعُتْبة وغَنِيّة [5]

(ص ٢٤ ، ٢٣) وذكر ما وقع بين كعب وزيد الخيل ع وذكر الأحول [6] الخبر على خلاف ذلك ، وهو أن بُجَيْرًا والحطيئة ورجلاً من بنى بَدْر خرجوا يقتنصون الوحش ولا سلاح معهم ، ومع زيد الخيل عِدّةٌ من أصحابه فقال : استأسِروا ، فقالوا : إلا على الطاقة ، فأخذهم ؛ فأمّا الحطيئة فخلّى سبيله لِخُبث لسانه وفقره ، وأنه لم يكن عنده ما يَفدِى به نفسه ؛ وأما بُجير ففَدَى نفسه بفرس كان يقال له الكميت ؛ وأما أخو بنى بدر فافتدى نفسه بمائة من الإبل ؛ فقال كعب و بلغه حديث القوم وكان نازلاً فى بنى مِلقَطٍ من طيئٍ ، فقال يحرّضهم على زيد الخيل ليأخذ الكميت ، وزعم أن الكميت كان له دون بُجير ، فقال فى ذلك قصيدة : ألا بكرت . . . الخ ، وأجابه زيد الخيل : أفى كلّ عام . . . فزعموا أن زهيراً قال لكعب . . . الخ ؛ والله أعلم . والبيت : ألا بكرت . . . الخ رواه أبو العباس الأحول فى د كعب كالقالىّ لكعب ، ولكنه لا يناسب سائر شعره [7] ، ورواه أبو زيد فى النوادر [8] من أبيات زيد الخيل قبل [وم]

(ص ٢٤ ، ٢٣) خبر حاتم مع بنته فى غ (١٦ / ٩٤) و د وفيه لحاتم ثلاثة أشطار فى ذلك ، والشريشى ٢ / ٢٤٥

(ص ٢٥ ، ٢٤) ومرّ خبر يوم أُوارة ١١٣

---

(١) ٧ / ١٤٥ (٢) له كلمتان مفضليتان ص ٧٥٠ و ٧٥٤ ، مر تخريج أولاهما (٢٣٠) ، وقد غلط السيوطى فى جعله إسلامياً فلم يعده أحد من الصحابة ، وله خبر مع النابغة عند النعمان غ ٩ / ١٥٨ ؛ والأخرى فى الحماسة ٢ / ١٣١ (٣) الشعراء ١٢٨ ، والعيون ١ / ٣٣٦ ، والسهيلى ٢ / ٣٤٤ (٤) غ ١٦ / ٩٣ ، وابن عساكر ٣ / ٢٢٥ ، والشريشى ٢ / ٢٤٥ ، والمستجاد رقم ٣٥ (٥) الذيل والميدانى ١ / ١٦٢ ، ١٢٣ ، ١٦٧ ، وفى المحاضرات ١ / ٢٧٦ أنها أخته ولم يسمها (٦) خ ٤ / ١٠٢

(٧) وهو فى خ (٨) ٨١ ونسختا صاحب الخزانة



ب ٦ — وأبيات زيد على اللغة الطائية [1] . و ب ٣ جَبّار رجل من فزارة ، وقوله : وما صِرْمتى .. الخ ، يريد لست أولَ نُهزة لمن يغزونى ، لأنى أدافع عن مالى . ب ٤ تَتَرَعَّى تلك الصِّرْمة [2] ، وروى ابن السِّيْد فتَرْعَى

(ص ٢٦ ، ٢٥) وذكر وفادة دَغفَل على معاوية ع هو دَغفَل [3] بن حنظلة بن زيد بن عبدة ابن عبد الله بن ربيعة السَّدوسيّ الشيبانيّ العالم النَّسّابة ، غرق يوم دُولاب فى قتال الخوارج سنة ٧٠ هـ ؛ ومرّت الجَمَرات (١٠٠) . و بُجير هو ابن الحارث كما هو المعروف ، وقال أبو رياش [4] إنه ابن أخى الحرث عمرو ؛ وتمام كلمة الحرث [5] فى مائة بيت . والرواية المعروفة المقبولة فى ب ٢ (إن بيع الكريم) . والحارث بن عُبادٍ كغراب لمهلهل [6] :

شفيتُ النفسَ من أبناء بكر ... وحطَّت بَرْكَها بنى عُباد

ولامرأة من مُرّة [7] :

جاءوا بجارشة الضِّباب كأنما ... جاءوا ببنت الحرث بن عُباد

وللفرزدق :

تُريك نجومُ الليل والشمس حيّةٌ ... كرامَ بنات الحرث بن عُباد

ولأبى الشمقمق :

فَسَلِّمْ عليه فاترَ الطرف ضاحكًا ... وصوِّتْ له بالحرث بن عُباد

(ص ٢٥ ، ٢٥) مرّ خبر يوم أُوارة ٢١٣

(ص ٢٧ ، ٢٦) يوم التحاليق (البسوس ٨٤ — ٨٩ التبريزى ٢ / ٣٣ و ٣٤ وابن بدرون مصر ١١٢ ونهاية القلقشندى ٣٦٦ والميدانى ٢ / ٣٣٢ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩) ، جمع تحلاق فى قول طرفة :

بقُوانا يوم تحـــلاق اللِّمَمْ

والمعروف يوم التحالُق

و بؤ بشِسْع : نَعْل كليب ، مثل — فى الفاخر رقم ٥٧ ، والقالى ٢ / ١٣٢ ، ١٣١ ، والبسوس ٦٠ ، والتبريزى ٢ / ٢٢

---

(١) وهى فى النوادر ٨٠ و خ ، والسيوطى ١٦٦ (عن القالى) ، وبعضها فى الاقتضاب ٤٣٧ ، والشعراء ١٥٨ ، وسيبويه ١ / ٦٥ (٢) وصواب ما فى الذيل ترعى بشد العين كما فى النوادر و خ (٣) الحصرى ٤ / ٣٤ ، و غ الدار ١ / ١٢ ، والاصابة ١ / ٤٧٥ رقم ٢٣٩٩ ، وابن عساكر ٥ / ٢٤٢ (٤) التبريزى ٢ / ٣٢ ، و خ ١ / ٢٢٥ (٥) البسوس ٦١ والأبيات فى خ ١ / ٢٢٦ (٦) البسوس ١١٠

(٧) الحيوان ٤ / ١١٧ و ١٣١ و ٦ / ٣٢ ، وعند الثمار ٢٣٩



ولجرير :

صرى القين ما صاهرت عمرو بن مرثد   ولا نلت آل الحرث بن عباد

ولأبى تمام :

كم وقعة لى فى الهوى بشهورة   ما كنت فيها الحرث بن عباد

وأنشد لسعد بن مالك شعرين أولها بيتان ع و بعدهما[1]

ولا بنو ذهل وقد أصبحوا   بها حلو لا خلها ماجدا

القائدى الخيل لأرض العدى   والضار بين الكوكب الواقدا

والآخر من كلمة معروفة[2] . وفى ب ٣ (ولن نباحوا) ولعل صوابه (كمن يباح)

(ص ٢٨ ، ٢٧) وذكر مقالة امرأة لم يعرفها وقد وقفت على قبر الأحنف ع سماها أبو طاهر ابن طيفور[3] صفية بنت هشام المنقرية وكانت ابنة عمه زادنا الحصرى وامرأته وذكر لها شعراً ، قال ابن طيفور فبعث إليها مصعب فخطبها لنفسه فأبت عليه فما زال يتعاهدها ببره حتى قتل

(ص ٢٩ ، ٢٧) وذكر حديث ملحان بن عركى عن أبيه ع ملحان[4] بن أخى ماوية امرأة حاتم وقيل غير ذلك والعركى صياد السمك

(٢٩ ، ٢٧) وأنشد لأعرابى غ الأبيات لحاتم رواها له أبو تمام[5] ، وفى د رواية ابن الكلبى زيادة بعد الأولين

وما كان بى ما كان والليل ملبس   رواق له فوق الإكام بهيم

ألف بجلسى الزاد من دون صحبتى   وقد آب نجم واستقل نجوم

(ص ٢٩ ، ٢٨) وأنشد (وهو ميت) ع يروى[6] فى ب ١ (بعظم ميت فذاك العظم) وهو كقولهم هو عظامى لا عصامى

[وم] وأنشد فى طى الخبر عن أبى حاتم لسليمان ع وهذا عجيب منه فانه روى الأبيات فى المعمرين له[7] لابن أبنة رجل من عذرة وزاد بعد ب ٢ :

---

(١) غ ٤/١٤٦ (٢) تمامها فى البسوس ٥٧ ، وبعضها فى الحماسة ٢/٢٩ ، وعند لبيى ٢/١٥٠ ، والسيوطى ١٩٨ ، وخ ١/٢٢٤ (٣) البلاغات ٥٥ ، والحصرى ٣/٦٥ ، والكامل ٧٦٨ ، ٢/٢٨٠

(٤) غ ١٦/١٤٠ و ٩٥ والاصابة ٣/٥٠١ ، وهذا الحديث عند السيوطى ٧٥

(٥) الحماسة ٤/١١٨ ، والسيوطى ٧٥ (٦) العيون ١/٢٣٥ ، والجرجانى ١٠٣ ، والمحاضرات ١/١٦٢ (٧) رقم ٩٥

فإنك إذ خُلقتَ خُلقتَ عبداً إلى أجل تجيب إذا دُعيتا
مقدّرة بعِيشتك الليالى إذا وُفِّيتَ عِدّتَها فَنِيتا

ثم ب ٣ وأسقط الباقيَين

(ص ٣٠ ، ٢٨) وذكر حَمْقى العرب ع وقال العسكرى[١] والزمخشرىّ عدىّ بن جَناب ، وحُمق مالك معروف[٢] ، وذكر حُمق أبناء ربيعة وأغفل عن أبيهم ربيعة البَكّاء[٣] وما كان حظُّه منه دونهم

ومن يُشابِهْ أبَه فما ظَلَمْ

[وم] (ص ٣١ ، ٢٩) وأنشد أبياتاً قالها رَوْح بن زِنباع ع وهى ليست له ولا رواها له أحد كما يوهم كلامه[٤] ، وإنما رُويت[٥] لأسقف نجران ، قال الثعالبى هو قُسّ بن ساعدة الإيادى ، ولتُبّع[٦] ابن الأقرن وهو الأكبر ولغيرهما من كلمة ، وهذا الخبر رواه الحصرى[٧] كما هنا ، وبيت كعب بن مالك من كلمة مرّت (١٦٢) وأبيات حاتم مرت (٢٢٨)

(ص ٣٢ ، ٣١) وذكر خبر عبد الله بن خازم ع كان عبد الله هذا عُضْلة من العُضَل دخل

(ص ٣٠ ، ٢٩) المثل أوردها سعد ... الخ فى التصحيف ٤ والجحى ١١ والعسكرى ٢٣ ، ١/٦٠ والنويرى ٣/١٧ والعقد ٢/٧٨ والجرجانى ٩٨ وأبى عبيد والمستقصى والميدانى ١/٧٤ ، ٥٦ ، ٧٦ و ٢/٢٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٨٨

وبيتا ابراهيم عند البلوىّ ٢/٤٤٨ برواية وصلهنّ جُبار وفى تزيين الأسواق ٣٠ عن القالى

(ص ٣٢ ، ٣٠) وبيت الأصمعى فى خبره مع الأعرابى البلوىّ ١/٤٣

(ص ٣٢ ، ٣٠) جواب بشار لمن سأله عن ذهاب بصره فى غ الدار ٣/١٦٧ ونكت الهميان ٦٦ ، وروى الثعالبى فى تتمة اليتيمة نسخة باريس مثله عن أبى العلاء المعرّى ، انظر الأدباء ١/١٧٢ وأبو العلاء وما إليه ٣٩ ، ثم وجدت فى غ ١١/٧ والنويرى ٤/٢٣ اسم القائل لبشار وهو ابراهيم ابن سَيّابة

---

(١) الجمهرة ١٠٣ ، ١/٢٦٢ والمستقصى وزيادات فريتغ ١١٩ (٢) المستقصى والعسكرى ١٠٣ ، ١/٢٦٢ وانظر مظان المثل أوردها سعد ... الخ (٣) انظر العسكرى ١٠٣ ، ١/٢٦٢ والميدانى ١/١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥ والمستقصى والنويرى ٢/١٢٢ (٤) وانظر العينى (٥) الحيوان ٣/٢٧ والبيان ٣/١٦٩ والثمار ١٨٥ والعقد ٢/١٢٢ (٦) المعارف ٣٠٧ والعينى ٤/٣٧٣ والروض ١/٢٤ وانظر والصناعتين ٢٥٠ من أبيات فى أخبار عبيد بن شرية الجرهمى ٤٣٦ ومن قصيدة لذى القرنين الصعب فى التيجان ٩١ (٧) ٣/١٨٣



خراسان بعد موت يزيد وابنه مُعاوية ، فمهّد[١] لنفسه السُّبُل ووطّأها ، وقلع الثوّار إلى أن تمّ له الأمر أو كاد ، ودعا لابن الزبير ، وكان بنو تميم أنصاره على الأزد ، لحاصر بهم هَراةَ وغلب عليها سنة ٦٥ ﻫ واستعمل عليها ابنه الصغير محمداً فصفا له خراسانُ ورجع إلى مستقرّه بمرو ، ثم إنه جفا تميما فرجعوا إلى هراة فمنعهم محمد من دخولها . وخرج يوماً يتصيّد فشدّوه وَثاقاً وأهانوه ثم قتلوه بصاحبين لهم كان قتلهما ضرباً بالسياط وكان شمّاس قائدهم وتولّى قتله رجلان من بني مالك بن سعد وهما عجلة وكُسيب

ثم إن عبد الله حاصر من انضوى من تميم إلى قصر فَرْتَنا سنة ٦٦ ﻫ وهم ما بين ٧٠ — ٨٠ فلما ضجِروا نزلوا على حُكمه ، فأراد أن يَمُنّ عليهم ولكن أبى ابنه موسى وأغراه بهم فقتلهم إلا ثلاثة ، وكان الأحنف يقول : قبّحه الله قتل رجالا من تميم بابن له صبيّ وَغدٍ أحمقَ لا يساوى عِلقا ولو قتل به رجلا منهم لكان وَفَى . ولما ولى عبد الملك كتب إليه سنة ٧٢ ﻫ يُطعمه خَراجَ خراسان سبع سنين على أن يبايعه فأبى وأطعم رسولَه الكتابَ ، فكتب عبد الملك إلى بُكير بن وِشاح وكان خليفةَ ابن خازم على مَرْوَ بعهده على خراسان فخلعه ودعا لعبد الملك وخرج لقتال عبد الله ، وكان عبد الله إذ ذاك يقاتل بَحِيْر بن ورقاء الصَّرِيمىّ بأَبْرَشَهْرَ فتركه وأقبل إلى ابنه يزيد بتِرْمِذَ فاتّبعه بَحِيْر ولحقه بقرية يقال لها بالفارسية شاهميغد بينها و بين مرو ثمانية فراسخ ، فقتله أحد أصحاب بَحير وهو وكيع بن عميرة القُرَيعىّ وهو ابن الدَّوْرَقيّة ، ولم يكن قتله اثّاراً من تميم كما يوهمه كلام القالىّ ، ثم ثار ابنه موسى فى أخبار تشيّب رأسَ الوليد إلى أن قُتل . وفَرْناباذ قرية بينها و بين مرو خمسة فراسخ ، ولكن الذى عند الطبرىّ[٢] مراراً فَرْتَنا وهو قصر بمرو الروذ وأبو جعفر أدرى . وابن عَرادَةَ اسمه حنظلة[٣] أو ربيعة . وفى المعنى[٤] لآخر فى هذه الوقعة

هاما تَزَقَّى وأوصالا مفرّقةً ومنزلا مقْفِراً من أهلِهِ خَرِبا

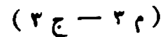
وقوله ب ٤ حَوير لعله بمعنى المرجع كالحُؤور يريد أنهم أصحاب دَعة لا غَناء عندهم ولم يذكر أصحاب[٥] المعاجم هذا المعنى

(ص ٣٣ ، ٣٢) وذكر خبر إرسال المهلّب إلى الأزارقة ع عَرْهَمَ[٦] هو ابن عبد الله بن قيس

---

(١) الطبرى ليدن ٢ / ٤٩٦ ، ٥٩٣ ، ٦٩٥ ، ٨٣٣ وابن الأثير السنون المذكورة ولموسى سنة ٨٥ ﻫ

(٢) ليدن ٢ / ٥٩٤ و ٦٩٦ وانظر ٥٩٦ و ١١٤٥ أيضاً (٣) الحيوان ١ / ١٠٧ والمعانى ٢ / ١٥١ ب وأنشد هذا البيت له كالخزانة ٢ / ٣٩٥ وفى الحيوان ٢ / ١٠٩ لعبد الله بن خازم (وهو وهم) أو غيره وفى ل (زقا) بلا عزو وتسمية الشاعر فى الاشتقاق ١٥١ (٤) ل (هرى) (٥) ففى ت وغيره الحوير الجواب والمضادة والعداوة وخروج القدح من النار (٦) النقائض ٧٣٥ و ٧٥٠ الطبرى ليدن ٢ / ٤٥٦





أحد بَلْعَدَوِيّة ، وعرهم من أسماء الأسد ، وخالد [١] هو ابن عبد الله بن خالد بن أَسِيْد بن أبى العاصى استعمله عبد الملك على البصرة ثم عزله عنها بعد سنتين لتركه المهلّب وتوليته أخاه حربَ الأزارقة ، فهُزم أقبح هزيمة وأُسرت امرأته فبيعت فى مَنْ يَزيد بمائة ألف حتى قال ابن قيس الرقيّات :

عبد العزيز فضحتَ جيشَك كلّهم ... وتركتَهم صرعَى بكلّ سبيل
ونسيتَ عِرْسَك إذ تُقاد سبيَّةً ... تُبكى العيونَ برَنّة وعويل

وقال آخر يفيّل رأى خالد :

بعثتَ غلاماً من قريش فَروقةً ... وتترك ذا الرأى الأصيل المهلّبا

فولّى عبد الملك بِشر بن مروان البصرة بعد الكوفة وأوصاه بتولية المهلّب أمرَ الخوارج فى خبر .
وقول عرهم ب ٣ مُظَّنٌّ أصله مُظطَنَنٌ من الافتعال فأُدغم إدغامين ومثله [٢]

وما كل من يظّنّنى أنا مُعتِبٌ ... ولا كلّ ما يُروَى علىّ أقول

وفى ب ٧ زَهْمانَ ناويا أى سميناً

(ص ٣٤ ، ٣٢) وأنشد (الأحمق) ع أنشده التوحيدىّ [٣] وابن حِبّان عن علىّ بن محمد البسّامى برواية عدوّك ذو العقل . . . الخ وهو لصالح بن عبد القدوس من أبيات :

بُنىَّ عليك بتقوى الإله ... فإن العواقب للمتّقى
وإنك ما تأتِ من وجهها ... تجد بابها غير مستغلِق

عدوك البيت

وذو العقل يأتى جميل الأمور ... ويقصد للأرشد الأرفق

(ص ٣٤ ، ٣٣) وأنشد للعنبرىّ شعراً فى ترتيب أسنان النساء ع هو لضمرة بن ضمرة يخاطب النعمان ، وقد سأله عن بعض النساء كما رواه [٤] الأخفش الأصغر قال وهو شعر ضعيف على حُسنه ، وهذه روايته :

(ص ٣٤ ، ٣٣) وأنشد (عن حادث الأدب) الثلاثة الأولى فى هدية الأمم وينبوع الآداب والحكم منسوبة إلى الأصمعى ولا يصلح للثقة

---

(١) الطبرى ليدن ٢/٨٢٣ و ٨٢٨ وابن الأثير سنة ٧٢ هـ وأنساب الأشراف ٢٦٦ والكامل ٦٥٦—٦٦٢ وابن أبى الحديد ١/٣٩٤ (٢) الألفاظ ٢٦٧ و ل (ظنن) (٣) الصداقة مصر ٧ وروضة العقلاء ٨
(٤) أمالى الزجاجى ٦٢ وفيه ب ٤ ولا دق عودها وفى ٨ يستفيدها



متى تلقَ بنت العشر قد نَصَّ ثديُها   كلؤلؤة الغوّاص يهتزّ جيدُها
تجد لذةً منها لخِفّة رُوحها   وغِرّتها والحسن بعدُ يزيدها
وصاحبة العشرين لا شيء مثلُها   فتلك التى تلهو بها وتريدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثُها   هى العيش ما رقّت ولا رقّ عودها
وإن تلق بنت الأربعين فغِبطة   وخير النساء وَدُّها وولودها
وصاحبة الخمسين فيها بقيّةٌ   من الباه واللذات صُلب عَمودها
وصاحبة الستّين لا خير عندها   وفيها ضَياع والحريص يُريدها
وصاحبة السبعين إن تُلفَ مُعْرِسا   عليكم فتلكم خِزيةٌ تستفيدها
وذات الثمانين التى قد تجالّت   من الكِبَر الفانى وقُدّ وريدها
وصاحبة التسعين يُرْعَش رأسُها   وبالليل مِقلاق قليل هجودها
ومن طالع الأخرى فقد ضلّ عقلُها   وتحسب أن الناس طُرّا عبيدُها

وأنشد لابن أبى كريمة ع هو[١] أحمد بن زياد بن أبى كريمة

(ص ٣٥، ٣٤) وأنشد مرثية[٢] أوس بن حجر ع لأبى دُجالةَ فَضالة بن كَلَدَةَ أحد بنى أسد ابن خزيمة . و ب ١١ مما صحّف فيه المفضَّل الضبىّ فجعله . . . . جَذَعا بالذال المعجمة فأخذه[٣] عليه الأصمعىّ وفى ب ١٢ تَلِعا، وهو كَكتف الذى ينصب عنقه ينظر يمينا وشمالا . و ب ١٣ ازدحمت حلقتا البِطان، مثلٌ[٤] يقال إذا بلغ الأمر فى المكروه حدّه

(ص ٣٧، ٣٥) وأنشد بيتين (غير مخلَّدِ) ع الرواية[٥] المعروفة، فاذا ذكرت مصيبة تَشْجَى بها فاذكر . . . الخ

(ص ٣٧، ٣٥) وأنشد (ناشرُ) ع هذه الأبيات لأبى نواس يرثى الأمين، وتوجد فى ديوانه[٦] [وم]
بزيادة بيت بعد الأوّل :

---

(١) الحيوان ٢/١٣٣ (٢) الكامل ٧٣٠، ٢/٢٥٦ و ٤٦٩، ٢/٨٠ دون الأخيرين و د و غ ١٠/٧ والمعاهد ١/٤٥ والصاحبى ١١٢ . وقالوا فى ب ٣ أن ما بعد الألمى هو تفسير له (٣) التصحيف ٧٦ والمزهر ٢/٢٢٨ (٤) الكامل ١٢، ١/١٠ والعسكرى ٥٠، ١/١٣٤ والميدانى ٢/١١٤، ٩٠، ١٢١ والمستقصى (٥) الحيوان ٣/١٤٧ والعيون ٣/٥٩ وكما هنا فى روضة العقلاء ١٤١ ويتخلل بين البيتين فى العيون
أو ما ترى أن الحوادث جمة   وترى المنية للعباد بمرصد
(٦) ١٢٩ والشعراء ٥١٧ ومجموعة المعانى ١١٧ والنويرى ٥/١٦٤

فلا وصل إلاّ عَبرة تســتديمها أحاديثُ نفس مالها الدهرَ ذاكرُ

(ص ٣٧ ، ٣٥) وأنشد أشطارا (صاحبى) ع تقدّم له إنشادها (١/١٤٦ ، ١٤٦) برواية أُمّ الفَيْض ؛ وأمّ العَمْر على زيادة ألْ ، وهى رواية القالى[1] عن ثعلب ، كقوله :

ولقد جنيتُك أكْمُؤًا وعساقلاً ولقــد نهيتُك عن بنات الأوبر

يريد بنات أوبر . وروَى ابن السكّيت أُمّ الغَمْر بالغين المعجمة ، كما وقع فى بيت آخر فى الكامل[2] ؛ ورابَعْتُه إذا رفعتَ معه العِدْلَ بالعصا على ظهر البعير

(ص ٣٧ ، ٣٦) وأنشد (ذائقها) ع لم يعرف القائل وسيعرفه عما قريب (١٣٥ ، ١٣٤) وهو أميّة بن أبى الصلت من اثنى[3] عشر بيتا ، وقال أبو الحسن[4] الأخفش الأصغر وصاعد[5] اللغوى : إنها لرجل من الخوارج قتله الحجّاج . وأَحْرِ بأن يكون هذا هو الصواب

وفيما أنشده ثعلب ع عَماس شديد . تكاءدتُه قاسيته . قد بان فوت الخ ، يريد أن الخرق كان متّسعا ؛ وسهيل منفرد عن النجوم . قال المعرّىّ :

وسهيل كوجنــة الحِبّ فى اللّوْ ن وقلب المُحبّ فى الخَفَقان

مستبِــدًّا كأنه الفـارس المُعْـ ـلِمُ يبــدو مُعارِضَ الفُرسان

(ص ٣٨ ، ٣٦) وأنشد (امّ عامر) ع وهو للشنفرى[6] الأزدى

وأنشــد عن ابن الأعرابىّ (القبرُ) ع الأبيات من سبعة دون الثالث عزاها ابن الأعرابىّ[7] لخالد بن سحل كذا يرثى أخاه عمرا ، وأنشد أبو تمــام[8] باقيها مما ليس هنا لمُنقِذ الهلالىّ

(ص ٣٨ ، ٣٧) وأنشد له (نَبلُ) ع هو لأبى المثلّم[9] الهذلىّ يخاطب صخر الغىّ من كلمة ، فذهب على الصاغانى[10] أو غيره أنه لصخر ، وهو وهم ؛ والرواية الشائعة : وكلّ جامع محشور له نُبُلُ

والحَثَر الانسلاق ع وهى خشونة يجدها الرجل فى عينه من الرَّمَص ، وقيل هو أن يخرج فيها حَبّ أحمر ، وهو بَثْر يخرج فى الأجفان

---

(١) المخصص ١/١٦٨ و ١١/٢٢٠ و ل (ربع) (٢) ٦١ ، ١/٥٢
(٣) ابن عساكر ٣/١٢٥ ، والعيون ٢/٣٧٤ ، والعقــد ٢/١٢٢ ، و ل (عبط) ، وغ ٣/١٧٩ ، والأنبارى ٣١٩ (٤) الكامل ٤٣ ، ١/٣٦ (٥) العينى ٢/١٨٨ ، وفى الآداب ١٠٤ لابن شمس الخلافة أن البيتين لابن هرمة (٦) الحماسة ٢/٣٤ ، وغ ٢١/٨٩ ، والشعراء ١٩ من ثلاثة أبيات
(٧) مقطعات مراث ١١٢ (٨) ٣/٤٨ (٩) أشعار هذيل ١/٢٧
(١٠) هامش ل (نبل)



وهُرَيْم بن أبى طَحْمة (١) ع ابن أبى نهشل بن دارم له أخبارٌ مع قتيبـة فى غزو بُخارا وفتحها ، وكان قائدا لتميم سنة ٩٠ﻫ وفى قتال يزيد بن المهلَّب أيام يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١ ﻫ

وسعد بن نجد القُرْدوسىّ ع له خبر (٢) فى قتال ابن الأشعث سنة ٨٣ ﻫ . والقَسْطلانيـة الريح معها القَسْطلان ، وهو الغبار . وب ٢ الملطَّم الذليـل . وب ٣ أذلَّ منصوب على الذمّ . وب ٦ واجبا ساقطا . ومِهْذَما كمِخْذَم قاطعا . ب ٧ الجَعْراء نَبْز لأمّ هريم وسَبٌّ

(ص ٣٩ ، ٣٨) وأنشد لأُميّة أبياتا نونية ع هو المعروف (٣) كما روى الزبير ، وروى ثعلب (٤) وغيره أوّلها لابنه القاسم وزاد :

قوم إذا نزل الغريب بدارهم	جعلوه ربَّ صواهـل وقيان
وإذا دعوتَهم ليوم كريهة	سدّوا شعاعَ الشمس بالنيران
لايَنكُتون الأرضَ عند سؤالهم	لتطلُّب العِـلاّت بالعِيدان
بل يَبْسُطون وجوهَهم فترى لها	عند اللقاء كأحسن الألوان

و بيتاه الداليان لهما صلة (٥)

(ص ٤٠ ، ٣٩) وذكر مجلس عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو ابن العلاء ع ورواه الزجاجى (٦) أيضا ، وقد وقع هنا عـدّة تصحيفات أو أغلاط س ٤ فقال أبو عمرو : س ٦ إلى أبى مَهْدِيّة فلقّناه الرفعَ فإنه لا . . . الخ ، وهـذا هو صواب اسم الاعرابىّ كما فى الفهرست (٧) وغيره ، والمنتجع هو ابن نَبْهان التميمى جاء ذكره فى الكامل . س ١٠ بَنّةٌ بالفتح

(ص ٤١ ، ٣٩) وأنشد بيتين لأبى نُوَاس ع مَضَيا (١٢٤) وهما من سبعة (٨)

(ص ٤١ ، ٤٠) وأنشد لابن هَرْمة ع الأبيات من كلمة له مطلعها (٩)

---

(١) الطبرى ليدن ٢ / ١٢٠٢ و ١٣٨٤ ، والنقائض ٣٥١ و ٣٦١ (٢) الطبرى ليدن ٢ / ١١٠٩
(٣) اللآلى ٨٦ ؛ البلوى ٢ / ٨٤ ، وآكام المرجان ١٤٢ مصر ١٣٢٦ﻫ ، وغ ٣ / ١٧٩
(٤) غ ٣ / ١٨٩ ، وابن الشجرى ١٠٥ ، وهذه الزيادة له فى الحيوان ١ / ٣٢ ، وعند ابن عساكر ٣ / ١٢٣ لأمية ، وبلا عزو فى العيون ٣ / ١٥٢ ، ولأمية ترجمة عند ابن عساكر ٣ / ١١٥ ، والاصابة ١ / ١٢٩ ، وللقاسم فيه ٣ / ٢٢٠ (٥) الاشتقاق ٨٩ ؛ غ ٨ / ٣ ؛ النويرى ٥ / ٣٩ ؛ البلوى ٢ / ٨٤ ؛ القالى ١ / ١٢٢ ، ١٢٢ ؛ البيان ١ / ١٠ ؛ البلدان (دارات العرب) ؛ الميدانى ٢ / ٦٢ ، ٤٩ ، ٦٦ (٦) فى أماليه الأشباه ٣ / ٢٤ ومنه التصحيح (٧) ٤٩ والمرزبانى ١٨٥ ، وأبو مهدى أعرابى أخذ عنه الأصمعى فى ابله ٣٤ ، وانظر الذيل ٥٩ ، ٥٨ و ٦٣ ، ٦٢ ، والأمالى ٢ / ٢٢٠ ، ٢١٦ (٨) د ٣٢٥ (٩) ابن عساكر ٢ / ٢٣٧ ، وتاريخ الخطيب ٦ / ١٢٨ ، وغ ٥ / ١٧٢ ، والبيتان ٢ و ٣ فى مجموعة المعانى ٢٣ برواية : إذا ما أبى . . . الخ ، والأبيات ٤ — ٦ فى العيون ١ / ٢٩٤ ، والحصرى ٣ / ٢٣٨ ، وزادا بعد ب ٤ :



سرى ثوبَه عنك الصِّبا المتخايِل   وقرّب للبَـين الخليط المُزايِلُ

وروى فى ب ٣ (إذا ما أبى شيئاً مضى كالذى أبى . . . الخ) وهو الوجه لتعادُل اللّفْقين

(ص ٤١ ، ٤٠) وذكر خبر الفرزدق ونُصيب بحضرة سليمان ع وقد مضى (٧٠) بما لا مزيد عليه[1]

(ص ٤٢ ، ٤١) وأنشد (ولا كادا) ع الأبيات كذا فى الحماسة[2] ، وزاد اسمعيل بن أحمد[3] ابن زيادة الله التُّجيبى فى آخرها

إن العرانين تلقاها مُحسَّدة   ولا ترى للئام الناس حُسادا

ثم رأيت فى تاريخ[4] الخطيب أنها لعُمر بن لَجَـإٍ فى يزيد بن المهلَّب

وقول أبى بكر فى شَمَطَ مذكور فى جمهرته[5]

وذكر خبر أم قَطَن ع الخبر ذكره غير[6] واحد كما هنا ونسبوا الأبيات إلى أمّ قَطَن ؛ ولا أدرى لمن هذه الزيادة (والشعر لرجل من ثقيف) والأولان رواهما ابن عبد ربه[7] لامرأة من هذيل فى ابن لها مات قُبيل عُرسه

وأنشد عن ابن عائشة ع البيتان رواهما ثعلب فى أماليّه[8] قال : أنشدنا عبـد الله بن شبيب قال أنشدنى ابن عائشة لأبى عبيـد الله بن زياد الحارثى . . . الخ . وقد أنشدهما[9] أبو سماعة المُعَيْطى يحيى

وليس بمعطى الحق من غير قدرة   ويعفو إذا ما أمكنته المقاتل

والبيتان ٥ و ٦ فى الحيوان ٣ / ٤١ ، وغ ٥ / ١٨٢ ، وابن عساكر فى خبر يناقض بعض ما عند القالى ؛ وزاد المرتضى ٢ / ١١٣ خمسة أبيات أخرى ، و ب ٣ فى المحاضرات ١ / ٢٧١

(١) غير أن قفا بالفتح بمعنى الخلف   (٢) ٤ / ١٤٧   (٣) شرح مختار بشار ص ٨٣ ، وهذا الرابع من شواهد الكشاف ، وزاد صاحب الاسعاف ٤٢٣ عن الحماسة بيتا لم أقف عليه ، وهو :

آل المهلب قوم إن مدحتهم   كانوا الأكارم آباء وأجدادا

(٤) ٢ / ٣٧٢ ، وهى ثلاثة : آل المهلب . . . الخ

كم حاسد لهم بغياً لفضلهم   وما دنا من مساعيهم ولا كادا

إن الغرانيق تلقاها محسـدة   . . . . . .

وفى العقد (١ / ٢٣٢ من الثلاثة الأجزاء) لسليمان بن معاوية المهلبي ، وهى خمسة لابن لجأ فى هبة الأيام للبديعى ٢٦٦ كما هو عند الخطيب

(٥) ٣ / ٥٩ ومثله فى ل   (٦) الأصنام ٥٥ ، والبلدان (ود) عنه ، والبلاغات ١٧٦

(٧) ٢ / ١٦٩   (٨) المزهر ١ / ٩٤   (٩) ابن عساكر ٥ / ٢٩ وفضل الكلاب ١٢ وهما بغير عزو فى العيون ومعانى العسكرى ١ / ١٣٤ ، ١ / ٢٨٧ ، والعقد ١ / ٢٨٨ ، والمحاضرات ١ / ١٠٨ ، وعين الأدب لابن هذيل ١٠٠ سنة ١٣١٨ هـ



البرمكيّ ، والأربعة رواها المُعافَى فى الجليس[1] عن ابن دُرَيد عن عمه عن ابن عائشة لعُبيد الله . . . الخ فلعل أبا عبيد الله تصحيف

(ص ٤٣ ، ٤٢) وذكر وفادة جرير على عبد الملك ع الخبر رواه الأصبهانى[2] ، وذكر سبب انحراف عبد الملك عن جرير أنه لم يكن يثق بشعراء مضر لكونهم زبيريّة ، وقد وجدت له فى ذلك شعراً[3] ، ونَدَسَ[4] أصله طعن يريد قذف بها ويروى دَحَسَ بمعنى دَسّ

(ص ٤٦ ، ٤٤) وذكر وفاة الرقاشى وبيتيه ع نسبهما ابن[5] عساكر فى مثل هذا الخبر عن اسمعيل بن نوبخت إلى أبى نواس . والرقاشيّ[6] هو أبو العباس الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الخطيب مولى ربيعة شاعر رشيديّ بصريّ مطبوع ، وقد ناقَضَ أبا نواس ، وكان منقطعاً إلى البرامكة مدحهم ورثاهم

(ص ٤٦ ، ٤٥) وأنشد لأبى عطاء فى المثنَّى ع كذا روى الأصبهانى[7] ، وروى ابن عبد ربه[8] البيت الأول لشاعر فى عليّ بن داود الهاشميّ ويتلوه :

كأنّ ديباجتى خدَّيه من ذهب   إذا تعصّب فى أثوابه السُّود

(ص ٤٧ ، ٤٦) وذكر خبر ابن عَبْدَل مع ابن بِشْر وسماه معروفاً ع هذا من أغلاطه المستهجنة وزلّاته المعدودة ، وكيف يخطئه معروف بن بشر على أنه رجل هل أفلتَ منه ؟ فالمعروف ضد المنكر [غلط]

(ص ٤٣ ، ٤٢) بيت جرير (ومالى) فى النقائض ٢٩٧ و د ٢ / ٧٦

ومديحه للحجاج (الثوابا) فى د ١ / ٩

و (المنازل) فى د ٢ / ٤٤

و (المهتاج) د ١ / ٣٣

و (غير صاحٍ) د ١ / ٣٥ — ٣٧

---

(١) قطعة خزانة بانكى پور العتيقة ، وهى هناك موسومة بالأمالى (٢) ٧ / ٧٢ ، وباختصار فى العقد ١ / ٢٠١ ، والبيهق ١ / ١٦٥ ؛ وآخره فى د ١ / ٣٥ ، والسيوطى ١٥ (٣) د ١ / ١٣ وهو :

أجيران الزبير غررتموه   كما اغتر المشبه بالسراب

فلو سار الزبير لحل فينا   . . . الخ الأربعة الأبيات

(٤) وسيفسره أبو على ٥٢ ، ٥١ (٥) ٤ / ٢٧٨ (٦) المرزبانى ورقة ٦٣ الأولى وغ ١٥/ ٣٤

(٧) ١٦ / ٨١ ، وعنه العينى ١ / ٥٦٠ (٨) ٤ / ٢٥٢ ، والشاعر هو أبو دلامة ، وانظر البيهق ٢/ ٤٣ والأبيات ستة فى خبر

وابن بشر هو[١] عبد الملك بن بِشْر بن مروان ، وللحكَم معه ومع أبيه أخبار ومرّ نسبه (٢٢١)

وذكر خبر الجمّاز[٢] ع وهو محمد بن عبد الله بن حَمّاد بن عطاء بن ياسر البصرىّ الجمّاز ، ولقب لأنه كان يركب الجمّازة ، وهو أحد الشعراء والندماء سمع أبا عبيدة وكان يُهاجى عبد الصمد بن المعذَّل ، وهجاه الجاحظ :

نسب الجمّاز مقصو رٌ إليـــه منتهاه

الأربعة الأبيات

(ص ٤٨ ، ٤٧) وأنشد بيتى أبى نواس ع ويرويان[٣] بجرّ القافية (صديق وطريق)

وذكر خبر من تزوّج أربعا ع والأبيات ٢ — ٤ فيها إقواء قبيح بالرفع والنصب وسائر القوافى مجرورة

(ص ٤٩ ، ٤٨) وأنشد لأعرابى ع البيتان لإياس[٤] بن الأرتّ ، والرواية : أعاذلَ لو شربتِ ... الخ ولم أعرف عن الشاعر إلا أن الأرتّ اسمه خالد[٥] والظاهر أنه جاهلى

وذكر[٦] مقال عمر رض لأبى الزوائد قال وهو من مكة ع ويقال له ذو الزوائد ، صحابى ، وهو غير ذى الأصابع ، قيل إنه جُهَنى وقيلَ يمانىّ ؛ والخَنَوْص السعدى لم أعرفه

(ص ٤٩ ، ٤٩) وأنشد (فكذِّبِ) ع الأول رواه الجاحظ[٧] لأمّ بعض أصحاب عمرو بن العاص فى خبر ووجدته فى أربعة أبيات فى بعض[٨] نُسخ الكامل والثلاثة الباقية فيه تُعْزَى[٩] لخالد ابن نَضْلة ، ولدُوْدان[١٠] بن سعد ، ولزُرافة[١١] بن سُبيع الأسدى ، وهى فى الحماسة[١٢] بغير عزو

(ص ٥٠ ، ٤٩) وأنشد للفرزدق بيتا ع رواية ديوانه[١٣] ، وقال حين هرب من زياد : فمرّ برجل من بنى بَهْز من سُلَيم فحمله على ناقة :

أتانى بها والليل نصفان قد مضى أمامى ونصف قد تولّت توائمه

---

(١) غ الدار ٢ / ٤٠٧ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤٢٤ و ٤٢٥ ، والأدباء ٤ / ١٢٤ و ١٢٦ ، وابن عساكر ٤/٣٩٨ والحصرى ٤ / ١٥١ وفيه عبد الكريم بدل عبد الملك مصحفا (٢) الشريشى ٢ / ١٠٧ ولعله عنه ، والمشتبه ١١٢ ، وفى الحيوان ١ / ٨٠ ، والحصرى ١ / ١٤٧ أنه أبو عبد الله محمد بن عمرو ، والمرتضى ١ / ١٤٠
(٣) د ٤٨ (٤) الغفران ١١٧ واللآلى ٥٢ (٥) التبريزى ٣ / ٣٨ وله أشعار فى الحماسة والبلدان ومذكور فى الاشتقاق ٢٣٥ ، وخ ٣ / ٥٦٧ (٦) فى العيون ٤ / ١٨ ، والاصابة الكنى رقم ٤٥٧ ، وانظر ١ / ٤٨٦ (٧) المحاسن ٧٣ ، والبيهق ١ / ٢٠٠ (٨) ١٧٨ ، ١ / ١٤٩ عن طبعة القسطنطينية
(٩) البيان ٣ / ٢٦ ، والحيوان ٣ / ٣٢ ، والاقتضاب ٣٧٩ (١٠) الاصلاح ١ / ١٧٢ ، والمضنون ٨٥
(١١) الاقتضاب عن الاصلاح (١٢) ١ / ١٨٦ (١٣) باريس ٨٧



فقال تعلَّمْ إنّها أرحبيّةٌ · و إن لك الليلَ الذى أنت جاشمه
نصيحتُه بعد اللُّباب التى اشترى · بألفين لم تُحْجَى عليها دراهمه

وأنشد لابن طاهر بيتين ع ولهما صلة وخبر رواهما الأصبهانى (١)

وأنشد (٢) لجَحْظة ع هو (٣) أبو الحَسَن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك النديم ، لقبه ابن المعتزّ جَحْظة ، وهو من فى عينيه نتوء جدًّا ، ولقّبه المعتمد خُنْياگر فارسيّةٌ بمعنى المغنّى شاعر طُنبوريّ حاذق متصرِّف فى فنون من العلم ، له أمالىّ وأخبار مجموعة وكتب مؤلّفة ، وُلد سنة ٢٢٤ ﻫ وتوفى سنة ٣٢٤ ﻫ أو ٣٢٦ ﻫ وعُمِّر

(ص ٥٠ ، ٥٠) وأنشد للمُخارق ونَسَبَه ع صواب (٤) نسبه خُزاعىّ بن مازن بن مالك . . . الخ

(ص ٥١ ، ٥٠) وأنشد لجرير فى ابنه بلال ع والأشطار عشرة (٥) ، ومُسْتَحَمُّه من الحَمّام

وذكر أيمان العرب ع هذا الباب هنا (٦) عن كتاب المثنّى لابن السكّيت ، كما أخذه ابن (٧) سِيْده مما هنا ؛ ولأبى إسحق النَّجِيْرَمىّ فى ذلك كُتَيِّبٌ . والصواب بمَقْتَـلَةٍ ، بهاء الوقف ، وليست هاء الضمير كما قد تصحّف فى عامّة الكتب . وروَى النجيرمى لا ومُنْزِل القطر أيضا ، ولا ومُجْرِى الرياح ؛ ولا وباعثِ الأرواح . وقال فى تفسير شقّ الرجال للخيل : أى خلقهم على هذه الخِلقة ؛ هذا معنى شقّ ههنا اﻫ أقول هو على المزاوجة على حدّ :

يا ليت زوجك قد غـدا · متقـلّدا سيفا ورُمْحا

وقد قصّر أبو على فى تفسير (خمسا من واحدة) . قال النجيرمىّ : يعنى أصابع يده إذا حلف فرفع يده وفرّق أصابعَه . ويروى فى (لا والذى يقوتنى نَفَسى) لا وقائتى (وقائتِ) نَفَسى ، و بعضهم يقول :

(ص ٥٠ ، ٤٩) مرّ عُبيد الله (١٥٩)

و بيتا جَحْظة (٨) سائران ولا مزيد عليهما

---

(١) ٥ / ١١٥ (٢) النزهة ٣٢٦ الشريشى ٢ / ١٥٤ الأدباء ٦ / ٤٨٩ تاريخ الخطيب ٢ / ١٩٧ الوفيات ١ / ٤٩٩ هدية الأمم ١٣١ (٣) الأدباء ١ / ٣٨٣ الوفيات ١ / ٤١ الحصرى ٢ / ١٣٧

(٤) الأنبارى ٢٥٤ و ت (خزع) ، والاشتقاق ١٢٥ ، والحيوان ٥ / ١٤٣ ، والبلدان (زقب) ، ومعنيا القرضاب فى ل . (٥) محاسن الأراجيز ١٨٤ و د ٢ / ١١٢ (٦) المزهر ٢ / ١٦٨

(٧) المخصص ١٣ / ١١٨ (٨) النزهة ٣٢٦ ، والشريشى ٢ / ١٥٤ ، والأدباء ٦ / ٤٧٩ ، والوفيات ١ / ٤٩٩ ، وهدية الأمم ١٣١





لا وقائتى نفسى القصير ، يريد قِصَرَ العُمر . وقال النجيرمىّ فى معنى (يد قصيرة) : أى بسعى قصير ؛ ومنه : اليد العُليا خير من اليد السُّفْلَى

(٥٢ ، ٥١) وأنشد عن أبى مُحَلِّمٍ أبياتا ع وهى تُعْزَى للمجنون فى خبر [١] ولها صلةٌ

وأنشد لِزَبَّانَ ع هو ابن سَيَّار [٢] بن عمرو بن جابر بن عَقيل بن هلال بن سُمَىّ بن مازن بن فزارة بن ذبيان الفزارىّ شاعر جاهلىّ عِرِّيضٌ ، وله مع الحادرة خبر ، وقد أدرك ابنه منظور الإسلام ، وكان سيّد قومه غير مُدافَع . والأبيات رواها الزُّبير [٣] ، وروايته فى ب ٢ : وما تجد المنيّة فوق نفسى ، ولا نفس الأحبّة . قال [٤] وقد سرق هذا البيت أبو الوليد أرطاة بن سُهيّة المُرّىّ فى خبر فقال :

رأيتُ المرء تأكُلُه الليالى ... كأكل الأرض ساقطةَ الحديدِ
وما تبغى المنيّةُ حين تأتى ... على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكُرّ يوما ... فتُوفى نذرَها بأبى الوليد

وقد أذكرتْنى النَّزْعة الأدبيّة بهذه الأبيات الحُكميّة أبياتا من عائر الشعر كنت حفظتُها من كتاب التيجان [٥] :

حلَبتُ الدهرَ أشطُرَه حياتى ... ونلتُ من المُنَى فوق المزيد
وكافحتُ الأُمور وكافحتْنى ... فلم أخضَعْ لمُعْضِلة كؤود
وكدتُ أنال فى الشرف الثريّا ... ولكن لا سبيل إلى الخُلود

(ص ٥٣ ، ٥٢) وذكر خبر [٦] مُعاقرة غالب وسُحيم ع وهو أن يعقر رجلان إبلهما بالسيوف . ولم يكن ذلك فى خلافة علىّ ، بل وقع فى خلافة عثمان وانتهى إلى عهد علىّ رض ، كذا قال أبو عبيدة [٧] وغيره

(ص ٥٤ ، ٥٣) وأنشد لطارق بن دَيْسَق ونَسَبَه ع نسبه أبو عبيدة [٨] هكذا طارق بن ديسق ابن حَصَبة بن أزنَمَ بن عُبيد الخ ، وجَحْدر [٩] هو أبو سُحيم

---

(١) فى غ الدار ٢ / ٢٣ ، والشعراء ٣٦١ ، والبلدان (عوارض) ، و د ٦ ، وله بيتان آخران فى العيون ٢ / ٢٤٨ (٢) الأنبارى ٤٩ ، ١٥٠ ، ود الحادرة والبلدان (جنفاء) ، غ الدار ٣ / ٢٧٠ ؛ وغ ١١ / ٥٣ وعنه الاصابة رقم ٨٢٣٤ (٣) ابن عساكر ٢ / ٣٦٦ (٤) ابن عساكر وغ ١١ / ١٣٤ ، والموشح ٢٤٣ و ٢٣٨ ، والشعراء ٣٣٢ ، والصناعتان ١١٠ (٥) ٢٠١ ، والمرتضى ١ / ١٩٠ (٦) الخبر على طوله فى النقائض ٤١٤ — ٤١٨ و ١٠٧٠ ، ومقتضبا فى البلدان (صوأر) والاصابة ٢ / ١١٠
(٧) النقائض ٤١٤ و ٩٩٩ ، والاصابة ٢ / ١١٠ و ٣ / ١٩٣ (٨) النقائض ٦٨ ، ٦٩٤ ، ٧٦٢
(٩) النقائض ٩٩٩



وأنشد لجرير بيتين ع عمرو[١] وهو ابن كبشة أُسر يوم ذى نَجَب وقيس بن هُجيمة غَسّانىّ بارزه عُتيبة بن الحرث يوم كِنْهِلَ وهو يوم غَوْل

وأنشد للمُحِلّ ع يجيب الفرزدق على كلمة له أولها :

بنى نهشل أبقُوا عليكم ولم تَرَوْا ... سوابقَ حامٍ للذِّمار مشهَّرِ

بقوله : فِدًى للغلام النهشلى الذى ابترَى ... عراقيبَها ضربا بسيف المجشَّر

وقد سَرَّنى . . . الخ

وأنتم قيون تَصقُلون سيوفَنا ... ونَقْضِى بها فى كل يوم مذكَّر

فوارس كرّارون فى حَوْمة الوغَى ... إذا خرجت ذات العريس المخدَّرِ

كذا أنشدها المرزبانىّ[٢] له أيضا . والأول من هـذه الأبيات وقع فى النقائض[٣] معزوًا له ، ثم يتلوه باقى هذه الأبيات كأنّها لجرير ، فلعل هـذا إن صحّ هذا الترتيب وهم قديم[٤] فى نُسخ النقائض أو غلط من النُّسّاخ

وبيتا جرير الآخران ع من كلمته المارّة آنفاً

وفى أبيات طارق الجَيْدر ع وهو القصير

(ص ٥٥ ، ٥٤) وأنشد لذى[٥] الخِرَق ع ومرّ نسبه (١٨٣)

وأنشده القالى فيما تقدم (٢/١٢١ ، ١٢٠) برواية بنى عامر فى ب ٤ وهو وهم ردّه عليه البكرىّ . [وهم]

ورواية النقائض فى ب ٢ قصير الرشاء صغير الغَرْبْ . وفى ب ٤ و ٥ سَبَّ عراقيبَ كَوْمٍ أى قطعها كذا قال ابن دريد والأزهرىّ وقال القُتَبىّ سباب هذا الغلام أن قَطَعَ كأنه يجعله فى المشاكلة من باب

قالوا اقترِحْ شيأ نُجِدْ لك طبخَه ... قلتُ اطبَخوا لى جُبّة وقميصا

(ص ٥٦ ، ٥٥) وذكر ألفاظا يدعَى بها على الإنسان ع وقد مرّ بعضها (٢/٢٢٤ ، ٢٢٠) وسيأتى الآخر ، وهذا الباب يوجد فى الألفاظ[٦] والمخصّص والمُزهِر وقد خرّجت أكثره فى معجم الأمثال السائرة وفيه ألفاظ من الغريب فاتت المعاجم

---

(١) النقائض ١٠٠٠ ، و د ١/١٠٧ ، والبلدان (٢) ١٦١ ب ، ولعل الصواب ذات العريش
(٣) ٩٥٧ (٤) فان الأبيات كلها فى د جرير على خلاف هذا الترتيب ١/١٢٣ فان ياقوت عزا الشاهد إلى جرير ، انظر (صوأر) (٥) الشعر فى النقائض ١٠٧٠ و ٤١٨ ، وعنه بطرة المخصص ١٣/٣٥ ، والبيتان ٤ و ٥ فى المعانى ٢/٢٠٣ ب و ل (بوك) ، والملاحن مصر ٢٦
(٦) ٥٧٠ ، ١٢/١٧٩ ، ٢/١٦٨

قوله : يَنفُث صاحبه مثل العَصَب ، وفى المزهر العقب إن لم يكن تصحيفا

وأنشد (ذِبْلاذبيلا) ع البيت لكُثير[1] بن الغَريزة النَهْشَلىّ وهو كُثَيِّر بن عبد الله بن مالك ابن هُبيرة بن صَخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة . والغَريزة أمّه أو جدّته شاعر مخضرم بقى إلى أيام الحجّاج . والكلمة التى منها هذا البيت تروى[2] لبَشامة بن الغَدير النهشلى أيضا وهو جاهلى ومرّ (١٠) وروى غيره وقول الحواصن ، ولكن لا يوجد البيت فيها[3]

(ص ٥٧ ، ٥٦) وأنشد لبَشِير بن النِكْث الكلبىّ ع وفى المؤتلف ٦١ اليربوعى ، والأبيات كلّها تروى[4] لجرير من كلمة فى ٢٣ بيتا

(ص ٥٨ ، ٥٧) وذكر بقيّة ألفاظهم فى الدعاء على الإنسان ع قوله بالذُّبَحة يعقوب ، وغيره بالزُّلَخَة ، وهو وجع فى الظهر[5] . والطُشْأَة التُّخَمة ، والهَيْضة والطَشّة كالزُكام ، لأن صاحبه يَطِشُّ كطَشّ المطر وهو القليل منه . الأزهرى طُشّ أُصيب بالطُشاش ، وهو كالزكام ، والمعروف فيه طُشِئَ اه . وقطع الله لَهْجته ، ومثله قطع الله مَطاه عند يعقوب[6] . وعليه العَفاء ؛ وزيد والكلب العَوّاء . وقد فسّر

(ص ٥٧ ، ٥٦) وأنشد لجرير الذى[7] رواه عُمارة ابن حفيدِه أنه قالها وقد عادته قيس ولم يذكر الخبر ، وأنشد (بجدلْ) الشطران رواهما البلوى ١ / ٣٣٤ برواية محرّش

(ص ٥٦ ، ٥٥) رماه الله بأفعى حارية مثل القالى ٢ / ١٧٢ ، ١٧٠ ؛ والميدانى ١ / ٢٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢

ورماه الله بليلة لا أخت لها مثل الألفاظ ٥٧٧ ، والجرجانى ١٢٦ ، والميدانى ١ / ٢٧٢ ، ٢٠٨ ، ٢٨٣ ومرّ ١ / ٢١٧ ، ٢١٤

ولا ترك الله له هاربا ولا قاربا ، مثل بلفظ ما له هارب ولا قارب الألفاظ ٢٣ و ٤٨٩ ، وأبى عبيد والمستقصى والميدانى ٢ / ١٨٧ ، ١٤٨ ، ١٩٩ ومرّ ١ / ٩١ ، ٩١

وماله غُلّ وأُلّ ، مثل فى الألفاظ ٥٧١ ، واللآلى ١٤٥ ، والضبى ١١ ، ١١ والأساس والعسكرى ١٢٢ ، ٢ / ٣

ولا عُدّ من نفره ، مثل فى المستقصى ، والميدانى ٢ / ١٩٥ ، ١٥٥ ، ٢٠٩

---

(١) الألفاظ ٥٧١ ، وانظر المرزبانى ٦٤ ب وترجمته فى غ أيضا ١٠ / ٩١ (٢) المفضليات ٧٩ ، والمختارات ١٦ ، والجمحى ١٤٦ ، وابن الشجرى ٢٠٥ (٣) ذكره القالى ١ / ٩٤ ، ٩٤ ول وت (نكث) عن سيبويه والمقطعات ١١٦ (٤) د ١ / ١٠٢ ، والبلدان (المدبر) (٥) كذا فى المزهر بالهمز ٢ / ١٦٩ إن لم يكن تصحيفا (٦) الألفاظ ٥٧١ (٧) الكامل ١٤٨ ، و د ١ / ٥٤



دَغْما فيما مضى (٢/٢١٩ ، ٢١٦) بما فيه مَقنع ، إلاّ أن أبناء السكّيت وفارس وسِيْدة جعلوه إتباعا لرَغْما كِشِنَّفْماً ، ونقل الأخير عن أبى على أنه روى عن سيبويه شِنَّمْا بالعين المهملة . وتمام[1] الدعاء رماه الله بالطُّلاطلة والحُمّى المُماطلة ، والطُّلاطلة سقوط اللّهاة

[وم] (٥٩ ، ٥٨) والشطران ع أخاف أنهما مصحَّفان[2] . ورواية الألفاظ ، وأقرّه التبريزى (بالطُّلاطلْ ، بازِلْ) بالتقييد ، وقد تكلّم عليه ، وهما لراجز يقولهما لدلوه ، وجعل فى عَرْقُوَتَىْ الدلو بازلا من الإبل للشِدَّة التى لاقاها فى جَذْبها ، وبازلة بالهاء غير معروفة وعند البلوى[3] نازلة ، وهو متّجه ، والجارح الشاة أيضا ، وبفيه الحِصْلِب الخ ، زاد يعقوب[4] والحِصْحِص وهو الحجارة أو التراب

وأنشد بفيكَ من ساعٍ إلى القوم البَرَى ع هـذه رواية لعلّها مُحالةٌ عن وجهها وأصلها[5] وصِلتها :

ماذا ابتغت حُبّى إلى حَلّ العُرَى أحسبتْنى جئتُ من وادى القُرَى

بفيكِ من سارٍ إلى القوم البَرَى

يخاطب امرأته وقد حلّت عُرَى جُوالِقِه تظنّ أنّه امتار لها مِيْرة من وادى القرى ، والأشطار لمُدْرِك ابن حِصْن الأسدىّ

أبو مهدىّ لعله غير أبى مهدِيّة المارّ (٤٠ ، ٣٩)

وبيت عُروة مضى[6] الكلام عليه (١٧٥) ، وكذا بيت ابن ميادة (٧٣)

وبيت حُميد من كلمة له طويلة[7] فى ١٣٨ بيت ، وهذا البيت هو الـ ١٣٦ منها . يخاطب خليلين له أرسلهما إلى صاحبته العامريّة

وأساف[8] حتى ما يشتكى السَّواف ، والسواف بالفتح عن أبى عمرو ، وكان الأصمعى يضمّه ويُلحقه بأمثاله ، وسحقه الله هنا بالقاف ، وفى الألفاظ[9] والمخصص بالتاء ، ووَرْياً مرّ الكلام عليه (٢٠٠) ، وغضرءاهم زاد القُتَبى خضراءهم وأنكره الأصمعى . وتركه الله حَتًّا بتًا . كذا فى المزهر وفى الألفاظ[10]

---

(١) المستقصى والميدانى ١/٢٦٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٨ ، زاد ل (طلل) فانه إسب من الرجال : أى لئيم . وانظر الألفاظ ٤٢٨ و ٥٧٣ (٢) أولهما بالهاء فى المزهر ، ومنه يظهر أنه تصحيف قديم ، وهو على الصواب فى المستقصى ، ولفظه (ويقال الطلاطل ، قال : قتلتنى رميت بالطلاطل) (٣) ٢/٢٠٠

(٤) الألفاظ ٥٧٧ ، المخصص ١٢/١٨٢ ، ول (حصص) (٥) الألفاظ ٥٧٦ ، والمستقصى والميدانى ١/٨٣ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ول (برى) (٦) ألفاظ ٥٧٧ ، الأنبارى ٢٩٠ و ٥٩٦ وفى ل (قرع) ، أنه لعروة ابن أذينة وهو غلط ، وفى (ادى) بلا عزو ، وهو أحد ثلاثة فى د (٧) لا توجد تماما فى غير الوسيط ١٢٨ — ١٤٩ ، والاسعاف نسخة بانكى پور ٢/٣٢٣ — ٣٢٧ ، ومجموعة خطية اقتنيتها بالقاهرة ، ولعلها لابن السكيت ،

(٨) الميدانى ١/٢٩٤ ، ٢٢٦ ، ٣٠٦ ، والمستقصى والعسكرى ٤٩ ، ١/١٣٢ (٩) ٥٧٧ — ١٢/١٨٢ (١٠) ٥٧٢



دون بَتّا ، ولـكن فى المخصّص مَتّا مَتّا لا يملأ كفًّا وهو تصحيف . عُبْرٌ وسُهرٌ كأنهما اسمان ولفظ الدعاء فيما مضى (٢ / ٢٢٤ ، ٢٢٠) ماله عَبِرَ وسَهِرَ على زنة الماضى وهو الوجه بل الصواب ومُبْلِط بكسر اللام وفتحها ، ووَبَّدَ لو كان من (توبَّدَ[1] أموالهم تعيَّنها ليُصيبها بالعين فيُسقطها عن اللحيانىّ) لـكان متّجها من (و بد) و إبدال الواو فى أول الـكلمة همزة لا يطّرد إلا فى الضم والـكسر

(٦١ ، ٦٠) و بيت العباس بن مرداس من شواهد النحو وهو من كلمة[2] قالها يخاطب خُفافَ ابن نَدْبة فى أمر شَجَرَ بينهما ، وأثِلَّ ثَلَّه فى المزهر[3] عن أبوَىْ مهدىّ وعيسى أى شُغِلَ عنّى والذى فى المعاجم أثلّه الله أزال قِوامَ أمره والإثلال كالثلّ الهَدْم والثَّلَل الهلاك ، وهذا كما فسّر القالىّ الدعاء (أثلّ الله ثَلَلَه أذهب عزّه) آنفا (٥٨ ، ٥٧) وظنة ظانية كذا هنا ، وفى المزهر[4] طبنـة طابنة ولا آمَنُ عليهما التصحيف ولا أُحقّقهما ور بمـا يكون الأصل (طنية طانية) من الطَّنَى الموت و يكون طانية تأ كيداً كداهية دهياء ، وهـذا إن ثبت و إلا فإنه تخرّص ورَجْم بالظنّ أو صَرْخة فى واد . قوله النُّوع العَطَش ابن سِيده ، وفى الناس من يقول هو إتباع . -قوله أبو الغمراء : وفى المزهر[5] أبو عمرو . وخفّ حَجْرُك وفى المزهر جَفّ وله وجه إن لم يكن مصحَّفا ، وأسكت الله نَأْمَتَه المعروف بالهمز من النئيم الصوت و يقال نامَّتَه بتشديد الميم والألف قبلها

(ص ٦٢ ، ٦١) وأنشد عن الباهلىّ[6] بيتا ع قال ثعلب الرَّعْبَل بالراء ولم ينكر الزاى ، والباهلىّ الأنصارى : هو[7] صاحب كتاب المعانى لا أعرفه بأ كثر من هذا . والجَثَل بالتحريك ، والخَيْبة بالخاء المعجمة . وقوله : « من الدعاء ما هو خارج عن الـكتاب » لعله يريد كتابا كان بين يديه إذ ذاك مجموعا فيه هذه الأدعيـة ، و رَصَفَ الله فى حاجتك بالراء[8] ، وصواب ما هنا عن المزهر[9] (ووعدتُ بعضَ الأعراب شيأ فقال سَبَّعَ)

(ص ٦١ ، ٦٠) مسخه الله برصا الخ وكذا فى المزهر ٢ / ١٧١ ، و به لا بظبى الخ مثـل الألفاظ ٥٧٧ والعسكرى ٥٥ ١ / ١٤٦ والمستقصى والميدانى ١ / ٧٨ ، ٥٩ ، ٨٠ وشفاء الغليل ٨٩

(ص ٦٣ ، ٦١) جاهد البلاء كذا فى المزهر ٢ / ١٧٣ ولا غبار عليه

---

(١) ل (٢) خ ٢ / ٢٣٠ ، وابن الشجرى ٣٥ (٣ و٤ و٥) ٢ / ١٧٢

(٦) الألفاظ ٥٧٢ ، المخصص ١٢ / ١٨٠ ول (رعبل)

(٧) خ ٣ / ٥٧٩ ، وله شرحان فى الفهرست ، والمعانى جلبه القالى إلى الأندلس (ابن خير ٣٩)

(٨) المزهر ٢ / ١٧٢ ول (رصف) (٩) ٢ / ١٧٣



هذا ولا تفى المعاجم بهذه الألفاظ ، وقد فات القالىّ ألفاظٌ تجدها متفرقة فى الأسفار المزبورة قبلا

(ص ٦٤ ، ٦٢) وأنشد للشَّمَرْدَل بيتين ع من كلمة مرّ تخريجها (٢٠٣) ولكن لم أقف على ثانيهما

وأنشد لرجل من ضَبّة ع يُنسبان لبَشامة بن الغَدِير ولمحمد بن يَسِيْر وقد مضى كلامنا عليهما (١٠) بما فيه مَقْنَع

وأنشد لحاتم (عُذرا) ع لا غرو أن أبا البلاد[1] راوية لشعر حاتم إلّا أنى وجدت الجاحظ[2] نسب الأبيات لدُريد بن الصِّمة وأبا عُبادة للأعور الشَّنّىّ ، والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٤ ، ٦٣) وذكر خبر المجنون مع الظَّبْية ع الخبر مشهور[3] والشعران سائران وفيهما زيادة

(٦٥ ، ٦٣) وذكر طرَفا صالحا من الدواهى ع يوجد الباب فى الألفاظ[4] والمخصَّص وقد استقصيتُه فى معجم الأمثال السائرة والأيّام الدائرة

وأنشد (الرَّقِمُ) ويروى استفِدْها[5]

وأنشد (ونابْ) بتقييد القافية ، وقد غيَّر البيت وهو لامرئ القيس من جهات كان من الوافر فجعله من الرمل وقيّد الروى المطلق ، وركّبه من بيتين وهما : [وم]

وأعلم أننى عما قليـل ... سأنشَبُ فى شَبا ظُفر ونابِ

كما لاقى أبى حُجْرٌ وجَدّى ... ولا أنسى قتيلا بالـكُلاب

والرَّقِم كـكتف قال الميـدانى لا غير ، وقد جوّزه بعضهم كفلس وكفرس ، ويقال[6] حَبَوْكر وأمّ حبوكر وحبوكران

وأنشد بيتين فى أبى البَيْداء ع والشاهد المعروف لصِـلّ أصلال قول النابغة الذبيانى فى الحارث ابن كَلَدَة

ماذا رُزئنا به من حيّة ذَكَر ... نضناضةٍ بالرزايا صِلِّ أصلال

---

(١) سيأتى ٧١ ، ٦٩ (٢) الحيوان ٦ / ١٢ دون الرابع ، والبحترى ٢٥٠ ، وروى الخامس هكذا :

إذا صبحتنى من أناس قوارص ... لأدفع ما قالوا منحتهم حقرا

(٣) عنه فى خ ٤ / ٥٩٧ ، والأصبهانى بسنده إلى العمرى (؟) عن الهيثم غ الدار ٢ / ٨١ ، وبزيادة بيتين فى الشعر الأول فى د ٣٢ ؛ والشعر الثانى فى خ واللآلى ٩٠ ، والحصرى ٢ / ٥٩ ، وغ وعقلاء المجانين ٥١ و د ١١ وبزيادة بيت فى المصارع ٢٥٩ ، ول (روع) (٤) ٤٢٨ — ٤٣٧ وبعضه ٩٠ — ٩٦ ، والمخصص ١٢ / ١٤٢ — ١٥٠ ، وبعضه ٣ / ٢١ — ٢٣ (٥) ألفاظ ٤٣٤ و ل (زبى) واستفدها بطرة الألفاظ (٦) ألفاظ ٤٣٢



ولعلهما للاصمعى وأبو البيداء[١] الرِياحىّ هو أسعد بن عِصْمَةَ أعرابىّ نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بالأجرة كان زوج أم أبى مالك راويتِه وهو عمرو[٢] بن سليمان بن كِرْكِرَةَ النحوى سمع من أبى عمرو ابن العلاء وغيره من البصريين ، وكان ابن مُناذرَ يقول كان الأصمعى يجيب فى ثُلث اللغة وأبو عبيدة فى نصفها وأبو زيد فى ثُلُثيها وأبو مالك فيها كلِّها

(٦٥ ، ٦٤) وأنشد (زينبُ) ع نُسب[٣] البيت لأبى غالب المَعْنِىّ وأجبلوا منعوا

وأنشد لابن سِمْعان وسماه عُبيد الله ع وهو فى الألفاظ[٤] وغيره عبد الله مكبّرا

وأنشد لِمرْداس ع كذا فى الألفاظ[٥] وهو الدُّبَيْرِىّ كما قال شارح شواهده وصلة البيت

إذا قلتُ إن اليوم يومُ خُضُلّة ولاشرْزَ لاقيتُ الأمور البجاريا

أُداورُها أرفُقُ بتلك المرأة وأُداريها والخُضُلَّةُ النَعْمة والشَّرْز الشدة والشرّ وخفّف البجاريا للشعر وهو جمع بُجْرِيّة وهو الأمر المكروه

(٦٦ ، ٦٤) وأنشد بيت مَعْن ع ولا يوجد فيما صنعه القالىّ من شعره وهو إن شاء الله من كلمة أنشد الأصبهانىّ[٦] بعضها يقولها لأمّ حِقّة فى مطالبتها إياه بالطلاق

و بيت الأعشى الذى فيه الأَزْيَب هو قوله[٧]

د فأرضَوْه أن أعطَوْه منى ظُلامة | وما كنتُ قُلاًّ قبل ذلك أزْيَبا
ل فأعطَوْه منى النِصْف أو أضعفواله |

(٦٦ ، ٦٥) وأنشد بيتين عن ابن الأعرابى ع تُرأْرِئُ تحرّك الحَدَقَة وتُحَدِّد النظر ، والبُجاجة بالضم كبَجْباجة الضخم السمين ، والقِصْل بالكسر الأحمق الفَسْل ؛ و يريد بالعجوز هذه صفتُها القَوّادةَ وشطزا القُلاخ مرّا مع نسبه (١٥٧)

(٦٧ ، ٦٥) وأنشد (أمّ الرَّقوبِ) ع ، هو ثانى بيتين أنشدهما الليثىّ[٨] بتغيير القافية (أمّ البليلِ) وأوّلهما :

إن ذا التاج لا أبالك أضحى وذَرَى بيتِه بجَوْز الفُيول

---

(١) النديم ٤٤ ، وعنه الأدباء ٢/٢٣٩ ، وانظر ٣٦١ (٢) النوادر ٤٤ ؛ النديم ٤٤ ، الأدباء ٦/٩١
(٣) ل و ت (قرط) وهو فى الألفاظ ٤٣٣ ، والمخصص ١٢/١٤٤ (٤) ٤٣٣ ول (زمع) ، وفى ت عبد بن سمعان (٥) ألفاظ ٥٣٥ و ل و ت (شرز) ، والشاهد فيهما (مسى) ، وفى المخصص ١٢/١٤٤ بغير عزو (٦) ١٠/١٦٠ ، والبلدان (ميطان) والمعاهد ٢/١١٨ ، الشاهد فى ل (شبدع)
(٧) د ٨٩ ول (زيب) (٨) الحيوان ٧/٣٦



ونسبه ابن[1] أبى الحديد لهانئ بن مسعود برواية القالى سواء ، ويتبعه :

كلُّ مَلْك وإن تصعَّد يوما ... بأُناس يعود للتصويبِ

والله أعلم

وأنشد لجرير (المَرِيْدِ) ع هو من قصيدة[2] له ، يقال إنها إحدى قصائده الثلاث المختارة :

وأنشد (منقضِبُ) ع ، وهو لذى[3] الرُّمّة

وقوله فى عُلَقَ وفُلَقَ يُجْرَى ولا يُجْرَى ع غيره[4] لا يُجْرَى ألبتَّة . ولُتَحة كهُمَزة عن ابن الأعرابى ، وليس فى الجمهرة ، ولا أعرف الشاهد

(٦٨ ، ٦٦) وذكرخبر الشعراء بحضرة عبد الملك ع أبيات جميل ، زاد فيها أبوالطيِّب[5] الوشّاء بعد الأول :

حلفتُ لها بالبُدْن تَدْمَى نحورُها ... لقد شَقِيتْ نفسى بكم وعَنِيْتُ

والرواية المعروفة[6] فى أبيات عمر :

ألا ليت إنى حيث تدنو منيّتى ... شَمِمْتُ الذى ما بين عينَيْك والفمِ

(٦٩ ، ٦٧) وأنشد ليعقوب ع والأخيران ضمّنهما من تائيّة كثيّر ، ومضت (٢/١٠٩ ، ١٠٧)

ولا أعرف يعقوب هذا ، وترجم المرزبانىّ ليعقوب بن إسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وهو فَرُّوْخُ الطَّلْحىّ المدنى ، ويقال فرخ الزِّنَى ، قدم بغداد ومدح المهدىَّ

وفى خبر أبى زيد[7] الأشجعى ع مُحَلَّج اليدين مفتولهما ، وفَهْدَتا الفرس اللحمتان الناتئتان فى جانبى الصدر ، والأعنق الطويل العنق ، وطُوقة ضبطه بعضهم بالضمّ والموجود فى المعاجم الطَّوْق كالفَلْس بمعنى الطاقة

(٧٠ ، ٦٨) وأنشد لأبى العتاهية ع وفى الأبيات زيادة[8]

(٧١ ، ٦٩) وأنشد (الصَّبْرِ) ع البيت ثالث ثلاثة أنشدها أبو تمام[9] وقبله :

لنعم الفتى أضحى بأكناف حائل ... غداةَ الوغى أكلَ الرُّدَينيّة السُّمْر

لعمرى لقد أرديتَ غيرَ مزلَّجٍ ... ولا مُغْلِقٍ بابَ السماحة بالعُذْر

---

(١) ٤/ ٣٧٧ (٢) د ١/ ٦٥ (٣) د ٢٧ وآخر جمهرة الأشعار

(٤) المخصص ١٢/ ١٤٣ و ل (علق) (٥) الموشى ٥٩ (٦) زيادات د رقم ٤٢٧ ، و د جرير ٢/ ١٧٤ ، والمستطرف (٧) انظر الحيوان ٢/ ١٠٠ (٨) د ٣٣ سنة ١٨٨٨ م ، والستة فى الاسعاف نسخة بانكى پور ١/ ٥٠٣ (٩) ٢/ ١٨١



وأبيات حاتم ع من كلمة رواها ابن الكلبيّ باختلاف فى الرواية

وفى حديث[١] أم الهيثم بالدَّكَّةِ ع الصواب للدَّكَةِ[٢] مخففةً اسم من الوَدَك وروى غيره[٣] فيه (سَدَكَةً) . وفيه الخُبْجُبَة ، وهو الكَرِش يُجعل فيه اللحم المقطَّع يُتزوَّد به فى الأسفار . والهِلَّمة العَناق . والزُّلَّخة وجع فى الظهر والجَنْب

(٧٢ ، ٧٠) وذكر خبرا فى تزمين عَرَّام ع المعروف[٤] : عَرَّام كشداد ، ووقع هنا كغُراب . ذكره أبو أحمد فى التصحيف ، وضبطه بالعين والراء كالمرزبانى ، ولكن جزم أبو مِخْنَف لُوطٌ أنه عوَّام بالواو ، ووقع بالحرفين فى كتاب المعمَّرين . هذا ورأيت أبا عُبادة البُحترى[٥] نسب البيتين لعَميرة بن واقد الطائىّ ، ولا شكّ أنه يأتى بالغرائب

وأنشد بيتى إسحق ع ولهما خبر[٦] ، ومرّ ترجمة إسحق (٣٦) ، وأبو العباس خُزَيْمة ولى الولايات ، وأبوه أبو خزيمة خازم النهشلىّ من صخر بن نهشل ولى خراسان وعُمان ، ومات ببغداد فعُزّى عنه أبو جعفر ، وقال الشاعر فيهما وهو أبو العُذافر العَمّىّ :

خزيمةُ خير بنى خازم وخازمُ خير بنى دارم
ودارمُ خير تميم وما مثال تميم بنو آدم

وأنشد لامرأة ع روى[٧] المدائنى طلّق رجل امرأته فتزوّجت محلِّلا ، فلما صارت إليه أبى أن يطلّقها ، فقالت فى الأول : قصارك . . . الخ

وأنشد لبنت ابن الرِّقاع فى خبر ع كذا رواه[٨] جماعة ، ونسبه ابن عساكر عن الأصمعى فى مثل هذا الخبر لبنت ابن الطَّثْرِيّة

وذكر النخّار العُذْرىّ ع هو[٩] النَّخَّار بن أوس بن أُبَيْر العُذْرى القُضاعى من الحرث

---

(١) الحديث عنه فى المزهر ٢ / ٣٣٣ ، وفى ٣٣٦ عن جمهرة اللغة أن الحديث مع امرأة كانت مع أم الهيثم وفيه : فأكلت خيزبة من فراص هلعة الخ . قال فضحكت أم الهيثم وقالت : إنك لذات خزعبلات . والخيزبة اللحمة الرخصة ، والفراص جمع فريصة ، لحم الكتف (٢) ل (ودك ووحم) ، والمزهر ٢/ ٣٣٦ (٣) ل (زلخ)

(٤) الاشتقاق ٢٢٩ ، والمعمرون رقم ٧١ ، وانظر الاصابة ٣ / ١٠٤ و ٧٩ (٥) ٣٠٣

(٦) غ ٥ / ٩٤ ، وابن عساكر ٢ / ٤١٧ ، والبيتان فى أضداد الجاحظ ١٠٣ ، والبيهق ١ / ٥٦ ، والحصرى ٣ / ١٣ ، وحيثما ترجم لاسحق والمرتضى ٢ / ٣١ ، وتاريخ الخطيب ٦ / ٣٤١ (٧) البلاغات ١٠٢ كرواية القالى ، والبيتان فى الحماسة ٣ / ١٥٤ باختلاف (٨) الحيوان ٣ / ٢٠ ، وغ ٨ / ١٧٤ ، وعنه السيوطى ١٦٨ ، وانظر ابن عساكر ٢ / ٤١٧ ، وفى الحيوان ٦ / ٢٣ عن الكسائى :

تفرقتم لازلتم قرن واحد تفرق أير الضب والأصل واحد

(٩) وقد هجاه جميل غ ٧ / ٩٥ ، وقد تصحف عند الطبرى ٢ / ٢١٤ ليدن بالثما ، وانظر ت وذكر فى الموشح ١٢٥ النخار بن عقار من ثعلبة

ابن سَعْدِ هُذَيم ، لقى معاويةَ وهو أنسب العرب قاطبةً

(٧٢ ، ٧١) وذكر قول عُتيبة ع وفى معناه لأبى عبد الله أحمد ابن أبى فَنَن صالح مولى بنى هاشم ، أو لقطرب النحوىّ

إليكِ عنّى فقد كلّفتنى شَطَطا ... حملَ السلاح وقولَ الدارعين قِفِ

أمِن رجال المنايا خلتنى رجلا ... أُمْسِى وأُصبح مشتاقا إلى التلَف

تمشى المنايا إلى غيرى فأكرَهها ... فكيف أمشى إليها بارزَ الكَتِف

ظننتِ أن نِزالَ القِرْن من خُلُقى ... وأن قلبى فى جَنْبَىْ أبى دُلَف

وابن سيّابة هو إبراهيم مولى بنى هاشم الشاعر الماجن الخليع المرمىّ بالزندقة ، غنّى إبراهيم الموصلى وابنه إسحق فى شعره بحضرة الأمراء ، فرفعا منه بعد أن كان خاملا ، فكان يميل إليهما و يمدحهما

(٧٣ ، ٧١) وذكر خبرا[١] فى أبيات موسى بن جابر ع وهو موسى بن جابر بن أرقم بن سَلَمة بن عُبيد الحنفىّ اليمامى شاعر مُكثِر مخضرم[٢] نصرانىّ ، كان يلقَّب أزيرق اليمامة ، ويُعرف بابن ليلى ، ويقال بابن الفُرَيْعَة ، وهى أمّه

(٧٣ ، ٧٢) وأنشد لعمرو القِصافىّ ع والقضاعىّ تصحيف[٣] وقِصاف بطن من العرب ، وهو أبو الفيض عمرو بن نصر القِصافىّ التميمىّ بصرىّ ، مدح جماعة من الخلفاء أوّلهم الرشيد ، و بقى إلى أيّام المتوكل ، قال دعبل : قال القِصافىّ الشعر ستين سنة فلم يُعْرَف[٤] له بيت : إلا خُوصٌ . البيت

(٧٣ ، ٧٢) وأنشد لأبى الأنوار ع ووقع عند[٥] التبريزى عن دعبل أبو الأنواء وأُرجّحه أنا .

(٧٣ ، ٧١) ومِلْحان انظر هل هو المذكور فى غ ١٦ / ٩٥ و ٩٨ ، وهو ابن حارثة ابن سعد بن الحشرج ابن عمّ حاتم

(٧٣ ، ٧٢) أبو تَميمة ومرّ (٣٥ ، ٣٤) شاعر يسمى ابن أبى تميمة فانظر

---

(١) انظر التبريزى ١ / ١٩١ ، والمروج (الوليد) بهامش النفح ٣ / ٦٠٤ ، والجرجانى ٨٢ ومر (١٨)

(٢) وقال المرزبانى إنه جاهلى وهو وهم ، انظر غ ١٠ / ١٠٧ وخ ١ / ١٤٦ (السلفية ٢٧٥)

(٣) هنا وفى كتاب ابن الجراح ٦٤ ، والصواب عند المرزبانى ، ومجموعة المعانى ١٨٣ ، والفهرست (١٦٣ من المطبوعة وفيها الرصاق مصحفا) فى نسخة الهند الخطية ، ومعانى العسكرى ٢ / ١٢٢

(٤) يناقضه ما فى الفهرست من أن شعره فى خمسين ورقة ، ورأيت فى المصارع ١٧٥ أبياتا على الهاء لعمرو الوصاف (؟) ولعله هو هذا ، وأخرى فى معانى العسكرى ١ / ٣٥٣ على الراء

(٥) ٤ / ٤٤ ، والبيتان فى الحماسة والعيون ، ٢ / ٣٢ ، والكامل ٥٢٣ ، ٢ / ١١٧ ، وفيه زيادة عن نسخة بطرسبورغ المكتوبة سنة ٥٢٧ هـ [أظن تمامه :

وغلط ابن عساكر(١) فى عزوه البيتين إلى دعبل غلطا لعلّه نشأ من مَساق الكامل

وأنشد للممزِّق الحضرمىّ ع على زنة الفاعل شاعر(٢) متأخر أنشد له دعبل البيتين باختلاف فى الثانى وروايته :

وعِرض الباهلىّ وإن توقّى عليه مثل منديل الطعام

أى فى الدَّنَس وله ابن يدعى عبّادا المخرِّق وقال :

أنا المخرِّق أعراضَ اللئام كما كان الممزِّق أعراضَ اللئام أبى

ولأبى الشمقمق(٣) فى أبيه :

كنتَ الممزِّقَ مرّةً فاليوم قد صرتَ الممزَّقْ

لمّا جريتَ مع الضلا ل غَرِقتَ فى بحر الشمقمق

(٧٤ ، ٧٢) وأنشد لبعض اليشكريين ع شيخه أبو بكر عزاهما(٤) ووصلهما قال : أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزىّ عن أبى عُبيدة لشقران السلامىّ فى قتل الوليد :

إن الذى ربّضها أمره سِرًّا وقد بَيّن للنـــاخع

لـكالّتى تحسبها أهلُها عذراء بِكراً وهى فى التاسع

فاركَبْ من الأمر قَراديدَه بالحزم والقــوّة أو صانع

حتى ترى الأجدع مُذْلَوْلِياً يلتمس الفضل إلى الجادع

كُنّا ، البيتين — والأوّلان(٥) ويتلوهما بيتا القالى ضمّنهما نصر بن سيّار فى كتابه إلى مروان الجعدىّ لمّا عمّ السواد بخراسان وخرج هو منها . وأول القالى نسبه الأنبارى(٦) للأسدىّ ، وهو فى جمهرة العسكرى والمؤتلف(٧) للآمدى لابن حُمام الأزدىّ . واتّسع . . . الخ مثل(٨) ضمّنه أبو عامر(٩) جدّ العباس بن مرداس السلمىّ فى قوله :

حتى إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولى على النار
قامت بأحرها تندى مشافره كأنه رئة فى كف جزار]

قلت أولها للأخطل د ٢٢٥ ، ونسبه محشى البحترى ٢٠٥ للذيال بن فليح (ككميت) الكنانى

(١) ٥ / ٢٤٠ (٢) والمؤتلف للآمدى ١٣٥٤ ص ١٨٦ (٣) هو أبو محمد مروان بن محمد مولى مروان بن محمد ، الحيوان ١ / ١٠٦ (٤) المجتنى ٧٨ ، قراديد الأمر شدته وصعوبته ، والمذلولى المنقاد الخاضع (٥) المروج ٣ / ٦٨ (مقتل مروان) وروايته فى الأول

إنا وما نكم من أمرنا كالثور إذ قرب للناخع

(٦) ١٦٤ (٧) ص ٩٢ من المطبوع وبنسختى من مختاره (٨) العسكرى ٤٢ ، ١ / ١١٣ ، والمستقصى وزيادات فريتغ ٥٤٠ (٩) ت (قر) والعينى ٢ / ٣٥١ بتخليط منكر



لا نسب اليومِ ولا خُلّةً   اتّسع الخَرْقُ على الراتق

لا صُلح بيني فاعلموه ولا   بينكمو ما حملت عاتقي

سيفي وما كنّا بنجد وما   قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشاهق

وأنشد قصيدة سيّار ع وعند بعض[1] من روى عن الذيل فى نسبه سيّار بن هُبيرة بن نَبطىّ ابن المُجرِ أحد بنى ربيعة ، وكان أخوه المنخَّل قد مات كما فى ب ٢٤ . و بعض هذه الكلمة رواه ياقوت[2] وروايته فى ب ٤ ياحبّذا ذاك واديا ، وفى ب ٢٧ اِقبَلْها جوابا ، وقيل[3] فى معنى أَذَّنَنا لم يسقِنا . وعن فى البيتين ١٤ و ١٥ لغة فى أن ؛ قال ذو الرُّمّة :

أعن ترسّمتَ من خرقاء منزلةً   ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٧٣ ، ٧٥) وأنشد بيت الفرزدق ع يليه[4] :

أتطلب يا عُورانُ فضلَ نَبيذِهم   وعندك يا عُورانُ زِقٌّ موكَّرُ

والبيتان ١٦ و ١٧ كثر مدّعوها ، فالأول وقع فى النقائض[5] وغيره فى قصيدة جرير التى هى من عيون شعره ، والثانى فى الكامل[6] وغيره من أبيات قالها عبد الله بن معاوية الجعفرىّ للحسين[7] بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس وكانا يُرْمَيان بالزندقة و يصطفيان ثم تفارقا . وفى نوادر[8] ابن الأعرابى والأغانى أنه للأُبَيْرِدِ بن المعذَّر الرياحىّ يقوله لحارثة بن بدر الغُدانىّ ، ونسبه بعض[9] المتأخرين المغيرة ابن حَبْناء

والبيتان ٢٩ ، ٣٠ يُنسَبان لجرير الأول من قصيدته[10] المذكورة والثانى له فى الحيوان[11] والكامل وغيرهما وفى المعنى لآخر :

ولستُ بهيّاب لمن لا يهابنى   ولستُ أرى المرء مالا يَرَى ليا

(٧٥ ، ٧٦) وأنشد لحُكَيْم[12] بن مُعَيَّةَ ع هو أحد بنى المُجرِ من بنى ربيعة الجوع بن مالك

---

(١) السيوطى ١٨٩ (٢) البلدان (القريين) ثمانية ترتيبها ٢ ، ٤ ، ٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٠ ، ٢٦ ، ٢٧ والبيت ٩ مع خبر معن منقول عن الذيل فى خ ١ / ١٨١ (السلفية ٣٣٩) (٣) ابن الاعرابى ل و ت ، وأنشدا الشطر الأول مصحفا (٤) د هيل رقم ٤٨٥ و خ ١ / ١٨١ ، وعوران لقب ، وموكر مملوء

(٥) ١٧٧ و د ٢ / ١٦٧ والوساطة ٣٢ ومجموعة المعانى ٨٧ (٦) ١٢٢ ، ١ / ١٠١ والحصرى ١ / ٧٨ ، (وعنهما الخفاجى فى شرح الدرة ١٤٧) ، والعيون ٣ / ٧٦ ، وابن الشجرى ٦٦ والعقد ١ / ٣١٩ ، والسيوطى ١٨٩ عن الحماسة البصرية (٨) غ ١١ / ٧٢ (٨) السيوطى ١٨٩ وغ ١٢ / ١١ (٩) مجموعة المعانى ١٠٦

(١٠) النقائض ١٧٧ ، د ٢ / ١٦٧ ، الوساطة ٣٢ (١١) ٥ / ١٧٢ ، الكامل ٣١٠ ، ١ / ٢٦١ و ٣٤١ ١ / ٢٨٤ ، (وعنه خ ٢ / ١٦٨) والموشح (وقد ضمنه أحمد بن المعذل) واللآلى ٦٩

(١٢) وقع كـكميت فى الأصول وانظر النقائض ٥ — ٩ وغ ٧ / ٤٤ ، و خ ٢ / ٣١١



بن زيد مناة بن تميم ، و بنو المُجِرّ أصلهم من كِندة دخلوا فى حَلِفِ هؤلاء وهو راجز وشاعر اسلامىّ كان فى عهد جرير والفرزدق والعَجّاج ومرّ (٣٥ ، ٩٩ ، ١٧٠) وفى الكامل [1] لرجل حسبه المبرّد تميميا ولم يسمّه

وأنشد أبيات ابن الطَّثْرِية (نِصابُها) ع و بترها بطرْح الخبر وذكره المبرّد [2] والأصبهانىّ والتبريزى قالوا إن يزيد كان غزِلا غاويا ، وكان يشترى الدُّهن من العطّارين لجُمّته وكانت حسنة على حساب أخيه ثَوْر ، فاستعدى عليه السلطانَ فأمره بحَلْق لِمّته ، فقال يزيد أقول . . . الخ ، وزاد الأوّلان بعد : ألا ربما البيت

وتسلك مِدْرَى العاج فى مُدْلَهِمّةٍ إذا لم تُفَرَّجْ مات غمًّا صُؤابها

والصُّؤَاب والصِئبان بَيض القملة واحدتهما صُؤابة ، وغَطِشة مُظْلمة مختلطة ، وعَقْفاء يريد بها موسى الحديد

وأغدَنَ اسودَّ وأغفلت عنه المعاجم

(٧٨ ، ٧٦) وذكر قول أبى الحسن فى شَفَّرَ المالُ ع الذى فى المحكم واللسان عن ابن الأعرابىّ بالشين المعجمة وقد فات الجمهرة بالحرفين

وأنشد للسَّمْهَرِىّ ع وهو ابن بِشر [3] (لا ابن أسد كما قال الشيبانىّ) بن أُقَيش بن مالك بن الحرث بن أُقيش العُكْلىّ أبو الديل شاعر لصّ خبيث كان نَجَمَ فى أيام عبد الملك وعمّ أذاه فقتله عثمان ابن حيّان المُرّىّ أمير المدينة أيام الوليد وقد مرّ (٤٥) ، والبيت الأخير سائر نسبه ابن سعيد [4] لليلى الأَخْيَلِيّة وقبله

كريمٌ يَغُضُّ الطرفَ فَضْلَ حيائه ويدنو وأطراف الرماح دوانى

(٧٨ ، ٧٧) وذكر خبر امرأة مع الفرزدق ع وهو معروف والأبيات تسعة [5] ، وفى الكامل أن المُطْلَقين كانوا ستةً . وقال ابن الانبارىّ كانوا ثمانين ما بين خُنَيْس وحُبَيْش وحُنَيْش وحُشَيش وخُشَيْش

(ص ٧٩ ، ٧٧) بيت الأخطل فى د ص ١٢٣

---

(١) ٥٠ ، ١ / ٤٦ ، فزاد بعضهم [هو الفرزدق] وهو غلط فليست الأبيات فى د على أنه ليس كل تميمى الفرزدق
(٢) الكامل ٣٣٤ ، ١ / ٢٧٩ ، وغ ٧ / ١١٥ ، والتبريزى ٣ / ١٦٣ ، (مقتضبا) ومعانى العسكرى ٢ / ١٦٣
(٣) غ ٢١ / ٥١ ، التبريزى ١ / ١١٣ (٤) عنوان المراقصات ٣٠ وبيتاه بغير عزو ، فى البيان ٢ / ٨٦ والحصرى ٢ / ٢٣٨ ، والحماسة ٤ / ٧٩ ، ومعانى العسكرى ١ / ٦٣ (٥) د هيل رقم ١٤ ؛ ل (حوب) الكامل ٢٨٠ ، ١ / ٢٣٦ ، الأضداد ٢٢٣ البلاذرى مصر ٤٤٨ النقائض ٣٨١ غ ١٩ / ٣٦



(٧٩ ، ٧٧) وأنشد لعُوَيف يمدح طلحة[١] ع وعُوَيف مرّ نسبه (١٩٣) ، وله مع طلحة الندى أخبار[٢]

(٧٩ ، ٧٨) وأنشد[٣] لمسعود بن وكيع العَبْشمىّ ع لم يذكره المرزبانى ، ولا عرفه القالىّ قبلُ (٢/ ٢٧٤ ، ٢٧٠) . وكتابة الياء بعد الروىّ ، لا أرى لها وجها لا سيّما وقد رواها كل من رواها دونها على الإقواء ، ومنهم القالىّ نفسه فيما مضى ، والإقواء لابدّ منه ، نعم لو ثبت تقييد القوافى لكان يَتَّجِه بعض الاتّجاه

وترمعلّ[٤] بالعين والغين أيضاً تَسِيْل . وطَم سُراها الخَلّ ، أى كأنّ الذى يسرى فيها يتحسّى الخلّ من شدّة ما يلقاه . والهَوَلّ مما فات المعاجم ، والمذكور فيها هو هُوَلةٌ من الهَوْل أى عَجَب . وينْدلّ مطاوع من الدلالة

(٧٩ ، ٨٠) وعِنْدَأْوةٌ فى المثل[٥] قيل فِعْلَأْوة من عند ، وقيل فِنْعالة من العَداء ، أو فِنْعَوْلة ، أو فِعْلَوْلة

(٧٩ ، ٨١) وأنشد للبَرْدَخْتِ ع أصل اسمه بالفارسيّة بَرْداخْتْ ، أو بَرْداخْتَهْ بمعنى الفارغ ، هجا جريرا[٦] لما نزل على القيّار الثورى ، فبلغه الهجاء ، وأُخْبِرَ باسمه ، فقال : ما البردخت ؟ قيل : الذى لا عمل له ، فقال : ما كنتُ لأجعل له عملا ولا شُغلا ولم يُجِبْه . وهجا الكميتَ ، فقال : نتركه بفراغه ولا نشغله . والبيت الأول سائر[٧] ، ونسب البحترى[٨] الأولين لعمرو بن عبد يغوث التميمىّ

وأنشد للمعلوط ع وقد مرّ (١٠٣) ، والبيتان ٣ و ٤ ، قال القتبى[٩] : سرقهما جرير وأدخلهما فى شعر له ، ولكن الرواية فى شعر جرير

إن الّذين غَدَوْا بلُبّك غادروا   وَشَلاً بعينك لا يزال مَعِينا

غَيَّضْن البيت . وهذه الرواية عينها نسبها القُتبى[١٠] للمعلوط

(٨٠ ، ٨٢) وأنشد (بالحَزِيزِ) ع رواه ياقوت[١١] أيضاً الأزِيْزِ بالزايين ، والقول قول أبى علىّ

---

(١) المعارف ١٢١ وت   (٢) غ ١٧/ ١٠٨   (٣) الأشطار ١٣ ، ١٤ ، ١٦ فى الألفاظ ٤١٨ بلا عزو ، وفى ص ٦٢٦ زيادة ١٧ ، ١٨ ، ١٢ ، وقد مرت الأشطار ١ ، ١٢ — ١٤ عند القالى و ١٦ — ١٨ عند البكرى ٢٢٤   (٤) هو الصواب ويرمعل هنا وفيما مر وفى اللآلى تصحيف صوابه فى نسختى باريس وكريسكو

(٥) ل (عند) الميدانى ١/ ١٤ ، ١١ ، ١٦ العسكرى ٦٨ ، ١/ ١٨٠ ، المستقصى

(٦) المرزبانى ٤٦ ، الشعراء ٤٤٧ ، البلاذرى ليدن ٢٨٥   (٧) العقد ١/ ٣١٤ الشعراء   (٨) ٣٠٥

(٩) غ ١٥/ ٦٥ ، ود ٢/ ١٥ ، والعقد ٤/ ١٠٣ ، و ١٠٩   (١٠) غ والشعراء ٨

(١١) البلدان (الحزيز ، تور) وسميراء بالفتح تمد وتقصر



(٨٢ ، ٨١) وأنشد لابن مُحَفِّض ع وهو مُخضرم[1] بقى إلى إمرة الحجّاج ، وله معـه خبر . ومحفِّض كمحدِّث ، وقد صُحِّف[2] وزاد[3] القتبى بعد ب ٤

فإن يك طعنٌ بالرُّدَيْنِيّ يَطْعنوا وإن يك ضرب بالمناصل يضربوا

وقوله فى كلمة حُريث[4] الأخرى فى تفسير السنة ب ٧ مرغوب عنه ، والسَّنَة الجَدْب شبّهها بالسِّنان ، وفى رواية أخرى بالشهاب ، كما قال زياد بن حَمَل :

وشَتْوةٍ فلّوا أنياب لَزْبَتِهـا عنهم إذا كلحتْ أنيابُها الأُزُمُ

و ب ٨ الموم البِرْسام ، والمهجهج من يَصيح بالسَّبُع ليكفَّ . ب ١٠ وَوَبارِ كقَطام . و ب ١٤ حِرار جمع حَرّان . و ب ١٧ ذات جِبار ذات أثر فيه ، وإن لم تقتله ومثله ما مرّ (١٤)

فإنْ قتلتْه فـلم آله وإنْ ينجُ منها فجُرْحٌ رغيبْ

(٨٤ ، ٨٢) وأنشد : فتناهيتُ وقد صابتْ[5] بقُرّ

ع هو لطرفة[6] وصدره : سادرًا أحسب غيّى رَشَـدا

وأنشد للفرزدق (المَوْسِمِ) ع من قصيدة[7] له معروفة فى ٣٨ بيتا والرواية مثـل الضَباب ، وهو الوجه إذ العجاج هو الغبار

وأنشد (العَبَرات) ع عزاها الليثى[8] لسعد بن ربيعة . . . الخ قال وهو من قديم الشعر وصحيحه وروايته : جسمى من ردى العَثَرات ، ولعل ما هنا تصحيف

(٨٤ ، ٨٣) وأنشد عن يونس ع وهى كما روى[9] الجاحظ عن أبى عبيـدة من الشوارد التى لا أرباب لها ، وقال سيبويه[10] أنشدنيها الأصمعى عن أبى عمرو [ابن العلاء] لبعض بنى أسد :

(٨٥ ، ٨٣) وأنشد للخَطيم ع هو من[11] اللُّصوص ، وروايته عن الأخفش فى معنى يَفقَهننا يَقبضنها ظُلُمات بعضها فوق بعض والظاهر يُفقِهننا يُفهِمْننا ، أى إن إشارة الحواجب تنوب عن الكلام كما قال الراجز[12] : [و٩]

(١) الاصابة رقم ١٩٢٧ خ ٢ / ٥١٠ ، والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ فى خ والأدباء ٣ / ١٣٠ والجمحى ٤٥
(٢) انظر الأدباء و خ (٣) الشعراء ٤٠٧ (٤) الثلثة الأولى فى البلدان (كاية) و١ ، ٢ ، ٧ — ٩ فى الحيوان ٣ / ٢٤ (٥) مثل الميدانى ١ / ٣٥٢ ، ٢٧١ ، ٣٦٧ ، المستقصى ل (قرر)
(٦) شرح دقازان ٧٥ الستة ٦٤ (٧) بوشر ١٢٣ ومصر (٨) البيان ٣ / ١٠٢ ، و ١٦٨
(٩) البيان ٣ / ١٦٤ ، الحيوان ٣ / ١٤٨ ، وانظر معانى العسكرى ١ / ١٨٢ (١٠) ١ / ٤٤٦ والاقتصاب ٣٥٣ و خ ٣ / ٦٦٠ ، وانظر نقد الشعر ٣٠ والصناعتين ٧٩ والعيون ٢ / ٢٩ ، والثمار ١٩٨
(١١) ذكره ابن الشجرى ٢٥ والبلدان (بلى والحمى) ، وفى (برقة عازب) بيتان آخران من هـذه الكلمة ، وفى المثنية ١٨٧ المحرزى ، وفى نسخة المخزومى (١٢) المرتضى ٢ / ١٠٨ ، و ل



يُومِئن بالأعـيُن والحواجب إيماضَ برق فى عماء ناصبِ

وأنشد لمدركٍ ع ذكر المرزبانى ستّة من المدركين لا أدرى أيّهم أراد

(٨٥ ، ٨٤) وذكر واقدا ع كان فى سَرِيّة[١] عبد الله بن جَحش وسار حتى نزل نخلةَ فمرّت به عِيْرٌ لقريش فيها عمرو بن الحضرمىّ فرماه واقد بسهم فقتله ، وقال فى ذلك عمر بن الخطاب :

سَقينا من ابن الحضْرَمىّ رِماحَنا بنخلة لمّا أوقَدَ الحربَ واقدُ

وذلك قُبيل غزوة بدر الكبرى

(٨٦ ، ٨٤) وأنشد (نادمْ) ع الأبيات من كلمة لابن الدُّمينة رواها له ثعلب[٢]

وأنشد لبعض شعراء طيئْ ع الأبيات نسبها عامّة الرُّواة[٣] لأبى عَرُوبةَ المَدَنى بزيادة بيت ونسبها أبو تمّام[٤] للهذيل بن مشجعة البَوْلانىّ وابن الجرّاح[٥] لعمرو بن النَّبيت الطائى البُحْتُرِىّ وأبو عبادة[٦] إلى سِماك بن خالد الطائىّ

وأنشد (لا يكذبُ) ع هذه الأبيات سائرة واختلفوا فى قائلها اختلافا فاحشا ، ففى كتاب سيبويه[٧] لبعض مذحج وزِيْدَ [هو هُنَىّ بن أحمر الكنانىّ] وله فى معجم[٨] المرزبانى عن عيينة بن المهلّب قال وهو الثبت وفى المؤتلف أيضا وسماه ابن الجرّاح[٩] . وعنه المرزبانىّ[١٠] عمرو بن الحرث بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة قال وهو الأحمر وفيه أمران : الأول أن قول الذى ألحق بالكتاب هو هنىّ لا يصحّ ، فانه على هذا يكون من كنانة لا من مذحج ؛ والآخر أن الأبيات للأحمر لا لأبنه هُنَىّ ، اللهم إلاّ أن يكونا رجلين . ابن الكلبى فى الجَمهرة[١١] لحرىّ بن ضَمْرة أبى مالك ، قالها لعمّه ضمرة بن جابر بن قَطَن بن نهشل بن دارم ، الأصبهانى[١٢] لضمرة بن ضمرة ، أبو رياش[١٣] لهمّام بن مرة أخى جسّاس ، المرزبانى[١٤] عن الضبّىّ أنها لبعض ولد طيئْ ، وكان يفضّل جندبا أحد ولدِ ولدِه عليهم ، فقال أحدهم لآخر منهم

(٨٥ ، ٨٣) وأشطار جرير لم أقف عليها لا فى د ولا فى النقائض

---

(١) السيرة ٤٢٣ — ٤٢٥ ، والروض ٢ / ٥٩ (٢) د ١٩ مجموعة المعانى ١٤٦ اللآلى ، ١٠٩ ومضت ١ / ١٩٠ ، ١٨٧ بغير عزو كالحماسة ٣ / ١٦٤ (٣) غ ١٥ / ٢٠ ، (وبلا عزو ١٣ / ١١١) البيهقى ٢ / ٧٨ الأدباء ٨ / ٢٢٠ ، شرح الدرة ١٥١ ، وبلا عزو فى الصداقة مصر ١٠٠ (٤) ٤ / ١٠٤ ، وعنه مجموعة المعانى ٦٣ (٥) ٦٤ وعنه المرزبانى ١٨ (٦) ٣٥٦ (٧) ١ / ١٦١ (٨) ١٦٩ ، و ل (حيس) وجمهرة العسكرى ١ / ٢٨١ ، والعينى عن الحاتمى (٩) ٣٢ (١٠) ٩ ، وفى اللآلى ٢٠٤ لرجل من بنى عبد مناة بن كنانة ، وكذا العينى ٢ / ٣٣٩ ، والسيوطى ٣١١ عن ابن الأعرابى قال وقيلت قبل الاسلام بخمس مائة سنة (١١) ورقة ٦٨ نسخة دار التحف البريطانية (١٢) خ ١ / ٢٤٣ ، (السلفية ٢ / ٣٢) العينى السيوطى (١٣) التبريزى ٢ / ١٩٧ ، وابن الشجرى ٦٧ والعينى والسيوطى و خ (١٤) ٩



يسمى عمرا : ياعمرو . الخ ، السيرافى[١] لزُرافة الباهلىّ ، أبو النَّدَى[٢] لعمرو بن الغوث من طيّئ ، البحترى[٣] لعامر بن جُوَيْن الطائى ، أو لمنقذ بن مرّة الكنانىّ

وقد ذكر هؤلاء للأبيات أخبارا ، ورووا يا جُنْدَ مرخم جندب ، أو يا ضَمْرَ مرخم ضمرة ، أو يا عمرو

(٨٧ ، ٨٥) فى حديث الأعرابى مع الحجّاج ع تشكّت النساء ، فسّره أبو على وقال غيره : أى اتّخذن الشِّكاء جمع شكوة ، وهو وعاء من أَدَم يُجعل فيه اللبن ، وذلك علامة للخِصْب . وَعَرَضَ من العَرْض ضدّ الطول أى انتصب واعترض . والمثل[٤] نعم . الخ مر (٢/٣١ ، ٢٩) بلفظ نعيم . الخ

وذكر خبر إسحق مع الأعرابى ع زواه الأصبهانى[٥] أيضا عن جَحْظة وروايته ب ٢ ، أخرقت خدّى ، وزاد فى آخر الخبر وما شرب إلا على هذه الأبيات . ولكن روى للبيهقى عن الفتح بن خاقان ، قال : ورد علىّ أعرابىّ من البادية نجدىّ فصيح ، فبات ليلة عندى على سطح مشرف على بُسْتان ، فسمع فيه صوت الدواليب ، فقال : ما أشبّه هذا إلاّ بحنين الإبل ، وأنشد بكرت تحنّ البيتين الأوّلين

(٨٨ ، ٨٦) وذكر خبر[٦] بُنانٍ وفَضْلَ ع أبو الحسن هو جَحْظة ، وعلىّ هو ابن المنجّم

وذكر خبر المنتصر ع المعروف[٧] أن البساط الذى جلس عليه كان فيه صورة شيرويه قاتل أبيه كسرى أبرويز ، وصورة يزيد بن الوليد الذى قتل ابن عمّه الوليد بن يزيد ، وكانا عاشا بعد مَنْ قتلا ستّة أشهر ، وكذلك اتّفق للمنتصر بعد مقتل أبيه . ولا أدرى هل بابَكُ بن بابكان من عِداد هؤلاء أم لا ، والظاهر لا

(٨٨ ، ٨٧) وأنشد عن إسحق الموصلىّ ع وكانت الألواح تستعمل إذ ذاك للمسائل والحساب ، وهى التُّخوت ، وكان ميل الرصاص ينوب عن القلم ، قال ابن هندو[٨] :

بين يديه المِيل والتخت كى يَحْسُبَ ما يبلغ كم يَبْلُغُ

ومستاهِلاً مسهّلا بمعنى مستوجبا ، أنكره القُتَبى[٩] والجوهرى والحريرىّ ، وأثبته الأزهرىّ ؛ و بيت إسحق خير شاهد له

وفيما أنشده أبو هِفّانَ (وادعوْ إلٰهكَ) وهى ضرورة كبيت الكتاب :

---

(١) خ و ل (حيس) (٢) البلدان (أجأ) و خ (٣) ١١٨ (٤) الضبى ٨٢ ، ١٠٣ النوادر ٢٤٧ ، البخلاء ١٣٥ ، الميدانى ٢/٢٤٤ ، ١٩٥ ، ٢٦٣ ، العسكرى ٢٠٠ ، ٢/٢٣٤ و ١٩٣ ، ٢/٢١٨ ، والطالقانى رقم ٥٢١ (٥) ٥/٩٤ ، والأولان عنه الشريشى ٢/٢١٣ ، والبيهق ٣/١١ (٦) غ ٢١/٢٠ ، وبنان كغراب (٧) المروج ٣/٣٣٣ ، والطبرى ليدن ٣/١٤٩٦ ، وابن الأثير ٢٤٦ هـ (٨) دمية القصر ١١٥ وانظر ١٨٦ ، ١٨٢ فى حديث الأصمعى (٩) أدب الكاتب (السلفية) ٣٠٥ وشرح الدرة ٢٣ و ت (أهل)



ألم يأتيك والأنباء ترمى   بما لاقت لَبونُ بنى زياد

(٨٧ ، ٨٩) وأنشد لأبى العَبَر ع ويقال أبو العَبَرَة محرَّكين كذا ضبطه الأمير أبو نصر بن ما كولا وهو محمد[١] بن أحمد وهو حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله بن عباس الهاشمى الماجن الخليع الشاعر كان يتكسّب بالمجون وُلد لخمسة أعوام من خلافة الرشيد وعمّر إلى خلافة المتوكل وأدرك أيام المستعين كانت كُنيته أبا العباس فصيَّرها أبا العَبَر ، ثم كان يزيد فيها فى كل سنة حرفا إلى أن مات وهى أبو العَبَر طرد طيل طليرى بك بك بك ، وتوفى سنة ٢٥٠ هـ

(٨٨ ، ٩٠) وأنشد للناشىء ع البيتان عزاهما ابن خلّكان إلى الجاحظ فى ترجمته ، وهذا الناشىء[٢] هو الأكبر أبو العباس عبد الله بن محمد الانبارى المعروف بابن شِرْشير من طبقة ابن الرومىّ والبحترى كان نحويا عروضيا متكلّما ، وله قصيدة فى الآراء والنِحَل نونية فى أربعة آلاف بيت وكُتُبٌ فى العلوم ، توفى بمصر سنة ٢٩٣ هـ

(٨٩ ، ٩٠) وأنشد لخالد الكاتب ع وروى غيره[٣] ب ٢ فكيف أخطّ وهو الوجه ، ومثله للمعرّىّ[٤] فى جواب كتاب من بعض الرؤساء :

وافَى الكتابُ فأوجَبَ الشكْرا   فضممتُه ولَثِمْتُه عشرا
وفضضتُه وقرأتُه فاذا   أحلى كتاب فى الورى يُقْرا
فمحاه دمعى من تحدُّره   شوقا إليك فلم يَدَعْ سطرا

(٨٩ ، ٩١) وذكر حَسان[٥] بن الغَدِيْر ع ومر (٢٠٨) وهو مُرِّىّ

(٩٠ ، ٩١) وأنشد لحكيم بن عكرمة ع الديلمى[٦] اسلامىٌّ ، و ب ٨ فأنَّى كَبِرْتُ كيف كبرتُ أنا

(ص ٨٧ ، ٨٩) بيتا جحظة فى الأَرَج للسيوطى ١٨٠

(٩٠ ، ٩٢) أبيات مالك بن أسماء فى المصارع ٢٦٣

---

(١) ويقال أحمد بن محمد غ ٢٠ / ٨٩ ت (عبر) ، المرزبانى ٦٤ ، الحصرى ٤ / ١٦٩ ، الفهرست ١٥٢
(٢) المروج (المأمون) ٣ / ٢٩٣ ، الوفيات ١ / ٢٦٣ ؛ والناشىء الأصغر هو على بن عبد الله الحلاء مادح عضد الدولة وسيف الدولة ، الأدباء ٥ / ٢٣٥ ، الوفيات ١ / ٣٥٤ (٣) الثلاثة فى هدية الأمم ٢٦١
(٤) تتمة اليتيمة نسخة باريس والأدباء ١ / ١٧٣ وفائت شعر أبى العلاء ٦ (٥) والأبيات الثلاثة الأولى فى البيان ٢ / ٥٣ و ٣ / ١٢٢ بلاعزو (٦) البلدان (حرض)



(٩٢ ، ٩١) وذكر أبياتا لأوفَى فى خبره مع جابر ع رواهما الضبىّ[١] باختلاف عن مساق أبى عُبيدة وزاد أولَ الأبيات :

إذا ما أتيتَ بنى مازن فلا تسقَ فيهم ولا تَغْسِلِ

(٩٣ ، ٩١) وأنشد لوُزَيْرٍ ع كُكَميت مصغَّر وَزَر

وأنشد لنُمَير ع الأبيات نسبها أبو الطيب[٢] الوشّاء لمجنون ليلى ولها خبر

وأنشد لبعض الأعراب ع الأبيات خمسة تُنسب[٣] لإبراهيم بن العباس الصولىّ ولمجنون ليلى[٤] أيضا

وذكر خبر ركوب جعفر إلى داره الجديدة ع رواه غيره[٥] أنه بنفسه دعا بالأسطرلاب ليختار وقتا وهو بداره على دجلة فمرّ رجل فى سفينة وهو ينشد : يدبّر بالنجوم . . . . ما يريدُ (بتغيير القافية) فضرب بالاسطرلاب الأرض وكسره

(٩٤ ، ٩٢) وأنشد للعَطَوِىّ ع ومرّ (٣٧ و ٢١١) ، والأبيات تروى[٦] بزيادة بيت بعد الخامس

تتركُ من سُطِّرت إليـــه أطربَ من عاشق طَروبَ

ويروى فى ب ٢ مُصيبةِ العُود ، و ب ٣ راحًا فى راحتى ، و ب ٥ تَمحّق الصبر

(٩٥ ، ٩٣) وذكر خبرا فى بيت أبى نواس ع المعروف[٧] أن القائل لو نطقت . . . الخ ، هو المأمون بدل أبى العتاهية ، ونسبه ابن عبد ربه[٨] إلى الرشيد

(٩٥ ، ٩٤) وذكر ثلثه كانوا يذوبون إذا رأوا ثلثه ع وقال بعض[٩] من روى عن إسحق

(٩٢ ، ٩٠) أبيات مالك بن أسماء فى المصارع ٢٦٣

(٩٥ ، ٩٣) البيتان (الجَموحِ) فى د ٢٥٧ من ثمانية

(٩٥ ، ٩٤) بيت البحترى ليس فى د . و بيت الطائى فى د ٣٤٧ . و بيت البحترى فى الصناعتين ١٧٥ برواية لقاء أعادٍ أم لقاء حبائبِ

(٩٦ ، ٩٤) البيت فان كنت . . . الخ فى الكامل ١٣

---

(١) أمثاله ١٧ ، ١٨ وعنه المستقصى والعسكرى ١٥٤ ، ٢ / ١٠٤ ، وقد مرا (١١٠) وبعض الأبيات فى ل (خلل) والأنبارى ٥ (٢) الوشى ليدن ٥٨ . وبلا عزو فى الغفران ١٨٧ (٣) ابن الشجرى ١٦٩ المرتضى ٢ / ١٣٢ ، وشرح مختار بشار ١٠٤ و الصناعتان ٨ (٤) غ الدار ٢ / ٨٥ الوشى ٥٨ تزيين الأسواق ٦٢ (٥) ابن بدرون ٢٣١ وعند الجهشيارى فى الوزراء ص ٢٦٧ خبر القالى والبيت كرواية ابن عبدون (٦) البيهقى ١ / ٧ (٧) محاسن الجاحظ ١٣٨ الحيوان . البيهقى ٢ / ٤٨ ، العيون ٢ / ٣٣٢ (٨) ٢ / ١١٥ (٩) الأدباء ٧ / ٢٥١ و ٢٦٢



والزهرىّ (أو الزهيرىّ) : إذا رأى ابن الكلبى ، وفى رواية الجاحظ عن الخُرَيمى ، ابن الكلبىّ إذا رأى هيثما (بعكس ما هنا) ، وعلىّ بن الهيثم إذا رأى موسى الضبىّ وَعَلَّوَيْهِ[1] إذا رأى مُخارقا

(٩٦ ، ٩٤) وأنشد لجَحْظة ع ومرّ نسبه (٥٠ ، ٤٩) . والصواب بَعَضٌ كما فى غير[2] هذا الكتاب . ولا أدرى لمن هذا المصراع

إذا ما مرّ يوم مرّ بعضى

ويأتى (٢٢٨ ، ٢٢٢) عن المبرّد فى بيتين : كلّ يوم يمُرّ يأخذ بعضى ، ووجدت[3] للخُرَيْمىّ بيتا يُشبهه

إذا ما مات بعضُك فابكِ بعضا ... فإنّ البعض من بعض قريبُ

ولبعض[4] آل حمدان وتأخّر عن جَحْظة

للمرء وقتٌ له تَناهٍ — مقدَّرٌ طوله وعرضُهْ ... فكلّما مرّ يومٌ — فإنّما مرّ بعضه

(٩٦ ، ٩٥) وأنشد لأبى هَفّانَ ع مضى نسبه (٧٩)

(٩٧ ، ٩٥) وأنشد لدِعْبل ع ولكن روى الأصبهانى[5] عن أبى هِفّان ، قال : وجّه أحمد بن هشام إلى إسحق الموصلىّ بزعفران رَطْب ، وكتب إليه :

إشربْ على الزعفران الرّطْب متّكئا ... وانعَمْ نَعِمْتَ بطول اللهو والطّرَب

فحُرمةُ الكأس بين الناس واجبةٌ ... كحرمة الوُدّ والأرحام والأَدَب

قال فكتب إليه إسحق : اذكر . الخ ، وروايته : والكأس حُرمتها أولى من النسب

وأنشد لأبى العيناء ع هو[6] أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خَلّاد اليمامىّ الهاشمىّ بالوَلاء الضرير ، سمع من أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعىّ ، وكان معروفا بالذكاء واللَّسَن وسرعة الحفظ والجواب والظرف ، وله أخبار كثيرة ونوادر مُعجبة ومجالس شهيّة مع المتوكل ، وُلد سنة ١٩١ هـ وتُوُفّى سنة ٢٨٣ هـ عن سِنّ عالية . قال المرزبانى : هو قليل الشعر جدًّا ، ثم أنشد له بيتين . وقال ياقوت[7] : لم يصحّ عندى له شىء من الشعر ألبتّة . وهذا الخبر رواه ابن[8] أبى طاهر باختلاف كبير ، قال : حدثنى أبو العيناء : كتبتُ

---

(١) كذا ضبط فى نضد الايضاح ٣٢ (٢) الشريشى ٢ / ١٥٤ ، الطراز ١٣٨ . والبيت المضمن عند النويرى ٣ / ١٠٣ له (٣) الشعراء ٥٤٣ (٤) الشريشى ٢ / ١٥٤ (٥) ٥ / ٦٣

(٦) الأدباء ٧ / ٦١ ، الوفيات ١ / ٥٠٤ ، الحصرى ١ / ٢٥٠ و ٣ / ٢٠٤ — ٢٠٩ ، المرزبانى ١٤٢ ب المروج ٣ / ٣٧٦ ، نكت الهميان ٢٦٥ (٧) البلدان (دير باشهرى) . والقول عجيب إن كان هذا الجزء السابع من الأدباء من تأليفه فانه أنشد له فيه تسع قطع غير ما عند المرزبانى ، وترى له قطعا فى ذيل الثمرات ٧٧ سنة ١٣٣٩ هـ

(٨) البلاغات ١٣٥



إلى قَصْرِيَّة(١) أُحبّها وأُواصلها ، و بلغنى أنها قالت : أبو العيناء ظريف ولكنه أعمى قبيح ؛ وقد ذكر لى غيره من البصريين أن هذا الشعر لبعض السّدوسيّين وأن الخبر له ، والشعر :

واثها (؟) لما رأتنى أقبلت   تعيب وقالت أعور ناحل الجسم

فإنْ يك فى وجهى عيوبٌ و إن أكن   قبيحا فانى غير عَىّ ولا فَدْمِ

لسانى وأخلاق تُعَفِّى على الذى   تعيبين منى فاسألى بى ذوى الحِلم

قال : فأرسلت إلىّ أوَلالخصوم عند القضاة يراد الأحبابُ يا عاضّ مَا يُكْرَهُ اه

(٩٨ ، ٩٦) وأنشد عن ابن المنجِّم ع ولم يعرف القائل وهو(٢) أبو العباس عبد الله بن العباس [ابن الفضل بن الربيع] الرَّبِيعِىّ و يتخلّل ما بين البيتين :

يمضى بها ما مضى من عقل شاربها   وفى الزجاجة باقٍ يطلب الباقى

وما كان حَظّه من الاستحسان دونهما لولا الإغفال والإهمال

وما شرّ الثلاثة أمَّ عمرو   بصاحبكِ الذى لا تَصْبَحينا

[وم] وذكر رواية أبى سعيد المخزومىّ ع قدّمنا (١٣٩) عن المرزبانىّ والنويرى أن الصواب أبو سعد وقد رواها الأصبهانى أيضا(٣)

وأنشد للعكوّك(٤) (الناسِ) ع مرّ نسبه (٧٨)

وأنشد لأبى هِفّان ع ويروى(٥)

فإن تسألى عنّا فإنا حُلَى العُلَى   بنو مِهْزَم والأرض . . . الخ

(١٠٠ ، ٩٨) وأنشد لجحْظَة (المؤانِسُ) ع وآخر الأبيات مضمَّن نسبه بعض(٦) المتأخرين لنَهيك بن إساف الحارثى ولعلّ الصواب لعبد(٧) الله بن نَهيك . الخ ، وصلته :

أأُمَّ أُميم [ف]ارفعى الطرف صاعدا   ولا تيأسِىْ أن يُثرِى الدهرَ بائسُ

سأكسب مالا أو تبيتِنّ ليلةً   بصدركِ من همّ علىّ وساوس

---

٩٩ ، ٩٧ أنشد لجحظة (مطيرَهْ) الأوّلان فى التاج (مطر) عن الذيل

---

(١) جارية تتردد إلى قصور الخلفاء ، انظر الوشى ١٧٣ وفى تحفة المجالس ١١٢ وناهدة الثدين من خدم القصر
(٢) غ ١٧/ ١٢٧ ، مجموعة المعانى ٢٠٢ النثار ٤٦   (٣) غ ١٨/ ١١٣   (٤) البيتان فى غ ١٨/ ١١٣ ، وعنه الوفيات ١/ ٣٤٩   (٥) مجموعة المعانى ٨٨ الثلاثة الأولى   (٦) مجموعة المعانى ١٣١ ، ابن الشجرى ٤٩   (٧) انظر الشعراء ٩٣ والنويرى ٢/ ١٥ ، وترجمة عبد الله فى الاصابة رقم ٥٠٠٢



وقد علمت خيـل براذان أنني شددتُ ولم يشدد من القوم فارس
سيكفيكِ سيرى فى البلاد وغَيْبتى و بعلُ التى لم تَحْظَ فى البيت جالسُ
ومن مارَسَ الأهوال فى طلب الغنى يَعِشْ مُثْريا أو يُوْدِ فِيمن يمـارس

ويروى كما هنا ومن يطلب . الخ . ولهـا خبر طريف ذكره ابن الشجرىّ عن الزبير

(١٠١ ، ٩٩) وأنشد فى خبر لاسحق الموصلىّ ع أخاف أن يكون أبو علىّ أو بعض الرواة قد وهم فيه ، فالمعروف[1] أن البيتين لأبى النَّضِيْر عمر بن عبد الملِك غنّى فيهما إبراهيم و إسحق . ولهما خبر مثل ما هنا يرويه حمّاد أيضا عن أبيه ، وفيه أن أبا النضير لما أنشد صدر ب ٢ أُرْتِجَ عليه فلقّنه الفضلُ عَجُزَه . والمولود هو العباس بن الفضل [وم

(١٠١ ، ١٠٠) وأنشد للحَزِين الدؤلىّ الـكنانىّ ع هو عمرو[2] بن عبيد (أو عبيد) بن وُهيب بن مالك بن حُريث بن جابر بن بكر بن يَعْمَر بن عبد بن عدىّ بن الدِّيْل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة يكنى أبا[3] الحكم من شـعراء الدولة الأموية ، حجازى مطبوع هجّاء خبيث اللسان ، كان يُرضيه اليسير و يغضب على الحقير لم ينتجع الخلفاء ولا رامَ الحجازَ حتى مات ومرّ له خبر (١٤٩) . ونوفل هو ابن مُساحق بن عبد الله بن مَخْرَمَةَ العامرىّ أبو سعد قاضى المدينة تابعىّ ، مات فى أيام عبـد الملك سنة ٧٤هـ و يأتى (١١٤) ، ثم رأيت الآمدىَّ عزا الأبيات للحزين الأشجعى قال ذكره أبو القيظان ولم يرفع نسبه . وهو غير الـكنانى ، وروى غيره[4] فى الأبيات ب ١ أقول وما شأنى وسعد بن نوفل ، وفى ب ٤ وقبر أبى عمر وقبر أخيهما ، وعند الآمدى أبى عمرو أخى وأخيهما ، وقوله أخى وأخيكما ، هو بدل عن أبى حفص فـكيف يريد القالى به يزيد بن عبد الملك ، فقد أُتِى رحمه الله من ضَعْفه فى النحو [وم]

(ص ٩٩ ، ٩٧) البيتان ٢ و٣ من شعر دعبل فى المحاضرات ١ /٢٤٣ والطراز ١٨١

(ص ١٠١ ، ٩٩) بيتا جحظة فى كلمات مختارة ٤٢

(١٠٣ ، ١٠١) المثل أراك بشر . . الخ فى المستقصى والعسكرى ١٩ ، ١ /٥١ ، الميدانى ١ /٢٥٥ ، ١٩٥ ، ٢٦٥ ، والمثل أن الجواد الخ أبو عبيد ، العسكرى ١٦٧ ، ٢ /١٤٠ ، الميدانى ١ /٨ ، ٧ ، ٩ ، الحريرى المقامة الـ ١٣

---

(١) غ ١٠ /٩٤ و ١٥ /١٣ ، الكرماء للعسكرى ٢٤ ، البيهق ٢ /٨٨ ، النويرى ٤ /٣٢٩

(٢) التبريزى ٤ /٨٢ ، غ ١٤ /٧٤ ، السيوطى ٢٥٠ ، وفى المؤتلف ٨٨ عبد وهب

(٣) عن غ وفيه ص ٧٨ أبا حكيم وعند السيوطى أبا تكم

(٤) البلدان (دابق)

(١٠٢ ، ١٠٠) وأنشد (تُحولى) ع روى الجاحظ[١] :

يا كَأْسُ لا تستكثرى تحويلى ووَضَحًا الخ . والقُتَبى لا تستنكرى محولى

وأنشد لوضّاح اليمن ع للأبيات صلة[٢] وخبر . وقيل فى الغَيْل : ما جَلّ كالمِعْصَم والساعد والساق والفخذ . وهو عبد الرحمن بن إسمعيل بن عبد كُلال بن داذ بن أبى جَمد ، و باقى نسبه مختلف . سُمّى الوضّاح لجماله . وكان يشبّب بامّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله . وكان أحد الثلاثة الأعْبُد الذين قُتلوا فى الفسق ، والباقيان يسار الكواعب ، وعبد بنى الحسحاس

(١٠٢ ، ١٠١) وأنشد لأعرابىّ ع من بنى أسد[٣] ، وروى أبو تمام فى ب ٥ صَدِى الجوف مُرتادا كُداه ، ولا أستبعد أن يكون ما هنا مصحفا عنه للإقواء الحادث ، و يروى فى ب ٨ كَرْمًا فِضّةٍ وفريدُ دون إقواء

(١٠٣ ، ١٠١) وأنشد لأعرابىّ عن المبرّد ع هو طائىّ ، ويروى[٤] فى ب ١ ، وعيشٍ لنا بالأبرقَيْن ، والصواب فى ب ٤ ذوى الحِلْمِ . وزيد بعد ب ٥

وقال الصّبَى دَعْنى أدعْك صريمةً عذيرَ الصِّبى من صاحب وعذيرى

ويروى فى ب ٧ لاقَى بلاءً وهو أوضح

(١٠٣ ، ١٠٢) وأنشد[٥] لبعض بنى الحرث ع وروى أبو تمام رِوايَه كأنَّما . و (كأنها) تصحيفٌ

(١٠٤ ، ١٠٢) وأنشد لجِران العَوْد ع والعسجدية ، قال ابن[٦] الكلبى العسجدىّ [فرس] لبنى أسد من بنات ذات الرَّكب ، وقال ابن الأعرابى : أنه لغَطَفان ، والأبيات دون الرابع والسادس فى د وذكر بُنْدارَ (ممنوعا) ، وهو ابن لُرَّةَ الكَرَجىُّ الجَبَلىّ الأصفهانىّ ، وقد تقدّم تصحيح اسمه (٢٦)

(١٠٥ ، ١٠٣) وأنشد للأقرع ع يوجد أوّل[٧] الأبيات فى شعر المجنون من قصيدته اليائيّة

(١٠٥ ، ١٠٣) وأنشد لنافذ ع الأبيات خمسة له فى كتاب[٨] الزّهْرة والباقيان :

(١٠٤ ، ١٠٢) بيتا جميل الألوان فى الحماسة ٣/١٢٣

(١٠٧ ، ١٠٦) رؤيا إسحق فى غ ٥/٥٢

---

(١) الحيوان ٥/٥٤ ، والعيون ٤/٦٥ ، وكأس من أعلام الجوارى ، وفى المفضليات والكامل

فقلت لكأس ألجميها فانما حللنا الكثيب من زرود لنفزعا

وتخويلى لعل الصواب تحويلى (٢) غ ٦/٣٦ ، الحماسة ٢/٩٦ (٣) تمام الأبيات فى الحماسة ٣/١٨٩ وعنه البلدان (غضور) (٤) البلدان (الأبرقان) (٥) الحماسة ٣/١٩٠ ، مجموعة المعانى ١٤١ ، الحصرى ٢/٥٨ (٦) نسب الخيل ١١ ، وأسماء خيل العرب ٧٠ (٧) د ٦١ (٨) ص ٢٤٢



كأن بنحرها والجيدِ منها إذا ما أمكنتْ للناظرينا
مخطّاً كان من قلمٍ لطيف فخطّ بجيدها والنحر نُوْنا

(١٠٦ ، ١٠٤) وأنشد لابن الطَّثْرِيّة كلمة وفيها بيتان من شعر جَميل ع ولم يُعَيِّنْهما . على أن أبا تمّام[1] عزا ثلاثةً منها مع ثلاثة أخرى لابن الدُّمينة الخَثْعمىّ وكذا الأصبهانىّ ، وأنشدها الجاحظ[2] بلا عزو ، وتوجد فى شعر[3] المجنون أيضاً . وتوجد الأبيات تمامها فى قصيدة القالى هذه مع زيادة أبيات فى شعر[4] ابن الدُّمينة رواية ثعلب والله أعلم . وروايته فى ب ١٨ مَن لا يُحِبّنى ، وصانعتُ مَنْ قد كنت أُبعِده جُهْدى

(١٠٦ ، ١٠٥) وأنشد لرجل من محارب ع الأبيات رواها الآمدىّ فى المؤتلف[5] لزيد بن رَزِيْن بن الملوّح المُحاربى أخى بنى مُرّ بن بكر ، قال وهو شاعر فارس وزاد بعد الأوّل بيتين :

وإنك لاتدرى أبالمُكْث تبتغى نَجاحَ الذى حاولتَ أم تتسرَّع
وإنك لا تدرى أشيْ تُحبّــه أمَ آخَرُ — مِمّا تكره النفسُ — أنفع

وروايته : فهل أنت عمّا بين جَنْبَيْك تدفع

(١٠٧ ، ١٠٥) وأنشد لرجل من دارم ع سمّاه البحترى[6] عُروة بن واصل التميمىّ ، وأنشد الثانى فقط

(١٠٧ ، ١٠٦) ع هذا القائل لعقيل[7] هو عمر بن عبد العزيز

وأنشد (التمائمْ) ع الأبيات معروفة ونُسبت[8] لمرقِّم السَّدوسىّ المعروف بابن الواقفيّة ، وعزاها بعضهم لخُزَزِ بن لَوْذان وقد وقع فى بعض الكتب لمرقِّش السدوسىّ ولا أراه إلا تصحيفا

١ — التمائم ويروى الرتائم : جمع رتيمة ، وهى أن الرجل من العرب كان إذا سافر عمد إلى خيط فعقده فى غصن شجرة أو فى ساقها ، فاذا عاد نظر إلى ذلك الخيط فان وجده بحاله علم أن صاحبته لم تَخُنْه وإن لم يجده أو وجده محلولا قال قد خانتنى ، قال :

---

(١) الحماسة ٣ / ١٤٥ ، وهى ١ ، ١٣ ، ١٤ بزيادة ثلاثة وغ ١٥ / ١٤٩ ، والأبيات عينها نسبها الغرولى لابن الطثرية ١ / ٢٤٢ (٢) الحيوان ٣ / ٦٤ (٣) ٢٤ وتزيين الأسواق ٦٠ (٤) ٢٩و٢٨ وبعضها فى محاضرة الأبرار ١ / ١٦٤ له (٥) مختاره وعن أصله السيوطى ١٤٩ . وهو مذكور فى هذه الطبعة ١٣١ دون الأبيات . والأول فى الصداقة ١١١ والآخر فى التبريزى ١ / ٢١٠ (٦) ٣١٩ (٧) غ ١١ / ٨٤ وانظر العيون ٤ / ٧٨ (٨) البحترى ٢٣٩ العيون ١ / ١٤٥ (وصحفه الناشر بمرقش) الأزمنة ٢ / ٣٥٢ . وفى الاختيارين ورقة ٥٢ رقم ٢٢ لرجل من سدوس ، وبلا عزو الحصرى ٢ / ١٦٩ ، وابن أبى الحديد ٤ / ٤٣١ ، ولمرقش فى ل و ت (حتم ، يمن ، وق) والحيوان ٣ / ١٣٩





ماذا الذى تنفعك الرتائمُ　　إنْ أصبحت وعشقها مُلازمُ

يزورها طَبٌّ الفؤاد حازمُ　　بكل أدواء النساء عالمُ

٣ — واقٍ : هو الصُّرَد ، وحاتم الغراب : كأنه يرى أن الزجر بالغراب لما اشتُقَّ من اسمه الغرابة والاغتراب والغريب حَتْمٌ ويُشتقّ من الصُّرَد التصريدُ وهو التقليل والصرْد البَرْد ، وكل هذه طِيَرَة منهيّة وهى من أوابد العرب

(١٠٦ ، ١٠٨) وأنشد (ذوى العقول) ع الرواية[1] الذائعة : وما بقيت من اللذّات إلّا . . . .

(١٠٧ ، ١٠٨) وأنشد عن دِماذَ لبشّار ع وللأبيات خبر رواه الأصبهانى[2] عن بشار نفسِهِ قال : دعانى عُقبة بن سَلْم إيّاى وحمّاد عَجْرَد وأعشى باهلة وقال لهم : أخرجوا هذا المثل من الشعر (ذهب الحمار[3] يطلب قرنين فجاء بلا أذنين) أُجزْكم وإلّا جَلَدْتُ كل واحد منكم خمس مائة فسألوا غيرَ بشار أن يؤجِّلوا وبقى بشار ساكتا ، فقال عقبة مالك لا تتكلم أعمى الله قلبك ؟ فأنشده بديهة شطّ الأبيات وفى ب ٣ أخشى عليه وزاد بعده :

والله لو ألقاكِ لا أتّقى　　عَيْنا لقبّلتُكِ ألفينِ

وفى ب ٤ طالبتُها دَيْنى ، وهو الوجه ولا معنى لما هنا ، وفى ب ٥ كالعَيْر[4] غدا ، وهو المضروب فيه المثل ، قال : فانصرف بشار بالجائزة

وذكر حديث[5] ابنة الخُسّ ع ومرّت (١١٣) وكانت زنتْ بعبد فأتت بغلام وهذا معنى قول أبيها . قولها لا وباء بها : ابن الأعرابى لا حُمّى ، ورِخْل ورُخال كِظِئر وظُؤار الأنثى من أولاد الضأن ، وعُلال من العلل ضدّ النَهَل ، والجُفال من الشعر المجتمع الكثير ، وقولها أذكار الرجال : تريد جمع ذِكْر لمن يهب الإبل ، وعند من روى عن القالىّ أركاب وهو جمع الرَّكْب الفَرْج لاغير ، ولعلها أرادت المراكب ، وإرقاء مصدر تريد حَقْن دماء القتلى باعطائها فى الديات ، وفى الحديث : لا تَسُبُّوا الإبل فانّ فيها رَقوءَ الدم ومَهْرَ الكريمة

والرواية فى البيت (أوطؤها) ومرّ (١٤٨/١ ، ١٤٨) أكلاؤها حيث تكلّمنا عليه (٩٤) ، والصواب تِلاعِ البلاد على مامرّ . ولعلّ راوى الحديث هو المتمثّل بالبيت لا ابنة الخُسّ لأنه لابن　[وهم]

(١) الموشى ليدن ١٧ ، شرح مختار بشار ١٧٥ ، المستطرف ١٢٢/١ سنة ١٣٠٢ هـ　(٢) الدار ٢٠٥/٣
(٣) من أمثال المحدثين ، الميدانى ٢٥١/١ ، ١٩٣ ، ٢٦١ ، فريتغ ١٧٢ باختلاف فى اللفظ
(٤) العيون ١٤١/٣ وفى المحاضرات ٢٢٨/١ كالهيق　(٥) عنه فى المزهر ٢٣٣/٢ وبعض الحديث عن نوادر ابن الأعرابى فيه ٣٣٥ و ٣٣٦



هَرْمة ، وقد تأخّر عنها مئاتٍ من السنين . وعند من روى عن القالىّ (فى بطنها غلام تقود غلاما ، وتحمل على وَرِكها غلاما ويمشى) ، ووفىّ أخاف أنه مصحف ، ونِىّ كما هو عند من روى عن القالىّ أيضا بمعنى فاتر ، ولا غبار عليه ، فلا وجه لإنكاره ، وأَنِىٌّ رواية ابن الأعرابىّ فى نوادره ، وقوله : العرس[1] ، وهو الاشتداد ؛ ورواية ابن الأعرابىّ (السديس ، قالت : ذاك القبيس) وهو الفحل السريع الإلقاح ، وفى المثل لِقوةٌ لاقت قَبِيسا ، وهو الصواب ان شاء الله

(١٠٩ ، ١٠٨) وأنشد أبيات[2] ابن الأسكر ع وقد مضى نسبه (٤) ، وقد أخلّ رحمه الله بالخبر ، ولا بدّ منه ، وهو أنه عُمّر حتى خَرِف ، وكان جالساً فى نادى قومِه يحثو على وجهه الترابَ إذْ سقط ، وكان غلامه قائما يتعجّب وينظر إليه ، فلما أفاق ، قال : أصبحت . الخ ، وزاد الأصبهانى[3] بعد ب ٦ :

هل لكما فى تُراث تذهبان به   إن التراث لِهَيّان بن بَيّان

والثلاثة الأخيرة معروفة[4] . والبيت الأخير رواه الجُمَحِىُّ ، قد رُزِئتُهم ، وعن البيهقى فَقَدتُهم . ويتلو ب ٨ فى رواية الأصبهانى ثلاثة باختلاف وزيادة :

إعجبْ لغيرى إنى تابع سَلَفِى   أعمام مجد وأجدادى[5] وإخوانى

وانعَقْ بضأنك فى أرض تُطيف[6] بها   بين الإساف[7] وأنتِجْها بجِلْذان[8]

ببلدة لا ينام الكالئان بها   ولا يَقِرّ بها أصحاب ألوان

(١١٠ ، ١٠٨) وأنشد أبياته البائيّةَ[9] ع المُهاجِران اللذان دلّاه على الجهاد هما طلحة والزبير رض ، وكتب إلى سعد بالعراق ؛ كذا روى الجماعة عن عُروة بن الزبير ، وروى القُتَبىّ بسنده إلى عثمان ابن أبى العاص أن كِلاباً هاجر إلى الشام فكتب عمر إلى يزيد ابن أبى سفيان أن يرحّله . هذا وليس فى الأبيات مخاطبة لِعُمَرَ ، وإنّما التى خاطبه بها فرقّت من قلبه هى :

سأستعدى على الفاروق ربّا   له دَفَعَ الحجيجُ على اتساقِ . الخ

---

(١) المزهر عن القالى المدس ولا معنى له (٢) وأهدى فى ب ٤ صحيح (٣) ١٨ / ١٥٨
(٤) الجمحى ٤٥ ، البيهقى ٢ / ١٩٢ ، البلدان (جلذان) ويشبه أولها بيت فى تزيين الأسواق ٩٣ لمسعدة بن وائلة الصارمى (٥) البلدان وإخوانى وأخدانى (٦) كذا البلدان ، البيهقى فى أرض بمخضرة كمصقلة
(٧) البلدان الأصافر وانتجها (٨) وجدان بالضم أيضا وهو موضع ذكره ياقوت
(٩) هى فى غ ١٨ / ١٥٦ و ١٥٧ ، الجمحى ٤٤ ، المعمرين رقم ٦٩ ، العيون ٣ / ٩٧ ، البيهقى ٢ / ١٩١ ، الاصابة رقم ٢٥٣ ، خ ٢ / ٥٠٥



(١١٠ ، ١٠٩) وأنشد لعبد الله بن حسن ع البيتان نسبهما القتبى [١] لعبد الرحمن بن حسّان والمبرّد والبُحترى [٢] وزاد بيتين إلى عبد الله بن معاوية ، وذكر دعبل فى أخبار الشعراء له أنهما لعبد الله ابن الزَّبِير الأسدىّ

(١١١ ، ١٠٩) بيتا حاتم ع معروفان [٣] وكذا الحكاية [٤] فى بيت ابن هَرْمة باختلاف عمّن تقدّم الأصمعىّ وعاصَرَ ابن هَرْمَةَ ، وللأبيات صلة [٥] فى الأول :

يادار سعدى بالجِزْع من مَلل   حُيِّيتِ من دِمنة ومن طلل

ثم يتلو الأبياتَ :

كم ناقة قد وجأتُ مَنْحَرَها   بمستهلّ الشؤبوب أو جمل

ولا غرو أن ابن هرمة معروف بالجود غير أن الراغب [٦] روى أنه لما قال لا أُمتع البيت ، قال المزبذ (؟) صدق ابن الخبيثة فإنه يشترى شاة الأُضحيّة فيذبحها من ساعته

(١١٢ ، ١١١) ومقال علىّ ع رض فى نهج [٧] البلاغة وعيون الأخبار

وأنشد (بريق [٨]) ع وفى معنى البيتين لأبى رُشَيْد الطائى من أبيات [٩] :

وأغمِضْ للصديق عن المساوى   مخافة أن تعيش بلا صديق

ويأتى آخران (١١٩ ، ١١٨)

وأنشد لمالك بن أسماء ع كذا عزاه أبو عُمَرَ له [١٠] وعزاه الجاحظ [١١] وغيره لأبيه أسماء وصلته عن الرياشى :

كما لَبِسْتِ جديدى فالبَسِىْ خَلَقِى   فلا جديد لمن لم يَلْبَسِ الخَلَقا

وهذا البيت غصبه أسماء من عدىّ بن زيد ومرّ بيته وكلامنا عليه (٤٠) ومضى نسب مالك (٥)

(ص ١١١ ، ١١٠) أبيات ابن المعذَّل فى الصداقة للتوحيدى مصر ١٤٨ وفيه بالودِّ مثله

---

(١) العيون ٣ / ٧٧   (٢) ١٢٢ ، ١ / ١٠٢ البحترى ٩٢ ، وفى معنى أولهما فى الصداقة ١٨٣

لا خير فى ود من تواصله   وأنت من وده على وجل

وكأنه إغارة كما أغار سلم الخاسر على بشار فى قوله : من راقب الناس . إلخ فى خبر معروف   (٣) أولهما من كلمة فى نوادر أبى زيد ١٠٦ — ١٠٨ و د ومر تخريج الثانى ٢٢٨   (٤) البلاغات ١٤٤ ، العيون ٣ / ٢٤٩ ، غ ١٦ / ٤٦ ، ابن عساكر ٢ / ٢٣٦ ، المحاضرات ١ / ٢٨٥   (٦) غ الغفران ١٧٩ الشريشى ٢ / ٢٣٧   (٦) المحاضرات ١ / ١٨٧   (٧) مع ابن أبى الحديد ٤ / ٢٤٦ ، العيون ٣ / ١   (٨) هما فى الصداقة ١٤ و١٥٩ والموشى ١٩   (٩) الصداقة ٩   (١٠) العقد ٢ / ٤٩   (١١) البيان ٣ / ٨٨ ، ابن عساكر ٣ / ٤٥ وعنه الفوات ١ / ١٥



وأنشد عن المبرّد لدِعْبِل ع وهذا كله فى الكتاب الكامل[1] بزيادة فى الشعر الثانىّ عما فيه ب ١ وجُرْت كقُفْل ، قال ابن[2] جنّى : كل فُعْل لا يمتنع فيه فُعُل (كعُنُق) . ب ٦ والمرَت مسهَّل المرْأة . ب ٧ الكامل بنو مَذحِج وعُلَةُ ناقص كَكُرَة هو ابن جَلْد بن مالك من مذحج . ب ١٣ والرواية ما راضه ورداه تصحيف فى بعض النسخ . ب ١٤ غيره بالمزْح جاريةٍ . ب ١٥ السَّلَى جُليدة تكون على الجنين ولا التئام لها بعد الانقطاع

(١١٢ ، ١١٣) وأنشد لعاتكة ع الأبيات لها خبر[3] طويل فى مقتل الزبير وأزواج عاتكة زوجتهِ ولها صلة ، وقد أغرب أبو عمر[4] ابن عبد ربه فى عَزْوها لأسماء بنت أبى بكر ، ولا شكّ أنه وهم لأن الزبير كان[5] طلّقها وتزوّج عاتكةَ وعليها قُتل ، وقاتل الزبير هو عمرو أو عُويمر بن جُرموز

(١١٣ ، ١١٤) وأنشد لمؤرِّج ع هو أبو فَيْد ابن عمرو بن مَنيع بن حُصين بن عمر وابن أبى فيْد كما نسب نفسه وقيل غير ذلك السَدوسى العُكلىّ البصرىّ النحوىّ الأخبارىّ صحب الخليل وأخذ عن أبى زيد وأبى عمرو ابن العلاء ، ويقال إنّه كان يحفظ ثلثى اللغة والأصمعى والخليل ثلثها ، وأبو مالك اللغة كلها ، وتوفى سنة ١٩٥ هـ فى اليوم الذى مات فيه أبو نواس ومر (٢١٧) و بيتاه فى الحماسة[6]

وذكر نوفل بن مُساحق ع ومر (١٠٠ ، ١٠١) وخبره[7] هذا معروف والأبيات لا مزيد عليها

وأنشد عن ابن الاعرابى ع الأبيات من قصيدة[8] للفرزدق طويلة فى مائة بيت ناقضها جرير ، ويروى فى :

ب ٢ معنٍ فَأَتهم بالعلم والأَنِفُون وهو الوجه ومعن هو ابن يزيد السُّلَمىّ . وسَمّال من سُليم رهط عبد الله بن خازم بخراسان . ب ٤ المراغة يعنى أم جرير . وقول القالى إلاّ الحمير أى لأنه كان يرعاها ويَنْكِحها . و ب ٥ رواية النقائض مَأْتَما يبكينه وكلتاها متجهةٌ . ب ٦ النقائض سَرِبًا مَدامعُها وسَرِبٌ أيضا . وجَلاَّل : طريق لطيّئ . ب ٨ ذو قُوْمِيّة قِوامٍ وقيل قوّة و بأسٍ . ب ١٠ خيّرت . الخ ،

(١١٢ ، ١١٣) بيت حسان من قصيدة له غ ١٦ / ١٥ و د ص ٦٠

---

(١) ٢٢٩ ، ١ / ١٩٣ ختام الموشح ٣٨٠ و٣٨١ ، المرتضى ٤ / ١٨١ و ١٨٢ واللامية فقط عند البلوى ١ / ٧ ، ومعاني العسكرى ٢ / ٢٣٨ ، وبعض الهائية فى العمدة ١ / ٤٦ (٢) السهيلى ١ / ٢٥ (٣) لعاتكة ستة مع الخبر فى غ ١٦ / ١٢٦ ، الموشى ٨٠ ، الاستيعاب ٤ / ٣٦٤ ، ابن عساكر ٥ / ٣٦٦ ، التبريزى ٣ / ٧١ ، العينى ٢ / ٢٧٨ السيوطى ٢٦ خ ٤ / ٣٥٠ (٤) ٢ / ١٧٨ وفى ٣ / ١١٠ بلا عزو (٥) المعارف ٨٧
(٦) ١ / ١٤٥ ودون عزو فى مقطعات مراث ١١٤ (٧) غ ٤ / ١٦٣ ، الدار ١ / ١١٣ ، الحصرى ٢ / ١٩٨ ملحق د ص ٢٣٧ (٨) النقائض ٢٧٨ ، و د جرير ٢ / ٧٤



أى أنت عبدى أبقْتَ ، فخُيِّرْتَ بين أن ترجع إلىَّ أو تلحق بمازن أو طيّئ الأجبال (أجَإ وسَلْمى وعُوارض وغيرها) فتحترز منّى. و ب ١٢ قوله : يريد بحَىِّ أبى نعامة إذ هو حَىٌّ ، كذا قالوا فى قول جَبّار بن سَلْمَى :

ياقُرَّ إنَّ أباكَ حَىَّ خُويلد قد كنتُ خائفه على الإحماق

قال النحاة هو ذات الشخص وعينه و إن كان ميّتا وهو الظاهر فى قول ابن مفرّغ :

ألا قَبَحَ الإلٰهُ بنى زياد وحَىَّ أبيهم قُبْحَ الحمار

وقيل إن أباهم كان حيًّا إذ ذاك ، ولكن المعروف أن حيًّا مُقْحَمٌ فى مثل هذه المواضع كما قال الفارسىّ وتبعه الزمخشرى . ب ١٣ ، والأطلال متّجهٌ النقائض الأطلال يريد الأخبية ، لأنها تُظِلّهم من الحَرّ والبَرْد . ب ١٥ الآكال طُعَم كانت الملوك تجعلها للأشراف

(١١٦ ، ١١٥) وأنشد أبياتا عزاها لأبى أيّوب الكُميت بن معروف ع بن كُمَيْت الأكبر ابن ثعلبة ، كان مخضرما ، أسلم فى عهده (صلعم) ، ولم يجتمع معه ، وربّما يكون عاش إلى أن رثى معاوية ، غير أن المعروف أنها لعبد الله بن الزَّبِير الأسدىّ ، كما قال أبو[1] تمام والحُصْرىّ : وعزاها ابن[2] الأعرابىّ لأيمن بن خُرَيْم الأسدى ، والقُتَبى[3] لفضالة بن شريك

وأنشد لرجل من أهل الكوفة ع الأبيات نسبها القُتَبىّ[4] لشقيق بن السُّليك العامرىّ ، وروى[5] لابن أخى زِرّ بن حُبَيْش الفقيه القارئ ، وخطب امرأة فردّته . ولها صلة . ب ٤ والأعراض كالأجلاد والتجاليد الجَسَد ، و يروى أخبث أضراسه . وأثبت نون لتَسْتَنْشِقِنَّ ضرورةً

(١١٧ ، ١١٦) وأنشد للعُتْبىّ فى السَّرِىّ ع غيره[6] برواية أباحَ إليه . والسرىّ هو ابن عبدالله ابن الحارث بن العباس عبد المطلب الهاشمى ، كان عاملا على مكة للمنصور ، ولما ولى اليمامة وفد عليه ابن هرمة ومروان بن أبى حفصة ، وداود بن سَلْم ، فأكرمهم وتزوّج أخت جعفر بن عُلبة الحارثى

(١١٥ ، ١١٤) بيت عدوّ الله عامر فى ملحق د ص ١٥٨

(١١٦ ، ١١٥) البيت (فاصنع) فى المحاضرات ١/١٣٨

(١١٨ ، ١١٧) البيتان (بمن مضى) فى روضة العقلاء ٢٠٦

---

(١) ٣/٤ الحصرى ٢/١٠٣ ، العينى ٢/٤١٧ خ ١/٣٤٤ (٢) القاطعات ١١١ وتبعه ابن عساكر فى ترجمة أيمن ٣/١٨٩ (٣) العيون ٣/٦٧ (٤) العيون ٤/٦٢ (٥) ل (حرم) عن ابن برى والأبيات ١١ (٦) ابن أبى الحديد ١/٤٣٧



وأنشد لجُماهر الكلبيّ ع لم أعرفه ، والبيت الأول يشبه بيتا[١] لكُثَيِّر :

قضى كلُّ ذى دَيْن ووَفَّى غريمَه ‏ ‏ ‏ وعَزَّةُ ممطولٌ معنًّى غريمُها

لا يُطُور أرضَهم لا يحوم حولها . آلة حالة . غُرَيْرِيّة منسوبة إلى غُرَيْر[٢] ، كزُبير فحل من الإبل لهم فى الجاهليّة . والبيت يشبه بيتا لذى الرُّمّة :

تشكو الخَشاشَ ومَجْرَى النَّسْعتين كما ‏ ‏ ‏ أنّ المريضُ إلى عُوّاده الوَصِبُ

وأنشد عن المبرّد ع الأبيات فى كامله[٣] بلا عزو . ونافع لم أعرفه[٤] ولا ذكره الآمدىّ

(١١٧ ، ١١٨) وذكر رأى النابغة فى حسّان والخنساء ع ورَوَوْا[٥] عن النابغة فى بيتى حسّان :

لنا الجَفَنات الغُرّ يلمعْن بالضُّحَى ‏ ‏ ‏ وأسيافُنا يقطُرْن من نَجْدة دما . الخ

أنّه فضّل الخنساء عليه

وأنشد عن المبرّد ع وهما فى الكامل[٦] منسوبين لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب ، وعزاها أبو[٧] تمّام وغيره للمتوكّل الليثىّ

وأنشد (المهذّبِ) ع ولم يعرف القائل ، وهو[٨] عدوّ الله عامر بن الطفيل العامرىّ الخبيث من كلمة له

(١١٨ ، ١١٩) وأنشد لعبد الله ع لا أدرى أىَّ العبادلة أراد ، وكنت سقطتُ على الأبيات فتفلّتت من حِبالتى ، فلم أستطع أن أُقيدها ، ولعلّى أقع عليها مع طول الزمان إن شاء الله

وأنشد لابن الأحنف ع والأبيات ستّة فى ديوانه[٩] ، وفيه : سأهجر كى تَرْضَىْ ، وفيه : وحسبكِ أن تَرْضَىْ ، وما هنا أحسن

وأنشد عن الرِّياشى ع أنشدهما القُتَبى[١٠] وابن شمس الخلافة برواية صبرتُ على أشياء منه تَرِيبُنى

وأنشد (من الهمِّ) ع ولم يعرف القائل وهو أبو صخر الهذلىّ من قصيدة[١١] له مُرَقَّصة فى ٣٥ بيتا

---

(١) فى أبيات عند ابن الشجرى ٢٥٤ ‏ ‏ (٢) د ذى الرمة ص ٥٦٦ ول و ت (غرر ، ذمر)
(٣) ٣٣٣ ، ١ / ٢٧٨ ‏ ‏ (٤) له قطعتان على الراء فى البيان ١ / ٩٨ وغ ١٤ / ٨٦
(٥) الموشح ٦٠ غ ٨ / ١٨٨ ‏ ‏ (٦) ٩٣ ، ١ / ٧٧ العقد ١ / ٢٩١ الشريشى ٢ / ٢٣
(٧) ٤ / ١٤٠ ‏ ‏ (٨) ملحق د ص ١٥٢ ، الشعراء ١٩٢ ، الكامل ٩٣ ، ١ / ٧٨ ، الحصرى ١ / ٧٩ ، ابن الشجرى ٧ ، العينى ١ / ٢٤٢ ، السيوطى ٢٢٢ خ ٣ / ٥٢٨ ‏ ‏ (٩) ٧٩ ‏ ‏ (١٠) العيون ٣ / ١٦ ، الآداب ٨٨
(١١) أشعار هذيل ٢ رقم ١٣٩ ، الحماسة ٣ / ١١٩ ، غ ٢١ / ٩٨ و ٩٩ ، الاختياران رقم ٦٠

والصواب أَلقَى من الهمّ ويُلقَى له وُجَيْهٌ ، ورأيت البيتين فى كتاب الاختيارين من قصيدة الحرث بن وَعْلة الشيبانىّ

وأنشد عن المبرّد عن دِعْبِل ع البيتان بلا عزو فى الكامل [١] ونسبهما أبو تمّام [٢] لإسمعيل بن عمّار الأسدىّ والقُتَبِى [٣] إلى الوليد بن كعب ولا مزيد عليهما

(١٢٠ ، ١١٨) وذكر مقال عمر رض للأحنف [٤] ع وكله أمثالٌ مأثورة وغرَرٌ مشهورة ودُرَر خطيرة ونُكَت أثيرة ، ورواه أبو بكر فى المجتنى بغير هذا الطريق وفيه (ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه)

(١٢٠ ، ١١٩) وذكر حديثا [٥] لابنة الخُسّ ع ومرّت والسائل هو القَلَمّس الكنانىّ كانت هى وأُختها جُمَعَةُ (بالخاء المعجمة كزُهَرَة) تحاكمتا إليه ليقضى لإحداهما على صاحبتها بالفصاحة . و بعض [٦] هذا الحديث فى رواية ابن الاعرابىّ لخُمَعَة وفى الألفاظ اختلاف متقاربٌ ، والهفهاف الخفيف السريع الأسيل القدّ ، والعِنْفِص من النساء البذيّة لا حياء لها

و بيت [٧] كثيّر ع من كلمة له مرّت (٢ / ٦٥ ، ٦٣) ومرّ تخريجنا (١٧١) غير أنى لا أعرف أحدا يكون نسب البيت [٨] وهو أمير شعره إلى جميل ، وأخاف أن يكون بعض من روى عن طلحة وَهِمَ ، و يوضحه ما رواه الأصبهانى [٩] عن الحِرْمىّ عن الزبير عن أبيه عن جدّه أن الفرزدق لقى كثيّرا فقال له ما أشعرك يا كثيّر فى قولك ؟ أريد لأنسى البيت فعرّض بسرقته إيّاه من جميل فى قوله :

أُريدُ لأنسَى ذِكرَها فكأنّما   تَمثَّلُ لى ليلى على كلّ مَرْقَبِ

فقال له كثيّر : أنت يا فرزدق أشعر منى فى قولك : ترى الناس إلى آخر الخبر كما هنا ، وسَرِقة الفرزدق هذه مرويّة [١٠] معروفة . والبيت أدرجه فى فائيّة له طويلة [١١]

(١٢١ ، ١٢٠) وذكر خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ع بن الحسن بن على رض المعروف بالنفس الزكيّة خرج على المنصور بالمدينة وتبعه أبناء المهاجرين الأوّلين والأنصار وسائر قريش ، فأرسل

---

(١) ٤٧٨ ، ٢ / ٨٦ (٢) ٤ / ٤٠ (٣) العيون ١ / ٣١٤ (٤) فى المجتنى ٢٨ وأخباره فى المعارف ٢١٦ ، الحصرى ٣ / ٦١—٦٦ ، الوفيات ١ / ٢٣١ ، والاصابة مع الاستيعاب ١ / ١٠٠ ، ١٢٦ ومر (٢٨ ، ٢٧) موته (٥) المزهر ٢ / ٣٣٤ عنه (٦) البلاغات ٦٢ ، ٦١ (٧) الخبر كذا فى غ ٨ / ١٨٨ ، وعن القالى السيوطى ١٩٨ (٨) انظر الجمحى ١٢٤ غ ٤ / ٥٨ ، الموشح ١٤٧ (٩) ٨ / ١٨٨ (١٠) الموشح ١٠٩ وكلمة جميل الفائيـة فى غ ٧ / ٨٥ (١١) النقائض ٥٤٨ ، د جرير ٢ / ٢ ، آخر جمهرة الأشعار بولاق ١٦٥



إليه عيسى بن موسى فقتله وهو ابن ٤٥ سنةً فى خبر . وبِدَدًا : جمع بِدَّة حِصَصا وأنصباء وبَدَدًا محرَّكا مصدر

[وم] وأنشد لاعرابى (الموَقَّعُ) ع الأبيات[1] للخُرَيمى بلا خلاف يرثى بها مولاه خُرَيْمَ (بن عامر بن عُمارة بن خُرَيم الناعم بن عمرو بن الحرث بن خارجة المُرّىّ أبا عمرو ابن أبى الهندام وكان شهد مع أبيه أبى الهندام فتنتَه وأبلَى فيها) من قصيدة فى ٢١ بيتا ، والخُرَيمى (وقد كثر التصحيف فى اسمه) هو أبو يعقوب إسحق بن حَسّان بن قُوهِىّ من شعراء الدولة العباسيّة مطبوع كان صُغْدىّ الأصل من مرو الشاهجان نزل الجزيرة والشأم وسكن بغداد ، قال المبرّد : هو جيل الشعر مقبول عند الكُتّاب له كلام قوىّ ومذهب مبسوط ، وقال السجستانى : هو أشعر المولَّدين ، عمى بعد السبعين وله فى عينيه مَراثٍ جيّدة وكلمة[2] على الراء طويلة فى خراب بغداد على يدى طاهر بن الحسين ، والصواب فى الأبيات خُرَيْمَ بن عامر

(١٢٢ ، ١٢١) وأنشد نونيّة جميل ع أنشدها ابن عساكر[3] عن المؤمّلى وروايته ، ب ١ قد لانَ بالحرم ، ٢ وفنون ، ٣ بهنّ رصين وهو أحسن تفاديا من الإيطاء فى ب ١٣ ، ٩ تشوفت وهو الوجه ، ١١ وقد أودعن عنـدى أمانةً ...... مكينُ ، وودّعن ههنا تصحيف ، ١٢ وهو كمين ، ١٣ هافى الجانبَيْن ، القرون جمع قَرَن الجبال والقَرون بالفتح النفس

(١٢٣ ، ١٢٢) وأنشد للمؤمّل بن طالوت ع المعروف هو المؤمّل بن أُمَيْل ومرّ (١٢٥) والمؤمل[4] بن جميل ، ثمّ رأيت الآمدىّ ترجم[5] له وقال هو شاعر حجازىّ مُحْدَث رشيدىّ مدنى يقال إنه مولى سُكَينة

[وم] وأنشد لرجل من تَيْم قريش ع استدلالا بالبيت الأخير وفى كتاب[6] سيبويه ، وشرح شواهده للأعلم للأحوص بن محمد الأنصارىّ وليس تيميّا ولا قرشيّا والأبيات فيهما ثلاثة ١ و ٣ ثم :

ذاكَ وإنى على جارى لذو حَدَبٍ ... أحنو عليه بما يُحْنَى على الجار

وصواب ما هنا إنى إذا أُخفيتْ نارٌ لِمُرْمِلَةٍ ، و ب ٤ الوارى السمين من كل شىء

(١٢٤ ، ١٢٣) وأنشد (شرائعُهْ) ع رواها الحُصرى[7] برواية (حِسْيًا) ، وقوله قلق الحِمَى

---

(١) الكامل ٧٠٣ ، ٢ / ٢٣٨ ، التبريزى ٣ / ٤٩ ، النويرى ٥ / ١٧٩ ، ابن عساكر ٢ / ٤٣٦ ، مجموعة المعانى ١٢٠ ، الاسعاف نسخة بانكى پور ١ / ١٥٠ من قصيدة سردها ابن عساكر ٥ / ١٢٧ (٢) فى تاريخ الطبرى ٣ / ٤٠٣ (٣) وروى أبو تمام ٢ / ١٦٥ أربعة بلا عزو ، أولاها هما ٥ و ١ والأخيران ليسا هنا (٤) غ (٥) المؤتلف ٢٨٥ (٦) ١ / ٤٦٣ ، وخ ٤ / ٣٠٤ ، وفى غ ٤ / ٤٤ أبيات لعلها من القصيدة (٧) ٢ / ١١٠ الثلاثة بلا عزو ، وتزيين الأسواق ٨١ لمالك بزيادة بيتين فى أولها

لعله (قَـلَّةُ الحِمَى) ليس إلاّ وتنسب لمالك بن الحرث بن الصمصامة ، ويرى : ألا إن وِرْدًا

وأنشد لابن قَنْبَر ع نسبها بعض المتأخرين [١] له وقد تقدم [٢] له عزوها لصالح بن عبد القدوس باختلاف غير هيّن، ونسبها أبو الطاهر [٣] اسمعيل بن أحمد بن زيادة الله التُّجيبيّ لعبد الله بن المبارك ، ورأيت بعض [٤] من لا أثق به نسبها لعليّ رض وهو تَقَوُّلٌ عليه . وقال ابن [٥] عبد البَرّ النَّمَرِيّ أنشدنى أبو بكر قاسم بن مروان الوَرّاق لنفسه (فأتى بأبيات مرفوعة أُغير فيها على هذه الأبيات) وفى هذه الروايات فرق فى الزيادة والنقص والتقديم والتأخير والألفاظ

وأنشد (صالحُ) ع سينشدهما (١٤٤ ، ١٤٣) عن غير أحمد بن إسحق . والصواب ودمعىَ سافحُ

وذكر خبر عِصْمة وذى الرُّمّة ع وهو خبر معروف رواه الليثيّ [٦] وابن عبد ربّه والأصبهانى والسرّاج وغيرهم والأبيات البائية من كلمة [٧] غير البيت ٤ . وتتكرّر ١٦٥ ، ١٦٣ . وتعلّل أى بالباطل إذ لم يجد فى خَلْقها مَغْمَزا ومَعابا ، ويقول القالى تعلّل : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى . جادٍ به عائبه . الشام بُقعة تُخالف لونَ سائر الأرض . صَيْفيّة كُدْر يعنى رياحا

(١٢٦ ، ١٢٥) وأنشد لابن [٨] أُذَيْنة ع مرّ نسبه (٣٦) و ب ٢ ثلاثَ مِنًى يريد ليالىَ أيّام النَّفْر . ٣ أَجَدَّحان . ٧ مركَّمٌ متراكب . زَقَب محرّ كا طريق ضيّق . وقوله لو كان حيّا الخ أخذه البحترى فقال فى المتوكل :

فلوأنّ مشتاقا تكلّف فوق ما ... فى وُسعه لسعى إليك المنبرُ

والبلاذرى فقال فى المستعين فى خبر :

ولو أن بُرْدَ المصطفى إذ حويته ... يَظُنُّ لظَنّ البرد أنّك صاحبُـهْ

وقال وقد أُعطيتَـه فلَبِستَه ... نعم هـذه أعطافه ومناكبه

(١٢٧ ، ١٢٦) وذكر [٩] مقال ابن دَلْهم ع المَعْمَع المستبدَّة بمالها عن زوجها لا تُواسيه منـه ،

---

(١) هدية الأمم ١٥٣ الأبيات ٢ — ٤ فقط (٢) ٣٥ (٣) شرح المختار من أشعار بشار نسخة حيدر آباد ص ٣٤١ الخمسة الأولى فقط (٤) التحفة الناصرية طبعة إيران السبعة الأبيات باختلاف هين

(٥) مختصر العلم ٢٨ والأصل ٥٦ (٦) المحاسن ٢٥٤ ، العقد ٤/ ٣٦٦ ، غ ١٦/ ١٢٤ ، المصارع ١٣٧ و ٣٥١ ، السيوطى ٢١٠ ، شرح مقصورة حازم ١/ ٤٧ وكأنه عن القالى ، تزيين الأسواق ٧٩ ، ومعانى العسكرى ١/ ٢٣٣ (٧) د ٣٩ ولم تجل (كتقل) ولم تجل (من الاجلة) ، والبيتان الرائيان من كلمة د ٢٠٦

(٨) الأبيات غير ١ ، ٤ ، ٨ فى غ ٢١/ ١١٠ ، غ الدار ١/ ٢٨١ و ٢٧٧ ، الموشح ٢١٢ ، الكامل ١٦٧ ، ١/ ١٤١ ، الغفران ١٨٧ ، الصناعتين ٨٤ ، وفيه ١٥٠ نسبة البيت : لو كان . الخ للعرجى

(٩) فى العيون ٤/ ٣ ل ، ونهاية ابن الأثير (معع) ، وانظر ل (قرثع)



وصُدَّع وقع هنا مشكولا بضم الصاد وفتح الدال المشدّدة وقد أخلّت به المعاجم . وصَدَع محرّكا لا يوجد له معنى يوافق المقام ، والمروىّ عن صاحب ابن عبّاد الصِّدْع(١) بالكسر المرأة تصدع أمر القوم فلا تشعبه (؟ فلا تَلُمّ شَعَثَه) ولكن اللفظ لا يطابق السجع ، ومنه تعرف ما اعترى اللغة من ضياع الرُّواة . وتَزْبِي تسوق . وفى العيون ومنهن غيث هَمَع إذا وقع ببلد أمرَعَ . وقوله عبد الملك بن عمر فى العيون عبد الله ابن عُمير ، وصواب هذا وذاك إن شاء الله عبد الملك(٢) بن عُمير أبو عمر واستُقضى على الكوفة بعد الشعبى واستعفى الحجّاجَ بعد سنة فأعفاه ، تُوفّى سنة ١٣٦ ﻫ وقد بلغ ١٠٣ سنة [وم]

وأنشد لابن أبى عاصية السُّلَمىّ ع وهو عند مَعْن بن زائدة باليمن يتشوّق المدينة . ويروى أهَلْ ناظرٌ . وذَرَى أُحُدٍ . والعرب تسمّى السِّلّ داء اليأس وبالبيت يستأنس من يرى وصل همزة إلياس بن مضر

وأنشد عن المبرّد ع عزاهما ابن(٤) زيادة الله وابن الشجرىّ لابن هَرْمة والله أعلم . والرواية أبو خالدٍ

(١٢٨ ، ١٢٧) وأنشد أبيت نُصَيْب ع وقد مرّت (٢/ ٩٠ ، ٨٨) ونسبها الأصبهانى مرة له(٥) وأخرى لعبد(٦) بنى الحَسحاس ، وقد قرا قَرِيَّة صاحب اللسان(٧) فى عزوه مرّة لنصيب وأخرى لأبى عطاء

وأنشد عن أبى الوجيه ع أدرك(٨) ذا الرُّمّة . ويروى الرياشى عن الأصمعى عنه : خُفاتا إسرارًا

وأنشد لمالك ابن أخى زُفَيْع الأسدىّ ع الكاهلية هى الزهراء بنت جُبيرة (أو خثراء) من كاهل بن أسد عمّة عبد الله بن الزبير وأمّ خويلد بن أسد بن عبد العُزّى . والبيت الأخير يروى بتغيير القافية والوزن فى قصيدة(٩) لهُدبة بن خَشْرَم هكذا :

فيأمَنَ خائفٌ ويُفَكَّ عانٍ ويأتِىَ أهلَه النائى الغريبُ

(١٢٩ ، ١٢٨) وأنشد شعرين(١٠) فى شِعْب بَوّانَ ع وزيد فى الأول بعد ب ٣

(ص ١٢٨ ، ١٢٧) البيت (بَرْجَبٍ) فى المحاضرات ١/ ١٩٢ ، محمد بن أنس الراوى انظر له غ ١٠/ ١٣٥

---

(١) وقد روى صاحب ل فى رجل تبع نساء (بالكسر) عن كراع تبع (كمفرد التابعة) نساء أيضا ، فهل يروى فى صدع صدع بضم فشد ؟ ؟ ؟ (٢) المعارف ٢٣٩ (٣) البلدان (أحد) ، الروض ١/ ٧ ت (يأس) مصحفا (٤) ١١٦ ، ٢٢٩ وبلا عزو فى محاسن الجاحظ ٣٤ ، وخاص الخاص ٢٨ ، والمحاضرات ١/ ٢٨٩ ؛ وعزا النويرى ٣/ ٧٩ الثانى لبشار (٥) الدار ١/ ٣٥٤ ، وتزيين الأسواق ٨٤ (٦) ٢٠/ ٢ (٧) (قوه ، زهو) وعزاها الحصرى ٢/ ٤٤ ، وشارح حزم ٢/ ٦٥ لنصيب . وفى خ ٣/ ٥٤٦ أبيات أخرى من القافية (٨) غ ١٦/ ١٢١ (٩) خ ٤/ ٨٢ ومرت ١/ ٧٢ ، ٧١ (١٠) هما فى شرح مقصورة حازم ١/ ١٧١ ، والحصرى ٤/ ١٣٥ ، والبلدان (بوان) والأول فى أضداد ابن الأنبارى ١٩٠



يُدير علينا الكأسَ مَن لو لحظتَه　　بعينيك ما لُمتَ المُحبِّين فى الحُبّ

أو هو من شعر آخر ذكره ياقوت وزيد فى آخر الثانى :

إنْ جَفَوْا حُرْمَةَ الصفاء فإنَّا　　لهم فى الهوَى كما عهِدونا

والشِعب إحدى جِنان الدنيا وهى غُوطة دمشق ونهر الأُبُلَّةِ وسُغْدُ سمرقند وما وصف الشعبَ أحد وصف أبى الطيّب له بقوله :

مَغانى الشِعْب طيبا فى المغانى　　بمنزلة الربيع من الزمان الخ

وأنشد (ولا تَلُمِ) ع الأبيات رواها الأصبهانى[1] وزاد فى آخرها :

من ليس يعصيك إن رشدتَ ولا　　يجهل منك الترخيص فى اللَمَمِ

والحسين هو أبو عبد الله ابن عبد الله بن عُبيـد الله بن عبّاس ، كان من فتيان بنى هاشم وظرفائهم وشعرائهم ، وكان مالكٌ منقطعا إليه يغنّى فى شعره ، وهو ابن أبى السَمْح جابر بن ثعلبة الطائىّ أبو الوليد المغنّى المعروف ، كان أبوه منقطعا إلى ابن جعفر يتيما فى حَجْره بوصيّة من أبيه إليـه ، فأدخله إيّاه وسائرَ إخوته فى دعوة بنى هاشم ، وكان مالك أحول طويلا أحنى ، فلمّا غنّى بحضرة الوليد بن يزيد بهذه الأبيات قال الوليد يعارض الحسين :

أحول كالقِرْد أو كما يَرْقُب السا　　رق فى حالك من الظُلَمِ

وعُمّر حتى أدرك الدولة العبّاسيّة ، وانقطع إلى بنى سليمان بن علىّ ، ومات فى خلافة المنصور (١٣٠ ، ١٢٩) وأنشد (الذُباح) ع الذُباح الذَبْح

وأنشد (لا أُكَلِّمُ) ع فى معنى البيتين للحزين الليثىّ فيمن لم يَقْرِه من أبيات[2] :

وما لىَ من ذنب إليه علمتُـه　　سوى أننى قد جئتُـه غيرَ صائم

وأنشد عن المبرّد لداود بن سَلْم ع لم يَعْزُها فى كامله والمعروف[3] أنها لداود ، وقال علىّ بن سليمان : أنشدنيها أبى لسليمان بن قَتَّةَ العَدَوىّ . ومرّ نسب داود (١٣٢)

(ص ١٣١ ، ١٣٠) بيتا كثيّر آخرهما فى الأساس (حمم)

---

(١) ٤ / ١٧٠ و ١٠ / ١٦٢ ، المصارع ١٥٠ ، النويرى ٤ / ٢٨٤　(٢) ع ١٤ / ٨١

(٣) غ ٥ / ١٣٣ و ٨ / ١٠٢ ، ابن عساكر ٥ / ٢٠٠ ، الأدباء ٤ / ١٩٢ ، خـ ١ / ٤٥٣ ومرت ٥ : وانظر الكامل ٣٦٩ ، ٢ / ٩



وأنشد عن المبرّد (غبارُهُ) ع هو فى الكامل[١] وزاد غيره ، وهو فى الذِّئب :

هو الخبيث عَيْنُـه فُرارُه   تَمْشاه مَشى الكلب وازدجاره

وأنشد (طَنينُها) ع كذا روى الليثى[٢] السَفاة وروى القتبى[٣] الشَذاة وهى ذُبابة كبيرة زرقاء تقع على الدوابّ فتؤذيها

وفسّر بيت ابن أحمر كما فسّره القتبىّ فى المعانى سواء[٤]

(١٣١ ، ١٣٠) وذكر اختيار المفضَّل ع قوله ثمانين ابن النديم[٥] ١٢٨ قصيدة قال : وقد تزيد وتنقص وتتقدم القصائد وتتأخَّر بحسَب الرواية عنه والصحيحة التى رواها ابن الأعرابى اه قلت : وهى المعروفة رواها أبو بكر ابن الأنبارى عن أبيه عن أبى عِكْرِمة الضَّبىّ عنه ، والموجود فيها ١٢٦ قصيدة يزاد فيها ٤ قصائد من نسخ شَتّى. ويوجد فى بعض[٦] النُّسخ ١٥٠ قصيدةً بعضها فى طبعة الأصمعيّات ولكنَّ كاتبها يظنّ جميعها من المفضَّليات حيث يقول بآخرها هـذا آخر المفضليات المعروف ، ورأيت فى نسخة بخطّ ابن وداع صاحب ثعلب قصائد أنا مُثبتها بعد هـذا إن شاء الله اه والاختلاف فى نسخ الأصمعيات أيضا غير هيّن فى عِداد القصائد يتّضح لك ذلك من نسخة[٧] كتاب الاختيارين ففيه نحو نصف القصائد مما مما لا يوجد فى أيتهما ، فكأنه مجموع اختيار رجال لم يُثبتوا أسماءهم وكذا شَرْحُه ، هذا والذى يتخلّص من كلّ هـذا أن المفضَّليات صنعة الأنبارى مما يوثق به ، وأما سائر[٨] نسخ المفضليات والأصمعيّات والاختيارين ففيها زيادة ونقص لا يمكن إفرازها ولا عزو كلهما إلى الأصمعى ، وكان[٩] القالىّ يروى المفضَّليات بتفسيرها عن الأخفش كما رواها عنه أبو العباس أحمد بن إسحق بن عُتبة الرازىّ أيضا ، وهاتان الروايتان عُرفتا بالأندلس ، وقد دخلها أبو علىّ رحمه الله برواية الأنبارىّ أيضا ينقصها السُّدُس الأخير فى السماع فقط

---

(١) ٢٠٨ ، ١/١٧٦ ، البيان ١/٨٤ ، مجموعة المعانى ١٩٤ ، شرح مقصورة حازم ٢/٢١ ، العسكرى ١٩ ، ١/٥١ (٢) الحيوان ٣/٩٨ و ٥/١٢١ (٣) المعانى الكبير ج ٢ ورقة ٣

(٤) ج ١ ورقة ٩٣ (٥) ٦٨ لبيك (٦) البغدادية بدار التحف البريطانية (٧) بديوان الهند

(٨) يتضح لك هذا مما فى الشعراء ٢٢ أن كلمة الفند أو امرئ القيس بن عابس التى أولها :

أيا تملك يا تملى   صلينى وذرى عذلى

اختارها الأصمعى ولم أجدها فى نسخ اختياريهما البتة . وكذا قصيدتا مضرس (حضره) وعبيد (الوادى) اللتان فى خ ٤/٢٣٥ و ٥٠٣ عن الأصمعيات . ثم رأيت الشنقيطى كتب بآخر نسخته من الأصمعيات بالدار نجز الأصمعيات التى أخلت بها المفضليات من نسخة قديمة بخزانة كبرل عند مشهد السلطان محمود خان وعليها خط ابن الأنبارى وفيها الاختياران اه قلت : وهى لا تختلف عن المطبوعة فى ترتيب (٩) فهرست ابن خير ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٥



وأنشد للمسيَّب بن عَلَسَ ع كمعظَّم وهو الراجح وقيل كمبشِّر وهو[1] زهير بن عَلَسِ بن مالك بن عمرو بن قُمامة [بن عمرو] بن زيد بن ثعلبة بن عدىّ [بن ربيعة] بن مالك بن جُشَم بن بَلاَّل بن جُماعة (وقيل خُماعة) بن جُلَىّ بن أحمس بن ضُبَيْعة بن ربيعة بن نزار أبو الفضّة عن ابن الكلبي والزيادات عن أحمد بن عبيد عند الأنبارىّ ، وقيل عَلَسُ أمّه فلا تُعْرَف ، وكان الأعشى ميمون راويتَه وابنَ أخته وهو شاعر جاهلىّ جَزْل القول عدّه الأصمعى فى فحولة الشعراء من الفحول وأنكر أن يكون الأعشى منهم وهو أحد المُقلّين الثلاثة الذين فُضّلوا فى الجاهلية وشرح الآمدىّ شعره

ب ١ المتاع : يريد القُبلة والعناق وكل ما تُزوّده به . قبل العُطاس لأنهم يَتَشاءمون به ؛ ب ٢ حبل أرمامٌ وأقطاع وأرمات كقولهم بُرمة أعشار فى الوصف بالجمع ؛ ب ٣ أصْلَتِىّ يريد وجها صَلْتَ الجبين أو خدًّا أسيلا ؛ ب ٤ المَها البَلّوْر : شبّه به ثغرَها وعانيّة خمر من عانات الشأم واليراع القصَب أراد جدْوَلا نَبتَ فى حافتَيْه ؛ ٥ البزيل ما يُبزَل يُشقّ عنه والأزهر يريد دَنًّا وسَياع طين يعنى الفِدام والمعنى أوشُجّ ماء السحابة بخمر فى دَنّ مختوم بالطين ؛ ٦ الحِلم : ويروى الحُكْم بمعنى الحِكمة يريد أن العقل مُجانِب للصِبَى ، ورُواع جمال يَرُوْع الناظرين ويَبْهَرهم ؛ ٧ خميصة : مطويّة البطن . وسُرُح : منسرحة الضَبْعين سَهْلَتُهما فى المشى ، وساع واسعة فى السير ؛ ٨ صكّاء : نعامة تصطكّ عُرقوباها من التقارب ، وذِعْلِبة : سريعة ، هى كالحَرَج فى الطول وهو سرير الموتى . وهِلْواع : تُستخفّ من النشاط وترتاع ، والمعنى أنها فى الاستدبار تفوت الطرف وفى الاستقبال تملأ العين ؛ ٩ شبّهها فى الصلابة وانتفاج الجنبين بالقنطرة وهى مَلساء الظهر على غموض الأنساع فى جلدها وشدة لزومها له ؛ ١٠ نوادى الحصَى : سوابقها ويروى نوادرُها ١١ الرَّباوة : الرَّبوة ، ومَخرِم منقطَعُ أنف الجبل ، والشِراع أراد الدَقَل شبّه عُنقَها به إذ تستغرق الجديلَ بطُولها ؛ ١٢ دُرْتَ حولها تتأمّلها رأيت فرائصها تتحرّك من ذكائها وحِدّتها ، مُجفَر : واسعة الأضلاع لعِظَم جوفها وانتفاجِ جَنْبيها ؛ ١٣ تكرُوْ : تلعب بكرَة والصاع منهبط من الأرض أحمد بن عبيد فى صاع بصاع وهو الصولجان لأنه يصاع يُعطَف للضرب أو يصوع الكُرَةَ يُدحرِجُها ؛ ١٤ السريعة : أراد امرأة تحوك ثوبا ، والجُدّاد ما بقى من الخيوط فهى تُسْرِع إعمالَ يديها ؛ ١٥ و١٦ مع الرياح تذهب كلَّ مذهب فترد على القوم مياهَهم فيتناشدونها ، والقعقاع هو ابن مَعْبَد بن زُرارة ؛ ١٧ تدافعت : تزاحمت وتحفّزت للمفاخرة طُلْتَ عليهم بذراعك ؛ ١٨ الصُرّاد الشَفّان : الريح الباردة برَشاشِ مطر ، النِيْب

(١) الأنبارى ٩١ ، خ ١ / ٥٤٥ (السلفية ٣ / ٢١٧) الشعراء ٨٢ ، الجمحى ٣٦ ، الاشتقاق ١٩١ ، السيوطى ٤١ ت ، (علس) الاقتضاب ١٢٢



المَسانّ من الإبل ، الجَمجاع المَبْرَك الضيّق لا تبرحها من شدة البرد أو تُنيخها أنت للعَقْر : ١٩ نزلتَ في مجمع من القوم مشهود يتتابك الضيوف والطُّرّاق ، والأوزاع المتفرقة : ٢٠ الآذيّ السَّيْل ودُفّاع دُفعة من الماء : ٢١ شبّه الأمواج بخَيْل بُلْق لأنها يَبْيَضّ ظهرها مُقْبلة ويخضرّ بطنها متراجعةً لكثرة الماء وكثافته ، ودوالى الزُّرّاع دلاؤهم مفعول ترمى ؛ ٢٢ مُخْدِر مستترٌ في الأَجَمة وهي خِدْره لخُبثه ؛ ٢٣ لا يُغنيهم منه أسلحتهم الكثيرة فيَبيتون منه في جَلَبة وصياح : ٢٤ عُقاب مَلاع اختلاسٍ ضرب به مثلا لإخفار ذمّة غيره ؛ ٢٥ قِطاع أقطُع جمع قِطْع نصل عريض قصير

(١٣٣ ، ١٣٢) وأنشد قصيدة[١] عبد يغوث ع في يوم الكُلاب الثاني ، والكُلاب ماء لتميم بين الكوفة والبصرة ، وهو يوم الصَّفْقة أيضا لتميم وأحلافهم على أفناء مَذْحِج وأحلافهم من اليمن ، أسروا فيه الشاعر وقتلوه وله خبر[٢] طويل . وهو عبد يغوث بن مُعاوية بن صَلاءة ، وقيل ابن الحرث بن وَقّاص بن صلاءة بن المعقل وهو ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب شاعر فارس ، كان رئيس مذحج يومئذ . قال الليثى[٣] في البيان : ليس في الأرض أعجب من طرفة وعبد يغوث ، وذلك أنّا إذا قِسْنا جَوْدة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية . ومن أحفاده أبو عارم جعفر بن عُلبة بن ربيعة بن عبد يغوث الحارثي . وهو كأبيه شاعر حماسيّ من مخضرمي الدولتين قُتل في أيام المنصور . وقد مرّ (٢٩ و ٢٢٣) ، وشرح القالىّ مأخوذ من الأنبارىّ

ب ٦ و ٧ الروايتان رجيلة وكان العوالى في النقائض ؛ ٨ وقيل إنه أراد النسعة حقيقة ، وذلك أنهم لما رأوه يُنشده شعرا كَعَموا لسانَه بِنِسعة لئلاّ يهجوهم ؛ وزاد في النقائض بعد البيت :

فإنْ تقتلوني تقتلوا بيَ سيّداً وإن تُطْلقوني تحرُبوني بماليا

ب ٩ يريد أنهم قتلوه بالنعمان بن جِساس رئيس الرِّباب يومئذ ، وكان قتله رجل من اليمن يدعى عبد الله بن كعب كانت أمّه حنظليّة (تميميّة) . ب ١١ وكأن لم ترَىْ على حذف[٤] النون والالتفات من الغيبة إلى الخِطاب ، ورواية الكوفيين[٥] كأن لم ترَى بإثبات الألف في الجزم على حدّ بيت الكتاب :

ألم يأتيك والأنباء تَنْمِى بما لاقت لَبونُ بنى زياد

---

(١) هي مع خبر اليوم في المفضليات ٣١٥ ، النقائض ١٥٣ ، غ ١٥ / ٧٢ ، العقد ٣ / ٣٥٧ ، ابن الأثير بولاق ١ / ١٦٢ ، العينى ٤ / ٢٠٦ ، السيوطى ٢٣١ ، خ ١ / ٣١٤ ، شواهد الكشاف ١٥٠ ، البيان ٢ / ١٤٠

(٢) الكتب المتقدمة وخ ١ / ١٩٧ ، البلدان ، العمدة ٢ / ١٦٣ ، والتصحيف ١٤ و ١٥ لاسم اليوم فقط

(٣) ٢ / ١٤١ (٤) كما قاله ابن السيد أيضا خ ١ / ٣١٦

(٥) كذا في خ عن القالى : وكأن لم ترن ، تصحيف



وهى الرواية كما قال الأنبارىّ ؛ قال ويروى كأنْ لم ترَأْ بالهمز . قال الفرّاء : أبقى من الهمزة خلفا (أى أبدلها ألفا فصار كأن لم ترَا) ، ومثله للفارسى . ولا شكّ أنه فى مُنْدِياتهما قول أبرد من الثلج ، وأحسن منه أن يقال إنه على لغة راءَ فى رأى والمضارع لم ترَأْ بعد حذف الياء لالتقاء الساكنين ، كما حُذفت الواو فى لم تَخَفْ ثم قُلبت الهمزة ألفا

١٣ مَعْدِيًّا شاذّ كأنه بُنى على عُدِىَ عليه ، ويروى معدوًّا على القياس . وبيت أُميّة مرّ (٣٧ ، ٣٦) . وب ١٧ و ١٨ مأخوذان عن امرئ القيس :

كأنىَ لم أركَبْ جواداً للذّة ولم أتبطّن كاعبا ذات خلخال

ولم أسْبَإِ الزِقّ الروىّ ولم أقُلْ لخيلىَ كُرّى كَرّةً بعد إجفال

(١٣٦ ، ١٣٥) وذكر خبر(١) مالك بن الرَّيْب وقصيدته(٢) ع ومَرّ (٩٩) ، وكان شاعرا ظريفا أديبا ، وفاتكا لِصًّا يقطع الطُّرُق هو وأصحابٌ له ، منهم شِظاظ الذى يضرب المثل بلُصوصيّته ، فساموا الناس شرّا ؛ وطلبهم مروان وهو على المدينة وبعث عاملَه على بنى عمرو بن حنظلة بأمره رجلا من الأنصار فأخذه ولكنه تحيّن غفلته فأفلت وقتل الأنصارىّ وغلاما له كان وكله به ، وهرب إلى فارس حيث لقيه سعيد . وقال ابن عبد ربّه(٣) : إنه لما كان ببعض الطريق مع سعيد أراد أن يلبس خُفّه فإذا بأفعى فى داخله فلسعته ، فلما أحسّ بالموت استلقى على قفاه ثم أنشأ يقول : دعانى الهوى ب ٦ الخ . قال أبو عبيدة(٤) : الذى قاله ١٣ بيتا والباقى منحول وَلّده الناس عليه . قلتُ ويشهد له أن البيت الـ ٥١ يوجد فى كلمة(٥) لجعفر بن عُلبة الحارثى ، على أنه كان عن القريض فى شُغُل شاغل وإنما النشيد على المسرّة فكيف بالإسهاب فيه ؟ وفى غ أجرى عليه ٥٠٠ درهم ، وهو قول مقاربٌ

(١٤٠ ، ١٣٨) مرّ الكلام على أُوْدَ (٨ ، ٧) والبيت ١٠ رواه العينى :

تقول ابنتى إن انطلاقك واحدا إلى الروع يوما تاركى . الخ

ويوجد بهذه الرواية فى ديوان(٦) سلامة بن جَنْدَل

وأنشد مصراعا (لأقوام) ع هو للنابغة وصدره :

---

(١) غ ١٩ / ١٦٣ ، المرزبانى ٩٣ ، قال وهرب من الحجاج لأنه هجاه ثم نسك فأمنه بشر بن مروان

(٢) تماما فى نوادر اليزيدى ورقة ٢١ ، وجمهرة الأشعار والاختيارين رقم ١٠٠ ، والبلدان قطعا متفرقة فى أسماء أماكنها ، وغ ١ / ٣١٧ وبعضها فى العقد ٢ / ١٥٩ ، مجموعة المعانى ٥٨ ، العينى ٣ / ١٦٥ ، السيوطى ٢١٥

(٣) ٢ / ١٥٨ (٤) غ ١٩ / ١٦٩ (٥) غ ١١ / ١٤٢

(٦) ص ٢١ من ثلاثة أبيات وهى فى العيون ١ / ٢٣٨ بلا عزو



قالت بنو عامر خالوا بنى أسد

خالوا من المخالاة ، أى هاجروهم

(١٤٠ ، ١٣٩) وأنشد لابن أحمر ع ويروى لله درّك أىَّ العيش تنتظِرُ وصلته[١] :

هل أنت طالبُ شىء لستَ مُدْرِكَه   أم هل لقلبك عن أُلَّافه وَطَرُ

هل لقلبك حاجة غير أُلَّافه أو بعدهم

أم كنتَ تعرف آياتٍ فقد جَعلتْ   أطلال إلفك بالوَدْكاء تعتـذِرُ

تَدْرُسُ

(١٤١ ، ١٣٩) وأنشد (اللاحى) ع البيت أوّل كلمة[٢] تروى تارة لأوس بن حجر وأخرى لعَبِيْد بن الأبرص وتوجد فى شعرَيْهما ، والرواية وَدِّعْ لَمِيْسَ وهى التى يذكرها أوس فى شعره قال :

تنكَّرَتِ منا بعـد معرفة لَمِىْ

(١٤١ ، ١٤٠) وأنشد (إرزامُها) ع الشطر وجدته فى شعر[٣] القُطامىّ من أُرجوزة فى ١٨ شطرا وصلته :

قد علم الأبناء مَنْ غُلامُها   إذا الصراصير اُقشعرَّ هامُها

أنا ابنُ هيجاها معى زِمامُها   لم أنبُ عنها نبْوةً أُلامُها

الأبناء من تغلب . ومَنْ غلامُها مَن فتاها . والصراصير العظام من الإبل . وزِمامها هو المتّجه وإرزامها إن لم يكن تصحيفا فمعناه أُرْزِمُ إرزام الفحول من الإبل

وشطر لبيد ع من مقطّعة خرّجناها (٤٨)

وبيت جرير[٤] ع لم يَعْزُه له أحد ولا وُجـد فى شعره وإنما هو من عائر الشعر وأخاف أن أبا علىّ وَهِمَ فيه هنا   [وهم

(١٤٢ ، ١٤٠) وأبيات النابغة والأعشى وطرفة ع معروفة

و ب ٤٣ يَسُفْنَ يَشْمَمْنَ . ٤٧ على الرمس ومرّ (١ / ١٦١ ، ١٦٠) على الرَّيِّم وهو بمعناه ٥٨ وباكية أخرى هى صاحبته

---

(١) الأبيات فى ل و ت (عذر ، ودك) والأول فيهما (درر) والأخير فى المعجمين (الودكاء)

(٢) د رقم ٢١ ، والغفران ٦٦ ، و ل (فنك)   (٣) رقم ٣١ ص ٨٩

(٤) هو بغـير عزو فى المقصور والممدود ١١٧ ، وابن يعيش ٢٢٥ ، و ل (هيج ، عصا) وس (٢ / ٢٦٦ ، ٢٦٢) غير معزو ، وقد أخلى البكرى (٢٢١) للكلام عليه موضعا لم يملأه بعد



(١٤٢ ، ١٤١) وذكر حديث[1] ابن الزبير ع يقال أقذعَ فى منطقه وأقزع أفحشَ وقذع ، وقال الأزهرىّ : لم أسمع قذعت بغير الألف لغير الليث ، قلت : ولم أجد قزعت بالزاى دون ألف لأحد . والقُبَع كهُبَع القُنْفُذ نفسه لأنه يَقْبَع رأسَه بين شوكه أى يخبأه

(١٤٣ ، ١٤١) وذكر خبر الحسن مع رجل لَحّانة ع تمامه[2] أن الحسن قال له : أنت أشدّ خلافا علىّ أدعوك إلى الصواب وتدعونى إلى الخطأ . وسأل يحيى بن عَتيق الحسنَ عن الرجل يتعلّم العربيّة يلتمس بها حُسن المنطق ويقيم بها قراءتَه ، فقال يا بُنَىّ : فتعلّمْها فان الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها . ومثله ما روى أن شحّاجا الأزدىّ الموصلىّ كان مع سليمان بن عبد الملك بدابق ، فقال له : يا أمير المؤمنين إن أبينا هلك وترك مالٌ كثير فوثب أخانا على مال أبانا فأخذه . فقال سليمان : لا رحم الله أباكَ ولا نيّحَ (لا صَأّبها ولا شدّ منها) عظامَ أخيك ولا بارك لك فيما وَرِثْتَ ، أخرجوا هذا اللّحّان عنّى ، فأخذ بيده بعض الشاكَرِيّة (الخدَم ؛ فارسيّة) وقال : قم فقد أَوْذَيْتَ أميرُ (بالضمّ) المؤمنين . فقال : وهذا العاضّ بَظْرَ أُمه اسحبوا برِجله اه ويروى مثله[3] فيمن سأل زياد بن أبيه

وذكر خبر ابن عباس فى رائيّة ابن أبى ربيعة ع ومرّ تخريجها (٦٦) والخبر ذكره المبرّد[4] فى مسائل نافع بن الأزرق وغيرُه

(١٤٣ ، ١٤٢) وذكر لحن من سأل عمر ع وكان رضى الله عنه يضرب أولاده على اللحن . ووجد فى كتاب عامل له لحنا فأحضره وضربه دِرّةً واحدة . ومثله أنه كان لرجل من أهل البصرة جارية تدعى ظمياء فناداها يا ضمياء ، فقال له ابن المقفّع : قل يا ظمياء فناداها يا ضمياء ، فلما غيّر عليه ابن المقفع مرّتين قال : هى جاريتى أو جاريتك ؟

وذكر خبر ابن الأشعث وأبياتا أنشدها ع الأبيات تمثّل[5] بها زيد بن علىّ بن الحسين حين خرج من عند هشام مُغْضَبا ، ثم خرج إلى خراسان فقُتل وصُلب على كُناسة فنُسبت إليه ونُسبت[6] لموسى ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ ورويت لأخيه محمد أيضا ، ولا شكّ أن ابن الأشعث أحق بها لقِدَمِه إذ نُسبت بعده إلى كل من تمثّل بها ، ونسبها أبو الفرج فى مقاتل[7] الطالبيّين لعدّة من المتمثّلين

---

(١) وهو فى النهاية ول (ضبح وقبع) (٢) الأدباء ١/٢٥ ، ٢٤ ، ٢٢
(٣) البيان ٢/١١٥ ، البيهق ٢/٩٤ ، صبح الأعشى ١/١٦٩ (٤) ٥٧٠ — ٥٧٢ ، ٢/١٥٠ ، ١٥١ والقصيدة ٣٨١ ، ٢/١٨ (٥) البيان ١/١٦٩ و ٣/١٧٨ ، العيون ١/٢٩١ ، العقد ٢/٣٣٠ الحصرى ١/٧٢ ، شرح الحازمية ٢/١١٢ (٦) المرزبانى ١٠٠ ب ، الحصرى ، شرح الحازمية
(٧) ص ٨٥ ، ١١٠ ، ١٤٣ ط إيران



بها قال : سقط ابن لمحمد [بن عبد الله بن عمرو بن عثمان] فمات ولقى منه ما لقى فقال : منخرق الخ . وفيه قال ابن مسعدة : لما قُتل محمد [بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ] خرجنا بابنه الأشتر عبد الله فأتينا الكوفة ثم خرجنا إلى البصرة ومنها إلى السند ، فلما كان بيننا و بينه أيام نزلنا خانا فكتب فيه منخرق الأبيات وكتب اسمه تحتها . وفيه عن يعقوب بن داود قال : دخلت مع المهدىّ فى قُبّة فى بعض الخانات فى طريق خراسان فاذا حائطها عليه أسطر مكتوبة وهى :

والله ما أطعمُ طَعْمَ الرُّقادْ   خوفا إذا نامت عيون العبادْ
شَرَّدنى أهل اُعتداء وما   أذنبتُ ذنبا غير ذكر المعاد
آمنتُ بالله ولم يؤمنوا   فكان زادى عندهم شرَّ زاد
أقول قولا قاله خائف   مطرَّدٌ قلبى(؟مثلى) كثيرالسهاد

منخرق الثلاثة . قال فجعل المهدىّ يكتب تحت كل بيت لك الأمان من الله ومنّى فاَظهر متى شئتَ ، وكانت دموعه تجرى على خدّه فقلت له : من ترى قائل هذا الشعر ؟ قال : أتتجاهل علىّ من عَساه إلا أبو يحيى عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين . قال أبو الفرج : وقد أنشدنى علىّ بن سليمان هذا الشعر عن المبرّد لعيسى فقال فيه :

شرّدنى فضل ويحيى وما   أذنبت الخ
آمنت بالله ولم يؤمِنا   وطرّدانى خِيفةً فى البلاد

والأول أصح لأن عيسى لم يدرك سلطان آل بَرْمَكَ ومات قبل ذلك ، ويروى فى الأبيات : منخرق الخُفَّين ..... تَنقفه وتَنكسه وتَنكبه وتنكته

(١٤٤ ، ١٤٢) وذكر مبلغ العشق بابن مَيْسرَة ع ذكره ابن[1] المَرْزُبان فى الذهول والنحول وروايته : بالمُبْدِى لدى الناس

(١٤٤ ، ١٤٣) وأنشد (صالحٌ) ع مرّ البيتان (١٢٤ ، ١٢٣)

(١٤٥ ، ١٤٣) وذكر خبر عاشق وشعره ع وهو خبر طريف أطول ممّا هُنا ، ورواه السرّاج[2] دون ب ٦ وهو فى الذهول والنحول

ورواية السرّاج ب ٣ بالحزن أضحى مرتدى . ب ٤ حليف الأَوَد أى مختلّ البال ، وقليلَ الأَوَد أى

---

(١) عنه فى نسخة أسواق الأشواق للبقاعى   (٢) المصارع ٥ ونسخة الأسواق وتزيينه ١٧٩



ذهبت شِرّته واستقام . ب ٥ وصار سهوا . ب ٦ فى الذهول فمن يرحم أو . . . . من كَبَدى

(١٤٥ ، ١٤٤) وذكر مشاهد عمرو بن معديكرب فى فتح القادسيّة[1] وفتح اليرموك[2] ومشهده مع النعمان فى فتح نَهاوَنْدَ[3] وكتاب[4] عمر إلى سعد ع وإنما كتب ذلك لأن عمراً كان ارتدّ وطُليحةَ تنبأ ، ولكن عمرا أبلى فى اليوم بلاء محموداً وأثخن فى المشركين وقُتل النعمان رض وفتح الله على المسلمين ، وأثبتت الجِراحة عمراً فمات منها بقرية روذه وقيل بعد ذلك بكثير

(١٤٦ ، ١٤٤) وقصيدته النونيّة ع تروى[5] للنجاشى الحارثى أيضا

ب ٥ القُحْوان جمع الأُقحوان اضطرارا فى الشعر ، والمعروف أقاحٍ وأقاحىّ ؛ ٧ الوَهْنان الفاتر ؛ ٨ الأُدْمان جمع آدم من الظباء ؛ ٩ سَنّت صَبّتْ ؛ ١٠ هِصّان لقب عامر بن كعب بن أبى بكر بن كلاب ؛ ١١ سَبْيًا مفعول تعارفت القُعُدات جمع قُعْدة الرحالُ . أبيض يريد نفسه ؛ ١٤ التأويب سير تمام النهار . وقضيب من أودية اليمن أو تهامة ، ويوم قضيب سيذكر خبره . وهو مخالفٌ لما فى معجم البلدان مخالفة تامّة والشعر يَعْضُد القالىَّ ؛ ١٩ يُقْفَيْن يُؤْثَرْن ويُكرَمْن ، والقَفِىّ ما يُكرَم به الضيف . وقد مضى البيت :

وتُقْفِى وليدَ الحىّ إن جاء جائعا ونُحْسِبه إن كان ليس بجائع

ب ٢١ الشراحة جمع الشَّرْمحىّ والشَّرْمَح القوىّ الطويل ؛ ٢٢ الغالّ نبات معروف يجمع على غُلّان ؛ ٢٤ التربّق والارتباق الوقوع فى الرِبْقة خيطٍ يُشدّ به

(١٤٧ ، ١٤٦) وذكر خبر يوم[6] فَيْف الريح ع وهو موضع كانت فيه الوقعة بين مَذْحِج ولِفّها وبين عامر بن صعصعة وفيه أُصيبت عين عامر بن الطفيل غَدْرًا كما سيأتى ، وفيها يقول :

لعمرى وما عمرى علىّ بهيّن لقد شانَ حُرَّ الوجه طعنةُ مُسْهِرِ

(١٤٨ ، ١٤٦) وأنشد حائيّته ع روى منها ابن الشجرىّ[7] ستة أبيات ، وزاد بعد ب ٣ :

صبحتُ بهم بيوت بنى زياد وجُرْدُ الخيل تَعْثُر بالرماح

---

(١) انظر الطبرى ليدن ١ / ٢٢٥٨ — ٦٢ و ٢٢٩٧ و ٢٣٢٢ و ٢٣٥٦ (٢) فتوح الشأم للواقدى ١٨٢ طبعة نول كشور بكانپور ١٢٨٧ هـ ، والاصابة ٣ / ١٨ (٣) الطبرى ليدن ١ / ٢٥٩٧ و ٢٦١٧
(٤) فى الاستيعاب ٢ / ٥٢٣ ، الاصابة ٣ / ١٩ ، غ ١٤ / ٢٩ ، وفى كتاب آخر له إلى سعد : إنى أمددتك بألفى رجل وهما عمرو وطليحة (٥) البلدان (روضة السلطان) ب ١ ، ومعجم البكرى بلا عزو ، وفيه ٧٤٩ البيتان ١٣ و ١٤ برواية قضيب تمان ؟ و ب ٢٧ و ٢٩ فى الاصابة ٣ / ١٩ برواية مشرقا (بكسر الراء المشددة) على الصواب
(٦) النقائض ٤٦٩ ، العقد ٣ / ٣٥٩ ، العمدة ٢ / ١٦٧ ، الأنبارى ٧١٠
(٧) ١٠ وهى ٣ ، ثم هذا الزائد ، ثم ١٠ ، ١١ ، ٥ ، ٧



ب ١ الدَّعْس الأَثَر الحديث البيّن ؛ ٤ الأشائم من الطير ، والشِياح الحِذار ؛ ٥ الرِّبْل ضروب من الشجر يتفطّر فى آخر القيظ بورق أخضر من دون مطر يَسْمَن عليه التَيْس وينسب إليه ؛ ٧ أعمدة يريد قوائمه كبِشْر ابن أبى خازم :

فأبقَى الأَيْنُ والتهجيرُ منها   شُجوبا مثلَ أعمدة الخِلاف

٨ سَما ارتفع فى عَدْوه ، ومتقاذف التقريب يريد به إياه ، والطاحى المُشْرِف المرتفع الممتدّ ؛ ٩ مبترِك مطر متوالٍ ، والجُلاح السَّيْل الجارف

[وم (١٤٨ ، ١٤٧) قوله فهُزمت عامر ع هذا غير صحيح ؛ قال أبو عبيدة والحِرْمازىّ أسرع القتل فى الفريقين جميعا فافترقوا ولم يستقلّ بعضهم من بعض غنيمة ، وكان الصبر والشرف فيها لبنى عامر ، وأما خبر مُسْهِر الحارثىّ فانه كان جَنَى فى قومه جناية ولحق ببنى عامر فحالفهم وشهد هذا اليوم معهم ، ولكنه لما رأى ما يصنع عامر بن الطفيل بقومه قال هذا مُبير قومى فاهتبل غفلتَه وطعنه فى وجنته ففقأ عينَه ولحق بقومه ، فليس فى هذا الغَدْر مزيّة لبنى الحرث ومَذْحِج على أن بنى عامر أسرت يومئذ سيّد مُراد ثم أطلقوه ، فالصواب الذى لا مَحيد عنه أن الحرب كانت بينهم كما يقال سِجالا وصبر الفريقان وأبليا وتفرّقا من غير أن يتمّ الهزيمة على أحدهما . وقوله وقُتل فيها مُسهِر بن زيد بن قَنان الحارثى ع لا أعرفه فان كان تصحيف مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثى المذكور فإنه لم يُقتَل يومئذ ألبتّة ، [وم قال أبو عبيدة : كانت الوقعة وقد بُعث النبى صلى الله عليه وسلم بمكة وأدرك مسهرٌ الإسلامَ اه وأغفل عنه الذين ألّفوا فى الصحابة

(١٤٨ ، ١٤٧) وأبيات[١] عمرو (لَقَرُوْرُ) ع فيها ابن صُبح ، قال شُرّاح الحماسة فيه قولان : أنه لغير رِشْدة حَملتْ به أمّه من المُغيرين به على قومها فى الصباح ، أو أنه يغير فى هذا الوقت يستهزئ به ، ولم يعرفوا ما هنا عن ابن الكلبى وهو الصواب إن شاء الله ، وقال ابن دريد[٢] : هو أُبَىّ بن معاوية بن صُبح من بنى الحرث كان فارسا وإيّاه عنى عمرو بهذا البيت . ومضى عُلَّة (١١٣ ، ١١٢)

(١٤٩ ، ١٤٧) وساق نسب عمرو ع وفيه خلاف وقد مضى (١٦)

وأنشد داليّته ع الصواب بتَيمات بالتاء المثنّاة من فوق مرّتين كما ضبطه البكرىّ[٣] موضع قريب

---

(١) حماستا الطائيين ١ / ٩٣ ، ٦٧ ، الشعراء ٢٢١ ومرت ٨٢ (٢) الاشتقاق ٢٤٠

(٣) معجمه ٢١٠ و ٢٤٨ ، ويوجد ب ١ و ١٤ فيه ٢٤٨ و ١٣ و ١٤ فى الألفاظ ٥٨٤ و ل (حيا) برواية مختلفة ، و ١٥ فى ل (قلعط) و ٢٠ البحترى ٦٣ و ٢٣ و ٢٤ فى البلدان (الحج) و ٢٤ و ٢٦ و ٣٥ و ٣٦ فى معجم البكرى ٢٠٢ و ٣٢ فى المعجمين (مقدّ) ، و ٣٩ فى البلدان (قلع) و ٤٠ فى الاشتقاق ٢٤٣ و ٤٨ فى جمهرة ابن الكلبى



من جبل الجُنْد ، ثم رأيته فى نسخة[١] الشنقيطىّ على الصواب

ب ٣ تجذل لا أعرف ما أصله[٢] وتَجذُلُ الذُّلانَ تصْرَعِ الذليلَ وتَجزَل من باب سمع تقطع و يَجْذَلُ الذُّلّانُ يفرح ، وعنها لعل الأصل على هـذا فيها والله أعلم ؛ ٤ المِنْياف : من يُبْعِد بإبله فى طلب المَرْعَى عن غير علم فيُعَطِّشُها ، المُغِدّ البعير به الغُدّةُ وهو طاعون الإبل ؛ ١٥ الفِراض جمع فُرضة ثُلْمة ، يُعَدِّى يَصْرِف و يجاوز يريد يُبْعِد بيته مخافة الضيفان ؛ ٨ مُغامِرة تغشَى غِمار الموت ، وقوله مجنّبة ميمنة الخ هذا تفسير للبيت العاشر قدّمه الناسخ[٣] سهوًا ؛ ١٣ مُعاوِد الغارات فرسه ، يَخْدِى و يروى جَلْد ؛ ١٤ بها بالمُفاضةِ ، وأبو قابوس (أصله بالفارسية كاووس) هو النعمان بن المنذر والتحيّة المُلْك ؛ ١٥ المقلعِطّ الجَعْدُ شَعَرِ الرأس ؛ ١٧ التَرْك البَيْض من الحديد يُوْصَل بطَرَف الزَرَد ، والقِدّ درع من جِلد ؛ ٢١ القُبول بالضمّ الإقبال والتكايل أن يمضى قُدُما ولا يَخيمَ ؛ ٢٣ و يروى وجِدّى فى كريهتهم ومجدى ؛ ٢٤ البكرى عزيز وعلقمة من مَقاوِل حِمْيَرَ ؛ ٢٥ البكرى مع المأمور وهو الصواب ؛ ٢٩ مُوْضِحات شَجّات تُوْضِح عن العظم ، وضِدّ مثل وضِدّ قِرْن أيضا وكلاهما يتجهان فالضِّد نفسه أيضا من الأضداد ؛ ٣٣ لُثِموا جُرِحوا ؛ ٣٤ خَشُّوا نفذوا ومَضَوْا ودخلوا . وتغتّم من الغُتمة عُجمة فى المنطق . وعُضروط تابع ؛ ٣٥ المَرّوت وادٍ باليمن . وحُصين وشهاب بن هند من بنى الحرث بن كعب ؛ ٣٦ البكرى الجار موضع هناك ، وفى غير عَقْد بلا ذمّة ولا عهد كذا قال ، وأقرب منه أن يكون العِقْد واحد العُقود أى سُلسلوا فى الأعناق من حديد لا من عِقد دُرّ ؛ ٣٧ السِمَغْدُ المتورّم من الغضب والمعروف سِمَغْدّ بتشديد الميم ولكنه خَفّف ؛ ٣٨ كان فداء الأشعث كما مضى ألفى قلوص وألفا من طرائف اليمن ؛ ٣٩ زَنْد يريد القليل كما أراده به فى قوله :

ما إنْ جَزِعْتُ ولا هَلِعـ   ـتُ ولا يَرُدُّ بُكاى زَنْدَا

٤٠ شَراحيل بن الشيطان بن الحارث من جُعْفِيّ رَأسَهم دهرا وكان بعيدَ الغارة ؛ ٤١ مُجْحَرِيْن بتقـديم الجيم من أجحرتُ الضَّبَّ أدخلته الجُحْرَ وألجأتُه إليه يريد أنهم تداخلهم الحِقْد ؛ ٤٢ قُمُدّ شديد غليظ ؛ ٤٣ المسمِغدّ كالسِمَّغْد المتلئ غضبا المتورّم الأنف ؛ ٤٤ الضِحُّ الشمس . و إبراق حُجّة على الأصمعى حيث لا يراه ولا يُجيز إلا البَرْق بمعنى التهدّد ، وقد أتممنا الحجة عليه قبلُ (٧٢) ؛ ٤٧ لفرد أى ليغلب فردا ، أو الأصل كفرد ؛ ٤٨ ابن الكلبى فى جمهرته[٤] فَهْد هو عَريب بن اليَشْرح من بنى مُدْرِك بن رُعَيْن

---

(١) من الذيل ورقة ٦٦ الأولى بالدار أدب ش ٦٣   (٢) فى الشنقيطية الذلان بكسر الذال وضمها معا

(٣) وهو فى نسخة الشنقيطى (٦٦ ورقة أولى) فى محله

(٤) اسكوريال رقم ١٦٩٨ ورقة ١٨٣ ومثـله فى الاشتقاق ٣٠٨ ، وانظر الاصابة ٣ / ١٠٥ وفيه ١ / ٢٨٣



وأخوه عبد كُلال بن عَريب الذين قال فيهم الشاعر [يقال إنه معديكرب] :

ألا إن خير الناس كلّهم فَهْد وعبد كُلال خير سائرِهم بعدُ

وقال مالك بن العجلان النَّهْدىّ :

وعبد كُلال جار كل عظيمة سمعتَ بها فى حمير وكفيلُها

والفهد يقول عمرو :

ألا عتبت علىّ اليومَ عِرسى لآتيها الخ

ومنهم عَريب والحرث ابنا عبد كُلال بن عَريب اللذان كتب إليهما رسول الله ص

(١٥٣ ، ١٥٠) وذكر خبر عمرو مع حُبّى وابنه منها ع هذا الخبر لا أعرفه ، والمعروف ما رواه ابن إسحق ، قال : قال عمرو لابن أخته قيس بن مكشوح المرادى حين انتهى إليهم أمر رسول الله ص : يا قيس ، إنك سيّد قومك فانطلق بنا إليه نعلَمْ علمَه ولا يغلبنّك على الأمر ، فأبى قيس وسفّه رأيَه ، فركب عمرو إلى النبى ص فأسلم ، فلمّا بلغ ذلك قيسا أوعد عمرا فقال عمرو : أمرتك الأبيات [1] بزيادة ونقص واختلاف ؛ وكذا فى رواية [2] أبى عبيدة وأبى عمرو الشيبانى ، ولكنهما رويا الأبيات الثلاثة ١٢ — ١٤ ولم يعرفا سائر الكلمة . ومعلوم أنه كان بين الرجلين منافسات وإحَن على ما مرّ (١٦) فلا أستغرب إن كان سبب قوله لها غير ما روى الأصمعى وابن إسحق ، فلا غرو أنهما سببان ضعيفان

ب ٤ ظَلومُ الشِرْك : لا يُشرِك معه أحدا فى صَيْده ؛ ٦ يَزِيف : يتمايل فى مِشْيته و يتبختر ؛ ٨ الوَرْد : يريد فرسه ؛ تَزْدَهِدُهْ : تستقلّه ؛ ١٤ هذا من المثل [3] عَيْرٌ عارَه وَتِدُه : عارَه أهلكه ، وذلك أن رجلا ربط حمارَه إلى وَتِدٍ فهجم عليه السَّبُعُ فافترسه ولم يمكنه الفِرار فأهلكه ما احترس به

(١٥٤ ، ١٥٢) وذكر خبر حاتم ع قوله إذا قاتل غلب إلى قوله أطلق مرّ (١/٢١٨ ، ٢١٤) ورواه الأصبهانى [4] عن ابن الأعرابى إلى آخر البيتين (مثلى) . والنابغة هو زياد بن معاوية بن جابر . قوله (لا يزال رجل ..... أبداً بإبلك) عنده (أثنى به علينا عوضًا من إبلك) وهو أوضح ومثله فى الديوان . والبيتان (شكلى) من لامية [5] له معروفة وفيها :

الحرث بن عبد كلال بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال ابن عبيد بن فهد ، وهذا نسب لايصح إن كان هذا الفهد هو الذى عناه عمرو ، وانظر السيرة ٩٥٦ و ٩٧١ والروض ٢/٣٤٦ و ٣٠٣ (١) الطبرى ليدن ١/١٧٣٣ فى ١٧ بيتا مصر ٣/١٦٠ والسيرة ٩٥٢ والروض ٢/٣٤٤ فى ١٤ بيتا وعنه العقد ١/٦٣ (٢) السيرة وغ ١٤/٢٥ (٣) العسكرى ١٤٥ ، ٢/٧٥ والميدانى ١/٤٠١ ، ٣١٠ ، ٤٢١ والمستقصى (٤) ١٦/٩٤ ، الشعراء ١٢٤ ، النويرى ٣/٢٠٩ (٥) فى د وغ ١٦/٩٤



وما ضرّني أن سار سعد بأهله   وأفردني في الدار ليس معي أهلي

[وم] وهذا يدل على أن صاحب الخبر معه جَدّه لا أبوه وكذا قال ابن السكّيت أن أبا حاتم هلك وهو صغير فكان في حَجْر جدّه سعد بن الحَشْرَج . وكان خطب إلى ماويّةَ حاتمٌ وزيدُ الخيل وأوسُ بن حارثة بن لَأم فتزوّجت حاتما في خبر[1] يشبه هـذا الخبر . وخبر مالك مع ماويّةَ رواه الأصبهاني[2] وعنده (ما كنت لأنحر صفيّةً غزيرة بشحم[3] كُلاها) وهو الواضح . وضرب اللَّحْيَين على الزَّوْر مثل في الإطراق قال هُدْبة :

ضَروبا بلَحْيَيْه على عظم زَوره   إذا القوم هَشّوا بالفَعال تقنّعا

و بنت عَفْزَر هي ماويّة لاغير . وهذا الخبر الأخير معروف[4] وقد اقتضبه القالي و بتر الأشعار . وقوله (فقَدَّمْنَ إليهم ثِيلَ الجمل) فيه حذف لما قَدّمْنَه إلى حاتم والأصل ظاهرٌ

(١٥٧ ، ١٥٥) وذكر خبر أبي خيبريّ ع هـذا هو المعروف[5] في اسمه وروى[6] الزبير في الموفّقيات أن خيبرى بن النعمان [الطائي] نزل على حاتم بعد أن مات الخ وهذا الخيبريّ يُعدّ من الصحابة ولم أتحقق اسمه على وجه مرضيّ وأبيات حاتم تدعو بتكذيب تسمية الزبير له

والخبر من تكاذيب الأعراب يرويه في جميع طُرُقه ابنُ الكلبيّ عن أبي مسكين عن أبيه عن جَدّه وهو مولى لأبي هريرة عن مُحَرَّر (بالمهملات كمعظَّم) ابن أبي هريرة ولم يكن أدرك حاتما

(١٥٨ ، ١٥٥) وذكر حديث زيد بن خالد ع هو من الصحابة والحديث أخرجه عنه البيهقي في شُعَب الإيمان والبغوي في شرح السُّنّة وقال صحيح . وعطاء ليس ابنَه بل هو ابن أبي رَباح فالصواب (عن عطاء عن زيد بن الخ)



(١) أمالي الزجاجي ٦٨ وعنه خ ٢/ ١٦٤ (٢) ١٦/ ١٠٢ ، و د (٣) لعله لشحم
(٤) غ ١٦/ ١٠٠ خ ٢/ ١٦٥ ، الشعراء ١٢٦ ، د . والخبر والشعر الحائي مقتضبين عند العيني ٢/ ٣٦٩
(٥) د ، الشعراء ١٢٩ ، محاسن الجاحظ ٦٣ ، البيهق ١/ ١٤٦ ، غ ١٦/ ٩٧ ، المستجاد رقم ٣٧ ، اللآلى ١٤٧ ، الشريشى ٢/٥ ٢٤ ، البلوى ٢/ ٣١٥ ، ابن عساكر ٣/ ٤٢٨ ، خ ١/ ٤٩٥ ، الاصابة ١/ ٤٠٩ (٦) الاصابة



اَلْـكَلامُ عَلَى صِلَةِ ذَيْلِ الأَمَالِى وَالنَّوَادِرِ

من كتاب

ذَيْـــــل اللّآلى

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٥٧ ، ١٥٩) وذكر خبر النعمان بن بَشير رض ع هذا خبر يُروى عنه من غير[١] طريق ويروى عن[٢] عروة بن الزُبير وعن ابن[٣] أبي عتيق أيضا باختلاف قليـل . ولعروة أخبار[٤] ورأيت من ديوان شعره وأخباره نسخة[٥] صنعة أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيديّ قال : قرأت هذا الشعر على أبي العباس أحمد بن يحيي وسألته عما فيه فى شعبان سنة ٢٥٤ هـ ، وجاء فى آخره[٦] : بلغنى أن معاوية ابن أبي سفيان قال لو رأيت هذين الشريفين لجمعتُ بينهما[٧] . وفى المصارع[٨] عن معاذ بن يحيي الصنعانى قال : خرجت من مكة إلى صنعاء فلما كان بيننا و بينها خمس ساعات رأيت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابّهم إلى قبر عروة وعفراء فنزلت وركبت حمارى فانتهيتُ إلى قبرين متلاصقين قد خرج من كليهما ساق شجرة حتى إذا صارا على قامة التفّا فكانوا يقولون تألّفا فى الحياة وفى الممات . وقيل إن عروة توفّى سنة ٢٨ هـ والله أعلم

وعَرّاف اليمامة قال اليزيدى[٩] وابن دُريد والأصبهانى هو رباح بن راشد (د أسد وغ شدّاد) أبو كحيلة عبـد لِبَشْكُرَ تزوّج مولاه امرأة من بنى الأعرج فساقَه فى مَهْرها ثمّ ادّعى بعـدُ نسباً فى بنى الأعرج ، وقال القتبى[١٠] : هو رياح أبو كَلْحَبَةَ مولى بنى الأعرج (هو الحرث) ابن كعب بن سعد بن

(١) الشعراء ٣٩٧ ، المصارع ١٣ ، غ ٢٠/١٥٧ ، خ ١/٥٣٥ (٢) المصارع ٢٠٨ ، المروج ٣/٣٤٤ (المستعين) د ، خ (٣) غ ٢٠/١٥٦ و ١٥٧ ، الموشى ٥٧ (٤) فى عامة الكتب المذكورة

(٥) سقيمة مخرومة من الوسط فى نحو كراسة Brit. Mus. or 7989 وقد وقف البغدادى على الديوان أيضا ١/٥٣٤ وبدار الكتب المصرية منه نسختان أدب ٥٠٧٧ و ٧٠ ش لا خرم بهما وطبع بالجزائر أيضاً سنة ١٨٦٤ م وفى المصارع ٢٠٩ ، وخ عن ثعلب عن لقيط بن بكير المحاربى (٦) والشعراء ٣٩٩ والمصارع ٢١١ ، قال السراج وروى مثل هذا الكلام عن عمر رض (٧) ثم تم الديوان كتبه ابراهيم بن سليم حمداً لله على نعمه الخ

(٨) ١٣٩ (٩) د ، والمصارع ٢١٠ وغ ٢٠/١٥٦ وفيه مولى بنى ثعيلة وهو عراف حجر عن أبى زيد وسمى (ص ١٥٤) عراف اليمامة ابن مكحول والظاهر أنه تخليط وهو شىء لا يقل فى غ (١٠) الشعراء ٣٩٨



زيد مناة بن تميم قال: وله عَقِب باليمامة كثير. وفى د فى كُنيته أبو كُحيل (أو كُميل)، وفى المروج[1] هو رَباح بن كحلة . وعرّافِ نجد الرواية الذائعة وعَرّافِ حَجْر ، ولم يذكروا من هُو غير أبى الفرج وأخاف عليه التخليط

(١٦٠ ، ١٥٨) ثم أنشد القصيدة[2] فى ٨٢ بيتا ع خلّط أبو علىّ رحمه الله بين الروايات فتتامّ له هذا القدر الهائل ، والذى رواه اليزيدى والأصبهانى هى٢٩ بيتا وهى ممّا هنا ١ ، ٢ ، ١٠ ، ٣ ، ٥—٧ ، ٨٢ ، ٢٤ ، ٨١ ، ٣٧ ، ٧٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٢٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ١٦ ، ١٩—٢١ ، ٧٩ ، ٨٠ . فقد عرفتَ أن أول الأبيات ليس مجتمَعا عليه كما زعم بل الثابت من الكلمة متفرّق فى غُضونها وتضاعيفها[3]

وفى هاتيك الروايات اختلاف كبير وقد عارضناها بالديوان فهاكه ب ٢ فى الذُخْر ؛ ٥ إلى خارج الروحاء ثم ذَرانى ؛ ٦ لاحقة الكُلَى ؛ ٩ زَهيان حَسَنان بَهيّان كأنه من زَهِىَ يَزْهَى فهو زَهٍ وأنكره اللغويّون ؛ ١٠ متى تضعا ..... بى السُّقْمَ ؛ ١٣ تذكير المعرض على حدّ قولها

قامت تُبكّيه على قبره مَنْ لِىَ من بعدك يا عامر
تركتَنى فى الدار ذا غربة قد ذَلّ من ليس له ناصر

١٤ من الناس بعد اليأس ؛ ١٥ ويكلاهما ربّى ولا ؛ ١٩ فإن تحملى شوقى وشوقك تقدحى ومالك بالحِمْل ؛ ٢٠ ومن شحط النَوَى ؛ ٢٨ السلوة يريد السُلوانة وهو شىء يُسْقاه العاشق ليَبْرَأ ؛ ٣٢ بدَفْىْ بجانِبَىْ ؛ ٣٤و ٣٥ دائمَ يريد مرضًا ؛ ٥١ صاحبا نصيحًا ولا ؛ ٥٣ بالإقواء ؛ ٥٥ بِلالاً ماء يَبُـلّ الكبد ويرطّبها ؛ ٥٧ الصُرَد طائر يُتشاءم به ؛ ٦٢ هَلْهالان رقيقا النَسْج ، واليرقان دُود يأكل الزرع فيصير فَراشا وفى البيت إقواء ؛ ٦٣ هَفّافان هفهافان رقيقان ؛ ٧٤ القَطوف البطىء المشى ؛ ٧٧ برانى من عفراء داء كأنه على الصدر ؛ ٧٨ ملتقى نَعامٍ و بِرْك كيف الخ . قال : وأنشدنا أحمد بن يحيى مرّة أخرى نَعَمْ وألا لا ؛ ٨٠ لأفضَلَ وجدى ؛ ٨١ ناجيتُه ودعانى

(١٦٥ ، ١٦٣) بيت ذى الرمة (الخَرَبُ) فى د ، ص ١٦ و بآخر جمهرة الأشعار

---

(١) ٢ / ٦٢ (٢) خ ٢ / ٣٢ عن القالى فى٧٣ بيتا ، تزيين الأسواق ٧٣ فى ٧٨ بيتا وبعضها فى الكتب المزبورة ، والعينى ٢ / ٥٥٣ ، والسيوطى ١٤١ ، والموشى ، ٥٧ ، وشرح الحازمية ١ / ١٦٠ ، وابن الشجرى ١٥٢

(٣) هـذا ورأيت فى المصارع ٣٢١ وعنـه التزيين ٨٩ قصيدة لكعب بن عبد الله من بنى أنف الناقة يشبهها فانظر هل تداخلت فيها ؟



(١٦٥ . ١٦٣) وأنشد لذى الرُّمّة (ذوائبُهْ) ع ومرت الأبيات (١٢٥ ، ١٢٤) ببعض اختلاف وأنشد لابن الطَّثْرِيّة ع البيت نسبه السّرّاج [١] لليلى صاحبة المجنون فى خبر وزاد قبله

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة — متى رَحْلُ قيس مستقِلٌّ فراجعُ

وشَرابٌ بأنْقُع [٢] مثَلٌ أصله أن الحَذِرَ من الطير لا يَرِد المشارع ولكنه يرد المناقعَ وأنقع جمع نَقْع الأرض الحُرّة الطين يستنقع فيها الماء ، والمثل قاله ابن جُرَيج فى معمر بن راشد . هذا وفسره القالى فيما مضى بالذى يُعاود الأمور (١/٢٢٣ ، ٢١٩) . ومرّ المَثَلان هو يَخْرُق عليه الأرَّمَ (٨٨) ويَحُفُّه ويَرُفُّه (١١٠) وهنا مثلان آخران هو يحفّ له و يرفّ ومن حَفّنا أو رفّنا فليقتصِدْ ومرّا (١٠١ و ١١٠)

(١٦٦ ، ١٦٤) وأنشد بيت [٣] ذى الرُّمّة ع أذاك الثور يشبه ناقتى أم ظليم خاضب هذه صفتُه . البِيّ ما استوى من الأرض . أبو ثلاثين فرخا . منقلب راجع إلى فِراخه

وأنشد لذى الرُّمّة (قطيعُ) ع الأبيات لا توجد فى شعره رواية الأصمعى . ولم يفسّر رواية أبى الحسن ضاعوها بالضاد معجمة ومعناه حرّكوها وأفزعوها

(١٦٧ ، ١٦٤) وأنشد (قعقعوا) ع البيت لأبى الرُّبَيْس عَبّاد بن طَهْفَةَ الثعلبى المازنىّ ، وقيل عَبّاد بن عبّاس بن عوف بن عبد الله بن أسد بن ناشب بن سُبَدَ (كعُمر) بن رِزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان شاعر إسلامىّ من أبيات يقولها فى أُسيلِم بن الأحنف الأسدى وله مع عبد الملك فيها خبر . وهى [٤]

ألا أيّها الركب المخِبّون هل لكم — بسيّد أهل الشأم تَحْبَوْا وترجعوا
أُسيلِم ذاكم لا خَفا بمكانه — لعينٍ تَرَجّى أو لأُذن تَسَمَّع

من النفر البيت

نجيبة بطّال لدن شبّ همُّه — لِعابُ الغوانى والمُدام المشعشَع
جلا الأذفر الأحوى من المسك فرقَه — وطيبُ الدهان رأسَه فهو أنزع
إذا النفر السُّود اليمانون حاوَلوا — له حَوْكَ بُرْدَيْه أجادوا وأوسعوا

---

(١) المصارع ١٥ (٢) العسكرى ١٢٤ ، ٢/٨ ، المستقصى ، الميدانى ١/٣١٧ ، ٢٤٤ ، ٣٢٩

(٣) د ، ص ٢٨ (٤) البيان ١/٢١١ و ٣/١٥٠ ، الحيوان ٣/١٥٢ ، رسائل الجاحظ ٧٩ سنة ١٣٢٤هـ (مطبعة التقدم) أنساب الأشراف ١١/٢٥٥ ، كامل ١٠٣ ، ١/٨٥ ، الموشح ٢٤٥ ، عقد ٣/٢٣ ـ ٤٢٣ (لوى) ح ٢/٥٣٣



قال الجاحظ : وهذا الشعر من أشعار الحفظ والمذاكرة . والأبيات رواها السكّرىّ فى كتاب اللصوص لأبى الزُّبَيْس فى عبد الله بن جعفر باختلاف كبير ، ونسبها الزبير فى أنساب قريش والدارقطنى فى المؤتلف لأبى الزُّبيس فى عبد الله بن عمرو بن عثمان باختلاف يسير والله أعلم

وأنشد لابن أحمر ع ساجٍ بجِرّته ساكنٌ يجترّ فى خفض ودَعَة ليس ناضحا أو سانية ليحمل غُروب الماء لا يُزْعَج للنَفْر فاذا اجترّ وشحا فاه شُقّ بازله أى بَزَل نابهُ وإذا سكن فإنه بَكْرٌ من الإبل

(١٦٧ ، ١٦٥) قوله هو يقور الوحش ع إنما يفعله الصائد يمشى على أطراف قدَمَيْه ليُخفى مِشيتَه . قوله ومنه قيّره إذا ختَله هذا لا يُعْرَف ألبتّة فلا أدرى أأُثبته أم أُنكِره ، وأيًّا ما كان فإن قيّر ليس من قاره يقوره فان ذاك واوىّ وهذا يائىّ [وم]

والنَفْر للسباع بمنزلة الحَياء للناقة . وقوله أى قبّح الله الموضع الذى خَرجتْ منه هذا مُحال من القول لا يتأتّى حتى يلج الجمل فى سَمّ الخِياط وكيف تخرج من ثَفْر نفسها . والتَفِرة ما ابتدأ من صغار النبات من جميع الشجر يرعاه الضأن وهى أقلّ من حظّ الإبل [غلط]

وقوله فى بيت [١] الطِرِمّاح يصف ظبية إنما يصف أُرويّة وقيل إجْلاً من البقَر . وقالوا فى المَشْرة أنه ما لم يطل من العُشْب وقيل من ورق الشجر . ولم تعتلِق بالمحاجن لم يَخْبِطها الرعاة بمحاجنهم لأنها فى أعالى الجبال

قوله الطَرْمَذَة عربيّةٌ هكذا روى عن ثعلب أنها من كلام أهل البادية ونقل ابن [٢] برّىّ عن ابن خالويه : ليس الطِرْماذ والطِرْمِذان بعربى وإنما هو من كلام العجم ، وكذا قال ابن ظَفَر الصِقِلّىّ [٢] ، وحكم عبد اللطيف [٣] البغدادى بأنه فارسىّ . وقد رأيت له شاهدا [٤] آخر لعُبيد الله بن عمرو القرشىّ

وكلّهم وإن طَرمذت فيه ستتركه وشيكا من يديكا

والطِرْماذ فى الدُرّة [٥] عن يواقيت الزاهد وأنكر الطِرْمِذان والمُطَرْمِذ . وضبطه ابن ظفر والمجد كشِمْلال . وطِرْمِذان الظاهر [٦] من كلام القوم أنه فِعْلِلان بكسر الفاء واللام وبالنون فى الآخر ، وصحّفه صاحب اللسان نفسه بطرمذار . ونقل الخفاجى [٧] عن الذيل للصاغانى أنه بالفتح وأظنّه وهما

(١٦٨ ، ١٦٥) والشطر سَلامَ طِرْماذ على طِرماذ ع من خمسة أشطار معروفة [٨]

---

(١) د ، ص ١٦٨ (٢) حاشيتهما على الدرة نسختى ص ٥٣ (٣) ذيل الفصيح ١١٣
(٤) البحترى ١٠٧ (٥) ٨٤ (٦) وكذا ضبطه المجد (٧) شرح الدرة ١٧٩
(٨) ل ، وت (غذذ) وحاشيتا الدرة لابن برى وظفر



ثم أنشد لبعض[1] المحْدَثين ع هو أشجعُ السُّلَمىّ على ما زاده بعضهم فى هذه النسخة . و ب ٣ وجهُ روايته مع بيت يتقدّمه حذفه القالىّ

إن يكن أبطأت الـ حاجةُ عنى فاللحـاحْ ويروى والسَّراحْ

فعلىّ السعىُ فيها وعلى الله النَّجـاحْ

وأنشد شطرين (المَطِىّ) لجميل ع العِكْم بالكسر الكارة والعِدْل . والعُكْم وأصله العُكُم بضمتين جمع عِكام الحبل أو الخيط الذى يشدّ به العِكْمُ (بالكسر) . ومَحايط على الحاء أى محوطة أعكامهم . ومواديع فى دَعَة لا تسير . ولم أعثر على المثل كيف يقطع النطىّ بالبطىّ فى غير هذا الكتاب . والعِهْدة من المطر بالكسر وتُفتح والرَّصْدة بالفتح وجمعهما عِهاد ورِصاد

(١٦٩ ، ١٦٦) وأنشد (ماسحُ) ع البيتان من خمسة نسبها غير واحد[2] لكُثَيّر عَزّة قالوا وكان عبد الرحمن بن خارجة[3] إذا ودّع البيت وركب راحلته أنشدها . ورواها المرزبانى[4] بسنده إلى ابن الأعرابى لعُقْبةَ المضرَّب ابن كعب بن زهير ابن أبى سُلْمَى من ثمـانية . وسالت بالمهملة هى الرواية ويروى بالمعجمة ويروى مالت

ولم يَعْرِف بيت ذى الرُّمّة الذى جُمع فيه حلىّ على أحلية كما لم يذكره أصحاب المعاجم وهو[5]

فأصبح البَكْرُ فردا من حلائله يرتاد أحليـةً أعجازُها شَذَبُ

أصولها تَشذّبت ممـا أُكلتْ

وقد خولف فى زَلِلتُ (بالكسر) فى المشى فالمعروف فيـه أيضا الفتح والكسر قول الفرّاء . ولم أر أحدا غيره يكون فرّق بينهما

وأزللتُ إليه من حقّه شيئا أعطيتُه منه وإليه نعمةً أسديتُها إليه

وأزللتُه عن رأيه صرفتُه عنه وحملتُه على الزَّلَل

قوله حَذَقَ الحبلُ انقطع والمعروف ما قاله ابن دُريد[6] وغيره حَذَقه قطعه وما هنا منكرٌ

(١٧٠ ، ١٦٧) قوله أطْلَى إذا مالت عنقه للنوم ع أو الموتِ من الطُّلَى الأعناق

وذكر الفَعال وأغفل عن الفِعال بالكسر جمع فِعْل ولا يختصّ بالجميل

---

(١) الأبيات فى الشعراء ٥٦٢ ، الدرة ، ل ، ت (٢) الحصرى ٢ / ٥٦ وفى د ١٨ بيتا رقم ٩ وفى الشعراء ٨ ثلاثة بلا عزو وانظر طرته (٣) المصارع ٣٦٩ (٤) المرتضى ٢ / ١١٠

(٥) د رقم ١ ب ١١٦ وآخر جمهرة الأشعار بولاق ١٨٦ (٦) الجمهرة ٢ / ١٢٨ ، ل ، ت

والتحميس أن يوضع الشيء قليلا على النار ، كذا قالوا وهو يضادّ ماهنا ومنه المحمّس، و إنما تقوله العامّة المحمّص بالصاد لأنهم يستعملونه للحِمّصِ المُحَمَّس

والعُلقة بالضمّ اللُّمجة والبُلغة من الطعام كالعَلاقة بالفتح والعَلاقة أيضا الحِرفة وكل معيشة ينتحلها الرجل . وأمّا المرّة والحالة فلهما فَعلة بالفتح وفِعلة بالكسر . فهذا الكلام قَلِق ألبتّة غير دالّ على الغرض

(١٧٠ ، ١٦٨) وذكر حديث الأعرابى مع جارية ع الصواب (على حوض لها تَمْدُرُه [١]) والخبر رواه ابن زيادة الله [٢] وزاد (وخُصْيَيْه فقبّحه الله من ذى خَنَى)

وذكر كتاب أبى محلِّم إلى حَذّاء ع رواه ابن سِيْده [٣] فى المخصّص عن ابن جنّى . وأبو محلِّم [٤] هو محمد بن هشام بن عوف التميمىّ الشيبانى السعدىّ الأعرابىّ كان أعلم الناس باللغة والعربيـة والشعر والأيام ، أصله من الأهواز و إنمـا انتسب إلى سعد ، مات سنة ٢٤٨ ﻫ

والصواب تتَّدِنُ وفيما يأتى (فاذا اتّدنتْ) لأنه من (ودن) ، وفسّر ابن [٥] سِيْده عن ابن جنىّ تَمرْخدّ بتَسْتَرْخى ، والإزميل شَفرة الحذّاء

وصلة عجز أبى زُبيد

نِعمَتْ بِطانةُ يوم الدَجْن تجعلها ... دون الثياب وقد سَرّيتَ أثوابا

قِرابُ حِضْنك لا بِكرٌ ولا نَصَف ... تُوْليك كشحا لطيفا ليس مِجْشابا

من كلمة مرّ منها بيتان (٣٣)

(١٧١ ، ١٦٩) وأنشد لراجز (مَعْسا) ع هو [٦] عُمر بن لَجَإ وصلته [٧]

حتى إذا ما الغيث قال رَجْسا ... يَعس الخ وغرّق الصَّمّانَ ماءٌ قَلْسا

قال رَجْسا صَوّتَ بشدّة وَقْعِهِ . والقَلْس الفائض . والجِواء موضع بالصّمّان

وأنشد لامرئ القيس ع ناهضـة يريد صقرا فالهـاء للمبالغة أو الصقرة التى وفّرت جناحها ونهضت للطيران

و بيت عَبْدة بن الطبيب ع من لاميّته المفضليّة [٨] . عَيْهمة شديدة تامّة الخَلْق يصف ناقة . ينتحى يعتمد . الصِرْف صِبْغٌ أحمر تُصْبَغ به الجلود يريد أديمـا مصبوغا به

---

(١) وكان الشنقيطى كتب تدمره ثم ضرب عليه وكتب على الطرة تمدره كما صححناه ولله الحمد

(٢) شرح بشار ص ٣٠١ (٣) ٤/١١٤ (٤) البغية ١١٠ ، الفهرست ٤٦

(٥) المخصص ول وت (مرخد) (٦) ت (جوى) (٧) ل (معس) البلدان (الجواء)

(٨) رقم ٢٦ ص ٢٧٥



والإِزْمَوْل بكسر الهمزة وفتح الميم ويقال كعصفور أيضا وبالهاء فيهما للواحد

(١٧٢ ، ١٦٩) وأنشد لِهِمْيان ع ومرّ نسبه وصلته شطريه (١٣٧)

وكَوِّ فَها خذ حوالَيْها . وكَوْفًا ابن سِيْده مصدر من غير لفظ الفعل . والأخنس القصير . ونَمَش نُقط سواد وبياض . وكَدِش هنا مخدَّش كما فسره[1] ابن جنّى ليس إلاّ وأبو علىّ رحمه الله حامَ حوالَيْه وذكر من معانى المشتقّات مالا يتّجه هنا ألبتّة . وقوله الكدّاش الكرىّ أى لأن الكدش هو السَّوْق إلا أن هذا المعنى لم يَرِدْ بعدُ على أنهم لم يذكروا هذا المعنى ، وأظن أن الكرىّ مصحَّف المُكْدّى وهو الشّحّاذ بلغة أهل العراق ، لأنه يكسب لعياله بالكُداشة وهى الكُدْية والكسب وعرفه اللغويّون

(١٧٢ ، ١٧٠) وأنشد لسعيد بن حُميد ع مضى نسبه (٤١) والأبيات رواها ابن[2] زياة الله لبعض المحدثين والنويرىّ[3] والعسكرى لديك الجنّ . و ب ٢ عندهم بدل ما هنا :

ولا تُنْظِرَنَّ اليوم لهوًا إلى غد ومَنْ لغدٍ من حادث بأمانِ

والصواب فى ب ٤ تبقى له كما هو عندهم . و ب ١ فى رواية ابن زيادة الله :

تمتّع من الدنيا إذا هى ساعفتْ فانك الخ

[وم]

وهو الأصل إن شاء الله فقد رويت[4] لامرئ القيس أبيات مطلعها :

تمتّع من الدنيا فانك فانٍ من النَّشَوات والنساء الحِسانِ

(١٧٣ ، ١٧٠) ووَصْفُ الحسنِ لعلىّ رض ع يأتى (١٩٨ ، ١٩٤) بأطول مما هنا . وغَسِقة مُظلمة من تكاثفها والتفافها غير أنى لم أجد الكلمة فى المعاجم

وذكر قول ابن عائشة أن عليّا كان يعلم أجله ع وهـذا ظاهر من خُطَبه التى رُويت فى نهج البلاغة وغيره[5] . وليلة الهرير فى حروب القادسيّة معروفة . وقوله ليخضبنّ لعل الصواب ليخضب إذ ليس هنا مسوِّغ للنون

(١٧٣ ، ١٧١) وذكر جواب علىّ رض لمن سأله عن الإيمان ع السائل هو عبّاد بن قَيْس وروى القاضى[6] محمد بن سلامة القُضاعى (ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المُصيبات ومن ترقّب الموت سارع

---

(١) مستدرك ت والمخصص (٢) شرح المختار من أشعار بشار ٣٩٩ (٣) ٤ / ١١٧ ، المعانى ١ / ٣١٥
(٤) الموشح ٣٧٦ ود (٥) ابن الأثير سنة ٤٠ هـ ولفظه : ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه من هذه
(٦) دستور معالم الحكم ١١٨ ، النهج ٤ / ٢٥٤ وفيه ٣٤١ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٥٠٤ ، كلمات له أخرى فى صفة الايمان وانظر الدستور ١١٤ — ١١٩ أيضا

فى الخيرات) ومثله فى نهج البلاغة وهى زيادة لابدّ منها وقد أخلّ بها القالىّ . وعنـدهما (وزَهْرَة الحِكم ورَساخة الحِلْم) و (فستر جُمَلَ العلم) وهو أحسن

وأمّا قوله أحبِبْ حبيبك الخ فلم يروياه بآخر هذا الجواب و إنما هو كلام آخر صار مثـلا ورُوى فى نهج [(١)] البلاغة وجمهرة [(٢)] العسكرى والأدب [(٣)] المفرد للبخارى وشُعَب الإيمان للبيهقى موقوفا عليه . وهو حديث مُسْنَد رواه الترمذى والبيهقى عن أبى هريرة والطبرانى عن ابنَىْ عُمر وعَمْرو والدارقطنى فى الأفراد وابن عدىّ والبيهقى عن علىّ مرفوعا . و يقال إن النَّمِرَ بنَ تَوْلَبٍ العُكْلىّ رض سمعه منه عليه الصلاة والسلام فضمّنه شعره [(٤)] :

وأحبِبْ حبيبَـك حُبّا رُويداً فليس يَعُولُك أن تَصْرِما
فتَظْـلِمَ بالوُدّ مَنْ وَصْله قليـــلٌ فتَسْفَهُ أن تَنْدَما
وأبغِضْ بغيضك بُغضا رُويدا إذا أنت حاولتَ أن تحْكُما

(١٧٤ ، ١٧١) وذكر [(٥)] وفاة الحجّـاج ع ونُحابى [(٦)] يحبو أى يعطى أو بمعنى يخصّ كذا قالوا فى هذه الأبيات :

لسَبْرة نُحابى بهـا أكفاءَنا ونُهينها ونشرب فى أثمانها ونُقامِرُ
لزهير أُحابى به مَيْتا بنخـل وأبتغى إخاءَك بالقِيـــل الذى أنا قائل
للمتنبّى وإن الذى حابى جَديلةَ طيِّئٍ به اللهُ يعطى من يشاء ويمنـع
لأشجع لم يَحْبُ هارونُ بهـا جعفرا لكِنّه حابَى خُراسـانا

والأبيات الـكافيّة أكثر مارَوَوْا [(٧)] منها الثلاثة الأولى . والأوّلان [(٨)] يُرْوَيان بالتقـديم والتأخير فى خبر آخر للحجّاج حين مات ابنه محمد وأتاه نعىُّ أخيه محمد من اليمن فى يوم واحد . وقد تمثّل [(٩)] بهما عمر بن عبد العزيز أيضا حين أُخبر بموت سُهيل بن عبد العزيز أخيه . وقوله (أَبَرْتَ عِتْرَةَ التابعين فتَبَّرْتَهم) الإبارة الإهلاك والتتبير التدمير

---

(١) ٤/ ٣٧١ (٢) ٤٩ ، ١/ ١٣٢ وانظر الميدانى ١/ ١٨٤ ، ١٤٠ ، ١٩١
(٣) الجامع الصغير ، خ ٤/ ٤٤٠ ، السيوطى ٦٧ (٤) خ ، السيوطى ، مختارات شعراء العرب ١٩ الاختياران رقم ٥٠ فى القصـــيدة (٥) البلوى ١/ ٤٨٢ عن غير القالى بنصب الأبيات الكافية وعنده (أبو يعلى ابن مجالد المجاشعى) وفيها بعد يا أبا يعلى (٦) خ ٤/ ٣٧١ (٧) البلوى ، الوفيات ١/ ١٢٦
(٨) البيان ٣/ ٢١٤ ، الكامل ٢٩٢ ، ١/ ٢٤٦ ، العقد ٢/ ٣٨٣ و ٣/ ٢٥٣ (٩) العيون ٣/ ٥٤ ، وتمثل بهما غيره فى تاريخ الخطيب ١٤/ ٢١٠



(١٧٦، ١٧٣) وذكر صيغة الصلاة عليه ص . ع رواها الرّضيّ [١] (جابل القلوب على فطرتها) والصواب (لطاعتك) . وثوابك المحلول كذا فى الدستور [٢] والمحلول إن صحّ فإنه الواسع المحلول العُقد . والمعلول المُعاد المكرّر

وذكر الحديث : لا يزنى الزانى الخ ع رواه [٣] الشيخان عن أبى هُريرة والبخارى عن ابن عبّاس أيضا ، وتمام الحديث : ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نَهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ، ولا يَغُلّ أحدكم حين يَغُلّ وهو مؤمن ، فإيّاكم إيّاكم . وإنما أوّل جعفر الصادق الحديث بما ذكر ردًّا لمقال الخوارج ومن وافقهم من الروافض أن مرتكب الكبائر كافر مخلّد فى النار إذا مات من غير توبة ، ولمقال المعتزلة أنه فاسق مخلّد وذلك أن الإيمان غير الإسلام والكبائر لا تُخرج مرتكبها عن حَوْزة المِلّة وإنما تجلب له عقابا محدودا

(١٧٧ ، ١٧٤) وذكر خبر الشَّجّاء الخارجيّة ع وكان زياد حينما يُؤتَى بنساء الخوارج يقتلهنّ ويُعرّيهنّ فتنكشف عَوْرتهنّ ، فمن ذلك الحين تركن الخروج لقتال المسلمين مع رجالهنّ

وذكر مقابلة الحجاج فى آلَىْ أبى طالب والزُّبير ع وذلك ظاهر لمن قرأ أخبار عُروة بن الزبير

وذكر خبرا فى بيتين لابن هَرْمة ع وفى السند ابن مالك ولعل الصواب أبو مالك وهو محمد بن علىّ بن هَرْمة كما فى الأغانىّ [٤] ويتلوهما :

ولستُ أُبالى بحُبّى لهم ... سِواهم من النَعَم السائمه

وقَحْطَبَة بن شبيب الطائى كان ممّن أقام الدعوة العباسيّة بخراسان مع أبى مسلم ، وابناه الحسن وحُميد تولّيا بعدُ قيادة الجنود والإمرة على الممالك ثم بنوهما من بعدهما

(١٧٧ ، ١٧٥) وذكر قدوم معاوية المدينةَ ليأخذ البيعة ليزيد ع الخبر والمكيدة ذكرها ابن الأثير [٥] وعنده فى الخبر زيادة . والصواب (ورَقّ عظمه) بالراء ويأتى فى (٢٢٠ ، ٢١٤) بيت للرُّبَيْع

(١٧٩ ، ١٧٦) وذكر مقال أشعب فى ابن عُمر رض ع هو معروف [٦] ويروى [٧] له مثله فى سالم

---

(١) النهج ٢ / ٥٠ (٢) ١٢١ (٣) البخارى بهامش الفتح ١٢ / ٤٦ فى الحدود وفى باب السارق ص ٦٥
(٤) ٤ / ١٠٩ البيتان والخبر ، والخطيب ٦ / ١٣٠ وابن عساكر ٢ / ٢٤٠ الثلاثة مع الخبر
(٥) سنة ٥٦ هـ (٦) ابن عساكر ٣ / ٧٧ ، الفوات ١ / ٢٩ (٧) ابن عساكر ٢ / ٧٦



بن عبد الله والقاسم[١] بن عبد الله وإنما كان عبد الله يُبغضه لإلحافه[٢] عليه فى المسألة . ومرّ أشعب (٢٣٥)

وذكر مقال ابن أبى عتيق لأشعب . ومثله ما روى الأصبهانى[٣] بسنده إلى المدائنىّ قال : رأيت أشعب بالمدينة يقلّب مالا كثيرا فقلت له : ويحك ! ما هذا الحرص ولعلك أن تكون أسيرا ؟ (أثرى) ممن تطلب منه قال : إنى قد مهّدت المسألة فأنا أكره أن أدعها تنفلت منّى

(١٧٩ ، ١٧٧) وذكر دخول عامر على المنذر ع هو عامر[٤] بن جُوَيْن بن عبد رُضاء بن قَمْران بن ثعلبة بن عمرو بن حَيّان بن ثعلبة وهو جَرْم بن عمرو بن الغوث الطائى الشاعر الجاهلىّ ، كان خليعا فاتكا وشريفا وفيا ، ولما استجار به امرؤ القيس بعد مقتل أبيه أجاره فى خبر[٥] . وحفيده قَبيصة بن الأسود بن عامر وفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم

(١٨٠ ، ١٧٧) وكلمته التى منها البيت[٦] فى ١٣ بيتا أولها :

أأظعانَ سَلْمَى تلكمِ المتحمِّلَهْ لتصرِمَنى إذ خُلّتى متدلِّله

وابن مَنْدَلَة اسمه الحرث كان ملكا لسَلِيْح

الوِبار : شجرة حامضة تكون بتَبالة عن الصاغانىّ . الأغفار : جمع غُفْر أولاد الأُرْويّة . المَجْر : العسكر الكثيف . الحُصُن : كَكُتُب جمع الحِصان بالكسر . الحِرار : العِطاش جمع حَرّان . المُصْدان : جمع مِصاد قُلَل الجبال . الأزوال : جمع زَوْل الشجاع الكريم . تقارشت الرماح : اصطكّت بالطِعان . الصَرّاء : الصّمّاء . الملاطيس : جمع مِلْطاس مِعْوَل يُكسر به الصخر . عَبْر : يَعْبُر بها الملاطيس . المراديس : جمع مِرْداس صخرة يُرْمَى بها . عمرو : لا يراد به ابن هند الملك فانه ابن لهذا المنذر ولا أُنكر إن قال قائل أن الراوى زاد هذا الاسم من غير رويّة من عند نفسه لأنه ليس ثم عمرو معروف غير ابن هند . التهبيش : جمع أخلاط الناس من هنا ومن هنا

وفى أبيات[٧] عامر الأخرج الأرمد والأكهب الأحمر يميل إلى الغُبرة أو السواد . المعقرَب : المعوجّ كوكب كل شىء : معظمه . السَدِير : نهر بالحِيرة . الزاعبية : رماح منسوبة إلى رجل . المشحوذ : المسنون

(١) غ ١٧ / ٨٧ (٢) غ ١٧ / ٩٥ (٣) ١٧ / ٩١
(٤) خ ١ / ٢٥ المعمرون رقم ٤٠ (٥) الشعراء ٤٥ وعنه غ ٨ / ٦٦
(٦) الاشتقاق ٣١٩ ل (ندل) والكلمة فى الاختيارين رقم ١٠ وبعضها فى البلدان (ملكان)
(٧) الأبيات ٥ ، ٦ ، ٨ فى مجموعة المعانى ١١٣



(١٨١ ، ١٧٨) وفى شعر متيمٍ ما تَهْوَى ع أى ما تهوَيْنَ وحذف النون ضرورة أو التفت من الخطاب إلى الغيبة

والصواب فى أبياته اللاميّة (يُسائلنى) من المفاعلة و (فابكيه) على حدّ ألم يأتيك البيت . ولا تَسْمَنْ تسهيل لا تَسْأَمَنْ

(١٨٢ ، ١٧٩) وذكر خبر مُرّة بن مُحكان ع السَّعْدىّ التميمى ، قال أبو اليقظان [١] : كان سيّد بنى رُبَيْع (كَكُميت) قتله صاحب شُرَط مصعب وهو شاعر مُقِلّ ولِصّ شريف يدعى أبا الأضياف ، وكان فى عهد جرير والفرزدق فأخملا منه . و [قال ابن دريد أحسبه عنبريا] زيادة [٢] فى الأصل مُحدَثة يقال فيها « من كِلَى جانبيكِ لا لبَيْكِ » وذلك لأن مُرّة ليس عنبريا لأن عنبرا هو ابن عمرو بن تميم وإنما هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن منهم يقال لهم بنو رُبَيْع ، على أن ابن دريد نفسه نسبه كما نسبنا فى كتاب الاشتقاق

وأنشد للأبيرد فيه ع ومرّ نسبه (١١٨) وقبل الأبيات على الإقواء والخَزْم

لله عينا من رأى من مكبَّل ... كمُرّة إذ شُدّت عليه الأداهمُ

وقد ناقضَ أبو الفرج نفسَه فقال فى أخبار الأبيرد [٣] أن الذى حبس مُرّة هو عُبيد الله بن زياد ، وفى أخبار مرّة [٤] أنه زياد وكم له من مثلها قال ثم إن زيادا أطلقه

وذكر غُربة الشَّيْظم ع قوله يتكفّف وفى نسخة يتنكّب وهو الوجه والأبيات تُشْبه أبياتا من ميميّة [٥] لحاتم معروفة . البَرْشمة : تحديد النظر أو إدامته أو تحديقه . الأذراء : الأكناف . المثاريب وعند [٦] بعضهم المشاريب ولا أعرفهما غير أن المَشْرَبة الأرض اللينة الدائمة النبات فلعل الشاعر مدّ المشارب ضرورة كما قيل الصياريف فى الصيارف والله أعلم . وقوله لو صانها : كذا فى نسخة الشِّنْقِيطىّ ولا معنى له ، وعند بعض من روى عن القالىّ [٧] لو هانَها وهو المتّجه والمُتَمَعْنِى لو ثبت نقله فى اللغة

وفى مقطّعة الشيظم المؤتّبة التى أُلبِسَت الإتْبَ وهو البَقيرة . الكُبّة بالضمّ : جماعة الخيل ، أَنَى حانَ

(١٨٣ ، ١٨٠) وذكر صفة [٧] جامعة لمحاسن المرأة ع الصواب ورِضاف رُكْبَتيها جمع رَضْفَة

---

(١) طرة المرزبانى ١٠٣ ، غ ٢٠/ ٩ ، الشعراء ٤٣١ ، الاشتقاق ١٥١ (٢) وهى مثبتة فى نسخة الشنقيطى أيضا (٣) ١٢/ ١٣ (٤) ٢٠/ ٩ (٥) د ، النوادر ١٠٩ ، خ ٤/ ١٩٤ ، غ ٦/ ٧٧ و ٨٠ ، العينى ٣/ ٧٥ ، المختارات ١٣ (٦) خ وبالثاء عند الشنقيطى (٧) العيون ٤/ ٥ ، العقد ٤/ ١٦٤



طبق من العظم يموج على الرُكبة كما فى غير هـذا الـكتاب . وقوله نفذت الخ أى من عِظَم عَجيزتها وهَيَف خَصْرها

وذكر مجلسا فى صفة الأسد ع رواه ابن دريد فى أماليه[1] . زَغْدَ عصْر للحَلْق وخَنْق . أدلمُ : شديد السواد . عُراضتان : قوسان عريضتان . الأفدع المعوجّ الرُسغ من اليد أو الرِجْل فيكون منقلب الـكف أو القدَم إلى إنسيّهما . الأكوع : العظيم الـكَوْع أو المُعْوَجُّهُ . الأصمع : اللطيف الأُذنين . إذا استغضى فى غير هذا الـكتاب إذا استقصى . كَمُشَ جدّ وانكمش . الصواب[2] طَمَسَ بالسين المهملة بمعنى عَفَّى ودَرَس آثار الطريق من شدّة جَرْيه . مُتْرَصة : موثَّقة مُحكمة . الرواية فى غير الـكتاب (للماضى الجنان) و (إن نازَلَ) . خُبَعْثَن : غليظ شديد . تبرطم : انتفاخ من الغيظ . أهاويل : جمع أهوال جمع هَوْل وإن لم أقف عليه فى المعاجم ويروى تهاويل . المُلَمْلَمُ ويروى المُثَلَّم

فَدْغَمَ : طويل ممتلىء . شَدْقَم : واسع . لَغْزُه كذا وقع وفى غير هذا الـكتاب لُغْدُه وهو لحمة فى باطن العنق ويروى (وثغره معردم) أى صُلب شديد . ومُعْرَنْزِم مجتمع متقبّض . قوله لطيف يروى خطيف . المرير يروى الهرير والمزير أيضا . الحصيران الجَنْبان ويروى (مترص الحصرين) . يُزَمْجِر يَزْأر . قُضاقِض يحَطِمُ كل شىء ويروى قصاقص بالمهملتين الغليظ الشديد

هَمْهام : لا يُفْهَم صوته . دَلَهْمَسٌ : ليث جريئى . مُفَرْدَس : مكتنِز لحما ويروى (ذُو صُدْغ) . شَرَنْبَث الـكفّين غليظهما . لقاه على اللغة الطائية كَمْش كَمِيْش

(١٨٥ ، ١٨١) وفى أبيات[3] جميل نُمَيّم ع مُقيم دائم

(١٨٥ ، ١٨٢) وذكر خبر[4] فتى وفرسه مع المهلَّب ع حُمران[5] بن أبان أبو زيد مولى عثمان ابن عفّان ثم صار عاملا له على البصرة ، وفيه (فأخذه عبّاد بن المهلَّب) هذا وهم أو تصحيف فليس عبّاد [وهم] من أبناء المهلَّب وقد مضوْا (١٤٢) وإنما هو ابن زياد المذكور ليس إلاّ . وكذلك ليس الشطران [وهم] الآتيان لعبد الملك كما يوهم كلامه ولا لفظه هنا يلائم السابق واللاحق ، وإنما الشطران لابن مفرِّغ[6] الحميرىّ فى عبّاد بن زياد فى خبر معروف طويل وله فى لحيته الطويلة :

---

(١) المزهر ١/٧٦ ، وعن القالى البلوى ١/٣٨٣ ، ملحق د الأخطل ٣٩٣ ، وأبو زيـد من نعات الأسد ترى له خبرا فى ذلك بحضرة عثمان رض فى محاسن الجاحظ ٨٦ والبلوى ١/٣٨٥ (٢) كما رواه البلوى وفى نسخة الشنقيطى كما هنا مصحفا (٣) له كلمتان على الوزن غ ٧/٩٢ (٤) لم أقف عليه وداود بن قحذم ذكره الطبرى ليدن ٢/٨١٦ و ٨٢٦ — ٨٢٨ (٥) المعارف ٢٢٢ (٦) الشعراء ٢١٠ ، خ ٢/٢١٣ ، المعارف ١٧٧



ألا ليت اللِحَى كانت حشيشا فنَعْلِفَها خيولَ المسلمينا

وصَلّت جاءت مصلّية بعد المُجَلّية من أفراس الحَلْبة . وقوله تجود قِربته أى لم يكن يُتقن خَرْزها فيتسرّب الماء منها

(١٨٦ ، ١٨٢) قوله فى حديث الأصمعىّ شمّرتَ أى غلبتنى ع هذا غير لازم وإنما شمّرتُ استعددتُ سواء فُقْتَ صاحبك أم لا ، وانظر (١٩٩ ، ١٩٤) [وم]

(١٨٦ ، ١٨٣) وذكر خبر الأصمعىّ فى بيتين ع وهو[1] معروف والبيتين نسبهما بعض المتأخرين إلى الخليع . وكعب يريد ابن مامة الايادىّ . وأنشد ثعلب فى المعنى :

إذا ماشئت أن تسلو صديقا فجرّبْ وُدّه عنـد الدراهمْ

فعند طِلابها تبدو هَناتٌ وتعرف ثَمّ أخلاق الأكارمْ

وأنشد لمحمد بن صالح ع[2] هو الشريف أبو عبد الله محمد بن صالح بن عبـد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حَسَن بن على رض ، شاعر حجازىّ ظريف صالح الشعر ، وكان خرج على المتوكّل مع جماعة فظفر بهم أبو الساج وحمل محمد إلى سُرّ من رأى حيث بقى محبوسا ثلاثة أعوام وفى الحبس قال هذا الشعر فى حَمْدونة بنت عيسى بن موسى وسار إلى أن غُنّى بحضرة المتوكّل فرقّ له وأطلقه

ب ٥ فالوَجْد[3] هذه رواية مُحالة أو مصحّفة والصواب كما روى الجماعة بلا خلاف (فالنار) ب ١٠ الليّان مصدر لواه دَيْنه وبدَيْنه مَطَله و بعد البيت فى رواية الأصبهانىّ .

خَدْل الشَوَى حَسَن القِوام مخصّر عَذْبٌ لَماه طيّبٌ أردانُه

و بآخر الأبيات :

والبؤس فانٍ لا يَدوم كما مضى عصر النعيم وزال عنك لِيانُه

(١٨٧ ، ١٨٤) وذكر طَرَفا من الخيل المنسوبة ع مسلم هو أبو صالح ابن عمرو بن أسيد الباهلىّ أبو قتيبة بن مسلم . وفى كتاب[4] ابن الكلبىّ فى نسب الحَرون أنه ابن الخُزَز بن الوَثيمىّ بن أعوج والأعرف ماهنا . هذا وفى كتاب ابن الكلبىّ أن البِطان هو ابن البَطِيْن بن الحَرون ومثله فى الحَلْبة[5]

---

(١) المرتضى ٢ / ١١٤ ، مجموعة المعانى ٣٤ ، البلوى ١ / ٥٠ و ١١٤ ، طراز المجالس ١٤٩ مختصر مختار تاريخ بغداد لابن جزلة (مخطوط) وأصل التاريخ ١٤ / ٩ (٢) غ ١٥ / ٨٥ ، مقاتل الطالبيين ٢٠٥ ، والأبيات فى محاسن الجاحظ ٢٩٤ ، محاضرة الأبرار ٢ / ١٩٣ ، المرقصات ٣٨ ، الوفيات ٢ / ١٤١ ، التزيين ١٢٨
(٣) وكذا فى الشنقيطية (٤) نسب الخيل ٤٢ وت (بطن ، حرن) وفيهما له أخبار
(٥) لمحمد بن كامل يانكى پور بخطه وف ت . وكما هنا فى القاموس

والمكانب مذكور فى الحلبة . حَطِمت أسنّت وضعفت

وذكر أفراس غَنيّ ، ولهم [١] مما لم يعرفه أبو على مُذْهَب ومكتوم . ولأعوج أخبار واختلفوا فيمن كان له ، وعامّة جياد العرب تُنْسَب إليه

وجِرْوة أيضا فرس [٢] لأبى قتادة ابن رِبْعىّ أحد بنى سلمة وآخر لقعين بن عامر النميرىّ . قوله شدّاد أبو عنترة هو المعروف وقال ابن الأعرابىّ هو عمّه

ومَيّاس فرس شقيق بن جَزْء الباهلى عن ابن [٣] الكلبىّ

ابن الكلبى وابن رشيق الهَدّاج فرس الرَيْب بن شَريق السعدىّ . ابن الأعرابى هو لربيعة بن مُدْلج ابن سيده ربيعة بن صَيْدَح ، ويروى فى البيت روايتان ذاتا بالٍ (شقيق بن جَزْء من أراق) و (شقيق وحَرّىّ) ويقال حَرّىٌّ هو ابن ضمرة النهشلىّ ، وهذا البيت قيل يوم أرمام

والكاب فرس عامر بن الطفيل العامرىّ عدوّ الله كما قال جماعة [٤] ولا عِبرة بكلام القالى

وذو الخِمار أيضا للزُبير بن العوّام شهد عليه الجملَ

قوله الجَوْب الخ هذا غير معروف ولا محفوظ إنما المعروف [٥] أنّ الجَوْن اسم لعدّة من الأفراس منها لمتمّم بن نُويرة اليربوعىّ فهل هنا تصحيفان ؟ ؟

الشَيِّط قالوا هو فرس أُنيف بن جَبَلة الضبّىّ حليف بنى سَليط بن يربوع وهو جَدّ داحس من قِبَل أُمّه

ابن الأعرابى الغَرّاف فرس خُزَز بن لَوْذان وفيه يقول لا تذكرى البيت ، قال والغرّاف ابن النعامة وكانت النعامة لخُزَز بن لَوْذان . والغرّاف فرس آخر للبراء بن قيس ذكره الأسود وابن سيده

وبيت خُزَز من أبيات رُويت له [٦] وصحّحها له الأصبهانى وتروى لعنترة [٧] وتوجدان فى أشعار الرجلين . وخُزَز هو ابن لَوْذان السَدوسىّ ، قال الأصبهانىّ : يقال انه قبل امرئ القيس ، وفى المؤتلف [٨] أنه أحد بنى عوف بن سَدوس ويعرف بالمرقّم الذُهْلىّ

وقوله فى المتمطّر منقول عنه فى الحَلْبة . ومرّة هو ابن جندلة . وقيل إنه لبنى سَدوس كما فى المخصّص

---

(١) الخيل ٩ ، العمدة ٢/١٨٢ (٢) ابن الأعرابى : ٥ وكتاب الأسود الأعرابى وفى المخصص ٦/١٩٤ فرس لعبيد بن معاوية (٣) ٢٨ والمخصص ٦/١٩٥ ، وعند ابن الأعرابى ٦٦ حرّىّ (٤) ابن الأعرابى ، الأنبارى ٣٠ ، الجاحظ فى الحيوان ١/١٣٤ ، الأسود فى كتابه ، الاشتقاق ١٤ ، المخصص ٦/١٩٦ (٥) ثم رأيته على الصواب بخط الشنقيطى ولكن عنده الأرقم كما فى طبعتنا (٦) ع ٩/٨٨ و ١١/٣٥ . بيان ٣/١٥٦ الحيوان ٤/١١٧ ل (نعم) (٧) د من الستة ٣٥ . ابن الشجرى ٨ . الأزمنة ٢/٣٣٩ . وانظر ج ٣/١١

(٨) طبعته ١٠٢



والكامل اسم [١] لعدّة من الأفراس

وحَلَّاب ابن الكلبىّ هو من نِتاج أعوجَ

وقَيْد كان لمناذرة الحيرة عن ابن الكلبىّ

ومُخالِس قيل لبنى هلال وقيل لبنى عُقيل وقيل لبنى فُقَيْم

والدَفوف فى الأصل العقاب إذا دنت من الأرض لتنقضّ

والعصا أيضا فرس لعوف بن الأحوص وآخر لسعد بن مشمِّت ذكرهما ابن الأعرابىّ . ومضت أفراس زيد الخيل (١٥)

(١٨٨ ، ١٨٥) وروى خُطبة زياد ع وهى المعروفة بالبَتْراء لأنه لم يحمد الله فيها ، وقيل حمده كما هنا أيضا . وتروى [٢] بزيادة ونقص . ويريد بقول معاوية استلحاقه زيادا بأبى سفيان مراغمةً للحديث المسند الولد للفِراش وللعاهر الحَجَرُ وطَلَبَهُ شهودا على أن أبا سفيان زنى بسُمَيَّةَ وكانت تحت عُبيد فى خبر بذىء معروف . وقوله ياسعد فانّ سُعَيْدا الخ ككميت ، والاسمان من المثل أسعدٌ أم سُعَيْد . قوله صفوان ابن الأهتم ، وروى الجماعة بلا خلاف أن القائم عبد الله بن الأهتم لا صَفوان . قوله فما رُئى بعد ذلك ، وذلك لأنه خرج على أثر ذلك فى أخبار . وهو من رؤساء الخوارج وقادتهم ومن ذوى البصيرة والعبادة والقَشَف فيهم

(١٨٩ ، ١٨٦) وأنشد [٣] لدَماذَ ع هو أبو غسّان رُفَيْع بن سَلَمة بن مصلم بن رُفيع العبدى صاحب أبى عبيدة ووَرّاقه أخذ عنه الأنساب والأخبار ، كان ثقة سمع منه السكّرى والمازنىّ ويموت بن المزرّع . ويروى فى ب ٧ هاتوا لِماذا يقال لستُ الخ . وقال غير القالىّ أن الأبيات كتب بها دماذ إلى المازنىّ

وذكر قول علىّ أبدلكم الله الخ ع وكان [٤] يدعو بمثل هذه الكلمات على أصحابه لقعودهم عن نصرته ويستنهضهم فكانوا يتسلّلون ويتواكلون

(١٩٠ ، ١٨٧) وذكر خبر حاتم فى فَصْد الناقة ع وهو معروف [٥] كالمَثَلَيْن ورُوى فى الأول [٦]

---

(١) ثمانية ت (كلّ) ابنا الكلبى ١٧ والأعرابى ٥٨ (٢) البيان ٢/ ٢٩ ، العيون ٢/ ٢٤١ ، الطبرى وابن الأثير سنة ٤٥ هـ ، العقد ٢/ ٣٧٧ ، ابن أبى الحديد ٤/ ٧٥ و ٢ ، وبعضها فى الكامل ٥٦١ (٣) الأبيات دون الأخيرين فى العيون ٢/ ١٥٦ ، العقد ٢/ ٢٢ ، البيهق ٢/ ٩٣ (٤) انظر نهج البلاغة ٢/ ٤٢ ، ولهذا الخبر البلوى ١/ ٢١١ (٥) دلبيك ٥٢ ومصر (٦) الميدانى ٢/ ١٠٣ ، ٨١ ، ١١٠ و ٢٢٩ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ، العسكرى ١٧٦ ، ٢/ ١٦٨ ، المستقصى النويرى ٣/ ٤٨



لوذات سِوار الخ بغير هذا الخبر ويُروى الثانى[١] لكعب بن مامة أيضا . ومثله مَثل آخر « لم يُحْرَمْ من فُصْدَ أو فُزْدَ (بتسكين الأوسط) له » ، وذلك أنهم إذا أقحطوا وهلكت ماشيتهم كانوا يَفصِدون الإبل ويَطْبَخون دَمَها يتبلّغون به لِما هم عليه من الجَهْد

قوله وأنشَدَنا فى مثل ذلك الخ يشير إلى خبر آخر رواه أبو عبيدة ، قال : أغار حاتم طيّئ بجيش من قومه على بكر بن وائل فقاتلوهم ، وانهزمت طيّئ وقُتل منهم وأُسر جماعة كثيرة فكان فى الأسْرَى حاتم فبقى مُوثَقاً عند رجل من عُنَيزة فأتته امرأة منهم اسمها عاليَة بناقة فقالت له : افصِدْ هذه فنحرها ، فلما رأتها منحورة صرخت ، فقال :

عاليَ لا تلتدِمَنْ عاليه   إن الذى أهلكتُ من ماليه
إنّ ابن أسماء لكم ضامنٌ   حتى يؤدِّىْ أنَسٌ ناويه
لا أَفْصِد الناقة فى أنفها   لكنّنى أُوجِرُها العاليه
إنى عن الفصد انى مفخر   يكره منى المفصد الآليه (؟ الآبيه)
والخيل إن شمّص فرسانها   تذكر عند الموت أمثاليه

وذكر خبرا وشعرا ع يرويان تارة لأبى دهبل كما رواها الزبير[٢] فى شعره وغيره ، وأخرى لعبد الرحمن[٣] بن حسّان فى خبره مع ابنة معاوية وهو المجمع عليه كما زعم المبرّد ، وفى الأبيات اختلاف وزيادة ونقص قد طال عليهما الأمد . وأبو دَهْبَل هو وَهْب بن زَمْعة بن أسِيد بن أُحيحة بن خَلَف ابن وهب بن حُذافة بن جُمَح أحد شعراء قريش المعدودين ومرّ (١٥٦) وكان جميلا ذا جُمّة حَسَنة عفيفا ولاّه ابن الزبير بعض أعمال اليمن ثم عزَله

(١٩٣ ، ١٨٩) وذكر ابن أبى مُساحِق ع المعروف نوفل بن مساحق ومرّ (١٠١ ، ١٠٠ و ١١٤ ، ١١٣)

وفى البيت عن إسحق رَهْصَهْ ع الرَهْصة أن يَدْوَى باطن حافر الدابّة من حجر تطأه مثل الوَقْرة وأنشد (الأبرج) ع روى يعقوب[٤] بالنقىّ الأبلج ، ويريد بالاكتحال النظر إلى الوجه الأبيض . ويروى الأملح وهو الأسمر

---

(١) د ، ابن الأثير مصر سنة ١٣٠٣ هـ ١ / ٢٢١ ، الحيوان ٥ / ١٢ ، الميدانى ٢ / ٢٩٣ ، ٢٣٥ ، ٢١٧
(٢) د رقم ٦ ، غ ٦ / ١٥٤ ولم يذكر عبد الرحمن ألبتة المصارع ٨٨ ، شرح مقصورة حازم ٢ / ١٣٨
(٣) غ ١٣ / ١٤٣ ولم يذكر أبا دهبل فاعجب ! الكامل ١٦٨ ، ١ / ١٤٢ ، ولأحد الرجلين فى الكامل ، خ ٣ / ٢٨٠ ، العينى ١ / ١٤٥ ، ل (سنن) ، المعرب ٤٤
(٤) الألفاظ ٥١١ ل (أنن)



قوله فى الشهر الحرام أنهم عبد وَدّ بن عوف بن كنانة ع وكذا رأيته فيما وُجد[1] من خط ابن الكوفىّ وفى جمهرته[2] عبد وَدّ بن كنانة

(١٩٣ ، ١٩٠) وذكر خبر أبى مسلمة الكلابىّ ع سُجيم بالجيم تصحيف صوابه بالحاء مصغّر أسحم على الترخيم . والبيت ليس له وإنما هو أحد المتمثلين به وتمثّل[3] به أعرابىّ حين باع ناقة له من مالك بن أسماء [الفزارى] وآخرُ[4] باع فرسا له ، وذكر الزبير[5] عن يوسف بن عيّاش ابتاع حمزة بن عبد الله بن الزبير جملا من أعرابىّ ثم روى الخبر . وزاد بعضهم[6] بعد بيت الأعرابىّ :

ولولا الذى يأتى على النفس خاليا ... من الهمّ لم يَنْكَسْ لهنّ قرينى

وقد ضَمّن علىّ بن احمد الفالىّ (بالفاء أُخت القاف) ، هذا البيت فى أبيات له ووضعها فى أثناء نسخة من الجمهرة الدُرَيديّة كان باعها فلما قرأها المشترى همّ بردّها إليه ، وهى :

أنِستُ بها عشرين حولاً وبِعْتُها ... فقد طال شوقى بعدها وحنينى

وما كان ظنّى أنّنى سأبيعُها ... ولو خلّدتْنى فى السجون دُيونى

ولكنْ لضَعْف وافتقار وصِبْية ... صغار عليهم يستهلّ شؤونى

فقلتُ ولم أملك سوابقَ عَبْرة ... مقالةَ مَشْوِىِّ الفؤاد حزين

وقد الخ

(١٩٤ ، ١٩٠) وذكر خبر ابنَىْ معديكرب ع قوله فى القَسْم أى قَسْم الغنائم . هذا ولم يذكر ماذا فعل عمرو بعَجّاته . والخبر لا مناسبة له بذكر أُبىّ . وهما فى الأصل خبران قد خلّط بينهما أبو علىّ

قوله المخزَّم ع وكذا وقع فى الأغانى[7] بالمعجمتين بين الميمين من دون ضبط وضبطه البغدادى[8] بالحاء المهملة ، وروى أيضاً عن ذيل القالىّ خبرا آخر لا أثر له هنا ، وهو :

قال أبو مُحلِّم: وحَدّثنى السُكّرىّ قال : حدثنا ابن حبيب قال : قال هشام ابن الكلبىّ : مرّ عبدالله ابن معديكرب براعٍ للمحزَّم بن سلمة من بنى مالك بن مازن بن زُبيد فاستسقاه لبنا فأبى واعتلّ عليه وشتمه[9] فقتله عبد الله فثارت بنو مازن بعبد الله فقتلوه فتوانَى عمرو فى الطاب بدمه فأنشأت أخته تقول

(١) الفهرست ٩٥ ، نضد الايضاح لعلم الهدى ٣٥٧ (٢) الوفيات ١/٤٩٣ ، الأنساب للسمانى ٤٨٥ ب
(٣) العيون ١/٢٣٧ وسحيم على الصواب فى نسخة ش (٤) المحاضرات ١/٢٢٥ (٥) الأدباء ٥/٨٤ ، وغلط المتأخرون فظنوا الفالى (بالفاء المنقوطة بنقطة واحدة) صاحبنا أبا على (٦) مجموعة المعانى ١٦٤
(٧) ١٤/٣٢ ونسخة ش (٨) ٣/٧٧ ، وروى عن الأسود أن المحزم هو الذى قتل عبد الله . وقد روى البغدادى هذا الخبر عن هذا الكتاب ، وسماه النوادر (٩) الأصل فشتمه



أبياتا ، فاحتمى عمرو عند ذلك فثار فى قومه بنو (كذا) عُصْم فأبار بنى مازن ، وقال فى ذلك : تمنّت إلى آخر الثلاثة الأبيات الأولى اهـ والخبران فى مقتل عبد الله مختلفان رواهما القالىّ

ولم يعرف القالىّ سبب شَتْم عبدِ الله ذلك العبدَ وعرفه الأصبهانىّ ، وهو أنه تغنّى بتشبيب امرأة من بنى زُبيد فاطمه عبد الله وقال له : أما كفاك أن تشرب معنا حتى تُشبّب بالنساء ، إلى آخر الأبيات الطائيّة

والمساندة المعاضدة ، وخرج القوم متساندِين ، أى على رايات شتّى لم يكونوا تحت راية واحدة

(١٩٠ ١٩٤) وأنشد أبيات عمرو الميميّة ع رواها له [١] غير واحد ، إلّا أن البحترى [٢] نسب البيتين ٤ و ٥ إلى القتّال الكلابىّ . وقوله (وأرسل) لم يتقدّمه بيت فلا وجه لإثبات الواو بل هو على الخَرْم

ب ٤ فَمَشُّوا : بالفتح من التمشية بمعنى المَشْى و بالضمّ بمعنى امْسَحوا من (مشش)

وفى الأبيات [٣] الطائية يَماطِ : وهى كلمة اغراء على الحرب أى احملوا ، و يروى تَعاطِىْ أى معاملة

[وم] (١٩١ ، ١٩٥) وأنشد شعرا فى صفة الفرس ع وأظنّه وهم فان أبا عبيدة نفسه لم يعرف قائله ، قال أبو حاتم : أحسبه لعَبْد الغفّار الخُزاعىّ كذا نقله القُتَبى فى كتاب المعانى [٤] الكبير وعيون الأخبار عنه ، والقصيدة تشبه مقصورة الأسدى أو غيره وقد مرّت بكلام القالىّ عليها (٢/ ٢٤٠ — ٢٥٣ ، ٢٣٧ — ٢٥١)

ب ١ المعانى (الوحوشَ بصَلْت) على الصحة . ب ٢ طويل خمس : سيأتى له أنها ستّة عشر عُضْوا ومضى فى شرح المقصورة أنها ثمانية أو تسعة . حَشْوَر منتفخ الجنبين

ب ٣ فى المعانى : حَدَّتْ له سبعة و يتلوه بيت سقط من هذه الطبعة وقد شرحه القالىّ وهو :

تَمَّ له تسعةٌ كُسِيْنَ وقد أَرْحَبَ منه اللَبانُ والمنخرْ

ب ٤ و يروى : عشرٌ وخمس طالت ولم تَقْصُرْ . على الوزن و يصحّحه كلام القالى الآتى :

ب ٧ و يروى : حتى شتا بادناً . ب ٨ الجُرْشُع : العظيم الصدر . والمنفرجُ الحُضْرِ الواسع العَدْو

ب ٩ الحَماتان : اللحمتان المجتمعتان فى ظاهر الساقين . والخاظى : الممتلئ لحما

(١) الحماسة ١ / ١١٧ ، الحيوان ٤/ ١٢٧ ، غ ١٤ / ٣٤ ، اللآلى ٧٣ ، البلدان (صعدة) ، خ ٣ / ٧٧

(٢) ٢٧ (٣) وهى فى غ ١٤ / ٣٤ ، خ ٣ / ٧٦ والبيت ٣ فى ل (فرط ، قطط)

(٤) ٩٨ — ١٠٠ وهو طويل جداً والعيون ١ / ١٥٧ مقتضبا ، ثم راجعت كتاب الديباجة فى الخيل لأبى عبيدة وله عدة كتب فيها بالتيمورية لغة ٤٥٧ عن نسخة عارف حكمت بالمدينة فلم أجد فيه لهذه القصيدة أثرا



ب ١٠ المَعَدّان : موضع دَفّتَىْ السَّرْج . ليّن الأشعر : الأشعر ما بين الحافر إلى الرُسْغ حيث تنبت شُعَيْرات

هذا وعداد هذه الأعضاء الموصوفة هنا يختلف عما مرّ فى شرح المقصورة

وقوله فى البعيد : (فيكنّ سِتّا) كذا هنا ولا يصح

(١٩٧ ، ١٩٣) وأنشد بيت الأسدىّ ع وهو من المقصورة الماضية

وذكر ما فى الفرس من أسماء الطير قال وهى ١٨ عُضوا ع ولكن رووا[١] عن الأصمعى قال : كنت ممّن شهد الرشيد حين ركب سنة ١٨٥ هـ إلى حضور الميدان وشهود الحَلْبة ، فقال يا أصمعىّ : قد قيل إن فى الفرس عشرين اسما من أسماء الطير ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ! وأنشدك شعرا جامعا لها من قول جرير :

وأقبَّ كالسِرْحان تمّ له ... مابين هامته إلى النَسْر

إلى آخر الأبيات الثلاثة عشر ، وسرَدَها ابن المُناصِف القرطبىّ أيضا نحوا من العشرين فى أرجوزته[٢] المُذْهَبَة فى الشيات والحِلَى

(١٩٨ ، ١٩٤) وأنشد[٣] (دُخَّلُهْ) ع ولكن الدُّخَّلَ هنا هو هذا الطائر لا غير ، ففى كلامه سَقَمٌ بادٍ [وم]

وذكر وصف الحسن لعلىّ رض ع وقد مرّ (١٧٣ ، ١٧٠) مقتضَبا

(١٩٩ ، ١٩٥) وذكر خبر المنذر فى يوم بؤسه مع عَبِيْد ع قوله خالد بن المضلَّل رجّحنا فيما مضى (٢٢٩) أنه ابن نَضْلة حيث خرّجنا هذا البيت وهو لسَبْرة بن عمرو الفقعسى ويُنْسَب لهند بنت مَعْبَد بن نَضْلة

وخبر الغَرِيَّيْن معروف[٤] ورواه ابن[٥] حبيب فى كتاب المغتالين على وجه آخر . ويروى أن اليومين كانا للنعمان بن المنذر حفيد الأول ، ويُرْوَى الخبر لعَبيد مع أبى كَرِبَ الغسّانى (؟) وخبر عبيد كما هنا رواه غير[٦] واحد

---

(١) العقد ١ / ٨٥ ، المزهر ١ / ٢٢٣ ، السهيلى ٢ / ٢١٥ وانظر كلام الزجاجى فى المزهر ١ / ٢٢٤ ، ولكلام ابن سيده المخصص ٦ / ١٤٨ (٢) وألفها بقرطبة سنة ٦١٤ هـ وقفت منها على نسخة عليها خط ابن جابر الوادى آشى
(٣) لأبى النجم أرجوزة على الوزن وقفت على بعضها انظر اللآلى ٥٣ (٤) غ ١٩ / ٨٦ خ ٤ / ٥١٠ و ١ / ٣٤٠ ، البلدان (الغريان) ، ابن بدرون ١٣١ ، شرح الحازمية ١ / ٩٤ ، تزيين نهاية الأرب ٤٥
(٥) خ ٤ / ٥١٠ ونسخة الأصل بالدار (٦) البلدان ، غ ، خ ١ / ٣٢٤ و ٤ / ١٦٥ ، شرح الحازمية ، ابن بدرون



ويروى : وحان منها له ورودُ على الوزن

(٢٠٠ ، ١٩٥) وأنشد (نافِدَهْ) ع وقوله :

فللموت ما تلد الوالده . مثـل سائر يوجد[1] فى أبيات لشُتَيْم بن خويلد الفَزارىّ وفى أبيات لِسماك ابن عمرو الباهلىّ أيضا

وقوله : ثلاث خِلال الخ . مرّ كلامنا عليه (٢٠١)

والأَنَق : الإعجاب والفرح والسرور . والطَلَق : سير الليل لوِرد الغِبّ ، وهو أن يكون بين الإبل والماء ليلتان أُولاهما الطَلَق يخلّى الراعى إبله إلى الماء ويتركها مع ذلك ترعى الليلَ كلّه ، ولا غرو إنها لا تغادر شيئاً إلاّ وتأتى عليه . والقَرَب : الليلة الثانية

(٢٠١ ، ١٩٦) وذكر أبناء رَيْطة ع وهى بنت سعيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤىّ بن غالب . وزوجها المُغيرة وكان يلقّب الغيث ابن عبد الله بن عُمر بن مخزوم . وقول ابن الكلبى أن أبناءها ثمـانية وقال غيره هم عشرة وزاد[2] عبد شمس وحَفْصا . وأما الوليـد بن المغيرة سيّد قريش الذى قال فيه الله : ذَرْنى ومَنْ خلقتُ وحيدا الآياتِ فان أمّه صخرة بنت الحارث . ومن بنى المغيرة عثمان ولا أدرى ممّن هو ؟ وهشام هو فارس البطحاء كانت العرب تؤرّخ بموته . وأبو حذيفة مُهاشِم أو مِهْشَم لم أره لغيره . وأبو أُميّة اسمه حُذيفة . وأَزْواد[3] الركْبْ فى قريش ثلاثة : أبو أميّة هذا ومسافر ابن أبى عمرو

(ص ١٩٩ ، ١٩٥) أتتك بحائنٍ رِجْلاه مثل فى مظانّ الخبر ، والميدانى ١ / ١٨ ، ١٤ ، ١٩ ، وأبى عبيد والنوادر ، ٢٤٧ ، والضّبىّ ٥١ ، ٦٦ ، والفاخر رقم ٣٨١ ، والمستقصى ، والعسكرى ٣٠ ، ١ / ٨٠ و٩٣ ، ١ / ٢٤٠ . وحال الجريض الخ أبى عبيد ، الوفيات (ابن دريد) ، الفاخر رقم ٣٨١ ، الحريرى المقامة ١٣ ، المستقصى ، العسكرى ٩٣ ، ١ / ٢٣٩ ، الميدانى ١ / ١٦٩ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ، الألفاظ ٤٥٧ . وبلغ الحزام الخ أبى عبيد ، العسكرى ٩٣ ، ١/ ٢٤٠ ، المستقصى ، الكامل ١٢ . والمنايا الخ العسكرى ٩٣ ، ١ / ٢٣٩ و١٩٤ ، ٢ / ٢٢٣ ، المستقصى ، الميدانى ٢ / ٢١٥ ، ١٧١ ، ٢٣٠ ، نظام الغريب ١٥١ ، العقد ٢ / ٨٣ . ولا يُرَحّل رَحْلَك الخ أبى عبيد ، المستقصى ، العسكرى ٩٢ ، ١ / ٢٣٨ و٩٣ ، ١ / ٢٤٠ ومرّ ١/ ١٣٢ ، ١٣٢ فى الأمالىّ

د عبيد ص ٢ ، المختارات ٨٥ ، وقد أبطل المنذر هذه العادة بعد خبر الطائى ووفاته ، انظر محاسن الجاحظ ٥٧ ، البيهق ٨٥ الميدانى ١ / ٦١ ، ٤٦ ، ٦٣

(١) المظان المتقدمة وخ ٤ / ١٦٥ مع طرتى (٢) الاشتقاق ٦١ — ٦٣

(٣) الثمار ٧٩ ، الاشتقاق ٥٨ ، المستقصى ، العسكرى ١٦٣ ، ٢ / ١٢٩ ، الميدانى ٢ / ٦٢ ، ٤٩ ، ٦٦



والأسود بن المطّلب ويقال ابنه زَمْعَة وإنما سُمُّوا بذلك لأنه لم يكن أحد يتزوّد معهم فى سَفَر ، ومرّ خبر الفاكه مع هند (١٢٩ ، ١٨٠)

وأنشد أبيات[١] ابن الزِبَعْرَى ع كذا نسبها له غير واحد وروى أبو الفرج أنها لأبى نهشل نحلها ابن الزِبَعْرَى فى خبر

وقد اختلف قولهم فى أبى عبد مناف : الجمحىّ هو هاشم ، ابن دريد هو الوليد ، الأصبهانى هو الفاكه ، غيرهم هو أبو أميّة والله أعلم . ب ٣ أشْبَاكَ[٢] كفاكَ وحَسْبُك . ب ٧ صاحب يوم عكاظ لعلّه هو الوليد وكان يجلس بذى المجاز أيام عُكاظ فيحكم بين العرب . والهَزْم : الهَضْم . ب ١٠ قوله ما إنْ فيه خَرْم

(٢٠٢ ، ١٩٧) وذكر أمّ الفضل وقبور بَنِيْها ع ومرّت (١٨٣) ومثل قول ابن الكلبى روى القتبى[٣] عن أبى صالح صاحب التفسير زاد ومات عبد الله بالطائف ، وعنده بدل عبد الرحمن اسم معبد وقال إنه خرج فى خلافة عثمان غازيا إلى إفريقيّة فقُتل بها ، قلتُ : وكلاهما[٤] قد استُشهد بها

وذكر مجلس الخليل وصاحبه مع امرأة ع رواه ابن أبى طاهر فى المنثور[٥] والمنظوم بسنده ، وفيه أن أبا المعلّى مولى لبنى قُشَير وأن قصر أوس بالبصرة ، وأن أمّ عثمان هى ابنة المُعارك من ولد المهلّب وأن أبا المعلّى كان أصلع شديد الصَلَع له شعرات فى قفاه قد خَضَبها بالحُمرة . والعِقْصة : الخُصْلة من الشعر

(٢٠٣ ، ١٩٨) وأنشد[٦] بيت الأعشى ع وهو أحد ما عيب به عليه ويقال إنه صنعةُ أبى عمرو ابن العلاء أو الأصمعىّ

وفى رواية ابن أبى طاهر فما بقى بعد الشيب والصَلَع إلا أن تَلْعَقَ الزُبْدَ أو تموت هُزالا . والمُسْحُلانىّ : الطويل الحَسَنُ القِوام . وقولها إذا طعن الخ رواه ابن[٧] زيادة الله بلفظ (إذا أصاب حَفَرَ ، وإن أخطأ قشر ، وإن جرح عَقَرَ) وروى ابن أبى طاهر : (إذا طعن قشر ، وإذا أدخله حفر)

وبيت ابن أبى ربيعة ع فى شعره[٨] هكذا :

فتأطّرن ساعةً مُثْقَلات الحقائب

وبعد البيت عند ابن أبى طاهر (فقالت : بالله ممن أنت ؟ قال : رجل من بنى يشكر ، قالت : فأنت تخطبنى وقد قال فيك الشاعر ما قال ، قال : وما قال الشاعر ؟ قالت :

---

(١) الجمحى ٥٩ ، الاشتقاق ٦١ و ٧٦ ، ابن أبى الحديد ٤ / ٢٩٥ ، غ الدار ١ / ٦٢ (٢) وسيفسره القالى ٢١٣ ، ٢٠٨ (٣) المعارف ٥٩ وانظر السهيلى ٢ / ٧٨ (٤) الاصابة ٣ / ٧٠ و ٤٧٩
(٥) البلاغات ١٥٩ وهو الجزء الحادى عشر من الكتاب (٦) د ، ص ٧٢ ، الموشح ٥٢ ، غ ١٦ / ١٨
(٧) شرح المختار من أشعار بشار ٢٤٨ (٨) د رقم ٢١٠ ص ١٥٣ لبيك



إذا[1] يشكرىّ مَسَّ ثوبَك ثوبُه فلا تذكرنّ الله حتى تَطهّرا

فكيف بالمباضعة والمجامعة ؟) . والبيت الذى هنا رأيت بيتا[2] يُشبِهُه :

ويشكر لا تستطيع الوفاء ولو رامتِ الغدر لم تَغْدِر

قُبيّلةٌ عيشها فى الكَرَى لئام المناخر والمُنْخُر

ومالك هو ابن خيّاط العُكْلِىّ ، وعَمْرة هى بنت عبد الله بن الحارث النُميرى ، والتجميش : محادثة النساء . وزاد ابن أبى طاهر فى الأشطار بعد الأوّلين :

فى كل عير ألف . . . أير ، فى كل أير ألف ألف سَيْر . فى كل سير ألف كُرِّ أيْر (كذا)

وبيت جرير ع من[3] قصيدته الدامغة فى هجو الراعى النُميرىّ ، وفى رواية ابن أبى طاهر :

رخيصٌ يا محمد للصـديق

فلم تقبل فخبْتَ أبا المعلَّى كخَيْبة طالب الطِّرْف العتيق

(٢٠٥ ، ٢٠٠) قوله وهلك بِرَدْمان ع قال الشاعر[4] فى الإخوة :

مَيْتٌ بِرَدْمان وميت بسَلْـ ـمان وميتٌ بين غَزّاتِ

جمع غَزّة فلسطين على إرادة الأطراف

[وم] قوله عن أبى حاتم قال الخ ع هذا من المُحال فان أبا حاتم السجستانىّ توفى نحو سنة ٢٥٠ ھ ، وإيقاع عبد الله ببنى أُميّة على نهر أبى فُطْرُس كان يوم الأربعاء للنصف من ذى القعدة سنة ١٣٢ ھ على أن أبا حاتم بصرى وهذا النهر بفلسطين ، فلاشك أنْ قد سقط من النسخة اسم راوى الخبر ، والكافِر[5] : كُوْبات لعلّها العَمَد التى تَشُقّ رؤوس الكفّار ، وكُوْبْ : من (كوفتن وكوبيدن) بمعنى الدّقّ والكسر فارسيّةٌ وأصحاب عبد الله كانوا من خراسان . والحديث من كانت هجرته الخ . متفق عليه

وذكر خبر غسّان مع ابنة عمّه ع رواه غير واحد[6] عن العُتْبىّ

ب ٢ (وأرعاه) لاشكّ أنه غلط صوابه (وأرعاها) ، ويروى أنا من أحفظ الأنام وأرعاهم الخ . ويروى فيما يأتى (ربّما خفت منكِ غدر النساء) . وسُمّى زوجها الثانى فى رواية عبد الله بن شبيب عن العُتْبى المِقْدامَ بن حُبَيْش

---

(١) المروج (السفاح) ٣/ ١١٠ بلا عزو (٢) الشافعية ١/ ١٤٣ (٣) د ١/ ٣١

(٤) السيرة ٨٩ ، الروض ١/ ٩٥ (٥) وفى المطبوع من تصحيف العسكرى ٧٨ (فقد صارت الرماح إذن كافركوبات) — ثم إنى رأيت رواية أبى حاتم على الغلط فى نسخة ش أيضاً (٦) المصارع ١٨٩ ، البلوى ٢/ ٤٤٧ وعنده أرعاه ، أخبار النساء لابن القيم ٦٥ ، تزيين الأسواق ١٥٧



(٢٠٧ ، ٢٠٢) وأنشد لابن مَيّادة ع يصف ناقة : والحُمْر من أكرم الإبل . والمكان يريد به السنام . قوله والشَّوْل كالشِنان ، يريد أن هذه الناقة من سِمَنِها وتراكب لحمها كأنها تَميس فى حُلّة أُرجوان على حين تصير سائر النوق الخفيفات الألبان (وذلك أدعى لسِمَنِها) مهزولة باليةً كالشِنان . وقوله لو جاء الخ ، يريد أنها وَقور تُمكّن حالبَها من ضُروعها ولا يُزعِجها نُباح الكلاب ولا يستخِفّها أصوات المُغنّين ودُفوفهم فلا تَنْفِر

وأنشد (ثمانِ) ع تقدّم له (١/١٦٢ ، ١٦٠) عزوه[1] لكعب وقول البكرى (١٠٠) أنه وجده منسوبًا لوَدّاك بن ثُمَيْل المازنىّ وأنّه لم يجده فى شعر كعب من عدّة روايات . أقول وأنا وجدت البيتَ من كلمة فى ٢٦ بيتا فى شعر زهير[2] صُنع ثعلب ، وفيه أنها تروى لكعب أيضا ، وأولها :

تَبيّنْ خليلى هل ترى من ظعائن ‏ ‏ بمنعرَجِ الوادى فُويقَ أبانِ

وقبل الشاهد :

لعمرك إنّى وابن اختَى بَيْنِهما ‏ ‏ لَرأْدان فى الظلماء مؤتسـيانِ
إذا ما نزلنا خَرّ غيرَ مُوَسَّد ‏ ‏ وِسادًا وما طِبّىْ له بهوانِ
لدى الحَبْل من يُسْرَى ذراعَىْ شِملّةٍ ‏ ‏ أُنيختْ فألقت فـوقه بجِرانِ
ثنت أربعا منها على ثِنْيِ أربع . الخ

ولا توجد فى شعر كعب

(٢٠٨ ، ٢٠٢) وأنشد (لم تُناكِرِ) ع وبطُرّة نسخة من الذيل أنه لكعب قات : وهو وهم سرى من البيت المارّ آنفا . وهذا البيت لجُبَيْهاء الأشجعىّ من قصيدة فى ٤٣ بيتا توجد فى بعض[3] نُسَخ المفضّليات ، وصلة البيت :

فقمتُ إلى بَلْهاء ذاتِ عُلالة ‏ ‏ مُعاوَدَةِ المقرى جَموم الأباهرِ
عَلاةٍ عَلَنْداةٍ كأنّ ضُلوعَها ‏ ‏ كتائفُ شِيزَى عُطِّفت بالمآسرِ
رَقودٍ لوأنّ الدُّفّ يُنقَر تحتها ‏ ‏ لتَنْفِرَ من الخ

والكتائف قِطَع الشِيزَى المتكسّرة يصفها بعَرْض الأضلاع . والمآسر الأسر والشِدّة

(١) وكذا له فى ل (جمع) (٢) نسخة اسكوريال رواية ثعلب رقم ٤١ ب ١١ ، وبالدار أدب مصورة ٢٢٣٣ ورقة ٢٨ (٣) نسخة دار التحف البريطانية رقم ٣٢ وانتسخت ببغداد سنة ١٨١٣ م للمقيم البريطانى من قبل شركة الهنـد الشرقية ، والشاهد فى إبل الأصمعى ٨٦ ، والنموس الناقة توصف بطيبة النفس والدرة ودرة الابل مع النعاس ودرة الغنم مع الاجترار الخ ، وفى معانى العسكرى ٢/١٢٧ ، ومرت أبيات من الكامة فى ١٥٥ و ٢٣٢



واتنحاش لتنفر . والقاذورة من الإبل التى تَبْرُكُ ناحيةً ، والقاذورة ما يُتَقَذَّر أيضا . ولم تُناكر لم تستنكرها فلم تنفر

(٢٠٨ ، ٢٠٣) وأنشد لأعرابى كناه أبا الخَيْهَفْعَى ع ذكره المرزبانى فى معجمه [١] فى الكنى باسم أبى الخَيْعَهْنَى بتقديم العين على الهاء والفاء ، والنسخة بخط الحافظ مُغُلْطاى بن قِلِيْجَ مصحّحة بقلم الرضىّ الشاطبىّ . ومَشِيْئة أو مَثِيْئة لا أعرفهما فى أعلام النساء . وأبو عبد الله أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن داود بن حمدون النديم روى عنه ثعلب ترجم له أبو جعفر [٢] الطوسى و ياقوت

وسرد لاميّة الشنفرى ع تقدم نسبه (٩٨) و يقال [٣] إنها منحولة ، وقد شرحها بعض [٤] أصحاب ثعلب والزمخشرىّ والتبريزىّ وابن الشجرىّ وابن أكرم و بعض هذه الشروح متداول فاستغنيتُ به عن إطالة القِيْل من غير فائدة

(٢١٢ ، ٢٠٦) وأنشد لجرير بن الغوث ع بن مروان أخى بنى كنانة بن القَيْن بن جَسْر من شَيع الله شاعر إسلامىّ يمدح يزيد . ويروى : طَرقتْ سُميّةُ ..... من سُميّة تُقْضَب . كما فى المؤتلف . ب ١١ تَشْسُبُ تَدِقّ وتَضْمُر ، والشسيب القوس وتوصف بالدِّقّة . قال البحترى يصف النوق :

كالقِسِىّ المعطّفات بل الأسـ ـهُم مبريّةً بل الأوتار

ب ١٢ النِطاف قارة معروفة ببلاد بنى كلاب . وصَيْهب وصَيْهد شديد الحرّ . ب ١٤ وُلْدَ مخفف وُلِدَ كما قال الآخر :

عَجِبْتُ لمولود وليس له أبٌ وذى ولد لم يَلْدِه أبوانِ

وألقاه على اللغة الطائيّة

(٢١٣ ، ٢٠٧) وأنشد (على جُمْل) ع البيتان يُرويان لجميل [٥] برواية : لقد رابَنى من جعفر أنّ جعفرا . فى خبر وهو أنه أضاف رجلا وخَبَزَ له خبزة من مَكُّوك وثَردها فى لبن وسَمْن وقدّمها له فجعل الرجل يحدّث جميلا عن بنت عمّ له يحبّها و يأكل حتى أتى على الخبزة ، فقال جميل : لقد رابَنى الخ ، ورواها المبرّد [٦] لأعرابى برواية : لقد رابَنى من زَهْدَم أن زَهْدَما

---

(١) ١٨٣ نسخة برلين (٢) فهرسته ٢٠ ، والأدباء ١/ ٣٦٥ (٣) القالى ١/ ١٥٧ ، ١٥٦

(٤) الأولان مطبوعان ومعظمهما فى خ ٢/ ١٤ و ٣/ ٣٣٤ و ٤١٠ و ٤/ ٢٦ ، ٣٠ ، ٢٠٥ ، ٥٤١ مشروحا

(٥) المصارع ٢٥٨ ، التزيين ٣٤ ، ابن عساكر ٣/ ٤٠١ ، الوشى ليدن ٥١ ، ويقال أنهما من قصيدته المتقدمة (٢/ ٧٦ ، ٧٤) حيث خرجناها (١٧٤) وهما برواية جعفر بلا عزو ، فى العقد ٤/ ٢٤١ ، ٢٩٧

(٦) الكامل ٤٢٠ ، ٢/ ٤٦



(٢١٣ ، ٢٠٨) وأنشد (والحَزْمِ) ع لابن الزِبَعْرَى ، ومرّت (١٧) من أبيات مرّت آنفا (٢٠١ ، ١٩٦)

وأنشد (مجنونا) ع هو تميم بن أُبَىّ بن مُقْبِل من قصيدة له فى ٥٠ بيتا رواها محمد ابن[1] أبى الخطّاب وأوّلها :

طاف الخيال بنا رَكْبا يَمانينا ودون ليلى عَوادٍ لو تُعَدّينا

وتمام البيت وصلته :

فى ظهر مَرْتٍ عساقيلُ السَّراب به كأنّ وَغْرَ قطاة وَغْرُ حادينا

ثم يقول بعد أبيات :

واطأتُه بالسُّرَى حتى تركتُ به ليلَ التِّمام ترى أسدافَه جُونا

حتّى استبنتُ الهدى والبِيْدُ هاجمةٌ يخشعن فى الآل غُلْفا أو يُصَلّينا

واستحمَل الشوقَ منّى عِرْمِسٌ أُجُدٌ تَخال باغرَها بالليل مجنونا

المَرْت : القفر . عساقيل السراب : قِطَعه . وَغْر صوت . غُلْفا عليها أغطية . يُصَلّين : يرفعن

(٢١٤ ، ٢٠٨) وأنشد (دُعبوبُ) ع البيت من قصيدة لأخت عمرو ذى الكاب الهذلىّ ترثيه قيل[2] هى جَنوبُ وسمّاها البحترىّ[3] عَمْرَةَ وقيل[4] إنهما امرأة . وقال البغدادىّ : إنها لأخت له أخرى تسمّى ريطة وأخافه قد وهم والله أعلم

وأنشد (اختلاجُها) ع أبو جعفر[5] محمد بن وُهَيْب الحميرى صَلِيبةً البصرىّ من أهل بغداد يُعَدُّ وَسَطا فى طبقة دِعْبِل وأبى سَعْد المخزومىّ وأبى تمّام كان يتشيّع و يستميح الناس بشعره ، مدح المأمون والمعتصم وهو جيّد الشعر مطبوع مُكْثِر له أبيات نادرة

والمعنى من أوهامهم وأوابدهم أن الرجل منهم كان إذا اختلجت عينه قال أرى من أُحبّه فان كان غائبا توقّع قدومه ، و إن كان بعيدا توقّع قُرْبَه ، قال بشر [ابن أبى خازم] :

إذا اختلجتْ عينى أقول لعلّها فتاة بنى عمرو بها العين تلمعُ

ولآخر :

إذا اختلجت عينى تيقّنتُ أننى أراكِ وإن كان المزار بعيدا

---

(١) الجمهرة له ١٦١ وفى نسخة منتهى الطلب ج ١ (٢) أشعار هذيل ١ / ٢٤١ ل (دعب)
(٣) ٣٩٣ (٤) خ ٤ / ٣٥٦ بطرتى (٥) غ ١٧ / ١٤١ (وعنه المعاهد ١ / ٧٦) المرزبانى ورقة ١٢٥



ولغـــيره :

إذا اختلجت عينى أقول لعلّها ... لرُؤيتها تهتاج عينى وتُطْرَفُ

وهذا الوهم باقٍ فى الناس إلى اليوم ولا يختصّ بالعرب منهم

وأنشد لابن دُريد ع فى المعنى للأوّل :

وما فى الأرض أشقى من مُحِبّ ... وإن وجـد الهوى حُلْوَ المَذاق

تراه باكيا فى كل وقت ... مخافة فرقة أو لاشتياقِ

فيبكى إن نَأَوْا شوقا إليهم ... ويبكى إن دَنَوْا خوفَ الفراق

فتَسْخُن عينه عنـد التنائى ... وتَسْخُن عينه عنـد التلاقى

(٢١٤ ، ٢٠٩) وضَبَط بعض الأسماء ع وقد مرّ له القول فيها (٢/١٩٢ ، ١٩٠) ومرّ كلامنا (٢٠٨)

(٢١٥ ، ٢٠٩) ومرّ وصف الوليد بن مَسْعَدة للعُوْد (١٦ ، ١٥)

وأنشد لسَلامة بن جندل (١) بيتا يصف فيه فرسه ع ومَرّ نسبه (١٣) . وفسّر الأسَى على ماهو المعروف ، وقال ابن الأعرابىّ : هو أن تـكون فيه شعرة تخالف لونه . الأقنى : المُحْدَوْدِب الأنف . سَغِل : مهزول . الدواء يريد ما يُعطاه الفرسُ حين يُراد تضميرُه . القَفِىّ مايُؤْثَر به على السَّكْن وهم جماعة بيوت الحىّ . المربوب : الذى يُغْذَى فى البيوت ويُقرَّب لـكرامته على أهله لا يُتْرَك يَرُوْدُ

وأنشد قصيدة فى صفة القطا ع قال الأصبهانىّ (٢) : الشعر مختَلَف فى قائله يُنْسَب إلى أَوْس بن غَلْفاء الهُجَيْمىّ ، و إلى مُزاحم العُقيلىّ ، و إلى العبّاس بن يزيد بن الأسود الـكِنْدىّ ، و إلى العُجَير السَلولىّ ، و إلى عمرو بن عَقيل بن الحجّاج الهُجَيْمى . وهو أصح الأقوال ، رواه ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعىّ . وفى رواية الأبيات خلاف ، وقد رُوى أن الجماعة المذكورة تَساجلوا هذه الأبيات فقال كل واحد منهم بعضاً اه ، ثم روى فى المعنى خبرا عن ابن الـكلبىّ وسَرَد مقاطيعَ أُخرى لهؤلاء فى وصف القطا ، ورأيت لأعشى تغلب قصيدة فى المعنى فى كتاب الحيوان (٣) . والقصيدة عزاها صاحب (٤) الاختيارين لسوّار بن المضرّب

---

(١) من كلمة فى د رقم ١ والمفضليات رقم ٢٢ (٢) ٧/١٥١ (وعنه النويرى ٤/٢٠٠) وروى ١ ، ٢ ، ٦ ، ٤ مما هنا من الأبيات ثم سرد القصيدة ١ ، ٢ ، ثم زائدان ثم ٣ إلى الآخر كما هنا فالأبيات ١٩

(٣) ٥/١٦٩ وشعراء النصرانية بعد الاسلام ٢/١٢٨ (٤) ورق ٣٩ — ٤١ رقم ٧ فى ١٧ بيتا سردها صديق سالم الـكرنكوى فى د مزاحم ص ٢٧



وقد مرّ نسبه (١٥٠) . ونسبها أبو حاتم فى كتاب الطير للفضل بن عبد الرحمن الهاشمى أو ابن عبّاس[1] على الشكّ ، وقال ابن الكلبى فى الجمهرة الشعر للعبّاس بن يزيد بن الأسود بن سلمة بن حجر بن وهب المذكور . فالقصيدة إذاً أخت اليتيمة فى صفة الحسناء المنسوبة لدوقلة المَنْبِجىّ فى اختلاف الناس فى قائلها

ب ٢ طَرَقٌ : ريشه مُطارَق بعضه على بعض . ٤ رَذِيَّيْن : فرخين ضعيفين . ٥ مجاوزة : حوصلة مجتمعة محكمة . جِرْوُ حنظلة صِغارها . لم يَعْدُ عليها (بالعين) فيكسرها . واعيها : جامعها ، ويروى راميها . ٧ ويروى (حتى إذا استأنسا . . . . تَوَجَّسا الوحىَ الخ) . غاشيها حين تغشاها وتنتهى إليهما . ٨ ويروى ذاكية شديدة الحركة ، يريد رقأ دمعهما . اللديدان : الجانبان . المَهْد : يريد الأخوص . ١١ حَثْلَيْن : دقيقين . رِضًا : كسرا . الرُفاض : ما ارفضّ وتكسّر . القَيْض بالقاف قِشرة البيضة العُليا اليابسة . ١٢ ترَأْدا : مالا من ضعفهما . مَيّاد : مضطرِب . مجانيها : رُكَبُها ، يريد القوائم ، ويروى مُنْآد محانيها . ١٣ لم تعرد : لم تشتدّ . ١٥ دَلْهَم من بنى لأْىٍ ثم من يزيد بن هلال بن بذل بن عمرو بن الهيثم وكان شجاعا ، وهو الذى قتل الضحّاك بن قيس الخارجى بيده مع مروان بن محمد ليلة كفر توثَى . ١٦ قال أبو محلِّم جُمانة بن جرير بن عبد [بن ؟] ثعلبة بن سعد بن الهُجيم ، وهو أخو دلهم المدوح ، كذا قال وتأمّل المعنى . سواريها عَمَدُها

(٢١٦ ، ٢١٠) وذكر مبحثا فى لا جَرَمَ ع قوله ذهب بعضهم هو الفرّاء[2] فى تفسيره تبعا للكسائىّ لجرم عندهما اسم . والقائل بأن جَرَمَ فعلٌ ماض هو سيبويه فى الكتاب . والدائم هو اسم الفاعل

(٢١٧ ، ٢١١) وأنشد (دَعاثِرُهْ) ع هو لمضرِّس[3] بن رِبْعىّ الأسدىّ من قصيدة . والدعاثر مخفف الدعاثير جمع الدُعثور وهو الحوض المتثلّم . وهذا البيت فى شعره : ألا الفردوس أوّل مَحْضَر من الحىّ إنْ كانت أبيرتْ — فلا شاهد —

(ص ٢١٧ ، ٢١١) بيت الأعشى (لا تتفرّق) فى د ص ١٥٠ وهو من شواهد النحو

---

(١) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب اللهبى ، وهذا كله من ت (طرق) وزاد بيتين والأولان فيه وفى ل (طرق) وحياة الحيوان بلاعزو والأول فى الحيوان ٥/ ١٦٧ لشاعر ثم نسب الثانى لمزاحم

(٢) من حيث أخذ ابن الأنبارى وغيره معظم هذا الباب ، انظر خ ٤/ ٣١١ الصحاح ، ت ، المرتضى ١/ ٧٤ ، التفاخر ص ١٩٩ (٣) خ ٤/ ٢٣٥ ، العينى ٤/ ٩٨ ، البلدان (جراميز والفردوس) ، السيوطى ١٣٥ ، الحصرى ١/ ١٦٨ ، اللآلى ١٢٧ و ٢١٢



و بيت الكميت ع من بائيته الهاشمية . و (أَأَسْلَمْ) أاعترف ، أشجَبُ : أهلِك وأحْزَنُ

وأنشد (فُتُلُ) ع ولم يعرف القائل وهو الأعشى ميمون من لاميّته[١] التى أُلحقت بالمعلّقات

ومن اللغات فى لا جَرَمَ (لا ذو جرم[٢] ولا ذى جَرَمَ)

[غلط] وأنشد ثلاثة أشطار ع وزعمها بيتا كاملا وعجُزا من آخرَ وهو وهم قبيح وغلط شنيع يَجِلّ مقامه عن مثله وذلك أنها من الرجز حرّف عجز الشطر الأوّل منها والأصل (هَدْرًا فى النَعَمْ) ، هكذا رواه[٣] كل من وقف على تفسير الفرّاء على أنه أخّر الشطر الثالث وهو متقدم على صاحبَيْه ، ولفظ الفرّاء أنشدنى بعض بنى كلّاب . والمُعَنَّى الفحل يُدْخَل فى العُنّة وهى الحظيرة لئلا يضرب كرائم النُوق وذلك للُؤْم أصله . واللَهِمُ الذى يبتلع كلّ شىء يمرّ به

وذكر جواب الحجاج لعبد الملك ع رواه الجاحظ فى بعض[٤] رسائله ، ثم قال : فانتحل الشرَّ بحذافيره والمُرُوقَ من جميع الخير بزَوْبَرِه ، لقد تأنّق فى ذم نفسِه ، وتجرّد فى الدلالة على لُؤم طبعه ، وفى إقامة البرهان على إفراط كُفره ، والخروج من كَنَف ربّه ، وشدّة المشاكلة لشيطانه الذى أغواه وقرينِه الذى أغراه ، هذا مع عُتوّه وطغيانه وشدة صولته وقسوة قلبه إلى آخر ما نَعَى به عليه ، وعنده أن الرجل لا يكون عاقلا حتى يعرف نفسَه

(٢١٨ ، ٢١٢) وفى أبيات فى الحُمَّى زُكْرة ع وهو زُقَيْق يجعل فيه الشراب والأبيات لعبد الصمد بن المعذَّل وهى سبعة فى معانى[٥] العسكرىّ

(٢١٨ ، ٢١٣) وذكر خبر خُوَيلد الهذلىّ ع رواه الأصبهانىّ[٦] عن الحِرْمىّ عن الزُبير وعرف مالم يعرفه القالىّ فسمّى الشاعر الأحوص وزاد (قال : فقلت له يا أبتِ ما أرى أنّه كان فى هذه خير قطّ فضحك ، ثم قال : يا بُنَىّ هكذا يصنع الدهر بأهله) وروايته (يا سَلْمِ) وهو مرخّم سَلاّمة القَسّ[٧] مغنّية شهيرة ، والقَسّ لقب عبد الرحمن ابن أبى عمار الجشمىّ وكان فُتن بها ، اشتراها يزيد بن عبد الملك فى خلافة سُليمان وسَلاّمة كعلاّمة كذا ضبطوه[٨] ورأيته فى الأشعار كذلك مرّةً لابن قيس الرقيات : لقد فَتنت رَيّا وسَلاّمة القَسّا

(١) د رقم ٤٧ وشرح العشر (٢) الفاخر ص ٢٠٠ وعنه خ (٣) الفاخر ص ٢٠٠ ، المرتضى ١ / ٧٤ ، خ ٤ / ٣١٣ (٤) كتاب الفصول المختارة من كتب الجاحظ اختيار حمزة بن الحسن الأصفهانى الذى أدعو الله أن يوفقنى لنشره (٥) ٢ / ١٦٧ منها أربعة زائدة (٦) غ ٤ / ٧٤ (٧) أخبارها فى غ ٨ / ٥
(٨) ابن الأثير (سيرة اليزيد) والقاموس



وللقسّ المذكور : وهل أنت عن سلاّمةَ اليوم مُقْصِرُ

وأخرى بالتخفيف كما قال القَسّ نفسه : سلامَ ويحك هل تُحْيين مَنْ ماتا أو هي فيه مشدّدة ،
ولم يذكرها الأحوص في شعره إلاّ مخففةً أسَلامَ هل لمتيّمٍ تنويلُ

أسلامَ إنّك قد ملكتِ فأسجِحِيْ قد يملك الحرُّ الكريمُ فيَسْجِحْ .

عاوَدَ القلبَ من سَلامةَ نُصْبُ

سَلامة إنها همّى ودائى وشرّ الداء ما بطنَ العِظاما

(٢١٩ ، ٢١٣) وأنشد (مَكانِ) ع البيتان نُسبا[1] لكلثوم بن عمرو العتّابيّ ورأيتهما[2] معزوّين لمحمود بن الحسن الورّاق أيضا

وأنشد للحرث بن عبّاس بن مِرْداس ع لاأعرفه وإنما أعرف قصيدة في المعنى والوزن لحارثة[3] بن بَدْر الغدانيّ وأُخرى[4] تداخلتْ فيها لعبد قيس بن خُفاف البُرْجُمى

ب ٥ النَيْطل : الداهى

(٢٢٠ ، ٢١٤) وذكر خبر الشَعْبيّ مع الحجّاج بعد وقعة دَيْر الجماجم ع رواه المسعودى[5] بسنده إلى عِمْران بن مسلم ابن أبى بكر الهذلىّ عن الشعبيّ بأبسط مما هنا

وأنشد للرُبَيْع بن ضَبُع ع ومرّ نسبه (٢٠٧) ، وهذه الأبيات معروفة[6]

ب ٣ كنائنه : أزواج بنيه لم يُقصِّرن في خدمته ولا قصّر بنوه . ويروى (وما ألَّى بَنِىَّ) ، وألَّى من التفعيل مبالغة في ألا يألو بمعنى قَصَّرَ

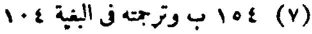
ب ٤ ويروى يَهْدِمه . ويُهْرِمه إفعال من الهَرَم

(٢٢١ ، ٢١٥) وأنشد (الرَشَدْ) ع لم ينصف ابن دُريد إذ لم يُسَمِّ هذا المُحْدَثَ لأنه عَصْريُّه ، وهذا غَمْط وهَضْم للحقوق وتعسُّف ؛ وهو محمد ابن أبى الأزهر واسمه مَزْيَد يكنى أبا بكر ، كان يستملى لأبى العبّاس المبرّد وهو أحد الأدباء الشعراء . وقال المرزبانى[7] أنشدنى لنفسه : لا تَبِعْ لذة يوم ،

---

(١) الأدباء ٦ / ٢١٤ في ترجمته وهما في الأذكياء ١٢١ لبعض الأدباء دخل على المأمون وبلا عزو في العقد ١ / ٢٣١ ، الحصرى ٢ / ٣٣ ، محاسن الجاحظ ٣٤ ، البيهق ١ / ٩٣ ، روضة العقلاء ٢٤٠ ، العيون ٣ / ١٦١ ، التحفة الناصرية طبعة إيران (٢) في قطعة من كتاب مخطوط بآخر جزء من تاريخ الخطيب خالصة صديق سالم الكرنكوى (٣) المرتضى ٢ / ٤٩ (٤) ومرت ٢٣٠ (٥) المروج ٢ / ٥٧٣ (أخبار الحجاج)

(٦) التيجان ١١٩ ، الزهراء ١٣٤٦ هـ ، المعمرين ٧ ، المرتضى ١ / ١٨٤ ، الاقتضاب ٣٦٩ خ ٣ / ٣٠٧



(٧) ١٥٤ ب وترجمته في البغية ١٠٤



الأبيات . وآخرها مضمَّن ، ولا أدرى صاحبَه إلاّ أنى أحفظ فيما يشبهه للأوّل :

مَن شاء بعدك فليمتْ فعليك كنتُ أحاذِرُ

ثم وجدت فى نوادر اليزيدىّ : أنشدنى عمّى الفضل قال : أنشدنى إسحق الموصلى : انما دنياى البيت

ليت أن الشمس بعدى غربتْ ثم لم تطلع على أهل بلدْ

وتَقَضَّى كلُّ شىء حسن وتلاشَى كلُّ روح وجسدْ

وذكر قول أبى بكر سألتُ بُنْدار بن لُرَّةَ عن قول عمر الخ ع ولُرَّة بالراء وتصحّف فى عامّة الكتب ومرّ بُنْدارُ (١٠٤ ، ١٠٢) وقبله فى اللآلىء (٢٦) ولا أدرى أىَّ العُمَرينَ أراد والمعروف[1] قول معاوية ودخل على خاله وقد طُعن فبكى فقال أَوَجَعٌ يُشْئِزك أى يُقْلِقك

والبيتان لا أعرفهما ولا يوجدان فى جمهرة اللغة

وشُرَاعَةُ ع مخففا كثمامة هو ابن[2] عُبيد الله بن الزَنْدبُوذ ، كان من حلقة مطيع بن إياس ويحيى بن زياد ووالبة بن الحُباب وحمّاد عجرد والمنتوف يحضر معهم بيت ابن رامين صاحب القِيان وكان من مُجّان أهل الكوفة وطيّابهم أدرك الوليد بن يزيد وله معه خبر

(٢٢٢ ، ٢١٦) وذكر الحَكَم بن المطّلب بن عبد الله بن المطّلب بن حَنْطَب ع بن[3] الحرث بن عُبيد بن عُمر بن مخزوم القرشى المخزومىّ كان أبو جدّه أُسر يوم بدر ثم أسلم . وكان الحكم أكرم أهل زمانه وأسخاهم ومن أبرّ الناس بأبيه خرج من المدينة وقدم مَنْبِجَ وسكنها مُرابطا بها إلى أن مات وكان تزهّد فى آخر عمره

[وم] هذا ونسب[4] شيخه ابن دُريد عن الأُشنانداني هذين البيتين إلى ابن هَرْمَة وزاد :

ماتا مع الرجل المُوفِى بذمّته قبل السؤال إذا لم يُوفَ بالذمم

وأظنّه الصواب . ونسبهما ابن عبد البرّ والبلوىّ[5] للراجحىّ ، ولعلّهما أخذا عن القالىّ . وأبيات الراجحى بلا خلاف فيه وفى عبد الله بن معاوية الجعفرىّ :

(٢٢١ ، ٢١٥) ومقال الأحنف عن المبرد فى الكامل ١٠٠

---

(١) النهاية ، و ت (٢) العيون ، و غ (٣) ابن عساكر ٤/ ٤٠١ — ٤٠٤ ، وروى خبر القالى أيضا فى ترجمة الحكم والاستيعاب ٣/ ٤١٤ وآخر المستجاد (٤) الموشح ٢٢٤ ، وروى عن أبى حاتم أن جزم (لوتنبش) لكثرة الحركات الخ ، روضة العقلاء ٢٢٢ ، ابن عساكر (٥) ١/ ٤٥٧



أمسَى رِجالُ السَّماح قد هلكوا   فنحن نبكى بقيّــةَ الرِمَمِ

للهاشمىّ — الذى ثَوَى بلِوَى مَرّ   وَعَقيــدِ السماح — والحَكَمِ

هذا بأرض العراق فى رَجَمٍ   ثاوٍ وهـــذا بالشأم فى رِمَمِ

إلى آخر الستة [١] . والراتجىّ منسوب إلى راتج من آطام يهود المدينة ، وهو عُبادة بن عُمر الراتجى المدنى ، لحق الدولة العبّاسيّة ومَدَح مَعْنًا

وقوله : سالوا ، على التسهيل أو هو لغة ؛ قال حسّان :

سالت هذيلٌ رسولَ الله فاحشــةً   ضَلّت هذيل بمـا قالت ولم تُصِبِ

وقال زيد بن عمرو بن نُفَيْل :

سالتانى الطلاقَ أن رَأتانى   قلّ مالى قد جئتمانى بنُكْرِ

وأنشد لذى الرُّمّة [٢] ع ويروى (قليلا) وفى معنى البيت لجميل :

وإنى ليُرضينى قليــلُ نوالِكم   وإن كنتُ لا أرضى لكم بقليل

ولآخر : جُودوا علىّ بمنطق أحيا به   إن القليل من المُحَبّ كثير .

ومرّ بعض أبيات (٩٧)

(٢٢٣ ، ٢١٦) وذكر خبر أشعبَ ع روى غير واحد [٣] أنه لم يُدْخله فى الحائط ، وإنما أمر بالطعام فأُخرج إليه منه ما كفاه ثم جاء إلى منزله . ومرّ أشعب (٢٣٥)

(٢٢٣ ، ٢١٧) وأنشد لعُبيد الله ع مرّ نسبه (١٥٩) وهذه الأبيات عزاها له أبو تمّام [٤] والأصبهانى والمرتضى والحُصْرىّ وغيرهم وهو المعروف ، وتوجد [٥] فى شعره وشعر قيس بن ذَرِيح ، وعزاها ابن زيادة الله [٦] للحرث بن خالد المخزومىّ ؛ وفيها زيادة . وروى الأصبهانىّ (وأنفذَ جارحاك)

وأنشــد (دَعْجاء) ع الأبيات تُرْوَى بألفاظ [٧] مختلفة متقاربة ، ومرّت (٢٠٦) . وعزاها القُتَبىّ [٨] لرجل من أهل المدينة ، وعزاها بعض مَن لا أثق به [٩] المأمون

(٢٢٤ ، ٢١٧) وأنشد لابن الحُرّ ع أنشدها المبرّد [١٠] لرجل من ولد الحكم ابن أبى العاص

---

(١) ابن عساكر ، والمرزبانى ٦٠ ومنه الترجمة   (٢) د ص ٥٥٠

(٣) غ ١٧/ ٩٩ ، ابن عساكر ٣/ ٧٧ ، الميدانى ١/ ٣٨٦ ، ٢٩٨ ، ٤٠٤

(٤) ٣/ ١٦٧ ، ٨/ ٩٤ ، ٢/ ٦٢ ، ١/ ١٥٣ ولاء ، وفيما مرّ من اللآلى ٦٤ و٢٠٢ ، ومجموعة المعانى ١٦١

(٥) ت (ذرأ)   (٦) ص ١٨٧   (٧) العقد ٤/ ١٧٩ ، الكشاف لا تزرين فتى من أن الخ

(٨) العيون ٤/ ٩   (٩) خضر الموصلى فى الاسعاف   (١٠) الكامل ٣٠٠ ، ١/ ٢٥٣ ،



يقال له عُبيـد الله بن الحُرّ ، وكان شاعرا متقدّما ، وكان لأمّ ولد ، وهو من ولد مروان بن الحكم اه كذا قال . والمعروف هو عبيد الله بن الحُرّ الجُعْفِىّ ، شجاع شغِب بابن زياد والمختار ومصعب ، وقُتل فى عهد عبد الملك فى خبر ، وله خبر مع الحسين حين خرج إلى الكوفة . وزعم الهيثم بن عدىّ[1] أنه من النَّوْكَى وأن كُنيته أبو الأبرش ؛ ولم أر أحدا نسب البيتين إليه

(٢٢٤ ، ٢١٨) وذكر ما دار بين يزيد وهشام ع كذا روى[2] وزاد ابن عبد ربّه بعد شعر مَعْن (فلمّا جاءه الكتاب رحل هشام إليـه ، فلم يزل فى جواره إلى أن مات يزيد وهو معه فى عسكره مخافة أهل البغى) . ورأيت المسعودى[3] رواه بين الوليد وسليمان على حَوْكٍ آخر

ولم يعرف القالى أصحاب الأشعار الثلاثة . فالشعر الدالىّ وجدته فى كتاب الاختيارين[4] لمالك بن القَيْن الخَزْرجىّ

والباوىّ[5] لكُثَيِّر عَزّة بلا خلاف

واللامىّ لمعن بن أوس المزنى ويوجد فى ديوانه[6] صنع القالىّ نفسه وفى غيره[7] . وانتحلها[8] عبد الله ابن الزبير رض بحضرة معاوية لنفسه

(٢٢٦ ، ٢١٩) وأنشد (ما أتجرَّعُ) ع نسبهما الخالديّان[9] وهما ثِقتان ، وأبو هلال لبَشّار . وفى معنى الثانى لآخر[10] :

ولا بدّ من شكوى إلى ذى حفيظة يُواسيك أو يُسليك أو يتوجّعُ

وأنشد (ينكشفُ) ع الأبيات[11] لأعرابىّ قديم

(٢٢٦ ، ٢٢٠) وذكر مقال نُصَيْب لمسلمة ع وأوّله فى رواية الأصبهانى[12] أن مسلمة قال له : إنك لا تُحسن الهجاء ، فقال : بلى والله ، أتُرانى لا أُحسن أن أجعل مكان عافاك الله أخزاك الله !

---

(١) البيان ٢ / ١٢٩ مقتل أبى مخنف بومباى ٢٩ ، خ ١ / ٢٩٧ ، ابن الأثير سنة ٦٨ هـ
(٢) العقد ٣ / ١٧٥ ، العيون ٣ / ١١٤ إلى آخر الشعر البائى (٣) ٢ / ٥٩٨ (أيام الوليد) ، ومثله فى المحاسبات لثعلب (٤) رقم ١٧ ورقة ٥١ فى ٩ أبيات ، ويوجد فى ملحن د عبيد رقم ٣٠ قصيدة فيها هذه الأبيات
(٥) العيون ٣ / ١٦ ، النويرى ٣ / ٧٨ ، الآداب لابن شمس ، الخلافة ٨٧ (٦) رقم ٢٠
(٧) الحماسة ٣ / ٧٨ ، البحترى ١٠١ ، خ ٣ / ٥٠٦ ، العينى ٣ / ٤٣٩ ، وفى الصداقة ١٢٧ بلا عزو ، وفى العيون ٣ / ١٨ الأخيران يتلوهما البيت : ستقطع الخ لجرير غلطا (٨) الحصرى ٣ / ٢٣٢ ، المعاهد ٢ / ١١١ ، ابن أبى الحديد ٤ / ٤٩١ ، معانى العسكرى ١ / ١١٣ (٩) فى المختار من أشعار بشار ص ١٧٦ نسخة حيدر آباد قالا وهما من قصيدة ، ومعانى العسكرى ١ / ١٤٣ ، وبلا عزو فى البيان ٣ / ٢١٦ ، العقد ١ / ٢٢٣ ، الصداقة ٢١
(١٠) الريحانة ٣٥٠ ، وفى تذكرة ابن حمدون ٧٩ هو ثانى بيتين أولهما أول القالى
(١١) العمدة ١ / ١٩٦ ، العيون ٣ / ١١٠ ، اللآلى ٣٧ (١٢) غ الدار ١ / ٣٤٤



قال : فإن فلانا مدحتَه فحَرَمَكَ الخ . وفى معنى قول نُصيب لإسمعيل القراطيسيّ :

لئن أخطأتُ فى مدحيْـــك ما أخطأتَ فى منعى
لقـــد أحللتُ حاجاتى بوادٍ غـــير ذى زرع

قال[1] ابن رشيق وسئل نُصيب فقال : إنمـا الناس أحد ثلاثة : رجل لم أعرض لسؤاله فما وجه ذمِّه ، ورجل سألتُه فأعطانى فالمدح أولى به من الهجاء ، ورجل سألته فحرمنى فأنا بالهجاء أولى منه . وهذا كلام عاقل منصف ، لو أخذ به الشعراء أنفسَهم لاستراحوا واستراح الناس . وقدكان فى زماننا من انتحل هذا المذهب وهو أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم [النهشليّ] لم يهجُ أحدا قطّ ، ومن أناشيده فى كتابه المشهور [الممتِع فى فنون الشعر] لغيره[2] من الشعراء :

ولستُ بهاجٍ فى القِرَى أهلَ منزل على زادهم أبكى وأُبكى البواكيا

الثلاثة الأبيات اهـ

وفيما أنشده بعدُ : أَقِلْنى يا محمدٌ ع بإثبات التنوين ، كقوله :

جاريةٌ من قيسِ بن ثعلبَهْ

(٢٢٧ ، ٢٢٠) وأنشد (أقاربُهْ) ع نسبهما البحترى[3] لأبى الدُّبيّة الطائىّ ، ونسب أبو هلال أوّلهما للحارث بن كَلَدَة

وذكر خبر كثيّر وجميل ع على ماهو المعروف[4] ، ورواه أبو عبد الله[5] الزبيرى على نهج آخر

(٢٢٨ ، ٢٢١) وأنشد (الوَقودا) ع الأبيات نسبها القُتَبىّ[6] لأعشى سُليم . قوله : إذا ماالمسارح الخ الطُرُق تبيضّ من الجليد ، وذاك أوان الجَدْب

ومقال الشامىّ للمنصور ع يشبهه بيتان لأُميّة ، ومرّا (٥٩) مع أبيات فى المعنى

(٢٢٨ ، ٢٢٢) وأنشد (بعضى) ع ويروى[7] المصراع الثانى :

يورث القلبَ حسرةً ثم يمضى وانظر (٩٦ ، ٩٤)

---

(١) العمدة ١ / ٧١ ، وكتابى على ابن رشيق ٤٠ ، والممتع رأيت من نسخة بيومباى وأخرى بدار مصر
(٢) منظور بن صحيم الحماســة ٣ / ٩١ (٣) ١٧٢ ، والاسم غير واضح فى الأصل ، والصناعتان ٩٣ ، وأولهما فى المحاضرات ١ / ١٧٤ لابن الأحوص (؟) ، وفى الصداقة ١٠٦ بلا عزو فى ٦ أبيات (٤) غ ٧ / ٨١ مبسوطا ، ابن عساكر ٣ / ٣٩٩ ، التزيين ٣٣ ، الشعراء ٢٦١ ، أخبار النساء ١١٣ (٥) الشعراء ٢٦٣ ، محاسن الجاحظ ٢٥٣ (٦) العيون ، ٣ / ٩٤ الأخيران . وبلا عزو فى الكامل ١٤٥ ، ١ / ١٢٢ (٧) عين الأدب لابن هذيل ، ١٣١٨ هـ مصر بلا عزو

(٢٢٩ ، ٢٢٢) وأنشد قصيدة فى تأبين ابن دُريد لبعض البغداديين ع يشبه أن يكون كَنَى عن نفسه ، ولا شكّ أنها لبعض العلماء كما يظهر من هلهلة نَسْجِه

ب ٢٢ مَتَالٍ : جمع مُتْلِية . ب ٢٩ مَعْمَر : هو أبو عبيدة . ب ٤٢ صلد الزند وأصلد بمعنى . ب ٤٥ يَتَمَعْدَدُ : ينتسب إلى مَعَدّ . ب ٤٩ لم تَنْدَهْ : لم تزجُرْ

***

إلى هنا وقف اليراع عن زَبْر ماجشّمتُ له نفسى ، وكان أخْذى فيه غرّة رجب الفرد سنة ١٣٤٩ ﻫ ونجزَ منتصف شوال من السنة المذكورة (٤ مايس ١٩٣١ م) ، وقد تكلّفت محاكاة البكرى على ضعف مُنّتى وقلّة حيلتى ، وإن كان مثلى لايدرك شأوَه ، ولا يشقّ غباره ، فانه رحمه الله كان يملك خزانة جايلة فيها من الخطوط المنسوبة كلّ عِلْق مَضَنّة ، وكان فى عصر ازدهر بالعلم وذويه ، وقد حُرِمتُ ذلك كُلّه ؛ فاقتنعْ منى يا هذا عن عُبابه على قطرة ؛ وعن جِنانه الغَنّاء على زَهْرة ، فإن الله لا يكلّف نفسا إلاّ وُسْعَها . وقد قال أبو علىّ البصير :

ولكنّ البلاد إذا اقشعرّتْ وصَوّح نَبْتُها رُعى الهشيمُ

وأنا أسأله تعالى أن يُسْبِغ عليه ذيل القبول والرضى كما أسبغ على أصله فيما مَضَى وله الحمد فى ختام كل مقال ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وآله وصحبه

العاجز : عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ
جامعة عليكره (الهند)



تصحيح أغلاط وضَبْط روايات

ومَسَدُّ خُرومٍ وتقييد زيادات

في طبعة الدار سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م من الأمالي

من نسخة[١] الأماليّ بباريس (Codex Bibliotheque Nationale. Paris. Suppliment 1935)

وهي كثيرة الأغلاط والتصحيفات رديئة بالمرّة . وعلامتها (ب)

ومن نسخة[١] أخرى مكتوبة سنة ٥٨٥ هـ ، وهي تبتدئ من ٢/١٩٧ من طبعة الدار إلى آخر الأماليّ بلا ذيل . وعلامتها (ك)

ومن اللآلي وعلامته (ل)

ومنّي والعلامة (م) . و(ص) علامة الصواب بآخر الكلم

ص	س		
١	٩	ب	الذي لا يَمْنَعُ
	١٧	«	وقيّدتُ نادرَه
٢	٢	«	أن يجهّل من أجْل . ص
	٩	«	مقتني المواهب
٣	٥	«	الحَيا المُخْصِب
٤	٢	«	قال أبو علي إسمعيل . ص
	٤	«	من يُرِدِ النِّسا
٦	٢	«	مستحِناً .ص
٨	٧	«	حفص بن سمعان
٨	٨	ب	عبّاد[٢] بن عبّاد بن حبيب
	٨	ب ل	إبراهيم التَّيميّ . ص
	٩	ب	جالسًا
	١٢	«	أم خَفَوْا[٣]
٩	٨	«	أنيس الحرميّ
	١٢	«	واختلاف الجَوْن (يريد النهار)
	٢٢	«	عامر بن سعيد . ل سعد
	٢٣	«	إني أحرّم
١٠	٢	«	أبو علي قال الأصمعي اللابة

(١) والنسختان أعارنيهما الصديق الفاضل سالم الكرنكوي فشكري له رهن ، كشكري للصديق الكريم السيد محمد بدر الدين العلوي ، فانه حبس ساعاته وبذل وسعه في قراءة النسخة الباريسية لأعارضها بهذه الطبعة حفظه الله

(٢) وكذا في أخبار الروّاد لابن دريد (٣) وهما لغتان



ص	س		
١٠	٦	م	عِضَهْ
	١٢	ب	سفيان بن عمرو عن أبى العباس
	١٨و١٩	م	نصيبْ ، غُيوبْ
١١	٢ و٣	ب	قال رؤبة به الخ
	١٥	«	جماعة المسلمين
١٢	بعد ١٧	«	لا تُذيلوه فإنّى لم أ كُنْ ـ عَلِمَ اللهُ ـ لمُهْرِى بالمُذيلْ
١٤	١٤	«	دع عنك ما يسبق
١٥	٦	«	قتيبة بن مسلم يسأله
١٦	١١	«	وتسوِّده الفصيلة . ص
	١٣	«	لى عن شِرّة الشباب . ص
	١٨	«	وأنشد تكفيه الخ . ص
١٧	١٨	«	ذو الرُّمّة يصف حمارا وأُتُنًا
١٨	٦	«	وترى أنّه
	١٠	«	ممرطله . من كل ماء آجنٍ وسَمَلَهْ . ص
	١٩	«	وقال ابن الأعرابى وَجَثْلته
٢٢	١٤	ب ل	محمد بن يسير . ص
	١٥	م	لا تتْبِعِنْ . ص
٢٣	١	«	لأعرابى . ص . ب الأعرابى مصحَّفا
٢٤	٢٠	«	أبو عُمَر[1] . ص
	٢١	«	وعِجْب نساء . ص
٢٥	٩	ب	جُوَيَّة يصف ثورا

ص	س		
٢٦	١٠	م	فى بلادِ نجدٍ . ص
	١٦	ب	وواحدة الشَّوْل
	٢٠	«	يُعْلَى به الأديمُ
٢٩	٤	ب ل	فَقُتُّهم سبقا . ص
	٢٢	ب	والدنيا مفرّقة
٣٠	١١	«	قد ظَفِرتِ بذلكِ
	١٨	«	باب الكلواذى
٣١	٥	«	هَبْنى أزلتُ بِبَرْدِ
	١٣	«	المُكْثِرين تكرُّمًا
٣٣	٥	«	الهوى حَبْلَها
٣٤	٧	«	عنزًا له فقلتُ
	٨	«	فَشْقاء الصعدين (؟)
	٢٢	ل	لا نكون لكم خلاةً ولا نَكَعَ . ص
٣٥	١٧	ب ل	وأنشد اللحيانى . ص
٣٦	٩	ب	ولا الحديدا
	٢٠	«	قَلاسٍ وحكى عن الزبيرى . ص
٣٧	١	«	أبو عبيد عن الأصمعى . ص
	١٨	«	إلى الأجزاع
٣٨	٦	ل ب	مَضارِحُ . ص
	١٠	ب	ساما : أُقيدر تصغير أقدر وهو القصير العنق من الرجال وكذلك الدِّرْص

(١) الزاهد المطرّز غلام ثعلب



ص	س		
٣٨	١٤	ب	شرًّا يصف قُلّة جبل
	٢٠	«	قديم قال أبو الحجاج هو هُذيل ابن ميسّر الفزاريّ
٣٩	٢٢	ل	بمَقْتلِه . ص . ب مقاته مصحفا
٤٠	٨	ب	بن الحسن بن الحَرون
	١٨	«	نَشُبّ له
٤١	٨	«	والتفاتهم
٤٢	٤	«	أنشد يعقوب . ص
	٦	«	يلتوى قال أبو على يقال الكَرَاث بالفتح والتخفيف والكُرّاث بالضم والتشديد
	٨	«	وجمه خصائل
	١٧	«	يبقى فيه البعير
٤٣	٢٢	«	مَحلٍ أغبرِ
	٢٢	م	إن لم تُنْحَرِ
٤٤	٢١	ب	أنْ تدَعَهْ
٤٥	٢	م	غمّره . ص
	٧	ب	وأخلو أنا بمن أُريد
	٨	ل	يُعزَى . ص . ب يعْزَى
	١٤	م ب	سَميْدَع
٤٦	١٤	ب	بدار السَّهل
	١٥	«	أو تهجرى تكدرْ
٤٧	١٦	م	خِلطاس . ص
٤٨	٣	ب	لم يمشط

ص	س		
٤٨	١٣	ب	بن عَزْرَة . ص
٥٠	٨	«	المتطبب الحودى وخودىّ من أذر بيجان (؟)
	١٧	«	الحنا (؟ الجنا)
٥٢	١١	«	ماله مُقْتَسم
	١٧	«	الشيء إذا قطعته
٥٣	٨	«	من أمرِ ذى
	١٣	ب ل	جِبالُ البُتْر
٥٤	٩ ، ١٠	ب	النحوى على باب
	١٣	«	ربوة الرامين
٥٥	١	«	لما فارقتنا
٥٦	١٧	«	وهو بُسرٌ من رأى
٥٧	٨	«	فعقد زمام . ص
٥٨	١٢	«	ومثول يريد به طول العنق لاطول الظهر ذهاب
	١٤	«	بكلّ مدجّج
٥٩	٦	«	والتفسيران الأوّلان الوجه
٦٠	٧	م	تَقْضَمُ
٦١	١	ب	أدعِى إلى قومى
٦٤	١٧	«	وحشمته واحتشمته
٦٥	٩	ب ل م	ظَلّت تعالَى وظلّ الجَوْنُ . ص
	١٤	ب	عن عزيز بن طلحة
	٢٠	«	لمّا وُطِّنَتْ
٦٦	١	«	العين وَلّتِ

ص	س		
٦٦	١١	ب	وأصبحت نزلت
٦٨	٦	«	وعنّى[١] بين
	١٣	«	حسود خشيتها
	١٤	«	مَن حَسَد رَوِىْ
٦٩	١٩	ل	ذئبة تَنْفِر . ص
٧٠	٣	«	بإعقاب
	٢١	ب ل	له وهو راعٍ سِرَّها وأمينُها
٧٢	٤	ب	الرجل الغريب
	٢٠	ب ل	ذى النوار ابن عمرو . ص
٧٣	٣	ب	هجيننا دُهَيْن
	٧	«	بدون حليف
	١٠	«	أعضادنا نأينا منهم . ص
	١٦	«	وتبكت
	١٧	«	وذرب لسانى
٧٤	١٧	«	إذا صعد فى الجبل
	٢٣	«	يُراد بذلك . ص
٧٦	٧	«	وصبّ رواتها
	١٧	م	حِبّان
	١٨	ب ل	الجوفِ أحمرا
٧٨	١٥	م	أبو عُمَر . ص
٧٩	بعد ٦	ب	زمّوا المطايا غداةَ البَيْن واحتملوا وخلّفونى مع الأطلال أبكيها
	٨	م	لا ترقا . ص

ص	س		
٧٩	٩	ب	ودمع عينىَ يجرى من مآقيها
٨٠	١٦	«	لخرجن لما
	٢٣	«	بن ذى هَزّال بن ذى حرث
٨١	٣	«	بن ذى هلالة
٨٣	٢	«	نَشِزَتْ . ص
	٤	«	وإذ لا تُرَدّ
٨٤	٢٠	ل ب	وكأنّ رَفْضَ
٨٥	١٧	ب	حياتى فى الحوادث غُول
	٢٠	«	على ابن حرب
٨٦	٣	«	بهم الحالُ[٢]
٨٧	١٧	«	النساء الضوائحُ
	١٩	«	العين صالح
	٢٠	«	علىّ وفوقى تُربةٌ
٨٨	١٥	«	فارغ وخليل
	١٧	«	ثمّ لم ألبثْ
٨٩	١	«	لتبك العَذارَى من
	٨	«	زاد فأفضلَ
٩١	٢٠	«	ذكرن الذى
٩٢	٥	«	وميثم بن مثوى
	١٧	م	إذا ما عُلُوّا . ص
٩٣	٦١	ب	أبو عمرو الشيبانى . ص
٩٤	٥	«	خبّرونى
٩٦	بعد ١١	«	كالحيّة الرقشاء فى أصل حَجَرْ

(١) كما رواه النحاة (٢) وكذا فى غ وابن الشجرى



ص	س		
٩٨	١٣	ب	ثم يسكن ثم يَحْلُب
١٠٠	٢١	«	حتى أصاب الشَّفْرة(١)
١٠١	١٢	«	إبلاً فيَضُمّها إلى إبله
	١٥	«	فى الأرض منخفِض
	بعد ١٨	«	كلّ يوم أرى بيوم جديد ليت شعرى متى أقرّ القرارا
	٢١	«	طُلَّعًا . ص
١٠٢	٢	«	الكلبىّ عن عبد الحميد
١٠٣	٩	«	نُقاتُهم كلّما
	١٦	م	آمَرْنا مُتْرَفيها . ص
	١٩و٢٠	«	وقد قرئ أمَّرْنا . . . فعَلْنا . ص
	٢٠	ب	أخبرنا القالىّ(٢)
١٠٥	١	«	واحدها . ص
١٠٨	٨	«	فَصِلَنَّ البعيدَ إنْ
١٠٩	١٩	«	لمّا رأت وَضَحَ المشيب بلِمّتى . . . متجمّل
	١٩	«	فى كلّ يوم
١١٠	٢	ل ب	أدنو
	١١	ب	المطبخىّ
١١١	١١	ل	على خَرَق . ب حَرَق
	١٤	ب	لذعة الحَدَق
	١٩	«	لجيئه (؟)
١١٢	٦	«	النُّميرى . ص

ص	س		
١١٢	٩	ب	لمن هَوِينا
	١٩	«	خُلّة ووقار
١١٣	٤	«	أصلاب قوم
١١٧	٢	م	جُفاف . ص
	٨	ب ل	لِسِقائها . . . . أو شَفْرة . ص
	١٦	ب	مرحَّب
١١٨	٧	«	ببَيْضات
١٢٠	١	«	بفرْع بَشامة
١٢٣	٣	«	سَخِيًّا كريما
	١٣	«	تغرَّبت
١٣٤	١٨	«	كل نَجِس كافر
١٣٦	١٣	«	الشيبانىّ لقيس . ص
١٣٧	١٠	«	يُضَعِّفُنى
	١٩	م	على أبى عُمَرَ . ص
١٣٩	٨	«	والمنجّد . ص
١٤٠	٢	«	أبو عُمَرَ المطرِّز . ص
	١٩	ب	لأبى المِطْراد وهو يزيد الصقيل (؟) يكنى أبا المطرف (؟) وهو القائل ألا قل لأرباب المخائض أهملوا فقد تاب مما تعلمون يزيد أيا . الخ
١٤١	٤	م	هُتون . ص
	٢٣	«	مُرِبّات . ض

(١) لعله مصحف الثفرة كنقطة (٢) كذا ولا شك أن القالى تصحيف

ص	س		
١٤٣	١١	ب	فضربت أجوازهن
١٤٥	١٥	«	العجاج يصف حِمارا
١٤٨	٣	«	بقلة . ص
	١٠	«	دُريد بعضَ هذه
	٢١	ب ل	من بطن مَرّانَ ص
١٤٩	١٧	ب	فى الحجْر ليس
١٥٠	٧	«	ما دُمْتِ حَيّةً
١٥١	١٨	«	زيدٍ يصف خيلا
١٥٣	٤	«	العَذْبةِ اللِزام . ص
١٥٥	٦	«	وهو سَوْرته عند وَقْعه
	١٦	«	للحسين بن مُطَيْر . ص
١٥٦	٢	«	فأدقَّها وأجلَّها . ص
	بعد ٩	«	قال أبو على وروى أبو بكر مكان بكُرهى على رَغمه
	١٠	«	مضروبا علينا
	١٨	«	ثم أنشأ يقول . ص
١٥٧	١	«	أبو بكر عن أبي حاتم . ص
	١٩ و ٢٠	«	لا يدرى المكذوب . . . . . . أن المكذوب . ص
١٥٨	٢١	«	أبو عُمر غلام
١٥٩	٢٠	«	ومُعْلِمو السلاح ومُبادِرُو الرياح . ص
١٦٠	٨	«	وأنشد غيرُه
	٩	م	يَجْعل

ص	س		
١٦٠	٢٣	ب	رُغاءِ هذه . ص
١٦٢	٢٣	«	من صنع القيون . ص
	٢٤	«	العشاء أليل
١٦٣	٢	«	لجريرة
	٣	«	بقتيل ، وروى ابن الأنبارى فقتيل
	٤	«	منّى لوعة
١٦٤	١	«	أنا
	١٠	«	غُربة النَوَى
	١٦	«	إلى الفِراقِ
١٦٥	١	«	الأسدىّ فى نوادر
	٦	م	تَوْلَى . ص
	٦	ب	بشوق بعيدُها
	٩	«	ابن الاعرابىّ
	١٠	«	بصُفْر
	بعد ١٢	«	وزاد ابن الأعرابىّ
	١٤	«	قال أبو العباس وقوله
١٦٦	٢١	«	وقرأتُ عليه .
١٦٧	١	«	« «
	٥	«(١)	« «
	١٦	«	وسائلَ
١٦٨	٩	«	تَفَرّق من صوت . . . المشتم . ص
١٦٩	٣	«	من الإبل
١٧٠	٨	لب	فألقى له كساء . ص

(١) وفيا بعده (وقرأ عليه أيضا)



ص	س		
١٧٠	١٣	ب	غدوًا وغيمكم
	١٩	«	شباب الرجال نقرهم
١٧١	٣	«	للتي ليس تجمّل
١٧١	١٩	«	وارثعنّ . ص
١٧٢	١٢		
١٧١	١٤	م	بشيء
١٧٤	١٠	ب	وأنشد الأصمعي . ص
١٧٥	٤	م	مقصر . ص
١٧٦	٣	«	جزّعًا . ص
١٧٧	١	ب	إبراهيم بن محمد بن عرفة
	١٥	ل	مرابيعها . ب مرابعها
١٧٨	٢	ب	وفيها يقول وكأنّ لمع
	٤	«	سقى القبابَ
	١٤	«	الذبال . قال أبو عليّ : سقم روّى
١٨٠	٣	م	في السماء . ص
	٤	ب	وقول الآخر رأيت فيها
	١١	ل	نضرتها . ص ب تضرمها
	١٤	ب	نارا أرضى الثرى وأسخطَ الغبارا
	٢١	م	بنو زُبيد . ص
١٨١	٤	ب	ولا مَضَض عازبها
١٨٣	١٥	«	إبراهيم بن سهل
١٨٤	٢	«	بلوعات

ص	س		
١٨٤	٩	ب	من أبي الميّاس[1] . ص
١٨٥	١٢	«	إذا نزلتَ وركب . ص
١٨٦	٩	«	لا تَطْعَمْ . . . . لِمَّتُهُ
١٩١	١٢	«	فانك لا ليلى . ص
	١٤	«	قد أُصبتُ به
	٧	«	وأبو عبيد . ص
	١٠	«	اللحيانيّ أخلّ فلان بفلان إذا لم يَفِ له وقال أبو عبيد أخللتُ بالمكان إذا تركتَه وغبتَ عنه ، وقال أبو نصر الخال الملح (؟) والخِلَل بطائن أجفاف السيوف ، والواحدة خِلّة وقال اللحياني الخِلّة الخ
١٩٥	٧	«	أبو عيسى المخلى (؟)
	١٢	«	أن تنتف شعَرَ وجهها بالخيط
١٩٦	١	«	للبعيث المجاشعي . ص
	١٤	م	غُربة النوى
١٩٧	٤	«	أبي[2] بكر ابن . ص
	٢٣	ب	فانك إن أحسنتَ
١٩٩	٥	«	ضِرس قاطع . . . . . جائع .
	٧	م	غانية . ص
٢٠١	٥	ب	ويقال أذرت الريح
بعد	٨	«	أهابيّ جمع إهباة وهو من الهَبْوة

(١) وقد كثر تصحيفه بأبي العباس وجاء ذكره في ١/٥٧ ، ٥٦ على أن القالي لم يدرك أبوى العباس ، ثم رأيت الخطيب ١٤/٤٢٧ ترجم لأبي المياس الراوية وقال إن القالي يروى عنه (٢) من ديوان طهمان وفي ب بكر مصحفا



ص	س		
			وهى الريح بالغَبَرة
٢٠٢	١١	ب	أبو عبدالله
٢٠٤	٣	«	فأَبْدِىَ عُذْرًا
	بعد ٨	«	قال أبو علىّ ويروى حَمَوْا وهمّوا وهما بمعنى
	١٩	«	بين الضعاف ..... بلا قبل (مصحف تبل)
٢٠٦	٨	«	يقتسر الأقوام
	١٤	«	الحاجة منك أمران
٢٠٧	١٣	«	حدثنى الغَرَوىّ
٢٠٨	١٣	ل	رُمِىَ (أو رُمِىْ) . ص
٢٠٩	٢٠	م	ولم تَشْعُر . ص
٢١٢	١٠	ب	وأنشد أبو نصر . ص
٢١٣	١	«	والزَّخّة هنا الغيظ والزَّخّة الدفعة . ص
٢١٤	١٣	«	وأكمل المصائب
٢١٦	٢٣	«	فى المروّة والسماح
٢١٧	٢٣	م	كرهتِ
٢١٩	٦	ب	خِشاشه فغضِب إذا
٢٢٠	١٩	«	عن الفضل بن محمد
٢٢١	٢	«	رمى قلبَه البرقُ الملألئُ
	١١	«	المصلّى ورائيا
٢٢٣	٩	م	بسُراه[1]

ص	س		
٢٢٤	٩	ب	بن عبد الله الورّاق
	١٢	«	فيه وبالعَتْب
٢٢٦	٦	«	أحمد[2] ابن أبى فَنَن
	١٧	«	من الجَوَى
٢٢٧	٣	«	عُذَرَه . قال أبو على هكذا أنشدناه عُذَرَه ويجوز عندى غُدُرَه
	١١	م	أجِدّكِ . ص
	٢٢	«	ويَجْرَح . ص ، ب تجرح
٢٢٨	٨	لب	جآذر جاسم . ص
٢٢٩	٢٠	ب	تداوَلَه أيدٍ
٢٣٠	٥	«	تخطو على البَيْضِ أو خُضْرِ
	١٣	«	يسرى إلينا
	١٤	«	فلا بَذْلَ
	٢٢	م	فى حَجْرِها . ص
٢٣١	٢	ب	نابَتْ عن
٢٣٢	١٧	«	طالبَ الصُّلح
٢٣٣	١٥	«	وأنشد ابن الأعرابى . ص
٢٣٤	٤	«	كالمِنْشار
٢٣٥	٣	م	فصُفِّقَتْ
٢٣٦	١١	ب	عن سعد القصر قال
	١٧	م	أسمعتَ قُلْ . ص . ب سمعتُ
	١٩	ب	قال رجل من

(١) جمع سروة سهم صغير
(٢) راجع اللآلى ٦٠



ص	س		
٢٣٧	٧	ب	زمانه مالاً وأشدّهم . ص
	١٩	«	بالخير يافعا
	٢٠	«	وفى جيده القمر ، وكان ابن الأعرابى يروى وفى خدّه القمر
٢٣٨	٣	«	يشبّهون سيوفا فى صرائمهم
	١٥	«	عن كلّ أمرٍ يَعيبه
	١٩	«	تَرَى . ص
٢٣٩	٥	«	أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس
	١٧	«	أحدِ بنى أبى بكر . ص
	بعد ٢٠	«	وإن تودّدتَهم لانوا وإن شُهموا كشفتَ أذمارَ شرٍّ غيرَ أشرار
٢٤٠	٧	«	جالت
	٨	«	حالت (كذا)
	١٣	«	أن يُهْدِيَه إلى كريته
	١٥	«	خَلَّةٌ رائقةٌ
٢٤١	١٣	«	على باب
٢٤٢	١٤	«	أو نصرانىّ إنّ فعل الفلمان
٢٤٤	٥	«	لم أُكْوَهْ . ص
٢٤٦	١١	«	أقضى الحياةَ
٢٤٨	٤	«	وكذا وجدتُه . ص
٢٤٩	٧	«	وقام بأمورها
	١١	«	بحسن تأنّيك
٢٥٠	٤	م	فعَزْدَةٌ . ص

ص	س		
٢٥٠	١٩	م	وأرمىّ وقال اللحيانىّ . ص
٢٥١	١	«	وما بها آبرٌ . ص
	١٠	ب	أَجَدَّ البَيْنُ
٢٥٢	١٣	«	أبى حاتم لعبد الرحمن بن حسّان
٢٥٣	٧	«	فعاد ملالةً
	بعد ١٦	«	قال أبو علىّ الرواية صُوَرَ الجُوْدُ
٢٥٤	٢	«	ولا يحلوا كلا (كذا)
	٦	«	أخبرنا الحسن بن خَضِر
	١٣	«	والصُفرة فى البقل
	١٨	«	وإن قصرتُ
٢٥٧	٤	«	يَظلّوا خُصوما
	١٧	لب[1]	أبو قيس
٢٥٨	١٩	ب	رِقفوا وقفةً . ص
٢٦٠	١٢	مب	غَذا (بالذال المعجمة)
	بعد ١٢	ب	غذا سال دفعة دفعة
	١٥	«	إلاّ آخرَ . ص
٢٦١	٣	«	رجلا بالحضر
	١٨	«	حِصْن المازنىّ
	١٩	«	لكالطاوى
	٢٠	«	ولم يستطع يوما نهوضا
٢٦٢	٧	«	لذى العُسر . ص
	٩	«	صدر الجَسور . ص
٢٦٣	١١	«	حين آبتْ

(١) اللآلى ١٤

ص	س		
٢٦٦	٩	لب	السِفار . ص
	١٩	«	مستفادٌ
٢٦٧	١٦	ب	أبو بكر محمد بن السرىّ السرّاج لعلىّ بن العباس . ص
بعد	١٨	«	النرجس اختار الملاحة كُلَّها وله فضائل جمّة ومحامدُ
٢٧١	١٧	«	والسير والطَيَران
٢٧٣	٧	«	ما يبالى
	٩	«	قعد المأمور[1] . ص
	١٣	«	وخُوَّلٌ مُكْرِ
٢٧٥	١	ب	ولها زعيم
	١٦	«	للسماحة موضعا
٢٧٧	٦	«	به أجدُّ الجماعة
٢٧٨	١٨	«	بَعْرَةٍ لمَا
	٢٠	«	اليمامة آدم[2] دميا
٢٧٩	١٧	«	لا يُقام له
٢٨٠	١٧	«	حكاء القيون . ص
٢٨١	٣	م	ثُرْدا
٢٨٢	١٣	ب	سمعوا بذكرى
٢٨٣	٧	«	أصبَى

(تم النظر على الجزء الأوّل ويتلوه الثانى)

الجزء الثانى

ص	س		
١	١٦	ل	دِنْدِنة
٢	١	بم	صَباحى . ص
	١٤	ب	المطبخى
٣	١١	«	ابن الأنبارى وزادنا بعده
	١٤	«	مخوفٌ
	١٥	«	ليلة الدُجَى
٧	١٩	«	المتباطن : الواسع قال الطرِمّاح : فأحصل منها كل ماء وعيّن وجفّ الروايا بالملا المتباطنِ العين الحديد بلغتهم والعين الذى قد يهتاب منها مواضع بنيف والملا المتطأمن — صح
٨	٩	ب	وأنشدها أبو عبد الله . ص
٩	٦	«	عليها مبيضّة . ص
	١٩	«	أم لقيتَ لها
١٠	١٩	«	أو عُقدةِ رِشاء
١١	٩	«	عن أبيه عن الحُلوانىّ
	١٠	«	الشرب تقطيعا وقالوا

(١) انظر الذيل ١٤٩ (٢) الأصل ذم ذميا



ص	س		
١٢	٣	ب	الأعواد الثلاثة
	١٦	«	وحَجْرى . ص
	٢٣	«	وقولها فآذِنى . ص
١٤	١٣	لب	بالى الخِرَقْ . ص
١٦	٣	«	متّئد المشى
	٩	«	ابتسْتُ
١٧	٩	ب	الأصمعى الجَذر بالفتح
	١٢	«	وديوان شَتا . ص
١٨	٧	«	السِنْج والسِنْج بالخاء والجيم . ص
	١٢و١٣	«	وأسرع الظباء تَيْس
١٩	٢٠	م	لا يُسَلّ
٢٠	٢	ب	عبد الله بن مسعود
٢١	١	«	فى حقّ ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان
٢٢	٢	«	فذابَ شوقا
٢٤	١٠	«	بالوصال مملَّكا
٢٥	١	«	لأبى فتحويه
	١٢	م	دُهمان
٢٦	١٠	ل	الجُرْبُ ص . ب الحرب
	١٨	ب	من بنى رَباح
	٢٢	«	وأنشد غيره
٢٧	١	«	من الكاتب . ص

ص	س		
٢٧	١٢	ب	يقال رضحت النوى بالحاء غير معجمة رضحا ..... المِرْضاح والرَضخة . ص
	١٤	لب	بمِرْضاح . ص
٣١	١٩	ب	حيث رَبّتَنى
٣٣	٧	ل	نَشْكُ . ص . ب نُشْكِ
	١٦	ب	حاولت أمْر عزيم
٣٤	٥	«	والدَّفَنِىّ والدَّثَنِىّ
٣٥	١٤	م	بن [1] عَقيل . ص
٣٦	٣	ب	كلّ بؤس
	٦	«	وتملك مُلْكَ
٣٧	١١	م	السُؤْدَدَ
٣٨	١٣	ل	ظعائنَ
٣٩	٩	«	وإنّى لِذا . ص
	٩	لب	مَن رامَنى . ص
٤٠	٩	م	من بنى قَقْعس [2] . ص
	٢١	ب	بأخيلة
٤٢	٥	م	مجرّب
	٧	ب	قال امرؤ القيس
٤٣	٢١	«	كأنه يسعى
٤٦	٨	«	عن مصمّة
٤٨	٦و٨	«	الخاطىّ

(١) مغلوط فى جميع مواقعه من الأمالى . وهو بالفتح فى أعلام الرجال وبالضم فى القبائل

(٢) هذا من أغلاط القالى نفسه



ص	س		
٤٨	١١	ب	رَيْسان
	١٥	«	عند مُغفاها . ص
٤٩	بعد ١٦	«	روى أبو عبد الله فيخبرن أو يعلمن
٥٠	بعد ٧	«	وروى أبو عبد الله سأخفى العين عنى فلا نرى
	٩	«	فلمّا توافَيْنا
	٢٠	«	فحُقّ لنا . . . أن نتمتّعا
٥٦	٥	«	حنينا
	١٩	«	العُزبة أحد السبائين
٥٩	٩	«	أى يستبين ذلك عليها . ص
	١٩	«	غاب نَحْسُها . ص
٦٠	١٣	«	يكون كأنّه
٦١	٢٣	«	وحشيّة النجد
٦٣	بعد ٢١	«	ويروى ولا أرضى له بقليل
٦٤	٨	«	بَيْنهنّ تجرُّما
	١٥	«	موضع وروى أيضاً فياحَزَنا
٦٩	٢	«	بعُوْج السَراء
٧٢	٩	«	كسَحْق اليُمنة
٧٣	١٠	«	أوّله وريْعان الشباب رجوعه
	١٣	«	عن الكلبىّ
٧٤	٧	م	حِرْمىّ . ص
٧٧	١٦	ب	اللحمَ
٧٨	٩	«	ويطلب فَيْأَهم

ص	س		
٧٨	١٠	ب	محمد بن الحسن
٧٩	٢١	«	إلا زدتِنِيهْ
٨٠	٧	«	هَفَوات الضغائن
	٩	«	حَسَدُ مَن لا تناله . ص
	١٥	«	النُصح منك
٨١	١٠	«	قُرْعٍ
٨٤	١٨	«	وكيف ..... كان به . ص
	٢١	«	عن الخيل
٨٥	١٧	«	من بطن العقيق
٨٦	١٤	«	ثِنْىٌ والجافل الذاهب
٩٠	١٠	«	وأنشد أبو عبيدة . ص
٩٦	بعد ١	«	قال الأصمعىّ الزَوّ الهلاك وما يكون من أفعال المنيّة
٩٧	٣	ل	قرينةُ
٩٩	١٧	ب	أبلج بن الحرث
	٢١	«	فاستقلّ بأقلّك
١٠١	٥	«	إذا سألنا عن
١٠٢	بعد ٨	«	وروى أيضاً وإنْ أَسْتَقِدْ منه
	بعد ١٠	«	وروى فداويتُه بالحِلْم
١٠٣	٥	«	مغنى توسّعا
	٢١	«	منازل وقصور
١٠٤	١٨	«	فغير مقصور
	١٩	«	عسى أن تعتصى
١٠٦	٨	«	العلوى وعنى بعضَ الثقلاء

ص	س		
			ما الجمام . صح
١٠٦	٩	«	بأمرٍ من لقائه
١٠٧	١١	«	عن أبى عكرمة . ص
١٠٨	بعد ٢	«	ولا تَنْسَيا أن يعفو الله عنكما ذنوباً إذا صلّيتما حيث صلّتِ
	٣	«	ولا مُوْجِعاتِ القلب
	٩	«	تَغُمّ ولا غَمّاء
	بعد ٩	«	ويروى ولا عمياء
	٢٠	«	الخنزير شتمى
١٠٩	٣	«	بالفوادح
١١٢	٦	«	خيرَ مَن يَفِى
١١٣	٢	م	فصُفّتْ . ص
	٢٢	ب	أبو المَيّاس . ص
١١٥	٦	«	فإذا شئتَ
	٩	«	فى حَجْره
١١٧	٥	«	بنت الحرث بن حَزْم الهلاليّة
	١٤	«	فى شعر
	١٧	«	تُعادِىْ رِماحُهم
١١٨	بعد ٥	«	فكيف ولم أعلمهم خذلوكم على معظمٍ ولا أديمكم قدّوا
	١٩	«	وكانت به
١١٩	١٨	«	أغيّركم (؟ هم) تناء . ص
١٢٠	٩	«	بنى مالك

ص	س		
١٢٢	بعد ١٨	ب	ويروى تعش مُثْرِيا
	بعد ٢٢	«	ويروى وماليل مظلوم إذا همّ نائمُ
١٢٦	٩	«	الورّاق قلتُ لمجنون . ص
١٢٧	٣	«	بها كَلَفَا
	١٧	«	بوريا
١٢٨	١٣	«	الصبرَ نافعا
١٢٩	٩	«	له مَهْلا
١٣٢	١	«	الذى لا يقع . ص
١٣٤	١٠	«	وأنشد للفرزدق
١٣٥	٣	«	أن يَطْبَخ
	١٤	ل	قِضتُها . ص . ب قَضْبَتُها . ص
	١٦	ب	ولم يحضره الكثير
١٣٦	بعد ١١	«	ومن ذا الذى بالفقر يكسب سؤددا وإن الفتى بالمكرُمات يسود
	١٥	«	أتُهْدِى لىَ القِرطاس . ص
١٣٧	٩	«	منها المسامع
	١٠	«	لمثلها
١٣٨	١	«	إنى لَمُهْدٍ . ص
١٤٠	١	«	بنى عمرو من بنى كلاب
١٤٠ / ١٤١	٢١ / ٤	م	فى المَرْثِىّ . ص
١٤١	بعد ٥	ب	قال أبو على حَسَنٌ كلمة تقال عند التوجع

ص	س		
١٤٣	بعد ٧	ب	وطيّبوه وما ظنّوا بطيّبهم
			..... لعمرك لم يمدد إليه يدا
	٢٠	م	الأجْرِى . ص
١٤٤	٢١	ب	كنتَ . ص
١٤٥	٥	م	بشَيْءٍ . ص
١٤٦	١٦	«	بِنِيْ مَن . ص . لب بغى
١٤٧	١٧	ب	تشوّفتْ . ص
١٤٩	٥	«	العائذات
	١٤	«	حدّثني به
	بعد ١٧	«	أخي كان يكفيني وكان يعينني
			على نائبات الدهر حين تنوب
	بعد ١٨	«	وروى لم تحتجبه
١٥٠	١٨	«	وهو أديب
١٥١	٢٠	«	عَضَضْتَه
١٥٢	٧	«	عن أبي المُحَلِّمِ . ص ولكن بلا أل
١٥٣	٧	ل	بقبول . ص . ب بقَتول
١٥٤	٥	لب	ضامت النوى . ص
	٨	م	دَبّة . ص
١٥٥	١٦	ب	الصخرة الصَّيْخود . ص[1]
١٥٦	١٨	«	يشاء ويَكفّه عمّن يشاء
١٥٨	٣	«	للجُهّال وإيّاكم وما سار
	١١و١٢	م	الجُزْرِ ، الأُزْرِ
	٢٠	«	أبو عُمر . ص

ص	س		
١٥٩	٣	ب	أبو الفَهْد . ص
	٧	«	فواضله
١٦٠	بعد ١	«	قال أبو على أُلِيحُ أُشفِق
١٦١	١٦	م	حُميدة
	٢٠	ب	يَرْصَعُني . ص
١٦٢	بعد ٥	«	ويروى من الأزواج
	٢٢	ل	تَوَحَّدت . ص
١٦٣	١٠	ب	تساعد . ص
١٦٤	٥	ل	مثل صفو الماء . ص
	٨	م	مُعجَباً
١٦٥	١٢	ب	على الحيّ . ص
١٦٦	١	م	شَكْر
	٨	ب	قبله أو بعده
١٦٩	١	«	يحيى عن ابن الأعرابيّ . ص
	٢	«	هَزْلَى . ص
	١٨	«	أنشد أبو عبيدة . ص
١٧٠	٣	«	أبو الحسن جَحْظة للحسين . ص
١٧١	١٢	«	وقال القنانى (؟)
١٧٢	١٧	لب	لابن الذئبة . ص
١٧٤	٢٢	م	الكواكب . ص
	٢٣	«	مُشْرِفَةَ . ص
١٧٥	٤	«	لا يريد ..... من مُقْطِعِ . ص
١٧٦	٢	ب	نَفَى الرَّوْعَ

(١) لابن مناذر في الكامل ٧٤٩ : ولقد تترك الحوادث والأيّام وهيا في الصخرة الصيخود

ص	س		
١٧٧	١٣	م	لغزّة . ص . ب لعِزّة
	٢٠	ب	عباديد وأبابيد وأباديد
١٧٨	١	«	لجاءت
١٧٩	٣	«	ما قُرِنَ . ص
	٩	«	عن ابن أبي خالد
	١٦	م	عَقِيل . ص
	٢٠	«	في أمرئ . ص
١٨١	١٢	«	الغديرُ . ص
	١٨	ب	أن لا يَراحَ . ص
١٨٢	٩	«	رفقته (؟)
١٨٤	١٠	«	وهو المائس . ص
	١٨	«	عبد العزيز رحمه الله . ص
١٨٥	٢	«	أبي محمد بن عبد الله
	٣	«	ممَّا لَبِسْنَ
١٨٦	٢	م	شُزُبا ..... شُسُبا . ص
١٨٧	١٤	«	وعوْفجٌ : يراد عليٌّ وعوْفيٌّ . ص
١٨٧	١٧	«	أَسْنَتوا . ص
	٢١	ب	عن أبي خالد
	٢٢	م	مروان القرَظِ . ص
١٨٨ / ١٨٩	٢٢ / ٤، ٦، ٧	«	عِرار . ص
	٤	ب	ولو يرَى
	بعد ٨	«	وإنْ كنتِ تهوَيْن الفِراق ظعينتي فكوني له كالذئب ضاعت له الغنمْ

ص	س		
١٨٩	٢٠	ب	جُمِّعْنَ
١٩٠	٨	ملب	جَرْم بن زَبّان . ص
١٩٣	١٦	ب	أفرط من البدو إلى المُدُن يقال في طول الخ
١٩٤	٨	ملب	أَنْخْنَ هَجْرًا مُفَقَّأةً . ص
	٢٠	ل	فيها . ب فيهم
١٩٥	٩	ب	أبو عُمر . ص
	١٩	«	لجنايات . ص
١٩٦	١	«	عَثْرة
	٦	م	تَقاصُرُ الأرفاد . ص
	١١	ب	منك معي
	١٣	«	أبو عليّ العنزيّ
	١٧	م	نِفْطويه
١٩٧	٨	لب	عن نوى . ص
١٩٨	١٨	ب	رب من . ص
	١٣	ك	محدود
١٩٩	٦	ب	وأقسم
١٩٩	١١	ك	مُغَيِّبات . ص . ب مغيثات
٢٠٠	٢	ب	أبي الحسن . ص
	٣	ك	لغة العُليا
	٥	كب	جَنّات عَدْن أي جَنّات
	٩	«	فيه ثبات
	١٠	«	فلم يتّجِهْ
	١٦	«	ولزوما لطاعتك

ص	س		
٢٠٠	١٩	ب	فى حُطَّ
بعد	٢٠	«	فلم يزل ضربى لها ومَغْطى
٢٠١	٢	كب	هو عالم ببُجْدة أمرك وببجد أمرك وقال أبو عبيدة . ببُجدة أمرك وببَجْدة أمرك . صح
	٣	كب	للعجاج . ص
	٤	كلب	وديوان يعلو صحاصيح و يعلو حَدَبا . . . . الذهابَ
	١٢	ك	أبو عبيدة . ب أبو عبيد
٢٠٢	٣	لب	بن الهادى
	٦	كب	يُزاد
	١٢	م	يَرَ الهوانَ
	٢٢	ب	ائتمنته
٢٠٣	١	«	الكريمَ مختال
	٧	ك	لم أغلُ
	١٨	ب	استطبتَ العِشرةَ
بعد	٢١	«	قال أبو على يقال لبيبٌ بيّن اللبابة
٢٠٤	٣	«	خَشْرم
	٤	«	عن الأذى
	١٤	«	علىّ خليلى
	١٥	«	صاحبى بقوْول
٢٠٤	٢٠	كب	النَّؤوبَ . ص
٢٠٥	٧	«	وأبو الحسن
	١٤	ب	بأثْلة

ص	س		
٢٠٥	٢٠	ل	أخمَدَها
٢٠٦	٢	ب	فاجلسوا
	٣	ك	جيب لها ثقب . ب جنب لها ثقب
	٩	كب	فى جنب
	١١	ك	عند ذا الغضا . ب ذى الحمى
	١١	ب	لخبير
	١٣	كب	بالسُّعْد . ص
	١٥	ب	سُقيت
	١٦	ك	الغَمْر . ب العَمْر
٢٠٧	٣	كب	الأبيات وأنشدنا . ص
	٤	ك	لَيْمُنُ . ب أَيْمُنُ
	٥	كب	وعَلّم أيّام
	٨	كب	ومن فَتَر
٢٠٨	٧	ك	فى اللَّزَبات
	٨	«	نُصرتى وأصون
	١٦	كب	إلى سفال . ص
٢٠٩	١١	ب	لم نجد شوًى
	٢٢	«	بنَبيث لمجاورته لنبيث امّا
٢١٠	٤	ل	مراغمه . ص . كب مراغمها
٢١١	٢٠	ك	لكل ضَياع سَياع
٢١٢	١٨	«	وحظرت عايه وقال
٢١٣	٢	كب	عيش أخضر
٢١٣	٥	ك	تعتادها قُرَحٌ . ب فرح
٢١٤	١	كب	يكون يارّ لغة فى جارّ

ص	س		
٢١٤	٢٢	كب	دريد لراجز
	٢٣	ب	مَيالة مَيْلَ
٢١٥	١٦	ك	لا يعل . ب لم يعل
٢١٦	١٩	«	المِلْغ الذى . ب البِلْغ
٢١٧	٢٠	ب	لا ينتطع قال أبو علىّ : ورواية الأصمعى يتبصّع أى يسيل شيأ
			لا ينقطع قال أبو علىّ ورواه غيره يتبضع بالضاد المعجمة . والحميم العرق . وتبضّعه سَيَلانه ورشحه
	٢١	كب	فاللَّيِّق اللاصق من ضيقه مأخوذ . ص
٢١٨	١٨	ب	قولاً فَعْ فَعِ
٢١٩	٣	م	وأفلتَ
	٩	كب	أشقّ أمقّ
٢٢١	١٥	«	أن تأخذ الكلأُ بفيها
٢٢٢	١٩	«	سكته إن
٢٢٣	١٤	كم	ضَـلَّةً
٢٢٤	٩	كب	يكفيك . . . . . فإنْ . ص
	١٢	ب	عمرو ويكنى أبا ربيعة
	١٦	م	عِتْر . ص . ك عنز . ب عثر
	١٩	ك	كُقْذار . ب كقدار
٢٢٥	٤	كب	تلقى الأمور

بعد ٧ ب

كيف الرشاد إذا ما كنت فى نفر
لهم عن الرشد أغـلال وأقياد
أعطَوْا غُواتَهم جهلا مَقادتَهـم
فكلّهم فى حبال الغىّ مُنقاد

ص	س		
٢٢٥	١٢	كب	فى نَفَر
	٢١	«	حَوزةَ الدار
	٢٢	م	غيرُ عُوّار
٢٢٦	٣	ل	دليك . ص . وكب مصحفان
	٤	كب	ولا يقرّون (كذا)
	٥	ك	المصنعة . ب المضيعة
	٦	ب	فوارتُه والدليك الذى دُلك مرة بعد أخرى
	١١	كب	أرسل . . . . . يومُه . ص
	١٤	ب	لم تَقْتُلوا . ص
	٢٠	كب	فقال له معاوية
٢٢٧	١	«	احتوش
	٣	«	من أسد قال وما أسد
	١٠	ب	وجفانهم مصرعة . ك مفرغة
	١٥	كب	رحمه الله والله ما تركتَ
	١٦	«	بلى تركتُ
	١٨	كلب	أراك خطيبا . ص
٢٢٨	٢٠	ك	تُعْدَى
٢٢٩	٢	كلب	مالك بن خالد الخُناعىّ . ص
	٩	كب	جئت على

ص	س		
٢٣٠	٥	ك	خَلْوَى . ب جَلْوَى
	١٣	كب	فاطَّفِرْ له . ص
	١٤	«	اطّفر ..... من الطَفْر
	بعد ١٩	ب	وفيها يقول وإنّى
	٢٠	ك	حاقرة . ب حافرة
٢٣١	٦	كلب	بأن ابْنَىْ جمال نحا كما إليه أيهما
	٧	كب	وابنى جمال
٢٣٣	٤	م	وأنْ
	١٣	كب	ضَمومْ
٢٣٤	٤	ب	قلت لقوم
	١٦	ك	يُغرِزْ . ص
	٧	«	لِيَبْلُغَ
٢٣٥	١٠	كب	والجواد يَغْفِر
٢٣٦	٤	ب	لَصافِ قال فانصرف الفرزدق وقال هذا عُضلة فقلتُ . صح
	١٩	كب	مما سواه إلا من . ص
٢٣٧	٦	«	الأسدىّ [1] فى صفة الفرس
	٧	خ	دار سلمى ..... فعيناى
	١١	«	يختلِبْنَ
	بعد ١٣	«	ببيت الذئاب تعاوى به ويصبحن فى مهوات المَلا وكم دون بيتك من مَهْمَهٍ ومن أسد جاحر فى مكا

ص	س		
٢٣٧	١٥	كب	عارى القَرَى
	٢٢	«	طَروبِ العشىّ
٢٣٨	٣	ب	فطافت به
	٦	خ	من الزُرْق فيه . ب الوُرْق
	بعد ١٩	«	كأنّ تثنّيه وسط الرِعال من الجوّ لمعة برق سنا
	٢٣	خ	صُفْرَ اللَّهَا
٢٣٦	بعد ١	خب	طويل الذراعين ظامى الكعوب ناتى الحَمَاتين عارى النَسا
	٤	م	إلى مَنْخِر
	٦ـ٨	خ	تِسْع (فى المواضع بدل سبع)
	١٢	ك	قَصَرْنا له
	بعد ١٣	خب	ويؤثَر بالزاد دون العيال وفى كلّ سير به يقتفَى
	بعد ١٥	خب	يُثِرْنَ الغبارَ بملثومة ويوقِدن بالمَرْو نارَ الحُبا
	٢٠	خ	شحطت
	بعد ٢١	خب	وبِتْنا نقسّم أعضاءه لجار ويأكله مَنْ عفا
	٢٢	كخ	الوَجَى . ب الحفا
٢٤٠	١	خ	يُغَذّينه
	٩	ب	ومَغْدان وبَغْداد . ص
٢٤١	٢١	«	وأصواحه وأضواحه (؟أضواجه . ص)

(١) القصيدة تقابلها على كتاب آلورد سنة ١٨٥٩ م ص ٣٩٧ — ٤٠٣ حيث نسبها لخلف الأحمر وعلامته خ

ص	س		
٢٤٢	١	كب	غير المبالغة . ص
٢٤٥	٤	ب	الماء والزجرجة مامجّت الإبل والدوابّ من لُعابها فى الحوض فتراه متلزّجا
	٦	كب	لعمرو بن شأس
	١٠	لـ	قَتل مكانَه . ص
٢٤٦	١٢	كب	أنشد الفرّاء . ص
	١٤	ب	والشيشاء الرديئى من التمر والأجردُ
٢٤٧	٧	م	وأيّدٌ
	١٧	كب	وعاء ثمر المَرْخ
	١٩	كاب	أُوْقِقتْ . ص
	٢١	لك	مُخْشرا
٢٤٨	٥و٧	م	المَنْخِر
	٧	«	تَرِيح
	١١	«	أبا عُمَرَ . ص
	١٤	ب	الشعر المتدلّى فى
	٢٢	لـ	وحَماتاه ووَرِكاه
٢٤٩	٤	كب	وجَحْفلتاه وشعرته
٢٥٠	١١	«	أحسن الدوابّ إرخاء والإرخاء عَدْو ليس بالشديد . والتتفُل ولد الثعلب وهو أحسن الدوابّ تقريباً . صح
	١٩	كب	حيث يقعد . ص

ص	س		
٢٥١	٩	كب	خُلَيف الشاميّ
	١٠	لـ	جَبّا . ب حبا
	٢٢	ب	إنه لنسيف
٢٥٢	٢	«	الشام بالحيل متى . ص
	٢	لـ	تقلقلت . ب تعلّقت
	٤	ب	يلى القلب
	٧	كب	من أسماء الطير . ص
	١٨	«	أبو عبيدة . ص
٢٥٣	٢١	ب	الكلاُ بكسر الراء
٢٥٤	١	«	إنْ جاء
	١٣	كب	شِذّان الحَصَى
٢٥٥	٤	ب	حدثنا أبو حاتم عن العُتْبِيّ
	٥	«	فى خيانة . ص
	٨	«	سبيلَه . قال أبو على : وقمته حتى حزن والموقوم الحزين . وسنّى سهّل
	١٠	م	شَبَّةَ . ص
	١٢	ب	عن أحسن
	١٣	كب	أنا نَقْدَع . ص
٢٥٦	١	«	ونَفَيْتُ الوَجَلَ . ص
	١٦	لب	بَهْدَلُ الدُبَيْرى . ص
٢٥٧	١	لـ	الكلبى . ب الكلابىّ
	١	لب	أسودُ . لـ أسوأ مصحّفا
	٢	كب	أفسلُ . ص
	٨	«	الفَتاء الذى

ص	س		
٢٥٧	١٥	ب	للمضرّس
	بعد ١٦	«	وروى أبو محلّم أهاجك أطلال وروى أيضاً للمحبّ فروق
	بعد ١٧	«	وروى أبو محلّم أنضاها المطافيل(؟)
	بعد ١٩	«	وروى أبو محلّم يكذبنى بالودّ
	بعد ٢٠	«	وروى صديق
	بعد ٢١	«	وروى على أحد
٢٥٨	بعد ١١	«	ويروى فى الرفاق رفيق
	١٥	ك	طليق . ب عتيق
	بعد ١٦	ب	وروى أبو محلّم فبعضه شعاع وزاد أبو محلّم هنا أربعة أبيات ، وهى سقاك الخ
	١٧	«	واهيةً
	١٨	ل	سَناه
	بعد ١٨	ب	شآمٍ يمانٍ مُنْجِدٌ مُتَهِمٌ لعَرْض الفيافى والإكام رَتوق فكلّ مسيل راءت الشمس بطنه يثجّج بالماء الغضيض بعيق
	١٩	ك	ولى ذكركم عند المساء
	٢٠	كب	فكيف تذوق
	بعد ٢٠	ب	وروى أبو محلّم ويزعم لى قلبى بأنّى صابرٌ على الوجه من سُعدى فكيف تذوق
	٢١	ك	تُحمّلنى ما

ص	س		
٢٥٩	٨	ك	تَثْنِى
	١٢	«	ويُلَطّ يُسْتَر
	١٥	كب	أبو المَيّاس . ص
٢٦٠	٣	ك	سَلِسَ . ب سَهْلَ
٢٦١	بعد ٨	كب	قال أبو على أنشدنا أبو بكر : كُدُرتْ والأجود كَدِرتْ
٢٦٢	بعد ١	«	أملى أبو علىّ إسمعيل بن القاسم البغدادىّ فى جامع الزهراء بقرطبة قال حدثنا أبو بكر الخ
	١٣	ب	إذ جاء جائعاً
	١٧	ك	بمكة شعْثًا كَىْ
	١٨	«	ودعواى . . . . . إليك بليلَى
٢٦٣	٢	ب	وأنشدنى
	٣	ك	شِرابُه . ص
	٨	«	يحيى عن سفيان . ب بن
	١٦	كب	وطائلة وتِرَة . ص
٢٦٥	١	ك	مدبوغة . ب مربوعة
	٦	«	تبقّى . ب يُنقّى
	١٠	ب	كذا . وك قدّها
	١٢	كب	أبو عمرو الشيبانىّ
	١٢	ب	البَرْك مثل ألف
٢٦٦	٤	ل	ولا مالَ . ص كب لامالَ
٢٦٧	٢	كب	ولا مُظْهِرٍ خِذْلانَه عندما يَجْنِى
	بعد ٢	«	

ص	س		
			وإنّ فؤادًا بين جنْبىّ عالم
			بما أبصرتْ عينى وما سمِعتْ أُذْنى
٢٦٧	٧	ب	ابن الأعرابى للمستورد الخارجىّ
	١٢	ك	معانٌ . ص
	٩		الوجد المُبيرُ [١]
	٢٠	ب	عليه
٢٦٨	٦	«	عن أبى حاتم عن أبى عبيدة
			قال وحدثنا أبو بكر ابن الأنبارى
			عن أبى العباس عن الأثرم . ص
٢٦٨	٩	كب	عدوًا محالكْ
٢٦٩	٩	ك	ولا مِحيال . ب محتال
	١٤	كب	بصُحبته
	١٧	«	سَخى
	بعد ١٩	«	معناه حيلة محتال
٢٧٠	٢	ب	وأنشد . ص
	١٤	ك	ترمغلّ . ص
	٢٤	كب	لبنى كنانة يقال له الأخرم وهم
			يريدون الاغارة على بنى كنانة
			رُفع له رجل ..... الوادى . صح
٢٧١	٤	م	إبلىْ . ص
	٥	كب	الظعينةَ
	١٧	«	وانتزع رمحى . ص
	٢٢	كلب	ذيلَه

ص	س		
٢٧٣	٧	كاب	مُتَعَنِّقْ
٢٧٤	٤	طرة ك	ورهيف
	٥	كب	وَقْفًا
	٢١	ل	صُمٍ ..... صِحاحٍ غيرِ . ص
٢٧٥	٣	كب	إسحق بن مِرار . ص
	١٠	ك	الزبيرىّ . ب الزُهرىّ
	٢٣	م	الرُشْوة
٢٧٧	٥	«	الَمفْصِلَ
٢٧٨	٩	ك	وعَصَبَتْه
٢٧٩	٣	كب	النوادر لأبى زيد . ص
	١٧	«	تتلو . ص
٢٧٩	٢٠	«	ومنه قيل للحَبْل
٢٨٠	١	ك	والخزاية
	١٢	«	نجْعَلِ
	١٦	«	أن لا . ب لَمْ
٢٨١	٤	كب	ولا ترى
	٢٠	م	بنى عُضْم . ص
٢٨٢	١٠و١١	ك	تُجِمّ
٢٨٣	١٦	كب	مديدةً فرعاء . ص
	٢١	«	أمّا
٢٨٥	٢	«	نبثا[٢] نَقْثَله
	١٢	ك	وصَدَّق
	١٢	«	فلم أُجزْها . ب أجزها

(١) من شرح المختار من أشعار بشار (٢) وكذا فى اللسان (نجل)

ص	س		
٢٨٦	٢	كب	قال أنشد ثابت . ص
	١٩	«	قد أظلَّتْ
	٢٠	لـ	تَقُصّ . ب تَقُضّ
٢٨٧	٣	م	والشِّكل
٢٨٨	٣	كب	أبو العباس محمد . ص
٢٨٩	٥	«	وعارقٌ الشاعر . ص
	١٥	لـ	المُجْحِر
	٢٢	كب	عارق . ص
	٢٣	لـ	زمعة طلا . ب رمعة
٢٩٠	١ و ٩	كب	عارق . ص
	١٥	م	فِلْس . ص
	١٦	ب	والمرقل
٢٩١	١٤	لـ	والمُجْحَرُ
٢٩١	١٧	كب	ممّا هُريقَ
٢٩٢	١٩	ب	التى نزلت
	٢٣	لـ	فِلْس
٢٩٣	١١	م	ذاتَ
	١٣	كب	من عقلك
٢٩٤	بعد ١	ب	قد قلتُ لمّا بدَتِ العُقاب وضمَّها الخ
	٦	م	وبَيْضٍ . ص
٢٩٥	٨ و ٩	«	الرباب
	١٥	«	حَلٌّ
	١٧	لـ	غير هذا . ب هذه

ص	س		
٢٩٥	٢٢	كب	قالوا حدثنا حيّان
٢٩٦	٦	ل	الإعشار . ص
	١٨	كم	المحلَّق
٢٩٧	٢	كب	بَجَال
٢٩٨	٧	لـ	وجرثمة . ب وخُزيْمة
	١٧	«	مخنّث من مخانيث العقيق
	٢٢	كب	أُسائلكم . ص
٢٩٩	٤	ل	الصَّفاء
	٩	كب	ستَرُوْد
٣٠٠	٤	لـ	نُسوره . ب نسورها
	٤	«	حار . ب جار
	٤	«	وُفود . ب وقود
	٧	لب	منقوص . لـ موقوص
	٨	كب	علينا . ص
٣٠١	٥	«	لولا أن يكون . صح
٣٠٢	٦	لـ	عبد العزيز وهو ابن الماجشون . ب كما هنا
	٦	كب	فقال له الوليد
	١٢	ب	تضيّفتُ سيّدَهم أعظمَهم هامةً وأمدَّهم قامةً وأقلَّهم ملامة وأفضلَهم حِلما وأمدَّهم سِلْما سيفَ الله خالد . صح
٣٠٣	٥ و ٦	كب	جَشِبُ النَّحت . ص
	٨	م	بُنْدارَ . ص

ص	س		
٣٠٤	٢	ب	إذا تناهت
	بعد ٢	«	قال أبو حاتم ويروى
			فموصول بها فَرَجٌ قريبُ
	٥	«	والقَطَا
٣٠٥	٥	كب	الجَرْمىُّ الهجرةَ
٣٠٦	٢	ك	ليس بينَ
	٤	«	عن ابن مِقَةَ (؟)
٣٠٧	٣	«	عبد الرحمن عن نمر بن عُيينة بن عويمر بن ساعدة . ب عبدالرحمن ابن سالم بن عبد الرحمن عن نمر ابن عُتيبة عن عويم
٣٠٨	١٠	كب	عمر بن عبد العزيز . ص
	١٢	ك	فرُبَّه . ص
	١٦	ب	لكتاب
	١٨	كب	الشيخ والله
٣٠٩	٨	ب	بحُمْرُ المُكارين فجُمعتْ
	١٥	ك	الحُبُّ الحَيْن
٣١٠	١٧	«	سِنْدَوَيْه
٣١١	٥	ب	أبو بكر قال حدثنى أبى ..... محمد بن يعقوب
	١٩	م	المُراجِمْ
٣١٢	١٠	ب	لِما تعلو
	١٦	ك	طرفك . ب طوقك
٣١٣	١٥	«	إذْنى وإذْنُ . ص
٣١٤	١	كب	لنَبُوة
	١١	ك	تُغشِىْ . ص
	١٤	م	يُخاصِر . ص . ك يحاضر . ب يحاصر
٣١٥	٧	كب	لبَيْن
	٢٣	ك	البَيْن فيمن . ب الدهر
٣١٦	١٠	ب	تُهْدِيُه
٣١٧	٩و١٠	كب	تُقيم
	١٣	ل	يا أَرَقِ . ص
٣١٨	١٤	كب	حين حاجتنا
	١٩	ك	البُسْتان . ب البُسْتَبان
	٢١	كب	فيما يقضى
٣١٩	٣	«	الغَفَلة . ص
	٦	«	المُرَّىَ
٣٢٠	١٣	«	والإفزاز
	١٧	كب	نوادر ابن الأعرابى عن أبى العباس
٣٢١	٣	ب	موثق
	١٠	«	نسيبك من أمسى
٣٢٢	بعد ٤	«	رَوَّحك الله فى محلٍّ يكون أمناً لساكنيه وفيه حوراء ترتضيها من حُوْرِ عِيْنٍ وترتضيه
	١١	كلب	أعصلَ . ص
٣٢٣	٩	ك	على حال . ب شىء

ص	س		
٣٢٤	٣	ك	والبادى . ب النادى
	٤	ب	إلاّ ابن الأعرابىّ
٣٢٤	١٢	كب	شهّاد أنجية . ص
٣٢٤	٢٢	ب	إن نزَلوا
٣٢٥	١٠	كب	تُزْحِله
	١١	ك	غَدِق

ص	س		
٣٢٥	٢٢	ب	الكثير لم يرو ابن الأعرابى من قوله أبا زُرارة
٣٢٦	٤	ب	وسخ . وقال ابن الأعرابى فى ثياب الحديد يعنى الدروع
	٧	كب	تُزْحِله
	٨	ب	هو تزعله . ك تزحله

بعـــــد ٨ ك

هـذا آخر ما أملاه أبو على إسمعيل بن القاسم القالى و به تمّ الديوان ولله الحمد والمنّة ، تتلوه بعـد هذا زيادات الأمالىّ إن شاء الله . . . . . وكان الفراغ منه يوم الأحد يوم الثانى والعشرين من شهر شوّال من سنة خمس وثمانين وخمس مائة

بعـــــد ٨ ب

تمّ كتاب النوادر بحمد الله وحسن توفيقه ضحى يوم السبت الثانى والعشرين من شهر ذى القعدة المنتظم فى سلك شهور سنة تسع وأر بعين وألف من الهجرة الخ

ونجز هذا العراض والإصلاح غرّة ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ هـ مايس سنة ١٩٣١ م بعليكرة

عبد العزيز المَيْمنىّ



تصحيح الأغلاط

الواقعة فى ذيل أمالى القالى وفى صلته

طبعة الدار سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م

ص	س	
١	٩	بن مَرْثَد [١]
٤	١	تُنْزَلُ
٥	١٢	يتعاوران على النفوس
٦	٤	والغِمْر الحِقْد
٧	١٤	أبو عُبيدة جلَّى
٨	٤	أبانا [٢]
١٠	٢	تَحَيَّزُ
	١١	يَرْذِىْ لِكَوْكَبِها
١٢	١٥	أَجِدَّكَ
١٥	٧	أَوْجَعا
١٧	٨ و١٠	ثُبَيْت
١٩	٢٠	لُبَقَيْلَةَ
	٢٠	العُتْبِىَّ قد صَحَّفَ
٢٠	٢	أَأُسلم وقد تزوّجت امرأة منهم وهذان
	١٠	على الغَصْب
٢٣	٧	عِنَبَةُ بنت عَفِيْف
٢٤	١٨	تَرَعَّى
	٢٢	لقاذعةُ (بالذال)

ص	س	
٢٥	٧	ناوَأَهم
٢٦	١٠	بن عُبادٍ
٣٢	٥ و٧	المُجَرِّب
٣٥	٧	تَلِعا
٣٨	٥	دُرُسْتويه [٣]
٣٩	٤	أبو عمرو
	٦	إلى أبى مَهْدِيَّةَ فَلَقَّناه الرفعَ فانه
	١٠	بُنَّةُ
٤٠	٢١	قَفاذاتِ
٤٢	١٢	عَقِيْل [٣]
٤٣	٣	عَقِيْل [٣]
٤٥	١٠	فَيْدَ
٤٩	٧	من عَطاءٍ مُتْرَب
	١٠	أبو مِحْلَمٍ شاهدا على المَنون [٤]
٥٠	١٩	بِمَقْتَلة
٥١	١١	عُلْوِيّات
٥٥	٨	خَيْسَةُ
٥٧	١٣	وقال بعضهم [٥] فى أتان

(١) انظر ص ٤١ س ١٧ (٢) الأكثرون يصرفونه وانظر (ت) (٣) حيثما وقع
(٤) أو مافى معناه (٥) المزهر ٢ / ١٦٩

ص	س	
٥٨	١٣	بفيكِ
٥٩	١٣	عبرَ وسهرَ
٥٩	٢١	شَوارَه (بالفتح)
٦٠	١٤و١٥	(طُنية[1] طانية والطُنْية بضمّ الطاء)
٦١	٤	نَأْمَتُهُ
	٨	الجَثَل (محرّكا)
	٢١	والخَبْية
٦٢	٢	رَصَف
	٤	(ووعدتُ[2] ..... فقال سَبَّعَ)
٦٤	٣	أن يَرْفُدونا
	٢٠	والعراهية والأَزْيَبُ قال
٦٥	٢	البُجابجة القصْل
	١٢	رَبْس ورَبيْس[3]
	١٥و١٦	الغُفاريّة[4]
٦٩	١٧	لِلذَّكة
٧٠	١٠	فى آل خزيمة بن خازم
٧٢	٣	لعمرو القِصافِيّ
٧٣	١٠	قال أبو الحسن[5]
٧٨	١٤	تَرْمَعِلُّ
٨٠	١١	كلّ كَثِيْرِ
	١٢	سَمَيْراء
٨١	٨و٩	المُوجَب[6]

ص	س	
٨٢	٧	فخارِ
٨٤	١٨	إنَّ عليَّ
٨٥	١	المُحَبُّ
٨٦	١٢و١٦	بُنانٌ
٨٧	١١	أبو العَبَر
٩٠	٦	المخروم
	١٠	فَأَنّى كَبِرْتُ
٩١	١٩	الزَّرْنَبُ
٩٤	١١	بَغْضٌ
١٠١	١	ذَوِى الحِلم
	٧	كأنّما سَقَتْك
	١٨	بُنْدارُ بن لُرَّة الكَرَجِيّ
١٠٦	٥	عَقِيْل
١٠٧	١٣	تَنْتَجُها
	١٥	تلاع البلاد
١٠٨	١	وَنِيّ قال أبو على
١١٤	١	والشمسَ مشرقةً وكلّ
١١٦	٩	محمد بن يزيد
١٢٠	٢٠	خُرَيم بن عامر
١٢١	١٧	تشوّفتْ
	١٩	أَوْدَعنَ
	١٨	ودمعيَ سافحُ

(١) هذا التصحيح مجرد تخرص (٢) المزهر ٢/١٧٣ (٣) ودواء ربس (كجوار سود) جمع ربساء
(٤) بضم العين والجمع بالفتح (٥) لعله على بن سليمان راوى القصيدة (٦) كذا يظهر من ل



ص	س	
١٢٥	١٦	لو قد أجدَّ
١٢٦	٥	بن عُمَيْر
١٣٢	١٨	كأن لم ترَىٰ
١٣٤	٦	الكوفة كأن لم ترَىٰ
١٣٥	٥	حَوْط
١٣٧	٤	فى ظِلال
١٣٦	١٨	أنْ سُهيلٌ
١٣٩	٢٢	أنْ سُهيلٌ
١٣١	١٣	فنَكَ (مخففين)
	١٤	فنكت (مخففين)
١٤٢	٢	المتنفّس
١٤٦	٣	مُشَرِّقًا
١٤٧	١٤	بتَيْماتٍ
	١٦	تجدُل الذُّلاّنَ عنها مكلَّلَةِ
١٤٨	٣	مُعْلِماتٌ
	٦	مُجرِّبِ
١٤٩	٢	مع المأمور
١٥٠	٦	مُجْحَرِيْنَ
	١٣	لِآتيها
١٥٥	١٦	عن عطاء عن زيد
١٦٢	١٧	أنْ تُسْقَى
١٦٤	٣	صَفّتا [1] الوادى والنهَر
١٦٨	٥	حوض لها تَمْدُرُهُ

ص	س	
١٦٨	٨	هَمّتْ تَتَدِنْ
	٩	فإذا أُتَّدِنَتْ
	١٥	تَتَّدِنُ
١٧٠	١١	تَبْقى له
١٧٣	١٠	لطاعتك
١٧٥	٩	ورَقَّ عظْمُهُ
١٨٠	٦	الكُبَّة
	٩	أَنَى
	٢٢	وإذا جرَى طمَسَ
	٢٣	الماضى الجَنان
	٢٤	نازِلَ غَشَمَ
١٨١	٢٢	مُرَيِّمٌ
١٨٢	٦و٩	قَحْذَم
	٧	فى حَجْر
١٨٥	٣	عُبَادِ
١٨٦	٩	لرُفَيْع
١٨٧	٥	أبا سَفَانَة
١٩٠	١	سُحَيْم
١٩١	١٥	أُضْمِرْ
	١٨	لَيْن الأشْعَر
١٩٥	١٩	لا يُرَحِّلُ
١٩٧	١٢و١٤	عمْواس
٢٠١	٩	وأَرْعاها

(١) على الظاهر وليس بلازم



ص	س	
٢٠٢	١٤	والشَّوْلُ
٢٠٧	٩	دُفِعْنَ
	١٦	أُمٌّ ولا كأبيكما
٢١٠	١	لم يَعْدُ
	٨	القَيْض

ص	س	
٢١٥	٢٠	لِرَّة
	١٩	لِشُراعَةَ
٢١٦	١٠	الرَّاتِجِيّ
٢١٨	١٥	أُحارِبُ
٢٢٣	١١	ويَرْعَدُ

وهذه التصحيحاتُ مما تكلّفته ولم أقف من الذيل على نسخة خطّيّة ، فليُعْلَمْ

ثم رأيت بالدار نسخة الشنقيطى ولم أر فيها شيئا زائدا لأنهم راجعوها قبلى .
